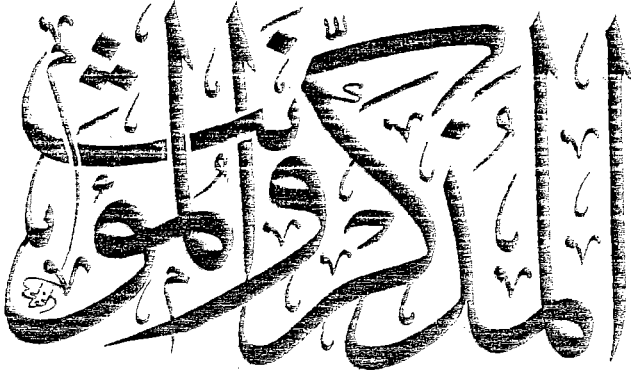


جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
محنة إحياء التراث
بمناسبة الاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري



للأبي بكر بن الأنباري
(٥٣٢٨هـ)

الجزء الأول

مختص
محمد عبد الخالق عضية
الأستاذ بجامعة الأزهر

القاهرة
١٤٠١هـ - ١٩٨١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

تقديم

بقلم الأستاذ عبد المنعم محمد عمر

رئيس لجنة احياء التراث

تناول كثير من اللغويين والنحويين ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية بالدراسة ، في طيات كتبهم اللغوية والنحوية ، بل أفرد لها بعضهم المؤلفات المستقلة ، كالقراء ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ، وأبي حاتم السجستاني ، والمبرد ، والزجاج ، وابن الأنباري ، وابن خالويه ، وابن جني وغيرهم . وقد اهتم هؤلاء وأولئك على الأخص بالمؤنثات السماعية ، وهي التي تعامل معاملة المؤنث ، ولا تحمل واحدة من علامات التأنيث المختلفة ؛ لأن هذا النوع من المؤنثات ، هو الذي يكثر فيه الخطأ ، فيحتاج إلى التنبيه عليه .

وكتاب أبي بكر الأنباري الذي تقدمه لقراء العربية اليوم ، واحد من أهم هذه الكتب التي ألفت في موضوع المذكر والمؤنث ، إن لم يكن أهمها على الإطلاق . ويمتاز هذا الكتاب على الكثير من الكتب التي ألفت في هذا الموضوع ، بأنه لا يعالج النواحي اللغوية فحسب في بيان المذكر والمؤنث ، بل يهتم كذلك بالنواحي النحوية والتصريفية ، وهو يفيض بالشواهد اللغوية والنحوية ، من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وآثار الصحابة والتابعين ، وأمثال العرب وأقوالهم وأشعارهم .

ومحقق هذا الكتاب علم من أعلام الدراسات النحوية في مصر والعالم العربي ، وهو الأستاذ الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة ، الذي يعرفه عشاق التراث العربي محققاً لكتاب « المقتضب » لأبي العباس المبرد ، الذي نشرته لجنة إحياء التراث ، منذ عدة سنوات ، كما أن له العديد من المؤلفات النحوية واللغوية ، ومنها دراسته القيمة لأسلوب القرآن الكريم .

وقد أخذت اللجنة على عاتقها ، مراجعة كتاب ابن الأنباري بتحقيق هذا العالم الجليل ، في ضوء المنهج الذي اختطته لنفسها ، فاجتزأت بعض الحواشي المطولة ، واكتفت في بعض الأحيان بالإشارة إلى المراجع المختلفة للمسألة الواحدة ، من مسائل الكتاب ، دون النقل المطول من هذه المراجع . والله تعالى نسأل أن يجزي مؤلف الكتاب ومحققه ، عن العلم وأهله ، خير الجزاء ، إنه سميع مجيب الدعاء .

عبد المنعم محمد عمر

رئيس لجنة احياء التراث الاسلامي
بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

حَظِيَّتْ بَعْضُ الْمَوْضُوعَاتِ النُّحْوِيَّةِ بِعِنَايَةِ فَائِقَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ ، فَأَفْرَدُوها بِالتَّأْلِيفِ فِي كُتُبٍ مُسْتَقِلَّةٍ مِثْلَ : الْمُقْصُورِ ، وَالْمَمْلُودِ ، وَالْمُهْمَزِ ، وَالْمُنْصَادِرِ ، وَفَعَلٍ وَأَفْعَلٍ . وَكَانَ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْمَوْضُوعَاتِ « الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُثُ » .

قال أبو بكر بن الأنباري في صدر كتابه : « اعلم أن من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤثث : مَنْ ذَكَرَ مَوْثُثًا ، أَوْ أَنْثَ مُذْكَرًا كَانَ الْعَيْبُ لَا زَمًا لَهُ كَلِزُومِهِ مَنْ نَصَبَ مَرْفُوعًا ، أَوْ خَفَضَ مَنْصُوبًا ، أَوْ نَصَبَ مَخْفُوضًا » .

وقد شدَّ انتباهي كَثْرَةُ مَا أُلِّفَ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ : أَفْرَدَهُ بِالتَّأْلِيفِ نَحَاةَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ وَمِنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ .

إِنَّ لِلْمَوْثُثِ أَحْكَامًا كَثِيرَةً مَشْتَوْرَةً فِي أَبْوَابٍ مُتَعَرِّفَةٍ فِي كُتُبِ النُّحْوِ وَالصَّرْفِ ، كَمَا أَنَّ الْجَانِبَ اللُّغَوِيَّ مِنْهُ مَفْرَّقٌ فِي أَصْنَافِ كُتُبِ اللُّغَةِ .

وَكُتُبُ النُّحْوِيِّينَ الْمُتَقَدِّمِينَ لَمْ تَعْقِدْ بَابًا لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُثِ ، فَلَيْسَ فِي كِتَابِ سِيبَوِيهِ ، وَلَا فِي الْمُقْتَضِبِ بَابٌ يَحْمِلُ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ .

وَمَبْلَغُ عِلْمِي أَنَّ الْمَفْضَلَ لِلزَّمْخَشَرِيِّ أَقْدَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ كُتُبِ النُّحْوِ الَّتِي عَقَدَتْ بَابًا لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُثِ^(١) . قَالَ فِي ج ٢ ص ٩٩ ، ٩٢ : « مِنْ أَصْنَافِ الْأَسْمِ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُثِ ... تَحَدَّثَ فِي هَذَا الْبَابِ عَنْ عِلَامَاتِ التَّأْنِيثِ ، وَتَذْكَيرِ الْفِعْلِ وَتَأْنِيثِهِ مَعَ الْفَاعِلِ ، وَمَعَانِي التَّاءِ وَالصِّيغِ الَّتِي يَشْتَرِكُ فِيهَا الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُثُ ، وَأَوْزَانِ أَلْفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ وَالْمَمْلُودَةِ .

(١) هذا ما ذكره المحقق . والصواب ان الجمل للزجاجي (المتوفى سنة ٣٢٧ هـ) هو أقدم كتاب خصص بابا من ابوابه للمذكر والمؤثث (نسخة ٢٨٥) .

ثم تبعه ابن الحاجب في كافيته ، فعنون للباب بقوله : المذكر والمؤنث .

أما ابن مالك فقد عقد في كتابه : الكافية الشافية بابا عنونه بقوله : باب التذكير والتأنيث ج ٢ ص ١٠٠ ، وبدأه بما بدأ به الباب في الألفية :

علامة التأنيث تاء أو ألف وفي أسامٍ قَدَرُوا التا كالكيف

وما في الألفية إنما هو تلخيص لما في الكافية الشافية إلا أنه عنون الباب في الألفية بباب (التأنيث) .

وفي كتابه « التسهيل » عنون له بقوله : باب التذكير والتأنيث ولم يخرج عما قاله في الكافية الشافية .

• • •

أما كتب اللغة فالكثير منها فرق أحكام المذكر والمؤنث في ثناياه ، والقليل منها أفرد لها بابا .

ابن دريد في « الجمهرة » لم يعقد للمذكر والمؤنث بابا وإنما تكلم في الجزء الثالث عن أوزان الألف المقصورة والألف المملودة .

وأبو عبيد القاسم بن سلام فرق أحكامهما في كتابه « الغريب المصنف » ثم عقد بابا لهما في ص ٤٠٥ - ٤٠٦ عنونه بقوله : التذكير والتأنيث .

ذكر فيه جملة من الألفاظ التي يجوز فيها التذكير والتأنيث ولفظة واحدة مؤنثة لا غير وهي الفهر .

وابن السكيت في إصلاح المنطق عرض لبعض الألفاظ التي يجوز فيها التذكير والتأنيث ، أو التي تذكر فقط ، أو تؤنث فقط في ص ٣٥٨ - ٣٦٢ .

وليس هناك كتاب لغوي - فيما أعلم - عني بأمر المذكر والمؤنث كما عني المخصص لابن سيده . قال في الجزء السادس عشر ص ٧٩ : « كمل كتاب المقصور والمملود

بحول الله وعونه ، ويتلوه كتاب التائيت ، والحمد لله ، ثم قال : أبواب المذكر
والمؤث .

ظلَّ حديثه متصلاً عن جوانب المذكر والمؤث يعقد له الباب تلو الباب حتى
انتهى من الجزء السادس عشر في ص ١٩١ ، ثم بدأ الجزء السابع عشر بقوله :
وتما يؤث من سائر الأشياء ولا يذكر .. وبقي يُواصل حديثه حتى ص ٩٦ ، فعقد
باباً للعدد إلى ص ١٣٤ ، وللعدد صلةً بباب المذكر والمؤث وقد تكلم عنه أبو بكر
ابن الأنباري في كتابه كما سيحى وكان ابن سيدة قد بدأ الحديث عن أوزان ألف
التائيت الممدودة في الجزء السادس عشر ص ٣٩ وسبق له الحديث عن أوزان ألف
التائيت المقصورة في الجزء الخامس عشر ص ١٨٠-٢٢١ ؛ وعلى هذا يكون حديثُ
المذكر والمؤث قد استغرق في المخصص ما يأتي :

١٥٢ صفحة من الجزء السادس عشر

١٣٤ صفحة من الجزء السابع عشر

٣١ صفحة من الجزء الخامس عشر

٣١٧

وهو ما يقرب من جزأين من أجزائه ، وهذا غير ما فرق من أحكامهما في تضايف
كتابه .

وأكبر ظني أنه لا يجاريه ولا يباريه كتاب لغوى آخر في هذا المضمار .

تاريخ كتب الذكر والمؤنث

١ - أول من أفرد المذكر والمؤنث بكتاب مستقل هو الفراء : يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

(الفهرست ص ١٠٠ ، معجم الأديباء ٢٠ : ١٤ ، بغية الوعاة ص ٤١١ وللفراء سبق في أفراد بعض الموضوعات النحوية والصرفية بكتب مستقلة :

أفرد المنقوص والمسنود بكتاب - طبع بتحقيق الأستاذ الميمني بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .
كما أفرد المصادر والتثنية والجمع ، وفعل وأفعل بكتب مستقلة . واحتذى صنيع الفراء غيره من جاء بعده .

تناول الفراء في كتابه « المذكر والمؤنث » جانبين :

(أ) جانب القواعد العامة التي لها صلة بموضوع المذكر والمؤنث .

(ب) الجانب اللغوي لألفاظ المؤنث المجازي .

بعض موضوعات الكتاب : علامات التأنيث ، الصيغ التي يشترك فيها المذكر والمؤنث . الصفات المختصة بالمؤنث نحو : حائض وطاق ولم عُريت عن علامة التأنيث ؟ اسم الجنس العجمي وحكمه في التذكير والتأنيث . الألفاظ التي لا تستعمل إلا بعد نون . الظروف ، والحروف والأدوات وحكمها في التذكير والتأنيث . صفات المذكر التي تلحقها التاء ، نحو : ربعة وصرورة . طبع كتاب المذكر والمؤنث للفراء بالطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤٥ هـ مع مجموع بتحقيق الأستاذ مصطفى الزرقا ثم نشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٧٥ م .

٢ - الأصمعي المتوفى سنة ٢١٦ له كتاب المذكر والمؤنث ، إنباه الرواة ٢ : ٢٠٣ .

٣ - أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ له كتاب « المذكر والمؤنث » .

« الفهرست : ١٠٦ ، معجم الأدياء ١٦ : ٢٦٠ ، إنباه الرواة ٣ : ٢٢ ، بغية الوعاة : ٣٧٦) .

٤ - يعقوب بن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ هـ له كتاب « المذكر والمؤث » الفهرست : ١٠٨ . ونجد للبغدادي في الخزانة نقولاً عن هذا الكتاب ج ١ : ٣٧٧ ، ج ٣ : ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨ ، ٤٢٥ كما ذكره في الكتب التي رجع إليها في تأليف الخزانة ج ١ : ١١ .

٥ - أبو حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٥ هـ له « المذكر والمؤث » وفي التيمورية ومعهد المخطوطات مختصر لهذا الكتاب صدره : اختصار التذكير والتأنيث^(١) .

ونجد فيما ينقله المخلص وابن الأنباري عن أبي حاتم زيادات كثيرة ليست في هذا المختصر . وقد ذكر الزجاجي في أماليه ص ٧٦ ، ٧٧ مناظرة جرت في منزل الأخصس بين أبي حاتم والتوزي حول هذا الكتاب .

٦ - أبو جعفر أحمد بن عبيد الكوفي المعروف بأبي عبيدة المتوفى سنة ٢٧٣ له كتاب « المذكر والمؤث » معجم الأدياء ٣ : ٢٢٨ ، إنباه الرواة ١ : ٨٦ ، بغية الوعاة : ١٤٤ .

٧ - أبو العباس : محمد بن يزيد البرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ له كتاب « المذكر والمؤث » .

ألّفه بعد كتابه « المقتضب » وهو يؤكّد لنا هذه الحقائق :

(أ) البرد جعل قمة تأليفه في النحو كتابه « المقتضب » لذلك كان يُحيل عليه في الكتب التي ألّفها بعده : أحال عليه في مواضع من الكامل وفي كتابه « المذكر والمؤث » .

(ب) المسائل التي تُنسب إلى البرد وفي المقتضب ما يعارضها لا تمثل رأى البرد ، وينبغي أن يكون الاعتماد في تصوير مذهبه على ما أثبتته في كتبه .

ذكر في المقتضب أنّ كلمة (حَرَب) مؤنثة ، ثم أعاد ذلك في كتابه « المذكر

والمؤث » .

(١) هذا ما ذكره المحقق . وقد نشر هذا المختصر في بغداد سنة ١٩٦٩ م بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي . والنص الكامل للكتاب بخطوط في مكتبة قونية (يوسف اغا) بتركيا رقم ٢٩٥ .

والشمس على المعنى ٢ : ٧٣ ، والبغدادى فى الخزائنة ٣ : ٤٣٦ ينسبان إلى المبرد أنه يرى تذكير (الحرب) مخالفاً النحويين .

اهتمّ المبرد فى كتابه بالجانبين : جانب القواعد العامة والجانب اللغوى لألفاظ المؤنث المجازى .

وقد سبقنا الدكتور رمضان عبد التواب إلى طبعه بدار الكتب سنة ١٩٧٠ م .

٨ - أبو طالب : المفضل بن سلمة بن عاصم (توفى بعد سنة ٢٩٠ هـ) : له « مختصر المذكر والمؤنث » نشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٧٢ .

٩ - أبو محمد : القاسم بن محمد الأنبارى المتوفى سنة ٣٠٤ له المذكر والمؤنث (الفهرست ص ١١٢ ، معجم الأدياء ج ١٦ ص ٣١٧ ، إنباه الرواة ج ٣ ص ٢٨ ، بغية الوعاة ص ٣٨٠ .

١٠ - الحامض : أبو موسى سليمان بن محمد المتوفى سنة ٣٠٥ هـ) له : ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس « نشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .

١١ - أحمد بن الحسن بن شقير^(١) . أبو بكر المتوفى سنة ٣١٧ . له كتاب « المذكر والمؤنث » (الفهرست ص ١٢٣ ، معجم الأدياء ج ٣ ص ١١ ، بغية الوعاة ص ١٣٠ .

١٢ - ابن كيسان : محمد بن أحمد المتوفى سنة ٣٢٠ . له كتاب « المذكر والمؤنث » (الفهرست ص ١٢٠ ، معجم الأدياء ج ١٧ ص ١٣٩ ، إنباه الرواة ج ٣ ص ٥٨) .

١٣ - أبو بكر المعروف بالجعفد الشيبانى : محمد بن عثمان المتوفى سنة ٣٢٠ ونيف . من أصحاب ابن كيسان . له كتاب المذكر والمؤنث (الفهرست ص ١٢٢ ، معجم الأدياء ج ١٨ ص ٢٥١ بغية الوعاة ص ٧٢ إنباه الرواة ١٨٤/٣ .

١٤ - محمد بن يزداد بن رستم : أبو جعفر الطبرى النحوى كان سنة ٣٠٤ .

(١) قبل ابن شقير شخصان الفا كلك فى المذكر والمؤنث هما : ابن رستم الطبرى (المتوفى بعد سنة ٣٠٤ هـ) وإبراهيم بن السرى الزجاج (المتوفى سنة ٣١١ هـ) . انظر : مقدمة مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ٢٥ - ٢٦ .

له كتاب المذكر والمؤث . (الفهرست ص ٨٩ ، معجم الأدياء ج ٤ ص ١٩٣ ، بغية الوعاة ص ١٦٩) .

١٥ - الوشاء : محمد بن أحمد المتوفى سنة ٣٢٥ له كتاب المذكر والمؤث (الفهرست ص ١٢٦ ، معجم الأدياء ج ١٧ ص ١٣٣ ، بغية الوعاة ص ٧) .

١٦ - عبد الله بن محمد بن شقير : أبو الحسن الخزاز المتوفى سنة ٣٢٥ له كتاب « المذكر والمؤث » (الفهرست ص ١٢٢ ، بغية الوعاة ص ٢٨٨ الإنباه ١٣٥/٢) .

١٧ - أبو بكر : محمد بن القاسم بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ وسيأتي حديثه .

١٨ - محمد بن الحسن بن يعقوب : أبو بكر المتوفى سنة ٣٥٤ . له « المذكر والمؤث » (معجم الأدياء ج ١٨ ص ١٥٣ ، بغية الوعاة ص ٣٦) .

١٩ - الحسين بن أحمد بن خالويه^(١) : أبو عبد الله المتوفى سنة ٣٧٠ له كتاب « المذكر والمؤث » (معجم الأدياء ج ٩ ص ٢٠٤ ، إنباه الرواة ج ١ ص ٣٢٥ ، بغية الوعاة ص ٢٣١) .

٢٠ - أبو الفتح عثمان بن جني سنة ٣٩٥ له « المذكر والمؤث » . معجم الأدياء ج ٩ ص ١١٣ ، إنباه الرواة ج ١ ص ٣٢٥ ، بغية ص ٣٢٢ وهي رسالة صغيرة بالتيمورية .

٢١ - أحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٠ له « المختصر من المؤث والمذكر » . وبالمكتبة التيمورية نسخة منه ونشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٦٩ م .

٢٢ - سهل بن محمد أبو داود النحوي مؤدب سيف اللولة له « المذكر والمؤث » . بغية ص ٢٦٥ .

٢٣ - القاسم بن محمد أبو الجود العجلاني . في طبقة ابن جني له « المذكر والمؤث » . معجم الأدياء ج ١٧ ص ٥ بغية ص ٣٨٠ .

(١) قبله أبو الحسين سعيد بن إبراهيم بن التسكري (توفى سنة ٣٦٠ هـ) وبعده أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي العدوي (توفى سنة ٣٨٠ هـ) ، انظر مقدمة مختصر المذكر والمؤث للمفضل بن سلمة ٢٨ .

٢٤ - كمال الدين الأنبارى عبد الرحمن بن محمد سنة ٥٧٧ له « البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث » البغية ص ٣٠٢

وهى رسالة صغيرة تناولت بعض ألفاظ المؤنث المجازى طبعها الدكتور رمضان عبد التواب بدار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م .

عقد السيوطى فى الجزء الثانى من الزهر أبوابا للمذكر والمؤنث منها :

١ - ذكر ما جاء بالهاء من صفات المذكر ص ١٣٣-١٣٤ .

٢ - ذكر ما جاء من صفات المؤنث بغير هاء ص ١٣٤-١٤١ .

٣ - ذكر ما يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث ص ١٤١-١٤٣ .

٤ - ذكر إناث ما اشتهر منه الذكور ص ١٤٣ .

٥ - ذكر ذكور ما شهر منه الإناث ص ١٤٣-١٤٤ .

٦ - ذكر الأسماء المؤنثة التى لا علاقة فيها للتأنيث ص ١٤٤ .

٧ - ذكر الأسماء التى تقع على الذكر والأنثى وفيها علم التأنيث ص ١٤٤ .

٨ - ذكر الأسماء التى تقع على الذكر والأنثى من غير علامة تأنيث ص ١٤٥ .

٩ - ذكر ما يذكّر ويؤنث ص ١٤٦ .

وألف الشيخ محمد الخضر حسين^(١) رحمه الله رسالة سماها « الإمتاع » فيما يحتاج

تأنيثه إلى سماع . طبعت بمطبعة منير .

ولما صنع أحمد تيمور باشا رحمه الله فهرسا لخزانة الأدب أفرد فهرسا لألفاظ المذكر

والمؤنث التى تكلم عليها البغدادى فى الخزانة .

وفى لسان العرب وغيره نقول كثيرة عن اللحيانى (تلميذ الكسائى وأبى زيد

والأصمعى) فى مسائل المذكر والمؤنث ، ولكنى لم أجد له فى كتب التراجم كتابا

من تأليفه له صلة بالمذكر والمؤنث ، وربما ضمن نوادره شيئا من ذلك .

(١) كما ألف قبله أحمد السجاعى (المتوفى سنة ١١٩٧ هـ) كتابا اسمه : « فتح الرحمن بشرح ما يفكر ويؤنث من أعضاء الانسان » بخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٩ لغة تيمور .

الذكر والمؤنث لابن الانباري

قال عنه ابن خَلِّكَان ج ٣ ص ٤٦٤ « ما عمِلَ أحدٌ أتمَّ منه » .

التأليف في موضوع « المذكّر والمؤنث » لم يتجاوز الرسائل الصغيرة أو المتوسطة ، فنقله أبو بكر بكتابه إلى مرتبة أخرى ، فكان كتابه قَمّة التأليف في هذا الموضوع إلى يومنا هذا .

وإذا حاولت الإفصاح عن قيمة كتاب أبي بكر في موضوعه فلن أجد أبلغ من كلام أبي الفتح في مقام آخر

« جمع شعاعه ، وشرع أوضاعه ، ورسم أشكاله ، ووسم أغفاله ، ونخلج شطآنه ، وبَحَّج أحضانه ، وزمّ شوارده ، وأفاء فوارده » .

إنّ هذا الكتاب هو خير ما ألف أبو بكر ، وما أظنّ أن له كتابا آخر يُجاربه ويباريه ، فهو الكتاب الذي يشهد على عمق ثقافته ووفرة محصوله من علم اللغة وأشعار العرب .

هو في نظري - أقربُ الكُتُب إلى كُتُب الأماشي والمجالس ، يعرض اللغة والنحو والأدب .

وقد عرّف عن أبي بكر كثرة الحفظ ، وبحسبك أن تعلم أنّه كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهدا في القرآن الكريم . وقيل له : قد أكثرَ الناس في محفوظاتك فكم تحفظ ؟

فقال : أحفظُ ثلاثة عشرَ صندوقا .

وقيل : إنّه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً للقرآن بأسانيدھا انظر الوفيات ج ٣ ص ٤٦٤ .

حرّص أبو بكر على أن تَسْرَى الروحُ الأدبية في كتابه ، فلا يجعل كتابه كتاب لغة جامدة ؛ لذلك كان لا يكتفى بذكر بيت الاستشهاد وإنما يضيف إليه أبياتا أخرى من القصيدة .

١ - جاء « هقل » و « هقلة » في بيت للأعشى ، فذكر أبو بكر ثلاثة أبيات من

القصيدة ص ١١

٢ - تأنيث الطريق في بيت لابن الرقيات ، فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة

ص ١٧٠

٣ - الآل في بيت لنُصَيْبٍ ، فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ٢٢٥ .

٤ - تذكير « السُّنْر » في بيت ، فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ٢٨٦

٥ - تذكير « الطير » في بيت ، فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ٢٨٩

٦ - (تُمَّت) في بيت فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ٥٩ .

٧ - استعمال « كَرَم » للجمع في بيت ، فذكر ثلاثة أبيات من القصيدة ص ١٠٧

وبيتين من قصيدة أخرى .

٨ - استعمال « عُلَّ » للجمع ذكر له ستة شواهد : ثلاثة من قصيدة ، وبيتان

من قصيدة ص ١٠٨-١٠٩

٩ - جمع « ضلع » على ضلوع جاء في بيت لعروة بن حزام ، فذكر ثلاثة أبيات من

القصيدة ص ١٣٦ . مجموع ما ذكره في جمع « ضلع » تسعة أبيات : ٤ لضلوع ، وثلاثة لأضالع ، وبيتان لأضلاع ص ١٣٦ .

١٠ - تذكير « السراويل » في بيت ، فذكر معه بيتين من القصيدة ص ١٥٢ .

مجموع ما ذكره في تأنيث السراويل وتذكيرها سبعة أبيات ص ١٥٢-١٥٣ .

• • •

كذلك كان من هجيري أبي بكر أن يُكثِرَ من سَوَقِ الشواهد في المسألة الواحدة ،
فلا يقنع بشاهد واحد أو شاهدين في الموقف الواحد لذلك تجاوزت الأبيات الشعرية
في الكتاب ألف بيت .

١ - تذكير « المنون » وتأنيثه له تسعة شواهد ص ٩٧ - ٩٨ .

٢ - أَلْفَات « الكبد » ساق لها ثمانية شواهد ص ١٢٥ - ١٢٦ .

٣ - « سرى » و « أسرى » لهما تسعة شواهد غير ما ذكره من القراءات في القرآن
الكريم ص ١٦٠ - ١٦١ .

٤ - في حكاية الحروف (لا) (نَعَمْ) (لَوْ) تسعة شواهد ص ١٩٥ - ١٩٦ .

٥ - استدلال لكلمة (زوجة) بستة شواهد ص ١٩١ ، ١٩٦ .

٦ - الألفُ من العدد مذكّرٌ ، ذكر له أربعة شواهد وآية من القرآن ص ١٩٩ -

٢٠٠

٧ - « القوان » لها ستة شواهد وآية من القرآن ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

٨ - اللغات في (الشمال) من أسماء الرياح لها سبعة شواهد ص ٢١٠ - ٢١١ .

٩ - تذكير « الحمام » وتأنيثه وجمعه حمامات . ذكر لذلك عشرة أبيات ص

٢٨٧ - ٢٨٦

١٠ - تذكير الجراد وتأنيثه له خمسة أبيات ص ٢٨٧

١١ - « المسك » و « العنبر » لهما ثمانية شواهد على التذكير والتأنيث ص ٨٧ - ٨٨

١٢ - « الضيف » له خمس شواهد وآيتان ص ١٠٤ - ١٠٥

١٣ - تذكير « السكين » وتأنيثها خمسة شواهد ص ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ .

١٤ - لتذكير « الجُدَّ » أربعة شواهد ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

١٥ - كوكب « العوا » له ثلاثة شواهد ص ٢١٩ .

١٦ - « أذواد » جمع « ذود » له ثلاثة شواهد ص ٢٢٢

١٧ - تذكير (قريب) ، و (بعيد) مع المؤنث له أربعة شواهد وآية ص

٢٤٢-٢٤١

١٨ - تذكير (نجد) له ثلاثة شواهد ص ٢٤٧ .

١٩ - لغات (بغداد) لها عشرة شواهد ص ٢٤٧-٢٤٨

٢٠ - ثلاثة شواهد لأجاً ص ٢٥١

٢١ - « القلوص » و « البكرة » لهما سبعة شواهد ص ٨

كما عرض لشرح ألفاظ الشعر والكشف عن معناه في هذه الصفحات :

١٤ ، ٢٢ ، ٧٥ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٥٢ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ،

١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٧١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣٩٢ ، ٤١٠ .

* * *

المؤلفون الذين عالجوا موضوع المذكر والمؤنث قبل ابن الأنباري كانوا يذكرون حكم الكلمة في التذكير والتأنيث من حيث استعمالها فيقولون : مثلاً : العين مؤنثة ، الرأس مذكر في معنى من المعاني ، ولكن ابن الأنباري نهجاً آخر :

يذكر معاني كل كلمة واستعمالاتها ثم يبين حكم كل استعمال في التذكير والتأنيث

فيقول :

١ - « العين » على ثلاثة عشر وجهها ص ٧٨ - ٨٠

٢ - العرق على خمسة أوجه ص ٧٧ - ٧٨

٣ - الحرج على خمسة أوجه ص ٩١-٩٢

- ٤ - الرَّجُلُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجِهٍ ص ٨١-٨٢ .
- ٥ - الْقَدَمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ ص ٨٠-٨١
- ٦ - النَّابُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ ص ٨٢-٨٣
- ٧ - الْعَصْرُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ ص ٨٣ وَاللُّغَاتُ وَالشُّوَاهِدُ
- ٨ - الْعَجْزُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ وَلِغَاتِهَا ص ٧٤-٨٥
- ٩ - الْمَتْنُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ ص ٨٥-٨٦
- ١٠ - الْعَاتِقُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ ص ٨٦-٨٧
- ١١ - الْآلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ ص ٢٢٤-٢٢٥
- ١٢ - الدَّلْوُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ ص ٢٢٧
- ١٣ - ثَبِيرٌ : الأَثِيرَةُ أَرْبَعَةٌ ص ٢٥٠
- ١٤ - معاني الأرض والاستشهاد لها ص ٧٥-٧٧
- ١٥ - الشمس على معنيين ص ٧٧
- ١٦ - الكُرَاعُ عَلَى وَجْهَيْنِ ص ٨٤
- ١٧ - الأذُنُ عَلَى وَجْهَيْنِ ص ٨٧
- ١٨ - القَمِيصُ عَلَى وَجْهَيْنِ ص ٨٨-٨٩
- ١٩ - البَطْنُ عَلَى وَجْهَيْنِ ص ٨٩
- ٢٠ - الضَّرْسُ عَلَى وَجْهَيْنِ ص ٨٩
- ٢١ - الرِّيحُ عَلَى وَجْهَيْنِ ص ٩٠
- ٢٢ - معاني الصقر ص ٢٠٣
- ٢٣ - معاني (الرداء) ص ٢٠٠-٢٠١

٢٤ - معاني (النار ص ٢١٢

٢٥ - معاني (المِلْح) ص ٢١٩

٢٦ - معاني (النَّوَى) ص ٢٢٤

٢٧ - في الجبت والطاغوت ستة أقوال ص ١٠٠-١٠١

٢٨ - يستعرض أيام الأسبوع يوما يوما ويبيِّن الحكم في التذكير والتأنيث .
ويذكر في الاثنين ثلاثة أوجه ، وفي الثلاثاء والأربعاء والخميس ثلاثة مذاهب
وفي الجمعة ثلاث لغات ص ٩٣-٩٥

وكذلك يفعل في أسماء الشهور ص ٩٦ .

٢٩ - يستطرد إلى ذكر أنواع الأطعمة واختلاف أسمائها ص ١٧٣ وأسماء الحمى
وصفاتها ص ٢٢١ . الجماعة من كلِّ شيء ص ٨٢

٣٠ - حرص أبو بكر على أن يجمع بعض الأساليب ذات النمط الواحد والغريبة
في الاستعمال في مكان واحد ويُفَيض في شرحها مثل :

لقيت منه الأمرين ، الفِتْكَرَيْن . البُرْجَيْن ، الذَّرْبَيْن ، أى الدواهي ، وأطعمنا
مرقةً مرَّقين ص ٣٥٣ .

هذه الكلمات على صورة جمع المذكر

٣١ - اهتمَّ أبو بكر بذكر اللغات في كثير من الكلمات :

في الإصبع ثمانى لغات ص ١٢٧-١٢٨

في العصد خمس لغات ص ١٣٠-١٣١

لغات (الصباع) وقراءاته ص ١٨١

لغات (السقط) ص ١٨٣ .

لغات (الشمال) من الريح وشواهدا ص ٢١٠-٢١١

في السادس ثلاث لغات ص ٣٦٧

اللغات في (الكبد) وشواهدا ص ١٢٥-١٢٦

كما عني ببيان اشتقاق كثير من الكلمات :

قحّ ص ١٥ . الجلف ص ١١٥ ، القنّ ص ١١٥ ، تَأْبَطُ شِرا ص ١٤٨ الموسى ص

١٦٢ ، بنو دببير ص ١٧٥ ، الججيم ص ١٨٩ ، كافر ص ٢١٦

الصيغ التي يشترك فيها الذكر والمؤنث

اقتصر المؤلفون والنحويون على أمثلة محدودة لصيغ المذكر والمؤنث ولكن أبا بكر أشبع القول وأكثر من ذكر الأمثلة وجمع جمعاً وحشد حشداً دل على عظيم إحاطته وغزارة محفوظه .

استصنى مثات الألفاظ فنشرها على هذه الصيغ التي أكثر منها وتوسّع فيها ، وليكثر هذه الألفاظ سأكتفي ببيان الصفحات التي شعلتها ألفاظ كل صيغة .

١ - « فَعِيل » مما ليس للذكر فيه حظ ص ٢٣٥-٢٤٩

« فَعِيل » بمعنى فاعل مما للذكر فيه حظ ويأتى بغيره ص ٢٤٩

٢ - فَعُول بمعنى مفعول ص ٢٥٦-٢٦٥

فَعُول بمعنى مفعول وفيه التاء ص ٢٥٤-٢٥٥

٣ - فَعُولَةٌ والتاء للمبالغة ص ٢٦٦

٤ - مُفْعِلٌ مما لاحظ للذكر فيه ص ٢٦٨-٢٧٢

٥ - مِفْعَالٌ ص ٢٧٢-٢٧٦

٦ - مُفْعَلٌ ص ٢٧٦

٧ - مُفَاعِلٌ ص ٢٧٧

٨ - فَيَعِلٌ ص ٢٧٨

٩ - فُعْلَةٌ ، وَفُعْلَةٌ ص ٢٩٧-٣٠٢ ، ص ٢٠٥

١٠ - فُعْلَةٌ للرجل ص ٣٠٢

- ١١ - فُعَلَةٌ للرجل ص ٣٠٣
- ١٢ - فِعْلَةٌ للرجل ص ٣٠٤
- ١٣ - فُعَالٌ ، وَفُعَالَةٌ ص ٣٠٥
- ١٤ - فَاعِلَةٌ للرجل ص ٣٠٦
- ١٥ - فَعْلَةٌ كَيْفَعَةٌ ص ٣٠٦ - ٣٠٧
- ١٦ - تَفْعَالَةٌ كَتْلَعَابَةٌ ص ٣٠٧
- ١٧ - فَعَّالَةٌ كَعَلَامَةٌ ص ٣٠٨
- ١٨ - مِفْعَلٌ ، وَمِفْعَالَةٌ ص ٣٠٨
- ١٩ - فِعْلَالَةٌ كَهَلِيَاجَةٌ ص ٣٠٩
- ٢٠ - فِعْلَةٌ كَأَمَّةٌ ص ٣١٠
- ٢١ - فَعَالِيَةٌ ، عَبَاقِيَةٌ ص ٣١١
- ٢٢ - فَعَالِيَةٌ مِنَ الْمَصَادِرِ ص ٣١٢
- ٢٣ - فَعَالَةٌ لِلرَّجْلِ كِيِرَاعَةٌ ص ٣١٢
- ٢٤ - تَفْعَالٌ كَتَنْبَالٌ ص ٣١٣
- ٢٥ - فُعُلٌ مِنْ نَعْتِ الْمَوْثِ كَجِرْزٌ ص ٣٨٥ - ٣٨٩
- ٢٦ - فُعُلُولٌ مِنْ نَعْتِ الْمَوْثِ ص ٣٨٩
- ٢٧ - فِعْلِيلٌ كَضِرْزَمٌ ... ص ٣٨٩ - ٣٩٠
- ٢٨ - فَعْلَلٌ كَرُغْرَبٌ ... ص ٣٩٠
- ٢٩ - فِعْلٌ مِنْ نَعْتِ الْمَوْثِ كِنِقْضٌ ص ٣٩١
- ٣٠ - فُعْلٌ مِنْ نَعْتِ الْمَوْثِ ص ٣٩١

٣١ - فَعَلٌ من نعت المؤنث كخود ص ٣٩٢-٣٩٤

٣٢ - النعوت التي على (فَعَلَى) ص ٤٠٨

• • •

ما وصل إلينا من مصادر النحو الكوفي التي أملاها نحاة الكوفة لا يتجاوز مصدرين معاني القرآن للفرّاء ، ومجالس ثعلب .

أمّا الفرّاء فقد عرض لبعض مسائل النحو عرضاً موجزاً يشوبه الغموض والإبهام في كثير من مسأله . نعم نراه في بعض المواضع يبسط القول في المسائل النحوية . في قوله تعالى (وزلزلوا حتى يقول الرسول) لم يتحدث عن التفسير وإنما أخذ يتحدث عن (حتى) حديثاً مطوّلاً ج ١ ص ١٣٢-١٣٨ ، وإن كان هذا القول المبسوط يحتاج فهمه إلى القراءة المستأنية والفهم الدقيق .

وأمّا أبو العباس ثعلب فقد عرض لمسائل النحو في مجالسه في غممة لا تبين ، وهممة لا تتضح .

قال الزجاجي في إيضاح علل النحو ص ١٣١-١٣٢ عن الكوفيين :

« بل لعلّ أكثر ألفاظهم لا يفهمها من لم ينظر في كتبهم . وكثير من ألفاظهم قد هدتها من نحكي عنه منهّب الكوفيين ؛ مثل ابن كيسان ، وابن شقير ، وابن الخياط ، وابن الأنباري » .

لقد أحسن أبو بكر عرض مسائل النحو الكوفي في كتابه « المدكّر والمؤنث » وأظهر أنّ للكوفيين نحواً أصيلاً ، ولهم أصول يستمدون منها ، وقواعد يرتكزون عليها من أيام الرؤاسي ، إنّنا لا نجد للرؤاسي (معاصر الخليل) أقوالاً فيما بين أيدينا من كتب النحو ، ولكننا نجد له أقوالاً في كتاب أبي بكر : كما نجد للكسائي والفرّاء أقوالاً في كثير من المسائل التي ذكرها أبو بكر في كتابه .

لقد أبلى أبو بكر بلاءً حسناً في الدفاع عن النحو الكوفي بحمل قارئه على أن يحسن الظنّ بالنحو الكوفي وبأصوله ؛ كما يدخل في روعه بأن ما وصلنا من النحو الكوفي قلٌّ من كثر وعيَض من فيض .

وإذا كانت قراءة كتاب أبي بكر تُوحى لقارئه بأن كثيراً من نحو الكوفة قد عَصَفَتْ به حوادثُ الأيام ، فإن قراءة بعض أبوابِ المقتضب تُوحى كذلك بأن النحو البصرى نضج واكتمل منذ القرن الأول ، وإن كانت لم تصل إلينا كُتُبٌ قَبْلَ كتاب سيبويه .

إن المبرّد أطل الحديث في الباب الذى يسميه المتأخرون باب الإخبار بالذى وبالآلف واللام ، وهو باب قُصِدَ به التدريبُ على مسائل النحو : كما قُصِدَ بباب (مسائل التارين) التدريبُ على مسائل الصرف ؛ كقولهم : صغ من الهمزة كلمة على وزن سفرجل وغير ذلك .

مسائل التارين نراها في كتاب سيبويه وفي الكتب التى جاءت بعده أما مسائل الإخبار بالذى وبالآلف واللام فلا نرى منها شيئاً في كتاب سيبويه ، على حين عُيِّ بها المبرّد في المقتضب عناية عظيمة وذكر أنّ للمازنى رأياً خالف فيه النحويين .

أخذ يعرض مسائل الإخبار في باب التنازع بين الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل فيورد مسائل الإخبار في هذا الباب على إعمال العامل الأول أو الثانى أو الثالث ويبين رأى النحويين في هذا ثم رأى المازنى .

لأبى عثمان المازنى كتاب يُسمى كتابُ الألف واللام « وكنت أظنّ أنّ الحديث فيه يدور حَوْلَ أداة التعريفِ وأقسامها فإذا هو مختصّ بباب الإخبار بالذى وبالآلف واللام ، وقد سأل المبرّد عن عويصه فأجابته أحسن جواب .

مسائلُ هذا الباب رياضةٌ عقليةٌ عنيفة ، بل هى أعوص ما تكون أعوص من مسائل الرياضة أعوص ما تكون .

إن سيبويه لم يعرض لهذه المسائل ، إذن لابدّ أن يكون النحو قد نضج واكتمل قبل سيبويه بفترة طويلة ، وإن كانت لم تصل إلينا كُتُبُ هذه الفترة ، ثم إن سيبويه يذكر في كتابه ويردّد : قول النحويين ، رأى النحويين وهذا ونحوه مما يؤكد ذلك .

عرض أبو بكر لكثير من مسائل النحو والصرف في كتابه ، وإن كان قد اعتذر في كتابه عن تعرضه لإعراب ، سرّ من رأى ، فقال ص ٢٥١ : ولم يكن هذا موضعَ ذِكْرِ إعرابها : إذ كنا لم نقصد في هذا الكتاب إلا قَصْدَ التَّأْنِيثِ والتذكير ، لكنني كرهت أن أقتصر على ذِكْرِ تَأْنِيثِهَا دون إعرابها . إذ لم يكن أحد من النحويين المتقدمين ولا المتأخرين تكلمَ عن إعرابها .

قال في تعريبها وجوه وأراد بتعريبها إعرابها وقد كرّر ذلك في كتابه انظر ٣٢٠ ،

٣٢٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ .

المسائل النحوية والصرفية في كتاب « المذكر والمؤنث »

١ - يُغَلَّبُ المذَكَّرُ على المؤنث ص ٣٨٠ . غلبت العرب الليالي على الأيام ص ٣٤٩
الرجل والمرأة قام . الاكتفاء بخبر أحدهما ص ٣٨٠ .

فلان وفلانة ابنا فلان ص ٣٨١

جلس زيد ، وهند العاقلان ص ٣٨١

قام محمد والزينبان بنو فلان ص ٣٨١

٢ - كلتا المضافة للظاهر لا تغيّر ألفها وعلّة ذلك ٣٧٧ - ٣٧٨

لك في الفعل بعد (كلتا) ثلاثة أوجه ص ٣٧٦

٣ - ذو ، وذات تشنيتهما ، وجمعهما ص ٤١٩

٤ - الأسماء الملازمة للنفي تجرى على المذكر والمؤنث . سردها ص ٣٧٦

٥ - الواو والنون لجمع المذكر ، والألف والتاء لجمع المؤنث ص ٣٣٥

٦ - جمع التصحيح يفيد القلّة ص ٢٩٤ ، وقد يفيد التكثير ص ٧٠

٧ - كسر أول نحو (سنين) وعلته ص ٣٥٤

٨ - جمع (فعلة) بالألف والتاء اسما ونعتا وعله ص ٢٩٥-٢٩٦

٩ - تنزيل غير العاقل منزلة العاقل مخاطبته مخاطبة العاقل ص ٣٣٥

١٠ - ضمير الشأن وشرح مذهب الكسائي ، ومذهب الفراء ، ومذهب البصريين ص

٥٩-٦٠

١١ - أسماء الإشارة التي للمذكر ص ٤١٥-٤١٦

١٢ أسماء الإشارة التي للمؤنث ص ٤١٦

١٣ - اسم الإشارة يوافق المشار إليه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والكاف تتبع المخاطب إفرادا وغيره ، وتذكيرا وتأنيثا ص ٤١٨ .

١٤ - قد تلزم كاف اسم الإشارة الإفراد والتذكير وجاء ذلك في القرآن ص ٤١٥

١٥ - ما الذي يفيد التأنيث في (هذى) ص ٧٠

١٦ - لغات (هذه) ص ٧٠-٧١

١٧ - ها هو ذا ، ها هم أولاء ، ها أنذا . ها نحن أولاء .. ص ٤٢٠

١٨ - جمع نحو (حمزة وطلحة) بالواو والنون عند الكوفيين ص ٢٩٤

١٩ - المركب المزجي نحو بعلبك والوجه في إعرابه ص ٢٤٢-٢٤٣

٢٠ - الوجه في إعراب نحو : صقين . قنسرين ص ٢٤٨-٢٤٩

٢١ - اللغات في (سر من رأى) وإعرابها ص ٢٥٠-٢٥١

٢٢ - أحمد الخليفة : إذا أفرد اللقب وحده جاز تأنيث الفعل معه ص ٢٩٦

٢٣ - أتيتك وحى فلانة شاهدة ، وحى زيد قائم على معنى : فلانة شاهدة ،

وزيد قائم وشواهد ذلك من الشعر ص ٣٧٦

٢٤ - شواهد للحمل على المعنى في التذكير والتأنيث ص ٣٢٦-٣٢٧

٢٥ - مراعاة معنى (بعض) ولفظها في التذكير والتأنيث ص ٣١٥

٢٦ - مراعاة معنى (مَنْ) ولفظها ص ٣٧١

من الرجال من يقوم فيه ثلاثة أوجه ص ٣٧١

٢٧ - مراعاة معنَى (ما) ولفظها ص ٣٧٢

٢٨ - مراعاة معنَى (أَيْ) ولفظها ص ٣٧٣

٢٩ - إن نَوَّنت (أَيَا) كان فيها بضعة عشرَ وجْهاً ص ٣٧٤

٣٠ - مراعاة اللفظ والمعنى (في كُلِّ) ص ٣٧٥

٣١ - المبتدأ والخبر مترافعان ص ١٧

٣٢ - إبلك وراعيها مقبولون : لك ثلاثة أوجه ص ٣٨١

٣٣ - الطائفة وجاريتك مغلوبات ، مغلوبتان ، ص ٣٨٢

٣٤ - اسم (كان) مذكّر ، وخبرها مؤنث ص ٣٢٤

٣٥ - التاء في (لات) والوقف عليها في القرآن ص ٦١

٣٦ - تأنيث الفعل مع الفاعل المؤنث ومذهب الكوفيين في ذلك ص ٣٣٠

٣٧ - إذا أحرَّ الفعلُ أنثَ ص ٣٣٣

٣٨ - علّة تسكين التاء في نحو (قامت) ص ٧٢-٧٣ وشرح مذهب الكسائي

٣٩ - مسألة من التنازع بين فعليين ص ٣٣٥

٤٠ - نداء المذكّر والمؤنث ص ٣٢٧

ياهناه لغاتها . إضافتها ص ٣٢٨

يالْكَع ص ٣٢٩-٣٣٠

يالْكَاعِ ص ٣٣٠

٤١ - تثبت التاء في عدد المذكر وعلته ص ٣٣٦-٣٣٧

هناك ثلاثة مذاهب في التعليل : الفراء . والسجستاني ص ٣٣٧

ولم يحكّ شيء عن الخليل ، وسيبويه ، والأخفش في تعليل هذا الموضع ص ٣٣٧

رأى المبرّد والرد عليه ص ٣٣٨ ، ٣٤١ .

٤٢ - تقول : ثلاث بطّات ذكور ، وثلاث إبل ذكور ص ٣٤٨-٣٤٩

٤٣ - التسمية بثلاث وثمان ورأى سيبويه والسجستاني والمبرّد ص ٣٤٣-٣٤٤

- ٤٤ - بناء العدد المركَّب وعلته ص ٣٤٤
- ٤٥ - إعراب اثني عشر وعلته ص ٣٤٥
- ٤٦ - إحدى عشرة إلى تسع عشرة ص ٣٤٥
- ٤٧ - إضافة العدد المركَّب غير مستساغة ص ٣٦٢، ٣٤٦
- ٤٨ - مستوى المذكر والمؤنث في العشرين إلى التسعين وعلته ص ٣٥٣-٣٥٦
- ٤٩ - كسر العين من (عشرين) وعلته ص ٣٥٦
- ٥٠ - النيف مع العشرين وأخواته ص ٣٥٧
- ٥١ - لم لم يبين النيف مع العشرين وأخواته ص ٣٥٧ ؟
- ٥٢ - إذا جمع بين المذكر والمؤنث غلب السابق في التذكير والتأنيث ص ٣٤٦
- ٥٣ - لا يميز الكسائي الجمع فيما دون ستة ص ٣٤٧
- ٥٤ - إذا قلت : بين جمل وناقاة أنتت العدد مطلقا وفي الآدميين يغلب المذكر ص ٣٤٨
- ٥٥ - ثلثائة ، أربعمائة . لم لم تدخل التاء في العدد ص ٣٤٢ ؟
- ٥٦ - خمسمائة ، خمسة آلاف لم جميع الألف دون المائة ص ٣٥٠ - ٣٥١ ؟
- ٥٧ - الرد على قياس البصريين في ثلثائة ونحوه ص ٣٥١
- ٥٨ - عندي ألف ألف ، وألف ألف ألف ص ٣٥٧
- ٥٩ - الوصف بالعدد ص ٣٦٣
- ٦٠ - باب ثاني اثنين ص ٣٦٣. أجاز الكسائي النصب وهو خطأ عند الفراء وسيبويه ص ٣٦٤ .
- ٦١ - (فاعل) بمعنى مصير ص ٣٦٤

٦٢ - (فاعل) من العدد المركب ص ٣٦٤

٦٣ - لا يجوز عند البصريين : الثالث ثلاثة عشر بآل ، وأجازه الكسائي ص ٣٦٥

٦٤ - هند ثمانية اثنين ، إذا كان معها رجل لأن المذكر يغلب وثلاثة ثلاثة
إذا كان معها رجل وامرأة ، ولا يجوز ، ثلاثة ثلاث ص ٣٦٦

٦٥ - تقول : عندي ثلاثة أقاويل ، وثلاث أقاويل والفرق في المعنى بينهما
ص ٣٧٩

٦٦ - كيفية التاريخ ص ٣٨٣

٦٧ - اكتساب المضاف التانيث ص ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ .

٦٨ - حذف المضاف إليه وبقاء المضاف على إعرابه ص ٣١٩

٦٩ - اسم المرة على (فَعْلَةٌ) بالفتح والفرق بين خَطْوَه ، وخُطْوَة ، وغرفة ، وغُرْفَة
ص ٣٦٨ ، ٣٦٩

٧٠ - الجَلْسَة ، والجِلْسَة ، العِمَّة ص ٣٦٩ ، ٣٧٠

٧١ - حديث الموصوف وشرطه ص ٣٧٢

٧٢ - الجرّ على الجوار ص ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٩٢ .

٧٣ - حديث عن البدل في شعر أبي ذؤيب ص ١٨٤ ، ١٨٥

٧٤ - المنوع من الصرف ولم منع الخفض ؟ مذهب الرواسي ص ٣٥

٧٥ - منع صرف المؤنث وعلته : مذهب الفراء وغيره ص ٢٧-٢٨

٧٦ - الفرق بين الألف والهاء في منع الصرف ص ٦٩

٧٧ - أسماء سور القرآن وحكمها في منع الصرف ص ٢٣١ ، ٢٣٢

٧٨ - أسماء البلاد وحكمها في منع الصرف ص ٢٤٢

- ٧٩ - أسماء القبائل والامم ص ٢٧٨ ، ٢٨٣
- ٨٠ - العدد المعدول ص ٣٦٠ ولم منع الصرف ؟
- ٨١ - العرب لا تجاوز رُباع ص ٣٦١
- ٨٢ - التسمية بالعدد المعدول ص ٣٦٢
- ٨٦ - إغلال جوارٍ ص ٣٤٣-٣٤٤
- ٨٧ - تسمية المرأة باسم مذكّر ص ٢٨-٢٩
- ٨٨ - التسمية ببنت وأخت مذهب الفراء وسيبويه ص ٣٠
- ٨٩ - تسمية المرأة بنعت مختصّ بها ص ٣٤ مذهب الفراء وسيبويه .
- ٩٠ - منع صرف المسمى بنعت المذكّر ص ٣٣
- ٩١ - المسمى بنعت يكون للمذكّر والمؤنث ص ٣٣
- ٩٢ - تسمية الرجل باسم مؤنث ثلاثي : مذهب البصرية والفراء ص ٣٥
- ٩٣ - تسمية الرجل بأسماء الرياح . مذهب سيبويه والفراء ص ٣٥-٣٦
- ٩٤ - التسمية بذراع وكراع ص ٣٦ ، ٣٧ . مذهب الكسائي ، الفراء ، المبرد .
- ٩٥ - لغات (هيات) وقرائنها ص ٩٢
- ٩٦ - فعّال المعدول . ولغة الحجاز وتميم فيه ص ٣٢٥
- ٩٧ - فعّالٌ غير المعدول ص ٣٢٣ - ٣٢٤
- ٩٨ - هات ، وتعال ص ١٧٠ ، ١٧١
- ٩٩ - هاء ص ١٧٣
- ١٠٠ - هلمّ ص ١٧٢
- ١٠١ - اسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء وحكمه في التذكير والتأنيث ص ٢٨٥

١٠٢- حروف المعجم يجوز فيها التذكير والتأنيث ص ٢٣٢ - ٢٣٣

١٠٣- ما آخره من البلدان ألف ونون فهو مذكّر ص ٢٤٦

١٠٤- مذهب الفراء في حائض ونحوه . الاعتراض عليه . الدفاع عنه . رأى سيبويه
والمبرد ، والرد عليهما . رأى الأخفش والرد عليه ، ص ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
٤٦ ، ٤٧ أمثلة إلى ص ٥٦

١٠٥- في بيت الأعشى :

أرى رجلا منهم أسيفا كأنما يضم إلى كسبه كفا مخضبا
سبعة أوجه ص ١٣١ .

١٠٦- باب فَعِيل ص ٢٣٣-٢٤٢ ومتى يستوى فيه المذكر والمؤنث .

١٠٧- توجيه قوله تعالى : (إن رحمة الله قريب من المحسنين) ص ٢٤١

١٠٨- ما جاء من النعوت على مثال (فَعول) ومتى يستوى فيه المذكر والمؤنث
ص ٢٥٢

١٠٩- عدوّ ، وعدوّة ص ٢٥٥

١١٠- ماجاء على (مَفْعِل) ص ٢٦٧-٢٧٢

١١١- ماجاء على (مِفْعَال) ص ٢٧٢-٢٧٦

١١٢- (مَفْعَلَة) للسبب ص ٣١٤-٣١٥

١١٣- (فُعْلَة) (وَفُعْلَة) كهزمة وضحكة ص ٢٩٧-٣٠٢

١١٤- فُعْلَة من المصادر ص ٣٠٢

١١٥- فاعلة كراوية للرجل ص ٣٠٦

١١٦- فَعْلَة كيفية ص ٣٠٦-٣٠٧

١١٧- فَعَالَة : كعلامة للرجل ص ٣٠٨

١١٨- مِفْعَل ، ومِفْعَالَة ص ٣٠٨

- ١١٩- فَوَالِيَةٌ مِنَ الْمَصَادِرِ ص ٣١٢
- ١٢٠- نَحْوِ صَلَّخْدَى . زَبَعْرَى . جَلَعَبَى ص ٣٦٧
- ١٢١- مَا جَاءَ مِنَ النَّعْوَتِ عَلَى (فَعَلَى) ص ٤٠٨ وَكَيْفَ وَصَفَ الْمَذْكَرَ بِمَا فِيهِ أَلْفُ التَّانِيثِ ، نَحْوِ عِمَارِ جَمَزَى ص ٤٠٨ .
- ١٢٢- غَيْرَ ، وَمِثْلُ يَكُونَانِ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُوْنْتِ ص ٣٧٥
- ١٢٣- (أَوْعَلُ) لَا يَكُونُ فِي الْمَفْرَدَاتِ ص ٢٢٦
- ١٢٤- الْأَشَدُّ وَالْخِلَافُ فِيهِ ص ٢٢٦-٢٢٧
- ١٢٥- الْهَاءُ وَالنُّونُ لِلْجَمْعِ الْقَلِيلِ مِنَ الْمُوْنْتِ ، وَالْهَاءُ وَالْأَلْفُ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ ص ٣٨٤
- الْأَجْذَاعُ انْكَسَرْنَ ، وَالْجُنُوعُ انْكَسَرَتْ ص ٧٣-٧٤
- ١٢٦- تَنْكِيسِرُ مَا ثَلَاثَةَ حُرُوفٍ مَدٍّ مِنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُوْنْتِ ص ٢٩٤
- ١٢٧- الْجَمُوعُ الَّتِي عَلَى (مَفْعَلَةٌ) . مَشِيخَةٌ مَقْلُورَةٌ . مَتَيْسَةٌ مَوْعَلَةٌ ص ٢٠٧
- ١٢٨- جَمْعُ الصَّاعِ عَلَى التَّذْكِيرِ وَالتَّانِيثِ ص ١٧٩
- ١٢٩- تَصْغِيرُ الْمُوْنْتِ الثَّلَاثِيِّ وَلَمْ يَدْخُلْتَهُ الْهَاءُ دُونَ الرَّبَاعِيِّ ؟ رَأَى سَيْبُوِيَه . رَأَى الْفَرَاءِ . رَأَى الْكَسَائِيَّ ص ٣٩٤-٣٩٥ .
- ١٣٠- مَا صَغَّرَ مِنْ غَيْرِ التَّاءِ فِي الثَّلَاثِيِّ الْمُوْنْتِ . وَأَى سَيْبُوِيَه . الْكَسَائِيَّ الْفَرَاءِ ص ٣٩٦ - ٣٩٧
- ١٣١- تَصْغِيرُ (السَّمَاءِ) سَمِيَةٌ وَلَمْ يَلْحَقْتَهُ الْهَاءُ ص ٣٩٨
- ١٣٢- تَصْغِيرُ الْمُوْنْتِ الَّذِي فِيهِ عَلَامَةُ التَّانِيثِ . الْهَاءُ . الْأَلْفُ الْمَقْصُورَةُ الْأَلْفُ الْمَمْلُودَةُ ص ٤٠٢
- ١٣٣- تَصْغِيرُ التَّاءِ وَجَمْعُهَا ص ٢١٢
- ١٣٤- تَصْغِيرُ الْمَرْكَبِ الْمَزْجِيِّ ص ٤٠٥

- ١٣٥ - تصغير ما في آخره ألف ونون ص ٤٠٤
- ١٣٦ - تصغير الخماسي المجرد ص ٤٠٦
- ١٣٧ - تصغير أسماء البلدان ص ٤٠٤
- ١٣٨ - إذا سُميت امرأة باسم مذكّر فلك في تصغيره وجهان ص ٤٠٠ رأى الفراء
وثعلب ص ٤٠٠ - ٤٠١
- ١٣٩ - تسمية الرجل باسم مؤنث ثلاثي وتصغيره ص ٤٠١
- ١٤٠ - تصغير النعوت التي تنفرد بها الإناث ص ٣٩٩ وتعليقه
- ١٤١ - تصغير الذراع والكراع ، ولم لحقت التاء في التصغير ص ٣٩٨ - ٣٩٩ ؟
- ١٤٢ - تصغير الملحق ص ٤٠٢ بالألف المقصورة
- ١٤٣ - تصغير المملود الملحق ص ٤٠٣
- ١٤٤ - تصغير (غوغاء) على اللغتين ص ٤٠٣
- ١٤٥ - تصغير (قُوباء) ص ٤٠٣ : خنفساء . عنصلاء ص ٤٠٤
- ١٤٦ - تصغير (حولايا) (يردرايا) ص ٤٠٦
- ١٤٧ - تصغير الكَمْثرى ص ٤٠٦
- ١٤٨ - تصغير الباقلّي ص ٤٠٧
- ١٤٩ - تصغير ما كان على (مُفْعِل) ص ٢٦٨-٢٦٩
- ١٥٠ - تصغير ما كان على (مِفْعَال) ص ٢٧٢-٢٧٦
- ١٥١ - تصغير أسماء الإشارة وعمله ص ٤١٦
- ١٥٢ - تصغير الأسماء الموصولة ص ٤١٧
- ١٥٣ - النسب إلى العدد المركّب ص ٣٥٩

- ١٥٤ - النسب إلى (كلاء) كلاًوى وإلى (مشاء) مشاوى والقياس : كلاًتى ومشائى ،
وقد يُترك القياسُ في النسب كثيراً ص ٢٠٧
- ١٥٥ - الفرق بين ثلاثى وثلاثى ص ٣٥٨
- ١٥٦ - النسب إلى ضخم العضدين ، ضخم الأذنين ، وضخم الكبد .. ص ١٤٠
- ١٥٧ - نسب الرجل إلى حسن البيان ، ضخم الورك ، والفخذين ، إلى حسن الساقين ،
وإلى عظم الكتف وإلى طول العنق ص ١٤٤
- ١٥٨ - النسب إلى ثوب طوله أحد عشر ص ٣٦٠
- ١٥٩ - الوقف على نحو طلحة ، وبننت ، وأخت وعلته ص ٦٨
- ١٦٠ - ضيزى . إعلالها . لغاتها ص ٦٤
- ١٦١ - إعلال نحو كساء وقضاء وعلته ص ٦٦
- ١٦٢ - ما في القرآن يدل على تذكير اللسان ص ١٤٢ ، والسلطان ص ١٥١ . كتاب الله
نزل بتذكير الصراط ص ١٧١
- ١٦٣ - اشتقاق الأفعال من ألفاظ الرياح ص ٢١١

مذهبه النحوى

كان أبو بكر ووالده ممن رفع راية الكوفيين . وانحاز إلى جانبهم وآثر مذهبهم . يرى أبو بكر أنَّ الكسائىَ والفراءَ فخراً ببغداد والكوفة فقال : لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلا الكسائىَ والفراءَ لكان لهم بهما الافتخارُ على جميع الناس ؛ إذ انتهت العلوم إليهما . معجم الأدياء > ٢٠ ص ١٣

وينقل فى كتابه « المذكّر والمؤنث » مدحَ أبى الجراح للكسائى : ليستشهد به فى اللغة . قال : قال أبو الجراح بمدح^(١) الكسائى ص ١٠٦ :

كريمٌ على جنبِ الخوانِ وزورهُ يُحياً بأهلاً مرحباً ثمَّ يُجسُّسُ
أباً حسنٍ مازرتكم منذُ سنبيةٍ من الدهرِ إلا والزجاجةُ تقلُّسُ

كما يرى أنَّ الكوفيين أخذوا عن بنى أسد ، وهم فصحاء ، ويستدلُّ بما يأتى :
« قال الفراءُ : قال لى أعرابى من تميم وأنا عند يونس : كيف تتعلم بالبصرة ، وعندكم بنو أسد ، وهم فصحاء ، فلم يُجرها فى كلامه » المذكّر والمؤنث ص ٢٨٢

وكان يسوءه أن يتعصب أحد على الكوفيين فيقول فى « المذكّر والمؤنث » عن أبى حاتم : كان شديد التعصب على الكوفيين .

كذلك كان يرى أن يتعمق النحوى فى مذهب واحد من مذهبي البصرة والكوفة ، وأخذ على ابن كيسان أنه خلط المذهبين « قال أبو على القالى : كان أبو بكر بن الأنبارى شديد التعصب على ابن كيسان ، وكان يقول : خلط فلم يضبط مذهب الكوفيين ولا البصريين ، وكان يفضل الزجاج عليه . إنباه الرواة ج ٣ ص ٥٩

(١) كان أبو الجراح العقيلى من الاعراب الذين طلب الكسائى الاحتكام اليهم فى المسألة الزنوبرية بينه وبين سيويه ، ويتردد اسمه كثيراً فى معانى القرآن للفراء .

وفى سبيل إضعاف رأى للبصريين سلك أبو بكر طريق إثارة العاصفة الدينية فقال فى كتابه المذكّر والمؤنث ص ٣٥١-٣٥٢ « قال البصريون : ثلثائة ونحوه تما شدّ عن القياس ، والقياس عندهم ثلاث مئين ، ولم يعرفوا فى توحيد المائة حجة . والقياس عند أصحابنا ثلثائة بالتوحيد ، والشاذّ عندهم ثلاث مئآت ، ومئين . الدليل على ذلك قول الله عزّ وجلّ : (وليثوا فى كهفهم ثلثائة سنين) فهذا هو القياس ، وهو العالى فى اللغة ، لأنّ كتاب الله تبارك وتعالى - نزل بأفصح اللغات ، وأثبتها فى القياس ، ولم ينزل بما يقبح فى لغة ، ويبطل فى قياس » .

وأبو بكر كان واسع الأفق ، متفتح الفكر لم يقف عند قراءة كتب الكوفيّين وإنّما مدّ نظره إلى كتب البصريّين . فنجد فى كتابه المذكّر والمؤنث يردّد اسم البصريّين فى مواضع انظر : ٢٥ ، ٣٥ ، ٢٩ ، ١٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، وينقل من كتاب أبى حاتم فى القراءات ص ١٧١

كما ينقل عنه نقولاً كثيرة فى المذكّر والمؤنث .

وما من شكّ فى أنّه قرأ كتاب سيبويه فاستفاد منه ونقل منه فى مواضع من كتابه .

انظر : ٣٤-٣٠ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ٧٤ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ .

وينقل فى كتابه المذكّر والمؤنث ص ٢٨٧-٢٨٨ عن أبى هقان عن الجرمى عن سيبويه شعراً لأعرابى فى تأنيث الجراد قطعة من أرجوزة أربعة أبيات كاملة ليست فى كتاب سيبويه .

• • •

يقول مؤرخو أبى بكر عنه : إنّه كان ثقة ثبّنا صلوقاً ورعا من الصالحين ، لا يُعرف له جرّمة ولا زلّة .

وأقول : إنّه ما كان يجمل بأبى بكر وهذه حاله أنّ يذكر شواهد كثيرة من كتاب سيبويه ثمّ يُغفل اسم كتاب سيبويه وينسب إنشادها إلى الفراء^(١) وغيره .

(١) هذا ما قاله المحقق . وقد صنع أبو بكر الأنبارى ذلك ، لانه نقل هذه الشواهد من كتاب « المنكر والمؤنث » للفراء ، ولم ينقلها من كتاب سيبويه . نقول ذلك حتى لا يقال عن أبى بكر انه لم يكن اميناً فى النقل .

ومن أمثلة ذلك :

(١) قال في المذكرة والمؤتث ص ٦ : أنشد الفراء وغيره :

قد سالم الحياتُ منه القدماءُ الأفعوانَ والشجاعَ الشجعما

وهو في كتاب سيبويه ج ١ ص ١٤٥

(٢) في ص ٨٩ : وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :

فإنَّ كلابا هذه عَشْرُ أبطنٍ وأنتَ برىءٌ من قباثلها العشر

وهو في سيبويه ج ٢ ص ١٧٤

(٣) في ص ١٤٩ : وأنشد الفراء :

ثلاثة أنفُسٍ وثلاثُ دَوْدٍ لقد جار الزمانُ على عيالي

وهو في سيبويه ج ٢ ص ١٧٥

(٤) في ص ١٤٩ : وأنشد الفراء :

فكان مِجَبِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ اتَّقِي ثلاثُ شُخُوصِ كاعبانٍ ومُعَصِرِ

وهو في سيبويه ج ٢ ص ١٧٥

(٥) في ص ٢٢٩ : قال الفراء : وأنشدني المفضل :

فَهُمْ أَهْلَاتُ حَوْلِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ إِذَا أَدْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْثِرًا

وهو في سيبويه ج ٢ ص ١٩١

(٦) في ص ٢٤٣ : قال الفراء : وأنشدني أبو ثروان :

فقالوا : تعرّفها المنازلَ مِنْ مِثِّي وما كلُّ مَنْ وافي مِثِّي أناعارِف

وهو في سيبويه ج ١ ص ٣٦، ٧٣

(٧) في ص ٢٤٩ : وأنشد الفراء في ترك إجرائه :

ألسنا أكرم الثقلين طراً وأعظمتنا ببطن جرأة نارا

وهو في سيبويه ج ٢ ص ٢٤

(٨) في ص ٢٧٨ : أنشد الفراء :

فإن تبخل سدوس بدرهميها فإن الريح طيبة قبول

وهو في سيبويه ج ٢ ص ٢٦

(٩) في ص ٢٧٩ : أنشد الفراء :

بكي الخزمن روح وأنكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف

وهو في سيبويه ج ٢ ص ٢٥

(١٠) في ص ٢٨١ : أنشد الفراء :

غلب المساميح الوليد سماحة وكفى قريش العضلات وسادها

وهو في سيبويه ج ٢ ص ٢٦

(١١) في ص ٢٨٢ : أنشد الفراء :

علم القبائل من معد وغيرها أن الجواد محمد بن عطارد

وهو في سيبويه ج ٢ ص ٢٧

(١٢) في ص ٣٤٩ : أنشد الفراء :

أقامت ثلاثا بين يوم وليلة وكان النكير أن تضيف وتجارا

وهو في سيبويه ج ٢ ص ١٧٤

(١٣) في ص ٣٧٣ : أنشد الفراء :

لو قلت : ما في قومها لم تَيْثَمَ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْثَمَ

وهو في سيبويه ج ١ ص ٣٧٥ .

(١٤) في ص ٣١٩ : أنشد الفراء وهشام للأعشى :

إِلَّا بُدَاهَةَ أَوْ عُلَالَةَ سَابِحٍ نَهْدِ الْجُزَارِهِ

وهو في سيبويه ج ١ ص ٩١ ، ص ٢٩٥ .

(١٥) في ص ٣٧١ : أنشد الفراء وهشام وغيرهما للفرزدق :

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي نَكَنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذُئْبَ يَصْطَحِبَانِ

وهو في سيبويه ج ١ ص ٤٠٤

(١٦) أنشد أبو زيد عن المفضل ص ٥ :

يَا ضُبُعًا أَكَلْتَ أَيْسَارَ أَحْمَرَةَ فِي الْبَطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ قَرَاقِيرَ

وهو في سيبويه ج ٢ ص ١٨٦

(١٧) في ص ٣١٩ : أنشد الرؤاسي :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أُسْرُبُ بِهِ بَيْنَ ذِرَاعِي وَجَبْهَةِ الْأَسَدِ

وهو في سيبويه ج ١ ص ٩٢

(١٨) في ص ٣١٨ : أنشد أبو عبيدة :

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي طَوِينِ طَوِينِ وَطَوِينِ عَرَضِي

وهو في سيبويه ج ١ ص ٢٦

(١٩) في ص ١٧٣ : قال أبو عبيد : أنشدنا الكسائي وأبو الجراح أو أحدهما :

أَكُلُّ عامٍ نَعَمٌ تحوونه

وهو في سيبويه ج ١ ص ٦٥

(٢٠) في ص ١٥٧ : وأنشدنا عبد الله بن الحسن قال : أنشدنا سلمة :

كَانَ نَسَجَ العنكبوت المرمل

وهو في سيبويه ج ١ ص ٢١٧

(٢١) في ص ٥٨ : وأنشدنا أبو العباس :

ولقد أمرَ على اللثيم يسبى فمضيت ثمت قلت لا يعنينا

وهو في سيبويه ج ١ ص ٤١٦ .

وأبو بكر كان منحازا إلى ثعلب في خصومته للمبرّد ، وألف كتاب الانتصار

لثعلب (معجم الأدياء - ص ٥ ص ١١٥)

وقد نظر أبو بكر في كتاب المذكر والمؤث للمبرّد ونقل منه في مواضع واحتذاه

في التأليف ولكنّه لم يذكر اسم الكتاب وكان يقول :

قال محمد بن يزيد ويكتفي انظر ص ٣٧ ، ٦١ ، ٩٩ ، ١٤٨ ، ٣٤٤ أو يقول :

محمد بن يزيد البصري انظر ص ٢٩ ، ٤٦ ، ٣٣٨ . وما كناه قطّ على حين أنه لا يذكر

ثعلبا إلا بكنيته (أبو العباس) وكأنّه يضمن أن يشركه أحد غيره في هذه الكنية

نعم قال مرّة واحدة في ص ٦١ : أحمد بن يحيى .

وفي موضع واحد تخلى أبو بكر عن وقاره فقال ص ٩٩ - ١٠٠ :

« فهذا الذى قاله محمد بن يزيد يدلّ على أنّه لا يعرف حقيقة معنى التذكير
فى الطاغوت والتأنيث^(١) » .

• • •

ولست أوجّه نقداً لأبى بكر وإنما هى مؤاخذات فى الشكّل ، لا فى المضمون .
نرجم لأبى بكر بن الأنبارى الأستاذ محمد أبو الفضل فى مقدّمة « الأضداد »
والأستاذ عبد السلام هارون فى مقدّمة « شرح القصائد السبع » وفيهما غناء . واكتفى
بهذه الكلمات :

شيوخ أبى بكر

لأبى بكر مشيخة أخذ منهم وتلقى عنهم شفاهاً أو بالواسطة وأذكر بعض مَنْ
تكرّرت أسماؤهم فى كتبه الثلاثة : « المذكر والمؤنث » و « الأضداد » و « شرح القصائد
السبع الجاهليات » وفى أمالى القالى .

• • •

أبو بكر تلقى العلم عن أبيه القاسم بن محمد بن بشر ، وروى عنه شرحه لديوان
المفضليات . وينقل عن أبيه كثيراً فى كتبه فيقول فى كتابه المذكر والمؤنث .

(١) أنشدنى أبى قال : أنشدنى أحمد بن عبيد قال : أنشدنا ابن الأعرابى ص ١٢٦

(٢) أنشدنى أبى قال : أنشدنا عكرمة لعبدة ص ١٩١ .

(٣) أخبرنى أبى عن أبى هقان ص ١٥٦ .

(٤) حدّثنى أبى عن محمد بن الحكم قال : قال اللحيانى ص ١٤٢ ، ١٤٦ ،

١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ .

(١) لتعلب مثل هذا الأسلوب عن سيبويه .

(٥) حدّثني أبي قال : حدّثنا محمّد بن الجهم ١٥٩ ، ٢٠٥ ،

(٦) حدّثني أبي عن الطوسي عن أبي عبيد ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨١ ،

١٨٣

(٧) حدّثني أبي قال : حدّثنا أبو منصور قال : حدّثنا أبو عبيد ص ١٨١

• • •

وفي شرح القصائد السبع الجاهليّات

(١) حدّثني أبي قال : حدّثنا أحمد بن عبيد ص ٤٧

(٢) وحدّثني أبي رحمه الله تعالى قال : حدّثنا الرستمي ص ١١٧

(٣) أخبرني أبي قال : أخبرني أبو جعفر أحمد بن عبيد قال : أخبرني أبو توبة
عن الكسائي ص ٢٣ ، ٨٤ .

(٤) أنشدني أبي قال : أنشدنا ابن الجهم عن الفراء والكسائي ٩٥ ، ٩٦

ويتردّد في أمالي القالي : وحدّثني أبو بكر بن الأنباري قال : حدّثني أبي .

انظر أمالي القالي ج ١ ص ٨٦ ، ١١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ،

٢ : ٢-١١ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٨٨ ،

١٩٠ ، ٢٢٦ ، ٢٦٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢١ .

أبو بكر بن الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى .

في أمالي القالي : ج ١ : ٥٤ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٦٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ،

٢٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ،

٢ : ٣ ، ٤٧ ، ٨٨ ، ١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،

٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٣٠١ .

١٤٣ ، ١٨ : ٣ .

• • •

أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن القراء :

في المذكر والمؤنث : ١٥ ، ٤٥ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ،
١٩٩ ، ٢١٣

في الأضداد : ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٩٠ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٨١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٥ ،
٣١٤ ، ٣٢٧

في شرح القصائد السبع : ١٨ ، ١٠٧ ، ٢٤١ ، ٥٣٠ .

ثعلب عن ابن الأعرابي .

في الأضداد : ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٨٦ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ١٤٠ ، ٢٨٣ .

في شرح القصائد السبع : ٢٧ ، ٧٣ ، ٢٧٣ ، ٤٤٩ ، ٤٦٦ ، ٤٩٩ ، ٥٢٤ ، ٥٦٣ ،
٥٧٠ ، ٥٩٦ .

أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب المذكر والمؤنث : ١١٩ ، ١٢٣

قال أبو العباس : أنشدنا أبو العالية

المذكر والمؤنث ٢٣٨

عبد الله بن الحسن الحرّاقى .

المذكر والمؤنث : ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ،

٢٥٢ ، ٢٩٩ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٣

الأضداد ٣١٤

في أمالي القالي ٣ : ١٤١

أنشدنا أبو الحسن بن البراء :

المذكّر والمؤنث : ٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٨١

الأضداد : ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٣٧

في أمالي القالي : ١ : ١١٣ ، ١٣٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ - ٢ : ٨٤ ، ٣٠٢

هشام بن إبراهيم الكرنبائي

المذكّر والمؤنث : ٩ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣

الأضداد : ٢٧٦

أبو عليّ الهاشمي

المذكّر والمؤنث : ١٣٠ ، ١٨١

الأضداد : ١٧٢

هشام بن معاوية . من أصحاب الكسائي - توفي سنة ٢٠٩

المذكّر والمؤنث : ١١ ، ١٩ ، ٧٠ ، ٩٣

الأضداد : ٨٥ ، ١١٣ ، ١٥٨

شرح القوائد السبع : ٢٠ ، ٣٧ ، ١٠٩ ، ١٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٣٤٠ ، ٤٠٧ ،

. ٥١٨

أحمد بن فرج : المذكّر والمؤنث ١٢١ . الأضداد ٢٦١

إدريس بن عبد الحكيم . المذكّر والمؤنث ١٠١ . الأضداد ١٧٢ ، ١٨٨

في إنباه الرواة ج١ ص ١٥٥ « إبراهيم بن إسحاق . أبو إسحاق الحرّبي ... روى عنه

من الأدباء أبو بكر بن الأنباري النحوي » .

وفي الإنباه أيضا ج ١ ص ٢٨٠ في ترجمة ابن الحائك اليمنى « فمن العلماء الذين كان يكتبهم ويعاشرهم أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري .

وفيه أيضا ج ٣ ص ٣٠٨ في ترجمة ابن البهلول : « وحمل من النحو واللغة والأخبار والأشعار عن جدّه القاضي جعفر بن البهلول وعن أبي بكر بن الأنباري »

أمّا أبو عليّ القائل فقد أكثر من الأخذ عن أبي بكر في أماليه فقال ج ١ ص ٣٧ « وقرأت على أبي بكر بن الأنباري في « الغريب المصنّف » .

وفي الأمالي أيضا غير ما تقدّم :

حدّثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدّثنا عبد الله بن خلف

١ : ٧٨ ، ١١٠ ، ١٨٧ ، ٢٤٣

٢ : ٢٤ ، ٧٥ ، ١٠٦ ، ١٢٦ ، ١٩١

٣ : ٢٩ ، ١٤٣

حدّثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدّثنا أبو الحسن الأسدي :

١ : ١٠٧ ، ١٠٩

أنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق :

١ : ٢١٧ ، ٢٢٤

حدّثني أبو بكر بن الأنباري قال : حدّثني أبو عبد الله محمد بن أحمد البصري

١ : ١٥٦

أنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال : أنشدنا أبو عليّ العنزي

٢ : ٢٢٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ١٤١

وقرأت على أبي بكر بن الأنباري في كتابه ، وقرئ عليه في المعاني الكبير
ليعقوب بن السكيت وأنا أسمع

٢٧٩ : ٢

أملئ علينا أبو بكر بن الأنباري قصيدة جميل ٢ : ٢٩٩

وانظر ج ١ : ٢٥٣ ، ٢٧٢

٢ : ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدثنا أحمد بن الهيثم بن خالد البرزاز

٢ : ٢٦٣

حدثنا محمد بن القاسم قال : حدثنا محمد بن يونس الكندي

٢ : ٢٧٠

وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال : حدثنا خلف بن عمرو العكبري

٢ : ٢٨٢

أنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال : أنشدنا أبو العباس بن مروان الخطيب

٢ : ٣٠٠

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدثنا أبو عبد الله المقدمي القاضي .

٢ : ٣٠٧ ، ٣ : ١٤١ ، ١٤٢

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدثنا عبد الله بن ناجية

٢ : ٣١٠

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا محمد بن المرزبان

٢ : ٣١٤

حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال : حدثنا محمد بن علي المديني

٢ : ٢١ ، ١٠١

حدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي

٢ : ٥٧ ، ٣٠١ ، ٣ : ٢٩

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدَّثني عمي عن أبيه عن ابن الكلابي

٢ : ٢٩

حدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدَّثنا موسى بن علي الحنّلي

٢ : ١٣٥

وصف نسخة كتاب المذكر والمؤنث لابن الانباري

تقع في ٢١٠ لوحة صفحاتها ٤٢٠ ، متوسط الصفحة ١٧ سطرا خطها واضح ، مضبوطة بالشكل التام .

فرغ من كتابتها هبة الله الحسن بن يعقوب - الكاتب في صفر سنة ٥٢٠ هـ وقد قرأها الكاتب على أبي منصور الجواليقي سنة ٥٢٠ يشهد بذلك توقيعه على الصفحة الأولى ، وذكر كلمة (عورض) على الصفحات ، النسخة كاملة في مبدئها ومنتهاها وقد وجدت في ص ٢٢٣ سقطا قدره خمسة أسطر أكملتها من نص الفراء في كتابه المذكر والمؤنث كما نبهت على بعض الألفاظ الساقطة بالرجوع إلى معاني القرآن للفراء والمخصص .

وفي صياغة نحو ثاني اثنين من العدد المركب وجدت خطأ في تذكير ألفاظ العدد وتأنيثها على مدى صفحتين فأصلحته ونبهت على ذلك وذكرت القواعد التي تحكم هذه المسألة .

النسخة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة عن نسخة مكتبة بشير أغا ، وفي مكتبتى مصورة منها .

وانظر رواة الكتاب في فهرس ما رواه ابن خبير عن شيوخه ص ٣٤٨ وسمّاه هناك : التذكير والتأنيث .

منهجي في التعليق

هذا الكتاب قِمة التأليف في المذكر والمؤث ؛ لذلك حرصت على أن يكون التعليق عليه مستقصيا لكلّ ماله صلة بموضوعه ففي مسائل التذكير والتأنيث سُقَّتْ نصوص الكتب الأخرى سواء منها ما تقدّم ابن الأنباري أم ما تأخّر عنه ، ليتبين لنا هل هذا مما وقع الاتفاق عليه أولا .

وإن شاء الله فسأفرد فهرسا للألفاظ التي وقع الاتفاق على تأنيثها ولا يجوز تذكيرها ، وقد عنيت عناية خاصّة بنصوص المخصّص ولسان العرب .

أمّا المسائل النحويّة فقد ميّزت النحو الكوفيّ من النحو البصريّ ، فإذا تحدّث بلسان أهل الكوفة أشرت إلى ذلك وببنت مذهب أهل البصرة ، وإذا تحدّث بلسان الجميع أشرت إلى ذلك وسقت نصوص كتاب سيبويه أو المقتضب . وقد بذلت أقصى الجهد في تخريج الشعر ونسبته وشرحه ما استطعت إلى ذلك سبيلا ، وعلى الله قصد السبيل .

محمد عبد الخالق عزيمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: [اعلم أن من] (١) تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر و [المؤنث لأن] (٢): من ذكر مؤنثا أو أنث مذكرا كان العيب لازما له كلزومه من نصب مرفوعا أو خفض منصوبا ، وأنا مفسر في كتابي هذا - إن شاء الله - التانيث والتذكير ، ومبين ذلك باباً باباً ، وأصلاً أصلاً ، وفرعاً فرعاً ، ومحتج على التانيث والتذكير بأشعار العرب ولغاتها ، وذاكر اتفاق أهل اللغة والنحو فيما اتفقوا فيه ، واختلافهم فيما اختلفوا فيه ، ومُسند كل قول إلى قائله ؛ ليكون الناظر في كتابنا هذا والعارف له خارجاً عن جملة اللاحنين ، ومباينا جماعة المعيبين . أسأل الله المعونة على ذلك ، والتوفيق للصواب .

(١) بياض في الأصل .

(٢) بياض في الأصل .

باب

تَفْصِيلُ الْأَسْمَاءِ وَالنُّعُوتِ الْمُؤَنَّثَةِ
وَذِكْرُ مَا يَجْرِي مِنْهَا وَمَا لَا يَجْرِي

اعلم أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُؤَنَّثَةَ تَنْقَسِمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ :

أَحَدُهُنَّ : أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ الْمُؤَنَّثُ فِيهِ عِلْمَةٌ فَاصِلَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْمَذْكُورِ كَقَوْلِكَ : خَدِيجَةٌ وَفَاطِمَةٌ وَأَمَامَةٌ وَوَلِيْلَةٌ وَسُعْدَى وَعَقْرَاءُ

الهاء ، والياء والمد فواصل المذكر والمؤنث .

القسم الثاني : أَنْ يَكُونَ [الاسم] ^(١) مُسْتَعْنَى بِقِيَامِ مَعْنَى التَّأْنِيثِ
فِيهِ عَنِ الْعِلْمَةِ كَقَوْلِكَ : [زَيْنَبُ وَنَوَارٌ] ^(٢) وَهَنْدٌ وَدَعْدٌ وَفَخِذٌ وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ . مَعْنَى التَّأْنِيثِ قَائِمٌ فِيهِنَّ ، وَلَا عِلْمَةٌ لِلتَّأْنِيثِ فِي لَفْظِهِنَّ .

والقسم الثالث : أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ الْمُؤَنَّثُ مُخَالَفًا لَفْظُهُ لَفْظَ ذَكَرِهِ ،
مَصْووغًا لِلتَّأْنِيثِ ، فَيَصِيرُ تَأْنِيثُهُ مَعْرُوفًا ؛ لِمُخَالَفَتِهِ لَفْظَ ذَكَرِهِ مُسْتَعْنَى
فِيهِ عَنِ الْعِلْمَةِ ؛ كَقَوْلِهِمْ : جَدَى وَعِنَاقٌ ^(٣) وَحَمَلٌ وَرَخْلٌ ^(٤) ، وَحِمَارٌ

(١) بياض في الأصل .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) في المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣١ « فأما ما كان من غير الفعل فجائز أن يكون مؤنثه من غير لفظ مذكوره ، وذلك قولك : أتان وحمار ، وجدى وعناق ورخل : الأنثى من أولاد الضأن وحمل ، فقد صار هذا المؤنث بمخالفته المذكر معروفاً يغنى عن العلامة » .

(٤) وفي اللسان : « الرخل ، والرخل : الأنثى من أولاد الضأن ، والمذكر : حمل » .

وَأَتَان ، فصار هذا المؤنثُ لمخالفته المذكَرَ معروفاً يُغْنِي عن العلامة ،
كقولهم : جدى وعناق ، وحمل ورخل ، وحمار وأتان ، فصار هذا
المؤنث لمخالفته المذكور معروفاً يغني عن العلامة وَرَبِّمَا مالوا إلى الاستيثاق ،
وإزالة الشكِّ عن السامع ، فأدخلوا الهاءَ في المؤنث الذي لَفْظُهُ مُخَالِفٌ
لَفْظَ ذَكَرِهِ . فمن ذلك قولهم :

شَيْخَةٌ^(١) ، وعجوزة . أَدَخَلُوا الهاءَ على جهة الاستيثاق . وَالْأَكْثَرُ فِي
كَلَامِهِمْ عَجُوزٌ^(٢) بغير هاءٍ ؛ لخلاف لَفْظِ الْأُنْثَى لَفْظَ الذَّكَرِ .
وقال السَّجِسْتَانِيُّ^(٣) : العربُ لا تقول : عجوزة بالهاء .

وهذا خطأ منه ؛ لِأَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَنْ
سَلْمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ^(٤) قَالَ : قَالَ يُونُسُ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : [فِرْسَةٌ

(١) في المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٤١ « ويقع في الأسماء مثل ذلك ؛ نحو : غلام
وغلامة ، وفقى وفتاة ، وشيخ وشيخة » .
ومثله في البلغة للأنباري ص ١١٦ .

(٢) في شرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٩٣ : « ويقال للرجل : عجوز . وللمرأة
عجوز وعجوزة بالتاء أيضا » . وانظر ص ٢٩ منه وفي لسان العرب : « والعجوز والعجوزة
من النساء : الشيخة الهرمة » .

قال ابن السكيت : ولا تقل : عجوزة ، والعامّة تقول « .

(٣) خلا مختصر السجستاني عن هذا الكلام .

(٤) سند ابن الأنباري في النقل عن الفراء وهو عن أبي العباس ثعلب عن سلمة عن
الفراء تكرر كثيرا في هذا الكتاب .

وفي كتابه الأضداد انظر ص ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٩٠ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٨١ ، =

وعجوزة] (١) [ومثل هذا] (٢) أيضاً قولهم : رَجُلٌ وامرأة . أَدْخَلُوا الهَاءَ فِي امْرَأَةٍ [مع أَنَّ لَفْظَهَا] (٣) مَخَالَفٌ لَفْظٌ ذَكَرَهَا ؛ لِأَنَّ ذَكَرَهَا رَجُلٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ [تَكُونَ الْمَرْأَةُ] (٤) أَنْثَى الْمَرْءِ ، فَتَكُونُ حِينَئِذٍ مَبْنِيَّةً عَلَى لَفْظِ ذَكَرَهَا (٥) . وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُمْ : غُلَامٌ وَجَارِيَةٌ . أَدْخَلُوا الهَاءَ فِي الْجَارِيَةِ عَلَى جِهَةِ الْاسْتِثْنَاءِ ؛ إِذْ كَانَ لَفْظُهَا مُخَالَفًا لَفْظِ ذَكَرَهَا .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُمْ : تَيْسٌ (٦) وَنَعَجَةٌ ، وَوَعِلٌ وَأُرْوِيَّةٌ (٧) وَالْوَعِلُ : تَيْسُ الْجَبَلِ ، وَالْأُرْوِيَّةُ : شَاةُ الْجَبَلِ .

= ٢٠٥ ، ٢٢٥ ، ٣١٤ ، ٣٢٧ من الأضداد وفي كتابه شرح القوائد السبع الطوال انظر ص ١٨ ، ١٠٧ ، ٥٣٠ ، وسلمة هو سلمة بن عاصم روى عن الفراء كتبه توفي سنة ٣١٠ كما في معجم الأدباء .

(١) بياض بالأصل والتكلمة من المذكر والمؤنث للفراء ص ٢٢ .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) بياض في الأصل .

(٤) بياض بالأصل .

(٥) في المقتضب ج ٢ ص ٨٢ : « ومن قال : امرؤ قال في مؤنثه : امرأة ، ومن قال : مرء قال في مؤنثه : مرءة » . وفي المذكر ص ١٣١ « ومن قال : رجل وامرأة ، وهو المستعمل - فهو من ذلك ، ولكنهم قد يقولون : امرأة والمذكر امرؤ فاعلم . وكذلك : مرء ومرءة » .

(٦) الذكر من المعز .

(٧) الأنثى من الوعول وانظر المقتضب ج ٢ ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ وسيبويه ج ٢ ص ١٣١ .

قال الأعشى :

كناطح صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوهِنَهَا
فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ^(١)

وقالوا : تَيْسٌ وَعَنْزٌ ، فلزموا القياس ، ولم يحتاجوا إلى الهاء ؛ إذ كان لَفْظُ الْأُنْثَى مخالفاً لَفْظَ الذَّكَرِ ؛ ولذلك قالوا : فَرَسٌ ذَكَرٌ ، وقالوا للأنثى : حِجْرٌ^(٢) ، فلم يحتاجوا إلى الهاء للعلّة التي تقدّمت ، وقالوا : جَمَلٌ وناقَةٌ ، فأدخلوا الهاء في الناقّة على جهة الاستيثاق ؛ لأنّ لَفْظَ الْأُنْثَى مخالفٌ لَفْظَ الذَّكَرِ ، وربّما بنوا الأنثى على لَفْظِ الذَّكَرِ في هؤلاء الأحرّف ، فقالوا : شيخٌ وشيخةٌ ، وغلّامٌ وغلّامةٌ ، ورجلٌ ورجلةٌ^(٣) .

قال الفراء : قال بعضهم : كانت عائشة رضي الله عنها - رجلة الرأي^(٤) ، وأنشد الفراء وغيره .

وَتَضَحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ
كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسَيْرًا يَمَانِيًا^(٥)

(١) من قصيدته المشهورة : ودّع هريرة إنّ الركب مرتحل الديوان ص ٥٥ - ٦٣ ويستشهد بالبيت النحويّون على عمل اسم الفاعل النصب لاعتقاده على موصوف محذوف .

(٢) في اللسان : «الحجر : الفرس الأنثى ، لم يدخلوا فيه الهاء ؛ لأنه اسم لا يشركها فيه المذكور» وانظر حياة الحيوان ج ١ ص ٢٠٥ ، والبلغة ص ٧٣ .

(٣) في المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣١ «ويقولون : رجل ولأنثى رجلة» .

(٤) نص الفراء في كتابه ص ٤٤ «ثم قالوا : غلام وغلّامة ، وشيخ وشيخة . جاء في الحديث : كانت عائشة رجلة الرأي» .

(٥) في شرح المفضليات للأنباري ص ٣١١ «ويروى : كأن لم ترأ قبلي أسيرا ... قال الفراء : أبق من الهزمة خلفا ، والرواية هي الأولى» .

عَبْشَمِيَّةٌ : منسوبةٌ إلى عَبْدِ شَمْسٍ ، وَيُرْوَى : كَانَ لَمْ تَرَى عَلَى
خَطَابِ الْأَنْثَى ، ورواية الفراء : كَانَ لَمْ تَرَى . على الإخبار عنها وهي
غائبة ، وقال الآخر :

كُلُّ جَارٍ ظَلَّ مُغْتَبِطًا غَيْرَ جِيرَانِي بَنَى جَبَلَهُ
خَرَقُوا جَيْبَ فَتَاتِهِمْ لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ^(١)

وقال الآخر - أنشده الفراء وغيره - :

وَمُرْكُضَةٌ صَرِيحِيٌّ أَبُوهَا يُهَانُ لَهَا الْغُلَامَةُ وَالْغُلَامُ^(٢)

= والبيت لعبد يغوث من قصيدة مفضّلية في المفضليات ص ١٥٥ - ١٥٨ وشرحها
ص ٣١٥ - ٣٢٠ ، والعقد ج ٥ ص ٢٢٩ - ٢٣١ . أمالي القالي ج ٣ ص ١٣٢ - ١٣٣ .
والخزانة ج ١ ص ٣١٣ - ٣١٧ ، وهو من شواهد الفراء والمبرد في كتابيهما .

(١) استشهد بالبيت الثاني في المخصص ج ١ ص ٣٧ على قولهم : رجلة ، بالياء وقال :
جيب فتاتهم هنا كناية عن هنها ؛ كقول الآخر - أنشده أبو علي :
فكسّروا الختم وقتلوا الجيبا

وذكره أيضا في ج ١٦ ص ٩٩

والبيتان في أمالي الشجري ج ٢ ص ٢٨٧ ، واللسان (رجل) وابن يعيش ٥ : ٩٨
والمذكر والمؤنث للمبرد ٨٤ غير منسوبين .

(٢) هو لأوس بن غلفاء الهجيمي في وصف فرس وقبله :

أعان على مِرَاسِ الْحَرْبِ زَعْفَ مضاعفة لها حلق تُسْوَامِ
ومَطَّرِدُ الْكَعُوبِ وَمَشْرِقِ من الأولى مضاربه حسام
ومركضة ...

وانظر اللسان (غلام) .

=

المُرْكُضَةُ - بكسر الميم - : السريعة ، ويروى : ومُرْكُضَةٌ ، بضم
الميم ، أى ولدها يتحرك في بطنها ، وأنشد الفراء أيضاً :

فَإِنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا يُؤَوِّهُ عَظْمُنَا وما زادنا إِلَّا غِنًى وَتَمَامَةً
فَلَمْ أَرَ عَامَا كَانَ أَكْثَرَ هَالِكًا وَوَجْهَ غُلَامٍ يُشْتَرَى^(١) وَغُلَامَةً
وقال الآخر :

وَقِيَامُهُ مُتَبَدِّلًا متطلباً^(٢) سِنَةَ الْغُلَامَةِ

القسم الرابع : [أن يكون الاسم الذى فيه]^(٣) علامة التأنيث واقعا على
المذكر والمؤنث [كنعامة للمذكر]^(٤) والأُنْثَى ، وكذلك بقرة وجرادة .
قال الفراء : [لم تُردِّ بالهاء]^(٥) هنا التأنيث المَحْضُ ، إِنَّمَا أَرَادُوا

= وأنشده في (ركض) غير منسوب ثم قال : «ويروى : ومركضته بكسر الميم . وصف
فرسا أنها كاضة تركض الأرض بقوائمها إذا عدت » .
ونقل عن أبي عبيد قوله : «أركضت الفرس فهي مركضة ومركض ، إذا اضطرب
جنينها في بطنها » .

والبيت غير منسوب في أمالي الشجرى ج ٢ ص ٢٨٧ وفي المخصص ج ١ ص ٦٦
ج ١٦ ص ٩٩ .

ونسبه ابن يعيش ج ٥ ص ٩٧ إلى أوس الهجيمي أيضا .

(١) بالهامش شرح لها هو : تختار . والفراء ذكر البيت الثانى لا غير ص ٤٤

(٢) بالأصل : متطربا والتصحيح من المذكر والمؤنث للمبرد ٨٤

(٣) بياض بالأصل .

(٤) بياض بالأصل .

(٥) بياض بالأصل والتكلمة من المذكر والمؤنث للفراء ص ٩

الواحد ، فكرهوا أَنْ يقولوا : عندى شَاءٌ ، وبقر ، وجرادٌ ، وهم يريدون الواحد ، فلا يقع بين الواحد والجميع فَضْلٌ ، فَجُعِلَتِ الهاءُ دليلاً على الواحد .

وقد يكون الاسم واقعا على المذكر والمؤنث ولا علامة للتأنيث فيه ؛ كقولهم : عَقْرَبٌ ذَكَرٌ ، وَعَقْرَبٌ^(١) أُنْثَى ، ويقال : رأيت عَقْرَباً على عَقْرَبٍ ، وكذلك يقال : ضَبِعٌ ذَكَرٌ ، وَضَبِعٌ أُنْثَى . أنشد أبو زيد عن المفضل .

يا ضَبْعًا أَكَلْتَ آيَارَ أَحْمِرَةٍ ففى البُطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ قَرَاقِيرٌ^(٢)
هَلْ غَيْرُ هَمَزٍ وَلَمَزٍ لِلصَدِيقِ وَلَا تَنْكِي^(٣) عَدُوِّكُمْ مِنْكُمْ أَظْفِيرٌ^(٤)
قال السَّجِسْتَانِي^(٥) : أَظْنَهُ يَأْضُبْعًا ، بضمّ الضاد والباء . يريد الجمع ؛ لقوله : ففى البطون وقد راحت قراشير . فجمع البُطُونِ . والقراشير :

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٩ « والعقرب والأرنب اسمان يقعان على الذكر والأنثى »
وفى المقتضب ٣ : ٣٢٠ ، ٣٥٠ ، والمذكر والمؤنث للمبرد ولأبى حاتم : العقرب : مؤنثة .
انظر المخصص ٨ : ١٠٤ ، ١٦ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٧ ، ١١ : ٧٤ .

(٢) هو لجريز الضبى كما فى اللسان (أير) ٣٦/٤ وقد استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٨٦
على جمع أير على آيار . القرقرة : صوت البعير . هجا قوما ، فجعلهم فى عظم البطون
وأكل خبيث الطعام كضباع أكلت ما ذكر فراحت بطونها تصوّت ، وكذلك استشهد به
المبرد فى المقتضب ج ١ ص ١٣٢

(٣) نكى عدوّه : قتله من باب ضرب كما فى اللسان .

(٤) أظافير جمع أظفار جمع الجمع أو جمع أظفور .

(٥) ليس فى المختصر وفيه : « الضبع ، مؤنثة ، وتسكن الباء مع فتح الصاد » .

جمع القَرَقَر (١). فهذا الذى ذكره السُّجِسْتَانِيّ. لم يَرَوْه أَحَدٌ عَلَى الْجَمْعِ (٢) ،
وإنَّمَا الرواية على الواحد ، والواحد قد يَكْنَى من الْجَمْعِ .

والأَفْعَى : يَقَعُّ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمُوْتَّثِ (٣) ، وقد تقول العرب لذكر
الأَفَاعَى : الأَفْعُوَان . أَنشد الفَرَّاءُ وغيره :

قَدْ سَالَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا الأَفْعُوَانُ وَالشُّجَاعُ الشُّجَعَمَا (٤)

(١) جمع القرقرة بالتاء فهذا هو المناسب .

(٢) رواية سيبويه والمقتضب واللسان (أير) : يا أَضْبَعَا .

ورواه فى المخصّص ج ٢ ص ٣٠ : يَأْضِبُعَا بِالْإِفْرَادِ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ فِى ج ٨ ص ٦٩ وَفِى
ج ١٦ ص ١٠٩ ثُمَّ قَالَ : « وَصَرَّحَ الْفَارَسِيُّ فِى كِتَابِ الْإِيضَاحِ أَنَّ أَبَا زَيْدٍ أَنْشَدَهُ : يَأْضِبُعَا
وَإِنْظَرَ الْحَيَوَانَ لِلْجَاحِظِ ٦ : ٤٤٧ .

وتكسیر فَعُلَّ عَلَى فُعُلِّ عَزِيزٌ ، وَإِنَّمَا جَمَعَهَا الْمَعْرُوفُ أَضْبِعُ وَالكَثِيرُ ضُبِعُ ، وَأَهْلُ
الْحِجَازِ يَجْمَعُونَ الضُّبَاعَ ضُبُعًا ، وَعَلَى هَذَا أَوْجَهٌ : يَأْضِبُعَا أَكَلْتُ ، وَإِنْ كَانَ لَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ
يَجْمَعُ . صَرَّحَ بِذَلِكَ سِيبَوِيهٌ . . .

(٦) قال الفراء . ص ٢٩ « والأفعى ، أنثى والذكر الأفعوان » ومثله فى أبى حاتم ص ٢٠
وانظر المخصّص ١٦ : ١٠٦ ، ٨ : ١٠٧ .

(٤) استشهد به سيبويه ج ١ ص ١٤٥ ، والمبرد فى المقتضب ج ٣ ص ٢٨٣ على حذف
الفعل الناصب للأفعوان وذكر أبو الفتح فى الخصائص ج ٢ ص ٤٣٠ أَنَّ رِوَايَةَ الْكُوفِيِّينَ
بِنَصْبِ الْحَيَّاتِ ، وَذَهَبُوا إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ (القدمان) فحذف النون .

الشجاع : ضرب من الحيات . الشجعم : الطويل .

الأفعوان : الذكر من الحيات .

وصف راعيا بخشونة القدمين وغلظ جلدهما حتى لا تستطيع الحيات أن تؤثر فيهما .
قال ابن السيد : كان القياس رفع الأفعوان وما بعده على البدل من الحيات ، لكنه
حملة على فعل مضمر يدلّ عليه (سالم) ؛ لأنّ المسألة تكون من اثنين فصاعداً ، فلمّا اضطر =

ويقال لذكرِ العقارب : « الْعُقْرَبَانِ » ، بضم العين والراء وتخفيف الباء وقال أبو الحسن اللِّحْيَانِيُّ^(١) : « الْعُقْرَبَانِ » - بتشديد الباء : من دوابِّ الأرض . يقال : إِنَّهُ دَخَّالُ الْأُذُنِ . قال : ويقال للعقرب الصغيرة الصفراء : « شَبَوَةٌ »^(٢) . أنشد الفراء :

قَدْ بَكَرَتْ شَبَوَةٌ تَزْبِيرٌ تَكْسُو اسْتَهَا لَحْمًا وَتَقْمَطِرُ^(٣)

ويقال لذكرِ الضَّبَاعِ : « ضِبْعَانِ » . والنُّغْرَانِ ليس بمنزلة الضَّبْعَانِ . « الضَّبْعَانِ » : ذكرُ الضَّبَاعِ ، والنُّغْرَانِ : جَمْعُ نَغْرٍ ، والنُّغْرُ طائر صغير أحمر المنقار. جاء في الحديث أَنَّ ابْنَ لَأْمٍ سَلِيمٍ كَانَ يَقَالُ لَهُ أَبُو عَمِيرٍ ،

= إلى النصب حمل الكلام على المعنى . نسب الرجز سيبويه إلى عبد بنى عيس ، ونسبه الأعلام للعجاج وهو في ديوانه ص ٨٩ على أنه مما نسب إليه ، ونسبه ابن السيد إلى مساور العبسي .

انظر الخزانة ج ٤ ص ٥٦٩ - ٥٧٤ ، والروض الأنف ج ٢ ص ١٨٣ والعيني ج ٤ ص ٨٠ - ٨٣ ، وتأويل مشكل القرآن ص ١٤٩ ، والسيوطي ص ٣٢٩ ، والتهام ص ٢٣ وشرح الحماسة ج ٢ ص ٣٢٩ واللسان (شجع ، شجعم) والمختصص ج ١٦ ص ١٠٦ .
(١) هو أبو الحسن علي بن حازم .

(٢) هي علم جنس تمنع الصرف للعلمية والتأنيث ولا تدخلها الألف واللام وانظر المختصص ج ٨ ص ١٠٥ واللسان (شبا) .

(٣) ازبائرٌ للشَّرِّ : نهياً . اقمطرَ الشيءُ : انتشر . وقيل : تَقْبَضُ كَأَنَّهُ ضِدٌّ . من اللسان ، ويروى مقشعراً . يقول : إذا لدغت صار استنها في لحم الناس ، فذلك اللحم كسوة لها . والبيت لم يذكره الفراء في كتابه ولم يعرض للشبوة أيضا والرجز غير منسوب . انظر المختصص ج ٨ ص ١٠٥ واللسان (شبا . قمطر) .

وكان له نُغْرٌ ، فقالوا : يا رسول الله ، مات نُغْرُهُ ، فجعل يقول :
يا أَبَا عُمَيْرٍ ، ما فعل النُّغَيْرِ (١) ؟ فالنُّغَيْرُ : تصغير النُّغْرِ .

وقال الأصمعيّ : أخبرني أبو طُفَيْلَةَ الْحِرْمَازِيُّ قال : قال شيخ من
أهل البادية : ضفت فلانا ، فجاءنا بخبزة من حنطة كأنها مناقير
النُّغْران . يعنى جمع النُّغْرِ .

وقال الأمويّ (٢) : يقال لذكر الضَّبَاعِ : ضِبْعَانُ (٣) .

و «عَتِيَّانُ» . وقال الأحمر : يقال لذكر الضَّبَاعِ : «الذَّبِيخُ» (٤) ،

وقال الفراء : يقال للذكر : هو «العَيْلَامُ» (٥) .

(١) الحديث في البخاريّ : كتاب الأدب ، باب الانبساط إلى الناس ج ٨ ص ٣١

(٢) اسمه عبد الله بن سعيد لقي العلماء ودخل البادية وأخذ عن الفصحاء (انظر

الفهرست ص ٧٢) .

(٣) في المخصص ج ٨ ص ٦٩ «باب الضباع . ابن السكيت : هي الضبع والجمع
ضِبَاعٌ ، والذكر ضِبْعَانُ . فإذا اجتمعت هي والذكر قيل : ضِبْعَانُ ، وليس شيء يجتمع
منه مذكر ومؤنث إلا غلب المذكر ما عدا هذا الحرف» .

وفي كتاب الفراء ص ٢٩ «والضببان يقال للذكر» .

(٤) في المخصص ج ٨ ص ٧٠ : «وقد يقال للذكر : عتيان وذبيخ . ابن دريد :

جمعه أذياخ وذيوخ ، والأنثى ذبيخة وانظر ج ١٦ ص ١١٠

في كتاب الفراء ص ٢٩ «والذبيخ : الذكر . قال : ولقد سمعت بعض العرب يقول :

رأيت ذبيخاً على ذبيخة» .

(٥) في المخصص ج ١٦ ص ١١٠ : «ويقال للذكر الضبع أيضاً :

عتبان وعيلام - ولا يكونان للمؤنث بعلامة ولا غير علامة» .

وانظر النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ١٢٤ .

و «العقاب» : يقع على المذكر والمؤنث . يقال : عُقابٌ ذَكَرٌ ،
وعُقابٌ أنثى^(١) ، ويقال للأنثى : «لِقْوَةٌ»^(٢) .

و «الْبِرْدُونُ»^(٣) : يقع على المذكر والمؤنث . يقال : بِرْدُونٌ ذَكَرٌ ،
وَبِرْدُونٌ أنثى ، وَرُبَّمَا بَنَوْا الأنثى على الذَكَرِ ، فقالوا : بِرْدُونَةٌ . قال
النايعة الجعدى :

أَلَا حَيًّا لَيْلَى ، وَقَوْلَا لَهَا : هَلَا^(٤) فَقَدْ رَكِبَتْ أَمْرًا^(٥) أَعْرَ مُحَجَّلًا

(١) فى إصلاح المنطق ص ٣٥٩ : « وتقول : هذه عقاب ، والجمع القليل أعقب ،
والجمع الكثير عقبان » .

وجعل سيبويه (عقاباً) من المؤنث الذى على أربعة أحرف ج ٢ ص ١٩ وكذلك المبرد
فى المقتضب ج ٢ ص ٣٢٠ ، ص ٣٥٠ والكامل ج ٦ ص ١٩٦ .

وفى كتاب الفراء ص ٢٣ « والعقاب أنثى ، وتجمعها ثلاث أعقب ، والكثيرة العقبان »
وانظر كتاب أبى حاتم ص ١٣ .

(٢) فى المخصص ج ٨ ص ١٤٦ : « قال أبو حاتم : ويقال لها : لقوة ولقوة ، لمخالفة
متقارها الأعلى الأسفل ، فأما ابن السكيت فقال : اللقوة واللقوة : العقاب ، ولم يشتق ،
فأما ابن دريد فقال : عقاب لقوة : سريعة الاختطاف » .

وانظر ج ٧ ص ١٠ فقد نقل عن ابن الأنبارى ما ذكره هنا

(٣) فى اللسان : « والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العراب .

وبرذن الفرس : مشى مشى البرازين ، وبرذن الرجل : ثقل . قال ابن دريد : وأحسب
أن البرزون مشتق فَمِنْ ذَلِكَ ، قال : وهذا ليس بشئ » . وانظر المخصص ج ٦ ص ١٣٨

(٤) زجر للخيل ، وقد تسكن بها الإناث عند دنو الفحل .

(٥) فى الأغاني وسمط اللاتى : أيرا ، وقال البغدادى : هو تحريف من الكتاب .

وَبِرْدُونَةٌ^(١) بَلَّ الْبَرَازِينَ تُفْرَهَا^(٢) وَقَدْ شَرِبَتْ فِي أَوَّلِ الصَّيْفِ أُيْلًا^(٣)

« الأيُّل » : جمعة أَيْائِل ، وَأَلْبَانِ الْأَيَّائِلِ تُهْمِجُ طَاعِمَهَا ، و « الأيُّل » :

تَيْسٌ مِنْ تَيْوَسِ الْجَبَلِ ، وَأَنْشَدَ هِشَامُ بْنُ مَعَاوِيَةَ^(٤)

أَرَيْتَ إِذَا جَالَتْ بِكَ الْخَيْلُ جَوْلَةً وَأَنْتَ عَلَى بِرْدُونََةٍ غَيْرِ طَائِلِ^(٥)

و (البَعِير) : يَقَعُ عَلَى الْمَذَكَّرِ وَالْمُوْنَّثِ . حَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ بَعْضِ

العرب :

شَرِبْتُ مِنْ لَبَنِ بَعِيرِي ، وَصَرَ عَنِّي بَعِيرٌ لِي ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

(١) في الديوان والسمط والخزانة والمخصّص والاقْتَضَابُ : بريذينة مصغر بردونة .

(٢) الثفر كفلس : هو للسباع وكلّ ذى مخلب بمنزلة الفرج والحيا للناقة ، وربما

استعير لغيرها .

(٣) الأيُّل بضمّ الهزّة وتشديد الياء . جمع أَيْل كقارح وقرح ، وهو اللبن الخائر ،

وقيل : هو اسم جمع له ، وأراد ألباناً أَيْلًا فحذف الموصوف .

وقيل : هو أَيْلٌ بفتح الهزّة وكسرهما وتشديد الياء المكسورة وهو الذّكر من الأوعال

والأنثى أَيْلَةٌ .

قال ابن السيد في الاقتضاب : وأراد لبن أَيْلٍ فحذف المضاف وخصّه دون غيره : لأنّه

يهيج الغلّة ، وقال أبو الهيثم : هذا محال ، ومن أين يوجد ألبان الأيائل ، وقال أبو نصر :

هو البول الخائر من أبوال الأورى إذا شربته المرأة اغتلمت وانظر شرح الشعر في الخزانة

ج ٣ ص ٣١ - ٣٣ والسمط ص ٢٨٢ والديوان ص ١٢٣ - ١٢٥ والاقْتَضَابُ ص ٣٩٧ - ٣٩٨

والأغاني ج ٥ ص ١٦ والمخصّص ج ١٦ ص ٩٩

(٤) من أصحاب الكسائي توفى سنة ٢٠٩ ترديد اسمه كثيراً في كتب أبي بكر بن

الأنباري في الأضداد وشرح القصائد السبع وهنا .

(٥) روى هذه الرواية في المخصّص ج ٦ ص ١٣٨

وروى في اللسان (بردون) : أريتك إذ جالت بك الخيل جولة . ولم ينسب لقائل .

البعير بمنزلة الإنسان . يقال : هذا بَعِير ، وهذه بَعِير ؛ كما يقال :
هذا إنسانٌ ، وهذه إنسان^(١) .

و « أجمَل » لا يكون إلا للذكر^(٢) ، وقال هشام^(٣) : العربُ
تقول : شربت لبن بعيرك ولا تقول : شربت لبن جمَلك .

و « البَكر » من الإبل عند العرب بمنزلة الفتى من الناس^(٤) .

و « القَلُوص » عندهم بمنزلة الجارية ، فاكتفوا بخلاف لَفْظِ

(١) في إصلاح المنطق ص ٣٢٦ : « وقال الأصمعي : البعير بمنزلة الإنسان يكون
للمذكر ولل مؤنث . . وكذلك تقول للجمل : هذا بعير ، وللناقة : هذه بعير ، وحكى عن
بعض العرب :

صرعتني بعير لي ، أي « ناقة » .

وانظر الخصائص ج ٢ ص ٤١٨ ، ونهاية الأرب ج ١٠ ص ١٠٣ والأغاني ج ٤ ص ٣٧٣
والمقتضب ج ٢ ص ١٩١

(٢) في المقتضب ج ٢ ص ١٩١ : « وجمل يجرى مجرى رجل ، وناقة تجرى مجرى
امرأة » .

(٣) ينقل أبو بكر عن هشام بن ابراهيم الكرنبائي في كتبه وأحياناً يكتب بهشام أو
بقوله الكرنبائي .

(٤) في اللسان « البكر ، بالفتح : الفتى من الإبل بمنزلة الغلام من الناس ، والأنثى
بكرة . وقد يستعار للناس ، ومنه حديث المتعة :

(كأنها بكرة عيطا) أي شابة طويلة العنق في اعتدال » .

وانظر النهاية لابن الأثير ج ١ ص ٩١ .

الْقَلُوصَ لَفْظَ الْبَكْرِ^(١) من إدخال علامة التأنيث ؛ كما قالوا : حِمَارٌ
وَأَتَانٌ ، وقد حُكِيَ عن العرب :

حِمَارٌ لِلذَّكَرِ ، وَحِمَارَةٌ لِلْأُنْثَى^(٢) ، ولم يحك عن أكثر العرب :
بَكْرَةٌ لِلْأُنْثَى^(٣) . إِنَّمَا يُقَالُ لَهَا : قَلُوصٌ . قال الراجز العُدْرِيُّ :

يَا أَيُّهَا الْبَكْرُ الْوَلْدَى أَرَاكَ عَلَيْكَ سَهْلَ الْأَرْضِ فِي مَمَشَاكَ
وَيُحَكُّ هَلْ تَعْلَمُ مَنْ عَلاكَ ؟ أَكْرَمُ شَخْصٍ ضَمَّهُ شَرْحَاكَ^(٤)
إِنَّ ابْنَ مِرْوَانَ عَلا ذُرَاكَ خَلِيفَةُ اللَّهِ الِذَى امْتِطَاكَ
لَمْ يَحِبُّ بَكْرًا مِثْلَ مَا حَبَاكَ^(٥)

وقال عروة بن حزام :

فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ سِرِّكَ صَاحِبَا أَخَا لِي وَلَا فَاهَتْ بِهِ الشَّفَتَانِ
سِوَى أَنِّي قَدْ قَلْتُ يَوْمًا لِصَاحِبِي ضُحِيَّ وَقَلُوصَانَا بِنَا تَخِدَانِ^(٦)

(١) في كتاب السجستاني ص ٩ « القلوص - من الإبل - مؤنثة ، وجمعها القلاص
والقلص والقلاص ، والقلاصات » .

وفي البلغة ص ٧٢ « والقلوص بإزاء القعود مؤنثة » .

وفي الخزانة ج ٣ ص ١٩٩ : « القلوص : الناقة الشابة ، وهي مؤنثة » . وانظر اللسان .
(٢) في اللسان : « والأنثى حمارة »

(٣) جاءت ن الحديث الشريف كما تقدّم وفي شعر عروة بن حزام كما يذكره بعد

(٤) الشرخان : جانباً الرجل . من الهامش واللسان .

(٥) الرجز لجميل بن معمر في ديوانه ١٥٤ (رمضان) .

(٦) نونية عروة بن حزام مشهورة في كتب الأدب وهي في ذيل أمالي القالي ٨٢ بيتاً

ص ١٥٨-١٦٢ وذكرها البغدادي في الخزانة ج ٢ ص ٣١ - ٣٤ ، وهي في ديوان عروة بن =

تَحَمَّلَتْ مِنْ عَفْرَاءَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ
 الْوَحْدُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، وَقَدْ يَقُولُونَ أَيْضاً : بَكَرٌ وَبَكْرَةٌ ،
 فَيَبْنُونَ الْأُنْثَى عَلَى لَفْظِ الْمَذْكَرِ . قَالَ عُرْوَةُ :
 أَكَلَفُ مِنْ عَفْرَاءَ سِتِّينَ بَكْرَةً وَمَا لِي يَا عَفْرَاءَ - غَيْرُ ثَمَانٍ (١)
 وَ « الْأَسَدُ » : يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِثِ . يَقَالُ : أَسَدٌ ذَكَرٌ ، وَأَسَدٌ (٢)
 أَنْثَى ، وَرَبَّمَا أَدْخَلُوا الْهَاءَ ، فَقَالُوا : أَسَدٌ وَأَسَدَةٌ ، وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى :
 « اللَّبْوَةُ » ، بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّ الْبَاءِ وَالْهَمْزِ .
 وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ : أَظُنُّ أَنَّهُمْ أَلْحَقُوا الْهَاءَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُقَالُ لِلْأَسَدِ :
 « اللَّبْوُ » ، فَذَهَبَتْ هَذِهِ اللَّغَةُ ، وَدَرَسَتْ ، وَلَيْسَ هَذَا عِنْدِي كَمَا قَالَ ؛
 لِأَنَّهُ لَمْ يَحْكُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ : اللَّبْوُ بِغَيْرِ هَاءٍ .

= حزام ١٢٩ بيتاً ص ٩ - ٢٧ والبيت الثالث الذي ذكره أبو بكر هنا مذكور قبل البيتين
 بأبيات كثيرة في هذه المراجع ، وانظر سمط الآتي ص ٧٣ - ٧٤ في الحديث عن الدليل .
 (١) رواية الديوان ص ١٩ :

يَكْلَفُنِي عَمِّي ثَمَانِينَ بَكْرَةً وَمَالِي يَا عَفْرَاءَ - غَيْرُ ثَمَانٍ
 وَرَوَايَةُ الْقَالِي ص ١٦٠ :

يَكْلَفُنِي عَمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً وَمَالِي - وَالرَّحْمَنِ - غَيْرُ ثَمَانٍ
 وَرَوَايَةُ الرُّضِيِّ لَهُ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ ج ١ ص ٢١٧ :

يَطَالِبُنِي عَمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً وَمَالِي - يَا عَفْرَاءَ - إِلَّا ثَمَانِينَ
 وَانظُرْ حَدِيثَ الْخَزَانَةِ عَنْهُ ج ٢ ص ٣١ - ٣٢ .

(٢) فِي اللِّسَانِ : « وَالْأُنْثَى أَسَدٌ » .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ٨ ص ٥٩ : « ابْنُ السَّكَيْتِ : الْأُنْثَى أَسَدَةٌ وَلَبْوَةٌ »
 وَانظُرْ الْمَخْصَصَ أَيْضاً ج ١٤ ص ١٠٦ .

وفي اللَّبُوءَةُ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ : اللَّبُوءَةُ ، بضم الباء مع الهمز ، وَاللَّبَاءَةُ ،
على وزن الْحَمَاءَةِ ، وَاللَّبَّةُ على ترك الهمز كما تقول في الْحَمَاءَةِ إِذَا
تركت همزها : حَمَّةٌ ، ويقال اللَّبُوءَةُ على مثال الْجَوْزَةِ^(١) .

وقال هشام بن إبراهيم الكرنبائي^(٢) : حكى أبو عبيدة عن بعضهم :
لِبُوءَةٌ - بكسر اللام .

وقال هشام الكرنبائي : لا أدري : أَتَبَّتْ هِيَ أَمْ لَا .

فمن قال : لِبُوءَةٌ قال في الْجَمْعِ لِبَّاتٌ ، ومن قال : لِبُوءَةٌ قال في
الْجَمْعِ : لِبَّوَاتٌ وَلِبَّوَاتٌ^(٣) حكاهما الكرنبائي ومن قال : لِبَّاءَةٌ قال
في الْجَمْعِ : لِبَّاتٌ .

قال الفراء : ربَّما جعلت العربُ عند موضع الحاجة الأُنْثَى مفردةً

(١) في المخصَّص ج ٨ ص ٥٩ : « الأصمعيّ : لِبُوءَةٌ وَلِبَّاءَةٌ . أبو حاتم : يقال للذكر
لِبُوءٌ ، وقد يكون اللبوء جمع لِبُوءَةٍ . أبو زيد : لِبُوءَةٌ بغير همزة . قال أبو عليّ :
وعلى هذا قالوا لِبَّاءَةٌ فاعلوا . علىّ : لا تكون (لباة) معلّة عن لِبُوءَةٍ ؛ لأنّ في ذلك تغيير
البناء ، وهذا مذهب سيبويه في هذا الضرب ، ولكن (لباة) لغة في لِبُوءَةٍ .
وفي اللسان : « اللَّبُوءَةُ : الأُنْثَى من الأسد ، والجمع لِبُوءٌ . وَاللَّبَّاءَةُ واللَّبَّاءَةُ كاللَّبُوءَةِ ،
فإن كان مخففاً منه فجمعه كجمعه ، وإن كان لغة فجمعه لبَّاتٌ .
وَاللَّبُوءَةُ ساكنة العين غير مهموزة لغة فيها ، واللَّبُوءُ : الأسد قال : وقد أميت ، أغنى
أنهم قلّ استعمالهم إيَّاه البتّة » .

وانظر الحيوان للجاحظ ج ١ ص ١١٢ ، ج ٢ ص ١٣١ .

(٢) سبق التعريف به .

(٣) تحريك العين بالفتحة هو الموافق للقياس وتسكينها شاذ في القياس .

بالهاء ، والذَكَرَ مفرداً بطَرْحِ الهاءِ ؛ فيكونُ الذَكَرَ على لَفْظِ الْجَمْعِ .
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رَأَيْتَ نَعَاماً أَقْرَعَ^(١) ، ورَأَيْتَ حَمَاماً ذَكَرَا ،
ورَأَيْتَ جَرَاداً على جَرَادَةٍ ، وَحَمَاماً على حَمَامَةٍ .

يريدون ذكراً على أنثى ، وقال الفراءُ : أنشدني بعض العرب :
كَأَنَّ فَوْقَ مَتْنِهِ مَسْرَى دَبَا فَرْدٍ سَرَى فَوْقَ نَقَائِبٍ صَبَا^(٢)

(١) في كتاب الفراء ص ٩ « وربما فعلوا عند موضع الحاجة ، فجعلوا الأنثى مفردة
بالهاء ، وجعلوا الذكر مفرداً بطرح الهاء ، فيكون الذكر على لفظ الجمع ، من ذلك : رأيت
نعاماً أقرع ، ورأيت حماماً ذكراً . ويقولون : رأيت جراداً على جرادة ، وحماماً على حمامة .
يريدون : ذكراً على أنثى » .

قرعت النعامة - من باب فرح : سقط ريش رأسها من الكبر .

(٢) هذا النص : « قال الفراء : ربما جعلت العرب ... إلى نهاية إنشاد البيت » مذكور
في المخصّص ج ١٦ ص ١٠٧ وفي كتاب الفراء ص ٩ ، ١٠ .

الدبا : صغار الجراد كما في المقصور والمملود لابن ولاد ص ٣٩ وهو بالألف .
وقال الدميري في حياة الحيوان ج ١ ص ٢٩٤ : « اللبي ، بفتح الدال المهملة وتخفيف
الباء الموحدة : الجراد قبل أن يطير . الواحد دبابة » .

وفي اللسان : « اللبي : الجراد قبل أن يطير ، وقيل : اللبي أصغر ما يكون من الجراد
والنمل » وكتب بالياء .

النقا : في المقصور لابن ولاد ص ١٠٩ : « والنقا من الرمل مقصور .
وقال الفراءُ إنّه يكتب بالياء والألف جميعاً ؛ لأنّ من العرب فيما حكى من يقول في
التثنية : نقوان ، ومنهم من يقول : نقيان » .

الصبا : في المقصور ص ٦٣ : « الصبا من الريح مقصور يكتب بالألف ؛ لأنك تقول :
صبت الريح تصبو » .

والبيت غير منسوب في المخصّص أيضاً ج ١٧ ص ١٠٧ والمذكر للفراء ص ٩

أراد الواحد من الدبا .

وقال هشام بن إبراهيم الكرنبائي : قال الأصمعي : سمعت رجلاً
من بني تميم يقول : بيضُ النعامِ الذَكَرِ . يريد الظليم ، وقال الفراء^(١) :

« سمعتُ الكسائي يقول : سمعتُ كُلَّ هذا النوعِ مِنَ العربِ بِطَرْحِ
الهَاءِ مِنْ ذَكَرِهِ ، إِلَّا قَوْلَهُمْ : رَأَيْتَ حَيَّةً عَلَى حَيَّةٍ ، فَإِنَّ الهَاءَ لَمْ تُطْرَحْ
مِنْ ذَكَرِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ : حَيَّةٌ وَحَيٌّ كَثِيرٌ ؛ كَمَا قِيلَ : بِقِرَّةٌ
وَبِقِرٌّ كَثِيرٌ ، فَصَارَتِ الحَيَّةُ اسماً مَوْضوعاً ؛ كَمَا قِيلَ : حِنْطَةٌ وَحِبَّةٌ^(٢) ،
فَلَمْ يُفْرَدْ لَهَا ذَكَرٌ وَإِنْ كَانَتْ جَمْعاً ، فَأَجْرُوهُ عَلَى الواحدِ الَّذِي قَدْ يَجْمَعُ
التَّائِيثَ وَالتَّذْكِيرَ .

أَلَا تَرَى أَنَّ ابْنَ عَرِسٍ^(٣) ، وَسَامَ أَبْرَصَ^(٤) ، وَابْنَ

(١) كتاب الفراء ص ٩ - ١٠ .

(٢) في نص الفراء : « كما قيل : حبة لجميع الحبوب وحنطة » .

(٣) ابن عرس : علم جنس . في كتاب عجائب المخلوقات للقزويني ج ٢ ص ١٨١ :
« ابن عرس : حيوان دقيق طويل . هو علو الفأر . يدخل جحرها ويخرجها ، ويحب الحلي
والجواهر يسرقها . . . » .

وانظر المقتضب ج ٤ ص ٤٥

(٤) في سيبويه ج ١ ص ٢٦٤ : « وسام أبرص ، وبعض العرب يقول : أبو برص »
وفي عجائب المخلوقات ج ٢ ص ٢٧٦ : « وسام أبرص : هو الوزغ الصغير الرأس
الطويل الذنب » .

وسام أبرص علم جنس أيضاً ، ولذلك يمنع (أبرص) من الصرف للعلمية ووزن الفعل
وانظر المقتضب ج ٤ ص ٤٥

قَتْرَةٌ^(١) قد يُؤدَى عن الذكر والأنثى وهو ذَكَرٌ على حاله . قال الشاعر :

فما تَزْدَرِي مِنْ حَيَّةٍ جَبَلِيَّةٍ سُكَّاتٍ إِذَا مَا عَضَّ لَيْسَ بِأَدْرَدَا^(٢)

وقال الفراء : الحِجَّةُ : بذور البَقْلِ ، وقال الكسائي : الحِجَّةُ :
حَبُّ الرِّياحِينِ وواحد الحِجَّةِ : حَبَّةٌ . قال : وَأَمَّا الحِنطَةُ ونحوها فهو
الحَبُّ لا غير .

وقال أبو عمرو : الحِجَّةُ : نبت ينبت في الحشيش صغار ، وقال
الأصمعيّ :

كلُّ نبت له حَبٌّ فاسم الحَبِّ منه : الحِجَّةُ ، ومنه الحديث الذي

(١) في سيبويه ج ١ ص ٢٦٤ : « ومن ذلك ابن قتره : ضرب من الحيات فكأنهم إذا
قالوا : هذا ابن قتره فقد قالوا : هذا الحية الذي من أمره كذا وكذا » .
وفي حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٠٠ : « ابن قتره : ضرب من الحيات لايسلم من لدغته ،
وقيل : هو ذكر الأفاعي » وانظر المقتضب ج ٤ ص ٤٤ .
(٢) في اللسان : « وحية سكوت وسكات ، إذا لم يشعر به المسوع حتى يلسعه ، وأنشد
يذكر رجلا داهية :

فما تَزْدَرِي مِنْ حَيَّةٍ جَبَلِيَّةٍ سُكَّاتٍ إِذَا مَا عَضَّ لَيْسَ بِأَدْرَدَا
وذهب بالهاء إلى تأنيث لفظ الحية » .

وأعاد ذكره ابن الانباري في ص ٢٢٨ شاهداً على أن الحية تذكر وتؤنث .

السكات : الحية التي يلدغ قبل أن يشعر به .

الأدرد : الذي لم يبق من أسنانها إلا أصولها .

يصف رجلا داهية . والبيت في كتاب الفراء ص ١٠ .

في كتاب المبرد ص ١٤٢ « وأما حية فإتما منعهم أن يقولوا في الجنس : حى ؛ لأنها
في الأصل نعت و (حى) تقع لكل مذكر من الحيوان ، ثم تنفصل أجناسها بضروب ... » .

يروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في قوم يخرجون من النار فينبتون
كما تنبت الحبة في حميل السيل^(١) قال الأصمعي : الحميل : ما حملة
السيل من كل شيء . وكلُّ محمولٍ فهو حميلٌ . ويقال لذكرِ النعام :
« هقل »^(٢) ، « ينقنق »^(٣) ، ويبنون الأثنى على الذكر ، فيقولون : هقلة ،
وينقنقة . قال الأعشى :

(١) في النهاية ج ١ ص ١٩٤ : « وفي حديث أهل النار : فينبتون كما تنبت الحبة في
حميل السيل . الحبة بالكسر بذور البقل وحبّ الرياحين .
وقيل : هو نبت صغير ينبت في الحشيش .
فأمّا الحبة بالفتح فهي الحنطة والشعير ونحوهما » .
وانظر البخاريّ ج ١ ص ٩ .

(٢) في المخصّص ج ٨ ص ٥٢ : « والمهقل : الظليم ، وزعم قوم أنّ اللام فيه زائدة ،
وإنّما هو من الهيق .

صاحب العين : المهقل ، والمهقل : الفتى من النعام والأثنى هقلة » وفي اللسان : « المهقل :
الفتى من النعام . . وقال بعضهم : المهقل : الظليم ولم يعين الفتى ، والأثنى هقلة » .
وفي حياة الحيوان ج ٢ ص ٣٢٢ : « المهقل بكسر الهاء : الفتى من النعام ، وبه لقب
محمد بن زياد المهقل الدمشقي . . روى له جماعة سوى التجارى . . وفي المثل قالوا :
أشمّ من هقل » .

(٣) في المخصّص ج ٨ ص ٥١ : « ابن السكيت : النقنق : الظليم ، لأنّه ينقنق في
صوته للأثنى . . والأثنى نقنقة »

وفي اللسان : « النقنق : الظليم والنقنق ، والجمع النقانق » .

وإذا أطافَ لُغَامُهُ^(١) بِسَدِيدِيسِهِ^(٢) فَثَنَى^(٣) وَزَادَ لَجَاجَةً وَتَزَوَّدَا^(٤)
شَبَّهُتَهُ هِقْلًا يُبَارَى هِقْلَةً رَبِّدَاءُ^(٥) فِي خَيْطٍ^(٦) نَقَانِقَ أَبَدًا
إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمَكْلَفِ نَفْسَهُ وَأَبْنَى قَبِيصَةَ أَنْ أُغِيبَ وَيَشْهَدَا
اللُّغَامُ : الزبد ، والسَّدِيدِيسُ : ناب من أنيابه . والرَّبِّدَاءُ : التي

(١) لغام البعير وغيره : زبده ولعابه ، وفي الديوان : وإذا يلوث لغامه .

(٢) السديس : السنّ قبل الرباعية .

(٣) ثنى بالأمر ، إذا فعل أمرًا ثم ضمّ إليه آخر وفي الديوان :

ثَنَى فَهَبَ هَبَابَهُ وَتَزَيَّدَا

(٤) التزوّد : سير فوق العنق . وفي الأصل : وتزيدا .

(٥) رمادية اللون .

(٦) الخيْط ، والخيْط : جماعة النعام .

ومعنى البيتين : إذا أرغى هذا الجمل وهلر ، فالتفت زبده بأسنانه هبّ يحدّ نشاطه ،

وانطلق في عدو سريع ، فكأنه ذكر نعام يبارى نعام رمادية اللون في سرب من النعام .

أما البيت الثالث فقبله أبيات يتوقّف معناها عليها وهي :

من مبلغ كسرى إذا ما جاءه عني مآلك مخمشات شرّدا
آليت لا نعطيه من أبنائنا رهناً فيفسدكم كمن قد أفسدا
حتى يقيدك من بنيه رهينة تعش ويرهنك السماك الفرقدا
إلّا كخارجة المكلف نفسه

وانظر الديوان ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، وشرح القصائد السبع ص ٤٤١

واستشهد بهذا البيت المبرد في المقتضب ج ٤ ص ٤١٨ على الاستثناء المنقطع .

واستشهد به أبو الفتح في سرّ الصناعة ج ١ ص ٣٠٢ على زيادة الكاف ، وقال المحققون

للكتاب : ولم نعر على هذا البيت ولا قائله .

والبيت مع آخر في شرح المفضليات للآباري ص ٢٠٩ غير منسوبين .

لَوْنُهَا يَقْرَبُ إِلَى السَّوَادِ . وَالخَيْطُ : الْقِطْعَةُ مِنَ النَّعَامِ ، وَفِيهِ لَغْتَانُ :
الْخَيْطُ بِكَسْرِ الْخَاءِ ، وَالخَيْطُ بِفَتْحِ الْخَاءِ .

وَالخَيْطُ مِنَ الْخَيْوِطِ مَفْتُوحٌ لَا غَيْرَ . وَالْأَبْدُ : الْمَتَوَحَّشَةُ .
و « سَامٌ أَبْرَصٌ » الَّذِي ذَكَرَهُ الْفَرَّاءُ^(١) هُوَ الَّذِي يَخْطِي فِيهِ الْعَوَامُ ،
فَتَقُولُ : صَمْبِرَصٌ ، وَفِيهِ لَغْتَانُ : اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ : سَامٌ أَبْرَصٌ ، وَيُقَالُ
فِي التَّثْنِيَةِ : هَذَا سَامًا أَبْرَصٌ ، وَفِي الْجَمْعِ : هَؤُلَاءِ سَوَامٌ أَبْرَصٌ ،
وَسَامَاتٌ أَبْرَصٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْبَرِصَةُ . قَالَ هِشَامُ بْنُ
مَعَاوِيَةَ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْقَنَانِيَّ يَقُولُ : هَذَا سَمٌّ أَبْرَصٌ ثُمَّ جُمِعَ
هَؤُلَاءِ أَسْمٌ أَبْرَصٌ فَقَالَ هِشَامُ : هَذَا مِثْلُ مَا تَقُولُ : ضَبٌّ وَأَضْبٌ .

وَمَا أَدْخَلُوا فِيهِ الْهَاءَ عَلَى جِهَةِ الْاسْتِثْنَاءِ قَوْلُهُمْ « خَزَزٌ^(٢) » لِلذِّكْرِ مِنَ
الْأَرَانِبِ ، وَعِكْرَشَةٌ^(٣) لِلْأُنْثَى . كَانَ يَنْبَغِي أَلَّا يُدْخَلُوا فِيهِ الْهَاءُ ، وَيَسْتَعْنَوْنَ
بِخِلَافِ لَفْظِ الْأُنْثَى لَفْظَ الذِّكْرِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : وَعِلٌّ وَأَرْوِيَّةٌ ،
وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْخَزَزِ : خَزَّانٌ . أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

وَبَنُو نُوَيْجِيَّةٍ^(٤) اللَّذُونَ^(٥) كَانَهُمْ مُعْطٌ^(٦) مُخَذَّمَةٌ^(٧) مِنَ الْخَزَّانِ

(١) فِي كِتَابِهِ ص ٩ .

(٢) فِي كِتَابِ الْفَرَّاءِ ص ٢٩ « فَإِذَا قُلْتَ خَزَزٌ فَهُوَ ذِكْرٌ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ تَأْنِيثٌ » .

(٣) فِي الْمَخْصَصِ ج ٨ ص ٧٦ : « يُقَالُ لَهَا عِكْرَشَةٌ ، وَيُقَالُ لِلذِّكْرِ الْخَزَزُ وَالْجَمْعُ خَزَّانٌ .

(٤) نُوَيْجِيَّةٌ : تَصْغِيرُ نَاجِيَّةٍ ، وَبَنُو نَاجِيَّةٍ : بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ (الْاِسْتِثْنَاءُ ص ٢٦٨)

(٥) لُغَةٌ فِي الذِّينِ وَمِنْهَا شَاهِدُ النَّحْوِيِّينَ : نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَحُوا الصَّبَاحَ .

(٦) يُقَالُ : رَجُلٌ أَمْعَطٌ : أَيُّ لَأَشْرَعُ عَلَى جَسَدِهِ ، وَذَنْبٌ أَمْعَطٌ وَيُقَالُ : لَصْرٌ أَمْعَطٌ

تَشْبِيهًُا بِالذَّنْبِ الْأَمْعَطِ لَخَبْثِهِ ، وَلِصُورِ مَعْطٍ .

(٧) التَّخْذِيمُ : التَّقْطِيعُ ، وَالْبَيْتُ لَمْ يَذْكُرْهُ الْفَرَّاءُ فِي كِتَابِهِ .

وقال امرؤ القيس :

تَخَطَّفُ خِزَّانَ الشَّرْبَةِ^(١) بِالضُّحَى وَقَدْ حَجَزَتْ^(٢) مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ^(٣)

وقال كعب بن زهير في العكرشة :

فَأَبْصَرْتُ لَمْحَةً مِنْ رَأْسِ عِكْرِشَةٍ فِي كَافِرٍ^(٤) مَا بِهِ أُمَّتٌ^(٥) وَلَا شَرَفٌ^(٦)

وقال الشماخ - ينعت عقابا - :

فَمَا تَنْفَكُ بَيْنَ غُوبِرِضَاتٍ^(٧) تَجْرُ بِرَأْسِ عِكْرِشَةٍ زُمُوعٍ

(١) الشربة بنجد وانظر معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٢) تخذلت فلا تخرج سارحة خوف هذه العقاب .

(٣) موضع وانظر معجم البلدان ج ١ ص ٢٧٨ قال : « أجبل ثلاثة سود . . . » والبيت

من لامية امرئ القيس المشهورة انظر الديوان ص ١٠٥ - ١١٣ وشرحه ص ٤٥ - ٦٦ وهو في المخصص ج ٨ ص ٧٧ .

(٤) في اللسان (كفر) : « والكافر من الأرض : مابعد عن الناس ، لا يكاد ينزله أو يمر

به أحد ، وأنشد :

تَبَيَّنَتْ لَمْحَةً مِنْ فَرِّ عِكْرِشَةٍ فِي كَافِرٍ مَا بِهِ أُمَّتٌ وَلَا عُوجٌ

وفي رواية ابن شميل :

فَأَبْصَرْتُ لَمْحَةً مِنْ رَأْسِ عِكْرِشَةٍ .

(٥) الأمت : الانخفاض والارتفاع والاختلاف في الشيء .

(٦) الشرف : كلّ نشز في الأرض قد أشرف على ماحوله، والبيت براوييته غير موجود

في ديوان كعب بن زهير ولا في فوائته

(٧) موضع وانظر معجم البلدان ج ٤ ص ١٧٠ والبيت من قصيدة للشماخ في ديوانه

ص ٥٦ - ٦٢ .

وقال الأصمعيّ : الزَّمُوعُ : التي تُقَارِبُ عَدُوَّهَا . كَأَنَّهَا تَعْدُو عَلَى زَمَعَتِهَا ، وَهِيَ الشَّعْرَاتُ الْمُدْلَاةُ فِي مَوْخَرِ رِجْلِهَا ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ : أَزْمَعْتُ ، إِذَا عَدْتُ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الزَّمْعَةُ : الزَائِدَةُ مِنْ وَرَاءِ الظِّلْفِ ، وَجَمَعَهَا : زَمَعٌ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْخُزْزُ : ذَكَرٌ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ تَأْنِيثٌ ^(١) ، وَمِثْلُهُ الضَّبْعُ وَالذَّبِيخُ ^(٢) . وَالْوَعِلُ ^(٣) : يُقَالُ فِي جَمْعِهِ : وُعُولٌ : وَالْأُرْوِيَّةُ ^(٤) : يُقَالُ فِي جَمْعِهَا : ثَلَاثُ أَرَاوِيٍّ إِلَى الْعِشْرِ ، فَإِذَا كَثُرَتْ فَهِيَ « الْأُرْوَى » وَقَالَ الْكِرْنَبَائِيُّ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ : « الْأُرْوِيَّةُ » تَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى . قَالَ : وَيُقَالُ فِي أَنْثَى الْوَعِلِ : « وَعِلَةٌ » قَالَ : وَيُقَالُ لِلْأُرْوِيَّةِ : « عَنَزٌ » وَهِيَ مِنَ الشَّاءِ لَا مِنَ الْبَقَرِ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْوَعِلِ : أَوْعَالٌ ، وَوَعِلَةٌ عَلَى وَزْنِ أَفْعَالٍ وَفِعْلَةٍ .
و « الضِّيُونُ » ^(٥) : السَّنُورُ : يَقَعُ عَلَى الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُثِ .

(١) ذكره في كتابه ص ٢٩ .

(٢) في كتاب الفراء ص ٢٩ « الضبع للأنثى ، والفريخ ، الذكر » .

(٣) انظر ماتقدم .

(٤) انظر ماتقدم .

(٥) اجتمع في لفظة (ضيون) شذوذان تصريفيّان :

(أ) جاءت على فِعْلٍ وهو بناء لا يكون في المعتلّ وإنّما اختصّ به الصحيح ؛ كما اختصّ

المعتلّ بفِعْلٍ .

(ب) اجتمعت الواو والياء وسبق الساكن فكان القياس قلب الواو ياء وإدغامها في الياء .

وفي المخصص ج ١٦ ص ١٠٨ : « والضيون ، وهو السنور يقع على المذكر والمؤنث .

قال الفارسي وغيره من النحويين : ضيُون شاذٌ ، وإنّما هو من باب مَكْوُزَةٍ وَمَرِيْمٍ وَحَيَوَةٍ

حين قالوا : رجاء بن حيوة في الشلوذ .

و «الهر» يقع على المذكر والمؤنث^(١) ، وقد يدخلون الهاء في المؤنث ، فيقولون : هِرٌّ وهِرَّةٌ . جاء في الحديث : « دخلت امرأة النار في هرة ربطتها ، فلم تطعمها ، ولم تُسقها ، ولم تدعها تأكل من خَشاشِ الأرض^(٢) » يعني تَمَّا يَدِبُّ على الأرض . والأثبت في «الهر» أنه خالص للمذكر ، والأول قاله بعض اللغويين ، وقال أبو زيد : يقال في جمع الهرِّ : هِرَّةٌ ، وفي جمع الهِرَّةِ : هِرَرٌ ، ويقال في جمع «الضَيَّون» : ضَيَّاون . أنشد يعقوب بن إسحاق السكيت^(٣) :

ثَرِيدٌ كَانَ السَّمَنَ فِي حَجْرَاتِهِ^(٤) نُجُومٌ الثَّرِيَّا أَوْ عُيُونُ الضَّيَّاونِ

شبهه السَّمَنَ لشدة صفائه بعيون الضيَّاون لصفائها وزرقتها وقال عنتره -
في الهرِّ يصف ناقة : -

وَكأنَّمَا تَنَآى بِجَانِبِ دَفِّهَا ال وَحِثِّي مِنْ هَزَجِ العَثِيِّ مُؤَوِّمِ^(٥)

= وفي اللسان : «الضيون : السُّور الذكور ، وقيل : هو دويبة تشبهه نادر خرج على الأصل ؛
كما قالوا : رجاء بن حيوة . . .

قال ابن بري : وضيون : فيُعَل لافْعُول ؛ لأنَّ باب ضيغم أكثر من باب جهور .

(١) في المخصص ج ١٦ ص ١٠٨ : «والهر يقع على المذكر :»

(٢) الحديث في البخاري : كتاب بدء الخلق ج ٤ ص ١٣٠ .

(٣) في اللسان : شاهده ما أنشده الفراء ؛ وليس في كتاب الفراء وهو في القلب والإبدال

لابن السكيت ٦٢ .

(٤) جمع حَجرة ، وهي الناهية .

(٥) مفعَل من الآمة ، والآمة : العيب ، فيقول : هو مشوه الخلق ومؤوم نعت لهزج ،

والوحيى نعت لدَّفِّها .

هَرٌّ^(١) جَنِيبٌ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضَبِي^(٢) اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمِّ

يقول: كَانََ هَذِهِ النَّاقَةُ مِنْ حَدِيثِهَا وَنَشَاطِهَا هَرًّا تَحْتَ دَفِّهَا يَنْهَشُهَا مِنْ تَلْفُتِهَا لِنَشَاطِهَا. وَتَنَأَى: تَبَعُدُ. وَالدَّفُّ: الْجَنْبُ وَالدَّفُّ، وَالدَّفُّ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ: الَّذِي يُلْهَى بِهِ. وَالْوَحْشِيُّ مِنَ الْبَهَائِمِ، الْجَانِبُ الْأَيْمَنُ، وَالْإِنْسِيُّ: الْجَانِبُ الْأَيْسَرُ. وَالْهَزَجُ: الْمُصَوِّتُ. يَقُولُ: إِذَا هَزَجَ الْهَرُّ هَزَجَتْ النَّاقَةُ لِهَزَجِهِ، وَجَعَلَهُ بِالْعَشِيِّ لِأَنَّهُ سَاعَةُ الْفَتُورِ وَالْإِعْيَاءِ. يَقُولُ: هِيَ أَنْشَطُ مَا تَكُونُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَفْتَرُ فِيهِ الْإِبِلُ، فَكَأَنَّهَا مِنْ نَشَاطِهَا يَخْدِشُهَا هَرٌّ تَحْتَ جَنْبِهَا^(٣). وَالْمُؤَوِّمُ: الْعَظِيمُ الْقَبِيحُ مِنَ الرِّعَاسِ. يَقَالُ: رَأْسُ مُؤَوِّمٍ، وَمَعِدَّةُ مُؤَوِّمَةٍ.

قال أبو النجم:

يَخْضَنُ^(٤) مِنْ مِعْدَتِهِ الْمُؤَوِّمَةِ مَا قَدِ حَوَى مِنْ كِسْرَةٍ وَسَلْجَمَةٍ

يقال: هِيَ الْمِعْدَةُ وَالْمِعْدَةُ. وَالسَّلْجَمُ: هُوَ الَّذِي يُخْطَى فِيهِ الْعَوَامُّ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ سَلْجَمٌ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: ثَلْجَمٌ^(٥).

(١) بدل من هزج العشي.

(٢) حال من الفاعل.

(١) شرح أبي بكر للبيتين إنما هو تلخيص لشرحه لما في كتاب شرح القصائد السبع الطوال انظر ص ٣٢٥ - ٣٢٨ ولنا ندرى أي الكتابين سبق صاحبه في التأليف.

(٢) في شرح القصائد السبع ص ٢٣٦: يخضن بالحاء المهملة ويبدو لي أن هذا تصحيف والصواب الخاء المعجمة.

(٣) في اللسان: «التهديب: المأكول يقال له سلجم، ولا يقال له: سلجم»، =

ويقال للهَرَّ : « القِطُّ » . والقِطُّ : يَقَعُ على المذَكَّرِ والمؤنَّثِ (١) .
« والسَّنُورُ » و « السَّنُورَةُ » قليلان في كلام العرب ، وقد حدَّثنا إسماعيل
القاضي (٢) قال :

حدَّثنا نصر بن علي (٣) قال : خَبَرنا الأصمعيَّ قال : حدَّثنا عيسى
ابن عمر قال : قال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب : ما ألحن حرفا .

= ولا ثلجم ، وأنشد ابن برِّى لأبي الزحف :

هذا - وربِّ الراقصات الرُّسَمِ شِعْرِي ولا أُحْسِنُ أَكْلَ السَّلْجَمِ

قال : ومنهم من يتكلم به بالشين المعجمة ، ويروى الرجز بالسين والشين قال : والصواب
بالسين المهملة . قال أبو حنيفة : السلجم معرَّب وأصله بالشين - والعرب لا تتكلَّم به إلا
بالسين .

وانظر عجائب المخلوقات للقزويني ج ٢ ص ٦١ فقد ذكره بالشين المعجمة .

(١) في اللسان : « الليث : القطة : السنور نعت لها دون الذكر .

ابن سيده : القط : السنور ، والجمع قطاق وقططة ، والأُنثى قطة وقال كراع : لا يقال
قطة . قال ابن دريد : لا أحسبها عربيَّة » .

وفي شرح القصائد السبع ص ٣٢٨ : « وقال غيره : يقال هي الهر والهرة ، والقط والسنور
والسنورة ، والضيون ، بمعنى واحد » .

(٢) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد ، أبو إسحاق الأزدي قاضي بغداد
توفي سنة ٢٨٢ هـ . انظر ترجمته في معجم الأدباء ج ٦ ص ١٢٩ - ١٤٠ وبغية الوعاة ص
١٩٣ .

(٣) هو نصر بن علي الجهضمي . انظر نزهة الألباء ص ١٥٥ ، وإنباه الرواة ج ٣ ص

٣٤٥ .

قال : فمرت به سِنُورَةٌ ، فقال : اخس فقال : هذه . ألا قلت :
اخسَى ! .

« والفَرَسُ » : يقع على المذكر والمؤنث^(١). يقال : فرس ذكر ، وفرس
أنثى ، وربما بنوا الأنثى على الذكر ، فقالوا فرس وفرسة ، وقال
السجستاني : لا يقال : فرسة بالهاء ، وهذا خطأ^(٢) منه ؛ لأن أبا العباس
أخبرنا عن سلمة عن الفراء قال : قال يونس : سمعت العرب تقول :
فرسة بالهاء^(٣) .

ومما يقع على المذكر والمؤنث « الجيأل » وهو الضبع . يقال : هو
جيأل ذكر ، وهي جيأل أنثى^(٤). قال هشام الكرنبائي : قال المنتجع :

(١) فرس ، للمذكر والمؤنث ، انظر سيبويه ٢ - ١٧٤ كتاب الفراء ص ٢٢ ، والمقتضب
٢ : ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٤١ ، الخزانة ١ - ٤٤٢ ، ٣ - ١٦ .

(٢) الخطاء كصواب بمعنى الخطأ ، ونجد ذلك كثيراً في كتب أبي بكر .

انظر الأضداد ص ٢١٠ ، ٢١٢ . فهل يؤثر هذا اللفظ على اللفظة المشهورة ؟ .

الذي يبدو لي أن كتابة الخطأ وقعت في كسبه على هذا الرسم خطأ بدليل كتابات
الكلا في كتابه هكذا (الكلاء) .

(٣) كتاب الفراء ص ٢٢ .

(٤) في المخصص ج ١٦ ص ١٠٨ : « ومما يقع على المذكر والمؤنث الجيأل ، وهي

الضبع . يقال : جيأل أنثى ، وتسمى الأنثى جيآلة ٢٢ ، وقال في ٨ : ٧٠ قال ابن دريد :

سألت أبا حاتم عن اشتقاق جيأل فقال : لا أعرفه ، وسألت أبا عثمان فقال : إن لم يكن

من جيآلت الصوف والشعر .

إذا جمعتهما فلا أدري . »

هذه جِيَالٌ مُقْبِلَةٌ ، وقال : قال أبو الفيض : تسمى الأنثى « جِيَالَةٌ » ،
 وقال الأصمعيّ : أنشدنا أبو عمرو بن العلاء :
 وجاءتْ جِيَالٌ وأبو بَنِيهَا أَحَمُّ المَأْقِيَسِينَ به خُمَاعٌ^(١)
 وقال رؤبة :

يَجْتَرَهُنَّ العَجِيَالُ الشُّرَابِثُ^(٢)

فجعله ذكرا ، وفي الجِيَالُ ثلاث لغات : العَجِيَالُ ، والعَجِيَالُ ،
 والعَجِيَالُ^(٣) أنشد الفراء :

(١) في الأصل (خِنَاع) والتصحيح من اللسان وغيره .

البيت لمشعث العامريّ . قال في معجم الشعراء ص ٤٧٥ :

« مشعث العامريّ وأحسبه لقباً . يقول :

تَمْتَع يا مَشَعْتُ إن شَيْئاً سَبقت به الوفاة هو المتاع

وجاءتْ جِيَالٌ وبنو أبيها أَحَمُّ المَأْقِيَسِينَ به خُمَاع

فضلاً يَنْبَشَان التراب عَنِّي وما أَنَا - ويب غيرك - والسباع

وفي اللسان وجمع) وبه خماع ، أي ظلع . قال ابن برّي : شاهده قول (مشعث) ، هكذا

والصواب مشعث كما في (جِيَال) . . .

وماقِي العين : مؤخرها ، وقيل مقدّمها .

والرواية أَحَمُّ المَأْقِيَسِينَ بالحاء المهملة في معجم الشعراء ، وهذا في اللسان (جمع) ولكنه

حرف إلى (أجم) بالجيم المعجمة في اللسان (جيل) .

(٢) الشرابِث : القبيح ، وقيل غليظ الكفين والقدمين لخشونتهما .

والبيت من فوائت الديوان ص ١٨٩ وروايته هناك :

يَحِيرُهُنَّ العَجِيَالُ الشُّرَابِثُ

(٣) انظر : المخصص ج ١٦ ص ١٠٨ .

بِمَنْخَرٍ مِثْلِ وَجَارِ الْجَيْلِ (١)

وقال الأصمعيّ : الضُّبُع لغة قيس ، وتميم تقول : الضُّبُع بتسكين الباء (٢) ويقال في أدنى العدد : أَضْبُع . قال سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ :
إِذَا مَا تَعَشَى لَيْلَةً مِنْ أَكِيَلَةٍ حَذَاهَا نُسُورًا ضَارِيَاتٍ وَأَضْبُعًا (٣)
ويقال في جمع الضُّبُع جمع الكثرة : ضِبَاعٌ . وقال الكَرْنَبَائِيُّ :
أهل الحجاز يجمعون الضُّبَاعَ ضُبُعًا (٤) ، وَأَنْشَدَ لِلْمُتَنَخِّلِ الْهَدَلِيُّ :
مِمَّا أَقْضَى وَمَحَارُ الْفَتَى لِلضُّبُعِ وَالشَّيْبَةِ وَالْمَقْتَلِ (٥)

(١) استشهد به في المخصص ج ١٦ ص ١٠٩ على لغة جَيْلٍ . ثم قال : « قال الفارسيّ : ليس جَيْالٌ مثل خطيئة ومقروعة ؛ لأنّ خطيئة ومقروعة ثَمَا جاءت ياؤه وواوه لغير إلحاق ، وإثما هي مدّة ؛ فلا يكون إدغام جَيْالٍ كإدغام خطيئة ومقروعة ، وقد صرح سيبويه بأنّ تخفيف هذا النحو لا يجوز على طريق القلب ، وإثما يكون تخفيف جَيْالٍ وموآلة وجوآب وما شاكل هذا الضرب على التخفيف القياسيّ ؛ لأنّها همزة متحرّكة قبلها ساكن فإنّما تخفيفها أن تحذف وتلقو حركتها على الساكن الذي قبلها . قال : فلا وجه لجَيْلٍ عندي إلا أن يكون من باب سيطر ولآل » .

وجار الضبيع بفتح الواو وكسرها : جحره . البيت ليس في كتاب الفراء .

(٢) تخفيف فَعَلٌ ، وفَعِلٌ بتسكين العين قياس مطرّد عند تميم فعلا كان أو إسمًا .

(٣) استشهد به في المخصص ج ١٦ ص ١٠٩ على جمع ضبيع على أضبع في جمع القلة الأَكِيَلَةِ : المَأْكُولَةِ . حذاها : أعطها .

(٤) في المخصص ج ١٦ ص ١٠٩ : « وأهل الحجاز يجمعون الضِّبَاعَ ضُبُعًا » .

(٥) محار الفتى : مصيره ومرجهه . للضبيع : إذا مات نبشته الضبيع . والضبيع جمع

ضبيع وخفّف بتسكين العين .

يقول : مصير الفتى للموت أو للهزم أو للقتل .

« والضُّبَعان » : ذكر الضُّبَاع . يقال في جَمْعِهِ : ضَبَاعِينَ .
ومَّا يقع على المذكر والمؤنث : « حَضَاجِر » : يقع على الذكر والأنثى
من الضُّبَاع^(١) أنشد أبو عبيدة للحطيئة :

هَلَّا غَضِبْتَ لِرِحْلِ بَيْتِكَ إِذْ تُنَبِّدُهُ حَضَاجِرٌ^(٢) .

وقال الكَرْنَبَائِيُّ . قال أبو عبيدة : حَضَاجِر : يقال للذكر والأنثى
وقال في سَجْعٍ من سَجْعِ العربِ : لم تُرَعْ يَا حَضَاجِرُ . كفاك ما تُحَازِرُ .
ضُبَارِمٌ مَخَاطِرُ . ترهبه القَسَاوِرُ^(٣) . قال : ويقال للذكر : ذِيخٌ ، وللأنثى :
ذِيخَةٌ^(٤) .

= البيت من قصيدة للمنخل في ديوان الهذليين ج ٢ ص ١ - ١٥ والبيت في المخصّص
ج ٨ ص ٦٩ غير منسوب وفي ج ١٦ ص ١٠٩ منسوب .

(١) في المخصّص ٨ : ٧٠ « سميت الضبع حضاجر لسعة بطنها . قال أبو سعيد السيرافي
وأوقعوا الجمع على الواحد حين بولغ به » وانظر ج ١٦ ص ١١٠ واللسان .

(٢) في مجالس ثعلب ص ٤٤٤ بعد أن ذكر البيت : « حضاجر : جمع حضجر ، وهو
الوطب ، فسُميت الضبع به ، شَبَّهت به من عظم جوفها » .

البيت من قصيدة للحطيئة في مدح بغيض وذم الزبرقان . الديوان ص ٢٣ - ٢٨ ،
والرواية في الديوان وفي المخصّص ج ٨ ص ٧٠ ، ج ١٦ ص ١١٠ وفي مجالس ثعلب وفي
اللسان (حضجر) : لرحل جارك .

(٣) السجع في مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٣٩ . الضبارم : الرجل الجريء على الأعداء .

(٤) تقدم في ص ٧ .

وتما يسمّى به المؤنث من الضباع «والعَيْثُوم»^(١)، «وجَعَارٍ» بكسر
الراء ، وأنشد الأصمعيّ :

تَعَلَّقْنَا بِذِمَّةِ أُمِّ وَهَبٍ ولا تُوفِي بِذِمَّتِهَا جَعَارٍ^(٢)
ويقال للأُنثى من الضُّبَاعِ : أُمُّ عَامِرٍ^(٣) ، وأُمُّ الهِنْبِرِ^(٤) في لغة بني
فَزَارَةَ فيما ذكر أبو عُبَيْدٍ ، وقال الأُمويّ : مِنْ كُنَاهَا أُمُّ خَنْوَرٍ^(٥) ،
وقال أبو عبيدة : من كناها أمّ رمال ، وأمّ نَوْفَلٍ^(٦).

قال الشاعر :

أَفَى السَّلْمِ أَنْتُمْ عَقْرَبٌ ذَاتُ إِبْرَةٍ وفي الحربِ أَنْتُمْ خَامِرِي أُمِّ عَامِرٍ^(٧)

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١١٠ : «وتما يخصّ به الأُنثى منها العَيْثُوم وجعاري»
والعَيْثُوم أيضاً : الأُنثى من القبيلة .
انظر الآسان .

(٢) هو في المخصّص ج ١٦ ص ١١٠ غير منسوب .

(٣) في المخصّص ج ٨ ص ٦٩ : «أبو عبيد : من أسماء الضباع أمّ عامر . . .»

(٤) في المخصّص ج ٨ ص ٧٠ : «أبو عبيد : ويقال لها أمّ الهِنْبِرِ في لغة بني فزارة .
غيره : ويقال للضبّعان : أبو الهِنْبِرِ . ابن دريد : هو الهِنْبِرِ والهِنْبِرِ .»

(٥) في المخصّص ج ٨ ص ٧٠ : «أبو عبيد : ومن أسماؤها أمّ خَنْوَرٍ ، وأمّ خَنْوَرِ
بالزاي .»

وقال في ج ١٦ ص ١١٠ : «ومن كناها : أمّ خَنْوَرٍ ، وخَنْوَرٍ وخَنْوَرٍ .»

(٦) في المخصّص ج ١٦ ص ١١٠ : «أمّ رمال وأمّ نَوْفَلٍ ، وظاهر من قولهم أمّ كذا
أنّه يخصّ به المؤنث .»

(٧) من أمثال العرب : خامري أمّ عامر ، وخامري حضاجر ، أذاك ما تعاخر . في مجمع
الأمثال ج ١ ص ٢٣٩ : «وكلا المثلين يضرب للذي يرتاح من كل شيء جنباً ، وقيل : =

موضع (خامري) جَزْمٌ على الأمر^(١) ، و (أمّ عامر) منصوبة على النداء و (أنتم) مرفوع بالكلام الذي بعده^(٢) .

ومّا أدخلوا فيه الهاء على جهة الاستيثاق قولهم للثعلب :
«تَنْفُلُ» و «تُتْفَلُ» و «تُتْفَلُ» ، ثمّ قالوا للأنثى من الثعالب :
«ثُرْمُلَةٌ»^(٣) فأدخلوا الهاء فيها ، ولفظها مخالف لفظ ذَكَرَهَا على جهة الاستيثاق .

قال امرؤ القيس :

لَهُ أَيُّطَلَا^(٤) ظَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْحَاءُ^(٥) سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبٌ^(٦) تُتْفَلِ
الأيُّطَلُ : الخاصرة ، والسِرْحَانُ : الذئب ، ويقال في جمعه :

= جعل مثلاً لمن عرف الدنيا في نقضها عقود الأمور بإيراد البلاء عقيب الرخاء ثمّ يسكن إليها مع ما علم من عاداتها ؛ كما تغتتر الضبيع بقول القائل : خامري أمّ عامر .
وخامري أمّ عامر في البيت موضوع موضع خبر المبتدأ على الحكاية ، أي وأنتم يقال لكم :
خامري أمّ عامر .

(١) يرى الكوفيون أن فعل الأمر معرب مجزوم بلام الأمر المقدّرة وانظر ردّ المبرد عليهم في المقتضب ج ٢ ص ٤ ، ٤٤ ، ١٣١ .
(٢) يرى الكوفيون أن المبتدأ والخبر مترافعان : المبتدأ مرفوع بالخبر ، والخبر مرفوع بالمبتدأ .

(٣) انظر : المخصّص ج ١٦ ص ١١٠ .

(٤) الأيُّطَلُ والإيُّطَلُ : الخاصرة .

(٥) الارخاء : ضرب من علو الذئب يشبه حَبَبَ اللّوَابِ ، والسرحان : الذئب .

(٦) التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العلو .

وانظر شرح البيت ، في شرح القوائد السبع ص ٨٩ .

سَرَاحِين ، وَسِرَاحٌ^(١) ، وقال الكَرْنَبَائِيُّ : التَّفُلُ : جَرَوُ الثَّعْلَبِ ، وَالْأُنْثَى تَتَفُلَةٌ ؛ فعلى هذه الرواية الأنثى مبنية على لفظِ الذَكَرِ ، والرواية الأولى روايةُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنِ الْيَزِيدِيِّ^(٢) .

و « الثَّعْلَبُ » يقع على المذَكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ . يقال : ثَعْلَبُ ذَكَرٌ ، وَثَعْلَبُ أُنْثَى ، فَإِذَا أَرَادُوا الْأِسْمَ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْمَذَكَرِ قَالُوا : ثَعْلَبَانُ^(٣) ، كَمَا أَنَّ الْأَفْعَى وَالْعَقْرَبَ وَالضَّبْعَ يَقَعْنَ عَلَى الْمَذَكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، فَإِذَا أَرَادُوا مَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَذَكَرًا قَالُوا : « أَفْعَوَانٌ » وَ « عَقْرَبَانٌ »^(٤) ، وَ « ضِبْعَانٌ » . قال الشاعر في الثعلبان :

(١) في المخصّص ج ٨ ص ٦١ : « سرحان وسراح شبه بغرتان وغرات ، وهم بما يحملون الاسم على الصفة ، أعن أنّ فعلا في باب الصفة أكثر ؛ كما يحملون الاسم على الصفة في أشياء كثيرة من أبواب العربية » .

(٢) هو يحيى بن المبارك أبو محمد اليزيدي توفى سنة ٢٠٢ هـ .

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١١٠ : « والثعلب يقع على المذَكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ .

يقال : ثعلب ذكر ، و ثعلب أنثى ، فإذا أرادوا الاسم الذي لا يكون إلا للمذَكَرِ قَالُوا ثعلبان » .

وفي اللسان : « الثعلب من السباع معروفة ، وهي الأنثى ، وقيل : الأنثى ثعلبة ، والذكر ثعلب و ثعلبان . . . الأزهرى : الثعلب الذكر ، والأنثى ثعلبة » .

وانظر الحيوان ج ٢ ص ١٨٢ ، ١٨٣ ، ج ٣ ص ٣٠٥ ، ج ٥ ص ٤٨٣ .

(٤) في اللسان : « والعقربان ، والعقربان : الذكر منها .

قال ابن جنى : لك فيه أمران : إن شئت قلت : إنّه لا اعتداد بالألف والنون فيه ، فيبقى حينئذ ككُتبه عقرب . . . » .

أَرَبُّ يَبُولُ الثُّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ^(١)
 ومنهم من يقول : عَقْرَبٌ وَعَقْرَبَةٌ ، وَثَعْلَبٌ وَثَعْلَبَةٌ ، ولا يُقال
 في أُنتَى الضَّبَاعِ : ضَبْعَةٌ . وقال أبو عُبَيْدٍ : يقال للثعلب : ثُعَلٌّ عَلَى
 مِثَالِ جُرَذٍ ،
 وقال الْأَصْمَعِيُّ : يقال للذئب : السَّمْسَمُ^(٢) . قال رؤبة :
 فارطني ذألانه وسمسمه

(١) في الاقتضاب ص ٣٢١ : « البيت لغاوى بن ظالم السلمى ، ويروى لأبي ذر الغفارى
 ويروى للعباس بن مرداس السلمى » .

ورواه جمهور اللغويين : الثعلبان كما روى ابن قتيبة .
 ورواه أبو حاتم الرازى فى كتاب الزينة الثعلبان بفتح الراء واللام ، وذكر أن بنى سليم
 كان لهم صنم يعبدونه ، وكان لهم سادن يقال له غاوى - والسادن : خادم الأصنام - فبينما
 ذات يوم هو جالس أقبل ثعلبان يشتان فشغرت كل واحد منهما رجله وبال على الصنم ، فقال
 يا بنى سليم ، والله ما يضر ولا ينفع ، ولا يعطى ولا يمنع ، ثم قال البيت ، وكسر الصنم ،
 وأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال : من أنت ؟ فقال : غاوى بن ظالم ، فقال له :
 لا أنت راشد بن عبد ربّه فهذا الخبر يوجب أن يكون ثعلبان على الثنية .

وقد بسط القول فى ذلك السيوطى فى شرح شواهد المغنى ص ١٠٩ وانظر شرح الجوالقى
 لأدب الكاتب ص ١٨٨ - ١٨٩ وحياة الحيوان ج ١ ص ١٥٩ والمخصص ج ١٦ ص ١١١
 ومبادئ اللغة ص ١٥١ ، وأمالى ابن الشجرى ج ٢ ص ٢٧١ واللسان (ثعلب) .

(٢) فى اللسان : « وسمسم والسمسم جميعاً من أسمائه . ابن الأعرابى : السمسم بالفتح
 الثعلب وأنشد :

فارطني ذألانه وسمسمه

الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٥٠ برواية : فارطني ذألانه وسمسمه من قصيدة طويلة فى
 مدح أبى العباس السفاح ص ١٤٩ - ١٥٩ .
 والذألان : الذئب كما سيجىء

وقال الكَرَنبَائِيّ : يقال للثعلب : ثُعَالَة ، ويقال لها أيضاً : هِجْرَسٌ^(١) . أنشد أبو عبيد :

فَهِجْرَسٌ مَسْكَنُهُ الْفَدَافِدُ

وَأَنشَدَ الْكَرَنبَائِيّ : وَأَشْبَاهُ الْهَجَارِسِ فِي الْقِتَالِ^(٢)

ويقال لذكر العنكبوت : « الْخَدْرَنْقُ » قال الراجز :

وَمَنْهَلٍ طَامٍ عَلَيْهِ الْغَلْفَقُ يُنِيرُ أَوْ يُسْدِي بِهِ الْخَدْرَنْقُ^(٣)

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١١١ : « فَأَمَّا ثَعْلٌ وَثَعَالَةٌ فَمُخْتَصَّصٌ بِنِهَا الْمَذْكَرِ ، وَكَذَلِكَ الْهَجْرَسُ . قال الراجز :
فهجرس مسكنه الفدافد » وانظر ج ٧٥/٨ .

الفدافد : جمع فدفد ، وهو الفلاة التي لا شيء فيها ، وقيل : الأرض الغليظة الكثيرة الحصى .

وقال في ٧٥/٨ : « ابن السكيت : يقال : سمسّم وهجرس : ابن دريد : الهجرس : ولده .

(٢) البيت لحسان بن ثابت في ديوان (تحقيق وليد عرفات) ١٧٦/١ وصلره :
« ثَقِيفٌ شَرٌّ مِنْ رَكْبِ الْمَطَايَا » وانظر الوحوش للأصمعي ٢٩ (رمضان) .

(٣) في اللسان : « الْخَدْرَنْقُ » وَالْخَدْرَنْقُ ، بِالذَّالِ وَالذَّالِ : ذَكَرَ الْعَنَّاكِبُ فِي الصَّحَاحِ
بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ ، وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِلزُّفَيَّانِ السَّعْدِيُّ :

وَمَنْهَلٍ طَامٍ عَلَيْهِ الْغَلْفَقُ يُنِيرُ أَوْ يُسْدِي بِهِ الْخَدْرَنْقُ

ومنهج من قال : الْخَدْرَنْقُ : الْعَنَّاكِبُ ، وَلَمْ يَخْصُ بِهِ الذِّكْرُ .

وَالْغَلْفَقُ : الطَّحْلُبُ ، وَهُوَ الْخَضْرَاءُ عَلَى رَأْسِ الْمَاءِ ، وَيُقَالُ : نَبَتَ فِي الْمَاءِ ذُو وَرْقٍ
عَرَاضُ قَالَ الزُّفَيَّانُ .. (مِنْ اللِّسَانِ) فِي (نَارِ) : نَوَتْ الثُّوبُ أَنْبِيْرَهُ ، وَأَنْزَرَتْهُ وَنَبَّرَتْهُ ، إِذَا
جَعَلَتْ لَهُ عِلْمًا .

ويقال لذكر النعام : الظَّلِيمُ ، ولذكر الضفادع : « العُلْجُومُ »^(١) ،
ولذكر السلاحف : « الغَيْلَمُ »^(٢) ، وللأنثى : « سَلْحَفَاءُ » و« سَلْحَفِيَّة »^(٣) ،
ولذكر أم حَيَيْن : « الحَرَبَاءُ »^(٤) .

و « الذَّنْبُ » يقع على المذكر والمؤنث . يقال : ذنْبُ ذَكَرٌ ، وذنْبُ
أُنْثَى ، وحكى أبو عبيد عن أبي زيد أنه قال : يقال للأنثى من الذئاب
« ذَنْبَةٌ »^(٥)

(١) في اللسان : « والعُلْجُومُ » : الضفدع عامة ، وقيل هر الذكر منها ... وقيل :
العلاجوم : البط الذكر ، وعم به بعضهم ذكر البَطِّ وأُنثاه ، وانظر حياة الحيوان
ج ٢ ص ١٢٣ وفي المخصّص ج ١٠ ص ٢٢ « والعلاجوم : الضفدع » وفي الحيوان ج ٥
ص ٥٢٨ : « ويزعم أصحاب الغرائب أنّ العلاجيم منها المذكورة السود »

(٢) في اللسان : « والغيلم : السلحفاة وقيل ذكرها ، والغيلم أيضا الضفدع »
وفي المخصّص ج ١٠ ص ٢٢ : « أبو عبيد : الذكر منها الغيلم . »

(٣) في المخصّص ج ١٠ ص ٢٢ : « أبو عبيد : السَلْحَفَاءُ ، بحركة اللام وجزم
الحاء في لغة بني أسد : أنثى السلاحف . ابن دريد : وهي تمدّ وتقصر ، والذكر : السَلْحَفَاءُ
مملود . أبو عبيد : سلحفية مثل بلهنية » وانظر الحيوان ج ٤ ص ١٤٤ ج ٥ ص
٥٢٥ .

(٤) في المخصّص ج ٨ ص ١٠٢ : « أبو حاتم : الحرباء : دويبة كالعظاءة . أبو عبيد :
وهو يستقبل الشمس برأسه . قيل يفعل ذلك ليقى جسده . »

(٥) أبو حاتم : وقيل : هو ذكر أم حيين ، وانظر الحيوان ١ : ١٤٥ ، ٤ : ١٤٤ ،

٤٠٦ : ٦

(٥) في المخصّص ج ٨ ص ٦٥ : « ابن السكيت : هو الذنْبُ ، والأنثى ذنْبَةٌ ،
والجمع : أذْنُوبٌ ، وذنْابٌ ، وذنْويانٌ » وقال في ج ١٦ ص ١١١ : « والذنْبُ يقع على
المذكر والمؤنث . يقال : ذنْبُ ذَكَرٌ ، وذنْبُ أُنْثَى ، يوحكى ذنْبَةٌ للأنثى . »

وقال الأصمعيّ يقال للذئب : « سِلْقٌ »^(١) ، و « ذَأْلَانٌ »^(٢) ،
و « أَوْسٌ »^(٣) و « أَوْيسٌ » و « سَيْدٌ »^(٤) و « سِرْحَانٌ »^(٥) وقال الكَرْنَبَائِيُّ : يقال

(١) في المخصّص ج ٨ ص ٦٦ : « ابن السكّيت : ويسمى السلق ، والأنثى سِلْقَةٌ ،
والجمع سِلْقٌ . ابن دريد : وسِلْقَان ، ولا يقال للذئب سِلْقٌ . سيبويه : سِلْقَةٌ وسِلْقٌ كسكرة
وسلر ولم يكسره . أبوحاتم : سِلْقٌ وذئبة سِلْقَةٌ . أبو عبيد : سِلْقَةٌ وإلقة وجمعها إلقٌ .
وفي اللسان : « والسلقة : الذئبة ، والجمع سِلْقٌ وسِلْقٌ . قال سيبويه : وليس سِلْقٌ
بتكثير ، إنما هو من باب سِدْرَةٌ وسِدْرٌ ، والذكر سِلْقٌ . والجمع سِلْقَانٌ وسِلْقَانٌ »

(٢) في المخصّص ج ٨ ص ٦٦ : « ابن السكّيت : ويقال له : ذُوَالَةٌ و ذَأْلَانٌ » .

وفي اللسان : « والذَأْلَان : الذئب أيضا . قال رؤبة : فارطنى ذَأْلَانُهُ وَسَنْسَنَةٌ »

(٣) في المخصّص ج ٨ ص ٦٦ : « أبو عبيد : يقال للذئب : أَوْسٌ وأَوْيسٌ ...
وانظر الخصائص ج ٢ ص ٧٢-٧٣ .

(٤) في المخصّص ج ٨ ص ٦٦ : « أبو عبيد : السيد : امم له . ابن دريد : هو المَسْنُ ،
والجمع سيدان . أبو عبيد : والأنثى سيّدة . ابن جنّيّ : وسيدانة قال :

وهذا يدلّ على قلّة حفلهم بالألف والنون ، ووجه الدلالة منه : أنّ التاء في نحو
هذا إنّما تلحق نفس المثال المذكور فرقا ؛ نحو : ذئب وذئبة ، وثلعب وثلعبية ، وعليه
باب : قائم وقائمة ، وتراهم كيف قالوا : سيد وسيدانة ...

وعين سيدياء ولأبى الفتح بحث طريف في هذا ترجمه بقوله في الخصائص ج ١
ص ٢٥١ باب في الحمل على الظاهر وإن أمكن أن يكون المراد غيره .

ونقل في اللسان هذا الكلام عن ابن سيده وفيه سقط

(٥) في المخصّص ج ٨ ص ٦٦ : « والسرحان : امم له ، والأنثى سرحانة » وفي اللسان :
« والسرحان : الذئب ، والجمع سراح ، وسراحين وسراحي بغير نون ؛ كما يقال :
ثعالب ، وثعالى .

قال الأزهرىّ : وأمّا السراح في جمع سرحان فغير محفوظ عندي . وسرحان مجرى
من أسماء الذئب .. والأنثى بالهاء .

والسرحان « السيد : الأسد بلغة هنديّ ..

للأنثى من الذئاب : سَلْمَةٌ ، وَذَيْبَةٌ ، وَعَنْزَةٌ . قال : «وَالْعَنْزَةُ» (١) ،
على وزن سَلْمَةٍ : ضَرْبٌ من الذئاب ، وهى فيها كالسَلْوَقِيَّة من الكِلَابِ ،
وقال أبو عُبَيْدٍ : السَلْوَقِيَّة : نُسبت إلى أَرْضِ بِالْيَمَنِ (٢) يقال لها
سَلُوقٌ ، وَأَنشد للقُطائِمَى :

مَعَهُمْ ضَوَارٍ مِنْ سَلُوقٍ كَأَنَّهَا حُصْنٌ تَجُولُ تُجَرُّ الأَرَسَانَ
و «البقرة» : تقع على المذكَر والمؤنث ؛ كما أَنَّ «الشاة» تقع على
المذكَر والمؤنث . .

و «الثور» : يقع على المذكَر ، ويقال فى جَمْعِهِ : ثِيْرَةٌ ، وَثِيْرَانٌ (٣) .
وَأثوار . قال الشاعر وهو الأَعشى :

(١) فى اللسان : « والعنزة أيضا : ضرب من السباع بالبادية دقيق الخطم يأخذ
البعير من قبل دبره ، وهى فيها كالسَلْوَقِيَّة وقلما يرى ، وقيل : هو على قدر ابن عرس
يدنو من الناقة وهى باركة ثم يشب فيدخل فى حياتها فيندمض فيه حتى يصل إلى
الرحم فيجتذبها فتسقط الناقة وتموت ويزعمون أنه شيطان . قال الأزهرى : العنزة عند
العرب من جنس الذئاب وهى معروفة .. » .

« وانظر المخصّص ج ٣ ص ٢٠٥ .

(٢) انظر : المخصّص ج ٨ ص ٨١ .

والبيت فى ديوان القُطائِمَى ص ٦٢ من قصيدة يمدح فيها أمّاء بن خارجة ص ٥٧-٦٦
وهو فى اللسان أيضا .

(٣) فى المخصّص ج ٨ ص ٦٦ : « ابن السكيت : ويسمى البقر ثورا والجمع
أثوار وثيران وثيرة وثيرة ، وَأَنشد :

فطلّ يأكل منها وهى لاهية صدر النهار تراعى ثيرة رتعا

قال أبو على : ثور وثيرة ، وثيرة وثيرة ، وثيرة وثيرة ، وانظر اللسان .

فَظَلَّ يَأْكُلُ مِنْهُ وَهِيَ لَاهِيَةٌ زَادَ النَّهَارِ تُرَاعَى ثِيْرَةً رُتَعَا(١)

ويقال للأُنثى : بَقْرَةٌ ، فالهَاءُ دخلت للاستيثاق ، وحكى هشام ابن معاوية : ثور وثوْرَةٌ ، وقال الكَرْنَبَائِيُّ : يقال للأُنثى من بقر الوحش : « بَقْرَةٌ » ، و « نَعَجَةٌ » (٢) ، « هَاءٌ » (٣) ، وقال : قال أَبُو عبيد : إِنَّمَا مَهَاهَا بِيَاضُهَا ، والبَلُّورُ يقال له : المَهَا ، ويقال للثَّورِ مِنَ الْوَحْشِ : شَاةٌ (٤) .
قال الشاعر :

(١) رواية الديوان ص ١٠٥

فَظَلَّ يَأْكُلُ مِنْهَا وَهِيَ رَاتِعَةٌ حَدَّ النَّهَارِ تُرَاعَى ثِيْرَةً رُتَعَا

وكذلك رواية المَخْصَصِ المتقدمة وفيها صدر النهار

وانظر الخصائص ج ١ ص ١١٢ ورواية (منه) هي المناسبة لأن الضمير يعود على ابن الناقة .

والبيت من قصيدة مدح ، ديوان الأعشى ص ١٠١ - ١١١ .

(٢) في المَخْصَصِ ج ٨ ص ٣٧ : « أَبُو عبيد : نَعَاجُ الرَّمْلِ : البَقَرُ مِنَ الْوَحْشِ ، واحدها نَعَجَةٌ ، ولا يقال لغير البقر من الوحش نَعَاجٌ وقد تقدّم أَنَّهَا الشَاةُ الْجَبَلِيَّةُ . قال أَبُو عَلِيٍّ : النَعَاجُ : البَقَرُ الْوَحْشِيُّ لِبَيَاضِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَعَجُ اللَّوْنِ نَعَوْجًا ، أَبْيَضٌ وَصَفَا . وفي اللسان : « النَعَجَةُ : الأُنْثَى مِنَ الضَّأْنِ وَالظَّبَاءِ وَالْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ وَالشَّاءُ الْجَبَلِيُّ ... قال الفَارِسِيُّ : الْعَرَبُ تَجْرِي الظَّبَاءَ مَجْرَى الْمَعَزِ ، وَالْبَقَرُ مَجْرَى الضَّأْنِ » .

(٣) في المَخْصَصِ ج ٨ ص ٣٦ : « أَبُو عبيد : المَهَاءُ : البَقْرَةُ ، وَالْجَمْعُ مَهَا وَقَالُوا مَهِيَاتٌ ، وَقَالَ الْفَارِسِيُّ : سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِبَيَاضِهَا ، وَإِنَّمَا الْمَهَاءُ فِي الْأَصْلِ الْبَدْوَةُ » .

(٤) في المَخْصَصِ ج ٨ ص ٣٩ : « أَبُو عبيد : الشَاةُ : الثَّوْرُ مِنَ الْوَحْشِ خَاصَّةً ، وَأَنْشَدَ :

وَحَانَ انْتِلَاقُ الشَاةِ مِنْ حَيْثُ خِيَمَا

أَي أَقَامَ . صَاحِبُ الْعَيْنِ : وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الظَّبَاءِ وَالْحَمْرِ وَالنَّعَامِ . وَحَقِيقَتُهُ فِي الْغَنَمِ » =

وكان انطلاقُ الشاةِ من حيثُ خَيْمًا
ويقال للذَكَرِ من أولادِ البقرِ «جُوذَر» وللأنثى جُوذرة^(١) ، والجمع
جآذِر . قال الشاعر :

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَازِرًا وَطِبَاءً^(٢)!

= وفي اللآلئ ص ٤٣١ « والعرب تسمى الحمار والثور والبقرة والظبية كل واحد منها شاة قال الأعشى :

فلما أضاء الصبح قام مبادرا وحان انطلاق الشاة من حيث خيما
يعنى الدور .

وفي الاقتضاب ص ٣٥٠ : « وكان انطلاق الشاة من حيث خيما رواه أبو علي عن ابن دريد في شعر الأعشى : وحان انطلاق ... وهو أجود .

والبيت في ديوان الأعشى ص ٢٩٥ من قصيدة مدح ص ٢٩٣ - ٢٩٩ وانظر شرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٢٣٨ .

(١) في اللسان : « والجوذر ، والجوذر : ولد البقرة ، وفي الصحاح : البقرة الوحشية ، والجمع جآذر ، وبقرة مجذر : ذات جوذر

قال ابن سيده : ولذلك حكمنا بزيادة همزة جوذر ؛ لأنها قد تزداد ثانية كثيرا .

وفي المخصص ج ٨ ص ٣٤ : « ابن السكيت : جوذر ، وجوذر والأنثى جوذرة ، ابن دريد : الجوذِر فارسيّ معرّب » .

(٢) في الخزانة ج ١ ص ٢٤٩-٢٥٠ : « الكنيسة هنا : متعبد النصارى وأصله متعبد اليهود معرّب كُنشت بالفارسيّة .

والجآذر : جمع جوذر ، وهو ولد البقرة بضمّ الذال وحكى الكوفيون فتحها أيضا ، وسردوا ألفاظاً كثيرة على فعل بضمّ الأوّل وفتح الثالث .. والظباء : الغزلان .

يقول : من يدخل الكنيسة يلق فيها أشباه الجآذر من أولاد النصارى وأشباه الظباء =

ويقال أيضاً للذكر من أولادِ البقر : « بَحْرَج » ، وللأنثى : بَحْرَجَة (١) ،
والجَمْعُ : بَحَارِجُ . قال العجاج :

وكلَّ عَيْنَاءَ تُزَجِّي بَحْرَجًا (٢)

ويقال للذكر من أولادها : « بَرْعَز » و « بُرْعُز » وللأنثى : « بَرْعُزَة » ،
و « بَرْعُزَة » ، ويقال أيضاً للذكر من أولادها : « فَرَقْد » ، وللأنثى :
فَرَقْدَة (٣) . قال عمرو بن أحمَر :

يُهْلُ بِالْفَرَقْدِ رُكْبَانُهَا كما يُهْلُ الرَّاكِبُ الْمُعْتَمِرُ (٤)

= من نسائهم ، فكنى عن الصبيان بالجآذر ، وعن النساء بالظباء . قال اللخمي : ويحتمل
أن يريد الصور التي يصورونها فيها : لأن كنائس الروم قل أن تخاو من صور شبيهة
بالجآذر والغزلان . والبيت للأخطل كما يقول البغدادي وليس في ديوانه .

(١) في المخصّص ج ٨ ص ٣٤ : « أبو عبيد : البحرج : ولد البقرة . ابن السكيت :
والأنثى بحزجة » وانظر اللسان .

(٢) البيت في شرح القصائد السبع ص ٥٥٥ وفي ديوان العجاج ص ٧ .

(٣) في شرح القصائد السبع ص ٥٥٥ : « ويقال للذكر من أولاد البقرة فرقد ،
وجمعه فراقد ، ويقال للأنثى فرقدة » .

ويقال للذكر أيضاً بَحْرَجُ وللأنثى بحزجة .

ويقال للذكر أيضاً بَرْعُزُ و بُرْعُزُ ، وللأنثى بَرْعُزَة و بُرْعُزَة ويقال للذكر أيضاً جُودِرُ ،
وللأنثى جُودِرَة .

(٤) في اللسان (ركب) : « قال أبو منصور : وقد جعل ابن أحمَر رُكَّابُ السفينة
ركباناً قال :

يَهْلُ بِالْفَرَقْدِ رُكْبَانُهَا كما يَهْلُ الرَّاكِبُ الْمُعْتَمِرُ

يعنى قوما ركبو سفينة ، فغمّت السماء ولم يهتدوا فلما طلع الفرقد كبروا ؛ لأنهم =

في الْفَرْقَدِ قَوْلَان : يقال : هو ولد البقرة ، ويقال : هو النجم .

ويقال للذكر من أولاد البقر : ذَرَعٌ ، قال الأعشى (١) :

كَأَنَّهَا بَعْدَمَا أَفْضَى النَّجَادُ بِهَا بِالشَّيْطَانِ مَهَاءُ تَبْتَغِي ذَرَعًا (٢)
الشَّيْطَانِ : موضع .

ومَّا يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ : « الْقُنْفُذُ » . يقال : قُنْفُذُ ذَكَرٍ وَقُنْفُذُ

= اهتموا للسمت الذي يؤتونه « وقال في (عمر) : « فيه قولان : قال الأصمعي : إذا انجلى لهم السحاب عن الفرقد أهلاً . أي رفعوا أصواتهم بالتكبير ؛ كما يهلُّ الراكب الذي يريد عمرة الحجِّ : لأنَّهم كانوا يهتدون بالفرقد .

وقال غيره : يريد أنَّهم في مفازة بعيدة من المياه فإذا رأوا فرقداً وهو ولد البقرة الوحشية أهلاً ، أي كبروا ؛ لأنَّهم قد علموا أنَّهم قد قربوا من الماء » وانظر شرح القصائد السبع ص ٥٥٥ في الحديث عن البيت والحيوان للجاحظ ج ٢ ص ٢٥ .

(١) في شرح القصائد السبع ص ٥٥٥ : « ويقال للذكر من أولاد البقر ذَرَعٌ » وفي المخصص ج ٨ ص ٣٤ : « الذَّرَعُ : ولد البقرة ، وأمه مُذْرَعُ . ابن دريد : جمع الذرع ذُرْعَانُ » .

وفي اللسان : « الذرع : ولد البقرة الوحشية ، وقيل : إنَّما يكون ذرعاً إذا قوى على المشي ، عن ابن الأعرابي : وجمعه ذرعان . تقول : أذرعت البقرة فهى مدرع ، ذات ذرع » . (٢) النجاد : جمع نجد ، وهو المرتفع من الأرض .

الشَّيْطَانُ : واديان في ديار بني تميم . انظر معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨٥ البيت في ديوان الأعشى ص ١٠٥ من قصيدة عينية ص ١٠١ - ١١١ وهو في شرح القصائد السبع ص ٥٥٥ .

أُنْتَى ، ويقال للذكر من القنفاذ : « الشَّيْهَم »^(١) .. قال الأعشى :
لعمري لئن جدتُ عداوةً بيننا لترتحلن مني على ظهرِ شَيْهَمٍ^(٢)
ويروى : يوما على ظهرِ شَيْهَمٍ .

ويقال أيضاً لذكر القنفاذِ : « الدُّدُل »^(٣) ، « وَأَنْقَدَ » ، و « ابن

(١) في اللسان : « القنفذ ، والقنفذ : الشيهم معروف ، والأنتى قنفذة » وفي
المختصص ٨ - ٩٤ هو القنفذ . قال أبو عبيد : والأنتى قنفذة « . وقال في (شهم) :
« الشيهم : الدلدل ، والشيهم : ما عظم شوكة من ذكور القنفاذ ، ونحو ذلك . قال الأعشى :

لئن جدتُ أسباب العداوة بيننا لترتحلن مني على ظهر شيهم
وقال أبو عبيد في قوله (على ظهر شيهم) ، أى على ذعر .

وقال ابن الأعرابي : هو القنفذ والدلدل والشيهم .

أبو زيد : يقال للذكر من القنفاذ شيهم « وانظر الحيوان ج ٥ ص ٢٨٣ ج ٦ ص ٢٢

وفي حياة الحيوان ج ٢ ص ٤٧ . « الشيهم كضيعم : ذكر القنفاذ . قال الأعشى «

وفي المختصص ج ٨ ص ٩٤ : « أبو حاتم : هو الشيهم والأنتى شيهمة «

وفي المختصص ج ١٦ ص ١٢ : « وتما يختص به المذكر الشيهم .. ويقال له أيضاً دلدل

وابن أنقذ وقباع ، وكله لا يؤثث ، ولا يسمّى به المؤنث « .

(٢) البيت في ديوان الأعشى ص ١٢٥ من قصيدة هجاء ص ١١٩ - ١٢٧ وروايته

في الديوان كراوية اللسان السابقة ورواية حياة الحيوان .

(٣) في اللسان : « ابن الأعرابي : من أسماء القنفذ الدلدل والشيهم والأزيب .

الصحاح : الدلدل : عظيم القنفاذ .

ابن سيده : الدلدل : ضرب من القنفاذ له شوكة طويلة .

وقيل : الدلدل : شبه القنفذ .. الليث : الدلدل : شئ عظيم أعظم من القنفذ ذو

شوك طويل « .

وانظر النهاية لابن الأثير ج ٢ ص ٢٩ وحياة الحيوان ج ١ ص ٣٠٥ ، ج ٢ ص ١٢٩

والمختصص ج ٨ ص ٩٥ والحيوان ج ٦ ص ٣٧٤ .

أَنْقَدَ^(١) ويقال في مثل: هو أَسْرَى من أَنْقَدَ . يَعْنُونَ الْقَنْفَذَ^(٢) قال الطِّرِمَاح :
فَبَاتَ يُقَاسِي لَيْلَ أَنْقَدَ دَائِبًا وَيَحْدُرُ بِالْحِقْفِ اخْتِلَافَ الْعُجَاهِنِ^(٣)

(١) في اللسان : « والأَنْقَد ، والأَنْقَذ ، بالذال والذال : القنفذ ، والسلحفاء قال :

فبات يقاسي ليل أنقذ دائبا ويحدر بالقف اختلاف العجاهن
وهو معرفة ؛ كما قيل للأسد أسامة . ومن أمثالهم : بات فلان بليلة أنقذ ، إذا
بات ساهرا ، وذلك أن القنفذ يسرى ليله أجمع لا ينام الليل كله ، ويقال : أسرى من قنفذ .
وفي المخصص ج ٨ ص ٩٤ : « أبوحاتم : يقال للقنفذ أنقذ ، وفي مثل أسرى من
قنفذ ، وأنشد ... »

وقال في ج ١٣ ص ٢٠٥ : « غيره : ابن أنقذ : القنفذ ، وأنشد أبو حاتم :

فبات يقاسي ليل أنقذ دائبا ويحدر بالقف اختلاف العجاهن
(٢) في مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥٤ : « أسرى من أنقذ : هذا من السرى وأنقذ :
اسم للقنفذ معرفة لا يصرف ، ولا تدخله الألف واللام ، كقولهم للأسد : أسامة ،
وللذئب : ذؤالة . والقنفذ لا ينام الليل ، بل يجول ليله أجمع ، ويقال في مثل آخر :
(بات فلان بليل أنقذ) ، وفي مثل آخر : (اجعلوا ليكم ليل أنقذ) .

(٣) البيت للطرماح في وصف ثور ذكره ابن السيد مع آخر في الاقتضاب ص ٣٩١ .
وذكره ابن سيده في المخصص ج ٤ ص ١٤٣ وفسر العجاهن بالطباخ أو القائم بأمر
العروس ، كما ذكره في ج ٨ ص ٩٤ ، ج ١٣ ص ٢٠٦ ، وهو في اللسان (عجهن)
والروايات كلها :

يحدر بالقف . وفي اللسان (دلج) يحدر بالذال .

وفي اللسان (دلج) : يحدر ، بالذال المعجمة .

وفي ديوان الطرماح ص ١٧٠ : ويحدر بالذال المهملة المضمومة .

انظر : المعاني الكبير ص ٦٥٤ ، ٧٤٦

البيت من قصيدة طويلة في ديوان الطرماح (تحقيق الدكتور عزة حسن) ص

٥١٨-٤٧١

قال يعقوب بن السكيت : العَجَاهِنُ : الطَّبَّاحُ . قال : وجمعه :
عَجَاهِنٌ وقال الكَرْنَبَائِيُّ : العجَاهن : القائم بِأَمْرِ العروس . قال :
وليس هو عندى بثبت . ويقال أيضاً للقُنْفُذِ : « القُبَاعُ » (١) ،
والمِنْنَةُ (٢) على وزن العنبة . ويقال للذكر والأنثى من أولاد القنفاذ :
« دِرْصٌ » (٣) ، ويقال للذكر من الضَّبَابِ : ضَبٌّ ، وللأنثى : ضَبَّةٌ (٤) .
أنشد الفراء :

(١) فى المخصّص ج ٨ ص ٩٤-٩٥ : « أبو حاتم : ويقال له القباع ، أى - يخبأُ
رأسه . قال : ونزغ إنسان ابن الزبير بنزيعته وهو يخطب ، ثم خبأ رأسه ، فقال
ابن الزبير : أين هذا المتكلم ؟ فما تكلم أحد ، فقال : ماله قاتله الله - ضبح ضباح
الثعلب ، وقبع قبوع القنفذ . »

وفى اللسان : « والقُبْعُ : القنفذ لآئه يخنس رأسه ، وقيل : لآئه يقبع رأسه بين
شوكه ، أى يخبؤه .. ويقال للقنفذ أيضا قباع . »

(٢) فى المخصّص ج ٨ ص ٩٤ : « أبو حاتم : ويسمى القنفذ المنينة وليس بثبت . »

(٣) فى المخصّص ج ٨ ص ٩٥ : « ولده الصغير الدرص والجرو . »

وفى اللسان : « الدَّرْصُ - والدَّرْصُ : ولد الفأر واليربوع ، والقنفذ ، والأرنب ،
والهرة ، والكلبة ، والذئبة ، ونحوها والجمع دِرْصَةٌ وأدراص ودُرُوصٌ . وفى المخصّص
ج ١٦ ص ١٢ : « وأما الدرص فيقع على المذكّر والمؤنث من أولادها بلفظ واحد . »

(٤) فى المخصّص ج ٨ ص ٩٥ : « أبو حاتم : يقال للذكر ضبٌّ وللأنثى ضبّة ،
والجمع الضباب . »

وانظر أيضا : ج ١٦ ص ١١٢ .

إِنَّكَ لَوْ ذُقْتَ الكُشَى بِالْأَكْبَادِ لَمْ تُرْسِلِ الضَّبَّ أَعْدَاءَ الوَادِ^(١)
 الكُشَى : جمع كُشِيَّة : وهى شحم كَلِيَّةِ الضَّبِّ ، وأعداء الوادى :
 نواحيه وجوانبه وهو جمع لا واحد له ، ويقال واحده عِدَى^(٢) مقصور .
 وقال الكسائى : يقال : « سِرْحَان » ، و « سِرْحَانة » ، و « سَيْد » ،
 و « سَيْدَة » ، وقال الكسائى :

يقال : « نَمِر » ونَمِرَة وهو الأسد^(٣) ، ويقال : « فَرَّخٌ » وفرخة^(٤) ،
 و « ضِفْدَعٌ » ، و « ضِفْدَعَة » وحكى أبو عبيد : « قُنْفَذٌ » و « قُنْفُذَة » .

(١) فى أمالى الشجرى ج ١ ص ١٣٥ : « وخَصَّ الضَّبَّ بِذَلِكَ لِأَنَّ أَكْلَ الضَّبَابِ
 يعجب الأعراب . قال راجزهم :

وأنت لو ذقت الكشى بالأكباد لما تركت الضبَّ يعدو بالواد

الكشى : جمع كشية ، وهى شحمة مستطيلة فى عنق الضبِّ إلى فخذيه .
 والرجز فى شرح القصائد السبع ص ٥٥ غير منسوب أيضاً وتقدّم فى المخصّص ،
 وفى الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ١٠٠٠ ، ص ٣٥٣ وفى عيون الأخبار ج ٣ ص ٢١١ وليس
 فى كتاب الفراء .

(٢) فى اللسان : « العدى . والعدا : الناحية الأخيرة عن كراع ، والجمع أعداء »
 وفى المقصور والممدود لابن ولأد ص ٧١ : « فالعدا : الناحية مقصور يكتب بالألف
 وهو الناحية وجمعها أعداء » .

(٣) فى المخصّص ج ٨ ص ٦٥ : « والأنثى نمرة »

وقال فى ج ١٦ ص ١١٢ . « والنمر ، والجمع نمور ونمر وأنمار وأنثاه بالهاء » .

(٤) فى المخصّص ج ١٦ ص ١١٢ : « والذكر من الفراه فرخ ، والأنثى فرخة »

ويقال للذكر من القُرود : « قِرْد » ، والأنثى : « قِرْدَة »^(١) . ويقال في جَمْع القِرْدِ ، قِرْدَة وقُرود ، وفي جَمْع القِرْدَة : قِرْد . وقال أبو عبيد : يقال للذكر من القُرود : رَبَّاح ، وللأنثى : قِشَّة^(٢)

قال : وقال بعضهم : يقال للذئبة : « إلقَة » ، ويقال في جَمْعِهَا : « إلق »^(٣) .

ويقال للذكر من العصافير : « عُصفور » ، وللأنثى : عُصفُورَة^(٤) .

(١) في المخصّص ج ٨ ص ٧٥ : « يقال : قرد وأقرد وقِرْدَة والأنثى قِرْدَة » .

وفي اللسان : « والقرد : معروف ، والجمع أقرد وأقرد ، وقرود ، وقردة كثيرة ... والأنثى قردة ، والجمع قرد مثل قربة وقرب » .

(٢) في المخصّص ج ٨ ص ٧٥ : « أبو عبيد : « الذكر رَبَّاح . غيره : الرُّبَّاح : ولده » .

وقال : « أبو عبيد : « والأنثى قِشَّة . ابن دريد : زعم بعض أهل اللغة أن القشة ولد القردة » .

وقال في ج ١٦ ص ١١٢ : « فأما أبو عبيد فقال : يقال للذكر من القُرود رَبَّاح وللأنثى قِشَّة » .

وانظر الحيوان ج ٢ ص ١٧٩ .

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١١١ : « فأما قولهم السلق فقد يشترك فيه المذكر والمؤنث ، وكذلك الإلق ، فأما إلقَة فيختص به المؤنث » .

وفي اللسان : « ابن الأعرابي ؛ يقال للذئب سلق وإلق . قال الليث : الإلقَة توصف بها السعلاة والذئبة والمرأة الجريئة .. والإلق بالكسر : الذئب ، والأنثى إلقَة وجمعها إلق . قال : وربما قالوا للقردة إلقَة ، ولا يقال للذكر إلق ، ولكن قرد وربَّاح » .

(٤) في المخصّص ج ٨ ص ١٥٥ : « والأنثى العصفورة » .

قال الشاعر :

ولو أَنَّهَا عَصْفُورَةٌ لَحَسِبْتَهَا مُسَوِّمَةٌ تَدْعُو عُبَيْدًا وَأَزْنَمًا^(١)
وقال أبو عُبَيْد : يقال : هذه حُمْرَةٌ تقدير رُطْبَةٌ ، والجمع الحُمْرُ
مخفف^(٢) ، وهي من العصافير . قال ابن أَحْمَرَ :
إِلَّا تَلَّافَهُمْ تُصْبِحُ مَنَازِلُهُمْ قَفْرًا يَبْيِضُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُمْرُ^(٣)

= وقال في ج ١٦ ص ١١٣ : هـ والذكر من العصافير عصفور ، والأُنثى عصفورة .
قال الشاعر :

ولو أَنَّهَا عَصْفُورَةٌ لَحَسِبْتَهَا مُسَوِّمَةٌ تَدْعُو عُبَيْدًا وَأَزْنَمًا
وانظر الحيوان ج ٥ ص ٢١٦ ، ج ٢ ص ٢٦١ .

(١) مُسَوِّمَةٌ : أى خيلا مسومة ، وهي الخيول المعلمة بعلامة تعرف بها ، عبيد وأزנם
قبيلتان .

البيت نسبة العيني إلى العوام الشيباني من قصيدة قالها في يوم العظالي وذكر القصيدة
ج ٤ ص ٤٦٧ - ٤٦٩ .

والسيوطي في شرح شواهد المغنى ص ٢٢٧ نسب البيت إلى جرير ، وقال إنه من مقطوعة
لجرير قالها في يوم العظالي .

والبيت مفرداً في ديوان جرير ص ٥٦٦ .

ونسبه البحتري في حماسه ص ٤١٢ إلى البعث أو لجرير .

(٢) في المخصّص ج ٨ ص ١٥٥ : هـ الحُمْرُ : من عصافير الطير ، وقد خُفِّفَ .
وقال ابن أَحْمَرَ :

إِلَّا تَلَّافَهُمْ تُصْبِحُ مَنَازِلُهُمْ قَفْرًا تَبْيِضُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُمْرُ
وانظر أيضاً : ج ١٦ ص ١١٣-١١٤ .

(٣) البيت من قطعة يخاطب بها ابن أَحْمَرَ الباهلي ، يحيى بن الحكم بن أبي
العاص يشكو له ظلم السعاة انظر تهذيب إصلاح المنطق ج ٢ ص ٤١ واللسان (حمر) =

واللغة الجُودَى : هذه «حُمْرَةٌ» . بتشديد الميم ، وهذا «حُمَر» . قال أبو مهوَّش الأَسَدَى :

قد كنتُ أَحْسَبُكُمْ أَسْوَدَ حَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَافٍ تَبَيَّضُ فِيهَا الْحُمَرُ (١)
ويقال للذَكَرِ مِنَ الطَّيْرِ : «طَائِرٌ» ، وللأنثى : طائرٌ بغير هاءٍ ،
وقال الكَرَنَبَائِيُّ : قال يونسُ : يقول بعضُ العربِ : هذا طائرٌ حَسَنٌ ،
وهذه طائِرَةٌ حَسَنَةٌ . قال : هي قليلةٌ في كلام العرب ، ويقال في جَمْعِ
المذَكَرِ والمؤنَّثِ : طَيْرٌ (٢) .

= وذكر في اللسان ج ٨ ص ١٥٥ ، ج ١٦ ص ١١٤ ، وإصلاح المنطق ص ٤٣٠ وروى في اللسان والتهذيب : إلّا تداركهم وفي المخصص : الأتلافهم بضمّ التاء وضبطت هنا بفتحها فيكون مضارع تلافى وحذفت التاء الأولى ، وانظر الخزانة ج ٣ ص ٨٣ .

(١) لَصَافٍ : اسم ماءٍ بين مكة والبصرة لبني يربوع من تميم ويقول الرضى : فعالٌ في الأعلام الشخصية جميع ألفاظها مؤنثة وروى البيت بتذكير ضمير (فيها) لتأويله الموضع .

والذى روى (فيه) هو صاحب الصحاح والعباب ، والذى روى فيها كثير منهم ابن السكيت في إصلاح المنطق ، والقالي في أماليه ، وأبو محمد الأعرابي في ضالة الأديب وأبو العلاء المعرى في شرح ديوان البحرى ، وأبو عبيد البكرى .

الحُمَرُ : قال أبو العلاء في شرح ديوان البحرى : يجوز أن يكون كل من المشددة والمخففة لغة ، ويجوز أن يكون المخفف ضرورة ، لأن إحدى اليمين زائدة .

وانظر الخزانة ج ٣ ص ٨٣-٨٦ . وإصلاح المنطق ص ١٧٨ وتهذيب إصلاح المنطق ج ٢ ص ٤٠ ، وأمالي القالى ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٢) في المخصص ج ١٧ ص ٧٢ : « الطير ، مؤنثٌ ويذكر ، والتأنيث أكثر ، والواحد طائر ، والأنثى طائِرَةٌ » .

انظر الحيوان ج ١ ص ٣٠ ، ج ٧ ص ٤٦

ويقال للذَكَرِ مِنَ الْفَأْرِ : «جُرْدٌ» ، بالذال . و «الفأرة» تقع على المذَكَرِ والمؤنث^(١) ، ويقال للمذَكَرِ والمؤنث من أولاد الفأر : دِرْصٌ ، ويقال في الجمع : «دُرُوصٌ»^(٢) . قال امرؤ القيس :

أَذَلِكْ أَمِ جَوْنٌ يُطَارِدُ آتِنَا حَمَلَنَ فَأْرَبِي حَمَلِهِنَّ دُرُوصٌ^(٣)

(١) في المخصّص ج ٨ ص ٩٨ : « غير واحد : هو الفأر ، والجمع فثرة . ابن السكيت : هي الفأرة » .

وقال أبو حاتم : الجرذ : أعظم من اليربوع ، وهو أكبر ذنبه إلى السواد . أبو عبيد : الجمع جرذان ، وأرض جرذة : كثيرة الجرذان . أبو حاتم : الفأرة أصغر منه . وقال في ج ١٦ ص ١١٤ : « ويقال للذكر من الفأر جرذ ، بالذال المعجمة . والفأرة يقع على المذَكَرِ والمؤنث » .

وفي اللسان : « الجرذ : الذكر من الفأر ، وقيل : الذكر الكبير من الفأر ... الصحاح : الجرذ : ضرب من الفأر » ، وانظر (فأر) وانظر الحيوان ج ٥ ص ٢٦٠ ، ٣٠٠

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١١٤ : « ويقال للمذَكَرِ والمؤنث درص ، ويقال في الجمع دروص . قال امرؤ القيس :

أَذَلِكْ أَمِ جَوْنٌ يُطَارِدُ آتِنَا حَمَلَنَ فَأْرَبِي حَمَلِهِنَّ دُرُوصٌ

قوله : (أذلك) يعنى النعام شبه ناقى أم جون يعنى حمارا يضرب إلى السواد ، وقوله فأربى ، أى فأعظم حملهن مثل ولد الفأرة » .

(٣) البيت من قصيدة لامرئ القيس في ديوانه ص ٧٦-٧٩ وسيكرّره الأنبارى في ص ١٤٣ وروى هناك : أم جاب كرواية اللسان وروى في الديوان : فادنى حملهن . وقال في اللسان : يعنى أن أجنتها على قنر الدروص .

وانظر شرح المخصّص له فقد ذكر نص ما قاله الأنبارى وهوامش شواهد المذَكَرِ والمؤنث للقراء ص ٢٨ .

قوله : أذلك يعنى النعام شبيهة ناقتى أم جَوْن يعنى حمارا يضرب إلى السواد . وقوله : فأربى حملهنّ ، أى فأعظم حملهنّ مثلُ وُلْدِ الفأر .

ويقال للذكرِ والأنثى من النحلّ : « نَحْلَةٌ » ، وقال الكرنبائى :
يقال لذكرِ النحلّ : يَعْسُوبٌ^(١) وجمعه : « يِعَاسِيبٌ » . قال أبو ذؤيبِ :
تَنَحَّى بِهَا اليَعْسُوبُ حَتَّى أَقْرَهَا إِلَى مَأْلَفِ رَحْبِ المِبَاءَةِ عَاسِلٌ^(٢)

عاسل : معناه : و عَسَلِي ، ويقال للذكر والأنثى منها : « دَبْرَةٌ » ،
وجمعها « دَبْرٌ »^(٣) .

(١) فى المخصّص ج ١٦ ص ١١٤ : « ويقال للذكر والأنثى من النحل نحلة ،
ويقال للذكر أعنى الفحل يعسوب . قال أبو ذؤيب :

تنمى بها اليعسوب حتى أقرها إلى مألف رحب المباءة عاسل
أى ذى عسل ، ويقال له أيضا الملك والأمير والفحل » .

وانظر أيضا : ج ٨ ص ١٧٨ .

وانظر الحيوان ج ٣ ص ٣٢٩ ، ٣٠٥ ، ٣١٤ ، ٣٩٢ ، ج ٥ ص ٤١٩ ، ج ٦ ص ١٥

(٢) تنمى : ارتفع . المباءة : مرجع الإبل . الرحب : الواسع . عاسل : صيغة نسب «
أى كثير العسل .

البيت فى ديوان الهذليين ج ١ ص ١٤٢ من قصيدة ص ١٣٩-١٤٥

والمخصّص ج ٨ ص ١٧٩ .

(٣) فى المخصّص ج ٨ ص ١٧٨ : « أبو حنيفة : واحد الدبر دبيرة ، والدببرُ ،
والدببر عن من رأينا من الأعراب : الزنانير ، وأنكر أن يكون من النحل ، وجمع الدبر
من النحل دبور ، وأنشد :

ثلاثة أيراد جياذ وجرحه وأدكن من أرى اللببور معسلُ

وفى اللسان : « وقال أبو حنيفة : اللببر : النحل بالكسر كاللدببر » .

ويقال أيضاً للذكرِ والأنثى منه . «خَشْرَمَةٌ» ، والجمع : «خَشْرَمٌ» (١)
 ويقال للذكرِ من الخنافس «خُنْفَسٌ» ، وللأنثى «خُنْفَسَاءُ» (٢) ،
 وقال الكَرْنَبَائِيُّ : قال أبو زيد : قال العُقَيْلِيُّونَ : هذا خُنْفَسٌ ذَكَرٌ
 للواحد ، و «الْخُنْفَسُ» للكثير ، وقال أيضاً : قال يُونُسُ : بنو أسدٍ
 يقولون للخنافساءِ : «خُنْفَسَةٌ» .

= وفي النهاية ج ١ ص ٢٩٥ : الدبر : النحل

(١) في المخصّص ج ٨ ص ١٧٨ : «أبو عبيد : الجماعة من النحل يقال لها الخشرم
 والذول ، ولاواحد لثى من هذا . أبو حنيفة : واحد الخشرم خشرمة . والخشرم أيضا :
 ذكر النحل . وقيل : الخشرم : بيتها . قال : وفي الحديث (لتتبين سنة من كان قبلكم
 ذراعاً بذراع وباعاً بباخ حتى إنهم لوسلكوا خشرم نحل لسلكتموه » .
 وفي النهاية لابن الأثير ج ١ ص ٢٩٥ بعد أن ذكر الحديث قال : (الخشرم :
 مأوى النحل والزنابير ، وقد يطلق عليهما أنفسهما) .

(١) في المخصّص ج ٨ ص ١١٦ : «أبو حاتم : هي خُنْفَسَاءُ ، وخُنْفَسَاءُ ، وخُنْفَسَةٌ»
 وبعض يقول : هذا خُنْفَسٌ ذكرٌ .

وقال في ج ١٦ ص ١١٥ : «ويقال للذكر من الخنافس : خُنْفَسٌ ، والأنثى خُنْفَسَاءُ ،
 وقال العقيلِيُّونَ : هذا خُنْفَسٌ ذكرٌ للواحد والخُنْفَسُ للكثير ، وبنو أسدٍ يقولون للخنافساءِ
 خُنْفَسَةٌ ، وقال بعضهم : رأيت خُنْفَساً على خُنْفَسَةٍ» .

وفي اللسان : «والخُنْفَسُ بالفتح ، والخُنْفَسَاءُ بفتح الفاء ممدود : دويبة سوداء
 أصغر من الجمل منتنة الريح ، والأنثى خُنْفَسَةٌ وخُنْفَسَاءُ ، وخُنْفَسَاءَةٌ ، وضمّ الفاء في
 كلّ ذلك لغة .. الأصمعيّ : لا يقال : خُنْفَسَاءَةٌ بالفاء» .

وانظر الحيوان ج ١ ص ٣١٧ ، ج ٣ ص ٣٤٩ ، وحياة الحيوان ج ١ ص ٢٧٨ .

وأخبرني أبي قال : أخبرني أبو جعفر أحمد بن عبيد قال : أخبرني أبو توبة عن الكسائي قال : يقال : رأيت خنفسا على خنفسة .

« وَالْحُنْظُ » ذَكَرَ مِنَ الْخَنَافِسِ فِيهِ طُولٌ ، وَجَمَعَهُ حَنَاظِبٌ^(١) .
قال حسان رحمه الله :

وَأُمِّكَ سَوْدَاءُ مَوْدُونَةٌ كَانَتْ أَنْامِلَهَا الْحُنْظُ^(٢)

« وَالْجَلْعَلَعَةُ » مِنَ الْخَنَافِسِ : تَقَعُ عَلَى الْمَذَكِرِ وَالْمُؤَنَّثِ^(٣)
الكَرْتَبَائِيَّ : ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَعْرَابِيٍّ ذَكَرَ رَجُلًا كَانَ يَأْكُلُ الطَّيْنَ «

(١) في المخصص ج ٨ ص ١١٦ : « والحنظب : ضرب من الخنافس فيه طول »
وقال في ج ١٦ ص ١١٥ : « والحنظب : ذكر من الخنافس فيه طول . وجمعه حناظب .
قال حسان :

وَأُمِّكَ سَوْدَاءُ مَوْدُونَةٌ كَانَتْ أَنْامِلَهَا الْحُنْظُ «

(٢) في اللسان : « يقال أودنت الشيء : قصدته . قال أبو عبيد : وفيه لغة أخرى
ودنته فهو مودون . قال حسان يذم رجلا :

وَأُمِّكَ سَوْدَاءُ مَوْدُونَةٌ كَانَتْ أَنْامِلَهَا الْحُنْظُ

وأورد الجوهري هذا البيت شاهدا على قوله : ودنت المرأة ، وأودنت ، إذا ولدت
ولدا ضاويًا والولد مودون ، ومودن .

البيت في ديوان حسان ص ٥٤ من قطعة قالها حينما مرّ بمجلس مزينة وقد كفت
بصره فضحك منه بعضهم فقالها ص ٥٤-٥٥ وروى في الديوان : سوداء نوبية وكذلك
في اللسان (حنظب) .

(٣) في المخصص ج ٨ ص ١١٦ : « ومن ضروب الجعلان الجُلْعَلَعُ ، والجُلْعَلَعُ
والأنثى جُلْعَلَعَةٌ .. »

فقال : عَطَسَ ، فخرجت من أنفه جَلْعَلَعَةً^(١) قال الأصمعيّ : فما أنسى قوله : جَلْعَلَعَةً .

و « الجَرَادَةُ » تقع على المذكر والمؤنث^(٢)

ويقال للمذكر من الجراد : « العُنْظُبُ » ، وجمعه : عَنَاظِبُ^(٣) . قال

الراجز :

لستُ أباي أن يطير العُنْظُبُ إذا رأيتُ عِرْسَه تَقَلَّبُ^(٤)

(١) تكلمة الخبير كما في اللسان : « نصفها طين ، ونصفها خنفساء قد خالقت

في أنفه » .

وابن الأنباريّ ضبط ذلك كأنه بفتح الجيم وفي اللسان والمخصّص بضمّها

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١١٥ : « والجرادة تقع على المذكر والمؤنث وأنشد :

مهارشة العنان كأنّ فيه جرادة هبوة فيها اصفرار

وقال الشاعر أيضا :

كأنّ جرادة صفراء طارت بألباب الفواضر أجمعينا

فأخرج صفراء وطار مخرج جرادة وإن كان المعنى للمذكر ؛ لأنّ الصفرة لا تكون

إلا للمذكر ، وإذا كان ذكرا كان أخفّ له ، وإذا كانت فيه هبوة كان أسرع له ، وأراد

أيضا التذكير بظاهر اللفظ وباطن المعنى بقوله « (فيه)

وفي الحيوان ج ١ ص ٣٠ : « وليس كل ما طار بجناحين فهو من الطير ؛ فقد

يطير الجعل .. والجراد والنمل » .

وانظر حياة الحيوان ج ١ ص ١٦٩ في اشتقاقه

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١١٥ : « ويقال للمذكر من الجراد العنظب ، وجمعه

عناظب قال الراجز :

لستُ أباي أن يطير العنظب إذا رأيتُ عِرْسَه تَقَلَّبُ

(٤) ذكر في المخصّص ج ١٦ ص ١١٥ غير منسوب كما تقدّم .

و «السَّخْلَةُ» و «البَهْمَةُ» : تكونان للمذكر والمؤنث . قال أبو عبيد :
 قال أبو زيد : يقال لأولاد الغنم ساعة تَضَعُهَا من الضأن والمعز ، ذكرا
 كان الولدُ أو أنثى : «سَخْلَةٌ» ، وَجَمَعُهَا : «سِخَالٌ» ، ثم هي «البَهْمَةُ»
 للذكر والأنثى ، وجمعها : «بَهْمٌ»^(١) .

قال المجنون :

تعلقت ليلي وهي ذات مؤصد^(٢) ولم يبدل للآتراب من ثديها حجماً
 صغيرين نرعى البهم ياليت أننا إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم
 و «العسبارة» . ولد الضبع من الذئب : تقع على المذكر والمؤنث^(٣) ،
 وقال ثابت بن عمرو :

(١) في المخصص ج ١٦ ص ١١٥ : « والسخلة والبهمة يكونان للمذكر والمؤنث
 يقال لأولاد الغنم ساعة تضعها من الضأن « المعز ذكرا كان الولد أو أنثى » : سخلة
 وجمعها سخال ، ثم هي البهمة للذكر والأنثى ، وجمعها بهم . قال المجنون :

تعلقت ليلي وهي ذات مؤصد ولم يبدل للآتراب من ثديها حجماً
 صغيرين نرعى البهم ياليت أننا إلى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم »

(٢) الأصد بالضم قميص صغير للصغيرة كما في القاموس ورواية المخصص
 كرواية ابن الأنباري ورواية الأغاني ج ٢ ص ١١ : وهي ذات ذؤابة ، ورواية الشعر
 والشعراء ص ٥٤٧ : وهي غر صغيرة ورواية تزيين الأسواق : وهي ذات تماثم .
 وانظر ترجمة مجنون بني عامر في الأغاني ج ٢ ص ٩٥-١ .

(٣) في المخصص ج ٨ ص ٧٢ « أبو عبيد : العسبار : ولد الضبع من الذئب ، وأنشد :
 وتجمع المتفرسو ن من الفراعل والعساير »

وفي اللسان : « والعسبار والعسبارة : ولد الضبع من الذئب ، وجمعه عساير . قال
 الجوهري : العسبارة : ولد الضبع ، الذكر والأنثى فيه سواء ، والعسبار ولد الذئب .. »

يقال لولد الضَّبُع : « الْفُرْعُلُ »^(١) ، وَلِوَلَدِ الذَّنْبِ : النَّهْسَرُ^(٢) ، وَلِوَلَدِ
الذَّنْبِ مِنَ الضَّبُعِ : « سِمْعٌ »^(٣) ولولد الذئب من الكلبة : « الدَّيْسَمُ »^(٤) .
« وَالذَّرَاجَةُ » : تقع على المذكَرِ والمؤنَّثِ^(٥) ، و « الْحَيْقُطَانُ »^(٦) .
ذَكَرُ الدَّرَاجِ .

(١) في المخصَّص ج ٨ ص ٧٢ : « ابن السكِّيت : يقال لولد الضبع الفرعل ، والأنثى
فرعلة » .

وفي اللسان (عسير) : « والفرعل : ولد الضبع من الضبعان » وقال في (فرعل) :
« الفرعل : ولد الضبع ، وفي التهذيب : ولد الضبع من الضبع » .

(٢) في اللسان : « النهسر : الذئب »

نون نهسر أصلية كنون نهشل ولذلك إذا سمى بهما رجل انصرف وانظر كتاب
سيبويه ج ٢ ص ٣ والمقتضب ج ٣ ص

(٣) في المخصَّص ج ٨ ص ٧٢ : « والسمع : بين الذئب والضبع » أحد أبيويه
ذئب ، والآخر ضبع . غيره : الأنثى سمعة » .

(٤) في اللسان : « والديسم : الثعلب ، وقيل : ولد الثعلب من الكلبة ، والديسم :
ولد الذئب من الكلبة ، وقيل : ولد الدب » .

(٥) في اللسان : « وأما الذَّرَاجَةُ فَإِنَّ ابن السكِّيت قال : هو طائر أسود باطن
الجناحين ، وظاهرهما أغبر ، وهو على خلقة القطا ..

الجوهري : والدَّرَاجِ والذَّرَاجَةُ : ضرب من الطير للذكر والأنثى حتى تقول الحيقطان
فيختص بالذكر » .

وانظر الحيوان ج ٥ ص ٢٠٩ ، ٤٧٢ ، وحياة الحيوان ج ١ ص ٣٠٢ .

(٦) في اللسان : « الحيقط ، والحيقطان : ذكر الدَّرَاجِ » .

ويقال لذكر العطاء: «العَصْرُفُوط»^(١)، ولذكر الحُبَارَى: «الخَرْب»^(٢) ولذكر القَبْجِجِ^(٣): «الْيَعْقُوب»^(٤) ولذكر البوم «الْفَيَّاد» ، «والصَّدى» . و «القَبْجَة» . تقع على المذكر والمؤنث ، وكذلك «البومة» ، ويقال للذكر من فراخها - أعنى فراخ القَبْجِجِ - : «سَلَكٌ»^(٥) وللأنثى :

(١) في الحيوان للجاحظ ج١ ص ١٤٥ : « وقيس تسمى ذكر العطاء العصفوفط » وانظر ج٦ ص ٢٠ ، وحياة الحيوان ج٢ ص ١٠١ .

(٢) في الحيوان للجاحظ ج٥ ص ٤٤٩ : « والخرب : ذكر الحبارى » وفي حياة الحيوان ج١ ص ٢٦٣ : « الخرب - بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وبالباء الموحدة - ذكر الحبارى ، والجمع خراب وأخراب وخربان » .

وفي اللسان : « والخرب : ذكر الحبارى ، وقيل : هو الحبارى كلها ، والجمع خراب وأخراب وخربان عن سيبويه » .

(٣) في اللسان : « القَبْجِجِج : الحجل . والقَبْجِج : الكروان معرب ، وهو بالفارسية كبيج ؛ معرب لأن القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب .

والقَبْجِجَة : تقع على الذكر والأنثى حتى تقول ؛ يعقوب فيختص بالذكر ، لأن الماء إنما دخلته على أنه الواحد من الجنس ، وكذلك النعامة حتى تقول ظلم ، والنحلة حتى تقول يعسوب ، والدراجة حتى تقول حيقطان ، والبومة حتى تقول صدى أو فيَّاد ، والحبارى حتى تقول خرب ومثله كثير » .

وانظر الحيوان ج٣ ص ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ١٨٥ .

وحياة الحيوان ج٢ ص ١٩٨ .

(٤) يعقوب ذكر القَبْجِجِجِ عَرَبِيٌّ ، ولذلك إذا سمى به رجل كان مصروفاً قال المبرد

في المقتضب ج٣ ص ٣٢٥ :

« ولو سمّيته يعقوب تعنى ذكر القَبْجِجِجِجِ - لانصرف ، لأنه عَرَبِيٌّ على مثال يربوع » .

(٥) في اللسان : « السلك : فرخ القطاء ، وقيل فرخ الحجل ، وجمعه سِلْكان ، =

«سُلْكَة» ، ويقال لذكر الحُبَارَى : «الْخَرْب» ، ولذكر القَمَارَى :
سَاقٌ حَرٌّ^(١) / فافهم ما وصفت لك إن شاء الله .

واعلم أَنَّ أَسْمَاءَ الْمُؤَنَّثِ كُلِّهَا لَا تَجْرِي إِلَّا يَسِيرًا مِنْ أَسْمَائِهِمْ ؛ نَحْوُ :
هَنْدٌ وَدَعْدٌ وَجُمْلٌ وَنُعْمٌ .

وما لَا يَجْرِي لَا يَدْخُلُهُ تَنْوِينٌ وَلَا خَفْضٌ ؛ لِأَنَّ إِعْرَابَهُ مُشَبَّهٌ
بِإِعْرَابِ الْمُسْتَقْبَلِ ، فَمَنْعُوهُ التَّنْوِينَ ؛ كَمَا مَنْعُوا الْمُسْتَقْبَلَ ، مِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : قَامَتِ زَيْنَبُ وَنَوَارٌ ، وَأَكْرَمَتِ زَيْنَبَ وَنَوَارَ ، وَمَرَرَتِ بَزِينَبَ
وَنَوَارَ ، تَنْصِبُ زَيْنَبَ وَنَوَارَ ، وَهَمَا فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ ؛ لِأَنَّ مَا لَا يَجْرِي
لَا يَدْخُلُهُ الْخَفْضُ . قَالَ الْبَصْرِيُّونَ^(٢) : مُنِعَ الْخَفْضُ ، كَمَا مُنِعَ الْمُسْتَقْبَلُ
الْخَفْضَ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : كَانَ الْحُكْمُ عَلَيْهِ أَنَّ يُخَفَّضَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْنَعُ

= لَا يَكْسَرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ؛ مِثْلُ حَرْدٍ وَحَرْدَانَ وَالْأَنْثَى . سُلْكَةٌ ، وَسِلْكَانَةٌ . الْأَخِيرَةُ قَائِلَةٌ ؛
وَانظُرْ حَيَاةَ الْحَيَوَانَ ج ٢ ص ٢١ .

(١) فِي الْحَيَوَانَ ج ٣ ص ٢٤٣ : « وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ : (هَتُوفٌ تَبْكِي
سَاقَ حَرٍّ) إِنَّمَا هُوَ حِكَايَةٌ صَوْتٍ وَحَثِيٍّ مِنْ هَذِهِ النَّوَاحَاتِ ، وَبَعْضُهُمْ يَزْعَمُ أَنَّ
(سَاقَ حَرٍّ هُوَ الذَّكَرُ) .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ٨ ص ١٦٩ : « أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقُ حَرٍّ : ذَكَرَ الْقَمَارَى .

وَبَيْتُ الْمَذَلِّ لِصَخْرٍ الْغَيِّ يَرْتِي ابْنَهُ تَلِيدًا وَهُوَ فِي دِيْوَانِ الْمَذَلِّيِّينَ ج ٢ ص ٦٦ .

وَانظُرْ حَيَاةَ الْحَيَوَانَ ج ٢ ص ٩ .

(٢) فِي سَيَّبِيهِ ج ١ ص ٦ : « وَاعْلَمْ أَنَّ مَا ضَارَعَ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ فِي الْكَلَامِ ،
وَوَافَقَهُ فِي الْبِنَاءِ ، أَجْرَى لَفْظُهُ مَجْرَى مَا يَشْتَغَلُونَ ، وَمَنْعُوهُ مَا يَكُونُ لِمَا يَسْتَخْفُونَ ،
فِيَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ مَفْتُوحًا . اسْتَنْقَلُوهُ حَيْثُ قَارَبَ الْفِعْلَ فِي الْكَلَامِ ، وَوَافَقَهُ فِي
الْبِنَاءِ » .

وَانظُرْ الْمُقْتَضِبَ ج ٣ ص ٣٠٩ .

بشبهه الْفِعْلِ كُلِّ^(١) ما يَجِبُ له من حَقِّ الْأَسْمَاءِ ، فكَرِهُوا أَنْ يَخْفِضُوهُ ،
 فيقولوا : مررت بزَيْنَبِ وَنَوَارِ ، فيشبهُ المضافَ إلى المتكلمِ ؛ كقولك :
 مررت بـغلامِ يا رجل ، ونظرت إلى دارِ يا فتى ، وهذا الذي ذهب إليه
 الفراءُ هو مذهب أبي جعفر الرُّوَاسِيِّ . فَأَمَّا هِنْدٌ وَدَعْدٌ وَجُمْلٌ وَنُعْمٌ فَإِنَّ
 للعرب فيها مذهبين^(٢) : منهم من لا يُجْرِيها ومنهم مَنْ يُجْرِيها ، فمن لم
 يُجْرِيها قال : قامت هِنْدٌ وَدَعْدٌ وَجُمْلٌ وَنُعْمٌ ، وَأَكْرَمَتِ هِنْدٌ وَدَعْدٌ
 وَجُمْلٌ وَنُعْمٌ ، ومررت بهِنْدَ وَدَعْدَ وَجُمْلَ وَنُعْمَ ، ومن أَجْرَها قال :
 قامت هِنْدٌ وَدَعْدٌ وَجُمْلٌ وَنُعْمٌ ، وَأَكْرَمَتِ هِنْدًا وَدَعْدًا وَجُمْلًا وَنُعْمًا ،
 ومررت بهِنْدٍ وَدَعْدٍ وَجُمْلٍ وَنُعْمٍ .

أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لكَثِيرٍ :
 فَطَوَّرَا أَكْرُ الطَّرْفَ نَحْوَ تِهَامَةَ وَطَوَّرَا أَكْرُ الطَّرْفَ كَرًّا إِلَى نَجْدِ^(٣)
 فَأَبْكِي عَلَى هِنْدٍ إِذَا هِيَ فَارَقَتْ وَأَبْكِي إِذَا فَارَقْتُ هِنْدًا إِلَى دَعْدِ

(١) في الأصل : كَلِّمًا .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٢ : « فَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَكَانَ الْأَوْسَطُ مِنْهَا
 سَاكِنًا . وَكَانَ شَيْئًا مُؤَنَّثًا ، أَوْ اسْمًا الْغَالِبَ عَلَيْهِ التَّنَائِيثُ كَسَعَادَ ، فَانْتِ بِالْخِيَارِ : إِنْ
 شَتَّتَ صَرْفَتَهُ وَإِنْ شَتَّتَ لَمْ تَصْرَفْهُ ، وَتَرَكَ الصَّرْفَ أَجُودَ .. » وانظر المقتضب ج ٣
 ص ٣٥٠ .

(٣) في شرح القوائد السبع ص ١٥٨ : « وَالطَّوْرُ : الْحَيْنُ قَالَ كَثِيرٌ .. » وَأَعَادَهُ
 فِي ص ٣٤٤ .

وقال كَعْبُ بن مالك الأنصاري^(١) في ترك الإجراء :
 ما بَالُ هَمِّ عَمِيدٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي بِالوَدِّ مِنْ هِنْدٍ إِذْ تَعْدُو عَوَادِيهَا
 وقال الآخر في دَعْدٍ :
 أَهِيْمُ بَدَعْدِمَا حَيِيْتُ فَإِنْ أَمْتُ أُوصِّ بِدَعْدٍ مَنْ يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي^(٢)
 وقال حاجبُ بن حبيب الأَسديّ في إجراء جُمْلٍ :
 أَعْلَنْتُ فِي حُبِّ جُمْلٍ أَيَّ^(٣) إِعْلَانٍ وَقَدْ بَدَأَ شَأْنَهَا مِنْ بَعْدِ كِتْمَانٍ

(١) هو مطلع قصيدة لهبيرة بن أبي وهب قالها في يوم أحد وذكرها ابن هشام في السيرة ، وبعده :

باتت تعاتبني هند وتعذلي والحرب قد شغلت عني مواليها
 فصرف هنداً وانظر الروض الأنف ج ٢ ص ١٥٥ .

(٢) في الكامل ج ٢ ص ٢١٦-٢١٧ : « وأما قول نصيب :
 أهيْمُ بدعد ما حييت وإن أمت أوكل بدعد من يهيم بها بعدى
 فلم تجد الرواة ولا من يفهم جواهر الكلام له مذهبا حسنا ، وقد ذكر عبد الملك ذلك لجلسائه فكلّ عابه ، فقال عبد الملك : فلو كان إليكم كيف كنتم قائلين ، فقال رجل منهم : كنت أقول :

أهيْمُ بدعد ما حييت وإن أمت فواحرنا من ذا يهيم بها بعدى
 فقال عبد الملك : ما قلت والله - أسوأ مما قاله ، فقبل له : فكيف كنت قائلا في ذلك يا أمير المؤمنين ، فقال : كنت أقول :

أهيْمُ بدعد ما حييت وإن أمت فلا صلحت دعدلذي خلّه بعدى
 فقالوا : أنت - والله - أشعر الثلاثة يا أمير المؤمنين .
 وانظر الخصائص ج ٢ ص ٣٧٢ .

(٣) يمنع النحويون حذف موصوف (أى) وقد جاء هذا الحذف في قول كثير .
 بشين الزمى (لا) إن (لا) إن لزمته على كثرة الواشين أى معون
 كما جاء في هذا الشعر .

وقد سعى بيننا الواشون واختلفوا
وقال الآخر في الإجراء :

أَتَصْبِرُ عَنْ جُمْلٍ وَأَنْتِ صَفِيهَا
تَبِيْتُ خَلِيًّا تَرَفُّدُ اللَّيْلَ كُلَّهُ
وَأَنْشُدُ الْفَرَاءَ :

حَتَّى تَجَنَّبْتُهَا مِنْ غَيْرِ هِجْرَانٍ
أَبَا هَاشِمٍ لَيْسَ الْمَحَبُّ أَخَا الصَّبْرِ
وَجُمْلٌ تُرَاعَى الْفَرْقَدَيْنِ إِلَى النَّسْرِ (١)

لِزْمَانٍ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ

إِنَّ ذَهْرًا يَلُفُّ شَمْلِي بِجُمْلٍ
وقال الآخر في ترك الإجراء :

سَلَامٌ كَثِيرٌ كَلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ

عَلَى جُمْلٍ مِنِّي إِذْ دَنَا الْمَوْتُ بَغْتَةً
وقال الآخر في نعم :

عَلَى النَّعْشِ قَالُوا : مَرَّ زَوْرًا (٢) إِلَى نِعْمٍ
عَلَى النَّأْيِ مُبْلٍ لِلْمَطِيَّةِ وَالْجِسْمِ

وَشَى النَّاسُ حَتَّى لَوْ تَمَرُّ جِنَازَتِي
وَلَا نِعْمَ إِلَّا أَنْ بَاقِيَ جُبِّهَا
وقال مُدْرِكُ بْنُ هِصَّانِ الْبَكْرِيُّ :

إِلَى آلِ نِعْمٍ كُلِّ يَوْمٍ يَزُورُهَا
حِيَاضَ الْقِرَى مَمْلُوءَةً لَا يَطُورُهَا

وَإِلَّا أَزُرُّ نِعْمًا فَقَلْبِي مُتَسِيمٌ
فَهَلْ يَنْفَعُ الْحَرَّانُ يَا نِعْمَ أَنْ يَرَى

لَا يَطُورُهَا : معناه لَا يَقْرُبُهَا . وقال الآخر :

أُحِبُّ اللَّيْلَ أَنْ خَيَالَ (٣) نِعْمَ إِذَا نِمْنَا أَلَمَّ بِنَا فزارا

(١) الفرقدان والشران نجوم معروفة .

(٢) الزور : الذى يزورك . يقال : رجل زور ، وقوم زور ، وامرأة زور ، ونساء زور .

يكون للواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، لأنه مصدر .

(٣) فتحت همزة (أَنَّ) لأن لام التعليل محذوفة . والأصل : لَأَنَّ .

لِئِنَّ أَيَّامَنَا أَمَسَتْ طَوَالاً لَقَدْ كُنَّا نَعِيشُ بِهَا قِصَاراً

فإن قال قائل : لِمَ صارت الأسماء المؤنثة لا تَجْرِي ؟

قيل له : مَنَعَتْهَا الْعَرَبُ الْإِجْرَاءَ فِي الْمَعْرِفَةِ لِعَلَّتَيْن . توجبان لها الثَّقَلُ : إحداهما : التعريفُ ، والتعريفُ يُثَقِّلُ الاسمَ .

والعلةُ الأخرى : التَّأْنِيثُ . والتأنيثُ يُثَقِّلُ الاسمَ .

فإن زالت إحدى العِلَّتَيْنِ جَرَى الاسمُ : كَقَبِيلِكَ : قامت نوارٌ ونوارٌ أخرى ، وقعدت زينبٌ وزينبٌ أخرى^(١) . لم تُجَرَّ زينبُ الأولى ؛ لأنها معرفة ، وأُجريت الثانية ؛ لأنها نكرة .

فإن قال لِمَ صار التأنيثُ يُثَقِّلُ الاسمَ ، ولم صارت الأسماءُ المؤنثةُ أَثْقَلَ من المذكورة ؟ قيل له : العلةُ في هذا أَنَّ الْعَرَبَ تُكثِرُ اسْتِعْمَالَ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَتُرَدِّدُهَا فِي الْكُتُبِ وَالْأَنْسَابِ ، فيقولون : فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ابْنِ فُلَانٍ ، ولا يقولون : فُلَانُ بْنُ فُلَانَةَ بِنْتِ فُلَانٍ ؛ لصيانتهم أسماءَ النِّسَاءِ وَقَلَّةَ اسْتِعْمَالِهِمْ لَهَا . فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَ الَّذِي يَكثُرُونَ اسْتِعْمَالَهُ أَخَفَّ عَلَى السَّنَتِهِمْ مِنَ الَّذِي يُقَالُونَ اسْتِعْمَالَهُ . هذا مذهبُ الفَرَّاءِ . وقال غيره : إِنَّمَا صَارَ التَّأْنِيثُ أَثْقَلَ مِنَ التَّذْكِيرِ ؛ لِأَنَّ التَّأْنِيثَ يُثَقِّلُ الاسمَ وَذَلِكَ أَنَّهُ مُضَارِعٌ لِلْفِعْلِ ؛ وَإِنَّمَا ضَارَعَ الْفِعْلَ لِأَنَّهُ ثَانٍ لَهُ بَعْدَهُ ؛ كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَ الاسمِ .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٥٣ : « وفي النكرة تقول : هذا عمرويه آخر ، ورأيت عمرويه آخر (بكسر الهماء وتنوينها) . »

وانظر المقتضب ج ١ ص ٢٣٩ ، ٣ : ١٨١ ، ٣١١ ، ٣٧٤ ، ٤ : ٤٨ ، ٤٩ ، ٣٢١

والدليل على أَنَّ المذكَّرَ قَبْلَ المؤنَّثِ أَنَّكَ تقول : قائم وقائمة
وقاعدٌ وقاعدة ، وجالس وجالسة ، فتجد هذا التانيث فيه مزيدا على
التذكير ، فالزيد عليه هو الأَصْلُ^(١) ، وتقول - إذا رأيت شيئا من
بُعْدٍ ، فَلَمْ تَدْرِ ما هو ؟ - : هو شَخْصٌ ، هو شَيْءٌ ، فإذا حَصَلَتْ
مَعْرِفَتُهُ قلت : امرأةٌ . دابةٌ ، أو ما أشبه ذلك .

وَأَمَّا هِنْدٌ وَدَعْدٌ وَجُمْلٌ وَنُعْمٌ فَإِنَّ الَّذِينَ مَنَعُوهَا الإِجْرَاءَ اِحْتَجَّوْا بِأَنَّ
الْأَمْرَيْنِ اللَّذَيْنِ يُوجِبَانِ التَّثْقِيلَ اجْتِمَاعًا فِيهَا ، وهما التعريفُ والتانيثُ .

وَالَّذِينَ أَجْرَوْهَا اِحْتَجَّوْا بِأَنَّهَا خَفِيفَةٌ ؛ إِذْ كَانَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ
وَقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ بِهَا فَأَكْثَرَتْ ، وَشَبَّهَتْ بِهَا الشُّعْرَاءُ حَتَّى صَارَتْ عِنْدَهُمْ

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٢ : « وَإِنَّمَا كَانَ الْمُؤنَّثُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ وَلَمْ يَكُنْ كَالْمَذَكَّرِ ،
لَأَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا أَصْلُهَا التَّذْكِيرُ ، ثُمَّ تَخْتَصُّ بَعْدَ ، فَكُلُّ مُؤنَّثٍ شَيْءٌ ، الشَّيْءُ يَذَكَّرُ ،
فَالتَّذْكِيرُ أَوَّلٌ ، وَهُوَ أَشَدُّ تَمَكُّنًا ؛ كَمَا أَنَّ النُّكْرَةَ أَشَدُّ تَمَكُّنًا مِنَ الْمَعْرِفَةِ ؛ لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ
إِنَّمَا تَكُونُ نُّكْرَةً ، ثُمَّ تَعْرِفُ ، فَالِتَّذْكِيرُ قَبْلَ ، وَهُوَ أَشَدُّ تَمَكُّنًا عِنْدَهُمْ . »

وفي سيبويه ج ١ ص ٧ : « وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَذَكَّرَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُؤنَّثِ ؛ لِأَنَّ الْمَذَكَّرَ
أَوَّلٌ ، وَهُوَ أَشَدُّ تَمَكُّنًا . وَإِنَّمَا يَخْرُجُ التَّانِيثُ مِنَ التَّذْكِيرِ . »

أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّيْءَ يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا أَخْبِرَ عَنْهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْلَمَ أَذْكَرَ هُوَ أَوْ أُنْثَى
وَالشَّيْءُ مَذَكَّرٌ ، فَالْتَّنْوِينُ عِلَامَةٌ لِلْإِمْكَانِ عِنْدَهُمْ وَالْأَخْفَ عَلَيْهِمْ ، وَتَرْكُهُ عِلَامَةٌ لِمَا
يَسْتَثْقَلُونَ . »

بمنزلة المدح لمن وقع عليه هذا الاسم ؛ فَخَفَّتْ ، وَأُجْرِيَتْ لهذا المعنى (١)
وَإِذَا سَمَّيْتَ الْمَرْأَةَ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ لَمْ تُجْرِهِ ؛ كَقَوْلِكَ : قَامَتْ
جَعْفَرُ وَحَسَنُ وَقَاسِمُ ، وَأَكْرَمْتَ جَعْفَرَ وَحَسَنَ وَقَاسِمَ ، وَمَرَرْتَ بِجَعْفَرَ
وَحَسَنَ وَقَاسِمَ . .

وَإِنَّمَا لَمْ تُجْرِهِ ؛ لِأَنَّهُ ثَقُلَ ؛ إِذْ عُلِّقَ عَلَى مَا لَا يَشَاكِلُهُ ، فَاجْتَمَعَ
فِيهِ هَذَا وَالتَّعْرِيفُ . وَكَذَلِكَ إِذَا سَمَّيْتَ الرَّجُلَ بِاسْمِ الْمَرْأَةِ لَمْ تُجْرِهِ
لهذا المعنى .

وَإِذَا سَمَّيْتَ الْمَرْأَةَ بِاسْمٍ مذكَّرٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، فَقُلْتَ : قَامَتْ
زَيْدٌ وَعَمْرُو فَإِنَّ النُّحُوْبِيْنَ اِخْتَلَفُوا فِي هَذَا : فَقَالَ الْفَرَّاءُ وَأَبُو الْعَبَّاسِ
وَالْخَلِيلُ وَسَيَّبِيُّوهُ وَالْأَخْفَشُ وَالْمَازِنِيُّ : لَا نُجْرِيهِ ، فَتَقُولُ : قَامَتْ زَيْدٌ
وَعَمْرُو ، وَأَكْرَمْتُ زَيْدًا وَعَمْرُو ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرُو . وَاحْتَجَّ الْفَرَّاءُ
وَأَبُو الْعَبَّاسِ بِأَنَّ الْمَرْأَةَ سُمِّيَتْ بِاسْمٍ قَدْ كَانَ مَعْرُوفًا مِنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ
مُذَكَّرًا . فَلَمَّا وُضِعَ عَلَى مُؤنَّثٍ ثَقُلَ ؛ إِذْ كَانَ لَيْسَ مِنْ شَكْلِهِ وَلَا مِمَّا
تَكثُرُ بِهِ تَسْمِيَةُ الْمُؤنَّثِ ؛ كَمَا كَثُرَتْ فِي التَّذْكِيرِ .

(١) بالهائش : « ولو علل خفها بسكون أوسطها أيضاً لكان أولى وأقوى » .
وفي المقتضب ج ٣ ص ٣٥٠ : « فأما من صرف فقال : رأيت دعدا ، وجاءتني هند ، فيقول :
خفت هذه الأسماء : لأنها على أقل الأصول ، فكان ما فيها من الخفة معادلاً ثقل
التأنيث . ومن لم يصرف قال : المانع من الصرف لما كثر عدته ؛ نحو : عقرب
وعناق موجود فيما قل عدده ؛ كما كان ما فيه علامة التأنيث في الكثير العدد
والقليله سواء » .

واحتج الخليل وسيبويه والأخفش والمازني بأنه أُخْرِجَ من بابه إلى باب يَثْقُلُ صَرْفَهُ فِيهِ ، فكان بمنزلة المعدول .

وكان عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وأبو عمرو الجرمي يقولون : إذا سَمِينَا مؤنثًا باسم مذكَّرٍ على ثلاثة أَحْرَفٍ صرفناه ، فنقول : قامت زيدٌ وعمرو ، وأكرمت زيدا وعمرا ، ومررت بزيدٍ وعمرو ، وقالوا : نحن نُجِيزُ صَرْفَ المؤنثِ إذا سَمِينَاهُ بِمؤنثٍ يَعْنُونَ هندا وجملا ، وإنما أخرجناه من ثِقَلٍ إلى ثِقَلٍ فالذي إحدَى حالتيه حالٌ خِفَّةٍ أَحَقُّ بالصرف ، وقال محمد بن يزيد البصري : أَظُنُّ (١) أَنَّ أَبَا عمرو بن العلاء كان يذهب إلى هذا القول الثاني .

وإذا سَمِيَتْ رَجُلًا بِنْتٍ وَأُخْتٍ لَمْ تُجْرِهِمَا فِي المَعْرِفَةِ ، وَأَجْرِيتهما فِي النَكْرَةِ . وَإِنَّمَا مَدَّعْتُهُمَا الإِجْرَاءَ لِلْعَلْتَيْنِ اللَّتَيْنِ تُوجِبَانِ الثَّقَلَ ، وهما التَّعْرِيفُ وَالتَّأْنِيثُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ التَّاءَ فِي أُخْتٍ وَبِنْتٍ هِيَ هَاءٌ جُعِلَتْ تَاءً ؛ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهُمَا ، فهما بمنزلة حمزة وطلحة .

(١) في المقتضب ج٣ ص ٣٥٢ : (وأحسبه قول أبي عمرو بن العلاء) .

وسيبويه جعل أبا عمرو ممن يوجب منع الصرف قال ج٢ ص ٢٣ : « فإن سَمِيَتْ المؤنثُ بعمرو ، أو زيد لم يجز الصرف .

هذا قول أبي إسحاق وأبي عمرو فيما حدثنا يونس وهو القياس ؛ لأن المؤنث أشد ملائمة للمؤنث ، والأصل عندهم أن يسمي المؤنث بالمؤنث ؛ كما أن أصل تسمية المذكر بالذكور ، وكان عيسى يصرف امرأة اسمها عمرو ؛ لأنه على أخف الأبنية »

وانظر المقتضب ج٣ ص ٣٥٠ .

وقال سيبويه^(١) : إذا سُمِّتَ رجلاً بنت وأخت صرفتهما ؛ لأنَّهما مُلحقان^(٢) مثلَ عَفْرِيت .

وقال الفراء : بِنْتُ وَأُخْتُ مخالفتان لِعَفْرِيت ؛ لأنَّ العَفْرِيت تقول في تصغيره : عَفْرِيتٌ ، فتجد التاء ثابتةً في تصغيره ، وتقول في تصغير الأخت والبنت : بُنْيَةٌ وَأُخْيَةٌ ، فتجد التاء تصير هاءً في التصغير فهذا يدلُّك على فَرْقٍ ما بينهما^(٣) ، فتقول من قَوْلِ الفراءِ : قام أُخْتُ وبِنْتُ ، وأَكْرمت بِنْتُ وَأُخْتُ ، ومررت ببنت وَأُخْتُ .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٣ : « وإن سُمِّتَ رجلاً بنت أو أخت صرفته ؛ لأنَّك بنيت الاسم على هذه التاء ، وألحقها ببناءِ الثلاثة كما ألحقوا سببته بالآربعة ، ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، فإنَّما هذه التاء فيها كتاء عَفْرِيت ، ولو كانت كالف التانيث لم ينصرف في النكرة » .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٨١ : « وكذلك التاء في بنت وأخت ؛ لأنَّ الاسمين ألحقا بالتاء ببناءِ عُمُر وعُدل » .

نصوص كثيرة في كتب النحويين صريحة في أنَّ التاء في بنت وأخت الإلحاق صرَّح بذلك سيبويه كما ذكرنا وأبو الفتح في شرحه لتصريف الماضي ج ١ ص ٥٩ وابن سيده في المخصَّص ج ١٣ ص ١٩٦ ، ج ١٧ ص ٨٩ وابن يعيش في شرح المفصل ج ٥ ص ١٢٢ وفي التصريح ج ٢ ص ٣٣٦ وحاشية الصَّبان ج ٣ ص ٢٣٤ . ولست أستسيغ أن تكون هذه التاء للإلحاق لأمرين :

انظر المعنى في تصريف الأفعال ص ٧١ - ٧٢ .

(٣) سيبويه جعل تاء بنت وأخت كتاء عَفْرِيت في أنَّها ملحقة بالثلاثي ؛ كما أن تاء عَفْرِيت للإلحاق بقنديل ، فتصغير بنت وأخت كتصغير الثلاثي المؤنَّث ، وعلى هذا لا يرد اعتراض الفراء

وتقول من قولِ سيبويه : قام أختٌ و بنتٌ ، وأكرمت أختًا و بنتًا ،
ومررت بأختٍ و بنتٍ ؛ لأنَّ أختا عنده بمنزلة قُفْل ، و خُرُج ، و بنت
عنده بمنزلة عِدْل و ضِرْس .

والنعت المؤنثة على خمسة أوجهٍ : إحداهنَّ : أن يكون النعت
مبنيًا على الفِعل ، والذكر والأنثى فيه مشترَكَيْن فتدخله الهاءُ ؛
كقولك : رجل قائمٌ و كريمٌ و امرأةٌ قائمةٌ و كريمةٌ . تدخل الهاءُ في قائمة
و كريمة ؛ لأنَّهما مبنيان على قامت و كرمت ، وهو يصلح للرجال والنساء ،
و كانت الهاءُ فرقا بين نعت المذكر والمؤنث

و الوجه الثاني : أن يكون النعتُ مُنْفَرِدَةً به الأنثى دُونَ الذكْرِ ،
فلا تدخله هاءُ التأنيثِ ؛ كقولك : امرأةٌ حائضٌ و طالقٌ و طاهرٌ ، و امرأةٌ
مُذَكَّرٌ و مؤنثٌ^(١) و مُحَمَّقٌ^(٢) . لا يُدخلون الهاءُ في هذه النعوتِ ؛ لأنَّهم
لا يحتاجون إلى هاءٍ تفرُقُ بين المذكر والمؤنث ؛ إذ كان المذكر
لا يُوصَفُ بهذا .

(١) مذكر : جاءت بأولاد ذكور . مؤنث : جاءت بالإناث .

(٢) ولدت الحمقى ، وقد جاءت التاء ..

في البيان والتبيين ج١ ص ١٨٥ . « والمرأة إذا ولدت الحمقى فهي محمقة ، ولا يعلم
ذلك حتى يرى ولد زوجها من غيرها أكياسا وقالت امرأة ذات بنات :
وما أبالي أن أكون محمقة إذا رأيت خصية معلقة »
وجاءت التاء في مكيسة أيضا في قول الشاعر :

ولو كنتم لمكيسة أكاست و كيس الأمُّ أكيس للبنينا

انظر الخزانة ج٢ ص ٢٧٧ ، والمذكر والمؤنث للفراء ص ٧

والوجه الثالث : أَنْ يَكُونَ النَّعْتُ غَيْرَ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفِعْلِ ، فَلَا تَدْخُلُهُ
الهَاءُ ؛ كَقَوْلِكَ : رَجُلٌ صَبُورٌ وَشَكُورٌ وامرأةٌ صَبُورٌ وَشَكُورٌ . لَا تَدْخُلُهُ
الهَاءُ ؛ لِأَنَّهُ غَيْرَ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفِعْلِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ بُنِيَ عَلَى الْفِعْلِ لَقِيلَ
فِيهِ : رَجُلٌ صَابِرٌ وَشَاكِرٌ ، وامرأةٌ صَابِرَةٌ وَشَاكِرَةٌ .

وكذلك قولهم : امرأةٌ مِعْطَارٌ وَمِهْدَارٌ . لَمْ يَدْخُلُوا الهَاءَ فِي هَذَا ؛ لِأَنَّهُ
لَيْسَ بِمَبْنِيٍّ عَلَى الْفِعْلِ^(١)

ومن ذلك قولهم : رَجُلٌ مِنْطِيقٌ ، وَرَجُلٌ مِعْطِيرٌ ، وامرأةٌ مِعْطِيرَةٌ .
لَمْ يَدْخُلُوا الهَاءَ فِي مَفْعِيلٍ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُبْنَ عَلَى الْفِعْلِ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ النَّعْتُ مَصْرُوفًا مِنْ مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ ،
فَلَا تَدْخُلُهُ الهَاءُ ؛ كَقَوْلِكَ : كَفٌّ خَضِيبٌ ، وَعَيْنٌ كَجِيلٌ ، وَلِحْيَةٌ
دَهِينٌ . الْأَصْلُ فِيهِ : عَيْنٌ مَكْحُولَةٌ ، وَكَفٌّ مَخْضُوبَةٌ ، وَلِحْيَةٌ مَدَهُونَةٌ .
فَلَمَّا عُدِلَ عَنِ مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ لَمْ تَدْخُلْ الهَاءُ ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ فَرْقًا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ مَا الْفِعْلُ لَهُ ؛ كَقَوْلِكَ : امرأةٌ كَرِيمَةٌ وَأَدِيبَةٌ وَظَرِيفَةٌ .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ : أَنْ تَنْعَتَ الْأِسْمَ بِالْمُضَدِّ ؛ فَيَكُونُ لَفْظُهُ مَعَ
الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُوثِ وَاحِدًا ؛ كَقَوْلِكَ : رَجُلٌ صَوْمٌ ، وامرأةٌ صَوْمٌ ، وَرَجُلٌ

(١) فِي سَبْيُوِيهِ ج ٢ ص ٩١ : « وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ فَعُولًا وَمَفْعَلًا ، وَمَفْعَلًا ؛ نَحْوُ :
قَوْلٍ ، وَمَقْوَالٍ ، إِنَّمَا يَكُونُ فِي تَكْثِيرِ الشَّيْءِ ، وَتَشْدِيدِهِ ، وَالْمَبَالِغَةِ فِيهِ ، وَإِنَّمَا وَقَعَ
فِي كَلَامِهِمْ عَلَى أَنَّهُ مَذَكَّرٌ ، وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : قَوْلِي ،
وَضَرْبِي . » وَانظُرِ الْمَقْتَضِبَ ج ٣ ص ١٦٥ .

فَطْرٌ وامرأةٌ فِطْرٌ^(١) ، وكذلك رجلٌ عدلٌ ورضي ، وامرأةٌ عدلٌ ورضي .
وقد يكون النَّعْتُ الذي فيه هاءُ التَّأْنِيثِ نَعْتًا للمذكَّرِ والمؤنَّثِ على
جهةِ المدحِ والذمِّ .

فَأَمَّا المدحُ فقوْلُكَ : رَجُلٌ عَلامَةٌ^(٢) ونَسَابَةٌ وِراوِيَةٌ .

وأَمَّا الذمُّ فقوْلُكَ : رَجُلٌ فِقاقةٌ^(٣) ، ورجلٌ هِلْباجَةٌ^(٤) ، إذا كان

(١) الفطر : نقيض الصوم . يقال : رجل فطر ، وقوم فطر ، وصف بالمصدر ،
يكون للواحد وللجمع بلفظ واحد .

(٢) في الخصائص ج ٢ ص ٢٠١ « وذلك أن الهاء في نحو ذلك لم تلحق لتأنيث
الموصوف بما هي فيه ، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ
الغاية والنهائية ، فجعل تأنيث الصفة أمانة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة ، وسواء
كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكراً أم مؤنثاً » .

وانظر أمالي الشجرى ج ٢ ص ٤٨ ، ٢٩٠ .

(٣) في اللسان : (ورجل فقاقة بالتخفيف ، وفقاقة : أحمق مخلّط هُدرة ،
وكذلك الأثني ، وليست الهاء فيه لتأنيث الموصوف بما هي فيه ، وإنما هي أمانة لما
أريد من تأنيث الغاية والمبالغة » .

(٤) في اللسان « قال خلف الأحمر : سألت أعرابياً عن الهلباجة فقال : هو الأحمق
الضخم القدم الأكل الذي .. الذي .. ثم جعل يلقاني بعد ذلك فيزيد في التفسير كل
مرة شيئاً ثم قال لي بعد حين وأراد الخروج : هو الذي جمع كل شر » .

أَحْمَقَ ، وكذلك يقولون : رَجُلٌ زُمَيْلٌ^(١) وَتِلْقَامَةٌ^(٢) وَتِلْعَابَةٌ^(٣) . قال
الفراءُ : إِذَا مُدِحَ الرَّجُلُ بِالنَّعْتِ الَّذِي فِيهِ الْهَاءُ ذُهِبَ بِهِ لِلْمَبَالِغَةِ فِي
مَدْحِهِ إِلَى الدَاهِيَةِ ، وَإِذَا ذُمَّ الرَّجُلُ بِالنَّعْتِ الَّذِي فِيهِ الْهَاءُ ذُهِبَ بِهِ
لِلْمَبَالِغَةِ فِي ذَمِّهِ إِلَى مَعْنَى الْبَهِيمَةِ ،

وقد يُسْتَقِيمُونَ الْهَاءَ ، فيقولون : رَجُلٌ عَلَامٌ وَنَسَابٌ وَرَاوٍ ، وَرَجُلٌ
هَلْبَاجٌ وَزُمَيْلٌ وَزَمَالٌ وَتِلْقَامٌ . وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ^(٤) :

أَمَا كَانَ فِي مَعْدَانَ وَالْفَيْلِ شَاغِلٌ لِعَنْبَسَةَ الرَّاوِي عَلَى الْقَصَائِدَا

(١) في اللسان : « والزمل ، والكسلان ، والزمل ، والزمل ، والزميل ، والزُمَيْلَةُ ، والزُمَلُكُ :
بمعنى الضعيف الجبان الرذل » .

(٢) في اللسان : « رجل تلقام وتلقامة : كبير القمم ، وفي المحكم : عظيم اللقم ،
وتلقامة من المثل التي لم يذكرها صاحب الكتاب » .

(٣) وفي الخصائص ج ٣ ص ١٨٧ : « أما تلقامة وتلعابة فتأنيبه وإن لم يذكر ذلك
في الصفات فقد ذكر في المصادر ففعلت تفعالا ؛ نحو : تحمّلت تحمّالا » وانظر سيبويه
ج ٢ ص ٢٤٣

(٤) في ديوان الفرزدق ص ١٧٩ : « وكان لعبد الله بن عامر فيل بالبصرة فاستعظم
النفقة عليه . فأتاه رجل من أهل ميسان يقال له معدان فتقبل به بنفقته .. وكان يدعى
معدان الفييل ، فنشأ له ابن يقال له عنبسة فروى الشعر وظرف .. فبلغ الفرزدق أن رجلا
من مهرة يروى شعر جرير عليه . فنظر فإذا هو عنبسة بن معدان ، فقال الفرزدق :

لقد كان في معدان والفييل زاجر لعنيسة الراوي على القصائدا »

فذكر (الراوى) لأنَّ معناه : الذى يروى على القصائد أو الذى روى ، فصار بمنزلة قولك : القائم والقاعد والضارب .

فهذه جمل من المذكر والمؤنث ابتدأنا بها مختصرين لها ؛ لينتفع المتعلم بمعرفتها وحفظها ، ونحن نوضحها ، ونستقصي عللها في بابها إيضاحاً شافياً واستقصاءً كافياً إن شاء الله .

وإذا سميت امرأة بنعت مذكر لم تجره ؛ كقولك : قامت خائن وظالم ، وأكرمت خائناً وظالماً ، ومررت بخائن وظالم ، وكذلك تقول : قامت سنيح ، وقعدت مدل ، وأكرمت سنيح ، ورأيت مدل ، ومررت بسنيح ونظرت إلى مدل ، فلا تجرى النعت المذكورة إذا علقتها على الإناث ؛ لأنها ثقلت ؛ إذ علقت على مالا يُشاكلها ، فاجتمع فيها هذا الثقل مع ثقل التعريف ، فلم تجرها لهاتين العلتين . فإن كانت نكرة أجريتها ؛ كقيلك : قامت مدل ومدل أخرى ، وأكرمت مدل ومدلاً أخرى ، ومررت بمدل ومدل أخرى . لم تجر الأولى لأنها معرفة ، وأجريت الثانية لأنها نكرة .

وإذا سميت المرأة بنعت يكون للمذكر والمؤنث بلفظ واحد لم تجره ؛ كقولك : قامت ظلوم وقتول وغضوب ، وأكرمت ظلوم وقتول وغضوب ، ومررت بظلوم وقتول وغضوب . وإنما لم تجره ؛ لأنه لا يخلو من أن يكون نعنا لمذكر أو مؤنث . فإن كنت سميتها بنعت المؤنث لم تجره ؛ لأنَّ الثقل لزمه من وجهين :

أحدهما : التعريف ، والآخر : التانيث .

وإن كنت سميتها بنعت الرجل لم تجرّه ؛ لأنّ الثقل أيضا لزمه
من وجهين :

أحدهما : التعريف ، والآخر : التعليق على ما لا يُشاكله .

وقال الفراء : إذا سميت رجلا بظلم وقَتول و غُصوب ، فنويت
أنك سمّيته بنعت المذكّر أجريته ؛ لأنّه ذكرٌ علّق على ذكّر ، وإن
نويت أنك سمّيته باسم امرأة اسمها ظلوم أو غُصوبُ جاز ألاّ تجريه .
قال الفراء :

والاختيارُ إجراؤه ؛ لأنك لا تقدّر على أن تُفرّق بين مذكّره وبين
مؤنثه إلاّ بالنيّة ، ومبنى الكلام على الظاهر أكثر ، لا على النيّات ،
وقال : ألا ترى أنك لو سمّيت رجلا بعمر وأنت تريد به جمع عمرة
لكان ترك الجري أغلب عليه ؛ لأنّه بالعدل عن عامرٍ أشبه منه بجمع
عمرة ، وهو بذلك أعرف^(١) ؟

وإذا سمّيت امرأةً بنعتٍ لاحظّ فيه للرجال لم تجرّه ، فتقول :
قامت طالقٌ وطاهرٌ وحائضٌ ، ومررت بطالقٍ وطاهرٍ وحائضٍ ، فلا
تجرّه ؛ لأنّ معنى التأنيث قائمٌ فيه ، فاجتمع فيه هذا التعريف . هذا
مذهب الفراء وأبي العباس .

(١) في المقتضب ج ٣ ص ٣٢٣ : « فأما ما كان منه نكرة ، ويعرف بالألف واللام ،
فهو مصروف واحدًا كان أو جمعاً ، فالواحد ، نحو : صرد وتغر وجعل ينصرف في
المعرفة والنكرة ، والجمع ، نحو ثقب ، وحفر ، وعمر إذا أردت جمع عمرة » وانظر
سيبويه ج ٢ ص ١٣-١٤ .

وقال الفراء : إن سميت هذه النعوت رجلاً لم تُجره ؛ لأنه علق على
مالا يُشاكله .

وقال سيبويه : إذا سميت رجلاً بحائض وطالق وطامث صرفته ؛
لأنها مذكرةٌ وُصفَ بها المؤنث ؛ كما يُوصفُ المذكرُ بمؤنث لا يكون
إلا للمذكر ؛ مثل نكحةٌ ، وكأنَّ هذا المذكرَ عنده نعتٌ لشيء . كأنَّ
معنى قولهم : عنده هذه حائض : هذه شخصٌ حائضٌ ، وهذه شيءٌ
حائضٌ (١) ، وسنستقصى تفسير هذا في بابهِ إن شاء الله .

وأما (طاهرٌ) فإنَّ فيه معنيين ، إذا نويتَ به الطهرُ من الأذناسِ ،
والذنوبِ أجزيتهُ اسماً لرجلٍ ولم تُجره اسماً لامرأةٍ ، فتقول : قام طاهرٌ ،
وأكرمت طاهراً ، ومررت بطاهرٍ ، وتقول في المؤنث : قامت طاهراً ،
وأكرمت طاهراً ، ومررت بطاهرٍ ، فلا تُجره ؛ كما لا تُجرى مُدِلٌّ
إذا سميتَ به امرأةٌ .

وإذا نويتَ بطاهرِ الطهرِ من الحيضِ لم تُجره من قول الفراءِ اسماً
لرجلٍ ولا لامرأةٍ ؛ لأنه بمنزلة حائضٍ وطالقٍ وطامثٍ .

(١) في سيبويه ج٢ ص ٢٠ : « واعلم أنك إذا سميت المذكر بصفة المؤنث
صرفته ، وذلك أن تسمى الرجل بحائض أو طامث أو متثم ، فزعم أنه إنما يصرف
هذه الصفات ؛ لأنها مذكرةٌ وصفَ بها المؤنث ؛ كما يوصف المذكر بمؤنث لا يكون
إلا للمذكر ، وذلك نحو قولهم : رجل نكحةٌ ، ورجل رُبعةٌ ، ورجل خجاجةٌ ، فكأن هذا
المؤنث وصف لساعةٍ أو لعينٍ أو لنفسٍ ، وما أشبه هذا ، وكأنَّ المذكرَ وصف لشيءٍ ،
فكأنك قلت : هذا شيءٌ حائضٌ ، ثم وصفت به المؤنث : كما تقول : بكر ضامرٌ ،
ثم تقول : ناقة ضامرٌ . »

وقال البصريون : إذا سميت رجلاً باسم مؤنث على ثلاثة أحرف صرفته ؛ كرجلٌ سمّيته ريحا ونارا وفخذًا . تقول في قَوْطهم : قام ريحٌ ، وأكرمت ريحا ، ومررت بريح ،

واحتنَجُوا بَأَنَّ ما كان على ثلاثة أَحْرَفٍ ليس في الأسماءِ إِسْمٌ « أَقْلٌ » حروفاً منه ، فاحتمل التنوين ؛ لتمكّنه وخِفَّتَه في الكلام^(١) .

وقال الفراء : كلُّ^(٢) ما كان في التانيث أَشْهَرَ ، فقد ثَقُلَ ، إِذْ صار مؤنثاً ؛ لِأَنَّ التانيثَ أَثْقَلُ من التذكّر ، فَلَمَّا وَقَّتْ صار فيه ثِقْلَانِ ، فلم تُجْرِهِ .

وقال أبو العباس : قَوْلُ الفراءِ هو القياسُ ، فعلى مَذْهَبِ الفراءِ وأبي العباسِ إِذا سَمَّيت رجلاً بِمؤنثٍ على ثلاثة أَحْرَفٍ لم تُجْرِهِ ، فتقول : قام ريحٌ وفخذٌ ، وأكرمتُ ريحاً وفخذاً ، ومررت بريحٍ وفخذٍ .
وإنما منعتَه الإِجْرَاءُ ؛ لِأَنَّ فيه أمرين يُوجبان له الثَّقُلَ : التعريفَ والتعليقَ على ما لا يُشاكله في الثَّقُلِ .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٣ : « باب ما ينصرف في المذكر البتة ... كل اسم مذكر سمى بثلاثة أحرف ، ليس فيه حرف التانيث فهو مصروف كائنا ما كان ، أعمياً أو عربياً ، أو مؤنثاً إلا في فعل مشتق من الفعل أو يكون في أوله زيادة فيكون كيجد ويضع أو يكون كضرب لا يشبه الأسماء ، وذلك أن المذكر أشدّ تمكناً ؛ فلذلك كان أحمل للتنوين ، فاحتمل ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف ؛ لأنه ليس شيء من الأبنية أقل حروفاً منه فاحتمل التنوين لخفته ، ولتمكّنه في الكلام » .

وانظر المقتضب ج ٣ ص ٣٢٢ ، ٣٥٢ .

(٢) في الأصل : كلما .

وإذا سميت رجلا بشمال وجنوب ودبور وحرور أجريتهن من قول سيبويه ، ولم يُجرهن من قول الفراء .

فأما سيبويه فقال : هن صفات في كلام العرب . سمعناهم يقولون : ریح حرور ، وكذلك سائرهما . يذهب إلى أن حرورا ودبورا بمنزلة ظلوم وغضوب وقطول .

وقال سيبويه : جنوب وشمال ودبور يكن أسماء . فمن جعلها أسماء لم يُجرها اسما لرجل (١) .

وأما الفراء فكان يذهب إلى أن الجنوب والشمال والدبور مؤنثات علقت على مذكر ، فمنعت الإجراء للتعريف والتانيث .

وقال سيبويه : إذا سميت رجلا بذراع صرفته ؛ لأنه تمكن في أسمائهم ومع هذا أنهم يصفون به المذكر ، فيقولون : هذا ثوب ذراع ، فقد تمكن هذا الاسم في المذكر (٢) .

(١) في سيبويه ج٢ ص ٢٠ : « وكذلك جنوب وشمال وحرور وسموم وقبول ودبور . إذا سميت رجلا بشيء منها صرفته ، لأنها صفات في أكثر كلام العرب . سمعناهم يقولون : هذه ریح حرور ، وهذه ریح شمال ، وهذه الریح الجنوب ، وهذه ریح سموم . وهذه ریح جنوب . سمعنا ذلك من فصحاء العرب . لا يعرفون غيره ... فمن جعلها أسماء لم يصرف شيئا منها اسم رجل ، وصارت بمنزلة الصعود والمهبوط ، والحرور ، والعروض . »

(٢) في سيبويه ج٢ ص ١٩ : « وسأله عن ذراع ، فقال : « ذراع كثر تسميتهم به المذكر ، وتمكن في المذكر ، وصار من أسمائه خاصة عندهم . ومع هذا أنهم يصفون به المذكر ، فيقولون : هذا ثوب ذراع ، فقد تمكن هذا الاسم في المذكر . » وانظر المقتضب ج٣ ص ٣٦٦ ، والمذكر والمؤنث للمبرّد .

وقال الفراء : قال الكسائي : إنه وجده مُجْرَى في كُلِّ اللغات إذا سُمِّيَ به رجلاً ، وقال : شُبَّه بالمصدر ؛ لكثرة ما تقول العرب : ذرعت الثوب ذراعين وذرعاً .

وعاب الفراء قولَ الخليل : إنه يُوصَفُ به المذكَرُ ، وقال : قد يُوصَفُ به الذكَرُ والأنثى .

وقال الفراء : قول الكسائي : من مذهب المصدر أشبه لأنَّ قولك هذا سَبَعٌ في ثمانيةٍ قد نعتَ به المذكَرُ والمؤنثُ ، وليس ذلك بمانعه أن يُجْرِيَه إذا سُمِّيَ به .

وقال الفراء في سويد بن كراع : « الكُراعُ » يذكَرُ ويؤنثُ (١) ، وكذلك الذراع قال : وكُراع اسم رجل يُجْرَى ولا يُجْرَى ، فمن أجراه ذهب إلى أنه مذكَرُ ، ومن لم يُجْرِهِ قال : قد فارق الكُراعُ الذُّراعَ من قِبَلِ أنه لا يُشْبَهُ المصدر ؛ كما يُشْبَهُ الذراعُ المصدرَ .

(١) في السجستاني ص ٥ : « الكراع ، مؤنثة » وفي المذكو والمؤنث للمبرد ص ١٣٨ « فأما « الذراع » و « الكراع » فأمرهما بين في أشعارهم وسائر كلامهم . يقواون : هذا الثوب سبع في ثمانية ، يريد : سبع أذرع في ثمانية أشبار » .

وفي : إصلاح المنطق ص ٣٦٢ « الكراع مؤنثة »

وفي المخصص ج ١٦ ص ١٨٨ « الكراع » من الإنسان : ما دون الركبة إلى الكعب ، ومن الدواب : ما دون الكعب .

والجمع أكرع وأكارع جمع الجمع ، وقد يكسر على كرعان » .

وقال في ج ١٧ ص ١٣ « الكراع والذراع يذكران ويؤنثان .. ومن ذكَرُ الكراع والذراع

حقرهما بغير الهاء ، ومن أنثهما حقرهما بالهاء وإن كانا رباعيين ؛ لثلاثا يلتبس التذكير بالتأنيث » .

ألا ترى أنَّهم لا يقولون : كَرَعْتُ كَرَعًا ؛ كما يقولون : ذَرَعْتُ
الثوب ذَرَعًا ، فلمَّا لم يَحْسُنْ منه فَعَلْتُ زال عنه شَبَهُ المصدرِ ، فذهب إلى
أنَّه مؤنَّث ، فلم يُجْرَ ، إذ كان قد يؤنَّث ، فمن أَجْرَاهُ قال : سويدٌ
ابنُ كُرَاعٍ ، ومن لم يُجْرِهِ قال : ابنُ كُرَاعِ .

ويجوز لمن سَمَّى رجلًا بذراعٍ أَلَّا يُجْرِيَهُ ، ويذهب إلى أنَّه مؤنَّث .
وقال سيبويه (١) : كُرَاعٌ : «الوجهُ فيه تركُ الصرفِ [و(٢)] من العرب
من يَصْرِفُهُ يُشَبِّهُه بذراعٍ ؛ لأنَّه من أسماء المذكَر . قال : وهو أَخْبِثُ
الوجهين » .

وقال محمَّد بن يزيد : ذكر سيبويه وأتبعه قوم كثيرٌ أنَّه لو سَمَّى
رجُلًا ذراعًا لصرفه في المعرفة ، وحُجَّتُه أنَّه قال : كثرت تَسْمِيَةُ الرجالِ
به . فكأنَّه اسمٌ صيغٌ للمذكَر . قال محمَّد بن يزيد (٣) : قال سيبويه :
وبعضهم يصرف كُرَاعًا ، وترك الصرف فيه أجود ؛ لأنَّه لم تَكْثُرْ
التسميةُ به ، وقد سمَّوا به ، فمن صرف فالحجَّةُ فيه من باب الحجَّةِ
في ذِرَاعٍ . فافهم ما وصفت لك واقتس عليه إن شاء الله .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٩ : « وأما كراع فإنَّ الوجه فيه ترك الصرف . ومن
العرب من يصرفه ، يشبَّهه بذراع ، لأنَّه من أسماء المذكَر ، وذلك أخبث الوجهين » .
(٢) الزيادة من كتاب سيبويه .

(٣) قال ذلك في كتابه المذكَر والمؤنَّث ص ١٣٨ « وذكر سيبويه وأتبعه قوم كثير
أنَّه لو سَمَّى رجُلًا « ذراعًا » لصرفه في المعرفة . وحُجَّتُه أنَّه قال : كثرت تسمية الرجال
به ، فكأنَّه اسم صيغ للمذكَر . قال : وبعضهم يصرف كراعًا . وترك الصرف فيه أجود ؛
لأنَّه لم يكثر التسمية به ، وقد سمَّوا به ، فمن صرفه فالحجَّةُ فيه من باب الحجَّةِ في ذراع » .

باب

ذَكَرَ ما تدخله علامة التَّأْنِيثِ و [ما] ^(١) لا تدخله

من النعوت التي جاءت على مثال فاعِل

اعلم أنّ (فاعلاً) إذا اشترك فيه الرجالُ والنساءُ دخلته هاءُ التَّأْنِيثِ ؛ كقيلك : رجل قائم ، وامرأة قائمة .

وإذا انفرد به النساءُ دونَ الرجالِ لَمْ تدخله هاءُ التَّأْنِيثِ ؛ كقيلك : امرأة حائض وطالق وطامث . فإن قال قائل : لم قالت العرب : امرأة حائض وطالق وطامث ؟ ، فلم يُدْخِلوا الهاءَ في هؤلاءِ النُّعوتِ ، وقالوا : امرأة قائمةٌ وجالسةٌ وقاعدةٌ ، فأدْخِلوا الهاءَ في هؤلاءِ النُّعوتِ وما أشبههنَّ ؟

قيل له : في هذا ثلاثة أقوال :

قال الفراءُ وأصحابه : الهاءُ تَثْبُتُ في قائمةٍ وقاعدةٍ فرَّقا بين المذكَرِ والمؤنَّثِ ؛ لأنَّهم لو قالوا : امرأة قائمٌ لالتبسَ بقولهم : رجلٌ قائمٌ ، فلمَّا كان ذلك كذلك احتاجوا إلى هاءٍ تَفْصِلُها بين فِعْلِ المذكَرِ والمؤنَّثِ ، ولمَّا قالوا امرأة حائضٌ وطالقٌ وطامثٌ لم يحتاجوا إلى هاءٍ تَفْصِلُ بين فِعْلِ المذكَرِ والمؤنَّثِ ؛ لأنَّ المذكَرَ لا حَظَّ له في هذا الوصفِ .

وأنكرَ هذا على الفراءِ وجماعةٍ من النحويِّين ، ونسبوه في ذلك إلى

(١) زيادة يستقيم بها المعنى .

الخطأ الفاحش ، وأبدوا فيه ، وأعادوا ، وقال بعضهم : هو بين الانتقاض .

وقال الذى يَنْقُضُ قَوْلَهُ : إنَّ فى الكلام شيئاً كثيراً يشترك فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ لا تثبت فيه الهاءُ فى المؤنَّثِ ؛ نحو قولهم : بَعِيرٌ ضَامِرٌ ، وناقَةٌ ضَامِرٌ ، وبعيرٌ سَاعِلٌ ، وناقَةٌ سَاعِلٌ . قال : فلو كان على ما ذَكَرَ الفراءُ لوجب أن يُقال : ناقَةٌ ضَامِرَةٌ وسَاعِلَةٌ ؛ لأنَّ السعال يشترك فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ .

وقال فريق منهم : الذى يَنْقُضُ على الفراءِ قَوْلَهُ أَنَّ العرب تقول : طَلَقْتُ جَارِيَتَكَ ، وحاضَتْ هِنْدٌ ، فَيَدْخُلُونَ هاءَ التَّأْنِيثِ فى هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ وفيما أشبههما ، ولا حَظَّ للرجالِ فيهنَّ ، فلو كان على ما ذَكَرَ الفراءُ لوجب أن يقال : طَلَقَ جَارِيَتَكَ ، وحاضَ هِنْدٌ ، وطمِثَ جُمْلٌ ؛ لأنَّ الرجالَ لا حَظَّ لهم فى هذه الأفعالِ .

وقال آخرون منهم : الذى يَنْقُضُ على الفراءِ قَوْلَهُ إسقاطهم الهاءِ مِمَّا يَشْتَرِكُ فيه الرجالُ والنساءُ ، فمن ذلك قولهم : غلامٌ بِالِغِّ ، وجاريةٌ بِالِغِّ ، ورجلٌ أَيْمٌ ، وامرأةٌ أَيْمٌ^(١) . والأَيْمُ من النساءِ : التى لا زَوْجَ لها . والأَيْمُ من الرجالِ : الذى لا امرأةَ له .

(١) فى إصلاح المنطق ص ٣٤١ : « ويقال : فلانة أَيْمٌ فلان ، إذا لم يكن لها زوج ، بكرا كانت أو نثيبا ، والجمع أَيْامى .. ورجلٌ أَيْمٌ : لا امرأةَ له وقد آمت المرأةُ من زوجها نثيم أئمة وإيما ، وقد تَأَيَّمت المرأةُ زمانا ، وتَأَيَّم الرجلُ زمانا ، إذا مكث زمانا لا يتزوج . »

ورجل عانس ، إذا أحرّ التزويج بعدما أدرك قال الشاعر :

مِنَّا الَّذِي هُوَ مَا إِن طَرَّ شَارِبُهُ وَالْعَانِسُونَ وَمِنَّا الْمَرْدُ وَالشَّيْبُ (١)

ويقال : امرأة عانس ، إذا حُبِسَتْ بَعْدَ إدراكها ، فلم يُدْخِلُوا الهَاءَ فِي هؤُلَاءِ النُّعُوتِ اللَّاتِي يَشْتَرِكُ فِيهِنَّ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ .

قال أبو بكر : وَالْقَوْلُ عِنْدِي فِي هَذَا الَّذِي لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ هُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ ؛ لِأَنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ يَشْهَدُ بِهِ ، وَالْقِيَاسُ يُوجِبُهُ ، وَالْعَارِضُونَ

(١) طرّ شاريه : نبت .

استشهد بالبيت ابن الشجريّ في أماليه ج ٢ ص ٢٣٨ على أنّها اسم بمعنى الحين بعدها (إن) تشبيها لها بالنافية وقال ابن هشام في المغني ج ٢ ص ٦-٧ : « وبعد فالأولى في البيت تقدير (ما) نافية ، لأنّ زيادة (إن) حينئذ قياسيةّة ، ولأنّ فيه سلامة من الإخيار بالزمان عن العجّة ، ومن إثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا له وهما كونها للزمان مجردة ، وكونها مضافة ، وكانّ الذي صرفها عن هذا الوجه مع ظهوره أنّ ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن ؛ إذ الذي لم يثبت شاريه أمرد .

والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا . ألا ترى أنّ العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقرينة الأقسام ، وإنّما العرب محميّون من الخطأ في الألفاظ دون المعاني ، وفي البيت مع هذا العيب شذوذان : إطلاق العانس على المذكر ، وإنّما الأشهر استعماله في المؤنث ، وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ، ولا دلالة على المفاضلة » .

البيت غير منسوب في أمالي الشجريّ ج ٢ ص ٢٣٨ وفي المخصّص ج ١ ص ٣٦ ، ٤٨ ج ١٦ ص ١٢٣ ، ونسبه ابن السكّيت في إصلاح المنطق ص ٣٤١ إلى قيس بن رفاعة ، وكذلك في سمط اللآلئ ص ٥٧ ، ٧٠٢ .

وانظر العيني ج ١ ص ١٦٧-١٦٩ ، والسيوطي ص ٢٤٤ .

للفراء في قوله بالحجج التي قدمناها أخطئوا من حيث لا يشعرون ؛
 وذلك أنهم ظنوا أن قول العرب : بعيرٌ ضامرٌ وناقةٌ ضامرٌ وبعيرٌ ساعِلٌ ،
 وناقةٌ ساعِلٌ يلزمُ الفراءُ به أن يقولَ : رجلٌ قائمٌ ، وامرأةٌ قائمٌ ،
 وهذا خطأٌ منهم ؛ لأنَّ الهاءَ التي في الناقة لا تُوجبُ التانيثَ الحقيقيَّ ،
 وذلك أننا نجدُ مثلَ الناقةِ تكونُ فيها هاءُ التانيثِ وهي واقعةٌ على
 المذكرِ . من ذلك « الشاة » تقع على المذكرِ والمؤنثِ ، وفيها علامةُ
 التانيثِ ، و « الأروية » تقع على المذكرِ والمؤنثِ وفيها علامةُ التانيثِ
 قائمةٌ ، وكذلك « العظاءة » حكى هشامُ بن معاوية : رأيت عِظاءةً على
 عِظاءةٍ^(١) ، والجداية^(٢) تقع على المذكرِ والمؤنثِ . قال الشاعر :

يُريحُ بَعْدَ النَّفْسِ المَحْفُوزِ إِرَاحَةَ الجِدايَةِ النَّفُوزِ^(٣)

(١) العِظاءة ، بالظاء المعجمة المفتوحة والمدّ : دويبة أكبر من الوزغة ، ويقال في
 الواحد عِظاية أيضا ، قال الأزهري : هي دويبة ملساء تشبه سام أبرص إلا أنّها أحسن
 منه ، ولا تؤذى وتسمّى شحمة الأرض .

(٢) الجِداية ، بكسر الجيم وفتحها : الذكر والأنثى من أولاد الطباء إذا بلغ
 ستة أشهر أو سبعة ، وخص بعضهم به الذكر منها انظر حياة الحيوان ، وشرح القوائد
 السبع ص ٣٥٥ .

وفي إصلاح المنطق ص ١١١ : « الجداية ، والجداية : الغزل الشادن » ومثله في
 تهذيب إصلاح المنطق ج١ ص ١٨٦ .

(٣) الرجز لجران العود وروايته في الديوان ص ٥٢ :

إمّى صبحتَ حَمَلَ بنِ كُوزِ عِلالةٌ في وَكَرى أَبـسوزِ
 يُريحُ بَعْدَ النَّفْسِ المَحْفُوزِ إِرَاحَةَ الجِدايَةِ النَّفُوزِ =

النَّفُوز : القَفُوز . والجِدَايَة : الصغير من الطبَاء ، وهذا أكثر من
أن يُحْصَى ، فلمَّا كان كذلك كانت الناقَةُ بمنزلة البَعِير وكان قَوْلُهُمْ :
ناقة ضامرٌ بمنزلة قَوْلِهِمْ : بَعِيرٌ ضامرٌ ، والمرأةُ لا تقع هي ولا أمثالها
على مذكَرٍ في حالٍ . فالتأنيثُ الذي فيها تأنيثٌ حقيقيٌّ .

ومَّا يدلُّك على ما وصَفْنَا أَنَّهُمْ يقولون : الدابةُ اشتريته ، والعطاءُ
رأيتَه ، والشاةُ أعجبتني . قال الشاعر :

وكان انطلاقُ الشاةِ من حيثُ حَيْمًا (١)

فكفي بهذا فرقاً بينَ الناقَةِ والشاةِ والدابةِ وبينَ المرأةِ والجاريةِ
وما أشبههما .

وأما الذين أَلزَمُوا الفراءَ أن يقول : طَلَقَ امرأتك ، وحَاصِ
جَاريتك ، وطمَثَ هَندٌ ؛ لأنَّ الرجالَ لا حَظَّ لهم في هؤلاء الأفعالِ
فقولُهُم واضحُ الفسادِ ؛ لأنَّ التاءَ فَرَّقُ فِعْلٍ . لو أُلقيتِ التاءُ من فَعَلتْ ،
فَقيل : طَلَقَ جَاريتك ، وحَاصِ هَندٌ لَلزِمْنَا أن نقولَ في المستقبلِ
يَطَلِقُ هَندٌ ، وَيَحِصُّ جَاريتك ، وهذا لا يجوز ؛ لأنَّ الياءَ علامةُ
المذكَرِ ؛ فلا يجوزُ أن تُدخلَ علامةَ المذكَرِ في فِعْلِ المؤنثِ ، فلمَّا لَمْ

= صبحت : من الصبوح . ابن كوز : من بنى أسد . أبوز وثابة . والوكرى : ضرب
من العدو . والعلالة : شئٌ يجئ بعد شئٍ .

يريح : يستريح . محفوز : مدفوع ، والجداية : الظبي الصغير النفوز : الوثوب .
وانظر المخصص ج ٧ ص ١٠٩ ، ج ١٦ ص ١٤٧ وتهذيب إصلاح المنطق ١٨٦/١ وشرح

القصائد السبع ص ٣٥٥

(١) تقدم في ص ١٩ .

تَجِدُ بَدَا مِنْ أَنْ تَقُولَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ : تَطْلُقُ هِنْدُ ، وَتَحِيضُ جَارِيَتُكَ
كَرِهْنَا أَنْ نَقُولَ فِي الْمَاضِي : طَلَّقَ هِنْدُ ، وَحَاضَ جَارِيَتُكَ ، فَتَخْتَلِفُ
الْفُرُوقُ وَالْعَلَامَاتُ وَيُخَالِفُ الْمَاضِي الْمُسْتَقْبَلِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ
وَفَقُّوا بَيْنَ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ ، فَقَالُوا : طَلَّقَتْ هِنْدُ ، وَتَطَلَّقَتْ هِنْدُ ،
وَحَاضَتْ جَارِيَتُكَ ، وَتَحِيضُ جَارِيَتُكَ ، فَإِذَا بُنِيَ الدَائِمُ^(١) عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ
قِيلَ : هِنْدٌ حَائِضَةٌ ، وَجُمْلٌ طَالِقَةٌ عَلَى مَعْنَى تَحِيضُ وَتَطَلَّقُ . أَنشَدْنَا
أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ لِلْأَعَشِيِّ :

يَا جَارِيَتِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٍ^(٢)

(١) يريد به اسم الفاعل

(٢) في المذكر والمؤنث للفراء ص ٣ « وربما أتى بعض هذا بالهاء في الشعر ، وليس
ذلك بحسن في الكلام ، وما أتى قول الأعشى :

أَيَا جَارِيَتِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٍ

وفي المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣٧ « فإن كان شيء من هذا الذي وصفناه من نعت
المؤنث على فعل لم يكن إلا بالهاء ، لأنه مضارع لفعله ، وذلك قولك : أشدنت الظبية
فهي مشدنة ، وأثلث فهي مثلية ، وطلقت فهي طالقة . من ذلك قول الله عز وجل :
(يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت) ؛ لأنه جاء على الفعل ؛ لذكرك
وأرضعت . وعلى ذلك قول الأعشى ...)

الغادي : الذي يأتي غدوة في الصباح .

والطارق : الذي يأتي ليلاً .

البيت مطلع أبيات قالها الأعشى لزوجته الهزانية لما طلقها انظر الديوان ص ٢٦٣
والبيت دخله الحزم على رواية « يا جارتى » .

وقال السَّجِسْتَانِيّ : حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : أَنْشَدَنِيهِ أَعْرَابِيٌّ مِنْ شَيْقِ الْيَمَامَةِ بِغَيْرِ هَاءٍ : بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقٌ . جَعَلَهُ بَيْتًا غَيْرَ مَصْرُوعٍ ، وَأَرَادَ : أَنْكَ قَدْ طَلَقْتِ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ لِلْفَرَزْدَقِ :
رَأَيْتُ خُتُونَ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبْلَهُ كَحَائِضَةٍ يُزْنِي بِهَا غَيْرَ طَاهِرٍ (١)
فَادْخَلَ هَاءَ التَّأْنِيثِ فِي حَائِضَةٍ ؛ لِأَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ ، وَذَكَرَ (طَاهِرًا) ؛ لِأَنَّهُ أَخْرَجَهُ عَلَى حَقِّهِ ، وَلَمْ يَبْنِهِ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ .

ويجوز في (غير طاهر) الخفض والنصب ، فمن نصبه نصبه على الحال من الهاء ، ومن خفضه جعله نعتاً لحائضة .

وَأَمَّا الَّذِينَ نَسَبُوا قَوْلَ الْفَرَّاءِ إِلَى التَّنَاقُضِ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَاحْتَجُّوا عَلَيْهِ بِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : رَجُلٌ بَالِغٌ ، وَامْرَأَةٌ بَالِغَةٌ ، وَرَجُلٌ سَافِرٌ ، إِذَا

(١) في كتاب الفراء ص ٣ ، وأنشدني بعض العرب : رأيت ختون العام والعام قبله ... البيت في المخصص ج ١٧ ص ٥٨ غير منسوب ، وكذلك في اللسان (ختن) وهو ليس في ديوان الفرزدق .

وفي اللسان : أبو منصور : الختونة : المصاهرة ، وكذلك الختون بغير هاء ، ومنه قول الشاعر : رأيت ختون العام ...

أراد : رأيت مصاهرة العام والعام الذي كان قبله كامرأة حائض زنى بها : وذلك أنّهما كانا عامي جذب ، فكان الرجل المجين إذا كثر ماله يخطب إلى الرجل الشريف الحسيب الصريح النسب إذا قلّ ماله حرّمته فيزوجه إياها ليكفيه مؤنتها في جدوية السنة ، فيتشرف المجين بها لشرف نسبها على نسبه ، وتعيش هي بماله غير أنّها تورث أهلها عارا كحائضة فجرها ، فجاءها العار من جهتين : إحداهما : أنّها أتيت حائضاً ، والثانية : أنّ الوطاء كان حراماً وإن لم تكن حائضاً .

سَفَرٍ عَنْ وَجْهِهِ ، وامرأة سافر ، ورجل أيم ، وامرأة أيم ، ورجل عاشق ، وامرأة عاشق ، فلا يدخلون الهاء في نعت الأنثى ، وهو نعت يشترك فيه الرجال والنساء فأخطأوا .

هذا الاحتجاج لا يلزم الفراء منه شيء ؛ لأن بالغا وسافرا وعاشقا نعت مذكرة ووصف بهن الإناث ، فلم يؤنثن ؛ إذ كان أصلهن التذكير . والدليل على أن أصلهن التذكير أن الرجال يوصفون بهذه الأوصاف أكثر مما يوصف بهن النساء ، وذلك أن قولهم : رجل سافر أكثر من قولهم : امرأة سافر ، وقولهم : رجل بالغ أكثر من قولهم : امرأة بالغ ؛ لأنهم إذا أرادوا أن يصفوا المرأة بهذا قالوا : امرأة «مُعَصِر» ، فلا يدخلون الهاء في «مُعَصِر» ؛ لأنه لا حظ للرجال فيه ، ويقال : قد أعصرت المرأة ، إذا أدركت . أنشد الفراء لعمر بن أبي ربيعة :

قلت : أجيبي عاشقا بحبكم مكلف
فيها ثلاث كالدمي وكاعب ومُسلف^(١)

(١) في الأضداد لابن الأنباري ص ١٨٧ : « والسلف » التي قد بلغت خمسا وأربعين قال عمر بن أبي ربيعة :

قلت : أجيبي عاشقا بحبكم مكلف
فيها ثلاث كالدمي وكاعب ومسلف

فالشعر من المشطور وكذلك القصيدة في الديوان تحقيق الشيخ محي الدين ص ٤٥٢-٤٥٤ « طبع بيروت ص ١٢٩ - ١٣٠ وكذلك البيت في المخصص ج١ ص ٤٩ واللسان وقبله في رواية الديوان :

مماى ذات ليلة والشوق تما يشعف

الكاعِبُ : التي قد كَعَبَ نَدِيَّهَا . يقال : قد كَعَبَ نَدِيَّهَا وَكَعَبَ ،
ولم تَدْخُلْ علامة التَّأْنِيثِ فِي كَاعِبٍ ؛ كما لم تَدْخُلْ فِي حَائِضٍ ، وَيُقَالُ :
امْرَأَةٌ كَاعِبٌ وَكَعَابٌ .

قال الشاعر :

أَزْمَانَ لَيْلَى كَعَابٌ غَيْرُ غَانِيَةٍ وَأَنْتَ أَمْرُدٌ مَعْرُوفٌ لَكَ الْغَزْلُ^(١)

والغانية فيها ثلاثة أقوال : يقال : الغانية ذات الزوج كما قال

الشاعر :

أَحِبُّ الْآيَامِ إِذْ بَشِينَةُ أَيِّمٌ وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنْ غَنَيْتِ الْغَوَانِيَا^(٢)

(١) فِي اللِّسَانِ (غَي) : « وَالغَانِيَةُ مِنَ النِّسَاءِ : الشَّابَّةُ الْمُتَزَوِّجَةُ وَجَمَعَهَا غَوَانٌ ،

أَنشَدَ ابْنُ بَرِّى لِنَصِيبٍ :

فَهَلْ تَعُودَنَّ لِيَالِينَا بَدَى سَلْمٍ كَمَا بَدَأَنَّ وَأَيَّامِي بِهَا الْأَوَّلُ

أَيَّامٌ لَيْلَى كَعَابٌ غَيْرُ غَانِيَةٍ وَأَنْتَ أَمْرُدٌ مَعْرُوفٌ لَكَ الْغَزْلُ »

وانظر شرح القصائد السبع ص ٣٤٠ .

(٢) فِي الْأَضْدَادِ ص ٢٨٩ : « وَالغَانِيَةُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ غَانِيَةٌ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي

اسْتَعْنَتْ بِزَوْجِهَا ، وَيُقَالُ غَانِيَةٌ لِلشَّابَّةِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي تَسْتَعْنِي بِجَمَالِهَا عَنِ الزَّيْنَةِ ، وَإِنْ

كَانَتْ لِزَوْجٍ لَهَا ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَالَ جَمِيلٌ :

أَحِبُّ الْآيَامِ إِذْ بَشِينَةُ أَيِّمٌ وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنْ غَنَيْتِ الْغَوَانِيَا

أَرَادَ بِغَنَيْتِ : تَزَوَّجَتْ » وَانظُرْ شَرْحَ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ص ٣٤٠

الآيَامِ : جَمَعَ أَيِّمٌ فِيهَا قَلْبٌ مَكَانِيٌّ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَابْنِ السَّكَيْتِ وَأَبِي

عَلِيِّ الْفَارَسِيِّ وَالزَّمَخْشَرِيِّ ، وَالْأَصْلُ : أَيَّامٌ عَلَى وَزْنِ فَيَاعِلٍ ، ثُمَّ قَدِّمَتْ اللَّامُ عَلَى الْعَيْنِ

فَصَارَ أَيَّامِي ، ثُمَّ قَلْبَتْ الْكِسْرَةُ فَتَحَتْ ، فَصَارَ أَيَّامِي عَلَى وَزْنِ فَيَاعِلٍ .

ومثلها يتامى جمع يتيم .

وقال عُمارة : الغانية : الشابة التي تُعجِبُ الرجال ، وَيُعجِبُهَا الرجالُ ، ويقال : الغانية : التي استغنت بجمالها عن الزينة .
والمُسَلِّف : قال الكسائي : هي التي بلغت خمسا وأربعين سنة ونحوها و « النَّصْفُ » نحوها .

وقولهم : امرأة عاشقٌ لم يدخلوا علامة التانيث فيه ؛ لأنه مُذَكَّرٌ في الأصل ، وذلك أَنَّ الرجلَ يُوصَفُ بهذا أَكثَرَ ممَّا تُوصَفُ به المرأةُ ، ومن العرب من يقول : امرأة عاشقةٌ ، فيبنيه على تَعَشُّقٍ .

وقولهم : امرأة عانسٌ لم يدخلوا فيه علامة التانيث ؛ لأنَّ النساءَ أَغلبٌ على هذا الوصفِ ، فصار بمنزلة طالقٍ وحائضٍ .

وقولهم : رجلٌ أَيْمٌ ، إذا كان لا زَوْجَ له ، وامرأةٌ أَيْمٌ ، إذا كان لا زَوْجَ لها لم يدخلوا الهاءَ في نَعْتِ الأنثى ؛ لأنَّ الغالبَ على هذا الوصفِ أن يكونَ للمؤنثِ ، فكان بمنزلة قولهم : هند حائضٌ ، وجُمِلَ طالقٌ ، وقال أبو عبيدة : يقال : امرأةٌ أَيْمٌ وأَيْمَةٌ ، وأنشد أبو عبيدة :
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَّا لَيْلَةً بِوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذَا لَسَعِيدٌ^(١)

= ويرى سيبويه أن أياً وبتأى جمعا على فعلى شذوذا ولا قلب فيهما . انظر إصلاح المنطق ص ٣٤١ والبحر المحيط ج ٦ ص ٥٤١ ، وسيبويه ج ١ ص ٢٤٤ ، والمغنى في تصريف الأفعال ص ٥٤ والبيت من قصيدة في الديوان ص ٧٣-٧٦ .

(١) البيتان لجميل استشهد بهما في الأضداد ص ٢٩٠ على أن الأيم هي البكر التي ما زوّجت .

والبيتان من قصيدة في الديوان ص ١٩-٢٥ ورواية البيت الثاني في الديوان :
وهل ألقين سعدى من الدهر مرّة ومارث من حبل الصفاء جديد
وهذه هي رواية الديوان في طبعتي بيروت ، ولا شاهد فيها .

وَهَلْ آتَيْنِ سَعْدَى بِهِ وَهِيَ أَيِّمٌ وَمَا رَثٌ مِنْ حَبْلِ الْوِصَالِ جَدِيدٌ

وقال أبو عبيدة : قال بعض الشعراء لسعد بن أبي وقاص :

فَأُبْنَا وَقَدْ آمَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَةٌ وَنِسْوَانٌ سَعْدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيِّمٌ^(١)

ويقال : رجلٌ أيّمانٌ ، إذا ماتت امرأته ، وامرأةٌ أيّمي ، والجمع في ذلك كله أيّامي .

قال الأحنف بن قيس : لَأَفْعَى تَحَكَّكُ^(٢) فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَيِّمٍ رَدَدْتَ عَنْهَا كُفُومًا .

وقال الأحنف^(٣) أيضا : ثلاث لا أناة عندي فيهنّ : الصلاة إذا جاء وقتها أن أصلّيها^(٤) ، وميتي إذا مات أن أواريه^(٥) ، وأيّمي إذا جاء كفؤها أن أزوجهها^(٦) .

(١) البيت في الأضداد ص ٢٩٠ ، مع بيتي جميل .

(٢) في اللسان « الحكاك : ما حكّ من شيء على شيء ، فخرجت منه حكاكة

والحيّة تحكّ بعضها ببعض وتحكّك » ، ورواية البيان : في ناحية من بيتي

(٣) حديث الأحنف في الأضداد ص ٢٩٠-٢٩١ بسنده . قال : « وحدثنا إسماعيل

ابن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا نصر ، قال : أخبرنا الأصمعي عن أبي الأشهب قال :

قال الأحنف ... »

والحديث برواية أخرى في البيان والتبيين أيضا ج ٢ ص ١٩٩ :

(٤) رواية الأضداد : « الصلاة إذا حضرت حتى أقضيها »

(٥) رواية الأضداد : « وحميم إذا مات حتى أواريه » .

(٦) رواية الأضداد : « وأيّم إذا خطبها كفؤها حتى أنكحها »

ويقال : رجل أَيْمَانٌ عَيْمَانٌ لِلَّذِي يَعَامُ إِلَى اللَّبَنِ ، أَيْ يَشْتَهِيهِ ،
فلا يقدرُ عليه ويقال : امرأةٌ أَيْمَى عَيْمَى .

والعقيمُ بمنزلة الأيمِّ . يقال : رجلٌ عَقِيمٌ ، وامرأةٌ عَقِيمٌ ،
ولا يقال : عقيمة^(١) .

وقولهم : رجلٌ بَادِنٌ^(٢) ، وامرأةٌ بَادِنٌ ، لم يُدْخِلُوا فِيهِ الْهَاءَ ؛ لِأَنَّ
الْمَوْثُتَ أَغْلَبُ عَلَيْهِ ، فَكَانَ مِمَّنْزِلَةِ طَالِقٍ وَحَائِضٍ .

وَمَا وَصَفُوا بِهِ الْأُنْثَى وَلَمْ يُدْخِلُوا فِيهِ عَلَامَةَ التَّنْأِيثِ - لِأَنَّ أَكْثَرَ
مَا يُوصَفُ بِهِ الْمَذْكَرُ - قَوْلُهُمْ : أَمِيرُ بَنِي فُلَانٍ امْرَأَةٌ وَوَصِيٌّ ، وَفُلَانَةٌ
وَصِيٌّ فُلَانٌ ، وَوَكِيلٌ فُلَانٌ .

أَلَّا تَرَى أَنَّ الْإِمَارَةَ وَالْوَصِيَّةَ وَالْوَكَالَةَ الْغَالِبَ عَلَيْهَا أَنَّ تَكُونَ
لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ .

وكذلك يقولون : مُؤَدِّنُ بَنِي فُلَانٍ امْرَأَةٌ ، وَفُلَانَةٌ شَاهِدٌ فُلَانٌ ؛
لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْآذَانِ وَالشَّهَادَةِ أَنَّ يَكُونُ لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ ، وَلَوْ
أَفْرَدْتَ لِحَازِئِ أَنْ تَقُولَ : أَمِيرَةٌ وَوَكِيلَةٌ وَوَصِيَّةٌ^(٣) . أَنْشَدَ سَلَمَةَ عَنِ الْأَحْمَرِ :

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَرَحِمَ عَقِيمٌ ، وَعَقِيمَةٌ : مَعْقُومَةٌ .. وَحَكِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : امْرَأَةٌ
عَقِيمٌ بَغِيرِ هَاءٍ : لَا تَأْدُ . »

(٢) فِي اللِّسَانِ : « وَرَجُلٌ بَادِنٌ : سَمِينٌ جَسِيمٌ ، وَالْأُنْثَى بَادِنَةٌ وَبَادِنَةٌ وَالْجَمْعُ بُدُنٌ
وَبُدُنٌ . »

الْجَوْهَرِيُّ : « وَامْرَأَةٌ بَادِنٌ أَيْضاً وَبَدِينٌ ، وَرَجُلٌ بَدَنٌ : مَسْنٌ كَبِيرٌ »

(٣) فِي عِبْتِ الْوَلِيدِ ص ٨٨ : « وَهَذَا يَدْخُلُ فِي قَوْلِهِمْ : لَيْتَ أَمِيرِنَا أَخْتَكِ ، وَلَيْتَ

قَاضِيِنَا امْرَأَةً ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

نُزُورَ أَمِيرَنَا خَبِزًا بِسَمْنٍ وَنَنْظُرُ كَيْفَ حَادَتْ الرَّبَابُ
فَلَيْتَ أَمِيرَنَا وَعُزِلَتْ عَنَا مُخَضَّبَةً أَنَامِلُهَا كَعَابُ (١)

= فليت أميرنا وعزلت عنا مخضبة أناملها كعاب هـ

وفي المخصص ج١٧ ص ٣٥-٣٦ : « وتما وصفوا به الأثني ، ولم يدخلوا فيها علامة التثنية ، وذلك لغلبته على المذكّر قولهم : أمير بني فلان امرأة ، وفلانة وصيّ بني فلان ، ووكيل فلان ، وجرى فلان ، أي وكيله ، وكذلك يقولون : مؤذن بني فلان امرأة ، وفلانة شاهد بني فلان ، ولو أفردت لجاز أن تقول : أميرة ووكيلة ووصية ... وربما أدخلوا الهاء فأضائفوا فقالوا : فلانة أميرة بني فلان ... »

وفي الكشاف ج٢ ص ٣٥٤ في قوله تعالى : (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) :
« فإن قلت : لم ذكر حسيبا ؟

قلت : لأنه بمنزلة الشهيد والقاضي والأمير ، لأنّ الغالب أنّ هذه الأمور يتولاها الرجال » وانظر البحر المحيط ج٦ ص ١٦ .

في المذكر والمؤنث للفراء ص ٤٥-٥٠ « فإن قال : أفرايت قول العرب : أميرنا امرأة ، وفلانة وصيّ فلان ، ووكيل فلان ، هل ترى هذا من المصروف ؟

قلت : لا ؛ إنما ذكر هذا ؛ لأنه إنما يكون في الرجال دون النساء أكثر ما يكون ، فلما احتاجوا إليه في النساء أجروه على الأكثر من موضعيه . ويقول : مؤذن بني فلان امرأة ، وشهوده نساء ، وفلانة شاهد له ؛ لأنّ الشهادات والآذان وما أشبهه إنما يكون للرجال ، وهو في النساء قليل .

وربما جاء في الشعر بالهاء قال عبد الله بن همام السلولي :

فلو جاءوا بيرة أو بهنسد لبايعنا أميرة مؤمينينا

وليس خطأ أن تقول : وصية ، ووكيلة ، إذا أفردتها وأوردتها بذلك الوصف . قال ابن أحمر - فيما لم يذكر فيه الهاء - :

فليت أميرنا - وعزلت عنا مخضبة أناملها كعاب هـ

(١) البيت في المخصص ج١٧ ص ٣٦ غير منسوب ونسبه الفراء لابن أحمر وكذلك أبو العلاء وهو عمرو بن أحمر الباهلي .

المَعْنَى : فليْتَ أَمِيرَنَا امرأَةً كعَابٌ مُخَضَّبَةٌ أَنَامِلُهَا ، فالكَعَابُ خَبِرُ
(ليت) و (مخضبة) كان نعتنا للكَعَاب ، فلَمَّا تَقَدَّمَ عَلَيْهَا نَصَبَ عَلَيَّ
الحَالِ (١) ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَبِالْجِسْمِ مِنِّي بَيْنًا لَوْ عَلِمْتَهُ شُحُوبٌ وَإِنْ تَسْتَشْهِدِي الْعَيْنَ تَشْهَدِي (٢)
مَعْنَاهُ : وَبِالْجِسْمِ مِنِّي شُحُوبٌ بَيْنَ لَوْ نَظَرْتَهُ ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ نَعْتُ
النِّكَرَةِ نُصِبَ عَلَيَّ الْحَالِ .

وَالْأَنَامِلُ مَرْفُوعَةٌ بِمَعْنَى مُخَضَّبَةٌ .

وَرَبِّمَا أَدْخَلُوا الْهَاءَ ، وَأَضَافُوا ، فَقَالُوا : فَلَانَةُ أَمِيرَةُ بَنِي فَلَانَ ،
وَوَكِيلَةُ بَنِي فَلَانَ ، وَوَصِيَّةُ بَنِي فَلَانَ . أَنَشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ سَلَمَةَ
عَنِ الْفَرَّاءِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ :

فَلَوْ جَاءُوا بِسَبْرَةٍ أَوْ بِهِنْدٍ لِبَايَعْنَا أَمِيرَةً مُؤْمِنِينَ (٣)
وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ : فَلَانَةُ كَفِيلَةُ بَنِي فَلَانَ ، فَيَدْخُلُونَ الْهَاءَ ؛ لِأَنَّ
الْكَفَالَ تَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، وَكَانَ السَّجِسْتَانِيُّ يَسُوِّي بَيْنَ كَفِيلٍ
وَأَمِيرٍ ، وَهَذَا غَلَطٌ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ الْإِمَارَةَ لَا تَكَادُ تَكُونُ فِي النِّسَاءِ ، وَالْكَفَالَ
تَكُونُ فِي الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ .

(١) فِي كِتَابِ الْفَرَّاءِ ص ٥ (كعاب) خَبِرُ (ليت) وَنَصَبَ (مخضبة) لِأَنَّهُ نَعْتُ
نِكْرَةٍ تَقْدِمُ .

(٢) اسْتَشْهَدَ بِهِ سَيَّبُوهُ ج ١ ص ٢٧٦ عَلَيَّ أَنْ بَيْنَا كَانَ فِي الْأَصْلِ صِفَةً لِشُحُوبٍ
فَلَمَّا تَقَدَّمَ نَصَبَ عَلَيَّ الْحَالِ ، وَلَمْ يَنْسَبْ فِي سَيَّبُوهُ وَقَالَ الْعَيْنِيُّ ج ٣ ص ١٤٧ : لَمْ
أَقْفِ عَلَيَّ قَاتِلَهُ .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٣٦ فِي اللِّسَانِ (أمر) وَنَسَبَهُ الْفَرَّاءُ لِعَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ ص ٥ .

وقال أبو زيد الأنصاريّ : سمعت العرب تقول : وكيلات^(١) ،
فهذا يدلّ على وكيلة .

* * *

وقال سيبويه في قولهم : امرأة حائضٌ وطالقٌ وطامثٌ : هي نُعوتٌ
مذكورةٌ وُصِفَ بِهِنَّ الإناثُ ؛ كما يُوصَفُ المذكرُ بمؤنثٍ لا يكون إلاّ
لمذكرٍ ؛ كقولهم : رجلٌ نُكِحَتْهُ ، وكان يذهب إلى أنّهم ذكروا هذه
النُّعوتَ ؛ لأنّها نعتٌ لِشخصٍ وشيءٍ ، فإذا قالوا : هندٌ حائضٌ أرادوا :
هندٌ شخصٌ حائضٌ ، وكذلك طالقٌ وطامثٌ ، وما أشبه ذلك ، وإذا
قالوا : زيدٌ نُكِحَتْهُ فهو في معنى زيدٍ نسمةٌ نُكِحَتْهُ . هذه ترجمة محمد
ابن يزيد البصريّ^(٢) .

(١) في المخصّص ج ١٧ ص ٣٦ : « وسمع من العرب وكيلات ، فهذا يدلّ على
وكيلة » .

وفي اللسان : « ووكيل الرجل : الذي يقوم بأمره . سمى وكيلا ، لأنّ موكله قد
وكل إليه القيام بأمره ، فهو موكول إليه الأمر والوكيل على هذا القول فعيل بمعنى
مفعول » .

فعيل بمعنى مفعول إذا جرى على موصوفه يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع .
(٢) في المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣٧ « أما ما كان من المذكر نعتا لمؤنث فهو
قولك : امرأة طالق وبكر وضامر ؛ وامرأة متشم إذا جاءت بتوأمين ، وكذلك ظبية
مطفل ومشلدن وامرأة مرضع وما لم تسمه من هذا الباب فحكمه حكم ما سمّيناه . وإنما جاء
هذا بغير هاء لأنّه ليس على فعل فمجازه مجاز النسب » .

الصفات التي تجرى على المؤنث ولا تلحقها علامة تانيث ؛ نحو : حائض ، وطالق
يرى الخليل فيها أنّها على معنى النسب ، فلم تجر على الفعل وتبعه المبرد في كتابيه : المقتضب ، =

قال أبو بكر : وهذا كله عندي خطأ ؛ لأننا لو قلنا : هند حائضٌ ونحن نريد : هند شخصٌ حائضٌ ، وشيءٌ حائضٌ للزمنا أن نقول : هند قائمٌ ، وجُمْلٌ جالسٌ على معنى : هند شخصٌ قائمٌ ، وجُمْلٌ شيءٌ جالسٌ ، وفي إجازةٍ هذا خروجٌ عن العربية .

وقال الفراء : يلزم من قال : حائضٌ وصفٌ لشيءٍ أن يقول : هذه امرأةٌ جالسٌ ولا يقولُ : (هذه) بل يقول : هذا ، وقال الفراء : يلزمه أن يقول : الحائضٌ يحيضُ على معنى الشخص يحيضُ ، وقال : لم نجد لهذا القول مذهباً .

قال أبو بكر : ولو قلنا أيضاً : زيدٌ نكحةٌ ، ونحن نريد زيد نسيمةً نكحةً للزمنا أن نقول : زيد قائمةٌ على زيد نسيمة قائمة ، وهذا كله محالٌ .

ومذهب الفراء في نكحةٍ وفي كلِّ نعتٍ لمذكرٍ دخلته هاءُ التانيث أنه لا يخلو من أن يكون مدحاً أو ذمّاً . فإن كان مدحاً فهو مشبه بالداهية ، وإن كان ذمّاً فهو مشبه بالبهيمة .

واحتج بعضهم لسبويه بقول الله تبارك وتعالى : (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ : هَذَا رَبِّي) (١) ، فقال : الشمسُ مؤنثةٌ أشار إليها

= والمذكر والمؤنث ويرى سبويه أنها صفات لموصوف مذكر محذوف : إنسان ، شيء ، شخص . ويرى الكوفيون أنها صفات مختصة بالمؤنث ، فلم تحتج إلى علامة تانيث . انظر سبويه ج ٢ ص ٩١ ، المقتضب ج ٣ ص ١٦٣ - ١٦٤ ، ابن يعيش ج ٥ ص ١٠٠ - ١٠١ ، شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ١٥٤ ، المخصص ج ١٦ ص ١٢٠ - ١٢١ .

(١) الأنعام : ٧٨

بالتذكير ، ولم يُشِرْ بالتأنيث ، فيقول : هذه ربِّي ؛ لأنَّ المعنى : قال :
هذا النور ربِّي ، وهذا الضياء ربِّي ، فلما ذكّر الشمس وهى مؤنثة ،
وأشار إليها بالتذكير على معنى النور جاز أن تقول : هند قائم فتذكّر
اسم مؤنثا ، ثم ترجع إلى معنى الشخص .

وهذا احتجاج فاسد ؛ لأنَّ (هندا) اسمٌ لمؤنثٍ حقيقٍ التأنيث ،
والشمس ليس تأنيثها تأنيثا حقيقيا ؛ لأنَّها من غير الحيوان ، وكلّ
ما (١) كان من غير الحيوان فلا حقيقة لتأنيثه .

ألا ترى أنه جائز أن يُقال : موعظتك يُعجبنى على معنى وَعَظُّكَ
يُعجِبُنِي ، ولا يجوز : جاريتك يُكرمُنِي على معنى : عَبْدُكَ يُكرِمُنِي ،
واحتج أيضا بقول عروة بن حزام :

فَعَفْرَاءُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوْدَّةً وَعَفْرَاءٌ عَنِّي الْمَعْرُضُ الْمُتَوَاتِرِ (٢)

فقال : معناه : وعفراء عنى الشخص المعروض ، وهذا غير جائز عند
الكوفيّين ، وقالوا : إنّما ذكّر (المعرض) ؛ لأنَّه أراد التشبيه ، وعفراء عنى
مثل المعرض ، والمؤنث قد يشبه بالمدكّر ، وكذلك المذكّر يشبه بالمؤنث

(١) فى الأصل : كلما .

(٢) من نونيته المشهورة وتقدمت جملة شواهد منها فى ذيل الأملّى ص ٥٨ : « قال
أبو بكر : قال بعض البصريّين : ذكّر المعرض ؛ لأنَّه أراد : وعفراء عنى الشخص
المعرض . وقال الكوفيّون : ذكّره بناء على التشبيه . أراد : وعفراء عنى مثل المعرض ؛ كما
تقول العرب ، عبد الله الشمس منيرة . ويريدون مثل الشمس فى حال إنارتها » .

ألا ترى أَنَّكَ تقولُ : هندُ الظالمِ على معنى : هندٌ مثلُ الظالمِ ، وتقولُ :
 زيدُ الشمسِ على معنى : زيدٌ مثلُ الشمسِ . واحتجوا أيضاً بقول الآخر :
 ألا ما لِلوَجِيهَةِ لا تَعُودُ أَبْخُلُ بِالوَجِيهَةِ أَمْ صُدُودُ
 فلو كنتِ المريضة لَجِئْتُ أَسْعَى إِلَيْكَ وما تَهَدَّدَنِي الوَعِيدُ
 قال معناه : فلو كنتِ الشخصَ المريضِ .

والقول عندى فى هذا أَنَّهُ أَرادَ التشبيهَ ، أى فلو كنتِ مثلُ
 المريضِ ، أى لو أشبهتِ المريضِ لفعلتِ هذا ، فكيف لو كنتِ مريضة
 على حقيقة المرضِ .

واحتجَّ أيضاً بقول امرأة من العرب :
 قامتُ تُبَكِّيهِ على قَبْرِهِ مَنْ فِي بَعْدِكَ يا عامِرُ^(١)
 تركتَنِى فى الدارِ ذا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ ناصِرُ
 قال : أرادت : تركتَنِى فى الدارِ شَخْصاً ذا غُرْبَةٍ .

وهذا الجواب عند الكوفيين خطأ ، والذي عندهم فى هذا أَنَّهُ
 ذَكَرَ ذا ، لَأنَّهُ للنون والياء . والنون والياء تكون اسم المتكلم والمتكلمة .
 ألا ترى أَن الرجلَ يقول : كلَّمنى محمد ، فيكون اسمه النون
 والياء ، وتقول المرأة : كلَّمنى محمد ، فيكون اسمها النون والياء ،
 فلما كان ذلك كذلك أخرجوا (ذا) على لفظ النون والياء ؛ إذ كانت
 تكون للمذكر والمذكر هو الأصلُ .

(١) استشهد بالبيتين ابن يعيش ج٥ ص ١٠١ ثم قال : « ولم يقل ذات غربة
 كأنه حمله على إنسان ذى غربة ، لأنَّ المرأة إنسان » . واستشهد بهما ابن الأنبارى فى الإنصاف
 على الحمل على المعنى فى ص ٢٩٤ ، ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

وحكى الفراء عن الكسائي أنه سمي امرأة من العرب تقول : أنا
امرؤ أريد الخير ، فقالت : أنا امرؤ ، ولم تقل : أنا امرأة ؛ لأنها
أخرجته على لفظ (أنا) ولفظ (أنا) مذكر .

وقال الأخفش وغيره من البصريين : إنما قالت العرب : هند
حائض ، فذكروا (حائضا) ؛ لأنهم أرادوا : هند ذات حَيْض ، ولم
يريدوا هند حاضت أميس ، أو تحيض غدا . قالوا : ولو أردت هذا
المعنى لأدخلت عليه علامة التانيث ؛ كما تدخلها في قائمة وقاعدة ،
وكذلك قولهم : امرأة طالق وطامثٌ معناه عندهم : ذات طلاق وذات
طمث .

وهذا القول عندي غلط ؛ لأنه يلزم قائله أن يقولوا : هند قائم ،
وجملاً امرأة جالس على معنى : هي ذات قيام ، وجلويس ، فيكون في
(قائم) عندهم وجهان ؛ كما كان في حائض وجهان : إذا بُنى على
الفعل قيل : امرأة قائمة ؛ كما يقال : امرأة حائضة ، وإذا لم يُبن
على الفعل قيل : هذه امرأة قائم على معنى : هذه ذات قيام ؛ كما
يُقَالُ : هذه امرأة حائض ، على معنى : هذه ذات حَيْض . ومن أجاز :
هذه امرأة قائم فقد خرج عن العربية .

ومما يدل على صحة قول الفراء وعلى فساد القولين الآخرين أنهم
يقولون : امرأة قاعدة بالهاء إذا أرادوا الجلوس فيدخلون الهاء في هذا
النعت ؛ لأنه يشترك^(١) فيه الرجال والنساء ، ويقولون : امرأة قاعدة

(١) في الأصل : لا يشترك .

التي قَعَدَتْ عن الحيض ، فلا يُدْخِلُونَ الهَاءَ في هذا النَّعْتِ ؛ لِأَنَّهُ لَاحِظٌ
للرجال فيه ، وكذلك يقولون : امرأةٌ قَاعِدٌ ، إذا أَرَادُوا أَنَّهَا قَعَدَتْ
عن الولد ، وَيَبْسُتُ منه ، فهذا وصفٌ لا يكونُ إِلَّا للنساءِ ، ولا يُحْتَاجُ
فيه إلى علامةِ التَّأْنِيثِ . قال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

إِزَاءٌ مَعَاشٍ مَا يَزَالُ نِطَاقُهَا شَدِيدًا وَفِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدٌ (١)

فذكرَ ؛ لِأَنَّ المعنى : وهي قاعدٌ عن الولدِ والحيضِ . والسُّورَةُ :
البقيَّةُ من الشباب ، فلو كان على ما قاله سيبويه والأخفش لوجب أنْ
يقالَ : هندٌ قَاعِدٌ على الأرض ، بِمعنى جالسةٌ ، وهندٌ قَاعِدٌ عن الولدِ ،
فَيُسَوَّى بين هَذَيْنِ النَّعْتَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمَا وَصْفَانِ لِشَخْصٍ وَشَيْءٍ ، أو يكونُ
معناهما : هي ذاتٌ تُعَوِّدُ على الأرضِ وذاتٌ تُعَوِّدُ عن الحيضِ ، فَفَرَّقُ
العربِ بين هَذَيْنِ المعْنَيْنِ يدلُّ على صِحَّةِ قولِ الفراءِ .

(١) البيت في ديوان حميد بن ثور ص ٦٦ من قصيدة ص ٦٥-٧١ وهو في المخصَّص ج ٨
ص ٨٢ ، ١٦٦ ج ٢٥ ، ١٢٣ وفي الأساس واللسان (أزى - سار) وإزاء معاش : قائمة به
قيامًا حسنًا . السُّورَةُ : البقية ، يعنى في هذه المرأة فضل من قوَّة ، وفيها بقيَّة لإصلاح
معاشها وروى سورة ، أى شدة .

وفي الخصائص ج ٢ ص ١٢٩ : « ومن ذلك ما جاء عنهم في الرجل الحافظ للمال .
الحسن الرعية له والقيام عليه يقال : هو خال مال ، وخائل مال ، وصدى مال ، وسرصور
مال ، وسؤبان مال ، ومحجن مال ، وإزاء مال ، وبلو مال - وحسيل مال ، وعسل مال ،
وزرَّ مال . » وقال في ص ١٣١ : « وكذلك إزاء مال - هو فعال من أزى الشيء يَأزى ، إذا
تقبَّضَ واجتمع » وانظر المخصَّص ج ٧ ص ٨١-٨٣ .

وَمَا يَدُلُّ أَيْضاً عَلَى صِحَّةِ قَوْلِهِ وَفَسَادِ الْقَوْلَيْنِ الْآخَرَيْنِ أَنَّ يَعْقُوبَ
ابْنَ السَّكَيْتِ حَكَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : يُقَالُ : امْرَأَةٌ طَاهِرَةٌ ، إِذَا
أَرَدْتَ الطُّهْرَ مِنَ الْحَيْضِ ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنَّهَا نَقِيَّةٌ مِنَ الْعُيُوبِ وَالذَّنَسِ
قُلْتَ : طَاهِرَةٌ .

قال أبو بكر : فَفَرَّقَهُمْ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَعْنِيَيْنِ بِتَذْكِيرِ مَا لَيْسَ لِلرِّجَالِ
فِيهِ حَظٌّ ، وَتَأْنِيثِ مَا يَشْتَرِكُ فِيهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ
الْفَرَّاءِ ، وَقَدْ كَانَ أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِيُّ عَلَى شِدَّةِ تَعْصُّبِهِ
عَلَى الْكُوفِيِّينَ وَادِّعَائِهِ عَلَيْهِمُ الْأَبَاطِيلَ انْكَشَفَ لَهُ عُوَارُ قَوْلِ أَصْحَابِهِ
فِي هَذَا ، فَرَفَضَهُ ، وَرَغِبَ عَنْهُ ، وَأَخَذَ بِقَوْلِ الْفَرَّاءِ .

وَالْقَاعِدَةُ أَيْضاً بِالْهَاءِ : وَاحِدَةُ الْقَوَاعِدِ ، وَهِيَ الْأَسَاسُ . قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ) (١) مَعْنَاهُ :
يَرْفَعَانِ الْأَسَاسَ ، وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

فِي ذِرْوَةِ مَنْ يَفَاعُ أَوْلِيهِمْ زَانَتْ عَوَالِيهَا قَوَاعِدُهَا
وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

وَعَادِيَّةٍ مِنْ بِنَاءِ الْمَلُو كِ تَمَّتْ قَوَاعِدُ مِنْهَا (٢) وَسُورَا

وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا) (٣)

(١) سورة البقرة : ١٢٧ .

(٢) منصوب على التمييز المحوّل عن الفاعل .

(٣) سورة النور : ٦٠ .

واحدُ القواعدِ ها هنا : قاعدٌ بغيرِ هاءٍ ؛ لأنه من القعود عن الحَيْضِ .
ويقال : امرأةٌ ناتيقةٌ^(١) ، إذا كانت كثيرةَ الولدِ ، وامرأةٌ عاركةٌ ،
إذا حاضت .

وقال الفراءُ : يجوز أن تقولَ : زيدٌ حائضٌ ، إذا أردت أنه
يَحُوضُ^(٢) حَوْضَهُ ، أى يُصْلِحُهُ ، فإذا أردت هذا المعنى قلت : امرأةٌ
حائضةٌ ، إذا أردت أنها تَحُوضُ حَوْضَهَا ، ولا يجوز أن تقولَ على
هذا المعنى : امرأةٌ حائضٌ ؛ لأنَّ هذا مما يَشْتَرِكُ فيه الرجالُ والنساءُ .
ويُقالُ : امرأةٌ حَادَّةٌ^(٣) ، إذا تركت الكُحْلَ على زَوْجِهَا .

(١) في اللسان : « ونتقت المرأة والناقاة تنتق نتوقا ، وهى ناتق ومنتاق : كثر
ولدها ، وفى الحديث : عليكم بالأبكار من النساء فإنهن أطيب أفواها ، وأنتق أرحاما ،
وأرضى باليسير . معناه : أنهن أكثر أولادا . والناتق والمنتاق : الكثيرة الأولاد ، ويقال
للمرأة ناتق ؛ لأنها ترى بالأولاد رميا . »

في المخصّص ج ١٦ ص ١٢٣ : « وامرأة ناتق : كثيرة الولد ، وكذلك الناقاة ،
والناتق من الماشية : البطين . الذكر والأنثى فيه سواء . »

(٢) في اللسان : « حاض الماء وغيره حَوْضًا ، وحَوْضُهُ : حاطه وجمعه . »

(٣) في اللسان : « والحِداد : ثياب المأتم السود . والحادّ ، والمُحَدِّين من النساء :
التي تترك الزينة والطيب ، وقال ابن دريد : هى المرأة التي تترك الزينة والطيب بعد
زوجها للعدّة حدّت تحدّ ، وتحدّ حدًا وحدادا ، وهو تسلبها على زوجها وأبى الأصمعى
إلا أحدثت تحدّ ، وهى مُجِدّ ، ولم يعرف حدّت » وفى المخصّص ج ١٦ ص ١٢٤ : « وحادّ :
تترك الكحل على زوجها ، وعم به أبو عبيد فقال : الحادّ : التي تترك الزينة للعدّة . »

ويقال : جارية ناهدٌ إذا نهدت ثديها .

ويقال : ریح عاصِفٌ وعاصِفةٌ ، فمن قال : عاصِفٌ بغير هاء قال :
العُصوف لا يكون إلا للريح ، وهى أنثى ، ومن قال : عاصِفةٌ بناه على
المستقبل ، أى تَعْصِفُ . قال الله جل ثناؤه : (جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ) (١) ،
على مَعْنَى قد عَصَفَتْ ، وانقطع العُصوفُ ، وقال الله جل وعزّ فى موضع
آخر : (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً) (٢) ، على مَعْنَى تَعْصِفُ ، إذا أمرها
سُلَيْمَانُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وقال الفراءُ : يقال :
عَصَفَتْ الرِّيحُ بغير ألف . قال : وبنو أسدٍ يقولون : أَعْصَفَتْ الرِّيحُ
بالألف . قال : وأنشدنى بعضُ بنى دُبَيْرٍ :

حتى إذا أَعْصَفَتْ رِيحٌ مُزْعَزَعَةٌ فيها قِطَارٌ وَرَعْدٌ صَوْتُهُ زَجَلٌ (٣)

(١) سورة يونس : ٢٢ .

(٢) الأنبياء : ٨١ .

(٣) فى معانى القرآن للفراء ج ١ ص ٤٦٠ : « والعرب تقول : عاصف وعاصفة ،
وقد أعصفت الريح ، وعصفت ، وبالألف لغة لبني أسد ، أنشدنى بعض بنى دبير :

حتى إذا أعصفت ريح مزعزعة فيها قطان ورعد صوته زجل

مزعزعة : شديدة تحرك الأشجار . قطار . جمع قطر . يريد : ما قطر وسال من المطر .
زجل : مصوت . وانظر البحر المحيط ج ٦ ص ٣٣٢ . وفى المخصص ج ١٦ ص ١٢٨ :
« وريح قاصف : تكسر ما مرّت به وعاصف : شديدة . وقد قالوا عاصفة ، وفى
التنزيل (ولسليمان الريح عاصفة) وقد قالوا : ريح معصفة ولم يقولوا ريح معصف .

ويقال : امرأة ناشِزٌ وناشِصٌ^(١) ، إذا نَشَزَتْ على زَوْجِها ،
وامرأة جامِحٌ^(٢) ، بمعنى ناشز ، وامرأة عاطِلٌ^(٣) ، لا حَلَى
عليها ، ويقال : ظبيةٌ فاقِدٌ^(٤) ، إذا فَقَدَتْ ولَدَها ، وشاةٌ

(١) في اللسان : « ونشصت المرأة عن زوجها تنشص نشوصا ، ونشزت بمعنى واحد ،
وهي ناشص ، وناشز : نشزت عليه وفركته ؛ قال الأعشى :

تَقَمَّرَها شيخ عشاء فأصبحت فضاغِيَةً تَأْتِي الكواهن ناشِصاً

وانظر ديوان الأعشى ص ١٤٩ .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٢٤ « وناشص وقد نشصت نشوصا قال الأعشى ... »

تَقَمَّرَها : بصربها في القمر . »

(٢) في اللسان : « جمحت المرأة تجمع جماحا من زوجها : خرجت من بيته إلى
أهلها قبل أن يطلّقها . وفي أساس البلاغة : « ومن المجاز : جمحت المرأة إلى أهلها : ذهبت
إليهم من غير إذن بعلمها . »

(٣) في اللسان : « عطّلت المرأة تعطلّ عطلا ، وعطولا ، وتعطّلت ؛ إذا لم يكن عليها
حلى ، ولم تلبس الزينة ، وخلا جيدها من القلائد ، وامرأة عاطل بغير هاء من نسوة
عواطل وعطّل . وفي أساس البلاغة : « وهي عاطل وعطّل ، وهنّ عواطل . وفي المخصّص
ج ١٦ ص ١٢٤ « وعاطل : لاحلى عليها . »

(٤) في اللسان : « والفاقد من النساء : التي يموت زوجها أو ولدها أو حميمها .
أبو عبيد : امرأة فاقد : وهي الثكول ، وأنشد الليث :

كأَنَّها فاقد شمطاء معولة ناحت وجاوبها نكد مناكيد

وقال اللحياني : هي التي تتزوج بعد ما كان لها زوج فمات .. وظبية فاقد وبقرة
فاقد : سُبُع ولدها ، وكذلك حمامة فاقد . (في الأصل شبع بالشين) .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٢٣ : « وفاقد : إذا فقدت ولدها وزوجها ، وقد يستعمل
الفاقد في غير المرأة . »

والد^(١) ، ويقال : امرأة فارك^(٢) ، إذا أَبْغَضَتْ زَوْجَهَا ، ويقال في الجمع : فَوَارِكُ ، فإذا أَبْغَضَهَا قَبِيلٌ : قد صَلَفَتْ عنده تَصَلَفَ صَلَفًا^(٣) ، ويقال : قد فَرَكْتَهُ تَفَرَكُهُ فِرْكَاً ، إذا أَبْغَضْتَهُ . أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال : أنشدني محمد بن حفص اليمامي لتمم بن نويرة :

أَقُولُ هُنْدٌ حِينَ لَمْ أَرْضَ فِعْلَهَا أَهَذَا دَلَالُ الْعِشْقِ أَمْ فِعْلُ فَارِكِ
أَم الصَّرْمُ مَاتَهْوِينَ كُلُّ مُفَارِقِ يَسِيرٌ عَلَيْنَا فَقَدُهُ بَعْدَ مَالِكِ

(١) في اللسان : « فهي والدة على الفعل ، ووالد على النسب ؛ حكاها ثعلب في المرأة » .
وفي أساس البلاغة : « وشاة والد : بيّنة الولاد ، وشاء ولد » .

(٢) في اللسان : « الفرك بالكسر : البغضة عامّة ، وقيل : الفرك : بغضة الرجل لامرأته أو بغضة امرأته له ، وهو أشهر ، وقد فركه تفرّكه فِرْكَاً ، وفَرَكَا ، وفروكا : أبغضته ، وحكى اللحياني : فركته تفرّكه فروكا وليس بمعروف ... وامرأة فارك وفَرُوكِ » . وفي الأساس : « فلانة فارك من الفوارك ، وهي خلاف العروب » . وفي المخصص ج ١٦ ص ١٢٤ « وفارك : مبغضة له والجمع فوارك وفُرْكٌ ، وقد فركته .. وقد يستعمل في الرجل » .

(٣) في اللسان : « ابن الأتباري : صليفت المرأة عند زوجها : أبغضها ، وصلفها يصلفها : أبغضها ، وأنشد :

وقد خبّرت أنّك تفرّكيني فأصلفك الغداة ولا أبالي

والمصلف : الذي لا يحظى عنده امرأة ، والمرأة صليفة ، وفي الحديث : لو أنّ امرأة لا تتصنّع لزوجها صليفت عنده ، أي ثقّلت عليه ، ولم تحظ عنده » . وفي الأساس : « صليفت عند زوجها : قلّ حظها ، وهي صليفة وهنّ صليفات وصلائف » .

ويقال : ناقة عائذ^(١) إذا كانت حديثة النتاج ويقال في الجمع :
عوائذ وعوذ قال ابن هرمة :

لا أمتعُ العوذَ بالفِصالِ ولا أبتاعُ إلا قريبةَ الأجلِ^(٢)

(١) في اللسان : « وناقة عائذ : عاذ بها ولدها . فاعل بمعنى مفعول . وقيل هو على النسب . والعائذ : كل أنثى إذا وضعت مدة سبعة أيام : لأن ولدها يعوذ بها ، والجمع عوذ .. والعائذ من الإبل : الحديثة النتاج إلى خمس عشرة ونحوها .. والعوذ : الحديثات النتاج من الظباء والإبل والخيول . وأحدشها عائذ : مثل حائل وحول ، ويجمع أيضا على عوذان : مثل راع ورعيان » . وانظر المخصّص ج ٧ ص ٢٧ ، ج ١٦ ص ١٢٥ .

(٢) من حديث الأصمعيّ قال : ودفعت إلى امرأة من ولد ابن هرمة ، فسألتها القرى ، فقالت : إنّي والله مرملة مسنة ما عندي شيء .

فقلت : أما عندك جزور ؟ فقالت : والله ولا شاة ولا دجاجة ولا بيضة .

فقلت : أما ابن هرمة أبوك ؟ فقالت : بلى والله إنّي لمن صميمهم .

قلت : قاتل الله أباك ما كان أكذبه حين يقول :

لا أمتع العوذ بالفصال ولا أبتاع إلا قريبة الأجل

إنّي إذا ما البخيسل آمنها باتت ضموزا منّي على وجل

ووليت فنادت : أربع أيها الراكب ... ، انظر ذيل الأملّى ج ١٠٩-١١٠ والبيت في الأضداد ص ١٠٨ غير منسوب وفي شرح القصائد السبع ص ٥٢٥ .

ويقال : ناقة ماخِض^(١) إذا ضَرَبَهَا المَخَاضُ ، وناقة شامِذ^(٢) ،
إذا لَقِحت فشالت بذنبيها ، ويقال لها أيضاً - إذا شالت بذنبيها للَّقَاح -
شائِل والجمع شُؤْل^(٣)

قال أبو النجم :

كَأَنَّ فِي أذْنَابِهِنَّ الشُّؤْلَ^(٤)

(١) في اللسان : « مَخِضَتِ المرأَةُ مَخَاضًا وَمِخَاضًا ، وهى ماخض ومُخِضَت ، وأنكرها
ابن الأعرابي ، فإنه قال : يقال : مَخِضَتِ المرأَةُ ولا يقال : مُخِضَت .

الجوهري : مخضت الناقة ، بالكسر تمخض مخاضا : مثل سمع يسمع سماعا ،
ومخضت : أخذها الطلق ، وكذلك غيرها من البهائم .. وكلّ حامل ضربها الطلق فهى
ماخض .. ابن الأعرابي وابن شميل : ناقة ماخض ومخوض ، وهى التى ضربها المخاض .
وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٢٥ « وناقة ماخض ، إذا ضربها المخاض » .

(٢) في اللسان : « شَمَدَتِ الناقة تَشْمِذُ بالكسر ، شَمَدًا ، وشِمَاذا ، شموذا ، وهى
شامذ . والجمع شوامذ ، وشَمَدٌ ، أى لَقِحت فشالت بذنبيها لترى اللقّاح بذلك . وربما
فعلت ذلك مرحا ونشاطا » .

وانظر المخصّص ج ٧ ص ١٣ وقال في ج ١٦ ص ١٢٥ : « وشامذ ، إذا لَقِحت فشالت
بذنبيها . وقد شَمَدَتِ شِمَاذا ، ويقال لها أيضا شائِل » .

(٣) في اللسان : « والشائِل ، بلا هاء : الناقة التى تشول بذنبيها للَّقَاح ولا لبن
لها أصلا ، والجمع شُؤْل ؛ مثل راكم وركّع وأنشد شعر أبي النجم :

كَأَنَّ فِي أذْنَابِهِنَّ الشُّؤْلَ

وانظر المخصّص ج ١٦ ص ١٢٥ .

(٤) البيت في أمالي القالى ج ٢ ص ٧٨ ، واللسان ، وهو من أرجوزة أبي النجم في

كتاب الطرائف الأدبية للأستاذ الميمنى ص ٥٧-٧١ .

فإذا أتى على الناقة سبعة أشهرٍ من نتاجها أو ثمانية ، فحَفَّ لبنها
 وضرعُها فهى شائلة ، والجمع : شَوْلٌ^(١) ، وهذا مما شَدَّ عن الباب ،
 وجاء على غير القياس ، وذلك أَنَّ الأوَّلَ يشترك فيه المذكرُ والمؤنثُ .
 يقال : شال البعيرُ بذنبه ، وشالتُ الناقةُ ذنبَها ، والثاني تنفرد به
 الأنثى دُونَ الذكرِ ، فكان يجب أَلَّا تدخله علامةُ التانيث .
 ويقال : ناقةٌ بائِكٌ ، إذا كانت فتيةً حسنةً ، والجمع بوائِكٌ^(٢) .
 ويقال : ناقةٌ واسِقٌ ، وقد وَسَقَتْ تَسِقٌ وَسَقًا ، ونُوقَ مَواسِقٌ وهو
 جمع على غير القياس ، إذا أَغْلَقْتَ الرَّحِمَ على ماءِ الفَحْلِ^(٣) .

(١) فى اللسان : « والشائلة من الإبل : التى أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فحَفَّ لبنها ، والجمع شول .

(٢) فى اللسان : « ناقة بائكة : سمينة خيار فتية حسنة ، والجمع البوائك ، ومن كلامهم : إنَّه لمنحار بوائكها ، وقد باكت بؤوكا ، ويعبر بائك كذلك .. الأصمعى : البائك والفائح (فى الأصل والفائح » والفاسج : الناقة العظيمة السنام ، والجمع البوائك » .

فى المخصص ج١٦ ص ١٢٥ : « وناقة فاسج : حامل ، وهى أيضا الفتية السمينة ، وكذلك الفائح ، والبائك فيهما ، وقد باكت بؤوكا » .

(٣) فى اللسان : « ووسقت الناقة وغيرها نسق ، أى حملت وأغلقت رحمها على الماء ، فهى ناقة واسق ، ونوق وساق ؛ مثل نائم ونيام ، وصاحب وصحاب قال بشر ابن أبى خازم :

أَلْظُ بَهَنٌ يَحْدُوهُنَّ حَتَّى تَبِينَتَ الْحِيَالُ مِنَ الْوَسَاقِ

ووسقت الناقة والشاة وسقا ووسوقا وهى واسق : لقحت والجمع مواسيق ومواسق
 كلاهما جمع على غير قياس ؛ قال ابن سيده : وعندى أَنَّ مواسيق ومواسق جمع ميساق
 وموسق ، انظر المخصص ج١٦ ص ١٢٤

ويقال : ناقة قَارِحٌ ، وقد قَرَحَتْ تَقْرَحُ قُرُوحًا ، حين يستبينُ حَمْلُهَا^(١) .

ويقال : ناقةٌ حَائِلٌ ، إذا لم تحمِلْ عامَهَا^(٢) ، ويقال : ناقةٌ خَادِجٌ^(٣) إذا أَلْقَتْ وَلَدَهَا قبل تمام الحَمَلِ . قال أبو عبيد: يقال : خَدَجَتْ

(١) في اللسان : « والقارح : الناقة أول ما تحمل ، والجمع قوارح وقُرَح ، وقد قَرَحَتْ تَقْرَحُ قُرُوحًا وقِرَاحًا ، وقيل : القروح في أول ما تشول بذنبها ، وقيل : إذا تمَّ حملها فهي قارح ، وقيل : هي التي لا تشعر بلقاحها حتى يستبين حملها .. وقال ابن الأعرابي : هي قارح أيام يقرعها الفحل ، فإذا استبان حملها فهي خَلِيقَةٌ .
الليث : ناقة قارح وقد قَرَحَتْ تَقْرَحُ قُرُوحًا ، إذا لم يظنوا بها حملا ، ولم تبشُرْ بذنبها حتى يستبين الحمل في بطنها .

أبو عبيد : إذا تمَّ حمل الناقة ، ولم تلقه فهي حين يستبين الحمل بها قارح ، وقد قَرَحَتْ قُرُوحًا ... والقارح من ذى الحافر : بمنزلة البازل من الإبل .. والجمع قوارح وقُرَح ، والأنثى قارح وقارحة ، وهي بغير هاء أعلى . قال الأزهرى : ولا يقال قارحة .
وانظر المخصص ج ٧ ص ١٢-١٣ وقال في ج ١٦ ص ١٢٥ : « وناقة قارح : إذا استبان حملها وقد قَرَحَتْ قُرُوحًا » .

(٢) في اللسان : « وناقة حائل : حمل عليها فلم تلحق ، وقيل : هي الناقة التي لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات ، وكذلك كلَّ حامل ينقطع عنها الحمل سنة أو سنوات حتى تحمل ، والجمع حيال ، وحُول ، وحُول .. والحائل : الأنثى من أولاد الإبل ساعة توضع » .

وانظر المخصص ج ٧ ص ١٠ وقال في ج ١٦ ص ١٢٦ : « وناقة عائط وحائل : إذا حمل عليها أعواما فلم تَلْقَحْ » .

(٣) في اللسان : « خدجت الناقة وكلَّ ذات ظلفه وحافر تخدج وتخدج خِداجا ، =

الناقة ، إذا أَلْقَتْ ولدها قبل أوان النَّتَاجِ ، وإن كان تامَّ الخلق ، ويقال : أَخْدَجَتِ الناقة ، إذا أَلْقَتْ ولدها ناقصَ الخلق ، وإن كان لتمامِ الحَمَلِ ، ويقال : أَخْدَجَ الرجل صَلَاتَهُ فهو مُخْدَجٌ ، وهى مُخْدَجَةٌ ، إذا ناقصها ، والخِدَاجُ : النُّقْصَانُ . قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (كلُّ صلاة لا يقرأُ فيها بفاتحة الكتاب فهي خِدَاجٌ)^(١) ، ومنه قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذى الثُّدَيَّةِ (إِنَّهُ مُخْدَجُ الْيَدِ)^(٢) . معناه : ناقص اليد ، والثُّدَيَّةُ صُغْرَتُ بَالِهَاءِ وَالثُّدَى مَذْكَرٌ ، لَأَنَّهُ ذُهَبَ إِلَى لَحْمَةٍ مِنَ الثُّدَى أَوْ قِطْعَةٍ مِنَ الثُّدَى ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : ذَا الْيَدِيَّةِ ، بِالْيَاءِ ، فَيَجْعَلُهُ تَصْغِيرَ الْيَدِ .

ويقال : وَلَدٌ تَمَامٌ وَتِمَامٌ ، وَقَمَرٌ تَمَامٌ وَتِمَامٌ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ

= وهى خَلُوجٌ وَخِدَاجٌ ، وَخَدَجَتْ ، وَخَدَجَتْ كِلَاهِمَا : أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ أَوَانِهِ لغير تمام الأَيَّامِ ، وَإِنْ كَانَ تَامًا الْخَلْقُ . قال الحسين بن مطير :

لَمَّا لَقِحْنَ لِمَاءِ الْفَحْلِ أَعْجَلَهَا وَقْتَ النِّكَاحِ فَلَمْ يَتَمَمْنَ تَخْدِيجُ

وانظر المخصَّص ج ٧ ص ١٢ . وقال في ج ١٦ ص ١٢٥ .

(١) في النهاية ج ١ ص ٢٨٣ : « (كلُّ صلاة ليست فيها قراءة فهي خِدَاجٌ)

الخِدَاجُ : النُّقْصَانُ . يقال : خَدَجَتِ الناقة : إذا أَلْقَتْ ولدها قبل أوانه ، وإن كان تامَّ الخلق ، وَأَخْدَجْتَهُ ، إذا ولدته ناقصَ الخلق ، وإن كان لتمامِ الحَمَلِ ، وإِذَا قَالَ : (فِيهِ خِدَاجٌ) وَالْخِدَاجُ مَصْدَرٌ عَلَى حَذْفِ الْمِضَافِ ، أَى ذَاتِ خِدَاجٍ أَوْ يَكُونُ قَدْ وَصَفَهَا بِالمِصْدَرِ نَفْسَهُ مِبَالِغَةً كَقَوْلِهِ [لَهَا] : فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ .

الحديث رواه أحمد وابن ماجه وانظر الشوكاني ج ٢ ص ٢١٣ (المطبعة العمانية) .

(٢) في النهاية : « ومنه حديث ذى الثُّدَيَّةِ : إِنَّهُ مُخْدَجُ الْيَدِ »

جميعا ، ويقال : ليلٌ تِمَامٌ بالكسر لا غيرَ ، ويقال لولِدِ الناقة الخادج :
خَدِيجٌ .

ويقال : ناقة راجع^(١) ونوقٌ رَواجِعُ ، وقد رَجَعَتْ تَرَجِّعُ رِجَاعًا ،
إذا كانت تَلْقَحَ فتزَمُ بِأَنْفِهَا ، وَتَشُولُ بِذَنْبِهَا ، وتجمع قَطْرِيهَا ،
وتُوزِغُ^(٢) ببولها ، أى تقطّعه دُفْعًا دُفْعًا ثُمَّ تُخْلِيفُ .

ويقال : ناقة فَاسِجٌ^(٣) وفَائِجٌ^(٤) ، وهى الفَتِيَّةُ الحاملُ ، وَبَعْضُ

(١) فى اللسان : « وأتان راجع ، وناقة راجع ، إذا كانت تشول بذنبها ، وتجمع
قطريها وتُوزِغُ ببولها فتظن أنّ بها حملا ، ثمّ تخلف . ورجعت الناقة ترجع رِجَاعًا
ورجوعا ، وهى راجع : لقحت ثمّ أخلفت ؛ لأنّها رجعت عمّا رَجِيَ منها ، ونوق رواجع ،
وقيل : إذا ضربها الفحل ولم تلقح ، وقيل : هى إذا أَلَقَتْ ولدها لغير تمام » .
وفى المخصّص ج ١٦ ص ١٢٤ : « وامرأة » راجع مات عنها زوجها فرجعت إلى أهلها
متهيشة للبكاء » .

(٢) فى اللسان رجع : وتوزّع - بالعين المهملة وهو تحريف .
وقال فى وزغ : « الإيزاغ : إخراج البول دفعة دفعة ، وأوزغت الناقة ببولها -
وأزغلت به : قطّعه دُفْعًا دُفْعًا قال ذو الرمة :

إذا مادعاها أوزغت بكراتها كلإزاغ آثار المدى فى الترائب »

(٣) فى اللسان : « الفاسج من الإبل : اللاقح ، وقيل : اللاقح مع سمن ، وقيل :
هى الحائل السمينة والجمع فواسج وفسّج قال :

والبكرات الفسج العظامسا

والفاسجة من الإبل : التى ضربها الفحل قبل أوانها .. النضر : الفاسج : التى حملت
فرمّت بأنفها واستكبرت . أبو عمرو : وهى السريعة الشائبة : الليث : هى التى أعجلها
الفحل فضرب قبل وقت المضرب .. الأصمعى : الفاسج والفاشج : العظيمة من الإبل » .

(٤) فى اللسان : « ناقة فائج : سمينة حائل ، وقيل : سمينة كومااء وإن لم تكن =

العرب يقول : هي الفتية الكثيرة اللحم . قال هميان بن قحافة السعدي :

يَظَلُّ يَدْعُو نَيْبَهَا الضَّماعِجَا والبَكَراتِ اللَّقْحِ الفَواسِجَا^(١)

= حائلا . الأصمعي : الفائج والفاسيج : الحامل من النوق، وقيل : هي الناقة التي لقيحت وحسنت ، وقيل : هي التي لقيحت فسمنت وهي فتية ، وقيل : هي الفتية اللاقح ، وقال هميان بن قحافة :

يَظَلُّ يَدْعُو نَيْبَهَا الضَّماعِجَا والبَكَراتِ اللَّقْحِ الفَوائِجَا

ويروي الفواسجا .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٢٥ : « وفاسج : حامل ، وهي أيضا الفتية السمينة وكذلك الفائج والبائك فيهما » .

(١) في أمالي القالي ج ٢ ص ١١٤ : « ويقال : ناقة فاسج ، وفائج ، وهي الفتية الحامل ، وأنشد الأصمعي :

والبَكَراتِ اللَّقْحِ الفَوائِجَا

وفي اللآلئ ص ٧٤١-٧٤٢ : « هر لهميان بن قحافة ، قال :

أَنعتِ قَرمَا في المَديرِ عَاجِجَا يَظَلُّ يَدْعُو نَيْبَهَا الضَّماعِجَا

والبَكَراتِ اللَّقْحِ الفَوائِجَا بَصِفَنةَ تَرفِي هَديرَا نَاجِجَا

تَرى اللِغَاديِدَ بِهَا حَواجِجَا »

وفي اللسان ضمعج : « الضمعج : الغليظة ، وقيل : القصيرة .. وقيل : الضمعج من النساء : الضخمة التي تمّ خلقها ، واستوثجت نحواً من التام ، وكذلك البعير والفرس الأتان . قال هميان بن قحافة السعدي :

يَظَلُّ يَدْعُو نَيْبَهَا الضَّماعِجَا والبَكَراتِ اللَّقْحِ الفَوائِجَا »

وانظر اللآلئ ص ٧٥٢ في ترجمة هميان وبقية الرجز ، والمخصّص ١٣ : ٢٨٠ .

ويقال : ناقةٌ فارقٌ ، ونوقٌ فوارقٌ وفُرقٌ ، وقد فرقتَ تفرُّقٌ فُروقا ،
إذا وجدتَ مَسَّ المخاضِ ، فذهبت في الأرض . قال الراجز :

ومنجنونٍ كالأتانِ الفارقِ^(١)

وقال عَبْدُ بَنِي الحَسْحَاسِ وذكرَ السحاب :

لَهُ فُرُقٌ مِنْهُ يُنتَجِنُ حَوْلَهُ يَفْقُتُنَ بِالمِيثِ الدِمَاثِ السَّوَابِيَا^(٢)

(١) في اللسان (فرق) : « والفارق من الإبل : التي تفارق إليها فتنج وحدها »
وقيل : هي التي أخذها المخاض ، فذهبت نادة في الأرض ، وجمعها فُرُقٌ وفوارق ،
وقد فرقت تفرُّقٌ فُروقا ، وكذلك الأتان » . وانظر المخصص ج٧ ص ١٢ ، ج ١٦ ص ١٢٥ .
ونسب الراجز في الموضع الثاني لعمارة بن طارق .

وفي كتاب الفراء ص ٢٩ قال : أنشدني الباهلي : بمنجنين كالأتان الفارق »

(٢) وفي اللسان أيضا : « الجوهري : وربما شبهوا السحابة التي تنفرد من السحاب
بهذه الناقة ، فيقال : فارق ، وقال ابن سيده : سحابة فارق : منقطة من معجم السحاب
تشبه بالفارق من الإبل . قال عبد بنى الحسحاس يصف سحبا :

له فُرُقٌ مِنْهُ يُنتَجِنُ حَوْلَهُ يَفْقُتُنَ بِالمِيثِ الدِمَاثِ السَّوَابِيَا

فجعل له سوابي كسوابي الإبل اتساعا . قال ابن برى : ويجمع أيضا على فراق ،
قال الأعشى :

أخرجته قهباء مسيلة الود ق رجوس قدّاما فراق »

وبيت سحيم في ديوانه ص ٢٣ من قصيدة ص ١٦-٣٣

وفي الشرح : الفرق : جمع فارق ، وهي الناقة يصيبها المخاض ، فتذهب في
الأرض فتضع ؛ فضرب ذلك مثلا للسحاب . ويفقُتُن : يشقُتُن . والميث : جمع ميثاء ،
وهي الأرض السهلة اللينة . والدماث مثله . والسابياء : الماء الذي يكون على رأس الولد » .

ويقال : ناقة والده^(١) ، إذا اشتدَّ وجدها على ولدها ، وناقة دارى^(٢) ، إذا أخذتها الغدَّة في مرافقها^(٣) ، واستبان حجمها ، ويسمى الحجم ذراً ، والحجم : ما نتأ من العظم والغدَّة : داءٌ يُصيب البعير ، ويقال : ناقة فاطم^(٤) ، إذا بلغ حوارها سنةً ففطم . قال الراجز :

(١) في اللسان : « وكلّ أنثى فارقت ولدها فهي واله . قال الأعشى يذكر بقرة أكل السباع ولدها :

فأقبلت واله ثكلي على عجل كلّ دهاها وكلّ عندها اجتماعه

وفي الأساس : « ولدت المرأة على ولدها : اشتدَّ حزنها .. وهي واله ووالهة ، وموّهة » ورجل واله ووله .

وفي المصباح : « فالذكر والأنثى واله - ويجوز في الأنثى والهة - إذا ذهب عقله من فرح أو حزن » .

وفي المخصص ج ٧ ص ٣٣ : « أبو عبيد : الواله التي يشتد وجدها على ولدها »

(٢) في اللسان : « الأصمعي : إذا كان مع الغدَّة وهي طاعون الإبل ورم في ضرعها فهو دارى .. ودرأ البعير يدرأ دروفاً فهو دارى : أخذ وورم ظهره فهو دارى ، وكذلك الأنثى دارى ، بغير هاء . قال ابن السكيت : ناقة دارى ، إذا أخذتها الغدَّة من مراقها واستبان حجمها قال : ويسمى الحجم درواً بالفتح ، وحجمها : نتوؤها . والمراق بتخفيف القاف : مجرى الماء من حلقها » .

وفي المخصص ج ١٦ ص ١٢٧ : « وناقة دارى ، إذا ورم ظهرها أو مراقها من الغدَّة وقد يقال للذكر ، وقد درأ دروفاً » .

(٣) في اللسان : (درأ) : « إذا أخذتها الغدَّة من مراقها ثم قال : والمراق ، بتخفيف القاف : مجرى الماء من حلقها » في الأصل : مراقها وكتب اللغة - كما ذكرنا : مراقها .

(٤) في اللسان : « وناقة فاطم : إذا بلغ حوارها سنة فعظم ، قال الشاعر :

من كلّ كوماه السنام فاطم ... »

مِنْ كُلِّ كَوْمَاءِ السَّنَامِ فَاطِمِ . تَشْحَى الْمُسْتَنَّ الذَّنُوبِ الرَّادِمِ .

شِدْقَيْنِ فِي رَأْسٍ لَهَا صَلَادِمِ (١)

والحوار : ولد الناقة . قال مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ :

فَمَا وَجَدُ أَظَارٍ ثَلَاثٍ رَوَائِمِ . رَأَيْنَ مَجْرًا مِنْ حُورٍ وَمَصْرَعًا (٢)

ويقال في جمع الحُورِ : حِيرَانُ . قال جَرِيرٌ :

يَا أَيُّهَا الرَّايِبُ الْمُزْجِي مَطِيئَتَهُ . بَلَّغْ رِسَالَتَنَا لُقَيْتِ غُفْرَانَا (٣)

بَلَّغْ رَسَائِلَ مِنَّا خَفَّ مَحْمِلُهَا . عَلَى قَلَائِصَ لَمْ يَحْمِلْنَ حِيرَانَا

(١) في اللسان : (صلدم) : « رأس صلدم وصلاحم بالضم : صلب ، وأنشد

ابن السكيت :

من كلِّ كَوْمَاءِ السَّنَامِ فَاطِمِ . تَشْحَى بِمُسْتَنَّ الذَّنُوبِ الرَّادِمِ

شِدْقَيْنِ فِي رَأْسٍ لَهَا صَلَادِمِ »

ناقة رادم : إذا دفعت باللبن وانظر المخصص ج٦ ص ١٢٦

وفي المخصص ج٧ ص ٢١ : « الأصمعيّ : الفطيم كالفضيل ، والأُمّ فاطم لاتدخلها الهاء .

(٢) الأظَارُ : جمع ظئر ، وهن نوف، يعطفن على حوار واحد ، فيرضع من اثنتين .

الروائِمُ : جمع رائم . وهن المحبّات اللاتي يعطفن على الرضيع ، وأصل الرثمان : المحبة .

الحوار : ولد الناقة ، والجمع حيران ومجرًا ومصرعا : مصدران ميميّان بمعنى الجرّ

والصرع .

البيت من قصيدة مفضّلية في رثاء مالك أخيه وهو في شرح المفضّليات للأنباريّ .

ص ٥٤١ والقصيدة ص ٥٢٦-٥٤٤ . وهي في المفضّليات ص ٢٦٥-٢٧٠ ، وفي جمهرة

أشعار العرب ص ٢٩٢-٢٩٥ .

(٣) البيتان في ديوان جرير ص ٥٩٣ من قصيدة في هجاء الأخطل ص ٥٩٣-٥٩٨

وفيه شواهد نحوية كثيرة

ويقال : امرأةٌ واضِعٌ^(١) ، إذا لم يكن عليها خِمارٌ ، ويقال : ناقة حَامِلٌ^(٢) ، وَأَتَانٌ جَامِعٌ^(٣) ، إِذَا حَمَلَتْ ، وشاةٌ دَافِعٌ^(٤) ، إِذَا دَفَعَتْ^(٥)

(١) في اللسان : « ووضعت المرأة خمارها ، وهي واضع بغير هاء : خلعت ، وامرأة واضع : لا خمار عليها » .

في المخصص ج ٧ ص ١٥ « وضعت الناقة وضعا وتُضعا ، وهي واضع وقد تقدّم في المرأة » .
وقال في ج ١٦ ص ١٢٤ « وواضع : وضعت خمارها ، وجالع ، قد جلعت خمارها ، أى خلعت » .
(٢) في اللسان : « وامرأة حامل وحاملة على النسب وعلى الفعل . الأزهرى : امرأة حامل وحاملة ، إذا كانت حبلى ، وفي التهذيب : إذا كان في بطنها ولد ؛ وأنشد لعمر وابن حسان ، ويروى الخالد بن حقّ :

تمخّضت المنون له بيوم أنى ولكلّ حاملة تمام

فمن قال حامل بغير هاء قال : هذا نعت لا يكون إلا للمؤنث ، ومن قاله حاملة بناه على حملت فهي حاملة ، فإذا حملت المرأة شيئا على ظهرها أو على رأسها فهي حاملة لا غير ؛ لأنّ التاء إنّما تلحق للفرق .. قال : هذا قول أهل الكوفة ... »

(٣) في اللسان : « وامرأة جامع : في بطنها ولد ، وكذلك الأتان أول ما تحمل ، ودابة جامع : تصلح للسرّج والإكاف » .

وفي المخصص ج ١٦ ص ١٢٣ : « وامرأة جامع كحامل وكذلك الأتان ، وواضع : قد وضعت » .
(٤) في اللسان : « والدافع والمدفاع : الناقة التي تدفع اللبن على رأس ولدها لكثرتة ، وإنّما يكثر اللبن في ضرعها حين تريد أن تضع ، وكذلك الشاة المدفاع ، والمصدر الدفعة ، وقيل : الشاة التي تدفع اللبن في ضرعها قبيل النتاج يقال : دفعت الشاة إذا أضرعت على رأس الولد » .

وفي المخصص ج ١٦ ص ١٢٦ : « وناقة دافع ، إذا دفعت اللبن في ضرعها ، وكذلك الشاة » .
(٥) في اللسان : « اللبأ ، على وزن فِعْل ، بكسر الفاء وفتح العين أول اللبن في النتاج . أبو زيد : أول الألبان اللبأ عند الولادة ، وأكثر ما يكون ثلاث حلبات ، وأقله حلبه » .

اللَّبَّاءُ فِي ضَرْعِهَا ، وَنَاقَةٌ رَائِمٌ^(١) ، إِذَا عَطَفَتْ عَلَى وَلَدِهَا ، وَيُقَالُ :
نَاقَةٌ ضَارِبٌ^(٢) ، إِذَا ضَرَبَتْ بِرِجْلَيْهَا ، وَامْتَنَعَتْ مِنَ الْحَالِبِ إِذَا لَقَّحَتْ ،
وَ نَاقَةٌ شَارِفٌ^(٣) لِلْكَبِيرَةِ . قَالَ مُتَمِّمٌ بْنُ نُؤَيْرَةَ :

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج٧ ص ٢٩ : « أَبُو عبيد : نَاقَةٌ رَائِمٌ . الْأَصْمَعِيُّ : رُوومٌ »
وَفِي اللِّسَانِ : « النَاقَةُ رُوومٌ ، وَرَائِمَةٌ ، وَرَائِمٌ : عَاطِفَةٌ عَلَى وَلَدِهَا ... الْأَصْمَعِيُّ :
إِذَا عَطَفَتِ النَاقَةُ عَلَى وَلَدِغَيْرِهَا فَرَثِمَتْ فِيهِ رَائِمٌ ، فَإِنْ لَمْ تَرَهِمْ . وَلَكِنَّهَا تَشْتَمُهُ »
وَلَا تَدْرُ عَلَيْهِ فِيهِ عُلُوقٌ »

وَفِي الْمَخْصَصِ ج١٦ ص ١٢٦ : « وَنَاقَةٌ رَائِمٌ : عَاطِفَةٌ عَلَى وَلَدِهَا » .

(٢) فِي اللِّسَانِ : « وَالضَّارِبُ : النَاقَةُ الَّتِي تُضْرَبُ حَالِبُهَا وَنَاقَةٌ ضَارِبٌ : ضَرْبُهَا
الْفَحْلُ ، عَلَى النَسْبِ » .

فِي الْمَخْصَصِ ج٧ ص ١٣ : « أَبُو عبيد : ضَرَبَتْ الْمَخَاضُ ، إِذَا شَالَتْ بِأَذْنَانِهَا ،
ثُمَّ ضَرَبَتْ بِهَا فَرُوجَهَا ، وَنَاقَةٌ ضَارِبٌ وَضَارِبَةٌ ، وَقِيلَ : الضَّوَارِبُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي تَمْتَنِعُ بَعْدَ
الْلِقَاحِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى حَلْبِهَا » .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج١٦ ص ١٢٥ : « وَنَاقَةٌ ضَارِبٌ ، إِذَا ضَرَبَتْ بِرِجْلِهَا وَامْتَنَعَتْ مِنَ
الْحَالِبِ إِذَا لَقَّحَتْ ، وَقِيلَ : إِذَا شَالَتْ بِذَنْبِهَا ، ثُمَّ ضَرَبَتْ بِهِ فَرَجَهَا » .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « وَالشَّارِفُ مِنَ الْإِبِلِ : الْمَسْنُ وَالْمَسْتَنَةُ ، وَالْجَمْعُ شَوَارِفٌ ، وَشَرَفٌ ،
وَشُرُوفٌ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الشَّارِفُ : النَاقَةُ الِهَمَّةُ ، وَالْجَمْعُ شَرَفٌ وَشَوَارِفٌ ، مِثْلُ
بَازِلٍ وَبِزْلٍ ، وَلَا يُقَالُ لِلْجَمَلِ شَارِفٌ » .

وَفِي النِّهَايَةِ ج٢ ص ٢١٥ : « وَفِي حَدِيثِ ابْنِ زَمَلٍ : (وَإِذَا أَمَامَ ذَلِكَ نَاقَةُ عَجْزَاءَ
شَارِفٌ) الشَّارِفُ : النَاقَةُ الْمَسْتَنَةُ ... وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : (تَخْرُجُ بِكُمْ الشَّرْفُ الْجَوْنُ) قِيلَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَمَا الشَّرْفُ الْجَوْنُ فَقَالَ : فَتَنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ . شَبَّهَ الْفَتَنَ فِي اتِّصَالِهَا
وَامْتِدَادِ أَوْقَاتِهَا بِالنُّوقِ الْمَسْتَنَةِ السُّودِ . هَكَذَا يَرُوى بِسُكُونِ الرَّاءِ ، وَهُوَ جَمْعٌ قَلِيلٌ فِي جَمْعِ
فَاعِلٍ لَمْ يَرُدْ إِلَّا فِي أَسْمَاءٍ مَعْلُودَةٍ . قَالُوا : بَازِلٌ وَبِزْلٌ ، وَهُوَ فِي مَعْتَلِّ الْعَيْنِ كَثِيرٌ ؛
نَحْوُ : عَائِذٌ وَعَوْدٌ » .

ولا شَارِفٍ جَشَاءٌ هاجتُ فرجعتُ حَنِينًا فَأَشَجِي شَجْوَهَا الْبَرْكَ أَجْمَعًا^(١)
الْبَرْكَ : الألفُ من الإبل :

وناقَةٌ بَاهِلٌ^(٢) ، والجمعُ : بَهْلٌ ، إذا تُرِكَتْ بغيرِ صِرارٍ ، ويقالُ :
أَبْهَلَهَا مع أولادها تشرب متى شاءت .

(١) الشارف : المسنة . قال الأصمعيّ : إنّما خصّ الشارف لأنّها أرقّ من الفتية
لبعد الشارف من الولد . قال : ومثله قول عمرو بن كلثوم :

ولا شمطاء لم يترك شقاها لها من تسعة إلا جنينا

لأنّها قد بعدت عن الولد ، فهي لا تطمع فيه ، فهو أشدّ لحنينها والبيت من عينة
متمم في رثاء أخيه كما أشرنا إلى ذلك من قبل (ص ١٧٢) وبعده .

بأوجد مني يوم قام بمالك مناد بصير بالفراق فأسمعا

وانظر شرح الأنباريّ ص ٥٤٢

جشأت : نهضت حزنا وفزعا .

(٢) في المخصّص ج ٧ ص ٣٥ : « فإن لم يكن عليهن صرار فهي باهل ، وجمعها
بُهَلٌ . وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٢٦ : « وناقاة باهل : لاصرار عليها ، والجمع بهلّ ،
ويستعار في المرأة التي لا تمنع زوجها مالها ، ومنه قول امرأة دريد بن الصمّة له : .. وجئتك
باهلا » .

وفي اللسان : « وناقاة باهل : بينة البهّل : لا صرار عليها ، وقيل : لا خطام عليها ،
وقيل : لا سمة عليها ، والجمع بهلّ ، وبُهَلٌ ، وقد أهلتها ، أي تركتها باهلا .. قال
ابن برّي : قال ابن خالويه : البهّل واحداه باهل وباهلة ، وهي التي تكون مهملة بغير
راع ، يريد أنّها سرحت للمرعى بغير راع » .

وناقةٌ عاسِرٌ^(١) ترفع ذنبها إذا اتقت الفحل ، وناقة عائِطٌ^(٢) ، وهي التي تعتاط رَحِمُها أعواما لا تحمِلُ . يقال : اعتاطت رَحِمُها ، واعتاصت ويقال : ضرةٌ حاليقٌ^(٣) ، إذا امتلأت إلا شيئا . يقال : جاءت الناقة حاليقا ضرتُها والضرّة : أصلُ الضرع .
ونعجةٌ حانٍ^(٤) ، إذا أرادت الفحل ، وقد حنت تحنو حنواً .

(١) في اللسان : « العسير : الناقة التي ركبت قبل تذليلها ، وعسرت الناقة تعسر عسرا وعسرانا ، وهي عاسر وعسير : رفعت بذنبها في علوها .. وعسرت فهي عاسر : رفعت بذنبها بعد اللقاح » .

وانظر المخصّص ج ٧ ص ١٣ وقال في ج ١٦ ص ١٢٥ : « وناقة عاطر : ترنع ذنبها » إذا أنفت لفحل » .

(٢) في اللسان : « وقال الأزهرى : قال الكسائى : إذا لم تحمل الناقة أول سنة يطرقها الفحل فهي عائط وحائل ، فإذا لم تحمل السنة المقبلة أيضا فهي عائط عُوط ، وعُوطَط ، وزاد الجوهري : وعائط عيط . قال : وجمعها عُوط ، وعيط ، وعيطَط ، وعُوطَط . وقال في ترجمة (عيط) : قال ابن سيده : وعاطت الناقة تعيط عياطا وتعيطت ، واعتاطت : لم تحمل سنين من غير عقر ، وهي عائط من إبل عيط ، وعيط ، وعيطات ، وعُوط » .

وانظر المخصّص ج ٧ ص ١٠ وقال في ج ١٦ ص ١٢٦ « وناقة عائط وحائل ، إذا حمل عليها أعواما فلم تلقح ، والجمع عُوط ، وعُوطَط على غير قياس » .

(٣) في اللسان : « وناقة حاليق : حافل ، والجمع حوالق ، وحلق ، والحالق : الضرع الممتلئ لذلك كأنّ اللبن فيه إلى حلقه وقال أبو عبيد : الحالق : الضرع ولم يُحلّه ، وعندى أنه الممتلئ » .

(٤) في اللسان : « الليث : إذا أمكنت الشاة الكبش يقال : حنت فهي حانية ، وذلك من شدة صرافها .

ويُقَال : امرأةٌ فاقِدٌ (١) ، لتي تتزوَّج وقد مات زوجها .

ويُقَال : ناقةٌ غارِزٌ (٢) من نُوقٍ غَوَارِزَ ، وقد غَرَزَتْ غِرَازًا ، إذا جَفَّ لَبْنُهَا ، ويقال للرجل : غَرَزَ نَاقَتَكَ ، فينضِجُ ضَرَعَهَا بالماءِ ، ويَدْعُهَا من الحَلَبِ حَتَّى تَغْرُزَ .

ويقال : نَتَجَتِ النَاقَةُ حائِلاً (٣) حَسَنَةً ، حِينَ تُنْتِجُ أُنْثَى ، ويقع عليها اسم التَّائِيثِ .

= الأصمعيّ : إذا أرادت الشاة الفحل فهي حان بغير هاء ، وقد حنت تحنو .. ابن سيده : وحنّت الشاة حنّوا ، وهي حان : أرادت الفحل واشتهته وأمكنته ، وبها حناء ، وكذلك البقرة الوحشية ؛ لأنها عند العرب نعجة .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٢٧ : « وشاة حان ، إذا أرادت الفحل » .

(١) انظر ما تقدم .

(٢) في اللسان : « وغرزت الناقة تغرّز غِرَازًا ، وهي غارز من إبل غرّز : قلّ لبنها ؛

قال القطامي :

كأنّ نسوع رحلي حين ضمت حوالب غرّزا ومعى جياعا

وغرّزها صاحبها : ترك حلبها أو كسع ضرعها بماء بارد ليذهب لبنها وينقطع ، وقيل : التفرّز : أن تدع حلبة بين حلبتين وذلك إذا أدبر لبن الناقة . الأصمعيّ : الغارز : الناقة التي قد جذبت لبنها فرفعته .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٢٦ : « وناقاة غارز ، إذا قلّ لبنها ، وكذلك الأتان ، وقد

غررزت غرازا ، وغرّزت ، وغرّزتها ، إذا نضحت ضرعها بالماء وتركتها من الحلب حتى تغرّز » .

(٣) في اللسان : « الجوهريّ : الحائل : الأنثى من ولد الناقة ؛ لأنّه إذا نتج

ووقع عليه اسم تذكير وتائيث فإنّ الذكر سقب ، والأنثى حائل ، يقال : نتجت =

ويُقَال لِلْبَيْثْرِ - إِذَا غَارَ مَاؤُهَا - : بَيْثْرٌ نَاكِزٌ^(١) ، وَقَدْ نَكَرَتْ تَنْكُزُ نَكُوزًا .

ويقال : رجل عاقِرٌ^(٢) ، إِذَا كَانَ لَا يُوَلِّدُ لَهُ ، وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ ، إِذَا

= الناقة حائلا حسنة .. ويقال لولد الناقة ساعة تلقيه من بطنها إذا كانت أنثى : حائل ، وأمها أمّ حائل . قال :

فتلك التي لا يبرح القلب حُبها ولا ذكرها ما أرزمت أمّ حائل
والجمع حَوَّلٌ وحوائل .

وانظر المخصّص ج ١٦ ص ١٢٦ .

(١) في اللسان : « نَكَرَتْ البِثْرُ تَنْكُزُ نَكُوزًا وَنُكُوزًا ، وَهِيَ بَيْثْرٌ نَكِيزٌ وَنَاكِزٌ وَنَكُوزٌ :

قَلَّ مَاؤُهَا ، وَقِيلَ : فِي مَاؤُهَا ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : نَكِيزَتْ بِالْكَسْرِ تَنْكُزُ نَكُوزًا ، وَنَكُوزًا هُوَ وَأَنْكُوزًا : أَنْفَدَ مَاؤُهَا .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٢٨ : « وَيَبْثِرُ نَاكِزٌ ، وَنَاكِشٌ ، وَنَازِحٌ ، إِذَا قَلَّ مَاؤُهَا ،

وَقَدْ نَزَحَتْ ، وَنَكَرَتْ ، وَنَكَشَتْ ، وَنَزَحَتْهَا وَنَكَشَتْهَا .

(٢) في اللسان : « الْعَقْرُ : وَالْعَقْرُ : وَالْعَقْمُ : وَهُوَ اسْتِعْقَامُ الرَّحِمِ ، وَهُوَ أَلَّا تَحْمِلَ .

وَقَدْ عَقَرَتْ الْمَرْأَةُ عَقَارًا وَعِقَارًا ، وَعَقَرَتْ تَعْقِرُ عَقْرًا وَعَقْرًا ، وَعَقِيرَتْ عَقَارًا وَهِيَ عَاقِرٌ .

قال ابن جنّي : وَمِمَّا عَلَنَاهُ شَاذًا مَا ذَكَرُوهُ مِنْ فَعَلٍ فَهُوَ فَاعِلٌ ؛ نَحْوُ : عَقَرَتْ الْمَرْأَةُ

فَهِيَ عَاقِرٌ ، وَشَعْرٌ فَهُوَ شَاعِرٌ ، وَحَمُضٌ فَهُوَ حَامِضٌ ، وَطَهْرٌ فَهُوَ طَاهِرٌ : قَالَ وَأَكْثَرُ ذَلِكَ

وَعَامَّتُهُ إِتْمَا هُوَ لُغَاتٌ تَدَاخَلَتْ فَتَرَكِبَتْ « (انظر الخصائص ج ١ ص ٣٧٥) . وَقَالَ :

« لَيْسَ عَاقِرٌ مِنْ عَقَرَتْ بِمَنْزِلَةِ حَامِضٍ مِنْ حَمِضَ ، وَلَا خَائِرٌ مِنْ خَائِرَ ، وَلَا طَاهِرٌ مِنْ

طَهَرَ ، وَلَا شَاعِرٌ مِنْ شَعَرَ ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ هُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَهُوَ جَارٍ عَلَى فَعَلٍ ،

فَاسْتَفَى بِهِ عَمَّا يَجْرِي عَلَى فَعَلٍ ، وَهُوَ فَعِيلٌ ، وَلَكِنَّهُ اسْمٌ بِمَعْنَى النِّسْبِ بِمَنْزِلَةِ امْرَأَةٍ

حَائِضٌ وَطَالِقٌ .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٢٣ : « وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ : لَا تَلِدُ ، وَقَدْ عَقَرَتْ تَعْقِرُ ، وَعَقَرَتْ

عَقَارًا .. وَيُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ .

كانت لا تَلِدُ . قال الله تعالى ذكره : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي
وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا)^(١) . وقال في موضع آخر : (وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ
وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ)^(٢) ، وأنشد أبو عبيدة لعامر بن الطفيل :

لَبِئْسَ الْفَتَىٰ إِنْ كُنْتُ أَعْوَرَ عَاقِرًا جَبَانًا فَمَا أُغْنِي لَدَىٰ كُلِّ مَحْضَرٍ^(٣)

(١) سورة مريم : ٥ .

(٢) سورة آل عمران : ٤٠ .

(٣) البيت في شرح المفضليات ص ٧١٠ وقبله :

لعمرى - وما عمرى على بهين - لقد شان حرّ الوجه طعنة مسهر

يشير إلى أن عوره كان من طعنة مسهر بن يزيد الحارثي . وروى هناك .. فما عذرى
لدى كلّ محضر ثم قال : ورواها الأثرم والحرمزى : فما أغنى لدى كلّ محضر
والقصيدة في شرح المفضليات ص ٧٠٦ - ٧١١ وفي المفضليات ص ٣٦١ - ٣٦٢ وفي
الأصمعيات ص ٢٥٠ - ٢٥١ ، وفي الحمامة الشجرية ج١ ص ٢٢ - ٢٥ .

باب

ما يشترك فيه المذكرُ والمؤنثُ
تَمَّا التَّائِبُ فِيهِ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ لَازِمٍ

من ذلك قَوْلُهُمْ : بَعِيرٌ نَاحِزٌ ، إِذَا سَعَلَ ، فَاشْتَدَّ سَعَالُهُ ، وَنَاقَةٌ نَاحِزٌ^(١) ، وَبَعِيرٌ ضَامِرٌ ، وَنَاقَةٌ ضَامِرٌ^(٢) ، وَنَاقَةٌ ضَابِيعٌ^(٣) ، وَهِيَ الَّتِي تَرْفَعُ خَفِيَّهَا قَبْلَ ضَبْعَيْهَا ، وَالضَّبْعُ : الْعَضُدُ ، وَنَاقَةٌ وَاضِعٌ^(٤) ، إِذَا أَقَامَتْ

(١) فِي اللِّسَانِ : « النَّحَازُ : دَاءٌ يَأْخُذُ الدُّوَابَّ وَالْإِبِلَ فِي رِثَاتِهَا فَتَسَعَلُ سَعَالًا شَدِيدًا ، وَقَدْ نَحَزَ ، وَنَجَزَ يَنْجُزُ ، وَيَنْحَزُ نَحْزًا ، وَبَعِيرٌ نَاحِزٌ وَمُنْحَزٌ ، وَنَجَزَ ، الْأَخِيرَةُ عَنْ سَيبَوِيهِ ... وَنَاقَةٌ نَاحِزٌ وَمُنْحَزَةٌ ، وَنَجِزَةٌ ، وَمُنْحُوزَةٌ » .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٢٧ : « وَنَاحِزٌ : إِذَا اشْتَدَّ سَعَالُهَا ، وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ وَالشَّاةُ »

(٢) فِي اللِّسَانِ : « وَجَمَلٌ ضَامِرٌ ، وَنَاقَةٌ ضَامِرٌ بِغَيْرِهَا ، أَيْضًا ذَهَبُوا إِلَى النَّسْبِ وَضَامِرَةٌ » .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « وَضَبِعَتِ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ تَضْبِعُ ضَبْعًا ، إِذَا مَدَّتْ أَضْبَاعَهَا فِي

سَبِيلِهَا ، وَهِيَ أَعْضَادُهَا ، وَالنَّاقَةُ ضَابِيعٌ » .

(٤) فِي اللِّسَانِ : « الْحَمِضُ يُقَالُ لَهُ الْوَضِيعَةُ . وَالْجَمْعُ وَضَائِعٌ ، وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُ

الْوَضِيعَةِ ، أَيْ أَصْحَابُ حَمِضٍ مَقِيمُونَ فِيهِ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، وَنَاقَةٌ وَاضِعٌ وَوَضِيعَةٌ ،

وَنُوقٌ وَاضِعَاتٌ : تَرَعَى الْحَمِضَ حَوْلَ الْمَاءِ .. وَقَدْ وَضَعَتْ تَضَعُ وَضِيعَةً ، وَوَضَعَهَا : أَلْزَمَهَا

الْمَرْعَى ، وَإِبِلٌ وَاضِعَةٌ ، أَيْ مَقِيمَةٌ فِي الْحَمِضِ ، وَيُقَالُ : وَضَعْتَ الْإِبِلَ تَضَعُ ، إِذَا

رَعَتِ الْحَمِضَ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : إِذَا رَعَتِ الْإِبِلُ الْحَمِضَ حَوْلَ الْمَاءِ فَلَمْ تَبْرَحْ قَبِيلَ :

وَضَعْتَ تَضَعُ وَضِيعَةً ، وَوَضَعْتُهَا أَنَا فِيهِ مَوْضُوعَةٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى » .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٢٦ : « وَوَضِعٌ : مَقِيمَةٌ فِي الْحَمِضِ ، وَقَدْ وَضَعْتَ وَضِيعَةً ،

وَوَضَعْتُهَا أَنَا » .

في الحَمْضِ ، وشاةٌ راجِنٌ^(١) وداجِنٌ إذا اسْتَأْنَسَتْ وأَلِفَتْ ، ومن العرب مَنْ يقول : شاةٌ راجنةٌ ، وداجنةٌ بالهاءِ ، وشاةٌ نافرٌ^(٢) ، ووَادٍ حافلٌ^(٣) وشُعْبَةٌ حافلٌ ، إذا كَثُرَ سَيْلُهُما ، وناقَةٌ دارِمٌ^(٤) ، إذا لم تَقْرِرْ

(١) في اللسان : « والراجن : الألف من الطير وغيره مثل الداجن ، وشاة راجن : مقيمة في البيوت ، وكذلك الناقة » . وقال في (دجن) : جمع داجن ، وهي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم .. وقد تقع على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها وفي حديث الإفك : (تدخل الداجن فتأكل عجينها) .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٢٦ : « وواضع مقيمة في الحمض .. وكذلك : عادن ، وراجن ، وداجن ، وكذلك الشاة في الرجون والدجون ، وقد رجنت رَجْنٌ رجونا ، ورجنتها . فأما قول الأعشى :

فقد أشرب الراح قد تعلمين يوم المقام ويوم الظعن
وأرجن في الريف حتى يقا ل قد طال في الريف ما قد رجن

فزعم الفارسيّ أنّه استعارة ، وقال غيره : يستعمل في الناس « كما يستعمل في الغنم والإبل » .

(٢) في اللسان : « والنفر : التفرّق . نفرت الدابة تنفر ، وتنفر نفارا ونفورا ، ودابة نافر ، وقال ابن الأعرابي : ولا يقال نافرة » .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٢٧ : « وشاة نافر » .

(٣) في اللسان : « وضرع حافل ، أي ممتلئ لبنا ، وشعبة حافل . وواد حافل ، إذا كثرت سيلهما ، والجمع حفّل ، ويقال : احتفل الوادي بالسيل ، أي امتلأ » .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٢٦ : « وحافل : متجمعة اللبن » .

(٤) في اللسان : « ودرمت الناقة تدرم كدرما ، إذا دبّت دبيبا » .

على القيام من الهزال ، وناقاةٌ سالِحٌ^(١) ، إذا سَلَحَتْ عن البقل أو غيره ، وناقاةٌ طالق^(٢) ، إذا طَلَبَت الماءَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى الماءِ ، فَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ خَرَجَتْ عَنِ الطَّلَقِ ، وَشَاةٌ نَائِرٌ^(٣) ، إِذَا سَعَلَتْ فَنَشَرَتْ مِنْ أَنْفِهَا ، وَنَاقَةٌ قَاصِبٌ^(٤) ، إِذَا وَرَدَتْ ، فَامْتَنَعَتْ مِنَ الشُّرْبِ ، وَشَاةٌ صَالِغٌ^(٥) ، إِذَا بَلَغَتْ الصُّلُوعَ ، وَهُوَ أَقْصَى أَسْنَانِهَا ، وَيُقَالُ : نَاقَةٌ

(١) في اللسان : « وناقاةٌ سالِحٌ : سلحت من البقل وغيره » .

وفي المخصَّص ج ١٦ ص ١٢٧ : « وسالِحٌ : تسلَّحَ عن البقل » .

(٢) في اللسان : « والطاقق من الإبل : التي قد طلقت في المرعى ، وقال أبو نصر : الطالق : التي تنطلق إلى الماء ، ويقال : التي لا قيد عليها وهي طلق وطاقق أيضا ، وطقق أكثر » .

(٣) في اللسان : « وشاةٌ نائر ونشور : تطرح من أنفها كاللود . والنشير للدواب والإبل : كالعطاس للناس » .

وفي المخصَّص ج ١٦ ص ١٢٧ : « وشاةٌ نافر ونائر : تسعل فينتشر من أنفها شيء » .

(٤) في اللسان : « وبعير قصب ، يقصب الماء ، وقاصب : ممتنع من شرب الماء ، رافع رأسه عنه ، وكذلك الأثني بغير هاء .. الأصمعيّ : قصب البعير فهو قاصب ، إذا أبل أن يشرب ، والقوم مقصبون ، إذا لم تشرب إبلهم ، وأقصب الراعي : عافت إبله الماء » .
وفي المخصَّص ج ١٦ ص ١٢٧ : « وناقاةٌ قاصب : إذا امتنعت عن شرب الماء » .

(٥) في اللسان : « وصلغت الشاة والبقرة تصلغ صُلُوعًا ، وسلغت ، وهي صالغ ، بغير هاء : تمت أسنانها ، وهي تصلغ بالخامس والسادس ، وزعم سيبويه أن الأصل السين ، والصاد مضارعة لمكان الغين » .

عاسِفٌ^(١) ، إذا أشرفتُ على الموت من الغدَّة ، وجعلتُ تنفُّسُ . قال يعقوبُ
ابن السكِّيتِ : قال الأصمعيُّ : قلت لرجلٍ من أهلِ البادية : ما العُسافُ ؟
قال : حينَ تقمُّص حنجرتهُ ، أي ترجُف من النفس ، قال عامرُ بن
الطفيل - وعقر فرسه : -

وَنِعَمَ أَخُو الصُّعْلُوكِ أَمْسَ تَرَكَتُهُ بَتَضْرَعُ يَمْرِي بِالْيَدَيْنِ وَيَعْسِفُ^(٢)

(١) في اللسان : « وعسف البعير يعسف عسفا عسوفاً : أشرف على الموت من الغدَّة
فهو عاسف ، وقيل : العسف أن يتنفس حتى تقمص حنجرته ، أي تنتفخ .. وناقه
عاسف ، بغير هاء : أصابها ذلك ، والعساف للإبل كالنزاع للإنسان . قال الأصمعيُّ :
قلت لرجل من أهل البادية ما العساف ؟ قال : حين تقمص حنجرته ، أي ترجف من
النفس . قال عامر بن الطفيل في قرزل يوم الرقم :

ونعم أخو الصعلوك أمس تركته بتضرع يمرى باليدين ويعسف»

وفي المخصص ج ١٦ ص ١٢٧ : « وناقه عاسف ، إذا أشرفت على الموت من الغدَّة
وجعلت تنفس » .

(٢) روى هنا بتضرع وكذلك في اللسان أما في معجم البلدان فروى بتضروع
قال في ج ١ ص ٣٣ : « تضروع : بزيادة ولو ساكنة : موضع عقر به عامر بن الطفيل
فرسه ؛ قال :

ونعم أخو الصعلوك أمس تركته بتضروع يمرى باليدين ويعسف»

وفي اللسان : (مرى) : « مرى الفرس مرئياً ، إذا جعل يمسح الأرض بيده أو رجله
ويجرها من كسر أو ظلع » .

باب

تَسْمِيَةُ عِلَامَاتِ الْمُؤنَّثِ وَذِكْرُ مَا يَكُونُ

مِنْهَا فِي الْأَسْمَاءِ ، وَالْأَفْعَالِ ، وَالْأَدْوَاتِ

اعْلَمْ أَنَّ لِلْمُؤنَّثِ خَمْسَ عَشْرَةَ عِلَامَةً : ثَمَانٍ مِنْهَا فِي الْأَسْمَاءِ ، وَأَرْبَعٌ فِي الْأَفْعَالِ ، وَثَلَاثٌ فِي الْأَدْوَاتِ .

فَأَمَّا اللَّاتِي فِي الْأَسْمَاءِ فَالْأَلْفُ الْمُقْصُورَةُ الْمَمَالَةَ إِلَى الْيَاءِ ؛ كَقَوْلِكَ : لَيْلَى وَسُلْمَى وَسُعْدَى .

وَالْأَلْفُ الْمَمْدُودَةُ ؛ كَقَوْلِكَ : حَمْرَاءُ وَصَفْرَاءُ ، وَالسَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ .

وَالتَّاءُ ؛ كَقَوْلِكَ : أُخْتٌ وَبِنْتُ (١) .

(١) التَّاءُ فِي بِنْتُ وَأُخْتٌ لَيْسَتْ لِلتَّائِيَةِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ فِي الْخَصَائِصِ ج ١ ص ٢٠١ : « فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلْ فِي بِنْتُ وَأُخْتٌ عِلْمٌ تَائِيَةٌ أَوْ لَا ؟ قِيلَ : بَلْ فِيهِمَا عِلْمٌ تَائِيَةٌ . فَإِنْ قِيلَ : وَمَا ذَلِكَ الْعِلْمُ ؟ قِيلَ : الصِّيغَةُ فِيهِمَا عِلَامَةٌ تَائِيَتُهُمَا ، وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ عِنْدَنَا فَعْلٌ : بَنُو وَأَخُو ، بِدَلَالَةِ تَكْسِيرِهِمَا إِيَّاهُمَا عَلَى أَفْعَالٍ فِي قَوْلِهِمْ : أَبْنَاءُ وَأَخَاءُ : قَالَ بَشْرُ بْنُ الْمُهَلَّبِ :

وَجَدْتُمْ بَنِيكُمْ دُونَنا إِذْ نَسَبْتُمْ وَأَيُّ بَنِي الْآخَاءِ يَنْبُو مَنْاسِبُهُ
فَلَمَّا عَدَلَ عَنِ فَعْلٍ إِلَى فَعَلٍ وَفَعَلٍ وَأَبْدَلْتَ لَامَهُمَا تَاءً فَصَارَتْنا بِنْتًا وَأُخْتًا كَانَ هَذَا الْعَمَلُ وَهَذِهِ الصِّيغَةُ عِلْمًا لِلتَّائِيَتَيْنِ ؛ أَلَا تَرَكَ إِذَا فَارَقْتَ هَذَا الْمَرْضِعَ مِنَ التَّائِيَتِ رَفَضْتَ هَذِهِ الصِّيغَةَ الْبَيْتَةَ ، فَقُلْتَ فِي الْإِضَافَةِ إِلَيْهِمَا : بَنُوِي وَأَخُوِي ؛ كَمَا أَنَّكَ إِذَا أَضْفَعْتَ إِلَى مَا فِيهِ عِلَامَةٌ تَائِيَتِ أَرَزَلْتَهَا الْبَيْتَةَ ؛ نَحْوَ حَمْرَاوِي وَطَلْحِي وَجَبَلُوِي . »

والهاء ؛ كقولك : طلحةٌ وحمزةٌ ، وقائمةٌ ، وقاعدةٌ ، وهي تكون هاءً في الوقفِ (١) .

والألف والتاء في الجَمْع ؛ كقولك المسلمات والصالحات والهندات والجُمَلات .

والنون ، كقولك : هُنَّ وَأَنْتِنَّ .

والكسرة ؛ كقولك : أَنْتِ .

والياء ؛ كقولك : هَذِي قَامتِ ، وفيه اختلاف سَأْبِيئِه في الباب الذي بعد هذا إن شاء الله .

وَأَمَّا اللَّاتِي في الأَفْعَالِ فَالتَاءُ ؛ كقولك : قَامتِ وَقَعَدتِ ، وتَقوم وتَقعد .

والياء ؛ كقولك : تَضْرِبِين زيدا ، واضْمِرِي زيدا .

والكسرة في الحرف المختلطِ بِالفِعْلِ الذي قد صار كَأَنَّهُ من الفِعْلِ ؛ كقولك : قُمتِ ، وَقَعَدتِ ، وَأَعْطيتِ ، وَأَحْسنتِ ، وَأَجْمَلتِ ، وذلك أَنَّ النَحْوِيِّينَ يُسَمُّونَ قُمتِ ، وبعث ثَلَاثِيًا ؛ لِأَنَّ التَاءَ اختلَطتْ به ، فصار معها ثَلَاثَةٌ أَحْرُفٍ وَيُسَمُّونَ قَضَيْتِ ، وَسَعَيْتِ ، وَغَزَوْتُ ، وَدَعَوْتُ ، وَعَفَوْتُ رُبَاعِيًا ؛ لِأَنَّ التَاءَ اختلَطتْ به ، فصارت كَأَنَّهَا

(١) في ابن يعيش ج ٥ ص ٨٩: « وفي هذه التاء مذهبان : أحدهما وهو مذهب البصريين أَنَّ التَاءَ الأَصْلُ والهاء بدل منها . والثاني : وهو مذهب الكوفيين أَنَّ الِهاءَ هي الأَصْلُ . والحقُّ الأَوَّلُ . والدليل على ذلك أَنَّ الوصلَ مِمَّا تجرَى فيه الأَشْيَاءُ على أَصُولِها ، والوقف من مواضع التغيير » .

وانظر الأَشْبَاهَ والنظائر للسيوطي ج ١ ص ٤٦-٤٧ وشرح الكافية للرضي ج ٢ ص ١٥١ .

حَرَفٌ مِنَ الْفِعْلِ ، وَصَارَ بِهَا أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ .

وَالنُّونُ الَّتِي اخْتَلَطَتْ بِالْفِعْلِ ، فَصَارَتْ كَبَعْضِ حُرُوفِهِ ، كَقَوْلِكَ :
قُمْنَ ، وَقَعْدَنَّ .

وَأَمَّا اللَّائِي فِي الْأَدْوَاتِ فَالتَّاءُ ؛ كَقَوْلِكَ : رُبَّتْ رَجُلٌ ضَرَبْتُ ،
وَقَمْتُ ثُمْتُ قَعَدْتُ . قَالَ الْفَرَّاءُ : أَنْشَدَنِي الْمَفْضَلُ :

مَآوِيَّ يَا رَبَّتَمَا غَارَةَ شَعَوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ (١)

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبِنِي فَمَضَيْتُ ثُمْتُ قُلْتُ : لَا يَعْينِي (٢)

(١) التَّاءُ لَحِقَتْ (رَبَّ) لِلإِيدَانِ بَأَنَّ مَجْرُورَهَا مُؤنَّثٌ ، وَ (مَا) زَائِدَةٌ بَيْنَ رَبِّ

وَمَجْرُورِهَا .

مَآوِي : مَرْتَمٌ مَآوِيَّةٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ . الْغَارَةُ الشَّعَوَاءُ : الْمُنْتَشِرَةُ . اللَّذَعَةُ مِنْ لَذَعْتِهِ النَّارُ ، إِذَا
أَحْرَقْتَهُ (وَانظُرِ الْمَخْصَصُ ج ١ ص ١٥٦) وَالْمَيْسَمُ : مَا يُوَسِّمُ بِهِ الْبَعِيرَ بِالنَّارِ . يَارَبَّتَمَا : يَا
لِلتَّنْبِيهِ أَوْ حَرْفُ نِدَاءٍ وَالْمَنَادَى مَحذُوفٌ .

وَالْبَيْتُ أَوَّلُ أَرْبَعَةِ آيَاتِ لُضْمَرَةَ ابْنِ لُضْمَرَةَ النَّهْشَلِيِّ أَوْ رَدَّهَا أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ .

وَانظُرِ الْخَزَانَةَ ج ٤ ص ١٠٤-١٠٥ ، ص ٤٧٩ - ٤٨٠ .

وَالْمَخْصَصُ ج ٧ ص ١٥٦ ، ج ١٦ ص ١١٦ .

(٢) اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ سَيَّبِيهِ ج ١ ص ٤١٦ عَلَى وَضْعِ الْمُسْتَقْبَلِ مَوْضِعَ الْمَاضِي

فَأَمَرَ هُنَا فِي مَوْضِعٍ : مَرَرْتُ وَكَذَلِكَ اسْتَشْهَدَ بِهِ أَبُو الْفَتْحِ فِي الْخَصَائِصِ ج ٣ ص ٣٣٠ .

وَاسْتَشْهَدَ بِهِ الرِّضِيُّ وَغَيْرُهُ عَلَى أَنَّ الْمَعْرُوفَ بِالْجُنْسِيَّةِ لَا يَفِيدُ التَّعْيِينَ ، فَتَعْرِيفُهُ

لِفِظِي وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ نَعْنًا فِي الْخَزَانَةِ ج ١ ص ١٧٣ : « ثُمْتُ : هِيَ ثَمٌّ

الْعَطْفَةُ ، وَإِذَا كَانَتْ مَعَ التَّاءِ اخْتَصَّتْ بِعَطْفِ الْجُمْلَةِ » .

غَضْبَانَ مُمْتَلِئًا عَلَى إِهَابِهِ إِنِّي وَرَبُّكَ سُخْطُهُ يُرْضِينِي

وقال الآخر :

لَا غَرَوَ إِلَّا مَا يُخَسِّرُ خَالِدٌ بَأَنَّ بَنِي أَسْتَاهِهَا نَدَرُوا دَمِي
وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَمِلْتُهُ سَوَى أَنَّنِي قَدَقَلْتُ : يَا سَرْحَةَ اسْلَمِي
بَلَى فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثَمَّتْ اسْلَمِي ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي (١)

= وقال في ج ٤ ص ١٠٤ : « ثم إذا لحقتها التاء اختصت بعطف قصة على قصة .
تقدم هذا من الشارح . . وهو المشهور ، وقد وقع في شعر رؤبة عطف المفرد بها قال :

فإن يكن سوائق الحمام ساقتهم للبلد الشام

فبالسلام ثمت السلام

وقول الشارح : وقد جوّزه ابن الأنباري ، ولا أدري ما صحته . أقول تجويزه مأخوذ
من شعر رؤبة ، وحينئذ صحته واضحة « وهذا الرجز ليس في ديوان رؤبة ولا في فوائده .
ولقد أمر : الواو للقسم والمقسم به محذوف . لا يعنيني ، أي لا يهمني أو لا يقصدني .
غضبان : بالنتصب حال من اللثيم وبالرفع خبر مبتدأ محذوف . ممتلئًا : حال سببية من ضمير
غضبان ، وإهابه فاعل ممتلئًا وهو في الأصل : الجلد الذي لم يدبغ ، وقد استعير هنا لجلد
الإنسان .

والبيتان لرجل من سلول انظر الخزانة ج ١ ص ١٧٣ .

(١) في كتاب الكنايات للثعالبي ص ٣ : فصل في الكناية عن المرأة : العرب تكني
عن المرأة بالنعجة والشاة ، والقلوص ، والسرحة .. وأما الكناية بالسرحة وهي شجرة
فكما قال حميد بن ثور :

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ سَرْحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْنَانٍ الْعِضَاهُ تَرُوقُ

.. وقد سلك طريقته في هذه الكناية من قال :

ومالي من ذنب إليهم عملته سَوَى أَنَّنِي قَدَقَلْتُ : يَا سَرْحَةَ اسْلَمِي

نعم فاسلمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثَمَّتْ اسْلَمِي ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي «

وانظر ديوان حميد بن ثور ص ٤١ .

وقال الآخر :

وَرَبَّتْ غَارَةٌ أَوْضَعْتُ فِيهَا كَسْحَ الْخَزْرَجِيِّ جَرِيمَ تَمْرٍ^(١)

والهاء ؛ كقولك - في الوقف على هيهات - : هَيْهَاه ، كان عيسى

ابن عمرو وأبو عمرو بن العلاء يقفان هَيْهَاه بالهاء^(٢) .

ومثله : (ولات حِينَ مَنَاصٍ)^(٣) . كان الكسائي يقف عليها ولاه .

(١) في اللسان : « وسَّح الماء وغيره يَسْحُه سَحًا : صبَّه صبًّا متتابعًا كثيرًا . قال

دريد بن الصَّمَّة :

وربت غارة أوضعت فيها كسح الخزرجي جريم تمر

معناه : أَى صببت على أعدائي كصبب الخزرجي جريم التمر ، وهو النوى .

وقال في جرم : « والجريم النوى واحلته جريمة ... وقيل : الجريم والجرام بالفتح

التمر اليابس ؛ قال :

يرى مجدا ومكرمة وعزًا إذا عثى الصديق جريم تمر

وبيت دريد بن الصَّمَّة في الأملى ج ١ ص ١٧٤ وروايته :

وربت غارة أوضعت فيها كسح الهاجري جريم تمر

وقال في اللآئى ص ٤٣٥ : الهاجري : رجل منسوب إلى هجر على غير قياس ، وخص

هجر لكثرة تمرها .. والعرب تشبه شن الغارات بنثر التمر .. »

(٢) في كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ج ٢ ص ١٣١-١٣٢ : « وأما

هيهات وهو الحرفان في - المؤمنون - فوقف عليها بالهاء الكسائي والبزى واختلف عن قبيل ،

فروى عنه العراقيون قاطبة الهاء كالبزى ، وهو الذى فى الكافى والهداية والهادى والتجريد

وغيرها . وقطع له بالتاء فيهما صاحب التبصرة والتهسير والشاطبية والعنوان والتذكرة .

وتلخيص العبارات وغيرها ، وبذلك قرأ الباقون . وانظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٤ .

(٣) فى إتحاف فضلاء البشر ص ٣٧١ : « ووقف على لات بالهاء الكسائي على أصله

فى تاء التانيث ، والباقون بالتاء للرسم . والمذاهب فى (لات) ستأتى قريباً . =

والهاء والألف ؛ كقولك : إِنَّهَا قَامَتْ هِنْدٌ ، وَإِنَّهَا جَلَسَتْ جُمْلٌ .
 قال الله تعالى ذكره : (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ) (١) . قال الفراء : والعرب
 تُدخل الهاء مع إنَّ دلالةً على الفِعْلِ الذي بَعْدَهَا ، فإذا قالوا : إِنَّهُ قامَ
 عبدُ اللهِ دَلُّوا بالهاء على أَنَّ الفِعْلَ الذي بَعْدَهَا مذكَّرٌ ، وإذا قالوا :
 إِنَّهَا قامتْ هندٌ دَلُّوا بها على أَنَّ الفِعْلَ الذي يَأْتِي بَعْدَهَا مؤنَّثٌ . قال
 قيس بن الملوِّح المجنون :

أَلَا إِنَّ قَوْلَ القائلينَ بِأَنَّهَا تَجَازَى قُلُوبُ العاشقينَ لِبَاطِلُ
 فَأَنَّتِ الهاءُ ؛ لِأَنَّ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُؤنَّثٌ .

وقال الفراء : إذا كان بَعْدَ الهاءِ فِعْلٌ لمذكَّرٍ لم يجز فيها إِلَّا
 التذكير ؛ كقولك : إِنَّهُ قامَ زيدٌ ، وَإِنَّهُ قعدَ عمرو ، وإذا كان بَعْدَهَا
 فِعْلٌ مؤنَّثٌ جاز فيها التذكيرُ والتأنيثُ ؛ كقولك : إِنَّهَا قامتْ هندٌ ،
 وَإِنَّهُ قامتْ هندٌ . فمن أَنَّثها قال : هي دلالةٌ على تَأْنِيثِ الفِعْلِ الذي
 بَعْدَهَا ، ومن ذكَّرها قال : فِعْلُ المؤنَّثِ قد يجوز تذكيرهُ ، فذكَّرتُ
 الهاءَ لهذا المعنى . وإذا كان بَعْدَهَا فِعْلٌ مذكَّرٌ لم يجز فيها التَأْنِيثُ ؛
 كقولك : إِنَّهُ قامَ الهنداتُ ، وَإِنَّهُ جلسَ جَواريكُ ، ولا يجوز : إِنَّهَا قامت
 الهنداتُ وَإِنَّهَا جلسَ جواريكَ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ الذي بَعْدَهَا مذكَّرٌ . قال
 أبو بكر : هذا مذهب الفراء .

= وفي معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٣٩٨ : « قال الفراء : أقف على لات بالتاء ، والكسائي

يقف بالهاء » . سورة ص ٣

(١) سورة الحج : ٤٦

وقال الكسائي والبصريون : إذا ذُكِرَتْ الهاءُ فهي كنايةٌ عن الأمر والشَّانِ ؛ كقولك : إنَّه قام عبدُ الله ، وإذا أُنْثَتْ فهي كنايةٌ عن القِصَّةِ ؛ كقولك : إنَّها قامت هندُ ، فالزَّمهمُ الفراءُ أن يقولوا : إنَّها قام زيدٌ على معنَى : أنَّ القِصَّةَ : قام زيدٌ ، وهذا معدومٌ في كلام العرب^(١).

* * *

وقال الفراءُ : التاءُ التي في رُبَّتَ ، وُثِّمَتَ ، تُشْبهُ التأنِيثَ ، وليست بتأنِيثٍ حقيقيٍّ ، والتاءُ في قوله : (ولاتَ حينَ مناصٍ)^(٢) بمنزلة التاءِ في (هيَّهاتَ) . كان الكسائيُّ يقف عليها ولاه بالهاءِ .

(١) للكوفيَّين غمغمةٌ لا تتضح في الحديث عن ضمير الشَّانِ ، وقد سرت هذه الغمغمةُ إلى أبي بكرٍ من شيخه ثعلبٍ ، وإليك حديث ثعلبٍ في مجالسه : قال في ص ١٢٥ : « وفي قوله عزَّ وجلَّ : (فإنَّها لا تعمى الأبصار) فإنَّه قال : إذا جاء بعد المجهول مؤنَّثٌ ذكَّرَ وأنْثَ ، إنَّه قام هندُ ، وإنَّه قامت هندُ ؛ لأنَّ الفعلَ يؤنَّثُ ويذكَّرُ » وقال في ص ٦٦١ : « سئل عن قولهم : (إنَّه قام زيد) ، ما تقدَّم قبله من الكلام . فقال : هذا مثل قولهم : إنَّه قامت هندُ ، إنَّما تقدَّم العمادُ هاهنا ، يعنى في أوَّل الكلام ، ليعلموا أنَّ الكلامَ يعجىءُ مذكِّراً أو مؤنَّثاً » . وقال في ص ٤٢٢ : « وقال : قال الكسائيُّ وسيبويه (هو) من : (قل هو الله أحد) عمادٌ ، فقال الفراءُ : هذا خطأٌ ؛ من قبل أنَّ العمادَ لا يدخل إلا على الموضع الذي يلي الأفعال ، ويكون وقايةً للفعل ؛ مثل إنَّه قام زيدٌ ، ثمَّ يستعمل بعد فيتقدَّم ويتأخَّرُ ، والأصل في هذا مثل إنَّما قام زيدٌ . فالعمادُ كما ، وكلَّ موضعٍ فعلى هذا جاء بقي الفعل ، وليس مع (قل هو الله أحد) شيءٌ يقيه » . يقول البصريون : ضمير الشَّانِ مفردٌ ومذكَّرٌ ، ويجوز تأنِيثُه إذا كان في الجملة المفسَّرة له عمدة كالأية المذكورة .

(٢) سورة ص : ٣

وقال الفرّاء : رأيت الكسائيَّ سألَ أبا فقحس الأسدّيَّ عن (ولات) فوقف وواه بالهاء .

وللناس في (ولات) أربعةٌ مذاهب : كان أبو عمرو يكره الوقوفَ عليها ، وكان حمزةٌ يقف (ولات) بالتاء ، وكان الكسائيُّ يقف (ولاد) بالهاء ، وكان الخليلُ وسيبويه والأخفشُ وأبو عبيدةُ والكسائيُّ والفرّاءُ والمازنيُّ والسجستانيُّ والأجرميُّ وأحمدُ بن يحيى ومحمدُ بن يزيد يقولون : التاءُ في (ولات) منقطعةٌ من حاء (حين) ، وكان أبو عبيد القاسمُ بن سلام يقول : التاءُ متصلةٌ بحاءٍ حين^(١) ، ويقول : الوقف : (ولا) ، والابتداء : تحين مناص ، ويحتجُّ بأنَّ المعروف في كلام العرب : (لا) ، ولا يُعرَفُ في كلامهم : (لات) وزعم أنَّ العربَ تزيدُ التاءَ مع (الحين) و (الآن) و (الأوان)^(٢) ، فالوضع الذي زادوا فيه التاءَ مع الحين قول أبي وجزة السعديّ :

(١) هو قول الأمويّ نقله عنه في كتابه (الغريب المصنّف) . وإليك نصُّ عبارته :
« وقال الأحمر : تالآن في معنى الآن وأنشدنا :
نوّلى قبل نأى دارى جمانا وصلينا كما زعمت تلانا
وكذلك قال الأمويّ ، وأنشد لأبي وجزة :
العاطفون تحين ما من عاطف والمفضلون يدا إذا ما أنعموا
قال : « وإتّما هو حين . قال : ومنه قوله تعالى : (ولات حين مناص) معناه :
« لاجين مناص » .

وانظر الخزانة ج ٢ ص ١٤٧-١٤٨ .

(٢) في النشر لابن الجزريّ ج ٢ ص ١٥٠-١٥١ : « وأما (لات حين) فإنَّ تاءها مفصولةٌ من حين في مصاحف الأمصار السبعة ، فهي موصولةٌ - بلا - زيدت عليها لتأنيث =

العاطفون تحين ما من عاطف وَالْمُطْعَمُونَ زَمَانَ أَيْنَ الْمُطْعِمِ (١)

= اللفظ ؛ كما زيدت في (ربت وثمت) وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه والكسائي وأئمة النحو والعربية والقراءة ، فعلى هذا يوقف على التاء أو على الهاء بدلا منها .. وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : إنَّ التاء مفصولة من (لا) موصولة بحين . قال : فالوقف عندى على (لا) والابتداء (تحين) ؛ لأنِّي نظرتها في الإمام (تحين) التاء متصلة ولأنَّ تفسير ابن عباس يدلّ على أنّها أخت ليس .. قال : والعرب تلحق التاء بأسماء الزمان : حين ، والآن ، وأوان ، فتقول : كان هذا تحين كان لك ، وكذلك تأوان ذلك ، واذهب تالآن فاصنع كذا وكذا ، ومنه قول السعديّ :

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان أين المطعم

ومنه قول ابن عمر حين سئل عن عثمان رضی الله عنه ، فذكر مناقبه ، ثمّ قال : اذهب هذه تالآن إلى أصحابك ، ثمّ ذكر غير ذلك من حجج ظاهرة ، وهو مع ذلك إمام كبير ، وحجّة في الدين ، وأحد الأئمة المجتهدين ، مع أنّي أنا رأيتها مكتوبة في المصحف الذي يقال له الإمام - مصحف عثمان رضی الله عنه - (لا) مقطوعة والتاء موصولة بحين ، ورأيت به أثر الدم ، وتتبعت فيه ما ذكره أبو عبيد ، فرأيته كذلك ، وهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضليّة من القاهرة المحروسة .

علّق أبو حيان على رأى أبي عبيد بقوله : « وكيف يصنع بقوله : ولات ساعة مندم ، ولات أوان » البحر المحيط ٧ : ٣٨٤ .

(١) البيت مرّكب من بيتين كما يقول البغداديّ في الخزانة والرواية في الديوان :

العاطفون تحين ما من عاطف والمسبغون يدا إذا ما أنعموا

واللاحقون جفانهم قمع الذرا والمطعمون زمان أين المطعم

وقد روى ابن سيده البيت في المخصّص ج ٧ ص ٦٥ من غير تركيب ثمّ رواه في

ج ١٦ ص ١١٩ مرّكبا .

=

وهو في الغريب المصنّف غير مرّكب .

والموضع الذى زادوا فيه التاء مع الآن قولُ الشاعر :

نَوَّلِي قَبْلَ يَوْمِ بَيْنِي جُمانا وِصِلِينا كما زَعَمْتِ تَلاناً^(١)

والموضع الذى زادوا التاء مع (الأوان) قول أبي زبيد^(٢) :

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَا تَسْأَوَانِ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

= وفى شرح الكافية للرضي ج ١ ص ٢٥٠ : « ونقل عن أبي عبيد أن التاء من تمام حين .. وفيه ضعف ؛ لعدم شهرة تحين في اللغات ، واشتهار لات حين ، وأيضا فإنهم يقولون : لات أوآن ، ولات هتا ، ولا يقولون : تآوان ، ولا تمنا » .

وفى الخزانة ج ٢ ص ١٤٨ : « وقد ردّه الشارح المحقق ، ولم يبيّن موقع التاء في هذا البيت ، وقد رأيت في تخريجه وجهين : أحدهما : ما ذكره ابن جنّي في سرّ الصناعة ، وسبقه ابن السيرافيّ في شرح شواهد الغريب المصنّف ، وأبو عليّ في المسائل المنثورة وهو أنّها في الأصل هاء السكت لاحقة لقوله العاطفون . اضطرّ الشاعر إلى تحريكها ، فأبدلها تاء وفتحها ... والوجه الثاني : ذكره ابن مالك في التسهيل وتبعه شارح اللب وهو أنّ التاء بقيّة لات ، فحذفت (لا) وبقيت التاء ... »

(١) فى الخزانة ج ٢ ص ١٤٩ : « قال أبو زيد فى نوادره : سمعت من يقول : حسبك

تالآن : يريد الآن ، وقال ابن أحمر :

نَوَّلِي قَبْلَ نَأَى دَارِي جمانا وِصِلِينا كما زَعَمْتِ تَلاناً

أى كما زعمت الآن . ونوّلى : أمر من النوال ، وهو القبلة ، وجمانا : مرخّم جمانة ،

وهو اسم امرأة ، والألف للإطلاق ، وانظر المخصّص ج ١٦ ص ١١٩ .

(٢) استشهد به الفراء فى معانى القرآن ج ٢ ص ٣٩٨ على أنّ بعض العرب يخفض

بأوان .

وفي (هيئات) لُغاتٌ : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، بفتح التاء فيهما ، وهو مذهب العوامِّ في القرآن ، وهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، بكسر التاء فيهما ، وهو مذهبُ أبي جعفر يزيد بن القَعْقَاعِ^(١) ، ومن العرب من يقول : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، بكسر التاء فيهما مع التنوين وبه قرأ خالد بن إلياس ، ومنهم مَنْ يقول : هيهاتًا هيهاتًا . بالنصب والتنوين . فمن قال : هيهاتَ هيهاتَ قال : العرب تفتح آخرَ الأدواتِ ؛ ميلا إلى التخفيف ، ففتحوها ؛ كما فتحوا رَبَّتْ وَثُمَّتْ ، ويوقف من هذا الوجه على الهاء .

ومن قال : هيهاتَ هيهاتَ كسر التاء لاجتماع الساكنين ؛ كما قالوا : قَوَالٍ قَوَالٍ وَنَظَارٍ نَظَارٍ .

ومن قال : هيهاتَ هيهاتَ شَبَّهه بالأصواتِ ؛ كقولهم : غَاقٍ فِي حكاية صَوْتِ الغرابِ ، ولا يُوقَف من هذين الوجهين إلا على التاء^(٢) .

= وتوجيه إعراب جرّ أو أن مبسوط في المغنى لابن هشام ج ١ ص ٢٠٤-٢٠٥ ، ج ٢ ص ١٩١ ، والخصائص ج ٢ ص ٣٧٧ ، والخزانة ج ٢ ص ١٥١-١٥٣ . والبيت من قصيدة لأبي زبيد انظرها في الخزانة والعينى ج ٢ ١٥٧ - ١٥٨ .

(١) في النشر ج ٢ ص ٣٢٨ : « واختلفوا في (هيهات هيهات) : فقرأ أبو جعفر بكسر التاء فيهما ، وقرأ الباقر بفتحها » . وانظر إتحاف فضلاء البشر ص ٣١٨ .

(٢) في البحر المحيط ج ٦ ص ٤٠٤-٤٠٥ : « وقرأ الجمهور (هيهات هيهات) بفتح التاءين ، وهي لغة الحجاز . وقرأ هارون عن أبي عمرو بفتحهما منونتين . ونسبها ابن عطية لخالد بن إلياس (هنا وفي شواذ القرآن لابن خالويه ص ٩٧ الكسر مع التنوين لخالد بن إلياس) . وقرأ أبو حيوة بضمهما من غير تنوين ، وعنه وعن الأحمر ، بالضم والتنوين وافقه أبو السَّمال في الأوَّل ، وخالفه في الثاني . وقرأ أبو جعفر وشيبة =

ومن قال : هيهاتاً هيهاتاً نصبه على المصدر . أعنى على التشبيه به (١) .

قال الأحوص :

تذكَرُ أَيَّامًا مَضِينًا مِنَ الصَّبِيِّ وَهِيَاهَاتُ هِيَاهَاتَا إِلَيْكَ رُجُوعُهَا (٢)

وَلَا يُوقَفُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ إِلَّا عَلَى التَّاءِ .

= بكسرهما من غير تنوين ، وروى هذا عن عيسى ، وهمى فى تميم وأسد ، وعنه أيضا وعن خالد بن الياس بكسرهما والتنوين . وقرأ خارجة بن مصعب عن أبي عمرو والأعرج وعيسى أيضا بإسكانهما .

وهذه الكلمة تلاعبت بها العرب تلاعبا كبيرا بالحذف والإبدال والتنوين وغيره ، وقد ذكرنا فى التكميل شرح التسهيل ما ينيف على أربعين لغة .. ولا تستعمل هذه الكلمة غالبا إلا مكررة ، وجاءت غير مكررة فى قول جرير :

وهيها نخل بالعقيق نواصله

لم يترجم ابن الجزرى لخالد بن إياس فى كتاب « طبقات القراء » .

(١) فى البحر المحيط ج ٦ ص ٤٠٥ : « وقول الزمخشري : فمن نونهُ نزلهُ منزلة المصدر ليس بواضح ؛ لأنهم قد نونوا أسماء الأفعال ، ولا نقول : إنَّها إذا نونت تنزلت منزلة المصدر »

وانظر معانى القرآن للفراء ج ٢ ص ٢٣٥ ، وشواذ القرآن لابن خالويه ص ٩٧-٩٨ .
ولابن سيده فى المخصص ج ١٦ ص ١١٦-١١٩ كلام جيد فى لغات هيهايات وتوجيهها .

(٢) البيت فى اللسان (هيهاه) شاهد التنوين هيهايات منصوبة وذكره ابن الأنبارى فى شرح القوائد السبع ص ٤٤٠ لما عرض للغات (هيهايات) ونسبه للأحوص أيضا .
والبيت مطلع أبيات للأحوص فى الديوان ص ٩٥ .

ومن العرب من يقول : أَيَّهَاتَ . أَنشد الفراء^(١) :
فَأَيَّهَاتَ أَيَّهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَأَيَّهَاتَ وَصَلَّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ^(٢)

(١) في معاني القرآن ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) والبيت لجرير في ديوانه ص ٤٧٩ من قصيدة يجيب بها الفرزدق ص ٤٧٧-٤٨٥ ، وهو في معاني القرآن واللسان أيضاً ، والقوائد السبع ص ٤٤٠ وهو في الخصائص ج ٣ ص ٤٢ وروى هناك : هيهات من غير إبدال وكذلك روى في اللآلئ ص ٣٦٩ .

باب

شرح العلامات وتفصيلها

اعلم أنَّ العرب تزيّد الألف المقصورة في الأسماء والنعت للتأنيث ،
ويستنون الاسم والنعت بها الإجراء .

فأمّا الاسم فليلى وسلمى وسعدى وإحدى وبشرى وخبارى (١) .
والنعت قولهم : حُبلى والحسنى والفضلى والغضبي .

تقول : قامت ليلي ، وأكرمت ليلي ، ومررت بليلى ، فلا تنوّهها ،
لأنّها لا تجرى ؛ وإنّما صارت لا تجرى لأنّ فيها ياء (٢) التأنيث ، وإنّما
لم يتبيّن الإعراب فيها ؛ لأنّه كان يجب أن يكون في الياء ، ثمّ تجعل
الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها ، والدليل على أنّها ألف أنّك إذا أضفت
إلى نفسك خلصت ألفاً ، فقلت : ليّانا وسعدانا ، وإنّما صارت في
الإفراد ياء للإمالة ، وكتبت ياء لوقوعها رابعة متطرّفة .

فإذا كانت ياء التأنيث رابعة في اسم كان الاسم على مثال (فعلى) ؛

(١) طائر .

(٢) مذهب البصريين أن ألف التأنيث المقصورة أصلها ألف وليست منقلبة عن
شئ وبخلاف ألف الإلحاق . وأنّ الألف المدودة في التأنيث صارت همزة .

كقوله تعالى : (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى)^(١) ، وكقوله : (إِنْ نَفَعْتِ
الذِّكْرَى)^(٢) ،

وعلى مثال (فَعَلَى) ؛ كقولك : لَيْلَى وَسَلْمَى .

وعلى مثال (فُعَلَى) ؛ كقولك : سُعْدَى .

وإذا كانت الياء في النعتِ كان على مثال (فَعَلَى) ؛ كقولك :

عَطَشَى وَسَكْرَى ، وعلى مثال (فُعَلَى) ؛ كقولك : حُبَلَى وَحُسْنَى^(٣) .

ولا يكون النعت على مثال (فِعَلَى)^(٤) أبداً ، وقول الله جل ثناؤه - :

(تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى)^(٥) وزنها من الفِعْلِ (فُعَلَى) ، والأصلُ فيها :

ضُوزَى على مثالِ حُبَلَى وَحُسْنَى ، فكرهوا أن يقولوا : ضُوزَى بالواو ،

فيصير كأنه من الواو ، وهو من الياء ، فكسروا الضاد ، وجعلوا الواو

(١) سورة النجم : ٤٩

(٢) سورة الأعلى : ٩

(٣) مصدر ، ولا يجوز أن يكون مؤنث الأحسن اسم تفضيل لأنه ليس فيه (أل)

ولا مضاف .

(٤) في كتاب سيبويه ج٢ ص ٣٢١ : « ويكون على فِعَلَى في الأسماء ؛ نحو :

ذفرى وذكري ، ولم يجئ صفة إلا بالهاء . »

وانظر شرح الشافية للرضي ج٣ ص ١٣٥-١٣٦ ، وللجاربدي ص ٢٩٠-٢٩١ .

(٥) سورة النجم : ٢٢

ياء ؛ لا نكسار ما قبلها^(١) .

وَالْقِسْمَةُ الضِّيْزَى : الناقصة . يقال : ضِيْرْتُهُ حَقَّهُ أَضْيِرُهُ ، وَضِيْرْتُهُ
أَضُوْرُهُ ، وَضِيْرْتُهُ أَضَاْرُهُ بِالْهَمْزِ . أَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ ؛
إِنْ تَنَا عَنَا نَنْتَقِصُكَ وَإِنْ تَوْبُ فَحَظُّكَ مَضُوْرٌ وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ^(٢)

(١) فى البحر المحيط ج ٨ ص ١٥٤ : « الضيْزى : الجائرة من ضازه يضيْزه ، إذا ضامه . قال الشاعر :

ضازت بنو أسد بحكمهم إذ يجعلون الرأس كالذنب

وأصلها ضوزى على وزن فعلى ، نحو : حبلى وأنثى .. ففعل بها ما فعل ببيض لتسلم
الياء ، ولا يوجد فعلى بكسر الفاء فى الصفات . كذا قال سيويه ، وحكى ثعلب :
مشية حيكى ، ورجل كيصى ، وحكى غيره : امرأة عزهى ، وامرأة سعلى ، والمعروف
عزهاة وسعلاة وحكى الكسائى : ضاز يضيْز ضيْزى ، وضاز يضيْز ضيْزى ، وضاز يضيْز ضيْزى .
وقال فى ص ١٦٢ : « وقرأ الجمهور : ضيْزى من غير همز ، والظاهر أنه صفة
على وزن فعلى بضمّ الفاء كسرت لتصحّ الياء ، ويجوز أن يكون مصدرا على فعلى
كذكرى وصف به . وقرأ ابن كثير ضيْزى بالهمز فوجه على أنه مصدر كذكرى . وقرأ زيد
ابن على : ضيْزى ، بفتح الضاد وسكون الياء ويوجه على أنه مصدر كدعوى وصف به
أو وصف كسكرى » .

وانظر المقتضب ج ١ ص ٦٨ وسيبويه ج ٢ ص ٣٧١ .

(٢) ذكره اللسان فى (ضاز) نقلا عن أبى زيد .

وذكر فى البحر المحيط ج ٨ ص ١٦٢ بقوله : وأنشد الأخفش :

فإن تَنَا عنها تقتضيك وإن تغب فسهمك مضووز وأنفك راغم

والعجز فى معجم المقاييس ج ٣ ص ٣٨٠ .

وَأَشَدَّ أَبُو عُبَيْدَةَ :

إِذَا ضَاذَانَا حَقَّنَا فِي غَنِيمَةٍ نَفَعَلَّ جَارَانَا فَلَمْ يَتَرَمَّرَمَا^(١)

وقال الفراء : من العرب من يقول : قِسْمَةُ ضِيْرَى ، وضاوَى ،
وضُوْزَى ، وحكى الكسائى عن عبسٍ : ضِيْزَى^(٢) .

وما فيه أَلْفُ التَّائِيْثِ المَقْصُوْرَةُ لَا يَجْرِي فِي المَعْرِفَةِ ، وَلَا فِي النُّكْرَةِ .

تقول : قامت لَيْلَى ، وَلَيْلَى أُخْرَى ، ومرت بَلَيْلَى وَلَيْلَى أُخْرَى ،
وَأَكْرَمْتَ لَيْلَى وَلَيْلَى أُخْرَى .

وَأَمَّا (مِعْزَى) فَإِنَّهَا تَجْرِي فِي المَعْرِفَةِ والنُّكْرَةِ^(٣) . تقول : هذه مِعْزَى ،
واشتريت مِعْزَى ، ونظرت إِلَى مِعْزَى ، وَإِنَّمَا أُجْرِيَتْ لِأَنَّ الأَلْفَ الَّتِي
فِيهَا تُلْحَقُهَا بِنِئَاءِ هِجْرَعٍ^(٤) . وَالهِجْرَعُ : الطَّوِيلُ وَالهِجْرَعُ أَيْضاً :

(١) هو في اللسان (ضيز) برواية :

إِذَا ضَاذَ عَتَا حَقَّنَا فِي غَنِيمَةٍ نَفَعَلَّ جَارَانَا فَلَمْ يَتَرَمَّرَمَا

وفي اللسان : « وكثمه فما ترمم ، أى ما ردّ جواباً .. وقال أبو بكر : في قولهم :
ما ترمم معناه : ما تحرك » . والفعل يترمم ، مؤكد بالنون الخفيفة .

(٢) انظر ما نقلناه عن البحر المحيط في هامش الصفحة السابقة .

(٣) إِذَا سَمِيَ رَجُلٌ بِمَا فِيهِ أَلْفُ الإِلْحَاقِ المَقْصُوْرَةُ منع الصرف للعلمية وشبه أَلْفُ

الإلحاق لِأَلْفِ التَّائِيْثِ ، وانظر قول ابن مالك :

وما يصير علما من ذى أَلْفٍ زِيدَتْ لِالإِلْحَاقِ فَلَيْسَ يَنْصَرَفُ

(٤) فِي المَقْتَضِبِ ج٣ ص ٣٣٨ : « ومثله معزى ملحق بهجرع ودرهم »

وانظر سيبويه ج٢ ص ٧٧ ، ١٠٧ .

الأحمق ، ويقال : هو الجبان ، وكذلك أَرَطَى وَعَلَقَى^(١) يَجْرِيَانِ فِي
المعرفة والنكرة ؛ لِأَنَّ الألفَ التِي فِيهَا تَلْحَقُهَا بِنَاءِ جَعْفَرٍ . وَالأَرَطَى ،
وَالعَلَقَى : شَجَرٌ ، وَهُمَا جَمْعَانِ ، فَواحِدَةُ الأَرَطَى : أَرطَاةٌ ، وَوَاحِدَةُ
العَلَقَى : عَلَقَاةٌ .

و (ذِفْرَى) للعرب فيها مذهبان^(٢) : منهم مَنْ يجعل الألفَ التِي
فِيهَا أَلِفَ تَأْنِيثٍ فَلَا يُجْرِيهَا ، وَيَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ إِحْدَى ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ مِعْزَى ، فَيُجْرِيهَا ، وَيَقُولُ : الألفَ التِي فِيهَا تُلْحَقُهَا بِنَاءِ
هِجْرَعٍ .

وَمَنْ لَمْ يُجْرِهَا قَالَ فِي تَصْغِيرِهَا : ذَفِيرَى ، وَمَنْ أَجْرَاهَا قَالَ فِي
تَصْغِيرِهَا : ذَفِيرٍ فَاعِلٌ ، وَسَنُوضِّحُ هَذَا فِي بَابِ تَصْغِيرِ الأَسْمَاءِ المَوْثِقَةِ
إِنْ شَاءَ اللهُ

(١) فِي المَقْتَضِبِ ج ٢ ص ١٠٧ « وَنَظِيرُهُ مِنَ الأَسْمَاءِ أَرَطَى وَعَلَقَى ، وَبِذَلِكَ عَلَى أَنْ
الألفَ لَيْسَتْ لِلتَأْنِيثِ أَتَى تَقُولُ فِي الواحِدَةِ : أَرطَاةٌ وَعَلَقَاةٌ » وَانظُرْ ص ٢٥٩ .

(٢) فِي سِيْبُوهِ ج ٢ ص ٨-٩ : « فَأَمَّا ذِفْرَى فَفقد اختلفت العرب ، فقالوا هذه
ذِفْرَى أَسِيلَةٌ ، فَنَوْنُوا ، وَهِيَ أَقْلَهُمَا ؛ وَقَالُوا : ذِفْرَى أَسِيلَةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ
يَجْعَلُوهَا أَلِفَ تَأْنِيثٍ ؛ فَأَمَّا مَنْ نَوَّنَ جَعْلَهَا مَلْحَقَةً بِهَجْرَعٍ ؛ كَمَا أَنَّ وَاوَ جَدُولَ بِتِلْكَ
الْمَنْزِلَةِ » .

وَانظُرِ المَقْتَضِبَ ج ٣ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ج ٣ ص ٣٣٨ .

الذِفْرَى : المَوْضِعُ الَّذِي يَعْرقُ خَلْفَ الأُذُنِ .

وكذلك : حَبَنْطَى ، وَسَرَنْدَى ، وَدَلَنْطَى تُجْرَى ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ الَّتِي فِيهِ تُلْحِقُهُ بِنَاءِ سَفَرْجَلٍ (١) .

وكذلك عَفَنْجَجٍ (٢) . وَالْحَبَنْطَى : الْمَمْتَلَى غَضِبًا أَوْ بَطْنَةً ، وَالسَّرَنْدَى : الْجَرَىءُ . وَالِدَلَنْطَى : الضَّخْمُ . وَالْعَفَنْجَجُ : الْجَفَافُ .
وَأَمَّا الْأَلْفُ الَّتِي فِي قَوْلِهِمْ قَبَعَثَرَى (٣) فَهِيَ أَلْفٌ لغيرِ التَّأْنِيثِ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى هَذَا أَنَّهِمْ يَقُولُونَ : هَذَا قَبَعَثَرَى فاعلم ، فَيُنَوِّنُونَهُ . وَالقَبَعَثَرَى : الْجَمَلُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ .

* * *

وَأَمَّا أَلْفُ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةُ فَإِنَّهَا تَمْنَعُ الْأِسْمَ مِنَ الْجَرَى فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ تَقُولُ : قَامَتِ عَفْرَاءٌ ، وَعَفْرَاءٌ أُخْرَى ، وَأَكْرَمَتِ عَفْرَاءٌ ، وَعَفْرَاءٌ أُخْرَى ، وَمَرَرَتِ بَعْفْرَاءٌ وَعَفْرَاءٌ أُخْرَى .
وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُدَّةِ الْأَصْلِيَّةِ وَمُدَّةِ التَّأْنِيثِ أَنَّ الْمُدَّةَ الْأَصْلِيَّةَ لَامٌ مِنَ

(١) فِي الْمَقْتَضِبِ ج ٢ ص ٢٣٤ : « وَذَلِكَ قَوْلُكَ حَبَنْطَى وَدَلَنْطَى وَسَرَنْدَى ، فَالْنُونُ زَائِدَةٌ ، وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ ، وَهُمَا مَلْحَقَتَانِ بِبَابِ سَفَرْجَلٍ » وَانظُرْ ج ٢ ص ٣٨٥ .
(٢) هُوَ مِنْ أَمْثَلَةِ سَيَّبِيوِيهِ وَتَكَلَّمَ عَلَى تَصْغِيرِهِ فِي ج ٢ ص ١١٢ .
(٣) هُوَ مِنْ أَمْثَلَةِ سَيَّبِيوِيهِ قَالَ ج ٢ ص ٣٤٢ « وَتَلْحَقُ الْأَلْفُ سَادِسَةً لغيرِ التَّأْنِيثِ ، فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى مِثَالِ فَعَالَى ، وَهُوَ قَلِيلٌ . قَالُوا قَبَعَثَرَى ، وَهُوَ صِفَةٌ ، وَضَبْغَطَرَى ، وَهُوَ صِفَةٌ » .
وَانظُرِ الْمَقْتَضِبَ ج ٢ ص ١٠٩ ، ٢٤٩ .

وَأَلْفُ قَبَعَثَرَى لِتَكْثِيرِ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، وَليست للإلحاق ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ أَصْلٌ عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ أَصُولٌ يَلْحَقُ بِهِ نَحْوُ قَبَعَثَرَى وَانظُرِ الْخِصَائِصَ ج ١ ص ٣١٩ ، وَابْنَ يَعِيشَ ج ٦ ص ١٢٣ ، ١٤٣ وَشَرَحَ الْكَايَةَ لِلرُّضَى ج ٢ ص ١٥٥ ، وَالْمَغْنَى فِي تَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ ص ٦٦ .

الفِعْلُ والمُدَّةُ المَجْهُولَةُ لا صُورَةَ لها مِنَ الفِعْلِ . فالمدَّةُ الأَصْلِيَّةُ مدَّةُ القَضَاءِ والدُّعَاءِ والكِسَاءِ ؛ لِأَنَّ القَضَاءَ وَزَنَهُ مِنَ الفِعْلِ الفَعَالُ ، والكِسَاءُ وَزَنُهُ الفِعَالُ ، والدُّعَاءُ وَزَنُهُ الفَعَالُ . والأَصْلُ فيهنَّ : القَضَايُ والدُّعَاوُ ، والكِسَاوُ ؛ لِأَنَّهنَّ مِنَ قَضَيْتُ ، ودَعَوْتُ ، وَكَسَوْتُ ، فَلَمَّا وَقَعَتْ الوَاوُ واليَاءُ بَعْدَ أَلْفٍ سَاكِنَةٍ ، والأَلْفُ لا تَخْلُو من أَنْ تَكُونَ قَبْلَهَا فَتُحْتَمِلُ ، فَكَانَتْ وَهِيَ سَاكِنَةٌ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ مَفْتُوحٍ ، فَوَجِبَ أَنْ تَصِيرَ الوَاوُ واليَاءُ فِي الدُّعَاوِ والقَضَايِ أَلْفًا ، ثُمَّ تَسْقُطُ الأُولَى لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الأَلْفِ الثَّانِيَةِ ، فَكِرِهُوا أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ، فَيَلْتَبِسُ القَضَاءُ وَهُوَ الفَعَالُ بِالفِعْلِ ؛ كَقَوْلِكَ ؛ العَمَى والعِشَا ، وَالجَلَا ، فَلَمَّا بَطَلَ ذَلِكَ نَظَرُوا إِلَى أَقْرَبِ الأَشْيَاءِ مِنَ اليَاءِ والوَاوِ والأَلْفِ فَإِذَا هُوَ الهمزُ ، فَهَمَزُوا^(١) .

(١) فِي سِيبَوِيهِ ج ٢ ص ٣٨٢ : « فَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَ اليَاءِ والوَاوِ أَلْفًا زَائِدَةً هَمَزَتْ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : القَضَاءِ ، والنَّهَاءِ والشَّقَاءِ » .

وَفِي المَقْتَضِبِ ج ١ ص ١٨٩ : « وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّامَ إِذَا كَانَتْ يَاءً أَوْ وَاوًا ، وَقَبْلَهَا أَلْفٌ زَائِدَةٌ ، وَهِيَ طَرَفٌ أَتَتْهَا تَنقَلِبُ هَمْزَةٍ : لِلْفَتْحَةِ والأَلْفِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهَا ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا سَقَاءٌ يَأْفِي ، وَغَزَاءٌ فَاعِلٌ » .

وَقَالَ الرُّضِيُّ فِي شَرْحِ الشَّافِيَةِ ج ٣ ص ١٧٣-١٧٤ : « أَقُولُ : إِتْمَا تَنقَابِ الوَاوِ واليَاءِ المَذْكُورَتَانِ أَلْفًا ثُمَّ هَمْزَةٌ : لَمَّا ذَكَرْنَا قَبْلَ فِي قَلْبِ الوَاوِ واليَاءِ أَلْفًا لِتَحْرُكِهِمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ السَّاكِنَانُ ، فَلَا يَحْذَفُ الأَوَّلُ مَعَ كَوْنِهِ مَدَّةً ؛ لِثَلَاثٍ يَلْتَبِسُ بِنَاءً بِنَاءً ، بَلْ يَقْلِبُ الثَّانِي إِلَى حَرْفٍ قَابِلٍ لِلحَرَكَةِ مَنَاسِبٍ للأَلْفِ ، وَهُوَ الهمزة ، لِكُونِهَا حَلْقِييًّا ؛ إِذِ الأَوَّلُ مَدَّةٌ لَاحِظًا لَهَا فِي الحَرَكَةِ ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى قَلْبِ الثَّانِي وَوَاوٍ أَوْ يَاءً ؛ لِأَنَّهُ إِتْمَا فَرَّ مِنْهُمَا .. » .

وَحَمْرَاءُ وَصَفْرَاءُ وَعَفْرَاءُ الهمزةُ فيهنَّ زائدةٌ^(١) للتأنيث. لا أَصْلَ لها في الفعل . أَلَا ترى أَنَّ الرَّاءَ في حمراءَ وصفراءَ وعَفْرَاءَ هي لامُ الفِعْلِ ؛ وذلك أَنَّهُنَّ من الحُمرةِ والصفرةِ والعَفْر . والعَفْرَ : التراب .

وعِلْبَاءُ وحِرْبَاءُ^(٢) يَجْرِيان ؛ لأنَّ الهمزة التي فيهما مُبدلة من ياءِ الإِلحاق . الأَصْلُ فيهما : عِلْبَايَ وحِرْبَايَ ، فأبدلوا من الياءِ همزة للعلَّة التي تقدّمت في القضاء والدعاء . والعِلْبَاءُ والحِرْبَاءُ ملحقان بشمال

(١) مذهب البصريين - كما تقدّم - أَنَّ الهمزة أصلها الألف .

قال المبرّد في المذکر ص ١٣٥ « واعلم أن ألف حمراء وأخواتها التي أبدلت منها الهمزة هي الألف التي في جلي وسكري ، إلا أن قبل تلك ألفا ، فلو حذفها لالتقاء الساكنين لذهبت العلامة ، وصار الممدود مقصورا ، ولكنك لما حركتها صارت همزة ، ولست تقلد في الألف إذا حركتها على غير ذلك لِعِنَّةِ معروفة في النحو ، وامتناع الطاقة من أن يكون إلا ذلك فيها » .

وانظر ابن يعيش ج٥ ص ٩٠-٩١ ، وشرح الكافية للرضي ٢-١٥١ .

(٢) في المذکر والمؤنث للمبرّد ص ١٣٤ ، ١٣٥ « واعلم أن علباء وما كان مثله لا يكون إلا مذكرا ، وذلك أنه ما كان على هذا الوزن فهو ملحق بسرداح وسربال ويدلك على ذلك قولهم : درحاية ، فتظهر الياء فلولا الياء لصارت الياء همزة كياء رداء وكساء . فإن كانت الهمزة منقلبة من ياء أو واو فهي كالياء والواو لو ظهرت وما لا يؤنث به أبدا . فهذا غاية الإيضاح .

ونضيف إليه بعد ذكرنا إياه من الحجج ما تكفي كل واحدة منه بنفسها ، وإن كان ما قلناه مستغنيا عن الزيادة . وهو أن كل ما كان من هذا الوزن مكسور الأول أو مضمومه فهو بناء لا يكون للتأنيث أبدا ، وما كان مفتوح الأول فهو بناء لا يكون للتذكير أبدا ، فالمضموم الأول نحو قولك : قوباء فاعلم وخشاء فاعلم فهذا ملحق بقسطاس وقرطاط من الثلاثة . وما كان مكسور الأول ؛ نحو : علباء وأخواته فملحق بسرحان وسرداح . والمفتوح الأول لا يكون مذكرا » .

وسرداح^(١) . ولو لم تكن الياء طرفاً لم يبدلوا منها الهمزة . الدليل على هذا أَنَّهُم قالوا : دِرْحَايَةٌ فَأَظْهَرُوا الْيَاءَ لَمَّا كَانَتْ بَعْدَهَا هَاءُ التَّائِيثِ ، ولم تقع طَرَفًا ، ولو حُدِفَتْ الهَاءُ لَأَبْدَلَ مِنَ الْيَاءِ هَمْزَةً . وَالْعِلْبَاءُ : عَصَبَةٌ صَفْرَاءُ فِي صَفْحَةِ الْعُنُقِ . وَالْحِرْبَاءُ : دُوَيْبَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْعِظَاءَةِ ، إِلَّا أَنَّهَا أَكْبَرُ مِنْهَا . وَالشَّمْلَالُ : النَّاقَةُ الْخَفِيْفَةُ .

(١) شملا ملحق بسرداح بتكرير اللام فكيف جعل ابن الأنباري علباء وحرباء ملحقين بشملا ؟

والجواب : أنا نجد في كتاب سيبويه وفي المقتضب وفي المذكر والمؤنث للمبرّد مثل هذا القول .

قال المبرّد في المذكر : خَشَاءٌ ملحق بقسطاس وقرطاط وقال : علباء ملحق بسرداح وسرداح .

والناظر في كتاب سيبويه يقف على مثل هذا في الكتاب نحو غضنفر وسجنجل ملحق بسفرجل واحد مزيد بحرف والآخر مزيد بحرفين . سيبويه يجعل (غضنفرا) ملحقاً بسفرجل ، ويجعل (سجنجلا) ملحقاً بغضنفر وإليك حديثه .

قال في ج ٢ ص ٣٣٦ « ويكون على مثال « فِعْلُول » في الاسم والصفة ، فالاسم نحو فردوس ، وبرودون ، وحرذون ، والصفة ؛ نحو علطوس ، وقلطوس وما ألحق به من الثلاثة ؛ نحو عذبوط . » وقال في ٢ : ٣٣٧ : « وأما الياء فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فعيّل في الصفة ؛ نحو سميدع ، والخفييل ، والعميثل ، ولا نعلمه جاء إلا صفة ، ألحق به من بنات الثلاثة الخفيدد » وقال في ص ٣٣٨ : « فيكون على مثال فعملّى ؛ نحو جبركي ، وجلعبي ، ولا نعلمه جاء إلا وصفا ، وما ألحق به من بنات الثلاثة الجبنيطي ونحوه . وقال في ص ٣٤١ : وذلك نحو جحنفل ألحق ببنات الخمسة ، ثم ألحق به عفنجاج . »

والسَّرْدَاخُ : البعير الضخم ، ويقال : بعيرٌ سِرْدَاخٌ ، وناقَةٌ سِرْدَاخٌ
قال ابن مُقْبَل :

مِنْ كُلِّ أَهْوَجِ سِرْدَاخٍ وَمُقْرَبَةٍ تُقَاتُ يَوْمَ لِكَائِكِ الْوَرْدِ فِي الْغَمْرِ (١)

اللِّكَاكُ : الازدحام . والغَمْرُ : القَدْحُ الصغير .

والدَّرْحَايَةُ القصير العظيم البطن . قال الراجز (٢) :

إِذَا تَرَيْتَنِي رَجُلًا دِعْكَايَةَ عَكَّوْكَأَ إِذَا مَشَى دِرْحَايَةَ (٣)

وَأَمَّا الْهَاءُ فَإِنَّهَا فَاصِلَةٌ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ؛ كَقَوْلِكَ : قَائِمٌ وَقَائِمَةٌ ،

(١) البيت في ديوان تميم بن أبي بن مقبل ص ٨٧ من قصيدة ص ٧٣-١٠١

والبيت صحف في اللسان : فيه نفات بالنون مكان نقات بالثاء وفيه لكال مكان
لكاك .

(٢) نسبه في اللسان إلى دلم أبي رغيب العبشمي (عك) .

(٣) الدرّحاية : الرجل القصير ، كثير اللحم ، ضخّم البطن . الدعكاية : القصير .

العكوك : القصير أيضا القوي .

والرجز في اللسان (دعك) وهو :

إِذَا تَرَيْتَنِي رَجُلًا دِعْكَايَةَ عَكَّوْكَأَ إِذَا مَشَى دِرْحَايَةَ

أَنْوَهُ لِلْقِيَامِ آهَا آيَهُ أَمْشَى رَوَيْدًا تَاهُ تَاهُ تَاهُ

فَقَدْ أَرُوْعَ - وَيُحْكُ - الْجَدَايَةَ زَعَمْتُ أَلَا أَحْسَنَ الْحَدَايَةَ

فِيَايَهُ أَبَايَهُ أَبَايَهُ

كما ذكره في (درح) والبيت في عكوك منسوبا .

وقاعدٌ وقاعدةٌ ، وطلحةٌ^(١) وحمزةٌ^(٢) وثمرَةٌ تكونُ في الوقفِ عليها وفي الخطِّ هاءًا ، وفي الدرَجِ تاءًا .

وإنَّما وقفوا عليها بالهاءِ ؛ لِيَفْرُقُوا بينها وبين التاءِ التي من نَفْسِ الكلمةِ ، كقولهم : القَتُّ والسَّبْتُ وما أشبَه ذلك ، وكتبوهنَّ بالهاءِ ، لأنَّ الخطَّ مبنيٌّ على الوقفِ .

فأمَّا تاءُ التَّأْنِيثِ في الأسماءِ فهي التي تكونُ في الوصلِ والوقفِ تاءًا ، كقولك : بنتٌ وأختٌ . قال البصريُّون : إنَّما وقف على التاءِ في أُختٍ وبنتٍ ، ولم يُوقَفْ على الهاءِ ؛ لأنَّ التاءِ في أُختٍ مشبَّهة بالأصليَّةِ ، وذلك أنَّ أُختًا ملحقةً بِقُفْلٍ ، وبنتٌ ملحقةٌ بِعِدْلٍ وِضْرَسٍ^(٣) ، فصارت التاءُ فيهما كأنَّها لامُ الفِعْلِ .

وقال الفراءُ : إنَّما وقفوا في أُختٍ وبنتٍ على التاءِ ، ولم يقِفوا على الهاءِ ؛ لأنَّ الحرفَ الذي قَبَلَ التاءِ ساكنٌ ، وكلُّ حرفٍ يَسْكُنُ ما قبله يُنَوِّى به الابتداءَ والاستئنافَ ، فلمَّا كان فيه هذا المعنى أُخْرِجَ على

(١) إنَّ أَرادَ بطلحةٍ واحدَ الطلحِ لم تكن التاءُ للتأنيثِ ، فارقةً بين المذكَّرِ والمؤنَّثِ وإنَّما هي تاءُ الوحيدةِ ، ولو أَرادَ العلمُ لم تكن للتأنيثِ أيضًا .

(٢) في اللسانِ : « حمزةٌ : بقلةٍ ، وبها سمَّى الرجلُ وكُنِّي » .

فالتاءُ ليست فارقةً بين المذكَّرِ والمؤنَّثِ ، وإنَّما تكونُ فارقةً في الصفاتِ وبعضِ الأسماءِ التي تقدَّمتِ نحو غلامٍ وغلّامةٍ .

(٣) انظر ما تقدَّم ص ١٨٤ .

أَصْلِهِ ؛ لِأَنَّ التَّاءَ هِيَ الْأَصْلُ ، وَالْهَاءُ دَاخِلَةٌ عَلَيْهَا^(١) .

الدليل على هذا أَنَّكَ تقول : قامتْ وقعدتْ ، فتجد هذا هو الْأَصْلُ الذي يُبْنَى عَلَيْهِ قَائِمَةٌ ، وَقَاعِدَةٌ وَتَرَى التَّاءَ ثَابِتَةً فِي الْأَصْلِ ، وَالْهَاءُ ثَابِتَةً فِي الْفَرْعِ ؛ فَلِذَلِكَ وَقَفُوا عَلَى التَّاءِ فِي أُخْتِ ؛ وَلِأَنَّهَا أُخْرِجَتْ عَلَى الْأَصْلِ لَمَّا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا ، وَوَقَفُوا عَلَى الْهَاءِ فِي طَلْحَةٍ ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا كَانَتْ فَرْعًا .

قال الفراءُ : وَالطَّائِيُونَ يَقِفُونَ عَلَى كُلِّ تَاءٍ لِلْمُؤَنَّثِ بِالتَّاءِ ، وَلَا يَقِفُونَ بِالْهَاءِ ، فَيَقُولُونَ : هَذَا طَلَحَتْ ، وَهَذَا حَمَزَتْ ، وَهَذِهِ أَمَتْ ، وَأَنْشُدُ بَعْضَهُمْ :

جَدَاءَ غَبْرَاءَ كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ^(٢)

وَالْمُدَّةُ وَالْأَلْفُ الْمَقْصُورَةُ لَا تَكُونَانِ فِي نَعْتِ الْمَذْكَرِ أَبَدًا^(٣) ، وَالْهَاءُ

-
- (١) مذهب البصريين - كما تقدّم - أَنَّ التَّاءَ هِيَ الْأَصْلُ وَالْهَاءُ بَدَلٌ مِنْهَا .
- (٢) مفازة جداء : يابسة ، الحجة الترس من جلد . قال عبد القاهر : يقولون تيهاء كظهر المجن - يريلون الملاسة . ويريد أنها ملاء لا أعلام فيها كظهر الحجة ملاسة . ولم يرد أنها مثلها في المقدار . وجداء منصوب بفعل محنوف يفسره قطعها بعده . والرجز لسؤر الذئب كما نسبه إليه ابن برّى .
- والأرجوزة في شرح شواهد الشافية ص ٢٠٠-٢٠١ ، وفي اللسان (حجف) ورواية البيت فيها : بل جوز تيهاء كظهر الحجفت . وكذلك روى في الخصائص ج ١ ص ٣٠٤ ، وفي المخصّص ج ٩ ص ٧ ، ج ١٦ ص ٨٤ ، ٩٦ ، ١٢٠ .
- (٣) اعترضتني شبهة منذ سنوات مضت في دراستي لهذا الموضوع يقول سيبويه : في كتابه ج ١ ص ٣١٧ : « قد يكون الشيء المذكور يوصف بالمؤنث » وما مثل به إنّما =

قد تكون في نعتِ المذكَّرِ ؛ كقولك : رَجُلٌ علامةٌ نسابةٌ راويةٌ ، وقد ذكرناه فيما مضى .

= كان مؤنثا بالتاء . رجل رُبْعَةٌ ويفْعَةٌ . فهل ذلك من خصوصيات التاء أو هو يجرى أيضا في الصفة التي بها ألف التانيث مقصورة ومملودة .

من كلام العرب : حمار جمزى ، وحيدى ، أى سريع ، وصيفه (فعلى) لا تكون الألف فيها إلا للتانيث . جاء ذلك في قول أمية بن أبي عائذ :

كأنى ورحلى إذا هجرت على جمزى جازئ بالرمال

أو اسهم حمام جراميزه حزابية حيدى بالدحال

وانظر ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢٧٦ ، والخصائص ج ٢ ص ١٥٣ ، واللسان (جمز) وجاء في حديث أمّ زرع : زوجى طباقاء عياباء ، والهزمة للتانيث كما جاء في قول جميل :

طباقاء لم يشهد خصوما ولم ينخ قلاصا إلى أكوارها حين تعكف

انظر اللسان (طبق) .

قوى هذه الشبهة في نفسى ما نقله اللسان عن الكسائى في (جمز) « الكسائى : الناقة تعدو الجمزى ، وكذلك الفرس ، وحيدى بالدحال خطأ ؛ لأن (فعلى) لا يكون إلا للمؤنث . قال الأصمعى : لم أسمع بفعلى في صفة المذكَّر إلا في هذا البيت ، يعنى أن جمزى وبشكى وزلجى ومرطى ، وما جاء من هذا الباب لا يكون إلا من صفة الناقة دون الجمل » .

ثم ذكر تخريجا للأزهري في هذا قال :

« قال الأزهري : ومخرج من رواه جمزى : على غير ذى جمزى ، أى ذى مشية جمزى ، وهو كقولهم : ناقة وكرى ، أى ذات مشية وكرى » .

فالأزهري جعل جمزى وغيرها مصادر وصف بها على تقدير حذف المضاف والموصوف =

والاسم الذى فيه أَلْفُ التَّأْنِيثِ المقصورةُ أو الممدودةُ لا يَجْرِي في المعرفة ولا في النكرة ، والذى فيه هاءُ التَّأْنِيثِ لا يَجْرِي في المعرفة ، ويجرى في النكرة^(١) ؛ كقولك : قامت فاطمةُ وفاطمةُ أخرى ، ومررت بفاطمةَ وفاطمةٍ أخرى . لا تُجْرِي الأولى ؛ لأنها معرفة ، وتُجْرِي الثانية ؛ لأنها نكرة .

والفرقُ بين الألفِ والهاءِ أنَّ الذى فيه الهاءُ خرج بها من التذكير إلى التَّأْنِيثِ ، والأصلُ التذكيرُ^(٢) ؛ وذلك أنك تقول : قائمٌ وقائمةٌ ، وجالسٌ وجالسةٌ ، فتكونُ الهاءُ مَزِيدَةً على بناءِ المذكرِ .

والذى فيه أَلْفُ التَّأْنِيثِ هو مَصْوَعٌ للتَّأْنِيثِ على غيرِ تذكيرٍ خرج منه ، فامتنع من الإجراءِ في المعرفة والنكرة لبعده من المذكرِ الذى هو الأَصْلُ .

= وظاهر عبارة اللسان أنَّ جمزى وصف قال : حمار جمزى : وثأب سريع وسيبويه يمثل للصفة في كتابه ج ٢ ص ٣٢١ بجمزى وبشكى ومرطى وأبو الفتح يقول في الخصائص ج ٢ ص ١٥٣ : « وجدت المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة ؛ نحو البشكى والجمزى والولقى » .

وإذا قلنا إنَّ جمزى وحيدى من المصادر التى وصف بها فهل نستطيع أن نقول ذلك في طباقاء ، وعيبياء . في ظنِّى أنه بعيد وماذا يصنع ابن الأنبارى في هذا مع قوله : « والمدة والألف المقصورة لا تكونان في نعت المذكر أبداً » .

(١) مذهب البصريين كذلك .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٢ « فالتذكير أول وهو أشد تمكنا ، كما أن النكرة هي أشد تمكنا من المعرفة ؛ لأن الأشياء تكون نكرة ثم تعرف ، فالتذكير قبل ، وهو أشد تمكنا عندهم » .

ألا ترى أنّ قائمةً على بناء قائم ، وَحَمْرَاءَ ليست على بناء أَحْمَرَ ،
وَعَطَشَى وَسَكَرَى ليستا على بناء عَطَشَانٍ وَسَكَرَانٍ .

وَأَمَّا الألفُ والتاءُ فإنَّها علامةٌ لِيَجْمَعَ المؤنَّثُ بِمَنْزِلَةِ الواوِ والنونِ
للمذكَّرِ وتكون للجمع القليل ؛ كقولك : الهنداتُ والدَّعَدَاتُ والجُمَّلاتُ
والزِيناتُ ، وربما كانت في الجمع الكثير^(١) . قال حسان - رحمه الله - :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا^(٢)
فَالجَفَنَاتُ ههنا معناها الكثرةُ ؛ لأنَّه لم يُرِدْ أَنْ لَنَا جَفَنَاتٍ قَلِيلَةً ؛
لأنَّه لو أراد ذلك لم يكن مُبَالِغًا في المَدْحِ . وقرأتُ القراءُ : (وَصَلَّ
عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ)^(٣) . فليس مَعْنَى الصَّلَوَاتِ القِلَّةُ ؛
إِنَّمَا مَعْنَاهَا الكثرةُ .

وَأَمَّا نونُ التَّائِيثِ فهي النونُ الثانيةُ في هُنَّ وَأَنْتَنَّ . والنونُ الأولى
أَدْخِلَتْ ؛ لِأَنَّ سَبِيلَ نونِ التَّائِيثِ أَلَّا يَكُونَ قَبْلَهَا إِلَّا حَرْفٌ سَاكِنٌ .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٨١ : « وقد يجمعون بالتاء ، وهم يريدون الكثير » .

(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٨١ على أن جمع التصحيح قد يراد به الكثير ،
فالجفئات مراد بها الجفان .

الغرّ : البيض ، ويريد بياض الشحم ، والأسياف قلّة وأراد به الكثرة .

والبيت لحسان من قصيدة في ديوانه ص ٢٩٦-٣٠٢ ، وانظر المقتضب ج ٢ ص ١٨٨ .

(٣) القراءة بالجمع سبعة أيضا . في النشر ج ٢ ص ٢٨١ : « واختلفوا في (إن
صلاتك) ، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (إن صلاتك) على التوحيد وفتح
التاء ، وقرأ الباقر بالجمع وكسر التاء » .

وانظر الإنحاف ص ٢٤٤ . والآية في سورة التوبة ١٠٣ .

وأما ياء التأنِيثِ التي تكون في الأسماء فهي الياء التي في هذِي .
قال جماعة من النحويين : هي ياء التأنِيثِ ، وقال هشام بن معاوية :
كسرةُ الذالِ علامةُ التأنِيثِ ، والاسمُ الذالُ^(١) ، و (ها) دخل للتنبيه ،
والهاءُ التي بَعْدَ الذالِ تَكثِيرٌ للاسم .

وقال الفراءُ : الهاء التي بعد الذال بدل من الياء في هذِي .

وفي (هذه) لغاتٌ : هذه قامت ، وهاذى قامت ، وهاذِ قامت ،
وذَه قامت وذِي قامت ، وهاتا قامت ، وتاقامت^(٢) . أنشدنا أبو العباس :
فهذِي سُيوفٌ يا صُدَى بن مالِكٍ كَثِيرٌ ولكنْ أَيْنَ بالسيفِ ضَارِبٌ^(٣)

(١) في الإنصاف مسألة لاختلاف البصريين والكوفيين في اسم الإشارة (ذا) يرى
الكوفيون أن الاسم هو الذال وحدها ، انظر ص ٣٩١-٣٩٦ . وانظر المقتضب ج ٣ ص ٢٧٥ ،
وسيبويه ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٢) ذكر الشيخ خالد في التصريح عشرة ألفاظ للمفردة المؤنثة قال ج ١ ص ١٢٦-
١٢٧ : « وللمفرد المؤنث في القرب عشرة : خمسة مبلوعة بالذال ، وخمسة مبلوعة
بالتاء وهي :

ذِي ، وَتِي ، بكسر أولهما وسكون ثانيهما ، وذَه وَتَه ، بإشباع الكسرة وذَه ، وَتَه
بالإسكان للهاء ، وذات ، وتاء .

وانظر المقتضب ج ٤ ص ٢٧٧ .

(٣) صُدَى بن مالك بن حنظلة من تميم انظر نسبه في جمهرة الأنساب ص ٢٢٨
والاشتقاق ص ٢٣٣ ، وشرح المفضليات للأنباري ص ١٢٢ وقد جاءت (هذِي) في قول
ذِي الرمة :

فهذِي طواها بُعْدَ هذِي وهنَه طواها لهذِي وَخُدْها وأنسلْها =

وقال الحارث بن ظالم :

بَدَأْتُ بهدى ثم أَنَسِي بهذه
وثالثة تَبَيَّضُ منها المَقَادِمُ^(١)

وقال نُصَيْب :

وَأَدْرِي فلا أَبْكِي ، وهذى حَمَامَةٌ
بَكَتْ شَجْوَهَا لم تَدْرِ ما اليَوْمُ مِنْ غَدِ

وقال المجنون :

وَحَدَّثْتُمَانِي أَنَّ تَيْمَاءَ مَنَزِلٌ

لِلَّيْلِ إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى المَراسِيَا

= انظر ديوانه ص ٥٢٧ .

البيت في أمالي الشجرى ج ١ ص ٢٦٧ ، وفي معاني القرآن للفراء ج ١ ص ١٦٤ غير منسوب .

(١) البيت من قصيدة مفضليّة في شرح المفضليات للأنبارى ص ٦١٤-٦١٦ وفي

المفضليات ص ٢١٢-٢١٣ .

وقال الأنبارى : ويروى : ثم عدت هذه ، ويروى : وثالثة رفعا .

قال الضبي : بدأت بهدى ثم أنسى هذه : يريد بالأولى قتل خالد بن جعفر ،

والثانية قتل ابن النعمان ، والثالثة قتل النعمان .

ورواها يعقوب : بدأت بهدى وانثنت بتلكم ، والتفسير واحد »

وفي اللسان : « ومقاديم الوجه : ما استقبلت منه ، واحدها مُقَدِّمٌ ومقدّم ، الأخيرة

عن اللحياني . قال ابن سيده : فإذا كان مقاديم جمع مُقَدِّمٍ فهو شاذ ، وإذا كان جمع

مقدّم فالياء عوض « وعلى هذا فالمقاديم جمع قياسيٌّ لمقدم .

ويقول الأستاذان شاكر وهارون في شرحهما للمفضليات ص ٣١٣ : « والمقاديم هي

المقاديم بحذف الياء ، ولم تذكر في المعاجم » .

وأقول : هي جمع قياسيٌّ لمقدم ، ولا يكسر مقدم على غير هذا أو لمقدم من غير

تعويض ؛ لأنّ العوض جائز لا لازم .

فَمَا لِشُهُورِ الصَّيْفِ أَمَسَتْ قَدْ انْقَضَتْ
وهَذِي النَّوَى تَرْمِي بِلَيْلِي الْمَرَامِيَا^(١)

وقال الآخر :

هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا
فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكْرِ^(٢)

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

خَلِيلِي هَذِي زَفْرَةٌ الْيَوْمَ قَدْ مَضَتْ
فَمَنْ لِعِغْدٍ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ أَظْلَمَتْ
وَمِنْ زَفَرَاتٍ لَوْ قَصَدَنْ قَتَلَنِي
تَقُصُّ الَّتِي تَبَقَى الَّتِي قَدْ تَوَلَّتْ

فمن قال : هَذِي قَامِتٌ قَالَ : اسْتَوْتَقْنَا مِنْ كَسْرَةِ الذَّالِ بِالْيَاءِ ؛
كَمَا اسْتَوْتَقْنَا مِنْ فَتْحَةِ الذَّالِ فِي (هَذَا) بِالْأَلْفِ .

(١) البيتان في الأغاني ج ٢ ص ٩٦ . والنوى ، مؤنثة ، فلذلك أُنثُ الفعل ترمى ، وانظر

ما سبق .

(٢) في أساس البلاغة (رمل) : « ولا يقال : شيخ أرمل إلا أن يشاء شاعر في

تمليح كلامه ؛ كقول جرير :

هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكْرِ »

ونسبه في اللسان أيضا إلى جرير برواية : كل الأرامل ..

والبيت ليس في ديوان جرير ويظهر أنه ساقط من القصيدة التي مدح بها جرير

عمر بن عبد العزيز ص ٢٧٤-٢٧٦ .

والذين قالوا : هذه قامت قالوا : الهاء أثبتت في الدعامة من الياء ؛
لأنَّ الياء تسقط في الوقف ، والهاء لا تسقط .

والذين قالوا : هاذ قامت توهموا أنَّ (ها) مع الذال حرف واحد ،
فلم يأتوا بهاء ، ولا ياء بعد الذال لهذا المعنى ، وقال هشام : زعم الكسائي
أنَّ بعض العرب يقول : هاذي الشجرة .

ومن قال : ذه قامت ، وذى قامت لم يجز له أن يكسر الذال ،
ولا يأتى بهاء ، ولا ياء ؛ لأنَّ الاسم لا يبقى على حرف واحد .

ومن قال : هاتا قامت بنى الواحد على التثنية ، وهي لغة طيء .

قال حاتم بن عبد الله الطائي :

إن كنت كارهة لعيشتنا هاتا فحلى في بني بدر
الضاربين لدى^(١) أعنتهم والطاعنين وخيلهم تجرى^(٢)

وقال الآخر :

فإن داركم هاتا ستلفظكم وبعدها لكم دار ومنتقل

وأنشد هشام :

خليلي لولا ساكن الدار لم أقم بتا الدار إلا عابر ابن سبيل

* * *

(١) في الأصل لدا بالألف .

(٢) البيتان من قصيدة لحاتم في مدح بني بدر في الديوان ص ٧٩ - ٨٠ والبيتان في الديوان بينهما ثلاثة وذلك في طبعي بيروت .

وَأَمَّا التَّاءُ الَّتِي تَكُونُ عِلْمَةً التَّائِيثِ فِي الْفِعْلِ فَهِيَ الَّتِي تَكُونُ فِي
أَوَّلِ الْمُسْتَقْبَلِ دَالَّةً عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ رَافِعَةً^(١) لَهُ ؛ كَقَوْلِكَ : تَقُومُ هِنْدٌ ،
وَتَقْعُدُ جُمْلٌ ، وَتَكُونُ فِي آخِرِ الْمَاضِي سَاكِنَةً ؛ كَقَوْلِكَ : قَامَتْ هِنْدٌ ،
وَقَعَدَتْ جُمْلٌ . قَالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّمَا سَكَنْتَ لِكَثْرَةِ الْحَرَكَاتِ : وَذَلِكَ
أَنَّكَ تَقُولُ : قَعَدَتْ ، فَتَجِدُ الْقَافَ مُتَحَرِّكَةً ، وَالْعَيْنَ مُتَحَرِّكَةً ،
وَالدَّالَّ مُتَحَرِّكَةً ؛ فَكِرْهُوا أَنْ يُحَرِّكُوا التَّاءَ ، فَيَجْمَعُوا بَيْنَ أَرْبَعِ
حَرَكَاتٍ ، وَالْأَلْفِ الَّتِي فِي قَامَتْ بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ فِي قَعَدَتْ ؛ لِأَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ
مِنَ الْوَاوِ فِي قَوْمَتْ أَوْ قَوْمَتْ^(٢) ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ مُتَحَرِّكٍ ، وَكَذَلِكَ
مَدَّتْ سَكَنُوا التَّاءَ فِيهِ ؛ لِكَثْرَةِ الْحَرَكَاتِ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي مَدَّتْ :
مَدَدَتْ ، وَقَالَ الْكَسَائِيُّ :

إِنَّمَا سَكَنُوا التَّاءَ فِي قَعَدَتْ ، وَقَامَتْ ، وَفِي آخِرِ كُلِّ فِعْلٍ مَاضٍ ؛
لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَهَا شَيْءٌ مِنَ الْحَرَكَاتِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الضَّمَّةَ لِتَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ؛
كَقَوْلِكَ : قَمْتُ ، وَقَعَدْتُ ، وَجَلَسْتُ ، وَالْفَتْحَةَ لِتَاءِ الْمُخَاطَبِ ؛
كَقَوْلِكَ : قَمْتَ ، وَقَعَدْتَ ، وَجَلَسْتَ . وَالْكَسْرَةَ لِتَاءِ الْمُخَاطَبَةِ كَقَوْلِكَ
قَمْتِ ، وَقَعَدْتِ ، وَجَلَسْتِ فَلَمَّا فُرِّقَتْ هَذِهِ الْحَرَكَاتُ عَلَى هَذِهِ الثَّلَاثِ

(١) مذهب الكوفيين أَنَّ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ الرَّافِعَ لَهُ حُرُوفُ الْمَضَارِعِ .

(٢) فِي اللِّسَانِ : « وَقَامَ : كَانَ فِي الْأَصْلِ قَوْمٌ أَوْ قَوْمٌ ، فَصَارَ قَامٌ » وَأَقُولُ : قَامَ
فَهُوَ قَائِمٌ يَتَعَيَّنُ فِي قَامَ هُنَا أَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا (فَعَلٌ) . بِفَتْحِ الْعَيْنِ لِأَنَّ الْوَصْفَ جَاءَ عَلَى فَاعِلٍ .
وَقَالُوا : رَمَحَ قَوْمِي ، وَقَوْمٌ قَوْمِي ، أَيْ مُسْتَقِيمٌ ، وَرَجُلٌ قَوْمِي ، حَسَنُ الْقَامَةِ . يَصِحُّ
فِي هَذَا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مِنْ بَابِ كَرَمٍ لِمَجِيءِ الْوَصْفِ عَلَى فَعِيلٍ .

وَجُمْهُورُ الْبَصْرِيِّينَ يَرَوْنَ أَنَّ نَحْوَ : قُمْتُ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى الْإِسْنَادِ إِلَى فَعِيلٍ ،
وَفَعِيلٍ ، وَقَدَرَدَ عَلَيْهِمُ الرِّضِيُّ فِي شَرْحِ الشَّافِيَةِ ج ١ ص ...

التاءات^(١) بَقِيَتْ تاءُ الأُنْثَى الغائِبَةِ لِاحْظَ لها في الحركات ، وَكَرِهُوا أَنْ يفتحوها فتاتيسَ بتاءِ المُخاطَبِ ، وَأَنْ يَضُمَّوها فتلتبسَ بتاءِ المتكلمِ ، وَأَنْ يكسروها فتلتبسَ بتاءِ المُخاطَبَةِ^(٢) .

وَإِذَا لَقِيَهَا حَرْفٌ ساكنٌ كُسِرَتْ ؛ كَقَوْلِكَ : قامتِ الهندان . كسرت التاءُ ؛ لِاجْتِمَاعِ الساكنين^(٣) . قال اللهُ عزَّ وجلَّ : (قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ)^(٤) فالتاءُ مكسورةٌ لِاجْتِمَاعِ الساكنين .

(١) أدخل (أل) على المضاف والمضاف إليه كما هو مذهب الكوفيّين في تعريف العدد المضاف ، ومذهب البصريّين دخولها على المضاف إليه فقط ، والمضاف يتعرّف بالإضافة إلى معرفة .

(٢) في شرح الكافية للرضيّ ج٢ ص ٣٧٣ : « وهذه التاء ساكنة بخلاف تاء الاسم ، لأنَّ أصلَ الاسم الإعراب ، وأصلَ الفعل البناء ، فنبّه من أوّل الأمر بسكون هذه على بناء ما لحقته ؛ لأنّها كالحرف الأخيرِ ممّا تلحقه ، وبحركة تلك على إعراب ما وليته ، ودليل كونها كلامِ الكلمة دوران الإعراب عليها في نحو تاء قائمة » .

وفي الأشباه والنظائر ج١ ص ١٠٧ : « قيل : إنّما اختصّت تاء التانيث الساكنة بالفعل والمتحرّكة بالاسم ؛ لِثِقَلِ الفعل ، وخفّة الاسم ، والسكون أخفّ من الحركة ، فأعطى الأَخْفَ لِلأَثْقَلِ ، والأَثْقَلُ لِلأَخْفِ تعادلا بينهما » .

(٣) في ابن يعيش ج٩ ص ٢٨ : « فإن لقيها ساكن بعدها حرّكت بالكسر لِالتقاء الساكنين ؛ نحو قولك : رمتِ المرأةُ ولا يردُّ الساكن المحذوف إذا الحركة غير لازمة ؛ إذا كانت لِالتقاء الساكنين : ولذلك تقول : المرأتان رمتا فلا ترد الساكن » وانظر الرضيّ ٢-٣٧٣ .

(٤) سورة يوسف : ٥١ .

وتقول في جَمْعِ الْقِلَّةِ : قام الهندات^(١) ، وفي جَمْعِ الْكَثْرَةِ : قامت
الهنود ، فتذكّرُ الفِعْلَ إِذَا أَرَدَتِ الْقِلَّةَ ، وتؤنّثُهُ إِذَا أَرَدَتِ الْكَثْرَةَ .
سمعت أبا العباس يقول : إِنَّمَا خَصَّوْا فِعْلَ الْجَمْعِ الْقَلِيلِ بِالتَّذْكِيرِ ،
وَفِعْلَ الْجَمْعِ الْكَثِيرِ بِالتَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّ الْقَلِيلَ قَبْلَ الْكَثِيرِ ؛ كَمَا أَنَّ
الْمَذْكَرَ قَبْلَ الْمُؤنَّثِ ، فَجَعَلُوا لِلْقَلِيلِ التَّذْكِيرَ ؛ لِأَنَّهُ يَشَاكِلُهُ ، وَجَعَلُوا
لِلْكَثِيرِ التَّأْنِيثَ ؛ لِأَنَّهُ يُشَاكِلُهُ^(٢) .

(١) في ابن يعيش ج٥ ص ١٠٣-١٠٤ : « واعلم أَنَّ الجموع تختلف في ذلك ،
فما كان من الجمع مكسراً فأنت مخير في تذكير فعله وتأنيثه ؛ نحو قام الرجال ،
وقامت الرجال من غير ترجيح ؛ لِأَنَّ لفظ الواحد قد زال بالتكسير . وصارت المعاملة
مع لفظ الجمع .. وما كان منه مجموعاً جمع السلامة . فما كان منه لمؤنث ؛ نحو المسلمات
والهندات كان الوجه تأنيث الفعل .

وإن كان الجمع للمذكّرين بالواو والنون ، فالوجه تذكير الفعل فيه ، نحو : قام
الزيدون ، وإتّما كان الوجه فيما كان مؤنثاً تأنيث الفعل لرجحان التأنيث فيه على
التذكير ، وذلك أَنَّ التأنيث فيه من وجهين : من جهة أَنَّ الواحد مؤنث ، وهو باق
على صيغته ، وهو مع ذلك مقدّر بالجماعة ، والتذكير من جهة واحدة ، وهو تقديره
بالجمع . وجمع المذكّر بالعكس للتذكير فيه من جهتين : من جهة أَنَّ الواحد باق وهو
مذكّر ، والثاني أَنّه مقدّر بالجمع ، وهو مذكّر ، والتأنيث من جهة واحدة ، وهو تقديره
بالجماعة ، فرجح على التأنيث .

وانظر شرح الكافية للرضي ج٢ ص ١٥٨-١٥٩ .

وفي شرح الأشموني للألفية ج١ ص ٤٠٢ : « حقّ كلّ جمع أن يجوز فيه الوجهان ،
إلا أَنَّ سلامة نظم الواحد في جمعي التصحيح أوجبت التذكير في نحو : قام الزيدون ، والتأنيث
في نحو : قامت الهندات ، وخالف الكوفيون فجوزوا فيهما الوجهين ، ووافقهم في الثاني أبو علي ... »
(٢) في ابن يعيش ج٥ ص ١٠٣ : « والكوفيون يزعمون أَنَّ التذكير للكثرة ،
والتأنيث للقلة » وأبو بكر أدرى بمذهب الكوفيين .

والياء تكون علامة التأنيث في المستقبل للمخاطبة ؛ كقولك :
أنتِ تضربين يا امرأة . أنت مرفوع بما في تضربين من ذكره (١) .

والنون علامة الرفع ؛ لأنها تسقط في النصب ، والجزم ؛ كقولك :
أنتِ لن تضربي ، ولم تضربي ، واضربي فلانا ياهند . الياء علامة

(١) من مذهب الكوفيين أن المبتدأ يرفع بما عاد عليه من الضمير في الخبر ونسوق
هذه القصة من الإنصاف ص ٣٦-٣٧ :

« وحكى أنه اجتمع أبو عمر الجرمي ، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، فقال الفراء
للجرمي : أخبرني عن قولهم « زيد منطلق » لم رفعوا زيدا ؟ فقال له الجرمي : بالابتداء ،
فقال له الفراء : ما معنى الابتداء ؟ قال : تعريته من العوامل . قال له الفراء : فأظهره .
قال له الجرمي : هذا معنى لا يظهر . قال له الفراء فمثله إذا ، فقال الجرمي : لا يتمثل ،
فقال الفراء : ما رأيت كالיום عاملا لا يظهر ولا يتمثل .

فقال له الجرمي : أخبرني عن قولهم « زيد ضربته » لم رفعتم زيدا ؟

فقال : بالهاء العائدة على زيد ، فقال الجرمي : الهاء اسم فكيف يرفع الاسم ؟ فقال
الفراء : نحن لا نبالي من هذا ، فإننا نجعل كل واحد من الاسمين إذا قلت : « زيد
منطلق » رافعا لصاحبه ، .

فقال الجرمي : يجوز أن يكون كذلك في « زيد منطلق » لأن كل اسم مرفوع في
نفسه فجاز أن يرفع الآخر . وأما الهاء في « ضربته » ففي محل نصب فكيف ترفع
الاسم ؟

فقال الفراء : لا نرفعه بالهاء ، وإنما رفعناه بالعائد على زيد .

قال الجرمي : ما معنى العائد ؟ قال الفراء : معنى لا يظهر . قال الجرمي : أظهره . قال الفراء :
لا يمكن إظهاره . قال الجرمي : فمثله قال : لا يتمثل . قال الجرمي : لقد وقعت فيما فررت منه .

التأنيث ، والنون سقطت للجزم^(١) ؛ لأنَّ الأَمْرَ مَبْنِيٌّ عَلَى الاسْتِقْبَالِ
وَالنُّونُ عِلْمَةٌ التَّأْنِيثِ فِي فِعْلِ الْجَمِيعِ مِنَ الْمُؤَنَّثِ ؛ كَقَوْلِكَ : هُنَّ
يَقْمْنَ ، وَأَنْتِ تَقْمْنَ . فِي النُّونِ ثَلَاثُ عِلْمَاتٍ : عِلْمَةُ الرَّفْعِ ، وَعِلْمَةُ
الْجَمْعِ ، وَعِلْمَةُ التَّأْنِيثِ ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي النِّصْبِ ، وَالْجَزْمِ . تَقُولُ :
هُنَّ يَقْمْنَ ، أَنْتِ تَقْمْنَ . فِي النُّونِ ثَلَاثُ عِلْمَاتٍ ، فَلَمْ تَسْقُطْ فِي
النِّصْبِ وَالْجَزْمِ ؛ لِأَنَّهَا عِلْمَةُ الْإِضْمَارِ ، وَعِلْمَةُ الْإِضْمَارِ لَا تَسْقُطُ ؛
لِأَنَّهَا لَوْ سَقَطَتْ لَأَشْتَبَهَ فِعْلُ جَمِيعِ الْمُؤَنَّثِ بِفِعْلِ الْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ^(٢) .

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَوْ أَسْقَطُوا النُّونَ ، فَقَالُوا : هُنَّ لَمْ يَقْمْنَ لَكَانَ مَلْتَبِيسًا
بِقَوْلِكَ : زَيْدٌ لَمْ يَقْمْ .

* * *

وَكَسْرَةُ التَّأْنِيثِ فِي قَوْلِكَ : قُمْتِ ، وَقَعَدْتِ ، وَأَنْتِ ضَرَبْتِهِ ،
وَشَتَمْتِهِ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَصِلُهَا بِالْيَاءِ . قَالَ سَيَبَوِيه : حَدَّثَنِي الْخَلِيلُ :
أَنَّ نَاسًا يَقُولُونَ : ضَرَبْتِهِ ، فَيُلْحِقُونَ الْيَاءَ . قَالَ : وَهِيَ قَلِيلَةٌ فَافْهَمِ
مَا وَصَفْتُ لَكَ ، وَقِسْ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) فعل الأمر معرب عند الكوفيين مجزوم بلام الأمر المقدرة .

(٢) في سيبويه ج١ ص ٦ : « وتفتح النون لأنها نون جمع ، ولا تحذف لأنها علامة
إضمار - وجمع في قول من قال : أكلوني البراغيث » .

باب

ما يُذكَرُ ، وَيُؤَنَّثُ باتِّفَاقٍ مِنْ لَفْظِهِ ، وَاخْتِلَافٍ مِنْ مَعْنَاهُ .

من ذلك « الأَرْضُ » على خمسة أوجه :

« الأَرْضُ » التي نحن عليها مُؤَنَّثَةٌ (١) . قال الشاعر :

والأَرْضُ مَعْقِلُنَا وَكَانَتْ أَمَّنَا فِيهَا مَقَابِرُنَا وَفِيهَا نُوَلَدُ (٢)

وقال

والأَرْضُ نَوَّخَهَا إِلَهُ طُرُوقَةً لِلْمَاءِ حَتَّى كُلُّ زَنْدٍ مُسْفَدٌ (٣)

(١) في كتاب أبي حاتم ص ٢٢ : « الأَرْضُ مؤنثة » وفي البلغة ص ٦٤ « والأَرْضُ التي تظلمها السماء مؤنثة . قال الله تعالى : (والأَرْضُ وما طحهاها) فأما قول الشاعر :

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إيقالها

فإنما قال (أبقل) بالتذكير لأن تانيث الأَرْض غير حقيق ، وليس في اللفظ علامة تانيث ، فصار هذا بمنزلة غير مؤنث ، وهذا النحو يجيء في الشعر خاصة « وانظر الفراء ص ١٧ .

(٢) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٢٣ من قصيدة دالية ص ٣٣ - ٣٦ وفي رسالة التلميذ لعبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب .

(٣) البيت لأمية بن أبي الصلت أيضاً من القصيدة نفسها وهو في الديوان متقدم على البيت السابق .

وهو في اللسان (سفند) منسوب لأمية أيضاً قال : « واستعاره أمية بن الصلت للزند فقال :
والأرض صيرها إله طروقة للماء حتى كل زند مسفد

قال الأَصْمَعِيُّ : سألت عيسى بن عُمَرَ عن هذا البيت ، فقال : لا أعرفه ، وقد سألتُ عنه ، فلم أجِدْ أحداً يعرفه ، وقال غيرُهما : مَعْنَى البيتِ : أَنَّ اللهَ تعالى جعلَ الأَرْضَ كالأنثى للماء ، وجعلَ الماءَ كالذكرِ للأرضِ ، فإذا أمطرتُ أنثيتُ ، ثمَّ قال : وهكذا كُلُّ شَيْءٍ حتَّى الزُّنُودِ : فَإِنَّ أَعْلَى الزُّنُودِ ذَكَرٌ ، والأسْفَلُ أنثى ، والنارُ لهما كالوَلَدِ . ومسفد معناه : مُنكح ، ومعنى فَوخها : ذلُّها .

وقال الشاعر أيضا يعنى الأرض المؤنثة :

مِنْهَا خُلِقْنَا وَكَانَتْ أُمًّا خُلِقَتْ وَنَحْنُ أَبْنَاؤُهَا لَوْ أَنَّنَا شُكْرُ
هِيَ الْقَرَارُ فَمَا نَبْغِي بِهَا بَدَلًا مَا أَرْحَمَ الأَرْضَ إِلَّا أَنَّنَا كُفْرُ (١)

ويقال في جمع الأرضِ : أَرْضُونَ (٢) ، ويجوز في القياس أَرْضَاتٌ ،

(١) شُكْرُ جمع شكور ؛ وَكُفْرٌ : جمع كُفُورٍ كَصَبُورٍ وَضُبُرٍ .

(٢) في سيبويه ج٢ ص ١٩١ : « وسألت الخليل عن قول العرب : أرض وأرضات ، فقال : لَمَّا كانت مؤنثة وجمعت بالتاء ثقلت ، كما ثقلت طلحات وصحفات . قلت : فلم جمعت بالواو والنون ؟ قال : شبهت بالسنين ونحوها من بنات الحرفين ؛ لِأَنَّهَا مؤنثة ؛ كما أَنَّ سنة مؤنثة ، ولأنَّ الجمع بالتاء أَقَلُّ ، والجمع بالواو والنون أَعَمُّ ، ولم يقولوا : آراض ، ولا أَرْضُ ، فيجمعون كما جمعوا (فعل) .

قلت : فهلاً قالوا : أَرْضُونَ ؛ كما قالوا : أهلون ؟

قال : إنَّهَا لَمَّا كانت تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون : كما جمعوها بالتاء ، (وأهل) مذكَّر لا تدخله التاء ولا تغيِّره الواو والنون ؛ كما لا تغيِّر غيره من المذكَّر .» .

ولم يُسَمَّعَ ، وقال أبو زيد : سمعت العرب تقول في جمع الأَرْضِ :
 آراضٌ وأروضٌ (١) و «الأَرْضُ» مِنَ الدَّابَّةِ مُؤَنَّثٌ (٢) ، وهو ما وَلِيَ الأَرْضِ
 من الحافر . قال حميد الأرقط :

= وفي المخصص ج ١٠ ص ٦٧-٦٨ : « ومن الناس من يحتجّ لقولهم أرضون فيقول :
 لما كانت هاء التانيث مقدّرة فيها ومحدوفة منها صارت بمنزلة المنقوص الذي يقدر
 فيه حرف يحذف منه . وحركوا ثانيه لعلتين : يجوز أن يكونوا حملوها على الجمع
 بالألف والتاء ، لأنّهما جمعان سالمان قد اشتركا في السلامة ... ويجوز أن يكونوا جعلوا التغيير
 الذي يلزم أوائل بالواو والنون من المنقوصات ؛ كقولك : سنة وسنون ، وثبة وثبون ،
 في ثاني هذا الحرف ، فأغنى عن تغيير أوّله ؛ ولذلك قال سيبويه : ولم يكسروا أول
 أرضين لأنّ التغيير قد لزم الحرف الأوسط ؛ كما لزم التغيير الأوّل من سنة في الجمع » .
 وانظر شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ١٧١ .

(١) في اللسان : « والجمع آراض ، وأروض ، وأرضون .. قال الجوهريّ : وزعم
 أبو الخطاب أنّهم يقولون أرض وآراض ؛ كما قالوا أهل وآهل قال ابن برّي : الصحيح
 عند المحقّقين فيما حكى عن أبي الخطاب : أرض وآراض ، وأهل وأهال ، كأنّه جمع
 أرضاء ، وأهلاء ؛ كما قالوا ليلاة وليال . قال الجوهريّ : والجمع أرضات ؛ لأنّهم قديجمعون
 المؤنّث الذي آيست فيه هاء التانيث بالألف والتاء ؛ كقولهم عرسات ، ثمّ قالوا أرضون ..
 قال : والأراضى أيضا على غير قياس .. قال ابن برّي : صوابه أن يقول : جمعوا أرضى مثل أرطى » .
 وفي المخصص ج ١٧ ص ٤ : « وتكسيرها عزيز ولكنّه قد كسر ، وليس بذلك الفاشي .
 قالوا : أروض ، وآراض وآراض » .

(٢) في اللسان : « والأرض : أسفل قوائم الدابّة » .

وفي المخصص ج ١٧ ص ٤ : « وأرض الدابّة قوائمها يجرى هذا المجرى ، وهى
 استعارة ؛ كما قالوا لأعلاها سماء » .

وفي إصلاح المنطق ص ٧٣ : « والأرض : سفلة البعير والدابّة . يقال بعير شديد
 الأرض ، إذا كان شديد القوائم . قال حميد وذكر فرسا : ولم يقلب » .

ولم يُقَلَّبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ وَلَا لِحَبَلَيْيَه بِهَا حَبَارٌ^(١)

الْحَبَارُ : الأثرُ ، وقال العجاج :

يُنْحَتُ مِنْ أَقْطَارِهِ بِفَأْسٍ مِنْ أَرْضِهِ إِلَى مَقِيلِ الْحَلِيسِ^(٢)

وَيُقَالُ : مَا أَشَدَّ أَرْضَ هَذَا الْبَعِيرِ أَوْ الدَّابَّةِ ، إِذَا اشْتَدَّتْ قَوَائِمُهُ .
و « الأَرْضُ » : الرَّعْدَةُ^(٣) ، مُؤَنَّثَةٌ . يُقَالُ : عَرَضْتُ لِفُلَانٍ أَرْضُ

(١) في تهذيب إصلاح المنطق ج١ ص ١٢٠ : « وقال حميد الأرقط وذكر فرسا :

لا ررح فيها ولا اضطرار ولم يقلب أرضها بيطار

ولا لجليزية بها حبارُ

الرحح : سعة الحافر ، وهو عيب . والاضطرار : ضيقه ، وهو أيضا عيب . يقال حافر أرحح ، وحافر مضطرر ، والحبار : الأثر : يعنى أنه لم يقلب قوائمه لعله بها . ولم يشدها بحبله ، فيؤثر فيها .

وفي الكامل ج٧ ص ٥ روى : ولم يقلب أرضها البيطار وذكر الرواية الأخرى أيضا .

والرجز في سمط اللآلى ص ٩١٥ وفي الاقتضاب ص ١٤٠ ، ٣١٢ ، وشرح القصائد

السبع ص ١٦٩ ، وإصلاح المنطق ص ٧٣ ، ٢٥٢ واللسان (أرض) ، (حبر) .

(٢) من أرجوزة في أراجيز العرب ص ١٠٩-١١٣ ، وقبله وبعده :

والسدس أحيانا وفوق السلس ينحت من أقطاره بفأس

من أرضه إلى مقيل الحلس كأن إمسيًا به من أمس

السلس : سير ستة أيام بلا شرب . يقول : كأنما السفر يأكل لحمه حتى يهزله

من الجهد والعطش . الأقطار : النواحي . مقيل الحلس : موضع الحلس وهو البرذعة

وهي في الديوان ص ٧٨-٨٠

(٣) في اللسان : « والأرض ، بسكون الراء : « الرَّعْدَةُ والنَّفْضَةُ » وقال : « يقال

بي أرض فارضونى ، أى داوونى » .

شديدة ، يعنى بذلك الرعدة إذا أخذته . يُروى عن ابن عباس أنه قال :
أززلت الأرض أم بي أرض ، يريد أم بي رعدة (١) .

«والأرض» : الزكمة ، مؤنثة . يقال : بفلان أرض شديدة من
الزكام (٢) .

و «الأرض» : مصدر المأروض ، مُدَكَّرٌ . يقال : أرض الشيء
يأرض أرضاً ، إذا أكلته الأرضة (٣) ، ويقال : أرض أرضاً قبيحاً ،
وَأرضاً شديداً ، إذا أكلته الأرضة (٤) . قال الله تعالى : (إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ
تَأْكُلُ مِنْسَاتِهِ) (٥) ففي الأرض في الآية وجهان : يجوز أن تكون الأرض

(١) في النهاية ج ١ ص ٢٦ : « وفي حديث ابن عباس : أززلت الأرض بي
أم بي أرض ، الأرض بسكون الراء الرعدة » .

(٢) في اللسان : « والأرض الزكام مذكّر ، وقال كراع : هو مؤنث ... وقد أرض
أرضاً ، وآرضه الله ، أى أركمه ، فهو مأروض » .

وفي المخصّص ج ١٧ ص ٤ : « والأرض الزكمة تجرى هذا المجرى في التانيث » .

(٣) في اللسان : « والأرض : مصدر أرضت الخشب تُؤرض أرضاً كلاهما : أكلتها
الأرضة » .

(٤) في اللسان : « قال أبو حنيفة : الأرضة ضربان : ضرب صغار مثل كبار
الذرّ . وهى آفة الخشب خاصّة ، وضرب مثل كبار النمل ذوات أجنحة وهى آفة كل
شئ من خشب ونبات غير أنّها لا تعرض للربط ، وهى ذوات قوائم ، والجمع
أرض » .

(٥) سورة سبأ : ١٤ .

التي يُجلس عليها ، ويجوز أن تكون مصدرَ أَرْضَ (١) ، وحدَّثنا عبيدُ الله :
 ابن عبد الرحمن بن واقد قال : حدَّثنا أبي قال : حدَّثنا العباس
 ابن الفضل الأنصاري أن بعضَ القراء قرأ : (إلاً دابةُ الأرضِ تَأْكُلُ) (٢)
 بفتح الراء ، فإن صحَّت هذه القراءةُ فالأرضُ بمنزلةِ الأرضةِ ، والأرضةُ :
 جمعُ الأرضِ . يُقال : آرضُ وأرضةٌ ؛ كما يُقال : كاملٌ وكاملةٌ ،
 وكافرٌ وكفرةٌ ، وآكلٌ وأكلةٌ .

و «الأرضُ» أيضا على رواية العباس بن الفضل جمع الأرض .

(١) في معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٣٥٧ « وقوله (دابةُ الأرضِ : الأرضةُ) .
 وفي البحر المحيط ج ٧ ص ٢٦٦ : « ودابةُ الأرضِ : هي سوسة الخشب ، وهي الأرضة ،
 وقيل : ليست سوسة الخشب : لأن السوسة ليست من دوابِّ الأرض ، بل هذه حيوان
 من الأرض شأنه أن يأكل الخشب ، وذلك موجود ، وقالت فرقة منها أبو حاتم : الأرض
 هنا مصدر أرضت الأبواب والخشب . أكلتها الأرضة ، فكأنه قال : دابةُ الأكل الذي
 هو بتلك الصورة ، وإذا كان الأرض مصدرا كان فعله أرضت الدابةُ الخشب تَأْرَضُه
 أرضا ، فأرض بكسر الراء ؛ نحو : جدعت أنفه فجدع ، ويقال : إته مصدر لفعل
 مفتوح العين » .

(٢) هي من الشواذ . في شواذ ابن خالويه ص ١٢١ : « وروى أبو شبيب عن أبيه
 عن الواقدي : (إلاً دابةُ الأرضِ) بفتح الراء : جمع أرضة » .

وفي البحر المحيط ج ٧ ص ٢٦٦ : « وقراءة ابن عباس - والعباس بن الفضل (الأرضِ)
 بفتح الراء ، لأنَّ مصدر فعل المطاوع لفعل يكون على فعل ؛ نحو جدع أنفه جدعا ...
 وقيل : الأرض بفتح الراء جمع أرضة ، وهو من إضافة العامِّ إلى الخاصِّ ؛ لأنَّ الدابة
 أعمُّ من الأرض » .

يقال : آرِضْ وَآرِضْ ، كما يقال : غَائِبٌ وَغَيْبٌ ، وَحَافِدٌ وَحَفْدٌ .
والحافد : الخادم . قال الشاعر :

فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي طَاوَعَتْني لِأَصْبَحَتْ لَهَا حَفْدٌ مِمَّا يُعَدُّ كَثِيرًا^(١)

ويُقَالُ : خَادِمٌ وَخَدِمٌ ، وَقَاعِدٌ وَقَعَدٌ . قال الفراءُ : الْقَعْدُ : الخَوَارِجُ .
وَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنِ الرَّسْتَمِيِّ عَنِ يَعْقُوبَ قَالَ : يُقَالُ : أَرْضَتْ الْخَشْبَةَ
تُؤَرِّضُ فِيهَا مَارُوضَةً أَرْضًا ، إِذَا وَقَعَتِ الْأَرْضَةُ فِيهَا ، وَيُقَالُ : أَرْضَتْ
الْقَرْحَةَ تَأْرِضُ أَرْضًا ، مَحْرَكُ الرَّاءِ إِذَا تَمَشَّتْ وَمَجِلَتْ . ومعنى تَمَشَّتْ :
اتَّسَعَتْ ، وَمَجِلَتْ : خَشِنَتْ .

و « الشَّمْسُ » عَلَى مَعْنَيَيْنِ : الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ مُؤَنَّثَةٌ^(٢) أَنشَدَنَا أَبُو
الْعَبَّاسِ :

الشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ^(٣)

(١) البيت في اللسان غير منسوب (حَفْدٌ) يقال : حَفْدٌ ، وَحَفْدَةٌ بِمَعْنَى خَلْمٍ .

وفى الأساس : « ومن المجاز : حَفَدْتُ فَلَانًا : خَدَمْتَهُ ، وَخَفَقْتُ إِلَى طَاعَتِهِ ، وَرَجُلٌ
مَحْفُودٌ : مَخْدُومٌ مَطَاعٌ ، وَهُوَ حَافِدٌ فَلَانٌ ، وَهُوَ حَفْدَتُهُ ، أَي خَدَمَهُ وَأَعْوَانَهُ ، وَمِنْهُ
قِيلَ لِأَوْلَادِ الْإِبْنِ : الْحَفْدَةُ . »

(٢) السجستاني ص ١٧ « الشمس ، مؤنثة » . وانظر المقتضب ج ٢ ص ٢٧٢ ،
ج ٣ ص ٣٢٠ ، والبالغة ص ٦٤ والمخصص ج ١٧ ص ٧ ، وكتاب الفراء ص ٢٦ .

(٣) هذه هي رواية الكوفييين للبيت ، ومعناها واضح وهي رواية الديوان ص ٣٠٤
والبصريون يروون البيت هكذا :

فالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ =

و « الشمس » : ضرب من الحلي مُذَكَّرٌ (١) .

والعرق على خمسة أوجه :

« العرق » عرق الإنسان والدابة ، وهو الذي يخرج من جلده :

مُذَكَّرٌ (٢) .

والعرق : المِكْتَلُ العظيم : مُذَكَّرٌ . والعرق : الثوب (٣) : مُذَكَّرٌ .

= وقد عرض المبرّد لبيان معناه وإعرابه في الكامل ج٦ ص ٤٦-٥١ وتلخيصه :

(١) نجوم الليل منصوبة بكاسفة ، فإن الشمس إنّما تكسف النجوم والقمر بإفراط

ضياؤها فإذا ذهب ضياؤها من الحزن ظهرت الكواكب .

(ب) منصوبة على الظرفية ، والأصل مدّة نجوم الليل ، أي تبكى عليك الدهر .

(ج) مفعول معه

وقد بسط القول في إعرابه ورواياته البغداديّ في شرحه لشواهد الشافية ص ٢٦-٣٨ ،

والمرتضى في أماليه ج١ ص ٣٩-٤١ .

والبيت لجرير من أبيات ثلاثة في رثاء عمر بن عبد العزيز في ديوانه ص ٣٠٤ .

(١) في المخصّص ج١٧ ص ٧ : « وأما الشمس ضرب من الحليّ فمذكّر ، وكذلك

الشمس القلادة التي توضع في عنق الكلب ، ويوح : الشمس اسم لها معرفة مؤنث »

في كتاب الفراء ص ٢٦ و « الشمس » الطالعة أنثى ، وما وضع في القلادة فهو

شمس ذكر » .

(٢) في اللسان : « العرق : ما جرى من أصول الشعر من ماء الجلد ، اسم للجنس

لا يجمع ، وهو في الحيوان أصل ، وفيها سواء مستعار ، عرق عرقا . فأما فعلة منه فبناء

مطردي في كلّ فعل ثلاثيّ كهزمة ... »

(٣) في اللسان : « والعرق ، الثوب ، وعرق الخلال : ما يرشح لك الرجل به ، أي

يعطيك للمودة » .

قال الشاعر :

أَلَمْ تَعَلِّمْ مَكَانَ النُّونِ مِنِّي وَمَا أُعْطِيْتَهُ عَرَقَ الْخِلَالِ (١)
النُّونُ : سَيْفٌ . وَعَرَقُ الْخِلَالِ : ثَوَابُ الْخِلَالِ . وَالْخِلَالُ : جَمْعُ
خُلَّةٍ .

و « الْعَرَقُ » : الطَّرُّ التي تُشَدُّ على أَكْفَةِ يُبَوِّتِ الْعَرَبِ ، وَالْفَسَاطِيطِ (٢)
مَوْثِقَةٌ ، وَهِيَ جَمْعٌ وَاحِدَتُهَا : عَرَقَةٌ ، وَيَجُوزُ تَذْكِيرُهَا ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ
الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ الْهَاءُ يَجُوزُ فِيهِ التَّذْكِيرُ وَالتَّنْثِيثُ .

(١) البيت من أبيات قالها الحارث بن زهير في يوم الهبأة يوم قتل حمل بن بدر ،
وأخذ منه ذا النون وهو سيف مالك بن زهير وكان حمل بن بدر أخذه من مالك يوم
قتله ، فقال الحارث في ذلك :

تركت على الهبأة غير فخر حليفة حوله قصد العوالي
سيخبر قومه حنش بن عمرو إذا لاقاهم وابنا بلال
ويخبرهم مكان النون مني وما أعطيته عرق الخلال

العرق : المكافأة . والخلال : الخلة والموتة . يقول : لم يعطوني السيف عن موتة ،
ولكني قتلت وأخذت .

انظر النقائض ج ١ ص ٨٨ ، وسمط اللآلي ص ٥٨٣ ، والمخصص ج ١٢ ص ٢٤٤
واللسان (عرق) ، وشرح المفضليات للأنباري ص ٥ .

(٢) في اللسان : « والعرة : طرة تنسج وتخاط على طرف الشقة ، وقيل : هي
طرة تنسج على جوانب الفسطاط » .

و «العرق» : سُطور تَمُرُّ من طَيْرٍ ، أو خَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ مُتَقَطَّعَةً (١) ،
مُؤَنَّثَةٌ ، وهى جَمْعٌ واحِدَتُها : عَرَقَةٌ ، ويجوز تذكيرُها على ما مضى
من التفسير .

وفى العَرَقِ وَجْهٌ سادِسٌ ، وهو تَغْيِيرُ الرِّيحِ ، مذكَرٌ . يقال : أَتانا
بِلَبَنِ قَدِ عَرِقَ ، إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُه (٢) ، ويقال : قَدِ عَرِقَ سِقَاؤُكَ .

* * *

و «العين» على ثَلَاثَةِ عَشَرَ وَجْهاً :
« العين » : عَيْنُ الْإِنْسَانِ ، مؤنثة . قال امرؤ القيس :
وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ شُقَّتْ مَاقِيهَما مِنْ أُخْرٍ (٣)

(١) فى اللسان : « والعرق : الطير إذا صفت فى السماء ، وهى عرقة أيضا ، والعرق :
السطر من الخيل والطير . الواحد منها عرقة وهو الصف » .

(٢) فى اللسان : « ولبن عرق ، بكسر الراء : فاسد الطعم ، وهو الذى يحقن فى
السقاء ويعلق على البعير ليس بينه وبين جنب البعير وقاءً ، فيعرق اللبن ويفسد
طعمه من عرقه ، فتتغير رائحته ، وقيل : هو الخبيث الحمض » .

(٣) استشهد به ابن السجى فى أماليه ج١ ص ١٢٢ على التعبير عن العضوين
بواحد ثم ثنى الخبر حملا على المعنى . أعاد الضمير مثنى فى (ماقيهما) ومثله قول
الآخر :

إذا ذكرت عيني الزمان الذى مضى بصحراء فلج ظلنا تكفان
وكذلك استشهد به ابن سيده فى اللخصص ج٢ ص ٥ على هذا . وفى شرح اللبوان
ص ١٥ : « وفى البيت عيب ، وهو أنه وحّد العين ، ثم ردّ إليه ضمير الاثنين ،
إلا أنّ أبا عمرو قال : يجوز هذا فى الاثنين إذا كانا لا يفترقان » .

ويقال في جمعها : أَعْيُنٌ وَعِيُونٌ ؛ كما يقال : بَحْرٌ وَأَبْحُرٌ وَبُحُورٌ
قال جرير :

إِنَّ الْعُيُونََ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُخَيِّنَ قَتَلَانَا
يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا جِرَاكَ بِهِ وَهِنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ إِذْ كَانَا^(١)

وقال الآخر :

وَتَذَكَّرْتُ نَفْسِي زَمًا نَا مِنْ مَبَاهِجِ مِلاحِ
صُيْدٌ لِأَلْسَابِ الرَّجَا لِ بِأَعْيُنِ مَرَضِي صِحَاحِ^(٢)
ويقال في جَمْعِ الْعَيْنِ : أَعْيَانٌ ، وَأَنشُدُ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِّيتِ :
إِذَا تَرَى شَمَطًا فِي الرَّأْسِ لَاحَ بِهِ مِنْ بَعْدِ أَسْوَدَ دَاجِي اللَّوْنِ فَيَنَانِ

= والبيت من قصيدة في الديوان ص ٥٢-٥٧ وفي شرحه ص ٣-١٦ .

وانظر المخصص ج ١٦ ص ١٨٥ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص ١٩٨ .

حدرة : مكنزة ضخمة . بدرة : ممتلئة ، ويجوز أن تكون بمعنى تبلر بالنظر .
والمأق : جمع مأق ، وهو طرف العين الذي يلي الأنف ، فقوله (شقت .. أي انفتحت
فكأنها اتسعت من مؤخر العين » .

(١) البيتان في الديوان ص ٥٩٥ وهما من قصيدة في هجاء الأخطل ص ٥٩٣-٥٩٧ ،
وفي رواية البيتين خلاف في بعض الألفاظ في كتب الأدب وغيرها ، وانظر سمط اللالي
ص ٤٣ .

(٢) مباهج : جمع مَبَاهِجَ ؛ المرأة التي غلبت عليها البهجة والأعين المرضي : التي
بها فتور ليس من المرض .

فَقَدْ أَرُوْعُ قُلُوبَ الْعَانِيَاتِ بِهِ حَتَّى يَمْلَنَ بِأَجْيَادٍ وَأَعْيَانٍ (١)
وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى أَضْحَمِ الْعَيْنَيْنِ قُلْتَ : رَجُلٌ أَعْيَنُ ، وَامْرَأَةٌ عَيْنَاءُ ،
وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ : عَيْنٌ .

« وَالْعَيْنُ » عَيْنُ الْبُئْرِ ، وَهُوَ مَخْرَجُ مَائِهَا ، مُؤَنَّثَةٌ .

وَالْعَيْنُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : قَدْ أَصَابَتْهُ عَيْنٌ شَدِيدَةٌ ، مُؤَنَّثَةٌ .

وَعَيْنُ السَّحَابِ : مَطَرٌ أَيَّامٌ لَا تُقْلَعُ . يُقَالُ : أَصَابَتْنَا عَيْنٌ مُنْكَرَةٌ .

قال الشاعر ، وهو الراعي :

وَأَنَاءٌ حَىَّ تَحْتَ عَيْنٍ مَطِيرَةٍ
عِظَامِ الْبُيُوتِ يَنْزِلُونَ الرَّوَابِيَا (٢)

(١) أنشد البيهقي أبو زيد في نوادره ونسبهما إلى روى بن شريك الضبي ، وهما
في المنصف ج ٣ ص ٥١ وانظر المقتضب ج ٢ ص ١٩٩ والمخصص ج ١٦ ص ١٨٥ .

قال ابن سيده في المخصص ج ١٦ ص ١٨٥ : « وهى من الأسماء المشتركة التى تقع
على عدة أشخاص وكلها مؤنثة إلا واحدا » وانظر كتاب الفراء ص ١١ .

(٢) فى المخصص ج ١٦ ص ١٨٥ : « والعين : مطر أيام لا يقلع . قال الراعى :

وَأَنَاءٌ حَىَّ تَحْتَ عَيْنٍ مَطِيرَةٍ
عِظَامِ الْقِبَابِ يَنْزِلُونَ الرَّوَابِيَا

الأناء : جمع نوى : وهو الحفير يحفر حوله الخيمة ؛ لثلاً يدخلها الماء ، ومعنى
البيت : أن نارهم لا تخفى ، يريد أن الأضياف يأتونهم » .

واللسان فى (عين) نقل هذا الكلام وروى البيت بهذه الرواية ما عدا القباب فقد
جعل مكانها : البيوت .

وأبو عبيد البكرى فى اللألى ص ٧٧٢ ذكر بيت سعد بن مالك :

عظيم رماد النار رجب فناؤه
إلى سند لم تحتجته غيوب

ثم قال : يمدحه بحلول الروابي والبروز للأضياف ؛ كما قال الراعى :

وَأَفْنَاءٌ حَىَّ تَحْتَ عَيْنٍ مَطِيرَةٍ
عِظَامِ الْبُيُوتِ يَنْزِلُونَ الرَّوَابِيَا

وأظن الأفناء مصحفة عن أناء .

الآنَاءُ : جَمْعُ نُؤْيٍ ، وَهِيَ حَفِيرَةٌ تُحْفَرُ حَوْلَ الْخَيْمَةِ لئَلَّا يَدْخُلَهَا
الْمَطْرُ ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ : أَنَّ نِيرَانَهُمْ لَا تَحْفَى . يَرِيدُ أَنَّ الْأَضْيَافَ
يَأْتُونَهُمْ .

و « الْعَيْنُ » : نَاحِيَةُ الْقِبْلَةِ . الْعَرَبُ تَقُولُ : مُطِرْنَا بِالْعَيْنِ وَمِنَ
الْعَيْنِ ، إِذَا كَانَ السَّحَابُ نَاشِئًا مِنْ نَاحِيَةِ الْقِبْلَةِ^(١) ، وَيُقَالُ : بَلَ الْعَيْنُ
مَا عَنِ يَمِينِ قِبْلَةِ الْعِرَاقِ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

سَارِ سَرَى مِنْ قِبَلِ الْعَيْنِ فَجَرَ عَيْطَ السَّحَابِ وَالْمَرَابِيعِ الْكُبْرِ^(٢)
الْعَيْطُ : السَّحَابُ الطَّوَالِ الْأَعْنَاقِ ، وَالْمَرَابِيعُ : الَّتِي يَجِيءُ مَطَرُهَا
فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ .

و « الْعَيْنُ » عَيْنُ الْمِيزَانِ ، مُؤَنَّثَةٌ^(٣) .

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٨٥ : « وَالْعَيْنُ : نَاحِيَةُ الْقِبْلَةِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ :
مَطِرْنَا بِالْعَيْنِ وَمِنَ الْعَيْنِ ، إِذَا كَانَ السَّحَابُ نَاشِئًا مِنْ نَاحِيَةِ الْقِبْلَةِ » .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٨٥ : « وَيُقَالُ : بَلَ الْعَيْنِ : مَا عَنِ يَمِينِ قِبْلَةِ الْعِرَاقِ .
قَالَ الْعَجَّاجُ :

سَارِ سَرَى مِنْ قِبَلِ الْعَيْنِ فَجَرَ عَيْطَ السَّحَابِ وَالْمَرَابِيعِ الْكُبْرِ

الْعَيْطُ : السَّحَابُ الطَّوَالِ الْأَعْنَاقِ . وَالْمَرَابِيعُ الَّتِي يَجِيءُ مَطَرُهَا فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ » .

الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْعَجَّاجِ ص ١٦ مِنْ قَصِيدَةِ ص ١٥-٢١

(٣) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ٨٥ : « وَالْعَيْنُ : عَيْنُ الْمِيزَانِ » .

وَفِي اللِّسَانِ : « وَالْعَيْنُ فِي الْمِيزَانِ : الْمِيلُ ، قِيلَ : هُوَ أَنْ تَرَجَّحَ إِحْدَى كَفَّتَيْهِ عَلَى
الْأُخْرَى ، وَهِيَ أُثْنَى . يُقَالُ : مَا فِي الْمِيزَانِ عَيْنٌ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : فِي هَذَا الْمِيزَانِ عَيْنٌ ،
أَيُّ فِي لِسَانِهِ مِيلٌ قَلِيلٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَوِيًا » .

و « الْعَيْنُ » النقد من الدينير أو دراهم ليس بعرض ، مُؤنَّثة (١) .

و « الْعَيْنُ » القناة التي تُعْمَلُ حَتَّى يَظْهَرَ ماؤها ، مُؤنَّثة (٢) .

وَالْعَيْنُ الفوارة التي تفور من غيرِ عَمَلٍ ، مؤنَّثة .

و « الْعَيْنُ » نَفْسُ الشَّيْءِ ، من قولهم : لا آخذ إلاَّ درهمي بِعَيْنِهِ ،

أى لا أقبل منه بدلاً ، وهو قولُ العربِ : لا تَتَّبِعْ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ (٣) ،
مؤنَّثة .

(١) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٨٥ : « والعين : النقد من دنانير ودراهم ليس

بعرض » .

وفي اللسان : « العين : النقد ؛ يقال : اشتريت العبد بالدين أو بالعين ، والعين :

الدينار ؛ كقول أبي المقدم :

حبشي له ثمانون عينا بين عينيه قد يسوق إفا

أراد عبداً حبشياً له ثمانون ديناراً . بين عينيه : بين عيني رأسه » .

(٢) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٨٥-١٨٦ : « والعين : القناة التي تعمل حتى يظهر

ماؤها » .

(٣) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٨٦ : « والعين نفس الشيء من قولهم : لا آخذ إلا

درهمي بعينه ، أى لا أقبل منه بدلاً ، وهو قول العرب : لا تتبع أثراً أبعد عين » .

وفي اللسان : « وعين الشيء نفسه وشخصه وأصله ، والجمع أعيان ، وعين كل

شيء نفسه وحاضره وشاهده » .

و «الْعَيْنُ» من قولهم : يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ من عَيْنٍ صَافِيَةٍ ، مؤنثة ، أَى يَأْتِيكَ به من فَصِّه - الفاء مفتوحة - وكذلك فَصُّ الْخَاتِمِ (١) ، وقال السُّجَّسْتَانِي : زعم أبو زيد أَنَّ الكسر لغة في فَصِّ الْخَاتِمِ . قال : وكذلك كان يقول في حَجَرِ الْمَرْأَةِ : إِنَّه قد يقال : حَجَرٌ (٢) بالكسر .

و «الْعَيْنُ» عَيْنُ الرُّكْبَةِ (٣) ، وهى النُقْرَةُ التى مِنْ عن يَمِينِ الرِّضْفَةِ ، وشمالها مؤنثة ، قال ثابت بن عمرو : الرِّضْفَةُ : الْعَظْمُ الذى أَطْبَقَ على رَأْسِ (٤) الرُّكْبَةِ يغطى ملتقى الفخذ والساق .

و «الْعَيْنُ» عَيْنُ الْجَيْشِ الذى ينظر لهم مذكَّرٌ (٥) ، ويُقال : رَجُلٌ

(١) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٨٦ : « والعين من قولهم : يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ من عين صافية أَى يَأْتِيكَ به من فَصِّه » .

وفى اللسان : « والعين عند العرب : حقيقة الشئ . يقال : جاءَ بِالْأَمْرِ من عين صافية ، أَى من فَصِّه وحقيقته ، وجاءَ بالحق بعينه ، أَى خالصاً واضحاً » .

(٢) فى اللسان ج ٤ ص ١٦٧ : « يقال : حَجَرُ الْمَرْأَةِ وحَجَرُهَا : حِضْنُهَا ، والجمع الحَجُورُ » . وقال فى ص ١٧٠ : « وحَجَرُ الرجل والمرأة ، وحَجَرُهما : متاعهما والفتح أعلى » .

(٣) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٨٦ : « والعين : عين الرُّكْبَةِ ، وهى النُقْرَةُ التى تكون من عن يمين الرِّضْفَةِ وشمالها . والرِّضْفَةُ : الْعَظْمُ لذى أَطْبَقَ على رَأْسِ الرُّكْبَةِ يغطى ملتقى الفخذ والساق » .

وفى اللسان : « والعين : عين الرُّكْبَةِ ، وعين الرُّكْبَةِ : نقرة فى مقدّمها ، ولكلّ رُكْبَةٍ عَيْنَانِ ، وهما نقرتان فى مقدّمها عند الساق » .

(٤) السين مطموسة فى الأصل والنص فى المخصّص كما ذكرناه .

(٥) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٨٦ : « وأَمَّا عين الجيش الذى ينظر لهم فمذكَّرٌ »

وفى اللسان : « قال ابن سيده : « والعين الذى يبعث ليتجسس الخبر ، ويسمى

ذا العينين » .

عَيُونٌ ، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْعَيْنِ ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ : قَوْمٌ عَيْنٌ ؛ كَمَا يُقَالُ طَائِرٌ صَيُودٌ ، وَطَيْرٌ صَيْدٌ ، وَدَجَاجَةٌ بَيُوضٌ ، وَدَجَاجٌ بِيضٌ . قَالَ الرَّاعِي :

وَفِي الْخِيَامِ إِذَا أَلْقَتْ مَرَّاسِيهَا حُورُ الْعَيُونِ لِإِخْوَانِ الصَّبَاصِيدِ^(١)

* * *

و « الْقَدَمُ » عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

« الْقَدَمُ » الشَّجَاعُ مُذَكَّرٌ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ : رَجُلٌ قَدَمٌ ، إِذَا كَانَ شَجَاعًا ، وَالْقَدَمُ : التَّقَدُّمُ مُذَكَّرٌ . كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَقُولُ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَدَحِهِ وَالصَّلَاةِ

(١) فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ ص ٤٤٤ ، وَفِي شَرْحِ تَصْرِيفِ الْمَازِنِيِّ لِابْنِ جَنِي ج ١ ص ٣٤٠ ، وَفِي اللِّسَانِ (وَرَقٌ) بَيْتٌ يَشْتَرِكُ مَعَ بَيْتِ الرَّاعِي فِي مَعْنَاهُ وَفِي بَعْضِ الْفَاطِمَةِ ، وَقَافِيَتِهِ مَنْصُوبَةٌ وَهُوَ :

إِذَا كَحَلَّنَ عَيُونًا غَيْرَ مُورِقَةٍ رِيَشَنَ نَبَلًا لِأَصْحَابِ الصَّبَا صُيْدًا

وَهَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ ، فَهَلْ يَكُونُ لِلرَّاعِي وَغَيْرِهِ حَرَكَةُ الرَّوِيِّ مِنْ أَثَرِ تَحْرِيفٍ .

صَيْدٌ : جَمْعُ صَيُودٍ ، وَالْيَاءُ هُنَا تَعَامَلُ مَعَ الْحُرْفِ الصَّحِيحِ ، فَتَقُولُ : غَيُورٌ وَغَيْرٌ ، وَدَجَاجٌ بَيُوضٌ وَبِيضٌ ؛ كَمَا تَقُولُ فِي رَسُولِ رُسُلٍ . وَوَلَوْ خَفَّفْتَ بِتَسْكِينِ الْعَيْنِ قُلْتَ : بِيضٌ ، وَصَيْدٌ ، وَغَيْرٌ ؛ كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي جَمْعِ أَبِيضٍ فَتَقُولُ : بِيضٌ . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ فِي الْمَنْصَفِ ج ١ ص ٣٤٠ :

« وَإِنَّمَا لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ : بِيضٌ : لِأَنَّهُ لَمَّا أَسْكَنَ الْعَيْنَ صَارَ فِي التَّقْدِيرِ بِيضٌ ، فَجَرَى مَجْرَى جَمْعِ أَبِيضٍ ، ثُمَّ أُبْدِلَ مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً لِتَصَحِّحِ الْيَاءَ ، كَمَا فَعَلَ فِي جَمْعِ أَبِيضٍ ، فَصَارَ (بِيضٌ) كَمَا تَرَى ، وَلَيْسَ لِإِسْكَانِ الْعَيْنِ هُنَا وَاجِبًا .. » .

عليه : كما حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لَطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزًا^(١) فِي مَرَضَاتِكَ لِغَيْرِ
نَكْلِ فِي قَدَمٍ ، وَلَا وَهْيٍ فِي عِزْمٍ^(٢) . فالقدم هاهنا التقدُّم .

و «قَدَمٌ» الْإِنْسَانُ ، مُؤَنَّثَةٌ . وَفِي الْقَدَمِ وَجْهُ رَابِعٌ ، وَهُوَ السَّابِقَةُ
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ، مُؤَنَّثَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ
رَبِّهِمْ)^(٣) .

وَقَالَ حَسَّانٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا
لِأَوْلَانَا فِي مِلَّةِ اللَّهِ تَابِعٌ^(٤)

* * *

(١) فِي اللِّسَانِ : « يُقَالُ لَهُ : اطْمَشَنَّ فَإِنِّي أَرَاكَ مُسْتَوْفِزًا . قَالَ أَبُو مَعَاذٍ : الْمُسْتَوْفِزُ الَّذِي
قَدَرَفَعَ إِلَيْتِيهِ وَوَضَعَ رِكْبَتِيهِ قَالَهُ فِي تَفْسِيرِهِ : (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِثَةً) ، قَالَ مَجَاهِدٌ :
عَلَى الرِّكْبِ مُسْتَوْفِزِينَ » .

(٢) فِي النِّهَايَةِ ج ٣ ص ٢٣٥ : وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى : غَيْرِ نَكْلِ فِي قَدَمٍ وَلَا وَاهِنًا
فِي عِزْمٍ ، أَيْ فِي تَقَدُّمٍ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ قَدَمٌ ، إِذَا كَانَ شَجَاعًا ، وَقَدْ يَكُونُ الْقَدَمُ بِمَعْنَى
التَّقَدُّمِ » .

(٣) الْآيَةُ فِي سُورَةِ يُونُسَ : ٢ . وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٨٩ - ١٩٠ : « وَالْقَدَمُ ،
مُؤَنَّثَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (فَتَنْزِلُ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا) ، وَكَذَلِكَ : الْقَدَمُ السَّابِقَةُ ،
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ، مُؤَنَّثَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) ، وَقَالَ حَسَّانُ
ابْنَ ثَابِتٍ :

لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا لِأَوْلَانَا فِي مِلَّةِ اللَّهِ تَابِعٌ

وَأَمَّا الْقَدَمُ : الرَّجُلُ الشَّجَاعُ فَمَذْكُورٌ . يُقَالُ : رَجُلٌ قَدَمٌ ، إِذَا كَانَ شَجَاعًا ، وَكَذَلِكَ :
الْقَدَمُ : التَّقَدُّمُ مَذْكُورٌ أَيْضًا » .

(٤) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِحَسَّانٍ قَالَهَا فِي يَوْمِ بَلْرٍ وَبِكِي فِيهَا سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَرَجَالٌ =

و « الرَّجُلُ » على أربعة أوجهٍ : رجُلُ الإنسان والدابة ، مُؤنَّثَةٌ^(١) .
قال كثيرٌ :

فكنتُ كذِي رجُلَيْنِ : رجُلٌ صَحيحةٌ ورجُلٌ رَمَى فيها الزَّمانُ فَشَلَّتِ^(٢)

= من أصحاب الرسول صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم . والقصيدة في الديوان ص ٢٠٧-٢٠٨ ، وفي
سيرة ابن هشام انظر الروض الأنف ج ٢ ص ٢٠٩ .

(١) في السجستاني ص ٥ « الرجل ، مؤنثة ، وكذلك رجل الجراد .. وانظر الفراء
ص ١٧ والمختص ج ١٦ ص ١٨٩ ، والبلغة ص ٧١ .

(٢) قال ابن سيده : « لما خانته عزة العهد ، وثبت هو على عهدها صار كذى
رجلين : رجل صحيحة ، وهو ثباته على عهدها ، وأخرى مريضة ، وهو زللها عن عهده .

قال عبد الدايم : معنى البيت أنه بين خوف ورجاء وقرب وتناء وقال غيرهما :
تمنى أن تضع قاوصه ، فيبقى في حى عزة ، فيكون ببقائه في حياها كذى رجلين صحيحة
ويكون من عدمه لقاوصه كذى رجل عليلة ، وهذا المعنى يدل عليه ما قبل البيت .
والبيت من تائبة كثير المشهورة . انظر الأمل ج ٢ ص ١٠٨ ، والخزانة ج ٢ ص ٣٧٦-
٣٨٣ ، والمعنى ج ٤ ص ٢٠٤-٢٠٦ ، والشعر والشعراء ص ٤٩٥-٤٩٧ .

وقد أخذ كثير معنى بيت للنجاشي وهو

وكنتم كذى رجلين : رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدثان

انظر العمدة ص ٢٢٠ والوحشيات ص ١١٣-١١٤ .

استشهد سيبويه بالبيت ج ١ ص ٢١٥ على أنه يجوز في رجل ورجل الجرّ على الإبدال
أو القطع بالرفع على قطع البدل بجعله خيرا لمبتدأ محذوف . وقدّر البغدادي المبتدأ المحذوف
بقوله هما ، فيكون الكلام جملة واحدة أو التقدير : إحداهما رجل صحيحة والأخرى
رجل ، فيكون الكلام جملتين .

وانظر المنتضب ج ٤ ص ٢٩٠-٢٩١ .

يَرَوَى : رَجُلٌ صَحِيحَةٌ ، وَرَجُلٌ صَحِيحَةٌ بِالْخَفْضِ وَالرَّفْعِ ، فَمَنْ خَفَضَهَا رَدَّهَا مَعَ الرَّجُلِ الَّتِي بَعْدَهَا عَلَى الرَّجُلَيْنِ الْمَخْفُوضِينَ ، وَمَنْ رَفَعَهَا أَضْمَرَ : إِحْدَاهُمَا رَجُلٌ صَحِيحَةٌ ، وَالْأُخْرَى رَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ .

وقال أبو جعفر أحمد بن عبَّيد^(١) يقال : أُمَّتُهُ بِأَوْلَادٍ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدَةٍ ، وَشَأْنٌ وَاحِدٍ^(٢) ، إِذَا كَانُوا يُشْبَهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَالرَّجُلُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مُؤَنَّثَةٌ .

و « الرَّجُلُ » مِنْ قَوْلِهِمْ : كَانَ ذَلِكَ عَلَى رَجُلٍ فَلَانَ ، أَيْ عَلَى يَدِهِ ، مُؤَنَّثَةٌ^(٣) .

(١) مِنْ نَحْوَةِ الْكُوفَةِ رَوَى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ الْأَنْبَارِيِّ وَالِدُ أَبِي بَكْرٍ تَوَفَّى سَنَةَ ٢٧٣ هـ .

(٢) فِي الْمَخْصُصِ ج ١٦ ص ١٨٩ : « وَيُقَالُ : أُمَّتُهُ بِأَوْلَادٍ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدَةٍ ، وَسَاقٍ وَاحِدَةٍ ، إِذَا كَانَ يُشْبَهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَالرَّجُلُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مُؤَنَّثَةٌ » .
فِي اللِّسَانِ : « ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ : وُلِدَتْ فَلَانَةٌ ثَلَاثَةَ بَنِينَ عَلَى سَاقٍ وَاحِدَةٍ ، أَيْ بَعْضُهُمْ عَلَى إِثْرٍ بَعْضٍ لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَارِيَةٌ ، وَوُلِدَ لِفَلَانٍ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ سَاقًا عَلَى سَاقٍ ، أَيْ وَاحِدٍ فِي إِثْرٍ وَاحِدٍ ، وَوُلِدَتْ ثَلَاثَةٌ عَلَى سَاقٍ وَاحِدَةٍ ، أَيْ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرٍ بَعْضٍ لَيْسَتْ بَيْنَهُمْ جَارِيَةٌ ، وَبَنَى الْقَوْمُ بِيُوتَهُمْ عَلَى سَاقٍ وَاحِدَةٍ » لِهَذَا أَرَى أَنَّ قَوْلَهُ (وَشَأْنٌ وَاحِدٌ) تَحْرِيفٌ عَنْ : (وَسَاقٍ وَاحِدَةٍ) .

(٣) فِي اللِّسَانِ ج ١١ ص ٢٧٣ : « وَالرَّجُلُ : الزَّمَانُ . يُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ عَلَى رَجُلٍ فَلَانَ ، أَيْ فِي حَيَاتِهِ وَزَمَانِهِ وَعَلَى عَهْدِهِ » .

وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٢ ص ٧٠ : « وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : لَا أَعْلَمُ نَبِيًّا هَلَكَ عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الْعَجَابَةِ مَا هَلَكَ عَلَى رَجُلٍ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ عَلَى رَجُلٍ فَلَانَ ، أَيْ فِي حَيَاتِهِ » .

يُرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّهُ قَالَ : لَا أَعْلَمُ نَبِيًّا هَلَكَ عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الْجَبَابِرَةِ مَا هَلَكَ عَلَى رِجْلِ مُوسَى ، وَيُقَالُ مَعْنَاهُ : مَا هَلَكَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى .

و «الرَّجْلُ» مِنَ الْجَرَادِ : الْقَطِيعُ مِنْهُ الْعَظِيمُ ، مَذَكَّرٌ^(١) . يُقَالُ : رَأَيْتَ رِجْلًا عَظِيمًا مِنَ الْجَرَادِ ، أَيْ قَطِيعًا مِنْهُ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ السَّرْبِ . قَالَ أَبُو نَضْرٍ : يُقَالُ : مَرَّ بِي سِرْبٌ مِنْ قَطَا أَوْ مِنْ ظِبْيَاءٍ ، وَوَحْشٍ ، وَنِسَاءٍ ، أَيْ قَطِيعٌ مِنْهُ ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ :

قَدْ نَزَلَتْ بِسَاحَةِ ابْنِ وَاصِلٍ خِرْقَةٌ رِجْلٍ مِنْ جَرَادٍ نَازِلٍ^(٢)

(١) فِي اللِّسَانِ ج ١١ ص ٢٧٢ : « وَالرَّجُلُ الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ » أُنْثَى ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْقِطْعَةَ الْعَظِيمَةَ مِنَ الْجَرَادِ ، وَالْجَمْعُ أَرْجَالٌ .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٨٩ : « وَأَمَّا الرَّجُلُ مِنَ الْجَرَادِ : الْقَطِيعُ مِنْهُ فَمَذَكَّرٌ عِنْدَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَقَالَ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : سَرِبَ مِنْ قِطَا وَظِبْيَاءٍ وَوَحْشٍ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : الرَّجُلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَالَ : الرَّجُلُ مِنَ الْجَرَادِ مُؤَنَّثَةٌ بِمَنْزِلَةِ الْخِرْقَةِ مِنَ الْجَرَادِ » .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ٨ ص ١٧٤ : « أَبُو حَنِيفَةَ : الثَّوَالَةُ مِنَ الْجَرَادِ : الْقِطْعَةُ الْكَثِيرَةُ لِتَشْوَلِهَا وَتَرَاقِبِهَا ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَةُ ، وَعَمَّ بَعْضُهُمْ بِالرَّجُلِ الطَّائِفَةَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ أَرْجَالٌ ... قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِذَا كَانَتْ قِطْعَةٌ مِنَ الْجَرَادِ بِمَكَانٍ قَدْرَ مِيلٍ سَمِّيَتْ بِالرَّجُلِ ، وَإِذَا كَانَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ زَحْفٌ ، وَالسَّدُّ ، وَالْعَارِضُ مِنْهُ : مَا سَدَّ الْأَفْقَ ... أَبُو حَنِيفَةَ : فَإِنْ كَانَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ فَهِيَ خِرْقَةٌ ، وَجَمَعَهَا خِرْقٌ . قَالَ الرَّاجِزُ :

خِرْقَةٌ رِجْلٍ مِنَ الْجَرَادِ نَازِلٍ

أَبُو حَاتِمٍ : « وَهِيَ الْخِرْقَةُ ، وَالْجَمْعُ خِرْقٌ » .

وَفِي اللِّسَانِ ١٠ : ٢٧ : « وَالْخِرْقَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَرَادِ كَالْخِرْقَةِ . قَالَ :

قَدْ نَزَلَتْ بِسَاحَةِ ابْنِ وَاصِلٍ خِرْقَةٌ رِجْلٍ مِنَ الْجَرَادِ نَازِلٍ »

وَالْخِرْقَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَرَادِ ، وَأَخْبَرْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : يُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ مِنَ النِّسَاءِ سِرْبٌ وَمِنَ الطَّبَاةِ (إِجْلٌ) ، وَمِنَ النَّعَامِ (خَيْطٌ) ، وَمِنَ الْبَقْرِ (صِوَارٌ) وَمِنَ الْحَمِيرِ (عَانَةٌ) ، وَمِنَ الْإِبِلِ (صِرْمَةٌ)^(١) . قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِمَعَاوِيَةَ فِي كَلَامٍ جَرَى بَيْنَهُمَا : إِذَا وَاللَّهِ نُطِّقَ عِقَالَ الْحَرْبِ بِكُتَاتِبِ تَمُورٍ كَرَجَلِ الْجَرَادِ ، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : سُئِلَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ عَنْ يَوْمِ حُنَيْنٍ ، فَقَالَ : انْطَلَقَ جُفَاءً مِنَ النَّاسِ وَحُسْرًا إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ هَوَازِنٍ وَهَمَّ قَوْمُ رُمَاةٍ ، فَرَمَوْهُمْ بِرِشْقٍ^(٢) مِنْ نَبْلِ كَانَتْهَا رِجْلُ جَرَادٍ ، فَانْكَشَفُوا .

وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ^(٣) : الرَّجُلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَالَ : الرَّجُلُ مِنَ الْجَرَادِ مُؤَنَّثَةٌ ، وَلَمْ يَحْكُ تَأْنِيثَ رِجْلِ الْجَرَادِ عَنْ أَحَدٍ ، إِنَّمَا قَالَهُ بِالْقِيَاسِ ، وَالرَّأْيُ وَالْقِيَاسُ يُوجِبُ تَذْكِيرَهُ ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرْبِ .

(١) فِي فِقه اللغة للثعالبي ص ٢٣١ : « فصل مجمل في سياقة جماعات مختلفة ، جماعة النساء والطباء والقطاء : سرب . جماعة البقر الوحشية والطباء : إجْل ورِبْرَب . جماعة البقر الوحشية خاصة : صوار . جماعة الحمير الوحشية : عانة . جماعة النعام : خَيْط . جماعة الجراد : رِجْل وعَارِض . جماعة النحل : دبر » .

وَفِي اللسان (رجل) ١١ : ٢٧٢ : « ومثله كثير في كلامهم ؛ كقولهم لجماعة البقر : صوار ، وجماعة النعام خيط ، وجماعة الحمير : عانة » .

(٢) فِي النِّهَايَةِ ج ٢ ص ٨٢ : « فِي حَدِيثِ حَسَّانَ : .. هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ رَشْقِ النَّبْلِ . الرَّشْقُ : مَصْدَرُ رَشَقَةٍ يَرِشِقُهُ رَشْقًا ، إِذَا رَمَاهُ بِالسَّهَامِ .. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَرَشَقُوهُمْ رَشْقًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَاهُنَا بِالْكَسْرِ . وَهُوَ الْوَجْهُ مِنَ الرَّمْيِ ، وَإِذَا رَمَى الْقَوْمَ كُلَّهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً قَالُوا : رَمِينَا رَشْقًا » .

(٣) انظر ما سبق عن السجستاني .

و « الناب » على وَجْهَيْنِ :

الناَبُ من الأَسنانِ مُذَكَّرٌ .

و « النَّابُ » المُسِنَّةُ من الإِبِلِ مؤنَّثَةٌ ، وجمعها نَيْبٌ ، وجمع الناب من الأَسنانِ أَنْيَابٌ^(١) .

قالت امرأةٌ من العرب تَرثِي بنين لها :

(١) في المخصّص ج ١٧ ص ١١ : « والناب : المسنة من النوق ، مؤنثة ، وجمعها نيب وتصغيرها نيبب بغير هاء . وأنشد أبو عليّ :

أَبقى الزمان منكِ نابا نهبه ورحما عند اللقاح مقفله »

وانظر سيوييه ج ٢ ص ١٣٧ ، والمقتضب ج ٢ ص ٢٤٠ .

وقال في المخصّص ج ١٧ ص ١١ : « وأما الناب من الأَسنانِ فمذَكَّرٌ ، وكذلك ناب القوم : سيدهم . يقال : فلان ناب بنى فلان ، أى سيدهم » .

وانظر الخزانة ج ٢ ص ٣٢٦ .

وفي اللسان : « الناب من الأَسنانِ مذَكَّرٌ . ابن سيده : الناب هي السن التي خلف الرباعية ، وهي أنثى ... والناب ، والنيوب الناقة المسنة . سمّوها بذلك حين طال نابها وعظم ، مؤنثة أيضا .. وتصغير الناب من الإِبِلِ نيبب » .

وفي القاموس : « الناب : السنّ خلف الرباعية مؤنث .. والناقة المسنة » .

وفي المصباح : « الناب من الأَسنانِ مذَكَّرٌ ما دام له هذا الاسم ... والناب : الأنثى المسنة من النوق ، وجمعها نيب وأنياب » .

في المذکر للفراء ص ٢٣ « والناب من الإِبِلِ الكبيرة (الهرمة) أنثى تصغيرها نيبب . والناب من الأَسنانِ ذكّر » .

وانظر كتاب أبي حاتم ص ١٣ والبلغة ص ٧٢ ، ٨٤ - ٨٥ .

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ مَنَائِهِمْ بِمَغْبَطَةٍ فَصِرْتُ مُفْرَدَةً كَبَيْضَةِ الْبَلَدِ (١)
 لَا أَفْتَأُ الدَّهْرَ أَبْكَيَهُمْ بِأَرْبَعَةٍ مَا اجْتَرَّتِ النَّيْبُ أَوْحَنْتُ إِلَى بَلَدٍ

وفي النابِ وَجَهٌ ثالثٌ ، وهو سيّد القوم . يُقال : فلانُ نابُ بني فلان . قال عبد الملك بن مروان لبنيه في وصيّته : انظروا إلى مَسَلْمَةَ ، فاصدُرُوا عن رأيهِ ؛ فَإِنَّهُ مِجْنُكُمْ (٢) الذي به تَجْتُنُونَ ، ونابُكم الذي عنه تَفْتَرُونَ ، وقال جَمِيلٌ :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بَثِينَةَ بِالْقَدَى وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالْقَوَادِحِ (٣)

(١) في اللسان (بيض) ج ٧ ص ١٢٧ : « وإذا ذمّ الرجل ف قيل هو بيضة البلد أرادوا : هو منفرد لا ناصر له بمنزلة بيضة قام عنها الظلم وتركها لا خير فيها ولا منفعة . قالت امرأة ترثي بنين لها :

لُفِي عَلَيْهِمْ لَقَدْ أَصْبَحَتْ بَعْدَهُمْ كَثِيرَةٌ الْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ وَالْكَمَدِ
 قَدْ كُنْتُ قَبْلَ مَنَائِهِمْ بِمَغْبَطَةٍ فَصِرْتُ مُفْرَدَةً كَبَيْضَةِ الْبَلَدِ »

وفي الأضداد لابن الأنباريّ ص ٦٤ : « وبيضة البلد من الأضداد . يقال للرجل إذا مدح : هو بيضة البلد ، أي واحد أهله والمنظور إليه منهم ، ويقال للرجل إذا ذمّ : هو بيضة البلد ، أي هو حقير مهين كالبيضة التي تفسدها النعامة فتتركها ملقاة لا تلتفت إليها » . ثم ذكر الشواهد على ذلك وفي اللسان أيضا شواهد كثيرة .

(٢) المجن : الترس وزنه عند سيبويه (فعل) .

(٣) في الخزانة ج ٣ ص ٩٣ ؛ وقال ابن الأنباريّ في الزاهر : معنى قوله : رمى الله في عيني بثينة .. الخ : سبحانه الله ، ما أحسن عينيها ، من ذلك قولهم : قاتل الله فلانا ما أشجعهُ ، وأنياب القوم : ساداتهم ، أي رمى الله الفساد والهلاك في سادات قومها ؛ لأنهم حالوا بينها وبين زيارتي « ... وأحسن تما ذكرناه أن يقال : أراد بالعينين : رقيبها ، وبالغر من أنيابها : كرام ذوبها وعشيرتها ، والمعنى : أفناهم الله » .

معناه : وفي سادات قومها ، ومعنى (رمى الله عينيها بالقذى) :
التعجب من حسنها .

* * *

و «العَصْرُ» على ثلاثة أوجه : العَصْرُ : مصدر عصرت الثوبَ عَصْرًا ،
مذكر ،

والعَصْرُ : الدهرُ مُذكرٌ ، وفيه لغتان : عَصْر ، وعَصْر (١) . قال
الحارث بن حلزة :

آنستُ نَبأَةً ، وأفزَعها القُننُ أصُ عَصْرًا وقد دنا الإمساء (٢)

وقال امرؤ القيس :

= القذى : كل ما وقع في العينين من شئ يؤذيها كالتراب والعود ونحوهما .
بالقوادح : الباء زائدة ، والقوادح : جمع قادح : السواد القوي يظهر في الأسنان ،
وقيل تأكل فيها .

وانظر خزنة الأدب ج ٣ ص ٩٣-٩٤ ، وسمط اللآلئ ص ٧٣٦ وأمالى المرتضى ج ٤
ص ٦٥-٦٦ ، والخصائص ج ٢ ص ١٢٢ ، والاقتضاب ص ٨٦ والبيت مطلع قصيدة
في الليوان ص ١٠٥-١٠٧ .

(١) في شرح القصائد السبع ص ٤٤٢ : « والعصر في غير هذا الدهر . وفيه لغتان :
عَصْر وعَصْر » .

(٢) آنست : أحست . النبأة : الصوت الخفى يسمعه الإنسان أو يتخيله . القنص :
جمع قانص ، وهو الصائد . الإفزاع : الإخافة . العصر : العشي .

والمعنى : أحست هذه النعامة بصوت الصيادين ، فأخافها ذلك عشيًا ، وقد دنا
دخولها في الامساء .

لما شبه ناقته بالنعامة وسيرها بسيرها بالغ في وصف النعامة بالإسراع في السير =

أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الظَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي (١)
 و «العصر» صلاةُ الْعَصْرِ ، مؤنثة . يقال : الْعَصْرُ فَاتَتْني على معنى :
 الصلاةُ فَاتَتْني (٢) .

= بِأَنَّهَا تَوُوبُ إِلَى أَوْلَادِهَا مَعَ إِحْسَاسِهَا بِالصَّيَادِينَ وَقُرْبِ الْمَاءِ ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَسْبَابَ تَزِيدُهَا
 إِسْرَاعًا فِي سِيرِهَا .

البيت من معلقة الحارث بن حلزة . انظر شرح المعلقات للزوزنى ص ١٥٨ وللتبريزي
 ص ٢٥٥ ، ولابن الأنباري ص ٤٤٢ .

(١) أَنْعَمَ صَبَاحًا ، وَعَمَّ صَبَاحًا : تَحِيَّةُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . يُقَالُ : عَمَّ صَبَاحًا ،
 وَعَمَّ مَسَاءً ، وَعَمَّ ظِلَامًا . الصَّبَاحُ : مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ الثَّانِي إِلَى الزَّوَالِ ، وَالْمَسَاءُ : مِنْ
 الزَّوَالِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ . نَعَمَ الشَّيْءُ نَعُومَةً : صَارَ نَاعِمًا لِينًا مِنْ بَابِ كَرَمٍ وَحُلَرٍ وَحَسَبٍ .
 صَبَاحًا : ظَرْفٌ أَوْ تَمْيِيزٌ مَحْوُولٌ عَنِ الْفَاعِلِ .

الظلل : ما شخض من آثار الديار ، والرسم ، مطلق الأثر .

وهل يتعمن : استفهام إنكارى استعمل فيه « مَنْ » لغير العقلاء .

قال العسكري في كتاب التصحيف : اختلفوا في معناه لا في لفظه : فقال الأصمعي :
 اللفظ على مذهب أنت يا ظلل قد تفرق أهلك وذهبوا فكيف تنعم بعدهم ، والمعنى :
 كيف أنعم أنا ، فكأنه يعنى أهل الظلل .

والعصر ، بضمّتين لغة في العصر وهو الدهر

البيت مطلع لامية مشهورة لامرئ القيس ، انظر الخزانة ج١ ص ٢٨-٣٦ ، ١٥٩ - ١٦٠ ،

والديوان ص ١٠٥ - ١١٣ ، وشرح الديوان ص ٤٥ - ٦٦

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٨ « وَالْعَصْرُ : صَلَاةُ الْعَصْرِ ، مُؤَنَّثَةٌ ، يُقَالُ : الْعَصْرُ

فَاتَتْني ، وَكَذَلِكَ الظُّهْرُ وَالْمَغْرِبُ ، فَأَمَّا سَبِيْبِيهِ فَقَالَ : هَذِهِ الظُّهْرُ ، وَهَذِهِ الْمَغْرِبُ ،
 أَي هَذِهِ صَلَاةُ هَذَا الْوَقْتِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : كُلُّ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ مَذْكُورٌ ، فَمَنْ آتَتْ فَعَلَى إِرَادَةِ
 الصَّلَاةِ » .

« والكراع^(١) » على وجهين : الكراع من الإنسان والداية ، مؤنثة ، وبغض العرب يُدكرها .

« والكراع » من الحرّة ما سال منها فتقدم ، مؤنثة . قال الأنصاري :
أضحت كراع الغميم موحشةً بعد الذي قد مضى من الحتمب^(٢)
وقال الآخر :

فظلت تكوس على أكرع ثلاث وكان لها أربع^(٣)
وكذلك « الكراع » من السلاح مؤنثة .

* * *

-
- (١) في إصلاح المنطق ص ٣٦٢ : « والكراع مؤنثة » .
وفي المخصص ج ١٦ ص ١٨٨ : « والكراع من الإنسان : ما دون الركبة إلى الكعب ، ومن الدواب : ما دون الكعب ، والجمع أكرع ، وأكرع جمع الجمع ، وقد يكسر على كراعان . والكراع من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الخيل والإبل والبغال والحمير » .
وقال في ج ١٧ ص ١٣ : « والكراع والذراع يدكران ويؤنثان وقد قدمت تأنيث الكراع من الحرّة ، ومن ذكر الكراع والذراع حقّرها بغير الهاء ، ومن أنثتهما حقّرها بالهاء وإن كانا رباعيين ، لثلا يلتبس التذكير بالتأنيث » .
(٢) كراع الغميم بالحجاز . انظر الروض الأنف ج ٢ ص ٢٢٦ ، والفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٠٦ ، ومعجم البلدان (كراع) .
(٣) البيت بهذه الرواية في الأساس (كراع) ولم ينسبه ، وإنما قدم له بقوله :
(قال) .

وفي اللسان كوس) قال : وقالت عمرة أخت العباس بن مرداس وأمها الخنساء ترثي أخاها ، وتذكر أنه كان يعرّقب الإبل : فظلت تكوس على أربع ...
كاس البعير . إذا مشى على ثلاث قوائم وهو معرّقب .

و «العَجْز» على ثلاثة أوجه : من قولك عَجَزْتَ عن الشيء أعجز عَجْزًا ، مذكَّر .

أخبرنا أبو العباس أَنَّ العرب تقول : عَجَزْتَ عن الشيء ، بفتح الجيم أعجز ، بكسر الجيم ، وقال : سألت ابن الأعرابي ، فقلت له : أَيُقَالُ : عَجَزْتَ عن الشيء ، فقال^(١) : لا . إِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الرَّجُلِ إِذَا عَظُمَتْ عَجِيزَتُهُ ، وَلَمْ يَحْكُ لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ كَسْرَ الْجِيمِ . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ نَافِعِ الضَّبِّيِّ عَنِ الْحَسَنِ

= وقال في (كراع) : « الكراع من الإنسان: ما دون الركبة إلى الكعب، ومن اللوآب: ما دون الكعب، أنثى. يقال: هذه كراع ، وهو الوظيف. قال ابن برى: وهو من ذوات الحافر ما دون الرسغ . قال: وقد يستعمل الكراع أيضا للإبل ؛ كما يستعمل في ذوات الحافر . قالت الخنساء :

فقامت تكوس على أكرع ثلاث ، وغادرت أخرى خضيبا

فجعلت لها أكارع أربعة ، وهو الصحيح عند أهل اللغة في ذوات الأربع . قال : ولا يكون الكراع في الرجل دون اليد إلا في الإنسان خاصة ، وأما ما سواه فيكون في اليدين والرجلين وقال اللحياني : هذا مما يؤنث ويذكَّر . قال : ولم يعرف الأصمعي التذكير ، وقال مرة أخرى : هو مذكَّر لا غير .

والبیت بروایة المبرّد فی دیوان الخنساء طبعة بیروت ص ۹۳ ، وص ۴۹ مطبعة التقدم من قصيدة فی رثاء أخيها صخر وقبله :

وجلس أمون تسلبتها ليطعمها نفر جوع

(١) في اللسان : « عَجَزَ عَنِ الْأَمْرِ يَعْجِزُ ، وَعَجِزَ عَجْزًا فِيهِمَا » .

ابن عِمْران وَنَبِيح وَأبِي وَاقد وَالجِرَّاحِ الشَّامِينَ أَنَّهُمْ قرءوا (أعجرت) بكسر الجيم^(١) .

و «العَجَز» عَجَزَ الْإِنْسَانُ ، مؤنثة^(٢) ، وفيها أَرْبَعُ لغاتٍ : عَجَزَ ،

(١) هي من الشواذ . في شواذ ابن خالويه ص ٣٢ «أعجرت ، بكسر الجيم الحسن ابن عمارة وأبو واقد» .

وفي الإتحاف ص ١٩٩ «وعن الحسن : «أعجرت ، بكسر الجيم ، وهي لغة شاذة» . وفي البحر المحيط ج ٣ ص ٤٦٦-٤٦٧ «وقرأ ابن مسعود والحسن وفيات وطلحة وسليمان بكسرها ، وهي لغة شاذة ، وإنما مشهور الكسر في قولهم : عجزت المرأة : إذا كبرت عجيزتها» .

(٢) في الغريب المصنف ص ٤٠٥ : «أبو زيد : أهل تهامة يقاون : العُضد ، والعُضدُ ، والعُجُزُ ، والعُجُزُ ، ويؤثوثنهما . وتم تقول : العَجُزُ والعُضدُ ويذكرون . ويجوز التخفيف عن الكسائي» .

وفي المخصص ج ٢ ص ٤٤ : «أبو عبيد : هي العَجُزُ ، والعُجُزُ ، والعَجُزُ . ابن السكيت : وهي العَجِزُ : ما بين الحجبتين والجاعتين . . سيبويه : والجمع أعجاز ولم يجاوزوا به هذا البناء . وقال في ج ١٦ ص ١٩١ : «والعجز : عجز الإنسان مؤنثة ، وفيها أربع لغات : عَجُزٌ ، وَعَجُزٌ ، وَعُجُزٌ ، وَعُجُزٌ ، ويقال لقبائل من هوازن : عجز هوازن ويجوز فيه من الوجوه ما جاز في عجز الإنسان ، وهي مؤنثة» .

في اللسان : «وعجُزُ الشئِ ، وعجِزُه ، وعُجِزُه ، وعَجِزُه ، وعَجِزُه : آخره ، يذكر ويؤنث ... وقال اللحياني : هي مؤنثة فقط . والعجز : ما بعد الظهر منه ، وجميع هذه اللغات تذكر وتؤنث» .

وفي القاموس : «العجز مثلثة ، وكندس وكتف : مؤنث الشئِ ، ويؤنث» وفي المصباح : «والعجز من الرجل والمرأة : ما بين الوركين ، وهي مؤنثة ، وبنو تميم يذكرون ...» .

وفي كتاب الفراء ص ٢٩ «والعجز هي العجيزة ، تؤنث وتذكر ، والثانيث أغلب عليها» .

وعَجْزٌ ، وَعُجْزٌ ، وَعُجْزٌ يُقَالُ فِي جَمْعِ الْعَجُوزِ : عَجُزٌ ، وَعُجْزٌ -
بضم الجيم وتسكينها ، وعجائز^(١) ، ويُقال : هِيَ عَجِيزَةٌ الْمَرْأَةُ . قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : لَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِلَّا عَلَى التَّشْبِيهِ ، وَيُقَالُ : عُقَابٌ عَجْزَاءٌ ،
أَي فِي مُؤَخَّرِهَا بِيَاضٍ ، أَوْ لَوْنٌ مُخَالِفٌ لِلْوَنِ جَمِيعِهَا . قَالَ الْأَعْشَى :
وَكَأَنَّمَا تَبِعَ الصُّوَارُ بِشَخْصِهَا عَجْزَاءُ تَرَزُّقُ بِالسَّلَى عِيَالَهَا^(٢)
ويُقَالُ لِقَبَائِلَ مِنْ هَوَازِنَ : عَجْزُ هَوَازِنَ ، وَيَجُوزُ فِيهِ مِنَ الْوَجُوهِ
مَا جَازَ فِي عَجْزِ الْإِنْسَانِ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ .

* * *

و «الْمَتْنُ» عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : الْمَتْنُ : الرَّجُلُ الْجَلِيدُ ، مَذَكَّرٌ .
يُقَالُ : فَلَانٌ مَتْنٌ مِنَ الرِّجَالِ . وَالْمَتْنُ : الْمَسْتَطِيلُ مِنَ الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ
مَذَكَّرٌ^(٣) .

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَالْجَمْعُ عُجْزٌ ، وَعُجْزٌ ، وَعَجَائِزٌ » .

(٢) الصُّوَارُ كَكِتَابٍ ، وَغَرَابٌ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ . السَّلَى : مَوْضِعٌ . يَشْبَهُ الْفَرَسَ
حِينَ تَطَارِدُ قِطْعَانَ بَقَرِ الْوَحْشِ بِعُقَابٍ تَسْعَى لِرِزْقِ صِغَارِهَا الضَّعَافِ ، وَقَدْ خَلَفْتَهُمْ فِي
وَادِي السَّلَى وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : فَتَخَاءُ .

الْبَيْتُ فِي دِيَوَانِ الْأَعْشَى ص ٢٩ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ قَيْسِ بْنِ مَعَدٍ يَكْرُبُ ص ٢٧-٣٣ .

(٣) فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ١٦ : « وَالْمَتْنُ ، مَذَكَّرٌ ، وَقَدْ يُؤَنَّثُ . وَتَنَاطَلَ فِيهَا

الْهَاءُ »

وَفِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ ص ٥ « الْمَتْنُ ، مَذَكَّرٌ وَمُؤَنَّثٌ » .

وَفِي كِتَابِ ابْنِ جَنِّي « الْمَتْنُ ، مَذَكَّرٌ ، وَرَبَّمَا أُنْثُ ، وَرَبَّمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْهَاءُ ، فَقَالُوا :

مَتْنَةٌ » .

وَالْمَتْنُ : مَتْنُ الظَّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ مُذَكَّرٌ ، وَقَدْ يُؤنَّثُ . أَخْبَرْنَا بِذَلِكَ
أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ ، وَأَنْشَدَنَا عَنْهُ فِي التَّذْكِيرِ :

لَهَا شَطًّا لَا عَيْبَ فِيهِ مِنْ شَطًّا رُكْبَ لِلْجَرِيِّ وَمَتْنٌ رِيَانٌ^(١)

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : قَدْ يُدْخِلُونَ فِيهِ الْهَاءَ ، فَيَقُولُونَ : مَتْنَةٌ ، وَأَنْشَدَنِي
تَأْنِيثَهَا بِإِدْخَالِ الْهَاءِ :

لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَانَا كَمَا أَكْبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ^(٢)

= وَفِي الْبَلْغَةِ ص ٧١ « وَالْمَتْنُ أَيْضًا مَوْنُوثٌ ... »

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ١٤ « الْمَتْنُ مِنَ الظَّهْرِ ، يَذْكَرُ وَيؤنَّثُ ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي
التَّذْكِيرِ :

اليد سابحة والرجل ضارحة والعين فادحة والمتن ملحوب
وقال الشاعر أيضا في التأنيث :

ومتنان خطاتان كرحلوف من الهضب

وأما المتن من الأرض ، وهو ما غلظ منها ، فمذكَّرٌ .

وَفِي اللِّسَانِ : « وَالْمَتْنُ : الظَّهْرُ يَذْكَرُ وَيؤنَّثُ عَنِ اللَّحْيَانِ ، وَالْجَمْعُ مَتُونٌ .

وَقِيلَ : الْمَتْنُ وَالْمَتْنَةُ لِمَتَانِ . يَذْكَرُ وَيؤنَّثُ . »

(١) اسْتَشْهَدَ بِهِ الْفَرَّاءُ فِي كِتَابِهِ ص ١٦ عَلَى تَذْكِيرِ الْمَتْنِ .

وَفِي الْمَقْصُودِ لِابْنِ وَوَادِ ص ٥٨ : « الشَّظَا : عَظِيمٌ فِي خِرَاقِ الْفَرَسِ إِذَا زَالَ قَبِيلٌ :

قَدْ شَطَّى يَشْطِي شَطًّا ، وَهُوَ مَقْصُورٌ يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ . »

وَفِي اللِّسَانِ : « الشَّظَى : عَصَبٌ صَغِيرٌ فِي الْوَضَائِفِ ، وَقِيلَ : الشَّظَى : عَظِيمٌ لَازِقٌ

بِالدَّرَاعِ ، فَإِذَا زَالَ قَبِيلٌ : شَطَّيْتُ عَصَبَ الدَّابَّةِ . »

(٢) يُقَالُ : لِحْمُهُ خَطَا بَطَا ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ اللَّحْمِ صَلْبَةً . كَمَا أَكْبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ

النَّمِرُ : أَرَادَ كَأَنَّ فَوْقَ مَتْنِهَا نَمْرًا بَارِكًا لِكثْرَةِ لَحْمِ الْمَتْنِ .

وقال لنا أبو العباس : في خطاتا وجهان :

أحدهما : أن يكون أراد خطاتان ؛ كما قال الآخر :

وَمَتْنَتَانِ خَطَاتَانِ كَزُحْلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ^(١)

فحذف نون الإثنين ؛ كما قال الأخطل :

أَبْنِي كَلِيبِ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ^(٢)

= في خطاتا قولان: قول الكسائي: أراد خطنا، فلما حرك التاء رد الألف، فالشاعر لما اضطرب أجرى الحركة العارضة مجرى الحركة الأصلية واعتد بها وأربع المحذوف من الكلمة. قول الفراء: هو مثني حذف نونه للضرورة؛ كما جاء حذف النون في غير هذا البيت. وأبو الفتح في سر الصناعة رجح رأى الكسائي بقوله: إن الحركة العارضة قد تجرى مجرى الحركة الأصلية في مواضع من كلام العرب ثم أخذ يسردها أما حذف نون المثني فشيء غير معروف.

وفي البيت قول ثالث منسوب إلى أبي العباس المبرّد ذكره ياقوت في معجم الأدباء ج ٥ ص ١١١-١١٢ في مجلس جمع المبرّد وثعلبا وتناظرا في هذا البيت وملخص قول المبرّد أن خطاتا مثني مضاف إلى كما أكب .. والله أعلم بحقيقة هذا الكلام. انظر شرح شواهد الشافية ص ١٥٦-١٦٠، وشرح الليوان ص ١٣ واللسان (متن) والملخص ج ٢ ص ٨٠ وكتاب الفراء ص ١٧.

والبيت لامرئ القيس من قصيدة في الديوان ص ٥٢-٥٧، وشرحه ص ٣-١٦.

(١) الزحْلُوف: المكان الزلق في الرمل والصفاء، وهي آثار نزلج الصبيان، يقال

لها الزحاليف. شبه مسها في سمنها بالصفاء للمساء.

والبيت لأبي داود الإيادي. انظر شواهد الشافية ص ١٥٧ واللسان (خطا) وكتاب

الفراء ص ١٧.

(٢) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٩٥ على حذف النون من (اللذان) للتخفيف. =

والوجهُ الآخرُ : أن يكونَ أرادَ خظتا ، فردَّ الألفُ ؛ كما قالوا :
المرأتان قَصَّتَا وقَضَاتَا ، وأنكرَ السجستانيُّ أن تكونَ النونُ حذفتَ من
خظاتا ، وقال : نونَ الاثنتين لا تحذف . قال : وإنما حُدِفَتِ النونُ
من اللذا لَمَّا كانَ اسماً ناقِصاً موصولاً ، فطالَ الاسمُ فحذف .

وهذا غَلَطٌ ؛ لأنَّ الاسمَ إذا طال لم يُحذفْ منه شيءٌ ، وقد حذفت
النون من تشنية غير الذى فى الشعر عند الضرورة . قال أبو شنبَل
الأعرابي وكان من الفصحاء :

لَنَا أَعْنُزٌ لُبْنٌ ثَلَاثٌ فَبَعْضُهَا لَأَوْلَادِهَا ثِنْتَانَا وَفِي بَيْتِنَا عَنزٌ^(١)
أراد ثنتان فحذف النون .

ومعنى (خظاتا) : عَظْمَتَا . والشَّظَا : عَظِيمٌ لاصقٌ بالذراع .

= وقال ابن السجري فى أماليه ج٢ ص ٩٥ : « فإن ثنيت (الذى) ففیه ثلاث لغات :
اللدان بتخفيف النون ، واللدان بتشديدها ، واللدا بحذف النون . قال الأخطل ...
هذا قول الكوفيين ، وقال البصريون : إنما حذفت النون لطول الاسم بالصلة . »

بنو كليب بن يربوع : هم رهط جرير .

انظر الخزانة ج٢ ص ٤٩٩-٥٠٢ ، وديوان الأخطل ص ٤٤ . وشرح المفضليات
للأنبارى ص ٤٣٨ ، والمقتضب ج٤ ص ١٤٦ .

(١) استشهد به أبو الفتح فى سرِّ الصناعة (حرف النون) على حذف نون المثنى
للضرورة .

وروى فى شرح شواهد الشافية ص ١٥٩ : وما بيننا عنز . وفى ظنى أنه تحريف .

لُبْنٌ : جمع لبون ، ولبونة ، وهى التى بها لبن ، والجمع لبائن أيضا .

ويقال : مَتَنَّتُ الرجلَ مَتْنًا ، إذا أَصَبْتَ مَتْنَهُ .

* * *

و « العاتِقُ » على ثلاثة أوجه :

المرأة العاتِقُ ، مؤنثة لا تدخلها الهاء ؛ لأنها بمنزلة حائض ، وطالق .
والعاتِقُ من الحَمَامِ : ما لم يُسَنَّ وَيَسْتَحْكِمَ : مُذَكَّرٌ . يقال : طائر
عاتِقُ ، إذا كان كذلك . والعاتِقُ من الإنسان : قال السجستاني : هو
مذَكَّرٌ ، وأنكر التانيث ، وهذا خطأ منه : لأنَّ العَبَّاسَ أَخْبَرَنَا عن
سلمة عن الفراء أَنَّ العاتِقَ يذَكَّرُ ويؤنَّثُ^(١) . وأنشدنا عن سلمة عنه في
التانيث :

(١) في الغريب المصنف ص ٤٠٥ : « الأحمر : العاتِقُ : يذَكَّرُ ويؤنَّثُ ، وأنشدنا :

لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي

سبني وما كنا بنجد وما قرقر قمر الواد بالشاهق

في إصلاح المنطق ص ٣٦٢ : « والعاتِقُ : مذَكَّرٌ ، وقد يؤنَّثُ قال الشاعر .. » .

أنشد البيتين السابقين .

في المخصص ج ١ ص ١٥٩ : « ثابت : ومن المنكب إلى أصل العنق العاتقان .

أبو عبيد : العاتِقُ مذَكَّرٌ ، وقد أنث . أبو حاتم : وليس بثبت وزعموا أن هذا البيت مصنوع :

لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي »

وقال في ج ١٧ ص ١٢-١٣ : « العاتِقُ : يذَكَّرُ ويؤنَّثُ ، وأنشد في التانيث ...

وقد دفع بعضهم هذا البيت ، وقال : هو مصنوع . ذهب إلى تذكير العاتِقِ ، وهو أعلى .

فأما العاتِقُ من الحمام ، وهو ما لم يسَنَّ ويستحکم فمذَكَّرٌ » . في كتاب أبي حاتم ص ٤

« العاتِقُ ، مذَكَّرٌ » ، وفي كتاب الفراء ص ١٥ « العاتِقُ ، يؤنَّثُ ويذَكَّرُ » ، وفي البلغة

ص ٧١ « العاتِقُ ، تذكروا وتؤنَّثُ » .

لا صَلْحَ بَيْنِي - فَأَعْلَمُوهُ - ولا بينكم ما حَمَلَتْ عَاتِقِي
سيفي وما كُنَّا بِنَجْدِ وما قَرَقَرَ قَمْرُ الوَادِي بالشَّاهِقِ (١)

«والأذن» على وَجْهَيْنِ :

أذنُ الإنسانِ ، مؤنثةٌ ، وفيها لغتان : أذنٌ - بضم الذال - وأذنٌ
بتسكين الذال ، ويقال : ثلاث آذان . قال أبو ثَرْوَانَ في أُخِيَّةِ :

ما فُو ثلاثِ آذانِ يَسْبِقُ الخيلَ بالرَدْيَانِ

يعني السَّهْمُ ، وآذانه : قُدْذُهُ (٢) . والرَدْيَانُ (٣) : جَرِيُّ القَرَسِ بَيْنَ
مُتَمَعِّكِهِ وآرِيِهِ .

(١) ذكر أبو عبيد في الغريب المصنّف ص ٤٠٥ البيتين عن الأحمر وذكرهما
ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٣٦٢ ، والفراء في كتابه ص ١٥ وذكرهما اللسان
ومعهما ثالث في (عتق) ونسبهما ابن بَرِي إلى أبي عامر جدّ العباس بن مرداس ،
وذكرهما في (يدى) من غير نسبة . وذكر البيت الأول ابن سيده في المخصص ج١
ص ١٥٩ ، ج٢ ص ١٧٢ و١٣-١٢ ونقل عن أبي حاتم أنّه مصنوع . وذكر الثاني في الخصائص
ج٢ ص ٢٩٢ ، وهما في أمالي الشجرى ج٢ ص ٧٢ .

(٢) القُدْذَةُ : ريش السهم ، وجمعها قُدْذٌ ، وقُدْذٌ .

(٣) في اللسان : (ردى) ج١ ص ١٤٨ : ٣١٨ : الأصمعي إذا عدا الفرس فرجم الأرض
رجماً قبيل ردى بالفتح يردي ردياً ورتياناً ... قال الأصمعي : قلت لمنتجع بن نبهان :
ما الرديان ؟ قال : علو الحمار بين آريته ومتمعكه .

وفي اللسان (أرى) ١٤ : ٢٩ : وقد تسمى الآخية أيضاً آرياً ، وهو جبل تشدّ به
الدابة في مجسها . وقال في (مك) ١٠ : ٤٩٠ : والممّك : الحمار يتممك ويتمرغ
في التراب .

«والأذن» والأذن للرجل الذي يُصدّق بما يسمع : مذكّر .
 و «الأذن» في الحقيقة ، مؤنثة^(١) ، وإنما يُذهب بالتذكير إلى معنى
 الرجل ، وكذلك العَيْنُ .
 وأذنُ القوم بمنزلة عَيْنِ القوم يذكّر على معنَى الرجلِ . أنشدنا
 أبو العباس :

خَيْرُ إِخْوَانِكَ الشَّرِيكَ فِي الْمَرِّ وَأَيْنَ الشَّرِيكَ فِي الْمَرِّ أَيْنَا
 الَّذِي إِنْ شَهِدْتَ زَانِكَ فِي الْحَيِّ وَإِنْ غَيْبْتَ كَانَ أَذْنَا وَعَيْنَا^(١)

* * *

= وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٨٦ : «الأذن ، أنثى ، وفيها لغتان : يقال : أذن وأذن ، والضم
 أصل ، والسكون فرع .. والجمع آذان . قال أبو ثروان في أحجية له :
 ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان

يعنى السهم ، وآذانه : قلذه . والرديان : جرى الفرس »
 أحجية أبي ثروان في كتاب الفراء ص ١٢-١٣ .

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٨٦ : « وأما الأذن : الرجل الذي يصدق بما يسمع
 فمذكّر ، ويقال فيه أيضا أذن ، والأذن في الحقيقة مؤنثة ، وإنما يذهب بالتذكير
 إلى معنى الرجل ، وكذلك عين القوم ، وأذن القوم بمنزلة عين القوم يذكّر على معنى
 الرجل وأنشد :

خير إخوانك المشارك في المرِّ وأين الشريك في المرِّ أينَا
 الذي إن شهدت زانك في الحيِّ وإن غابت كان أذنا وعينا » .
 في كتاب أبي حاتم ص ٢ « الأذن مؤنثة ، وكذلك أذن الكوز وأذن اللو » .
 في كتاب الفراء ص ١١-١٢ « الأذن ، أنثى ، تصغيرها أذينة » .
 في البلغة ص ٦٥ « والأذن مؤنثة . قال الله تعالى (وتعيبها أذن واحدة) .

و «المِسْكُ» مذكَّرٌ . يقال : مِسْكٌ فائقٌ ، والمِسْكُ : رائحةُ المِسْكِ
مُؤنَّثَةٌ^(١) . أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :

(١) في كتاب أبي حاتم ص ١٨ «المسك من الطيب ، مذكر وقد يؤنث » في كتاب
ابن جنِّي : المسك مذكر .

في المخصَّص ١٧٦ ص ٢٥ : « ومن ذلك (المسك والعنبر) ، يذكران ويؤنثان .

وأما للمسك : رائحة المسك فمؤنثة وأنشد قول الشاعر :

لقد عاجلني بالسباب وثوبها جليد ومن أثوابها المسك تنفح

على معنى : رائحة المسك . يقال : هى المسك ، وهو المسك وهى العنبر ، وهو العنبر ،
وأنشد في التذكير للزبير بن عبد المطلب :

فإنما قد خلقنا مذ خلقنا لنا الحبرات والمسك الفتيت

وأنشد في تذكير العنبر للأعشى :

إذا تقوم يצוע المسك آونة والعنبر الورد من أرادها شمل

وقال أعرابي في تأنيث المسك والعنبر :

والمسك والعنبر خير طيب أخلت بالثمن الرغيب

والمسك : واحلته مسكة ؛ كما أن واحدة الذهب ذهبة .

وفي اللسان : « ابن سيده : والمسك : ضرب من الطيب ، مذكَّر ، وقد أنثه بعضهم

على أنه جمع واحلته مسكة . ابن الأعرابي : وأصله مِسْكٌ محرَّكة .. »

وفي المصباح : « قال الفراء : المسك مذكَّر ، وقال غيره : يذكر ويؤنث ، وأنشد

أبو عبيدة على التأنيث قول الشاعر :

والمسك والعنبر

وقال السجستاني : من أنث المسك جعله جمعا ، فيكون تأنيثه بمنزلة تأنيث الذهب

والعسل . قال : واحلته مسكة .

لقد عَاجَلْتَنِي بِالسَّبَابِ وَثَوْبِهَا جَدِيدٌ وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمِسْكُ تَنْفَحُ (١)

على مَعْنَى رَائِحَةِ الْمِسْكِ . هذا قَوْلُ الْفَرَاءِ ، وقال غيرُ الْفَرَاءِ :
الْمِسْكُ ، وَالْعَنْبَرُ يُدَكَّرَانِ وَيُؤنَّثَانِ . يقال : هو الْمِسْكُ وهى الْمِسْكُ ،
وهو الْعَنْبَرُ وهى الْعَنْبَرُ ، وأنشد في التذكير للزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ :

(١) في المخصص ج١٧ ص ٢٥ : « ومن ذلك المسك والعنبر ، يذكُران ويؤنَّثان ،
وأما المسك ، رائحة المسك فمؤنثة ، وأنشد قول الشاعر :

لقد عاجلتنى بالسباب وثوبها جديد ومن أثوابها المسك تنفح

على معنى رائحة المسك . يقال : هى المسك ، وهو المسك ، وهى العنبر ، وهو العنبر »
وفى اللسان : « قال الجوهري : وأما قول جرّان العود : « لقد عاجلتنى ... فإنما
أثته لأثّه ذهب به إلى ریح المسك » .

البيت فى ديوان جرّان العود ص ٤ وروايته :

لقد عاجلتنى بالنساء وبيتها جديد ومن أثوابها المسك ينفح

فهو فى الديوان على التذكير

النساء : الأخذ بالناصية ؛ يقال : هما يتناصيان ، إذا أخذ كلّ واحد منهما
بناصيته .

والبيت من قصيدة فى صدر الديوان ص ٢ - ٩ .

فى كتاب الفراء ص ٢٧ ، وأما قول الشاعر :

لقد عاجلتنى بالسباب وثوبها جديد ومن أثوابها المسك تنفح

فإن المسك مذكر ، ولكنه ذهب به إلى ریح المسك ، لا إلى المسك وقد يقال : إن
المسك يؤنث ، وليس تأنيثه إلا إرادة ريحه .

فَإِنَّا قَدْ خَلَقْنَا مُذْ خَلَقْنَا لَنَا الْعَجَبَاتُ وَالْمِسْكَ الْفَتِيْتُ^(١)

وَأُنْشِدُ فِي تَذْكِيرِ الْعَنْبَرِ لِلْأَعْشَى :

إِذَا تَقَوْمٌ يَضُوعُ الْمِسْكَ آوِنَةً وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ^(٢)

وَأُنْشِدُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ فِي التَّذْكِيرِ أَيْضاً :

وَأَلَيْنُ مِنْ مَسِّ الرُّخَامَاتِ يَلْتَقِي بِمَارِنِهِ الْجَادِي وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ^(٣)

(١) نسبه إلى الزبير بن عبد المطلب أيضا ابن سيده في المخصص ج ١٧ ص ٢٥ .

في اللسان : « الْحَبْرَة ، وَالْحَبْرَة : ضَرْبٌ مِنْ بَرُودِ الْيَمَنِ مَنْمَرٌ وَالْجَمْعُ حَبْرٌ ، وَحَبْرَاتٌ الْبَيْتُ : بَرُودٌ حَبْرَةٌ : ضَرْبٌ مِنَ الْبَرُودِ الْيَمَانِيَّةِ » .

(٢) رواية الديوان ص ٥٥ :

إِذَا تَقَوْمٌ يَضُوعُ الْمِسْكَ أَصُورَةٌ وَالزَّنْبِقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ

وكذلك رواية التبريزي في شرح المعلقات ص ٢٩١ وذكر الرواية الأخرى . آونة : جمع أوان ، وقال أبو عبيدة : أجود الزنبق ما كان يضرب إلى الحمرة ؛ فلذلك قال : والزنبق الورد .

الأردان : أطراف الأكمام .

والبيت من قصيدة في الديوان ص ٥٥-٦٣ وشرحها التبريزي في المعلقات ورواية المخصص ج ١٧ ص ٢٥ كما هنا

(٣) الرخام : حجر أبيض سهل رخو .

المارن : الأنف . وقيل طرفه ، وقيل : مالان من الأنف منحدرًا عن العظم

الجادى : الزعفران .

الجدىّ : الزعفران ، وأنشد في التذكير أيضاً ، وهو لأسماء
ابن خارجه :

أَطِيبُ الطَّيِّبِ طِيبٌ أَمْ حَبِيبٍ فَأَرُّ مِسْكِ بَعْنَبِرٍ مَفْتُوقٌ^(١)
عَلَّلْتُهُ بِزَنْبَقِي وَبِيبَانٍ فَهُوَ أَحْوَى عَلَى الْيَدَيْنِ شَرِيقُ

وقال أبو هفان : أنشدني التوزي عن الأصمعي :

تَنْفَحُ بِالْمِسْكِ ذَفَارِيَهُمْ وَعَنْبَرٌ يَقْطِبُهُ قَاطِبٌ^(٢)

وقال أبو هفان : أنشدني التوزي لأعرابي في تأنيث المسك والعنبر

عن أبي عبيدة :

وَالْمِسْكَ وَالْعَنْبَرُ خَيْرٌ طِيبٌ آخِذَتَانِ الثَّمَنَ الرَّغِيبُ^(٣)

(١) في اللسان : « وربما سمي المسك فأرا لأنه من الفأر يكون عند بعضهم ،
وفأرة المسك : نافجته » .

فتق الطيب يفتقه فتقا : طيبه وخطه بعود وغيره .

البان : شجر يسمو ويطول في استواء . وله حب ، ومن ذلك الحب يستخرج دهن
البان . انظر اللسان .

(٢) في اللسان : « الذفرة : شدة ذكاء الريح من طيب أو نتن وروضة ذفرة ،
ومسك أذفر : بين الذفر .

وذفاري بالتشديد جمع ذفراء كصحاري في جمع صحراء وهو الأصل ثم يخفف
بعد ذلك فيقال صحاري ، وصحاري .

يقطبه : يجمعه أو يمزجه

(٣) روايته في المخصص ج ١٧ ص ٢٥ :

والمسك والعنبر خير طيب أخذتنا بالثمن الرغيب

و « الْقَمِيصُ » عَلَى وَجْهَيْنِ :

« الْقَمِيصُ » مِنَ الثِّيَابِ مَذْكُورٌ .

و « الْقَمِيصُ » الدَّرْعُ مُؤَنَّثَةٌ^(١) . أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ سَلَمَةَ عَنْ

الْفَرَّاءِ لِجَرِيرٍ :

يَدْعُو هَوَازِنَ وَالْقَمِيصُ مَفَاضَةٌ فَوْقَ النَّطَاقِ تُشَدُّ بِالْأَزْرَارِ^(٢)

قَالَ الْفَرَّاءُ : هَذَا كَمَا تَقُولُ : قَمِيصِي [جُبَّةٌ]^(٣) وَرِدَائِي جُبَّةٌ ، وَلَيْسَ

الْقَمِيصُ وَالرِّدَاءُ مُؤَنَّثَيْنِ .

* * *

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٢٠ : « الْقَمِيصُ : الدَّرْعُ ، مُؤَنَّثَةٌ »

وَفِي اللِّسَانِ قَمِصٌ : « الْقَمِيصُ الَّذِي يَلْبَسُ ، مَعْرُوفٌ مَذْكُورٌ ، وَقَدْ يَعْنِي بِهِ الدَّرْعُ ، فَيُؤَنَّثُ ، وَأَنَّهُ جَرِيرٌ حِينَ أَرَادَ بِهِ الدَّرْعَ فَقَالَ .. »

فِي كِتَابِ الْمَذْكُورِ لِلْفَرَّاءِ ص ٢٥ : « وَأَمَّا الْقَمِيصُ فَذَكَرَ ، وَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :

يَدْعُو هَوَازِنَ وَالْقَمِيصُ مَفَاضَةٌ فَوْقَ النَّطَاقِ تُشَدُّ بِالْأَزْرَارِ

فَإِنَّمَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ (وَالْقَمِيصُ) دَرْعَ مَفَاضَةٍ ؛ كَقَوْلِكَ : قَمِيصِي جُبَّةٌ ، وَرِدَائِي جُبَّةٌ ، لَا أَنَّ الْقَمِيصَ وَالرِّدَاءَ مُؤَنَّثَانِ » .

(٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ ص ٣١٩ بِرَوَايَةٍ :

تَدْعُو رِبِيعَةَ وَالْقَمِيصُ مَفَاضَةٌ تَحْتَ النَّجَادِ تُشَدُّ بِالْأَزْرَارِ

مِنْ قَصِيدَةٍ يَجِيبُ بِهَا الْفَرَزْدَقُ ص ٣١٧ - ٣٢٠ .

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ كِتَابِ الْفَرَّاءِ ص ٢٥ .

وَفِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ ص ٢ « وَالْبَطْنُ مَذْكُورٌ ، إِلَّا أَنَّ تَرِيدَ بِهِ الْقَبِيلَةَ فَهُوَ مُؤَنَّثٌ »

والبطن على وجهين :

«البطن» من الإنسان ذكراً^(١) . يقال : ثلاثة أبطن ، والكثيرة بطون .

و«البطن» من القبائل مؤنثة . أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :
فإن كلاباً هذه عشر أبطن
وأنت بريء من قبائلها العشر^(٢)
ويقال : رجل بطين ، إذا كان عظيم البطن ، ومبطن ، إذا كان ضامراً البطن ، ومبطن ، إذا ملأ بطنه . قال متمم :
لقد كفن المنهال تحت رداءه
فتى غير مبطن العشيات أروعا^(٣)

(١) في كتاب الفراء ص ١٦ « والبطن ذكر . ومن أنثه فهو مخطىء ، وأما قول الشاعر : فإن كلاباً .. فلم يرد هاهنا بطن الإنسان ، إنما أراد بطون القبائل . قال أبو بكر قال أبو الجهم : قال لنا قطرب : البطن يذكر ويؤنث . »

(٢) استشهد به سيبويه ج٢ ص ١٧٤ على تأنيث البطن حملاً على معنى القبيلة ونسبه هناك لرجل من بنى كلاب ، وكذلك استشهد به المبرد في المقتضب ج٢ ص ١٤٩ . وفي الكامل أيضاً ج٥ ص ٢٧٠ .

(٣) المنهال : رجل ألقى ثوبه على مالك أخى متمم ، وكذلك كانوا يفعلون . يمر الرجل بالقتيل ، فيلقى عليه ثوبه يستره به وأنشد :

ولم أدر من ألقى عليه رداءه
خلاً أنه قد سل عن ماجد محض

غير ميطان العشيّة : لا يعجل لعشاء لانتظار الضيفان ، وذلك وقت مجيئهم .

الأروع : الذى إذا رأيته راعك بجماله وحسنه .

وقال أحمد بن عبيد : خصّ العشيات لأنه وقت الأضياف فيصف أنه لا يتم

في ذلك الوقت بنفسه ، وإنما يتم بالأضياف وانظر شرح المفضليات للأنبارى ص ٥٢٧ .
والقصيدة سبق الإشارة إليها .

مَعْنَاهُ : لَا يَمَلَأُ بَطْنَهُ وَقَتَ الْعَثِيِّ ؛ لِأَنَّهُ الْوَقْتُ الَّذِي يَشْتَغِلُ فِيهِ
بِالْأَضْيَافِ .

* * *

و «الضُّرْسُ» عَلَى وَجْهَيْنِ :
«الضُّرْسُ» الْمَطْرُ مِنَ السَّحَابَةِ لَيْسَتْ بِالْوَاسِعَةِ ، مُذَكَّرٌ . يُقَالُ :
مَرَرْتُ عَلَى ضُرُوسٍ مِنْ مَطَرٍ : ضِرْسٌ بِمَكَانٍ ، كَذَا ، وَضِرْسٌ بِمَكَانٍ كَذَا .
و «الضُّرْسُ» مِنَ الْأَسْنَانِ مُذَكَّرٌ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ : الْأَنْيَابُ ،
وَالْأَضْرَاسُ كُلُّهَا ذُكْرَانٌ^(١) ، وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ : رِيْمًا أَنْثُوهُ عَلَى مَعْنَى

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٩٠ : « وَالسَّنَّ : مُؤَنَّثَةٌ ، وَالْأَسْنَانُ كُلُّهَا مُؤَنَّثَةٌ ،
وَكَذَلِكَ السَّنُّ مِنَ الْكَبِيرِ . يُقَالُ : كَبُرَتْ سَنِيٌّ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا : أَسْنَانٌ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :
وَقَدْ اتَّسَعَتْ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَمَّا صَارَتْ أَمَارَةً لِهَذَا الْمَعْنَى ، فَاسْتَعْمَلْتُ حَيْثُ لَاسَنَّ الَّتِي هِيَ
الْعَضْوُ . قَالَ عَنَتْرَةَ :

عَلَيْهَا مِنْ قَوَادِمِ مُضْرَحِيٍّ فِتَى السَّنِّ مُحْتَلِكٌ ضَلِيعٌ

أَلَا تَرَى أَنَّ الطَّائِرَ لَاسَنَّ لَهُ . »

فِي اللِّسَانِ : « ابْنُ سَيْدِهِ : السَّنَّ : الضُّرْسُ ، أَنْثَى »

وَفِي الْقَامُوسِ : مُؤَنَّثَةٌ فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ

وَفِي الْمَصْبُوحِ : « السَّنُّ مِنَ الْقَمِّ ، مُؤَنَّثَةٌ »

فِي الْمَخْصَصِ ج ١ ص ١٤٦ : « أَبُو حَاتِمٍ : الضُّرْسُ : السَّنُّ يَذُكَّرُ وَيؤنَّثُ ، وَأُنْكَرُ

الْأَصْمَعِيُّ تَأْنِيثُهُ ، فَأَنْشَدَ قَوْلَ دَكِينٍ :

=

فَفَقِشْتُ عَيْنَ وَطَنَتِ ضُرْسٍ

السِّنُّ ، وأنكر الأصمعيُّ تأنيثه قال : فأنشدناه قول دُكَيْنِ الراجز :
فَفَقِثَتْ عَيْنٌ وَطَنَتْ ضِرْسُ (١)

فقال : إنما هو : وطن الضرس . فلم يفهمه الذى سمعه . أخطأ
سمَّعه ، ويقال : ثلاثة أضراس ، ويلزم الذين أنثوه أن يقولوا :
ثلاث أضراس .

* * *

= فقال : إنما هو : وطن الضرس ، ولم يفهمه الذى سمعه ، والجمع أضراس :
الأصمعيُّ : أضرس . أبو عبيدة : ضروس . سيبويه : ضريس . وقال فى ج ١٧ ص ١٤ :

« الضرس : مذكّر ، وربما أنث على معنى السنّ ... »

فى اللسان : « الضرس : السنّ ، وهو مذكّر مادام له هذا الاسم ؛ لأن الأسنان كلها
إناث إلا الأضراس والأنياب وقال ابن سيده »
وفى القاموس ، والمصباح أنّه مذكّر .

فى كتاب الفراء ص ٢٣ « والأسنان كلها إناث ، تقول : هذه سنّ ، وتحقيرها
سنيّة . سمعت بعض العرب يقول لرجل : مثل من ابنك ؟ فقال : سنيّة ابنك ،
أى على سنّه إلا الأضراس والأنياب فإنهما ذكران . »

وفى كتاب أبى حاتم ص ٥ « السن ، مؤنثة . الضرس ، مذكّر ، وربما أنثوه على
معنى السن . »

(١) فى المخصّص ج ١ ص ١٤٦ : « أبو حاتم : الضرس : السنّ ، يذكر ويؤنث
وأنكر الأصمعيُّ تأنيثه ، فأنشد قول دكَيْنِ :

فَفَقِثَتْ عَيْنٌ وَطَنَتْ ضِرْسُ

فقال : إنما هو : وطن الضرس ، فلم يفهمه الذى سمعه ،
وانظر ج ١٧ ص ١٤ فقد أعاد هذا الحليث .

و «الرَّيْحُ» على وَجْهَيْنِ :

«الرياح» من الرياح مؤنثة ، والرياح^(١) : الأراج والنشر ، وهما حركة

(١) في كتاب الفراء ص ٢٧ : « والرياح كلها إناث . قال : أنشدني بعض بني أسد :

كم من جراب عظيم جثت تحمله ودهنه ريحها يغطي على التفل
قال : أنشدني عدة من بني أسد كلهم يقول : يعطى ، فيذكرونه ، وكتبتهم اجترأوا
على ذلك إذ كانت الرياح ليس فيها هاء ، وربما ذهب بالرياح إلى الأراج والنشر .
وفي كتاب أبي حاتم ص ١٨ « الرياح من كل شيء ، مؤنثة ، وأسماؤها مؤنثة خلا
الإعصار فهو مذكر »

وفي البلغة ص ٦٨ « والرياح وأسماؤها مؤنثة . قال الله تعالى (ولسليان الرياح عاصفة
تجرى بأمره) ثم قال الشاعر :

عجبت من السارين والرياح قرّة إلى ضوء نار بين فردة والرحى .
في المخصّص ج ٩ ص ٨٣ : « الرياح : نسيم الهواء ، أنثى ، والجمع أرواح . أبو حنيفة
وأرياح ، وعلى هذا قيل : أراييح ، وأروايح ، والكثير رياح .
وقال في ج ١٧ ص ٢-٣ « الرياح ، أنثى ، وهى عند سيبويه فنل ، وعند أبي الحسن
(فُعَل) الصواب العكس .

وأسماء الرياح ، مؤنثة ، وأنا أذكر ما يحضرنى من أسماؤها وأبدأ بمعظمها وهى :
الجنوب ، والشمال ، واللبور والصبيا ...

وأما الإعصار فمذكّر ، وهو عنده وعند سيبويه اسم ولا يكون صفة لأنه لا يكون
في الصفات على مثال إفعال ، وإتما هو بناء خصّ به الاسم ، وغلب على المصادر ،
فأما الإسكاف الذى هو الصانع والإسوار الذى هو جيّد الثبات على ظهر الفرس ، أو الجيّد
الرى بالسهام ففارسيان .

وقال في ج ٩ ص ٨٤ : « فأما القول في هذه الألفاظ ووجه الاختلاف فيها أسماء
هى أم صفات ؟

الريح مذكّر . أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : أنشدني
بعض بني أسد :

كَم مِنْ جِرَابٍ عَظِيمٍ جِثَّتْ تَحْمِلُهُ وَدُهْنَةٌ رِيحُهَا يَغْطِي عَلَى التَّفَلِّ (١)

= فإن سيبويه قال : هي صفات في أكثر كلام العرب . سمعناهم يقولون : هذه
ريح شمال ، وهذه ريح جنوب ، وهذه ريح سموم سمعنا ذلك من فصحاء العرب
لا يعرفون غيره ...

وعلى هذا لو سميت رجلا بشيء منها صرفته ...»

وفي اللسان : « الريح : نسيم الهواء ، وكذلك نسيم كل شيء ، وهي مؤنثة ، وفي
التنزيل : (كمثل ريح فيها صرّ ، أصابت حرث قوم) وجمع الريح أرواح ، وأرواح
جمع الجمع ، وقد حكيت : أرياح ، وأرايح ، وكلاهما شاذ ، وأنكر أبو حاتم على
عمارة بن عقيل جمعه الريح على أرياح . قال : فقلت له فيه : إنّما هو أرواح ، فقال :
(لقد قال الله تبارك وتعالى : (وأرسلنا الرياح) وإنّما الأرواح جمع روح . قال فعلمت
بذلك أنّه ليس بمن يؤخذ عنه .. » .

وفي اللسان : « الإعصار : الريح نشير السحاب ، وقيل : هي التي فيها نار ، مذكّر ،
وفي التنزيل : (فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت) . وقال الزجاج : الإعصار : الرياح
التي تهبّ من الأرض ، وتثير الغبار ، فترتفع كالعمود إلى نحو السماء ، وهي التي
تسميها الناس الزوبعة ، وهي ريح شديدة لا يقال لها إعصار حتى تهبّ كذلك بشدّة
ومنه قول العرب في أمثالها :

إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا ... وجمع الإعصار : الأعاصير «

وفي المصباح : « والريح مؤنثة على الأكثر ، فيقال : هي الريح ، وقد تذكّر على
عنى الهواء ، فيقال : هو الريح ، وهبّ الريح نقله أبو زيد وقال ابن الأنباري :
الريح ، مؤنثة لا علامة فيها ، وكذا سائر أسمائها إلا الإعصار فإنّه مذكّر » .
(١) تفل الشيء تفلًا : تغيرت رائحته .

قال : أنشدنيهِ عِدَّةٌ من بنى أَسَدٍ كُلُّهُم [يقول] يَغْطِي (١) ،
فَيَذْكُرُونَهُ على معنى النَّشْرِ ، ويجوز أن يكونَ ذَكْرُوه ؛ إذ كانت الريح
لا علامةَ فيها للتأنيث موجودة (٢) .

و «الريْحُ» يقال في جَمْعِهَا : أَرْواحٌ ، ورياحٌ ، وريحٌ . قال زهيرُ :
قِفْ بِالذِّيارِ التي لَمْ يَعْفُها القِدمُ بلى وَعَغيرَها الأَرْواحُ والذِّيمُ (٣)
وأنشد الفراءُ :

كَانَهُ لَمَّا تَأَيَّا (٤) وَسَبَّحَ أَجْدَلُ ضارٍ يَوْمَ طَلَّ وريْحُ

* * *

و «الْحَرَجُ» على خَمْسَةِ أَوْجِهٍ :
«الْحَرَجُ» الشُّكُّ مُذَكَّرٌ ؛ كقوله عَزَّ وِجَلَّ : (ثُمَّ لا يَجِدُوا في
أَنْفُسِهِم حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ) (٥) ؛ أَى شَكًّا . قال كَعْبُ بنُ مالِكٍ :

-
- (١) غطى يغطي من باب ضرب : ستر وعلا .
(٢) مذهب الكوفيين وابن كيسان أن المؤنث المجازى يجوز تذكير ضميره
وفعله ؛ نحو : الشمس طلعت وطالع .
(٣) في شرح الديوان ص ١٤٥ - ١٤٦ : قال أبو زياد : عفا بعضها ولم يعف بعض ،
وقال أبو عبيدة : أكذب نفسه ، لم يعفها : لم يدرسها ثم رجع فقال : بلى ، ومثاه
قول الطهوى :

فلا تبعدن يا خير عمرو بن جندب بلى إن من زار القبور ليبعدا
والذيم : جمع ديمة : مطر يلوم مع سكون يوما أو يومين .

البيت مطلع قصيدة في مدح هرم بن سنان ص ١٤٥ - ١٦٣ .

(٤) تَأَيَّا يتأى كسعى يسعى : سبق

(٥) سورة النساء : ٩٥ .

فَتَكُونُ عِنْدَ الْمُجْرِمِينَ بِزَعْمِهِمْ حَرَجًا وَيَفْقَهُهَا ذُوو الْأَلْبَابِ (١)

وقال عمران بن حطان :

وكذاك دينٌ غيرُ دينِ محمدٍ في أهله حرجٌ وضيقٌ صدورِ
و« الحرجُ » : الضيقُ مُذَكَّرٌ . قال الله تعالى : (فلا يَكُنْ في صَدْرِكَ
حرجٌ مِنْهُ) (٢) . معناه : لا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ بتكذيبهم .

و« الحرجُ » سَرِيرُ الْمَيْتِ الذي يُحْمَلُ عليه مُذَكَّرٌ . قال عنتره :
يَتَّبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ زَوْجٌ عَلَى حَرَجٍ لَهُنَّ مُخِيمٌ (٣)

(١) لعبد الله بن الزبيرى قصيدة فى يوم الخندق ، وقد أجابته حسان بقصيدة
رويها ، وكذلك أجابته كعب بن مالك بقصيدة على رويها مطلقها :

أبى لنا حدث الحروب بقيسة من خير نحلة ربنا الوهاب
ومنها بيت الشاهد وبعده :

جاءت سخينة كى تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب

قال ابن هشام : حدثنى من أثق به . قال : حدثنى عبد الملك بن يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير قال : لما قال كعب بن مالك :

جاءت سخينة كى تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا .
وانظر الروض الأنف ج٢ ص ٢٠٥

(٢) سورة الأعراف : ٢

(٣) فى شرح القصائد السبع ص ٣٢٢ : « وروى الأصمعى : « كأنه زوج على

حرج لمن » .

يعنى النعام أتهن يتبعن الظلم ،

والزوج : النمط . فيقول : كأنه نمط بنى على مركب من مراكب النساء . =

هذه رواية الأَصْمَعِيِّ ، وقال : المعنى : يَتَّبِعُ النَّعَامُ الظِّلِيمَ ،
والزَّوْجُ : النمط . فيقول : كَأَنَّهُ نَمَطٌ بُنِيَ عَلَى مَرَكَبٍ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ .
وقال الرُّسْتُمِيُّ : الْحَرَجُ أَصْلُهُ النَّعْشُ يَشْبَهُونَ بِهِ الْمَرْكَبَ مِنْ مَرَاكِبِ
النِّسَاءِ ، وكان المفضلُ يَرَوِي بَيْتَ عَنْتَرَةَ :
وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهْنٍ^(١)

وكان الرُّسْتُمِيُّ يرويه :

وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ

و «الْحَرَجُ» : أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِهِ مِنْ
غَيْظٍ ، أَوْ فَرَقٍ مُذَكَّرٍ^(٢) .

= ورواية الزوزني ص ١٤٤ :

يتبعن قلة رأسه وكأنه حرج على نعش لهن مخيم

قلة رأسه : أعلاه . الحرج : من مراكب النساء . والنعش : الشيء الرفوع ، والنعش
بمعنى المنعوش . المخيم : المجعل خيمة ؛ المعنى : تتبع النعام أعلى رأس هذا الظليم ،
أى جعلته نصب أعينها لا تنحرف عنه ، ثم شبه خلقه بمركب من مراكب النساء
جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع .

(١) في شرح القصائد السبع ص ٣٢٢ : « ورواه أبو جعفر : « وكأنه حرج »
لأن الحرج هو النعش ، فلا يجوز أن يقول : وكأنه نعش على نعش ، وإنما المعنى :
كأنه خيال للنعام على نعش مخيم . جعل جسمه كالنعش ، ورأسه وعنقه كالخيال »
والبيت من معلقة عنتره .

(٢) في اللسان : « الأزهرى : الحرج : أن ينظر الرجل فلا يستطيع أن يتحرك
من مكانه فرقا وغيظا . »

و«الْحَرَجُ» : جَمْعُ حَرَجَةٍ ، وهى الشجرةُ الملتفة^(١) . يجوز فيه التذكيرُ
والتأنيثُ ؛ لأنَّه من أجمع الذى بينه وبين واحده الماء فافهم ما وصفت
لك ، وتدبره إن شاء الله .

(١) فى اللسان : هـ والحَرَجَة : الغيضة لضيقها ، وقيل : الشجر الملتف ، وهى
أيضا الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليها الأكلة ، وهى مارعى من المال ، والجمع
من كل ذلك حرج ، وأحراج ، وحرجات . قال الشاعر :
أيا حرجات الحى حين تحمّلوا بنى سلم لاجادكن ربيع
وحرّاج .. وقيل : الحرّجة تكون من السمر والطلح ..

باب

ما يُذَكَّرُ من أسماء الأعيادِ والأيامِ والغدواتِ والعَشِيَّاتِ
ويؤنَّثُ منهنَّ

فأول ذلك «الفِطْرُ»^(١) مُذَكَّرٌ . يقال : الفِطْرُ حضرته بمدينة كذا .
«والأضحى» يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ^(٢) . يقال : قد دنا الأضحى ، وقد دنت
الأضحى .

قال الأصمعيّ : من ذكّر ذهب إلى العيد ، وقال الفراء : من ذكّر
ذهب إلى اليوم . أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : أنشدني
المفضل :

(١) في اللسان : « والفِطْرُ للصائم ، والاسم الفِطْرُ ، والفِطْرُ : نقيض الصوم ،
وقد أفطر ، وفطر ، وأفطره وفطره ... ورجل فِطْر ، والفِطْرُ : القوم المفطرون ، وقوم
فِطْر ، وصف بالمصدر » .

وفي المخصّص ج ١٧ ص ٣٢ ومما يكون للمذكّر والؤنث والجمع بلفظ واحد : « صوم
وفِطْر ونَوْح » .

(٢) في كتاب الفراء ص ١٨ « والأضحى أنثى . تقول : دنت الأضحى » ثم
ذكر الشعر الآتي وفي كتاب أبي حاتم ص ٦ « الأضحى يؤنث ويذكر » .
وفي البلغة ص ٧٣ « والأضحى مؤنثة وقد تذكّر يذهب بها إلى اليوم » .

رَأَيْتُكُمْ بَنِي الْخَذَوَاءِ لَمَّا دَنَا الْأَضْحَى ، وَصَلَّتِ اللَّحَامُ (١)
 تَوَلَّيْتُمْ بُوْدَكُمْ وَقُلْتُمْ لَعَكٌ مِنْكَ أَقْرَبُ أَوْ جَذَامٌ

(١) البيتان في إصلاح المنطق ١٧١ ، ٢٩٨ ، ٣٦٠ وقال التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق ج٢ ص ٣٠ : « وأنشد لأبي الغول الطهويّ : رأيتكم بني الخذواء صلّت على التكثير . قال أبو محمّد : هو للنهشليّ الذي كان في زمن المنصور ، وقوله : (لعكٌ) خطأ ، وإنّما هو : أعكٌ يدل عليه معنيّ (أم) بعده في قوله (أم جذام) يهجو قوما ، والخذواء : المسترخيّة ، والخذاء في الأصل : استرخاء الأذن . واللحام : جمع لحم . وصلّت : أننت . يقول : إنكم لمّا كثرت اللحوم فشبعتم واستغنيتم توليتم بوّدكم عنّي . ومعنى قوله (لعكٌ أقرب منك أم جذام) يريد أنهم أنكروه حين شبعوا ، وأظهروا أنّهم لا يعرفونه ، فسألوه عن نسبه ، فقالوا : أننت من جذام أو من عكٌ ، وهما قبيلتان من قبائل اليمن ، وهو من تميم ، وهم أبعد الناس منه ، وإنّما أنكروه لثلاً يقوموا بحقه يصفهم بالبخل . »

البيت الأوّل في المخصّص ج١٣ ص ٩٩ ، ج١٧ ص ٢٦ . والبيت الثاني في ج١٧ ص ٤٣ وروايته : لعكٌ منك أقرب أو جذام والبيتان في اللسان (خذاء) ، و (ضحا) ونسبهما لأبي الغول الطهويّ . وفي المؤتلف والمختلف ص ١٦٣ : أبو الغول اثنان : الطهوي والنهشليّ . في الغريب المصنف ص ٤٠٥ أن الأضحى يذكر ويؤنث . وفي إصلاح المنطق ص ١٧١ : « وقال الفراء : الأضحى مؤنثة وقد تذكر يذهب بها إلى اليوم وأنشد :

رَأَيْتُكُمْ بَنِي الْخَذَوَاءِ لَمَّا دَنَا الْأَضْحَى وَصَلَّتِ اللَّحَامُ
 فَوَلَّيْتُمْ بُوْدَكُمْ وَقُلْتُمْ لَعَكٌ مِنْكَ أَقْرَبُ أَوْ جَذَامُ

وانظر ص ٢٩٨ منه ، ص ٣٦٠ ، وتهذيب إصلاح المنطق ج٢ ص ٣٠ والمخصّص ج١٣ ص ٩٩ .

وفي المخصّص ج١٧ ص ٢٦ : « الأضحى : يذكر ويؤنث فمن ذكر ذهب إلى العبد واليوم . قال الشاعر في التذكير :

فهذا في التذكير ، وأنشدنا عنه في التأنيث :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودَنَّ بَعْدَهَا

عَلَى النَّاسِ أَضْحَى تَجْمَعُ النَّاسَ أَوْ فِطْرٌ^(١)

وقال أبو هفان : أنشدني التوزي في تأنيثه لأبي فرعون :

قَدِ جَاءَتْ الْأَضْحَى وَمَالِي فَلَسُ وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَسِيلَ النَّفْسُ

وقال هشام بن معاوية : حكى الأصمعي أضحاة . قال : وسمى

الأضحى بجمع أضحاة ، فأنث لهذا المعنى . جاء في الحديث : (على كل مسلم عتيرة^(٢) وأضحاة^(٣) .

= رأيتكم بني الخنوء لما دنا الأضحى وصلئت اللحم

وقال أيضا في التأنيث :

ألا ليت شعري هل تعودن بعدها على الناس أضحى تجمع الناس أوفطر

وقد قيل : إن الأضحى : جمع أضحاة وبه سمي اليوم .

وفي اللسان أن الأضحى يذكر ويؤنث وفيه أن الضحى أنثى . وقال في القاموس إنه

يؤنث ويذكر .

وفي المصباح : الأضحى مؤنثة ، وقد تذكر ذهابا إلى اليوم .

(١) البيت في المخصص ج ١٧ ص ٢٦ غير منسوب وفي اللسان (ضحا) أيضا .

وفي كتاب الفراء ص ١٨ غير منسوب أيضا .

(٢) في النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ٦٥ : « على كل مسلم أضحاة وعتيرة .. قال

الخطابي : العتيرة تفسيرها في الحديث أنها شاة تذبح في رجب ، وهذا هو الذي يشبه

معنى الحديث ، ويليق بحكم الدين ، وأما العتيرة التي كانت تعثرها الجاهلية فهي

الذبيحة التي كانت تذبح للأصنام ، فيصب دمها على رأسها .

(٣) وفي النهاية ج ٣ ص ١٣ : « إن على كل أهل بيت أضحاة كل عام ، أي =

وقال هِشَامٌ : التَّأْنِيثُ فِي الْأَضْحَى أَكْثَرُ مِنَ التَّذْكِيرِ . قَالَ :
وَالضَّحِيَّةُ يُقَالُ فِي جَمْعِهَا : ضَحَايَا ، وَالْأَضْحِيَّةُ يُقَالُ فِي جَمْعِهَا :
أَضْحَايٍ .

وَاعْلَمْ أَنَّ السَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَالْخَمِيسَ مُذَكَّرَةٌ ، وَلِكَ فِيهَا وَجْهَانِ :
إِذَا قَصَدْتَ قَصْدَ الْأَيَّامِ ذَكَرْتَ ، فَتَقُولُ : مَضَى السَّبْتُ بِمَا فِيهِ ، وَمَضَى
الْأَحَدُ بِمَا فِيهِ ، وَمَضَى الْخَمِيسُ بِمَا فِيهِ ، فَتَذَكَّرُ ؛ لِأَنَّكَ قَصَدْتَ قَصْدَ الْيَوْمِ .
الْمَعْنَى : مَضَى الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ .

وَإِذَا قَصَدْتَ قَصْدَ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ قُلْتَ : مَضَى السَّبْتُ بِمَا فِيهِنَّ ،
عَلَى مَعْنَى : مَضَتْ الْأَيَّامُ بِمَا فِيهِنَّ ، وَكَذَلِكَ : مَضَى الْأَحَدُ بِمَا فِيهِنَّ
وَمَضَى الْخَمِيسُ بِمَا فِيهِنَّ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَضَى السَّبْتُ بِمَا فِيهَا ،
وَكَذَلِكَ الْأَحَدُ وَالْخَمِيسُ (١) ؛ لِأَنَّهَا أَيَّامٌ مُذَكَّرَةٌ . فَإِنَّمَا ذَهَبْتَ إِلَى اللَّفْظِ ،

= أَضْحِيَّةٌ ، وَفِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ : أَضْحِيَّةٌ ، وَإِضْحِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ أَضْحَايٍ وَضَحِيَّةٌ وَالْجَمْعُ ضَحَايَا ،
وَأَضْحَاةٌ ، وَالْجَمْعُ أَضْحَى .

وَفِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ج ٢ ص ٢ (طَبِيعَةُ التَّأْزِي) : « أَخْبَرَنَا مَخْنَفُ بْنُ سَلِيمٍ
قَالَ وَنَحْنُ وَقُوفٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَاتٍ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ
عَلَى كُلِّ بَيْتٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَضْحِيَّةٌ وَعَتِيرَةٌ . »

(١) فِي الْمَخْتَصَرِ ج ١٧ ص ٢٧ : « وَاعْلَمْ أَنَّ السَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَالْخَمِيسَ مُذَكَّرَةٌ ،
وَلِكَ فِيهِ وَجْهَانِ : إِذَا قَصَدْتَ قَصْدَ الْأَيَّامِ ذَكَرْتَ ، فَتَقُولُ : مَضَى السَّبْتُ بِمَا فِيهِ ،
فَتَذَكَّرُ ؛ لِأَنَّكَ تَقْصِدُ قَصْدَ الْيَوْمِ ، وَالْمَعْنَى الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ . »

وَإِذَا قَصَدْتَ قَصْدَ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ قُلْتَ : مَضَى السَّبْتُ بِمَا فِيهِنَّ عَلَى مَعْنَى مَضَتْ الْأَيَّامُ
بِمَا فِيهِنَّ ، وَكَذَلِكَ : مَضَى الْأَحَدُ بِمَا فِيهِنَّ ، وَمَضَى الْخَمِيسُ بِمَا فِيهِنَّ .
وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَضَى السَّبْتُ بِمَا فِيهَا ، وَكَذَلِكَ : الْأَحَدُ وَالْخَمِيسُ . »

فذكرت ، وإما ذهبت إلى معنى أيام الجمعة فأنثت ، وجمعت ، وليس لك التأنيث من جهة لفظ ولا معنى .

وأما الاثنان فإن فيه ثلاثة أوجه :

التذكير لعناه لا للفظه أعنى لمعنى اليوم ، والتثنية للفظه ، والجمع على معنى : أيام الجمعة . تقول : مضى الاثنان بما فيه ، وفيهما ، وفيهن .

فالتذكير على معنى : مضى اليوم بما فيه ، والتثنية للفظ الاثنان ، والجمع لمعنى الأيام (١) .

وأما الثلاثاء ، والأربعاء ، والجمعة فإن للعرب فيهن ثلاثة مذاهب : أحدهن : أن يذهبوا إلى اللفظ ، فيؤنثوا ، والمذهب الثاني : أن يذهبوا إلى معنى اليوم ، فيذكروا ، والمذهب الثالث : أن يذهبوا إلى معنى الأيام ، فيجمعوا ، فيقول : مضى الثلاثاء بما فيه على معنى : مضى اليوم بما فيه ، ومضت الثلاثاء بما فيها على لفظ الثلاثاء ، ومضت الثلاثاء بما فيهن على معنى : مضت الأيام بما فيهن ، وكذلك : مضى الأربعاء بما فيه ، وفيها ، وفيهن ، ومضت الجمعة بما فيه ، وفيها ، وفيهن .

وقال الفراء : الخميس تختار العرب فيه التوحيد ، والتذكير ، والسبت والأحد بمنزلة الخميس .

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٢٧ : « وأما الاثنان فلك فيه ثلاثة أوجه : التذكير لعناه ، لا لفظه ، أعنى معنى اليوم ، والتثنية للفظه ، والجمع على معنى أيام الجمعة . تقول : مضى الاثنان بما فيه ، وفيهما ، وفيهن . »

وفي الأربَعاء لغتان : أعلاهما : الأربَعاء تكسر الباء - وحكى الأصمعيّ الأربَعاء بفتح الباء .

وفي الجُمعة ثلاثُ لغات : أفصحهنّ : الجُمعة بضم الجيم والميم ، والجُمعة بضم الجيم^(١) وتسكين الميم . حدّثنا المروزيّ قال : أخبرنا أبو سَعْدان قال : حدّثنا الحجاج عن حمزة عن الأعمش أنّه قرأ (مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ)^(٢) بتسكين الميم ، وحكى الفراء : الجُمعة بضم الجيم وفتح الميم .

(١) وفي المخصص ج ١٧ ص ٢٧ : « وأما الثلاثاء والأربعاء والجمعة فإن للعرب فيهن ثلاثة مذاهب :

أحدها : أن يذهبوا إلى اللفظ ، فيؤنثوا .

والثاني : أن يذهبوا إلى معنى اليوم ، فيذكروا .

والثالث : أن يذهبوا إلى معنى الأيام ، فيجمعوا .

وفي الأربَعاء لغتان : أربَعاء ، وأربَعاء .

وفي الجمعة ثلاث لغات : جُمعة ، وجُمعة ، وجُمعة .

(٢) في شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٥٦ : « من يوم الجُمعة ، الأعمش ، ولغة أخرى الجُمعة ولم يقرأ بها أحد » .

« في البحر المحيط ج ٨ ص ٢٦٧ : « وقرأ الجمهور الجمعة ، بضم الميم وابن الزبير وأبو حيوة ، وابن أبي عبة ، ورواية عن أبي عمرو وزيد بن عليّ ، والأعمش بسكونها ، وهي لغة تميم ، ولغة بفتحها لم يقرأ بها » .

وفي إعراب القرآن للكثيريّ ج ٢ ص ١٣٨ : « وقرأ بفتح الميم بمعنى اسم الفاعل ، أي يوم المكان الجامع ، مثل رجل ضحكة ، أي كثير الضحك » .

و «الْيَوْمُ» مذكّرٌ ؛ كقولك : يومُ الجُمُعَةِ مُبارَكٌ ، ويومُ الخَميسِ شَرِيفٌ والأَيَّامُ مُؤنَّثَةٌ الغالبُ عليها التانيثُ ؛ كقولك : أَيَّامٌ شريفةٌ عظيمةٌ ، وربّما ذُكِّرتُ على مَعْنَى : الحِينِ والزَّمَانِ (١) . قال جَمِيلٌ :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ وَدَهْرُ تَوَلَّى يَا بُشَيْنَ يَعُودُ (٢)

فحمله على مَعْنَى : أَلَا لَيْتَ زَمَانَ الصَّفَاءِ جَدِيدٌ ، وَالْحَمْلُ عَلَى المعاني كَثِيرٌ فِي كَلامِهِمْ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشاعِرِ أَنشدنيهِ أَبِي قال : أَنشدنا ابنُ الجَهْمِ عن الفراءِ عن الكسائيِّ :

أَلَا هَلَكَ الشُّهَابُ المُسْتَنِيرُ وَمِدرَهُنا الكَمِيُّ إِذا نُغِيرُ
وَحَمالُ المِثِّينِ إِذا أَلَمْتُ بنا الحَدَثانُ والأَنفُ النَّصُورُ (٣)

(١) في المَخْصَص ج ١٧ ص ٢٦ : « ومن ذلك (الأَيَّامُ) ، تذكّر ، وتَوَثَّث ، فمن أتت فعلى اللفظ ، ومن ذكّر فعلى معنى الحين أو الدهر . قال الشاعر :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَلِيدُ

والغالب عليها التانيث . وأما اليوم فمذكّر بإجماع . يقال : يوم أيوم ، ويوم يوم .» .

(٢) رواية الديوان في طبعتي بيروت .

أَلَا لَيْتَ رِيحانَ الشَّبابِ جَدِيدُ وَدَهرا تَوَلَّى يا بُشَيْنَ يَعُودُ

انظر ص ٢٠ المطبعة الوطنية ، ص ١٩ نشر مكتبة صادر .

(٣) في اللسان حدث ٢ : ١٣٢ : « فَأَمَّا قولُ الأَعشى :

فإِما تَرينِي ولى لَمَّة فَإِنَّ الحِوادثِ أودى بها

فإنّه حذف للضرورة .. وأما أبو عليّ الفارسيّ فلذهب إلى أنّه وضع الحوادث موضع

الحدثنان ؛ كما وضع الآخر الحدثنان موضع الحوادث في قوله :

أَلَا هَلَكَ الشُّهَابِ المُسْتَنِيرُ وَمِدرَهُنا الكَمِيُّ إِذا نُغِيرُ

= وَوَهَّابِ المِثِّينِ إِذا أَلَمْتُ بنا الحَدَثانِ والحامِي النَّصُورِ

حَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى : إِذَا أَلَمَّتْ بِنَا الْحَوَادِثُ ، وَأَنْشَدَنِي أَبِي قَالَ :
أَنْشَدْنَا أَبُو عِكْرَمَةَ :

رُزِينَا أَبَا زَيْدٍ وَلَا حَيَّ مِثْلُهُ فَللهِ دَرُّ الْحَادِثَاتِ بِمَا وَقَعَ
فَإِنْ تَكُ قَدْ خَلَفْتَنَا وَتَرَكْتَنَا عَلَى حَالَةٍ مَا فِي الْمَسَدِّ لَهَا طَمَعُ
فَقَدْ جَرَّ خَيْرًا فَقَدْنَا لَكَ أَنْنَا أَمِنَّا عَلَى طَوْلِ الرَّزَايَا مِنَ الْجَزَعِ^(١)

= الأزهري : وربما أثبت العرب الحدثان يذهبون به إلى الحوادث ، وأنشد الفراء هذين البيتين أيضا « . انظر معاني القرآن ج ١ ص ١٢٩ . واستشهد بالبيتين أيضا في الإنصاف للحمل على المعنى ص ٤٥٤ ، ولم ينسبهما .

(١) الأبيات لابن المقفع في رثاء يحيى بن زياد وقيل : في رثاء ابن أبي العوجاء عبد الكريم ، وهي في الحماسة ج ٢ ص ٣٣٣-٣٣٤ وهذه رواياتها :

رزيننا أبا عمرو ولاحيّ مثله فله ريب الحادثات بمن وقع
فإن تك قد فارقتنا وتركتنا ذوى خلة ما في انسداد لها طمع
فقد جرّ نفعنا فقدنا لك أننا أمنا على كل الرزايا من الجزع

مثله : بالنصب حال ، وخير (لا) النافية للجنس محذوف . وبالرفع هو خير (لا) وهو نكرة لأنه لا يتعرف بالإضافة والمسد مصدر ميميّ وفي رواية الحماسة المصدر مؤوّل أننا أمنا : بفتح الهمزة ، المصدر المؤوّل يدل من (فقدنا) ويكسر الهمزة للتعليل . وفي معنى البيت الثالث أكثر الشعراء منه وإليك طرف مما قيل :

فيا قلب لا تجزع إذا عصك الأسي فإتلك بعد اليوم لن تتألما
ويا عين قسدا آن الجمود للمدى فلا سيل دمع تسكبين ولا دما
وقوله :

وبعدك لا آسى لعظم رزية مضيت فهونت المصائب أجمعا
وقوله :

وكنت عليه أحذر الموت وحده فلم يبق لي شئ عليه أحاذر

فحملَه على مَعْنَى : فله درُ الحَدَّثَانِ بما وقع

ويجوز في بيت جَمِيل :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ

على أن ترفع الصَّفَاءَ بجديدٍ . وجديداً به^(١) ، وتُضِيفُ الأَيَّامَ إلى الجُمْلَةِ ؛ كما تقول : قتل فلان أَيَّامَ الحَجَّاجِ أَمِيرٌ ، فتضيفُ الوَقْتَ إلى الجُمْلَةِ ، وَخَبِرُ (ليت) ما عاد من (يعود) على هذه الروايةِ الثانيةِ^(٢) ، وعلى روايةِ النَّاسِ خبر (ليت) (جديد) ، و (الدهر) منصوب بإضمار (ليت) ، وخبرها ما عاد من يعود .

* * *

وَأَمَّا أَسْمَاءُ الشُّهُورِ فَإِنَّهَا مَذْكُورَةٌ إِلَّا جُمَادِيَيْنِ فَإِنَّهُمَا مُؤَنَّثَتَانِ^(٣) .
تقول : مَضَى رَجَبٌ بما فيه ، وَمَضَى المحَرَّمُ بما فيه ، وَمَضَتْ جُمَادَى بما فيها . قال الشاعر :

(١) إِنَّمَا يَعْبُرُ عن مذهب الكوفيِّين في أن المبتدأ والخبر مترافعان كلٌّ منهما رفع الآخر .

(٢) هذه من غممة الكوفيِّين . انظر كيف يعبر عن حذف خبر ليت .

(٣) في المخصَّص ج ١٧ ص ٢٧ : « وَأَمَّا أَسْمَاءُ الشُّهُورِ فَإِنَّهَا مَذْكُورَةٌ إِلَّا جُمَادِيَيْنِ فَإِنْ سَمِعْتَ في شعرٍ تذكيرَ جُمَادَى فَإِنَّهَا يَذْهَبُ به إلى معنى الشهر ؛ كما قالوا : هذه ألف درهم ، فقالوا : هذه على معنى الدراهم ، ثمَّ قالوا ألف درهم . »

وفي كتاب الفراء ص ٣٢ « الشهور كلها مذكورة إلا جماديين فإنهما أنثيان . »

إِذَا جُمَادَى مَنَعَتْ قَطْرَهَا زَانَ جَنَابِي عَطْنٌ مُعْصِفٌ^(١)
فَإِنْ سَمِعْتَ فِي شِعْرِ تَذْكَيرِ جُمَادِيَيْنِ فَإِنَّمَا يُذْهَبُ بِهِ إِلَى مَعْنَى
الشَّهِيرِ^(٢)؛ كَمَا قَالُوا : هَذِهِ أَلْفُ دَرَاهِمٍ ، فَقَالُوا : هَذِهِ عَلَى مَعْنَى الدَّرَاهِمِ ،
ثُمَّ قَالُوا : أَلْفُ دَرَاهِمٍ .

وَأَمَّا « الْعَشِيَّةُ » فَإِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ، وَرَبَّمَا ذَكَرْتُهَا الْعَرَبُ ، فَذَهَبَتْ بِهَا إِلَى
مَعْنَى الْعَشِيِّ . أَنَشِدُنِي أَبِي قَالَ : أَنَشِدْنَا ابْنَ الْجَهْمِ عَنِ الْفَرَاءِ :

(١) البيت بهذه الرواية في شرح القصائد السبع ص ٥٤٤ وقال عنه : أراد : كانت
له نخل ، فصير للنخل عطنا ونسبه إلى أحيحة بن الجلاح .
ورواه اللسان (غضف) مغضف بالغين والضاد المعجمتين وقال : « وعطن مغضف ،
إذا كثر نعمه ، ورواه ابن السكيت : معصف وقال : هو من العصف ، وهو ورق الزرع ،
وإنما أراد حوص سعف النخل ، وقال أحيحة بن الجلاح :

إِذَا جُمَادَى مَنَعَتْ قَطْرَهَا زَانَ جَنَابِي عَطْنٌ مُغْضَفٌ

أراد بالعطن هنا نخيله الراسخة في الماء الكثيرة الحمل » ورواه في عصف (معصف) ثم
قال : هكذا رواه ، وروايتنا مغضف ، بالضاد المعجمة ونسب الجوهري هذا البيت لأبي
قيس بن الأسلت الأنصاري ، قال ابن برّي : هو لأحيحة بن الجلاح لا لأبي قيس .
وذكره في جمد ثم قال في شرحه : « يعني نخلا . يقول : إذا لم يكن المطر الذي به
العشب يزين مواضع الناس فجنا بي يُزَيْنُ بالنخل » . حرف هنا جنابي فجعل جنابي بنونين
والبيت أيضا في شرح التبريزي للمعلقات ص ١٤٥ .

وجمادى : شدة القَرِّ ، وكذا كان الشتاء في ذلك الزمان ، وفيها كان يكون أول
المطر . وفي كتاب الفراء ص ٣٢ « معصف » ثم قال : رواه أبو عبد الله (مغضف) قال
الفراء : يقال للنبت اللين : يتغضف من لينه .

(٢) في كتاب الفراء ص ٣٢ « فإذا سمعتها في شعر مذكرة فإنما يذهب بها إلى
الشهر ويترك لفظها » .

هَنِيئًا لِسَعْدٍ مَا اقْتَضَى بَعْدَ وَقَعْتِي
بِنَاقَةِ سَعْدٍ وَالْعَشِيَّةُ بَارِدٌ^(١)

فَذَكَرَ (باردا) حَمَلًا عَلَى مَعْنَى : وَالْعَشِيُّ بَارِدٌ .

وَأَمَّا «الغَدَاةُ» فَمَوْثِقَةٌ لَمْ يُسْمَعْ تَذَكِيرُهَا وَلَوْ حَمَلَهَا حَامِلٌ عَلَى مَعْنَى
الْوَقْتِ لَجَازَ أَنْ يُذَكَّرَهَا ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهَا إِلَّا التَّانِيثُ^(٢) .

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٢٧ : « وَأَمَّا العشيّة . فإنّها مؤنّثة ، وربّما ذكرتها العرب ،

فذهبت بها إلى معنى العشيّ .

وأنشد قول الشاعر :

هنيئًا لسعد ما اقتضى بعد وقعتي بناقة سعد والعشيّ بارد

فذكر باردا حملا على معنى : والعشيّ بارد .

استشهد بالبيت أيضا في الإنصاف ص ٤٥٤ على حمل العشيّة على العشيّ ، ولم

ينسبه .

وكذلك استشهد به في معاني القرآن ج ١ ص ١٢٨ ولم ينسبه .

وفي المذكر ص ٣٠ « والعشيّة أنثى ، فإذا أهتمت العشيّ ذكرته ، وقد يكون جمع

عشيّة » .

(٢) في المخصص ج ١٧ ص ٢٧ « وَأَمَّا الغدَاةُ فَمَوْثِقَةٌ لَمْ يُسْمَعْ تَذَكِيرُهَا ، وَلَوْ حَمَلَهَا

حامل على معنى الوقت لَجَازَ أَنْ يُذَكَّرَهَا ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهَا إِلَّا التَّانِيثُ »

من هذا وما سيأتى . تعرف أن ابن سيده ينقل ألفاظ أبي بكر من غير أن ينسبها على

ذلك .

باب

ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد
ومعناه في ذلك مختلف

من ذلك (المنون) يُذَكِّرُ وَيُؤَنِّثُ^(١)، ويكون بِمَعْنَى الْجَمْعِ .
قال الأَعْشَى :

لعمرك ما طُولُ هذا الزمنُ عَلَى المرءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُعِنٌ

(١) في المذكر للفراء ص ٢٩ « والمنون أنثى ، وربما أخرجت جمعا ، مثل الفلك . قال
على بن زيد التميمي :

من رأيت المنون عليين أم من ذا عليه من أن يضام خفير
وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٠ « المنون مؤنثة ، وقد تذكّر »

وفي البلغة ص ٨٢ « والمنون ، يذكّر ويؤنث ... »

وفي المخصّص ج٢ ص ١٢٠ : « أبو عبيد : وهى المنون . ابن السكيت : المنون ، تكون
لحدا وجمعا ، وأنشد في توحيدها :

أمن المنون وربيه تتوجّع

وأنشد في جمعها :

من رأيت المنون عليين أم من ذا عليه من أن يضام خفير
قال أبو على : المنون أنثى ، فأما قوله :

أمن المنون وربيه تتوجّع

فإنما حملة على معنى الجنس .

= ابن السكيت : يعنى به الموت أو الدهر إذا ذكّر .

قال ابن جنّي : من أنث المنون ذهب به إلى معنى النية ، ونظيره : ما حكى عن الأصمعيّ من قول أعرابيّ : فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها . أنث على معنى الصحيفة ، ويحتمل أن يكون تأنيث المنون على معنى الجنسية والكثرة ، وذلك أن الداهية توصف بالعموم والكثرة والانتشار .

وقال الأصمعيّ : المنون واحد لا جمع له فأما قوله :

من رأيت المنون عليّن

على قول الأصمعيّ فعلى المعنى الذى تقدّم من تصوّر المعنى معنى العموم والكثرة فى الموت ؛ إذا كان أدهى اللواهى .

قال أبو الحسن الأخصّس : المنون : جمع لا واحده له .

وجه الجمع بين قوليهما أنّ أبا الحسن أراد أنّه واحد فى معنى الجمع فلا يحتاج إلى جمع .

ابن السكيت : سمى الدهر منونا ؛ لأنّه يذهب بمنّة الإنسان ، أى قوّته .

وقال فى ج ١٧ ص ٢٧-٢٨ : من ذلك المنون ، تذكّر وتؤنّث ، وتكون بمعنى الجمع ،

فمن ذكرها ذهب به إلى معنى الدهر ، ومن أنثه ذهب به إلى معنى النية .

قال الأصمعيّ : المنون : النية ، والمنون : الدهر ، وأنشد قول الشاعر :

فقلت إنّ المنون فانطلقى تعلقوا فلا تستطيع تدرؤها

تعلقوا : تشتدّ . قال الهذلى :

أمن المنون وريبها تتوجّع والدهر ليس بمعتب من يجزّع

فأنث المنون على معنى النية ، وينشد : وريبه ، فذكر المنون على معنى الدهر .

قال الفارسى : ومن روى : وريبه ذهب به إلى معنى الجنس ، ومن جعل المنون جمعا

ذهب به إلى معنى النايا . قاله عدى بن زيد :

من رأيت المنون عليّن أم من ذا عليه من أن يضام خفير

يَظَلُّ رَجِيمًا لِرَيْبِ الْمُنُونِ وَالسَّقْمِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ^(١)
 قال الرُّسْتُمِيُّ : رَجِيمًا : نَصَبًا ، وَالْمُنُونُ : الدَّهْرُ ، لِأَنَّهُ مُضْعَفٌ
 مُبْتَلٍ ، وَسَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ : حَبْلٌ مَنِينٌ ، إِذَا كَانَ ضَعِيفًا^(٢) ، أَيْ
 قَدْ ذَهَبَتْ مَنَتُهُ ، وَيُقَالُ : قَدْ مَنَّهُ السَّفَرُ ، إِذَا أَضْعَفَهُ . قَالَ : ذُو
 الرِّمَّةِ :

إِذَا الْأَرْوَعُ الْمَشْبُوبُ أَضْحَى كَأَنَّهُ
 عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيْرُ عَاصِدًا^(٣)

= حمله على : رأيت المنايا عذنين .

أما الشجرى ١٦ ص ٩٢ : « المنون : يذكر ويؤثث ، فمن ذكره ، أراد الدهر ،
 ومن أنثه أراد المنية ، ويكون واحدا وجمعا » .

في اللسان : « المنون : الموت ، لأنه يمين كل شيء يضعفه ، وينقصه ويقطعه ، وقيل :
 المنون : الدهر وهو يذكر ويؤثث ، فمن أنث حمل على المنية ، ومن ذكر حمل على
 الموت ... قال الفراء : والمنون مؤنثة ، وتكون واحدة وجمعا ... »

(١) في الأضداد ص ١٣٥ : « وإثما سمى المنون المنون ؛ لأنها تذهب بمة الإنسان
 وتضعفه ، وقال الأعشى : ... والمنون ، تؤثثها العرب في حال على معنى المنية ، وتذكرها
 على معنى الدهر ، وتجعلها جمعا على معنى المنايا .
 مَعْنُ : اسم فاعل من عنى بمعنى أتعب وأشقى .

المعنى : ما يطول عمر الإنسان في هذا الزمن إلا للعناء والشقاء ويظل مستهدفا للأمراض
 والأحزان .

والبيتان مطلع قصيدة في مدح قيس بن معد يكرب . الديوان ص ١٥-٢٥

(٢) ذكر هذا السماع في الأضداد ص ١٣٤ ، وشرح القوائد السبع ص ٤٦٠ .

(٣) ذكر ابن الأنباري في الأضداد ص ١٣٤ أن المنة تقع على معنيين متضادين :
 يقال للقوة منة ، وللضعف منة وأخذ يذكر الشواهد على ذلك ومنها بيت ذى الرمة . =

أَي لَوَى عُنُقَهُ ، فَمِنْ ذَكَرَ الْمُنُونَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الدَّهْرِ ، وَمِنْ
أَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْمَنِيَّةِ .

قَالَ الرَّسْتُمِيُّ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمُنُونُ : الْمَنِيَّةُ ، وَالْمُنُونُ : الدَّهْرُ
قَالَ : وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

فَقُلْتُ إِنَّ الْمُنُونَ فَاَنْطَلِقِي

تَعْدُو فَلَائِسْتَطِيعُ نَدْرُوهَا^(١)

تعدو : تَشُدُّ^(٢) . يُقَالُ : عَدَا عَلَيْهِ الْأَسَدُ ، أَي شَدَّ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ :

ذُئِبَ عَادٌ ، أَي مُغِيرٌ ، وَقَالَ الْهَلَلِيُّ :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَبِيهَا تَتَوَجَّعُ وَالِدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ

= وَقَالَ فِي كِتَابِهِ : شَرْحَ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ص ٤٦٠ : « وَيُقَالُ : قَدِمْتُهُ السَّفَرُ ، إِذَا
أَضْعَفَهُ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ .. أَي لَوَى عُنُقَهُ » وَقَالَ فِي ص ٥٤٩ : « وَالرَّجُلُ الْمَشْبُوبُ :
الْحَسَنُ الْجَمِيلُ . وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ .. »

وَالْبَيْتُ فِي الْمَخْصُصِ ج ٢ ص ١٥٥ فِي تَفْسِيرِ الْمَشْبُوبِ قَالَ : « ابْنُ السَّكَيْتِ :
الْمَشْبُوبُ : الَّذِي إِذَا رَأَيْتَهُ شَهْرَتُهُ وَفَزَعَتْ لِحْسَنَهُ وَأَنْشَدَ .. وَذَكَرَهُ فِي ج ٦ ص ١٢٤ : « ابْنُ
السَّكَيْتِ : عَصَدَ الْبَعِيرُ : لَوَى عُنُقَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَأَنْشَدَ ... »
وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ ذِي الرِّمَّةِ ص ١٣٠ بِرَوَايَةٍ :

تَرَى النَّاشِئَ الْغَرِيدَ يَضْحَى كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَتَّهُ السَّيْرَ عَاصِدَ

وَذَكَرَ فِي التَّلْقِينِ الرَّوَايَةَ الْأُخْرَى

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ ص ١٢٢ - ١٣١ .

(١) اسْتَشْهَدَ بِهِ فِي الْأَضْدَادِ ص ١٣٥ عَلَى أَنَّ الْمُنُونَ جَمْعُ بِمَعْنَى الْمَنِيَّةِ ، وَذَكَرَ فِي

الْمَخْصُصِ ج ١٧ ص ٢٨ غَيْرَ مَنْسُوبٍ .

(٢) فِي الْمَخْصُصِ : تَشْتَدُّ

فَأَنْثَ (الْمُنُونُ) عَلَى مَعْنَى الْمَنِيَّةِ ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ
أَمِنَ الْمُنُونِ وَرِيبِهِ تَتَوَجَّعُ^(١)

فَذَكَرَ الْمُنُونِ عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ ، وَأَنْشَدَ الرَّسْتُمِيُّ لِلْفَرَزْدَقِ فِي التَّذْكِيرِ :
إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا فِي النَّاسِ مَوْتُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
مَلِكَانَ عَرِيَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا أَخَذَ الْمُنُونُ عَلَيْهِمَا بِالْمَرْصَدِ^(٢)

(١) فِي الْأَضْدَادِ ص ١٣٥ : « وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِي بَيْتَ أَبِي ذُوَيْبٍ :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرِيبِهِ تَتَوَجَّعُ وَاللَّهْرُ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ

وَيَقُولُ : أَرَادَ بِالْمُنُونِ الدَّهْرَ ، وَرَوَاهُ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : أَمِنَ الْمُنُونِ وَرِيبِهَا . عَلَى مَعْنَى الْمَنِيَّةِ «
وَانظُرْ شَرْحَ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ص ٤٦١ . وَالْبَيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَةِ لِأَبِي ذُوَيْبٍ فِي رِثَاءِ سَبْعَةِ
أَبْنَاءٍ مِنْ أَبْنَائِهِ مَاتُوا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ . شَرَبُوا مِنْ لَبَنٍ شَرِبَتْ مِنْهُ حَيَّةٌ . وَهِيَ فِي دِيْوَانِ
الْهَذَلِيِّينَ ص ١-٢١ . وَفِي جُمُوهْرَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ص ٢٦٤-٢٧٣ وَفِي شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ٨٥٠-
٨٨٤ وَفِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ٤٢١-٤٢٩ . وَانظُرِ الْمَخْصَصَ ج ١٧-٢٨ .

(٢) ذَكَرَهُمَا فِي الْأَضْدَادِ ص ١٣٥ ، وَفِي شَرْحِ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ص ٤٦١ . وَالْبَيْتَانِ فِي
الدِّيْوَانِ ص ١٩٠-١٩١ مَفْرَدَيْنِ فِي رِثَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ ابْنِ
يُوسُفَ ، وَمَاتَا فِي جُمُعَةٍ .

وَفِي الْكَامِلِ ج ٥ ص ٣٠-٣١ : « وَكَانَ الْحَجَّاجُ رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ عَيْنَيْهِ قَلَعْتَا ،
فَطَلَّقَ الْهِنْدِيِّينَ : هِنْدُ بِنْتُ الْمُهَلَّبِ ، وَهِنْدُ بِنْتُ أَسِيَاءِ بْنِ خَارِجَةَ ، فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ جَاءَهُ
نَعْيُ أَخِيهِ مِنَ الْيَمَنِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ ، فَقَالَ : هَذَا - وَاللَّهِ - تَأْوِيلُ
رُؤْيَايَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ فِي يَوْمٍ ... وَقَالَ : مَنْ
يَقُولُ شِعْرًا يَسْلُبُنِي بِهِ ؟ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَارزِيَّةَ مِثْلَهَا فَقَدَانِ مِثْلَ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
مَلِكَانَ قَدْ خَلَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا أَخَذَ الْحَمَامُ عَلَيْهِمَا بِالْمَرْصَدِ

فَمَعْنَى (أَخَذَ الْمُنُونَ) : أَخَذَ الدَّهْرُ ، وَمَنْ جَعَلَ (الْمُنُونَ) جَمْعًا
 ذهب إلى معنى المنايا . قال عدى بن زيد :
 مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ عَزِينَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ^(١)
 حَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى : مَنْ رَأَيْتَ الْمُنَايَا عَزِينَ .

* * *

و «الْفُلُكُ» يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ^(٢) ، ويكون جمعًا . قال الله تعالى في

(١) ذكره في الأضداد ص ١٣٥ على أن المنون جمع بمعنى المنايا ، البيت من
 قصيدة لعدى بن زيد في الأغاني ج ٢ ص ١٣٩ ، وروايته : من رأيت المنون خلدن ...
 وفي الأضداد هنا : عرين بالراء وهو تصحيف ، وفي اللسان : عزين ، وفي المخصص :
 عدين ج ١٧ ص ٢٨ ، ج ٦ : ص ١٢٠ وفي تهذيب إصلاح المنطق ج ١ ص ٤ : غرين
 محرفا ، والقصيدة في الروض الأنف ج ١ ص ٥٨ .

(٢) في كتاب الفراء ص ٢٨ « وهى مثل الفلك تذكر وتؤنث ، وينذهب بها إلى
 الجمع . قال الله تعالى (فى الفلك المشحون) فجاء مذكرا . وقال الله عز وجل : (قلنا
 احمل فيها من كل زوجين اثنين) وقال (حتى إذا كنتم فى الفلك وجريئ بهم) .
 وفى كتاب أبى حاتم ص ١٩ « الفلك واحد وجمع ومذكر ومؤنث » وفى كتاب ابن جنى
 « الفلك يذكرو ويؤنث » .

فى الغريب المصنف ص ٤٠٦ أن الفلك مما يذكرو ويؤنث .
 وفى المخصص ج ١٧ ص ٢٨ : « ومن ذلك الفلك . يكون واحدا وجمعا وقد قلت
 أنه يذكرو ويؤنث .

وليس الفلك وإن كان يقع على الواحد والجميع بمنزلة المنون ، لأنَّ المنون إذا كان
 جمعا فليس بتكسير منون ، وإنما هو اسم دال على الجنس كما أريتك .
 وأما الفلك الذى يعنى بالجمع فتكسير الفلك الذى يعنى به الواحد . ألا ترى أن =

سيبويه قد مثله بأسد وأسد ، ونظراً فعلاً بفعل ؛ إذا كانا يعتقبان على الكامة الواحدة ؛ كقولهم : عدم وعدم ، وسقم وسقم . فالضمة التي في فلك وأنت تريد الجمع غير الضمة في فلك وأنت تريد الواحد وقال جل ثناؤه في تأنيثها : (قلنا حمل فيها من كل زوجين اثنين) وقال تعالى في الجمع : (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم)

وقال في المخصص ج ١٠ ص ٢٣-٢٤ : « قال الفارسي : اعلم أن واحد الفلك لم نعلم أحدا قال فيه فلك ، ولكن الواحد فُلك ، وكسّر على فُلك ، وقول سيبويه إنه بمنزلة أسد وأسد يريد أن فُعلاً كسّر على فُعل ؛ كما كسّر فعَل عليه ، واجتمعا في التكسير على فعل ؛ كما اجتمعا في التكسير على أفعال ؛ لأنهما يتعاقبان كثيرا على الشيء الواحد ؛ نحو : البخل والبخل ، والسقم والسقم ، والعجم والعجم ، والعرب والعرب ، فلما كان على هذا في أن لفظ التكسير جاء على لفظ الواحد قبل أن يكسّر ... »

وفي البحر المحيط ج ١ ص ٤٥٥ : « الفلك : السفن ، ويكون مفردا وجمعا وزعموا أن حركاته في الجمع ليست حركاته في المفرد . وإذا استعمل مفردا ثني . قالوا : فلكان . وقيل : إذا أريد به الجمع فهو اسم جمع . والذي نذهب إليه أنه اسم مشترك بين المفرد والجمع . وأن حركاته في الجمع حركاته في المفرد ، ولا تقلد بغيرها . وإذا كان مفردا فهو مذكر ؛ كما قال في (في الفلك المشحون) وقالوا : ويؤنث تأنيث المفرد . قال : (والفلك التي تجرى) ولا حاجة في هذا إذ يكون استعمل جمعا فهو من تأنيث الجمع .. وقيل واحد الفلك الفلك كأسد وأسد . »

في اللسان : « الفلك بالضم : السفينة ، تذكر وتؤنث وتقع على الواحد والاثنين والجمع ... قال الله في التوحيد والتذكير : (في الفلك المشحون) ، فذكر الفلك وجاء به موحدا ، ويجوز أن يؤنث واحده .. وقال : (وترى الفلك فيه مواخر) فجمع ، وقال تعالى : (والفلك التي تجرى في البحر) ، فأثنت ، ويحتمل أن يكون واحدا ، وجمعا ، وقال تعالى : (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم) فجمع وأثنت . فكأنه يذهب بها - إذا كانت موحدا - إلى المركب ، فيذكر ، وإلى السفينة فيؤنث ... قال ابن بري : إذا جعلت =

تذكيره : (في الفلِّكِ المَشْحُونِ)^(١) ، وقال عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ :
 نَجَّيْتَ يَا رَبُّ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فُلِّكَ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا
 وَعَاشَ يَدْعُو بِآيَاتٍ وَبَيِّنَةٍ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ عَامٍ غَيْرَ خَمْسِينَ^(٢)
 وقال جل ثناؤه في تَأْنِيثِهَا : (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا
 احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)^(٣) ، فَانْتِ الْفُلُّكَ وَالْمَعْنَى أَحْمِلْ
 فِي الْفُلِّكَ ، فَكُنِّي لَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي قَوْلِهِ : (وَيَصْنَعُ الْفُلُكُ) ، وقال
 جَلَّ ثَنَاؤُهُ : (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّكَ وَجَرِينَ بِهِمْ)^(٤) فجمع (جَرَيْنَ)

= الفلك واحدا فهو مذكر لا غير ، وإن جعلت جمعا فهو مؤنث لا غير ، وقد قيل : إن الفلك
 يؤنث وإن كان واحدا .

وفي مفردات الراغب ص ٣٩٣ : « الفلك السفينة . ويستعمل ذلك للواحد والجمع ،
 وتقديرهما مختلفان ، فإن الفلك إن كان واحدا كان كبناء قفل ، وإن كان جمعا
 فكبناء حمر . »

(١) سورة الشعراء آية ١١٩ .

(٢) يستشهد شراح الألفية بالبيت الأول على معنى الحال من النكرة الموصوفة .

وقال العينى ج ٣ ص ١٤٩ : « احتجَّ به جماعة من النحاة ولم أر واحدا منهم عزاه
 إلى قائله . »

مخر الماء : شقه .

(٣) سورة هود : ٤٠ .

(٤) سورة يونس : ٢٢ .

في معاني القرآن للقرآء ج ١ ص ٤٦٠ : ووله : (جاءتها ريح عاصف) يعنى الفلك ؛
 فقال : جاءتها ، وقد قال في أول الكلام (وجرين بهم) ولم يقل : وجرت ، وكل صواب ؛
 تقول : النساء قد ذهبت ، وذهبن . والفلك تؤنث وتذكر ، وتكون واحدة وتكون جمعا ، =

وهو للفلك ، ثم قال بَعْدُ : (جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ) فَأَنْثَ . قال الفراء :
يجوز أن تكون الهاء للفلك ، ويجوز أن تكون الهاء للريح ، أى جاءت
الرَّيحَ الطَّيِّبَةَ رِيحٌ عاصِفٌ .

فمن ذَكَرَ الفُلْكَ ذهب إلى مَعْنَى المَرْكَبِ وَمَنْ أَنْثَ ذهب إلى معنى
السفينة ، وَمَنْ جَمَعَ ذهب إلى معنى السُّفْنِ .

* * *

وقال محمد بن يزيد البصرى^(١) : أمّا قولهم : طاغوت ففيه اختلاف :

= وقال في يس (في الفلك المشحون) فذكر الفلك ، وقال ههنا : (جاءتها) ، فأنت ،
فإن شئت جعلتها ها هنا واحدة ، وإن شئت جماعا . وإن شئت جعلت الهاء في جاءتها للريح ؛
كأنك قلت : جاءت الريح الطيبة ريح عاصفة . وانظر البحر المحيط ج ٥ ص ١٣٩ .

(١) في المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣٦ « وأما قولهم : (طاغوت) ففيه اختلاف :
قوم يقولون : هو واحد مؤنث ، وقال قوم : بل هو اسم للجماعة . قال الله تعالى : (والذين
اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) فهذا قول . والأصوب عندي - والله أعلم - أنه جماعة ، وهو
كل ما عبد من دون الله ، من إنس وجن وغيره من حجر وخشب ، وما سوى ذلك . قال الله
عز وجل : (أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) فهذا متبين لا مدافعة له ،
ولاشك فيه . هذا مثل المصلر الذي يقع على الواحد وعلى الكثير . (وطاغوت) فلغوت مقلوب
من فعلوت ، مثل ملكوت والربوب إلا أنه قلب ، وكان القياس أن يكون (طغيوت)
لأنه من الطغيان . وقولهم : إنه يكون واحدة أيضا يحتاجون إلى ثبت .

وقال سيبويه ج ٢ ص ٢٢ « فلما (الطاغوت) فهو اسم واحد مؤنث يقع على الجميع
كهيشته للواحد . وقال عز وجل : (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) .

في المذكر للفراء ص ٢٨ « والطاغوت » أنثى ، وربما ذهب به إلى الجمع . قال الله
عز وجل (أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم) قال : وهى فيما أحسب فى قراءة أبى ، (يخرجونهم
من النور إلى الظلمات) .

هَوم يقولون : هو واحد مؤنث ، وقوم يقولون : هو اسم للجماعة .
قال محمد بن يزيد : والأصوب عندي - والله أعلم - أنه جماعة ،

= وفي البلغة ص ٦٨ (الطاغوت يذكر ويؤنث ، وكذلك في كتاب ابن جنيّ .
في المخصّص ج١٧ ص ٢٨-٢٩ : « الطاغوت يقع على الواحد والجمع وقد قدّمت
أنّه يذكر ويؤنث . قال الفارسيّ : قال محمد بن يزيد : الطاغوت جمع وليس الأمر عندنا
على ما قال ، وذلك أن الطاغوت مصدر كالرغبوت ؛ فكما أنّ هذه الأشياء التي هذا الاسم
على وزنها آحاد ، وليست بمجموع فكذلك هذا الاسم مفرد ليس بجمع ، والأصل فيه التذكير ،
وعليه جاء (وقد أمروا أن يكفروا به) ، وأما قوله : (أن يعبدوها) فإنّما أتت على إرادة
الآفة التي كانوا يعبدوها ، ويدلّ على أنّه مصدر مفرد قوله تعالى : (أولياؤهم الطاغوت)
فأفرد في موضع الجمع ، كما قال الشاعر :

هم بيننا فهم رضا وهم عدل

فأما قراءة الحسن : (أولياؤهم الطواغيت) فإنه جمع كما جمع المصادر في قوله :
هل من حلوم لأقوام فتتلرهم ما جرّب الناس من عصى وتضريسي
وهو من الطغيان ، إلا أنّ اللام قدّمت إلى موضع العين .
وانظر المخصّص أيضا ج١٣ ص ١٠٤ .

في البحر المحيط ج٢ ص ٢٧٢ : « الطاغوت » : بناء مبالغة من طغى يطغى ، وحكى
الطبري : يطغوا ، إذا جاوز الحدّ بزيادة عليه ، ووزنه الأصليّ فعلوت . قلب ؛ إذ أصله
طغوت ، فجعلت اللام مكان العين ، والعين مكان اللام ، فصار طوغوت ؛ تحرّكت الواو ،
وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا ، فصار طاغوت . ومذهب أبي عليّ أنّه مصدر يقع كرهبوت
وجبروت ، وهو يوصف به الواحد والجمع ، ومذهب سيبويه أنّه اسم مفرد كأنّه اسم
جنس يقع للكثير والقليل ، وزعم أبو العباس أنّه جمع ، وزعم بعضهم أنّ التاء في
طاغوت بدل من لام الكلمة ، ووزنه فاعول .

قال بالقلب المكانيّ في طاغوت أيضا . اللسان والقاموس والمصباح المنير . وانظر باب
القلب المكانيّ في القرآن الكريم في كتاب المغني في تصريف الأفعال ص ٤١-٥٥ .

وهو كل ما عبيد من دون الله من إنس وجن وغيره من حجر وخشب ، وما سوى ذلك . قال : فهذا بين لا مُدافعة له ، ولا شك فيه . قال : والذين قولهم إنه يكون واحدا لم يدفَعُوا أَنَّهُ يكون جماعة ، وادعَاؤُهُم أَنَّهُ واحد يحتاج إلى ثبوت .

قلت : فهذا الذي قاله محمد بن يزيد يدلُّ على أَنَّهُ لا يَعْرِف حَقِيقَةَ مَعْنَى التذكير في الطاغوت والتأنيث .

والقول في هذا عندي - وبالله التوفيق - أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَ ذُهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الشَّيْطَانِ ، وَإِذَا أُنْثَ ذُهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الآلهة ، وَإِذَا جُمِعَ ذُهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الأصنام ، وَقَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِالْمَذَاهِبِ الثَّلَاثَةِ :

قال الله جلَّ ثناؤه في التذكير : (يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ)^(١) فذَكَرَ عَلَى مَعْنَى : أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الشَّيْطَانِ ، وَيُقَالُ : كَعَبُ بْنُ أَشْرَفَ هُوَ الطَّاغُوتُ ، وَيُحَكَّى هَذَا الْقَوْلُ عَنْ مُجَاهِدٍ ، فَهَذَا الْقَوْلُ يَحَقُّقُ مَا قُلْنَا .

وقال عزَّ وجلَّ في التأنيث : (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا)^(٢) عَلَى مَعْنَى : اجْتَنَبُوا الآلِهَةَ ، وَقَالَ فِي الْجَمْعِ : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ)^(٣) ، فَجَمَعَ عَلَى مَعْنَى : أَوْلِيَاؤُهُمُ الأصنامُ .

(١) سورة النساء : ٦٠ .

(٢) سورة الزمر : ١٧ .

(٣) سورة البقرة : ٢٥٧ .

وفي الجِبْتِ والطاغوتِ سِتَّةُ أقوال^(١) :
قال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ : الجِبْتُ : السَّحْرُ .
والطاغوت : الشيطان .

وقال سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : الجِبْتُ : الشيطان . والطاغوت : السحر .
وقال عِكْرَمَةُ : الجِبْتُ : الشيطان بلسان الحبشة ، وقال الفراءُ :
الجِبْتُ : حَيِيُّ بْنُ أَخْطَبَ ، والطاغوت : كَعْبُ بْنُ أَشْرَفٍ^(٢)
وقال أَبُو عُبَيْدَةَ : الجِبْتُ والطاغوت : كُلُّ^(٣) مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ
عَزَّ وَجَلَّ .

وقال قُطْرُبٌ : الجِبْتُ عند العرب : الجِبْسُ ، وهو الثقيل الذي
لا خَيْرَ عنده . قال الشاعر :

لا تُؤَاخِ الدَّهْرَ جَبْساً رَاضِعاً مُلْهَبَ الشَّرِّ قَلِيلَ الْمَنْفَعَةِ
قال : فالتاءُ في الجِبْتِ مُبْدَلَةٌ مِنَ السَّيْنِ ؛ كما قال الراجز :
يا قَبْحَ اللهِ بَنَى السَّعْلَاتِ عمرو بن يَرْبُوعِ شِرَارَ النَّاتِ
لَيْسُوا بِأَعْفَافٍ وَلَا أَكْيَاتٍ^(٤)

(١) انظر البحر المحيط ج ٣ ص ٢٧١-٢٧٢ .

(٢) معاني القرآن ج ١ ص ٢٧٣ .

(٣) في الأصل : كلما .

(٤) الأبيات أنشدتها أبو زيد في موضعين من نواتره . قال في الموضع الثاني : قال
المفضل : بلغني أنَّ عمرو بن يربوع بن حنظلة تزوج السعلاة ، فقال له أهلها : إنك تجد
بها خيراً امرأة ما لم تبرقاً ، فستر بيتك إذا خفت ذلك ، فمكثت عنده حتى ولدت له بنين...
يا : حرف تنبيه أو للنداء والمنادى محذوف وروى : يا قاتل الله عمرو بن يربوع ،
بالجر ، بدل من السعلاة . أعفاف جمع عفيف . أكياس : جمع كيس . والرجز لعلياء بن أرقم
اليشكري وانظر شرح شواهد الشافية ص ٤٦٩ - ٤٧٣ .

أراد : شِرَارَ النَّاسِ ، وَلَا أَكْيَاسٍ ، فَأَبْدَلَ مِنَ السَّيْنِ تَاءً ، وَقَالَ
الشاعر في الجِيبِ :

فِيَاخْتَانُ يَا مَنَّانُ حُطْنِي
من الجِيبِ اللعينِ بما تشاءُ

وقال في الطاغوت :

وَأَنْقِذْنِي مِنَ الطَّاغُوتِ إِنِّي
إِلَيْكَ نَصَبْتُ يَا نُورَ السَّمَاءِ

وحدَّثنا إِدْرِيسُ بن عبد الكريم قال : حدَّثنا عاصمُ بن عليّ قال :
حدَّثنا جُوَيْرَةُ بن بَشِيرِ الهُجَيْمِيُّ عن الحسن أَنَّهُ كان يقرأ : (والذين
كفروا أولياؤهم الطواغيت) (١) ، فلا ينبغي لأحد أن يقرأ بهذه القراءة ؛
لأنَّها تخالف المصحف .

والطاغوت يكون جمعا ، فيستغنى عن جمعه

(١) في شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٦ « أولياؤهم الطواغيت على الجمع ، الحسن » .
وانظر البحر المحيط ج ٢ ص ٢٨٣ .

باب

ما يكون للمذكّر ، والمؤنث ، والجمع باتّفاقٍ مِنْ
لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ

من ذلك الصّدِيقُ يكونُ مذكّراً ، ومُؤنّثاً ، وجَمْعاً باتّفاقٍ من لفظه
ومعناه ؛ وذلك أنّه لا يَخْرُجُ عن مَعْنَى الصّدَاقَةِ ؛ كما نُقِلَتْ (المنون)
في حال تذكيرها إلى مَعْنَى الدهر . تقول : صَدِيقُكَ (١) قام ، وقامت ،
وقاهُوا ، وتقول : عبد الله صديقُكَ ، وهندُ صديقُكَ . أنشد الفراءُ (٢) :

(١) في المخصّص ج١٧ ص ٢٩ - ٣٠ : « باب ما يكون واحداً يقع على الواحد والجمع
والمذكّر والمؤنث بلفظ واحد .

وهذا كما يكاد يخصّ المصدر ، وإن لم يكن خصّ فقد غلب ، وطائفة تذهب إلى أنّ
للضّاف محذوف ، وطائفة تقول : إنّ المصدر لما كان واحداً يدلّ على القليل والكثير
من جنسه جعلوه مفرداً . من ذلك : (الصديق) يكون مذكّراً ومؤنّثاً وجمعاً باتّفاقٍ من
لفظه ومعناه ، وذلك أنّه لا يخرج عن معنى الصّدَاقَةِ ؛ كما نقلت (المنون) في حال تذكيرها
إلى معنى الدهر . ويجوز أن تؤنّث الصديق وتثنيه ، وتجمعه ، فتقول : صديقة ،
وصديقان ، وأصدقاء ، وصديقون ، وأصادق وأنشد أبو العباس :

فلا زلن دَبْرِي ظُلماً لِمَ حَمَلْنَهَا إِلَى بَلَدٍ نَاءٍ قَلِيلِ الْأَصَادِقِ

(٢) في معاني القرآن ج٢ ص ٩٠ ، وذكره بعده :

فما رُدُّ تَزْوِيجٍ عَلَيْهِ شَهَادَةٌ وَمَا رُدُّ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عَتِيقُ

والبيت شاهد على أن إعمال (أن) المخففة في الضمير البارز شاذ ، وفيه شلوذ =

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي فِرَاقَكَ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ

وقال الفراء : إنما وحد الشاعر الصديق ؛ لأنه أراد : وأنت من الصديق على معنى : أن قومك أصدقاء ، فوحد الصديق ؛ كما قال الآخر :

إِنَّ تَمِيمًا وَالِدِي وَعَمِّي

وكما قال الآخر :

فَإِنْ تَصَلُّوا مَا قَرَّبَ اللَّهُ بَيْنَنَا فَإِنَّكُمْ أَعْمَامُ أُمِّي وَخَالَهَا

أراد : إنما أنتم عم وخال ، وذلك جائز ؛ لأنه ليس بخالٍ لح^(١) ، ولا عمٌ لح قال : وأنشدني أبو الجراح :

فَمَا أَنْتَ إِلَّا شَارِفٌ مِنْ صَدِيقِنَا جُلَيْتَ لَنَا أَوْ مِنْ عَدُوِّ نَحَارِبُهُ

قال : ولو كان عمًا لحًا لم يَجُزْ ؛ ألا ترى أنك لا تقول لأبوي

الرجل : هما أبواه وعمّاه ، وإذا ولدته القبيلة التي أبوه منها قال : تميمٌ أعمامي وأخوالي ، وغميم عمي وخالِي ، وقال الفراء في قول الشاعر :

فَلَوْلَا حُصَيْنٌ عَيْنُهُ أَنْ أَسُوؤَهُ وَأَنْ بَنِي عَمْرٍو صَدِيقٌ وَوَالِدٌ

= آخر : وهو أن الضمير غير ضمير الشأن يريد بيوم الرخاء ، قبل إحكام عقد النكاح بدليل البيت الثاني والبيتان غير منسوبين ، ويقول ابن سيده في المخصص ج ١٧ ص ١٤٨ : « هذا البيت الذي ينشده البغداديون » .

وانظر الخزانة ج ٢ ص ٤٦٥-٤٦٧ ، والعيني ج ٢ ص ٣١١-٣١٢ والسيوطي ص ٣٩

(١) لاصق النسب ، ويقال : هو ابن عمي لحًا ، وابن عمي دنيا ، ودنية .

قال : معناه : منهم الصديق ومنهم الوالد . وقال الله جل ثناؤه :
في الْجَمْعِ : (أَوْ صَدِيقِكُمْ)^(١) ، فمعناه : أو أصدقائكم ، وقالت امرأة
من العرب :

تَنَحَّ لِلْعَجُوزِ عَنْ طَرِيقِهَا إِذْ أَقْبَلَتْ جَائِيَةً مِنْ سُوقِهَا
دَعَاها فَمَا النَحْوَى مِنْ صَدِيقِهَا^(٢)

فمعناه : من أصدقائها .

ويجوز أن تُؤنَّثَ الصَّدِيقَ ، وتُثَنِّيهِ ، وتَجْمَعَهُ ، فتقول : صديقةٌ ،
وصديقان ، وأصدقائهم ، وصديقون ، وأصدق . أنشدنا أبو العباس :
فلا زِلْنِ دَبْرِي ظُلْمًا لِمَ حَمَلْنَهَا إِلَى بَلَدٍ نَاءٍ قَلِيلِ الْأَصَادِقِ^(٣) ؟

* * *

و «الرَّسُولُ» يكون مُذَكَّرًا ، ومُؤنَّثًا ، ومُثَنَّى ، ومَجْموعًا . يقال :
فلان رسولك ، وهند رسولك ، والرجلان رسولك ، والرجال رسولك ،
والنساء رسولك .

(١) سورة النور : ٦١ .

في البحر المحيط ج٦ ص ٤٧٤ : « ومعنى (أو صديقكم) : أو بيوت أصدقائكم ،
والصديق يكون للواحد والجمع ، كالخليط والقطين » .

(٢) في اللسان : « وقد يكون الصديق جمعًا ، وفي التنزيل : (فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم) ؛ ألا تراه عطفه على الجمع . وقال رؤبة :

دعها فما النحوى من صديقها »

(٣) البيت في المخصص ج١٧ ص ٣٠ وتقلّم ذكره . وكذلك هو في معجم المقاييس

ج٣ ص ٣٤٠ غير منسوب .

قال الفراء : الرسول يكون للواحد ، والاثنين ، والجميع ، والمؤنث بلفظ واحد^(١) وأنشد :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرُّسُولِ لِي أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبْرِ^(٢)
أراد : وخيرُ الرُّسُلِ ، فأقامَ الرسولَ مُقامَ الرُّسُلِ .

ويجوز أن يُشَنَّى ، وَيُجْمَع ، وَيُؤنَّث ، فيقال : رسولان ، ورُسُل ،

(١) في الروض الأنف ج ١ ص ٧٣ : « قد يعبر بالواحد عن الاثنين والجماعة في مثل هذا اللفظ . نقول : أنتم رسولى ، وهى رسولى . تسوى الجماعة والواحدة ، والمذكر والمؤنث ؛ وفي التنزيل : (إنا رسول رب العالمين) » .

وفي المخصّص ج ١٧ ص ٣٠ : « وكذلك الرسول ، وقد جمعوا الرسول ، وثنّوه ؛ كما جمعوا الصديق وثنّوه ، وقد أنثّوه . فما جاء منه مثنى قوله تعالى : (إنا رسولا ربك) . وقال : (تلك الرسل) ، وقال بعضهم : من أنث فإنما يذهب إلى معنى الرسالة واحتج بقول الشاعر :

فأبلغ أبا بكر رسولا سريعة فما لك يابن الحضرمي وماليا

وقال : أراد رسالة سريعة ، وأنشد الفراء :

لو كان في قلبي كقدر قلامة فضل لغيرك قد أتاها أرسلى

جمع الرسول على (أفعل) ، وهو من علامات التانيث » .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين ج ١ ص ١٤٦) قال أبو سعيد : الرسول يصلح أن يكون واحدا وجماعة .

وقوله : (أعلمهم بنواحي الخبر) ، أى يعرف شواكل الأمور . ناحيته : شكله ؛ الكنى : كن رسولى إليها . البيت من قصيدة فى اللبوان ص ١٤٦-١٥١ . وهو فى الخصائص ج ٣ ص ٢٧٤ ، وفى المخصّص وفى اللسان غير منسوب فيها .

وَرَسُولَةٌ^(١) . قال الله تعالى في موضع : (إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ)^(٢) فَثَنَى ، وقال في موضع آخَرَ : (إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٣) فَوَحَّدَ عَلَى مَا مَضَى مِنَ التفسير . وقال يونس بن حَبِيبٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ : مَنْ وَحَّدَ الرَّسُولَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الرِّسَالَةِ ، وَقَالَا مَعْنَى الْآيَةِ : إِنَّا رِسَالَةٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَاجْتَحَجَّ يُونُسُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَأَبْلَغَ أَبَا بَكْرٍ رَسُولًا سَرِيعَةً فَمَا لَكَ يَا ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ وَمَالِيَا^(٤)
 قال : أَرَادَ : رِسَالَةً سَرِيعَةً ، وَاجْتَحَجَّ أَيْضًا يُونُسُ بِقَوْلِ الْآخِرِ :
 أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي خُفَافًا رَسُولًا بَيْتُ أَهْلِكَ مُنْتَهَاهَا^(٥)

(١) في اللسان : « والجمع أَرْسُلٌ ، وَرُسُلٌ وَرُسُلٌ ، وَرُسُلًا ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ »
 ومثله في القاموس .

(٢) سورة طه : ٤٧ ، في معاني القرآن للقرآء ج ٢ ص ١٨٠ : « وقوله : (إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ) ، وَيَجُوزُ رَسُولٌ رَبِّكَ : لِأَنَّ الرَّسُولَ قَدْ يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَاللَّائِنِينَ وَالوَاحِدِ .
 قال الشاعر : ... »

(٣) سورة الشعراء : ١٦ ، وفي البحر المحيط ج ٧ ص ٧ : « وَأَفْرَدَ رَسُولٌ هُنَا وَلَمْ يَشْنَ . كَمَا فِي قَوْلِهِ (إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ) إِذَا لَأَنَّهُ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الرِّسَالَةِ ، فَجَازَ أَنْ يَقَعَ مُفْرَدًا خَبَرَ الْمَفْرَدِ ، وَإِنَّمَا لِكُونِهِمَا ذَوِي شَرِيعَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَكَأَنَّهُمَا رَسُولٌ وَاحِدٌ . »

(٤) البيت في المخصص ج ١٧ ص ٣٠٠ غير منسوب .

(٥) (ما) زائدة في قوله (فَأَنَّى مَا) . المقامة ، بفتح الميم ، المجلس أي من كان منَّا شراً أعماه الله في الدنيا فلا يبصر .

البيتان من قصيدة لعباس بن مرداس الصحابيَّ خاطب بها خفاف بن نديبة وهي في الخزائنة ج ٢ ص ٢٣٠ . وبين البيتين بيتان، ورواية البيت الأول في الخزائنة :

ألا من مبلغ عني خفافا ألوكا بيت أهلك منتهاها

وألوك : الرسالة . والبيتان في اللسان (رسول ، قام)

فَأَنَّى مَا وَأَيُّكَ كَانَ شَرًّا فَقَيْدًا إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا
أراد : رسالة بَيَّنْتُ أَهْلِكَ مُنْتَهَاهَا ، واحتجَّ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي تَأْنِيثِهِ
بِقَوْلِ كَثِيرٍ :

لَقَدْ كَذَبَ الْوَأَشُونَ مَا بُحْتَ عِنْدَهُمْ بِسِرٍّ وَلَا أَرْسَلْتَهُمْ بِرَسُولٍ (١)
معناه : برسالة ، وقال الفراء في قول الشاعر :

لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قَلَامَةٍ فَضْلًا لِغَيْرِكَ قَدْ أَتَاهَا أَرْسَلِي (٢)
جَمَعَ الرُّسُولَ عَلَى أَفْعَلٍ ، وَهُوَ مِنْ عِلَامَاتِ التَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّ الرُّسُولَ
مِنَ الرَّجُلِ إِلَى الْمَرْأَةِ إِنَّمَا يَكُونُ امْرَأَةً ، فَجَمَعَهُ عَلَى التَّأْنِيثِ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ .

(١) البيت من قصيدة طويلة لكثير في أمالي القالي ج٢ ص ٦٢-٦٥ وروايته هناك :

لقد كذب الواشون ما بحث عندهم بليلى ولا أرسلتهم برسيل

قال : ويروى برسول ، والرسول ، والرسيل : الرسالة هاهنا .

(٢) نسب في اللسان للهللي . وفي ديوان الهذليين ج٢ ص ٩٩ ختام لقصيدة أبي كبير وهو :

وجليلة الأنساب ليس كمثلها ممن تمتع قد أتتها أرسلى

والبيت لجميل في ديوانه طبعة صادر ص ٨٣ ، وطبعة الوطنية ص ٥٠ برواية :

لو أن في قلبي كقدر قلامة فضلا وصلتك أو أتتك رساتلي

وانظر الخصائص ج٢ ص ٤١٦ ، والتهام في أشعار هليل ص ١٢٨ والمختص ج١٧

ص ٣٠ والرواية : قد أتتها أرسلى . وفي المختص ج١٢ ص ٢٢٥ : « قال ابن جني : وقول الهللي :

قد أتتها أرسلى

أرسل : جمع رسول ، وقياسه رسل ، إلا أنه لما أراد بالرسل هنا النساء كثر تكسير

المؤنث .

فكلام ابن جني يقطع بأن المراد من الهللي هو أبو كبير واقتصر على جزء من

بيته .

و «الضَّيْفُ» يكون للذكورِ والأُنثى والجمع بلفظ واحد . يقال :
 ضيفك مُحَمَّدٌ ، وضيفك المحمَّدانِ ، وضيفك المحمَّدونَ ، وضيفك هِنْدٌ ،
 وضيفك الهندانِ ، وضيفك الهندات^(١) . قال عَبْدُ قَيْسِ بْنِ خُفَّافِ
 البُرْجُمِيِّ :

وَالضَّيْفَ أَكْرَمَهُ ؛ فَإِنَّ مَيْتَهُ حَقٌّ وَلَا تَكُ لُعْنَةً لِلنُّزْلِ^(٢)
 وقال نابغةُ بنى شيبانَ :
 وَضَيْفَكَ مَا عَمِرْتَ فَلَا تُهْنُهُ وآثِرُهُ وَإِنْ قَلَّ الْعِشَاءُ^(٣)

(١) فى المخصص ج ١٧ ص ٣٠ : « ومن ذلك الضيف ، وفى التنزيل : (هؤلاء ضيفى) ، وقال : (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين) ، وقد ثنى ، وجمع ، وأنت . »
 (٢) فى شرح المفضليات ص ٧٥٠ : « يقال : رجل لعنة ، إذا كان يلعن ، ولعنة ، إذا كان يلعن ، ومثله : ضحكة وضحكة ، وهزأة وهزأة . يقول : إضافته عليك واجبة . يقال : أضفت الرجل ، إذا أنزلته ، وضفته ، نزلت به ، وأضافى : أنزلت . وأضافى : نزل . وتقول : زيد ضيفى ، والزيدون ضيفى ، وهند ضيفى ، والهندات ضيفى ، وذلك أنه على حال واحدة . قال الله تعالى : (إن هؤلاء ضيفى فلا تفضحون) ، وإن شئت جعلته اسما فثنيته ، وجمعته ، وأثنته ، فقلت : زيد ضيفى ، والزيدان ضيفاي ، والزيدون أضيافي . »

البيت من قصيدة مفضلية . فى شرح المفضليات ص ٧٥٠-٧٥٣ وفى المفضليات ص ٣٨٤-٣٨٥ ، وهى فى الأصمعيات ص ٢٦٨-٢٦٩ .

(٣) البيت فى ديوان نابغة بنى شيبان ص ٤٢ وبعده :

ولا تجعل طعام الليل ذخرا حذار غد لكلّ غد غداء .

والبيت من قصيدة مدح فيها يزيد بن عبد الملك الليوانى ص ٤٠-٥١ .

وقال الله عزَّ وجلَّ : (هُؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُون) (١) وقال تعالى في موضع آخر : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ) (٢) ويجوز أَنْ تُؤنَّثَ وتُنثَى ، وتُجْمَع ، فتقول : ضَيْفَةٌ ، وَضَيْفَانٍ ، وَأَضْيَافٌ . قال الشاعر في التوحيد في موضع الجمع :

فَمَنْ لِلضَّيْفِ إِذْ جَاءُوا طُرُوقًا وَغَلَّقَتِ الْبُيُوتُ فَلَا هِشَامَا

وقال الآخر في التأنيث :

لَقَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ فَجَاءَتْ بِنَزٍّ لِلنَّزَالَةِ أَرَشَمَا (٣)

(١) سورة الحجر : ٦٨ .

(٢) سورة الذاريات : ٢٤ .

(٣) البيت للبعيث في هجاء جرير ، واختلف في معناه : هل هو في صفة البعيث فيكون مدحا أو في صفة جرير فيكون ذمًا . روى في شرح الجواليقي ص ٢٣٤ :

لقد حملته أمه وهي ضيفة ف جاءت بيتن للضيافة أرشما

وبهذه الرواية روى في اللسان (ضيف) ، (نزل) ، (رشم) وذكر الرواية الأخرى : فجاءت بنز للنزالة أرشما ، وتكلم على الروائتين ابن السيد في الاقتضاب ص ٣٤٦-٣٤٧ .
النز : الخفيف . النزالة ، بكسر النون : الضيافة ، وبضمها : ما ينزل من ماء الفحل . الأرشم : الذي يتشمم الطعام ويحرص عليه أو هو الذي تغيّر وجهه واسود لكثرة أسفاره . فالعنى على الدمّ : أمه حملت به وهي ضيفة فجاء حريصا على الضيافات محبا في الدعوات ، وأشار بذلك إلى زنى أمه . ورواية : فجاءت بنز للنزالة أرشما . أبلغ في الهجو ، لأنّه أراد أنّه من منى رجل أرشم ، فغلب عليه شبه . أبيه والمعنى على المدح : أنّه لا يميل إلى الرفاهية والدعة .

ومعنى قوله (وهي ضيفة) : أنّها كانت ضيفة ، فامتنت عليه . فنكحها كرها ، فغلبها على شبه الولد كما قال أبو كبير الهذلي :

وقال الآخر في التثنية :

وَضَيْفَانِ جَاءَا مِنْ بَعِيدٍ فَقُرْبًا عَلَى فُرْشٍ حَتَّى اطمأنَّا كِلَاهُمَا

وقال متمم بن نويرة في الجمع :

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ وَأَوْقَدَتْ لَهُمْ نَارًا أَضْيَافٍ كَفَى مِنْ تَضَجِّعًا^(١)

* * *

و «الطفل» يكون مذكراً ومؤنثاً وجمعاً^(٢) . قال الله تعالى : (أو

= حملت به في ليلة مزوعة كرها وعقد نطاقها لم يحل والأرشم هنا : الذي قد تغير وجهه واسود لكثرة أسفاره .

وانظر في معنى البيت وإعرابه الاقتضاب ص ٣٤٦-٣٤٧ والجواليقي ص ٢٣٤ .
النزلة : بمعنى الضيافة مكسورة الأول ، وبمعنى ماء الفحل مضمومة الأول وضبطت في الأصل هنا بفتح النون .

(١) البيت من مفضلية تقدمت منها شواهد ورواياته في شرح المفضليات للأنباري ص ٥٣٣ .

إذا جرد القوم القداح وأوقدت لهم نار أيسار كفى من تضجعا
الأيثار : جمع يسر وهم أشرف الحي الذين ينحرون لهم في الجذب ويطعمون ،
وقوله (كفى من تضجعا) معناه : إذا بقي من القداح شيء لم يؤخذ أخذه مع قدحه ،
فكان له غنمه ، وعليه غرمه ، ومثله قول النابغة :

إِنِّي أَتَمَّمُ أَيسَارِي وَأَمْنَحِهِمْ مِثْنِي الأيادي وَأَكْسُو الجفنة الأدماء

ويقال لذلك الفعل التتميم .

(٢) في المخصص ج ١٧ ص ٣٠ : « من ذلك الطفل ، وفي التنزيل : (أو الطفل
الذين لم يظهروا على عودات النساء) وفي موضع آخر : (ثم يخرم طفلا) . وقد يجوز
أن يثنى ويجمع ، ويؤنث ، فنقول : طفلان وأطفال وطفلة .. »

الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ^(١) ، وقال في موضع آخَرَ :
(ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا)^(٢) ويجوز أَنْ تُشْنِيَهُ ، وَتَجْمَعُهُ ، وَتُوْنِشُهُ ،
فتقول : طِفْلَان ، وَطِفْلَةٌ ، وَأَطْفَالٌ .

* * *

و «البُور» يكون للواحد ، وللثنتين ، والجميع ، والمؤنث بلفظ
واحدٍ . يقال : رجلٌ بُورٌ ، ورجلان بُورٌ ، وامرأةٌ بُورٌ ، ورجالٌ بُورٌ ،

= وقال في ج١ ص ٣١ : « ثابت : غلام طفل ، وجارية طفلة ، والجمع أطفال ، وقد
يقع الطفل على الجميع ؛ كقوله تعالى : (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا . قال أبو زيد : هو كقوله
جلٌّ وعزٌّ : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ) أى أنهار .. » .

وفي البحر المحيط ج٦ ص ٣٤٦ : « يوصف بالطفل المفرد والمثنى والمجموع ، والمذكّر
والمؤنث بلفظ واحد ، ويقال أيضا : طفل وطفلان وأطفال » .

(١) سورة النور : ٣١ .

(٢) سورة غافر : ٦٧ .

في المقتضب ج٢ ص ١٧٣-١٧٤ ؛ « وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ : (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ
طِفْلًا) وقوله : (فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا) فَإِنَّهُ أَفْرَدَ هَذَا لِأَنَّ مَخْرَجَهُمَا مَخْرَجُ
التمييز ، كما تقول : زيد أحسن الناس ثوبا ، وأفقره الناس مراكبا ، وإِنَّهُ لِيَحْسَنُ ثُوبًا ،
ويكثر أمة وعبدا » .

وفي إعراب القرآن للكبيرى ج٢ ص ٧٣ : « هو واحد في معنى الجميع ، وقيل : التقدير :
يخرج كلَّ كل منكم طفلا ؛ كما قال : (فاجلدوهم ثمانين جلدة) ، أى كلَّ واحد منهم ،
وقيل : هو مصدر في الأصل ؛ فلذلك لم يجمع » .

وفي تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٢١٩ إنَّه من موضع المفرد موضع الجمع .

ونساء بُورٌ ، والبُورُ^(١) : الهالك قال ابن الزبَعْرَى للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
يا رَسُولَ الْمَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ^(٢)
وقال الأنصاريُّ :
هُمُ أُوتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ فَهَمُّ عُمَى عَنِ التَّورَةِ بُورٌ^(٣)
وقال أبو عبيدة : البُورُ : جَمْعٌ وَاحِدُهُ : بائِرٌ . هو على مِثَالِ قَوْلِهِمْ :

(١) في المخصَّص ج ١٧ ص ٣٠-٣١ : ومن ذلك (البور) وصف ، وهو الهالك .
قال الشاعر فيما جاء للواحد :

يارسول المليك إن لسانى راتق ما فتقت إذا أنا بور

وقال فيما هو للجميع :

هم أوتوا الكتاب فضيَّعوه فهم عمى عن التوراة بور

وقد قيل : إن البور جمع واحد بائر ، والعرب تقول : حائر بائر ومنه قول عمر
- رضى الله عنه - حين قسم الرجال فقال : الرجال ثلاثة : رجل ذو عقل ورأى ،
ورجل إذا حزبه أمر أتى ذا رأى فاستشاره ، ورجل حائر بائر لا يأتى رشداً ، ولا يطيع
مرشداً .

(٢) فتقت : يعنى فى الدين ، فكلَّ إثم فتق وتمزيق ، وكلَّ ثوبه رتق .

والبيت لابن الزبعرى من قصيدة قالها للرسول صلى الله عليه وسلم لما أسلم ، وهى
فى السيرة وانظر الروض الأنف ج ٢ ص ٢٧٩ . وفى سمط اللآلى ص ٨٣٣-٨٣٤ . والبيت فى
إصلاح المنطق ص ١٢٥ وفى تهذيبه ج ١ ص ٢٠٢ ، وفى الاقتضاب ص ١١ وفى شرح القصائد
السبع ص ٣٨٩ ، ٥٩٤ وفى أمالى القالى ج ٢ ص ٢١٣ . وفى المخصَّص ج ٣ ص ٤٨ ، ج ١٤
ص ٣٣ ، ج ١٧ ص ٣٠ وفى اللسان (بور) .

(٣) البيت فى شرح القصائد السبع ص ٥٩٤ ، وفى المخصَّص ج ١٧ ص ٣١ غير

منسوب .

ناقة عائذ ، ونوق عوذ ، وقال : يقال : رجلٌ بائرٌ ، وبورٌ . قال عمر
ابن الخطاب - رضى الله عنه - النساء ثلاثٌ : فهينةٌ لينةٌ عفيفةٌ مسلمةٌ
تعينُ أهلها على العيش ، ولا تعينُ العيشَ على أهلها . وأخرى وعاءٌ للولدِ ،
وأخرى غلٌّ قملٌ^(١) يضعه الله في عنقِ مَنْ يشاء ، ويفكه عن مَنْ يشاء .
والرجالُ ثلاثةٌ : فرجلٌ ذو رأىٍ وعقلٍ ، ورجلٌ إذا حزبه أمرٌ
أتى ذَا رأى فاستشاره ، ورجلٌ حائرٌ بائرٌ لا ياتمِرُ رُشداً ، ولا يُطيع
مُرشداً .

* * *

و « الزور » و « العود » يكونان للمذكرِ والمؤنثِ ، والاثنينِ ، والجميعِ
بلفظِ واحدٍ . يقالُ : زورُ فلانٍ مُحَمَّدٌ ، وزورُهُ مُحَمَّدانٌ ، وزورُهُ
المُحَمَّدونَ ، وزورُهُ هندٌ ، وزورُهُ الهندانُ^(٢) .

وكذلك : عودُهُ . قال جرير :

(١) في اللسان : « وقولهم : نملٌ قملٌ . أصله : أنهم كانوا يغاون الأسير بالقدِّ
وعليه شعر ، فيقمل القدُّ في عنقه .

وفي الحديث : من النساءِ غلٌّ قملٌ ، يقذفها الله في عنقِ مَنْ يشاء ثم لا يخرجها
إلا هو : وفي حديث عمر وصفة النساءِ : منهنَّ غلٌّ قملٌ ، أى ذو قملٍ .

(٢) في المخصص ج ١٧ ص ٣١ : « ومن ذلك الزور . قال الشاعر في الزور يصف

صرائم رمل :

كأنهنَّ فتيات زور أو بقرات بينهنَّ ثور

وقال أبو الجراح يمدح الكسائي :

كريم على جنب الخوان وزوره يحيًا بأهلاً مرحباً ثم يجلس

طافَ الخَيَالُ وَأَيْنَ مِنْكَ لِمَامَا فَارْجِعْ لِيُزَوِّرِكَ بِالسَّلَامِ سَلَامًا^(١)
وقال أبو الجراح يمدح الكسائي :

كَرِيمٌ عَلَى جَنْبِ الخِوَانِ وَزَوْرُهُ يُحْيَا بِأَهْلًا مَرَحِبًا ثُمَّ يُجْلِسُ
أَبَا حَسَنِ مَا زَرْتَكُمْ مِنْذُ سَنَبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَالزُّجَاجَةَ تَقْلِسُ
السَّنْبَةُ^(٢) : مِنْ أَسْمَاءِ الدَّهْرِ . وَتَقْلِسُ : تَمِيلُ حَتَّى تَفِيضَ^(٣) .

وفي « الزُّجَاجَةِ » ثلاثُ لغات : الزُّجَاجَةُ ، وَالزُّجَاجَةُ ، وَالزُّجَاجَةُ -
بضم الزاي وفتحها وكسرها . قرأت العامة : (الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ)
بضم الزاي . وأخبرنا محمد بن عيسى الهاشمي قال : حَدَّثَنَا الْقُطَيْبِيُّ قَالَ :
حَدَّثَنَا رَوْحٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ عَنْ أَبِي جَمِيلٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ
نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (فِي زَجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ) بِفَتْحِ الزَّيِّ^(٤) ،
وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِّيتِ : أَنشَدَنِي ابْنُ الأَعْرَابِيِّ لِبَعْضِ الرُّجَازِ ، وَوَصَفَ
صَرَائِمَ مِنَ الرَّمْلِ بَيْنَمَا :
كَأَنَّهِنَّ فَتَيَاتُ زَوْرُ أَوْ بَقَرَاتٌ بَيْنَهُنَّ ثَوْرُ^(٥)

* * *

- (١) البيت مطلع قصيدة في هجاء الفرزدق والبُعَيْثِ الديوان ص ٥٤١ .
(٢) سَنْبَةٌ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّهْرِ أَيْضًا ، وَهِيَ مِنْ أَمْثَلَةِ سَبِيوِيهِ .
(٣) فِي اللِّسَانِ : « وَقَلَسْتُ الكَأْسُ ، إِذَا قَذَفْتَ بِالشَّرَابِ لَشَدَّةِ الأَمْتَلَاءِ . قَالَ أَبُو الجَرَّاحِ
فِي أَبِي الحَسَنِ الكَسَائِيِّ ... وَذَكَرَ البَيْتَيْنِ .
(٤) فِي شَوَازِ القُرْآنِ لابن خالويه ص ١٠٢ : « الزُّجَاجَةُ ، بِكسْرِ الزَّيِّ أَبُو رَجَاءِ ،
وَنَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ . قَالَ ابْنُ خَالَوِيهِ : فِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ : زَجَاجَةُ ، وَزَجَاجَةُ ، وَزَجَاجَةُ ،
وَرَوَى ابْنُ مِجَازٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ زَجَاجَةَ بِالفَتْحِ . » وَانظُرِ البَحْرَ المَحِيْطَ ج ٦ ص ٤٥٦ .
(٥) البَيْتُ فِي المَخْصُصِ ج ١٧ ص ٣١ غَيْرِ مَنْسُوبِ فِي وَصْفِ صَرَائِمِ رَمْلِ

و «كَرَمٌ» يَكُونُ لِلْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُوثِ ، وَالْإِثْنَيْنِ ، وَالْجَمِيعِ بِلَفْظٍ
 وَاحِدٍ . يُقَالُ : رَجُلٌ كَرَمٌ ، وَامْرَأَةٌ كَرَمٌ ، وَرِجَالٌ كَرَمٌ ، وَنِسَاءٌ كَرَمٌ ،
 وَرِجْلَانِ كَرَمٌ ، وَامْرَأَتَانِ كَرَمٌ حَكَى ذَلِكَ الْأَصْمَعِيُّ^(١) ، وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ
 ابْنَ السَّكِّيتِ^(٢) :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَى طِينِبًا بَنَاتِي إِنْهَنَّ مِنَ الضَّعَافِ
 مَخَافَةَ أَنْ يَرِينَ الْبُؤْسَ بَعْدِي وَأَنْ يَشْرِبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافِ
 وَأَنْ يَعْرِينَ إِنْ كَسَى الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمِ عِجَافِ^(٣)

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٣١ : « وَمِنْ ذَلِكَ (الكرم) . قَالَ الشَّاعِرُ :

عَيْنِي قَوْمِكُمْ فخرًا بِأَمْكُمْ أُمَّ - لِعَمْرَى - حِصَانُ بَرَّةٍ كَرَمِ
 وَقَالَ آخِرُ أَيْضًا :

وَأَنْ يَعْرِينَ إِنْ كَسَى الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمِ عِجَافِ
 وَقَالُوا : أَرْضُ كَرَمٍ ، وَأَرْضُونَ كَرَمٍ : طَيِّبَةٌ .

(٢) فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ٥٩-٦٠ . وَقَالَ فِي الْأَضْدَادِ : وَأَنْشَدَنَا أَبُو شَعِيبٍ قَالَ :
 أَنْشَدَنَا يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِّيتِ .

(٣) فِي الْكَامِلِ ج ٧ ص ٨١-٨٢ : « وَمِنْ طَرِيفِ أَخْبَارِ الْخَوَارِجِ قَوْلُ قَطْرِي
 لَيْنِ الْفَجَاءَةِ الْمَازِنِيَّ لِأَبِي خَالِدِ الْقِنَاثِيِّ ، وَكَانَ مِنْ قَعْدِ الْخَوَارِجِ :

أَبَا خَالِدِ يَا أَنْقَرُ فَلَسْتَ بِخَالِدِ وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ عَلْنَا لِقَاعِدِ
 أَنْرَغَمَ أَنَّ الْخَارِجِيَّ عَلَى الْهَدَى وَأَنْتَ مَقِيمٌ بَيْنَ لَصٍّ وَجَاهِدِ
 فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو خَالِدٍ :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَى حَبَا بَنَاتِي أَنْهَنَّ مِنَ الضَّعَافِ
 أَحَاذِرُ أَنْ يَرِينَ الْفَقْرَ بَعْدِي وَأَنْ يَشْرِبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافِ
 وَأَنْ يَعْرِينَ إِنْ كَسَى الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمِ عِجَافِ
 وَلَوْلَا ذَلِكَ قَدْ سَوِّمَتْ مَهْرِي وَفِي الرَّحْمَنِ لِلضَّعْفَاءِ كَافِ

وقال الأُمويُّ^(١) :

عَنَيْتُمْ قَوْمَكُمْ فَخَرًا بِأَمْكُمْ أُمٌ - لَعَمْرِي - حَصَانُ بُرَّةٌ كَرَمٌ
هِيَ الَّتِي لَا يُوَارِي فَضْلَهَا أَحَدٌ بِنْتُ النَّبِيِّ وَخَيْرُ النَّاسِ قَدَعَلِمُوا^(٢)

* * *

و «الدَّنْفُ» بِمَنْزِلَةِ الْكَرَمِ . يُقَالُ : رَجُلٌ دَنَفٌ ، وَامْرَأَةٌ دَنَفٌ ،
وَرَجَالٌ دَنَفٌ ، وَنِسَاءٌ دَنَفٌ . قَالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّمَا تُرِكَ الدَّنْفُ عَلَى تَوْحِيدِهِ ؛
لَأَنَّهُ مَصْدَرٌ^(٣) ، وَكَذَلِكَ : الزُّورُ ، وَالْعَوْدُ مُصْدِرَانِ فِي الْأَصْلِ ، وَقَالَ :

= أَبَانَا مِنْ لَنَا إِنْ غَبَتِ عَنَّا وَصَارَ الْحَيُّ بَعْدَكَ فِي اخْتِلَافٍ

وقال التبريزي في التهذيب ج ١ ص ١٠٥ : «والكرم : مصدر الكريم . يقال : رجل كرم ، وقوم كرم ، وامرأة كرم ، ونسوة كرم ، أي كرم . لا يثنى ولا يجمع . قال سعيد بن مسعود الشيباني ، ويقال : هي لرجل من تيم اللات بن ثعلبة . اسمه عيسى ...» ثم ذكر أربعة أبيات . وكذلك نسبها اللسان إلى سعيد (كما) .

أَنَّهُنَّ : بفتح الهمزة المصدر بدل من يثنى أو على حذف لام العلة وبالكسر الجملة تعليل .
الريق : الكدر ، وصف بالمصدر . كسى الجوارى : بالبناء للفاعل كسى بمعنى اكتسى
فعل لازم انظر اللسان وبالبناء للمفعول فعل ينصب مفعولين .

وانظر الأضداد ص ٢١ والخصائص ج ٢ ص ٢٩٢ ، ٣٤٢ . والمختص ج ١٤ ص ١٥٧ ،

ج ١٧ ص ٣١ .

(١) هو عبد الله بن سعيد وانظر ترجمته في الفهرست ص ٧٢ .

(٢) البيت الأول في المختص ج ١٧ ص ٣١ غير منسوب . والبيتان في الأضداد ص ٢١

عن الآمدي بغير نسبة أيضا .

(٣) في المختص ج ١٧ ص ٣١ : « وكذلك (الدَّنْفُ وَالضَّنْيُ) ، وقد ثنى

بعضهم الضنى ... والمعروف أن الدَّنْفَ والضنْيَ لا يثنى ولا يجمع ، ولا يؤنث إلا أن يقال

ضَنِيٌّ ، وَدَنِيْفٌ ، فَيُوْنِيُّ بِهِمَا عَلَى « (فَعِل) » . قَالَ الرَّاجِزُ :

إِنْ أَتَى الزُّورُ ، وَالْعَوْدُ ، وَالذَّنْفُ مُثْنَى وَمَجْموعاً فِي الْجَمِيعِ أَجْزَتْهُ
فَتَقُولُ : أَخْوَاكَ دَنْفَانِ ، وَإِخْوَتُكَ أَذْنَانُ ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

يَوْمَيْنِ غَيْمَيْنِ ، وَيَوْمًا شَمْسًا نَجْمَيْنِ بِالسَّعْدِ وَنَجْمًا نَحْسًا
وَقَالَ الْعَجَّاجُ :

وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ تَكُونُ دَنْفًا^(١)

فَلَمْ يُؤْنِثْهُ ، وَالشَّمْسُ مُؤْنِثَةٌ عَلَى الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ ، وَكَذَلِكَ : الْعَدْلُ ،
وَالرِّضَى . تَقُولُ : رَجُلٌ عَدْلٌ وَرِضَى ، وَامْرَأَةٌ عَدْلٌ وَرِضَى ، وَرِجَالٌ
عَدْلٌ وَرِضَى ، وَنِسَاءٌ عَدْلٌ وَرِضَى . قَالَ زُهَيْرٌ :

وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ تَكُونُ دَنْفًا ،

فِي اللِّسَانِ : « وَرَجُلٌ دَنْفٌ ، وَدَيْفٌ ، وَمُدَيْفٌ ، وَمُدَنْفٌ : بِرَاهِ الْمَرْضِ حَتَّى أَشْفَى عَلَى
الْمَوْتِ ، فَمِنْ قَالَ دَنْفٌ لَمْ يَثْبُتْهُ ، وَلَمْ يَجْمَعْهُ ، وَلَمْ يُؤْنِثْهُ كَأَنَّهُ وَصَفَ بِالْمَصْدَرِ ، وَمِنْ
كَسَرَ ثِنْتَيْنِ وَجَمَعَ ، وَأَنْتَ لَا مَحَالَةَ ، فَقَالَ : رَجُلٌ دَيْفٌ بِالْكَسْرِ ، وَرِجَالَانِ دَيْفَانِ ،
وَأَدْنَانُ ، وَامْرَأَةٌ دَيْفَةٌ ، وَنِسْوَةٌ دَيْفَاتٌ . الْفَرَّاءُ : رَجُلٌ دَنْفٌ وَضِنَى ، وَقَوْمٌ دَنْفٌ .
قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَثْنَى الدَنْفَ وَيَجْمَعُ . الْجَوْهَرِيُّ : رَجُلٌ دَنْفٌ ، وَامْرَأَةٌ دَنْفٌ ، وَقَوْمٌ
دَنْفٌ . يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُوثُ ، وَالتَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ ... قَالَ سَيَبَوِيهِ : لَا يُقَالُ دَنْفٌ ،
وَإِنْ كَانُوا قَدْ قَالُوا دَنْفٌ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى النِّسْبِ » .

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ تَكُونُ دَنْفًا أَدْفَعَهَا بِالرَّاحِ كَيْ تَنْحَلِفَا

أَيَّ حِينَ اصْفَرَّتْ ، أَرَادَ مَدَانَاتِهَا لِلْغُرُوبِ ، فَكَأَنَّهَا دَنْفٌ حِينَئِذٍ ، وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ .
يُقَالُ : دَنْفَتِ الشَّمْسُ ، وَأَدْنَفَتْ ، إِذَا دَنْفَ لِلْمَغِيبِ وَاصْفَرَّتْ » . وَفِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ :
« وَمِنْ الْمَجَازِ : أَدْنَفَتِ الشَّمْسُ : دَنَتْ لِلْغُرُوبِ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ تَكُونُ دَنْفًا

مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ يَقُلُّ سَرَوَاتُهُمْ هُمُو بَيْنَنَا فَهُمْ رِضَى ، وَهُمْ عَدْلٌ^(١) .
 وَيَجُوزُ أَنْ تُشْنَى الْعَدْلَ ، وَتَجْمَعُهُ ، فَتَقُولُ : عَدْلَان ، وَعُدُولٌ .
 أَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

فَكَ السَّرِيُّ عَنِ النَّدَى أَغْلَالُهُ فَجَرَى وَكَانَ مُكَبَّلًا مَغْلُولَا
 وَتَعَاقَدَ الْعَقْدَ الْوَثِيقَ وَأَشْهَدَا مِنْ كُلِّ قَوْمٍ مُسْلِمِينَ عُدُولَا
 وَوَفَى النَّدَى لَكَ بِالذَى عَاهَدْتَهُ وَوَفَى السَّرِيُّ فَمَا يُرِيدُ بَدِيلَا
 وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِّيتِ :

طَمِعْتُ بِلَيْلِي أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا تَقَطُّعُ أَعْنَاقَ الرَّجَالِ الْمَطَامِعُ
 وَبَايَعْتُ لَيْلِي فِي الْخَلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ شُهُودٌ عَلَيَّ لَيْلِي عُدُولٌ مَقَانِعُ^(٢)

فَجَمَعَ الْعَدْلَ وَالْمَقْنَعَ ، وَالْإِخْتِيَارُ أَلَّا يُجْمَعَا .
 الْعَرَبُ تَقُولُ : رَجُلٌ مَقْنَعٌ ، وَرِجَالٌ مَقْنَعٌ ، وَهَنْدٌ مَقْنَعٌ ، وَالْهَنْدَاتُ
 مَقْنَعٌ ، إِذَا كَانُوا يُقْنَعُ بِهِمْ .
 وَيُقَالُ : رَجُلٌ قُنْعَانٌ ، وَرِجَالَانُ قُنْعَانٌ ، وَامْرَأَةٌ قُنْعَانٌ ، وَرِجَالٌ

(١) سرواتهم : جمع سراة اسم جمع لسرى أى شريف . يشتجر : من المشاجرة ، وهى الخصومة .

قال فى الشرح : رضا وعدل ، ودفن يكون للتشنية والجمع فى حروف كثيرة .

البيت فى ديوان زهير ص ١٠٧ من قصيدة فى مدح هرم ص ٩٦-١١٥ .

(٢) راع الشئ ، يريع ريعا : رجع وعاد . المقانع : جمع مقنع ، بفتح الميم ، وهو

العدل من الشهود .

البيتان لمجنون ليلى فى الأغاني ج ٢ ص ٣٤ ثم نقل عن الصولى ص ٣٥ أنهما للبعيث .

ونسب اللسان فى (راع) البيت الأول إلى البعيث . ونسب البيت الثانى فى (عدل) إلى كثير ،

وفى (قنع) إلى البعيث .

قُنْعَانٌ ، ونساءٌ قُنْعَانٌ ، إذا كانوا يُقْنَعُ بهم ، وَيُنْتَهَى إلى رأيهم^(١) . قال الشاعر :

فقلتُ لهُ : فَبُوِّ بِأَمْرِي لَسْتَ مِثْلَهُ وَإِنْ كُنْتَ قُنْعَانًا لِمَنْ يَطْلُبُ الدِّمَا^(٢)
وقال أبو عُبَيْدَةَ : يقالُ رَجُلٌ مَنَهَاءُ قُنْعَانٌ ، إذا كانَ يُقْنَعُ بقول ،
وَيُنْتَهَى إلى رأيه .

* * *

(١) في المَخْصَص ج ١٧ ص ٣١ : « وما يقع على الواحد فما بعده بلفظ واحد (القنعان) . يقال : رجل قنعان ، وقوم قنعان ، وامرأة قنعان ، وامرأتان قنعان ، ونسوة قنعان ، وكذلك المقنع ، والعمل ، والرضا » .

وقال في ج ٢ ص ٢٦٨ : « ابن دريد : فلان قنعان لى ، أى رضا إن أخذ بكفالة أودم ، وأنشد :

فَبُوِّ بِالْمَرْءِ أَلْفَيْتَ لَسْتَ كَمِثْلِهِ وَإِنْ كَانَ قُنْعَانًا لِمَنْ يَطْلُبُ الدِّمَا

ورجل مقنع ، يقنع بحكمه ويرضى . قال أبو عليّ : القنعان لا يثنى ولا يجمع ، فَأَمَّا المَقْنَعُ فَيُثْنَى وَيُجْمَعُ » .

في مجالس ثعلب ص ٩١ : « يقال : رجل قنعان ، أى يقنع به ، ويرضى برأيه ، وامرأة قنعان ، ونسوة قنعان ، لا يثنى ولا يجمع . ولا يؤنث . ورجل قنيع ، وامرأة قنيع ، وكذلك رجل مقنع ، وقوم مقنع ، ويقال : امرأة قنيعة ، والجمع قنعاء يا هذا ، وقنيعون ، وللنساء قنائع ، وقد يثنى ويجمع . ويقال : رجل قنعان منهاء ، أى يقنع برأيه ، وينتهى إليه » .

(٢) البيت في اللسان (قنع) والمخصص ج ١٢ ص ٢٦٨ غير منسوب ورواية الصلر فيهما : فَبُوِّ بِأَمْرِي أَلْفَيْتَ لَسْتَ كَمِثْلِهِ .

و «الحَمْدُ» يكون للمذكَّرِ والمؤنَّثِ ، والاثنينِ ، والجميعِ بِلَفْظِ واحدٍ . يقال : رَجُلٌ حَمْدٌ ، وامرأةٌ حَمْدٌ ، أى محمودة ، ورجالٌ حَمْدٌ ، ونساءٌ حَمْدٌ ، وَمَنْزِلٌ حَمْدٌ ، ومنزلةٌ حَمْدٌ^(١) . أنشدنا أبو العباس :

سَقَى اللهُ نَجْدًا مِنْ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ وماذا تُرَجِّي من رَبِيعٍ سَقَى نَجْدًا
بَلَى إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِلْعَيْشِ مَرَّةً وللبَيْضِ وَالْفَتِيانِ مِنْزَلَةٌ حَمْدًا^(٢)

* * *

ويقال : رَجُلٌ خِيَارٌ ، وامرأةٌ خِيَارٌ ، ورجالٌ خِيَارٌ ، ونساءٌ خِيَارٌ .

* * *

ويقال : رَجُلٌ شَرَطٌ ، وامرأةٌ شَرَطٌ ، ورجالٌ شَرَطٌ ، ونساءٌ شَرَطٌ ، إذا كانوا رُذالًا^(٣) . قال الكَمَيْت :

(١) في المَخْصَص ج١٧ ص ٣٢ : « ومن ذلك (الحمد) ، وهو وصف . يقال : رجل حمد ، وامرأة حمد ، ورجال حمد ، ومنزلة حمد قال الشاعر :

بلى إنَّه قد كان للعيش مَرَّةً وللبيض والفتيان منزلة حمدا

(٢) أنشد البيهقي عن أبي العباس في الأضداد ص ٢١ . والبيتان في معجم البلدان (نجد)

ج٥ ص ٢٦٣ ، نسبهما إلى أعرابيٍّ وروى البيت الثاني هكذا :

بلى إنَّه قد كان للعيش مَرَّةً وركنا وللبيضاء منزلة حمدا

وأظنه تحريفًا .

(٣) في المَخْصَص ج١٧ ص ٣٢ ؛ ومن ذلك (الخيار ، والشرط) .

قال الشاعر :

وجدت الناس غير ابني نزار ولم أذمهم شرطًا ودونا ،

وَجَدْتُ النَّاسَ غَيْرَ ابْنِي نِزَارَ وَلَمْ أَذُمَّهُمْ شَرَطًا وَدُونًا (١)

* * *

ويقال : رَجُلٌ قَزَمٌ ، وامرأةٌ قَزَمٌ ، ورجالٌ قَزَمٌ ، ونساءٌ قَزَمٌ (٢)
للثام الأندال ، وهو من المال القليل الجِسْم .

وروى الأثرم عن أبي زيد أنه قال : يُقالُ : ماءٌ غَمْرٌ ، ومياهٌ غَمْرٌ (٣)

ويقال : رَجُلٌ نَجَسٌ ، وامرأةٌ نَجَسٌ ، ورجالٌ نَجَسٌ ، ونساءٌ نَجَسٌ (٤) . قال الله تعالى : (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) .

(١) يريد بذلك هجو قحطان ، وابنا نزار : ربيعة ومضر . معنى قوله (ولم أذمهم) :
لم أقل هذا قصدا لذمهم ، وإنما وصفت حالهم التي هم عليها ، وربما أظهر الشاعر
الإنياف يريد توكيد قوله في الذم . اللون : الخسيس من الأشياء .

البيت في إصلاح المنطق ص ٦٨ وفي تهذيبه ج ١ ص ١٢٣ ، وفي الأضداد ص ٢١
وفي المخصّص ج ٣ ص ٩٤ ، ج ١٧ ص ٣٢ ، وفي اللسان (شرط) .

(٢) في المخصّص ج ١٧ ص ٣٢ : « وكذلك (قَزَمٌ) يجرى هذا المجرى ، والقزَمُ
والشرط : الرذال » .

(٣) في المخصّص ج ١٧ ص ٣٢ : « ويقال : ماء غمر ، ومياه غمر ، وجمّة غمر ،
أعني بالجمّة معظم الماء » .

(٤) في المخصّص ج ١٧ ص ٣٢ : « ورجل نجس ، ونساء نجس ، وفي التنزيل :
(إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) فَإِنْ أَتَوْا بِرَجْسٍ كَسَرُوا النَّونَ ، وَأَسْكَنُوا الْجِيمَ ، فَقَالُوا : نَجَسٌ
رَجَسٌ وَقَدْ قَرِئُ (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) وَمِنْ كَسْرِ النَّونِ ثَنِيٌّ وَجَمَعَ حَكِي عَنْ ابْنِ
السكيت » .

فإذا أتوا برِجْسٍ كسروا النون ، فقالوا : نَجِسُ رِجْسٌ ، وقال
 الفراء : لا يكسرون النون في نَجِسٍ إِلَّا إِذَا أَتَوْا بِهِ مَعَ رِجْسٍ^(١)
 وحدثنا عبِيدُ اللَّهِ بن عبد الرحمن قال : حدثنا أَبِي قال : حدثنا
 العباس بن الفضل عن الضَّبِّيِّ عن الحسن بن عمران ونُبَيْحِ وَأَبِي وافد
 والجراح الشاميين أَنَّهُمْ قرؤا : (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجِسٌ)^(٢) فهذه القراءة
 خطأ عند الفراء ، وقال يعقوبُ : هو بمنزلة قولهم : جاء بالظَّمِّ والرَّمِّ :
 كسروا الطاءَ لَمَّا جاءوا معه بالرَّمِّ ، فإذا أفردوه فتحوا الطاءَ ، فقالوا :
 جاء بالظَّمِّ ، والظَّمِّ : الماء الكثير وغيره . والرَّمِّ : ما كان باليا ؛ نحو
 العظم وغيره^(٣) . قال الشاعر :

(١) في معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٤٣٠ : « لا تكاد العرب تقول : نجس إلا
 وقبلها رِجس . فإذا أفردوها قالوا نجس لا غير ، ولا يجمع ولا يؤنث . وهو مثل دنف .
 ولو أنث هو ومثله كان صوابا ؛ كما قالوا : هي ضيفته وضيفه ، وهي أخته سوغه
 وسوغته ، وزوجه وزوجته »

(٢) في البحر المحيط ج ٥ ص ٢٨ : « وقرأ أبو حيوة (نجس) بكسر النون
 وسكون الجيم على تقدير حذف الموصوف ، أي جنس نجس أو ضرب نجس ، وهو
 اسم فاعل من نجس ، فحقيقوه بعد الإتياع ؛ كما قالوا في كَيْدٍ : كَيْدٌ ، وكَرَشٍ :
 كِرْشٌ » .

الآية في سورة التوبة : ٢٨ .

(٣) في اللسان : « وجاء بالظَّمِّ والرَّمِّ : الظَّمُّ الماء .. وقيل : الظَّمُّ والرَّمُّ : ورق
 الشجر وما تحات منه ، وقيل هو الثرى ، وقيل : بالظَّمِّ والرَّمِّ ، أي بالرطب واليابس ..
 والظَّمُّ ، بالفتح : هو البحر ، فكسرت الطاء ليزدوج مع الرَّمِّ ، ويقال : جاء بالظَّمِّ والرَّمِّ ،
 أي بالماء الكثير ، وإِثْمًا كسروا الظَّمِّ إتياعا للرَّمِّ ، فإذا أفردوا الظَّمِّ فتحوه . الأصمعي :
 جاءهم بالظَّمِّ والرَّمِّ ، إذا أتاهم الأمر الكثير . قال : ولم نعرف أصلهما » .

وَالنَّيْبُ إِِنْ تَعَرُّ مِنْى رَمَةً خَلَقًا بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَتَّيْرُ^(١)

وقال الآخر :

وَهُوَ جَبَرَ الْعِظَامَ وَكُنَّ رِمًّا وَمِثْلُ فَعَالِهِ جَبَرَ الرِّمِيمَا

وقال يعقوب : من كسر النون من نَجَسَ ثَنَاهُ وَجَمَعَهُ .

* * *

(١) النيب : جمع ناب ، وهى الناقه المسنة . الرمة : العظام البالية . اتثر ، وأتثر ،

بالتاء والتاء : أفتعل من التار . تعرو منى . فيها ثلاث روايات :

(أ) تَعَرُّ ، من عروت الرجل : طلبته وأتيته .

(ب) تَعَرَّ ، من أعريته النخلة ، أعطيته ثمرها .

(ج) تَعَرَّمْنِي ، من عرمت العظم ، إذا عرقت ما عليه من اللحم فالرواية الأولى والثانية

الفعل فيها ناقص ثلاثي أو رباعي .

ومعنى الأولى : إِنْ تَطَلَّبَ عِظَامِي ، ومعنى الثانية : إِنْ تُعْطَ عِظَامِي (منى) : جار ومجرور

فيهما . والرواية الثالثة الفعل فيها صحيح سالم من باب نصر ، والنون المشددة نون التوكيد ،

وجاء توكيد المضارع هنا على القليل ؛ كما فى قول الشاعر :

من تشقن منهم فليس بأثب أبدا وقتل بنى قتيبة شاقى

وإنما يكثر توكيد المضارع بعد أدوات الشرط إن اتصلت بها (ما) الزائدة . يقول الأصمعي :

الإبل تولع بتعميم العظام البالية وأكلها .

وفى اللسان : إذا لم تجد حمضا ارتمت عظام الموتى ، وعظام الإبل تحمض بها .

ومعنى البيت : إِنْ تَلَّمَّ النَّيْبُ بِقَبْرِى ، فنأكل عظامى ، فقد كنت أثاراً منها وأناحي

بنحرها . قال الأصمعي : هذا ردئ لا يكون الاثثار إلا بعد الشئ إذا وقع . البيت للبيد فى

ديوانه ص ٦٣ من قصيدة ص ٥٨-٦٩ . وهو فى اللسان (ثار ، رم ، عرا) منسوب للبيد ،

وصحف النيب إلى البيت فى (رم) . وهو فى الأضداد ص ١٢٦ غير منسوب .

ويقال : رجلٌ جلدٌ ، وامرأةٌ جلدٌ ، ورجالٌ جلدٌ ونساءٌ جلدٌ ،
وإِبِلٌ^(١) جلدٌ . قال الراعي :

تَوَاكَلَهَا الْأَزْمَانُ حَتَّى أَجَانَهَا إِلَى جَلْدٍ مِنْهَا قَلِيلِ الْأَسْفَلِ^(٢)
وقال أحمد بن عبيد : الإبل الجلد : التي لا ألبان لها ، ولا أولاد^(٣) .

* * *

(١) في اللسان : « الجلد : القوّة والشدة » .

وفيه : وناقه جلدة ، ونوق جلدات .

وفي النهاية لابن الأثير ج١ ص ١٧٠-١٧١ : « في حديث الطواف : ليرى المشركون

جلدهم . الجلد : القوة والصبر » .

« وفي حديث الهجرة : حتى إذا كنا بأرض جلدة ، أي صلبة »

من هذا نرى أنّ الجلد ، بفتح العين هو الذى يستوى فيه الذكر والمؤنث ، لأنّه

مصدر . أما الجلد ، بسكون العين فهو وصف تلحقه التاء مع المؤنث .

وفي المخصّص ج١٧ ص ٣٢ : « ومن هذا الباب قولهم : رجل جلد ، وامرأة جلد ،

وإِبِل جلد : غزيرة » .

ضبط الجلد بوضع سكون فوق اللام ، ولا وجه له .

(٢) البيت في المخصّص ج٧ ص ١٣٤ غير منسوب ، فسر الجلد بقوله :

« الكبار التي لا صغار فيها . والأسافل : صغارها » وهو في اللسان (جلد ، سفلى)

غير منسوب أيضا .

(٣) في اللسان « والجلد من الإبل : الكبار التي لا صغار فيها ...

قال الفراء : الجلد من الإبل : التي لا أولاد معها ، فتصبر على الحرّ والبرد .

وقال الأزهرى : الجلد : التي لا ألبان لها ، وقد ولى عنها أولادها ، ويدخل في

الجلد بنات اللبون فما فوقها من السنّ ويجمع الجلد أجلاذ وأجاليد » .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ فَرَطٌ ، وامرأةٌ فَرَطٌ ، ورجالٌ فَرَطٌ ، ونساءٌ فَرَطٌ ،
 وهم الذين يتقدمون الواردة إلى الماء ، فيهيئون الأرشية ، والدلاء ،
 وَيَسْتَقُونَ قَبْلَ وُرُودِ الإِبِلِ (١) . قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَا
 فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ (٢) .

وَالْفَرَطُ : هو الْفَارِطُ إِلَّا أَنَّ الْفَارِطَ يُثْنَى ، وَيَجْمَعُ ، فيقالُ في
 ثنثيته : فَارِطَانِ ، وفي جَمْعِهِ : فَرَاطٌ (١) . قال القُطَامِيُّ :
 فَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَعَجَّلَ فَرَاطٌ لورَادِ (٣)
 وقال الآخر :

فَأَثَارَ فَارِطُهُمْ غَطَاطًا جُثْمًا أَصْوَاتُهُ كَتَرَاتُنِ الْفُرْسِ (٤)

(١) في المخصّص ج ١٧ ص ٣٢ : « ومن هذا الباب قولهم (الفرط) وهو الذي يتقدم
 الواردة فيصلح الأرشية ، ويحدر الحياض . رجل فرط ، وامرأة فرط ، ورجال فرط ونسوة فرط »
 في إصلاح المنطق ص ٦٧ : « والفرط : الذي يتقدم الواردة ، فيهيئ الأرسان والدلاء ،
 ويحدر الحوض ، ويستقي لها . ويقال رجل فرط ، وقوم فرط » .
 (٢) انظر : النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ١٩٤ : والبخاري ج ٢ ص ٩١ وإصلاح
 المنطق ص ٦٨ .

(٢) انظر : المخصّص ج ١٧ ص ٣٢

(٣) يريد أنّهم استعجلوا في تقدّمهم إلى الحرب ، كما يتعجل الفارط إلى الماء
 قبل الوراد ، فيهيئ الدلاء والأرشية .

البيت في ديوان القطامي ص ٩٠ من قصيدة ص ٧٨ - ٩١ . وهو في الأضداد ص ٥٩ ،
 وفي إصلاح المنطق ص ٦٨ ، وتهذيبه ج ١ ص ٦٢٢ ، وفي اللسان (فرط) .

(٤) الغطاء : جنس من القطا . والبيت في الأضداد ص ٥٩ ، وفي اللسان (غطّ ، فرط)
 غير منسوب وروايته في الأضداد واللسان : أصواتها كتراطن الفرس . والغطاء اسم جنس
 واحده غطاء يجوز فيه التكثير والتأنيث كما سبق . وبالهامش : الغطاء : ضرب من القط .

ومنه قَوْلُهُمْ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الصَّبِيِّ الْمَيِّتِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا .
معناه : أَجْرًا^(١) سابقًا ، ومنه قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ
النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ)^(٢) ، معناه : مُقَدَّمُونَ إِلَى النَّارِ ، مُعَجَّلُونَ إِلَيْهَا .

* * *

وَيُقَالُ : حِمَارٌ مِضْرَى قَلْبٌ ، وَحِمَارَانِ مِضْرَيَانِ قَلْبٌ ، وَحَمِيرٌ
مِضْرِيَّةٌ قَلْبٌ ، فَلَا تُثْنَى (قَلْبًا) ، وَلَا تَجْمَعُهُ ، وَلَا تُؤَنَّثُ^(٣) .

* * *

(١) فِي النِّهَايَةِ : « وَمِنَ الدَّعَاءِ لِلظُّفْلِ الْمَيِّتِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا ، أَيْ أَجْرًا
يَتَقَدَّمُنَا . يُقَالُ : افْتَرَطَ فُلَانٌ ابْنَآلَهُ صَغِيرًا ، إِذَا مَاتَ قَبْلَهُ » وَانظُرِ الْأَضْدَادَ ص ٥٩ .

(٢) النحل : ٦٢

فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ج ٢ ص ١٠٧-١٠٨ : « وَأَنَّهُمْ مِضْرَطُونَ » يَقُولُ : مَنْسِيُونَ
فِي النَّارِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَفْرَطَ مِنْهُمْ نَاسًا ، أَيْ خَلَفْتَهُمْ وَنَسِيْتَهُمْ .

وَفِي الْأَضْدَادِ ص ٥٩ : « وَأَفْرَطْتُ : حَرَفْتُ مِنَ الْأَضْدَادِ » .

وَانظُرِ الْبَحْرَ الْمَحِيْطَ ج ٥ ص ٥٠٦

(٣) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٣٢ : « وَتَمَّا لَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ ، وَلَا يُؤَنَّثُ مِنَ الْأَوْصَافِ

مَحْضٌ وَقَلْبٌ ، وَمَعْنَاهُمَا سِوَاءٌ ، أَيْ خَالِصٌ » وَفِي الْمَذْكَرِ لِلْفَرَاءِ ص ٣٤ « وَإِذَا نَعَتْ بِشَيْءٍ
قَدْ يَنْعَتْ بِهِ الْمَذْكَرُ فَهُوَ مُؤَنَّثٌ إِذَا نَعَتْ بِهِ مُؤَنَّثًا ، وَمَذْكَرٌ إِذَا نَعَتْ بِهِ مَذْكَرًا .

مِنَ ذَلِكَ أُذُنٌ حَشْرٌ ، وَسَهْمٌ حَشْرٌ ، وَجَارِيَةٌ عَرَبِيَّةٌ مَحْضٌ ، وَمِضْرَى قَلْبٌ وَمَحْضٌ ،
وَنَعَتْ هَذَا مُؤَنَّثٌ مَعَ الْمُؤَنَّثِ ، وَمَذْكَرٌ مَعَ الْمَذْكَرِ ، وَرَبْمَا أَدْخَلْتَ الْمَاءَ فِي نَعْتِ الْأُنْثَى ،
فَيَقُولُونَ : مَحْضٌ وَمَحْضَةٌ . قَالَ : أَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

شَرُّ قَرِينٍ لِكَبِيرٍ بَعَلَّتْهُ تَوَلَّغَ كَلْبًا سَوْرَهُ أَوْ تَكْفَتَهُ

فِي كِتَابِ سَبِيوِيَهْ ج ١ ص ٢٧٥ : « وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا عَرَبِيٌّ مَحْضًا ، وَهَذَا عَرَبِيٌّ =

وقال أبو عبيدة : يقال : لثيم فُحٌّ ، وأعرابيُّ فُحٌّ ، وأعرابيُّه فُحٌّ .
المذكَّر ، والمؤنَّث والاثنان والجمْع فيه سواء .

قال : وأظنُّهم أخذوها مِنْ أَصَبْتُ قَحاحَ الأَمْرِ ، أَى خالِصه ،
وصار فلانٌ إلى قَحاحِ الأَمْرِ ، أَى أَصْلَه وخالِصه ، فالقُحُّ^(١) خالِصٌ من
هذا الجِنْسِ إن كان أعرابياً ، أو كَرِيماً ، أو لثيماً .

* * *

وأما « الجِلْفُ » فَإِنَّهُ يُشْنَى ، وَيُجْمَعُ . يُقَالُ : أعرابِيانِ جِلْفانِ ،
وأعرابٌ أَجْلَافٌ . قال الأَصمعيُّ : الجِلْفُ : جِلْدُ الشاةِ والبَعيرِ ، فَكانَ
المعنى : أَنَّهُ أعرابِيٌّ ببدويِّته وجَفائِهِ ، أَى هو أعرابِيٌّ بجِلْدِهِ لم يَتَزَيَّ
بِزِيٍّ أَهْلِ الحَضَرِ وأَخلاقِهِمْ ، فيكون قد نَزَعَ جِلْدَهُ الذي جاءَ فيه ،
ولبسَ غيرَهُ . قال : وهذا كقولهم : هذا كلامُ العَرَبِ بغيرِهِ ، أَى لم
يَتَغَيَّرَ عن جِهَتِهِ^(٢) .

* * *

= قلبا ، فصار بمنزلة (دنيا) وما أشبهه من المصادر وغيرها ، والرفع فيه وجه الكلام ،
وزعم يونس ذلك ، وذلك قولك : هذا عربيٌّ محض ، وهذا عربيٌّ قلب ؛ كما قلت :
هذا عربيٌّ قحّ ، ولا يكون (القحّ) إلا صفة .

وانظر : النهاية ج ٣ ص ٢٧١ : « وفيه : كان على قرشياً قلبا ، أَى خالصا من صميم
قريش . يقال : هو عربيٌّ قلب ، أَى خالص » .

(١) وفي النهاية ج ٣ ص ٢٣٠ : « وفيه أعرابيٌّ قحّ ، أَى محض خالص وقيل :
جاف ، والقحّ : الجافي من كل شيء . وفي الأساس : « وعربية قحة محضة » .

(٢) في اللسان : « الجوهريّ : قولهم : أعرابيٌّ جلف ، أَى جاف ، وأصله من أجلاف =

و «القِنْ» لا يثنى ولا يُجمع . يُقال : عَبْدٌ قِنْ ، وَعَبْدَانِ قِنْ ،
وَمَمْلُوكَةٌ قِنْ^(١) .

قال الأصمعيّ : القِنْ : الذى كان أبوه مملوكا لمواليه ، فإذا لم
يكن كذلك فهو عَبْدٌ مَمْلُوكَةٌ ، ويقال : القِنْ مأخوذ من القِنِيَّة ، وهى
المِلْك .

* * *

= الشاة ، وهى المسلوخة بلا رأس ، ولا قوائم ، ولا بطن . قال أبو عبيدة : أصل الجلف :
الذنّ الفارغ . قال : والمسلوخ إذا أخرج جوفه جلف أيضا .

وفى الحديث : فجاءه رجل جلف جاف . الجلف : الأحمق . أصله من الشاة المسلوخة
والذن . شبه الأحمق بها لضعف عقله ، وإذا كان المال لا سمن له ، ولا ظهر ، ولا بطن
يحمل قيل : هو كالجلف ابن سيده : الجلف فى كلام العرب : الذنّ ، ولم يحدّ على
أىّ حال هو .

(١) فى المخصّص ج١٧ ص ٣٢ : « ومثله عبد قِنْ ، وأمة قِنْ ، والقِنْ : العبد
الذى ملك هو وأبواه » .

وفى اللسان : « وقال ابن سيده : العبد القِنْ : الذى ملك هو وأبواه ، وكذلك الاثنان
والجمع والمؤنث . هذا الأعراف ، وقد حكى فى جمعه أفنان وأفنّة ، الأخيرة نادرة .
قال جرير :

إن سليطا فى الخسار إنّه أبناء قوم خلقوا أقنّه

والأنثى قِنْ بغير هاء .. قال الأصمعيّ : القِنْ الذى كان أبوه مملوكا لمواليه ، فإذا
لم يكن كذلك فهو عبد مملكة ، وكانّ القِنْ مأخوذ من القِنِيَّة ، وهى المِلْك » .

وانظر : النهاية ج٣ ص ٢٨١

ويقال : رَجُلٌ «نَوْحٌ» وامرأةٌ نَوْحٌ ، ورجالٌ نَوْحٌ ، ونساءٌ نَوْحٌ^(١)

قال الشاعر :

تَظَلُّ جِيَادُهُ نَوْحًا عَلَيْهِ مَقْلَدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونًا^(٢)

وقد يقال في جَمْعِ النوح : أنوَحُ ، وقال الأنصاري :

فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا عِجْ^(٣) الْأَسَى وَأَنْ لَيْسَ إِلَّا الدَّمْعُ لِلْحَزَنِ شَافِيَا
بَعَثْتُ لَكَ الْأَنْوَاخَ فَارْتَجَّ بَيْنَهَا نَوَادِبُ يَنْدُبِنَ الْعُلَى وَالْمَسَاعِيَا

* * *

ويقال : ماءٌ غُورٌ ، وماءٌ ان غُورٌ ، ومياهٌ غُورٌ^(٤) . قال الله تعالى :
(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غُورًا)^(٥) .

وكذلك يُقال : ماءٌ صَبٌّ ، ومياهٌ صَبٌّ ، وماءٌ سَكْبٌ ، ومياهٌ
سَكْبٌ^(٦) . قال الراجز :

(١) في المخصّص ج ١٧ ص ٣٢ : « ومن هذا الباب (صوم وفطر ونوح) ، وقد جمع
نوح . قال لبيد :

قوما تنوحان مع الأنوَحِ »

(٢) صَفَنَتِ الدَابَّةُ تَصْفِنُ صُفُونًا : قامت على ثلاث ، وثنت سنبك يدها الرابع .
أبو زيد : صفن الفرس : إذا أقام على طرف الرابعة . من اللسان . والبيت لعمر بن كلثوم
من معلقته . انظر : شرح القصائد السبع ٣٨٩ (رمضان)

(٣) لَعَجَ الحَبَّ والحزن فَوَادَهُ يَلْعَجُ لَعَجًا : استمرّ في القلب .

(٤) في المخصّص ج ١٧ ص ٣٢ : « وماء غور ، ومياه غور ، ونطفة غور » .

(٥) سورة الملك : ٣٠

(٦) في اللسان : (صبّ) : « وماء صبّ » كقولك ماء سكب ، وماء غور » وفي

المخصّص ج ١٧ ص ٣٢ : « وقالوا ماء صبّ ؛ كما قالوا في السكب » .

تَنْضُحُ ذِفْرَاهُ بِمَاءٍ صَبَّ^(١)

وكذلك يقال : تَمْرٌ بَثٌّ ، وتُمورٌ بَثٌّ^(٢) ومثله قول ابن قيس الرقيّات :

أَعْنَى ابن لَيْلَى عبد العزيز ببا بِ اليونِ تَغْدُو جِفَانَهُ رَدَمًا^(٣)
يقال : جَفَنَةٌ رَدَمٌ ، وجِفَانُهُ رَدَمٌ ، إذا كانت طَافِحَةً تسيل .

* * *

(١) هو لدكين بن رجاء وبعده :

مِثْلُ الكَحِيلِ أَوْ عَقِيدِ الرُّبِّ

الكحيل : النقط يطلى به الإبل الجربى . انظر اللسان (صب)

(٢) في المخصّص ج ١٧ ص ٣٢ : « وقالوا تمرّبت ، وتُمورٌ بَثٌّ ، وهو ما لم يكتنز

منه ، وكان مفترقا » .

(٣) البيت في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات ص ١٥٢ من قصيدة مدح بها

عبد العزيز بن مروان ص ١٥١-١٥٥ وهو في المخصّص ج ١٧ ص ٣٢ منسوباً إلى ابن قيس

الرقيّات وهو في اللسان (ردم) غير منسوب .

باب اليون : كتبت في الديوان متصلة (بابليون) وفسّرها محقق الديوان بأنّها

اسم عام للديار مصر في لغة القدماء ونجد هذا التفسير في معجم البلدان ج ١ ص ٣١١ (بابليون)

ونجد في معجم البلدان قبل هذا في ص ٢٤٨ ما يأتي :

أليون : بالفتح ثمّ السكون ، وياء مضمومة ، وواو ساكنة ، ونون : اسم قرية

بمصر كانت بها وقعة في أيام الفتح ، وإليها يضاف باب أليون المذكور في موضعه » .

كتبت (باب أليون) منفصلة هنا وفي المخصّص وفي اللسان (ردم) .

وفي اللسان : « قال ابن سيده : كذا رواه الأصمعي (رَدَمًا) سمّاها بالمصدر ، رواه

غيره : رَدُمًا : جمع رَدُوم » .

ويقال : رَجُلٌ صَوْمٌ ، وامرأةٌ صَوْمٌ ، ورجالٌ صَوْمٌ ، ونساءٌ صَوْمٌ .

* * *

وكذلك رَجُلٌ فِطْرٌ ، وامرأةٌ فِطْرٌ ، ورجالٌ فِطْرٌ ، ونساءٌ فِطْرٌ^(١) .

* * *

ويقال : رَجُلٌ ضَنِيٌّ ، وامرأةٌ ضَنِيٌّ ، ورجالٌ ضَنِيٌّ ، ونساءٌ ضَنِيٌّ^(٢) .

قال الراجز :

ما زالَ منها مَنْهَلٌ وَنَائِبٌ فِي الْحَوْضِ حَتَّى آبَ مِنْهَا حَاجِبٌ
عَوْدًا كَمَا عَادَ الضَّنِيَّ الْحَبَائِبُ

* * *

ويُقَالُ : رَجُلٌ دَوِيٌّ ، وامرأةٌ دَوِيٌّ ، ورجالٌ دَوِيٌّ ، ونساءٌ دَوِيٌّ ،
وهم الذين بهم الداءُ ، وَرَجُلٌ دَاءٌ ، وامرأةٌ دَاءٌ ، ورجالٌ دَاءٌ ، ونساءٌ
دَاءٌ^(٣) قال الشاعر :

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٣٢ : « ومن هذا الباب : (صوم ، وفطر ، ونوح) .
(٢) في اللسان : « الضنى : السقيم الذى قد طال مرضه ، وثبت فيه ، وبعضهم
لا يثنيه ، ولا يجمعه ، يذهب به مذهب المصدر ، وبعضهم يثنيه ويجمعه . قال عوف
ابن الاحوص :

أودى بنىّ فما برحلى منهم . إلا غلاما بينه ضنيان
الفراء : العرب تقول : رجلٌ ضَنِيٌّ ، وقومٌ دَنَفٌ وضنِيٌّ لأنه مصدر ؛ كقولهم قوم
زور ، وعدل ، وصوم ، وقال ابن الأعرابي : رجلٌ ضنِيٌّ ، وامرأةٌ ضنِيٌّ
الجوهريّ : رجلٌ ضَنِيٌّ وضَنِيٌّ ، مثل حرى ، وحر .
يقال : تركته ضنِيٌّ ، وضنيا ، فإذا قلت ضنِيٌّ استوى فيه المذكّر والمؤنث والجمع
لأنّه مصدر فى الأصل ، وإذا كسرت النون ثنيت وجمعت ، كما قلت فى حرٍ » .
(٣) انظر : المخصص ج ١٧ ص ٣٣ :

أَثِيْبِي دَوَى يَاسِدْرَةَ^(١) الْعُلْبِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْذُ غَلَّتْهُ يَدَاكَ حَوِيلٌ
وَلَا تَجْمَعِي يَا سِدْرَةَ الْعِلْوِ أَنَّهُمْ غِيَارَى وَأَنَّ النَّيْلَ مِنْكَ قَلِيلٌ
[حويل : حيلة] . وقال الآخر :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ أَنَّنِي دَوَى دَنْفٌ مِنْ أُمَّ عُثْمَانَ يَا أُسُّ^(٢)
وقال ابن الدُّمَيْنَةَ :

أَبَى النَّاسُ وَيَبَّ النَّاسُ لَا يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْرِي دَوَى بِصَحِيحٍ^(٣)
وقال الفراءُ : يقال : رجل دَوَى لِلأَحْمَقِ ، وَأَنْشَدَ :

وَقَدْ أَقْوَدُ بِالذَّوَى الْمُزْمَلِ أَخْرَسَ فِي الرُّكْبِ بَقَاقَ الْمَنْزِلِ^(٤)

(١) سدرۃ العلو كناية عن المرأة كما قالوا : سرحۃ مالك . حويل : حيلة . غيارى : جمع غيران .

(٢) دنف الرجل دنفا : ثقل من المرض ، ودنا من الموت .

(٣) البيت في ديوان ابن الدمينۃ ، وروايته مع ما قبله :

ولى كبد مقروحة من يعيرى بها كبدًا ليست بذات قروح
أبى الناس ويب الناس أن يشترواها ومن يشتري ذا علّة بصحيح

(٤) في المنقوص للفراء ص ٢٠ « الدوا على وجهين : الدواء الذى يتداوى به

الإنسان مملود .

والدوى : الأحمق ، مقصور - يكتب بالياء . قال الفراء : فأنشدنى بعضهم .. »

الدوى : الرجل الأحمق . المزمّل : المدثر . رجل بقاق ، وبقباق : هذر . أخرس ،

وبقاق حالان من اللوى ، ومفعول (أقود) محذوف تقديره : البعير .

يصفه بكثرة الكلام في بيته ، وعيّه في المجالس .

والبيت في المقصور والمملود لابن ولّاد ص ٣٩ ، والمخصّص ج ٢ ص ١٢٦ واللسان

(بقّ) وهو غير منسوب وأملى القالى ج ٢ ص ٢٦ .

وهو فى لامية أبى النجم كما فى جمهرة ابن دريد ١ : ٣٦ ، ١٢٨ ، ١٧٣ ، ٣ : ١٨٦

وانظر : الطرائف الأدبية ص ٧١ .

وقال يعقوب : بَقاق : يَبْقُ الكلامُ يُكْثِرُه

ويقال : رَجُلٌ عَدُوٌّ ، وامرأةٌ عَدُوٌّ ، ورجالٌ عَدُوٌّ ، ونساءٌ عَدُوٌّ (١) .

قال نابغة بنى شيبان :

إِذَا أَنَا لَمْ أَنْفَعْ صَدِيقِي بُوَدِّهِ فَإِنَّ عَدُوِّي لَنْ يَضُرَّهُمْوَبُغْضِي (٢)

أراد : فَإِنَّ أَعْدَائِي ، وقال الله عز وجل : (إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ

وَلِزَوْجِكَ) (٣) فهذا في الواحد ، وقال تعالى في موضع آخر : (فَإِنَّهُمْ

عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ) (٤) .

* * *

ويقال : فلان لُبَابُ قَوْمِهِ ، وفلانة لُبَابَةٌ قَوْمِهَا ، والزيدون لُبَابُ

قومهم ، والهندات لُبَابُ قومهن (٥) . قال جرير :

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٣٣ : « ويقال : رجل عدو ، ونسوة عدو ، وفي التنزيل :

(فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ) وفيه : (فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ) فَأَمَّا مَا جَاءَ فِيهِ مِنْ الْوَاحِدِ فَغَيْرُ شَيْءٍ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ) .

(٢) البيت في ديوانه ص ١١٧ من قصيدة ص ١١٦ - ١٢٠ ورواية الديوان :

فَإِنَّ عَدُوِّي لَمْ يَضُرَّهُمْوَبُغْضِي وَالْمَوْضِعُ (لَنْ) كَمَا هُنَا .

(٣) سورة طه : ١١٧ . (٤) سورة الشعراء : ٧٧ .

(٥) في المخصص ج ١٧ ص ٣٣ : « ومن هذا الباب : المصاص ، واللباب ، وهو

الخالص ، ويقع على الواحد فما بعده بلفظ واحد قال جرير :

تَدْرِي فَوْقَ مَتْنِهَا قَرُونًا عَلَى بَشَرٍ وَأَنْسَةِ لِبَابٍ

وقال أيضا ذو الرمة :

سَبَحَلًا أَبَا شَرَحِينَ أَحْيَابِنَاتِهِ مَقَالِيَتِهَا فِيهِ اللَّبَابُ الْجَبَانِسُ»

وفي الخصائص ج ٢ ص ٢٠٩-٢١٠ : « وهو لباب قومه ، وهي لباب قومها ، وهم

لباب قومهم ؛ قال جرير :

تُدْرِي فَوْقَ مَتْنَيْهَا قُرُونًا عَلَى بَشَرٍ وَأَنْسَةَ لُبَابٍ^(١)

وقال ذو الرمة :

سِبْحَلًا أَبَا شَرْخَيْنِ أَحْيَا بَنَاتِهِ
مَقَالِيَّتُهَا فَهِيَ اللَّبَابُ الْحَبَائِيسُ^(٢)

* * *

ويقال : رجلٌ «جُنُبٌ»^(٣) ، وامرأةٌ «جُنُبٌ» ، ورجالٌ «جُنُبٌ» ،
ونساءٌ جُنُبٌ . قال الله عزَّ وجلَّ : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا)^(٤) ، فَوَحَّدَ
في مَوْضِعِ الْجَمْعِ .

* * *

(١) البيت مفرد في ديوان جرير ص ٨٢ وضبطه محقق الديوان تبعاً لما في لسان
العرب وآتسةً لبابُ بالرفع فيهما والظاهر أنَّهما مجروران كما في أصلنا وفي المخصَّص
ج ٣٣/١٧

تدرّ : تسرح . يقال جارية أنسة من جوار أوانس ، وهي الطيبة النفس المحبوب
قربها وحديثها .

(٢) السبحل : الفحل الضخم . أبا شرخين : أبا نتاجين في عام . المقاليت : التي
لا يعيش لهنَّ ولدٌ الواحدة مقلات ، وهي مفعول من القلت وهو الهلاك .

المعنى : هذا الفحل تعيش أولاد المقاليت منه ، لا يموت له نسل . واللباب : الخالص
من كلِّ شيء . الحبائس : التي يحبسها من ملكها ، فلا تخرج من ملكه . والبيت في ديوان
ذى الرمة ص ٣٢١ من قصيدة ص ٣١١-٢٢٣

(٣) في المخصَّص ج ١٧ ص ٣٣ : « ومن هذا الباب يقال : رجل جنب ، ورجال
جنب ، وفي التنزيل : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) » .

(٤) سورة المائدة : ٦

ويُقالُ : بَعِيرٌ هِجَانٌ ، وناقَةٌ هِجَانٌ ، وإِبِلٌ هِجَانٌ ، وهى التى
قد فارقت الكرم (١) قال الشاعر :

وإذا قيلَ مَنْ هِجَانٌ قُرَيْشٌ؟ كُنْتَ أَنْتَ الْفَتَى وَأَنْتَ الْهِجَانُ (٢)

وتمثلَ على بن أبى طالب صلوات الله عليه :

هذا جنائى وهجانه فيه إذ كلُّ جان يَدهُ إلى فيه (٣)

(١) فى المخصّص ج ١٧ ص ٣٣ : « ويقال : بعير هجان ، وناق هجان ، وإبل هجان ، وهى التى قاربت الكرم ، وقد جمعوا فقالوا هجائن » .

يرى سيبويه والمبرد أن (هجانا) جمع هجان فوافق الجمع المفرد فى اللفظ مثل الفلك للواحد وللجمع . قال فى كتابه ج ٢ ص ٢٠٩ : « وزعم الخليل أن قولهم : هجان للجماعة بمنزلة ظراف ، وكسروا عليه فعلا » .

وقال المبرد فى المقتضب ج ٢ ص ٢٠٥-٢٠٦ : « ونظير هذا بما عدده أربعة أحرف قولك : دلاص للواحد ، ودلاص للجمع ، وهجان للواحد وهجان للجميع ... فإذا قال فى فعيل (فعال) ؛ نحو كريم وكرام ، وظريف وظراف - لزمه أن يقول فى دلاص : دلاص ، وفى هجان : هجان إذا أراد الجمع » .

(٢) فى اللسان : « والهجان : البيض ، وهو أحسن البياض وأعتقه فى الإبل والرجال والنساء ، ويقال : خيار كلِّ شئٍ هجانه . قال : وإنما أخذ ذلك من الإبل . وأصل الهجان : البيض ، وكلّ هجان أبيض ، والهجان من كلِّ شئٍ : الخالص ، وأنشد
وإذا قيل : من هجان قريش ؟ كنت أنت الفتى وأنت الهجان

والعرب تعدّ البياض من الألوان هجانا وكرما » .

(٣) فى مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٧ : « العجى : المجنى . والهجان : البيض ، وهو أحسن

البياض وأعتقه ، يقال : ناقه هجان ، وجمل هجان .

وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة ، وذلك أن جذيمة خرج مبتدئاً بأهله وولده فى سنة مكلثة ، وضربت له أبنية فى زهر وروضة ، فأقبل ولده =

مَعْنَى قَوْلِهِ : وَهَيْجَانُهُ فِيهِ : وَخِيَارُهُ وَكَرَائِمُهُ ، وَقَدْ جَمَعُوا ، فَقَالُوا :
هَيَجَانُ النُّعْمَانِ .

* * *

وَقَالَ الْفَرَّاءُ^(١) : كُلُّ نَعْتٍ يَتَّانَثُ ، وَيُجْمَعُ ، وَلَا يَتَّانَثُ ،
وَلَا يُجْمَعُ قَدْ يَكُونُ خَلْفًا مِنْ اسْمٍ مَتْرُوكٍ قَبْلَهُ ، ثُمَّ يُتْرَكُ عَلَى جِهَتِهِ ،
فَتَقُولُ فِي ذَلِكَ : دَنَفٌ أَخْوَاكُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : دَنَفَانِ أَخْوَاكَ^(٢) ،
وَدَنَفٌ قَوْمُكَ .

وَكَذَلِكَ : الْبَشَرُ ، الْإِنْسَانُ ، يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَعَلَى الْجَمِيعِ^(٣) .

= يَجْتَنُونَ الْكِمَاءَ ، فَإِذَا أَصَابَ بَعْضُهُمْ كِمَاءً جَيِّدَةً أَكَلَهَا ، وَإِذَا أَصَابَهَا عَمْرُو خَبِئًا
فِي حِجْرَتِهِ ، فَأَقْبَلُوا يَتَعَادُونَ إِلَى جَذْمَةٍ وَعَمْرُو يَقُولُ وَهُوَ صَغِيرٌ :

هَذَا جِنَايَ وَخِيَارِهِ فِيهِ إِذْ كُلَّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

فَضَمَّهُ جَذْمَةً إِلَيْهِ وَالتَّزَمَهُ ، وَسَرَّ بِقَوْلِهِ ، وَفَعَلَهُ ، وَأَمَرَ أَنْ يَصَاغَ لَهُ طَوْقٌ ، فَكَانَ
أَوَّلَ عَرَبِيٍّ طَوَّقَ . . وَتَقْدِيرُ الْمَثَلِ : هَذَا مَا اجْتَنَيْتَهُ ، وَلَمْ آخِذْ لِنَفْسِي خَيْرًا مَا فِيهِ إِذْ كُلَّ جَانٍ
يَدُهُ مَائِلَةٌ إِلَى فِيهِ بِأَكْلِهِ «

يَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلُ لِلرَّجُلِ يُوَثِّرُ صَاحِبَهُ بِخَيْرٍ مَا عِنْدَهُ وَالْبَيْتُ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ

لِابْنِ وَوَلَادِ ص ٢٣ وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٣٣ .

(١) الْكَلَامُ غَيْرُ وَاضِعٍ هُنَا .

(٢) يَجِيزُ الْكُوفِيُّونَ أَنْ يَكُونَ (أَخْوَاكَ) فَاعِلًا فِي نَحْوِ : دَنَفَانِ أَخْوَاكَ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ج ٢ ص ٥٤ : « الْعَرَبُ تَقُولُ : قَوْمٌ دَنَفٌ ، وَضَنِي وَعَدَلٌ ، وَرِضَا ،
وَزُورٌ ، وَعُودٌ ، وَضَيْفٌ . وَلَوْثِي وَجَمَعَ لَكَانَ صَوَابًا ؛ كَمَا قَالُوا : ضَيْفٌ وَأَضْيَافٌ . وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (أَنْتُمْ لِبَشَرِينَ مِثْلَنَا) وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَنَا) .

(٣) هَذِهِ الزِّيَادَةُ مِنَ الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٣٤ فَقَدْ قَالَ هُنَاكَ : قَالَ الْفَرَّاءُ بَعْدَ أَنْ

ذَكَرَ مَادَةَ الْبَشَرِ .

وقال الفراء: رأيت العربَ لا تجمع وإن كانوا يثنون^(١). قال
 جلّ ثناؤه في التثنية: (أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا) ، وقال في الجَمْعِ :
 (ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلِنَا)^(٢). قال: وقد زعم الروائيُّ أَنَّهُ سَمِعَ :
 مررت بـجُنَيْبَيْنِ^(٣) يعنى: بقوم جُنْبٍ ، فَحَسَنَ الْجَمْعُ هَا هُنَا ؛ لِأَنَّ
 الْقَوْمَ قَدْ حَذِفُوا هَاهُنَا ، فَلَمْ يُؤَدِّ الْجُنْبُ إِذْ أُفْرِدَ عَنِ الْمَعْنَى . قَالَ : وَإِنَّمَا
 ثَنَّتْ الْعَرَبُ فِي الْإِثْنَيْنِ ، وَتَرَكَوا الْجَمْعَ غَيْرَ مَجْمُوعٍ ؛ لِأَنَّ الْإِثْنَيْنِ
 يُؤَدِّيَانِ عَنِ أَنْفُسِهِمَا عَدَدَهُمَا ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْجَمَاعِ يُؤَدِّي اسْمَهُ
 عَنِ نَفْسِهِ .

أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : عِنْدِي دِرْهَمَانِ لَمْ يَحْتَجَّ إِلَى أَنْ تَقُولَ :
 اثْنَانِ ، فَإِذَا قُلْتَ : عِنْدِي دِرَاهِمٌ لَمْ يُعْلَمَ عَدْدُهَا حَتَّى تَقُولَ : ثَلَاثَةٌ
 أَوْ أَرْبَعَةٌ^(٤) .

* * *

(١) في معنى القرآن ج ٢ ص ٥٤ - ٥٥ « والعرب إلى التثنية أسرع منهم إلى جمعه
 لأن الواحد قد يكون في معنى الجمع ولا يكون في معنى اثنين ؛ ألا ترى أنك تقول كم
 عندك من درهم ومن دراهم ولا يجوز : كم عندك من درهمين ؛ فلذلك كثرت التثنية
 ولم يجمع » .

وفي اللسان (حرى) « وقد يجوز أن تثنى ما لا تجمع ؛ لأن الكسائي حكى عن بعض
 العرب أنهم يثنون ما لا يجمعون » . (٢) سورة يس : ١٥

(٣) الوصف الذي يشترك فيه المذكر والمؤنث لا يجمع جمع مذكر سالم : ولو كان
 للمذكر عاقل عند البصريين .

(٤) في المقتضب ج ٢ ص ١٩١ : « وكذلك إنسان وبعير ، يقع على المذكر والمؤنث ،
 وإن كان في اللفظ مذكرا » . وانظر إصلاح المنطق ص ٣٢٦ .

و «الإنسان» يكون للواحد ، والاثنين ، والجميع ، والمؤنث بلفظ واحد . قال الله جلّ وعزّ : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ^(١)) فالغنى : إنَّ النَّاسَ ؛ لَأَنَّهُ اسْتَمْتَنَى مِنْهُ جَمْعًا فَقَالَ : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) . وقال في موضع آخر : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) ^(٢) ثم استثنى منه جمعًا ، فقال : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ، وأنشدنا أبو العباس :

وَتَفَرَّقُوا بَعْدَ الْجَمِيعِ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَتَفَرَّقَ الْجِيرَانُ
لَا تَصْبِرُ الْإِبِلُ الْجِلَادُ تَفَرَّقَتْ حَتَّى تَحِنَّ وَيَصْبِرُ الْإِنْسَانُ ^(٣)

* * *

و «حرى» يكون للواحد ، والاثنين ، والجميع بلفظ واحد . تقول : هو حرى أن يفعل كذا وكذا ، وهما حرى ، وهى حرى أن تفعل كذا وكذا . وهم حرى أن يفعلوا كذا وكذا ، وهن حرى أن يفعلن كذا وكذا ^(٤) .

* * *

- (١) سورة العصر : ٢ .
(٢) سورة التين .
(٣) البيتان في الكامل ج٧ ص ٢٥ من غير نسبة وروايتهما :
وتفرّقوا بعد الجميع لنية لا بد أن يتفرّق الجيران
لا تصبر الإبل الجلال تفرّقت بعد الجميع ويصبر الإنسان
الجلاد جمع جلد : الإبل الكبار أو ما لا أولاد لها من القاموس . وفي اللسان : « الجلد ، بالتسكين واحدة الجلال ، وهى أدم الإبل لبنا .
وناقة جلدة : مدرار عن ثعلب ، والمعروف أنّها الصلبة الشديدة » .
(٤) في المخصّص ج١٦ ص ٣١ : « وما يجرى هذا المجرى فى أنّه يقع للمذكّر والمؤنث . وللاثنين والجميع بلفظ واحد إذا بنى على (فعل) ، ويثنى ويجمع ، ويؤنث إذا بنى على (فعل) قومم : (فمن وحرى) فإذا قيل : قمن وحر أنت وثى وجمع » .

ويقال : أُذُنٌ حَشْرٌ ، وَاذَانٌ حَشْرٌ ، إِذَا كَانَتْ دَقِيقَةً مَلْتَزِقَةً بِالرَّأْسِ (١)
قال ذو الرمة :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أَسِيْلَةٌ وَخَدٌ كَمِرَاةٍ الْغَرِيْبَةِ أَسْجَحٌ (٢)
وقال الراعي :

وَأُذُنَانِ حَشْرٌ إِذَا أُفْرِعَتْ شُرَافِيْتَانِ إِذَا تَنْظَرُ (٣)

(١) في المخصّص ج ١٧ ص ٣٣ : « ويقال : أُذُنٌ حَشْرٌ ، وَأُذُنَانِ حَشْرٌ ، إِذَا كَانَتْ مَلْتَزِقَةً بِالرَّأْسِ » .

وفي اللسان : « وَأُذُنٌ حَشْرَةٌ ، وَحَشْرٌ : صَغِيرَةٌ لَطِيفَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ : دَقِيقَةُ الطَّرْفِ ، سُمِّيَتْ فِي الْأَخِيرَةِ بِالمَصْدَرِ ؛ لِأَنَّهَا حَشَرَتْ حَشْرًا ، أَيْ صَعَّرَتْ وَأَلْطَفَتْ ... قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ : مِنْ أَفْرَدِهِ فِي الجَمْعِ ، وَلَمْ يُوْتِّثْ فَلِهَذِهِ العِلَّةُ ؛ كَمَا قَالُوا : رَجُلٌ عَدْلٌ ، وَنِسْوَةٌ عَدْلٌ ، وَمَنْ قَالَ : حَشَرَاتٌ فَعَلَى حَشْرَةٍ .. الجَوْهَرِيُّ : آذَانُ حَشْرٍ ، لَا يَثْبُتُ وَلَا يَجْمَعُ ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ ، مِثْلُ قَوْطِمٍ : مَاءٌ غَوْرًا وَمَاءٌ سَكَبٌ ، وَقَدْ قِيلَ : أُذُنٌ حَشْرَةٌ » .
وانظر كتاب الفراء ص ٣٤

(٢) الذفرى : الموضع الذى يعرق حول الأذن ، ويجوز فيها منع الصرف ، فتكون الألف للتأنيث ، والتنوين ، فتكون الألف للإلحاق بدرهم . أسيلة : طويلة . أسجح : سهل منبسط . شبه خدّ الناقة بمراة الغريبة ، إذ أنها معنيّة بجلاوتها ، لكثرة استعمالها إيّاها . وفرط حاجتها إليها .

والبيت في ديوان ذى الرمة ص ٨٨ من قصيدة ص ٧٧-٩٢ وفي المخصّص ج ١٧ ص ٣٣ ،
وفي اللسان (حشر) .

(٣) في المخصّص ج ١٧ ص ٣٤ . بعد أن ذكر البيت :

« أَفْرَعْتُ : رَفَعْتُ وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ (صَوَابُهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ) : أَفْرَعْتُ ، أَيْ حَمَلْتُ عَلَى الْفَرْعِ ، وَقَوْلُهُ (شُرَافِيْتَانِ) مَعْنَاهُ : مَرْتَفَعَتَانِ » .

أُفْرَعَتْ : رفعت ، وروى ابن الأعرابي : أُفْرِعَتْ ، أَى حُمِلَتْ عَلَى
 الْفَرْعِ وَقَوْلُهُ (شُرَافِيَّتَانِ) مَعْنَاهُ : مَرْتَفِعَتَانِ ، وَرَبَّمَا قَالُوا : أُذُنٌ حَشْرَةٌ ،
 فزادوا الهاء ، والاختيار : أُذُنٌ حَشْرٌ بغير هاء^(١) . قال النمرى^(٢) في إدخال الهاء :
 لها أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كإِعْلِيْطٍ مَرْخٍ إِذَا مَا صَفَرَ^(٣)

= وفي سمط اللآئى ص ٨٩٨ أبيات من قصيدة الراعى وذكر لها قصة قال : « وذكر
 أبو عبيدة أن أبا عمرو بن العلاء استنشد ذا الرمة هذه القصيدة ، فأنشده حتى أتى على
 قوله ... قال أبو عمرو : ما قاله عمك الراعى أحسن منه :

وهى إذا قام فى غرزها كمثل السفينة أو أوفر
 ولا تعجل المرء قبل الورو ك ، وهى بركبته أبصر

فقال له ذو الرمة : إن الراعى وصف ناقه ملك ، وأنا وصفت ناقه سوقة » .

(١) فى المخصّص ج ١٧ ص ٣٤ : « وربّما قالوا : أُذُنٌ حَشْرَةٌ ، فزادوا الهاء ،

والاختيار : أُذُنٌ حَشْرٌ بغير هاء ، قال النمرى فى إدخال الهاء :

لها أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كإِعْلِيْطٍ مَرْخٍ إِذَا مَا صَفَرَ »

(٢) فى الأصل : النمرى ، والتصويب من المخصّص واللسان واللائى .

(٣) الإعليط : وعاء تمر المرخ يشبه قشر الباقلى الرطب . من الهامش . وفى اللسان

(مشر) : « أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ : أَى مَوْلَّةٌ عَلَيْهَا مَشْرَةٌ الْعَنْقُ ، أَى نَضَارَتُهُ وَحَسَنُهُ ، وَقِيلَ :
 لَطِيفَةٌ حَسَنَةٌ . وَقَوْلُهُ :

وَأُذُنٌ لَهَا حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كإِعْلِيْطٍ مَرْخٍ إِذَا مَا صَفَرَ

إنما عنى أنّها دقيقة كالورقة قبل أن تتشعب ، وحشرة : محدّدة الطرف ، وقيل :

مشرة إتباع حشرة . قال ابن برى : البيت للنمر بن تولب يصف أُذُنَ نَاقَتِهِ وَرَقَّتْهَا
 وَلَطْفَهَا . شَبَّهَهَا بِإِعْلِيْطِ الْمَرْخِ ، وَهُوَ الَّذِى يَكُونُ فِيهِ الْحَبُّ » .

والبيت ذكره أبو على فى الأمالى ج ٢ ص ٢٤٧ ، غير منسوب ونسبه البكرى فى اللآئى

إلى امرئ القيس . انظر سمط اللآئى ص ٨٧٧ وهو فى اللسان (حشر) أيضا منسوباً

للنمر بن تولب وكذلك فى المخصّص .

و«الْحَشْرُ» مصدر حَشَرَ قَدْذَ السَّهْمِ حَشْرًا ، إِذَا أَلْصَقَ قَدْهَا ، فهو بمنزلة صَوْمٍ ، وَفِطْرٍ ، وَحَمْدٍ فِي تَرْكِ التَّثْنِيَةِ ، وَالْجَمْعُ ، وَالتَّأْنِيثُ ، وَيُقَالُ : سَهْمٌ حَشْرٌ ، إِذَا كَانَ دَقِيقًا^(١) . قال ابن أحرمر :

أَهْوَى لَهَا مَشْقَصًا حَشْرًا فَشَبَّرَقَهَا

وَكَنتُ أَدْعُو قَذَاهَا الْإِثْمِدَ الْقَرْدَا^(٢)

فَكَانَهُ سَمَّى بِالْمَصْدَرِ ، فَمِ يُؤَنَّثُ لِدَلَالَتِهِ .

* * *

(١) انظر : المخصّص ج ١٧ ص ٣٤ .

(٢) في الهامش : « المشقص : نصل عريض . فشبرقها : قطعها »

وفي الخصائص ج ص ١٤٨ : « قرد الشئ الشئ وتقرّد ، إِذَا تَجَمَّعَ . أَنشَدْنَا أَبُو عَلِيٍّ :

أَهْوَى لَهَا مَشْقَصَ حَشْرٍ فَشَبَّرَقَهَا وَكَنتُ أَدْعُو قَذَاهَا الْإِثْمِدَ الْقَرْدَا

أَيَّ أَسْمَى الْإِثْمِدَ الْقَرْدَ أَدَى لَهَا . يَعْنِي عَيْنَهُ . »

والبيت لعمر بن أحمد الباهليّ وذكر في الاقتضاب ص ٤٣٤ معه بعض أبيات وهو في اللسان (هوى) و (دعا) وما في الخصائص : أهوى لها مشقص حشر بالرفع خطأ في الطباعة . وفي كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة ص ٨٣-٨٤ « قال : أخبرني أبو حاتم السجستانيّ ، قال : سمعت الأصمعي يقول : للكرمانيّ وقد قال له « قال أبو عبيدة : هوى وأهوى بمعنى » ما قال أعرابي قطّ هوى ، وإنما الكلام أهوى ، أما سمعت قول ابن أحرمر :

أَهْوَى لَهَا مَشْقَصًا حَشْرًا فَشَبَّرَقَهَا وَكَنتُ أَدْعُو قَذَاهَا الْإِثْمِدَ الْقَرْدَا

قال أبو سعيد : فقلت له : فقد قال المعقّر بن أوس بن حمار البارقى :

هو زهدم تحت الغبار لحاجب كما انقضّ أقبى ذو جناحين ماهر

قال أبو حاتم : هذا بيت صحيح فصيح ، وأحسب أن أبا سعيد أنسى هذا ..

وقال أبو بكر : أدعو : أجعل . قال الله عز وجل (أن دعوا للرحمن ولدا) ، أي جعلوا » .

ويُقَالُ : رَجُلٌ قَمَنٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا ، وَرَجُلَانِ قَمَنٌ ، وَامْرَأَةٌ قَمَنٌ ، وَنِسَاءٌ قَمَنٌ ، فَإِذَا قَالُوا قَمِنٌ ، وَقَمِينٌ ثَنَوْا ، وَجَمَعُوا ، وَأَنْثَوْا ، نَقَالُوا : قَمِينَانِ ، وَقَمِينَانِ ، وَقَمِنَةٌ ، وَقَمِينَةٌ ، وَقَمِينَاتٌ وَقَمِينَاتٌ ، وَقَمِينُونَ وَقَمِينُونَ^(١) . قَالَ الشَّاعِرُ الْمَخْزُومِيُّ :

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيَّنَ مَنْزِلَنَا فَالْقَطُّقُطَانَةُ مِنَّا مَنْزِلُ قَمَنٍ^(٢)

(١) فِي اللِّسَانِ : « ابْنُ سِيدِهِ : هُوَ قَمَنٌ بِكَذَا - وَقَمَنٌ مِنْهُ ، وَقَمِنٌ ، وَقَمِينٌ ، أَيُّ حَرٍّ وَخَلِيقٍ وَجَدِيرٍ - فَمَنْ فَتَحَ لَمْ يَثَنَّ وَلَا جَمَعَ - وَلَا أَنْثَ . وَمَنْ كَسَرَ الْمِيمَ أَوْ أَدْخَلَ الْيَاءَ - فَقَالَ قَمِينٌ ثَنَى وَجَمَعَ وَأَنْثَ ، فَقَالَ : قَمِينَانِ ، وَقَمِينُونَ - وَقَمِينَةٌ ، وَقَمِينَتَانِ . وَقَمِينَاتٌ ، وَقَمِينَاتٌ - وَقَمِينُونَ - وَقَمِينَاءٌ ، وَقَمِينَةٌ - وَقَمِينَتَانِ ، وَقَمِينَاتٌ ، وَقَمِينَاتٌ » .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْكَامِلِ ج ٦ ص ١٠٣ لِلْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ وَرَوَايَتُهُ :

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيَّنَ مَنْزِلَنَا فَالْأَقْحَوَانَةُ مِنَّا مَنْزِلُ قَمَنٍ
وَذَكَرَ قَبْلَهُ : « وَتَأَوَّلَ قَمِينٌ - وَحَقِيقٌ - وَجَدِيرٌ ، وَخَلِيقٌ وَاحِدٌ - أَيُّ قَرِيبٍ مِنْ ذَاكَ هَذِهِ حَقِيقَتُهُ » . وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ص ٢٧٣ مَعَ أَبِيَاَتِ وَقَبْلَهُ :

قَدْ هَاجَ قَلْبُكَ بَعْدَ السَّلْوَةِ الْوَطَنِ وَالشُّوقِ يَحْدِثُهُ لِلنَّازِحِ الشَّجَنِ
- مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيَّنَ مَنْزِلَنَا فَالْأَقْحَوَانَةُ مِنَّا مَنْزِلُ قَمَنٍ ...

وَفِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ ج ٤ ص ٣٧٤ : « الْقَطُّقُطَانَةُ - بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ثُمَّ قَافٍ أُخْرَى مَضْمُومَةٌ . وَطَاءٌ أُخْرَى ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٌ ، وَهَاءٌ وَرَوَاهُ الْأَزْهَرِيُّ بِالْفَتْحِ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ الْكُوفَةِ » .

وَقَالَ فِي ج ١ ص ٢٣٤ : « الْأَقْحَوَانَةُ : مَوْضِعٌ بِالْأُرْدُنِّ مِنْ أَرْضِ دِمَشْقَ عَلَى شَاطِئِ بَحِيرَةِ طَبْرِيَّةٍ . حَدَّثَ هِشَامُ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : خَرَجَ قَوْمٌ مِنْ مَكَّةَ نَحْوَ الشَّامِ - وَكُنْتُ فِيهِمْ - فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ فِي بِلَادِ الْأُرْدُنِّ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ إِذْ رَفَعَ لَنَا قَصْرٌ ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ : لَوْ مَلْنَا إِلَى هَذَا الْقَصْرِ فَأَقَمْنَا بِفَنَائِهِ حَتَّى نَسْتَرِيحَ فَفَعَلْنَا ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ فَتَحَ بَابَ الْقَصْرِ ، وَانْفَرَجَ عَنْ امْرَأَةٍ مِثْلِ الْغَزَالِ الْعِطْشَانَ ، فَرَمَقَهَا كَلَّ وَاحِدٌ مِّنَّا بَعِينَ وَامِقَ - وَقَلْبَ عَاشِقٍ ، فَقَالَتْ : مِنْ أَيِّ الْقَبَائِلِ أَنْتُمْ وَمِنْ أَيِّ الْبِلَادِ ؟ قُلْنَا : =

وَيُرَوَى : فالأقحوانة ، وقال قيس بن الخطيم :

إذا جاوز الإثنين سِرٌّ فَإِنَّهُ
بِنَشْرِ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينٌ^(١)

* * *

وكذلك مَنْ قال : هُوَ حَرَّى أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا لَمْ يُشَنَّ (حَرَّى)
وَلَمْ يَجْمَعَهُ ، وَلَمْ يُؤْنَثْهُ ، وَمَنْ قَالَ : هُوَ حَرٍ ، وَهُوَ حَرِيٌّ ثَنِيٌّ ، وَجَمَعَ ،
وَأَنْثَ ، فَقَالَ : هِيَ حَرِيَّةٌ وَحَرِيَّةٌ ، وَهُمَا حَرِيَّانَ وَحَرِيَّانَ ، وَهُمَ حَرُونَ ،
وَحَرِيُونَ ، وَهِنَّ حَرِيَّاتٌ وَحَرِيَّاتٌ .

وَمَعْنَى قَمِينٌ ، وَحَرَّى وَاللُّغَاتِ الَّتِي فِيهِمَا : خَلِيقٌ .

* * *

=نحن أضمام من هاهنا وهناك ؛ فقالت : أفيكم من أهل مكة أحد ؟ قلنا : نعم ، فأنشأت
تقول :

من كان يسأل عنا أين منزلنا فالأقحوانة منا منزل قمن ...»

وذكرت أربعة أبيات وهي في ديوان عمر .

(١) البيت شاهد على قطع همزة الوصل في (الاثنين) شاذًا للضرورة انظر شواهد

الشافية ص ١٨٣-١٨٧ .

وروى : إذا جاوز الخلين سر من غير ضرورة . والبيت مطع قصيدة لقيس بن الخطيم

في ديوانه ص ١٠٥-١٠٨ وهي في أمالي القالي ج ٢ ص ١٧٧ وفي شرح شواهد الشافية

ونسب في الكامل ج ٦ ص ١٠٢ إلى جميل بن معمر وانظر سمط اللآئ ص ٧٩٦ ،

وتخرّيج القصيدة في الديوان .

ويقال : ثِيءَ لَقِي ، إِذَا كَانَ مُلْقَى ، وَأَشْيَاءُ لَقَى ، وَرُبَّمَا ثَنَّوهُ ،
وَجَمَعُوهُ ، فَقَالُوا : لَقِيَانٌ وَأَلْقَاءٌ^(١) . قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ .
فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَاضِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَىِّ كَانَتْهُمْ أَلْقَاءٌ^(٢)

* * *

و « الْمَلِكُ » يَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظِ وَاحِدٍ^(٣) . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا)^(٤) ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلِكُ

(١) انظر : المخصّص ج ١٧ ص ٣٤ .

(٢) في شرح القصائد السبع ص ٤٨٩ « تَأَوَّتْ : اجتمعت حين دعاهم إلى الغزو .
القراضبة : الصماليك . وهم الفقراء . واحدهم قرصوب ، ويقال قرصاب أيضا .
وقوله (كَانَتْهُمْ أَلْقَاءٌ) ، واحد الألقاء لَقَى ، وهو الشيء المطروح الذي لا يكثر به ،
واللقى من الرجال : الخامل الذي لا يعرف ، فذكره مطروح ملقى .. وقال بعض الرواة :
الألقاء : جمع لِقْوَةٌ . وهي العقاب والقول الأول هو الذي نختاره » وانظر المخصّص
ج ٨ ص ١٤٦ ، ج ١٧ ص ٣٤ والبيت من معلقة الحارث وانظر شرح الزوزني ص ١٦٥
وشرح التبريزي ص ٢٧٧

وفي كل هذه المراجع : فتأوّت . تفعل في الأصل . وقال في اللسان : « قال أبو منصور :
ويجوز تأوّت بوزن تعاورت على تفاعلت » ولم يذكر ابن الأنباري في شرح القصائد
السبع غير رواية فتأوّت ولم يشر في الشرح إلى روايته هنا ، وذكر هناك رواية : له . لهم .

(٣) انظر : المخصّص ج ١٧ ص ٣٤ .

(٤) سورة الحاقة : ١٧

وفي البحر المحيط ج ٨ ص ٣٢٤ : « وإنما جيئ به مفردا لأنه أخف ، ولأن قوله
(على أَرْجَائِهَا) يدلّ على الجمع . لأن الواحد بما هو واحد لا يمكن أن يكون على
أَرْجَائِهَا في وقت واحد ، بل في أوقات ، والمراد - والله تعالى أعلم - أن الملائكة على أَرْجَائِهَا
لأنه ملك واحد ينتقل على أَرْجَائِهَا في أوقات » .

صَفًّا صَفًّا^(١) وفي الْمَلِكِ لُغْتَانِ : الْمَلِكُ ، وَالْمَلَأَكَ^(٢) . قَالَ عَلْقَمَةُ ابْنُ عَبْدِةَ^(٣) :

فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكَ تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

وقال الآخر :

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ ظَلَمًا حُسَيْنًا أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّنْكِيلِ
كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ مِنْ نَبِيٍّ وَمَلَأِكَ وَرَسُولِ^(٤)

(١) سورة الفجر : ٢٢

(٢) ملك : إن أخذ من (لأك) كان فيه تخفيف الهمزة لا غير . فوزنه : مفل .
وإن أخذ من (ألك) كان فيه قلب مكائي ومخفف الهمزة أيضا ، فوزنه : معل .
انظر الخصائص ج ٢ ص ٧٨-٧٩ ، ج ٣ ص ٢٧٤ .

وأما الشجرى ج ٢ ص ٢٠ ، وشرح الرضى للشافية ج ٢ ص ٣٤٦ . والبحر المحيط ج ١
ص ١٣٧ ، ورسالة الملائكة لأبي العلاء ورسالة الغفران ج ٣ ص ٣٥ ، والأشباه والنظائر
للسيوطى ج ٤٥ ص ١٤٦ والمنصف ج ٢ ص ١٠٢-١٠٤ ، والروض الأنف ج ٢ ص ١٢٢ .
(٣) استشهد بالبيت سيبويه ج ٢ ص ٣٧٩ على أن ملكا أصله ملأك ، ونسبه
الأعلم إلى علقمة بن عبدة وهو في إصلاح المنطق ص ٧١ غير منسوب . وقال التبريزى
في تهذيبه ج ١ ص ١٢٦ : « يروى لأبي وجزة بمدح عبد الملك بن الزبير ، بل هو لعلقمة بن
عبدة ، ويروى لرجل من عبد القيس يمدح النعمان » . وقال السهيلي في الروض الأنف
ج ٢ ص ١٢٢ : « نسبه ابن سيده إلى علقمة ، وأنكر ذلك عليه وقال ابن هشام اللخمي
في شرح أبيات الجمل : « البيت لعلقمة بن عبدة » . وقال البغدادي في شرح شواهد
الشافية ص ٢٨٩ : « وقد بحثت عنه فلم أجده فيها من رواية المفضل في المفضليات ،
وكذلك لم أره في ديوانه » ويقول البغدادي : قبله :

تعاليت أن تعزى إلى الإنس خلة وللإنس من يعزوك فهو كذوب

وقصيدة علقمة في شرح المفضليات ص ٧٦٥-٧٨٥ وليس فيها البيت وذكر في
التعليق ص ٧٨٠ ، وأضيف البيت في المفضليات ص ٣٩٤ وهو غير منسوب في شرح
تصريف المازني ج ٢ ص ١٠٢ . (٤) البيتان في اللسان (ألك) غير منسويين .

بَاب

ما يُذَكَّرُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَلَا يُؤَنَّثُ

من ذلك «الْوَجْهُ» قال طَرْفُهُ :

وَوَجْهُهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا

عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَذْ (١)

ويقال في جَمْعِهِ : أَوْجُهُ ، وُجُوهُ ، وتُجَعَلُ الواوُ همزةً لانضمامها ،

فيقالُ : أُجُوهُ (٢) .

و «الرَّأْسُ» مذكَّرٌ ، ويُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ . حدَّثنا أبو العباس قال :

حدَّثنا سَلَمَةُ عن النَّضْرَاءِ قال : العَرَبُ تقولُ : الراسُ بلا همزةٍ إِلَّا بَنِي

تَمِيمٍ فَإِنَّهُمْ يقولونُ : الرَّأْسُ ، والكأسُ بالهمزِ .

(١) معنى (حَلَّتْ رداءها عليه) : أَلْقَتْ حَسَنَهَا وَبَهَجَتَهَا ، فالرداء هنا الحسن

والجمال ، وروى أبو عبيدة : (كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا عَلَيْهِ) ، وهذا مثل : يعنى

حَسَنَهَا . (نَقِيُّ اللَّوْنِ) : صَافِي اللَّوْنِ ، لَمْ يَخَالَطْهُ اصْفَرَارٌ . ولا شَيْءٌ يَشِينُهُ . التَّخَذُّدُ :

اضْطِرَابُ الْجِلْدِ وَاسْتِرْخَاءُ اللَّحْمِ ، وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ فِيهِ خُدُودٌ : وَيُقَالُ : قَدْ خَدَّدَ جِلْدَهُ ،

وَقَدْ تَغَضَّنَ ، وَقَدْ انْخَضَتْ . كُلُّ ذَلِكَ إِذَا تَكَسَّرَ ، وَأَصْلُ الانْخِثَاتِ فِي السَّقَاءِ ، وَمِنْهُ

سَمِيَ الْمُخِثُ مَخِثًا رَوَى وَوَجْهَهُ بِالرَّفْعِ وَبِالْجَرِّ وَقَدْ وَجَّهَ ذَلِكَ فِي بَسَطِ أَبِي بَكْرٍ فِي شَرْحِ

الْقِصَائِدِ السَّبْعِ ص ١٤٦-١٤٨ . وانظر شرح المعلقات للتبريزي ص ٦١ . وللزوزني ص ٤٨

(٢) كُلُّ واوٍ مضمومة ضمة لازمة يجوز قلبها همزةً ومنه قوله تعالى : (وَإِذَا

الرسل أقتت) .

ويقال في جَمْعِ الرَّأْسِ : أَرؤُسٌ ، ورؤُوسٌ ، ويقال : رَجُلٌ رِؤَاسِيٌّ ،
 إذا كان عَظِيمَ الرَّأْسِ ، ويقال : كَبِشُ أَرَأْسٌ ، ونَعَجَةٌ رَأْسَاءٌ ، إذا
 كانا عَظِيمِي الرَّأْسِ^(١) ، ويقال : رَجُلٌ رِءَأَسٌ^(٢) ، إذا كان يبيع
 الرءُوس .

* * *

و «الْحَلْقُ» مُذَكَّرٌ ، ويقال في جَمْعِهِ : حُلُوقٌ ، ويجوز في القياس :
 أَحْلُقُ على مثال فَلَسٍ وَأَفْلَسٍ ، ولم يُسْمَعْ من العرب^(٣) . وربّما قالوا
 في الجَمْعِ : أَحْلَاقٌ على مثال حَبْرٍ وَأَحْبَارٌ وَحَمَلٌ وَأَحْمَالٌ ، وربّما
 قالوا : حُلُقٌ على مِثَالِ رَهْنٍ وَرُهْنٍ ، وَسَقْفٍ وَسُقْفٍ . أنشدنا أبو العباس
 قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب :

أَلْبَانُ إِبْلِ تَعِلَّةَ بِنِ مُسَافِرٍ ما دام يَمْلِكُهَا عَلَيَّ حَرَامٌ

(١) في اللسان : « والرؤاس ، والرؤاسي ، والأرأس : العظيم الرأس ، والأنثى رأساء .
 وشاة رأساء : مسودة الرأس . قال أبو عبيد : إذا اسودت رأس الشاة فهي رأساء ،
 فإن أبيض رأسها من بين جسدها فهي رحمام ، ومخمرة .
 الجوهري : نعجة رأساء ، أي سوداء الرأس ، والوجه وسائرها أبيض » .
 وفي إصلاح المنطق ص ٣٦٩ « رجل أراس ، ورؤاسي ، إذا كان عظيم الرأس وشناهي ،
 وأيادي ، وأنا في ، وعضادي » .

وفي المخصص ج ١٣ ص ٢٤٢ « وقد حكى بعض اللغويين أن الإضافة إلى عظيم
 كل عضو على هذا مطرد ، أعني فعاليا » .

وانظر المخصص أيضا ١ : ١٠ ، ٨٨ ، ١٦٣ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ٢ : ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

(٢) في المخصص ج ٤ ص ١٤٣ « وتقول لبائع الرعوس : رؤاس » .

(٣) انظر المصباح المنير ، فقد نقل كلام ابن الأنباري ونسبه إليه .

وَطَعَامُ حَجَنَاءِ بْنِ أَوْفَى مِثْلُهُ مَا دَامَ يَسْلُكُ فِي الْبَطُونِ طَعَامُ
 إِنَّ الَّذِينَ يَسُوعُ فِي أَحْلَاقِهِمْ زَادُ يَدْنٌ عَلَيْهِمْ لِلْأَمَامِ (١)

(١) الأبيات في الكامل ج١ ص ١٩٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ وروايتها :

إبل تعله بن مسافر	مادام يملكها على حرام
وطعام عمران بن أوفى مثلها	مادام يسلك في البطون طعام
إن الذين يسوع في أعناقهم	زاد يمن عليهم للثام
لعن الإله تعله بن مسافر	لنا يشن عليه من قدام

ثم قال ص ٢٠٣ : « وروى الفراء في هذا الشعر :

إن الذين يسوع في أحلاقهم

وإنما كان ينبغي أن يكون (في أحلقهم) : كقولك : فلس وأفلس وما أشبهه ،
 ولكنه شبه باب فعل باب فعل ؛ كما قالوا : زند وأزند ، وفرخ وأفراخ ...

ونقد المبرد على بن حمزة البصرى في كتابه التنبيهات فقال : ص ٩٧-٩٨ .

« وهكذا رواه جماعة منهم الفراء وغيره ، وقد أساء أبو العباس في هذا القول ،

على أنه إنما اتبع أبا بشر عمرو بن عثمان سيبويه بأن جمع (فعل) على أفعال ما عدا

الستة الأحرف التي شرطها وقد جاء عن العرب الفصحاء غيرها . فمن ذلك :

كهف وأكهاف .. وثلج وأثلج .. وقالوا : شئ زائد على كذا ، وزيد على كذا ،

ثم جمعوا زيدا على أزيد .. وقد جمعوا طرفا على أطراف .. وجمعوا عينا على أعيان ..

وقين وأقيان ، وطير وأطيار ، وطيور ، وسير وأسيار ، ودين وأديان ، وبيت وأبيات ،

وسيف وأسيف وسيوف .

وقد أخطأ ابن حمزة في نقده فخلط بين جمع الصحيح العين ومعتلها وكلام المبرد

إنما هو في صحيح العين أمّا معتلها فيجمع قياسا في القلة على أفعال وانظر المقتضب .

والشعر نسبة المبرد إلى رجل من تميم .

والأبيات الأربعة في أمالي ابن الشجري ج١ ص ٣٢٩ : عن أبي عمر الزاهد عن

ابن الأعرابي ، وإنما ذكر ثلاثة منها في ج٢ ص ٢٦٣-٢٦٤ وهي في العيني ج٣ ص ٤٣٧-

٤٣٨ . واستشهد بالبيت الأول في المخصص ج١٤ ص ٢٢١ على تسكين عين (إبل) .

وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ :

حَتَّى إِذَا بَلَّتْ حَلَاقِيمَ الْحُلُقِ أَهْوَى لِأَدْنَى فُقْرَةٍ عَلَى شَفَقٍ^(١)

* * *

و«الشعر» مذكّرٌ وفيه لغتان : الشعرُ ، والشعرُ بالتحريك والتسكين^(٢)

قال حسان - رحمه الله - :

إِنَّ شَرَّخَ الشَّبَابِ وَالشَّعَرَ الْأَسْوَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا^(٣)

* * *

و«الفم» مذكّرٌ ، وفيه أربع لغاتٍ : فَمٌ ، بفتح الفاء في الرفع

والنصب والخفض قال زهير :

بَكَّرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهَنَّ وَوَادَى الرَّاسِ كَالْيَدِ فِي الْفَمِ^(٤)

(١) الشطر الأوّل في اللسان (حلق) عن الفارسيّ وروايته حتىّ إذا ابتلت حلاقيم

الحلق .

(٢) يجوز قياسا تحريك عين (فعل) الحلقى العين عند الكوفيّين ومنه قوله

تعالى : (في جنات ونهر) .

(٣) البيت في الكامل ج ٧ ص ١٠ منسوبا إلى حسان وهو في المختصّص ج ١ ص ٣٨

وشرحه بقوله :

إنّ موهة الشباب ، وسواد الشعر داعيان إلى ما يشبه الجنون «والبيت مطلع قطعة

في الديوان ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ وحرفت فيه (يعاص) إلى (يعاض) بالضاد المعجمة .

(٤) سحرة ، أي في السحر . الرس : ماء ونخل لبني أسد . كاليد للفم : قال

أبو جعفر : أي دخلن فيه ، كما تدخل اليد في الفم ، ولم يرد القصد . وقال يعقوب

ابن السكيت : معناه : يقصدن لهذا الوادي ، فلا يجزئه ؛ كما لا تجوز اليد للفم ولا تخطئه .

والبيت من معلقة زهير انظر شرح القصائد السبع ص ٢٥٠

وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ ، قَالَ : أَنَشَدْنِي الْكَلْبِيَّ :

مَا بَيْنَ بَصْرَى وَالْعِرَاقَيْنِ فَمَهُ^(١) .

وقال الفرّاء : أَنَشَدْنِي بَعْضَهُمْ :

تَنَاوَلْتُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ^(٢)

وقال : ومن العربِ مَنْ يَضُمُّ الْفَاءَ فِي الرَّفْعِ ، وَيَفْتَحُهَا فِي النَّصْبِ .
ويكسرها في الخفض ، فيقول : هَذَا فُمٌ فَاعِلٌ ، وَرَأَيْتُ فَمَهُ ، وَأَخْرَجَهُ
مِنْ فَمِهِ^(٣) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَضُمُّ الْفَاءَ ، فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ ، فيقول :
هَذَا فُمٌ . وَرَأَيْتُ فَمَهُ ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ فَمِهِ^(٤) .

(١) بصرى : موضع . وانظر معجم البلدان ج١ ص ٤٤١ . والعراقان : الكوفة والبصرة ،

وعراق العرب وعراق العجم

انظر جنى الجنتيين ص ٧٨ ، ومنه قول الشاعر :

كالحوت لا يرويه شئ يلقمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه

(٢) استشهد بالشرط الثاني ابن هشام في المغني ج١ ص ١٧٧ على أنّ لام الجرّ بمعنى على .

وقال السيوطي ص ١٩١-١٩٢ : « هذا المصراع وقع في عدّة قصائد لعدّة شعراء :

فمنها قصيدة لجابر بن حنّ بن حارثة ... التغلبي .. وروايته :

تناوله بالرمح ثمّ أثنى له فخرّ صريعا لليدين واللفم ..

ومنها قصيدة للعكبر بن حديد بن مالك .. وكان مع عليّ رضي الله عنه في أبيات ... وروايته :

ضمنت إليه بالسنان قميصه فخرّ صريعا لليدين واللفم

ويروى : شككت له بالرمح حيث قميصه ...»

وانظر شواهد الكشاف ص ٢٨٦ .

(٣) انظر : شرح القصائد السبع ص ٢٥٠ .

(٤) في شرح القصائد السبع ص ٢٥٠ : « ويقال : هذا فَمٌ ، وَرَأَيْتُ فَمَا . وَأَخْرَجْتَهُ

مِنْ فَمِهِ . فتعربه من جهة واحدة » .

وحكى يعقوبُ عن أبي عبيدة عن يونسَ : هذا فمٌ ، ورأيتُ فيما ،
ونظرتُ إلى فمٍ ، بكسر الفاءِ في الرفع ، والنصب ، والخفض (١) .

* * *

و «الحاجِبُ» مذكر (٢) ، والعَجِينُ مُذكر (٣) ، والصَّدغُ مذكر (٤) ،
والصُّدْرُ مذكر (٥) وكذلك اليافُوخُ (٦) ، والدِّماغُ (٧) ،

(١) في شرح القصائد السبع ص ٢٥٠ : « وروى أبو عبيدة عن يونس أن من
العرب من يقول : هذا فمٌ ، ورأيتُ ، فما وأخرجه من فمه ، فيلزم الفاء الكسر في
الرفع والنصب والخفض : وهو على هذا الوجه معرب من جهة واحدة . »

(٢) في اللسان : « والحاجبان : العظمان اللذان فوق العينين ، بلحمهما وشعرهما ،
صفة غالبية ، والجمع حواجب ؛ وقيل : الحاجب : الشعر النابت على العظم ، سمي
بذلك لأنّه يحجب عن العين شعاع الشمس ، قال اللحياني : هو مذكّر لا غير . »

(٣) في اللسان : « والعجين : فوق الصدغ ، وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها . »

(٤) في اللسان : « الصدغ : ما انحدر من الرأس إلى مركب اللحيين ، وقيل :
هو ما بين العين والأذن ... »

(٥) في اللسان : « والصدر : واحد الصدور ، وهو مذكّر ... وصدر الإنسان منه
مذكّر ، عن اللحياني ، وجمعه صدور ، ولا يكسر على غير ذلك . »

(٦) في الروض الأنف ج١ ص ١٥٦-١٥٧ : « يافوخ : يفعول مهموز .. ولو كان
يافوخ فاعولا ؛ كما ظنّ بعضهم لم يجر همزة في الواحد ولا في الجمع . »

وفي اللسان : (أفخ) : « اليافوخ : حيث التقى عظم مقدّم الرأس وعظم مؤخره ،
وهو الموضع الذي يتحرّك من رأس الطفل .. قال الليث : من همز اليافوخ فهو على
تقدير (يفعول) .. ومن لم يهمز فهو على تقدير فاعول من اليفخ ، والهمز أصوب وأحسن ،
وجمع اليافوخ يافوخ . »

وقال في (يفخ) : « قال ابن سيده : لم يشجعنا على وضعه في هذا الباب إلا أنا
وجدنا جمعه يوافيخ ، فاستللنا بذلك على أنّ ياءه أصل . »

(٧) في اللسان : « الدماغ : حشو الرأس ، والجمع أدمغة ، ودُمغ . »

والخَدُّ^(١) ، والأنف^(٢) والمنخر^(٣) ، والفؤاد^(٤) ، بضم الفاء ، ولم يحك أحد من أهل اللغة فتحها .

وحدثنا أحمد بن فرج قال : حدثنا أحمد بن يحيى الصفار عن رَوْح عن بكَّار بن عبد الله بن أخي همام عن يحيى بن عطية أنه قال : سمعت الجراح ، وكان أمير البصرة يقرأ : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ)^(٥) بفتح الفاء ، وهذا لا يعرفه أحد من أهل اللغة .

* * *

(١) في اللسان : « الخد في الوجه ، والخدان : جانبا الوجه ، وهما ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى الشدق .. قال اللحياني : هو مذكر لا غير ، والجمع خدود ، لا يكسر على غير ذلك » .

(٢) في اللسان : « الأنف : المنخر ، معروف ، والجمع أنف ، وآناف ، وأنوف ... » .

(٣) في اللسان : « والمنخر ، والمنخر ، والمنخر ، والمنخر ، والمنخور : الأنف .. الجوهري : والمنخر : ثقب الأنف . قال : وقد تكسر الميم إتباعا ، كما قالوا منتن ، وهما نادران ، لأن (مفعلا) ليس من الأبنية » وفي كتاب ابن جنى « المنخر مذكر » .

(٤) في اللسان : « والفؤاد : القلب ، وقيل : وسطه ، وقيل الفؤاد : غشاء القلب ، والقلب : حبته وسويداؤه .. والجمع أفئدة . قال سيبويه : ولا نعلمه كسر على غير ذلك » وسيأتي لابن الأنباري حديث آخر ص ١٤١ عن الفؤاد .

(٥) سورة الإسراء : ٣٦ وفي البحر المحيط ج ٦ ص ٣٦ : « وقرأ أبو الجراح العقيلي (والفؤاد) بفتح الفاء والواو . قلبت الهمزة واوا بعد الضمة في الفؤاد ، ثم استصحب القلب مع الفتح ، وهي لغة في الفؤاد ، وأنكرها أبو حاتم وغيره » .

و « اللحي » مذكّر^(١) ، وكذلك الذقن^(٢) ، والبطن^(٣) ،
والقلب^(٤) ، والطحال^(٥) ، والخصر^(٦) ، والحشا^(٧) ،
والظهر^(٨) ، والمرفق^(٩) ، والزند^(١٠) ، والأظفار كلها مذكّرة ، وفي

(١) في اللسان : « واللحي » : منبت اللحية من الإنسان وغيره ، وهما لحيان ،
وثلاثة ألح على أفعل ، إلا أنهم كسروا الحاء لتسلم الياء ، والكثير لحي ، ولحي «
(٢) في اللسان : « الجوهري » : ذقن الإنسان مجتمع لحييه . ابن سيده : الذقن ،
والذقن : مجتمع اللحيين من أسفلهما ؛ قال اللحياني : هو مذكّر لا غير .

(٣) في اللسان : « البطن من الإنسان . وسائر الحيوان : معروف خلاف الظهر ، مذكّر ،
وحكى أبو عبيدة أنّ تانيثه لغة . قال ابن بَرِي : شاهد التذكير قول ميّة بنت ضرار :
يطوى إذا ما الشحّ أبهم قفله بطنا من الزاد الخبيث خميصا»
وقد سبق حديث عن البطن ص ٨٩ .

(٤) في اللسان : « والقلب : مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط .

(٥) في اللسان : « الطحال : لحمه سوداء عريضة في بطن الإنسان وغيره عن اليسار
لازقة بالجنب ، مذكّر صرح اللحياني بذلك ، والجمع طحّل ، لا يكسر على غير ذلك »
وقد أخذ على الأعشى قوله . فأصبت حبة قلبها وطحّالها

(٦) في اللسان : « الخصر : وسط الإنسان ، وجمعه خصور »

(٧) في المقصور لابن ولاد ص ٢٧ : « الحشا : حشا البطن ، مقصور يكتب بالألف ،
لأنّ تشنيته حشوان ، وأجاز بعضهم أن يكتب بالياء ؛ لأنّه يقال : رجل حشيان » .
وانظر : المنقوص للفراء ص ٣٣ رلمخصص ج ١٥ ص ١٦٠ .

(٨) في اللسان : « الظهر من كلّ شيء : خلاف البطن . والظهر من الإنسان : من
لدى مؤخر الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره ، مذكّر لا غير .
وفي كتاب ابن جني « الظهر مذكّر »

(٩) في اللسان : « الجوهري : المرفق ، والمرفق : موصل الذراع في العضد ،
وكذلك : المرفق والمرفق من الأمر ، وهو ما ارتفعت وانتفعت به .

(١٠) في اللسان : « والزندان : طرفا عظمي الساعدين مذكّران .

واحدًا ثلاث لغات : ظُفْرٌ ، وَظُفْرٌ ، وَأُظْفُورٌ^(١) ، فاللغة الأولى هي العالية ، وعليها أَكْثَرُ النَّاسِ ، والثانية قرأ بها الْحَسَنُ^(٢) قال الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ أَدْرَكَ مَنْ مَضَى
فَلَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ ذَا جَنَاحٍ وَلَا ظُفْرٍ

= غيره : والزندان : عظام الساعد ، أحدهما أدق من الآخر ، فطرف الزند الذى يلى الإبهام هو الكوع . وطرف الزند الذى يلى الخنصر كرسوع . والرسغ : مجتمع الزندين ، ومن عندهما تقطع يد السارق . وفي كتاب ابن جنى « الزند من اليد مذكر » ١

(١) فى اللسان : « الظُّفْرُ وَالظُّفْرُ : معروف ، وجمعه أظفار وأظفور ، وأظفير ، يكون للإنسان وغيره .. وقالوا : الظفر لما لا يصيد ، والمخلب لما يصيد ؛ كلُّهُ مذكَّر صرَّح به اللحياني ، والجمع أظفار ، وهو الأظفور ، وعلى هذا قولهم أظفير ، لا على أنه جمع أظفار الذى هو جمع ظفر ، لأنه ليس كل جمع يجمع .. وأما من لم يقل أظفور فإن ملحقة باب دملوح ... » . وفى كتاب أبي حاتم ص ٤ « الظفر مؤنث ، وقد تسكن الفاء » . وفى كتاب ابن جنى « الظفر مذكر » . وفى المخصص ج ٢ ص ٩ : « أبوحاتم : وفى الأصابع الظفر والظفر . ابن الأعرابي : يكون للإنسان . والسبع ، والظير .

وفى المصباح المنير : « الظفر للإنسان مذكر ، وفيه لغات : أفصحها بضمّتين ، وبها قرأ السبعة فى قوله تعالى : (حرّمتنا كلّ ذى ظفر) والثانية الإسكان والتخفيف وبها قرأ الحسن البصرى ، والجمع أظفار ، وربّما جمع على أظفر مثل ركن وأركان ، والثالثة بكسر الظاء وزان حمل ، والرابعة بكسرتين للإتباع ، وقرئ بهما فى الشاذ ، والخامسة أظفور » .

(٢) فى قوله تعالى : (وعلى الذين هادوا حرّمتنا كلّ ذى ظفر) وفى شواذ ابن خالويه ص ٤١ : « ظُفْرٌ ، ساكنة الفاء الحسن ، ظُفْرٌ : أبو السمّال » .

وفى البحر المحيط ج ٤ ص ٢٤٤ : « وقرأ أبى والحسن والأعرج (ظفر) بسكون الفاء ، والحسن أيضا ، وأبو السمّال قعنب ، بسكونها وكسر الظاء » .

وفى اللسان : « وأما قراءة من قرأ : (كل ذى ظُفْرٍ) بالكسر ، فشاذ غير مانوس به ، إذ لا يعرف ظُفْرٌ بالكسر » .

وقال الآخر :

مَا بَيْنَ لُقْمَتِهِ الْأُولَى إِذَا انْحَدَرَتْ وَبَيْنَ أُخْرَى تَلِيهَا قَيْدُ أَظْفُورِ (١)

* * *

وَقِصَاصُ الشَّعْرِ مَذَكَّرٌ (٢) ، وَكَذَلِكَ : نِجَارُ الْإِنْسَانِ (٣) .
و«الثَّدْيُ» مَذَكَّرٌ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ : ثُدْيٌ . أَنْشَدَ الْفَرَاءُ :
كَأَنَّ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ أَجْنِحَاتِهِ شَوَاذِرُ جَافَتْهَا ثُدْيٌ (٤) نَوَاهِدُ
وَالْأَنْبِيَابُ (٥) ، وَالْأَضْرَاسُ (٦) ، مُذَكَّرَةٌ ، وَالْعُصْعُصُ : مُذَكَّرٌ (٧)
وَكَلُّ اسْمٍ لِلْفَرْجِ مِنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مَذَكَّرٌ .

(١) البيت في لسان العرب (ظفر) بلانسية (رمضان) .

(٢) في اللسان : « وقصاص الشعر ، بالضم ، وقصاصه ، وقصاصه ، والضم أعلى :
نهاية منبته ، ومنقطعه على الرأس في وسطه ، وقيل : قصاص الشعر : حد القفا ... »

(٣) في اللسان : « النَّجْرُ ، وَالنُّجَارُ ، وَالنُّجَارُ : الْأَصْلُ وَالْحَسْبُ » .

(٤) يقال : جافيت جنبى عن الفراش فتجافى بمعنى باعدته ونواهده : جمع ناهد
من نهد الثدي نهودا كعب وأشرف ، فعله من باب قعد ونفع . والشوذر : قميص صغير
(من الهامش) . وفي اللسان : « هو برد يشق » ، ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين
ولاجيب ... وقيل : هو الإزار ، وقيل : هو الملحفة ، فارسى معرب ، وقال الفراء :
الشوذر : هو الذى تلبسه المرأة تحت ثوبها .. »

(٥) تقدمت .

(٦) تقدمت .

(٧) في اللسان : « والعصص ، والعصص ، والعصص ، والعصص ، والعصص :
أصل الذنب ، لغات كلها صحيحة - وهو العُصُوصُ أيضا ، وجمعه عَاعِصُ » .

« الْمَنْكِبُ » مذكّر^(١) ، وكذلك النَّحْرُ^(٢) وَالرَّكَبُ^(٣) وهو من أسماء الفرج .
و « الْكُوعُ » ، وهو طَرْفُ الزَّنْدِ الذى يلى الإبهام ، « وَالكَرْسُوعُ »^(٤) .
طرف الزَّنْدِ (الذى يلى الْخِنْصِرَ)
و « الشُّفْرُ » واحدُ أَشْفَارِ الْعَيْنِ مذكّرٌ ، وفيه لغتان : شُفْرٌ ، وشَفْرٌ^(٥)
بالضم والفتح .

و « الْجَفْنُ » مذكّرٌ ، وهو غِطَاءُ الْعَيْنِ من أعلاها وأسفلها ، وجمعه :
أَجْفَانٌ ، وَجُفُونٌ^(٦) .

- (١) فى اللسان : « منكباً كلّ شئٍ : مجتمع عظم العضد والكتف » ..
(٢) فى اللسان : « النحر : الصدر . والنحور الصدور . ابن سيده : نحر الصدر : أعلاه ،
وقيل هو موضع القلادة منه ، وهو المنحر ، مذكر لا غير صرّح اللحياني بذلك ، وجمعه
نحور لا يكسر على غير ذلك ...
(٣) فى اللسان : « والركب ، بالتحريك : العانة ، وقيل : منبتها وقيل : هو ما انحدر
عن البطن ، فكان تحت الثثة ، وفوق الفرج ، وكل ذلك مذكر صرّح به اللحياني » .
(٤) فى اللسان : « الكاع ، والكوع : طرف الزند الذى يلى أصل الإبهام ،
وقيل : هو من أصل الإبهام إلى الزند ، وقيل : هما طرفا الزندين فى الذراع ، والكوع :
الذى يلى الإبهام ، والكاع : طرف الزند الذى يلى الخنصر ، وهو الكرسوع ، وجمعهما أكواع » .
وقال فى (كرسع) : « حرف الزند الذى يلى الخنصر ، وهو الناقى عند الرسغ » .
(٥) فى اللسان : « الشُّفْرُ ، بالضمّ : شفر العين ، وهو ما نبت عليه الشعر ، وأصل
منبت الشعر فى الجفن ، وليس الشفر من الشعر فى شئ ، وهو مذكّر ؛ صرّح بذلك
اللحياني والجمع أشفار ؛ سيبويه : لا يكسر على غير ذلك ، والشُّفْرُ لغة فيه عن كراع .
شمر : أشفار العين : مغرز الشعر .. الجوهريّ : الأشفار : حروف الأَجْفَانِ التى ينبت عليها
الشعر : وهو الهدب » .

(٦) فى اللسان : « الجفن : جفن العين ، وفى المحكم : الجفن : غطاء العين من
أعلى وأسفل ، والجمع أجفن وأجفان ، وجفون » .

و « الشُّفْر » حرف الجفن ، وأصول منابت الشعر في الأشفار التي تلتقى عند التغميض .

و « الهُدْبُ » مُدَكَّرٌ ، وهو الشعر النابت في الشُّفْرِ (١) ، والمَحَجِرُ : مُدَكَّرٌ وهو فجوة العين التي تبدو من البرقع ، والنقاب يقال : مَحَجِرٌ ، ومِحَجِرٌ (٢) . والحُمْلَاقُ : مذكر (٣) قال عبيد بن الأبرص :
يَدِبُّ مِنْ حَسِيْسِهَا دَيْبِيًّا وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبٌ (٤)

(١) في اللسان : « الهُدْبَةُ ، والهُدْبَةُ : الشعرة النابتة على شفر العين ، والجمع هُدْبٌ ، وهُدْبٌ ، قال سيبويه : ولا يكسّر لقلّة (فُعْلَةٌ) في كلامهم ، وجمع الهُدْبِ ، والهُدْبُ أهْدَابٌ ، والهُدْبُ : كالهُدْبِ ، واحدته هَدْبَةٌ .

(٢) في اللسان : « ومحجر العين : ما وارباها ، وبدا من البرقع من جميع العين ، وقيل : هو ما يظهر من نقاب المرأة ، وعمامة الرجل ، إذا اعتم ، وقيل : هو مدار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن ، كلّ ذلك بفتح الميم وكسرها ، وكسر التّجيم وفتحها ... »

وفي كتاب ابن جنّي « محجر العين مذكّر »

(٣) في اللسان : « الحِمْلَاقُ ، والحُمْلَاقُ ، والحُمْلُوقُ : ما غطّت الجفون من بياض المقلة .. وقال أبو عبيد :

يدبّ من خوفها ديبيا والعين حملاقتها مقلوب

والحملاق : ما لزق بالعين من موضع الكحل من باطن ، وقيل : الحملاق : باطن الجفن الأحمر الذي إذا قلب للكحل بدت حمرة » .

(٤) البيت في ديوان عبيد بن الأبرص ص ٤ ورواية الصدر : يدبّ من حسّها ديبيا .

ورواية اللسان : من خوفها ، ورواية الجمهرة : فدبّ من رأها ديبيا . والبيت من

قصيدة في صدر الديوان ص ٢-٥ وهي في جمهرة أشعار العرب ص ١٦٦-١٧٣ .

ويقال في جمعه : حَمَالِيقُ ، وَالْحَمَالِيقُ : باطنُ الأَجْفَانِ التي تراها
محمرةً إذا قلبت العينُ للكحلِ .

و « الحِجَاجُ » مُذَكَّرٌ ، وهو العَظْمُ المشرف على غَارِ العَيْنِ ، وتثنيته :
حِجَاجَانِ ، وجمعه : أَحِجَّةٌ^(١) . أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا
عبد الله بن شبيب :

وعَيْنٍ لها مِنْ ذِكْرِ صَعْبَةٍ وَاكِفٌ إذا غَاظَهَا كَانَتْ وَشِيكَاجُومُومُ
تَنَامُ قَرِيرَاتُ العُيُونِ وَبَيْنَهَا مِنْ حِجَاجِيهَا قَدَى لَا يُنِيمُهَا^(٢)
وقال رُؤبَةُ :

دَعْنِي فَقَدْ يُقْرِعُ لِالأَضْرُ صَكَّى حِجَاجِي رَأْسِهِ وَبَهَزِي^(٣)
يُقْرِعُ : معناه : يرفع رأسه . والبَهْزُ : الدفع الشديد ، والأَضْرُ :
الملتزق الأسنان ، وهو هنا المانعُ ما عنده .

(١) في اللسان : « والحِجَاجُ ، والحِجَاجُ : العظمُ النابت عليه الحاجب ، والحِجَاجُ :
العظمُ المستدير حول العين ، ويقال : بل هو الأعلى تحت الحاجب .. والجمع أَحِجَّةٌ ...
وقيل : الحِجَاجَانِ : العظمان المشرفان على غاربي العينين ، وقيل : هما منبتا شعر الحاجبين
من العظم » .

وفي شرح القصائد السبع ص ١٧٥ : « والحِجَاجُ : العظمُ المشرف على العين الذي
ينبت عليه الحاجب » .

(٢) البيت الثاني في شرح القصائد السبع غير منسوب ص ١٧٥ وضبط هناك
قريرات) بالكسرة والصواب الضمة ، لأنها الفاعل .

(٣) البهز : الضرب بالمرق

والبيت في ديوان رُؤبَةَ ص ٦٣-٦٤ من أرجوزة يمدح فيها أبان بن الوليد البجليّ
ص ٦٣-٦٦ . وهو في اللسان (بهز) وعجزه في (حجاج)

وقال ثابتٌ : قال الأصمعيّ : سمعت بعض العرب يُنشد :

والخَيْلُ تُطَعَنُ أَرَا فِي مَاقِيهَا^(١)

وقال مزاحمُ بن الحارثِ بن مُصرّفِ العُقَيْليّ :

أَتَزَعُمُهَا تُصَوِّبُ مَاقِييَهَا غَلَبَتْكَ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا^(٢)

ويُقالُ : هذا مُؤَقِّيٌّ على مثال مُكْرِمٌ ، ومُحْسِنٌ ويقالُ في الجمع :

مَواقِيٌّ على مثال مَواقِعٍ . حكى هذه ثابتٌ عن اللحيانيّ . قال : وحكى

النَّحْيَانِيّ أَيضاً : هذا أُمُقٌ وفي الجمع : آمَاقٌ ، ويقالُ : فلانٌ يَبْكِي

بِأَرْبَعَةِ أَمَواقٍ ؛ لِأَنَّ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَاقِيَيْنِ ، ومن قال : مَاقٌ ، ومُوقٌ ،

قال في النصب : رأيت مَاقًا ، ومُوقًا ، وفي التثنية : مَاقان ، ومُوقان ،

ومن قال : مَاقٍ ، ومُوقٍ قال في النصب : رأيت مَاقِيًا ، ومُوقِيًا ، وفي

التثنية : مَاقِيان ، ومُوقِيان .

و « النَّخَاعُ » مُذَكَّرٌ ، وهو الخيط الأبيض الذي يأخذ من الهامة ،

ثمَّ ينقاد في فقار الصُّلبِ حتَّى يبلغَ إلى عَجَبِ الذَّنْبِ^(٣) .

(١) في اللسان غير منسوب أيضا شاهدا على جمع المؤق على ماقى . الأزرّ : الحركة

الشديدة (من هامش الأصل) .

(٢) استشهد به في اللسان على تثنية (المآقى) ، ورواية الصدر : أتَحَسِبُهَا تُصَوِّبُ

مَاقِييَهَا ثُمَّ قال : ويروى

أَتَزَعُمُهَا مُصَوِّبُ مَاقِيَاها «

(٣) في اللسان : « النَّخَاعُ ، والنَّخَاعُ ، والنَّخَاعُ : عرق أبيض في داخل العنق ،

ينقاد في فقار الصلب حتَّى يبلغَ عَجَبِ الذَّنْبِ ، وهو يسقى العظام . قال ابن الأعرابيّ :

النخاع : خيط أبيض يكون داخل عظم الرقبة ، ويكون ممتداً إلى الصلب ، ويقال له

خيط الرقبة ، ويقال : النخاع : خيط الفقار المتصل بالدماغ .

عجب الذنب : أصل الذنب وعظمه يقال فيه عَجَبٌ ، وعُجْبٌ .

و «المصير» من مُصْرانِ البَطْنِ : مُذَكَّرٌ^(١) ، ويقال في جَمْعِ
 المُصْرانِ : مَصَارِينُ^(٢) قال النابغة :
 مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشَى أَكْرَعُهُ طَاوِي المَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرْدِ^(٣)
 والمصيرُ : المَرْجِعُ مُذَكَّرٌ من قول الله تعالى : (وإلى الله المصيرُ)^(٤)

* * *

(١) في كتاب أبي حاتم ص ٥ «المصير مذكَّر» .
 (٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٠٠ « وقالوا حشَّان وحشاشين ، مثل مصران ومصارين ..
 وقالوا مصران ومصارين كآبيات وأبابيت » .
 وفي المذکر والمؤنث للمبرِّد ص ١٤٠ « ويقال لواحد المصران : مصير ، وللجميع مصران ،
 كقولك : رغيف ورغفان ، وجريب وجربان ، وفي أقل العدد : أمصرة ، وجمع الجمع
 مصارين » .

وفي اللسان : « المصير : المعى ، وهو فعيل .. والجمع أمصرة ومصران مثل رغيف
 ورغفان ، ومصارين جمع الجمع عند سيبويه . وقال الليث : المصارين خطأ . قال
 الأزهريّ : المصارين ، جمع المصران ، جمعته العرب كذلك على توهم النون أنها أصلية .
 وقال بعضهم : مصير إنما هو مفعول من صار إليه الطعام . وإنما قالوا : مصران ، كما
 قالوا في جمع مسيل : مسلان . شبهوا مفعلاً بفعيل ، وكذلك قالوا : قعود وقعدان ،
 ثم قعادين جمع الجمع ، وكذلك توهموا الميم في المصير أنها أصلية فجمعوها على مصران »
 (٣) جرة : مفازة ، ماؤها قليل ، وهي ستون ميلا ، فهي تجمع الوحش .

موشى أكراعته : هو أبيض ، وفي قوائمه نقط سود . طاوى المصير : ضامر البطن .
 واحد المصير : مصران وكُنِيَ بالمصير عن البطن . كسيف الصيقل : يريد أنه أبيض
 يلمع ويلوح كأنه سيف صقيل . الفرد : ما ليس له نظير .

والبيت في ديوان النابغة الذبياني ص ٢٧ من قصيدة في الديوان ص ٢٥-٣٢ وهي في
 المعلقات العشر للتبريزي ص ٣٠٨-٣٢١ .

(٤) آل عمران : ٢٨ ، والنور : ٤٢ ، وفاطر : ١٨

و « النَّاجِذُ » مُذَكَّرٌ ، وَجَمَعَهُ نَوَاجِذٌ (١) . جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : ضَحِكَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ (٢) ، وَهُوَ آخِرُ الْأَضْرَاسِ .

و « الضَّاحِكُ » مُذَكَّرٌ ، وَهُوَ الْمُلَاصِقُ لِلنَّابِ (٣) .

و « الْعَارِضُ » مُذَكَّرٌ ، وَهُوَ الْمُلَاصِقُ لِلضَّاحِكِ (٤) ، وَتَشْنِيتُهُ :

عَارِضَانِ ، وَجَمَعُهُ : عَوَارِضٌ . قَالَ جَرِيرٌ :

أَتَذَكَّرُ يَوْمَ تَصْقَلُ عَارِضِيهَا بِفِرْعَ بَشَامَةِ سُقَى الْبِشَامِ (٥)

(١) فِي اللِّسَانِ : « النَّوَاجِذُ : أَقْصَى الْأَضْرَاسِ ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ فِي أَقْصَى الْأَسْنَانِ بَعْدَ

الْأَرْحَاءِ ، وَتَسْمَى ضَرْسَ الْحَلْمِ ؛ لِأَنَّهُ يَنْبِتُ بَعْدَ الْبُلُوغِ وَكَمَالِ الْعَقْلِ ، وَقِيلَ : النَّوَاجِذُ :
الَّتِي تَلِي الْأَنْيَابَ ، وَقِيلَ : هِيَ الْأَضْرَاسُ كُلُّهَا نَوَاجِذٌ .

(٢) انظُرْ : النِّهَايَةَ ج ٤ ص ١٢٧ وَالبخارى ١٢٦/٦ .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « وَالضَّاحِكَةُ : كُلُّ سَنٍّ مِنْ مَقْدَمِ الْأَضْرَاسِ ثَمَّا يَنْدِرُ عِنْدَ الضَّحِكِ ،

وَالضَّاحِكَةُ : السَّنُّ الَّتِي بَيْنَ الْأَنْيَابِ وَالْأَضْرَاسِ . وَالضَّوَاكِحُ : الْأَسْنَانُ الَّتِي تَظْهَرُ عِنْدَ
التَّسَمِّ . أَبُو زَيْدٍ : لِلرَّجُلِ أَرْبَعٌ ثَنَائِيَا ، وَأَرْبَعٌ رِبَاعِيَا ، وَأَرْبَعٌ ضَوَاكِحُ ، وَالوَاحِدُ :
ضَاحِكٌ . »

(٤) فِي اللِّسَانِ : « وَالْعَوَارِضُ : الثَّنَائِيَا . سُمِّيَتْ عَوَارِضٌ ، لِأَنَّهَا فِي عَرْضِ الْفَمِ .

وَالْعَوَارِضُ : مَا وَلى الشَّدَقِينَ مِنَ الْأَسْنَانِ ، وَقِيلَ : هِيَ أَرْبَعُ أَسْنَانٍ تَلِي الْأَنْيَابَ ، ثُمَّ
الْأَضْرَاسُ تَلِي الْعَوَارِضَ .. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : الْعَوَارِضُ مِنَ الْأَضْرَاسِ ، وَقِيلَ : عَارِضُ الْفَمِ :
مَا يَبْدُو مِنْهُ عِنْدَ الضَّحِكِ ... »

(٥) فِي أَمَالِي الْقَالِي ج ١ ص ١١٩-١٢٠ : « وَالْعَارِضُ : الْأَسْنَانُ الَّتِي بَعْدَ الثَّنَائِيَا ،

وَهِى الضَّوَاكِحُ ، وَجَمَعَهُ عَوَارِضٌ . يُقَالُ : امْرَأَةٌ نَقِيَّةٌ الْعَارِضُ ، وَمَصْقُولَةٌ الْعَارِضُ . قَالَ جَرِيرٌ :

أَتَذَكَّرُ يَوْمَ تَصْقَلُ عَارِضِيهَا بَعُودَ بَشَامَةِ سُقَى الْبِشَامِ »

وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ ص ٩ ، ٣١٠ وَرَوَاتُهُ كَمَا هُنَا وَهُوَ فِي الْأَمَالِي

وَالسَّمْطِ ص ٣٥٥ كَمَا ذَكَرْنَا وَاللِّسَانِ (بِشَم) وَرَوَاتُهُ فِي الدِّيَوَانِ ص ٥١٢ :

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

إِذَا وَرَدَ الْمِسْوَاكُ ظَمَّانَ بِالضُّحَى
عَوَارِضَ مِنْهَا ظَلَّ يَخْصِرُهُ الْبَرْدُ^(١)

= أَتَنَسَى إِذ تَوَدَّعْنَا سَلِيمِي بَفَرْعِ بَشَامَةِ سَقَى الْبِشَامِ

وهو من قصيدة ص ٥١٢-٥١٥. وفي الكامل ج٦ ص ١٦ بعض أبيات منها البشام : شجر ذو ساق وأفنان وورق واحلته بشامة .

(١) في شرح القصائد السبع ص ٣١٠ : « والعوارض : ما خلف الرباعية من الأسنان ، ويقال : العوارض : ما خلف الضواحك من الأسنان من ذا الشقّ ، ومن ذا الشقّ

أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

إِذَا وَرَدَ الْمِسْوَاكُ ظَمَّانَ بِالضُّحَى
عَوَارِضَ مِنْهَا ظَلَّ يَخْصِرُهُ الْبَرْدُ

بَاب

مَا يُؤْنَثُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَلَا يُدَكَّرُ

من ذلك الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ ، وقد مضى تفسيرهما .
و « الْكَيْدُ » مُؤَنَّثَةٌ^(١) ، وفيها ثلاثُ لغاتٍ : كَيْدٌ ، وَكَيْدٌ ، وَكَيْدٌ .
قال ابن الدُمَيْنَةَ :

وَلِي كَيْدٌ مَقْرُوحَةٌ مَنْ يَبِيعُنِي
بِهَا كَيْدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحٍ

(١) في كتاب الفراء ص ١٣ « والكبد أنثى ، وتصغيرها كبيدة ، وتجمعها ثلاث
أكباد » . والكثيرة الكبود »

وفي كتاب أبي حاتم ص ٣ : « والكبد مؤنثة ، ويقال لها كَيْدٌ » وانظر البلغة ص ٧٠
وفي كتاب ابن جنِّي أنَّ الكبد أنثى أيضا .

في المَخْصَص ج ١٦ ص ١٨٦ : « والكبد ، مؤنثة ، وفيها ثلاث لغات :
كَيْدٌ وَكَيْدٌ وَكَيْدٌ ، وجمعه أكباد وكُبود . قال الشاعر :

أَيَا جَبَلٍ نَعْمَانَ بِاللَّهِ نَطَلَيْتَا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهَا
أَجْدَ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِي مَنِي حَرَارَةً عَلَى كَيْدٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا
فجمع التثقيل والتخفيف مع كسر الكاف . ويقال : كبد حرَّى . وكبد القوس مؤنثة » .
وفي اللسان : « الكبد والكبد مثل الكذب والكذب واحدة الأكباد : اللحمة السوداء
في البطن ، ويقال أيضا كبد للتخفيف ؛ كما قالوا للفخذ فخذ ، وهي من السحر في
الجانب الأيمن ، أنثى وقد تذكر . ذكر ذلك الفراء وغيره » .
وذكر الفراء في كتابه أنَّ الكبد أنثى كما ذكرناه .

أَبَى النَّاسِ وَيَبَّ النَّاسِ لَا يَشْتَرُونَهَا

ومن ذا الذي يشري دوى بصحيح^(١)

وقال المجنون :

أَيَا جَبَلِي نِعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا
أَجْدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفٍ مِنِّي حَرَارَةً عَلَى كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا
فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمْت عَلَى كَبِدٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ غَمُومُهَا^(٢)
فَجَمَعَ التَّثْقِيلَ ، وَالتَّخْفِيفَ مَعَ كَسْرِ الْكَافِ ، وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ

في التخفيف :

فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءٍ وَيَلَّا كَأَنَّهُ عَلَى الْكَبِدِ وَالْأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانٍ^(٣)
وَأَنْشَدَنِي أَبِي قَالَ : أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ : أَنْشَدَنَا ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ قِيلَ النَّبِيدِ شَرِيدَةً مَلْبَقَةً صَفْرَاءُ شَحْمٌ جَمِيعُهَا
فَإِنَّ النَّبِيدَ الصَّرْدَ إِنْ شُرِبَ وَحْدَهُ عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ أَوْجَعَ الْكَبِدَ جُوعُهَا^(٤)

(١) البيتان في الديوان ص ٢٥ ، وتقدم البيت الثاني ص ١٤ .

(٢) الأبيات في الأغاني ج ٢ ص ٢٦ والرواية هناك على نفس محزون تجلّت همومها

(٣) البيت في نوادر القالي ص ١٦١ برواية : حدّسنان وكذلك في القصائد السبع

ص ١٦٠ . وروايته في الديوان ص ٢٣ :

فويلي على عفراء ويل كأنه على النحر والأحشاء حدّسنان

وفي الأصل : (حربتان) بالراء . ويظهر أنه تحريف عن (حدّسنان) .

(٤) البيت الثاني في القصائد السبع ص ١٦٠ . وهو في اللسان (صرد) غير منسوب .

ويقال : كَبِدٌ حَرَى .

وَكَبِدُ الْقَوْسِ : مُؤَنَّثَةٌ^(١) ، وكذلك كَبِدُ السَّمَاءِ^(٢) وما أَشْبَهَ ذلك .

* * *

و «الإصْبَعُ» مُؤَنَّثَةٌ^(٣) ، وهى إِصْبَعُ الْكَفِّ ، وكذلك : الإِصْبَعُ :

= والصرد : الخالص . شُرْبَ : مخفّف شرب المبنى للمجهول كقوله : لو عُصِرَ منه المسك والبان انعصر .

(١) فى اللسان : « التهذيب : وكبد القوس : فويق مقبضها حيث يقع السهم .

يقال : ضع السهم على كبد القوس ، وهى ما بين طرفى مقبضها ومجرى السهم منها .. »

(٢) كبد السماء : وسطها ومعظمها ، وكبد كلّ شئ وسطه .

(٣) فى اللسان : « الأَصْبَعُ : واحدة الأصابع ، تذكّر وتؤنّث » . وفى المصباح المنير :

« الإِصْبَعُ ، مؤنّثة ، وكذلك سائر أسائها ؛ مثل الخنصر ، والبنصر ، وفى كلام ابن

فارس ما بدلّ على تذكير الأصبع » . وفى القاموس : « وقد تذكّر » .

وفى كتاب أحمد بن فارس : « والإِصْبَعُ مؤنّثة ، وهى الخنصر ، والبنصر ، والدعّاة ،

ويقال لها السبّاحة ، والوسطى والإيهام » .

وفى كتاب ابن جنى « الإِصْبَعُ مؤنّثة » وقال : « الإيهام مؤنّث وتذكيره لغة لبعض

بنى أسد » .

وفى كتاب الفراء ص ١٥-١٦ « والأصابع إناث كلهنّ إلا الإيهام فإنّ العرب على

تأنيثها إلا بنى أسد أو بعضهم فإنهم يقولون : هذا إيهام ، والتأنيث أجود وأحبّ إلينا » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٤ « والإِصْبَعُ مؤنّثة ويقال لها : أَصْبَعٌ وإِصْبَعٌ ، وجميع أسماء

الأصابع تؤنّث » .

وفى البلغة ص ٦٩ : « والإِصْبَعُ مؤنّثة . جاء فى الحديث : هل أنت إلا إصبع

=

دميت » .

الأثر الحسن من الرجل على عملٍ عمله ، فأحسن عمله ، أو معروف أسداه إلى قوم ، فهم يرى أثره عليهم . يقال : ما أحسن إصبع فلان على ماله . قال الراعي :

ضعيفُ العَصَا بَادِي العُرُوقِ تَرَى لَهُ عليها إذا ما أَجْدَبَ النَّاسُ إصْبِعَا^(١)

= وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٨٧ : « الإصبع : مؤنثة ، وهى إصبع الكفّ ، وكذلك الإصبع : الأثر الحسن من الرجل على عمل عمله فأحسن عمله ، أو معروف أسداه إلى قوم ، فهم يرى أثره عليهم ، ويقال : ما أحسن إصبع فلان على ماله . قال الراعي :

ضعيف العَصَا، بادى العروق ترى له عليها إذا ما أجذب بالناس إصبعا

وفي الإصبع ثمانى لغات : أفصحهنّ إصْبَعٌ بكسر الألف وفتح الباء ، وإصْبِعٌ بكسر الألف والباء ، وأصْبِعٌ بضمّ الألف والباء ، وأصْبِعٌ بفتح الألف والباء ، وأصْبِعٌ بفتح الألف وكسر الباء ، وإصْبِعٌ بكسر الألف وضمّ الباء حكاهما البصريّون ، ولم يعرفها الفراء .

قال : وليس من أبنية العرب إْفْعُلٌ ، ولا فِعْلُلٌ ، واحتجّوا بأنّ العرب تقول : زَيْبُرُ الثوب بكسر الزاى وضمّ الباء ، وحكى أصْبِعٌ بفتح الألف وضمّ الباء . قال الفارسيّ : أصْبِعٌ أَفْعُلٌ من باب انْفَعَلٌ لم يحكها إلا الكوفيّون . والأصابع كلّها مؤنثة . وانظر الجزء الثانى ص ٧ .

(١) فى أمالى الشريف المرتضى ج ٢ ص ٢ : « إن الإصبع فى كلام العرب ، وإن كانت الجارحة المخصوصة فهى أيضا الأثر الحسن . يقال : لفلان على ماله وإبله إصبع حسنة ، أى قيام وأثر حسن . قال الراعى يصف راعيا حسن القيام على إبله : ضعيف العَصَا » .

وانظر سبط اللآئى ص ٧٦٤-٧٦٥ فقد عرض لمعنى البيت وذكر معه أبياتا ، واللسان (صبع) . وانظر كتاب العَصَا ص ٢٥

وقال لبيدٌ :

مَنْ يَبْسُطِ اللهُ عَلَيْهِ إِصْبَعًا^(١)

وقال الآخر :

كُمَيْتِ كَرُكْنِ الْبَابِ أَحْيَا بَنَاتِهِ مَقَالِيَّتَهَا ، وَاسْتَحْمَلْتَهُنَّ إِصْبَعٌ^(٢)

قوله : (كَرُكْنِ الْبَابِ) معناه : كالسارية التي تلي الباب . وقوله : (أَحْيَا بَنَاتِهِ مَقَالِيَّتَهَا) : كانت في هذه الإبل نوق لا تحيا بناتها فلما ضَرَبَهَا هذا الْفَحْلُ بُورِكَ فِيهَا ، فَجَعَلَتِ الْمَقَالِيَّتُ تُنْتَجُ وَتَحْيَا ، وَالْمَقَالِيَّتُ جَمْعُ مِقْلَاتٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ ، وَقَوْلُهُ : وَاسْتَحْمَلْتَهُنَّ إِصْبَعٌ مَعْنَاهُ : لَزِمَهُنَّ حُسْنُ الصَّنْعَةِ .

وفي الإصْبَعِ ثَمَانِي لُغَاتٍ : أَفْصَحُهُنَّ : إِصْبَعٌ ، بِكَسْرِ الْأَلْفِ وَفَتْحِ الْبَاءِ ، وَإِصْبِعٌ . بِكَسْرِ الْأَلْفِ وَالْبَاءِ ، وَأُصْبِعٌ ، بِضَمِّ الْأَلْفِ وَالْبَاءِ ،

(١) البيت مطلع أرجوزة للبيد في ديوانه ص ٣٣٧ وبعده :

بالخير والشرِّ بئاً أولعا

مملأ له منه ذنوبا مترعا وقد أباد إرما وتبععا

ويقال في سبب إنشاد هذه الأرجوزة أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه شك في العناق والمجن من الخيل . فدعا سليمان بن ربيعة الباهلي بطست من ماء فوضعت على الأرض ، ثم قدَّم الخيل فرسا فرسا فما ثنى منها سنبكة فشرب جعله هجينا وما شرب ولم يثن سنبكه جعله عتيقا ، وذلك لأنَّ في أعناق المجن قصرا .. فقال لبيد الأرجوزة في ذلك . وهي في الديوان ص ٣٣٧-٣٣٩ . والبيت أيضا في أمالي المرتضى ج ٢ ص ٣ .

(٢) البيت لطفيل الغنوى يصف فحلا . انظر أمالي المرتضى ج ٢ ص ٢-٣ .

وَأَصْبَعٌ ، بضمّ الألف وفتح الباء ، وَأَصْبَعٌ ، بفتح الألف والباء ،
وَأَصْبِعٌ ، بفتح الألف وكسر الباء ، وإِصْبِعُ ، بكسر الألف وضمّ الباء -
حكاها البصريّون ، ولم يعرفها الفراء ، وقال : ليس في أبنية العربِ
(فِعْلٌ) ^(١) ، فاحتجّوا بأنّ العرب تقول : زَيْبِرٌ ^(٢) الثوبِ ، بكسر الزاي
وضمّ الباء ، فقال الفراء : قد فتّشتُ عن هذا ، فلم أجده أصلا ،
وحكى اللحياني : أَصْبِعُ ، بفتح الألف وضمّ الباء ^(٣) .

والأصابعُ كلّها مُؤنّثةٌ . يقال : الإصبعُ الوُسْطَى ، والصغرى ،
فَتَوَنّثُ النعت ، وتقول في جمع الوُسْطَى : الوُسَطُ ، ويجوز أن تهمز
الواو ؛ لانضمامها ، ويقال : هي الخِنْصِرُ ، والْبِنْصِرُ ^(٤) ، والدّعَاءَةُ .

فالمُوسَطَى والإبهام فيه اختلاف سندكره في الباب الذي بعده إن
شاء الله .

و «الكبد» يقال في جمعها : أَكْبِدُ ، وَأَكْبَادُ ، وَكُبُودُ .

(١) في الخصائص ج ١ ص ٦٨ « وكذلك ما امتنعوا من بنائه في الرباعيّ - وهو
فعلل - هو لاستكراههم الخروج من كسر إلى ضمّ ، وإن كان بينهما حاجز ، لأنّه
ساكن ، فضعف لسكونه عن الاعتداد به حاجزا ؛ على أن بعضهم حكى زَيْبِرُ ، وَضَيْبِلُ ،
وخرُفِعُ ، وحكيت عن بعض البصريين ، إِصْبِعُ . وهذه ألفاظ شاذة لا تعقد بابا ،
ولا يتخذ مثلها قياسا » .

(٢) الزبير . هو ما يعلو الثوب الجديد ، ويقال له شوك الثوب .

(٣) زاد في اللسان (الأصْبُوع) وانظر الإعلام بمثلث الكلام لابن مالك ص ١٣ .

(٤) انظر ما سبق .

و « الْعَقِبُ » : مُؤَنَّثَةٌ^(١) والعَيْنُ منها مفتوحة ، والقاف مكسورة ، ويجوز أَنْ تُسَكَّنَهَا^(٢) ، فتقول : عَقِبٌ ، ويقال : انقطعت عَقِبُ النَّعْلِ ، ويقال : لفلان عَقِبٌ ، أَي وُلْدٌ ووَلَدٌ وَاوْلَادٌ . قال الله تعالى : (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ^(٣)) .

ويقال : أَتَيْتَكَ فِي عَقِبِ الشَّهْرِ ، لَلَّيْلَةِ تَبَقَى مِنْهُ إِلَى عَشْرِ لَيَالٍ يَبْقَيْنَ مِنْهُ ، وَأَتَيْتَكَ فِي عَقِبِ الشَّهْرِ ، وكذلك فِي عَقْبَانَ الشَّهْرِ وَكُسُوءِ الشَّهْرِ مهموزة الآخر^(٤) ، وَالْجَمْعُ : أَكْسَاءُ ، أَي بَعْدَ مُضِيِّهِ وَالْعَقِبُ : الْأَعْقَابُ .

و « السَّاقُ » مُؤَنَّثَةٌ^(٥) ، وكذلك السَّاقُ مِنَ الشَّجَرِ ، ويقال : ثلاث

(١) في كتاب الفراء ص ١٤ « والعقب أنثى ، وهي عقب الرجل .. وتصغيرهن جميعا بالهاء ... وتجمعهن في العدد بطرح الهاء تقول : ثلاث أعقب وأعقاب ، وكذلك تفعل بكل مؤنث .. وقال أيضا في كتاب المصادر « قد تذكر العقب » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٣ « العقب مؤنثة ، وقد تسكن القاف » .

وفي كتاب ابن جنى « العقب مؤنثة » .

(٢) يجوز في كل ما كان على (فعل) اسما كان أو فعلا تسكين عينه للتخفيف عند بنى تميم .

(٣) سورة الزخرف : ٢٨

(٤) في اللسان : « كُسُوءٌ كُلُّ شَيْءٍ ، وَكُسُوءَةٌ : مَوْخَرَةٌ . وَكُسُوءُ الشَّهْرِ وَكُسُوءُهُ :

آخِرُهُ قَدْرَ عَشْرٍ بَقِيْنَ مِنْهُ وَنَحْوَهَا »

(٥) في كتاب الفراء ص ١٤ « والساق أنثى .. تصغيرهن جميعا بالهاء تقول ...

وسويقة ، وتجمعهن في العدد بطرح الهاء .. وكذلك تفعل بكل مؤنث . قال أبو عبد الله :

قال لنا الفراء في كتاب الجمع في القرآن « : وقد تذكر الساق .. ومن أثت الساق جمعها :

ثلاث أسوق ، فإذا كثرت فهي السوق . ومن ذكر الساق جمعها : أسوق » =

أَسْوَقٌ بِالْهَمْزِ^(١) وَغَيْرِ الْهَمْزِ ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ الْكَثِيرِ : السُّوقُ . قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى : (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ)^(٢) ، وَكَذَلِكَ : شَجَرَةٌ عَلَى
 سَاقٍ ، وَشَجَرٌ عَلَى سَوْقٍ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ)^(٣)
 وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي سَاقِ الشَّجَرَةِ :

أَنْى أُتِيحَ لَهُ حَرْبَاءٌ تَنْضُبَةٌ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسِّكًا سَاقًا^(٤)
 وَيُقَالُ : قَدْ سَوَّقَ الشَّجْرُ وَالزَّرْعُ .

وَالفَخْدُ : مَوْثِقَةٌ^(٥) مَفْتُوحَةٌ الْفَاءُ مَكْسُورَةٌ الْخَاءُ ، وَقَدْ تَسَكَّنَ الْخَاءُ ،
 فَيُقَالُ : فَخَذَ ، وَيَجُوزُ : فَخَذَ عَلَى نَقْلِ الْكِسْرَةِ ؛ كَمَا جاز كَبَدَ ،

= وَفِي الْبَلَاغَةِ ص ٦٦ « وَالسَّاقُ مَوْثِقَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ » .
 وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٨٨ : « وَالسَّاقُ مَوْثِقَةٌ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : (وَالتَّفَّتِ السَّاقُ
 بِالسَّاقِ) . وَكَذَلِكَ السَّاقُ مِنَ الشَّجَرِ ، وَالْجَمْعُ أَسْوَقٌ ، وَسَوْقٌ ، وَأَلْفُهَا مُنْقَلَبَةٌ عَنْ رَاوٍ
 بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ : أَسْوَقٌ بَيْنَ السَّوْقِ ، وَقَدْ سَوَّقَ الشَّجْرُ وَالزَّرْعُ » .

(١) قَلْبَتِ الْوَاوِ الْمَضْمُومَةَ هَمْزَةً .

(٢) سُورَةُ ص : ٣٣

(٣) سُورَةُ الْفَتْحِ : ٢٩

(٤) التَّنْضُبُ : شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ قَصِيرٌ ، وَلَيْسَ مِنْ شَجَرِ الشَّوَاهِقِ ، تَأَلَّفَهُ الْحَرْبَاءُ
 قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّهُ سَمِيَ بِذَلِكَ لِقَلَّةِ مَائِهِ .

وَالْبَيْتُ فِي الرُّوضِ الْأَنْفِ ج ١ ص ٢٨٨ ، وَفِي الْمَخْصَصِ ج ٨ ص ١٠٣ وَفِي اللِّسَانِ
 (نَضَبٌ) غَيْرُ مَنْسُوبٍ

(٥) فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ١٤ « وَالْفَخْدُ أَنْثَى » . وَفِي كِتَابِ أَبِي حَلِيمٍ ص ٣ « الْفَخْدُ مَوْثِقَةٌ :
 بِكَسْرِ الْخَاءِ مَعَ فَتْحِ الْفَاءِ » وَفِي كِتَابِ ابْنِ جَنِّي « الْفَخْدُ مَوْثِقَةٌ » . وَانظُرِ الْبَلَاغَةَ ص ٧١
 =

وَكَلِمَةً ، وكذلك : الْفَخْدُ من القبائل ، ويقال : ثلاثُ أَفْخَاذٍ ، ويقال :
أَفْخَاذُ الْعَرَبِ ، وبُطُونُ الْعَرَبِ .

و «الْيَدُ» مؤنثة^(١) ، وكذلك : يَدُ الْقَمِيصِ ، وَيَدُ الرَّحَا ، وكذلك
الْيَدُ الَّتِي يَتَّخِذُهَا الرَّجُلُ عِنْدَ آخِرِ ، ويقال في الْجَمْعِ : أَيَدٌ ، وَأَيَادٍ ،
وَيَدَى أَنْشَدَ الْفَرَاءُ :

فَلَنْ أَذْكَرَ النَّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا^(٢)

= وفي المخصص ج ١٦ ص ١٨٨ هـ والفخذ مؤنثة . يقال : فَخَذٌ ، وَفَخَذٌ وكذلك
الفخذ من القبائل ، والجمع أفخاذ .

وفي اللسان : « الفخذ : وصل ما بين الساق والورك ، أنثى والجمع أفخاذ . قال
سيبويه : لم يجاوزوا به هذا البناء »

(١) في كتاب الفراء ص ١٧ هـ اليد ، والكف ، والرجل ، إناث كلهن يحقرون
يالهاء يديّة ... »

وفي كتاب أبي حاتم ص ٥ « اليد مؤنثة » .

وانظر : المخصص ج ١٦ ص ١٨٨-١٨٩ . واللسان والمصباح والبلغة ص ٧١ .

(٢) يَدَى : اسم جمع ليد ، وكذلك استشهد به في المخصص ج ١٢ ص ٢٣٧ ثم

استشهد به في ج ١٦ ص ١٨٩ على أن جمع يد على يديّ (فُعول) .

واستشهد به في اللسان (يديّ) على جمع اليد على (فُعول) أيضا وذكر الرواية

الأخوي (يديًا) وقال عنها : إنَّها رواية أبي عبيدة .

والبيت غير منسوب هنا وفي موضعي المخصص ، ونسب في اللسان إلى الأعشى . وليس

في ديوانه ، ووجدته في ديوان النابغة الذبياني مفردا في طبعتي بيروت ص ٧٠ خمسة

دواوين ، ص ٩٨ فحول الشعراء .

وقال يعقوب : قال أبو الحسن الأثرم عن أبي عبيدة : كنت مع أبي الخطاب^(١) عند أبي عمرو بن العلاء في مسجد بني عدي ، فقال أبو عمرو : لا تجمع أيدٍ بالأيادي ، إنما الأيدي في المعروف . قال : فلما قال لي أبو الخطاب : أما إنها في علمه ، ولم تحضره^(٢) ، وهو أروى لهذا البيت مني :

ساءها ما تاءمت في أيادينا (م) وإشناقها إلى الأعناق^(٣)

* * *

= وفي اللسان أيضا « قال ابن برّي في قوله : فلن أذكر النعمان إلا بصالح البيت لضمرة ابن ضمرة النهشلي ، وبعده :

تركت بني ماء السماء وفعلهم وأشبهت تيسا بالحجاز مزتما

ونسب البيت لضمرة بن ضمرة في عبث الوليد ص ٣٥ .

(١) هو الأخص الأكبر من شيوخ سيويه .

(٢) في المخصص ج ٢ ص ٢ : « وقال أبو عمر : سمعت أبا عبيد يقول : سمعت أبا عمرو يقول : إذا أراد المعروف قال : له عندي أياد ، وإذا أراد جمع اليد قال (أيد) ، فذكرت ذلك لأبي الخطاب ، وكان من معلمي أبي عبيد ، فقال : لم يسمع أبو عمرو قول عدي ... »

وقال في ج ١٢ ص ٢٣٦ : « قال : يد وأيد ، وأياد جمع الجمع . قال : وقال أبو عمرو : جمع اليد من الإحسان أياد ، ومن العضو أيد ، فذكر ذلك لأبي الخطاب ، فقال : لم يسمع أبو عمرو قول عدي ... »

(٣) البيت من قصيدة : لعدي بن زيد أرسلها من سجنه للنعمان ، وذلك أن النعمان أرسل إليه ذات يوم ، فأبى أن يأتيه ، ثم أعاد رسوله ، فأبى أن يأتيه ، وكان النعمان قد شرب فغضب وأمر به فسحب من منزله حتى انتهى به إليه فحبسه في بلدة تسمى =

و «العَضُد» مؤنثة^(١) ، وفيها خمس لغات : عَضُدٌ ، وَعَضُدٌ ، وَعَضُدٌ ، وَعَضُدٌ ، وَعَضُدٌ ، بفتح العين وكسر الصاد . قال هارون

= (الصَّنِين) بظاهر الكوفة وليجّ في حبسه ، وعدى يرسل إليه بالشعر ومّا قاله هذه القصيدة وهي في الأغاني ج ٢ ص ١١٦-١١٧ .

للبيت روايات :

روى كما هنا في المخصّص ج ٢ ص ٢ ، ج ٤ ص ٤٣ ، ج ١٢ ص ٢٣٧ ، واللسان

(يدى) .

ورواه في (شئق) هكذا :

ساعها مابناتبين في الأيدى وإشناقها إلى الأعناق . وهذه هي رواية الأغاني ج ٢ ص ١١٦ .

الإشناق : أن ترفع يده بالغلل إلى عنقه .

روى برفع إشناقها في المواضع الثلاثة في المخصّص

وفي اللسان (شئق) ، وضبط (أشناقها) ، بالفتحة في (يدى) وضبطت في أصلنا

بالجرّ . فالرفع عطف على (ما) والنصب على أن الواو للمعية والجرّ على العطف على أيادينا ،

وهو الأظهر .

وانظر : المخصّص ج ٤ ص ٤٣ .

(١) في كتاب الفراء ص ١٥ «العَضُدُ أنثى» .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٤ «العَضُدُ مذكّر» ، ويقال : عَضُدٌ أو عَضُدٌ وَعَضُدٌ .

وفي كتاب ابن جنّي «العَضُدُ مؤنثة» .

وانظر البلغة ص ٧١ وكتاب المبرد ، واللسان .

في المخصّص ج ١ ص ١٥٣ : «العَضُدُ : ما بين المرفق والكتف . أبو عبيد هي العَضُدُ

والعَضُدُ والعَضُدُ بفتححتين . ابن السكيت : هي العَضُدُ ، والعَضُدُ ، والجمع أعضاد .

لا يكسر على غير ذلك» . وقال في ج ١٧ ص ١٤ : «والعَضُدُ ، مؤنثة ، وربما ذكر ، =

القارىء الأعمور^(١) : لغة العرب : عَضِدٌ ، بفتح العين وكسر الضاد ، وقال السجستاني : زعم يعقوب : أَنَّ أبا عمرو قال : بَعْضُ أَهْلِ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : عَضِدٌ ، وَعُجْزٌ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقُطَيْبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مَحْبُوبٌ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ : (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضِدًا)^(٢) ، وقال السجستاني : قال هارون : تميم يقولون : عَضِدٌ ، وَكَتِفٌ ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ وَاقِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ هَارُونَ قَالَ : لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ : عَضِدٌ بِكسْرِ الضَّادِ ، وَلُغَةُ تَمِيمٍ وَبِكْرِ عَضِدٌ ، بفتح

= وفيها خمس لغات : عَضِدٌ ، وَعَضِدٌ ، وَعُضِدٌ ، وَعُضِدٌ ، وَعَضِدٌ . وفي التنزيل : سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ، والجمع أَعْضَادٌ .

وفي الغريب المصنف ص ٤٠٥ : « الْعَضِدُ ، وَالْعُضِدُ ، وَالْعُجْزُ ، وَالْمَعْجُزُ : وَيُؤْنَثُونَ مَا وَتَمِيمٌ تَقُولُ : الْعَجْزُ وَالْعَضِدُ وَيَذَكَّرُونَ » .

(١) هو هارون بن موسى روى عن أبي عمرو بن العلاء عن عاصم توفى قبل المائتين . انظر طبقات القراء ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٢) سورة الكهف : ٥١

وفي شواذ القرآن لابن خالويه ص ٨٠ : « عَضِدًا ، بفتح الضاد الجحدري ، ويزيد ابن الفعقاع ، والحسن . عَضِدًا . الحسن عَضِدًا عيسى . ولغة أخرى عَضِدًا » .

وفي البحر المحيط ج ٦ ص ١٣٧ : « وَقَرَأَ عَيْسَى عَضِدًا ، بِسكُونِ الضَّادِ خَفَّفَ فَعَلًا ؛ كَمَا قَالُوا : رَجُلٌ ، وَسَبْعٌ فِي رَجُلٍ وَسَبْعٌ ، وَهِيَ لُغَةٌ عَنْ تَمِيمٍ ، وَعَنْهُ أَيْضًا بِفَتْحَتَيْنِ ، وَقَرَأَ شَيْبَةُ وَأَبُو عَمْرُو فِي رِوَايَةِ هَارُونَ وَخَارِجَةَ وَالْخَفَافِ : عَضِدًا بِضَمَّتَيْنِ . وَعَنْ الْحَسَنِ : عَضِدًا ، وَعَنْهُ أَيْضًا بِضَمَّتَيْنِ وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ عَضِدًا بِكسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الضَّادِ » .

العين وتسكين الضاد ، وقال الله تعالى : (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ) (١) وقال الشاعر :

مَنْ كَانَ ذَا عَضُدٍ يُدْرِكُ ظِلَامَتَهُ
إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدٌ
تُلَوِّى يَسْدَاهُ إِذَا مَا قَلَّ نَاصِرُهُ
وَيَمْنَعُ الضَّيْمَ إِنْ أَثْرَى لَهُ عَدُدٌ

ويقال ثلاث أَعْضَاءٍ ، قال الراجز :

إِذَا الرِّجَالُ وُلِدَتْ أَوْلَادُهَا
وَاضْطَرَبَتْ مِنْ كِبَرٍ أَعْضَادُهَا
وَجَعَلَتْ أَوْصَابُهَا تَعْتَادُهَا
فَهِيَ زُرُوعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهَا (٢)

قال : وَلِدَتْ أَوْلَادُهَا . معناه : وُلِدَ لِأَوْلَادِهِمْ ، ويقال : الْحِصَادُ ،
وَالْحِصَادُ ، ويقال في مَثَلِ الْحَرْبِ : الرِّجَالُ وَأَعْضَادُهَا . معناه : الحرب
الرجال فيها بأعضادها ، ويقال : عَاضَدْتُكَ ، وَعَضَدْتُكَ ، أَيْ قَوَّيْتُكَ
وَأَعْتَمْتُكَ .

(١) سورة القصص : ٣٥

قراءة عضدك ، بتسكين الضاد من الشواذ . الإتحاف ص ٣٤٣ .
وفي البحر المحيط ج ٧ ص ١١٨ : « وقرأ زيد بن علي والحسن عضدك ، بضمين ،
وعن الحسن بضم العين وإسكان الضاد ، وعن بعضهم ، بفتح العين وكسر الضاد ،
وفتحهما قرأ به عيسى ، ويقال فيه عضد ، بفتح العين وسكون الضاد ، ولا أعلم أحدا قرأ به » .
وقرأ به الحسن كما في إتحاف فضلاء البشر ص ٣٤٣ ، وكما نقل ابن الأنباري هنا .

(٢) الراجز في ابن يعيش ج ٥ ص ١٠٣ غير منسوب .
استشهد به على تانيث الأفعال (ولدت ، اضطرت ، جعلت) لأن فاعلها جمع تكسير .

و «الكَفُّ» : مؤنثة^(١) ، لم يَعْرِفْ تذكيرَهَا أَحَدٌ من العلماءِ الموثوقِ

(١) في كتاب الفراء ص ١٧ «اليداء الكف ، والرجل ، إناث كلهن يحقرن بالهاء...

وقد ذكّر الشاعر الكف فقال : أنشدني يونس البصرى :

إلى رجل منهم أسيف كأنما يضمُّ إلى كشحيه كفاً مخضباً

وإنما ذكره لضرورة الشعر ، ولأنه وجده ليست فيه الهاء ، والعرب تجترئ على تذكير

المؤنث إذا لم تكن فيه الهاء .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٥ «الكف مؤنثة» ، وكذلك في كتاب ابن جني وفي البلغة

ص ٧٠ «الكف مؤنثة فأما قول الشاعر :

أرى رجلاً منهم أسيف كأنما يضمُّ إلى كشحيه كفاً مخضباً

فيجوز أن يكون (مخضباً) وصفا لقوله (كفاً) فيكون محملاً على المعنى لأن

الكف في معنى عضد ، ويجوز أن يكون (مخضباً) لقوله رجلاً ،

وفي المخصص ج ٢ ص ٤ . أبو حاتم : «الكف : اليد أنثى ، وكذلك كف الصقر

والسبع ؛ لأنهما يكفانها على ما أخذنا سيبويه : والجمع الأكف لم يجاوزوا هذا البناء

كما لم يجاوزوه بالأرجل والأذرع . غير واحد : كف وأكفاف وكفوف .»

وقال في ج ١٦ ص ١٨٧-١٨٨ : «الكف : مؤنثة . قال الفارسي : وأما قول الأعشى :

رأت رجلاً منهم أسيفاً كأنما يضمُّ إلى كشحية كفاً مخضباً

ولا أرض أبقل إبقاها

فإنه يجوز أن يكون مخضباً كقرائه : ... ويجوز أن يكون حمل الكلام على العضو ...

ويجوز أن يكون المخضب للرجل ، لأنك تقول : رجس مخضوب ، إذا خضبت

يده ، كما تقول ؛ مقطوع ، إذا قطعت يده ، فتقول على هذا : رجل مخضب ، إذا

خضبت يده ، ويقوى ذلك قول الشاعر :

= سقى العلم الفرد الذى بجنوبه غزالان مكحولان مختضبان «

بِعِلْمِهِمْ ، وزعم قومٌ لا يُوثق بعِلْمِهِمْ أَنَّهُ يُذَكَّرُ ، وَيُؤنَّثُ ، وَبَنَوْا ذَلِكَ عَلَى بَيْتِ الْأَعشى :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا^(١)

قال أبو بكر : وهذا خطأ منهم ، وهذا البيت فيه سبعة أَوْجُهٍ :
يجوز أن يكون ذَكَرَ (مُخَضَّبًا) وهو للكفِّ ، وهي مؤنثة ؛ لأنَّ الكفَّ
لا علامةً للتأنيث فيها . قال الفراء : ذكر (مخضَّبًا) لضرورة الشعر ؛
لأنَّه وجده ليست فيه الهاء والعربُ تَجْتَرِيُّ عَلَى تذكير المؤنث إذا لم تكن
فيه الهاء^(٢) . قال الشاعر :

= وفي اللسان : والكفَّ : اليد ، أنثى ، ثم ذكر شواهد كثيرة لتأنيثها وقال : فأما
قول الأعشى :

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما يضمُّ إلى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا

فإنَّه أراد الساعد ، فذكر ، وقيل : إنَّما أراد العضو ، وقيل : هو حال من ضمير
يضمُّ أو من هاء كَشْحِيهِ ، والجمع أكفَّ . قال سيبويه : ولم يجاوزوا هذا المثال .
وفي المصباح : « والكفَّ من الإنسان وغيره ، أنثى ، وقال ابن الأنباري وزعم من
من لا يوثق به أن الكفَّ مذكَّر ، ولا يعرف تذكيرها من يوثق بعلمه ، وأما قولهم :
كفَّ مُخَضَّبٌ فعلى معنى ساعد مخضَّب » .

(١) البيت في الإنصاف ص ٤٥٦ جعله من باب الحمل على المعنى ، لأنَّ الكفَّ

في المعنى عضو .

وذكر ابن السجري في أماليه ج ١ ص ١٥٨-١٦١ لأبي عليّ فيه وجوها .

والبيت في ديوان الأعشى ص ١١٥ من قصيدة ص ١١٣-١١٧ .

وانظر المخصَّص ج ١٦ ص ١٨٧-١٨٨ ، ومعاني القرآن للفراء ج ١ ص ١٢٧ .

(٢) ذكر ذلك في المذكور ص ١٧ وفي معاني الفراء ج ١ ص ١٢٧ .

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْتَاهَا^(١)

وقال الآخر :

فَهِيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبِيعِ خَاذِلَةٌ وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِدِ الْحَارِيَّ مَكْحُولٌ^(٢)

أخبرنا هذا القول أبو العباس عن سلمة عن الفراء .

ومعنى بَيْتِ الْأَعْشَى : أَنَّهُ كَانَ نَازِلًا فِي غَيْرِ قَوْمِهِ ، فَأَخَذَتْ فِيهِمْ

حَدَثًا ، فَانْكُرُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَنَالُوهُ بِبَعْضِ الْمَسَاءَةِ فَقَالَ : أَرَى كُلَّ

(١) استشهد به سيبويه أيضا ج ١ ص ٢٤٠ على حذف التاء من أبقلت ؛ لأنَّ

الأرض بمعنى المكان .

والبيت لعامر بن جوين الطائي ، وهو أحد الخلعاء الفتاك وصف أرضا مخضبة بكثرة

ما نزل فيها من الغيث .

وانظر خزانة الأدب ج ١ ص ٢١-٢٦ ، والخصائص ج ٢ ص ٤١١

واستشهد به المبرد في كتابه المذكر ص ١٤٠ على الحمل على المعنى قال : لأنَّ

أرضاً ومكاناً سواء . وانظر ابن يعيش ج ٥ ص ٩٤ ، السيوطي ص ٣١٩ .

(٢) البيت في سيبويه ج ١ ص ٢٤٠ وروايته :

إِذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبِيعِ حَاجِبُهُ وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِدِ الْحَارِيَّ مَكْحُولٌ

استشهد به على تذكير (مكحول) وهو خبر عن العين ، وهي مؤنثة ؛ لأنَّها في

معنى الطرف .

قال الأعمش : ويجوز أن يكون خيرا عن الحاجب ، فيكون التقدير : حاجبه مكحول

بالإثمد ، والعين كذلك ، فلا تكون فيه ضرورة إلا أن سيبويه حمله على العين لقرب

جوارها منه . وصف امرأة فجعلها بمنزلة ظبي أحوى وهو الذي في ظهره وجنبتي أنفه

بخطوط سود . الحوة : السواد .

الربيعي : الصنف المولود زمن الربيع . الحاربي : منسوب إلى الحيرة . الخاذلة : الظبية =

رجلٍ منهم ينظر إلى بيغضة حتى كأنني قطعت يده ، نضمها مخضوبَةً
بالدم إلى كَشْحِهِ (١) .

والقولُ الثاني : أن يكون أراد كَفًّا مُخَضَّبَةً ، فحذف الهاء لضرورة
الشعر على جهة الترخيم ، كما ترخَّم العربُ في الشعر الاسم في غير النداء
إذا احتاجت إلى ذلك . أنشد الفراء وهشام :

وَمَا أَذْرِي وَظَنِّي كُلَّ ظَنٍّ أَمْسَلِمَنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي (٢)
أَرَادَ : شَرَّاحِيلَ ، فحذف اللام على جهة الترخيم ، وقال ذو الرُّمَّة :
دِيَارَ مِيَّةَ إِذْ مَيُّ تُسَاعِفُنَا وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ (٣)
أَرَادَ مِيَّةَ ، فحذف الهاء على ما ذكرنا . وقال الآخر :
وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ لَيْسَلْبِي نَفْسِي أَمَالُ بَنِ حَنْظَلٍ (٤)

= تنفرد عن صواحباتها وتقوم على ولدها ، وذلك أجمل لها والبيت في الإنصاف ص ٤٥٦
شاهداً للحمل على المعنى أيضاً وهو لطفيل الغنوي ، وسيعيده أبوبكر مع ما قبله قريباً .
وانظر المذكر للفراء ص ١٧ ، ومعاني القرآن ج ١ ص ١٢٧ .

(١) انظر الديوان ص ١١٥ إنما يتجه إلى خصمه عمرو بن المنذر فيقول عنه :
قد ذهب به الغضب ، وأضناه الكمد ، كأنما قد قطعت كفه ، وبعده :

وما عنده مجد تليد ولاله من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا

(٢) عجز البيت في المغني ج ٢ ص ١٧٣ شاهداً على لحوق نون الوقاية اسم الفاعل
للضرورة ، وهو في الهمع أيضاً ج ١ ص ٦٥ والبيت في الدرر اللوامع ص ٤٣ ونسبه ليزيد
ابن محمد الحارثي .

وشراحي : مرخم شراحيل في غير النداء للضرورة .

(٣) البيت في الديوان ص ٣ من قصيدة طويلة في صدر الديوان ص ١-٣٥ .

(٤) البيت في سيبويه ج ١ ص ٣٣٢ والشاهد فيه ترخم حنظلة وإجراؤه بعد =

أراد حَنْظَلَةَ ، فحذف الهاء . وأنشد الفراء :

وليلة إدلاجُها كالحَزِّ أدلجَتْها مِنْ أَجْلِ أُمَّ عَزِّ
وأُمَّ عَزِّ مِنْ عَتِيقِ البَزِّ^(١)

ويجوز أن يكونَ جعل (مخضِّبا) نَعْتًا لقوله (رجلا)^(٢) ، ويجوز أن يكونَ نَعْتًا للأسيف ، ويجوز أن يكونَ حالا كما في الأسيف ؛ لأنَّ

= الترخيم مجرى اسم لم يرثم ، فلذلك جرّ بالإضافة . وهو كما رثم في غير النداء ضرورة .
مال : مرخم مالك في النداء على الأصل وبكسر اللام على لغة من ينتظر وبضمها على لغة من لا ينتظر . قل الأعلام : « فكنتى عن الشباب بالرداء ؛ لأنَّه أجمل اللباس ، وجعل ما ذهب من شبابه حمًا غصبه إتياءه وغلبه عليه ، ثم نادى مالك بن حنظلة مستغيثا بهم مستنصرًا بهم لأنَّه منهم ، وهم من بى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة » .

ونسب البيت سيبويه إلى الأسود بن يعفر .

وانظر أمالي الشجرى ج ١ ص ١٢٧ ، ج ٢ ص ٨٩ ، والسمط ص ٩٣٥ .

(١) الشاهد فيه ترخيم عزة في غير النداء ، وجره بالإضافة . البز : ضرب من من الثياب ، العتيق . البال .

(٢) ضعف هذا الوجه ابن الشجرى فقال في أماليه ج ١ ص ١٦٠-١٦١ : « وأما إجازته أن يكون وصفا لرجل ففاسد في المعنى ، وهو محمول على ترك إنعام نظره فيه ؛ لأنك إذا فعلت ذلك أخرجته من حيز التشبيه والمجاز ، فصار وصفا حقيقيا ، والشاعر لم يرد ذلك ؛ لأن الرجل الذى عناه لم يكن مخضبا على الحقيقة ، وإنما شبهه بمن قطعت يده وضمتها إليه مخضبا بالدم .

فالمعنى : أرى رجلا منهم حزينا أو شديد الغضب كأنه من بغضه لى وغضبه على وقد قطعت كفه فضمها إلى خاصرتيه مخضبة بدمها ، فإذا جعلت (مخضبا) وصفا لرجل فالتقدير : أرى رجلا منهم مخضبا كأنه يضم إلى كشحيه كفا ، فجعلت التخضيب حقيقة له ، فأخرجت من التشبيه ، وليس الأمر كذلك » .

الضمير معرفة ، ويجوز أن يكون حالا مما في (يضم) ، ويجوز أن يكون حالا من الماء المتصلة بالكشحين .

وقال السجستاني : لولا أن بيئت الأعشى يحكى عن العرب :

ولا أرض أبقل إبقالها

لقلت : ولا أرض أبقلت إبقالها . بتخفيف همزة أبقلت وهمزة إبقالها ؛ لأن ترك الهمز كثير معروف موجود ، وأنشد الفراء :

يُفَلِّجَنَّ الشِّفَاهَ عَنْ أَقْحَوَانَ جِلاهِ غِيبٌ سَارِيَةٌ قِطَارٌ^(١)

أراد : عن أقحوان ، فألقى ضمة الهمزة على نون (عن) . وأنشدنا أبو العباس : عن سلمة عن الفراء قال : أنشدني يونس البصرى : إلى رجل منهم أسيف . فعلى رواية الفراء عن يونس ينتصب (مخضب) على النعت للكف ، وعلى معنى الترخيم ، وعلى الحال مما في أسيف ، ومما في يضم ، ومن الماء . أمّا قول طفيل الغنوى :

هَلْ حَبَلٌ شَمَاءَ قَبْلَ الْبَيْنِ مَوْضُولُ

أَمْ لَيْسَ لِلْعُدْمِ عَنْ شَمَاءَ مَعْدُولُ

إِذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبِيعِ حَاجِبُهُ

والعين بالإثمد الحاررى مكحول^(٢)

فذكر (مكحولاً) وهو للعين ، وعين الإنسان مؤنثة بلا اختلاف .

ففيه ثلاثة أقوال :

(١) الأتحوان من نبات الربيع ناصع البياض تشبه به الأسنان

(٢) نقدم شرحنا للبيت قريبا .

قال الفراء : ذكّر مكحولاً ؛ لأنّ العين لا علامة للتأنيث فيها ،
وكان يروى البيت الثاني : فهى أحوى من الربعى خاذلة^(١) .

وقال غيره : إنّما ذكّر (مكحولاً) لأنّه حملَ العينَ على معنى الطرف .
كأنّه قال : والطرف بالإنثيمد مكحولٌ . حكى ذلك يعقوب بن السكيت ،
فعلى هذه الرواية الحاجب يرتفع (بِمن) أى حاجبه من الربعى^(٢) ، أى
من الغزال الربعى .

والربعى : الذى نتيجَ فى أوّل النتاج فى الربيع ، وهو أفضلُ ما يكون
من النتاج .

والأحوى : الذى فى ظهره جدة كلون المسك ، وليس كل ظبى
أحوى ، والحوّة : سواد ليس بحالك .

وقال يعقوب : معنى قوله : أم ليس للعدم عن شماء معدول :
أم لا نجد عن صرم شماء معدلاً .

وقالوا أيضاً : إنّما ذكّر (مخصباً) ؛ لأنّه ذهب بالكفّ إلى معنى
الساعد .

وقال يعقوب : قال الأصمعى : ذكّر (مكحولاً) لأنّ المعنى : حاجبه
مكحولٌ والعين^(٣) أيضاً .

(١) هى الرواية السابقة ص ١٣٢ ورواية معانى القرآن ١٢٧١ أما رواية المذكر فهى : حاجبه .

(٢) يريد أن الخبر مرفوع بالابتداء ، والابتداء مرفوع بالخبر ، فهما مترافعان
وهذا مذهب الكوفيّين وقد حرص أبو بكر على تكرير هذا فى كتابه جعل (حاجبه)
مبتدأ خبره (من الربعى) .

(٣) يريد أن حاجبة وعينه مكحولان ، فذكر خبر الحاجب وحذف خبر (العين)

ومكحول : شديد السواد . كأنه كُحِلَ .

فاللفظ على الظبي ، والمعنى على المرأة ؛ لأنَّ الظبي لا يكون أكحلَّ العاجب ، فعلى هذا المعنى ترتفع (هي) بأخوى ، وأخوى بهي ، ويرتفع العاجبُ بمكحول ، ومكحولُ به^(١) ، وترتفع العين بإضمام مكحولة ، والمعنى : حاجبه مكحول ، وعينه مكحولة أيضاً ؛ كما تقول : هندٌ وزيدٌ قائمةٌ ، وزيدٌ وهندٌ قائمٌ على معنى : زيد قائم ، وهند قائمة ، وكذلك تقول : أَنْفُكَ وَعَيْنُكَ حَسَنٌ على معنى : أَنْفُكَ حَسَنٌ ، وَعَيْنُكَ حَسَنَةٌ ، ومثله قول بشر بن أبي خازم :

وإِلَّا فَاغْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ بُغَاةٌ مَا حَيَيْنَا فِي شِقَاقِ^(٢)

(١) انظر التعليق الأسبق .

(٢) يرى الفراءُ أنه يصح العطف على اسم (إن) بالرفع قبل أن تستكمل خبرها

إن خفي إعراب اسمها واستدل بهذا البيت .

وخرَّج سيبويه البيت ج١ ص ٢٩٠-٢٩١ على التقديم والتأخير . قال : كأنه قال : نحن بغاة ما بقينا وأنتم . وقال الأعمش : (أنتم) مبتدأ والخبر محذوف تقديره : وأنتم بغاة ، ويجوز أن يكون المحذوف خبر (إن) .

والبيت من قصيدة لبشر بن أبي خازم الأسدي في ديوانه ص ١٦١-١٦٦ وقبله .

فإذا جزّت نواصي آل بـدر فأدوها وأسرى في الوثاق

وذكر البغدادي في الخزانة (٣١٥/٤ - ٣١٩) سبباً لإنشاد هذه القصيدة هو : أنَّ

قوماً من آل بدر الغزاريين جاؤوا بني لام من طيء ، فعمد بنو لام إلى البدريين فجزّوا نواصيهم ، وقالوا : قد منّا عليكم ولم نقتلكم . وكان بنو فزارة حلفاء بني أسد فقال بشر هذه القصيدة .

أراد : إنا غَوَاةٌ ، وأنتم غَوَاةٌ ، ويجوزُ أَنْ يرتفعَ (أنتم) على النسقِ
على النون والألف ؛ لأنَّ النصبَ لم يَتَبَيَّنْ فِيهِمَا ، و (أَنْ) ضعيفَةٌ العمل .
فَحَمِلَ عَلَى مَعْنَى : نحن وأنتم ، ومثله قولُ ضَابِيِ البرجميِّ :

مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَارَا بِهَا لَعَرِيبُ
أراد : فَإِنِّي بِهَا لَعَرِيبٌ ، وَإِنَّ قِيَارَا بِهَا لَعَرِيبٌ ، فهذا الذي ذكرته
لك يَدُلُّكَ عَلَى خَطِئِ الَّذِينَ ادَّعَوْا أَنَّ (الكَفَّ) مُذَكَّرٌ ، احتجاجاً بالبيت .

* * *

والرَّجُلُ مُؤَنَّثَةٌ ، وقد مضى تفسيرها (٢) . أنشدنا أبو العباس :

فَلَوْ قُلْتِ : طَأَّ فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ

هُوَ مِنْكَ أَوْ مُذْنُ لَنَا مِنْ وَصَالِكِ (٣)

(١) استشهد بالبيت سيبويه ج ١ ص ٣٨ على حذف خبر (إن) الأولى لدلالة
خبر الثانية ، والتقدير : فَإِنِّي بِهَا لَعَرِيبٌ ، وَإِنَّ قِيَارَا بِهَا لَعَرِيبٌ . وروى البيت برفع قِيَار .
وقِيَار : اسم فرسه

والبيت مطلع أبيات قالها ضابئ البرجميِّ ، وهو محبوبوس في المدينة المنورة انظر
معاهد التنصيص ج ١ ص ١٨٦ ، والخزانة ج ٤ ص ٣٢٣-٣٢٨ والكامل ج ٣ ص ٢٠١
والرواية (فمن يك) في غير أصلنا وعلى هذه الرواية دخله الجزم .
(٢) تقدم .

(٣) البيتان لابن الدمينه من قصيدة له في الديوان ص ١٥-١٦
قال عنها الزبير بن بكار : أخبرني عمي مصعب . قال : حدثني عبد الله بن عثمان
قال : تقدّم ابن الدمينه الشعراء في غزله بهذه القصيدة .
وبعض القصيدة في أمالي القالي ج ٢ ص ٣٣ ، وفي أمالي الزجاجيِّ ص ١١٠-١١١ ، وفي
أمالي المرتضى ج ٢ ص ١٣٨ . وفي معاهد التنصيص ج ١ ص ١٥٩ .

لَقَدَّمْتُ رِجْلِي نَحْوَهَا فَوِطَّتْهَا
هُدًى مِنْكَ لِي أَوْ ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكَ
فلم يبيِّن التَّائِيث ، وقال الآخر :
وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ : رِجْلٍ صَحِيحَةٍ
وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ (١)

* * *

و « الضَّلْعُ » مكسورة الضاد مفتوحة اللام - : مُؤَنَّثَةٌ (٢) ، ويجوز أن
تُسَكَّنَ اللام ، فتقول : ضِلْعٌ ، وكذلك الضِّلْعُ (٣) من الجبل المُسْتَدَقُّ
منه . يُقَالُ : انزل بتلك الضِّلْعِ ، ويقالُ : ثلاثُ أَضْلَعِ ، وَأَضْلَاعِ ،
والكثير . الضُّلُوعِ .

(١) تقدم .

(٢) في كتاب الفراء ص ١٦ « والضِّلْعُ أنثى . يقولون بثلاث أضلاع وأضلع ،
وإذا كثرت فهي الضلوع ، والأضالع . جاء في الحديث : خلقت المرأة من ضلع عوجاء .
ويقال - إذا كان القوم يميلون على الرجل - إنكم على ضِلْعِ جائرة » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٥ « الضِّلْعُ مؤنثة ، وقد تسكَّن اللام » وفي كتاب ابن جنِّي
« الضلع مؤنثة » .

وفي المخصص ج ١٦ ص ١٨٩ : « الضلع مؤنثة ، ويجوز أن تسكَّن اللام فتقول :
الضلع . وكذلك الضلع من الجبل المستدق منه . يقال : انزل بتلك الضلع ، ويقال :
ثلاث أضلع وأضلاع ، والكثير الضلوع .. » وانظر اللسان .

(٣) في اللسان : « والضلع من الجبل : شئٌ مستدقٌ منقاد . وقيل : هو الجبيل
الصغير الذي ليس بالطويل ، وقيل : هو الجبيل المنفرد » .

جاء في الحديث : خلقت المرأة من ضلع عوجاء نزعَتْ من جنب آدم صلى الله عليه وسلم^(١).

وقال الفراء يقال إذا كان القوم يميلون على الرجل أنتم على ضلع جائرة ، وربما جمعوا الأضلع ، فقالوا : الأضالع^(٢) . قال أبو صخر الهذلي :

وَلَكِنَّهُ سَقَمُ الْجَوَى وَمِطَالُهُ
وَمَوْتُ الْحَشَا ثُمَّ الشُّؤُنُ الدَّوَامِعُ
رَشَاشًا وَتَهْتَانًا وَوَبَلًا وَدِيمَةً
هُنَالِكَ يَبْدُو مَا تَكِنُّ الْأَضَالِعُ^(٣)

(١) في البخاري ج ٧ ص ٢٦ : « عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المرأة كالضلع ، إن أقمته كسرتها ، وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج » . وفي حديث بعده : عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ، واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع ، وإن أعوج شئ في الضلع أعلاه ، فإن ذهب نقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا » .

(٢) جعل اللسان : أضالع جمع ضلع فقال : « الضلع .. مؤنثة ، والجمع أضلع ، وأضالع وأضلاع ، وضلوع . قال الشاعر :

وأقبل ماء العين من كل زفرة إذا وردت لم تستطعها الأضالع »

وذكر في المخصص ج ١٦ ص ١٨٩ : « ويقال : ثلاث أضلع وأضلاع ، والكثير الضلوع » ومثله في القاموس . ويظهر أن الأضالع جمع الجمع .

(٣) البيتان ليسا في ديوان الهذليين ولا في التمام ، وفي التمام أبيات لأبي صخر الهذلي من بحرهما ورويهما ص ١٩٠ .

وَأَنْشُدُ يَعْقُوبُ لَدَى الرِّمَّةِ :

فَلَمَّا تَلَّاحَقْنَا وَلَا مِثْلَ مَا بَنَا
مِنَ الْوَجْدِ لَا تَنْقُضُ مِنْهُ الْأَضَالِعُ^(١)

وقال عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ :

جَعَلْتُ لِعِرَافِ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي
وَعَرَافِ حَجْرٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
فَمَا تَرَكََا مِنْ سَلْوَةٍ يَعْلَمَانِيهَا
وَلَا رُقِيَّةٍ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي
فَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا
بِمَا ضُمَّنْتَ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ^(٢)

(١) البيت في ديوان ذى الرمة ص ٣٣٨ من قصيدة طويلة في الديوان وقال شارحه :
هذا مثل قولك : لا أرى مثل ما بفلان لا يقتله ، والمعنى : مثل الذى بنا ينبغي أن
تنقض منه الأضالع .

(٢) الأبيات من نونية عروة وقد تقدمت منها شواهد ورواية البيت الأول في
الديوان ص ١٤ :

جعلت لعراف اليمامة حكمة وعراف حجر إن هما شفياني

وفي النوادر للقالى ص ١٥٩ : وعراف نجد

ورواية البيت الثانى فى الديوان :

فما تركا من رقية يعلمانها ولا شربة إلا وقد سقياني

وفي النوادر مكان شربة : سلوة

والأبيات الثلاثة ليست على التوالى فى الديوان وفى نوادر القالى

وَأَنْشُدُ يَعْقُوبُ :

فَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ فَهُوَ يَمْشِي حَظْلَانًا كَالنَّقْرِ (١)

قال : فالحظلان : أن يكفَّ بعض مشيه ، ولا ينبسط فيه .

وقال سابق :

وَالنَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْ سِرِّي إِذَا اشْتَمَلْتُ

مَنِّي عَلَى السَّرِّ أَضْلَاعٌ وَأَحْشَاءُ (٢)

(١) في الأصل : نفر بالفاء وهو تحريف .

في اللسان : النقرة : مثل الهمزة ، داء يأخذ الشاء في جنوبها .. قال المرار .. ويقال :

النقر : الغضبان .

وفي إصلاح المنطق ص ٢٠٣-٢٠٤ : « وقد نقرت الشاء تنقر نقرًا ، إذا أصابتها

النقرة ، وهو داء يأخذ الغنم في بطون أفخاذها وفي جنوبها ، فإذا أخذتها في أفخاذها

ظلمت ، وإذا أخذتها في جنوبها انتفخت بطونها وحظلت المشى ، أى كنت بعض مشيها .

وقال المرار العدوي :

وحشوت الغيظ في أضلَاعِهِ فَهُوَ يَمْشِي حَظْلَانًا كَالنَّقْرِ»

وفي تهذيبه ج ٢ ص ٧٣ : « قال المرار العدوي :

كَمْ تَرَى مِنْ شَائِيٍّ يَحْسُدُنِي قَدْ رَوَاهُ الْغَيْظُ فِي صَدْرٍ وَغَرِّ

وحشوت الغيظ في أضلَاعِهِ فَهُوَ يَمْشِي حَظْلَانًا كَالنَّقْرِ

يقول : قد اشتد غيظه وحسده لما يرى في من الأمور الجميلة التي يكره أن أكون

عليها ، فكلما ازددت من ذلك ازداد غيظه ، ودوى جوفه من ذلك فصار كالشاة التي

بها نقرة .

البيت تحرف في اللسان (نقر) فروى : يمشى حظلانا ... بالخاء والضاد ورواه في

(حظل) صوابا كما تصحف في تهذيبه إصلاح المنطق فروى (حظلانا) بالخاء والطاء

(٢) البيت في كتاب المحاسن والأضداد للجاحظ في باب : محاسن كتمان السر

ص ١٩ . وهو في المخصص ج ١٦ ص ١٨٩

وَأَنشَدَ يَعْقُوبُ :

لَا تَأْمَنَنَّ أَحْنَى الضُّلُوعِ وَإِنْ دَنَا
عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ ابْنَ آدَمَ مُنْكَرٌ^(١)

* * *

وَالْقَدَمُ : مؤنثة ، وقد مضى تفسيرها ..

وَالسِّنُّ : مؤنثة^(٢) ، والأسنان كلها مؤنثة ، وكذلك : السِّنُّ من
الْكَبِيرِ . يُقَالُ كَبِرَتْ سِنِّي ، ويقال في جَمْعِهَا : أسنان ، والعوامُّ تُخْطِئُ
فتقولُ في جَمْعِ السِّنِّ : سِنَانٌ ؛ لِأَنَّ السِّنَّانَ : سِنَانُ الرُّمْحِ وهو مُذَكَّرٌ
يُقَالُ في جَمْعِهِ : أسِنَّةٌ .

وَالسِّنَّانُ أَيضاً : الْمِسْنُ مُذَكَّرٌ ، وهو الْحَجَرُ الَّذِي يُحَدِّدُ عَلَيْهِ
السِّنَّانُ وَجَمْعُهُ : أسِنَّةٌ^(٣) . قال الشاعر :

(١) البيت دخله الخرم

(٢) في كتاب الفراء ص ٢٣ « والأسنان كلها إناث . تقول : هذه سنٌّ ، وتحقيروها
سنيئة . سمعت بعض العرب يقول لرجل : مثل من ابنك ؟ فقال : سنيئة ابنك » أرى
على سنّه ، إلا الأضراس والأنياب فإنها ذكوران .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٥ « السن مؤنثة » .

وفي كتاب ابن جنى « السن ، واحدة الأسنان ، مؤنثة »

وانظر : المخصص ج ١٦ ص ١٩٠ .

(٣) في اللسان : « والمسِّنُّ والسنان : الحجر الذي يسنُّ به أو يسنُّ عليه ، وفي
الصحاح : حجر يحدد به » .

وَزُرْقٍ كَسْتَهُنَّ الْأَسِنَّةُ هَبْوَةً أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ كَلِيلُهَا^(١)
فالزُرْقُ : هي أَسِنَّةُ الرَّمَاحِ ، وَالْأَسِنَّةُ الَّتِي كَسَتْهَا هِيَ جَمْعُ السِّنَانِ
الَّذِي هُوَ الْمِسْنُ .

وَالسِّنَانُ أَيْضاً : مُسَانَةٌ الْجَمَلِ النَّاقَةِ . يُقَالُ : سَانَهَا مُسَانَةً ،
وَسِنَانًا ، إِذَا عَارَضَهَا ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ . قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ فِي نَاقَتِهِ :
وَتُضْبِحُ عَنْ غِيبِ السَّرِيِّ وَكَانَهَا فَنِيقٌ تَنَاهَى عَنْ سِنَانِ فَارَقَلَا^(٢)

* * *

وَالوَرِكُ : مُؤَنَّثَةٌ ، وَالوَاوُ مَفْتُوحَةٌ ، وَالرَّاءُ مَكْسُورَةٌ ، وَيَجُوزُ :
وَرِكٌ^(٣) ، وَوَرِكٌ ، وَالتَّصْغِيرُ : وُرَيْكَةٌ ، وَإِنْ شِئْتَ هَمَزْتَ الْوَاوَ لِانضِمَامِهَا ،
فَقُلْتَ : أُرَيْكَةٌ .

(١) فِي اللِّسَانِ : (سَن) بَيْتٌ لِلرَّاعِي رَوَيْتُهُ :

وَبِيضٌ كَسْتَهُنَّ الْأَسِنَّةُ هَبْوَةً يَدَاوِي بِهَا الصَّادِ الَّذِي فِي النُّوَاطِرِ

وَقَالَ : أَرَادَ بِالصَّادِ : الصَّيْدَ ، وَأَصْلُهُ فِي الْإِبِلِ دَاءٌ يَصِيبُهَا فِي رُؤُوسِهَا وَأَعْيُنِهَا .

(٢) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ ص ٢٠٩ .

غَدَتِ كَالْفَنِيْقِ الْمُسْتَشِيرِ إِذَا غَدَا سَمَا فَتَنَاهَى عَنْ سِنَانِ فَارَقَلَا

وَكَذَلِكَ رَوَيْتُهُ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ (شُور) بَوَضِعٍ (ثَنَاهَا) مَكَانٍ (تَنَاهَى) وَهُوَ

تَحْرِيفٌ . وَرَوَايَةُ اللِّسَانِ (سَن) كَرَوَايَةِ أَصْلَانَا بَوَضِعٍ (ثَنَاهَا) مَكَانٍ (تَنَاهَى) وَهُوَ

تَحْرِيفٌ أَيْضًا .

وَالْفَنِيْقُ : الْفَحْلُ الْمَكْرَمُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي لَا يَرْكَبُ وَلَا يَهَانُ ، وَيَدْتَخِرُ لِلْفَحْلَةِ .

أَرَقَلُ : أَسْرَعُ فِي الْعَدُوِّ

(٣) فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ١٤ « وَالوَرِكُ أُنْثَى ، وَتَصْغِيرُهَا وَرَيْكَةٌ ، وَيَجُوزُ أُرَيْكَةٌ » .

وَفِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ ص ٤ « الْوَرِكُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ تَسَكَّنَ الرَّاءَ ، وَتَفْتَحُ الْوَاوُ =

والموركة^(١) : الوركُ من النعال . ذكر ذلك السجستاني ، واحتجَّ
بقول أبي خراش الهذلي يمدح رجلا يقال له : دُبَيْة (ودبّية تصغير
دُبَاة) وهو ها هنا اسمُ رَجُلٍ :

حَدَانِي بَعْدَمَا خَدِمْتَ نِعَالِي دُبَيْةٌ إِنَّهُ نِعَمَ الْخَلِيلِ^(٢)

= وبكسرهما . وفي كتاب ابن جنّي « الورك أنثى » . وفي المخصّص ج ٢ ص ٤١ : « الوركان :
ثابت : الوركان : العظامان على طرف عظم الفخذين وقد وصلا ما بين الفخذين
والعجز . أبو عبيدة : يقال : ورك ، وورك ، وهي أنثى » .

وقال في ج ١٦ ص ١٩٠ : « والورك مؤنثة ويجوز فيه : ورك وورك ، وورك الرجل :
آخرته ، أنثى » .

وفي اللسان : « الورك : ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد ، أنثى ، ويخفف مثل فخذ ،
وفخذ ... والجمع أورك . لا يكسر على غير ذلك استغنوا ببناء أدنى العدد » .

(١) الموركة ، بضم الميم هنا ، وقال في القاموس أيضا : كموعدة ، وضبطت بفتح
الميم في المخصّص ، واللسان ، وديوان الهذليين .

(٢) في المخصّص ج ٤ ص ١١٢ : « وقد حداني نعلا : أعطانيها ، ولا يقال : أهداني ،
إنّما الإهداء من العطيّة » . خذمت نعال : تقطعت . الصلوان : ما فوق الزند من الوركين .

مُشِبٌّ . في اللسان : « والشَّب ، والشُّبُوب ، والمِشَبِّ : كَلَمَةُ الشَّابِّ مِنَ الثَّيْرَانِ
وَالغَمِّ قَالَ الشَّاعِرُ... الجوهريّ : الشَّبُّب : المَسْنُ مِنَ ثَيْرَانِ الوَحْشِ الَّذِي انْتَهَى أَسْنَانُهُ ،
وَقَالَ أَبُو عَيْدَةَ : الشَّبُّب : الثَّوْرُ الَّذِي انْتَهَى شِبَابُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي انْتَهَى تَمَامُهُ ،
وَذَكَوَهُ مِنْهَا ، وَكَذَلِكَ الشُّبُوبُ ، وَالْأُنْثَى شُبُوبٌ ، بغير هاء . تقول منه : أشبَّ الثور
فهو مُشِبٌّ ، وربما قالوا : إنّه لمِشَبٌّ ، بكسر الميم » .

وفي أصلنا : المشب ، بضمّ الميم ، وفي ديوان الهذليين ، واللسان ، بكسر الميم . =

بموركتينٍ مِنْ صَلَوَى مُشَبِّ مَنِ الشَّيرَانِ عَقْدَهُمَا حَمِيلٌ

يقالُ : أَحَدَانِي ، إِذَا أَعْطَانِي ، وَحَدَانِي نَعْلًا بِغَيْرِ أَلْفٍ^(١) ، وَالْحَمِيلُ : الشَّرَاكُ . وَيُقَالُ : ثَنَى فُلَانٌ وَرَكَهَ ، فَنَزَلَ ، أَيْ رَجَلَهُ . الْوَاوُ مَفْتُوحَةٌ ، وَالرَّاءُ سَاكِنَةٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَيْسَ هَذَا مِنَ الْأَوَّلِ فِي شَيْءٍ .

* * *

وَالْأَنَامِلُ : مُؤَنَّثَةٌ^(٢) . وَاحِدَتُهَا أَنْمَلَةٌ ، بِفَتْحِ الْأَلْفِ وَالْمِيمِ ، وَأَنْمَلَةٌ بِفَتْحِ الْأَلْفِ ، وَضَمِّ الْمِيمِ ، وَقَالَ يَعْقُوبٌ : حَكَى لِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْمَلٌ .

* * *

= وَالْبَيْتَانِ مَطْلَعُ أَبِي خِرَاشٍ فِي صَدِيقِ حَدَاهُ نَعْلَيْنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ج ٢ ص ١٤٠ . وَفِيهِ : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ مَنْ يَنْشُدُ :

بموركتين شهما طفيـل بصرفاين عقدهما جميل

يقول : بشراكين يصرفان (يصوتان) .

وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيْوَانِ : عَقْدَهُمَا جَمِيلٌ بِالْجِيمِ الْمَعْجَمَةِ وَكَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ (حَذَا ، شَبَّ ، صَرْفٌ) وَفِي أَصْلِنَا بِالْحَاءِ وَفَسَّرَهُ بِالشَّرَاكِ ، وَفِي الْقَامُوسِ : « الْحَمِيلُ : الشَّرَاكُ » (١) فِي اللِّسَانِ : « الْأَصْمَعِيُّ : حَدَانِي فُلَانٌ نَعْلًا ، وَلَا يُقَالُ : أَحَدَانِي » وَانظُرِ الْمَخْصَصَ ج ٤ ص ١١٢ .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٩٠ : « وَالْأَنَامِلُ ، مُؤَنَّثَةٌ ، وَاحِدَتُهَا أَنْمَلَةٌ ، بِفَتْحِ الْأَلْفِ وَالْمِيمِ ، وَأَنْمَلَةٌ بِفَتْحِ الْأَلْفِ وَضَمِّ الْمِيمِ ، وَحَكَى أَنْمَلٌ » .

وَفِي الْقَامُوسِ : « وَالْأَنَمَلَةُ ، بِتَثْنِيَةِ الْمِيمِ وَالْهَمْزَةِ تَسَعُ لُغَاتٌ : الَّتِي فِيهَا الظَّفَرُ أَنْامِلٌ ، وَأَنْمَلَاتٌ » .

و «الْبَرَاجِمِ» مُؤَنَّثَةٌ . واحدها : بُرْجَمَةٌ (١) .
 وَالرَّوَاجِبُ : مُؤَنَّثَةٌ . واحدها : رَاجِبَةٌ (٢) .
 وَالْبَرَاجِمُ : عَقْدُ الْأَصَابِعِ ، وَالرَّوَاجِبُ : ظُهُورُ الْأَصَابِعِ .
 وَالْأَنَامِلُ : أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ .
 وَالسَّلَامِيَّاتُ إِنَاثٌ ، وَهِيَ قَصَبُ الْأَصَابِعِ . الواحدة : سَلَامِيٌّ (٣) .
 قال الشاعر :

أَرَانِي اللَّهُ نَقِيكَ فِي السَّلَامِيِّ عَلَى مَنْ إِنْ حَنَنْتِ تَعَوَّلِينَا (٤)

* * *

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٩٠ : « والبراجم ، مؤنّثة ، واحدها برجمة »
 وفي اللسان : « البرجمة ، بالضم ، واحدة البراجم ، وهي مفاصل الأصابع التي بين
 الأشاجع ، والرواجب هي رؤوس السلاميات من ظهر الكفّ ، إذا قبض القابض كفه
 نشزت وارتفعت . ابن سيده : البرجمة المفصل الظاهر من المفاصل ، وقيل : الباطن ،
 وقيل : البراجم : مفاصل الأصابع كلّها » .

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٩٠ : « والرواجب ، مؤنّثة ، واحدها راجبة .
 والبراجم : عقد الأصابع ، والرواجب : ظهور الأصابع . والأنامل : أطراف الأصابع » .
 وفي اللسان : « والرواجب : مفاصل أصول الأصابع التي تلي الأنامل ، وقيل : هي
 بواطن مفاصل أصول الأصابع ، وقيل : هي قصب الأصابع ، وقيل : هي ظهور
 السلاميات » .

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١٩٠ : « والسلاميات ، إناث ، وهي قصب الأصابع ،
 الواحدة سلامي . قال الشاعر :

أَرَانَا اللَّهُ نَقِيكَ فِي السَّلَامِيِّ عَلَى مَنْ إِنْ حَنَنْتِ تَعَوَّلِينَا

(٤) النقي : مخّ العظام وشحمها . والبيت في المخصّص ج ١٦ ص ١٩٠ غير منسوب .

و « القِتْبُ - من أَقْتَابِ البَطْنِ » - مُؤَنَّثَةٌ (١) وهى من الأَمْعَاءِ ،
وتصغيرها : قُتَيْبَةٌ ، وبتصغيرها سُمِّيَ الرجلُ قُتَيْبَةً ، والقِتْبُ من أَدَاةِ
السانية : مُذَكَّرٌ (٢) .

والسانية : البعير الذى يَسْنُو من البئر ، أَى يَسْتَقِي .
و « الأَيْمِينُ » من الإِنْسَانِ : مُؤَنَّثَةٌ (٣) ، ويقال فى جَمْعِهَا : أَيْمَانٌ .

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٤ « القتب من الأمعاء أنثى ، تحقيرها قتيبة » .
وفى كتاب أبى حاتم ص ٤ (القتب من الأمعاء مؤنثة . وكذلك فى كتاب ابن جنى
وفى المذكر للبرد ص ١٤٠ « وتقول : قتب محشوة البطن ، وهو المصير ، وتصغيرها
قتيبة ، وبذلك سُمِّيَ الرجل قتيبة » . وانظر البلغة ص ٦٩ .

(٢) فى اللسان : « والقتب ، بالكسر : جميع أَدَاةِ السانِيةِ من أَعْلَافِهَا وَحِبَالِهَا ،
والجمع من كلِّ ذلك أَقْتَابٌ . قال سيبويه : لم يجاوزوا به هذا البناء » .

وفى المخصَّص ج ١٦ ص ١٩٠ : « والقتب من أَقْتَابِ البَطْنِ ، مؤنثة ، وهى من
الأَمْعَاءِ ، وبتصغيرها سُمِّيَ الرجل قتيبة . والقتب : من أَدَاةِ السانِيةِ ، مُذَكَّرٌ . والسانية :
البعير الذى يسنو من البئر ، أَى يستقى » .

(٣) فى كتاب الفراء ص ٢٨ « واليمين والشمال ، أنثيان ، وجمعان : أيمان وشمال ،
وأيمن وأشمل ، وهو مما يدلُّ على تَأْنِيثِ المَوْثُوثِ الذى على فعول أو فعيل أو فعل . قال
أبو النجم : يبرى لها من أيمن وأشمل »

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٩ « اليمين ، من الحلف ، مؤنثة ، واليمين ، من اليد
والرجل ، ومن كلِّ شئٍ مؤنثة » .

وفى كتاب ابن جنى « اليمين من اليد ، واليمين من الحلف ، كلاهما مؤنث » .

وفى المصباح : « وقالوا لليمين : اليمنى ، وهى مؤنثة ، وجمعها أيمن ، وأيمان :
ويعين ، الحلف أنثى ، وتجمع على أيمن وأيمان أيضا قاله ابن الأنبارى » .

والشَّمَالُ : مُؤَنَّثَةٌ (١) ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا : شَمَائِلٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(عَنْ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ) (٢) وَقَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ ، وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ) (٣) ، وَيُقَالُ أَيْضًا فِي الْجَمْعِ : أَيْمُنٌ ،
وَأَشْمُلٌ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : شِمَالٌ ، وَشُمْلٌ (٤) . قَالَ أَبُو النَّجْمِ :
يَبْرِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلٍ (٥)

ويقال : ثلاث أَيْمُنٍ ، وَأَيْمَانٌ .

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٩٠ : « وَالشَّمَالُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا شَمَائِلٌ .
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : عَنْ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ » .

(٢) سُورَةُ النَّحْلِ : ٤٨

(٣) سُورَةُ الْأَعْرَافِ : ١٧

(٤) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٩٠ : « وَيُقَالُ أَيْضًا فِي الْجَمْعِ : أَيْمُنٌ ، وَأَشْمُلٌ ،
ويقال أيضا : شِمَالٌ وَشُمْلٌ . قَالَ أَبُو النَّجْمِ ... » .

(٥) اسْتَشْهَدَ بِهِ سَبْيُوِيَه فِي ج ١ ص ١١٣ عَلَى خُرُوجِ أَيْمُنٍ وَأَشْمَلٍ مِنَ الظَّرْفِيَّةِ
لِلدُّخُولِ (مِنْ) عَلَيْهِمَا . وَاسْتَشْهَدَ بِهِ فِي الْجِزْءِ الثَّانِي ص ١٩٥ عَلَى جَمْعِ يَمِينٍ عَلَى أَيْمُنٍ
لَأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ .

وَكذَلِكَ اسْتَشْهَدَ بِهِ ابْنُ سَيْدِهِ فِي الْمَخْصَصِ ج ٢ ص ٣ ، ج ١٦ ص ١٩٠ ، ج ١٧
ص ١٢ . وَصَفَ ظَلْمًا وَنِعَامَةً ، فَيَقُولُ : كَلِمًا أُسْرِعَتْ إِلَى مَكَانٍ بِيضِهَا عَرَضَ لَهَا يَمِينًا
وَشِمَالًا مَرَعَجًا لَهَا .

وَالْبَيْتُ مِنْ لَامِيَّةِ أَبِي النَّجْمِ الْعَجَلِيِّ وَقَدْ ذَكَرَهَا الْأَسْتَاذُ الْمِيصَنِيُّ فِي كِتَابِهِ الطَّرَائِفِ
الْأَدَبِيَّةِ ص ٥٧-٧١ .

وَالْيَمِينُ مِنَ الْحَلِيفِ : مُؤَنَّثَةٌ (١) . يقال : حلفت على يَمِينِ فاجرة ،
ويقال في جمعها : أَيْمَانٌ .

* * *

وَالكَرْشُ - بفتح الكاف وكسر الراء - مُؤَنَّثَةٌ ، ويجوز فيها :
كَرْشٌ ، وَكَرْشٌ ، ويقال في جمع القلّة : ثلاثُ أَكْرَاشٍ ، وفي جَمْعِ
الْكَثْرَةِ : الْكَرُوشُ (٢) ، ويقال : عليه كِرْشٌ منثورة (٣) يراد بذلك :
كثرةُ الْعِيَالِ ، وكذلك الْكَرْشُ من المسك والنبات (٤) ،
وَالْفَحْثُ (٥) ، وَالْحَفِثُ : مُؤَنَّثَةٌ ، وهى ما يَنْقَبِضُ من الكرش كهيئة

(١) في المخصص ج ١٦ ص ١٩٠ « واليمين ، من الحلف مؤنثة ، يقال : حلفت على يمين فاجرة ، ويقال في جمعها : أيمان . قال أبو علي : وحكى : استيمنت فلانا ، أى استحلقتة » .

(٢) في كتاب الفراء ص ١٣ « والكرش ، والفحّث ، والحفّث ، أنثيان ، يصفران بالهاء كريشة ، وفحيثة ، وحفيثة » .

وفي كتاب أئى حاتم ص ٣ « الكرش مؤنثة ، بفتح الكاف وكسر الراء ، وأما كسر الكاف وإسكان الراء فلعنة ، وتصغيرها كريشة » .

وفي كتاب ابن جنى « الكرش أنثى ومثله في كتاب المبرد ص ١٣٦ .

(٣) في المخصص ج ١٦ ص ١٩١ : « ويقال : عليه كرش منثورق . يراد بذلك كثرة العيال ، وكذلك الكرش من المسك والثياب » .

(٤) في الأصل : « والنبات » ، وفي الهامش : في أخرى : من المسك والثياب .

(٥) في المخصص ج ١٦ ص ١٩١ : « والفحّث ، والحفّث ، مؤنثة ، وهو ما ينقبض من الكرش كهيئة الرمانة ، ويجوز فيها من التخفيف ما جاز في الكرش » . =

الرّمانة ، ويجوز فيها من التخفيف ما جاز في الكرش .
و «العَجْزُ» مؤنّثة ، وقد مضى تفسيرها .

= وفي اللسان : « الجوهريّ: الفحت لغة في الحفث ، وهو القبة ذات الأطباق من الكرش » .
وقال في (حفث) : « الحفثة ، والحفث : ذات الطرائق من الكرش . زاد الأزهري :
كأنّها أطباق الفرث وقيل : هي هنة ذات أطباق أسفل الكرش ، لا يخرج منها
الفرث أبداً يكون للشاء والإبل والبقر » .

بَاب

مَا يُذَكَّرُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَيُؤَنَّثُ

من ذلك «العُنُقُ»^(١) قال الفراء : هي مؤنثة في قول أهل الحجاز يقولون : ثلاثُ أعناقٍ ، ويصغرونها : عُنَيْقَةٌ . قال : وغيرهم يقولون : هذا عُنُقٌ ، ويحقرونه ، فيقولون : هذا عُنَيْقٌ طويل ، وأنشد لأبي النجم :

فِي سَرَطِمٍ هَادٍ وَعُنُقٍ عَرَطَلٍ^(٢)

(١) في كتاب الفراء ص ١٣ : « والعنق مؤنثة في قول أهل الحجاز . يقولون : ثلاث أعناق ، ويصغرونها عنيقة . وغيرهم يقول : هذا عنق طويل ، ويصغره هذا عنيق قال أبو النجم :

في كاهل هاد وعنق عرطل »

وفي كتاب أبي حاتم ص ٢ « العنق يذكر ويؤنث ، والتذكير أغلب ، وكذلك العنق ، جماعة من الناس » .

وفي كتاب ابن جنى « العنق ، بضم النون مؤنثة ، فإن سكنت النون ذكر » .

وفي كتاب ابن فارس « والعنق مذكر ، وربما أنث » .

وفي البلغة ص ٧٢ « وكذلك العنق يذكر ويؤنث . وقيل : إن ضمت النون كان مؤنثا . وإن سكنت كان مذكرا . وقال الأصمعي : لا أعرف فيه التانيث » .

(٢) السرطم : الطويل .. العرطل : الفاحش الطول المضطرب من كل شئ والبيت في اللسان (عرطل) بهذه الرواية .

وقال السَّجَّسْتَانِيّ : زعم الأصمعيّ أنّه لا يعرف التَّأْنِيثَ فِي العُنُقِ .
وزعم أبو زيد أنّه يُؤنَّثُ ويُدكَّر . قال السَّجَّسْتَانِيّ : والتذكيرُ الغالبُ
عليه ، ويُقالُ للعُنُقِ الهادي ، والتَّلِيلُ ، والشَّرَاعُ . قال أبو النجم :
على يَدَيْهَا والشَّرَاعُ الأَطْوَلُ^(١)

وكذلك قَوْلُهُمْ : رأيتُ عُنُقًا من النَّاسِ ، أي جَمَاعَةً ، وفي الحديث
يُخرجُ عُنُقٌ من النَّارِ^(٢) .

وقال أبو عبيدٌ : قال أبو زيد : بنو تميم يقولون :
« العُضْدُ » ، والعُضْدُ ، ويؤنَّثونها ، وغير تميم يقولون : العُضْدُ ،
ويُدكِّرونها . وقال اللحيانيّ : العُضْدُ مؤنَّثَةٌ لا غير^(٣) .

= ولكنّه في لامية أبي النجم في الطرائف الأدبية ص ٦٨ برواية :
يأوى إلى مُلَطٍ له وكلكل وكاهل ضخم وعُنُقِ عرطل
وشرحه بقوله :

يأوى : يصير . ملط : جمع ملاط ، وهو جنبه ، فأراد يصير إلى هذا من شدته .
الكاهل : مغرز العنق في الظهر . وعرطل : تامّ ضخم .

(١) ضبط في الأصل والشراع الأطول بالضم فيهما وهو خطأ لأن البيت من لامية

أبي النجم العجلى . وروايته في الطرائف ص ٦٦ :

على يديها والشراع الأطول أهدامُ خرّقاء تلاحى رعبلي

(٢) في النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ١٣٤ : « يخرج عنق من النار ، أي

طائفة منها » . وانظر ما سبق في معاني العنق .

(٣) انظر ما سبق .

وإذا نسبت رجلاً إلى ضخم العُضْدَيْن قلت : عُضَادِيٌّ^(١) ، وتقول

(١) في اللسان : « ورجل عُضَادِيٌّ : عظيم العضد ، وَعُضْدٌ : دقيق العضد » .
وفي القاموس رجل عضاديّ ، مثلثة : عظيم العضد .
وفي المخصّص ج١ ص ١٦٣ : « رجل عُضَادِيٌّ ، وَعُضَادِيٌّ : عظيم العضد » .
وفي المخصّص ج١ ص ١٣ : « وقد حكى بعض اللغويين أن الإضافة إلى عظم
كلّ عضو على هذا مطرد ، أعنى فُعَالِيًّا » .
لقد تتبعت ما ذكره ابن سيده في المخصّص من صيغ النسب التي جاءت على فُعَالِيٍّ
فوقفت منه على ما يأتي :

- ١ - الجباهيّ : العظيم الجبهة . المخصّص ج١ ص ٦٠ ، ٨٨ .
- ٢ - رجل أذانيّ ... المخصّص ج١ ص ٨٠
- ٣ - أذن خلواء وخداوية ، بنى النسب على هذه الصيغة إشعاراً بالمبالغة . المخصّص
ج١ ص ٨٤ ، ٨٥
- ٤ - عُضَادِيٌّ ، وَعُضَادِيٌّ : عظيم العضد . المخصّص ج١ ص ١٦٣ .
- ٥ - رجل أنافيّ : عظيم الأنف . المخصّص ج١ ص ١٢٨
- ٦ - رجل أشفه ، وشفاهيّ : عظيم الشفة . المخصّص ج١ ص ١٤٠
- ٧ - الجخديب ، والجخادبيّ : الضخم الغليظ من الرجال . المخصّص ج٢ ص ٨٢
- ٨ - الصمادح ، والصمادحيّ : الصلب الشديد . المخصّص ج٢ ص ٩٦
- ٩ - أسود غدافيّ . المخصّص ج٢ ص ١٠٥
- ١٠ - أبيض قهب ، وقهابيّ المخصّص ج٢ ص ١٠٧ .
- ١١ - أبيض فقاعيّ : شديد البياض . المخصّص ج٢ ص ١٠٨
- ١٢ - الحداقيّ : الفصيح اللسان . المخصّص ج٢ ص ١١٣

١٣ - إذا كان البعير يرعى الطلح فهو طلحيّ ، وطلحيّ وطلاحيّ . وقال الفراء : طلاحى
هو بمنزلة أذانيّ ، ورؤايّ وأنافيّ ، وهذه النسبة إنما تكون للأعضاء ، فشبّهوا طلاحى
به إذا كان ملازماً له . المخصّص ج١ ص ١٧٦ .

للمرأة : يا عَصَادِ عَلَى مِثَالِ : يَا قَطَامِ (١) .
 وإذا نسبتَ رجُلًا إلى ضِخَمِ الأذنين قلت : أذاني (٢) ، وتقول في
 في البهائم آذُنٌ . وإذا نسبتَ رجُلًا إلى ضِخَمِ الكَبِدِ قلت : رجُلٌ أَكْبَدُ .
 ويقال للفرس - إذا كان ضِخَمَ الوِسطِ ضِخَمَ موضعِ الكَبِدِ - أَكْبَدُ ،
 ويقال : كَبَدْتُهُ ، إذا أَصَبْتَ كَبِدَهُ (٣) .
 وقال بعضُ النحويين : الفؤاد يُدَكَّرُ ويؤنَّثُ (٤) ، وأنشد في التأنِيثِ
 شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَيٍّ إِيسَادٍ بِقَتَلِي مِنْهُمْ بَرَدَتْ فُؤَادِي (٥)

= ١٤- رجل أَرَأْس ، ورؤُوسَى ، إذا كان عظيم الرأس . وشفاهى ، إذا كان عظيم الشفتين ،
 وأبارى : عظيم الذكر ، وأناقى : عظيم الأنف . وعضادى : عظيم العضد . وأذانى :
 عظيم الأذنين . إصلاح المنطق ص ٣٦٩ .

(١) في اللسان : « وامرأة عَضَاد : قصيرة »

وفي القاموس : « امرأة عَضَاد ، وَعَضَاد : غليظة العضد سمحتها ، والعضاد كسحاب :
 القصير من الرجال والنساء ، والغليظة العضد » ويا عَصَادِ ، بالكسر وصف مختص
 بالنداء في سبِّ الأنثى ؛ مثل لكاع .

(٢) انظر إصلاح المنطق ص ٣٦٩ ، والمختص ج ١ ص ٨٠

(٣) في اللسان : « وكَبِدُهُ يَكْبِدُهُ ، وَيَكْبِدُهُ كَبْدًا ؛ ضرب كَبِدُهُ » .

وقال في (عضد) : « وعضده يعضده عضدا : أصاب عضده .. يطرد على هذا باب

في جميع الأعضاء » .

(٤) في المختص ج ١٧ ص ١٢ : « الفؤاد ، يذکر ويؤنث ، وجمعه في الجنسين

أفثدة . قال سيبويه : لا نعلمه كسر على غير ذلك » .

(٥) في المختص ج ١٧ ص ١٢ : « فَأَمَّا مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَلَى تَأْنِيثِهِ

=

من قول الشاعر :

رما علمتُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ شُيُوخِ الْعَرَبِيَّةِ حَكِيَ تَأْنِيثَ الْفُؤَادِ .
وهذا عندي محمول على معنى : بردت نفسي ، أو على مَعْنَى :
برَدَتِ الْقَتَلَى فُؤَادِي .

* * *

و «اللسان» يُذَكَّرُ ، وَرُبَّمَا أُنْثَى ، إِذَا قَصَدُوا بِاللِّسَانِ قَصْدَ الرِّسَالَةِ ،
أَو الْقَصِيدَةَ مِنَ الشَّعْرِ^(١) ، وَأَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفُرَّاءِ :

= شفيت النفس من حيٍّ إِيَادَ بقتلى منهم بردت فؤادي
فهكذا يكون غلط الضعفة ، إنَّما (فؤادي) مفعول ببردت ، أي بردت تلك القتلى
فؤادي بقتلى لهم . قال أبو عبيدة عن الأصمعيّ : سقيته شربة بردت فؤاده
وقد حكى الفارسي عن ثعلب تأنيث الفؤاد ولم يستشهد عليه بشيء .
ولقد أشار أبو بكر إلى هذا بقوله : أو على معنى : بردت القتلى فؤادي فقد تعجّل
ابن سيده في رميهِ بالضعف .

(١) في كتاب الفراء ص ١٣ «واللسان يذُكَّرُ ، وَرُبَّمَا أُنْثَى إِذَا قَصَدُوا بِاللِّسَانِ قَصْدَ
الرِّسَالَةِ ، وَالْقَصِيدَةَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لسان المرء تهديها إِيْنَسَا وَحَنَّتْ وَمَا حَسِبْتِكِ أَنْ تَحِينَا
وروى : لسان السوء . وقال الآخر :
أَتَتْحَى لِسَانَ بَنِي عَامِرٍ أَحَادِيثُهَا بَعْدَ قَوْلِ نَكَرٍ
وَذَكَرَهَا الْحَطِيئَةُ فَقَالَ :

ندمت على لسان كان مني فليت بانه في جريف عكم
فأما اللسان بعينه فلم أسمع من العرب إلا مذكرا .
وفي كتاب السجستاني ص ٢-٣ «اللسان يذكر ويؤنث ، والجمع على التذكير
ألسنة ، وعلى التأنيث ألسن» .
وفي المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٤١ «واعلم أن الشيء قد يكون على لفظ واحد مذكرا =

لِسَانُ السُّوءِ تُهْدِيهَا إِلَيْنَا وَحُنْتُ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا (١)

وَأَنْشَدْنَا أَيْضًا عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ :

أَتْتَنِي لِسَانَ بَنِي عَامِرٍ أَحَادِيثُهَا بَعْدَ قَوْلِ نُكْرٍ (٢)

قال الفرّاء : وذكرها الحطّيبه فقال :

نَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ فَاتَ مِنِّي فَلَيْتَ بَأَنَّهُ فِي جَوْفِ عِكُمْ (٣)

= ومونثا ، فمن ذلك اللسان . يقال : هو اللسان ، وهى اللسان . فمن جمع اللسان المذكور قال فى جمعه ألسنة ؛ لأنه على مثال فراش أفرشة ، وحمار وأحمره ، وجمعه الكثير ألسن ؛ مثل فرش وحمر . ومن قال : هى اللسان فأنث فجمعه ألسن على مثال قولك : ذراع وأذرع وشمال وأشمل .

وفى سيبويه ج ٢ ص ١٩٤ : « ومن أنث اللسان فهو يقول : ألسن ، ومن ذكر قال : ألسنة ، وقالوا : ذراع وأذرع حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء ، وإن عنوا الأكثر .. وقالوا : شمال وأشمل ، وقد كسرت على الزيادة التى فيها ، فقالوا : شمائل . وانظر الكامل ج ٢ ص ١٢-١٣ ، ج ٨ ص ٢١٣ .

والمخصّص ج ١ ص ١٥٤ .

والخزانة ج ١ ص ٩٢ ، ج ٢ ص ١٣٨ .

(١) انظر كتاب القراء .

(٢) استشهد به فى المخصّص ج ١٧ ص ١٢ على تأنيث اللسان بمعنى الرسالة والقصيدة

وكذلك ذكره اللسان (لسن) .

والبيت مطلع قصيدة مفضلية لمرقش الأكبر وروايته :

أَتْتَنِي لِسَانَ بَنِي عَامِرٍ فَجَلَّتْ أَحَادِيثُهَا عَنِ بَصْرِ

والقصيدة فى شرح المفضليات للأنبارى ص ٤٨٢-٤٨٣ .

(٣) العكم العدل هو مثل الجوالق . والباء زائدة فى اسم (لیت) أو اسمها محذوف

= تقديره : ليته والباء زائدة فى المبتدأ وهو المصدر المؤول .

وقال يَعْقُوبُ : يُرَوَى : فَلَيْتَ بَيَانَهُ . الْعِكْمُ : الْعِدْلُ مِنَ الْأَعْدَالِ .
وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ : اللِّسَانُ بِعَيْنَيْهِ لَمْ
أَسْمَعْهُ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا مَذْكُورًا (١) .

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
السَّكِّيتِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : اللِّسَانُ نَفْسُهُ يُذَكَّرُ ، وَيُؤنَّثُ ،
فَمَنْ أَنْتَ اللِّسَانَ جَمَعَهُ أَلْسِنًا ، وَمَنْ ذَكَرَهُ جَمَعَهُ أَلْسِنَةً . قَالَ : وَسَمِعْتُهُ
يُحْكِي لِكُلِّ قَوْمٍ لِسُنًّا ، أَى لُغَةً ، وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ
قَالَ : قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : اللِّسَانُ يُذَكَّرُ قَالَ : وَبَعْضُهُمْ يُؤنَّثُهُ .

وَاللِّسَانُ فِي الْكَلَامِ يُذَكَّرُ ، وَيُؤنَّثُ . يُقَالُ : إِنَّ لِسَانَ النَّاسِ عَلَيْهِ
لِحَسَنَةٌ وَحَسَنٌ ، أَى ثَنَاؤُهُمْ ، وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ قَسَّاسِ الْكِنْدِيِّ :

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ أَبَا هُسْنِيٍّ
أَلَا تَنْهَى لِسَانَكَ عَنْ رَدَاها (٢)

فَأَنْتَ . قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : وَيُقَالُ : إِنَّ شَفَةَ النَّاسِ عَلَيْهِ لِحَسَنَةٌ ،
أَى ثَنَاؤُهُمْ (٣) .

= والبيت للحطيئة من أبيات أربعة ذكرها أبو زيد في نوادره وهي في الخزانة ج ٢
ص ١٣٨ وليست في ديوانه .

وهو في شرح المفضليات للأنباري ص ٤٨٢ غير منسوب وفي اللسان منسوبا
للحطيئة وفي كتاب الفراء أيضا .

(١) في كتاب المذكر والمؤنث ص ١٣ .

(٢) البيت في اللسان منسوبا لقساس الكندي أيضا . وضبط فيه بفتح السين الأولى
من غير تشديد ، وهي في أصلنا مشددة .

(٣) في اللسان (لسن) : «ويقولون : إن شفة الناس عليك لحسنة» .

وقال السَّجِسْتَانِيّ : اللسان يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ قال : وما في القرآن منه يدلّ على التذكير ؛ لأنّ في القرآن أَلْسِنَةٌ في غير موضع ، وهو جَمْعُ المذَكَّرِ ، ومن أنث اللسان قال في الجمع : ثلاثُ أَلْسُنٍ . قال العجاج :
 حَتَّى رَهَبْنَا الْإِثْمَ أَوْ أَنْ يُنْسَجَا فِينَا أَقَاوِيلُ أَمْرِيءِ تَسَدَّجَا
 أَوْ تَلَحَّجَ الْأَلْسُنُ فِينَا مَلْحَجَا^(١)

تسدَّجَ : كَذَبَ ، ويقال : لَحَجَّ في مكان ضيق ، إذا نَشِبَ فيه .
 و (أَفْعُلُ^(٢)) بناءُ جَمْعِ ما كان من فَعَالٍ أَوْ فَعَالٍ أَوْ فِعَالٍ مُؤنَّثًا ،
 كقولك : عُقَابٌ وَأَعْقُبٌ ، وَأَتَانٌ ، وآتِنٌ . قال الشاعر :
 أَذَلِكَ أَمَّ جَابٌ يُطَارِدُ آتِنًا حَمَلْنَ فَارِبِي حَمْلِهِنَّ دُرُوصُ^(٣)

(١) السَّدَجُ ، والتَّسُدُّجُ : الكذب ، وتقول الأباطيل ... وقد سَدَّجَ سَدَّجًا ، وتَسَدَّجَ ،
 أى تكذب وتخلق (من اللسان) . وقال في (لحيج) : « والتعججوا إلى كذا وكذا : قالوا :
 وألحجهم إليه : أمالهم ، وقول رؤبة :

أَوْ يَلْحَجُ الْأَلْسُنُ مِنْهَا مَلْحَجَا

أى يقول فينا فتميل عن الحسن إلى القبيح ، ونسبه الأزهري للعجاج » .
 وقد ضبط (يلحج) في اللسان بالرفع والفعل منصوب معطوف على ينسج (أن ينسجا)
 وقد بناه للفاعل في (لسن) ولكنه ضبط بالرفع .

والصحيح أن الرجز للعجاج كما نسبه إليه في (لسن) وليس لرؤية رجز على هذا
 الروي . والأرجوزة في أراجيز العرب ص ٧١-٧٩ وفي ديوان العجاج ص ٣٦٥ .

(٢) (أَفْعُلُ) ، بالضمّ من غير تنوين ، لأنّه يمنع الصرف للعلميّة ووزن الفعل
 لأن أوزان الأبنية أعلام جنس ، وقد ضبط في الأصل منرنا .

(٣) تقدّم البيت هنا .

الدروص : الصغار من الفأر ، وقال أعشى باهلة في تأنيث اللسان :
إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ لَا أُسْرُ بِهَا مِنْ عَلْوٍ لَا كَذِبٌ فِيهَا وَلَا سَخْرٌ^(١)

وقال السجستاني في قول الحطيئة :

نَدِمْتَ عَلَيَّ لِسَانَ فَاتٍ مِنِّي

قال الأصمعي : معناه : على ثناء فات مني .

ويقال لِلِّسَانِ الَّذِي فِي الْفَمِّ : مِقْوَلٌ ، وَالْمِقْوَلُ أَيضًا : الرَّئِيسُ
وهو دُونَ الْمَلِكِ قَالَ الْعَجَّاجُ :

أَوْ مِقْوَلٌ تُوجَّحُ حِمِيرِي^(٢)

(١) من علو : روى بضم الواو وكسرهما ، وفتحها . وقد وجّه هذه الوجوه الرضى
في شرح الكافية ج ٢ ص ٩٦ قال : أمّا جواز بناء علو على الفتح : نحو : ممن علو من
دون سائر الغايات فلثقل الواو المضمومة . وأمّا الكسر فيه ؛ نحو من علو فإمّا لتقدير
المضاف إليه ... وإمّا لبنائه على الكسر إستثقالاً للضمة . وأمّا الضم ؛ نحو : من علو فعلى
قياس سائر الغايات .

والسخر : بفتحيتين ، وبضمّتين : الاستهزاء ، مصدر سخر منه يقول : لا عجب
من هذه الرسالة وإن كانت عظيمة ؛ لأن مصائب الدنيا كثيرة ولا سخر بالموت ، وقيل :
معناه : لا أقول ذلك سخريّة . من علو : من أعلى نجد ، وقال أبو عبيدة : أراد العالية ،
وقال ثعلب : من أعلى البلاد .

والبيت مطلع قصيدة رثى بها الأعشى أخاه المنتشر بشرحها البغدادي في الخزانة ج ١
ص ٩٢-٩٧ وانظر ج ٣ ص ١٣٥ . والقصيدة في مختارات ابن الشجري ج ١ - ص ٨-١٠ ،
وفي جمهرة أشعار العرب ص ٢٨٠-٢٨٣ ، وفي أمالي المرتضى ج ٣ ص ١٠٥ - ١١٣ وفي
الأصمعيات ص ٨٩-٩٣ وروى فيها البيت هكذا :

قد جاء من عل أنباء أنبؤها إلى لا عجب منها ولا سخر

(٢) البيت في أراجيز العرب ص ١٨٢ من أرجوزة طويلة : ص ١٧٤-١٨٤ .

وقال يعقوبُ : يقال : قد لَسَنْتُ الرَّجُلَ ، إذا أَخَذْتَهُ بِلِسَانِكَ ،
وَأَنْشَدَ لَطْرَفَهُ :

وَإِذَا تَلَسَّنْتُنِي أَلْسِنَهَا إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَاقِرٍ^(١)

ويقال : قد أَلَسَنْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا بَلَّغْتَ عَنْهُ .

وَإِذَا نَسَبْتَ رَجُلًا إِلَى حُسْنِ اللِّسَانِ قُلْتَ : رَجُلٌ لَسِنٌ بَيْنَ اللِّسَنِ .

وَإِذَا نَسَبْتَ رَجُلًا إِلَى ضِحْمِ الْوَرِكِ قُلْتَ : رَجُلٌ أَوْرِكٌ .

وَإِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى ضِحْمِ الْفَخَذَيْنِ قُلْتَ : رَجُلٌ فُخَاذِيٌّ .

وَإِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى حُسْنِ السَّاقَيْنِ ، وَاسْتَوَاهُمَا قُلْتَ : رَجُلٌ أَسَوْقٌ ،
وَامْرَأَةٌ سَوْفَاءٌ .

وَإِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى عِظَمِ الْكَتِفِ قُلْتَ : رَجُلٌ أَكْتَفٌ .

وَإِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى طُولِ الْعُنُقِ قُلْتَ : هَذَا رَجُلٌ أَعْنَقٌ .

* * *

و « العاتيق » يُدَكَّرُ وَيُؤنَّثُ^(٢) . حكى ذلك الفراءُ والأخمرُ ، وأبو

عُبَيْدٍ^(٣) ، ويعقوبُ^(٤) .

(١) في اللسان : « وَلَسَنْ لَسْنَا : أَخَذَهُ بِلِسَانِهِ . قال طرفه .. » والمراد : تأخذني

بلسانها ، وتذكرني بالسوء . ألسنها : أغلبها في الكلام .

موهون : ضعيف . فقر : مكسور فقار الظهر .

والبيت في ديوان طرفه ص ٧٤ من قصيدة ص ٦٨-٨٣ ، وهي في مختارات ابن

الشجري ج ١ ص ٣٣-٣٩ .

(٢) انظر ما سبق

(٣) الغريب المصنف ص ٤٠٥ .

(٤) إصلاح المنطق ص ٤٦٢ .

و «القفا» : يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ^(١) ، والتذكير أغلب عليه . أنشدنا
أبو العباس عن سلمة عن الفراء :

وما المولى وإن عرضت قفاهُ
بأحمل للمحامد من حمار^(٢)

وقال السجستاني : قال أبو زيد : القفا يذکر ويؤنث ، وقال
الأصمعي : لا أعرف في القفا إلا التأنيث . قال : فعجبت من قوله .
قال : وحكى عن الهذلي في حديث : هي قفا غادرٍ شرٌّ . قال السجستاني :
ثم إنه أنشدني مرة أخرى :

وهل جهلت يا قفى التتفله

قال : فقلت له : هلا قال : يا قفية . ألم تقل : القفا مؤنثة

(١) في كتاب الفراء ص ٣١ « القفا يذکر ويؤنث ، والتذكير أغلب عليه .

قال الشاعر في تأنيثه :

وما المولى وإن عرضت قفاه
بأخلق للمحامد من حمار

ويروى : بأحمل ، وبأحمد .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٥ « القفا يذکر ويؤنث » .

وفي المذکر للمبرد ص ١٤١ « وتقول : هو القفا وهي القفا ؛ من ذلك قوله ...

وفي كتاب ابن جنى « القفا يذکر ويؤنث » .

وفي البلغة ص ٧٢ « والقفا يذکر ويؤنث ، وأنكر الأصمعي فيها التذكير .

وفي المخصص ج ١٧ ص ١٣ « القفا يذکر ويؤنث ، والتذكير أغلب » .

(٢) البيت في المذکر للفراء ص ٣١ وللمبرد ص ١٤١ ، والمخصص ج ١٧ ص ١٣

غير منسوب وشرحه في اللسان بقوله : « ليس المولى ، وإن أتى بما يحمده عليه بأكثر من
الحمار محامد » .

لا تُذَكَّرُ ، فقال : دع ذا كأنه أراد : أن هذا الرجز ليس بعتيق .
كأنه من قول (خلف) أو بعض المولدين^(١) .

والقفا يُقالُ في جَمْعِهِ : أَقْفَاءُ ، وَقْفِيٌّ ، وَقْفِيٌّ^(٢) ، وَرُبَّمَا قَالُوا :
أَقْفٌ لِلثَلَاثَةِ ؛ كَمَا قَالُوا : عَصِيٌّ ، وَأَعْصِيٌّ ، وَرُبَّمَا قَالُوا : قَفَاً وَأَقْفِيَّةً ،
وَالْأَكْثَرُ فِي جَمْعِهِ : أَقْفَاءُ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

يَا عُمَرَ بْنَ يَزِيدٍ إِنِّي رَجَلٌ أَكْوَى مِنَ الدَّاءِ أَقْفَاءَ الْمَجَانِينِ^(٣)

وَأَقْفِيَّةٌ فِي جَمْعٍ قَفَاً أَرْدَأُ الْوُجُوهِ ؛ لِأَنَّ (أَفْعَلَةً) إِنَّمَا تَأْتِي لِجَمْعِ
المدود ؛ كقولك : كِسَاءٌ وَأَكْسِيَّةٌ ، وَغِطَاءٌ وَأَغْطِيَّةٌ ، وَرُبَّمَا جَمَعُوا
المقصور على (أَفْعَلَةً) تشبيهاً بالمدود ؛ وذلك أَنَّ المدودَ يُقَارِبُ مِنْهُ
لَفْظُ (فَعَالٍ) فِي السَّكْتِ لَفْظَ (فَعَلٍ) ؛ لِخَفَاءِ الْمُدَّةِ ، فَجُمِعَ عَلَى (أَفْعَلَةً)

(١) في المخصّص ج ١٧ ص ١٣ : «القفا، يذكر ويؤنث، والتذكير عليه أغلب وأنشد ...

وقال أيضا غيره : وهل جهلت يا قفي التنفلة

وسقط إلى عن الأصمعي أنه قال : هذا الرجز ليس بعتيق كأنه من قول خلف
الأحمر وأراه ذهب في ذلك إلى إنكار تأنيث القفا .

لخص ابن سيده كلام أبي بكر كما ترى ثم قال : «وسقط إلى ..»

والبيت من أرجوزة في الأصمعيات ص ٢٧٣-٢٧٨ ينسب لصحير بن عمير ، وهي
في أمالي القالي ج ٢ ص ٢٨٤-٢٨٥ والرواية فيهما : وهل علمت يا قفي التنفلة وانظر
السمط ص ٩٣٠ .

(٢) في المخصّص ج ١٧ ص ١٣ : «والجمع أقفاء وقفي ، وأقفية» .

(٣) البيت مطلع أبيات ثلاثة في الديوان ص ٨٧٣ ، فقد لقي الفرزدق عمر بن يزيد
الأسدي ، فسأله أن يبعث إليه بقت ، فبعث إليه بشي لم ير ضه ، فقال : هذه الأبيات

لشبهه بالمدود ، فقالوا : قَفًّا وَأَقْفِيَّةٌ ، وَرَحًا وَأَرْحِيَّةٌ ، وَنَدَى وَأَنْدِيَّةٌ (١)
أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي لابن مَحْكَن السَّعْدِي :
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَّةٍ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلْمَائِهَا الطُّنْبَا (٢)

* * *

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٣ : « وقالوا : ندى وأندية ، فهذا شاذ » وفي المقصور لابن ولاد ص ١٣٤ : « فلما قالوا : أندية علمنا أن حقَّ أندية أن يكون جمعاً لمدود ، فتقديره : أنه جمع (فعال) ، كأنه ندى ونداء ، كقولهم في جبل جبال ، وفي جمل جمال ، ثم جمع الجمع على أفعلة » .

وفي الخصائص ج ٣ ص ٥٢-٥٣ : « ويدللك على أن فتحة العين قد أجروها في بعض الأحوال مجرى حرف اللين قول مرة بن محكان ... فتكسيهم ندى على أندية يشهد بأنهم أجروا ندى ، وهو (فعل) مجرى فعال ، فصار لذلك ندىً وأندية ، كغداء وأغدية » . وقال في ص ٢٣٧ : « وأجاز أبو الحسن أن يكون كسر (ندى) على نداء ، كجبل وجبال ، ثم كسر نداء على أندية ، كرداء وأردية » .

(٢) في المقتضب ج ٣ ص ٨٢ : « فقد قيل في تفسيره قولان :

قال بعضهم : هو جمع على غير واحد ، مجازه مجاز الاسم الموضوع على غير الجمع ؛ نحو ملامح ومذاكير وليال ، لأن (ليلة) فعلة ، ولمحة ، وذكر لا يجمعان على مفاعل ، ومفاعيل .

وقال بعضهم : إنما أراد جمع ندى ، أي ندى القوم الذي يقيمون فيه ، فيضيفون ويفخرون » .

وقال السهيلي في الروض الأنف ج ٢ ص ١٥٥ : « جمع ندى على غير قياس ، وقد قيل : إنَّه جمع الجمع ، كأنَّه جمع ندى على نداء ، مثل جمل وجمال ، ثمَّ جمع الجمع على (الأفعلة) ، وهذا بعيد في القياس ؛ لأنَّ الجمع الكثير لا يجمع ، و (فعال) من أبنية الجمع الكثير . وقد قيل : هو جمع ندى ، والندى : المجلس ، وهذا لا يشبه =

والمعنى : أكثر الكلام تذكيره^(١) ، ويقال : هذا معي ، وثلاثة أمعاء ، وربما ذهبوا به إلى التأنيث كأنه واحد دل على جمع . جاء

= من البيت ... وأقرب من ذلك أنه في معنى الرذاذ والرشاش وهما يجمعان على (أفعله) « وقال البغدادي في شواهد الشافية ص ٢٧٨ : « وقول السهيلي : لا يشبه معنى البيت قد ينفع ، ويكون معناه : في ليلة من ليالي الشتاء ذات مجالس يجلس فيها الأشراف والأغنياء لإطعام الفقراء » .

أراد بجمادى : الشهر ، وكان هذا الاسم قد وقع على الشهر في زمن جمود الماء ثم انتقل بالأهلة ، وبنى الاسم عليه وإن كان في الصيف والقيظ .
الطنب : الحبل الذي تشد به الخيمة .

والبيت لمرة بن محكان من قصيدة في الحماسة ج٤ ص ١٢٣-١٢٩ ، وبعضها في الشعر والشعراء ص ٦٦٧ ، ووقع الشطر الأول في قصيدة هبيرة بن أبي وهب يوم أحد :
انظر الروض الأنف ج٢ ص ١٥٥ وشواهد الشافية ص ٢٧٧-٢٨٣ والمختص ج٢ ص ٥٥ ، ج١ ص ١٥٩ ، ٢٠٢ ، والعيني ج٤ ص ٥١٠-٥١١ ، وسر الصناعة (حرف الواو) . وشرح القصائد السبع ص ٤٩٩ وشروح سقط الزند ص ١٩١٢ .

(١) في كتاب الفراء ص ١٣-١٤ « المعى » أكثر الكلام تذكيره يقال : هذا معي ، وثلاثة أمعاء ، وربما ذهبوا به إلى لتأنيث ، كأنه واحد دل على لجمع : جاء في الحديث : (المؤمن يأكل في معا واحدة) قال : واحد أعجب إلى . قال القطامي :

كان نسوع رحلي حين ضمت حوالب غرزا ومعا جياعا «

وفي كتاب أبي حاتم ص ٣ « الأمعاء ، واحدها معا ، مذكر » .

وفي كتاب ابن جنى « المعى مذكر ، وربما أنث » .

كتابة المعى بالياء نص على ذلك الفراء في كتاب المنقوص ص ٣٣ وابن ولاد ص ١٠٥ .

وفي المقصور والمملود لابن ولاد ص ١٠٠٥ : « ومن المكسور أوله مما يكتب بالياء ...

والمعنى واحد الأمعاء ، والمعنى من الأرض : مسيل صغير » .

وانظر تحفة المودود لابن مالك ص ٢٧٢ والمنقوص للفراء ص ٣٣ والمختص ج ١٧ ص ١٣

في الحديث : المؤمنُ يأكلُ في معي واحدة وواحد^(١) . قال الفراء :
وواحد أعجب إلى^(٢) ، وأنشد للقطامي :

كَأَنَّ نُسُوعَ رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ حَوَالِبَ غُرْزَا وَمَعِيَ جِيعَا^(٣)

والاختيارُ : يأكل في معي واحد ؛ لأنه قال بعد هذا : والكافر
يأكلُ في سبعة أمعاء . فالهَاءُ في سبعة تدلُّ على التذكير .

* * *

و « الذَّرَاعُ » أنثى^(٤) . قال الفراء : وقد ذكَّرَ الذَّرَاعَ بعضُ عُكْلٍ ،

(١) في النهاية ج ٤ ص ١٠١ : « المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في
سبعة أمعاء . هذا مثل ضربه للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها ، وليس معناه
كثرة الأكل دون الاتساع في الدنيا . . وقيل : هو تخصيص للمؤمن وتحامى ما يجزّه
الشيخ من القسوة وطاعة الشهوة ، ووصف للكافر بكثرة الأكل إغلاظ على المؤمن وتأكيد
لما رسم له ، وقيل : هو خاص في رجل بعينه كان يأكل كثيراً . فأسلم فقل أكله ،
والمعنى : واحد الأمعاء ، وهي المصارين » .

وانظر اللسان ففيه أقوال في تفسير الحديث . والبخارى ج ٧ ص ٧١ .

(٢) في اللسان : « قال الأزهرى حكاية عن الفراء : جاء في الحديث : المؤمن يأكل
في معي واحدة ، وقال : ومعى واحد أعجب إلى » . وانظر كتاب الفراء .

(٣) النسع : سير يضفر على هيئة أعة النعال تشدّ به الرحال ، والجمع أنساع ،
ونسوع ، ونسع .

والبيت في كتاب الفراء وديوان القطامي ص ٤١ . وخبر (كأن) في البيت بعده :

على وحشية خذلت خلوج وكان لها طلا طفل فضاعا

وتقلعت شواهد من هذه القصيدة وهي في الديوان ص ٣١-٤٢ .

(٤) انظر ما سبق . .

فيقال : الثوب خمسة أذرع . وستة أذرع ، وخمس أذرع وست
أذرع . أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :
أرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَالْإِصْبَعُ^(١)

* * *

(١) في إصلاح المنطق ص ٣١٠-٣١١ : « وتقول : قد رميت عن القوس ، ورميت
عليها ، ولا تقل : رميت بها . قال الراجز :

أرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَالْإِصْبَعُ
وَهِيَ إِذَا أَنْبَضَتْ فِيهَا تَسْجَعُ تَرْتَمِ النَّحْلُ أُنَى لَا يَهْجَعُ »
وفي المخصّص ج ١٦ ص ٨٠ : « وأنشد الفارسيّ :

أرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ ، وَإِصْبَعُ

ومعنى استشهاده بهذا البيت هاهنا ، وتنظيره إيّاه بقوله : (ولا أرض أبقل إبقالها)
هو أن أجمع وصف لهُ ، فكان ينبغي أن يقول : هي جمعاء فرع ، ولا يجوز أن
يحمل (أجمع) على فرع ؛ لأن (أجمع) معرفة ، وفرع نكرة ، ولكنه ذكر على تذكير :
ولا أرض أبقل إبقالها . . وقد قال في كتاب البغداديات : إن أجمع حمل على الضمير الذي
في فرع » . أراد بالوصف التوكيد وهو اصطلاح سيبويه .

وفي الاقتضاب ص ٤٣٣ : « فإن (جمع) يرتفع على وجهين :

أحدهما : التأكيد للضمير المتوهم في فرع ، لأن فرعا وإن لم يكن جاريا على فعل
فإنه بمعنى الجارى ؛ كما قالوا : مررت بقاع عرّج كله .
والثاني أن يكون تأكيدا لهُ ، كأنه قال : وهي أجمع فرع ، وكان ينبغي أن يقول
جمعاء ، ولكنه حمله على معنى العود » .

معنى قوله : وهي فرع أجمع : أن هذه القوس عملت من غضن ، ولم تعمل من
شقّ عود ، وإذا كانت من غضن كان أقوى لها .

والكُراعُ : يُدكّر ، ويؤنّث^(١) . حدّثني أبي عن محمد بن الحكم عن اللحياني قال : الكُراع والذراعُ يُدكّران ويؤنّثان . قال : ولم يعرف الأصمعيّ التذكير فيهما ، وحكى السّجستانيّ عن أبي زيد أنّه قال : الذراع : يذكّر ويؤنّث ، وقولهم : هذا ثوبٌ سبعٌ في ثمانية ، ذكّروا ثمانية ، وأنثوا سبعا ؛ لأنّهم أرادوا سبعَ أذرعٍ في ثمانية أشبار ، والشبرُ مذكّر^(٢) ؛ فلذلك ألحقوا الهاء في ثمانية . يقال : هذا شبرٌ ، وهذا باع ، ويقال أيضا : بُوع ، ويقال : طول الشيء باعان ، وبُوعان ،

= ومعنى قوله : وهي ثلاث أذرع والإصبع : أنّ الذي يقطع العود لتتخذ منه القوس يزيد على ثلاث الأذرع المتعارفة إصبعاً ؛ احتياطاً لاختلاف أذرع الناس في الطول والقصر .
والإنباض : أنّ تجذب وتر القوس بإصبعين ، ثم ترسله فتصوّب . وانظر الاقتضاب ص ٤٣٢-٤٣٣ ، وشرح الجواليقي ص ٣٥٣-٣٥٤ وقد جاء عجز البيت في رجز آخر في المخصّص ج ١ ص ١٦٧ وهو :

مالك لا ترى وأنت أنزع وهي ثلاث أذرع واصبع
خطامها جبل الذراع أجمع ؛

وانظر اللسان (ذرع) .

(١) انظر ما سبق .

(٢) في المخصّص ج ٢ ص ٨ : « الشبر : بين طرف الخنصر إلى طرف الإبهام ، وهي الأشبار . قال سيبويه : لم يكسر على غير ذلك .

وفي إصلاح المنطق ص ٣٥٨ : « وتقول : هذا ثوب سبع في ثمانية ؛ لأنّ الأذرع مؤنّثة . وقلت ثمانية لأنّ الأشبار مذكّرة ، وتقول : هذا شبر . »

وفي اللسان : « الشبر . ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر ، مذكّر »

وفي القاموس إنّه مذكّر وقال عنه إنّه بالكسر .

ويقال : بُعَتَ الحبل أَبُوَعَه بَوُوعًا^(١) ، وَذَرَعَتَه أَذْرَعَه ذَرْعًا ، وَشَبْرَتَه أَشْبِرُهُ شَبْرًا - بفتح أوّل المصادر .

ويُقال : كم ذَرَعُ ثوبِك ؟ وكم بَوُوعُ ثوبِك ؟ تريد المصادر ، فإذا لم تُرد المصادر قلت : كم ذراعًا ثوبِك ؟ وكم شبرًا ثوبِك ؟ وكم باعًا حبلُك ؟ تريد : كم ثوبُك ذراعًا وشبرًا وباعًا وبُوعًا .

* * *

و « الإبهامُ » قال الفراءُ : العَرَبُ على تَأْنِيثِها إِلَّا بنى أَسَدٌ أو بعضَهم فَإِنَّهم يقولون : هذا إِبْهَامٌ . قال : والتأنيثُ أَجودٌ ، وَأَحَبُّ إلينا^(٢) .
والعامَّةُ تُخطِئُ في الإِبْهَامِ ، فتقول : الإِبْهَامُ^(٣) ، وهذا خطأٌ في الإِصْبَاحِ . إِنَّمَا الإِبْهَامُ جَمْعُ الإِبْهَمِ ، وقد مضى تفسِيرُ الإِبْهَمَةِ ، وَالإِبْهَمِ .
ويقال في جَمْعِ الأَصَابِعِ : الأَخْناصِرُ ، وَالبنَاصِرُ ، والسبَّابَاتُ ، والدَّعَاءَاتُ . ويقال في جمع الإِبْهَامِ : الأَبْهَامِيمُ قال الشاعر :

(١) في اللسان : « باع يبيع بوعًا : بسط باعه ، وباع الحبل يبيعه بوعًا : مدَّ يده معه حتى صار باعًا وبُوعته » .

(٢) في المخصَّص ج ١٧ ص ١٤ : « والإِبْهَامُ ، يذكُر ويؤنث ، والتذكير أعلى » .
وفي اللسان : « والإِبْهَامُ من الأَصَابِعِ : العظْمى ، معروفة مؤنثة ، قال ابن سيده : وقد تكون في اليد والقدم ، وحكى اللحياني أنَّها تذكُر وتؤنث » .

وفي كتاب الفراء ص ١٥ - ١٦ « والأصابعُ إناثُ كلهنَّ إِلَّا الإِبْهَامُ فإنَّ العربَ على تأنيثِها إِلَّا بنى أَهْدُ أو بعضَهم فَإِنَّهم يقولون : هذا إِبْهَامٌ ، والتأنيثُ أَجودٌ وَأَحَبُّ إلينا » .

(٣) في اللسان : « قال (أبو عبيد) : ولا يقال الإِبْهَامُ » .

إِذَا رَأَوْنِي أَطَالَ اللَّهُ غَيْظَهُمْ عَضُّوا مِنَ الْغَيْظِ أَطْرَافَ الْأَبَاهِيمِ (١)
وقال الآخر :

كَأَنَّ ابْنَ لَيْلَتِهِ جَانِحًا فَسَيْطٌ لَدَى الْأُفُقِ مِنْ خِنْصِرٍ (٢)
الْفَسَيْطُ : فُلامَةُ الظُّفْرِ .

* * *

و «الإِبِطُ» يَذْكَرُ وَيؤنثُ (٣) . قال الفراء : قال بعض العرب لرجل

(١) البيت في اللسان (بهم) غير منسوب . وأما قول الفرزدق :

فقد شهدت قيس فما كان نصرها فتية إلا عَضَّها بِالْأَبَاهِمِ

فقد حذف الياء من الأباهيم « وانظر ديوان الفرزدق والمقتضب ج ٤ ص ٩٠

(٢) البيت لعمر بن قميئة في ديوانه ٧٩ وفي اللسان : الفسيط : قلامة الظفر .

قال عمرو بن قميئة يصف الهلال :

كَأَنَّ ابْنَ مَزْنَتِهَا جَانِحًا فَسَيْطٌ لَدَى الْأُفُقِ مِنْ خِنْصِرٍ

يعنى هلالا شَبَّهه بقلامة الظفر ، وفسره في التهذيب فقال : أراد بابن مزنتها هلالا

أهل بين السحاب في الأفق الغربي ، ويروى : كأن ابن ليلتها يصف هلالا طلع في
سنة جذب ، والسماء مغبرة ، فكأنه من وراء الغبار قلامة ظفر ، ويروى : قصيص موضع

(قسيط) ، وهو ما قص من الظفر .

(٣) في كتاب الفراء ص ٣١-٣٢ « الإبط يذکر ويؤنث . قال بعض العرب لرجل

قد رفع سوطا ليضرب به آخر : قد رفع السوط حتى برقت إبطه » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٤ « الإبط مذکر » .

وفي كتاب ابن جنى « الإبط يذکر ويؤنث ، وتذكيره الوجه » .

وفي البلغة ص ٧٢ « والإبط تذكّر وتؤنث والتذكير ، فيه أكثر » .

وفي إصلاح المنطق ص ٣٦٢ « الإبط مذکر وقد يؤنث . حكى الفراء عن بعض

الأعراب : رفع السوط حتى برقت إبطه » .

رفع سوطا ليضرب به : قد رفع الصوت حتى برقت إبطه ، وحكى
تذكيره ، وتأنيثه أيضاً أبو الحسن اللحياني ، ويقال : ثلاثة آباط ،
وأربعة آباط ، ومن أنثه قال : ثلاث آباط ، وأربع آباط ، ويقال :
تأبطت الشيء ، إذا وضعته تحت إبطي ، ويقال : جعلت السيف
إباطي ، ومن ذلك سمي تأبط شراً بأن أمه رآته وهو صغير وضع
سهمه تحت إبطه ، وأخذ القوس ، فقالت : لقد تأبط شراً فسمي به (١).

* * *

و « الليت » مذكر ، وربما أنث (٢) . قال الفراء : كأنهم يذهبون
بالليت إذا أنثوه إلى العنق .

(١) في الاشتقاق لابن حريز ص ٢٦٦ : « وتأبط شراً ، وهو ثابت بن جابر :
ولقب تأبط شراً لأنه كان ربما جاء بالشهد والعسل في خريطة كان يتأبطها ، فكانت
أمه تأكل ما يجيء به ، فأخذ يوماً أفعى فألقاها في الخريطة ، فلما جاءت أمه لتأخذ
ما في الخريطة سمعت فحيح الأفعى فألقتها وقالت : لقد تأبطت شراً يا بني » .
وفي كتاب المبهج لابن جنى ص ١٧ : « قيل : إنما سمي بذلك لأنه أخذ سيفاً
تحت إبطه وخرج ، فقيل لأمه : أين هو ؟ قالت : لا أدري ، تأبط شراً وخرج ، وقيل
أيضاً : إنه أخذ سكيناً تحت إبطه وخرج إلى نادى قومه فوجأ بعضهم فقيل : تأبط
شراً . وقيل : إنه كان له أربعة إخوة » .

(٢) في كتاب الفراء ص ١٤-١٥ « العلباء ، والليت مذكران ، وربما أنثا كأنهم
يذهبون بالليت إلى العنق ، وبالعلباء إلى العصبية ، وذلك قليل . قال الفراء : أنشدني
بعض بني أسد :

حجّامها بشرطها عنيف بالقرح من علبائها قروف
يحدر منه الليت والصليف

وفي كتاب أبي حاتم ص ٤ « الليت : موضع الحجمتين من القفا ، مذكر »

وفي كتاب ابن جنى « الليت : مجرى القط في العنق مذكر » . وانظر : المخصص ١٧/١٤

وَاللَّيْتِ ، يُقَالُ : هُوَ مُتَذَبَذَبُ الْقُرْطِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَيْسَ
اللَّيْتُ بَعْضُ ، وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ : اللَّيْتَانُ : مَوْضِعُ الْمُحْجَمِينَ مِنَ الْقَفَا ؛
كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ الْقِصَارِ وَلَا مَشْرُوطَةَ اللَّيْتَيْنِ بِالْحَجْمِ (١)

* * *

وَالْعِلْبَاءُ : مُذَكَّرٌ (٢) ، وَهُوَ عَصَبَةٌ صَفْرَاءُ فِي صَفْحَةِ الْعُنُقِ ، وَقَالَ
الْفَرَّاءُ : رَبَّمَا أَنْتَ (٣) ، وَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْعَصَبَةِ . قَالَ : وَذَلِكَ قَلِيلٌ .
أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلْمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ : أَنْشَدَنِي بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ :
حَجَامُهَا بِشَرَطِهَا عَنِيفٌ بِالْقَرْحِ مِنْ عِلْبَائِهَا قُرُوفٌ
يَخْدَرُ مِنْهُ اللَّيْتُ وَالصَّلِيفُ (٤)

(١) الحجم ، مصدر حجم من بابي نصر وضرب ، وهو فعل الحاجم ، والحجام
يقول : إنها ليست من الإماء ، وإنما هي من الحرائر .

(٢) كل ما جاء على (فعلاء) بكسر الفاء وسكون العين أو (فعلاء) بضم الفاء
وسكون العين من الممدود فهو للإلحاق .

(٣) ذكر ذلك في كتابه : المذكر ص ١٤

(٤) في اللسان « الْقَرْفُ » مصدر ، قَرَفَتِ الْقَرْحَةَ أَقْرَفَهَا قَرْفًا ، إِذَا أَنْكَأَهَا .
ويقال للجرح إذا تقشر : قد تَقَرَّفَ ، واسم الجلدَةِ الْقَرْفَةِ .
والقَرْفُ : الأديم الأحمر ، كَأَنَّهُ قُرْفٌ ، أَي قُشِرَ فَبَدَّتْ حَمْرَتُهُ .
الخدر : فتور الأعضاء .

وفي اللسان : « الصليف : نعت للذكر . أبو زيد : الصليقان : رأسا الفقرة التي تلي
الرأس من شقيها .. والصليقان : جانبا العنق . وقيل : هما ما بين اللبّة والقصرة .
والصليف : عُرض العنق » .
والرجز في كتاب الفراء ولم أجده في غيره .

والأصل فيه : علباي ، فهَمْزَتِ الياءُ حين صارت طرفًا خامسة^(١) .
وكذلك تُهْمَزُ الياءُ إذا كانت رابعة مثل عطاء وسقاء ، وإذا كانت
ثالثة لم تهمز ؛ نحو قولهم : رايةٌ ورايٌ ، وآيةٌ وآيٌ^(٢) ، وكذلك الزاي ،
ومن العرب من يقول : زاء بالهمز .

وقال محمد بن يزيد^(٣) : اعلم أنَّ عِلْبَاءَ وما كان مثله لا يكون إلاَّ
مُذَكَّرًا ، وذلك أنَّه ما كان على هذا الوزن فهو ملحق بِسِرْدَاحٍ وَسِرْبَالٍ ،
وقال : « كلٌّ^(٤) ما كان من هذا الوزن مكسور الأوَّل أو مضمومة فهو
بناءٌ لا يكون للتأنيث أبدًا ، وما كان مفتوح الأوَّل بناءً لا يكون
للتذكير أبدًا .

فالمضموم الأوَّل ؛ نحو قولك : قُوبَاءُ ، وَخُشَّاءُ فهذا ملحق بقُسْطَاسٍ^(٥)
وما كان مكسور الأوَّل ؛ نحو عِلْبَاءَ وَأَخْوَاتِهِ فهو مُلْحَقٌ بِسِرْبَالٍ وَسِرْدَاحٍ .
والمفتوح الأوَّل الذي لا يكون مُذَكَّرًا فنحو قولهم : حَمْرَاءُ وَصَفْرَاءُ ، وَصَحْرَاءُ .

(١) همزة الإلحاق أصلها الياء عند البصريين أيضا : انظر ما قاله المبرد في المقتضب ج ٤

ص ٤ .

وقال المبرد في كتابه المذكور ص ١٣٤ « ويدل على ذلك قولهم « درحاية » فتظهر الياء ،
فلولا الهاء لصارت الياء همزة كياء رداء وكساء ، فإن كانت الهمزة منقلبة من ياء أو
واو فهي كالياء والواو لو ظهرت ما لا يؤنث به أبدا » .

(٢) في أصل آية وما شابهها من راية وغاية ، وثاية بخلاف بين النحويين :

انظر كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٨٨ وشرح الشافية للرضي ٢ : ٥١ ، ٣ : ١١٨ .

(٣) النقل هنا من كتاب المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣٤ .

(٤) قصر في النقل .

(٥) النقل من ص ١٣٥ .

قال محمد بن يزيد^(١) : واعلم أنَّ أَلِفَ (حمراء) وأخواتها التي أبدلتُ منها الهمزةُ هي الألفُ التي في «حُبْلَى» و «سَكْرَى» إِلَّا أنَّ قبل تلك الألفُ أَلِفًا ، فلو حذفَتْها لالتقاء الساكنين لذهبت العلامة ، وصار الممدودُ مقصورًا ، ولكنتك لَمَّا حرَّكتها صارت همزةً ، ولست تقدِرُ في الألفِ - إذا حرَّكتها - على غيرِ ذلك^(٢) ؛ لامتناع الطاقة أن يكونَ إِلَّا ذلك فيها^(٣) .

* * *

والنَّفْسُ^(٤) - إذا أردت بها الإنسانَ بعينه مُدَكَّرٌ ، وإن كان لفظه لفظًا مُؤنَّثًا ، ويُجمَعُ : ثلاثة أنفُسٍ على مَعْنَى : ثلاثة أشخاص . أنشدنا الفراءُ :

(١) النقل ما زال من ص ١٣٥ .

(٢) نصّ المبرد في كتابه « لعة معروفة في النحو وامتناع الطاقة من أن يكون إلا ذلك فيها » .

(٣) انظر : سر صناعة الإعراب ج ١ ص ٩٥ - ٩٦ ونقل عنه ابن يعيش ج ٥ ص ٩٠-٩١ .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ١٧٣ : « وقالوا : ثلاثة أنفُس ، لأنَّ النفسَ عندهم إنسان . ألا ترى أنَّهم يقولون : نفس واحد ، فلا يدخلون الهاء » .

وقال في ص ١٧٤ : « كما أنَّ النفسَ في المذكر أكثر » .

ثم قال : « وزعم يونس عن رؤبة أنَّه قال : ثلاث أنفُس على تانيث النفس ؛ كما يقال : ثلاث أعين للعين من الناس ، وكما قالوا : ثلاث أشخاص في النساء وقال الآخر :

ثلاثة أنفُس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي »

وانظر : المخصَّص ج ١٧ ص ١٤ والبحر المحيط ١ / ٢٦٠ وخزانة الأدب ٣ / ٣٠١ .

ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي^(١)

فحمله على معنى ثلاثة أشخاص ، وأنشد أيضاً :

فَكَانَ مِجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ثَلَاثَ شُخُوصٍ كَاعِبَانَ وَمُعْصِرٍ^(٢)

= وفي كتاب أبي حاتم ص ١ « النفس مؤنثة على قدر اللفظ ، ومذكورة على قدر الرجال في قولك ثلاث أنفس وثلاثة أنفس » .

وانظر البلغة ص ٦٥ والمقتضب ج ٢ ص ١٨٦-١٨٧ .

وفي كتاب ابن جنى « النفس أنثى » .

(١) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٧٥ على تذكير الثلاثة وإن كانت النفس

مؤنثة لأنه حملها على معنى الشخص . الذود ما بين الثلاثة إلى العشرة .

ونسب البيت في سيبويه إلى الحطيئة ، وكذلك نسبه إليه الأعلام ، وأبو الفتح

في الخصائص ج ٢ ص ٤١٢ .

ونقل في الخزانة ج ٣ ص ٣٠١ عن الأصبهاني في الأغاني أَنَّ الحطيئة خرج في

سفر له حين عمّ الغلاء ومعه امرأته أمانة ، وبنته مليكة فنزل منزلاً وسرح ذوداً ثلاثاً

فلما قام للرواح فقد إحداهما فقال شعراً ... ثلاثة أبيات » .

ولا توجد هذه الأبيات في ديوان الحطيئة .

ثم ذكر البغدادي قصة أخرى لهذه الأبيات وقائلها من بني عامر بن صعصعة ..

وذكر البيت ابن سيده في المخصص ج ٧ ص ١٢٩ غير منسوب ، ثم نسبه للحطيئة

في ج ١٧ ص ١١٤ .

(٢) في المقتضب ج ٢ ص ١٤٨ « فأما قوله : فكان مجنى فإتّما أنت الشخص

على المعنى ؛ لأنه قصد إلى النساء ، وأبان ذلك بقوله : كاعبان ومعصر » .

وكذلك استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٧٥ .

المجنّ : الترس . الكاعب : الجارية حين يبدو ثدياها للنهود . المعصر : الجارية أول

ما أدركت وحاضت . يقال : قد أعصرت . كأنها دخلت عصر شبها . =

فحمله على معنى : ثلاث أنفس .
والنفس - إذا أُريد بها الروحُ فهي مؤنثةٌ لا غيرُ ، وتصغيرها
نُفيسة قال الله جل ثناؤه : (الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ) (١) .

* * *

و « طِبَاعُ الْإِنْسَانِ » يُذَكَّرُ وَيؤنثُ ، والتأنيثُ أَكثَرُ فيه . يقال :
إِنَّ طِبَاعَهُ لِكَرَمَةٍ ، وهو واحدٌ مثل النِّجَارِ إِلَّا أَنَّ النِّجَارَ ذَكَرَ (٢) .

* * *

و « الْحَالُ » حَالُ الْإِنْسَانِ : أُنثَى ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُذَكِّرُونَهَا (٣) ،

= والبيت من رائية عمر بن ربيعة . الديوان ص ٨٤ - ٩٥ . الخزائنة ج ٣ ص ٣١٣ والمذكر
للمبرد ص ١٣٩ ، ١٤٧ .

(١) سورة النساء : ١

(٢) في المخصّص ج ١٧ ص ١٤ : « طِبَاعُ الْإِنْسَانِ ، يُذَكَّرُ وَيؤنثُ ، والتأنيثُ
فيه أَكثَرُ ، وهو واحدٌ مثل النِّجَارِ إِلَّا أَنَّ النِّجَارَ مُذَكَّرٌ . قال أبو حاتم : والطباعُ مُذَكَّرٌ
لا غير ، إِلَّا أَن تَتَوَهَّمُ الطَّبِيعَةَ » .

وفي اللسان : « والطباع : كالتبعية ، مؤنثة ، وقال أبو القاسم الزجاجي : الطباع ،
واحدٌ مُذَكَّرٌ كالنحاس والنجار » .

(٣) في كتاب الفراء ص ٢٥ « والحال أنثى ، وأهل الحجاز يذكرونها ، وربما
أدخلوا فيها الهاء . قال الشاعر :

على حالة لو أنّ في القوم حاتماً على جوده لضمّ بالماء حاتم

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٧ « الحال مؤنثة وتذكر ، ويقال لها الحالة » .

وفي كتاب ابن جنّي « الحال يذكّر ويؤنث » . وانظر البلغة ص ٨٣ .

وفي المصباح : « والحال صفة الشيء يذكّر ويؤنث . . . وقد يؤنث بالهاء » . وانظر :

المخصص ٢٩٧/١٢ وكذلك ٤/١٧ .

وربّما قالوا : حالة بالهاء . أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب :

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ (١)

والحال من كلّ شيءٍ مُذَكَّرٌ . يقال للدَّرَاجَةِ التي يَتَعَلَّمُ عليها الصَّبِيَانُ
المشَى : حالٌ . قال الشاعر :

ما زال يَنِمِّي جَدَّهُ صَاعِدًا مُذْ لَدُنْ أَنْ فَارَقَهُ الْحَالُ (٢)

والحالُ حَمَاءَةُ الْبَحْرِ . جاء في الحديث (٣) (أَنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا غَرِقَ أَخَذَ
جَبْرِيلُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَسَدَّهُ (٤) فِي قَمِيهِ . يعنى من حَمَاءَةِ الْبَحْرِ ، وَطِينِهِ ،
ويقال : وضع فلان اللَّبْدَ على حالٍ مَتْنِ الْفَرَسِ (٥) . قال امرؤ القيس :

(١) حاتم ، بالجرّ بدل من الضمير في (جوده) ولو رفع لكان فاعلا للفعل
(ضن) ويكون في الشعر إقواء .

والبيت من قصيدة للفرزدق في هجاء رجل من بلعنبر ، وهى في الديوان ص ٨٤١-
٨٤٤ ، وبعض منها في الكامل ج ٣ ص ٥٦ والعينى ج ٤ ص ١٨٦-١٨٨ . وانظر شرح
(بانة سعاد) ص ٣٣ .

(٢) في اللسان : « والحال : الدرّاجة التي يدرج عليها الصبيّ إذا مشى ، وهى العجلة
التي يدبّ عليها الصبيّ . قال عبد الرحمن بن حسان الأنصارى :

ما زال يَنِمِّي جَدَّهُ صَاعِدًا منذ لدن فارقه الحال

يريد : ما زال يعلو جدّه وينمى منذ فطم .

(٣) في النهاية ج ١ ص ٢٧٢ : « وفي حديث موسى وفرعون : إنّ جبريل عليه
السلام أخذ من حال البحر ، فأدخله فم فرعون . الحال : الطين الأسود كالحمأة » .
(٤) كذا في الأصل . ولعل الصواب : فَكَسَّهُ (رمضان) .

(٥) في اللسان : « والحال : موضع اللبد من ظهر الفرس ، وقيل : هى طويقة المتن ...

ابن الأعرابي : الحال : لحم المتنيين » .

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزْلِ^(١)

وقال السَّجِسْتَانِيُّ : كان أبو زيد يقول كثيرا : في الجسد أربعة

أشياء تُذَكَّرُ وتؤنَّثُ : الذراع ، واللسان ، والعُنُقُ ، والقفا .

(١) الصفاة ، والصفواء : الصخرة المساء .

شبهه ملامسة ظهر الفرس لاكتناز اللحم عليه وامتلائه بالصفاء المساء . ويعنى بالمتنزل السيل والمطر . البيت من معلقة امرئ القيس . انظر : شرح القصائد السبع ص ٨٤ وشرح التبريزي ص ٣٩ وشرح الزوزني ص ٣١ .

باب

ما يُذكَرُ وَيُؤْتَى مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ

من ذلك «السُّلْطَانُ» يذكَرُ وَيُؤْتَى^(١) . تقول : قَضَتْ بِهِ عَلَيْكَ السُّلْطَانُ ، وقد أَخَذْتُ فَلَانَا السُّلْطَانُ . أَخْبَرْنَا بِتَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ ، وَأَبِي عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ عَنِ يَعْقُوبِ ، وَقَالَ يَعْقُوبُ : التَّأْنِيثُ أَكْثَرُ عِنْدَ الْفَصْحَاءِ ، وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ : سَمِعْتُ مَنْ أَثِقُ بِفَصَاحَتِهِ يَقُولُ : أَتَتْنَا سُلْطَانُ جَائِرَةٌ قَالَ : وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فَمَذْكَرٌ كُلُّهُ يُرَادُ بِهِ الْحُجَّةُ ؛ كَقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

(١) فِي كِتَابِ الْفَرَّاءِ ص ١٩ « وَالسُّلْطَانُ أُثِي وَذَكَرَ ، وَالتَّأْنِيثُ عِنْدَ الْفَصْحَاءِ أَكْثَرُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : قَضَتْ بِهِ عَلَيْكَ السُّلْطَانُ ، وَقَدْ أَخَذْتُ فَلَانَا السُّلْطَانُ » .
وَفِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ ص ٦ « السُّلْطَانُ يذكَرُ وَيُؤْتَى » .
وَفِي الْمَذْكَرِ لِلْمَبْرَدِ ص ١٤٠ « يُقَالُ : هِيَ السُّلْطَانُ ، فَهَذِهِ الْأَغْلِبُ الْأَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ » .

وَفِي كِتَابِ ابْنِ جَنِّي « السُّلْطَانُ يذكَرُ وَيُؤْتَى » .
وَفِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ٣٦٢ : « وَالسُّلْطَانُ مُؤَنَّثَةٌ ، يُقَالُ : قَضَتْ بِهِ عَلَيْنَا السُّلْطَانُ ، وَقَدْ آمَنَتْهُ السُّلْطَانُ » .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ٣ ص ١٣٤ : « ابْنُ دَرِيدٍ : السُّلْطَانُ : الْمَلِكُ ، وَقِيلَ هُوَ قُدْرَةُ الْمَلِكِ . أَبُو حَاتِمٍ : وَهُوَ يذكَرُ وَيُؤْتَى وَالسُّلْطَانُ : الْحُجَّةُ أَيْضًا ، يذكَرُ وَيُؤْتَى ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ مَذْكَرٌ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) . =

(أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ)^(١) ، وقوله : (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ أَسُلْطَانٍ)^(٢) .

قال السَّجِسْتَانِيّ : أَظُنُّهُ مِنَ التَّسْلِيْطِ مِنَ الْإِمَارَةِ وَالْوَالِيَةِ .

قال جَحْدَرُ السَّعْدِيُّ فِي تَأْنِيْثِ السُّلْطَانِ :

أَحْجَاجٌ لَوْ لَا الْمَلِكُ هُنْتَ وَليْسَ لِي

عِمَا جَنَّتِ السُّلْطَانُ مِنْكَ يَدَانِ^(٣)

وقال العَمَانِيُّ فِي تَذْكِيرِهِ :

أَوْ خِفْتُ بَعْضَ الْجَوْرِ مِنْ سُلْطَانِهِ

فَدَعُهُ يَنْفُسُهُ إِلَى أَوَانِهِ^(٤)

والسُّلْطَانُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا . قال أَبُو النُّجْمِ الْعِجْلِيُّ فِي الْجَمْعِ :

عَرَفْتُ وَالْعَقْلُ مِنَ الْعِرْفَانِ أَنَّ الْعَنِيَّ قَدْ سُدَّ بِالْحَيْطَانِ

= قال سيبويه : ويكون على فعلان وهو قليل . قالوا : السلطان ، وهو اسم . وقال محمد بن يزيد : السلطان مشتق من السليط ، الذي هو الزيت .

وقال في ج ١٧ ص ١٥ : « السلطان يذكر ويؤنث ، والتأنيث أكثر ، فأما كل ما جاء منه في القرآن يراد به الحجّة فمذكر ، كقوله تعالى : أولياتيني بسُلطان مبین . وقوله : واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا . وانظر : اللسان أيضا .

(١) سورة النمل : ٢١

(٢) سورة إبراهيم : ٢٢

وفي البحر المحيط ج ٥ ص ٤١٨-٤١٩ : « والسلطان ، وهو الحجّة والبيّنة . قيل : ويحتمل أن يريد بالسلطان الغلبة والتسليط والقدرة .

(٣) البيت بلا نسبة في الزاهر لابن الأنباري ٢٩ (رمضان) .

(٤) البيت بلا نسبة في الزاهر لابن الأنباري ٢٩ (رمضان) .

إن لم يُغشَى سَيِّدُ السُّلْطَانِ^(١)

يريد : سَيِّدُ السُّلْطَانِ ، وهو الخليفة .

* * *

و « السَّرَاوِيلُ » : قال السَّجِسْتَانِيُّ : السَّرَاوِيلُ مُؤَنَّثَةٌ ، لا نعلم أحدا ذَكَرَهَا^(٢) . قال : وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَظُنُّ السَّرَاوِيلَ جَمَاعَةً ، لِأَنَّ وَزْنَهَا وَزْنَ الْجَمَاعَةِ^(٣) . قال : وَسَمَّيْتُ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَقُولُ : سَرَاوِيلُ ، بِالشِّينِ مَعْجَمَةً . كَأَنَّهُ سَمِعَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ فَحَكَاهُ ، وَقَالَ أَبُو هِفَانَ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ : السَّرَاوِيلُ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ . قال : وَيُقَالُ : هُوَ السَّرَاوِيلُ ، وَهِيَ السَّرَاوِيلُ ، وَأُنشِدُ فِي التَّنَائِيثِ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ :

(١) في المخصّص ج١٧ ص ١٥ : « فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِنَّ التِّيَّ سَيِّدَ السُّلْطَانِ

فإنّه وضع السلطان ، وجعله اسما للجنس .

(٢) في الغريب المصنّف ص ٤٠٥ أَنَّ السَّرَاوِيلَ تُذَكَّرُ وَتؤنَّثُ . وفي المخصّص ج١٧

ص ١٥ : « وَمِنْ ذَلِكَ السَّرَاوِيلُ ، يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ . قال الشاعر ، فَأَنَّثَ فِي التَّنَائِيثِ :

أردت لكيما يعلم الناس أنّها سراويل قيس والوفود شهود

وألا يقولوا : غاب قيس وهذه سراويل عادى نمته ثمود

وقال الفرزدق ، فذكر في التذكير :

سراويله ثلثا عثير مقدر وسرباله أضعاف وهو خالص »

(٣) في سيبويه ج٢ ص ١٦ : « وَأَمَّا سَرَاوِيلُ فَشَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ أَعْرَبٌ ؛

كما أعرب الأجر ، إِلَّا أَنَّ سَرَاوِيلَ أَشْبَهَ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا لَا يَنْصَرَفُ فِي نَكْرَةِ وَلَا

معرفة ... » .

وانظر : المقتضب ج٣ ص ٣٢٦ : وكذلك ٣٤٥ .

أَرَدْتُ لِكَيْمًا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهَا سَرَاوِيلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ
وَأَلَّا يَقُولُوا : غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ سَرَاوِيلُ عَادِيٍّ نَمَتَهُ ثُمَّودٌ^(١)

وَأَنشَدَ فِي التَّذْكِيرِ لِلْفَرَزْدَقِ بِقَوْلِهِ فِي كُرَيْدِ بْنِ الْفَزْرِ وَكَانَ الْجَبَلُ
مِثْلَهُ فِي الْعِظَمِ :

رَأَيْتُ كُرَيْدًا خَلَقَهُ مِثْلُ خُلُقِهِ إِذَا قَسْتَهُ فَالزَّائِدُ الْوَصْفِ نَاقِصُ
سَرَاوِيلُهُ ثَلَاثَا عَشِيرٍ مَقْـمَـدَرٌ وَسِرْبَالُهُ أَضْعَافُهُ وَهُوَ قَالِصُ^(٢)
وَبَاعَانَ مَشْبُورَانَ أَحْمَالَ سَيْفِهِ وَفِي دِرْعِهِ دِرْعُ الطَّوِيلِ دَخَارِصُ

قال أبو هفان : أراد : خلقه ضخماً كخلقته ، وأراد بعشير ثوبا
من عشرٍ أذرع ؛ كما قال عمر بن الخطاب - رحمة الله عليه - :
بَلْبِيسٍ أَوْ خَمِيسٍ . أراد بخميس ثوبا من خمسة أشبار ؛ لأنه خفف
عن المسلمين في الصدقة لما قال : لَيْسَ عَلِمْنَا أَنَّهُ أَرَادَ بِخَمِيسٍ
الْأَشْبَارَ^(٣) ، وقال قوم : لما أتى بلبيس أتبع بخميس ؛ كما قالوا :

(١) البيت الأول في الاقتضاب ص ٢٦٥ ، والبيتان في المخصّص ج ١٧ ص ١٥
غير منسوبين ، وهما في اللسان : قال : « قال ابن سيده : بلغنا أنّ قيسا طاول روميا بين
يدى معاوية ، أو غيره من الأمراء ، فتجرد قيس من سراويله وألقاها إلى الرومي ، ففضلت
عنه ، ففعل ذلك بين يدي معاوية ، فقال هذين البيتين يعتذر من إلقاء سراويله في المشهد
المجزع » .

(٢) الأبيات ليست في ديوان الفرزدق ، والبيت الثاني في المخصّص ج ١٧ ص ١٥
منسوبا إلى الفرزدق .

(٣) في النهاية ج ١ ص ٣٢١ : « وفي حديث معاذ : كان يقول في اليمن :
اتنوني بخميس أو لبيس آخذ منكم في الصدقة . الخميس : الثوب الذي طوله خمس
أذرع ، ويقال له الخموس أيضا ، وقيل : سمى خميسا ؛ لأن أول من عمله ملك باليمن =

حِيَاكَ اللهُ وَبِيَاكَ . وفي حِيَاكَ اللهُ وَبِيَاكَ ثمانية أقوال قد ذكرتها في كتاب
(الزاهر) (١) .

وقال عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ فِي تَأْنِيثِ السَّرَاوِيلِ :
فَمَا لَكُمْ مِنْ حَادِيَيْنِ رُمِيْتُمَا بِحُمَى وَطَاعُونَ أَلَّا تَقِفَانِ
وَمَا لَكُمْ مِنْ حَادِيَيْنِ كُسِيْتُمَا سَرَاوِيلَ مُغْلَاةً مِنَ الْقَطِرَانِ (٢)

* * *

و «السَّلْمُ» قال الفراء : هو ذَكَرٌ (٣) ، واحتج بقول الله جل ثناؤه :

= يقال له الخِمس ، بالكسر ، وقال الجوهري : الخمس : ضرب من ضروب اليمن
وجاء في البخاري خميص بالصاد : قيل : إن صحّت الرواية ، فيكون مذكّر الخميصة ،
وهي كساء صغير ، فاستعارها للثوب .

(١) أبو بكر أحال على كتابه (الزاهر) في كتابه شرح القصائد السبع ص ٢٩٨
في شرح حِيَاكَ اللهُ وَبِيَاكَ أيضا قال : « ويقال : حِيَاكَ اللهُ وَبِيَاكَ ، فمعنى (حِيَاكَ) ملكك ،
ومعنى (بِيَاكَ) أضحكك ، ولهذا تفسير طويل قد مضى في كتاب (الزاهر) . وانظر :
الزاهر لابن الأنباري ١/١٥٥-١٥٨ وأمثال أبي عكرمة ٢٤-٢٩ (رمضان) .

(٢) البيتان من التونية المعروفة وهما في ص ١٦١ من نوادر القالي وفي ص ٢٣ من الديوان .
(٣) في كتاب الفراء ص ٢٧ « السَّلْمُ ذَكَرٌ . قال الله عزّ وجلّ (أمّ لهم سَلْمٌ يستمعون
فيه) قال أبو عبد الله : قال الفراء : وقد أنشدت بيتا فيه تَأْنِيثُ السَّلْمِ .
وفي المخصّص ج ٥ ص ١٣٥ : « والسَّلْمُ : المرقاة ، يذكّر ويؤنث ، والتذكير أعلى ،
وفي التنزيل : (أمّ لهم سَلْمٌ يستمعون فيه) . وأنشد :

الشعر صعب وطويل سلّمه

وقال في ج ١٧ ص ١٥-١٦ : « السَّلْمُ يذكّر ويؤنث ، والتذكير أكثر . قال الله
تعالى : (أمّ لهم سَلْمٌ يستمعون فيه) ، وقال في التأنيث :

لنا سلّم في المجد لا يرتقونها وليس لهم في سورة المجد سلّم

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٨ : « السَّلْمُ من الدرج ، مذكّر ، وبعض العرب يؤنث .»

(أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ) (١) . قال : وقد أنشدتُ بيتا في تانيثِ
السُّلْمِ ، وحدثني بعضُ أصحابينا قال : سمعتُ أبا سعيد الغاضريِّ يقول .
أَوْ قال : قال الغاضريُّ : البيت الذي نسيه الفراءُ قولُ الشاعر :
لَنَا سُلْمٌ فِي الْمَجْدِ لَا يَرْتَقُونَهَا وليسَ لَهُمْ فِي سُورَةِ الْمَجْدِ سُلْمٌ (٢)
والبیت لأوس بنِ مَعْرَاءَ ، ويُنشدُ في تذكيرِهِ :

الشُّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمُهُ إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرَبَهُ فَيُعْجِمُهُ (٣)

* * *

و «السُّكَيْنِ» قال السُّجِسْتَانِيُّ : هو مذكَرٌ (٤) . قال : وسألتُ أبا زيد

(١) سورة الطور : ٣٨

(٢) البيت في المخصّص ج١٧ ص ١٦ غير منسوب .

(٣) استشهد سيبويه ج١ ص ٤٣٠ بقوله :

يريد أن يعرّبه فيعجمه

على أن الفاء ليست عاطفة وإدما الكلام مستأنف ، أي فإذا هو يعجمه ، وكذلك
استشهد به المبرد في المقتضب ج٢ ص ٣٣ ونسب الرجز سيبويه إلى رؤبة وهو في أرجوزة
لرؤبة انظر ديوانه ص ١٨٦ .

وقال الأعمش : ويروى للحطيئة ، وكذلك يوجد في ختام ديوان الحطيئة ص ١٨٤
وانظر السيوطي ص ١٦٢-١٦٣ فقد نقل وصية الحطيئة في مرضه عن الأغاني وفيها
هذا الرجز ومطلع الرجز في المقتضب .

والشعر لا يضبطه من يظلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

(٤) في كتاب الفراء ص ٢٧ « والسكين ذكر ، وربما أتت في الشعر . قال الشاعر :

فَعَيْتَ فِي السَّامِ غَسَدَاةَ قَرٍّ بسكين موثمة النصاب =

الأنصاري ، والأصمعي ، وغيرهم ممن أدركنا فكلُّهم يُذكِّرُهُ ، ويُنيكِرُهُ
التأنيث . قال : وأُنشدني الأصمعيُّ للهُذليِّ :

يُرى ناصِحاً فيما بدا فإذا خلا فذلِكَ سَكِينٌ على الحَلْقِ حَازِقٌ^(١)

وقال أبو هَاقان : قال لي أبو عَمَر الجَرَميُّ في تذكير (حاذق) هذا ؛
كما تقول : شَفْرَةٌ قَاطِعٌ ، وحَازِقٌ ، وامرأة حائِضٌ وعَاقِرٌ . قال أبو بكر
وهذا عندي ليس بِمَنْزِلَةِ ذلك ؛ لأنَّ الحيض لا يكون إلا للنساء ،
والحَازِقُ يكون للمذكَّرِ والمؤنَّثِ ؛ فلا بُدَّ فيه من الهاء إذا وُصِفَ به المؤنَّثُ ،

= عَيْثُ : أفسد . روى أبو عبد الله : نُعيثُ . وقال آخر وهو جميل :

إذا عرضت منها عناقاً رأيتَه بسكَّينَه من حولها يتلهف

يلوذ بها عن عينها لا يروعها كأنه عن حوبائه الموت يصرف

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٨ « السكين مذكَّر ، وقد يؤنَّث » .

وفي كتاب ابن جنِّي « السكَّين يذكر ويؤنَّث » .

وفي البلغة ص ٨٣ « والسكين يذكر ويؤنَّث » .

في الغريب المصنَّف ص ٤٠٥ أنَّ السكَّين مُمَّا يذكَّر ويؤنَّث .

وفي إصلاح المنطق ص ٣٥٩ : « وهو السكَّين . قال الشاعر .

يراني ناصِحاً فيما بدا وإذا خلا فذلِكَ بسكَّين على الحلق حاذق

قال الكسائي والفراء : وقد يؤنَّث » .

وانظر المخصَّص ج ٦ ص ٣٦ وكذلك ١٧/١٦ .

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذليِّ في ديوان الهذليِّين ج ١ ص ١٥١ وفي الشرح : « ويروى :

على الحلق حالق . وقوله (حاذق) . قال : يقال : حذق الحبل ، إذا قطعه ، وكان الأصمعيُّ

لا يعرف إلا حذق يحذق ، إذا قطع .. قال أبو سعيد : وحاذق وحالق سواء . ولكنَّها

في هذا الموضع حالق » .

وهذا البيت يدلّ على تذكير السكّين ، وأخبرنا أبو العباس عن سلمة
عن الفراء أنّه قال : السكّين ذكر ، وقد أنث ، وأنشد في التأنيث :
فَعِيثَ فِي السَّامِ غَدَاةَ قُرٍّ بِسِكِّينٍ مُوثِقَةَ النَّصَابِ (١)
[فَعِيثَ : فآفسد] .

وأنشد في التأنيث أيضاً :
إِذَا عَرَضَتْ مِنْهَا عَنَاقُ رَأَيْتَهُ بِسِكِّينِهِ مِنْ حَوْلِهَا يَتَلَهَّفُ (٢)
يلوذ بها عن عَيْنِهَا لَا يَرُوعُهَا كَأَنَّهُ عَنْ حَوْبَائِهِ الْمَوْتَ يَصْرِفُ
وحدّثنا عبدُ الله قال : لثنا يَعْقُوبُ ، وحدّثني أَبِي عن محمّد
ابن الحكم عن اللّحياني قال : السكّينُ تُدَكَّرُ وَتَوُنْثُ . قال اللّحياني :
ولم يعرف الأصمعيُّ في السكّينِ والسراويلِ إلاّ تذكيرَ السكّينِ ، وتأنيث
السراويلِ

* * *

و « الطّستُ » قال الفراء : كلام العرب الطّستة قال : وقد يقال :

(١) نصاب السكّين : مقبضه .

والبيت في الاقتضاب ص ٩٠ ، والمخصّص ج ١٧ ص ١٦ ، واللسان (سكن) غير
منسوب وفيه : « قال أبو حاتم : الذي فيه « بسكّين موثقة النصاب » هذا البيت
لا يعرفه أصحابنا » وانظر كتاب الفراء ص ٢٧

(٢) العناق : الأنثى من المعز . الحوباء : النفس أو روع القلب .

والبيتان نسبهما الفراء في كتابه لجميل ، ويظهر لي أنّهما ساقطان من القصيدة ص ٤٠
في الطبعة الأولى ص ١٦٢ من الطبعة الثانية ببيروت .

الطَّسُّ بغير هاءٍ ، وهى فى الوجهين مُؤنَّثة (١) . قال : وبعض أهل اليمن يقول : الطَّسَّتْ ؛ كما قالوا فى اللَّصِّ : لِصْتُ . أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :

فَتَرَكْنَ نَهْدًا عَيْلًا أَبْنَاؤُهَا وَبَنَى كِنَانَةَ كَاللُّصُوتِ الْمُرْدِ (٢)

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٥-٢٦ « كلام العرب الطَّسَّة ، وقد يقال لها : الطَّسُّ ، بغير الهاء ، وهى فى الوجهين مؤنَّثة ، وبعض أهل اليمن يقول : طَسَّتْ ؛ كما قالوا فى اللَّصِّ : لصت . قال الشاعر :

فتركن نهدا عيلا أبناؤها وبنى كنانة كاللصوت المرّد

المرّد : جمع مارد . وقال رؤبة :

قرع يد اللاعبة الطسوسا »

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٧ « الطست مؤنثة أعجمية ، ويقال : « الطس والطسة ، والجمع طاس ، وطسات » .

وفى كتاب ابن جنى : « الطس ، والطسة ، والطست مؤنثات » .

وفى البلغة ص ٧٧ « والطس مؤنثة ، والطست بمعنى الطس » .

وفى المخصّص ج ١٧ ص ١٦ : « ومن ذلك الطست ، يذكر ويؤنث وكلام العرب

الطسة ، والطسة ، بالفتح والكسر ، وقد يقال الطس بغير هاء . أنشد الفارسيّ :

حنّ إليها كحنين الطسّ

وبعض أهل اليمن يقول : الطست ؛ كما قالوا فى اللص : لصت ، وكلّ ذلك يذكر

ويؤنث . قال الشاعر فى التذكير :

وهامة مثل طست العرس ملتمع يكاد يخطف من إشراقه البصر

وقال آخر فى التأنيث أيضا :

رجعت إلى صدر كطسة حنم إذا قرعت صفرا من الماء صلت »

(٢) البيت ذكره الفراء فى كتابه ص ٢٦ شاهدا على إبدال التاء من الصاد فى قوله

(اللصوت) .

وَأُنشِدُ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْبَرَاءِ :

دَعَتْ أُمُّ غَنَمٍ شَرًّا لَصَّتْ عَلِمْتُهُ بِأَرْضِ ثَمُودٍ كُلَّهَا فَاجَابَهَا (١)

وقال : أَبُو هَفَّانَ : الطَّسْتُ تُذَكَّرُ وَتَوُنَّثُ ، فيقال : هِيَ الطَّسَّةُ ، وهو الطَّسَّةُ ، وهِيَ الطَّسْتُ ، وهو الطَّسْتُ ، وقال : أَنشَدَنِي التَّوَزِيُّ فِي تَذْكِيرِهِ :

وَهَامَةٌ مِثْلَ طَسْتِ الْعُرْسِ مُلْتَمِعٍ يَكَادُ يَخْطَفُ مِنْ إِشْرَاقِهِ الْبَصْرُ (٢)

قال : أَنشَدَنِي فِي تَأْنِيثِهَا لِعَمْرٍو بْنِ شَاسٍ :

رَجَعْتُ إِلَى صَدْرِي كَطَسَّةٍ حَنْتَمٍ إِذَا قُرِعَتْ صِفْرًا مِنَ الْمَاءِ صَلَّتْ (٣)

(١) فِي اللِّسَانِ : « قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : لِيَصُّ ، وَلُصُّ ، وَلُصُّ ، وَلِصَّتْ ، وَلِصَّتْ ... وَاللَّصَّتْ : لُغَةٌ فِي اللِّصِّ ، أَبَدَاوَا مِنْ صَادِهِ تَاءٌ وَغَيْرُوَا بِنَاءِ الْكَلِمَةِ لِمَا حَدَّثَ فِيهَا مِنَ الْبَدَلِ ، وَقِيلَ : هِيَ لُغَةٌ . قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : وَهِيَ لُغَةٌ طَبِئِيٌّ وَبَعْضُ الْأَمْصَارِ ، وَجَمَعَهُ لُصُوتٌ ، وَقَدْ قِيلَ فِيهِ : لِيَصَّتْ ، فَكَسَرُوا اللَّامَ فِيهِ مَعَ الْبَدَلِ » .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ١٦ غَيْرِ مَنْسُوبٍ . وَضَبَطَ هُنَاكَ (هَامَةٌ) بِالْجَرِّ وَفِي أَصْلِنَا بِالْفَتْحِ .

وَفِي هَامِشٍ أَصْلِنَا تَصْحِيحَ (الْعُرُوسِ) الْعُرْسِ وَتُصَلِّحُ أَنْ تَكُونَ (الْفَرَسِ) بِالْفَاءِ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ رَسْمِهَا بِالْهَامِشِ .

(٣) حَنْتَمٌ : جَرَّارٌ خَضِرٌ تَضْرِبُ إِلَى الْحَمْرَةِ . صَلَّتْ : صَوَّتَتْ

وَالْبَيْتُ لِعَمْرٍو بْنِ شَاسٍ خَاطِبِ زَوْجَتِهِ أُمِّ حَسَّانَ وَقَبْلَهُ كَمَا فِي الْأَغَانِي ج ١١ ص ١٩٩ :

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ حَسَّانِ أَتَيْتِي إِذَا عِبْرَةٌ نَهْنَهْتَهَا فَتَخَلَّتْ
رَجَعْتُ إِلَى صَدْرِي كَجَرَّةٍ حَنْتَمٍ إِذَا قُرِعَتْ صِفْرًا مِنَ الْمَاءِ صَلَّتْ

وَرَوَى الْبَيْتَ هَكَذَا فِي اللِّسَانِ أَيْضًا (حَنْتَمٌ) وَرَوَى غَيْرِ مَنْسُوبٍ فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧

ص ١٦ كَرَوَايَةٍ أَصْلِنَا وَرَوَى فِي مَهْدَبِ الْأَغَانِي ج ٢ ص ٢١٥ : رَجَعْتُ إِلَى صَبِيرٍ كَطَسَّةٍ حَنْتَمٍ . وَانظُرْ تَعْلِيْقَ الْأَغَانِي .

وقال أبو زيد : يقال : هي الطَّسَّةُ ، والطَّسَّةُ - بالفتح والكسر ،
وقال السَّجِسْتَانِيُّ : « الطَّسْتُ : مؤنثة أعجمية مُعْرَبَةٌ . يقال : طَسَّ ،
وطَّسَهُ ، وطَّسْتُ ، ويقال في التصغير : طُسيَسَ ، وفي الجمع : طَسَّاتٌ ،
وطِساسٌ » (١) .

وحدثنى أَبِي عن ابن الحكم عن اللحياني أَنَّهُ قال : الطَّسْتُ :
تُذَكَّرُ ، وتُؤنَّثُ .

وقال السَّجِسْتَانِيُّ : لا يقال : في السَّكِينِ : سَكِينَةٌ (٢) ، وقال أبو
هفان : أَنشدني التوزي عن الكسائي .

الذئب سَكِينَتُهُ في شَدَقِهِ ثُمَّ قِرَابًا نَصَلِهَا في حَلْقِهِ (٣)
قال : أَراد بقرايبها غلافها ونصابها .

* * *

و « الْقِدْرُ » أنثى (٤) . يقال في تصغيرها : قُدَيْرَةٌ . قال الفراء :

(١) انظر كتابه ص ١٧ .

(٢) في اللسان (سكن) : « ابن سيده : السكينة لغة في السكين . قال :

سكينة من طبع سيف عمرو نصابها من قرن تيس برى

وفي حديث المبعث : قال الملك لما شقَّ بطنه : ايتنى بالسكينة والمشهور بلا هاء .

(٣) روى في المخصص ج ١٧ ص ١٦ :

الذئب سكينه في شذقه ثم حرابا نصلها في حلقه

والصواب سكينته ليستقيم الوزن

(٤) في كتاب الفراء ص ١٨ « القدر أنثى تحقيرها قديرة ، ويذكرها بعض قيس .

قال : أَنشدني التميمي :

= بقدر تأخذ الأعضاء نما بحلقته ويلتهم الفقارا »

وبعض قيس يُذكَرُها . أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا سلمة عن
الفراء :

بِقِدْرِ يَأْخُذُ الْأَعْضَاءَ تَمًّا بِحَلْقَتِهِ وَيَلْتَهُمُ الْفَقَارُ (١)
ويروى بجلمته ، والجلمة : جملة الجذور ، ويلتهم : يبتلع .

* * *

و « الْمَلِكُ » يُذَكَّرُ وَيؤنث . يُقَالُ : هُوَ الْمَلِكُ ، وَهِيَ الْمَلِكُ ،
فَإِذَا أَنْشَأُوا ذَهَبُوا إِلَى مَعْنَى الدَّوْلَةِ وَالْوِلَايَةِ (٢) . قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ فِي التَّنَائِثِ :

= وفي كتاب أبي حاتم ص ٦ « القدر مؤنثة » .

وفي البلغة ص ٧٧ « القدر مؤنثة وأنشد :

وقدر ككف القرد لا مستعيرها يعار ولا من ذاقها يتدسم»

وذكر المبرد في كتابه المذكر والمؤنث ص ١٣٦ ١٤٤ أَنَّ الْقَدْرَ مُؤنث ثَلَاثِي سَاكِنِ
الوسط وكذلك قال في المقتضب ج٢ ص ٢٧٢ ، ج٣ ص ٣٥٠ .

وانظر سيبويه ج١ ص ٤٤١ والمختص ج١٧ ص ١٦ .

(١) التَّمُّ ، بِالْكَسْرِ : التَّشْيُّ التَّامُّ ، وَفِي الْأَسَاسِ : جَعَلْتَهُ لَكَ تِمًّا ، أَي بِيَامِهِ
وَالْبَيْتُ فِي الْمَخْصُصِ ج١٧ ص ١٦ غَيْرُ مَنْسُوبٍ وَكَذَلِكَ فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ .

(٢) فِي الْمَخْصُصِ ج١٧ ص ١٦ : « وَمِنْ ذَلِكَ الْمَلِكُ ، يَذَكَّرُ وَيؤنث ، فَإِذَا أَنْشَأُوا
ذَهَبُوا إِلَى مَعْنَى الدَّوْلَةِ وَالْوِلَايَةِ . قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ فِي التَّنَائِثِ :

مَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ أَطْنَابَهَا كَأْسَ رَنُونَا وَطَرْفَ طَمْرٍ

قال السيرافي : الرواية : مَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ أَطْنَابَهَا . كَأْسُ الْهَاءِ رَاجِعَةٌ إِلَى الْكَأْسِ ،
وَالْمَلِكُ مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ : أَرْسَلَهَا الْعِرَاكُ ، كَأَنَّهُ قَالَ مَلِكًا ،
وَقَالَ آخَرٌ فِي التَّذْكِيرِ : مَلِكٌ أَبِي قَابُوسٍ أَضْحَى وَقَدْ نَجَزَ » .

بَنَّتْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ أَطْنَابَهَا كَأْسُ رَنْوَنَاءُ وَطِرْفُ طَيْرٍ^(١)

وقال الآخر في التأنيث أيضا :

أَقُولُ : لَمَّا هَلَكْتَ مُلْكُهُ لِلدُّحْرِ مِنْ عَبْدِ هَجِينِ الْوَلَادِ

(١) روايات هذا البيت :

(أ) بَنَّتْ عَلَيْكَ الْمَلِكُ أَطْنَابَهَا كَأْسُ ، برفع الملك على أَنَّهُ الفاعل و(كأس) بدل منه وَأَنْتَ الفعل لِأَنَّهُ جعل الملك الكأس ، والخيل كما يقول الأنباري في شرح المفضليات ص ١٦٧ .

(ب) بَنَّتْ عَلَيْكَ الْمَلِكُ ، بتخفيف الفعل (بنت) ورفع الملك على أَنَّهُ فاعل أيضا وَأَنْتَ الفعل لِأَنَّ الْمَلِكُ بمعنى الملكة أو لِأَنَّهُ أراد به الكأس والخيل .

(ج) بَنَّتْ عَلَيْكَ الْمَلِكُ ، بنصب الملك على أَنَّهُ حال بمعنى مملكا أو ملكا وَأَطْنَابَهَا مفعول به ، الكأس فاعل والهاء من أطناها عائدة على الكأس .

(د) بَنَّتْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ . الملك مفعول وَأَطْنَابَهَا بدل والكأس فاعل أو الملك حال .

(هـ) مَدَّتْ عَلَيْكَ الْمَلِكُ ، برفع الملك ونصبه .

الرنوناة : الدائمة على الشرب . الطرف : الكريم من الخيل . الطمر : الوثاب .
والبيت من قصيدة لعمر بن أحمز في الحديث عن امرئ القيس ذكر منها اللسان
(رنا) سبعة أبيات :

إِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ عَلَى عَهْدِهِ فِي إِرْثِ مَا كَانَ أَبُوهُ حَجْرٍ

يَلْهُو بِهِندَ فَوْقَ أَمَاطِهَا وَفَرْتَنِي تَعْدُو إِلَيْهِ وَهَرِ

وانظر الخصائص ج ٢ ص ٢٢ ، والمختص ج ١١ ص ٧٣ ، ج ١٤ ص ٢٧ ، ج ١٥ ص ١٩٣ ، ج ١٧ ص ١٦ ، وشرح القصائد السبع ص ٦٩ ، واللسان (ملك) والمقصود لابن ولاد ص ٤٧ ، والحيوان للجاحظ ج ٥ ص ٣٤٤ .

وفي اللسان (رنا) فرثني بالثناء تحريف وفيه يعدو إليه بالياء والصواب بالفاء .
وفي هامش أصلنا : « بَنَّتْ : أقامت ، وروى . بنت عليه . معنى رنوناة : ثابتة »

أخبرني أبي عن أبي هفان قال : أراد بقوله : للحرّ : الحرّ وجهه ؛
كما تقول للبدن واللفم ، وقال الآخر في التذكير :
فمَلِكُ أَبِي قَابُوسَ أَصْبَحَ قَدْ نَجَزَ (١)

* * *

و «السبيل» يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ (٢) . قال الله جلّ ذكره : (قُلْ هَذِهِ

(١) في اللسان : « ونجز الشيء : فني وذهب ، فهو ناجز . قال النابغة الذبيانيّ :
و كنت ربيعا لليتامي وعصمة فملك أبي قابوس أضحى وقد نجز
أبرقابوس : كنية للنعمان بن المنذر . يقول : كنت لليتامي في إحسانك إليهم بمنزلة
الربيع الذي عيش به الناس . والعصمة : ما يعتصم به الإنسان من الهلاك . وروى أبو عبيد
هذا البيت : نجز ، بفتح الجيم ، وقال : معناه فني وذهب ، وذكره الجوهريّ بكسر
الجيم ، والأكثر على قول أبي عبيد . ومعنى البيت : أي انقضى وقت الضحى ، لأنّه
مات في ذلك الوقت . »

والبيت في ديوان النابغة ص ٦٦ . والعجز في المخصّص ج ١٣ ص ١٦٢ ، ج ١٥
ص ٥٩ ، ج ١٧ ص ١٧ وضبط فيه (نجز) بكسر الجيم وروايته : فملك أبي قابوس
أضحى وقد نجز وهي رواية الديوان .

(٢) في كتاب الفراء ص ٢١ « السبيل يؤنَّث ويذكّر . وقد جاء ذلك في التنزيل .
قال الله عزّ وجلّ (هذه سبيلي) وقال : (وإن يروا سبيل الغيّ يتخذوه سبيلا) وفي قراءة
أبي (يتخذوها) »

وفي كتاب أبي حاتم ص ٩ (السبيل يذكّر ويؤنَّث) .

وفي المذكر للمبرد ص ١٤١ « وهو السبيل ، وهي السبيل » .

وفي كتاب ابن جنّي « السبيل يذكّر ويؤنَّث » وانظر البلغة ص ٦٧ .

وفي المخصّص ج ١٧ ص ١٧ : « السبيل ، يذكّر ويؤنَّث ، وفي التنزيل : « قل :

هذه سبيلي » وفيه : « وإن يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا » .

سَبِيلِي) (١) ، فَانَّتْ ، وقال : (وإن يَرَوْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ،
وإن يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا) (٢) ، وفي قِراءَةِ أُبَيِّ : لا يَتَّخِذُوهَا
سَبِيلًا ، (وإن يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا) ، وقال جَلُّ ثَنَاؤُهُ :
(وَكَذَلِكَ نَفَّضَ الآيَاتِ ، وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ) (٣) ، وكان ابن
كثير ، وأبو عمرو يرفعان السبيل ويقرءان : (ولتستبين) بالتاء ،
فيؤنثان السبيل ، وكان عاصم والأعمش وحمزة والكسائي يقرءون :
(وليستبين سبيل) بالياء مع رفع السبيل ، فيذكرون السبيل .

قال الشاعر :

فلا تَبَعْدُ فَكَلُّ فَتَى أَناسِ سُبُحِ سَالِكَا تَلِكِ السَّبِيلَا (٤)

= وذكر أبو عبيد في الغريب المصنف ص ٤٠٥ : أنَّ السبيل ثَمَّا يَذْكَرُ وَيؤنث .
وفي إصلاح المنطق ص ٣٦١ : « والسبيل والطريق يذكران ويؤنثان ، يقال الطريق
الأعظم ، والطريق العظيم . وقال الله عزَّ وجلَّ : (وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه
سبيلا) ، وقال : (قل هذه سبيلي) وانظر الاقتضاب ص ٨ وشرح الجواليقي ص ١٣ .

(١) سورة يوسف : ١٠٨ .

(٢) سورة الأعراف : ١٤٦ .

وفي البحر المحيط ج ٤ ص ٣٩٠ « وقرأ ابن أبي عبلة : (لا يتخذوها) و (يتخذوها)
على تانيث السبيل ، والسبيل تذكَّر وتؤنث » .

(٣) سورة الأنعام : ٥٥

وانظر النشر ج ٢ ص ٢٥٨ ، والبحر المحيط ج ٤ ص ١٤١ والإتحاف ص ٢٠٩ .

(٤) البيت في المذكَّر والمؤنث للمبرِّد ص ١٤١ وصدرة : فلا تجزع ... وهو في

مجاز القرآن ج ١ ص ٣١٩ .

وقال سابق :

يا نَفْسِ إِنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ وَاضِحَةٌ مُنِيرَةٌ كَبَيَاضِ الفَجْرِ غَرَاءٌ^(١)

* * *

و « العنكبوت » تُذَكَّرُ وَتُؤنَّثُ^(٢) . قال الله عزَّ وجلَّ : (كَمَثَلِ
العنكبوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا)^(٣) ، وقال الهاشمي في التانيث :

وَكَلَّ اللهُ للضِّيَاعِ فَضَاعُوا أَهْلَ بَيْتِ تَسْوِسُهُ العنكبوتُ^(٤)

(١) البيت بلانسبة في الزاهر لابن الأنباري ٢٠٩/٢ (رمضان) .

(٢) ذكر سيوييه في كتابه ج ٢ ص ١٩ أن عنكبوت من المؤنث الذي على أربعة أحرف .

وقال الفراء في كتابه ص ٣١ « العنكبوت، يؤنث ويذكر . قال الله عزَّ وجلَّ :

(كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) . أنشدني بعضهم :

على هطالم منهم بيسوت كأن العنكبوت هو ابتناها

فذكَّر .

وقال أبو حاتم في كتابه ص ٢١ « العنكبوت مؤنثة ، وتذكر ، وجمعها عناكب

وعناكب وعنكبوتات » .

والمبرد في كتابه المذكر جعل (عنكبوتا) من المؤنث ص ١٣٥ ، ١٣٦ وقال في

ص ١٣٦ : « وأما العنكبوت فإنها مؤنثة واحدة . كقول الله عزَّ وجلَّ (كمثل العنكبوت

اتخذت بيتا) والعرب إذا أرادت جمعها قالت : عناكب » وانظر نقل اللسان عن المبرد

فقد نقل قوله بالتذكير .

وفي المخصَّص ج ١٧ ص ١٧ « والتانيث في العنكبوت أكثر ، وهي لغة التنزيل » .

(٣) سورة العنكبوت : ٤١ .

(٤) الضياع ، بفتح الضاد مصدر (ضاع) وبكسرهما جمع ضيعة وهي الحرفة

أو العقار أو الأرض المغلة . وضبطت في الأصل بكسر الضاد .

وقال الكُمَيْتُ بن زيد الأَسَدِيُّ :

وَمَنْهَلٍ أَقْفَرٍ إِلَّا الْعَنْكَبَا فَقَدْ هَتَكْنَا بَيْتَهَا الْمُطْنَبَا^(١)

وَأُنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ قَالَ : أَنشَدَنِي بَعْضُ

العرب :

عَلَى هَطَّالِهِمْ مِنْهُمْ بِيُوتٍ كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ هُوَ ابْتِنَاهَا^(٢)

الهُطَّالُ : اسْمُ جَبَلٍ ، وَأُنشَدْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : أَنشَدْنَا سَلَمَةَ :

كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ^(٣)

(١) خباء مطتب ، ورواق مطتب : مشدود بالأطناب ، وهي الجبال والبيت ليس

في الهاشميات .

(٢) في معجم البلدان ج ٥ ص ٤٠٨ : « الهطَّال ، بتشديد الطاء من هطل الغمام ،

إذا سحَّ : اسم جبل ؛ قال بعضهم :

على هطَّانم منهم بيوت كأن العنكبوت هو ابتناها»

والبيت في اللسان (عنكب) غير منسوب أيضا . وفي المخصص ج ١٧ ص ١٧ ومعاني

القرآن للفراء ج ٢ ص ٣١٧ والمذكر للفراء ص ٣١

(٣) استشهد بالبيت سيبويه ج ١ ص ٢١٧ على العجرّ على الجوار ؛ مثل : هذا

حجر ضبّ خرب ، فالمرمل صفة لنسج (أو لغزل) في الرواية الأخرى وجرّ لمجاورته العنكبوت .

قال الأعلام : « كان الخليل رحمه الله - لا يجيز مثل هذا حتى يكون المتجاوران

مستويين في التعريف والتنكير ، والتأنيث والتذكير ، والإفراد والجمع .. وسيبويه

يجيز الحمل على الجوار ، وإن اختلف المتجاوران إذا لم يشكل المعنى .. واحتج ببيت

العجاج . المرمل ، والمرمول : المنسوج » .

وانظر الخصائص ج ٣ ص ٢٢١ ، والمخصص ج ١٧ ص ١٧ ، واللسان (عنكب)

والخزانة ج ٢ ص ٣٢٧ ، والاقتضاب ص ٤٤٤ .

فهذا البيت لا يُوجِبُ تذكيرَ العنكبوتِ ؛ وذلك أنَّ المرملِ ليس هو نَعْتًا للعنكبوتِ في الحقيقة ، وإنما هو نَعْتٌ للنسجِ خُفِضَ على الجوارِ للعنكبوتِ ؛ كما قالوا : هذا جُحْرٌ ضَبُّ خَرِبٍ ، فخفضوا خرباً على الجوارِ للضَّبِّ ، وهو في الحقيقة نَعْتٌ للجُحْرِ .
وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ مَلْسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ^(١) ،
أَرَادَ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ ؛ لِأَنَّهُ نَعْتٌ لِلسُّنَّةِ ، فَخَفَضَهُ عَلَى الْجَوَارِ لِلوَجْهِ ،
وَكَذَا حَكَى الْفَرَّاءُ بِخَفْضِ (غَيْرِ) . قَالَ الْفَرَّاءُ : قُلْتُ لِأَبِي ثَرَوَانَ ، وَقَدْ
أَنشَدَنِي هَذَا الْبَيْتَ بِخَفْضِ (غَيْرِ) : كَيْفَ تَقُولُ : تُرِيكَ سُنَّةَ غَيْرِ
مُقْرِفَةٍ ؟ قَالَ : تُرِيكَ سُنَّةَ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : فَأَنشُدْ ، فَخَفَضَ
(غَيْرِ) . قَالَ : فَأَعَدْتُ الْقَوْلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : الَّذِي تَقُولُ أَنْتَ أَجُودُ
مَنْ الَّذِي أَقُولُ أَنَا ، وَكَانَ إِشَادُهُ عَلَى الْخَفْضِ . وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ
فِي تَذْكِيرِ الْعَنْكَبُوتِ :

مِمَّا يَسُدِّي الْعَنْكَبُوتُ إِذْ خَلَا^(٢)

وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ : أَظَنَّهُ ذَكَرَ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى : إِذْ خَلَا الْمَوْضِعَ أَوْ الْمَكَانَ^(٣) .

(١) الْبَيْتَ لِذِي الرِّمَّةِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي صَدْرِ الدِّيْوَانِ وَضَبَطَ فِيهِ
(غَيْرِ) بِالْفَتْحَةِ وَقَالَ فِي شَرْحِهِ « السُّنَّةُ : الصُّورَةُ . وَالْمُقْرِفَةُ : الَّتِي دَنَتْ مِنَ الْهَجْنَةِ .
وَالنَّدَبُ : الْأَثَرُ مِنَ الْجِرَاحِ وَالْقِرَاحِ . غَيْرِ مُقْرِفَةٍ : أَيِ غَيْرِ هَجِينَةٍ عَفِيفَةٍ كَرِيمَةٍ » .
وَالْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ (قَرَفٌ ، سَنٌّ) مَنْسُوبًا لِذِي الرِّمَّةِ .

(٢) فِي اللِّسَانِ (عَنْكَبٌ) .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : أَظَنَّهُ إِذْ خَلَا الْمَكَانَ وَالْمَوْضِعَ » .

جَمَعِيهَا: عَنَّاكِبٌ ، وَعَنَّاكِيْبٌ ، وَعَنَّاكِيْبَاتٌ (١) ، وَعَنَّاكٌ ، وَعَكَّابِيْتٌ (٢) .
قال الفراءُ : وَزُنُّ عَنَّاكِيْبُوتٌ : فَعَلَّلُوْلُ (٣) ، وَإِنْ شِئْتَ لَقَبْتِ الْعَنَّاكِيْبُوتِ
فَنَعْلُوْتَا (٤) ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالنُّونَ وَالْتَاءَ مِمَّا قَدْ يَزَادُ . قال : وَتَجْمَعُهُ حِيْنْتُذُ :
عَنَّاكِبٌ ، إِذَا جَعَلْتَ الْوَاوَ زَائِدَةً . قال : وَالْتَاءُ لَيْسَتْ - وَإِنْ كَانَتْ

(١) بالتعويض عن المحذوف .

(٢) في المخصّص ج ٨ ص ١١٧ : « والجمع عَنَّاكِبٌ ، وَعَكَّابٌ ، وَعُكْبٌ » .

وفي اللسان : « والجمع العنكبوتات ، وعناكب ، وعناكيب ، عن اللحياني وقول
أبي بكر في الجمع (عناك) جعل الباء والتاء زائدين ، ثم قلب الواو ياء كما في جمع
عرقوه على عراق » .

والباء ليست من حروف الزيادة ، ولذلك ردّ أبو الفتح على ثعلب في قوله إن باء
زغذب (زائدة ، قال في الخصائص ج ٢ ص ٤٩ : « وقوله : إن الباء زائدة كلام
تحجّه الآذان ، وتضييق عن احتماله المعاذير » .

وقوله (عكابييت) جعل النون زائدة ، وهي لا تناد ثانية إلا يثبت كدلالة الاشتقاق
في (عنيس ، وحنظل) .

ومثل هذا ما ذكره المخصّص من عكاب وعكب .

وانظر المنصف شرح تصريف المازني ج ٣ ص ٢٢

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣٣٧ : « ويكون على مثال : (فعللوت في الاسم ؛ نحو عنكبوت) » .

وقال في ص ٣٤٨ : « والعنكبوت ، والتخربوت ؛ لأنّهم قالوا : عناكب ، وقالوا
العنكباء ، فاشتقوا منه ما ذهب فيه التاء ، ولو كانت التاء من نفس الحرف لم
تحذفها في الجمع ؛ كما لا يحذفون طاء عضر فوط » .

وانظر المخصّص ج ٨ ص ١١٨

(٤) لا تناد النون ثانية إلا إذا دل دليل من الاشتقاق عليها .

زائدة - بتاء تأنيث . قال : وإن جعلت أصل التاء للتأنيث كانت بمنزلة طاغوت (١) وحنوت (٢) .

فجاز أن تقول : عَنَّاكِي ، بالياء ، كما تقول : الطَوَاغِي ، والْحَوَانِي . قال : وإذا تُوهِمَ أَنَّ التاء من طاغوت ، وعنكبوت ليست بتاء تأنيثٍ جَمَعَتْهَا الطَوَاغِيَت ، وجاز في العنكبوت : العَكَابِيَت ، فتلقى النون إذا شئت ، والتاء إذا شئت ، وقال الفراء : التأنيثُ في العنكبوت أَكْثَرُ من التذكير ،

وحدثنى أَبِي قال : حدثنا محمد بن الجهم . قال : قيل للفراء : أَسْمَعْتَ فِي جَمْعِ عَنكَبُوتٍ : عَنَّاكِيَت (٣) ، فقال : لا .

* * *

(١) تقدم حديثها .

(٢) في ابن يعيش ج ٥ ص ١٥١ : « أصل حانة حانية ؛ لأنه من الحنوّ . كأنّها تحنو على من فيها ، لاجتماعهم فيها على اللذاذة . والحنوت مقلوب منه ، وأصله حنوت ، فقدّمت اللام إلى موضع العين ، ثمّ قلبت ألفا ؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، فهو على وزن رحموت ورهبوت ، فوزنه الآن فعلوت مقلوب من فعلوت » .
وفي اللسان : (حنت) : « وأصله حانوه بوزن ترقوة ، فلما سكّنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء » .

وفي اللسان (حنا) : « ابن سيده : الحانوت فاعول من حنوت ، تشبها بالحنية من البناء ، تاؤه بدل من واو ؛ وحكاه الفارسيّ في البصريّات له قال : ويحتمل أن يكون فعلوتا منه) .

الصواب : فعلوتا كما في ابن يعيش ج ٥ ص ١٥١ .

وانظر المصباح المنير في (حنا) .

(٣) أَلْفٌ صِيغَةٌ مِنْتَهَى الْجُمُوعِ لَا يَكُونُ بَعْدَهَا إِلَّا حُرُفَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ وَسَطُهَا حُرُفٌ مَد . =

وَالْهُدَى يُذَكَّرُ ، وَيُؤنَّثُ . قال الفراء : بنو أسد يُؤنَّثونهُ ، فيقولون
هذه هُدَى حسنة (١) .

* * *

و «سُرَى الليل» قال الفراء : هي مؤنثة (٢) ، وحدثني أبي عن

= قال ابن جنى فى المنصف : شرح المازنى ج ٣ ص ٢٢ : « وحقى بعض أصحابنا
عن قطرب أنهم جمعوه : عناكبيت وهذا من الشاذ الذى سبيله أن يطرح ، ولا يستعمل
هو نفسه ، فضلا عن أن يقاس عليه ؛ لأنه ، قد اجتمع بعد ألف جمعه أربعة أحرف .
وحقى ذلك عن الأصمعى أيضا » .

(١) فى كتاب الفراء ص ٢١-٢٢ « الهدى مذكر ، إلا أن بنى أسد يؤنثونه ويقولون :
هذه هدى حسنة » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٠ « الهدى مذكر وبعض أنث » .

وفى كتاب ابن جنى « الهدى مذكر وقد يؤنث » .

وفى المخصص ج ١٧ ص ١٧ : « الهدى : يؤنث ويذكر » .

(٢) فى كتاب الفراء ص ٢٢ « والسرى أنثى ، سرى الليل » .

وفى المخصص ج ١٧ ص ١٧ « وكذلك (السرى) سیر الليل يذكر ويؤنث .
سرينا وأسرينا » .

وفى اللسان : « والسرى : سیر الليل عامته ، وقيل : السرى : سیر الليل كله ،
تذكره العرب وتؤنثه .. وهو مصدر ، ويقال فى المصادر أن تجيء على هذا البناء ، لأنه
من أبنية الجمع ، يدل على صحّة ذلك أن بعض العرب يؤنث السرى والهدى ، وهم
بنو أسد توهمًا أنّهما جمع سرية ، وهديّة . قال ابن برى : شاهد هذا ، أى تأنيث السرى
قول جرير :

هم رجعوها بعد ما طالت السرى عوانا وردّوا حمرة الكين أسودا

ابن الحكم عن اللحياني ، قال : هي مؤنثة ، وقال السجستاني : السرى
تذكر وتؤنث ، وقال : سمعت من أعراب بني تميم من ينشد :
إِنَّ سَرَى اللَّيْلِ حَرَامٌ لَا تَحِلُّ

وَأَمَّا قَوْل لَبِيد :

قُلْتُ : هَجَدْنَا فَقَدَّ طَالَ السَّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَيَّ الدَّهْرُ غَفْلًا^(١)
فقد يجوز أن يكون ذكر (طال) ؛ لأنَّ السرى عنده مذكر ،
ويجوز أن يكون ذكر (طال) والسرى عنده مؤنث حملاً على معنى :

(١) في الخزانة ج ٢ ص ٢٨ شرح لهذا البيت هو :

« التهجد من الأضداد . يقال : هجده ، إذا نومه ، أي دعنا ننام ، وهو المراد
هنا ، وهجده ، إذا أيقظه ، والفاء للتعليل . والسرى ، بالضم : سير عامة الليل .
وقوله (وقدرنا) ، أي على ورود الماء ، وذلك إذا قربوا منه . والخى ، بفتح المعجمة
والقصر : الافة والفساد ، أي إن غفل عنا فساد الدهر ، فلم يعقنا ، وقيل : قدرنا على
التهجد ، وقيل : على السير . »

وقال في الأضداد ص ٤٢ : « أراد بهجدا : نومنا . »

وقال في المقصور لابن ولاد ص ٣٥ : « والخنا : آفات الدهر . وأحداثه اختار الفراء
أن يكتب بالياء ولم يذكر الحجة لذلك . وانظر المنقوص للفراء ص ٤١ . »

وفي شرح ديوان لبيد ص ١٨٢ : « وقال ابن السيد في شرح هذا البيت والذي قبله :
وصف نفسه بالجلد في السفر وكثرة السهر حتى يتأذى رفيقه بذلك (فيقول له) :
خلطنا ننام ونستريح ... فقد قدرنا على ما نريد ، ووصنا إلى ما نحب إن غفل عنا الدهر
ولم يفسد علينا أمرنا ، فلم نجهد أنفسنا بطول السرى ، ونمنع أعيننا لذيد الكرى . »
والبيت من قصيدة في أنديوان ص ١٧٤-١٩٨ . وانظر الاقتصاب ص ١٨٤ واللسان (سرى) .

فقد طال السير ، كما قال جلّ وعزّ : (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ)^(١)
فَذَكَرَ الْفِعْلَ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى : فَمَنْ جَاءَهُ وَعَظُّ مِنْ رَبِّهِ

والسرى : سير الليل دون النهار ، والسير يكون بالليل والنهار ،
ويقال : قد سرى القوم ، وأسروا ، وقد سرّيت وأسريت . قال الله جلّ
ثناؤه : (فَاسْرُ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ)^(٢) ، فقرأ العراقيون : (فَاسْرِ
بِأَهْلِكَ) بقطع الألف من أسريت ، وقرأ المدنيون والمكيون فأسر
بحذف الألف في الوصل من سرّيت^٣ . قال النابغة في سرّيت :

سَرَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةٌ تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ^(٣)
وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِلْبَيْدِ :

فَبَاتَ وَأَسْرَى الْقَوْمُ آخِرَ لَيْلِهِمْ وَمَا كَانَ وَقَافًا بِغَيْرِ مُعَصِّرِ^(٤)

(١) سورة البقرة : ٢٧٥ .

(٢) آيتان : في سورة هود : ٨١ ، وفي سورة الحجر : ٦٥

وفي النشر ج ٢ ص ٢٩٠ : « واختلفوا في (فأسر بأهلك) هنا والحجر وفي الدخان
(فأسر بعبادي) وفي طه والشعراء (أن أسر) فقرأ المدنيان وابن كثير بوصل الألف
في الخمسة .. وقرأ الباقون بقطع الهزمة مفتوحة » وانظر الإتحاف ص ٢٥٩ .

(٣) الجوزاء : نجم يطلع بالليل في صميم الحرّ . الشمال : الريح التي تأتي من ناحية
الشمال .

وقال التبريزي في شرحه : « قوله : سرت عليه من الجوزاء سارية ، كمعنى قولهم :
مطرنا بنوء كذا . وتزجي : تسوق . جامد البرد : ما صلب منه . انظر شرح التبريزي
للمعلقات ص ٣١٢ ، والديوان ص ٢٧ .

(٤) في شرح الديوان للظوسي ص ٤٩ : « ويقال : إن قيسا كان مع قوم يسبيرون

فلسعته حيّة ، فمضى أصحابه وتركوه ، فيقول : لم يقم إلا لأمر أصابه . وقافا بغير =

وقال الشَّمَاخُ ، في سَرَى :

سَرَتْ مِنْ أَعَالِي رَحْرَحَانَ فَأَصْبَحَتْ
وَرَأَحَتْ رَوَاحًا مِنْ زُرُودٍ وَنَازَعَتْ
بَفَيْدٍ وَبَاقِي لَيْلِهَا مَا تَحَسَّرًا^(١)
زُبَالَةَ جِلْبَابًا مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا

وقال جَرِير :

سَرَتْ الْهُمُومُ فَبِتْنَ غَيْرَ نِيَامٍ
وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامٍ^(٢)

وقال الْأَخْطَلُ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَسْرَيْتُ لَالَيْلٍ عَاجِزٍ
بِسَاهِمَةِ الْخَدَّيْنِ طَاوِيَةَ الْقُرْبِ^(٣)

= معصّر ، يقول : ما كان يقيم إلا لأمر حيسه ، بغير معصّر ، أى بغير حرز ، أى بغير منجاة ، وهو مأخوذ من العصر . والعصر : الملجأ ، وانظر اللسان في (عصر) و (سرى) .
والبيت من قصيدة في الديوان ص ٤٦ - ٥٧ .

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٦ : « رحرحان ، بفتح أوله وسكون ثانيه وتكرير الراء والحاء المهملة وآخره نون : اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات . قيل هو لعطفان » .
وقال في ص ١٢٩ : « زباله ، بضم أوله منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهى قرية عامرة بها أسواق .. » .

وقال في ص ١٣٩ : « زرود : رمال بين الشعبية والخزمية بطريق الحاج من الكوفة » .
وقال في ج ٤ ص ٢٨٢ : « فيد : منزل بطريق مكة » .

والبيتان في وصف ناقته . يريد : أنها قطعت ما بين الموضعين في ليلة واحدة مع تباعد ما بينهما وجاءت زباله في بقية من الليل مع بعدها من زرود .

انظر ديوان الشَّمَاخ ص ٣٠-٣١ والبيتان بينهما ثالث في الديوان والقصيدة في الديوان ص ٢٦-٣٤ .

(٢) البيت مطلع قصيدة لجرير يجيب بها الفرزدق ص ٨٥١-٨٥٣ .

(٣) البيت مطلع قصيدة للأخطل في الديوان ص ١٨١ .

ولو قال : لقد سرَّيتُ جاز وكان مُزاحفاً^(١) ، والروايةُ : لقد أسَّريت .

والقُرْب : ناحية البطن . وقال نُصَيْب :

أَيَقْطَانُ أُمَّ هَبِّ الْفُوَادِ لِطَائِفِ أَلَمَّ فَحَيَّا الرَّكْبَ وَالْعَيْنُ نَائِمَةً^(٢)

وقال الآخر :

سَرَى هَمَّى فَأَمْرَضَنِي وَقَسَدَمَا زَادَنِي حَرَضًا

كَذَاكَ الْحُبُّ قَبْلَ الْيَوْمِ مِمَّا يُورِثُ الْمَرَضَا

الحرَض : زَعَمَ الفَرَاءُ أَنَّهُ الفَاسِدُ فِي جِسْمِهِ وَعَقَلَهُ ، وقال اللهُ جَلَّ وَعَزَّ : (حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) ، وقال الفَرَاءُ^(٣) : يقال : فلان حَارِضٌ ، وفلان حَرَضٌ ، فمن قال : حَارِضٌ ثَنَاهُ ، وَجَمَعَهُ ، وَأَنَّثَهُ ، فقال : فلانة حَارِضَةٌ .

(١) البيت من الطويل وعلى (سريت) يصير مفاعلين : مفاعِلن حذف فيه الخامس

الساكن .

(٢) الشواهد السابقة واللاحقة قصد بها الاستشهاد على (سرى ، وأسرى) وليس

في بيت نصيب شيء منها ولعل في البيت رواية أخرى أو بيت آخر يتبعه .

(٣) في معاني القرآن ج ٢ ص ٥٤ : « يقال : رجل حرض ، وامرأة حرض ، وقوم

حرض ، يكون موحدًا على كلِّ حال : الذكر والأنثى ، والجمع فيه سواء ، ومن العرب

من يقول للذكر : حارض ، وللأنثى حارضة ، فيثنى هاهنا ويجمع ؛ لأنَّه قد خرج

على صورة فاعل ، وفاعل يجمع . والحارص : الفاسد في جسمه أو عقله .. وأما حرض

فترك جمعه لأنَّه مصدر بمنزلة دنف » .

والآية في يوسف : ٨٥ وانظر المخصَّص ج ١٧ ص ٣١ .

ومن قال : فلان حَرَضٌ لم يُثَنَّ حَرَضًا ، ولم يَجْمَعَهُ ، ولم يُؤنِّثَهُ ،
 فيقول : فلان حَرَضٌ ، والمرأة حَرَضٌ ، والرجلان حَرَضٌ ، والمرأتان
 حَرَضٌ ، والرجال حَرَضٌ ، والنساء حَرَضٌ . وقال أبو عبيدة : الحَرَضُ :
 الذى قد أذابه الحُزْنُ ، وأنشد للعرجي :

إِنِّي أَمْرٌ لِحَبِّ بِي حُبٌّ فَأَحْرَضَنِي حَتَّى بَلَيْتُ وَحَتَّى شَفَنِي السَّقَمُ^(١)

وقرأ أنس بن مالك : (حَتَّى تَكُونَ حُرَضًا)^(٢) ، وقال : وهو
 عَوْدُ الأَشْنانِ . والحَرَضُ عند العرب : الأَشْنانُ^(٣) ، والمِحْرَضَةُ : التى
 يُجْعَلُونَ فيها الأَشْنانُ .

* * *

و «الموسى» قال الفراء : هى أنثى^(٤) . قال . أنشدنى المفضل :

إِذَا أَنْتَ أَعْطَيْتَ ابْنَ أَسْوَدَ حَقَّهُ

فَقَامَ بِمُوسَى فَوْقَ أَنْفِكَ جَادِعٌ

- (١) البيت فى ديوان العرجي ص ٥ من قصيدة فى صدر الديوان ص ٣-١٠ وهو
 فى اللسان (حرَض) قال : أحرضه الحبّ : أفسده والمعنى فى بيت العرجي : أذابني .
 (٢) فى شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٤ : « حُرَضًا : الحسن . حرَضًا ، بفتح الراء
 السدىّ » . وفى الإتحاف ص ٢٦٧ : « حُرَضًا ، بضمّ الحاء والراء لغة ومثله فى الكشاف ج ٢
 ص ٢٧٢ . ولم أقف على قراءة أنس هذه فيما رجعت إليه .
 (٣) فى اللسان : « والحُرَضُ : من نجيل السباح ، وقيل : هو من الحمض ، وقيل :
 هو الأَشْنان تغسل به الأيدي على أثر الطعام وحكاه سيبويه الحَرَضُ بالإسكان ، وفى بعض
 النسخ الحَرَضُ » .

(٤) فى كتاب الفراء ص ٢٠-٢١ . والموسى أنثى قال : أنشدنى المفضل :

إِذَا أَنْتَ أَعْطَيْتَ ابْنَ أَسْوَدَ حَقَّهُ فَقَامَ بِمُوسَى فَوْقَ أَنْفِكَ جَادِعٌ =

عُمَانِيَّةٌ أَوْ ذَاتِ خَلْفَيْنِ غَرْبِيَّةٌ مُدْرَبَةٌ قَدْ أَرْهَقَتْهَا الْمَوَاقِعُ
 خَلْفَيْنِ : حَدِيثَيْنِ . مُدْرَبَةٌ مُحَدَّدَةٌ . أَرْهَقَتْهَا^(١) : أَحَدَتْهَا .
 المواقِع : المطارق : واحدها : مَيْقَعَةٌ^(٢) .

وهي تَجْرِي وَلَا تَجْرِي ، فمن أَجْرَاهَا قَالَ : هي (مُفْعَلٌ) من
 أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ ، إِذَا حَلَقْتَهُ ، وَمَنْ لَمْ يُجْرَهَا قَالَ : الألف التي فيها
 أَلِفُ التَّأْنِيثِ بِمَنْزِلَةِ الألفِ فِي حُبْلَى ، وَسَكَرَى^(٣) ، وَمَنْ أَجْرَاهَا قَالَ

= عمانية أو ذات خلفين غربية مدربة قد أرهقتها الوقائع
 خلفان : رأسان . وقال زياد الأعجم :

فإن تكن الموسى جرت فوق بطنها فما خنتت إلا ومصان قاعد
 والموسى تجرى ولا تجرى . من لم يجرها قال : هذه موسى صغيرة .

ومن أجراها قال : هذه موسىة صغيرة . والجمع : المواسى .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٩ « المواسى واحدة المواسى - مؤنثة » .

وفي الغريب المصنف ص ٤٠٦ : الأموى : المومى : مذكراً لا غير . يقال منه :
 هذا موسى كما ترى ، وقد أوسيت الشيء وقطعته ولم أسمع التذكير إلا من الأموى .

وانظر في إصلاح المنطق ص ٣٥٩ والاختصاص ص ١٧٠ والمختص ج ١٧ ص ١٧ .

(١) في اللسان : « وأرهفت سيفي ، أي رققته فهو مرهف .. وقد رهفته وأرهفته » .

في أصل ابن الأنباري : أرهفها ، بالقاف وهو تصحيف .

(٢) في اللسان : « في حديث ابن عباس : نزل مع آدم عليه السلام الميعة والسندان

والكلبتان . قال : الميعة : المطرقة ، والجمع : المواقِع ، والميم زائدة ، والياء بدل من

الواو قلبت لكسرة الميم » .

والبيتان في المذكر والمؤنث للقراء ص ٢٠ .

(٣) ذكر سيبويه أن (موسى) على وزن (مُفْعَل) كتابه ٢-٣٧ : ٢ : ٣٢٨ ، ٣٤٥ .

وانظر الرضي في شرح الشافية ج ٢ ص ٣٤٧-٣٤٨ والاختصاص ص ١٧٠ .

في التصغير : هذه مؤنسية صغيرة ، ومن لم يُجرها قال في التصغير : هذه مؤنيس صغيرة . ومن أجرى الموصى قال في جمعها : الموايسى ، ومن لم يُجرها قال في جمعها : الموسيات على وزن قولك : الجبليات . وأنشد الفراء أيضا في تأنيثها :

وإن كانتِ الموصى جرت فوق فعلها

فما خُتنت إلا ومصّانُ قاعد^(١)

وقال أبو هفان : الموصى : تُذكر وتؤنث ، فيقال : هو الموصى ، وأنشد في تذكيره للراجز :

موصى الصنّاع مُرهفُ شبّاته^(٢)

وقال : سمعتُ أبا عيسى الكلابي الأعرابي - وكان ابن الأعرابي يكتب عنه - قال : رأيت التوّزى^(٣) يستفصحه ، وقال : حكى عن

(١) رواية البيت في إصلاح المنطق ص ٢٩٦ ، ص ٣٥٩ ، وشواهد الشافية ص ٢٩١ : فإن تكن الموصى جرت فوق بظرها . وقبله :

لعمرك ما أدري وإنّي لسائل أبظراء أم مختونة أم خالد وهو لزياد الأعجم أو أعشى همدان .

والبظراء : المرأة التي لها بظر ، والبظر : لحمة بين شفري المرأة ، وهي القلفة التي تقطع في الختان انظر : شرح شواهد الشافية ٢٩١-٢٩٥ .

(٢) الصنّاع : الماهر الحاذق يكون للمدكر والمؤنث كما في اللسان والرجز في المخصص ج ١٧ ص ١٧ غير منسوب .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن هارون من أكابر علماء اللغة أخذ عن الجري وعن الأصمعي توفي سنة ٢٣٣ هـ .

بعض من غزا أعداءه فما ترك منهم غلاما عان إلا قتله ، ولا من لذعه
الموسى إلا سباه ، أى من بلغ الختان ، وقال : يُرَوَى فى الأثر : فانظر
مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ المُوَسَى مِنْهُمْ (١) . أى من اخْتَنَ . قال : وهذا فى مَجُوسِ
هَجَرَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مع عبد القيس ؛ لأنَّهُمْ كانوا أَكْرَهُمْ بها . قال :
وجاء فى الخبر أَنَّهُ لَمَّا جِئَ بالحِجَامِ ومعه المُوَسَى ليخْتَنَ الهَرْمُزَانَ
قال : ما هذا ؟ قال له المَغِيرَةُ : هذا المُوَسَى الذى جُعِلَ به شَرِيعَتَانِ
من شرائع ديننا : الخَتْنُ ، والعَدْرُ .

وحدَّثنى أَبِي عن الطُّوسِيِّ عن أَبِي عُبَيْدٍ قال : قال الأَمْوِيُّ : الموسى :
مذَكَّرٌ لا غَيْرُ . يُقالُ منه : هذا مُوسَى كما ترى ، وقد أَوْسَيْتَ
الشَّيْءَ ، إذا قَطَعْتَهُ . قال أَبُو عُبَيْدٍ : ولم أَسْمَعْ التَّذْكِيرَ فى الموسى
إِلَّا من الأَمْوِيِّ .

* * *

والحانوت^(٢) : يُذَكَّرُ ، وَيؤنثُ ، وأخبرنا أبو العباس عن سلمة

(١) فى النهاية ج ٤ ص ١١٤ « وفى حديث عمر : كتب أن يقتلوا من جرت عليه
الموسى ، أى نبتت عانته ؛ لأن المواسى إنما تجرى على من أنبت ، أراد من بلغ الحلم
من الكفار » .

(٢) فى المخصص ج ١٧ ص ١٨ « من ذلك الحانوت يذکر ويؤنث . فبعضهم
يجعله اسما للخمر ، وبعضهم يجعلها للخمار . قال الشاعر ، فجعلها للخمار :

تمشى بيننا حانوت خمر من الحرس الصراصرة القطاط

ونسبوا إلى حاتى ، وحانوى ، وبعضهم جعل الحانوت الكربح . والكربح بالفارسية :

البقال » .

عن الفراء ، وحدثنا عبد الله . قال : حدثنا يعقوب قال : الحانوت : أنثى ، وإن ذُكِرَتْ ذُهِبَها إلى البيت ، وقال السَّجِسْتَانِي : الحانوت : يُذَكَّر ، ويؤنَّث قال : وبَعْضُ العربِ : يظنُّ الحانوتَ الحَمْرَ ، وبعضهم يظنُّه الخَمَارَ ، وقال الهذليُّ ، وجعله صاحب الحانوت :

يُمَشِّي بَيْنَنَا حَانُوتُ خَمْرٍ
مِنَ الْخُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ الْقِطَاطِ^(١)

= وفي المصباح : « والحانوت يذُكَّرُ ويؤنَّثُ ، فيقال : هو الحانوت ، وهي الحانوت . وقال الزجاج : الحانوت مؤنثة ، فإن رأيتها مذكرةً فإنما يعنى بها البيت » وانظر الخزانة ج ٣ ص ٣٤٧ .

وتقدم حديث وزن الحانوت في ص ١٥٨ .

وفي كتاب الفراء ص ٢٧-٢٨ « والحانوت أنثى ، وإن ذُكِرَتْ ذُهِبَها إلى البيت » وفي كتاب أبي حاتم ص ١٨ « الحانوت مذكَّرٌ ويؤنَّثُ ، ويجعله بعض العرب الخَمَارَ » .

وفي كتاب ابن جنى « الحانوت أنثى ، فإن ذُكِرَ قصد بها البيت » وانظر البلغة ص ٧٣ .

(١) البيت للتنخّل الهذليّ في ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢١ وقال في شرحه : ويقول يُمَشِّي بيننا صاحب حانوت من خمر ، وقوله : من الخرس الصراصرة ، يريد أعجم من نَبَط الشام يقال لهم الصراصرة ، والقِطَاط : الجعاد ، والواحد قَطَط ، وهو أشدّ الجمودة .

وانظر المخصص ج ١ ص ٦٦ وكذلك ج ١٧ ص ١٨ ، واللسان (خرص ، قطّ ، حنت) وفي اللسان (خرص) : « فأما قوله (الخرص) عود فلا معنى له . وكذلك قوله (الخرص : أسقية مبرّدة) . قال والصواب عندي في البيت الخرص القطاط ، ومن الخرس الصراصرة ، بالسين ، وهم خدم عجم لا يفصحون ، فلذلك جعلهم خرصا ، وقوله (يمشي بيننا حانوت خمر . يريد : صاحب حانوت خمر ، فاختصر الكلام » .

والبيت من قصيدة للمتخل الهذليّ في الديوان ج ٢ ص ١٨-١٩ .

ويقال في النسبِ إلى الحانوت : حانِيٌّ ، وحنونِيٌّ . قال عَلَمَةٌ
ابنُ عَبْدَةَ :

كَأْسُ عَزِيْزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ (١)
ومن العربِ مَنْ يقولُ في النسبةِ إلى الحانوت : حَانَوِيٌّ (٢) . قال
الشاعر :

وَكَيْفَ لَنَا بِالشَّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا
دَوَانِيْقُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ (٣)

(١) استشهد بالبيت سيبويه ج ٢ ص ٧٢ على أَنَّ (حانية) منسوب إلى الحانة
على القياس .

وقال الأنباري في شرحه ص ٨١٢ : « العزيز : الملك . الأعناب : جمع عنب ..
عتقها : أطال حبسها .

يروى : لبعض أربابها . يقول : لمن أراد شراؤها . والحانية والحوائى ، نسبها إلى الحانة ..
حوم : سود .. ويقال : الحانية : قوم ، نسبهم إلى الحوانيت ، وهم الخمّارون حوم :
أصله ضمّ الواو جمع حائم : مثل صبر جمع صابر ، مخفف ، والمعنى من حام يحوم ،
إذا طاف حولها . »

وقال الأعمى : « الحوم : السود . يريد أنّها من أعناب سود ، وهو على هذا من نعت
الكأس ... ويقال : الحوم جمع حائم ، وهو الذى يقوم عليها ، ويحوم حولها . وهو على
هذا من وصف الحانية ، وهى جماعة الخمّارين » .

والبيت من قصيدة مفضّلية في الشرح ص ٧٦٥ - ٨٢٢ . وهى فى ختام ديوانه .

(٢) فى المخصّص ج ١١ ص ٨٩ : « وينسب إلى الحانوت حانوى وحانّى ، وكذلك

إلى الحانة .. على (بن سيدة) : الذى عندى : أنّ الحانّى والحانوى منسوبان إلى الحانية ،
وهى لغة » .

(٣) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٧١ على شنوذ النسب إلى الحانة فقال حانوى =

قال السَّجِسْتَانِيّ : وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَظُنُّ أَنَّ الْحَانُوتَ الْكُرْبِجُ .
وَالْكُرْبِجُ : الْبَقَّالُ ، أَوْ صَاحِبُ الْحَانُوتِ . قَالَ : وَإِنَّمَا الْكُرْبِجُ
فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ؛ كُرْبِجٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قُرْبِيقٌ .
قال الراجز :

ذَاتَ النَّبِيْطِ تَحْمِلُ الْكُرَابِجَا^(١)

فَجَعَلَ السَّقَطَ الَّذِي يَبِيْعُهُ الرَّجُلُ كُرْبِجًا ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَالَ
فُلَانُ الْأَعْرَابِيُّ : كَانَ كَثِيْرٌ عَزَّةً كُرْبِجًا ، وَزَعِمَ أَنَّهُ كَانَ بَبِيْعِ الْخَبِيْطِ^(٢) ،
وَالنَّوْيُ ، وَالْعَلْفُ فِي طَرِيْقِ مَكَّةَ فِي حَانُوتِ . وَقَالَ آخَرُ فِي قُرْبِيقِ^(٣) بِالْقَافِ :

= وَالْقِيَاسُ حَاتِيٌّ . كَأَنَّهُ بَنَى حَانَةَ عَلَى حَانِيَّةٍ ثُمَّ نَسَبَ إِلَيْهَا كَمَا يَنْسَبُ إِلَى تَغْلِبِ نَغْلَبِيٍّ
بِفَتْحِ اللَّامِ فَقَالَ : حَانُوِيٌّ .

الدَّوَانِيْقُ : جَمْعُ دَانِقٍ ، وَهُوَ عَشْرُ الدَّرْهَمِ ، وَقِيلَ سِدْسُهُ ، وَأَشْبَعَتِ الْكُسْرَةُ فَتَوَلَّدَتِ الْيَاءُ .
وَالْبَيْتُ نَسَبُهُ الْأَعْلَمُ لِلْفَرَزْدَقِ ثُمَّ قَالَ : وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ ، وَقِيلَ لَذِي الرِّمَّةِ وَكَذَلِكَ
الْعَيْنِيُّ ج ٤ ص ٥٣٨ . وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِ الْفَرَزْدَقِ وَلَا فِي دِيْوَانِ ذِي الرِّمَّةِ .

(١) النَّبِيْطُ : جَبِيْلٌ يَنْزِلُونَ سِوَادَ الْعِرَاقِ . انْظُرِ اللِّسَانَ . الْكُرْبِجُ وَالْكُرْبِجُ :
الْحَانُوتُ .. وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ كُرْبِيقُ قَالَ سِيْبَوِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ كُرَابِجٌ أَلْحَقُوا الْمَاءَ لِلعِجْمَةِ .
مِنَ اللِّسَانِ .

(٢) الْخَبِيْطُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ ، وَهُوَ مِنْ عَلْفِ الدَّوَابِّ ، وَفِي حَدِيثِ
أَبِي عُبَيْدَةَ : خَرَجَ فِي سَرِيَّةٍ إِلَى أَرْضِ جُهَيْنَةَ ، فَأَصَابَهُمُ الْجُوعُ ، فَأَكَلُوا الْخَبِيْطَ ، فَسَمَوْا
جَيْشَ الْخَبِيْطِ . (مِنْ اللِّسَانِ) .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « قُرْبِيقٌ : يُقَالُ لِلْحَانُوتِ كُرْبِجٌ وَكُرْبِيقٌ ، وَقُرْبِيقٌ »

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ١٨ : « وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْحَانُوتَ الْكُرْبِجِ وَالْكُرْبِجَ بِالْفَارْسِيَّةِ
الْبَقَّالَ . يُقَالُ : كُرْبِجٌ وَقُرْبِيقٌ . » وَانْظُرْ ج ١٤ ص ٣٩ .

وَفِي كِتَابِ سِيْبَوِيَّةِ ج ٢ ص ٣٤٣ : « وَقَالُوا : قُرْبِيقٌ ، وَقَالُوا ؛ قُرْبِيقٌ »

مَا شَرِبْتُ بَعْدَ قَلِيبِ الْقُرْبَتِي بِقَطْرَةٍ غَيْرِ النَّجَاءِ الْأَذْفَقِ (١)

* * *

و «الدُّلُو» تَذَكَّرُ ، وَتُؤَنَّثُ (٢) . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ الْحَكَمِ عَنِ
اللُّحْيَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ :

(١) الرجز في سيبويه ج ٢ ص ٣٤٣ وروايته :

يَا ابْنَ رُقَيْعٍ هَلْ لَهَا مِنْ مَغْبِقِي مَا شَرِبْتُ بَعْدَ طَوِيِّ الْقُرْبَتِي
مِنْ قَطْرَةٍ غَيْرِ النَّجَاءِ الْأَذْفَقِ

وَلَمْ يَتَكَلَّمْ عَلَيْهِ الْأَعْلَمُ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ مَنْسُوبًا لِسَالِمِ بْنِ قَحْضَانَ .

(٢) فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ٢٤ «الدُّلُو أَنْثَى . يُقَالُ : هَذِهِ دَلِيَّةٌ وَتَجْمَعُ : ثَلَاثُ أَدَلٍ .

قَالَ الرَّاجِزُ :

دَلِيَّةٌ ذُقْنَا مِنْ جِلْدِ طَلِي كَأَنَّمَا شَمَرَجٌ فَرِغِيهَا صَبِي

وَقَالَ آخَرُ :

قَدْ أَمَرَ الْقَاضِي بِأَمْرِ عَدَلٍ أَنْ تَمَخَّنُوهَا بِئَانِ أَدَلٍ

وَيُرْوَى : تَمَخَّنُوهَا «

وَفِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ ص ١٥ «الدُّلُو مُؤَنَّثَةٌ ، وَثَلَاثُ أَدَلٍ ، وَالكَثِيرُ : الدَّلَاءُ ، وَجَمَعَ

الدُّلُو : الدَلِيَّ ، مَكْسُورِ الدَّالِ .»

وَفِي كِتَابِ ابْنِ جَنِي «الدُّلُو أَنْثَى ، وَيَجُوزُ تَذْكِيرُ الدُّلُو .»

وَفِي الْبَلْغَةِ ص ٧٧ «وَالدُّلُو مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ تَذَكَّرُ . وَأَنْشَدَ :

يَمْشِي بَدَلُو مَكْرَبِ الْعِرَاقِ «

وَفِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ٣٥٩ - ٣٦٠ : «وَالدُّلُو : الْغَالِبُ عَلَيْهَا التَّانِيثُ ، وَتَصْغِيرُهَا

دَلِيَّةٌ ، وَقَدْ تَذَكَّرُ . قَالَ عَدِيٌّ

فَهِيَ كَالدُّلُو بِكَفِّ الْمَسْتَقِي خَذَلَتْ مِنْهُ الْعِرَاقِي فَانْجَذَمَ

=

وَقَالَ الرَّاجِزُ : يَمْشِي بَدَلُو مَكْرَبِ الْعِرَاقِ «

« الدَّلْوُ » مؤنثة قال : وبعضهم يُذكِّرها ، وأنشد لعدى :
 فَهِيَ كَدَّلُو بِكَفِّ الْمُسْتَتَى خَذَلَتْ مِنْهُ الْعِرَاقِي فَاَنْجَدَمَ^(١)
 الْعِرَاقِي : جَمْعُ عَرْقُوقَةٍ ، وَهُوَ الصَّلِيبُ ، وَأَنْشَدَ أَيْضًا لِرُؤْيَةِ فِي
 التذكير :

يَعْدُو بَدَلُو مُكْرَبِ الْعِرَاقِي^(٢)
 وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الطُّوسِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : الدَّلْوُ : يَذَكَّرُ وَيؤنث

= وانظر : المخصص ج ١٧ ص ١٨ .

وفي اللسان : « الدلو : معروفة واحدة الدلاء التي يستقى بها ، تذكر وتؤنث ...
 والتأنيث أعلى وأكثر والجمع أدل في أقل العداء . والكثير دلاء ودلى وهي الدلاة
 والدلا بالفتح والقصر ... والدلاة أيضا : الداو الصغيرة » .
 وفي القاموس : « الدلوم وقد تذكر ج أدل ودلاء دلى ، ودلى » .
 وفي المصباح تأنيثها أكثر .

(١) البيت في إصلاح المنطق ص ٣٥٩ منسوباً لعدى . أستشهد به على تذكير الدلو .
 انجذم : انقطع .

(٢) البيت في إصلاح المنطق ص ٣٦٠ غير منسوب وفي المخصص ج ١٧ ص ١٨
 غير منسوب أيضا ، وروايته .

يمشى بدلوا مكرب العراقى

كرواية إصلاح المنطق ، وكذلك في اللسان (دلا) ونسبه إلى رؤبة .
 وفي ديوان رؤبة ص ١١٦ أرجوزة في مدح بلال بن أبي بردة ورواية الرجز هناك
 هكذا :

سجلك سجل مترع الإتاق رجب الفروع مكرب العراقى
 تسقى به الحق سقاف الساقى

وحكى ذلك عن بعض أهل اللغة ، وقال أبو هفان : يقال : هو الدلو ،
وهى الدلو ، وأنشد في التأنيث للراجز :

يا أيها المائح دُلوى دُونِكا إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكا
خُذْها إِلَيْكَ اشْغَلْ بها يَمِينِكا^(١)

(١) استشهد بالرجز الفراء في معاني القرآن ج ١ ص ٢٦٠ على أنه يجوز تقديم
معمول اسم الفعل عليه . قال : « وقلما نقول العرب : زيدا عليك ، أم زيدا دونك ،
وهو جائز كأنه منصوب بشئ مضمرة قبله ، وقال الشاعر .. . والبصريون يمنعون تقدم
اسم الفعل عليه .

انظر سيبويه ج ١ ص ١٢٧ والمقتضب ج ٣ ص ٢٠٣ .

وقد خرج السهيلي في الروض الأنف ج ٢ ص ٢٢٧ - ٢٢٨ نصب دلوى على أنه
منصوب بفعل محذوف ، تقديره : املاً دلوى ، وقوله (دونكا) أمر بعد أمر .

والبصريون جعلوا (دلوى) مبتدأ و (دونك) ظرف لا اسم فعل وهو خبر المبتدأ ،
أى دلوى قد امك فخذها . أو هو منصوب بفعل محذوف .

وقد عقد الأنبارى في الإنصاف مسألة لخلاف البصريين والكوفيين ، في تقديم معمول
اسم الفعل عليه ص ١٤٠-١٤٣ .

وفي الخزانة أن الرجز لجاهلي من بنى أسيد بن عمرو بن نعيم وأورد هناك قصة .

وفي حديث البراء بن عازب : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بشر ذمة فنزلناها

ستة ماحة ، ونزل فيها ناجية بن جندب الأسلمى رضى الله عنه بأمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأدلت جارية من بنى مازن دلوها وقالت :

يا أيها المائح دلوى دونكا إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكا

يشنون خيرا ومجسدونكا خذها إليك اشغل بها يمينكا

وأجابه ناجيه ...

انظر سيرة ابن هشام (الروض الأنف ج ٢ ص ٢٢٧) .

والخزانة ج ٣ ص ١٥-١٨ ، والعينى ج ٤ ص ٣١١-٣١٤ .

المائح : الذى إذا قلّ ماء الرّكيّة حتى لا يمكن أن يُعترفَ منها
بالدلو نزل رجلٌ ، فغرفَ بيديهِ منها ، فيجعله فى الدلو ، وجمعه :
ماحةٌ .

والمائحُ : المستقى . وأنشد أبو هفان فى تذكيرِ الدلو :
لا دلوَ إلا ما ترى فى حبلِ جلدَى شُبوبينِ وفضلَ وِصلي
صعبٌ على غيرى شوى لِمثلي

[الشبوب : الثور المسن] .

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء أنه قال : الدلو : أنثى ،
وتصغيرها : دليةٌ ، وحدثنا عبد الله قال : حدثنا يعقوبُ بِمِثْلِ ذلك ،
وبه قال السّجستاني . قال أبو بكر : فمن ذكّر الدلو قال فى تصغيره :
دلى فاعلم ، ومن أنثه قال فى تصغيره : دليةٌ ، ومن ذكّر قال : عندى
ثلاثةٌ أدل ، وأربعةٌ أدل إلى العشرة ، ومن أنث قال : عندى ثلاثُ
أدل ، وخمسُ أدل إلى العشر .

ومن العرب من يُسمّى الدلو دلاةً ، فمن قال ذلك قال : عندى ثلاثُ
دَلَوَاتٍ ، وخمسُ دَلَوَاتٍ إلى العشرِ على وزن قولك : عندى خمسُ
قَطَوَاتٍ (١) .

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٤ « والدلاة الأنثى ، والدلا الكثير مقصور ، مثل قطة

وقطاء . »

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٦ « ويقال للواحدة دلاة ، مثل قطة ، والجمع الدلا مثل

القطا ، وثلاث دلوات مثل قطوات . »

ومن العرب مَنْ يُسَمَّى الدَّلْوُ الدَّوْلَ . ويقال في جَمْعِ الدلو في القلَّة :
أَدْلٍ وفي الكثرة الدِّلاءِ . قال أَبُو الأسود الدَّوْلِيُّ في تأنيث الدلو ، وفي
جمعها على دِلاءٍ :

فَسَا طَلَبُ الْأَمْعِيشَةِ بِالتَّسْنِيِّ وَلَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلاءِ
تَجْعُكَ بِمِلْئِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا بِحَمْمَاءٍ وَقَلِيلِ ماءٍ^(١)
ويقال في جَمْعِ الدِّلاءِ : دَلًّا^(٢) فاعلم . أنشدنا أَبُو العباس عن سلمة
عن الفراء :

إِنَّ دَلَاتِي أَيَّمَا دَلَاتِي قَاتَلْتِي ، وَمِلْؤُهَا حَيَاتِي^(٣)

(١) الحمأة : الطين الأسود . وفي الأضداد ص ٣٤٨ : « الحمأ : الطين المتغير ، وهو
واحد عند أكثر الناس . وقال أبو عبيدة : هو جمع حمأة ، وقال غيره : هو جمع حمأة ،
وشبهه بقولهم : قصبه وقصب ، فاحتج عليه بقول أبي الأسود .. فقال : إنما سكنت الميم
لضرورة الشعر ، والحجة لأبي عبيدة في جمعهم الحمأة ، بسكون الميم حمأً بفتح الميم
قول العرب : حلقة ، وحلق ، وفلحة وفلك » .

والبيتان قاهما أبو الأسود لابن أبي حرب لما لزم بيت أبيه بالبصرة ولا يطاب
الرزق في تجارة ولا غيرها فعاتبه أبوه على ذلك ، فقال أبو حرب : إن كان لي رزق
فسيأتيني .

انظر الخزانة ج ١ ص ١٣٨ ومعجم الأدباء ج ١٢ ص ٣٦ والديوان ص ٨٠ .

(٢) دلا جمع دلالة يكتب بالألف . قال الفراء في المنقوص ص ٣٦ : « الدلا جمع
الدلاة يكتب بالألف ... » . وقال ابن ولاد في كتابه ص ٣٩ « الدلا ، جمع دلالة يكتب
بالألف ؛ لأنك تقول : دلا يدلو » . وقد كتب في أصلنا (دلى) بالياء .

(٣) الرجز في المنقوص للفراء ص ٣٧ مع شطر ثالث ، وفي المذكر للفراء ص ٢٤
وهو في المقصور لابن ولاد ص ٣٩ ، وفي نوادر أبي زيد ص ٥٧ وفي اللسان (دلو) :
أى دلاة نهل دلاتي .

وقال السَّجِسْتَانِيّ : أَنشَدَنَا أَبُو زَيْد :

خَيْرُ دَلَاةٍ نَهَلٍ دَلَاتِي قَاتِلْتِي وَمَلَّوْهَا حَيَاتِي
كَأَنَّهَا قَلْتُ مِنَ الْقِلَاتِ (١)

وقال : الدَّلِيّ ، والدَّلِيّ : جمع دَلَا (٢) وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ
عَنِ الْفَرَّاءِ فِي جَمْعِ الدَّلُوِّ عَلَى أَذَلٍ (٣) :

قَدْ أَمَرَ الْقَاضِي بِأَمْرِ عَدَلٍ أَنْ يَمَخَّنُوهَا بِثَمَانِي أَذَلٍ (٤)

معنى يمخنوها : يستقون منها ، ويطهرونها . ويقال في جمعه الدُّلِيّ ، والدَّلِيّ
قال الراجز :

إِنَّ لَهَا عَلَى الطَّوِيِّ ذِيًا وَدَالِجًا وَمَائِحًا قَسْوِيًا
وَعَيْلِمًا تَلْتَقِمُ الدَّلِيَّا (٥)
العَيْلِم : البشر الكثيرة الماء .

(١) رواية الرجز في المنقوص ص ٣٧ :

إِنَّ دَلَانِي أَيْمًا دَلَانِي قَاتِلْتِي وَمَلَّوْهَا حَيَاتِي
كَأَنَّهَا قَلْتُ مِنَ الْقِلَاتِ

ضبط في المطبوع (أَيْمًا) بالضم والصواب والفتح لأنها صفة وليست خبرا لأنّ ،
القلت : النقرة في الجبل تمسك الماء وجمعها قِلَاتٌ .

(٢) وهو جمع (دلو) أيضا . في الأصل (دُلِيّ) بالياء والصواب بالألف كما ذكرنا .

(٣) الأصل : أَذَلُوْ ، قلبت الضمة كسرة ؛ لأنه ليس في كلام العرب اسم معرب
آخره واو مضموم ما قبلها ، ثم قلبت الواو ياء وأعلل إعلال قاضٍ .

(٤) الرجز في اللسان (مخن) قال : المخن : نزع البشر وروى : تمخنوها بتاء

الخطاب ، وهو كذلك أيضا في المذكّر والمؤنث للفراء ص ٢٤ .

(٥) الطويّ : البشر المطوية بالحجارة . الداليج : الذي يتردد بين البشر والحوض بالدلو =

و «الْقِمَطْرُ» قال أبو هفان : يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، فيقالُ : هُوَ الْقِمَطْرُ ،
وهي الْقِمَطْرُ^(١) ، وقال : أخبرني التوزي أَنَّ الْأصمعيَّ كان يقول :
لا عِلْمَ إِلَّا مَا وَعَاهُ الصَّدْرُ لا خَيْرَ في عِلْمِ حَوِي الْقِمَطْرُ^(٢)
فهذا في التذكير . قال : وأنشدني الطوسيَّ لآخر :

لا خير فيما حوتِ الْقِمَطْرُ

فَأَنْتَ ، وقال السجستاني : قال أبو زيد : يُقالُ : هِيَ الْقِمَطْرَةُ
وهو الْقِمَطْرُ .

* * *

و «القَلِيبُ» يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ . قال أبو عبيد : قال الكسائي :

= يفرغها فيه ، وقيل : الدالج : أن يأخذ الدلو إذا خرجت فيذهب بها حيث يشاء . المائح :
المستقي ، والمائح الذي يملأُ الدلو من أسفل البئر ، فالمائح فوق المائح .

(١) في المخصص ج ١٧ ص ١٨ : « ومن ذلك القمطر ، يذُكَّرُ ، وَيؤنَّثُ .

قال الشاعر في التذكير :

لا علم إلا ما وعاه الصدر لا خير في علم حوى القمطر

وقد يقال بالهاء قمطرة »

وفي اللسان : « القمطر ، والقمطرة : ما تصان فيه الكتب .

في تعليق السمط ص ٥١٤ أَنَّ البيت :

ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم إلا ما وعاه الصدر

للإمام الشافعي . وقد ذكر له بيتين في هذا المعنى والقافية رويها حرف القاف وهما

في الديوان ص ١٣٩ .

والبيت في اللسان برواية : ليس بعلم ما يبى القمطر . ولم ينسبه .

القليب : يُذكر ، ويؤنث^(١) ، وقال الفراء : القليب : ذكر ، ويقال في الجمع : هي القلوب ، وقال السجستاني : القليب : يُذكر ويؤنث ، ويقال في جمعه : أقلية ، والكثيرة القلوب ، وقال : أنشدني أبو زيد :
 إِنِّي إِذَا شَارِبِي نِي شَرِيبُ فَلَإِي ذَنُوبٌ وَلَهُ ذَنُوبُ
 وَإِنَّ أَبِي كَانَتْ لَهُ الْقَلِيبُ^(٢)

ورواه الفراء : فَإِنَّ أَبِيئِمُّ فَلَنَا الْقَلِيبُ .
 فَأَنَّتَ وَهِيَ لُغَةٌ .

(١) في الغريب المصنف ص ٤٠٥ : « الكسائي : القليب ، يذكر ويؤنث » .
 وفي المخصص ج ١٠ ص ٣٤ : « وقيل : القليب : البئر قبل أن تطوى ، تذكر وتؤنث » .
 وانظر ج ١٧ ص ١٨ .
 وفي كتاب الفراء ص ٢٤ « والقليب ذكر ، وهي القلوب » .
 وفي كتاب أبي حاتم ص ١٥ « القليب مذكر ومؤنث ، وجمعه أقلية وقلب » .
 وفي كتاب ابن جنى « القليب ، من أسماء البئر - يذكر ويؤنث » .
 وفي البلغة ص ٨١ « والقليب البئر قبل أن تطوى يذكر ويؤنث والتذكير أكثر » .
 وفي أمالي الشجري ج ١ ص ١٥٩ : « وقد جاء في القليب التذكير والتأنيث ، فجمعهم إياه على أقلية ، ككفيز . وأقفره دليل على قوة التذكير فيه » وانظر الخزانة ج ٢ ص ٢١٧ .

وفي الغريب المصنف ص ٤٠٥ : « الكسائي : القليب يذكر ويؤنث » .
 وفي المصباح : « والقليب : البئر ، وهو مذكر . قال الأزهرى : القليب عند العرب البئر العادية القديمة مطوية كانت أو غير مطوية ، والجمع قلب مثل يريد ويرد » .
 (٢) الرجز في المخصص ج ١٧ ص ١٨ غير منسوب .
 وفي اللسان « وأنشد الفراء :

لها ذنوب ولكم ذنوب فإن أبيتم فلنا القليب »

و «الذُّنُوبُ» تُذَكَّرُ وَتُؤنَّثُ^(١) . أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن
الفراء عن أبي ثروان :

هَرَّقَ لَهَا مِنْ قَرَقَرَى ذُنُوبَا إِنَّ الذُّنُوبَ يَنْفَعُ الْمَغْلُوبَا^(٢)
وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ لِآخِرِ :

عَلَى حِينٍ مِنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ

يَجِدُ فَقَدَهَا ، وَفِي الْمَقَامِ تَدَاثِرُ^(٣)

(١) في كتاب الفراء ص ٢٤ « والذنوب أنثى وذكر . أنشدني أبو ثروان :

هرق لها من قرقرى ذنوبا إن الذنوب ينفع المغلوبا

وقال الآخر :

على حين من تلبث عليه ذنوبه يجد فقدها وفي المقام تداثر

وروى : تدابر » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٥ « الذنوب يذكّر ويؤنث ، والجمع : أذنية » .

وفي كتاب ابن جنى « الذنوب : الدلو الكبير مذكّر ، وهو أيضا الخظ والنصيب

مذكّر » .

وفي البلغة ص ٨١ و الذنوب : الدلو العظيمة ، تذكّر وتؤنث . وقال بعض أهل

اللغة : لا تسمّى ذنوبا إلا وهى ملامى ماء » . وانظر المخصص ١٦ / ١٤٠ : ١٧ / ١٨ - ١٩

وخزانة الأدب ٣ / ٦٥٠ ولسان العرب .

(٢) الرجز في المخصص ج ١٧ ص ١٨ غير منسوب وكذلك في المذكر للفراء

ص ٢٤ .

(٣) استشهد بالبيت سيبويه ج ١ ص ٤٤١ على أنّ الجزم بـ (من) مع إضافة

(حين) إلى الجملة الشرطيّة من ضرورات الشعر ، والأصل في البيهات ألاّ تضاف إلا

إلى جملة خبريّة ، وجاز هذا الشعر تشبيها لجملة الشرط بجملة الابتداء والخبر

والفعل والفاعل .

[تداثر ، أى ازدحام] ، ويروى : تدابر . وقال نُصَيْبُ :
فَفَرَّجَ عَنِّي الْغَمَّ وَهَبَ لِي ذُنُوبًا مِنْ نَدَاكَ هِيَ الذَّنُوبُ .
وقال الفراءُ : الذَّنُوبُ : الدَّلُوعُ الْعَظِيمَةُ ، ويقال : الذنوب : الدلو
إذا كان فيها ماء .

والذَّنُوبُ أَيضًا : النَصِيبُ . قال الله تعالى : (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) (١) ، وأنشد أبو عُبَيْدَةَ لَعَلْقَمَةَ بْنِ عَبَدَةَ :
وَفِي كُلِّ قَوْمٍ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فُحِقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبٌ (٢)
أَي نَصِيبٌ .

* * *

= ورواية سيبويه :

على حين من تلبث عليه ذنوبه يَرِثُ شِرْبَهُ إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَاثُرًا
والبيت من قصيدة للبيد في ديوانه ص ٢١٧ قالها لعمه يعدد له بلاء عنده وينكر
عليه ما فعله بجاره الذي لجأ إليه فضربه عمه بالسيف .
وقد شرح البغدادي البيت في الخزانة ج ٣ ص ٦٥٠ شرحا مطولا .
(١) سورة الذاريات : ٥٩ .

(٢) استشهد بالبيت سيبويه ج ٢ ص ٤٢٣ على إبدال التاء من خبطت طاء لمجاورتها
الطاء ومناسبتها لها في الجهر والإطباق . قال الأعمش : وهذا الإبدال يطرد في تاء (مفتعل)
إذا وقعت بعد الطاء كقولك مطلب ، ولا يطرد في مثل خبطت .
وقال سيبويه : وأعرب اللغتين وأجودهما ألا تقلبها طاء ؛ لأن هذه التاء علامة
الإضمار .

يقول علقمة هذه القصيدة للحارث بن أبي شمر الغساني . وكان قد أوقع بيني عميم
وأسر منهم تسعين رجلا فيهم شمس بن عبدة أخو علقمة بن عبدة ، فوفد عليه علقمة =

و «الْخَمْرُ» تُؤنَّث وتُذكر ، والتأنيثُ أَغْلَبُ عليها^(١) . قال الفراء :
هي أنثى ، وربما ذكَّرت ، وأنشد :

= مادحا له وراغبا في أخيه ، فلما أنشده القصيدة . وانتهى منها إلى هذا البيت قال له
الحارث : نعم وأذنبه .

انظر شرح شواهد الشافية ص ٤٩٤ - ٤٩٦ . وشرح المفضليات للأنباري ص ٧٨٦ ،
والكامل ج ٢ ص ٢٤٠

والبيت من قصيدة مفضلية في شرح المفضليات ص ٧٦٥-٧٨٦ وهي في الديوان
ص ٣-٥ . وانظر المخصص ج ٩ ص ١٦٤ ، ج ١٢ ص ٢٢٠ ، ج ١٦ ص ١٤٠ ، ج ١٧
ص ١٩

(١) في كتاب الفراء ص ١٨ « والخمر أنثى ، وربما ذكروها . قال الشاعر :

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما يفعل الخمر

وقال : هكذا أنشدني بعضهم ، فاستفهمته فرجع إلى التأنيث فقال : ما تفعل
الخمر . ويروى فعولين . وقد ذكَّرها الأعشى فقال :

وكان الخمر العتيق من الإسفنت ممزوجة بماء زلال فقال (العتيق) ثم رجع إلى
التأنيث فقال (ممزوجة) وقد يكون أن تلتى الماء تشبيها بكف خضيب ، وعين كحيل ،
ولحية دهين ؛ لأنها معتقة ، فهي مفعول بها في الأصل ؛ كما تقول : معتد وعقيد .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٢ « الخمر مؤنثة ، وقد تذكَّر .

وفي كتاب ابن جنى « الخمر أنثى ، وكذلك جميع أمهاتها ؛ نحو القرقف والشمول ،
والمدام » .

وفي البلغة ص ٦٩ « الخمر وأسماؤها مؤنثة » .

وانظر : المخصص ج ١١ ص ٧٤ : وكذلك ج ١٧ ص ١٩ .

وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَانَتَا فَعُولَيْنِ بِالْأَحْلَامِ مَا يَفْعَلُ الْخَمْرُ^(١)

قال : هكذا أنشدني بعضهم بتذكير (يَفْعَلُ) قال : فاستفهمته ،
فرجع إلى التانيب ، فقال : تَفْعَلُ .

و «فَعُولَيْنِ» : منصوب بكانتا . قال الفراء : وقد ذَكَرَ الْأَعَشَى
الْخَمْرُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى التَّانِيثِ فَقَالَ :

وَكَاَنَّ الْخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْفِنِطِ مَمْرُوجَةً بِمَاءِ زُلَالٍ^(٢)

فَذَكَرَ (الْعَتِيقَ) ، وَأَنْثَ (مَمْرُوجَةً) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرَ^(٣)

(١) في الخصائص ج ٣ ص ٣٠٢ : الزيادي عن الأصمعي قال : حضر الفرزدق
مجلس ابن أبي إسحاق ، فقال له : كيف تنشُد هذا البيت ؟

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألأباب ما تفعل الخمر

فقال الفرزدق : كذا أنشد . فقال ابن أبي إسحاق : ما كان عليك لو قلت : فعولين
فقال الفرزدق : لو شئت أن تسبِّح لسبَّحت . ونهض فلم يعرف أحد في المجلس ما أراد
بقوله : لو شئت أن تسبِّح لسبَّحت ، أي لو نصب لأخبر أن الله خلقهما وأمرهما أن
تفعلا ذلك ، وإنما أراد أنهما تفعلا بالألأباب ما تفعل الخمر . قال أبو الفتح : (كان)
هنا تامة غير محتاجة إلى الخبر ، فكأته قال : وعينان قال الله : احداثا فحدثنا
أو أخرجنا إلى الوجود فخرجنا .

والبيت لدى الرمة في ديوانه ص ٢١٣ من قصيدة في الديوان ص ٢٠٦-٢٢٠ والرواية
بتأنيث الفعل هناك ورفع (فعولان) .

وفي كتاب الفراء ص ١٨ (فعولان) ثم قال : ويروى : فعولين .

(٢) الإسفِنِطُ : اسم من أسماء الخمر فارسيّ معرّب ، وقيل : رويّ معرّب .

والبيت في ديوان الأعشى ص ٥ من قصيدة في صدر الديوان ص ٣-١٣ والرواية كما هنا .

(٣) نقل كلام الفراء بمعناه لا بلفظه .

(العقيق) ؛ لآَنَهُ صُرِفَ عَنْ مُعْتَقَةٍ إِلَى عَتِيقٍ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ :
 عَسَلٌ مُعَقَّدٌ ، وَعَقِيدٌ ، وَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : عَيْنٌ كَحَيْلٍ ، وَلِحِيَةٌ دَهِينٌ .
 وَقَالَ السُّجِسْتَانِيُّ : الْخَمْرُ : مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ يُذَكَّرُهَا بَعْضُ الْفُصَحَاءِ .
 قَالَ : سَمِعْتُ ذَلِكَ مِمَّنْ أَتَّقُ بِهِ مِنْهُمْ . قَالَ : وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُنْكِرُ
 التَّذْكِيرَ ، فَأَنشَدْتُهُ قَوْلَ الْأَعْشَى :

وَكَأَنَّ الْخَمْرَ الْمُدَامَ مِنَ الْإِسْفِنَطِ مَمْرُوجَةٌ بِمَاءِ زُلَالٍ

فَأَنكِرُهُ ؛ لِأَنَّ اللُّغَةَ الْمَشْهُورَةَ الْمَعْرُوفَةَ تَأْنِيثُهُ ، وَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ :

وَكَأَنَّ الْخَمْرَ الْمُدَامَةَ مِ الْإِسْفِنَطِ^(١)

فَحذَفَ نُونُ (مِنْ) فِي الْإِدْرَاجِ ، وَتِلْكَ لُغَةٌ مَشْهُورَةٌ مَعْرُوفَةٌ . أَنشَدَنَا
 أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : أَنشَدَنَا ابْنُ شَيْبٍ .

لِلَّيْلِ بِذَاتِ الْجَيْشِ دَارٌ عَرَفْتُهَا

وَأُخْرَى بِذَاتِ الْبَيْنِ آيَاتُهَا سَطُرٌ

كَأَنَّهُمَا مِ الْآنِ لَمْ يَتَغَيَّرَا

وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرٌ^(٢)

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ١٩ : فَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْشَى ، فَقَدْ يَكُونُ عَلَى تَذْكِيرِ
 الْخَمْرِ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ بَابِ عَيْنِ كَحَيْلٍ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَأَبَى الْأَصْمَعِيُّ إِلَّا التَّأْنِيثَ ،
 وَأَنشَدْتُهُ هَذَا الْبَيْتَ ، فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ وَكَأَنَّ الْخَمْرَ الْمُدَامَةَ لِلْإِسْفِنَطِ ؛ فَحذَفَ نُونُ (مِنْ)
 فِي الْإِدْرَاجِ . قَالَ : وَتِلْكَ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ : يَحْذِفُونَ النُّونَ مِنْ (مِنْ) إِذَا تَلَقَّتْهَا لَامُ
 الْمَعْرِفَةِ .

(٢) ذَاتُ الْجَيْشِ : مَوْضِعُ الْعَقِيقِ بِالْمَدِينَةِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ج ٢ ص ٢٠٠)

ذَاتُ الْبَيْنِ : مَوْضِعُ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ج ١ ص ٥٣٤) .

فحذف نون (مِنْ) لَمَّا لَقِيَتْهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

* * *

و «الذَّهَبُ» أُثْنِي . يقال : هي الذهب الحمراء . قال الفراء :
وربما ذكَّر (١) .

ويُقَالُ فِي جَمْعِ الذَّهَبِ : أَذْهَابٌ ، وَذُهْبَانٌ . أَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ :
أَنشَدْنَا يَعْقُوبُ :

لَمْ تَبَقْ مَكْرَمَةٌ يَعْتَدُهَا أَحَدٌ إِلَّا التَّكَاتُرُ أَوْ رَاقًا وَأَذْهَابًا (٢)

* * *

= والبيتان مطلع قصيدة لأبي صخر الهذلي . في أمالي القالي ج١ ص ١٤٨-١٥٠ ، والخزانة
ج١ ص ٥٥٣-٥٥٥

(١) في كتاب الفراء ص ١٨-١٩ «الذهب أثنى . يقال : هي الذهب ، وربما ذكَّر» .

وفي كتاب ابن جنى «الذهب مؤنثة ، وربما ذكَّرت» .

وفي المخصَّص ج١ ص ١٧ : «ومن ذلك (الذهب) أثنى ، وقد يذكَّر ، وجمعهما

في القبيلين أذهاب ، وذُهبان» .

وفي اللسان : «الذهب ، معروف ، وربما أُنْث . غيره : الذهب : التبر . القطعة

منه ذهبية . وعلى هذا يذكَّر ويؤنث ، على ما ذكر في الجمع الذي لا يفارقه واحده

إلا بالهاء . وفي حديث عليّ كرم الله وجهه - : فبعث من اليمن بذهبية . قال ابن الأثير :

وهي تصغير ذهب ، وأدخل الهاء فيها ، لأنَّ الذهب يؤنث ، والمؤنث الثلاثي إذا صغَّر

ألحق في تصغيره الهاء .. وقيل : هو تصغير ذهبية . على نيّة القطعة منها ، فصغَّرها

على لفظها . والجمع الأذهاب ، والنهوب ، وفي حديث عليّ - كرم الله وجهه - لو أراد

أن يفتح لهم كتوز الذهبان لفتح . هو جمع ذهب» .

(٢) التكاثر : بدل من مكرمة ، ويجوز النصب على الاستثناء والإبدال أرجح

وأوراقا وأذهابا . منصب على نزع الخافض ، أي بالأوراق ، أو تمييز .

وقال أبو هَفَّان : « المالُ » يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ (١) ، وقال : أَنَّثَهَا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَكَرَهَا فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ . قال : حَدَّثَنَا الحسن بن عَرَفَةَ عن هِشَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ عن يحيى بن أَبِي كَثِيرٍ عن هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عن عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عن أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (المال حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَنِعْمَ الْعَوْنُ هُوَ لِصَاحِبِهِ) (٢) ، وَأَنشَدَ لِلْأَنْصَارِيِّ :

والمالُ لا تُصْلِحُهَا فاعْلَمَنَّ
إِلَّا بِإِفسادِكَ دُنْيَا وَدِينٍ (٣)

(١) في المَخْصَص ج ١٧ ص ١٩ : « ومن ذلك (المال) يذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، وقد أَنَّثَهَا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَهَا فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ ، فقال : « المال حلوة خضرة ، ونعم العون هو لصاحبه » .

(٢) رواية البخارى : باب الصدقة على اليتامى ج ٢ ص ١٢١ ،

« وإن هذا المال خضرة حلوة فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين ، واليتيم وابن السبيل » وكذلك رواه في باب فضل النفقة في سبيل الله ج ٤ ص ٢٦-٢٧ وكذلك في كتاب الرقاق ولابن حجر في فتح البارى نقل غريب عن ابن الأنباري .

قال ابن حجر في فتح البارى ج ١١ ص ١٩٣ « قوله (إن هذا المال خضرة حلوة) .. وقال ابن الأنباري : قوله (المال خضرة حلوة) ليس هو صفة المال ، وإنما هو للتشبيه كأنه قال : المال كالبقلة الخضراء الحلوة ، أو التاء في قوله (خضرة حلوة) باعتبار ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا ، أو على معنى : فائدة المال .. أو أن المراد بالمال هنا الدنيا ؛ لأنه من زينتها . قال الله تعالى : (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) وقد وقع في حديث أبي سعيد أيضا : الدنيا خضرة حلوة ، فيتوافق الحديثان . ويحتمل أن تكون التاء فيهما للمبالغة » .

(٣) البيت في المَخْصَص ج ١٧ ص ١٩ بلا نسبة .

وَأُنْشِدُ لِلْأَنْصَارِيِّ^(١) فِي التَّائِيثِ :

الْمَالُ تَزْرِي بِأَقْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ وَقَدْ تَسُودُ غَيْرَ السَّيِّدِ الْمَالُ
و «الطَّرِيقُ» قَالَ الْفَرَاءُ : يُؤْنِثُهُ أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَيُذَكِّرُهُ أَهْلُ نَجْدٍ ،
والتَّذْكِيرُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّائِيثِ ، وَأَجُودُ^(٢) ، وَبِذَلِكَ نَزَلَ الْقُرْآنُ .
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ)^(٣) فَذَكَرَ ، وَقَالَ
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا)^(٤) ، وَقَالَ
السَّجِسْتَانِيُّ : قَوْمٌ يُؤْنِثُونَ ، فَيَقُولُونَ : الطَّرِيقُ الْوَسْطَى ، وَالطَّرِيقُ
الْقَرِيبَةُ وَالْبَعِيدَةُ ، وَقَالَ : قَوْلُهُمْ : فَلَانٌ حَسَنُ الطَّرِيقَةِ ، مَعْنَاهُ : الْمَذْهَبُ

(١) نسبه في اللسان (مول) لحسان وليس في ديوانه .

(٢) في كتاب الفراء ص ٢١ . والطريق يؤنثه أهل الحجاز ، ويذكره أهل نجد ..

وفي كتاب أبي حاتم ص ٩-١٠ « الطريق يذكر ويؤنث »

وفي المذكر للمبرد ص ١٤١ « وتقول : هو الطريق ، وهي الطريق » .

وفي كتاب ابن جنى « الطريق يذكر ويؤنث » . وانظر البالغة ص ٨٣ .

وانظر الخزانة ج ٣ ص ٢٨٨ . والمخصص ج ١٢ ص ٤٠-٤١

وفي المخصص ج ١٧ ص ١٧ « الطريق يذكر ويؤنث » .

وفي اللسان « الطريق : السبيل تذكر وتؤنث . تقول : الطريق الأعظم ، والطريق

العظمى ، وكذلك السبيل ، والجمع أطرقة وطرق ...

وفي حديث سيرة (أن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقة ، وهي جمع طريق على

التذكير . لأن الطريق يذكر ويؤنث ، فجمعه على التذكير أطرقة ؛ كرجيف وأرغفة ،

وعلى التائيب أطرق كيمين وأيمن » .

(٣) سورة الأحقاف : ٣٠

(٤) سورة طه : ٧٧

ويقال : في اللَّحْمِ طَرِيقَةٌ مِنَ الشَّحْمِ ، وقال أحمد بن عبيد : لم نسمع
تأنيثَ الطريقِ إلا في قول ابن قيس الرقيات :

إِذَا مِتَّ لَمْ يُوصَلْ صَدِيقٌ وَلَمْ تَقَمَّ طَرِيقٌ إِلَى المَعْرُوفِ أَنْتَ مَنَارُهَا
تَقَدَّتْ بِي الشَّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سِوَاءَ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
وَوَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ تَزُورَا ابْنَ جَعْفَرٍ لَكَانَ قَلِيلًا فِي دِمَشْقَ قَرَارُهَا^(١)

و « الصراط » مذكّر^(٢) ، وأنثه يحيى بن يعمر . قال السجستاني :
ذكر يعقوب الحضرمي عن عزمة بن عذرة الفقيمي أن يحيى بن يعمر
قرأ : (مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى)^(٣) ، فضم السين ،

(١) الأبيات من قصيدة مدح فيها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وهي في الديوان ص ٨٢-٨٣ .

وبعضها في الشعر والشعراء ج ١ ص ٥٢٥ ، والكامل ج ٦ ص ٣٨-٣٩ وقد كملها

الشيخ المرصقي .

والأبيات ليست على هذا الترتيب في الديوان ولا في رغبة الآمل .

تقدت : سارت سيرا ليس بعجل ولا مبطئ .

(٢) في كتاب أبي حاتم ص ١٠ « الصراط مذكّر »

وفي كتاب أحمد بن فارس « الصراط مذكّر » .

(٣) في المخصص ج ١٧ ص ١٧ : « الصراط ، مذكّر ، وقد أنثه يحيى بن يعمر ،

وقرأ : (من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى) ولا نعلم أحدا من العلماء باللغة أنث

الصراط ، وإن صحّت هذه القراءة عن ابن يعمر ففيه أعظم الحجج ، وهو من جلة

أهل اللغة والنحو ، وكتاب الله تعالى نزل بتذكير الصراط وجمعه في القبيلين أصرطه

وَصُرُطٌ .

وانظر شواذ ابن خالويه ص ٩١ .

وفي البحر المحيط ج ٦ ص ٢٩٢ : « وقرأ الجحدري وابن يعمر (السوي) على وزن =

وشدّد الواو ، وفتحها ، وجعل آخر الحرفِ حَرْفَ التَّأْنِيثِ مِثْلَ الْعُلْيَا ،
والدُّنْيَا ، فيجوزُ أَنْ يَكُونَ السُّوَّى عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ يَعْمَرَ الْفُعْلَى مِنْ قَوْلِهِ :
(عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ) (١) ، وَيَكُونُ الْأَصْلُ فِيهِ : السُّوعَى بِالْهَمْزِ ؛ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوعَى) (٢) ، فَلَيِّنُوا وَأَبْدَلُوا مِنْهَا
الْهَمْزَةَ وَأَبْدَلُوا مِنْهَا وَاوَا . كَمَا قَالُوا : سُوَّةٌ ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ
وَاوَا ، فَقَالُوا : سُوَّةٌ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْعُلَمَاءِ بِاللُّغَةِ حَكِي تَأْنِيثِ الصَّرَاطِ
فَإِنْ صَحَّتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَنْ ابْنِ يَعْمَرَ فَفِيهِ أَعْظَمُ الْحَجَجِ ، وَهُوَ مِنْ
أَجْلَاءِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ (٣) .

= (فعلى) أتت لتأنيث الصراط ، وهو مما يذكر ويؤنث ، تأنيث الأسوأ من السوأي
على ضدّ الاهتداء قوبل به .. وقد روى عنهما أنّهما قرعا (السوأي) على وزن (فعلى) ،
فاحتمل أن يكون أصله (السوأي) إذ روى ذلك عنهما فخفف الهمزة بإبدالها واوا
وأدغم ، واحتمل أن يكون (فعلى) من السواء ، أبدلت ياءه واوا ، وأدغمت الواو في
الواو ، وكان القياس أنّه لما بنى (فعلى) من السواء أن يكون (السويا) ، فتجتمع
الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فتقلب الواو ياء ، وتدغم في الياء ، ويكون
التركيب (السيا) .

وانظر شواذ ابن خالويه ص ٩١ .

(١) سورة التوبة : ٩٨

(٢) سورة الروم : ١٠

(٣) في المخصّص ج ١٧ ص ١٧ : « ولا نعلم أحدا من العلماء باللغة أتت الصراط
وإن صحّت هذه القراءة عن ابن يعمر ، ففيه أعظم الحجج ، وهو من جلة أهل اللغة
والنحو ، وكتاب الله تعالى نزل بتذكير الصراط » .

ويحيى بن يعمر أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي ، وسمع من ابن عمر وأبي هريرة
توفي سنة ١٢٩ .

وكتابُ اللهِ - جلَّ ثناؤه - نزل بتدْكِيرِ الصراطِ ، وكذلك هو في
أشعارِ العربِ .

قال اللهُ جلَّ وعزَّ : (أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا)^(١) . وقال تعالى : (هَذَا
صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ)^(٢) ، وقرأ ابن سيرينَ قال : (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
مُسْتَقِيمٌ)^(٣) : وقال جرير :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ صِرَاطٍ إِذَا اعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ^(٤)
ويجوز على قراءة ابن يعمرَ أَنْ تكونَ (السُّوَى) فَعَلَى مِنَ السَّوَاءِ^(٥) .
وقال السَّجِسْتَانِيُّ فِي كِتَابِ الْقِرَاءَاتِ : زَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ
يُؤَنَّثُ الصِّرَاطَ .

وقال الفراءُ : يقال في جَمْعِ الصراطِ في القلَّةِ : أَصْرِطَ ، وفي
الكثرة : سُرِطَ^(٦) .

(١) سورة مريم : ٤٣ .

(٢) سورة الحجر : ٤١ .

(٣) في النشر ج ٢ ص ٣٠٠ : « واختلفوا في (صراط على مستقيم) فقرأ يعقوب

بكسر اللام ورفع الياء وتنوينها ، وقرأ الباقون بفتح اللام والياء من غير تنوين » .

(٤) البيت في ديوان جرير ص ٥٠٧ من قصيدة في مدح هشام بن عبد الملك ص

٥٠٦-٥٠٨ ، وهو في اللسان (سراط) .

(٥) الأصل : السويا قلبت الياء واوا شلوزا وأدغمت الواو في الواو وكان القياس

أن يكون السِيَا والأصل السويا فتقلب الواو ياء وتدغم الياء في الياء وانظر ما قاله أبوحيان :

(٦) في المخصَّص ج ١٧ ص ١٧ : « وجمعه في القبيلين أصرطة وصرط » .

وفي اللسان : « والسرائط : السبيل الواضح ، والسرائط لغة في السراط والصاد أعلى

لمكان المضارعة ، وإن كانت السين هي الأصل وقرأها يعقوب بالسين » .

وقال ابن السكيت : يقال في جمع الطريق على التذكير : ثلاثة
أطْرُقَة ، والطَّرُقُ الكثير . قال : والطَّرُوقُ الكثيرة ، وطُرُقَات سمعتها
من العَرَبِ جَمَعٌ (١) الجمع . قال : ومن أَنَّثَ الطريق جَمَعَهُ أَطْرُقًا ؛ كما
جَمَعُوا العُنَاقَ الأَعْنُقَ . قال : وإن شئت أَنَّثْتُها ، وجمعتها الطُّرُقَ . قال :
ولو جمعتها الطَّرُوقَ مِثْلَ العُنُوقِ لكان صوابا .

قال : والسَّيْلُ يقال في جَمَعِهِ : أَسْبُلٌ ، وَسَبُلٌ . قال : وإذا كانت
مؤنثة جُمِعَت السُّبُولُ ؛ كما قالوا : العُنُوقُ .

و « العُرس » يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ (٢) . حدَّثني أَبِي عن الطُّوسِيِّ عن أَبِي عُبَيْدِ

(١) في اللسان : « والجمع أطْرُقَة ، وأطْرُقَاء ، وطُرُق ، وطُرُقَات جمع الجمع » .

وفي كتاب الفراء ص ١٩ « العُرسُ أنثى ، تحقيرها عريسة » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٧ « العرس ، مؤنثة ، وجمعها عرسات وأعراس »

وكذلك في كتاب ابن جنى . وفي البلغة ص ٧٥ « العرس مؤنثة . وأنشد :

وهل هي إلا مثل عرس تبدلت على رغمها من هاشم في محارب »

(٢) في إصلاح المنطق ص ٣٥٨ : « وتقول : هي السراويل ، وهي العرس : قال

الراجز :

إنا وجدنا عرس الحنَّاط لثيمة مذمومة الحوَّاط

تدعى مع النسَّاج والخياط »

وفي الغريب المصنف ص ٤٠٥ أن العرس مما يذكَّرُ ويؤنَّثُ .

وفي المخصَّص ج ١٧ ص ١٩ : « العرس : يذكَّرُ ويؤنَّثُ ، ويصغرونها عريس

وعريسة ، وجمعها في القبيلين عرسات ، وحقيقة العرس : طعام الزفاف » .

وفي اللسان : « العُرسُ والعُرسُ : مهنة الإملاك والبناء ، وقيل : طعامه خاصَّة ، =

أَنَّهُ قَالَ : الْعُرْسُ : يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ^(١) ، وَحَكَى ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ
اللُّغَةِ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلْمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ :
حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَا جَمِيعًا : الْعُرْسُ : أَنْثَى . تَصْغِيرُهَا : عُرَيْسٌ ،
وَعُرَيْسَةٌ^(٢) ، وَقَالَ يَعْقُوبُ : يُقَالُ فِي جَمْعِهَا : عُرْسَاتٌ ، وَأَعْرَاسٌ .
وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ : الْعُرْسُ : مُؤنَّثَةٌ . يُقَالُ : شَهَدْنَا عُرْسًا طَيِّبَةً ، وَقَالَ
أَنشَدَنَا أَبُو زَيْدٍ فِي ذَلِكَ :

إِنَّا وَجَدْنَا عُرْسَ الْحَنَاطِ مَذْمُومَةً كَثِيرَةَ الْحَوَاطِ^(٣)
قَالَ : وَقَالُوا : رَجُلٌ عَرُوسٌ ، وَامْرَأَةٌ عَرُوسٌ ؛ لِأَنَّ (فَعُولًا) يَكُونُ
لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي الصِّفَاتِ ؛ كَمَا قَالُوا : رَجُلٌ شَكُورٌ ، وَامْرَأَةٌ شَكُورٌ^(٤) .

= أَنْثَى تَوَثُّهَا الْعَرَبُ ، وَقَدْ تَذَكَّرَ... وَتَصْغِيرُهَا بِغَيْرِهَا هِيَ وَهِيَ نَادِرٌ ؛ لِأَنَّ حَقَّهَا هِيَ ؛ إِذْ هِيَ
مُؤنَّثَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ .

وَفِي الصَّبَاحِ : « وَالْعُرْسُ بِالضَّمِّ : الزَّفَافُ ، وَيُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ » .

(١) ذَكَرَ ذَلِكَ فِي الْغَرِيبِ الْمَصْتَفَى ص ٤٠٥ .

(٢) اِقْتَصَرَ الْفَرَّاءُ عَلَى عَرِيسَةٍ . الْمَذْكَرُ ص ١٩ .

(٣) فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ٣٥٨ : وَهِيَ الْعُرْسُ . قَالَ الرَّاجِزُ :

إِنَّا وَجَدْنَا عُرْسَ الْحَنَاطِ لَثِيمَةً مَذْمُومَةَ الْحَوَاطِ

تَدْعَى مَعَ النَّسَاجِ وَالْحَيَّاطِ «

الْحَنَاطُ : بَائِعُ الْحَنْطَةِ . الْحَوَاطُ : الَّذِينَ أَحَاطُوا بِالْعُرْسِ وَذَمَّهَا لِأَنَّ الْمَدْعُورِينَ

فِيهَا الْحَاكِمَةُ وَالْحَيَّاطُونَ .

وَقَالَ يَاقُوتُ : الْحَوَاطُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ فِي الدَّعَوَاتِ .

وَالرَّجُلُ لِدَكَيْنِ بْنِ رَجَاءٍ مِنْ بَنِي فُقَيْمٍ . وَانظُرْ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ص ٩٩-١٠٠

(٤) يَسْتَوِي الْمَذْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ فِي (فَعُولٍ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ .

والعُرس : طعام الزفاف ، والوليمة^(١) : طعام الإِملاك .
والخُرُس^(٢) : طعام النَّفَاس ، والنَّقِيعَة^(٣) : طعامُ القَادِم ،
والعَقِيقَة : طعامُ حَلَقِ الشَّعْرِ^(٤) ، والوَكِيرَة : طعامُ بِنَاءِ
الدار^(٥) ، والعَذِيرَة والإِعْذَارُ طعامُ الخِتَانِ^(٦) ، والمَادْبَة : طعامُ

(١) انظر المخصّص ج٤ ص ١٢٠ وفقه اللغة للثعالبي ص ٢٧٢ .

(٢) في المخصّص ج٤ ص ١٢٠-١٢١ : « ما صنع عند الولادة فهو الخرس .
وأما الذي تطعمه النساء أنفسها فهو الخُرسة ، وقد خُرست . صاحب العين : خُرست عنها كذلك .
قال أبو عليّ : ونَفَسَ بعض نساء العرب ولا أحد عندها يُخرسها فقامت وصنعت
لنفسها خُرسة ، ثمّ قالت : يا نفس ، تخرسي لا مُخرس لك ، فاطرد مثلا للوحيد
الذي لا أحد يعينه على مصلحته .. الفرع : طعام يصنع عند نتاج الإبل كالخُرْس
عند الولادة » وانظر فقه اللغة ص ٢٧٢ .

(٣) في المخصّص ج٤ ص ١٢٠ : « أبو عبيد : والذي يصنع عند الإِملاك النقيعة ،
وقد نقتع أنقع نقوعا ، وقيل : النقيعة : ما صنعه الرجل عند قدومه من سفره » .
وفي فقه اللغة ص ٢٧٢ : « طعام القادم من سفر النقيعة » .

(٤) في فقه اللغة : « وعند حلق شعر المولود العقيقة » .

(٥) في المخصّص ج٤ ص ١٢٠ : « أبو عبيد : ويقال للذي يصنع عند البناء
بينه الرجل في بيته : الوكيرة ، وقد وكرت . صاحب العين : هي الوكرة . ابن السكيت :
هي الوكيرة ، والوكرة والخثرة » .

(٦) في المخصّص ج٤ ص ١٢٠ : « أبو عبيد : يقال لما صنع عند الختان والإعذار
وقد أعذرت ، فأما الختان فأعذر وعذرت . ابن حريز : أصل الإعذار : الختان ، ثمّ
سمّي الطعام للختان إعذارا . ابن السكيت : هي العذيرة ، وفلان معذر ومعذور ، أى
مختون . قال أبو عليّ : الإعذار : الطعام نفسه سمّي بالمصدر . أبو يزيد : الإعذار والعذير ،
والعذيرة : ما عمل من الطعام لحدث ؛ كالختان أو لشيء يستفاد » .

وفي فقه اللغة : « وطعام الختان : العذيرة عن الفراء » .

الدَّعْوَةَ التي يصنعها الرجلُ لِإِخْوَانِهِ (١)

* * *

والعَسَلُ : قال أبو عبيد : قال أبو عمرو : العَسَلُ : يُذَكَّرُ وَيؤنثُ (٢)
قال : وقال الشَّمَاخُ :

كَأَنَّ عِيُونََ النَّاطِرِينَ يَشُوقُهَا بِهَا عَسَلٌ طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشُورُهَا (٣)
يقالُ : شُرْتُ العَسَلَ : إِذَا أَخَذْتَهُ ، وَيروى : تشوقهم . يعنى المرأة .

* * *

و« النَّعْمُ » : قال أبو عبيد : قال الكسائيُّ : يُذَكَّرُ وَيؤنثُ (٤) . قال :

(١) في المخصّص ج٤ ص ١٢١ : « أبو عبيد : كلّ طعام صنع لدعوة فهو مأدبة ،
ومأدبة ، وقد أدبت ، وأدبت آدب أدباً . ابن السكيت : ومنه الحليث : إنّ هذا القرآن
مأدبة الله ، فتملّوا مأدبة الله ، أى الذى دعا إليه عباده . قال سيبويه : قالوا المأدبة ؛
كما قالوا المدعاة . ابن الأعرابيُّ : وهى الأُدْبَةُ » .

وفى فقه اللغة ص ٢٧٢ : « وطعام الدعوة المأدبة » .

(٢) فى الغريب المصنّف ص ٤٠٥ : « أبو عمرو : العسل ، يذكّر ويؤنث . قال :

وقال الشَّمَاخُ ... » .

وانظر المخصّص ج٥ ص ١٤ ففيه كلام أبي عبيد ، وكذلك ج١٧ ص ١٩ والخزانة

ج٢ ص ٤٩٤ .

(٣) البيت فى الغريب المصنّف ص ٤٠٥ وفى إصلاح المنطق ص ٣٦٠ .

وفى المخصّص ج٥ ص ١٤ ، ج١٧ ص ١٩ .

وهو فى ديوان الشَّمَاخ ص ٣٩ من قصيدة ص ٣٧-٤٣ .

والشاهد تأنيث ضمير العسل فى يشورها .

(٤) فى كتاب الفراء ص ٢٢ « والنعم ذكر . يقال : هذا نعم وارد . قال الراجز

=

فى النعم :

أَنشَدْنَا الْكِسَائِيَّ ، وَأَبُو الْجَرَّاحِ ، أَوْ أَحَدَهُمَا :
 أَكَلَّ عَامٌ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتَجُونَهُ (١)

= أَكَلَّ عَامٌ نَعَمٌ يَحْوُونَهُ يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتَجُونَهُ
 أَرْبَابُهُ نَوَكِي فَمَا يَحْمُونَهُ وَلَا يَلْقَوْنَ طَعَامًا دُونَهُ
 هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لَمَا يَرْجُونَهُ

وقال أبو حاتم في كتابه ص ١٤ « النعم مذكر لا واحد له من لفظه ، والأنعام جمع النعم ، ويقال : أنعام » .

وفي كتاب ابن جنى « النعم يذكر ويؤنث » .

وفي الغريب المصنف ص ٤٠٥ أن النعم مما يذكر ويؤنث .

. وفي المختص ج ٧ ص ١٣٢ : « صاحب العين : النعم : الإبل ، وقيل : الإبل والغنم ، يذكر ويؤنث ، والجمع أنعام وقال في ج ١٧ ص ١٩ : « ومن ذلك النعم ، يذكر ويؤنث . قال الراجز :

أَكَلَّ عَامٌ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ تَلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتَجُونَهُ »

وفي الخزانة ج ٢ ص ٣٤٣ : « قال أبو عبيد : النعم : الجمال فقط ، وتؤنث وتذكر ، وجمعه نعمان كحمل وحملان وأنعام أيضا . وقيل : النعم : الإبل خاصة ، والأنعام ذوات الخف والظلف ، وهى الإبل والبقر والغنم ، وقيل : تطلق الأنعام على هذه الثلاثة ، فإذا انفردت الإبل فهى نعم ، وإن انفردت البقر والغنم لم تسم نعمًا » .

وقال في ج ٤ ص ٢٢٦ : « والنعم : الإبل الراعية . قال الفراء : هو مذكر لا يؤنث » .

(١) استشهد بالرجز سيبويه ج ١ ص ٦٥ على أن جملة (تحوونه) صفة لنعم . واستشهدوا به أيضا على أن ظرف الزمان وقع خبرا عن اسم ذات بتقدير مضاف ، أى حدوث نعم . ويجوز أن يكون (نعم) فاعلا للظرف لاعتماده على الاستفهام .

ألقح الفحل الناقة ، إذا أحبلها . اللقاح كسحاب : ماء الفحل . وتنتجونه : يقال : نتج الناقة أهلها ، أى استولدها ، وأنتجت الفرس ، بالهمزة : حان نتاجها . =

و «الأنعام» قال السَّجَّسْتَانِي : قال يُونُسُ وَالْأَخْفَشُ : وَالْأَنْعَامُ :
تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ^(١) ، فيقالُ : هو الْأَنْعَامُ ، وهي الْأَنْعَامُ . قال الله تبارك

= والأصل في الفعل أن يتعدى إلى مفعولين ، فيقال : نتجها ولدا ، لأنه بمعنى : ولدها ولدا .
وبني الفعل للمفعول ، فيحذف الفاعل ويقام المفعول الأول مقامه ، ويقال : نتجت
الناقة ولدا ، إذا وضعت .

ويجوز حذف المفعول الثاني اقتصارا لفهم المعنى ، فيقال : نتجت الشاة ، ويجوز
إقامة المفعول الثاني مقام الفاعل . وحذف المفعول الأول لفهم المعنى ، فيقال نتج الولد ،
ونتجت السخلة ، أي ولدت .

وقد يقال : نتجت الناقة ولدا ، بالبناء للفاعل ، على معنى : ولدت أو حملت .
قال السرقسطي : نتج الرجل الحامل : وضعت عنده ، ونتجت هي أيضا : حملت ،
لغة قليلة ، وأنتجت الفرس وذو الحافر بالألف : استبان حملها .

والرجز لقيس بن حصين بن يزيد الحارثي . انظر الخزانة ج ١ ص ١٩٦-١٩٩ .

(١) في المخصص ج ١٧ ص ١٩-٢٠ : وكذلك الأنعام تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ ، فيقال :
هي الأنعام ، وهو الأنعام . قال الله تعالى : (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسْقِيكُمْ تَمَّا
في بطونه) ، فذكر ، وقال في سورة المؤمنين : (تَمَّا في بطونها) ، والتانيث هو المعروف
في الأنعام ، وقيل : إنما ذكر ؛ لأنه ذهب به إلى معنى النعم ، والنعم والأنعام بمعنى
واحد ، وأما سيبويه فذهب إلى أَنَّ الْأَنْعَامَ يقع على الواحد .

وقال في ج ٧ ص ١٣٢ : « وفي التنزيل : (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسْقِيكُمْ تَمَّا في
بطونه) ذَكَرَ لَأَنَّ (أفعالا) قد يكون واحدا .

وفي الخزانة ج ١ ص ١٩٦ : « النعم : اسم مفرد بمعنى الجمع . قال الفراء : هو مفرد
لا يؤنث .. وقال الهروي : والنعم يذکر ويؤنث ، وكذلك الأنعام ؛ ولهذا قال : (بما
في بطونه) وفي موضع آخر : (تَمَّا في بطونها) . قال الراغب في موضع النعم مختص بالإبل
قال : وتسميه بذلك لكون الإبل عندهم أعظم نعمة ، ثم قال : لكن الأنعام يقال للإبل
والبقرة والغنم ، ولا يقال لها أنعام حتى يكون فيها إبل . وانظر مفردات الراغب ص ٥١٩ .
وفي البلغة ص ٦٨ « الأنعام تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ » .

وتعالى : (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ) (١) فَذَكَرَ ،
وقال في سورة المؤمنين : (مِمَّا فِي بُطُونِهَا) (٢) .

ففي تذكير الهاء أربعة أقوال :

قال الكسائي : ذَكَرَ الهاءَ على مَعْنَى مِمَّا فِي بُطُونِ مَا ذَكَرْنَا (٣) ،
واحتجَّ بقوله تعالى : (إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ) (٤) على معنى :
فمن شاء ذكر ما ذكرنا .

وقال الفراء : ذَكَرَ الهاءَ ؛ لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مَعْنَى النَّعْمِ ؛ لِأَنَّ النَّعْمَ
وَالْأَنْعَامَ بِمَعْنَى (٥) .

وقال يونس والأخفش : ذَكَرَ الهاءَ فِي مَوْضِعِ وَأَنْشَأَ فِي آخِرِ ؛
لِأَنَّ الْأَنْعَامَ تُذَكَّرُ وَتُؤنَّثُ .

وقال أبو عبيدة : ذَكَرَ الهاءَ لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْبَعْضِ . كَأَنَّهُ قَالَ :
نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِ أَيُّهَا كَانَ ذَا لَبَنٍ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِكُلِّهَا لَبَنٌ . حَكَى ذَلِكَ

(١) سورة النحل : ٦٦ . (٢) سورة المؤمنون : ٢١ .

(٣) في معاني القرآن ج ٢ ص ١٠٩ • وقال الكسائي : (نسقيكم مما في بطونه) :
بطون ما ذكرنا » .

(٤) هذا خلط لجزء من آية ١٩ من سورة المزمل والآية ٢٩ من سورة الإنسان بالآية ١٢
من سورة عبس . ولعل ابن الأنباري يقصد آيتي سورة عبس ١١-١٢ : « كلا إنها تذكرة ،
فمن شاء ذكره » (رمضان) .

(٥) في معاني القرآن ج ٢ ص ١٠٨ : « وأما قوله (مما في بطونه) ولم يقل بطونها
فإنه قيل - والله أعلم - إنَّ النعم والأنعام شئ واحد وهما جمعان ، فرجع التذكير
إلى معنى النعم ، إذ كان يؤدى عن الأنعام » .

أبو عُبَيْدٍ عن أَبِي عُبَيْدَةَ^(١) ، وَأَنْكَرَ السَّجِسْتَانِيَّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِيِّ ،
عَلَى يُونُسَ قَوْلَهُمَا : الْأَنْعَامُ تَذَكَّرُ وَتَوَنَّتْ ، وَقَالَ : تَذَكِيرُ الْأَنْعَامِ
لَا يُعْرَفُ فِي الْكَلَامِ ، وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبَ إِلَى النَّعْمِ فَجَائِزٌ . كَمَا قَالَ
تَعَالَى : (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ)^(٢) [جمع] ^(٣) عَلَى مَعْنَى (أَحَدٍ)
لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ .

قَالَ السَّجِسْتَانِيَّ : وَقَالَ قَوْمٌ : لَمَّا كَانَتْ الْأَنْعَامُ تُجْمَعُ أَنْعَامٍ .
أَشْبَهَتْ الْوَاحِدَ^(٤) . قَالَ : وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ الْأَكْرَعَ تُجْمَعُ أَكْرَاعَ ،

(١) أبو عبيد هو القاسم بن سلام توفي سنة ٢٢٤ . وأبو عبيدة هو معمر بن المنذر
شيخ القاسم بن سلام توفي سنة ٢١١ .
(٢) سورة الحاقة : ٤٧

فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ج ٨ ص ٣٢٩ : وَالظَّاهِرُ فِي (حَاجِزِينَ) أَنْ يَكُونَ خَبِيراً (لَمَّا) عَلَى
لُغَةِ الْحِجَازِ ؛ لِأَنَّ (حَاجِزِينَ) هُوَ مَحْطَّةُ الْفَائِدَةِ ، وَيَكُونُ (مِنْكُمْ) لَوْ تَأَخَّرَ لَكَانَ صِفَةً
لِأَحَدٍ . أَوْ يَكُونُ لِلْبَيَانِ أَوْ تَتَعَلَّقُ بِحَاجِزِينَ ؛ كَمَا تَقُولُ : مَا فِيكَ زَيْدٌ رَاغِبًا ، وَلَا يَمْنَعُ
هَذَا الْفَصْلُ مِنْ انْتِصَابِ خَبِيرٍ (مَا) . وَقَالَ الْحَوْفِيُّ وَالزَّمْخَشَرِيُّ : (حَاجِزِينَ) نَعْتٌ لِأَحَدٍ
عَلَى اللَّفْظِ ، وَجَمْعٌ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْجَمَاعَةِ ، يَقَعُ فِي النَّقْيِ الْعَامِّ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ،
وَالْمَذَكَّرِ وَالْمَوْتَنِّ . . وَإِذَا كَانَ (حَاجِزِينَ) نَعْتًا فَمِنْ أَحَدٍ مَبْتَدَأً وَالْخَبِيرِ (مِنْكُمْ) ، وَيَضَعُفُ
هَذَا الْقَوْلُ ؛ لِأَنَّ النَّقْيَ يَتَسَلَّطُ عَلَى الْخَبِيرِ ، وَهُوَ كَيْنُونَتُهُ مِنْكُمْ ، فَلَا يَتَسَلَّطُ عَلَى الْحِجْزِ ،
وَإِذَا كَانَ (حَاجِزِينَ) خَبِيراً تَسَلَّطَ النَّقْيُ عَلَيْهِ .

(٣) زيادة يقتضيهما السياق .

(٤) هل يرى سيبويه أنَّ الْأَنْعَامَ مفرد ؟

قَالَ فِي كِتَابِهِ ج ٢ ص ١٧ : « وَأَمَّا (أَفْعَالٌ) فَقَدْ يَقَعُ لِلوَاحِدِ ، مِنْ الْعَرَبِ مَنْ
يَقُولُ : هُوَ الْأَنْعَامُ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (نَسْقِيكُمْ تَمَّا فِي بَطُونِهِ) ، وَقَالَ أَبُو الْخَطَّابِ :
سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُونَ : هَذَا ثَوْبٌ أَكْيَاشٌ . »

وَالْأَيْدِي تَجْمَعُ أَيَادِي ؛ فَيَنْبَغِي لِقَائِلِ هَذَا أَنْ يَزْعُمَ أَنَّ الْأَكْرَعَ مُذَكَّرَةٌ ، أَوْ يَجُوزُ فِيهِمَا^(١) التذكيرُ والتأنيثُ . قال : وليس ها هنا شيءٌ أَسْلَمُ مِنْ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مَعْنَى النَّعْمِ ، وَالنَّعْمُ مُذَكَّرٌ ، وَهَذَا هُوَ قَوْلُ الْفَرَاءِ^(٢) ، وَسَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ : النَّعْمُ وَالْأَنْعَامُ بِمَعْنَى . قال : وقال غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ : الْأَنْعَامُ : الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ وَالْبَقَرُ ، وَالنَّعْمُ : الْإِبِلُ .

وقال قومٌ : الْغَنَمُ وَالْإِبِلُ ، وَالْبَقَرُ يُقَالُ لَهَا : نَعْمٌ ، وَإِنْ انْفَرَدَتْ الْإِبِلُ قِيلَ لَهَا : نَعْمٌ ، وَإِنْ انْفَرَدَتِ الْغَنَمُ وَالْبَقَرُ لَمْ تُسَمَّ نَعْمًا ، وَأَخْبَرْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلْمَةَ عَنِ الْفَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ : النَّعْمُ : ذَكَرٌ . يُقَالُ : هَذَا نَعْمٌ وَارِدٌ^(٣) .

= من هذا النص رأى الزمخشري أن سيبويه يرى أن أنعاما مفرد في هذه الآية انظر الكشاف ج ٢ ص ٣٣٤ .

ولكن أبا حيان رد على الزمخشري في البحر ج ٥ ص ٥٠٩ . وانظر : سيبويه ج ٢ ص ٣١٦ .

وأبو الفتح في الخصائص ج ٢ ص ٤٨٢ قال : « وكذلك ما جاء عنهم من وصف الواحد بمثال (أفعال) ؛ نحو برمة أعشار .. وثوب أكباش وتلك الأحرف المحفوظة . إنما هي على أن جعل كل جزء منها عشرا وكسرا وكبشا .. كل هذا متاؤل فيه معنى الجمع . وانظر المقتضب ج ٣ ص ٣٢٩ .

(١) هكذا بالأصل ويظهر أن اللفظة (فيها) بإفراد الضمير وإذا أبقينا الضمير للمثنى كان الكلام (أن يزعم أن الأكرع [والأبيدي] مذكرتان ..)

(٢) انظر كتابه المذكر ص ٢٢ .

(٣) انظر كتاب الفراء ص ٢٢ .

=

و «السَّلاح»^(١) يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ . قال الفراء : سمعت بعض بني دُبَيْرِ يقول : إِنَّمَا سُمِّيَ جَدُّنَا دُبَيْرًا ؛ لِأَنَّ السَّلاحَ أَدْبَرْتَهُ ، أَي تَرَكْتِ فِي ظَهْرِهِ دَبْرًا .

حكى الكسائي والفراء^(٢) وأبو عبيد^(٣) ويعقوب^(٤) أَنَّ السَّلاحَ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، وقال السَّجِسْتَانِي : أَخْبَرَنِي بِالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ أَبُو زَيْدٍ وَغَيْرُهُ ، وَأَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : أَنْشَدَنَا يَعْقُوبُ لِلطَّرْمَاحِ ، وَذَكَرَ ثُورًا :
يَهْزُ سِلَاحًا لَمْ يَرِثْهَا كِلَالَةً يَشْكُ بِهَا مِنْهَا أَصُولَ الْمَغَابِينِ^(٥)

= وفي كتاب الفراء ص ٢٩ « والسَّلاحُ يؤنَّثُ ، وكان بعض بني دُبَيْرِ يقول : إِنَّمَا سُمِّيَ جَدُّنَا دُبَيْرًا لِأَنَّ السَّلاحَ أَدْبَرْتَهُ » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٩ « السَّلاحُ اسمُ جامعٍ يذَكَّرُ وَيؤنَّثُ » ومثله في كتاب ابن جنِّي ، وفي البلغة ص ٨٣ .

(١) في الغريب المصنف ص ٤٠٥ أَنَّ السَّلاحَ مِمَّا يذَكَّرُ وَيؤنَّثُ . وفي إصلاح المنطق ص ٣٦٠ « والسَّلاحُ مؤنَّثٌ . وقد يذَكَّرُ . قال الطَّرْمَاحُ : وَذَكَرَ ثُورًا يَهْزُ قَرِيَةَ لِلْكَلابِ لِيَطْعَنُهَا بِهِ : يَهْزُ سِلَاحًا لَمْ يَرِثْهَا كِلَالَةً يَشْكُ بِهَا مِنْهَا أَصُولَ الْمَغَابِينِ »
وفي المخصص ج ١٧ ص ٢٠ « وَمِنْ ذَلِكَ السَّلاحِ يذَكَّرُ وَيؤنَّثُ . قال الفراء . سمعت بعض بني دُبَيْرِ يقول : إِنَّمَا تَسْمَى جَدُّنَا دُبَيْرًا لِأَنَّ السَّلاحَ أَدْبَرْتَهُ . أَي تَرَكْتِ فِي ظَهْرِهِ دَبْرًا . قال الطَّرْمَاحُ ...

وقوله تعالى « وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ » يدل على تذكير السَّلاحِ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مِثَالٍ وَأَمْثَلَةٍ .
ومن العرب من يقول : لَبِسَ الْقَوْمُ سِلِحَهُمْ . وَالْقَوْمُ سِلِحُونَ أَي مَعَهُمُ السَّلاحُ » .

(٢) اقتصر الفراء في كتابه ص ٢٩ على التَّأْنِيثِ .

(٣) ذَكَرَ ذَلِكَ فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ ص ٤٠٥ .

(٤) انظر إصلاح المنطق ص ٣٦٠ .

(٥) يَهْزُ سِلَاحًا ، أَي يَهْزُ قَرْنِيَهُ ، وَهِيَ سِلَاحُهُ . لَمْ يَرِثْهَا كِلَالَةً ، أَي لَمْ يَرِثْهَا عَنْ قَرَابَةٍ =

وقال السَّجِسْتَانِي : قولُ الله جَلَّ ثناؤه : (وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ) يدلُّ على تذكيرِ السلاح ؛ لأنَّه بمنزلةِ مَتَاعٍ وَأَمْتِعَةٍ ، وقال أبو زيد : من العرب من يقول : لَيْسَ الْقَوْمُ سُلْحَهُمْ ، والقوم سَلِحُونَ^(١) ، أَيْ معهم السلاحُ ؛ كقولك : القومُ نَابِلُونَ ، أَيْ معهم النَّبِلُ^(٢) ، وقالت امرأةٌ من العرب : هَاتُوا سُلْحَ بَنِي^(٣) ، وقال دُبَيْرٌ تَصْغِيرُ أَذْبَرٍ عَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ فِي تَصْغِيرِ أَبْلَقَ : بَلِيقٌ ، وفي تَصْغِيرِ أَسْوَدَ : سُودٌ^(٤) ، يقال في مَثَلٍ للعرب : يَجْرِي بَلِيقٌ وَيُدْمُ^(٥) ، وأكثر ما يقال في تَصْغِيرِهما

= بعيدة ، وإنما ورثها عن قرب واستحقاق ، أَيْ عن أبيه . الكلاله : بنو العم الأباعد أو هم الأقارب ما خلا الولد والوالد . المغابن : بواطن الأفخاذ . واحدها مغبن بكسر الباء . قال ثعلب : كل ما ثبت عليه فخذك فهو مغبن .

والبيت في ديوان الطرمّاح ص ٥٠٩ من قصيدة طويلة ص ٤٧٣ - ٥١٨ وروايته في الديوان :

يهزّ سلاحاً لم يرثه كلاله يشكّ به منها غموض المغابن
وانظر إصلاح المنطق ص ٣٦٠ ، والمخصّص ج ١٧ ص ٢٠ والأساس (كلل)
واللسان (سلح . برمح)
(١) في المخصّص ج ١٧ ص ٢٠ • ومن العرب من يقول : لبس القوم سُلْحَهُمْ ،
والقوم سَلِحُونَ ، أَيْ معهم السلاح .
وفي اللسان : « رجل صالح : ذو سلاح ؛ كقولهم : لابن وتامر . »
(٢) صيغة نسب كلابين وتامر .
(٣) في الأصل : سُلْحَ ، بفتح اللام .
(٤) هذا تَصْغِيرُ الترخيم .
(٥) في مجمع الأمثال ج ٢ ص ٤١٤ • يجرى بليق ويذمّ : بليق اسم فرس كان يسبق ، ومع ذلك يعاب . يضرب في ذمّ المحسن .

أَبَيْلِق ، وَأَسْيُودُ وَأَسِيدٌ^(١) ، وَالْحَذْفُ فِي جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ جَائِزٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُبَيْرٌ تَصْغِيرَ دَبِيرٍ . يُقَالُ : بَعِيرٌ دَبِيرٌ وَأَدْبَرٌ^(٢) .

* * *

و « دِرْعُ الْحَدِيدِ » حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ الْحَكَمِ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ : يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ^(٣) ، فَأَخْبَرْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ

- (١) أُسَيْدٌ ، بِالْإِدْغَامِ أَكْثَرُ مِنْ أُسْيُودٍ بِالتَّصْحِيحِ انظُرِ الْمُقْتَضِبَ .
- (٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٢٠ « دَبِيرٌ : تَحْقِيرُ أَدْبَرٍ تَصْغِيرِ التَّرْخِيمِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرَ دَبِيرٍ . يُقَالُ : بَعِيرٌ دَبِيرٌ وَأَدْبَرٌ » .
- (٣) فِي كِتَابِ الْفَرَّاءِ ص ٢٥ « دِرْعُ الْمَرْأَةِ ذَكَرَ ، الْحَدِيدُ أُنْثَى »
- وَفِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ ص ١٧ « دِرْعُ الْحَدِيدِ مَوْثِقَةٌ وَتَذَكَّرُ » .
- وَفِي الْمَذَكَّرِ لِلْمَبْرُودِ ص ١٣٥ « وَكَذَلِكَ الدِّرْعُ يؤنَّثُ وَيذَكَّرُ ، فَلَوْ قَصَدْتَ إِلَى الْمَذَكَّرِ قُلْتَ : دَرِيْعٌ ، وَإِنْ قَصَدْتَ إِلَى الْمَوْثِقِ قُلْتَ : دَرِيْعَةٌ لَا غَيْرَ ... » .
- وَفِي كِتَابِ ابْنِ جَنِّي « دِرْعُ الْحَدِيدِ أُنْثَى ، وَدِرْعُ الْمَرْأَةِ ذَكَرٌ » .
- وَفِي الْبَلْغَةِ ص ٨١ « دِرْعُ الْحَدِيدِ مَوْثِقَةٌ ، وَدِرْعُ الْمَرْأَةِ ، أَى قَمِيصُهَا مَذَكَّرٌ » .
- وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٢٠ « دِرْعُ الْحَدِيدِ تَذَكَّرُ وَتؤنَّثُ ، وَالتَّانِثُ الْغَالِبُ الْمَعْرُوفُ وَالتَّذْكَيرُ أَقْلُهُمَا ، أَوْلَا تَرَى أَنَّ أَسْمَاءَهَا وَصِفَاتِهَا الْجَارِيَةَ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ مَوْثِقَةٌ ؛ كَقَوْلِهِمْ ؛ لَامَةٌ وَمِفَاضَةٌ ، وَجَدْلَاءٌ » .
- وَفِي اللِّسَانِ « الدِّرْعُ : لِبُوسُ الْحَدِيدِ تَذَكَّرُ وَتؤنَّثُ ، حِكْيُ اللَّحْيَانِيِّ : دِرْعٌ سَابِغَةٌ ، وَدِرْعٌ سَابِغٌ » .
- وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ٨٢ : « وَقَدْ تَرَكَوْا رَدَّ الْهَاءِ فِي التَّحْقِيرِ فِي حُرُوفِ مَوْثِقَةٌ مِنْ ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ شَدَّتْ عَمَّا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ فِي الْاسْتِعْمَالِ مِنْهَا حَرْبٌ ، وَقَوْسٌ ، وَدِرْعٌ لِدِرْعِ الْحَدِيدِ ، وَإِنَّمَا قَلْنَا لِدِرْعِ الْحَدِيدِ ؛ لِأَنَّ الدِّرْعَ مِنَ الثِّيَابِ مَذَكَّرٌ » .
- وَفِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ٣٥٨-٣٥٩ : « وَهِيَ دِرْعُ الْحَدِيدِ ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ أَدْرَعٌ ، وَأَدْرَاعٌ ، فَإِذَا كَثُرَتْ فِيهِ الدَّرُوعُ . وَهُوَ دِرْعُ الْمَرْأَةِ لِقَمِيصِهَا وَالْجَمْعُ أَدْرَاعٌ » .

قال : دِرْع الحديد أنثى ، وقال السَّجِسْتَانِي : دِرْع الحديد مؤنث ،
وقد ذَكَر قومٌ فصحاء من بني تميم الدرعَ قال : والتأنيثُ الغالبُ
المعروف ، والتذكيرُ أَقْلُهُمَا ، وهو معروف ، ولكنَّ الكلامَ درعٌ
مُفَاضَةٌ ، وَدِرْعٌ سَابِغَةٌ ، وَفَضْفَاضَةٌ ، وَمَلْسَاءٌ وَصُولِيَّةٌ . قال الشاعر :
وَمُفَاضَةٌ زَعْفِيَّةٌ^(١) كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقُ الْأَسَاوِدِ .

القَتِير : رُووسُ المساميرِ ، والأَسَاوِد : حيات . يقال لواحدِها :
أَسْوَدُ سَالِيخٌ . قال أَوْسُ بن حَجَرَ الأَسِيدِي :
وَأَمْلَسَ صُؤْلِيًّا كَنَهِيَ قَرَارَةَ أَحْسَ بَقَاعِ نَفْحِ رِيحٍ فَأَجْفَلًا^(٢)
وقال السَّجِسْتَانِي : أَنشَدْنَا أَبُو زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيُّ لِأَبِي الْأَخْزَرِ الحَمَّانِي
في تذكيره :

(١) في اللسان : « الزعف والزعفة : الدرع المحكمة ، وقيل : الواسعة الطويلة ،
تسكن وتحرك . وقيل : الدرع اللينة . والجمع زُعْفٌ على لفظ الواحد . قال ابن سيده :
وقد تحرك العين من كل ذلك . وأنكر ابن الأعرابي تفسير الزعفة بالواسعة من الدروع
وقال : هي صغيرة الحلق » .

(٢) الأملس : الدرع الناعم المشدود . صولِي : نسبة إلى صول . النهي : غدير الماء .

والبيت أورده القالي في الأمالي ج ١ ص ٢٢٠ برواية :

وَأَبْيَضَ صُؤْلِيًّا كَأَنَّ غَرَارَهُ تَلَأُوْ بَرْقٍ فِي حَبِيٍّ تَأَكَّلَا

وصحَّح أبو عبيد البكري ص ٥١٠ رواية البيت هكذا :

وَأَمْلَسَ صُؤْلِيًّا كَنَهِيَ قَرَارَةَ أَحْسَ بَقَاعِ نَفْحِ رِيحٍ فَأَجْفَلَا

والبيت في ديوان أوس بن حجر ص ٨٤ وروايته كرواية أبي بكر : وَأَمْلَسَ صُؤْلِيًّا :

من قصيدة ص ٨٢-٩٢ . وهو في المخصص ج ١٧ ص ٢٠ كرواية أبي عبيد البكري . وهو في

اللسان (أكل) كرواية أبي بكر وحرف فيه نفع فجعل نفع بالخاء المعجمة .

مُقَلَّصًا بِالذَّرْعِ ذِي التَّغْضُنِ (١)

وقال أبو هفان : أنشدني الجرمي عن أبي زيد لأعرابي في تأنيثها :

كأنما في درعه مزوره ضرغامة يخشى العدى زئيرة (٢)

وحدثنا عبد الله قال : حدثنا يعقوب عن أبي عبيدة أنه قال :

درع الحديد : تذكّر وتوث . قال : وأنشد هو وأبو زيد في

التذكير بيت أبي الأخرز .

* * *

و « اللبوس » قال الفراء : إذا نويت بها درع الحديد خاصة أنثت (٣)

(١) في اللسان : « حكي اللحياني : درع سابغة ، ودرع سابغ . قال أبو الأخرز :

مُقَلَّصًا بِالذَّرْعِ ذِي التَّغْضُنِ بِمَشَى الْعَرْضِي فِي الْحَدِيدِ الْمُتَقَنَّ «

ضبط في اللسان (مقلصا) بفتح اللام المشددة وهنا ضبطت بكسرها وأنشد المبرد

بيتين لعمارة بن بلال في تذكير الدرع .

(٢) مزورة : حال من (درعه) وسكنت للشعر . الضرغامة : الأسد . العدى : الأعداء

وهو وزن قليل في الصفات قال عنه سيبويه في كتابه ج ٢ ص ٣١٥ « لانعلمه جاء صفة

إلا في حرف من المعتل يوصف به الجماع ، وذلك قولهم : قوم عدى « جاء ذلك في

قول الشاعر :

إذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب

(٣) في كتاب الفراء ص ٢٥ « واللبوس ، إذا نويت بها درع الحديد خاصة

أنثت ، فإذا كان اسما عاما للباس ذكّرت « .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٧ « اللبوس مذكّر ، وهو اسم عام للسلاح ويؤنث « .

وفي البلغة ص ٨١ « واللبوس : إن عنيت به السلاح فهو مذكّر ، وإن عنيت به درع

الحديد فهو مؤنث « .

فإن كان اسماً عاماً للناس فهو ذَكَرٌ ، وكذلك قال يعقوب ، وأنشدنا
المَرُوزِي ، للعبّاس بن مِرْدَاس :

فَجِئْنَا بِأَلْفٍ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَيْهِمْ لَبُوسٌ لَهُمْ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ رَائِعٌ^(١)

وقال أبو عُبَيْدَةَ فِي اللَّبُوسِ: السِّلَاحُ كُلُّهَا مِنْ دِرْعٍ إِلَى رُمْحٍ إِلَى
مَا أَشْبَهَهَا ، وَأَنْشَدَ لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمْ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَائِيلُ^(٢)

وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَيْضاً لِأَبِي كَبِيرِ الْهُذَلِيِّ :

وَمَعِيَ لَبُوسٌ لِلْبَيْسِ كَأَنَّهُ رَوْقٌ بِجِبْهَةِ ذِي نِعَاجٍ مُجْفَلٍ^(٣)

= فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٢٠ : « اللبوس : اسم عام للباس والسلاح أيضا من درع
إلى رمح ، وما أشبههما ، مذكّر ، فإذا نويت بها درع الحديد خاصة أثت ، وأنشد
للعباس بن مرداس :

فَجِئْنَا بِأَلْفٍ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَيْهِمْ لَبُوسٌ لَهُمْ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ رَائِعٍ

وَفِي التَّنْزِيلِ : (وَعَلَّمْنَاهُ صِنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتَحْصِنَكُمْ) .

وَلَيْسَ هَذَا بِشَاهِدٍ قَاطِعٍ وَلَا مَقْنَعٌ فِي تَأْنِيثِ اللَّبُوسِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ
الإخبار عن الصنعة وعن اللبوس .

(١) الْبَيْتُ فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٢٠

(٢) شُمُّ : جَمْعُ أَشْمٍ ، وَهُوَ الَّذِي فِي قَصَبَةِ أَنْفِهِ عَلَوٌ مَعَ اسْتَوَاءِ . الْعَرَانِينُ : جَمْعُ

عَرْنِينٍ ، وَهُوَ الْأَنْفُ . النَّسِجُ : الْمَنْسُوجُ ، وَدَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَنْ سَرَدَ الدَّرُوعَ وَحَلَقَهَا
وَكَانَتْ قَبْلَهُ صَفَائِحَ .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ كَعْبِ الْمَشْهُورَةِ (بَانَتْ سَعَادُ) . انظر الديوان ص ٢٣ ، وشرحها

لابن هشام ص ٨٥ .

(٣) الْبَيْسُ : الشَّجَاعُ . ذِي نِعَاجٍ : يَعْنِي ثُورًا . النَّعَاجُ : الْبَقَرُ . الرَّوْقُ : الْقَرْنُ .

وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ج ٢ ص ٩٨ مِنْ قَصِيدَةٍ ص ٨٨-١٠٠

اللَّبُوسُ : اللِّبَاسُ ، وَالرُّوقُ : الْقَرْنُ فِي جَبْهَتِهِ ، وَذُو نَعَاجٍ :
ثَوْرٌ وَحَشِيٌّ . يُقَالُ لِيَبْقَرَ الْوَحْشِيُّ : النَّعَاجُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : فَأَرَادَ أَنَّهُ
فِي صَلَابَتِهِ كَالْقَرْنِ فِي صَلَابَتِهِ .

وقال السَّجِسْتَانِيُّ : اللَّبُوسُ : مَذَكَّرٌ وَهُوَ اسْمٌ عَامٌّ لِلسَّلَاحِ ، وَرَبَّمَا
أَنْثُوا اللَّبَاسَ بِذَهَبُونَ بِذَلِكَ إِلَى الدَّرْعِ ، وَتُقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ
أَوْجُهٍ : (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ ، لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ) (١) .
قَرَأَ نَافِعٌ ، وَابْنُ كَثِيرٍ ، وَيَحْيَى ، وَالْأَعْمَشُ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَحَمْزَةُ
وَالْكَسَائِيُّ : لِيُحْصِنَكُمْ بِالْيَاءِ ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ : لِتُحْصِنَكُمْ
بِالْتَّاءِ ، وَقَرَأَ شَيْبَةُ وَعَاصِمٌ : لِئُحْصِنَكُمْ (٢) بِالنُّونِ ، فَقَالَ الْفَرَّاءُ : مِنْ
قَالَ : لِيُحْصِنَكُمْ (٣) بِالْيَاءِ كَانَ لِتَذْكَيرِ اللَّبُوسِ ، وَمِنْ قَالَ : لِتُحْصِنَكُمْ (٣)
بِالْتَّاءِ ذَهَبَ إِلَى الصَّنْعَةِ قَالَ : وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ لِتَأْنِيثِ ، الدَّرْعِ ؛
لِأَنَّهَا هِيَ اللَّبُوسُ . قَالَ : وَيَجُوزُ لِمَنْ قَرَأَ : لِيُحْصِنَكُمْ بِالْيَاءِ أَنْ يَجْعَلَ الْفِعْلَ
لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَيْ لِيُحْصِنَكُمْ اللَّهُ مِنْ بَأْسِكُمْ وَمَنْ قَرَأَ لِتُحْصِنَكُمْ بِالنُّونِ
أَرَادَ لِتُحْصِنَكُمْ نَحْنُ ، وَيَجُوزُ عِنْدِي وَجْهَانِ آخِرَانِ : وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
الْفِعْلُ - إِذَا ذُكِّرَ - لِداوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لِأَنَّ ذِكْرَهُ قَدْ تَقَدَّمَ ،

(١) سورة الأنبياء : ٨٠

(٢) في الإتحاف ص ٣١١ : « واختلَفوا في (تُحْصِنَكُمْ) فابن عامر وحفص
وأبو جعفر بالتاء على التأنيث ، والفاعل يعود على الصنعة أو اللبوس ؛ لأنه يراد بها
الدروع ووافقهم الحسن . وقراء أبو بكر ورويس بنون العظمة لمناسبة وعلَّمناه . والباقون
بالياء من تحت ، والفاعل يعود على الله تعالى أو داود عليه السلام أو التعليم أو اللبوس »
وانظر النشر ج ٢ ص ٣٢٤ .

(٣) في الأصل : لِيُحْصِنَكُمْ ، بِتَشْدِيدِ الصَّادِ الْمَكْسُورَةِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ بِتَخْفِيفِهَا .

ويجوز أن يكون الفعل - إذا أُثِّتَ - للدُّرُوعِ ، أى لتحصنكم الدروع من بأسكم^(١) .

* * *

و «السُّوقُ»^(٢) تُذَكَّرُ وتُؤنَّثُ . أَخْبَرْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَاءِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الطُّوسِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ :

(١) في معاني القرآن ج ٢ ص ٢٠٩ : « فمن قال : (ليحصنكم) بالياء كان لتذكير اللبوس . ومن قال : (لتحصنكم) بالياء ذهب إلى تانيث الصنعة . وإن شئت جعلته لتانيث الدروع ، لأنَّها هي اللبوس . ومن قرأ : (لنحصنكم) بالنون يقول : لنحصنكم نحن ، وعلى هذا المعنى يجوز (ليحصنكم) بالياء «الله» من بأسكم أيضا » .
وانظر : البحر ج ٦ ص ٣٣٢ .

(٢) وفي الخزانة ج ٣٠ ص ١٧٧ : « والسوق مؤنث سماعي وتذكر ، وهو محلّ البيع والشراء » وانظر ص ١٨٠ منه .

وفي الغريب المصنف لأبي عبيد ص ٤٠٥ : السوق تذكر وتؤنث .
وفي كتاب الفراء ص ٢٦ « والسوق أنثى وربما ذكرت ، والتانيث أغلب عند الفصحاء ، لأنهم يصغرونها سويقة » .

وعدها المبرد في كتابه المذكر من المؤنث وقال تصغيرها : سويقة ص ١٣٥ .
وفي إصلاح المنطق ص ٣٦٢ « والسوق مؤنثة ، وقد تذكر .. »
وفي الاقتضاب ص ١١ : « الأشهر في السوق التانيث ، وقد حكى فيها التذكير .
أنشد الفراء :

بسوق كثير ريحه وأعاصره

وانظر الجواليقي ص ١٩ . والمخصص ٢٥٥/١٢ ، ٢٠/١٧ .

وفي كتاب ابن جنى « السوق مؤنثة ، وربما ذكرت » .

وفي البلغة ص ٨٣ « السوق تذكر وتؤنث » .

حدَّثنا يعقوب قال الفراء ويعقوب : السوق : أنثى ، وربما ذكَّرت
والتأنيب أغلب ؛ لأنَّهم يحقِّرونها : سويقة ، وقال أبو عبيد : قال
أبو زيد : السوق أنثى ، وقد تذكَّر قال : وأنشدنا :

بسوقٍ كثيرٍ ريحُهُ وأعاصِرُهُ^(١)

وحدَّثني أبي عن ابن الحكم عن اللحياني أنه قال : السوقُ :
يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ . وقال السَّجِسْتَانِي : السوقُ مؤنَّثَةٌ وقد تذكَّر . قال :
والتأنيبُ أَغْلَبُ عليها ؛ لأنَّه يقالُ : سوقٌ نافقةٌ ، وكاسِدةٌ وقال :
أَنشَدَنَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

وَرَكَدَ السَّبُّ . فقامتْ سُوقُهُ إِذَا مُبَاذِ عِلِقَتْ عُسْلُوقُهُ^(٢)
وَقَوْلُهُمْ : رَجُلٌ سُوقَةٌ ليس هو من هذا في شيء ؛ لأنَّ العامَّة تُخْطِئُ
فَتُظَنُّ أَنَّ السُّوقَةَ والسُّوقَ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ ، وليس كذلك . إِنَّمَا السُّوقَةُ
عند العربِ : كُلُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَلِكًا . أَنشَدَنَا عبد الله قال : أَنشَدَنَا
يعقوبُ عن الأحمرِ :

(١) في الغريب المصنَّف ص ٤٠٥ : « وأنشدنا غيره :

بسوق كثير ريحه وأعاصره »

وهو أيضا في الإصحاح ص ٣٦٢ وفي المخصَّص ج ١٧ ص ٢١ وبقية في اللسان (سوق) :

ألم يعظ الفتيان ماصار لمتي بسوق كثير ريحه وأعاصره

علوني بمعصوب كأنَّ سحيفه سحيف قطامي حماما بطايره

المعصوب : السوط ، وسحيفه : صوته . وانظر الاقتضاب ص ١١ ، والجواليقي ص ١٩ .

(٢) صدره في المخصَّص ج ١٧ ص ٢١ . وفي اللسان : « أنشد أبو زيد :

إني - إذا لم يُنْدِ حَلَقًا ريقه وركد السَّبُّ فقامت سوقه

طَبُّ بِإِهْدَاءِ الْخَنَا لَبِيقُهُ »

خَمْرًا بِمَاءٍ إِذَا نَاجُودُهَا بَرَدًا
زَوْ الْمُنْيَةِ إِلَّا حِرَّةً وَقَدَى^(١)

مَا كَانَ مِنْ سُوقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظَمًا
مِنْ ابْنِ مَامَةَ كَعْبٍ ثُمَّ عَى بِهِ
وقال زهير :

سَعَى الْمُبُوكِ وَبَدَا هَذِهِ السُّوقَا^(٢)

يَطْلُبُ شَاؤَ امْرَأَتَيْنِ نَالَ سَعِيَهُمَا

* * *

(١) الناجود : إناء الخمر ، ويطلق أيضا على الخمر الجيد . زوا المنية : قدرها . عى : عجز . الحرة : حرارة الجوف من العطش (الأملى ج ٢ ص ٢٢١) . وقدى . فعلى من التوقد بمعنى تتوقد . أسقى : اسم تفضيل .

البيتان في الأملى للقالي ج ٢ ص ٢٢١ . واللائى ص ٨٤٠ ، وذكروا أن كعب بن مامة بن عمرو الأيادي خرج في ركب من إيراد بن نزار بن ربيعة ، حتى إذا كانوا بالدهنا - وهم في حمارة القيظ - عطشوا ومعهم شيء من ماء يتصافنونه : أي يقتسمونه بالحصاة ، فلما أخذ كعب الإناء ، نظر إليه شعر بن مالك النمرى ، فلما رآه كعب ينظر إليه علم أنه عطشان ، فقال للساقى : (اسق أخاك النمرى) فشرب النمرى نصيب كعب ، وأدرك كعب الموت فنزل في ظل شجرة فقييل له : إنا نرد الماء فرد كعب إناك وارد ، فضربت به العرب المثل في الجود والإيثار على نفسه .

يقول : إن المنية عجزت أن تدركه إلا عطشا وفي حرة .

ونسب الشعر المبرّد في الكامل ج ٣ ص ٥٢ لأبي ذؤاد الإيادى ، وكذلك في المقصور لابن ولاد ص ١٥ وكذلك البكرى في اللأى .

ونسبه في اللسان (زو) لمامة بن كعب الإيادى وذكره في (وقد) غير منسوب وصحح نسبه إلى مامة الشيخ المرصفي .

وانظر السمط ص ٨٤٠ ، وشرح القصائد السبع ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٢) الشاؤ : الوجه من الجرى ، والشاؤ : الغاية . بنا : غلبا السوق : بين الملوك والأوساط ، والشاؤ أيضا : السبق والطلق ، وإنما أراد السبق ها هنا .

يقول : سبق أبواه بشئ فهو يطلبهما .

والبيت في ديوان زهير ص ٥١ من قصيدة في مدح هرم ص ٣٣-٥٥ .

« الصَّاعُ » قال الفراء^(١) : أَهْلُ الْحِجَازِ يُؤَنَّثُونَ وَيَجْمَعُونَ ثَلَاثَهَا إِلَى عَشْرِهَا : أَصْوُعًا^(٢) ، وَيَجْمَعُونَ الْكَثِيرَةَ : الصَّيْعَانَ . قَالَ : وَأَسَدٌ وَأَهْلُ نَجْدٍ يُذَكَّرُونَ . وَيَجْمَعُونَهُ أَصْوَاعًا . قَالَ : وَرَبِّمَا أَنْثَاهَا بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ ، وَكَذَلِكَ قَالَ يَعْقُوبُ . وَإِنَّمَا جَمَعُوا الصَّاعَ أَصْوَاعًا إِذَا

(١) في معاني القرآن ج٢ ص ٥١ : « الصواع ذكر ، وهو الإناث الذي كان الملك يشرب فيه ، والصاع ، يؤنث ويذكر ، فمن أنثه قال : ثلاث أصوع ، مثل ثلاث أدور . ومن ذكره قال : ثلاثة أصواع مثل أبواب » .

وقال في المذكر والمؤنث ص ٢٦-٢٧ : « والصاع يؤنثه أهل الحجاز ، ويجمعون ثلاثها إلى عشرها أصع وأصوع ، والكثيرة صيعان . وأسد وأهل نجد يذكرونه ويجمعونه أصواعا ، وربما أنثه بعض بني أسد » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٨ « الصاع مذكر ويؤنث ، وثلاثة أصواع وصيعان » .

وفي كتاب ابن جنى « الصاع يذكر ويؤنث ، ومثله في البلغة ص ٨٣ .

وفي الغريب المصنف ص ٤٠٥ « الصاع يذكّر ويؤنث » .

وفي المخصص ج١٧ ص ٢١ « ومن ذلك الصاع يذكّر ويؤنث » .

وفي المصباح : « والصاع ، يذكّر ويؤنث . قال الفراء : أهل الحجاز يؤنثون الصاع ، ويجمعونها في القلّة على أصوع ، وفي الكثرة على صيعان ، وبنو أسد وأهل نجد يذكرون ، ويجمعون على أصواع ، وربما أنثها بعض بني أسد .

وقال الزجاج : التذكير أفصح عند العلماء ، ونقل المطرزي عن الفارسي أنّه يجمع على أصع بالقلب ؛ كما قيل : دلو وأدل بالقلب ، وهذا الذي نقله جعله أبو حاتم من خطأ العوام ، وقال ابن الأنباري : وليس عندي بخطأ في القياس لأنّه وإن كان غير مسموع من العرب لكنّه قياس ما نقل عنهم ، وهو أنّهم ينقلون الهزمة من موضع العين إلى موضع الفاء ، فيقولون : آبّار ، وآبار » .

(٢) قلبت الواو المضمومة همزة وذلك جائز فيها . والذي في المذكر كما نقلناه (أصع وأصوع) .

ذَكَرُوهُ ؛ لِأَنَّهٗمْ شَبَّهُوهُ بِثَوْبٍ وَأَثْوَابٍ ، وَجَمَعُوهُ إِذَا أَنْثُوهُ أَصْوَعًا ؛
لِأَنَّهٗمْ شَبَّهُوهُ بِدَارٍ وَأَدْوَارٍ .

وقال السَّجِسْتَانِيّ : الْعَامَّةُ تُخْطِئُ فِي جَمْعِ هَذَا فَتَقُولُ : ثَلَاثُ أَصْعٍ (١)
وهذا عندي - وإن لم يكن سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ فليس بخطأ في القياس ؛
لِأَنَّ الْعَرَبَ تَنْقُلُ الْهَمْزَةَ مِنْ مَوْضِعِ الْعَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ . فيقولون في
جمع البئر : أَبَارٌ ، وَأَبَارٌ (٢) . قال السَّجِسْتَانِيّ : أَنْشَدَنَا أَبُو زَيْدٍ :
شَرَيْتُ غُلَامًا بَيْنَ حِصْنٍ وَمَالِكٍ . بِأَصْوَاعٍ تَمْرٍ إِذْ خَشِيتُ الْمَهَالِكَا

و «الصُّوَاعُ» قال قوم : هو يُذَكَّرُ وَيؤنثُ ، واحتجوا في التذكير
بقوله تعالى ذِكْرُهُ : (وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ) ، واحتجوا في التأنيث
بقوله عزَّ وجلَّ : (ثُمَّ اسْتَخْرِجْهَا مِنْ وَعَاءٍ أَخِيهِ) (٣) ، وقال أبو عبيد :

(١) أصع : الأصل أصوع ، وعلى وزن أفعل ، ثم همزت الواو المضمومة فصار
(أصوع) ، ثم قدمت العين على الفاء قلبا مكانيا فصار (أأصع) قلبت الهزة الثانية
مدا من جنس حركة ما قبلها فصار (أصع) على وزن أعقل ، وذلك كما حدث في جمع
دار (أدر) .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ١٧٩ : (بئر وأبار) من غير قلب .

وفي إصلاح المنطق ص ١٤٧ : «الجمع أبور وأبار . الهزمة بعد الباء ، ومن العرب
من يقلب الهزمة فيقول أبار» . وانظر المخصص ج ١٠ ص ٣٤

(٣) في معاني القرآن ج ٢ ص ٥٢ : «ذهب إلى تأنيث السرقة . وإن يكن الصواع
في معنى الصاع ففعل هذا التأنيث من ذلك . وإن شئت جعلته لتأنيث السقاية» .
وفي البحر المحيط ج ٥ ص ٣٣٢ : «وأنت في قوله (ثم استخرجها) على معنى السقاية =

أنا لا أرى التذكير والتأنيث اجتماعاً في اسم الصَّوَّاع ، ولكنَّهما عندي
 إنما اجتماعاً لأنَّه سُمِّيَ باسمين : أحدهما مذكراً ، والآخر مؤنَّثاً ،
 فالمذكَّرُ الصَّوَّاعُ ، والمؤنَّثُ السَّقَايَةُ . قال : ومثْلُ ذلك : الخِوَانُ ،
 والمائدةُ . وسِنَانُ الرُّمْحِ ، وعالِيَتُهُ .

واختلفَ النَّاسُ في مَعْنَى الصَّوَّاعِ : فحدَّثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الرحمن
 قال : حدَّثنا أَبِي قال : حدَّثنا العَبَّاسُ الأنصاريُّ عن شُعْبَةَ عن أَبِي
 بِشْرِ عن سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ عن ابن عَبَّاسٍ قال : الصَّوَّاعُ : جامٌ كهَيْئَةِ
 المَكْوَكِ من فضَّةٍ كانوا يشربون فيه في الجاهليَّةِ . قال : وكان للعَبَّاسِ
 واحدٌ منها ، ويُرْوَى عن ابن عَبَّاسٍ أَنَّهُ قال : هو إِناءُ المَلِكِ ، وقال
 عِكْرَمَةُ : الصَّوَّاعُ : الطَّرْجَهَالَةُ ، وقال غيرهُ : الصَّوَّاعُ : المَكْوَكُ
 الفارسيُّ الذي يلتقي طرفاه^(١) . وفيه أَرْبَعُ لُغَاتٍ : صُوعٌ ، وَصُوعٌ ،
 وَصَاعٌ ، وَصُوعٌ .

= أو لكون الصَّوَّاعِ يذكُرُ ويؤنَّثُ ، وقال أبو عبيد : يؤنَّثُ الصَّوَّاعُ من حيث سُمِّيَ سَقَايَةً ،
 ويذكُرُ من حيث هو صَاعٌ ، وكانَّ أبا عبيدة لم يحفظ تأنيث الصَّوَّاعِ ، وقيل الضمير في
 قوله : ثمَّ استخرجها عائِدٌ على السَّرْقَةِ .

(١) في اللسان : « والصَّوَّاعُ ، والصَّوَّاعُ ، والصَّوَّاعُ ، والصَّوَّاعُ : كَلَّةٌ إِناءٌ يشرب
 فيه ، مذكَّرٌ ، وفي التنزيل : (قالوا نفقد صوَّاع الملك) ، قال : هو الإِناءُ الذي كان
 الملك يشرب منه ، وقال سعيد بن جبیر في قوله (صوَّاع الملك) قال : المَكْوَكُ الفارسيُّ
 الذي يلتقي طرفاه ، وقال الحسن : الصَّوَّاعُ والسَّقَايَةُ شَيْءٌ واحدٌ ... وأما قوله (ثمَّ استخرجها
 من وعاء أخيه) فإنَّ الضمير يرجع إلى السَّقَايَةِ .. وقال الزجاج : هو يذكُرُ ويؤنَّثُ »
 وفي كتاب أبي حاتم ص ١٨ « الصَّوَّاعُ مذكَّرٌ » .

وفي مفردات الراغب ص ٢٨٢ : « صوَّاع الملك كان إِناءً يشرب به ويكال به =

فالصواع عليه الناس ، وأخبرنا الهاشمي قال : حدثنا القُطَيْبِيُّ قال :
 حدثنا سليمان بن داود عن هُشَيْمٍ عن داود بن أبي هند عن العباس بن
 عبد الرحمن مولى بنى هاشم عن أبي هريرة أَنَّهُ قرأ : (نَفَقِدُ صَاعَ
 الْمَلِكِ) بِالْف .

وحدثنا ابن ناجية قال : حدثنا زياد بن أيوب قال : حدثنا أبو
 ثَمِيلَةَ يحيى بن واضح قال : حدثني عبد المؤمن بن خالد قال : حدثني
 غالبُ الليثي عن يحيى بن يَعْمَرٍ أَنَّهُ كان يقرأها : (نَفَقِدُ صَوْغَ الْمَلِكِ)
 قال : وكان صِغَ من ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، وحدثني أبي قال : حدثنا أبو
 منصور قال : حدثنا أبو عبيد قال : حدثنا هُشَيْمٌ عن أبي الأشهب عن
 أبي رجاء أَنَّهُ قرأها : (صَوْغَ الْمَلِكِ)^(١) مفتوحة بغير ألف .

* * *

«السلم» الصلح يُذَكَّرُ وَيؤنثُ . حدثني أبي عن الطوسي عن أبي عبيد
 أَنَّهُ قال : السلم ، والسلم يُذَكَّرَانِ وَيؤنثَانِ^(٢) . قال زهير في التذكير :

= ويقال له الصاع ويذکر ويؤنث . قال تعالى : (نفقد صواع الملك) ثم قال : (ثم
 استخراجها) وفي اللسان : « الصاع يذکر ويؤنث .. » .

(١) في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٤ : (نفقد صاع الملك) أبو هريرة
 وجماعة (نفقد صَوْغَ الْمَلِكِ) بالغين المعجمة يحيى بن يعمر (نفقد صَوْغَ الْمَلِكِ) ،
 بضم الصاد ابن عون (نفقد صِواغ) ابن قطيب . (نفقد صَوْعَ الْمَلِكِ) بعين غير
 معجمة أبو رجاء . وانظر البحر المحيط ٥ / ٣٣٠

(٢) في كتاب الفراء ص ١٩-٢٠ « السلم والسلم ، أنثى ، وهي الصلح قال الله
 عز وجل (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) إن شئت جعلت الهاء للسلم ، وإن شئت جعلتها
 لتأنيث الفعلة : كما تقول للرجل يعق أباه : لا تفلح بعدها أبدا ، تريد : هذه الفعلة . =

وَقَدْ قُلْتُمَْا إِن نُّدْرِكُ السَّلْمَ وَاسِعًا
بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِّنَ الْقَوْلِ نَسَلِمُ^(١)

وَأَنشَدَ أَبُو هَفَّانَ فِي تَذْكِيرِهِ :
هُوَ السَّلْمُ إِن لَّمْ يُحْدِثِ اللَّهُ قُوَّةً
وَيُنْصِفَنِي السُّلْطَانُ وَاللَّهُ أَنْصَفُ

= قال الشاعر :

فلا تضيقنَّ إن السلم آمنة ملساء ليس بها وعث ولا ضيق .
وفي كتاب أبي حاتم ص ٧ « السلم : الصلح ، مؤنثة ، ويقال : السلم ويدكر
وفي كتاب ابن جنِّي « السلم : الصلح مؤنثة ، وربما ذكرت .
وفي البلغة ص ٨٢ « والسلم : الصلح بكسر وتفتح ، ويدكر ويؤنث . وأنشد :
والسلم تأخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من أنفاسها جرع
وفي الغريب المصنف ص ٤٠٦ : « السَّلْمُ ، والسَّلْمُ ، يدكران ، ويؤنثان .
وانظر المخصَّص ج ١٢ ص ١٦٤ :
في إصلاح المنطق ص ٣٠ « ويقال : هي السَّلْمُ ، والسَّلْمُ ، للصلح وقوم يفتحون
أوله . قال عباس بن مرداس :
السَّلْمُ تأخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من أنفاسها جرع
وانظر تهذيب إصلاح المنطق ج ١ ص ٤٧ ، والخزانة ج ٢ ص ٨٢ .
(١) واسعا : ممكنا . المعنى : إن اتفق لنا إتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال
وإسداء المعروف سلمنا من تفاني العشائر .

وقال أبو بكر في شرح القوائد السبع ص ٢٦٢ : « السَّلْمُ ، والسَّلْمُ : الصلح ،
وهو يدكر ويؤنث . قال الله عزَّ وجلَّ : (وإن جنحوا للسَّلْمِ فاجنح لها) فيجوز أن يكون
أثت لتأنيث الجنحة ؛ لأنَّ المعنى : فاجنح للجنحة ، وأنشد أبو العباس :
فلا تضيقنَّ إنَّ السلم واسعة ملساء ليس بها وعث ولا ضيق
والبيت من معلقة زهير انظر شرح الزوزني ص ٧٩ . وشرح التبريزي ص ١١٣ .

وقال أبو هَـفَّان : أَخْبَرَنِي الْجَرْمِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ : تَقُولُ الْعَرَبُ :
بَيْنَنَا سِلْمٌ دُمَاجٌ^(١) ، أَيْ سِلْمٌ مُحْكَمٌ فُعَالٌ مِنْ أَدْمَجَ ، إِذَا شَدَّ فَتَلَهُ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلْمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ :
حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ : السَّلْمُ : أَنْثَى ، وَاحْتِجًا بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :
(وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا)^(٢) . قَالَ : إِنْ شَتَّتْ جَعَلَتْ الْهَاءَ لِلسَّلْمِ ،
وَإِنْ شَتَّتْ جَعَلَتْهُ لِتَأْنِيثِ الْفَعْلَةِ ؛ كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ يَعْقُ أَبَاهُ : لَا يُفْلِحُ
بَعْدَهَا ، أَيْ بَعْدَ الْفَعْلَةِ^(٣) . أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلْمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ قَالَ : أَنْشَدَنَا يَعْقُوبُ :

فَلَا تَضِيقَنَّ إِنَّ السَّلْمَ وَاسِعَةٌ مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا وَعَثٌ وَلَا ضِيقٌ^(٣)
وَقَالَ السُّجِسْتَانِيُّ : السَّلْمُ وَالسَّلْمُ يُذَكَّرَانِ وَيُؤنَّثَانِ ، وَقَالَ : سَمِعْتُ
أَبَا زَيْدَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : (وَإِنْ جَنَحُوا
لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهُ) ، بِضَمِّ النُّونِ ، وَ (لَهُ) عَلَى التَّذْكِيرِ ، وَلَمْ يَقُلْ : لَهَا .
قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَضَمُّ النُّونِ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَصَلِحَ دِمَاجٌ ، وَدُمَاجٌ : مُحْكَمٌ قَوِيٌّ ، وَأَدْمَجَ الْحَبْلُ : أَجَادَ
فَتَلَهُ وَقِيلَ : أَحْكَمَ فَتَلَهُ فِي رِقَّةٍ » .

(٢) سُورَةُ الْأَنْفَالِ : ٦١

وَفِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ج ١ ص ٤١٦ : « إِنْ شَتَّتْ جَعَلَتْ الْهَاءَ كِنَايَةً عَنِ السَّلْمِ ، لِأَنَّهَا
مُؤنَّثَةٌ ، وَإِنْ شَتَّتْ جَعَلَتْهُ لِلْفَعْلَةِ » ؛ كَمَا قَالَ : (إِنَّ رَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) وَلَمْ
يَذْكَرْ قَبْلَهُ إِلَّا فَعْلًا ، فَالْهَاءُ لِلْفَعْلَةِ .

(٣) أَنْشَدَهُ فِي شَرْحِ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ ص ٢٦٢ غَيْرَ مَنْسُوبٍ ، وَهُوَ فِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ
لِلتَّبْرِيزِيِّ ص وَفِي كِتَابِ الْفَرَّاءِ ص ٢٠ .

حدَّثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الرحمن قال : حدَّثنا أَبِي قال : حدَّثنا
العَبَّاسُ عن الأَشْهَبِ العُقَيْلِيِّ : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا) بضمَّ
النون^(١) . وقال ابنُ هرْمَةَ :

وَمُكَاشِحَ لَوْلَاكَ أَصْبَحَ جَانِحًا لِلسَّلَامِ يَرْقَى حَيْتِي وَضِبَابِي

والسَّلَامُ - بكسر السين - : الإسلام . قال تعالى : (ادْخُلُوا فِي
السَّلَامِ كَافَّةً)^(٢) ويقال : رَجُلٌ قَدِيمُ السَّلَامِ^(٣) أى الإسلام

* * *

(١) في شواذ القرآن ص ٥٠ : « فاجنح لها ، بضمَّ النون : أبو زيد حكاه »

وفي البحر ج٤ ص ٥١٤ : « وقرأ الأشهب العقيلي (فاجنح) بضمَّ النون ، والجمهور
بفتحها ، وهى لغة تميم ، وقال ابن جني : القياس في (فعل) اللازم ضمَّ عين الكلمة
في المضارع ، وهى أقيس من (يفعل) بالكسر » .

(٢) في كتاب أبي حاتم ص ٧ « والسلم ، بكسر السين : الإسلام ، مذكور » .

(٣) وفي البحر المحيط ج٢ ص ١٢٠ : « قرأ نافع وابن كثير والكسائي بفتح السين
في (السلم) وكذلك في الأنفال (وإن جنحوا للسلم) وفي القتال (وتدعو إلى السلم)
واختلف في السلم هنا : فقيل : هو الإسلام ، لأنَّ الإسلام قد يسمّى سلماً ، بكسر السين ،
وقد يروى فيه الفتح ، كما روى في السلم الذى هو الصلح الفتح والكسر ، إلا أنَّ
الفتح في السلم الذى هو الإسلام قليل ، وجوز أبو عليّ الفارسيّ أن يكون (السلم) هنا
هو الذى بمعنى الصلح ؛ لأنَّ الإسلام صلح على الحقيقة . ألا ترى أنّه لا قتال بين
أهله وأنهم يد واحدة على من سواهم » .

و «سَقَطُ النارِ» قال الفراءُ : يُؤنَّث ويذكَّر^(١) ، وقال أبو عبيدة :
 في سَقَطِ النار ، وسَقَطِ الوَلَدِ ، وسَقَطِ اللُّوى من الرمل ثلاثُ لغات :
 سَقَط ، وسَقَط ، وسَقَط بالضم ، والفتح ، والكسر . قال امرؤ القيس :

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
 بِسَقَطِ اللُّوى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ^(٢)

* * *

(١) في كتاب الفراء ص ٢٥ «سقط النار يذكر ويؤنث» .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٧ «سقط النار مؤنثة» .

وفي المخصص ج ١٧ ص ٢١ : «ومن ذلك سقط النار ، يذكر ويؤنث ، وأنشد

الفارسي :

وسقط كعين الديك عاورت صحبتي أباها وهيأنا لموضعها وكرا
 وقال بعض الأعراب : إنَّ السقط يحرق الحرجة . هكذا سمعته بالتذكير ، وفيه
 ثلاث لغات : سَقَط ، وسَقَط ، وسَقَط ، وكلها جارية مجرى سقط في الجنسين ، أعني
 التذكير والتأنيث . فأما (سقط) الولد والرمل ، أعني منقطعة فمذكَّر لا غير ، وفيه
 اللغات التي في سقط النار» .

وفي اللسان : «وسقط الزند : ما وقع من النار حين يقدح باللغات الثلاث أيضا» .

وانظر الإعلام بمثلث الكلام لابن مالك ص ٨ .

(٢) قفا : العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين ، والعلّة في ذلك أن أقلّ أعوان
 الرجل في إبله وماله اثنان ، وأقلّ الرفقة ثلاث . أو أبدل الألف من نون التوكيد
 الخفيفة وأجرى الوصل مجرى الوقف سقط اللوى : منقطعة ، واللوى : حيث يسترق
 الرمل والدخول وحومل : موضعان .

رواه الأصمعيّ : بين الدخول وحومل . لأنّ (بين) لا تضاف إلا لمتعدّد . =

و «الإزار» يذكر ويؤث . حدثني أبي عن الطوسي عن أبي عبيد
أنه قال : الإزار والسرويل يذكران ويؤثان^(١) ، وحكى ذلك عن بعض
أهل اللغة ، وقال يعقوب : يقال : هذا إزار حسن ، وهذه إزار حسنة .
أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب لابن أحرر :

طَرَحْنَا إِزَارًا فَوْقَهَا أَبْيْنِيَّةً عَلَى مَصْدَرٍ مِنْ فُدْفَدَاءَ وَمَوْرِدٍ^(٢)
كذا أنشده يعقوب بضم الفاءين وأنشدني أبي قال : أنشديه
أحمد بن عبيد بفتح الفاءين^(٣) وقال أبو عبيدة : يقال : هذا إزارى ،
وهذه إزارى ، وأنشد :

كَتْمِيلِ النَّشْوَانِ يَرْفُلُ فِي الْبَقِيرَةِ وَالْإِزَارَةِ^(٤)

وأنشدنا عبد الله ، قال : أنشدنا يعقوب في البقير وفي الإزاره
وقال السجستاني : رد الأصمعي هذا الشعر وقال : هو مصنوع ، وقال :
لا يُعرف الإزار إلا مُذَكَّرًا ، وقال أبو ذؤيب في تأنيث الإزار :

= وقال الفراء : معناه : بين أهل الدخول فحومل .

والبيت مطلع معلقة امرئ القيس انظر شرح ابن الأنباري للبيت ص ١٥-٢٠ .
(١) في الغريب المصنف ص ٤٠٥ : « غيره : الإزار يذكر ويؤث ، وكذلك
السرويل » وانظر المخصص ج ٤ ص ٧٧ ، ج ١٧ ص ٢٢ .

(٢) أبين : مخلاف باليمن ، بفتح الهمزة وكسرها كما في معجم البلدان . قال
أبو الجراح : أبينيّة : إزار من أبين منسوبة إليه على بعير صادر ووارد (من الهامش)
(٣) لم يرد في اللسان فدفا بضم الفاء أو فتحها .

(٤) البيت للأعشى في ديوانه ص ١٥٣

البقيرة : ثوب يشق فيلبس بلا أكمام . الإزاره : الملحفة ، وكل ما ستر .
والقصيدة في الديوان ص ١٥٣-١٦١ وانظر المخصص ج ١٧ ص ٢٢

تَبَرَّأَ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَبَزَّهِ وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا^(١)

فالإزارُ مرفوعٌ بعلقتُ ، ودخلتُ التاءُ في الفعلِ لتأنيثِ الإزارِ ،
ويجوزُ أن يكونَ في (علقتُ) ضميرٌ من المرأةِ ، ويرتفعُ الإزارُ على
التكريرِ على معنى : وقد علقتُ دمَ القَتيلِ عَلِقَهُ إِزَارُهَا ؛ كما تقولُ :
سُرِقَ زيدٌ ماله ، وسُرِقَتْ جَارِيَتُكَ مَالُهَا على مَعْنَى : سُرِقَ زيدٌ سُرِقَ ماله ،
وسُرِقَتْ جَارِيَتُكَ سُرِقَ مالُهَا ، ومن قولِ البصريينِ يرتفعُ الإزارُ على البدلِ
تمامي عَلِقَتْ ، وكذلك (المال) من قولهم مرفوعٌ على البدلِ من زيدٍ والعجارية .
ومثله قوله أيضاً في هذه القصيدة ، وَأَشَدَّنَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ
سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ :

وَسَوَدَ مَاءَ الْمَرْدِ فَاهَا فَلَوْنُهُ كَلَوْنِ النَّوْرِ وَهِيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا^(٢)

أراد : وهي أَدْمَاءُ آدَمَ سَائِرُهَا ؛ كما تقول : هي حَمْرَاءُ وَجْهُهَا ،
وهي سَوَدَاءُ رَأْسِهَا على مَعْنَى : هي حَمْرَاءُ أَحْمَرُ وَجْهُهَا ، وهي سَوَدَاءُ

(١) البيت في ديوان المهذليين ج ١ ص ٢٦ وفي شرحه :

« قوله (وقد علقت دم القَتيلِ إِزَارُهَا) : هذا مثل ؛ كما يقال : حملت دم فلان
في ثوبك ، أى قتلته . الإزار : مؤنث ؛ قال أبو إسحاق : هو مؤنث . »

وانظر المخصص ج ١٧ ص ٢٢

(٢) المراد : ثمر الأراك . النور : دخان الفتيلة يتخذ كحلا للوشم ، الأدماء بين
الطبء : البيضاء التي تعلوها جدد فيها غبرة ، فإن كانت الطبء خالصة البيضاء فهي الآرام
سارها : الأصل سائرها بمعنى باقياها فحذفت العين .

جعل ابن الشجرى في أماليه ج ١ ص ٢١٠ (سارها) بدلا من هي . انظر المقتضب
ج ١ ص ١٠٣ وديوان أبي ذؤيب ص ٢٤ .

أَسْوَدُ رَأْسُهَا ، وهو بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : قَامُوا إِخْوَتَكَ عَلَى مَعْنَى : قَامُوا قَامَ إِخْوَتَكَ ، ومِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى - وهو أَصْدَقُ قَبِيلٍ - : (ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ)^(١) . فرفع (الكثير) على مَعْنَى : عَمِيَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ .
أَنشَدَ الْفَرَّاءُ :

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي فَكُلُّهُمْ أَلُومٌ^(٢)

فرفع الأهل على مَعْنَى : يلومونني يلومني أهلي .

وقال السَّجِسْتَانِيُّ فِي قَوْلِ الْهُذَلِيِّ : (وهي أَدْمَاءُ سَارُهَا) : رَفَعَ السَّارَ

(١) سورة المائدة : ٧١ .

في معاني القرآن ج١ ص ٣١٦-٣١٧ : « فقد يكون رفع الكثير من جهتين :

إحداهما : أن تكسر الفعل عليها ؛ تريد : عمى وصم كثير منهم ، وإن شئت جعلت (عموا ووصموا) فعلا للكثير ؛ كما قال الشاعر : يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم أُلوم .

وهذا كمن قال : قاموا قومك . وإن شئت جعلت الكثير مصدرا فقلت : أئى ذلك

كثير منهم ، وهذا وجه ثالث ولو نصبت على هذا المعنى كان صوابا . ومثله قول الشاعر :

وسود ماء الرد فاها فلسونه كلون النور وهي أدماء سارها »

وانظر : البحر المحيط ج٣ ص ٥٣٤

(٢) استشهد به الفرّاء في معاني القرآن على أن (كثير) فاعل وكذلك استشهد به

ابن هشام في المغني ج٢ ص ٣٧ على أن (أهلي) فاعل والواو في (يلومونني) حرف دال

على الجماعة عند سيويه . قال ابن الدقان في الغرّة : يرويه الفرّاء : أُلوم بالميم ،

والبصريّ يرويه باللام يعذل .

وقال العيني : لم أقف على قائله ، ونسبه السخاويّ إلى أحيحة بن الجلاح . انظر

السيوطي ص ٢٦٥ ، والعيني ج٢ ص ٤٧٠ .

عَلَى الْبَدَلِ مَّا فِي أَدْمَاءِ^(١) ، وقال أيضا : (كثيرٌ) يرتفع على البدل مَّا في عَمُوا ، ومثل ذلك قولُ الله تبارك وتعالى : (وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)^(٢) (فالذين) يَرْتَفِعُونَ من قولنا على معنى : أسرها الذين ظلموا ، ومن قول البصريين على البدل مَّا في أسروا ، ويجوز أن يرتفع الذين بأسروا والواو علامةٌ لِفِعْلِ الجَمِيعِ ؛ كما تقول العرب : أكلوني البراغيث ، ويجوز أن يكون (الذين) في موضع خَفْضٍ عَلَى الْإِتْبَاعِ للناس ، أى اقترب للناس الذين ظلموا ، فتستغنى في هذا الوجه عَن التكرير والبدل^(٣) وقال أبو محمد الرُّسْتُمِيُّ :

(١) في أمالي ابن الشجري ج١ ص ٢١٠ ارتفاع (سارها) على البدل من هي . ويكون على هذا فصل بين البدل والمبدل منه بالخبر وقال أبو حيان في البحر ج٢ ص ٢٥٧ : الفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر جائز ، وانظر المقتضب ج١ ص ١٠٣ .

(٢) سورة الأنبياء : ٣ .

(٣) في البحر المحيط ج٦ ص ٢٩٦-٢٩٧ : وجوزوا في إعراب (الذين ظلموا) وجوها : الرفع والنصب والجر :

فالرفع على البدل من ضمير (وأسروا) إشعارا بأنهم الموسومون بالظلم الفاحش فيما أسروا به قاله البرد ، وعزاه ابن عطية إلى سيبويه . أو على أنه فاعل والواو في أسروا علامة للجمع على لغة أكلوني البراغيث . قاله أبو عبيدة والأخفش وغيرهما . قيل : وهى لغة شاذة قيل : والصحيح أنها لغة حسنة ، وهى من لغة أزد شنوءة أو على أن (الذين) مبتدأ (وأسروا النجوى) خبره . قاله الكسائى فقدّم عليه .. أو على أنه فاعل بفعل القول وحذف ، أى يقول الذين ظلموا ، والقول كثيرا يضم ، واختاره النحاس ...

وقيل : التقدير : أسرها الذين ظلموا ، وقيل (الذين) خبر مبتدأ محذوف أى هم =

كان أبو عمرو يرؤى بيتَ أبي ذؤيب (وبزه) بالرفع على معنى :
وبزه إزارها وقد علقت دمَ القَتِيلِ .

• • •

و (السَّمَاءُ) الَّتِي تُظِلُّ الْأَرْضَ : تُؤَنَّثُ وتُذَكَّرُ^(١) ، وقال الفراء :

= والنصب على الذم . قاله الزجاج أو على إضمار أعنى . قاله بعضهم . والجر على
أن يكون نعنا للناس أو بدلا في قوله (اقترب للناس) قاله الفراء وهو أبعد الأقوال .
وانظر المعنى ج ٢ ص ٣٧-٣٨ .

(١) في كتاب الفراء ص ٣١ « السماء يؤنث ويذكر ، والتذكير قليل ، كأنها جمع
سماوة . قال الله عز وجل (السماء منقطر به) ، فذكر . قال الشاعر :

فلو رفع السماء إليه قوما لحقنا بالسماء مع السحاب »

وفي كتاب أبي حاتم ص ٢١ « السماء مؤنثة ، وربما ذكروا إذا أرادوا السقف »

وفي المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٤٢ « السماء تكون واحدة مؤنثة بالبنية على وزن
عناق وأتان ، فإذا كانت كذلك جمعت فقييل : سماوات ، ويجوز سماءات والواو المستعملة
وذلك ليس بخطأ... » .

وفي البلغة ص ٦٤ « السماء التي تظل الأرض مؤنثة . قال الله تعالى (والسماء
وما بناها) .

وفي معاني القرآن للفراء ج ١ ص ١٢٨ « ومن العرب من يذكّر السماء ، لأنه جمع
كأن واحده سماوة أو سماءة » .

في المخصّص ج ٩ ص ٢-٣ : « السماء : تذكر وتؤنث ، والثاني أكثر ، وقد
تلحق فيها الهاء ، فتمدّ وتقصّر ، وهذا الاسم يقع لما علاك فأظنك .. قال سيبويه :
وسماوات لا يعنى بذلك المطر . استغنوا بالتاء عن التكسير ، كما كان ذلك في
العبير حين قالوا : عيرات .. قال علي : قوله : (استغنوا بالتاء في سموات عن التكسير)
إنما عنى به التكسير الذي لأدنى العدد وإلا فقد حكى هو وغيره : سُمَيّا » .

التذكيرُ قليلٌ قال : وكأَنَّهُ جَمَعُ سَمَاوَةٍ [أ] و^(١) سَمَاوَةٍ . قال اللهُ جلَّ ثناؤه : (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ)^(٢) وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :
 فَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا لَحِقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ^(٣)
 وقال يونسُ في قوله عزَّ وجلَّ : (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) : الْمَعْنَى : السَّقْفُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ، وقال : رَبِّمَا ذَكَرُوا السَّمَاءَ إِذَا أَرَادُوا السَّقْفَ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا)^(٤) ، وقال جلَّ ثناؤه :
 (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ)^(٥) أراد إلى سَقْفِ الْبَيْتِ ، وقال الشاعر :
 وَبَيْتٍ بِمَوْمَاةٍ هَتَكَتُ سَمَاوَهُ إِلَى كَوْكَبٍ يَزْوِي لَهُ الْوَجْهَ شَارِبُهُ^(٦)

= في المخصص ج ٦ ص ٤ : « قال أبو علي : سماوة البيت وسماؤه : رواقه ، مذكر ، وقد يسمّى السقف الذي ليس من الخباء سما ، وأظنه فيما سواه مستعارا . قال : وتذكير السقف هنا يدلّ على أنّه ليس بمنقول من السماء التي هي الفلك ، ولو كان منقولاً لبقى على تانيثه في المعنى ؛ كما بقيت الظئينة على تانيثها في اللفظ حين سميت بها المرأة ، وأصل هذه الكلمة الارتفاع .»

(١) الزيادة من معاني القرآن ج ١ ص ١٢٨ .

(٢) سورة المزمل : ١٨ .

(٣) البيت في المذكر للفراء وفي معاني القرآن وفي المخصص ج ١٧ ص ٢٢ وفي اللسان

(سما) غير منسوب فيها .

(٤) سورة الأنبياء : ٣٢

(٥) سورة الحج : ١٥

(٦) (٦) يعنى بالبيت بيت العنكبوت . هتكة بالدلو إلى كوكب الماء وهو معظمه .

والبيت لذى الرمة في ديوانه ص ٤٩ من قصيدة ص ٣٨-٥١ .

وانظر سمط اللآلئ ص ٢٩٢ والرواية في الديوان والسمط :

وببيت بمهواة . والمهواة : البشر . والمومة : المفاضة .

أراد : هَتَكَتْ سَقْفَهُ .

وقال الأَخْفَشُ مِثْلَ قَوْلِ الفَرَّاءِ فِي أَنَّهُ ذَكَرَ (منفطرا) لِأَنَّ السَّمَاءَ
جَمْعَ سَمَاوَةٍ وَسَمَاءَةٍ ، فَيَكُونُ جَمْعًا مَذْكَرًا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : سَحَابَةٌ
وَسَحَابٌ . وَسَمَاءٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، وَقَالَ تَعَالَى : (إِذَا السَّمَاءُ
انْشَقَّتْ) ، وَ (انْفَطَرَتْ) عَلَى حَدِّ الْوَاحِدَةِ وَتَأْنِيثِهَا .

و « السَّمَاءُ » الْمَطْرَمُؤَنَّثَةُ^(١) . يُقَالُ : أَصَابَتْنَا سَمَاءٌ مُرْوِيَةٌ ، أَيْ مَطْرٌ ،
وَيُقَالُ^(٢) : مَازَلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ ، أَيْ أَثَرَ الْمَطْرِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَرْسَلْنَا
السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا) . قَالَ : أَبُو عُبَيْدَةَ : مَعْنَاهُ : أَنْزَلْنَا الْمَطَرَ عَلَيْهِمْ ،
وَقَالَ زُهَيْرٌ :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءِ فَيَمُنُّ فَاَلْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءِ

= وَفِي اللِّسَانِ : « وَالسَّمَاءُ الَّتِي تَطَّلُ الْأَرْضُ أَنْثَى عِنْدَ الْعَرَبِ ، لِأَنَّهَا جَمْعُ سَمَاءَةٍ ،
وَسَبَقَ الْجَمْعُ الْوَحْدَانَ فِيهَا » .

(١) فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ٣٦٤ : « وَيُقَالُ : أَصَابَتْنَا سَمَاءٌ ، أَيْ مَطْرٌ ، وَأَصَابَتْنَا
أَسْمِيَّةٌ ، وَسُمِّيَ . وَنَقُولُ : مَازَلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ . تَعْنَى الْمَطْرِ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

تَلَقَّهِ الرِّيحَ وَالسُّمَّى

يَعْنَى الْأَمْطَارِ .

وَفِي الْمَخْصَصِ ج ٩ ص ٣ : « وَأَمَّا سَمَاءُ الْمَطْرِ فَمَذْكَرٌ » .

وَفِي اللِّسَانِ : « وَالسَّمَاءُ : الْمَطْرُ ، مَذْكَرٌ . يُقَالُ : مَازَلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ ،
أَيْ الْمَطْرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُوْتِنُّهُ ، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمَطْرِ : كَمَا تَذَكَرُ السَّمَاءُ وَإِنْ كَانَتْ
مُؤَنَّثَةً .. قَالَ مَعُودُ الْحَكَمَاءِ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ :

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعِينَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا

وَيَجْمَعُ عَلَى أَسْمِيَّةٍ ، وَسُمِّيَ » .

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ٦ .

فَذُوهاشِ فَمِيتُ عُرَيْتَناتِ عَفَتها الرِّيحُ بَعَدَكَ والسَّماءُ^(١)
أراد بالسَّماءِ المَطَرَ . والسَّماءُ : المَطَرُ يُجْمَعُ على أَسْمِيَةٍ . يقال :
أَصابَتنا أَسْمِيَةٌ كَثيرةٌ العامَ .

فإن قال قائل : لِمَ جَمَعُوا السَّماءَ أَسْمِيَةً ، والاسمُ المؤنَّثُ إذا كان
على فَعالٍ مِثْلَ عَناقِ جُمِعَ في أَذَنى العَدَدِ على (أَفْعَلٍ) ؛ كقولك : عَناقِ
وَأَعنُقُ ؟ قيل له : شَدَّ هذا الحَرَفُ في بابِ الممدودِ ، كما شَدَّ في بابِ
المقصورِ : أَنديَّةِ في جَمْعِ النَّدَى ، وأَرحِيَّةِ في جَمْعِ رَحًا ، وأَقْفِيَّةِ في جَمْعِ
قفا ، والاختيارُ أنْ يقالَ في جَمْعِ الرِحا : أَرحاءُ ، وفي جَمْعِ القفا : أَقفاءُ ،
وفي جَمْعِ النَّدَى : أُنْداءُ . والأَنْديَّةِ : جَمْعُ النَّدَى وهو المجلسُ^(٢) .

(١) الجواء : أرض ، وقال الأصمعيّ : الجواء من أراد به جمعا فهو جمع جَوّ ،
وقد يكون الجواء للواحد وللجميع .

والجواء : ما انبسط . وقال أبو عبيدة : كلُّما خرجت من مضيق إلى متسع فهو جواء .
ويمن ، والقوادم : في بلاد غطفان . قال أبو العباس : الناس كلُّهم يروون : « فَيَمَنُ »
وحكى يعقوب عن بعض الأعراب : (فَيَمَنُ) بالفتح .

ذوهاش ، وعريتات : أرضان . عفتها : درستها . وميث : جمع ميثاء ، إذا كان
مسيل الوادى مثل نصف الوادى فهى ميثاء . السماء : المطر . يقال : أصابتنا سماء وسماءان
وسمى وأسمية .

والبيتان مطلع قصيدة في ديوان زهير ص ٥٦ .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٣ « وقالوا : ندى وأندية ، فهذا شاذ » .

وفي المقتضب ج ٣ ص ٨١-٨٢ « فأما ندى فهو فعل ، وجمعه الصحيح أُنْداء
فاعل ، وعلى ذلك قال الشاعر :

إذا سقط الأُنْداءُ صِبتْ وأشعرت حبيرا ولم تدرج عليها المعاوز =

ويقال في تصغيرِ السَّمَاءِ : سُمِّيَتْ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لَمْ صَغَّرْهَا بِالْهَاءِ .
وهي على أربعةِ أَحْرَفٍ ، وَالْمُؤَنَّثُ إِذَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ لَمْ تَدْخُلِ الْهَاءُ
فِي تَصْغِيرِهِ ؛ كَقَوْلِكَ : عَقْرَبُ ، وَعُقَيْرَبُ ، وَزَيْنَبُ وَزَيْنَبُ ، وَسَعَادُ
وَسُعَيْدُ ؟

قيل له : الْعِلَّةُ فِي هَذَا أَنَّهُمْ لَمَّا صَغَّرُوا ، حَذَفُوا إِحْدَى الْبَاءَيْنِ
اسْتِثْقَالًا^(١) لِاجْتِمَاعِهِنَّ ، فَصَارَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، فَصَغَّرُوهُ كَمَا يَصَغَّرُونَ
ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ إِذْ صَارَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَالْبَاءَاتِ أَوْلَهُنَّ بَاءُ التَّصْغِيرِ
ثُمَّ الْيَاءُ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ ، ثُمَّ الْيَاءُ الَّتِي هِيَ لِأَمِّ الْفِعْلِ ، فَلَمَّا
اجْتَمَعَتِ ثَلَاثُ بَاءَاتٍ حُذِفَتْ إِحْدَاهُنَّ^(٢) ، فَبَقِيَتْ يَاءَانِ ، ثُمَّ أَلْحَقُوا
الْهَاءَ لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَالْيَاءُ الَّتِي هِيَ لِأَمِّ الْفِعْلِ فِي التَّصْغِيرِ هِيَ وَأَوْ فِي الْأَصْلِ ،

= فَأَمَّا قَوْلُ مَرَّةَ بْنِ مُحَكَّانَ :

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جَمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةِ مَا يَبْصُرُ الْكَلْبُ مِنْ ظِلْمَائِهَا الطَّنْبَا

فَقَدْ قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلَانِ : قَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ ، مَجَازَةٌ مَجَازُ الْأَسْمِ
الْمَوْضُوعِ عَلَى غَيْرِ الْجَمْعِ ، نَحْوُ : مَلَامِعٍ وَمَذَا كَبِيرٍ وَلِيَالٍ ... وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا أَرَادَ جَمْعَ
نَدَى ، أَيْ نَدَى الْقَوْمِ الَّذِينَ يَقِيمُونَ فِيهِ .

وَانظُرِ الْخَصَائِصَ ج ٣ ص ٥٢-٥٣ ، ٢٣٧ ، وَالْمَقْصُورَ لِابْنِ وَوَادِ ص ١٣٤ وَالرُّوْضَ
الْأَنْفَ ج ٢ ص ١٥٥ .

(١) إِذَا اجْتَمَعَ فِي آخِرِ الْأَسْمِ الْمَصْغَرِ ثَلَاثُ بَاءَاتٍ أَوَّلَاهَا بَاءُ التَّصْغِيرِ حُذِفَتْ
الثَّلَاثَةُ نَسْبًا . تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ عَطَاءٍ عَطِيٌّ .

(٢) هِيَ الْبَاءُ الثَّلَاثَةُ .

وإنما انقلبت في التصغير ياءً ، والدليل على أنها واو في الأصل قولُ
طُفَيْلٍ :

سَمَاوَتُهُ أَسْمَالُ بَرْدٍ مُحَسَّبٍ وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُعْصَبٍ (١)

يصف الفرس ، وسماوته : أعلاه ، والأسمال : الخلقان ، واحدها :

سَمَلٌ ، والصهوة : موضع اللبد . قال العجاج :

طَىَّ اللَّيَالِي زُلْفًا فزُلْفًا سَمَاوَةَ الْهَيْلَالِ حَتَّى احْتَوَقَقَا (٢)

(١) في المخصص ج١ ص ٥٢ : « وقد يكون الشبح والسامة والسماوة شخوص

غير الآدميين .. وأنشد في السماوة :

سماوته أسمال برد محبّر وصهوته من أتحمي معصب

يعنى بيتا تظلل فيه في قائله في فلاة من الأرض . »

وانظر : الكامل ج٢ ص ١٤٦ .

وفي اللسان : (تحم) : « الأتحمي : ضرب من البرود ... وقال

وصهوته من أتحمي مشرعب »

المشرعب : الطويل .

جاء هذا الشطر في بيت من يائية امرئ القيس كهذا :

وأطنابه أشطان خوص نجائب وصهوته من أتحمي مشرعب

وقال في شرحه ص ٨٠ : الأطناب جمع طنّب ، وهو جبل وتد الخباء ، والأشطان :

الحبال . والخوص : النوق الغائرة العيون . والأتحمي : ضرب من الثياب . يقول : إن

الحبال التي يشدون بها الثياب هي أرسان النوق وأزمتها . والثياب التي مدّوها عن عصب

اليمن ، وهذا إشارة إلى عظم حاله وأن ثيابه أنفس الثياب . والمشرعب : المصنف .

وانظر الديوان ص ٢٠ والعيني ج٣ ص ٢٤ .

(٢) شرح هذا الرجز المبرّد في الكامل ج٢ ص ١٤٥ - ١٤٦ وانظر أراجيز

العرب ص ٥١-٥٢ .

والأَتْحَمِيَّ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ .
 وقال الفراءُ : يجوز أن يكون ذَكَرَ (مُنْفَطِراً) ؛ لِأَنَّ السَّمَاءَ لِأَعْلَامَةٍ
 لِلتَّائِيثِ فِيهَا .

* * *

و «الْفِرْدَوْسُ» يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ^(١) وهو البُستان الذي فيه الكُروم
 وقال الكلبيّ : هو بالروميّة ، وقال غيره : هو بالنَّبَطِيّة ، وقال الفراءُ :
 هو بالعربيّة^(٢) . والدليل على صِحَّةِ قَوْلِ الفراءِ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ ذَكَرَتْ
 الْفِرْدَوْسَ فِي أَشْعَارِهَا ، قَالَ حَسَّانُ فِي التَّائِيثِ :

(١) في كتاب أبي حاتم ص ١٧ «الفردوس مذكر، فإن قصدت قصد الجنة أنثت» .
 وفي كتاب ابن جنى «الفردوس مذكر» .

وفي الخصائص ج ٣ ص ٣٠٨-٣٠٩ : « وقال أبو الحسن لأبي حاتم : ما صنعت في
 كتاب المذكر والمؤنث ؟ قال : قلت : قد صنعت فيه شيئاً . قال : فما تقول في
 الفردوس ؟ قال : ذكر . قال : فإن الله - عز وجل - يقول : (الفردوس هم فيها
 خالدون) . قال : ذهب إلى الجنة ، فأثت . قال أبو حاتم : قال لي التوزي : يا غافل :
 أما سمعت قول الناس : أسألك الفردوس الأعلى ، فقلت : يا نائم . الأعلى هنا أفعل
 لأفعل . قال أبو الفتح : لا وجه لذكره هنا ، لأنّ الأعلى لا يكون أبداً (فعلى) .
 وانظر هذه المناظرة في أمالي الزجاجي ص ٧٦ وفي الأشباه والنظائر ج ٣ ص ٢٢ .
 وانظر كذلك : المخصّص ج ١٧ ص ٢٣ .

(٢) في معاني القرآن ج ٢ ص ٢٣١ . « وقوله الفردوس قال الكلبيّ : هو البستان
 بلغة الروم . قال الفراءُ : وهو عربيّ أيضاً والعرب تسمي البستان الفردوس » .
 وفي البحر المحيط ج ٦ ص ١٦٨ : « وهل هو عربيّ أو أعجميّ . قولان . وإذا قلنا
 أعجميّ فهل هو فارسيّ أو روميّ أو سريانيّ ؟ أقوال . وقال حسّان :

وإن ثواب الله كلّ موحد جنان من الفردوس فيها يخلد =

وإن ثوابَ الله كُلَّ مُوحِّدٍ
جِنَانٍ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ^(١)

وقال عبدُ اللهِ بنُ رَواحةٍ :

ثُمَّ لَا يُنْزَفُونَ عَنْهَا وَلَكِنْ تَذْهَبُ إِلَهُمْ عَنْهُمْ وَالْغَلِيلا
فِي جِنَانِ الْفِرْدَوْسِ لَيْسَ يَخَافُونَ خُرُوجًا مِنْهَا وَلَا تَحْوِيلًا

وقال اللهُ تعالى - وهو أَصْدَقُ قِيلًا - : (أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ
يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)^(٢) وإنما يُذْهَبُ فِي تَأْنِيثِ الْفِرْدَوْسِ
إِلَى مَعْنَى الْجَنَّةِ - وقال السَّجِسْتَانِيُّ : سمعتُ أبا زَيْدٍ يُدَكِّرُ الْفِرْدَوْسَ ،
وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِهِمْ : الْفِرْدَوْسُ الْأَعْلَى

* * *

و «الْحَجِيمُ» يُدَكِّرُ وَيُؤَنِّثُ^(٣). قال اللهُ جَلَّ وَعَلَا : (وَإِذَا الْحَجِيمُ

= قيل : ولم يسمع بالفردوس في كلام العرب إلا في هذا البيت : بيت حسان . وهذا
لا يصح ؛ فقد قال أمية بن أبي الصلت :

كانت منازلهم إذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس ثم القوم والبصل

(١) البيت في ديوان حسان ص ١٢٦ .

وذكر ختام قطعة في هجاء أبي جهل وفيه إقواء لأن ما قبله مكسور حروف الروي فقبله :

فأنزل ربِّي للنبيِّ جنوده وأيده بالنصر في كلِّ مشهد

والبيت في اللسان أيضا (فردوس) .

(٢) سورة المؤمنون : ١١

(٣) في المخصص ج ١٧ ص ٢٣ : « ومن ذلك الحجيم . يذكر ويؤنث ، وفي

التنزيل : (وَإِذَا الْحَجِيمُ سَعَتِ) ، وهي النار المستحكمة المتلظية . =

سَعَرْتُ^(١) فَأَنْتَ وَأَنْشُدُ أَبُو عُبَيْدَةَ :

جَحِيمًا تَلْظَى لَا تُفْتَرُ سَاعَةً وَلَا الْحَرُّ مِنْهَا غَابِرَ الدَّهْرِ يَبْرُدُ
وقال أبو عُبَيْدَةَ : الْجَحِيمُ : النَّارُ الْمُسْتَحْكِمَةُ الْمُتَلَطِّبَةُ ، وقال
الفراءُ : الجحيم : كلُّ نارٍ على نارٍ وَالْجَمْرُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، وهى
جَاحِمَةٌ

وقال لى أَبِي : قال لى أحمد بن عُبَيْد : إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْجَحِيمُ
جَحِيمًا ؛ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ وَقُودُهَا . أَخَذَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ : قَدْ حَجَمْتُ النَّارُ
أَحْجُمُهَا ، إِذَا أَكْثَرْتُ وَقُودَهَا . وقال عمران بن حِطَّانَ :

يَرَى طَاعَةَ اللَّهِ الْهَدَىٰ وَخِلَافَهُ الضَّلَالَةَ يَصَلَّىٰ أَهْلَهَا جَاحِمَ الْجَمْرِ
وقال الآخر :

وَنَصْدُقُ فِي الصَّبَاحِ إِذَا التَّقِينَا وَإِنْ كَانَ الصَّبَاحُ جَحِيمَ جَمْرٍ

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَاءِ ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ :
حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَا : الْجَحِيمُ : مُذَكَّرٌ . فَإِذَا رَأَيْتَهُ فِي شِعْرِ مُؤَنَّثًا فَإِنَّمَا
أَنْتَ لِأَنَّهُمْ نَوَّوْا بِهِ النَّارَ بَعِينَهَا

= وفي كتاب الفراء ص ٢٥ « والجحيم ذكر . قال أبو عبد الله : أرى أن الفراء أراد بقوله
في الجحيم إنه ذكر أنه مصدر ، كقوله جحمته جحيا ، والتنزيل بالتأنيث . قال تعالى :
(وإذا الجحيم سعرت) وقال : (فإن الجحيم هى المأوى) . قال الفراء : فإذا رأيت فى
الشعر مؤنثا فإنما لأنهم نؤوا به النار بعينها » .

وفى كتاب ابن جنى « الجحيم من بين أسماء جهنم مذكر ، وسائر أسماؤها مؤنثة »

(١) سورة التكوير : ١٢

وقال السجستاني : جَهَنَّمُ : مُؤَنَّثَةٌ^(١) . وَأَسْمَاؤُهَا مُؤَنَّثَةٌ ؛ كَقَوْلِكَ : لَظِيٌّ ، وَسَقَرٌ ، وَالْجَحِيمُ . وقال الله تبارك وتعالى في سَقَرٍ : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ . لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ . لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ . عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ^(٢)) وقال تعالى في لَظِيٍّ : (إِنَّهَا لَظِيٌّ نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى . تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى^(٣)) وقال السجستاني : سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ قُلْتُ : فِي الْحَدِيثِ : مُنْذُ دَجَبَتْ

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٢٣ : « ومن ذلك الجحيم ، يذكر ويؤنث ، وفي التنزيل : (وإذا الجحيم سعرت) ، وهي النار المستحكمة المتلظية . وجهم مؤنثة ، وأسمائها مؤنثة ، وكذلك : لظي وسقر ، وفي النزيل : (وما أدراك ما سقر ؟ [لا تبقي ولا تذر] ، وفيه : (كلا إنها لظي نزاعة للشوى) » .

وفي المذكر والمؤنث للمبرد ص ١٤٤ أَنَّ سَقْرَ مُؤَنَّثَةٌ .

وانظر اشتقاق جهنم وما فيها في رسالة الملائكة ص ٣٨ والأشباه والنظائر ٤-١٥٢ وقال الراغب في مفرداته ص ١٠١ : « جهنم : اسم لنار الله الموقدة . قيل : وأصلها فارسيّ معرب جهنم والله أعلم » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٧ : « جهنم ، وسقر ، ولظي مؤنثات » .

(٢) سورة الحاقة : ٢٧-٣٠ .

وفي مفردات الراغب ص ٢٣٤ : « سقر : من سقرته الشمس ، وقيل صقرته ، أي لَوَحْتَهُ وَأَذَابَتَهُ ، وجعل (سقر) اسم علم لجهنم . قال تعالى : (ما سلكتكم في سقر) وقال تعالى : (ذوقوا مس سقر) . ولما كان السقر يقتضي التلويح في الأصل شبهه بقوله : (وما أدراك ما سقر . لا تبقي ولا تذر لواحّة للبشر) أَنَّ ذلك مخالف لما نعرفه من أحوال السقر في الشاهد » .

(٣) سورة المعارج : ١٥-١٧ .

وفي مفردات الراغب ص ٤٦٦ : « لظي : اللظى : اللهب الخالص ، وقد لظيت النار وتلظت .. ولظي غير مصروفة : اسم لجهنم . قال تعالى : (إنها لظي)

الإسلام^(١) لَأَيِّ شَيْءٍ أَنْشِئَهُ ؟ . فقال : أَرَادُوا الْمَلَّةَ الْحَنِيفِيَّةَ ، والله العالم .

* * *

و «السَّمُومُ» و «الْحَرُورُ» أنشيان^(٢) وقال الفراء : ربّما ذكّرت السموم في الشعر أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء للراجز :

اليومُ يومٌ باردٌ سَمُومُهُ
مَنْ جَزَعَ اليَوْمَ فلا نَلُومُهُ

(١) في النهاية ج ٢ ص ١٤ : « دجا الإسلام ، أى شاع وكثر من دجا الليل ، إذا تمّت ظلمته ، وألبس كلّ شئ ، ودجا أمرهم على ذلك ، أى صلح ومنه الحديث : ما روى مثل هذا منذ دجا الإسلام . وفي رواية : منذ دجت الإسلام ، فأثت على معنى الملة . »

(٢) في المخصّص ج ١٧ ص ٢٣ : « ومن ذلك السموم ، مؤنثة ، وقد تذكر . »

قال الراجز :

اليوم يوم بارد سمومه من جزع اليوم فلا نلومه
بارد : ثابت من قولهم : برد عليه كذا ، أى ثبت ، وإن أصحابك لا يبالون ما بردوا عليك ، أى أثبتوا ، وليس من البرد الذى هو ضدّ الحر والسموم بالنهار - وقد يكون بالليل ، والحرور بالليل وقد يكون بالنهار .. وهما يكونان اسمين وصفيتين .. وروى عن أبي عمرو أنّه قال : السموم بالليل والنهار ، والحرور بالليل .

وفي كتاب الفراء ص ٢٩-٣٠ « والسموم ، والحرور أنشيان ، وربما ذكّرت السموم في

الشعر . قال الشاعر :

اليوم يسوم باكر سمومه من عجز اليوم فلا نلومه

ويروى : بارد سمومه ، يعنى ساكن . »

وفي كتاب ابن جنّي « الريح مؤنثة ، وكذلك جميع أسائها ، نحو : الجنوب

=

والشمال . »

مَعْنَى بَارِدٍ : ثَابِتٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا بَرَدَ فِي يَدِي مِنْهُ شَيْءٌ ، أَيْ
 مَا ثَبِتَ ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : أَخْبَرْنَا رُؤْبَةَ أَنَّ الْحَرُورَ بِالنَّهَارِ ،
 وَالسَّمُومَ بِاللَّيْلِ ، وَالنَّاسَ يَقُولُونَ : الْحَرُورَ بِاللَّيْلِ ، وَالسَّمُومَ بِالنَّهَارِ ،
 وَيُرْوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ قَالَ : السَّمُومُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ،
 وَالْحَرُورُ بِالنَّهَارِ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَيْضًا : الْحَرُورُ : فَعُولٌ مِنَ الْحَرِّ .
 قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

مِنْ سَمُومٍ كَأَنَّهَا لَفْحُ نَارٍ شَفَعَتْهَا ظَهِيرَةٌ غَسْبِرَاءُ^(١)
 وَقَالَ حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ :

إِنَّا وَإِنْ تَبَاعَدَ الْمَسِيرُ وَسَفَعَتْ أَلْوَانُنَا الْحَرُورُ
 وَأَوْقَدَتْ نِيرَانَهَا الْعُبُورُ^(٢)

* * *

و « الزَّوْجُ » يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ^(٣) . يُقَالُ : فُلَانٌ زَوْجُ فُلَانَةٍ ، وَفُلَانَةٌ

= وَفِي الْبَلْغَةِ ص ٦٨ « الرِّيحُ وَأَسَاؤُهَا مُؤنَّثَةٌ .

وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (بَرْد) ذَكَرَ بَرَوَائِتَيْنِ : مِنْ جَزَعٍ كَمَا هُنَا ، وَمِنْ عَجْزٍ
 كَمَا فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ .

وَفِي أَصْلِنَا : سَمُومَةٌ . نَلُومُهُ ، بَضْمُ الْهَاءِ ، وَفِي كِتَابِ الْفَرَاءِ وَاللِّسَانِ بِتَسْكِينِ الْهَاءِ
 فِيهِمَا . وَرَوَايَةُ اللِّسَانِ : تَلُومُهُ ، بِالتَّاءِ .

(١) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٣ (رَمَضَانَ) .

(٢) الْبَيْتَانِ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ فِي هَامِشِ مَجَازِ الْقُرْآنِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ ١٤/٢ (رَمَضَانَ) .

(٣) فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ٢٦ : « الزَّوْجُ ، يَقَعُ عَلَى الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ، هَذَا قَوْلُ أَهْلِ
 الْحِجَازِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) . وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : زَوْجَةٌ ، وَهُوَ
 أَكْثَرُ مِنْ زَوْجٍ ، وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنِ الذِّي يَلِثِي بِحَرَشِ زَوْجَتِي كَمَايَشُ إِلَى أَسَدِ الشَّرِيِّ يَسْتَثِيرُهَا =

زَوْجُ فُلَانٍ . قَالَ الْفَرَّاءُ : هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْحِجَازِ . قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ :
 (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ)^(١) . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : فَلَانَةٌ
 زَوْجَةٌ فَلَانٍ قَالَ : وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ زَوْجٍ ، وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ ، وَأَنْشَدَنِي أَبِي
 ! قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو عَكْرَمَةَ لِعَبْدَةَ بْنِ الطَّبِيبِ :

فَبِكِّي بَنَاتِي شَجَّوْهَنَّ وَزَوْجَتِي
 وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا^(٢)

= روى أبو عبد الله : إلى أسد الشرى يستبيلها

فمن قال زوجة قال في الجمع : زوجات ، ومن قال زوج قال في الجمع أزواج .
 قال الله طَرَّ وَجَلَّ (قل لأزواجك وبناتك) . قال : أنشدني أبو الجراح :
 يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب
 وقال في ص ٣٤ : « وأهل الحجاز يقولون للمرأة : زوج ، وسائر العرب يقولون :
 زوجة » .

وفي أمالي القالى ج١ ص ٢٠ « قال الأصمعيّ : ولاتكاد العرب تقول زوجته ؛ وقال
 يعقوب : يقال زوجته وهي قليلة » .

وفي كتاب ابن جنى : وأهل نجد يقولون زوجة .

وانظر : المخصّص ج١٧ ص ٢٣-٢٤

(١) سورة الأحزاب : ٣٧

(٢) احتج بالبيت الكوفيون على أن جمع المؤنث السالم لا يوجب تانيث الفعل

إن وقع فاعلا له مثل (فبكي بناتي) ولم يقل : فبكت .

وقال العينى ج٢ ص ٤٧٢ : « قد قيل إن قائله هو أبو ذؤيب الهذليّ من قصيدته

المشهوره : أمن المنون وربها تتوجع ... ولم أجده في هذه القصيدة المذكورة ولا في ديوانه .
 والحقّ أنّه ليس منها » .

والبيت لعبدة بن الطبيب من قصيدة مفضّلية في شرح الأنباريّ ص ٢٩٤-٣٠٢ وقال

= في شرحه للبيت ص ٣٠١ :

وَأَنشَدَ عَن سَلْمَةَ عَنِ الْفَرَاءِ :

إِنَّ الَّذِي يَمْشِي يُحَرِّشُ زَوْجَتِي كَمَا شِ إِلى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا^(١)

فمن قال زَوْجَةٌ قال في الْجَمْعِ : زَوَّجَاتٌ ، ومن قال : زَوْجٌ قال في الْجَمْعِ : أَزْوَاجٌ قال الله تعالى : (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ)^(٢) وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ سَلْمَةَ عَنِ الْفَرَاءِ قال : أَنشَدْنَا أَبُو الْجَرَّاحِ :

= تصدَّعوا : تفرَّقوا . والشجو : الحزن . يقال : شجاه الأمر يشجوه يشجوا ، وأشجاه يشجيه : أغصه . يقول : بكوا على ساعة متّ ، ثم تفرَّقوا لشأنهم ونسوى .

والقصيدة في مهذب الأغاني ج ٢ ص ١٦٠-١٦٢ . والبيت في الأضداد ص ٣٢٧ . وانظر ماجاء في الشعر الفصيح من زوجة في كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة ص ٢٠٥-٢٠٦ .

(١) البيت من قصيدة للفرزدق وفي ديوانه ص ٦٠٣-٣٠٧

وللقصيدة قصّة طويلة في الديوان وفي سمط اللآئى ص ٩٥-٩٦ ، والتنبيهات على أغاليط الرواة ص ٢٠٥ .

والبيت في أمالي القالي ج ١ ص ٢٠ ، في الإصلاح ص ٣٣١ ، والأضداد ص ٣٢٧ . والافتضاب ص ٢٨٧ ، ٣٩٨ وشرح الجواليقي ص ٣٠٦-٣٠٧ ، وكتاب الفراء ص ٢٦ يستبيلها : يسعى في الإضرار بها والفساد .

(٢) في المخصّص ج ١٧ ص ٢٤ : « فمن قال زوجة قال في الجميع زوجات ، ومن قال زوج قال في الجميع أزواج . قال الله تعالى : (يا أَيُّهَا) النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين » انظر كتاب الفراء ص ٢٦ والآية في سورة الأحزاب : ٥٩ .

يا صاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ
أَنْ لَيْسَ وَصَلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنْبِ^(١)

قال الفراء : خَفَضَ (كُلَّهُمْ) على الْجَوَارِ لِلزَّوْجَاتِ ، والصواب :
كُلَّهُمْ على النعت لذوى ، وكان إنشاد أبي الجراح بالخفض .

* * *

و «الآلُ» الذى يَلْمَعُ بِالضُّحَى يُشْبِهُ السَّرَابَ : يُذَكِّرُ وَيُؤَنِّثُ^(٢) ،
وقال الفراء : تذكيره أَجُودٌ ، وقال اللحياني ويعقوبُ والسجستاني :

(١) قال ابن هشام فى المغنى ج ٢ ص ١٩٢ عن الجرّ بالجوار : « وفى التوكيد نادرا ، كقوله :

يا صاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ أَنْ لَيْسَ وَصَلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنْبِ
قال الفراء : أنشدنيه أبو الجراح بخفض (كُلَّهُمْ) ، فقلت له :
هلاً قلت : كُلَّهُمْ ، يعنى بالنصب . فقال : هو خير من الذى قلته أنا ثم استنشدته
إياه ، فأنشدنيه بالخفض . انحلت عرى الذنب : كناية عن استرخاء الذكر .
والبيت لأبي الغريب : انظر سمط اللآئى ص ٦٥١ ، والخزانة ج ٢ ص ٣٢٥ وهو
فى إصلاح المنطق ص ٣٣١ غير منسوب وكذلك فى المخصص ج ١٧ ص ٢٤ ، واللسان
(زوج) والسيوطى ص ٣٢٥ والمذكر للفراء ص ٢٦ .

(٢) فى المخصص ج ١٧ ص ٢٤-٢٥ : «الآلُ» الذى يلمع بالضحى ، يذكّر
ويؤنث ، والتذكير أجود . قال الشاعر :

أَتَبِعْتَهُمْ بَصْرَى وَالْآلَ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى اسْمَدَرَ بِطَرْفِ الْعَيْنِ إِتَارَى
وحكى عن بعض اللغويين أنه قال فى الآل الذى هو الأهل أنه يذكّر ويؤنث ...
فأما الآل : الشخص فمذكّر .

وفى كتاب الفراء ص ٣٣ « والآل الذى يشبه السراب ، يذكّر ويؤنث ، والتذكير أجود » .

الآلُ : يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال :
الآلُ : ارتفاعُ الضحَى ، والسرابُ : ارتفاعُ النهارِ .

* * *

و «الضربُ» العسلُ الأبيضُ إذا غلظَ : أنثى . قال الفراءُ : يقال
هى الضربُ البيضاءُ^(١) ، وقال ساعدةُ بنُ جُوَيَّةَ :

وما ضربُ بيضاءُ يسقى دُبُوبها دُفاقُ فَعَرَوَانُ الكِراثِ فَصِيمها^(٢)

الدُّبُوبُ : مكان يسقيه وادٍ آخر ، والكِراثُ : شجر ، وعَرَوَانُ ،
وَصِيمٌ ودُفاقٌ : أودية . أنشدنا عبدُ الله قال : أنشدنا يعقوبُ : وما ضربُ
بيضاءُ يَأوى مَلِيكها .

(١) فى المخصّص ج ١٧ ص ٢٥ : « ومن ذلك الضربُ : العسلُ الأبيضُ إذا غلظ
يذكّر ويؤنّث » .

وفى كتاب الفراء ص ١٩ « والضربُ : العسلُ الأبيضُ ، أنثى ، يقال : هى الضربُ
البيضاء » .

وفى أصل ابن الأثيريّ : هى الضربُ الأبيضُ البيضاء ، والأبيضُ هنا زيادةُ مخلة
بالغرض .

(٢) البيت مطلع قصيدة لساعدة بن جُوَيَّة فى ديوان الهذليين ج ١ ص ٢٠٧ . وقال
فى شرحه : « فى الأصل : عُرَوانُ ، والأجودُ الفتح . قال أبو سعيد : الضربُ : العسلُ الشديدُ
الصلبُ الأبيضُ . قال : وإذا اشتدَّ العسلُ فقد استضرب ، وذلك إذا أكل النحل
البرد . دبُوب : غور . وعروان : وادٍ . والكِراثُ : شجر . وضيمُ : وادٍ . قال أبو سعيد :
وسمعت رجلاً من قريش بالطائف يقول : استضرب العسلُ : إذا أكل نحله البرد » .

وانظر شرح المخصّص للبيت ج ١٧ ص ٢٥ .

ولم يُنشدنا باقى البيت ، وأنشدنى أبى هذا البيت كُله ، وقال
بَعْضُ أَهْلِ اللِّغَةِ : الضَّرْبُ : أَنْثَى ، فَإِذَا ذُهِبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى العَسَلِ
ذُكِّرَ (١) .

* * *

وقال الفراءُ : المواضعُ كُلُّها التى يُسَمِّيها النحويُّونَ الظُّروفَ ،
والصِّفَاتِ (٢) ، والمَحَالَّ فهى ذُكرانٌ إِلَّا ما رأيتَ فيه شيئاً يدلُّ على
التأنيثِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ يُؤنِّثونَ أَمامَ (٣) ، ووراءَ ، وقُدَّامَ (٤) ، فيقولون :

(١) فى المخصَّص ج ١٧ ص ٢٥ « وقيل : الضرب أنثى ، وإنما يذكر إذا ذهب
به مذهب العسل أو المجلس ؛ لأنَّ المجلس والضرب من العسل سواء . وقيل : هو جمع
ضربة . »

(٢) من اصطلاحات الكوفيين تسمية الظرف صفة .

(٣) أَمامَ مذكرةٌ وسيأتى نصُّ المقتضب .

(٤) فى كتاب الفراء ص ٣٥ « والمواضع التى يسميها النحويون الظروف ، والصفات
والمحالَّ فهى ذُكران ، إِلَّا ما رأيتَ فيه شيئاً يدلُّ على التأنيثِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ يُؤنِّثونَ
أَمامَ ، وقُدَّامَ ، ووراءَ ، فيقولون : فلان وريثة الحائط ، على وزن ذريعة ، فيدخلون
فى تحقيرها الماء ؛ فذلك دليل على تأنيثها . وكذلك قَدَّامَ : قديمة ، وقديديم ،
قال الشاعر :

قديمة التجريب والحلم إنَّتى أرى غفلات العيش قبل التجارب
وأمام تحقيرها أَميم ، وأميمة .

وفى المقتضب ج ٢ ص ٢٧٢-٢٧٣ « فالظروف إنما هى هذه على الحقيقة ، فما جاء
منها مؤنثاً بغير علامة : قَدَّامَ ، ووراءَ ، وتصغيرهما : قديمة ، ووريثة .
فإن قلت : فما هاتين لحقت كل واحدة منهما الماء ، وليستا من الثلاثة ؟ =

فلانة وُرَيْثَةٌ^(١) الحائط ، فيدخلون في تحقيرها الهاء ، وذلك دليل على
تأنيثها ، وكذلك قُدَّامٌ . يُحَقِّرُونَهَا : قُدَيْدِمَةٌ ، وقُدَيْدِيمٌ . أنشد :

قُدَيْدِمَةَ التَّجْرِبِ وَالْحِلْمِ إِنِّي أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ^(٢)

ويقولون في تحقيرِ أَمَامَ : أَمِيمٌ ، وَأَمِيمَةٌ ، وقال أبو هَفَّانَ :
يقال : هي القُدَّامُ ، وهو القُدَّامُ ، وأنشدَ للهُذَلِيِّ :

أَنْتَ أَمْرٌ قُدَّامَ أَبِياتِهِ مِنْ سُوءِ أَخْلَاقِكَ كَلْبٌ عَقُورٌ
لا زَائِلٌ عَنْهُ فَإِنْ زَارَهُ زَوْرٌ رَأَوْهُ بِكَ بِئْسَ الْمَزُورُ^(٣)
فذكر قُدَّامًا ، وذلك أَنَّهُ قال : لا زَائِلٌ عَنْهُ على مَعْنَى : لا الكلبُ
زائِلٌ عن الموضع ، أَى عن القُدَّامِ .

* * *

= قيل : لأنَّ البابَ على التذكير ، فلو لم يلحقها الهاء لم يكن على تأنيث واحدتها
منهما دليل . قال القُطَيْمِيُّ :

قدييمة التجريب والحلم إتنى أرى غفلات العيش قبل التجارب
وقال الآخر :

يوم قدييمة الجوزاء مسموم

فكل ما ورد عليك من هذه الظروف ليست فيه علامة التأنيث فهو على التذكير .
تقول في تصغير خلف : خليف ، وأمام أَمِيمٌ . وقد عرض لذلك أيضا المبرد في كتابه
المذكر والمؤنث ص ١٣٨ .

(١) انظر : الخصائص ج ٣ ص ٢٧٨-٢٧٩ .

(٢) البيت للقُطَيْمِيِّ من قصيدة في الديوان ص ٤٣-٥٠ . وهو في كتاب الفراء ص ٣٥ ،
والمذكر والمؤنث للمبرد ص ١٣٨ ، واللسان (قدم) .

(٣) ليس في ديوان الهذليين ، ولا في التمام في أشعار هذيل

وقال الفراء : يقال : هذا فُوقٌ ، وهذه فُوقَةٌ ، ويقال في جمع
الفُوقَةِ : الفُوقُ^(١) أنشد الفراء عن الأسدَى :

ولكن وجدت السهم أهون فُوقَةً
عَلَيْكَ فَقَدْ أودَى دمٌ أنتَ طالِبُهُ^(٢)

(١) في كتاب الفراء ص ٣٥-٣٦ : « فُوقُ السهم ، وفُوقَةُ السهم ، وتجمع :
الفُوقُ ، إذا قيل : فُوقَةٌ . قال : وجمع الفُوقِ : أفُوقٌ . قال الشاعر :
ولكن رأيتُ السهمَ أهونَ فُوقَةً عليكَ فَقَدْ أودَى دمٌ أنتَ طالِبُهُ
فهذا إنشاد الأسدَى . قال : وأنشدني المفضل : أهونَ فُوقُهُ عليك . وإن ذكُرت قلت :
أفُوقٌ وفُوقَةٌ » .

وفي المخصّص ج ١٧ ص ٢٥-٢٦ « ومن ذلك فوق السهم يذكر ويؤنث ، يقال :
هو الفوق ، وهي الفوق ، وهي الفوقة ، ويقال في جمع الفوقة : الفوق ، وأنشد :
عن الأسدَى :

ولكن وجدت السهم أهون فُوقَةً عليكَ فقد أودى دمٌ أنتَ طالِبُهُ
(٢) في اللسان (فوق) : « والفوق : أعلى الفصائل ؛ قال الفراء : أنشدني المفضل
بيت الفرزدق :

ولكن وجدت السهم أهوق فُوقُهُ عليكَ فقد أودى دمٌ أنتَ طالِبُهُ
وقال : هكذا أنشدني المفضل ، وقال : إِيَّاكَ وهؤلاء الذين يروونه فُوقَةً » .
والبيت في ديوان الفرزدق ص ٤٨ من قصيدة ص ٤٧-٤٨ .

وفيه (فوقة) وفي اللسان (وجدت) بضمّ التاء ، وفيه مخالفة لما هنا ولما في الديوان
وشرح المعنى يؤيد فتح التاء للخطاب . ويضمّ التاء كذلك في المخصّص ج ١٧ ص ٢٦ .
وفي كتاب الفراء ص ٣٥ : رأيت السهم .

وقال : أنشدنيهِ المفضَّل : أَهَوْنَ فُوقَهُ عَلَيْكَ ، ويقال : هو الفُوقُ ،
وهي الفُوقُ ، وهو الفُوقَةُ ، وهي الفُوقَةُ . حكى ذلك أبو هَفَّانَ ، وقال
الغاضريُّ : هذا رجل له دم في قومه ، فيقول : قعدت ترميهم من بعيد ،
وتركتَ أن تلقاهم بالسيف .

* * *

وقال الفراءُ : ما كان من اسم يُصَيِّرُهُ الكُتَّابُ اسما فهو مُؤنَّثٌ وإن
كان مذكراً . تقول - إذا رأيتَ (زيدا) مكتوبا - : قد أَجَدتَ كِتَابَهَا ،
وهذا ما ض في القياس لِكُلِّ حَرْفٍ أَفْرَدتَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، والأدوات .
تقول : هذه (زيدٌ) أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ عَلَى مَعْنَى : هذه الكَلِمَةُ^(١) ، وكذلك
الأدواتُ كُلُّهَا ؛ نحو : هَلْ ، وَبَلْ ، وَلَيْتَ ، وَنَعَمْ ، وَلَوْ . تقول :
لَيْتَ غَيْرُ مُغْنِيَةٍ عَنْكَ ، وَغَيْرُ مُغْنٍ عَنْكَ ، فَمَنْ ذَكَرَ أَرَادَ الْحَرْفُ غَيْرُ
مُغْنٍ عَنْكَ ، وَمَنْ أَنْتَ أَرَادَ الْكَلِمَةَ غَيْرُ مُغْنِيَةٍ عَنْكَ^(٢) ، وكذلك تقول :

(١) في المقتضب ج٤ ص ٤٢ : « وكذلك (ضرب) إن رأيتَه قلت : هذا ضرب
مكتوبا فاعلم ، إذا جعلت المكتوب حرفا ، فإن جعلته اسما مكتوبا لكلمة لم تصرف » .

(٢) في المقتضب ج٤ ص ٤٢ : « وكذلك ما ضارع الفعل ؛ نحو : إن ، وليت ،
ولعل ، لأنها مضارعة للأفعال التي قد صحَّ تذكيرها . فما جعلته منها اسم الحرف
فمصرف ، وما علقته على كلمة فغير مصروف في المعرفة ، إلا ما كان منها ساكن
الوسط ، وسميت به مؤنثا فإنه كزيد سميت به امرأة » .

وفي كتاب الفراء ص ٣٦ « وما كان من اسم يصيِّره الكتاب اسما فهو مؤنث وإن كان
ذكرا . تقول - إذا رأيتَ (زيدا) مكتوبا : قد أَجَدتَ كتابها . وهذا ما ض في القياس في
كلِّ حرفٍ أَفْرَدتَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، وكلِّ شَيْءٍ مِنْ حُرُوفِ « اب ت ث » يقع عليه العَجْمُ
فهو مذكَّر . والأدوات بمنزلة ، إن شئت فذكرْ تذهب به إلى اللفظ وإن شئت أنثت » .

(إِنِّي) حَسَنَةٌ ، و (إِنَّكَ) قَبِيحَةٌ ، وَحَسَنٌ وَقَبِيحٌ . التذكير على مَعْنَى الْحَرْفِ ، وَالتَّأْنِيثُ عَلَى مَعْنَى الْكَلِمَةِ ، وَمَنْ ذَكَرَ قَالَ : أُئِنِّي حَسَنٌ وَمَنْ أَتَتْ قَالَ : أُئِنِّي أَحْسَنُ مِنْ أُئِنَّتِكَ .

وكذلك تقول : (لَوْ) غَيْرُ نَافِعٍ ، وَغَيْرُ نَافِعَةٍ . قال أبو طالب :

لَيْتَ شِغْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَخْرُونُ^(١)

وَأُنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

وَلَيْسَ يَرْجِعُ فِي (لَا) بَعْدَمَا سَلَفَتْ مِنْهُ نَعْمٌ طَائِعًا حُرٌّ مِنَ النَّاسِ^(٢)

وقال الآخر :

إِذَا قَلْتَ فِي شَيْءٍ نَعْمٌ فَاتِمَّهُ فَإِنَّ (نَعْمَ) دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبٌ
وَالْأَفْقَلُ (لَا) تَسْتَرِحُ وَأَرْحُ بِهَا لَكَيْلًا يَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبٌ^(٣)

(١) استشهد بالبيت سيبويه ج ٢ ص ٣٢ على إعراب (ليت) وتأنيثها ؛ لأنه جعلها اسماً للكلمة وأخبر عنها ؛ كما يخبر عن الاسم المؤنث .

ومسافر : منادى مبنى على الضمّ أو على الفتح لوصفه بابن ، وانظر الخزانة ج ٤ ص ٣٧٦ - ٣٨٩ . والبيت في ديوان أبي طالب مطلع قصيدة ص ١٦٨ . ونسب البيت إلى أبي سفيان في الروض الأنف ج ١ ص ١٠٢ .

(٢) كما أحفظه في هذا المعنى قول الشاعر :

وَلَا أَقُولُ نَعْمٌ وَأَتْبِعُهَا بِلَا وَلَوْ ذَهَبَتْ بِالْمَالِ وَالْوَالِدِ

(٣) البيتان لهرم بن غنّام السلوي كما في حماسة البحتری ص ٢٢٢ في باب :

ما قيل في تبیین الإعطاء والمنع وقبح المنع بعد الوعد والرواية هناك واسترح وأرح بها .

وَأَنشَد أَبُو الْعَبَّاسِ فِي تَذْكِيرِ (لَوْ) :

عَلِقَتْ (لَوْأ) تُكْرَرُهُ إِنَّ (لَوْأ) ذَاكَ أَعْيَانَا^(١)

وَأَنشَدْنَا فِي تَأْنِيثِهَا :

وَلَكِنْ أَهْلَكْتَ (لَوْ) كَثِيرًا وَقَبْلَ الْيَوْمِ عَالَجَهَا قُدَارٌ^(٢)

وَأَنشَدَنِي أَبِي قَالَ : أَنشَدْنَا أَبُو عِكْرَمَةَ :

لَوْلَا الَّتِي يَرْجُو النَّجَاةَ بِقَوْلِهَا مَا قَالَ : لَا وُلِّبْتَ (لَا) وَجِبَالِهَا^(٣)

وَقَالَ الْآخَرُ :

وَبَنُو الدِّيَّانِ لَا يَأْتُونَ (لَا) وَعَلَى أَلْسِنَتِهِمْ خَفَّتْ نَعْمٌ^(٤)

وَأَنشَدْنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : أَنشَدْنَا يَعْقُوبُ :

وَإِذَا قُلْتَ : نَعْمٌ فَاصْبِرْ لَهَا بِنَجَاحِ الْوَعْدِ إِنَّ الْخُلْفَ ذَمٌّ^(٥)

(١) استشهد به في المخصّص ج ١٧ ص ٥٠ على تضعيت (لو) وذكره في ص ٥١ شاهدا على تذكير (لو). ونسبه للنمر بن تولب واستشهد به المبرد في المقتضب ج ١ ص ٢٣٥ ، على تضعيف (لو) .

وانظر الأشباه والنظائر ج ٣ ص ٧٩ ، والمذكر للفراء ص ٣٦ .

(٢) هو قدار بن سالف ويقال له أحمر ثمود وانظر كتاب الفراء ص ٣٦ .

(٣) في هذا المعنى قال الفرزدق : ما قال (لا) قطّ إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم»

(٤) البيت للبيد بن ربيعة العامري في الحماسة البصرية ١/١٦٨ ، وملحق ديوانه ص ٣٥٢ (رمضان) .

(٥) البيت للمتنب العبدى من قصيدة مفضّلية في شرح المفضّليات ص ٥٨٨-٥٩٣ =

وقال الفراء : حُرُوفُ الْمُعْجَمِ كُلُّهَا إِنَاثٌ لَمْ نَسْمَعْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا تذكيراً في الكلام . قال : وَيَجُوزُ تذكِيرُهَا فِي الشُّعْرِ (١) ؛ كما قال الشاعر :
يَخْطُ لَامَ أَلِفٍ مَوْصُولٍ وَالزَّيَّ (٢) وَالرَّاءَ أَيَّامًا تَهْلِيلٍ (٣)

= وقبله على رواية غير الضبي :

حسن قول (نعم) من بعد (لا) وقبيح قول (لا) بعد (نعم)

إِنْ (لا) بعد (نعم) فاحشة فبلا فابدأ إذا خفت الندم

وانظر حماسة البحتری ص ٢٢٢ والمفضليات (ص ٢٩٣ - ٢٩٥) وديوان المثقب

ص ٤٣ - ٤٧ .

(١) في كتاب الفراء ص ٣٦-٣٧ « وحروف المعجم كلها إناث ، لم نسمع في شيء

منها تذكيراً في الكلام ، وقد يجوز تذكيرها في الشعر ، كما قال :

تَخْطُ لَامَ أَلِفٍ مَوْصُولٍ وَالزَّيَّ وَالرَّاءَ أَيَّامًا تَهْلِيلٍ

ولم يقل موصوله ، فجعل الألف ذكراً ؛ لأن الموصول من نعته .

وانظر : سيبويه ج ٢ ص ٣١ .

وفي كتاب التذكير والتأنيث لأبي حاتم ص ٢٥ : « حروف المعجم مثل با ، وتا ،

تؤنث وتذكر » .

وانظر المقتضب ج ٤ ص ٤٠ .

(٢) في اللسان : (زوى) ؛ « والزاي : حرف هجاء ، قال ابن جنّي : ينبغي أن تكون

منقلبة عن واو ، ولامه ياء ، فهي من لفظ (زويت) ، إلا أن عينه اعتلت وسلمت

لامه ... وقال الليث : الزاي والزاء : لغتان وألفها ترجع في التصريف إلى الياء ، وتصغيرها

زَيِّية ..

الجوهريّ : حرف الزاي يمدّ ويقصر ، ولا يكتب إلا بياء بعد الألف ؛ قال ابن برّيّ :

قوله (يقصر) ، أي يقال زيّ ؛ مثل كى ، ويمدّ ، فيقال زاي بالألف » .

وفي القاموس (زوى) من لغات الزاء الزيّ كالطّيّ .

وروى البيت في اللسان : والزاي ، كما سيأتي .

(٣) في اللسان (زيا) : « قال ابن جنّيّ : وأمّا قوله :

فَجَعَلَ الْأَلِفَ مُدَكَّرًا ؛ لِأَنَّهُ قَالَ فِي نَعْتِهِ : مُوصُولٌ ، وَلَمْ يَقُلْ :
موصولة .

قال أبو بكر : والتأنيثُ عندي في حروف المعجم على معنى الكَلِمَةِ ،
والتذكيرُ على معنى الحرف . وأنشد السَّجِسْتَانِيَّ في التذكير :

أَلَامٌ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَفْتِنِي أَوَائِلُهُ (١)

وقال السَّجِسْتَانِيَّ : فَلَانَةٌ زَوْجَةٌ فَلَانٌ لُغَةٌ أَهْلٍ نَجْدٌ . قال : وقد صار
أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ يتكلمون بها . يقولون : هذه زَوْجَتُكَ وأنشدوا :

أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمِضْرِ أَمْ فِي خُصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامِ ثَاوِيَا (٢)

= تخط لام ألف موصول والزاي والرا أيما تهليل

فإنما أراد : والراء ممدودة فلم يمكنه ذلك لثلاثا ينكسر الوزن ، فحذف الهمزة من
الراء . وكان أصل هذا : والزاي والراء أيما تهليل ، فلما اتفقت الحركتان حذفت الأولى
من الهمزتين .

والبيت في كتاب القراء ص ٣٧ برواية : تخط ، بالراء ، والزاي .

وفي اللسان (هـ) « فأما ما أنشده أبو زيد .. فإنه أراد وضعها على شكل الهلال ،
وذلك لأن معنى قوله : تخط : تهلل ، فكأنه قال : تهلل لام ألف موصول تهليلا
أيما تهليل . »

(١) البيت في سيبويه ج ٢ ص ٣٣ ، وفي المقتضب ج ١ ص ٢٣٥ غير منسوب .

(٢) ذكر ابن هشام هذا البيت مع أبيات في المغني ج ١ ص ٤١-٦٢ ونسبها إلى ذى

الرمة . والبيت في ديوانه ص ٦٥٣ من قصيدة هي ختام الديوان ص ٦٤٣ - ٦٦٠ ،
وانظر السيوطي ص ٥١-٥٢ .

وقال الراجز :

مِنْ مَنْزِلِي قَدْ أَخْرَجْتَنِي زَوْجَتِي تَهْرٌ فِي وَجْهِي هَرِيرَ الْكَلْبَةِ (١)

وقال الآخر :

زَوْجَةٌ أَشْمَطَ مَرْهُوبَ بَوَادِرُهُ قَدْ صَارَ فِي رَأْسِهِ التَّخْوِيصُ وَالنَّزَعُ (٢)

وقال : لا يُقَالُ لِلثَّانِيْنَ زَوْجٌ ، لا من الطَّيْرِ ، ولا من شَيْءٍ من الأَشْيَاءِ ، ولكنْ كُلُّ ذَكَرٍ وَأُنْثَى زَوْجَانٍ . يقال : زَوْجًا حَمَامٍ لِلثَّانِيْنَ ، ولا يقال لِلثَّانِيْنَ زَوْجٌ حَمَامٍ . هذا من كَلَامِ الْجُهَالِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ . قال الله تعالى : (فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) (٣) وكذلك كُلُّ شَيْءٍ من الإِنَاثِ وَالذَّكُورِ . يُقَالُ : زَوْجًا نِعَالٍ ، وزَوْجًا خِفَافٍ ، وزَوْجًا وَسَائِدٍ ، وقالوا لِلْأُنْثَى : فَرْدٌ ؛ كما قالوا لِلذَّكَرِ ، وَرُبَّمَا قالوا لِلْأُنْثَى : فَرْدَةٌ (٤) . قال الطرمّاح :

وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً يُبَادِرْنَ تَغْلِيْسًا سِهَالِ الْمَدَاهِنِ (٥)

(١) البيت في الخصائص ج ٣ ص ٢٩٥ ، والمختصص ج ١٧ ص ٢٤

(٢) خووص الشيب رأسه : اختلط السواد بالبياض (من الهامش) .

وفي اللسان : « وقيل : خووصه الشيب ، وخووص فيه ، إذا بدا فيه . وقال الأخطل » .

والبيت في المختصص ج ٤ ص ٢٦ غير منسوب .

(٣) سورة القيامة : ٣٩ .

(٤) الكلام من (ولا يقال للثانين زوج .. إلى إنشاد بيت الطرمّاح نقله بنصه

ابن سيده في المختصص ج ١٧ ص ٢٤ . وفي الأمالي ج ٢ ص ٢١ :

وكنا كغصن بانة وسط روضة تشمّ جنى الروضات في عيشة رغدٍ

فأفرد هذا الغصن من ذاك قاطع فيأفردة باتت تحنّ إلى فردٍ «

(٥) بيت الطرمّاح حرف في اللسان (زوج) فجعل ينادون مكان يبادرن ، وانظر =

وقال ذو الرِّمَّة :

وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً حَرِيدًا هِيَ الْوَسْطَى لَتَغْلِيَسَ حَائِرٌ^(١)

ويروى : جائر بالجيم :

وقال الفراء : يُقَالُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنْ كُلِّ نَوْعٍ زَوْجَانِ ، وقال الله تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا)^(٢) فهذا على لغة أهل الحجاز إذ لم يقل : زوجتها .

* * *

والسَّلْمُ : الدَّلْوُ . قال السَّجِسْتَانِي : هو الدَّلْوُ التي لها عُرْوَةٌ واحدة وهو مُدَكَّرٌ^(٣) مثل دِلَاءٍ أَصْحَابِ الرَّوَايَا ، وَأَنْشُدَ لَطْرَفَةَ :

= المخصص ج ١٧ ص ٢٤ . أراد بالاثنتين والاثنتين مواقع ركبتها ورجلها ، وبالفردة موقع الكركرة من صدرها . شبه آثار ثفنات ناقته في الأرض لدى مبركها ، وهي قوائمها الأربع وصدرها بآثار خمس من القطا وقعت على جناحيها فآثرت . في الأرض . انظر الديوان ص ٤٩٢ .

(١) البيت في ديوان ذى الرِّمَّة ص ٢٩٣ وروايته هناك :

وقعن اثنتين واثنتين وفردة حريدا هي الوسطى بصحراء حائر

وفي التعليق : يعنى اثنتين الركبتين ، واثنتين : الثفتين .

وفردة ، يعنى الكركرة ، فلذلك قال الوسطى ، وحائر : موضع فقال أبو عمرو : أى حائر فيها . يقول : هذا الذئب لا يجد بهذا المكان إلا هذه الآثار ، وروى غير أبي عمرو : حائر .

(٢) سورة الزمر : ٦ .

(٣) في المخصص ج ١٧ ص ٢٦ : « من ذلك السَّلْمُ ، الدلو الذى له عروة ، مثل

دلاء أصحاب الروايا ، يذكر ويؤنث .

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانٍ كَأَنَّمَا تُمِرُّ بِسَلْمَى دَالِحٍ مُتَشَدِّدٍ^(١)

وقال أبو هفان : هو السَّلم وهي السَّلم للدُّوِ العظيمة ، وقال :
أَنشَدَنِي الْجَرَمِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ لِأَعْرَابِيٍّ فِي تَذْكِيرِ السَّلمِ :

سَلْمٌ تَرَى الدَّالِيَّ مِنْهُ أَزُورًا إِذَا يَعُجُّ فِي السَّرِيِّ هَرَهْرًا^(٢)

[أَي سَمِعَتْ لَهُ صَوْتًا] .

= قال الراجز في التذكير :

سَلْمٌ تَرَى الدَّالِيَّ مِنْهُ أَزُورًا إِذَا يَعُبُّ فِي السَّرِيِّ هَرَهْرًا

السريّ : النهر .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٦ « السَّلم : الدلو ، مذكّر » .

وفي كتاب ابن جنى « السَّلم ذكر وربما أُثِّث » :

(١) المرفقان : منئى مرفق كمسجد ومنبر . أفتلان : متباينان كأنما فتلا عن صدرها ،
أى عدلا . كأنما تُمِرُّ بسلمى : معناه تفتل وتجوّد الفتل . يقال : مازال فلان يُمِرُّ فلانا حتى
صرعه ، أى ما زال يلويه أى يعالجه ، وقال ابن الأعرابيّ : تُمِرُّ سلمى ، فزاد الباء ،
وأنكر أحمد بن عبيد ضمّها ، وقال الطوسيّ : من قال : تُمِرُّ فهو من المرور . الدالج : الذى
يمشى بين الحوض ، والبئر .

يقول : لهذه الناقاة مرفقان قويّان شديداً بائنان عن جنبها فكأنّها تمرّ مع دلوين من دلاء
الدالجين الأقوياء . شبه بعد مرفقيها عن جنبها ببعدهاتين الدلوين عن جنبى جاملهما القوىّ
الشديد .

والبيت من معلقة طرفه انظر شرح الزوزنى ص ٥٢ ، والتبريزيّ ص ٦٧ وشرح
ابن الأنباريّ ص ١٦٣-١٦٤ .

(٢) البيت فى المخصّص ج ١٧ ص ٢٦ وفى اللسان (هرهر) غير منسوب والرواية

فيهما :

إذا يعبُّ فى السريّ هرهرا

السرى : النهر الصغير ، والدالى : الذى يُخْرِجُ الدَّو ، والمدلى :
الذى يرسلها ليملاًها ، وقال أبو هَفَّان : أَنشدنى التوزى عن أبى عبيدة
لهميان فى تَأْنِيْثِ الدَّو :

لا سَلَمَ لِي تُرَوِي ولا سَلَمَانِ لَوْ كَانَتَا اللَّيْلَةَ أَغْنَتَانِي
لا سَلَمَ لِي أَذْلُو عَلَى هِجَانِي لَوْ كَانَ لِي سَلَمٌ لَمَا كَفَانِي
وداليا أَسُود ما أَرَوَانِي

وقال نصب (داليا) على المدح ؛ كما قالت الخرنق بنت مالك :
النَّازِلِينَ بِسَكْلٍ مُعْتَرِكٍ والطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ (١)

* * *

(١) قبله :

لا يبعدن قومي الذين هم سمّ العداة آفة الجزر

وقد استشهد بهما سيبويه ج١ ص ٢٣٦ لقطع النازلين الطيبين من الموصوف ، وحملهما
على إضمار الفعل والمبتدأ . وأعاد الاستشهاد بهما فى ص ٢٤٩ على ذلك أيضا . واستشهد
بهما فى ص ١٠٤ على نصب (معاقد الأزر) بقولها الطيبون تشبيها بالمفعول به ، لأنّه
معرفة بالإضافة .

ورواية سيبويه بنصب (النازلين) ورفع (والطيبون)

ورواية ابن الشجرى فى أماليه ج١ ص ٣٤٥ بنصبهما .

وفى البيتين روايات .

وانظر تفصيل الحديث عن البيت فى الخزانة ج٢ ص ٣٠١-٣٠٨ والبيت فى ديوان

الخرنق ص ٢٩

وقال السَّجِسْتَانِي : مَنْ أَنْثَ الْمِسْكَ جَعَلَهُ جَمْعًا ، فيكون تَأْنِيثُهُ
بمنزلة تَأْنِيثِ الْعَسَلِ وَالذَّهَبِ ، وقال : واحِدَتُهُ مِسْكَةٌ ، وَذَهَبَةٌ ، وقال
في قَوْلِ رُوَيْبَةَ بنِ الْعَبَّاجِ .

أَجْزِي بِهَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ^(١)

كسَرَ السَّيْنِ اضْطِرَارًا كَمَا قَالَ :

بِرَجْلٍ طَالَتْ أَتَتْ مَا تَأْتِي^(٢)

قال : وكان الْأَصْمَعِيُّ يُنْشِدُ بِفَتْحِ السَّيْنِ الْمِسْكَ ، ويقول : هِيَ
جَمْعُ مِسْكَةٍ ؛ كَقَوْلِكَ : خِرْفَةٌ وَخِرْقٌ ، وَقِرْبَةٌ وَقِرْبٌ .

وَالْمِسْكَ - جَمْعُ مَسْكَةٍ : أَسْوَرَةٌ تَتَّخِذُ مِنَ الْقُرُونِ وَالذَّبْلِ^(٣) وَغَيْرِ ذَلِكَ
يَجُوزُ فِيهِ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ الْهَاءُ .

(١) في المَخْصَصِ ج ١١ ص ١٩٩ - ٢٠٠ : « المسك ، واحِدَتُهُ مِسْكَةٌ وَمِنْ هَاهُنَا
أَنَّهُ بَعْضُهُمْ . وَقِيلَ : هُوَ اسْمٌ لِلْجِنْسِ . وَالْمِسْكَ : جَمْعُ مِسْكَةٍ . قَالَ الرَّاجِزُ :

أَجْدِبْهَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ

فَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ (الْمِسْكَ) فَعَلَى الْإِتْبَاعِ ؛ كَمَا قَالَ :

شَرِبَ النَّبِيذَ وَاعْتَقَلَا بِالرَّجْلِ

أَرَادَ بِالرَّجْلِ

وَانظُرْ : ج ١٧ ص ٢٥ وَتَهْذِيبُ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٦/١ .

وَانظُرِ اللِّسَانَ (مِسْكَ) فَفَقَدْ ذَكَرَ شَعْرَ رُوَيْبَةَ وَحَرَّفَ فِيهِ أَجْزٍ بِالْجِيمِ الْمَعْجَمَةَ إِلَى الْحَاءِ

الْمَهْمَلَةَ فِي مَوْضِعَيْنِ

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِ رُوَيْبَةَ ص ١١٧-١١٨

(٢) الرَّجْزُ فِي الْمَخْصَصِ غَيْرُ مَنْسُوبٍ

(٣) الذَّبْلُ : شَيْءٌ كَالْعَاجِ تَتَّخِذُ مِنْهُ الْأَسْوَرَةُ (رَمْضَانَ) .

وقال السجستاني : الضَّرْبُ : العسل الأبيض : جمع ضَرْبَةٌ (١) .

* * *

و « الصَّهْرُ » (٢) يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ . أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : قال بعض العرب : بيننا صِهْرٌ فنحن نَرَعَاها ، فَأَنَّثَهَا .

وأخبرنا أبو العباس أيضا عن سلمة عن الفراء قال : زعم الكسائي أَنَّ الخيال يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ .

قال الفراء : وقال بعضهم : رأيت خيالة إنسان (٣) .

(١) انظر ما سبق .

(٢) في اللسان : « الأصهار : أهل بيت المرأة ، ولا يقال لأهل بيت الرجل إلا أختان .. ومن العرب من يجعل الصهر من الأحماء والأختان جميعا » .
وفي معاني القرآن ج ٢ ص ٢٧٠ « وأما الصهر فهو النسب الذي يحل نكاحه كبنات العم والخال وأشباههن من القرابة التي يحل تزويجها » .

(٣) في الخزانة ج ١ ص ٣٥٠ قال عن البيت الحماسي :

خيال الأمّ السلسبيل ودونها مسيرة شهر للبريد المذئب
خيال ، مبتدأ خبره محذوف ، أي خيال لها أتاني وبينى وبينها مسيرة شهر بالبريد
المسرع ، والخيال ، يذكّر ويؤنث ، ونكره لأنّه رآها على هيئات مختلفة ، فاعتقد
أنّه عدّة خيالات قصد إلى واحد منها .

وفي اللسان : « والخيال ، والخيالة : ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة .
قال الشاعر :

فلست بنازل إلا ألمت برحلى أو خيالتها الكلوب
وقيل : إنما أتت على إرادة المرأة ، والخيال والخيالة : الشخص والطيف ، ورأيت
خيالة وخيالته ، أي شخصه وطلعته » .

باب

ما يُذكَرُ من سائر الأشياء ، ولا يُؤنَّث

من ذلك (الألفُ) من العددِ مذكَرٌ^(١) . يقال : خذ هذا الألفَ ،
وهذين الألفين ، ومما يدلُّ على تذكيره إدخالهم الهاءِ في عدده إذا قالوا :
خمسةُ آلافٍ ، وستةُ آلافٍ . قال الله عزَّ وجلَّ : (يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ
بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ)^(٢) . وقال الشاعر :
فإنَّ يكُ ظنِّي صادقِي وهوَ صادقِي
يَقْدُ نَحْوَكُمُ أَلْفَامِنَ الْخَيْلِ أَقْرَعًا^(٣)

(١) في اللسان : « الألف من العدد ، معروف مذكَرٌ ، والجمع ألف .. وآلاف ، وألوف ..
ويقال : ألف أقرع ؛ لأنَّ العرب تذكُر الألفَ ، وإنَّ أنث على أنَّه جمع فهو جائز ،
وكلام العرب فيه التذكير : قال الأزهرى : وهذا قول جميع النحويين ، ويقال :
هذا ألف واحد ، ولا يقال واحدة ، وهذا ألف أقرع ، أى تامٌ ، ولا يقال قرعاء . قال
ابن السكيت : ولو قلت : هذه ألف بمعنى هذه الدراهم ألف لجاز . »

وفي كتاب الفراء ص ٢٠ « والألف ذكر من عدد المؤنث ومن غيره ، ولو كان أنثى
لقليل : ثلاث آلاف ، فإذا سمعت القائل يقول : هذه ألف فإنه جائز يذهب به إلى
الدراهم لا إلى الألف . »

(٢) سورة آل عمران : ١٢٥ .

(٣) البيت في اللسان (ألف) أنشده ابن برى شاهدا على تذكير الألف والرواية

هناك : نقد بالنون .

وقال زهير :

وقال ساقضي حاجتي ثم اتقى
عدوي بألفٍ من ورائي ملجم^(١)

وقال الآخر :

ولو طلبوني بالعقوق اتيتهم
بألفٍ أوديه إلى القوم أقرعا^(٢)

وقال الآخر :

وتحور من القوس ثم فوديت
بألفٍ على ظهر الفزاري أقرعا

وقال الفراء : يقال في جمع الألف : عندي ثلاثة آلاف ، وثلاثة

ألفٍ ، وكذلك أربعة آلاف ، وأربعة ألفٍ ، وخمسة آلاف^(٣)

وخمسة ألفٍ وأنشد في ذلك :

(١) يروى (ملجم) . فمن رواه ملجم ، بكسر الجيم أراد بالألف فارس ملجم ،
ومن رواه ملجم ، بفتح الجيم أراد بألف فارس ملجم والملجم نعت للألف ، والألف مذكّر ،
فإن رأيت في شعر مؤنثا فإتما يذهب بتأنيته إلى تأنيث الجمع .

والبيت من معلقة زهير . انظر شرح ابن الأنباري ص ٢٧٦ ، والتبريزي ص ١٢١
والزوزني ص ٨٤ .

(٢) البيت في اللسان (ألف ، قرع) شاهدا على تذكير الألف ، وهو غير منسوب
في الموضعين .

(٣) في الأصل أربعة ألف ، وخمسة ألف .

كانوا ثلاثة ألفٍ وكتيبةً ألفان أعجم من بني الفدّام^(١)
 فإن قال قائلٌ : زعمت أن الألفَ مُذكّرة فكيف قالوا : هذه ألفُ
 درهمٍ ؟ قيل له : هذا التّأنيث لمعنى الدراهم كأنّهم قالوا : هذه الدراهم
 ألفُ درهم .

* * *

والمِرْجَلُ والمِطْبَخُ مُذكّران^(٢) ، وأمّا الموضع الذي يُطْبَخُ فيه ،
 فيقال له : المِطْبَخُ ، وكذلك المخبِز لو تكلموا به . قال العجاج :
 حتّى إذا ما مِرْجَلُ القومِ أفر^(٣)

* * *

(١) البيت لبكير أصمّ بنى الحارث بن عبّاد ، وروايته في اللسان (ألف) .
 عربا ثلاثة ألف وكتيبة ألفين أعجم من بني الفدّام
 ضبط في اللسان (الفدّام) بفتح الفاء وفي أصلنا بضمّها والظاهر الضمّ جمع فادم
 اسم فاعل من (فدم) فاه وعلى فيه بالفدّام يقدّم ، فدّما : وضعه عليه وغطّاه . والفدّام :
 شئ تشدّه العجم على أفواهاها عند السقى .
 (٢) في المخصّص ج ١٧ ص ١٦ : « فأما المِرْجَلُ والمِطْبَخُ فمذكّران » .
 وفي كتاب أبي حاتم ص ٦ « المِرْجَلُ مذكّر . والمِطْبَخُ : دهن القدر مذكّر » .
 (٣) في اللسان (رجل) : « والمِرْجَلُ : القدر من الحجارة والنحاس » مذكّر قال :
 حتّى إذا ما مِرْجَلُ القومِ أفر
 وقيل : هو قدر النحاس خاصّة ، وقيل : هي كلّ ما طبخ فيه من قدر وغيرها .
 أفر ، بفتح الفاء من أفرّت القِدْرُ تَأْفِرُ أفرأ : اشتدّ غليانها حتّى كأنّها تنزّ .
 (من اللسان) .

ضبط في أصلنا (أفر) بكسر الفاء والتصويب من اللسان .

و«القَمِيصُ» : مُذَكَّرٌ (١) . و«الرِّدَاءُ» الذي يُتَرَدَّى به : مُذَكَّرٌ ، والرِّدَاءُ : العَطَاءُ : مُذَكَّرٌ . يقال : فلان غَمِرَ الرِّدَاءَ ، إذا كان واسعَ العَطَاءِ . قال كُثَيْرٌ :

غَمِرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِقَتْ لَضَحَكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ (٢)
وكذلك الرِّدَاءُ الدِّينُ . جاءَ في الحديث : مَنْ سَرَّهُ النِّسَاءُ وَلَا نِسَاءً
فليباكر الغداء ، وليُبَكِّرِ العشاءَ ، وليُخَفِّفِ الرِّدَاءَ (٣) ، مَعْنَاهُ : فليخفف
الدِّينَ .

(١) انظر ما سبق ص ٨٨ . والرداء مذكر . انظر كتاب الفراء ص ٢٥ .

(٢) في معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٤٩ : « والشاهد فيه : الاستعارة المجردة ، وهي ما قرنت بما يلائم المستعار له ، فإنه استعار الرداء للعطاء ؛ لأنه يصون عرض صاحبه ؛ كما يصون الرداء ما يلقى عليه ، ثم وصفه بالغمر ، الذي يلائم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة ، والقرينة سياق الكلام ، وهو قوله (إذا تبسم ضاحكا) .
غلقت لضحكته رقاب المال : يقال : غلق الرهن في يد المرتهن ، إذا لم يقدر على انفكاكه ، وهو يريد في البيت أن ممدوحه إذا تبسم غلقت رقاب أمواله في أيدي السائلين » .

وقال القالي في أماليه ج ٢ ص ٢٩١ : « يريد بالرداء هاهنا البدن ، والعرب تقول : فدى لك ردائي ، وفدى لك ثوبي : يريدون البدن »
وفي المخصص ج ٣ ص ٣ : « ابن السكيت : فلان غمر الرداء : إذا كان كثير المعروف سخيا ، وإن كان رداؤه صغيرا وأنشد ... » .
وانظر ج ١٦ ص ٣٢ وإصلاح المنطق ص ٤ وتهذيبه ج ١ ص ٤ وسمط اللالي ص ٩٣٤ .

(٣) في النهاية ج ٢ ص ٧٧ : « وفي حديث عليّ : من أراد البقاء » ولا بقاء فليخفف الرداء . قيل : وما خفة الرداء . قال : قلة الدين . سمي رداء لقولهم : دينك =

وكذلك الرداء أيضاً الحُسن والنضارة . قال الشاعر :

وهذا ردائي عنده يستعيره لَيْسَلْبِنِي نَفْسِي أَمَالِ بْنِ حَنْظَلِ (١)

وكذلك الرداء : السيفُ : مُذَكَّرٌ . قال مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

لَقَدْ كَفَّنَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رَدَائِهِ فَتَى غَيْرِ مِبْطَانَ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا (٢)

* * *

و « الزَّند » من الزنود التي تُورِي النَّارَ . الأَعْلَى ذَكَرٌ ، والسُّفْلَى الزَّنْدَةُ

وقال السَّجِسْتَانِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا عَبِيدَةَ يَقُولُ فِي مَثَلٍ : وَرَيْتُ بَكَ زِنَادِي (٣)

وذلك إذا عَلِمَ الرَّجُلُ عِلْمَ شَيْءٍ كَانَ يَجْهَلُهُ ، فَأَخْبِرَهُ بِهِ إِنْسَانٌ ،

فيقول له : وَرَيْتُ بَكَ زِنَادِي ، أَي وَضَحَ لِي الأَمْرُ مِنْ قِبَلِكَ ، وَيُقَالُ :

أَوْرَيْتُ النَّارَ فَوَرَّتْ تَرِي (٤) . قَالَ اللهُ تَعَالَى : (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي

تُورُونَ) (٥) . وقال الشاعر في الزَّند :

= في ذمتي وفي عنقي ولازم في رقبتي ، وهو موضع الرداء ، وهو الثوب أو البرد الذي يضمه الإنسان على عاتقه وبين كتفيه فوق ثيابه .. وسمي السيف رداء ؛ لأن من تقلده فكأنه قد تردى به .

(١) تقدم .

(٢) تقدم .

(٣) في مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٦٧ : « ورئت بك زنادي ، وزهرت بك نارى :

يضرب عند لقاء النجج ، أى رأيت منك ما أحب » . وهو كذلك في كتاب الأمثال لمؤرج السدوسى ٣٩ وانظر مصادر أخرى في هامشه (رمضان) .

(٤) حلفت فاء الفعل في المضارع لاجتماع الشرطين : فتح حرف المضارعة وكسر

عين المضارع .

(٥) سورة الواقعة : ٧١ .

يا قاتلَ اللهُ صَبِياناً تَجِيَّ بِهِمْ أُمُّ الْهَنْبِيرِ مِنْ زَنْدٍ لَهَا وَاوَرِي^(١)
وقال ذو الرمة :

وَسَقَطِ كَعَيْنِ الدِّيكِ عَاوَرَتْ صَاحِبِي
أَبَاها وَهَيَّأنا لِمَوْضِعِها وَكَرَا^(٢)

الْأَبُ : الزَنْدُ الْأَعْلَى ، وَالْأُمُّ : الزَنْدَةُ السُّفْلَى ، وَالْوَكْرُ : مَثَلٌ
ضَرَبَهُ .

* * *

و « الطَّوِيُّ » قال الفراءُ : هو ذَكَرٌ ، فَإِنْ رَأَيْتَهُ مُؤَنَّثاً فَادْهَبْ بِتَأْنِيثِهِ
إِلَى الْبِئْرِ .

و « الطَّوِيُّ »^(٣) الْبِئْرُ الْمُطَوِّيَّةُ بِالْحِجَارَةِ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ : ثَلَاثَةُ أَطْوَاءَ .

* * *

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٣ ص ١٨٨ : « أُمُّ الْهَنْبِيرِ ، وَأُمُّ الْهَنْبِيرِ : الضَّبْعُ ، وَخَصَّ
أَبُو عُبَيْدَةَ بِأُمِّ الْهَنْبِيرِ لُغَةً فِزَارَةً ، وَقَالَ : إِتْمَا قِيلَ لِلْأَتَانِ أُمُّ الْهَنْبِيرِ ؛ لِأَنَّ الْجَحْشَ
يُقَالُ لَهُ هَنْبِيرٌ . وَعَنَى بِالزَنْدِ هُنَا رَحْمَهَا وَإِتْمَا هُوَ عَلَى الْمَثَلِ .

وَالْبَيْتُ لِلْقَتَالِ الْكَلَابِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ وَقَدْ مَرَّ بِعَلِيَّةِ بِنْتِ شَيْبَةَ الْكَلَابِيَّةِ فَسَأَلَهَا زَمَامَا
فَأَبَتْ أَنْ تَعْطِيَهُ وَانظُرِ الْدِيَوَانَ ص ٥٧ ، ٥٩ .

وَانظُرِ . كِتَابُ الْفَرَاءِ ص ٣٢ وَالْمَخْصَصُ ١٣/١٨٨ .

(٢) الْبَيْتُ فِي دِيَوَانِ ذِي الرِّمَّةِ ص ١٧٥ وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : السَّقَطُ : النَّارُ سَقَطَتْ مِنْ
الزَنْدِ الْأَعْلَى ، وَهُوَ الذَّكَرُ . عَاوَرَتْ صَاحِبِي : تَدَاوَلَتْ الزَنْدُ أَنَا مَرَّةً وَهُوَ مَرَّةً وَالزَنْدُ
الْأَسْفَلَ هُوَ الْأُنْثَى . وَالْوَكْرُ : مَثَلُ الْبَعْرِ وَمَا أَشْبَهَهُ تَمَّا يَشْعَلُ فِيهِ النَّارُ .

وَانظُرِ الْمَخْصَصَ ج ١٧ ص ٢١ ، وَالْاِقْتِضَابُ ص ٣٨ ، وَالْجَوَالِيْقِيُّ ص ٧٦ .

(٣) فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ٣٠ « الطَّوِيُّ ذَكَرٌ ، فَإِنْ رَأَيْتَهُ مُؤَنَّثاً ، فَإِتْمَا ذَهَبَ بِتَأْنِيثِهِ
إِلَى الْبِئْرِ » .

و «الخِمار» و «القِنَاع» : مذكَران .

* * *

و «النُّورُ» خِلافُ الظُّلْمَةِ : مذكَرٌ ، ويقال في تصغيره : نُورٌ .
والنُّورُ : جَمْعُ نارٍ مُؤنثَةٌ .

* * *

و «النُّورُ» من نَوَّرَ النَّبات ، وهو زَهْرُهُ : مُذكَرٌ ، وفيه لغتان :
يقال : نَوَّرٌ ، ونُورٌ ، ويقال في جَمْعِ النُّورِ (١) : أَنوارٌ ، ويقال في
جَمْعِ النُّورِ الذي هو خِلافُ الظُّلْمَةِ أَيضاً : أَنوارٌ .

* * *

و «القَعُودُ» مُذكَرٌ . قال السِّجِسْتَانِيُّ : هو ذَكَرُ القُلُوصِ (٢) . أَنشدنا
عبد الله قال : أَنشدنا يعقوبُ :

= وفي كتاب أبي حاتم ص ١٦ « الطوى » : البئر المطوية مذكر ، وربما أثوه ، وثلاثة
أطواء .

وفي كتاب ابن جنى « الطوى البئر ذكر ، فإن رأيت مؤنثاً فإتما يعى به البئر » .
وانظر : المحصص ج ١٠ / ٣٤ ، ١٨ / ١٧ .

(١) في اللسان : « والنور ، والنورة جميعا : الزهر ، وقيل : النور : الأبيض ،
والزهر : الأصفر ، وذلك أنه يبيض ثم يصفر ، وجمع النور أنوار ، والنوار بالضم
والتشديد كالنور ، واحدته نؤارة » .

(٢) في اللسان : « وذكر الكسائي أنه سمع من يقول : قعودة للقلوص وللذكر
قعود . قال الأزهرى : وهذا عند الكسائي من نواذر الكلام الذى سمعته من بعضهم ،
وكلام أكثر العرب على غيره .

رَوَى فَوْقَهَا رَاوٍ عَنِيفٌ وَأَفْضِيَتْ
إِلَى الْحِنُوِّ مِنْ ظَهْرِ الْقَعُودِ الْمَدَاحِنِ (١)

ويقال في جَمْعِ الْقَعُودِ : الْقَعْدَانِ .

ويقال لَوْلَدِ الْحُبَارَى قَلُوصٌ بغير هاء ، وهى مُؤَنَّثَةٌ . قال الشَّامِخُ (٢) :

وَقَدْ أَنْعَلَتْهَا الشَّمْسُ حَتَّى كَانَتْهَا قَلُوصٌ حُبَارَى رِيْشُهَا قَدْتَمُورًا

وَيُرَوَى : زَفَّهَا قَدْتَمُورًا ، أَى تَفَرَّقَ عَنْهَا . وَالزَّفُّ : صِغَارُ الرِّيشِ ،

= وقال ابن الأعرابي : هى قلووص للبكرا الأثني ، وللبكر قعود مثل القلووص إلى أن يتنبأ ثم هو جمل . قال الأزهري : وعلى هذا التفسير قول من شاهدت من العرب . لا يكون القعود إلا البكر الذكر .

(١) البيت للطرماح وروى هناك : وأقصيت ، بالصاد . وفسره المحقق بقوله :

« الراوى : الذى يستقى الماء . وأقصيت : أبعدت يريد المزايدة . الحنو من ظهر

القعود : طرف ظهره ؛ ربما كان معناه : العود الموعج من عيدان رحل القعود . والقعود :

البعير الذى يتخذ للركوب وحمل الزاد والماء والمتاع . المداحن : الأليف الذى اعتاد

العمل وذللّ وخضع » . وانظر الديوان ص ٤٧٧ .

(٢) رواية البيت فى السمط ص ٨٦٥ :

وَقَدْ أَنْعَلَتْهَا الشَّمْسُ ظِلًّا كَانَتْهَا قَلُوصٌ نِعَامٌ زَفَّهَا قَدْتَمُورًا

وكذلك رواية المخصّص ج ٨ ص ٥٦ ثم قال : « ويروى : قلووص حبارى . يريد أنّها

صارت فى نصف النهار فصار ظلّها قد خفّها على قدر قلووص حبارى من صغره . تمور :

مار زغبه : أى سقط .

ورواية الديوان ص ٣٠ :

وَقَدْ أَنْعَلَتْهَا الشَّمْسُ نِعْلًا كَانَتْهَا قَلُوصٌ نِعَامٌ زَفَّهَا قَدْتَمُورًا

وانظر اللسان (قلص) .

وكذلك «الحمل» مذكر ، وأنثاه الرخل ، والرخل^(١) ، ويقال في تصغيرها : رُخيلة ، وفي جمعها أرخل ، ورخال ، وهي من أولاد الضأن .
و«الجدى»^(٢) : ذكرٌ ، وأنثاه : عناق^(٣) ، وهي من أولاد المعزى ، ويقال في جمع الجدى : أجدي ، وجداء بكسر الجيم ، والعوام تخطئ فتقول : جدا ، بفتح الجيم .

ويقال في جمع العناق في أدنى العدد : أعنق ، ويقال في الجمع الكثير : العنق ، والعنوق . قال السجستاني : أنشدنا أبو زيد :

أشدُّ من أمِّ عنوقِ حممٍ سوداءَ دهساء^(٤) كلونِ العَظيمِ

وعناق الأرض : مؤنثة ، وهي التفة ، والتفة : دويبة كالثعلب أو نحوه خبيثة تصيد كل شيء حتى الطير ، ومثل للعرب : استغنت التفة عن الرفة^(٥) والرفة : التبن : وذاك أنها لا تأكل إلا اللحم .

* * *

(١) تقدم .

(٢) في كتاب أبي حاتم ص ١٠ «والذكر جدى ، وجمعها أجداء وجداء» . وتكرر حديث المبرد عنه في كتابه .

(٣) تقدم .

(٤) الدهسة : لون يعلوه أدنى سواد يكون في الرمال والمعز . العظم : شجاء غبراء .

وليل عظم : مظلم . والرجز في اللسان (حمم) ١٥٧/١٢ (رمضان) .

(٥) في مجمع الأمثال ج ٢ ص ٦٣ «أغنى عنه من التفة عن الرفة . التفة : هي

السبع الذى يسمى عناق الأرض .. والرفة : التبن ويقال دقاق التبن ، والأصل فيهما تفة ورفهة ، قال حمزة ، وجمعهما تفات ورفات ، قال الشاعر :

غنيبا عن حديثكم قديما كما غنى التفات عن الرفات =

و «البرق» الحَمَلُ : ذَكَرٌ ، وَجَمَعَهُ بُرْقَانٌ (١) .

* * *

و «الصَّقْرُ» ذَكَرٌ ، وَأُنْثَاهُ صَقْرَةٌ (٢) . أَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

وَالصَّقْرَةُ الْأُنْثَى تَبْيِضُ الصَّقْرَا ثُمَّ تَطِيرُ وَتُخَلِّي الْوَكْرَا (٣)

ويقال في جمع الصَّقْرِ في أَذْنَى الْعَدَدِ : أَصْقُرٌ ، وفي الْجَمْعِ الْكَثِيرِ : الصَّقُورُ ، وَالصَّقُورَةُ ، وَالصَّقَارَةُ (٣) . على مِثَالِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ الْفَحْلِ : أَفْحُلٌ ، وَفُحُولٌ ، وَفِحَالَةٌ ، وَفُحُولَةٌ .

= ويقال في مثل آخر (استغنت التفة عن الرفة) وذلك أَنَّ التفة سبع لا يقتمات الرفة ، وَإِنَّمَا يَغْتَدَى بِاللَّحْمِ ؛ فَهُوَ يَسْتَغْنَى عَنِ التَّبِينِ .

قلت : التفة والرفة مخففتان ، وقال الأستاذ أبو بكر : هما مشددتان وقد أورد الجوهري في باب الهاء التفة والرفة ، وفي الجامع مثله إلا أَنَّهُ قَالَ : وَيَخْفَفَانِ . وَأَمَّا الْأَزْهَرِيُّ فَقَدْ أورد الرفة في باب الرفت ... » وانظر اللسان (تف ، رف) .

(١) في اللسان : « والبرق : الحمل ، فارسيّ معرّب ، وجمعه أبراق وبرقان ، وبرقان » .

(٢) في كتاب أبي حاتم ص ١٤ « الصقر مذكّر ، والأنثى صقرة ، والجمع أصقُر . والكثيرة الصقار والصقور » .

البيت في المخصّص ج ٨ ص ١٤٨ غير منسوب .

(٣) في المخصّص ج ٨ ص ١٤٨ : « وجمع الصقر أصقُر وصقور ، وصقار وصقارة » وفي اللسان : « والجمع أصقُر ، وصقور ، وصقورة ، وصقار ، وصقارة ، والصقُر ، جمع الصقور الذي هو جمع صقُر » .

فعولة ، وفعالة : التاء التي فيهما لتأكيد تأنيث الجمع . قال سيبويه ج ٢ ص ١٧٦ : « وزعم الخليل أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَحَقِّقُوا التَّأْنِيثَ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : الْفِحَالَةُ ، وَالبَعُولَةُ ، وَالْعُمُومَةُ » .

وكذلك الصَّقْرُ من الدَّبَّيسِ : ذَكَرٌ ، وهو السائل من الرُّطْبِ .
وكذلك الصَّقْرُ : ضَرْبُ الحِجَارَةِ بالصَّاقُورِ : مُذَكَّرٌ .
ومِثْلُهُ الصَّقْرُ : وَقَعُ الشَّمْسِ عَلَى الأَرْضِ . يقال : صَقَرَتْهُ الشَّمْسُ
صَقْرًا .

و «الْغَرْبُ» مُذَكَّرٌ (١) ، وهو دَلْوٌ ضَخْمَةٌ من جُلُودِ . قال السَّجِسْتَانِيُّ :
أَنشَدْنَا أَبُو زَيْد :

الْغَرْبُ غَرْبٌ بِقَرِيٍّ فَارِضٌ لَا يَسْتَطِيعُ جَرَّهُ الْغَوَامِضُ (٢)

الغوامض : صِغَارُ الإِبِلِ ، وَحَشْوُهَا . وَالْفَارِضُ : الضَّخْمَةُ .

وقال السجستاني : الفارض من البقر وغيره : التي ليست بصغيره

= وقال في ص ١٧٧ : « وقد يلحقون (الفعال) الهاء ؛ كما ألحقوا الفعل التي في
الفعل ، وذلك قولهم في جمل جمالة ، وحجر حجارة . وذكر : ذكارة وذلك قليل » .
(١) في اللسان : « والغرب : دلو عظيمة من مسك ثور ، مذكر ، وجمعه غروب » .
وفي المخصص ج ٩ ص ١٦٤ : « أبو عبيد : وهي الغرب . ابن السكيت : الغرب :
الدلو العظيمة من مسك ثور يسنو بها البعير . قال أبو عبيد : وهو ذكر ، والجمع
غروب » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٦ « الغرب : دلو من جلد مذكر » .

(٢) في اللسان (فرض) : « وقال الفقعمسي يذكر غربا واسعا :

والغرب غرب بقرى فارض »

وقال في (غمض) : « والغامض من الرجال : الفاتر عن الحمله ؛ وأنشد :

والغرب غرب بقرى فارض لا يستطيع جرّه الغوامض »

جداً ولا كبيرة جداً . يَعْنِي بينهما في السنّ ، وهذا خطأً منه ؛ لِأَنَّ
الفارض عند العرب المسنّة الهَرَمَة . الدليل على هذا قولُ أَبِي ذُؤَيْب :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَيْتَ ضَيْفَكَ فَارِضًا

تُسَاقُ إِلَيْهِ لَا تَقُومُ عَلَيَّ رَجُلٌ^(١)

وَلَمْ تُعْطِهِ بِكْرًا فَيَرْضَى سَمِينَةً

فَكَيْفَ تُجَازِي بِالْعَطِيَّةِ وَالْبَدَلِ

وقال الله جلّ وعلا - وهو أَصْدَقُ قَيْلًا : (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا
بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ)^(٢) . فالفارض : الْمُسِنَّةُ .

قال الفراء : يُقَالُ : قَدِ فَرَضْتَ ، وَفَرَضْتَ ، إِذَا أَسَنَّتْ^(٣) .
وَالْبَكْرُ : الصَّغِيرَةُ ، وَالْعَوَانُ : الَّتِي هِيَ بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ . قَالَ
الْكِسَائِيُّ : لَا يُنْطَقُ مِنَ الْعَوَانِ بِفِعْلِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يُقَالُ مِنَ الْعَوَانِ :
قَدِ عَوَّنْتَ تَعْوِينًا^(٤) ، وَالْحَرْبُ الْعَوَانُ : الَّتِي قَدْ قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ

(١) البيتان ليسا في ديوان الهذليين ولا في التمام .

ونسبهما اللسان في (قرض) : إلى علقمة بن عوف وقد عنى بقرة هرمة :

لعمرى لقد أعطيت ضيفك فارضا تجرّ إليه ما تقوم على رجل
ولم تعطه بكرا فيرضى سمينة فكيف يُجازى بالموذّة والفعل

والبيتان في الأضداد ص ٣٢٩ غير منسويين .

(٢) سورة البقرة : ٦٨ .

(٣) في معاني القرآن ج ١ ص ٤٥ : « والفارض : قد فرّضت ، وبعضهم : قد فرّضت ،

وأما البكر فلم نسمع فيها بفعل » .

(٤) في معاني القرآن ج ١ ص ٤٥ : « والعوان يقال منه قد عوّنت » .

مَرَّةً ، والمرأة العَوَانُ : الثيبُ ، والحاجة العَوَانُ : التي طَلِبَتْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ (١) . قال قَيْسُ بنِ الْخَطِيمِ :

فَهَلَّا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ صَبْرَتْمْ لِيُوقِعْتِنَا وَالْبَأْسُ صَعْبُ الْمَرَاجِبِ (٢)

وقال كَعْبُ بنُ مالِكِ الْأَنْصَارِيِّ :

فَلَا وَأَبِيكَ الْخَيْرِ مَا بَيْنَ وَاسِطَ

إِلَى رُكْنِ سَلْعٍ مِنْ عَوَانٍ وَلَا بِكْرِ

أَحَبُّ إِلَى نَفْسِي حَدِيثًا وَمَجْلِسًا

مِنْ اخْتِ بَنِي النَّجَارِ لَوْ أَنَّهَا تَدْرِي (٣)

ويقالُ في جَمْعِ الْعَوَانِ : عُونٌ . قال لَبِيدُ :

غَرَائِرَ أَبْكَارًا عَلَيْهَا مَهَابَةٌ

وَعُونًا كِرَامًا يِرْتَدِينِ الْوَصَائِلَا (٤)

(١) في الأضداد ص ٣٢٩ - ٣٣٠ : « ويقال : امرأة عوان ، إذا كانت ثيبا ،

و حرب عوان ، إذا قوتل فيها مرة بعد مرة ، وحاجة عوان ، إذا طلبت مرة بعد مرة » .

(٢) البيت في ديوان قيس بن الخطيم ص ٤٦ من قصيدة ص ٣٣-٤٧ وهو في

الأضداد ص ٣٣٠ .

(٣) البيتان في الأضداد ص ٣٣٠ منسوبين إلى كعب بن مالك أيضا ، ورواية

البيت الثاني : أحب إلى كعب حديثا ومجلسا

(٤) البيت في ديوان لبيد ص ٢٣٤ في وصف نساء . الوصائل : ثياب يمانية ، وقيل

تكون حمرا مخططة والقصيدة ص ٢٣٠-٢٥٣ .

والبيت مع السابق عليه في اللسان (حج) . وهو في الديوان واللسان برفع (غرائز

أبكار ، وعون كرام) .

وَأَنشُد أَبُو عَبِيدَةَ لِلْفَرَزْدَقِ :

قُعُودًا لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَّابَ حَاجَةَ

عَوَانَ مِنْ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةً بَكْرًا^(١)

وقال الآخر :

وَمَنْ يَتَرَبِّصُ الْحَدَثَانَ تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِ عَوَانٌ غَيْرُ بَكْرٍ

* * *

والرَّكِيَّةُ : مُذَكَّرٌ ، وَهُوَ جَمْعُ رَكِيَّةٍ^(٢) . يُقَالُ فِي جَمْعِ الرَّكِيَّةِ :
رَكِيَّاتٌ ، وَرَكَيَا عَلَى وَزْنِ قَوْلِكَ : عَشِيَّاتٌ ، وَعَشَايَا .

* * *

(١) استشهد به المبرد في المنتضب ج٤ ض ١٥٢ على العطف على المحلّ ، فقد عطف
(حاجة بكرًا) على محلّ (حاجة عوان) المجرورة والبيت في ديوان الفرزدق ص ٢٢٧
من قصيدة قالها لما أراد زياد أن يخذعه ليقع في يده الديوان ص ٢٢٥-٢٢٨ .
والبيت في الأضداد ص ٣٣٠ وهو برفع قعود في الديوان ، والأضداد . وذكر البيت
في ديوان ذى الرمة ص ٦٦٧ على أنّه ثَمَّا نَسَبَ إِلَى ذِي الرِّمَّةِ وَرَوَايَتُهُ هُنَاكَ ؛ وَقَوْفًا لَدَى الْأَبْوَابِ .
(٢) في كتاب الفراء ص ٢٤ « الركيّ أنثى ، وربّما قيل الركيّة ، وتجمع : الركايا
وتحقيرها : ركيّة » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٦ « الركيّ مذكّر جمع الركيّة ، وتقول العامّة للبئر :
الركيّ ، وثلاث ركيّات » .

وفي المخصّص ج ١٧ ص ١٠ « الركيّة مؤنّثة بحرف التّانيث . قال الفراء : فإذا
قالوا الركيّ ذهبوا به إلى الجنس ، ورأيت بعض تميم وسقط له ابن في بئر فقال :
والله ما أخطأ الركيّ فوحده بطرح الهاء » .

قال : فإذا فعلوا ذلك ذهبوا به إلى التذكير ، كأنه اسم للجمع ، وهو موحد .

والجُبُّ : مُدَكَّرٌ ، وهو البِئْرُ التي لم تُطَوَّ . قال الأعشى :

لَئِنْ كُنْتَ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً

وَرُقَيْتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ (١)

وحدثني أبي قال : حدثنا محمد بن الجهم عن الفراء أنه قال :

الجُبُّ : يُدَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، ويقال في جَمْعِهِ : جِبَّةٌ ، وَأَجْبَابٌ ، وَجِبَابٌ .

* * *

و«الجُدُّ» : مُدَكَّرٌ (٢) ، وهو البِئْرُ الجَيِّدَةُ المَوْضِعُ مِنَ الكَلَاءِ ، وَالْجَمْعُ :

أَجْدَادٌ . قال الأعشى :

مَا يَجْعَلُ الْجُدَّ الظَّنُونَ الذي جُنِبَ صَوْبَ اللَّجِبِ المَاطِرِ (٣)

(١) البيت في ديوان الأعشى ص ١٢٣ وجواب القسم بيده :

ليستدرجك القول حتى تهزه وتعلم أتي عنك لست بملجم

الجب : البئر . السبب : الجبل . أسباب السماء : مراقبها ، وقيل طرقها ونواحيها .

المعنى : لئن خرقت الأرض ، فكنت في جب ثمانين قامة أو رقيت أسباب السماء

بسلم ليبلغتك قول .

والبيت من قصيدة هجاء ص ١١٩-١٢٧ . وهو في المخصص ج ٩ ص ٩

(٢) في كتاب أبي حاتم ص ١٦ « الجُدُّ مُدَكَّرٌ ، البئر الجديدة . والجمع أجداد » .

وفي المخصص ج ١٠ ص ٣٥ « أبو عبيد : الجد : البئر الجديدة الموضع من الكلاء .

الأصمعي . الجمع أجداد » .

(٣) الجُدُّ : البئر : الظنون : الذي لا يعرف أفيه ماء أم لا ، أو القليل الماء :

جنبه الشيء : أبعده عنه . الصوب : الناحية . اللجب : الذي له صوت وجلبة .

والبيت من قصيدة في هجاء علقمة بن علاثة ومدح عامر بن الطفيل . الديوان ص

١٣٩-١٤٧ ، وهما في اللسان (جد) .

وقال طرفة :

لُعْمَرُكَ مَا كَانَتْ حَمُولَةٌ مَعْبُدٍ
عَلَى جُدِّهَا حَرْبًا لَدَيْنِكَ مِنْ مُضَرٍّ^(١)

وقال الراعي :

حَتَّى وَرَدْنَ لَيْتَمَ خَمْسٍ بَائِصٍ جُدًّا تَعَاوَرَهُ الرِّيحُ وَبَيْلًا
فَسَقَوْا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهِنَّ صَلِيلًا^(٢)

* * *

و « الْجَفْرُ » : مُذَكَّرٌ^(٣) ، وهو من أسماء الآبار .

* * *

وكذلك « الْكُرُّ » من أسماء الآبار : مذكَّرٌ^(٤) .

* * *

(١) البيت ليس في ديوان طرفة . كذا قال المحقق . والصواب أنه في ديوانه (نشر سلغسون) ص ١٣٥ = (نشرة درية الخطيب) ص ١٦٠ (رمضان) .

(٢) البائص : البعيد . الصليل : الصوت ، أى تصل أجوافها من العطش ، كما يصل الخزف إذا أصابه الماء . وانظر أمالي القالي ج ٢ ص ١٣٤ والسمط ص ٧٥٨ .

(٣) في كتاب أبي حاتم ص ١٦ « الجفر مذكَّر » .

وفي المخصص ج ١٠ ص ٣٥ « الجفر : البئر التي ليست بمطوية . أبو زيد : الجفر مذكَّر ، وهو الذى طوى بعضه وترك بعضه . وجمعه الجفار » .

(٤) في اللسان : « الْكُرُّ ، وَالْكُرُّ : من أسماء الآبار ، مذكَّر ، وقيل : هو الجسني ، وقيل : هو الموضع يجمع فيه الماء الأجن ليصفو ، والجمع كِرَار » .

و « السَّجْلُ » مذكَّرٌ^(١) . قال الفراء : الذَّنُوبُ والسَّجْلُ من صِفَةِ الدَّلْوِ إذا كان الماء فيها ، فإذا لم يكن فيها ماءً فهي الدَّلْوُ . قال : ومثله المِهْدَى من الجَفْصَةِ أو الطَّبَقِ أو الخِوانِ : إذا كان فوقه الهِدْيَةُ اسمه المِهْدَى^(٢) ، فإذا أُخِذَت الهِدْيَةُ منه رَجَعَ إلى اسمه الأوَّلِ : الطَّبَقِ أو الجَفْصِ أو الخِوانِ . ويقال في جمع السَّجْلِ : ثلاثة أسْجِلٍ ، والجَمْعُ الكثير : السَّجَالُ قال : والسَّجْلُ يذكَرُ لا غَيْرُ ، والذَّنُوبُ : يُذكَرُ ويؤنَّثُ ، والتذكيرُ فيه أكثرُ ، يقال في جمع الذَّنُوبِ : ذِنابٌ ، وذَنابٌ .

* * *

« والكَلَاءُ » مذكَّرٌ^(٣) وهو مُكَلَّأُ السُّفْنِ ، أى مَحْبِسُهَا . قال السَّجِسْتَانِي لا نعلم أحداً يُؤنَّثُها ، ويقال : رَجُلٌ كَلَّائِيٌّ بالهمز ؛ لأنَّها مدَّةٌ أصْلِيَّةٌ ، وبعضهم يقولُ : كَلَّاويٌّ^(٤) ، فيشبهه الهمزة الأصْلِيَّةُ بالمجهولة ؛ كما قالوا :

(١) في إصلاح المنطق ص ٣٦١ : « والسجل ذكر ، وهو الدلو مملأ بالماء ، ولا يقال لها وهي فارغة سجل ولا ذنوب » .

(٢) في اللسان : « المهدي ، بالقصر وكسر الميم : الإناء الذي يهدى فيه مثل الطبق ونحوه .. ولا يقال للطبق مهدي إلا وفيه ما يهدى » .

(٣) فيكون على وزن (فَعَّال) وكذلك يراه سيبويه قال في ج ٢ ص ٣٢١ : « ويكون على (فَعَّال) في الاسم والصفة ، فالاسم نحو : الكلاء والقداف والجبان . والصفة ، نحو : شراب ، ولباس وركاب » .

وانظر : ابن يعيش ج ٦ ص ١٢٧ .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٧٦ : « واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدود منصرف فإن القياس والوجه أن تقره على حاله ، لأنَّ الياءات لم تبلغ غاية الاستثقال . ولأنَّ الهمزة =

رَجُلٌ كِسَاوِيٌّ ، فشبَّهوا الهمزة في الكسائيِّ وهي أصليَّةٌ (١) بالهمزة المجهولة ،
 فقلبوها واوا : كما يقولون : رجل حمرائويٌّ ، وبيضاويٌّ ، ونسبوا إلى
 بني المشاء من بني سَعْدٍ (٢) مَشَاوِيٌّ ، والقياسُ : مَشَائِيٌّ ؛ لأنَّها همزة
 أصليَّةٌ (٣) ، وقد يُترك القياسُ في النسب كثيرًا .

* * *

و «البالُ» مذكَّرٌ (٤) ، وهو الحالُ . قال الله تعالى : (وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ) (٥) .

* * *

و «العَسَجْدُ» الذَّهَبُ : مُذَكَّرٌ . والعَيْرُ العَسَجَدِيَّةُ التي تَحْمِلُ الذَّهَبَ
 والتَّبْرُّ . قال الشاعر :

=تجرى على وجوه العريبة غير معتلة مبدلة . وقد أبدلنا ناس من العرب كثير على
 ما فسرنا ، يجعل مكان الهمزة واوا .

وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالإبدال فيها جائز ، كما كان فيها كان بدلا
 من واو أو ياء ، وهو فيها قبيح ، وقد يجوز إذا كان أصلها الهمزة ؛ مثل قرأء ونحوه .
 وانظر : المقتضب ج ٣ ص ١٤٩ .

(١) ليست الهمزة في (كساء) أصليَّة ؛ لأنها منقلبة عن واو (رمضان) .
 (٢) في الاشتقاق لابن دريد ص ٢٦٢ « ومن بني عبد شمس بنو المشاء ، ولهم
 عدد بالبادية ، وهو « فعَّال » من المشي » .

(٣) الهمزة بدل من أصل وهو الياء ؛ لأنَّه فعال من المشي .
 (٤) في اللسان « البال : الحال والشأن . والبال : الخاطر .. والبال : رخاء العيش ..
 وإنه لرخي البال وناعم البال . والبال : الأمل ، يقال : فلان كاسف البال ، وكسوف باله
 أن يضيف عليه أمله .. وقوله عز وجلّ (سيهديهم ويصلح بالهم) أي حالهم في الدنيا .. » .

(٥) سورة محمد : ٢

إِذَا اضْطَكَّتْ بِضَيْقِ حَجْرَتَاهَا تَلَاقَى الْعَسْجَدِيَّةُ وَاللَّطِيمُ^(١)

الْحَجْرَتَانِ : النَّاحِيَتَانِ ، وَقَالُوا فِي مَثَلٍ : يَأْكُلُ وَسَطًا ، وَيَرْبِضُ حَجْرَةً^(٢) . وَاللَّطِيمُ : جَمْعُ لَطِيمَةٍ ، وَاللَّطِيمَةُ : الْعَيْرُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمِسْكَ .

* * *

و « الْفَادِرُ » مِنَ الْوُعُولِ : الْمَمْتَلِيُّ التَّامُّ : مُذَكَّرٌ ، وَالْجَمْعُ فَوَادِرُ ، وَفُدُورٌ ، وَمَفْدَرَةٌ ، كَمَا يُقَالُ لِلشَّيْخِ : مَشِيخَةٌ ، وَلِلتِّيُوسِ مَتَيْسَةٌ ، وَلِلوُعُولِ : مَوْعَلَةٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) فِي اللِّسَانِ : « اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْعَسْجَدِ ؛ فَرَوَى أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي قَوْلِهِ :

إِذَا اضْطَكَّتْ بِضَيْقِ حَجْرَتَاهَا تَلَاقَى الْعَسْجَدِيَّةُ وَاللَّطِيمُ

قَالَ : الْعَسْجَدِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَوْقٍ يَكُونُ فِيهَا الْعَسْجَدُ ، وَهُوَ الذَّهَبُ ؛ وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْمَفْضَلِ أَنَّهُ قَالَ : الْعَسْجَدِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فِعْلِ كَرِيمٍ يُقَالُ لَهُ عَسْجَدٌ .. » . ضَبَطَ اللِّسَانَ (حَجْرَتَاهَا) فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِضَمِّ الْحَاءِ وَقَدْ ضَبَطَ حَجْرَةً بِمَعْنَى النَّاحِيَةِ وَيَفْتَحُ الْحَاءَ . وَكَذَلِكَ هِيَ هُنَا فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ج ٢ ص ٤١٥ .
وَضَبَطَ فِي (لَطَمَ) ضَيْقٌ بِفَتْحِ الضَّادِ .

(٢) فِي اللِّسَانِ (حَجْرَ) : « وَمِثْلُ الْعَرَبِ : فَلَانٌ يَرْعَى وَسَطًا . وَيَرْبِضُ حَجْرَةً ، أَيْ نَاحِيَةَ .

وَفِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ج ٢ ص ٤١٥ : « يَرْبِضُ حَجْرَةً ، وَيَرْتَعَى وَسَطًا ، وَيَرُوى : يَأْكُلُ خَضْرَاءً ، وَيَرْبِضُ حَجْرَةً ، أَيْ يَأْكُلُ مِنَ الرُّوْحَةِ ، وَيَرْبِضُ نَاحِيَتَهُ . يَضْرِبُ لِمَنْ يَسَاعِدُكَ مَا دَمْتَ فِي خَيْرٍ .

وَيَرْبِضُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ هُنَا فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ وَاللِّسَانِ (رَبِضَ) مَضَى عَلَى كَسْرِ الْعَيْنِ فِي رَبِضَتِ الْغَنَمُ تَرْبِضُ ، وَلَكِنْ فِي (حَجْرَ) ضَبَطَتِ الْبَاءُ بِالضَّمِّ خَطَأً .

رُهْبَانُ مَدِينِ لَوْ رَأَوْكَ تَنْزَلُوا
وَالْعَصْمُ مِنْ شَعْفِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ (١)

* * *

و « الإعصار » مذكّر (٢)

قال أبو عبيدة في قول الله عز وجل : (فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ
فَاخْتَرَقَتْ) (٣) : الإعصار : رِيح تَهْبُّ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّهَا عَمُودُ نَارٍ .
وقال أبو عبيدة : يقال : قد أَعْصَرَتِ الرِّيحُ إِعْصَارًا ، إِذَا هَبَّتْ
بَغْيَارًا (٤) ، ويقال في جَمْعِ الإِعْصَارِ : الأَعْصِيرُ . قال عديّ بن زيد :

(١) في اللسان (رهب) : « وقال جرير فيمن جعل رهبان جمعا :

رهبان مدين لو رأوك تنزلوا والعصم من شعف العقول النادر
وعل عاقل : صعد في الجبل . والفادر : المسن من الإبل .

والبيت في ديوان جرير ص ٣٠٥ .

ووقع فيه في ضبط البيت في اللسان خطآن :

ضبط (رأوك) بفتح الكاف ، وضبط (الفادر) بضم الراء .

وفي معجم البلدان ج ٥ ص ٧٨ (مدين) : وقال كثير أيضا :

يا أمّ خرزة ما رأيينا مثلكم في المنجلدين ولا بغور الغائر
رهبان مدين لو رأوك تنزلوا والعصم في شعف العقول النادر

فهل هذا من توارد الخواطر أو هو خطأ في نسبة الشعر ؟

(٢) في كتاب أبي حاتم ص ١٨ « أسماؤها (الرياح) مؤنثة حاشا الإعصار فهو مذكّر »

(٣) سورة البقرة : ٢٧٧

في البحر المحيط ج ٢ ص ٣١٥ : « قال (فيه) فأتى بالضمير مذكراً ، لأن الإعصار

مذكّر من سائر أسماء الرياح » .

(٤) في اللسان : « الإعصار : الريح تشير السحاب . وقيل : هي التي فيها نار ، =

فَابْتَدَرْنَ إِذْ بَصُرْنَ بِهِ فَسَتَرَى لِلنَّفْعِ إِعْصَارًا^(١)

وقال الأخوص بن محمد في الجمع :

أَمِنْ رَسْمِ آيَاتِ عَفْوَنَ وَمَنْزِلِ قَدِيمِ تَعْفِيهِ الْأَعَاصِيرُ مُحْوَلٍ^(٢)

وقال الآخر :

وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطًا

إِذَا هُوَ الرَّمْسُ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ^(٣)

معنى (إذا هو الرمس) : إذا هو في الرمس ، أى صار في الرمس .

ويقال في مثل للعرب : (إن كنت نارا فقد لاقيت إعصارا)^(٤) .

* * *

= مذكر .. والإعصار : ريح تثير سحباً ذات رعد وبرق، وقيل : هى التى فيها غبار شديد ، وقال الزجاج . الإعصار : الرياح التى تهبّ من الأرض وتثير الغبار ، فترتفع كالعمود إلى نحو السماء ، وهى التى يسميها الناس الزوبعة ، وهى ريح شديدة لا يقال لها إعصار حتى تهبّ كذلك بشدة .

(١) ليس في ديوانه .

(٢) ليس في المطبوع من شعره .

(٣) البيت في اللسان (عصر) مما أنشده الأصمعيّ .

وهو برفع (مغتبط) على أنه خبر المرء وينصب الخبر الجارّ والمجرور ولهذا الشتر

قصة ذكرها السيوطي في شرحه لشواهد المغنى ص ٨٦ .

والشعر في أمالي القالي ج ٢ ص ١٨١-١٨٢ وانظر التعليق السمط ص ٨٠٠ .

(٤) في مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٠ : « إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا قال

أبو عبيدة : الإعصار : ريح تهبّ شديدة فيما بين السماء والأرض يضرب مثلا للمدن بنفسه إذا صلى بمن هو أدهى منه وأشدّ .

وروى اللسان (عصر) المثل : « إن كنت ريحا » كما في مجمع الأمثال .

و «الْمِنْدِيلُ» مُذَكَّرٌ ، وَجَمَعُهُ مَنَادِيلٌ^(١) .

* * *

و «الْمَكْوُكُ»^(٢) : مُذَكَّرٌ ، وَجَمَعُهُ : مَكَاكِيكٌ ، وَلَا يُقَالُ فِي جَمْعِهِ :
مَكَاكِيٌّ إِنَّمَا الْمَكَاكِيُّ جَمْعُ الْمَكَاءِ ، وَالْمَكَاءُ : طَائِرٌ^(٣) . قَالَ الشَّاعِرُ :
مَكَاؤُهَا غَرْدٌ يُجِيبُ الصَّوْتَ مِنْ وَرَشَانِهَا^(٤)

وقال الآخر في الجمع :

لَهْمَرِي لَأَصْوَاتُ الْمَكَاكِيِّ بِالضُّحَى
وَصَوْتُ غُضَّا فِي حَانِطِ الرَّمْثِ^(٥) بِالذَّجَلِ

(١) في اللسان : «الْمِنْدِيلُ ، وَالْمِنْدِيلُ ، نَادِرٌ ، وَالْمِنْدَلُ . كَلَهُ : الَّذِي يَتَمَسَّحُ
بِهِ ، قِيلَ : هُوَ مِنَ النَّدْلِ الَّذِي هُوَ الْوَسَخُ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا اشْتَقَّاقُهُ مِنَ النَّدْلِ الَّذِي هُوَ
التَّنَاوُلُ .»

(٢) في اللسان : «الْمَكْوُكُ : طَاسٌ يَشْرَبُ بِهِ .. وَالْمَكْوُكُ : مَكْيَالٌ مَعْرُوفٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ ،
وَالْجَمْعُ مَكَاكِيكٌ ، وَمَكَاكِيٌّ عَلَى الْبَدَلِ كِرَاهِيَةٌ التَّضْعِيفِ ، وَهُوَ صَاخٌ وَنَصْفٌ ..» .

(٣) في اللسان : «الْمَكَاءُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : طَائِرٌ فِي ضَرْبِ الْقَنْبَرَةِ إِلَّا أَنَّ
فِي جَنَاحِيهِ بَلَقًا ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ يَدَيْهِ ثُمَّ يَصْفَرُ فِيهِمَا صَفِيرًا حَسَنًا»
وَانظُرِ الْحَيَوَانَ لِلْجَاحِظِ > ٧ ص ٢٣ وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَ ج ٢ ص ٢٧٢ .

(٤) الْوَرَشَانُ : طَائِرٌ شَبَّهِ الْحَمَامَةَ ، وَجَمَعُهُ وَرَشَانٌ ، بِكَسْرِ الْوَاوِ وَتَسْكِينِ الرَّاءِ ...
وَالْأُنْثَى وَرَشَانَةٌ .

وَانظُرِ الْحَيَوَانَ ج ٣ ص ١٤٦ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَ ج ٢ ص ٣٢٧ وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ الْقِصَائِدِ
السَّبْعِ ص ١١٠ غَيْرَ مَنْسُوبٍ .

(٥) الرَّمْثُ : وَاحِدَتُهُ رَمْثَةٌ : شَجَرَةٌ مِنَ الْحَمِضِ ، وَقِيلَ : شَجَرٌ يَشْبَهُ الْغُضَّا
لَا يَطُولُ وَلَكِنَّهُ يَنْبَسِطُ وَرَقُهُ .

وقال امرؤ القيس :

كَأَنَّ مَكَائِيَّ الْجِوَاءِ غُدِيَّةً صَبِحْنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ مُفْلَقِلٍ (١)
يقال : حَنَطَ الرَّمْتُ ، إِذَا خَرَجَ نَوْرُهُ .

* * *

و « الْبَرْكُ » الصَّدْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُذَكَّرٌ (٢) .

* * *

و « السَّيْسَاءُ » عَصَبَةٌ فِي الظَّهْرِ : مُذَكَّرٌ (٣) .

* * *

و « الطَّلَاءُ » الَّذِي يُشْرَبُ مُذَكَّرٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

هَوَادِي قَدْ نَصَبْتُ لِلْهَجِيرِ جَمَاجِمَ مِثْلَ ظُرُوفِ الطَّلَاءِ (٤)
وكذلك الطَّلَاءُ : مَا طَلَّيْتَ بِهِ الْإِبِلَ مِنْ قَطِرَانٍ وَغَيْرِهِ ، مُذَكَّرٌ .

(١) الجواء : البطن من الأرض العظيم ، وقد يكون جمعا واحدة جَوَّ ، وقال أبو عمرو :
الجواء : ما اتسع من الأرض . صبحن : من الصبوح ، وهو شرب الغداة . السلاف : أول
ما يعصر من الخمر . الرحيق : الخمر المفلقل : الذي قد ألقيت فيه توابله .

أراد أَنَّ الْمَكَائِيَّ تَغَرَّدَ كَأَنَّهَا سَكَارَى مِنَ الْخَمْرِ

والبیت من معلقة امرئ القيس انظر شرح ابن الأنباري ص ١١٠-١١١ .

(٢) في اللسان : « والبرك ، والبركة : الصدر ، وقيل : هو ما ولى الأرض ، من جلد
صدر البعير إذا برك .. الجوهرى : البرك : الصدر ، فإذا أدخلت عليه الهاء كسرت
وقلت بركة » .

(٣) كل ما كان على (فعلاء) أو (فعلاء) فألفه للإلحاق وهو مذكَّر وتقدم
نقل ابن الأنباري عن المبرد .

(٤) في اللسان : « الطلاء : الشراب .. والطلاء : ما طبخ من عصير العنب حتى
ذهب ثلثاه .. وبعض العرب يسمي الخمر الطلاء »

قال الشاعر :

كَأَنَّ أَوَابِدَ الثُّيْرَانِ فِيهَا هَجَائِنُ فِي مَغَابِنِهَا الطَّلَاءُ (١)
المغابن : أصول الأَفْحَاذِ ، والأَرْفَاغُ : الآبَاطِ واحدها : رُفْع .

* * *

« الحِرْبَاءُ » مُذَكَّرٌ ، وَهُوَ دُوَيْبَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْعِظَاءَةِ إِلَّا أَنَّهَا أَكْبَرُ مِنْهَا (٢)

* * *

« المِمْطَرُ » : مُذَكَّرٌ . يُقَالُ : هُوَ المِمْطَرُ فاعلم (٣) .

* * *

وِدْرَعُ المِرْأَةِ . مُذَكَّرٌ (٤) .

(١) الهجان من الإبل : البيض الكرام .. ويستوى فيه المذکر والمؤنث والجمع ...
وربما قالوا هجائن . والبيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٥٨ (رمضان) .

(٢) انظر ما سبق تعليق (٣)

(٣) في اللسان : « والمطر ، والمطرة : ثوب من صوف يلبس في المطر يتوقى به
المطر عن اللحياني » .

(٤) انظر ما سبق .

بَاب

ما يُؤنَّث من سائر الأشياء ولا يُذكر

من ذلك أسماء الرياح مُؤنَّثة . يقال : هي الشمال ، وهي الجنوب ،
وهي الصِّبا ، وهي الدَّبُور ، وهي القَبُول^(١) ، وهي النَّكْبَاءُ^(٢) ،
وهي الجَرَبِيَاءُ^(٣) لريح الشمال ، وهي الحُرُور ، وهي الأَزِيبُ^(٤) ،

(١) في المخصَّص ج ٩ ص ٨٤ « معظم الرياح الأربع : الدبور ، والقبول ،
والجنوب والشمال ، فالدبور : التي تأتي من دبر الكعبة ، والقبول : من تلقائها ، وهي الصبا ،
والشمال تأتي من قبل الحجر ، والجنوب من تلقائها » وانظر ج ١٧ ص ٢

وفي كتاب الفراء ص ٢٧ « الرياح كلها إناث »

(٢) في المخصَّص ج ٩ ص ٨٤ ، وكلّ ريح من هذه الأربع انحرفت فوقعت
بين الريحين فهي نكباء . أبو عبيد : النكباء : التي بين الصبا والشمال ، وقيل : التي
بين الشمال والدبور ، وهي التي تسمّى الغربيّة .

(٣) في المخصَّص ج ٩ ص ٨٤ : « أبو عبيد : الجربياء : التي بين الجنوب والصبا .
وقيل : هي الشمال . أبو حنيفة : وقيل : هي الجنوب » وقال في ج ١٧ ص ٣ « ومن
أسماء الشمال الجربياء » .

(٤) في المخصَّص ج ٩ ص ٩٥ : « ومن أسماء الجنوب الأزيب . قال ابن جنّي :
ذلك بلغة هذيل . وهي في سائر لغة العرب النشاط ، وهي (أفعل) اسم ، ولم يذكر صاحب
الكتاب هذا البناء ، ولا تكون الهمزة أصلا ، لأنّه ليس في الكلام (فعيل) فأنا قولهم
صهنيذ اسم موضع فمصنوع » .

وقال في ج ١٧ ص ٣ « ومن أسماء الجنوب الأزيب ، ولا فعل لها » .

وهي النُعَامَى (١) وهي النَّسْعُ وَالْمَسْعُ (٢) . قال الهذلي :

قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيْسِيَهْ مُؤْوِيْسَةُ

نِسْعٌ لَهَا بَعْضَاهِ الْأَرْضِ تَهْزِيْزُ (٣)

الدَّرِيْسَانُ : الْخَلْقَانُ ، وَالْعِضَاهُ : شَجَرٌ ، وَيُقَالُ : قَدْ هَبَّتْ هَيْفٌ (٤)

وهي رِيْحٌ حَارَّةٌ تَأْتِي مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ . قال ذو الرمة :

(١) في المخصّص ج ٩ ص ٨٥ : « أبو عبيد : وهي النعامة . أبو حنيفة : وقيل :

النعامة : الشمال ، وقيل : هي التي بين الشمال والديبور . الزجاجي . وقد أنعمت »

(٢) في المخصّص ج ٩ ص ٨٥ : « أبو عبيد : ومن أسماء الشمال نسع ومسع . ابن

جنّي أرى الميم في (مسع) بدلا من النون في نسع ؛ وذلك لأنّ الشمال شديدة الهبوب ، فكأنّها نسعة تجذب بها العضة » وانظر ج ١٧ ص ٣

(٣) في أمالي القائل ج ٢ ص ٣٨ : الدُّرْسُ ، والدَّرِيْسُ : الخلق . مؤوِّبة ؛ ريح جاءت

مع الليل ونسع ، ومسع : اسم من أسماء الشمال .

وقال في ج ٢ ص ٩٠ : « والعضاه : كلّ شجر له شوك » .

وانظر : المخصّص ج ٩ ص ٩٥ :

والبيت للمتنخل الهذليّ في ديوان الهذليّين ج ٢ ص ١٦ من قصيدة ص ١٥-١٨ وانظر السمط

ص ١٥٧ ، ٧٢٤ واللسان (هرّ)

(٤) في المخصّص ج ٩ ص ٨٥ : « ومن أسماء الجنوب الهيف ، إذا هبت بحرّ .

ابن السكيت : هيف ، وهوفي ، ابن دريد : الهيف : ريح حارّة بين الجنوب والديبور

يهيف منها الشجر ، أي يسقط ورقه . غيره : هيف ، وهيفة . صاحب العين : الهيف :

ريح باردة من قبل مهبّ الجنوب ، وقيل : هي كلّ ريح ذات سموم تعطش المال وتوبس

الرطب » .

وقال في ج ١٧ ص ١٣ : « ولا فعل لها » .

وفي اللسان : (هيف) : « والذي قاله الليث إنّ الهيف ريح باردة لم يقله أحد » .

وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَتَّاجُ تَجِيءُ بِهِ هَيْفُ يَمَانِيَّةٍ فِي مَرَّهَا نَكْبٌ^(١)

وبعضهم يقول : هُوفٌ ، كما قالت أمّ تَابِطُ شَرًّا :

تَلْفُهُ هُوفُ

ويقال : هَبَّتْ شَمَالٌ ، وَذَهَبَتْ الشَّمَالُ ، وَهَيْتَ رِيحُ الشَّمَالِ ،
وَهَبَّتْ رِيحُ شَمَالٍ ، وَهَبَّتْ شَمَالًا عَلَى مَعْنَى : هَبَّتْ الرِّيحُ شَمَالًا ، فَتَضْمِرُ

اسم الرِّيحِ فِي الْفِعْلِ ، وَتَنْصَبُ (شَمَالًا) عَلَى الْحَالِ . قَالَ جَرِيرٌ :

هَبَّتْ شَمَالًا فَذِكْرِي مَا ذَكَرْتَكُمْ إِلَى الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقِيَّ حَوْرَانَا^(٢)

(١) صَوَّحَ : أَيَسَسَ . نَتَّاجُ : رِيحٌ شَدِيدَةٌ . نَكْبُ الرِّيحِ : انْحِرَافٌ وَعَدُولٌ . هَيْفٌ : رِيحٌ حَارَةٌ .

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الرِّيحَ جَاءَتْ بِدَفْعَةٍ مِنْ رِيحٍ أُخْرَى أَشَدَّ مِنْهَا . وَالْبَيْتُ فِي دِيوَانَ ذِي
الرَّمَّةِ ص ١١ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي صَدْرِ الدِّيْوَانِ . وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (هَيْفٌ) .

(٢) فِي الْكَامِلِ ج ٦ ص ٢٠٠ : « وَتَقُولُ فِي أَكْثَرِ الْكَلَامِ : هَبَّتْ جَنُوبًا ، وَهَبَّتْ

شَمَالًا ، فَتَسْتَعْنِي عَنْ ذِكْرِ الرِّيحِ ، وَهَذَا يُؤَكِّدُ أَنَّهَا نَعُوتٌ ؛ لِأَنَّ الْحَالَ إِنَّمَا بَاهَا أَنْ
تَقَعَ فِيهَا يَكُونُ نَعْتًا . قَالَ جَرِيرٌ :

هَبَّتْ شَمَالًا فَذِكْرِي مَا ذَكَرْتَكُمْ عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقِيَّ حَوْرَانَا

وَاسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ سَبْيُوِيَه ج ١ ص ١١٣ ، ص ٢٠١ عَلَى نَصْبِ (شَرَقِيَّ) عَلَى

الظَّرْفِيَّةِ وَقَالَ الْأَعْلَمُ :

« الشَّاهِدُ فِيهِ نَصْبُ (شَرَقِيَّ) عَلَى الظَّرْفِ ، وَلَا يَسُوغُ هُنَا رَفْعُهُ لِحَذْفِ الضَّمِيرِ .

وَلَوْ أَظْهَرَ فَقِيلَ : الَّتِي هِيَ شَرَقِيَّ حَوْرَانَا لِحَاجِزِ الرَّفْعِ عَلَى الْإِتْسَاعِ .

وَصَفَّ أَنَّهُ تَغْرَبَ عَنْ أَهْلِهِ . وَمَنْ يَحْبَهُ فَصَارَ فِي شَوْقِ الشَّمَالِ فَكَلَّمَا هَبَّتْ الْجَنُوبُ

ذَكَرَهُمْ لِهُبُوبِهَا مِنْ شَقْمِهِمْ ، وَحَوْرَانُ : مَدِينَةٌ مِنْ مَدَنِ الشَّامِ . وَأَضْمَرَ الرِّيحَ فِي هَبَّتْ

لِدَلَالَةِ الْجَنُوبِ عَلَيْهَا . (مَا) زَائِدَةٌ مُؤَكِّدَةٌ . الصَّفَاةُ : الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ ، وَهِيَ هُنَا مَوْضِعٌ بَعِينُهُ .

وَرَوَايَةُ سَبْيُوِيَه : هَبَّتْ جَنُوبًا ، وَرَوَايَةُ الدِّيْوَانِ وَالْكَامِلِ : هَبَّتْ شَمَالًا .

وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ ص ٥٩٦ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي هَجَاءِ الْأَخْطَلِ ص ٥٩٣-٥٩٨

نصب شَرْقِيَّ حَوْرَانَ عَلَى مَذْهَبِ الصَّفَةِ (١) ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِابْنِ مَحْكَانَ السَّعْدِيِّ :

أَنَا ابْنُ مَحْكَانَ أَخْوَالِي بَنُو قَطْرِ
أُنْمَى إِلَيْهِمْ وَكَانُوا سَادَةً نُجَبَا (٢)
الْمُطْعِمِينَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةٌ شَحْمَ السَّنَامِ إِذَا مَادَرُهَا جَدْبَا

نَصَبَ (شَامِيَّة) عَلَى الْحَالِ ، وَمَعْنَى (جَدْبَا) : ذَهَبَ ، وَيُقَالُ :
هَبَّتِ الشَّمَالُ ، وَهَبَّتِ الشَّمَالُ ، وَهَبَّتِ الشَّمْلُ ، وَهَبَّتِ الشَّمْلُ ،
وَهَبَّتِ الشَّمُولُ (٣) . قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

فَتَوَضَّحَ فَاَلْمِقْرَاءَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا

لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ (٤)

(١) من اصطلاحات الكوفيين في المنصوب على الظرفية .

(٢) البيت الأول ختام قصيدة حماسية لمرة بن محكان شرح الحماسة ج ٤ ص ١٢٩
والقصيدة ص ١٢٣-١٢٩ ، ولا يوجد البيت الثاني فيها في الأصل : أنمى ، بفتح
الهمزة وكسر الميم .

(٣) في المخصص ج ٩ ص ٨٥ : « أبو حنيفة : يقال : شمال ، وشمول ، وشمل ،
وشمل ، وشمال ، وشامل ، وشيمل .

وقال سيبويه : الهمزة في شامل ، وشمال زائدة . قال أبو علي : فأما شمل فتخفيف
من شمال ، ولا يلزم قول أبي علي ، بل قد يكون شمل موضوعا أول كشمّل » وانظر
ج ١٧ ص ٢ . زاد في اللسان : الشؤمل .

وانظر اللغات في شرح القصائد السبع ص ٢٢-٢٣

(٤) توضح ، والمقراءة : موضعان ، ويقال : المقراءة : غدِيرٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ .
لم يعف رسمها : لم يدرس . الرسم : الأثر بلا شخص .

والبيت من معلقة امرئ القيس . انظر شرح القصائد السبع ص ٢٠-٢٣ والخزانة

ج ٤ ص ٣٩٧ - ٤٠٦

وقال الآخر :

وَهَبْتَ الشَّمَالَ البَلِيلُ وَإِذْ بَاتَ كَمِيعُ الفَتَاةِ مُلْتَفِعَاً (١)

وقال البعيث :

أَتَى أَبَدٌ مِنْ دُونِ حَدَثَانٍ عَهْدِهَا

وَجَرَّتْ ظَلِيهَا كُلُّ نَافِحَةٍ شَمَلٍ (٢)

وقال عُمَرُ بن أَبِي ربيعة :

وَمَعْنَى الحَى كَالخِلَلِ

أَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الظَّلَلِ

حُ مَرُّ صَبًا مَعَ الشَّمَلِ (٣)

تُعْفَى رَسْمَهُ الأَرَوَا

(١) رواية صدر البيت في ديوان أوس ص ٥٤ ، وذيل الأمل ص ٣٥ . والكامل ج ٨ ص ١٧٣ وعزّت الشمال الرياح وقد .

ورواية الجواليقي ص ٢٦٤ والأضداد ص ١٠١ وشرح السبع ص ٢٣ واللسان (كمع) (لفع) كما هنا . والبيت من قصيدة رثاء ، وهي في ديوان أوس ص ٥٣-٥٥ وفي الكامل ج ٨ ص ١٧٣ وفي ذيل الأمل ص ٣٤-٣٥

(٢) في المخصّص ج ٩ ص ٨٥ : « أبو حاتم : لم يجمع (شَمَل) إلا في شعر البعيث ، يعنى قوله :

أَتَى أَبَدٌ مِنْ دُونِ حَدَثَانٍ عَهْدِهَا وَجَرَّتْ عَلَيْهِمْ كُلُّ نَافِحَةٍ شَمَلٍ »

والبيت في شرح القصائد السبع ص ٢٣ وفي اللسان (شمل) وقبله :

أهّاج عليك الشوق أطلال دمنة بناصفة البردين أو جانب الهجل

في أصلنا : نافحة ، بالحاء المهملة ، وفي كل المراجع بالجيم المعجمة .

(٣) تربيع : تتمهل . الظلل : ما بقى شاخصا من آثار الديار . معنى : اسم مكان من غنى

معنى أقام . الخلل : جمع خلة : بطانة يغشى بها جفن السيف .

والبيتان في ديوانه عمر ص ٣٢٤ مطلع قصيدة . ورواية البيت الثاني :

مقتنى رسمه الأروا حُ من صبا من شَمَلِ

والبيتان في شرح القصائد السبع ص ٢٣ ، والرواية هناك كما في أصلنا .

وقال ابن ميادة في الشَّمول :

وَمَنْزِلَةٌ أُخْرَى تَقَاوَمَ عَهْدُهَا بِذِي الْعُشِّ تَعْفُوهَا صَبَاوَشْمُولٌ^(١)
ويقال : شملت الريحُ من الشَّمال ، وجنبت من الجنُوب ، ودبرت
من الدُّبور ، وصبتُ من الصِّبا بغير ألف ، وقال أبو جعفر أحمد
ابن عبَّيد : يقال في الرياح كلُّها : فَعَلْتُ بغير ألف إلا في النُّعامي وهي
الجنُوب فإنَّه يقال : أَنْعَمْتُ ، إذا هبت بالألف^(٢) .

* * *

و «النار» مؤنثة^(٣) . يقال في تصغيرها : نُويرَة ، ويقال في جَمْع
القَلَّة أنور : ، وأنَّور ، بالهمز^(٤) ، وغير الهمز ، ويقال في جَمْع

(١) البيت في شرح القصائد السبع ص ٢٣ وروايته :

ومنزلة أخرى تقادم عهدها بذى الرمث يعفوها صبا وشمول

وذو الرمث : مرعى من مراعى الإبل كما في معجم البلدان .

(٢) في المخصَّص ج ١٧ ص ٢ : « وذكر الفارسي أنَّ جميع الأفعال المشتقة من هذه

المثالات التي هي أسماء الرياح مبنية على (فَعَلْتُ) إلا النُّعامي فإنَّه يقال : أَنْعَمْتُ » .

(٣) في المخصَّص ج ١١ ص ٣٦ : « والنار مؤنثة - وقد تذكَّر ، وهي قليلة »

وقال في ج ١٧ ص ٣ : « النار ، أنثى ، وتكسيها نيران ، ونور ونيرة وأنور منقلبة .. »

وانظر : الخزانة ج ٣ ص ٦٦٣ .

وفي كتاب الفراء ص ١٩ « والنار أنثى ، وتحقيرها : نويرَة » وتجمعها أنوار ،

ونيران .

وفي البلغة ص ٦٨ - ٦٩ « النار وأسمائها مؤنثة . قال الله تعالى (والنار ذات الوقود)

وكذلك النار ، إذا أريد بها السمَّة ، يقال : ما نار بعيرك ، أي ما سمته ، وأنشد :

ثم سقوا أبالهم بالنار والنار قد تشفى من الأوار »

(٤) يجوز همز الواو المضمومة ضمة لازمة .

الكثرة : نيرانٌ . وحكى أبو عمرو الشيباني في جمع النار : أنرُ بضم
النون ، واحتج بقول الشاعر :

وإذا الضيفُ أتانا طارقاً كان بعدَ النارِ للضيفِ أنرُ
والعلة في هذا عندي أنهم ألقوا ضمة الهمزة التي في أنور على النون
وأسقطوا الهمزة^(١) ، وقال الفراء : يجوز أن يقال في جمع النار : نورٌ ،
كما يقال : ساقٌ وسوقٌ ، وأنشد لحاتم في هذا الجمع :

شهدتُ ودعوانا أميمةً أننا

بنو الحربِ نصلها إذا شبَّ نورُها^(٢)

وقال أبو زيد : النورُ جمعُ النارِ . يقال في تصغيرها : نويرات^(٣) .
والأنورُ يقال في تصغيره : أنير^(٤) ، وأنير ، وأنيور^(٥) .

(١) الأصل : أنورٌ ثم قلبت الواو المضمومة همزة فصار (أنور) ثم خففت
الهمزة بحذفها ونقل حركتها إلى ما قبلها فصار (أنر) وهما طريقان قياسيان .
ويحتمل أن يكون الأصل أنور . ثم قلبت الواو همزة ثم قدمت العين على الفاء
فصار أنر كآدر ولضرورة الشعر سقطت المدة وهذا فيه بعد .

(٢) رواية البيت في ديوان حاتم (مكتبة صادر) ص ٩٣ :

شهدت وعوانا أميمة أننا بنو الحرب نصلها إذا اشتد نورها

وقال شارحه : عوان : رجل بعينه منصوب على أنه مفعول معه ، وأميمة أي يا أميمة
وروى أيضا هذه الرواية في مجموعة خمسة دواوين ص ٢٨ وكذلك في طبعة مطبعة التقدم ص ٨٥ .

(٣) صغر المفرد ثم جمعه على القياس

(٤) أنير بهذا الضبط لا وجه له ولعلها : أنير أو أنير بتخفيف الهمزة بحذفها
ونقل حركتها إلى الياء .

(٥) أنير ، وأنيور هما تصغير لأنور بالواو ، فيجوز سلامة الواو في التصغير لأنها
متحركة في المكبر ، فتقول في تصغير جدول : جديول والإدغام هو الكثير فتقول
جديل كذلك هنا أنير أكثر من أنيور . أما تصغير الأنور بالهمزة فهو أنير .

والنُّورُ - خلاف الظلمة : مذكَّرٌ^(١) . يقال في تصغيره : نَوَّير .
قال الله عز وجل : (نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ)^(٢) ، قال الفراء :
لو كان جمعا لقال : يَسْعَيْنَ .

والنارُ السِّمَّةُ أيضا مؤنثة^(٣) . يقال : ما نارُ بَعِيرِكَ أَمْشَطُ ، أم دَلُو ،
أم خُطَّافُ ؟ تُحَكِّي تلك الصُّورُ التي تُوسَمُ بها الإبل . قال الراعي في
الأثافي :

أَنْخَنَ وَهْنًا أَغْفَالَ عَلَيْهَا فَقَدْ تَرَكَ الصَّلَاءَ بَيْنَ نَارِ

وكذلك نارُ الحَرْبِ ، ونارُ المَعِدَةِ : مؤنثة ، وقال يعقوب : يقال
من النار : قد أَنْرَتْ له ، وهنرت له^(٤) .

و « الدار » مؤنثة^(٥) ، يقال في جَمْعِها في القلَّة : أَدُّور ، وأدُّور

(١) في كتاب ابن جنى « النور خلاف الظلمة مذكَّر »

(٢) سورة التحريم : ٨

وفي المخصَّص ج ١٧ ص ٣ : « وليس النور الذي هو نقيض الظلمة يجمع إتما
هو اسم كالضوء ، والضوء » .

(٣) في المخصَّص ج ١٧ ص ٣ : « قال أبو حاتم : وكذلك نار الحرب والسمة
والمعدة » .

(٤) بإبدال الهمزة هاء .

(٥) سورة هود : ٦٧ ، ٩٤ .

وذكر المبرِّد في المقتضب ج ٢ ص ٢٤٠ ، ٢٧٢ أن الدار مؤنثة وفي المخصَّص ج ١٧
ص ٤ : « والدار ، أنثى ، وألفها منقلبة عن واو بدليل قولهم : تدور دارا ، أى اتخذها
دارا .

بالهمز وغير الهمز ، ويقال في الجَمْع الكثير : الدُّور والديار . يقال :
نحن في الدار الدنيا ، ووراءنا الآخرة . قال الله عزَّ وجلَّ : (فَأَصْبَحُوا
فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ)^(١) ، أي في بلدهم ، وقوله في ديارهم معناه :
في مساكنهم ومنازلهم .

* * *

والفَهْرُ : مؤنثة^(٢) ، وهو حَجَرٌ . تصغيره : فُهَيْرَةٌ ، وبه سمى الرجل
فُهَيْرَةٌ^(٣) ، ويقال في جَمْعِهِ : أَفْهَارٌ .

* * *

والعَرُوض - عَرُوضُ الشَّعْرِ - : مُؤنثةٌ ، وغيرُ عَرُوضِ الشَّعْرِ^(٣) .
أَنشَدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :
ما زال سَوَطِي فِي قِرَابِي وَمِحْجَبِي وَمَا زِلْتُ مِنْهُ فِي عَرُوضِ أَدُودِهَا^(٤)

= وفي كتاب أبي حاتم ص ٨ « الدار ، مؤنثة ، وثلاث أدور ، والدور والديار » .
وفي كتاب ابن جنى « الدار أنثى » وانظر البلغة ص ٧٧

(١) سورة هود : ٦٧ ، ٩٤

(٢) في الغريب المصنف ص ٤٠٦ : « الكسائي : الفهر مؤنثة لا غير » وفي إصلاح
المنطق ص ٣٥٩ : « والفهر مؤنثة ، تصغيرها فهيرة ، ومن هذا سمى عامر بن فهيرة »
وفي كتاب الفراء ص ١٩ « والفهر ، وهى الحجر ، وتحقيرها فهيرة » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٨ « الفهر مؤنثة » .

وفي كتاب ابن جنى « الفهر : الحجر الصغير مؤنثة »

وفي البلغة ص ٧٨ « والفهر : حجر مملأ الكف ، مؤنثة .

(٣) في اللسان « وتصغيرها فهيرة ، وعامر بن فهيرة سمى بذلك » وانظر إصلاح

المنطق ص ٣٥٩ .

(٤) في كتاب الفراء ص ٢٠ « والعروض عروض الشعر وغيره أنثى ، كما

=

قال الشاعر :

والنَّعْل - من نَعَال الأَرَجُل - مُؤَنَّثَةٌ^(١). يقال في تصغيرها : نَعِيلَةٌ ،
ويقال : هِيَ النَّعْل ، والنَّعْل^(٢) . أَنشَدْنَا الفَرَّاءَ :

لَهُ نَعْلٌ لَا يَطْبِي الكَلْبَ رِيحُهَا
وَإِنْ وُضِعَتْ بَيْنَ المَجَالِسِ شُمَّتِ^(٣)

= وما زال سوطى في قرابى ومحجنى ومازلت منهم في عروض أدودها «
وفي كتاب أبي حاتم ص ٨ « عروض الشعر مؤنثة ، وكذلك العروض من الأرض »
وفي إصلاح المنطق ص ٣٥٩ « وتقول : هذه عروض الشعر ، وأخذ فلان في عروض
ما تعجبني ، أى في ناحية ، ويقال : عرفت ذلك في عروض كلامه ، أى في فحوى
كلامه ومعناه . قال التتليبي :

لكل أناس من معدّ عمارة عروض إليها يلجئون وجانب «
وفي المخصص ج ١٧ ص ٤ « والعروض من الشعر وغيره ، مؤنثة ... » وفي كتاب
ابن جنى « عروض الشعر وغيره مؤنثة » .

والبيت لحميد بن ثور وهو في ديوانه ص ٦٢ .
والقراب : وعاء يكون فيه السيف بغمده وحمالته . والمحجن : العصا المنعطفة كالصولجان .
(١) في كتاب الفراء ص ١٩ : « النعل ، مؤنث » .
وفي كتاب أبي حاتم ص ٨ « النعل مؤنثة » ، ومثله في كتاب ابن جنى والبلغة ص ٧٧ .
وذكر المبرّد في المقتضب ج ٢ ص ٢٤٠ أنّ نعلًا مؤنث ثلاثي ، فإذا صغرت لحقتها التاء .
وفي المخصص ج ١٧ ص ٥ : « النعل من نعال الأرجل ، مؤنثة ، وكذلك النعل من
نعال السيوف ، والنعل : الحرّة » . وذكر ذلك أيضا في ج ٤ ص ١١١ . وانظر : الروض
الأنف ٢٧٨/١ .

(٢) تثقيب عين (فَعَل) الحلقى ، العين مقيس عند الكوفيّين والبغداديين
وقال البصريّون : هما لغتان ، وليست إحداهما مفردة عن الأخرى .

(٣) أطباه : دعاه واستأله . يريد أنها من جلد مدبوغ فلا يطمع فيها الكلب ،
وذلك أنّ الكلب إذا ظفر بجلد غير مدبوغ أكله لما فيه من فضلة اللحم . =

وكذلك النَّعْلُ من نِعَالِ السُّيُوفِ ، وكذلك النَّعْلُ : الحَرَّةُ من الأَرْضِ . يقال : إذا بلغت تلك النَّعْلَ فخذ فيها ، ويقالُ للحافِرِ الوَقَّاحُ : إنه لشديدُ النَّعْلِ .

* * *

والعَرُوضُ من الأَرْضِ : مؤنثة . يقال : ولى فلان مَكَّةَ والعَرُوضِ لناحية معروفة ، ويقال : ناقة عَرُوض ، إذا لم تُرَضْ^(١) .
و «الغُولُ» مؤنثة^(٢) ، وهى ساحرة الجنِّ ، وهى التى تَغُولُ وتَلَوِّنُ .

= يصف الممدوح برقة نعله وطيب ريحها .

والبيت لكثير في رثاء عبد العزيز بن مروان .

وهو في الخصائص ج ٢ ص ٩ واللسان (نعل) والاقطصاب ص ٤٣١ .

(١) في المخصَّص ج ١٧ ص ٥ « العروض ، ناحية من الأرض مؤنثة . يقال : ولى فلان مكة والعروض لتلك الناحية . وقيل : استعمل فلان على العروض ، يعنى مكة والمدينة واليمن . وليست هذه المسألة عروض هذه ، أرى مثلها . ويقال : ناقة عروض ، إذا لم ترض » .

(٢) في كتاب القراء ص ٢٢ « والغول أنثى » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٠ « الغول مؤنثة » .

وفي كتاب ابن جنى « الغول مؤنثة » .

وفي المخصص ج ١٧ ص ٥ « الغول ، وأنثى ، وهى ساحرة الجنِّ ، والجمع أغوال وغيلان ، وقيل : هى التى تغول » .

وفي اللسان « الغول ، بالضمِّ : السعلاة ، والجمع أغوال وغيلان ...

وفي الحديث : (لا عدوى ولا هامة ولا صقر ولا غول ، كانت العرب تقول : إن الغيلان فى القلوات تتراءى للناس .. فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا . قال الأزهرى : والعرب تسمى الحيات أغوالا » .

وفي الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ١٥٨ « فالغول ، اسم لكلِّ شئ من الجنِّ يعرض للسفار ، ويتلون فى ضروب الصور والثياب ، ذكرها كان أو أنثى ، إلا أن أكثر كلامهم على أنه أنثى » .

قال كعب بن زهير يذكر امرأة تلون في مودتها ، ولا تدوم على شيء :
 فما تكون على شيء تدوم به كما تلون في أثيابها العول^(١)
 ويقال في جمع العول : أعوال ، وغيلان ، ويقال : قد غالت
 فلانا عول ، ويقال : قد غاله أمر يغوله غولا مفتوح الأول ، وقد
 اغتاله اغتيالاً . قال العجاج :

وبلد تغتال خطو الخاطي^(٢)

يقول : من بعده لا يرى فيه المشى الكثير كأنه يغتال المشى
 يذهب به .

و « الكأس » مؤنثة ، وكذلك « الفأس »^(٣) قال الله عز وجل :
 (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ . بِيضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ)^(٤) وفي قراءة

(١) انظر شرح (بانت سعاد) لابن هشام ص ٣٣-٣٥ في شرح البيت والديوان ص ٨
 والمختصص ج ١٧ ص ٥

(٢) في الديوان ص ٢٤٦ .

(٣) انظر : المختصص ج ١٧ ص ٥-٦ .

وانظر خزانة الأدب ج ١ ص ٤٥٧ .

وفي كتاب الفراء ص ٢٠ « الكأس والفأس ، مؤنثان . قال الله عز وجل (بكأس
 من معين . بيضاء ولذة للشاربين لا فيها غول) ويصغرها العرب : كويسة » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٩ « الكأس ، وجمعها أكؤس وكؤوس ، وكياس » .

وفي البلغة ص ٦٧ « والكأس مؤنثة . قال الله تعالى (كأسا كان مزاجها زنجبيلا)
 والكأس لا تسمى كأسا إلا وفيها خمر .. »

(٤) سورة الصافات : ٤٥ - ٤٦ .

وفي شواذ القرآن ص ١٢٨ : « صفراء لذة : ابن مسعود والحسن والضحاك » .

عبد الله : (صَفْرَاءٌ لَذَّةٌ) ويقال في الجَمْعِ : أَكْوَأْسٌ ، وَكُوُوسٌ ،
 وَكَيْئَاسٌ^(١) ، وقال الفراءُ : الكَأْسُ : الإِنَاءُ بما فيه ، فَإِذَا أُخِذَ ما فيه
 فليس بكَأْسٍ ؛ كما أَنَّ المِهْدَى : الطَّبَقُ الذي عليه الهَدِيَّةُ ، فَإِذَا أُخِذَ
 ما عليه وبَقِيَ فارغاً رَجَعَ إلى اسمه إن كان طبقاً أو خِواناً أو غير ذلك^(٢) .
 وقال بَعْضُ المفسِّرين : الكَأْسُ : الخمر . قال الله عزَّ وجلَّ :
 (إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً)^(٣) ، وأنشد
 أبو عُبَيْدَةَ :

وما زالتِ الكَأْسُ تَعْتالنا وتذهبُ بالأوَّلِ الأوَّلِ^(٤)

وقال علقمة بن عبدة :

كَأْسٌ عَزِيزٌ مِنَ الأَعْنابِ عَتَقَها لِبَعْضِ أربابِها حانِيَّةٌ حُومٌ^(٥)

وقال الآخر :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا المَوْتُ كَأْسٌ والمرءُ ذائِقُها

(١) في المخصَّص ج ١٧ ص ٦ : « وتخفيفها عند أبي الحسن الأَخْفَشِ بدلَى ؛
 لقولهم . في جمعها أكواس وكياس ، فأما قولهم : أكوس وكؤوس فليس بدليل على
 أَنَّ التخفيف قياسيٌ ، ولكنَّ الهمزة فيها على حدِّها في أسوق ، وأدور ، وأما كؤوس
 فالهمزة فيه ضروريٌّ فليس بدليل ، وقد يجوز أن تكون أكؤوس وكؤوس جمع كَأْسٍ
 قبل البدل فلا إقناع في الاحتجاج به ، وهذا كلُّه تعليل الفارسيّ » .

(٢) انظر ما سبق والأضداد ص ١٤٠

(٣) سورة الإنسان : ٥

(٤) البيت في الأضداد ص ١٤٠ وفي المخصَّص ج ١٧ ص ٦ ، وفي شرح بانة

سعاد ص ٣٥ وفي أمالي المرتضى ج ٤ ص ٥٦ .

(٥) تقدَّم ص ١٦٤

ما لذة النَّفْسِ بالحياة وإنَّ عاشتْ طويلاً فالموتُ لاحتقها^(١)
قال السُّجِسْتَانِي : لا يقالُ لِلْمُوتِ كَأْسٌ . إنّما هو : الموتُ كَأْسٌ
قال : وقطع ألف الوَصْلِ^(٢) ؛ لأنّها في مبتدأ النصف الثاني ، وهذا
يُحْتَمَلُ .

وقال : أَنشَدناه الأَصْمَعِيَّ لِبَعْضِ الخوارج ، وليس لأُمِيَّةَ بنِ أَبِي
الصَّلْتِ^(٣) والعَبْطَةُ أَنَّ يَمُوتَ الرَّجُلُ من غيرِ عِلَّةٍ . يقالُ اعتبط الرجل ،

(١) اعتبط فلان : مات شاباً .

والبيتان من قصيدة لأُمِيَّةَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ في ديوانه ص ٤٢-٤٣ والبيت الأوّل في
الكامل ج ٤ ص ١٤ منسوبة لأُمِيَّةَ .

وقال الأَخْفَشُ الصَّغِيرُ : الصحيحُ أَنه لرجل من الخوارج عن الأَصْمَعِيَّ . وقال البكري
في السمط ص ٢٠ (من الذيل) تعليقا على قول الأَخْفَشِ : وأحر أن يكون هذا هو
الصواب .

وذكر البيتين ومعهما ثالث التالى في الذيل ص ٣٦ ولم ينسبها ثم ذكر البيت الأوّل
ص ١٣٤ ونسبه إلى أُمِيَّةَ وهما في اللسان (كَأْسٌ) لأُمِيَّةَ . وروى القالى البيت الأوّل
ص ٣٦ هكذا :

من لم يمت عبطة يمت هرما للموت كأس لابد ذائقها

والرواية في الديوان والكامل : للموت كأس والمرء ذائقها وهكذا رواه القالى ص ١٣٤
من الذيل .

وفي ظني أنّ رواية : (لابد ذائقها) لا يستقيم إعرابها فلا يصلح (ذائقها) أن
يكون خبر للا - لا من جهة المعنى ، ولا من جهة اللفظ .

(٢) في الديوان للموت كأس ، بفتح اللام على أنّها لام الابتداء ولو جعلت اللام
في الأمالي والكامل لام الابتداء لكان أنسب من جعلها لام الجرّ .

(٣) انظر ما قاله الأَخْفَشُ والبكري في السمط .

إذا مات من غير علّة ، ويقال : اعتبظ البعير ، إذا نُحر من غير
علّة .

* * *

« والقلّت » مؤنثة^(١) ، وهي نُقْرَةٌ في الجبل يُمسِكُ الماء أن يفيض ،
وتسمّى أيضا المُدْهُنُ ، والوقيعَةُ . قال أبو النّجم :

قلّت سقّتها العَيْنُ مِنْ غَزِيرِهَا^(٢)

ويقال في جَمْعِ القَلْتِ : قِلَاتٌ . أنشدنا أبو الحسن بن البراء :

(١) في المخصّص ج ١٧ ص ٦ : « والقلّت مؤنثة ، وهي نقرة في الجبل تمسك
الماء أن يفيض . سمى أيضا المُدْهُنُ ، والوقيعه .. ويقال في جمع القلت : قلات وأنشد
قول الشاعر :

لو كنت أملك منع مائك لم يذق ما في قلاتك ما حبيت لثيم

وكذلك القلت أيضا : نقرة في أصل الإبهام .

وفي اللسان : « القلت . بإسكان اللام : النقرة في الجبل . تمسك الماء ... أنثى ، والجمع

قالات . »

في كتاب الفراء ص ٢٣ « القلت أنثى . تحقيرها قليته ، وهي الشيء المحفور في

جوف الصفا . »

وفي كتاب ابن جنى « القلت مؤنثة ، وهي حفرة تكون في الصفا تمسك الماء »

وفي البلغة ص ٧٨ « والقلّت : نقرة في الجبل تمسك الماء ، مؤنثة . وأنشد :

لحي الله أعلى تلة حفشت به وقلتا أقرت ماء قيس بن عاصم

(٢) البيت في المخصّص ج ١٧ ص ٦

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ

ما في قِلاَتِكَ ما حَيَّيْتُ لِعَيْمٍ^(١)

وكذلك القَلْتُ أيضاً نُقْرَةً في أَصْلِ الإِبْهَامِ وغيرها .

* * *

والقَدُومُ^(٢) : التي يُنْحَتُ بها : مُؤَنَّثَةٌ ، والعامَّةُ تُحْطَى في هذا فتقول
القَدُومُ ، وهذا خطأٌ إِنَّمَا القَدُومُ ، بتشديد الدال موضع . سمعت
أبا العباس يقول في الحديث الذي يُروى : اخْتَنَنَ إِبراهِيمُ صَلَّى اللهُ
عليه بالقَدُومِ^(٣) ، والقَدُومُ : اسم موضع . قال الشاعر :

(١) البيت ثالث بيتين لأبي القمقام الأَسَدِيِّ في شرح الحماسة ج ٣ ص ٣١٦-٣١٧
وقال التبريزي في شرحه :

عنى باللثام أهل الماء ، لأنهم أعداؤه ؛ إذ فرّقوا بينه وبين محبوبه الذي كان ينزل
على هذا الماء .

وهو في المخصّص ج ١٧ ص ٦ غير منسوب .

والبيت من خمسة أبيات لأبي القمقام الأَسَدِيِّ في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٧٧ .

(٢) في كتاب الفراء ص ٢٥ « والقَدُومُ أنثى »

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٧ « القَدُومُ مؤنّثة ، والجمع قَدُومٌ »

وفي كتاب ابن جنّي « القَدُومُ أنثى » ومثله في البلغة ص ٧٧ .

وانظر : المخصّص ج ١٧ ص ٦ .

(٣) في النهاية ج ٣ ص ٢٣٦ : « ومنه الحديث : أن إِبراهيمَ عليه الصلاة والسلام

اختتن بالقَدُومِ . قيل : هي قرية بالشام ، ويروى بغير ألف ولام وقيل : القَدُومُ بالتخفيف
والتشديد : قَدُومُ النَجَّارِ » .

وفي معجم البلدان ج ٤ ص ٣١٣ : « وأما الذي قال في حديث إِبراهيمَ عليه السلام =

نِعْمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَيُقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حَمَادُ
نَفَخَتْ مَشَافِرَهُ الشَّمُولُ فَنَفَهُ مِثْلُ الْقَدُومِ يَسْنَهَا الْحَدَّادُ^(١)

فخفف الدال وأنث ، وقال الآخر :

يا بِنْتَ عَجَلَانَ مَا أَصْبَرَنِي عَلَى خُطُوبٍ كَنَحْتٍ بِالْقَدُومِ^(٢)

والعامة أيضا تخطى في الجمع ، فتقول في جمع القدوم : القداديم
وهذا خطأ . إِنَّمَا الصَّوَابُ : قُدُم كما قال الأَعَشَى :

أَطَافَ بِهِ شَاهِبُورُ الحُنُورِ دَ حَوَلَيْنِ يُضْرَبُ فِيهَا الْقُدُمُ^(٣)

= فلم يختلف في فتح قافه ، واختلف في تشديد داله وأكثر الرواة على تشديدها . حكاه
الباجى وهو رواية الأصيلى والقائسى في حديث قتبية . قال الأصيلى : كذا قرأها علينا
أبو زيد ، وأنكر يعقوب بن شيبه التشديد .

قال البكرى : هو قول أكثر أهل العلم ، وهى قرية بالشام حيث اختتن إبراهيم
عليه السلام . وقد قيل : إِنَّهَا الآلَةُ الَّتِي لِلنَّجَارِ - وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَشْدِيدُ الدَّالِ مِنْهُ .

(١) البيتان في المخصص ج ١٧ ص ٦ غير منسوبين . وهما لبشار بن برد ، فى ديوانه
٤/٤ عن وفيات الأعيان ٢١١/٢ (رمضان) .

(٢) القدوم : الفأس ، وقيل : فأس لها رأس واحد والبيت من قصيدة مفضلية
فى شرح المفضليات للأنبارى ص ٥٠٤ والقصيدة للمرقش الأصغر ص ٥٠٣-٥٠٧ .
وفى طبعة دار المعارف ص ٢٤٧-٢٤٩ ، وهو فى اللسان .

(٣) البيت فى ديوان الأعشى ص ٤٣ وقبله :

ألم ترى الحَضْرَ إِذَا أَهْلَهُ بنعمى وهل خالد من نعم

الحَضْرُ : قصر بجبال تكريت بين دجلة والفرات . ملك عليه الضيزن بن معاوية
ابن العبيد ، وبلغ ملكه الشام ثم أغار الضيزن على سابور وفتح مدينة نهر شير وأصاب =

وَقَدُومٌ وَقُدُمٌ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : جَزُورٌ وَجَزْرٌ ، وَصَبُورٌ وَصَبْرٌ .

* * *

و «الشَّمْسُ» مُؤَنَّثَةٌ^(١) ، وَكُلُّ اسْمٍ لِلشَّمْسِ مُؤَنَّثٌ . يُقَالُ : قَدْ طَلَعَتْ ذُكَاءً عَلَى وَزْنِ فُعَالٍ مَمْدُودَةٌ مَعْرِفَةٌ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلامٍ غَيْرِ مُجْرَاةٍ . قَالَ الشَّاعِرُ يَذْكَرُ نَعَامَتَيْنِ :

فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ^(٢)

= أُنْحِتَا لِسَابُورٍ ، ثُمَّ إِنَّ سَابُورَ جَمَعَ جَمُوعَهُ فَأَقَامَ عَلَى الْحَضَرِ أَرْبَعَ سَنِينَ ثُمَّ دَلَّتْهُ النَّضِيرَةُ بِنْتُ الضَّيْرِ بْنِ عَلِيٍّ مَا سَاعَدَهُ عَلَى الظَّفْرِ فَأَخْرَبَ سَابُورَ الْمَدِينَةَ وَانظُرْ تَفْصِيلَ الْقِصَّةِ فِي الْأَغَانِي ج ٢ ص ١٤٠-١٤٤ .

شاه بور : مركب من شاه ، أى ملك ، بور : ابن وشاهبور الجنود : هو شاهبور ابن هرمز .

وبيت الأعشى من قصيدة فى مدح قيس بن معد يكرب فى الديوان ص ٣٥-٤٣ . وفى الروض الأنف ج ١ ص ٢١ : « ثُمَّ غَيَّرَتِ الْعَرَبُ هَذَا الْأِسْمَ (شَاهِبُورَ) فَقَالُوا : سَابُورٌ » .

(١) انظر ما سبق .

(٢) الضمير فى (تذكراً) يرجع إلى النعامة والظلم . تذكراً بيضها فأسرعاً إليه . الثقل : بيض النعامة . الرثيد : المنضود . يقال : رثد فلان متاعه ، إذا نضده . ذكاء : هى الشمس ، سميت ذكاء ، لأنها تذكو كما تذكو النار . الكافر الليل لتغطيته الأشياء ابظلمته وقوله (ألقت ذكاء يمينها فى كافر) . أى تهيأت للمغيب ؛ كما تقول : وضع فلان يده فى الدنيا ، ووضع يده فى إنفاق ماله ، إذا ابتدأ .

روى البيت فتذكرت فى شرح المفضليات للأنبارى ص ٢٥٧ وفى غيره روى تذكرا ، بألف الاثنين . انظر الأمالى ج ٢ ص ١٤٥ وإصلاح المنطق ص ٤٩ ، ص ٤١٧ =

وقال الآخر :

فَوَرَدَنَّ قَبْلَ انبِلاجِ الفَجْرِ وابنُ ذُكاءِ كَامنٌ في كَفْرِ (١)
يعنى بابن ذُكاءِ : الصُّبْحَ ، والكافر في البيت الأوَّل : اللَّيْلُ .
سمعت أبا العباس يقول : إِنَّمَا قِيلَ لِلَّيْلِ : كَافِرٌ ؛ لَأَنَّهُ يُغَطِّي الأَشْيَاءَ
بظُلْمَتِهِ ، وقوله (في كَفْرِ ، معناه : في غِطاءٍ وَسِتْرٍ . يقال : قد كَفَرْتُ
الْمَتاعَ في الوعاء ، إذا سترتَ فيه . قال المتلمس حين طرح كتابه
في نهر الحيرة ، ويقال له كافر :

أَلْقَيْتُهَا بِالثَّنِيِّ مِنْ جَنبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْنُوا كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلٍ (٢)

= وتهذيبه ج ١ ص ٨٤ . والمقصور لابن ولاد ص ٤٤ وشرح السبع ص ٥٨١ ، والمختص
ج ٦ ص ٧٨ ، ج ٩ ص ٤٩ ، ج ٧ ص ٧ والسط ص ٧٦٨ والبيت لثعلبة بن صُعَيْر
من قصيدة مفضّلة في شرح الأنباري ص ٢٥٥-٢٦٢

(١) الرجز لحמיד الأرقط كما في إصلاح المنطق ص ١٢٦ ، وكرره في ص ٣٤٠
وانظر تهذيبه ج ١ ص ٢٠٤ ، وشرح السبع ص ٥٦٠ ، والمقصور ص ٤٤ والمختص
ص ٧٨ ، ج ٩ ص ١٩ ، ج ١٣ ص ٢٠٧ ، ج ١٦ ص ٣٦ .

(٢) الثني ، والجزع واحد ، وهو ما انثنى من الوادي . كافر : نهر بالحيرة . أقنوا :
أحفظ أو أجزى . يقال : لأقنوتك بفعلك ، أي لأجزيتك . القطّ : الصحيفة . ويقال
للصكّ قط .

يقول : حفظي لهذا الكتاب أن أرى به في الماء .

وللشعر قصّة : فقد هجا المتلمس وطرفه عمرو بن هند فلم ينس ذلك لهما ولما
قدما عليه يتعرّضان لفضله ومعروفة كتب إلى عامله على البحرين وهجر في شأنهما ،
ثمّ قال لهما : انطلقا إليه فاقبضا جوائزكما ، فانطلقا على رجائهما ثمّ إنّ المتلمس دفع
بصحيفته إلى من يقرؤها فعرف حقيقة ما فيها وأبى طرفه أن يفعل فعله فقتله عامل =

أَلْقَيْتُهَا مَعْنَاهُ : أَلْقَيْتُ الصَّحِيفَةَ ، وَالْقِطُّ : الْكِتَابُ وَالصَّحِيفَةُ .
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (عَجَلْ لَنَا قِطْنَا) (١) مَعْنَاهُ : صَكَّنَا وَكَتَابَنَا ، وَيُرْوَى :

مِنْ جَوْفِ كَافِرٍ

وَإِنَّمَا سَمِيَ النَّهْرُ كَافِرًا ؛ لِأَنَّهُ نَهْرٌ غَمْرٌ يَغْطِي كُلَّ شَيْءٍ ، وَقَالَ
أُمِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الصَّلْتِ فِي الْقِطِّ :

قَوْمٌ لَهُمْ سَاحَةُ الْعِرَاقِ إِذَا سَارُوا جَمِيعًا وَالْقِطُّ وَالْقَلَمُ (٢)

* * *

و «الْمَنْجِنِينَ» وَ «الْمَنْجِنُونَ» : اسْمٌ مُؤَنَّثٌ (٣) ، وَهِيَ الدُّوَلَابُ .
قَالَ الْفَرَّاءُ : أَنَشَدَ الْبَاهِلِيُّ :

= عمرو بن هند ومثل به ، ولما ألقى المتلمس صحيفته في النهر قال هذا الشعر .
انظر تفصيل القصة في السمط ص ٣٠١-٣٠٢ ، والخزانة ج ١ ص ١٥ ، وشرح
السبع ص ١٢٣-١٢٤ ، والافتضاب ص ٢٩٣ ، ١٠٤ ، والمختصر ج ١٠ ص ١٥٥
(١) سورة صي : ١٦

(٢) البيت لأُمِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الصَّلْتِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٠ . وَقَبْلَهُ :

قَوْمِي إِيَادَ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَّمٌ وَلَوْ أَقَامُوا فَتَجْزِلُ النَّعْمُ

ثُمَّ ذَكَرَ أَرْبَعَةَ آيَاتٍ بَعْدَهُمَا .

وَالْبَيْتَانِ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ . انظر الروض الأنف ج ١ ص ٤٣ ، وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (قَطُّ)

(٣) الْمَنْجِنُونَ : الدُّوَلَابُ الَّتِي يَسْتَقِي عَلَيْهَا : مُؤَنَّثَةٌ كَمَا فِي اللِّسَانِ . وَلِسِيَوِيهِ فِي

(مَنْجِنُونَ) قَوْلَانِ : وَزَنَّهُ «فَعْلُولُ» . الْمِيمُ أَصْلٌ وَكَذَلِكَ النَّوْنُ بَعْدَهَا . وَالنَّوْنُ الثَّانِيَةُ

لَامُ الْكَلِمَةِ وَكَرَّرَتْ اللَّامُ لِلإِلْحَاقِ بِبَعْضِ فُوطٍ . وَهَذَا أَصَحُّ الْقَوْلَيْنِ .

الْقَوْلُ الثَّانِي : وَزَنَّهُ فَعْلُولُ بِزِيَادَةِ النَّوْنِ الْأُولَى لِلإِلْحَاقِ بِبَعْضِ فُوطٍ أَيْضًا . =

بِمَنْجِنِينَ كَالآتَانِ الْفَارِقِ^(١)

الفارق : التي قد انفردت لتضع وحدها ، وأنشد الأصمعي :

ثَمِلُ رَمْتَهُ الْمَنْجِنُونَ بِسَهْمِهَا وَرَمَى بِسَهْمِ جَرِيمَةٍ لَمْ يَضْطَدِ^(٢)

* * *

و « الْمَنْجِنِيُّ » مؤنثة^(٣) . يقال : هي الْمَنْجِنِيُّ . قال الشاعر يصفها :

= قال سيبويه ج ٢ ص ٣٣٧ : « ويكون على مثال فعلول وهو قليل . قالوا : منجنون وهو اسم ، وحنذوق وهو صفة .. فنعلول وهو اسم . قالوا : منجنون وهو اسم » .
وانظر المنصف ج ١ ص ١٤٥ ، ج ٣ ص ٢٤ وابن يعيش ج ٦ ص ١٤٠ ، ج ٩ ص ١٥٢ .
وشرح الشافعية للرضي ج ٢ ص ٣٥٤ والروض الأنف للسهيلى ج ١ ص ٤١ وخزنة الأدب ج ٢ ص ١٢٩-١٣٠ ، والمختصص ج ١٧ ص ٧

وفي كتاب القراء ص ٢٩ « المنجنين أنثى ، ويقال : منجنون . قال : أنشدني الباهلي :

منجنين كالاتان الفارق »

(١) تقدم ص ٥٤ وانظر كتاب القراء ص ٢٩

(٢) البيت لعمر بن أحمد كما في اللسان (منجنون) .

وهو في المختصص ج ١٧ ص ٧ غير منسوب .

(٣) في المختصص ج ١٧ ص ٧ : « والمنجنيق ، مؤنثة . قال العجاج يصفها :

وكل أنثى حملت أحجارا تنتج حتى تلتفح ابتقارا

وفي سيبويه ج ٢ ص ٣٣٧ : « ويكون على مثال فعليل في الاسم والصفة فالاسم

نحو منجنيق ، والصفة نحو عنتريس » .

وقال في ص ٣٤٤ : « وأما منجنيق فالميم فيه من نفس الحرف لأنك إن جعلت

النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تلتحق بنات الأربعة أولا إلا الأسماء من أفعالها ؛

نحو مدرج ، وإن كانت النون زائدة ، فلا تزداد الميم معها ... » .

وَكُلُّ أُنْثَى حَمَلَتْ أَحْجَارًا تُنْتَجُ حِينَ تَلْقَحُ انْبِقَارًا^(١)

يقال : بَقَرْتُ بَطْنَهُ فَانْبَقَرَ عَلَى وَزْنِ كَسْرَتِهِ فَانكسر ، وشققته
فَانشَقَّ ، وَأَخْرَجَهُ الْعَجَّاجُ عَلَى اسْتِبقَر . وقال الفراء : بَعْضُ الْعَرَبِ
يُسَمِّي الْمَنْجِنِيقَ الْمَنْجَنُوقَ . قال : حِكِي لِي ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُمْ^(٢) ؛ كما
قِيلَ فِي الْمَنْجِنِينَ : الْمَنْجُونُ ، وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
ابن عُبَيْدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابن الأعرابي أَنَّهُ يَقَالُ : مَنْجِنِيقٌ ، وَمَنْجَنُوقٌ .
قال : وَأَنْشَدْنَا :

يا حَاجِبُ اجْتَنِبِ الشَّامَ إِنَّ هِـا حُمَى دُعَافَا وَحَصَبَاتٍ وَطَاعُونَا

= وفي كتاب الفراء ص ١٩ « والمنجنيق أنثى ، وبعض العرب يسميها منجنوق . قال
الفراء : أحكيت لي ولم أسمعها من العرب » .

وانظر : تصريف المازني ج ٣ ص ٢٤ . والروض الأنف ج ٢ ص ٣٠١ . والمنصف
شرح تصريف المازني ج ١ ص ١٤٦-١٤٩ . وابن يعيش ج ٩ ص ١٥٢ ، وشرح الرضى
للشافعية ج ٢ ص ٣٥٢ .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٠ « المنجنيق مؤنثة ، ويقال لها المنجنيق ، والمنجنوق »
(١) جعل المنجنيق أمًا للصخر في قوله : كَلَّ أُمَّ جَمَعَتْ أَحْجَارًا (المختص ج ٣
ص ١٨٩ ، ج ١٦ ص ١٠٣) .

وفي اللسان (بقر) : « وناقاة بغير : شقَّ بطنها عن ولدها أي شقَّ . وقد تبقرَّ وابتقرَّ ،
وانبقر . قال العجاج :

تنتج يوم تلحق انبقارا »

والبيت في المختص ج ١٧ ص ١٧ والأرجوزة في أراجيز العرب ص ١١٤ - ١٢١ .
(٢) انظر كتابه ص ٢٩ .

وَالْمَنْجُنُوقَ الَّتِي يَرْمِي بِمَقْدِفِهَا وَفِتْيَةً يَدْعُونَ اللَّيْثَ مَوْهُونًا^(١)
حَاجِبٌ : اسم رجلٍ ، وَحَصَبَاتٍ : جمع حَصْبَةٍ ، وكان يجب أن
يقول : حَصَبَاتٍ^(٢) بتحرك الصاد إِلَّا أَنَّهُ سَكَّنَهَا لضرورة الشعر ،
ويقال : هي لغة .

* * *

و «شُعُوبٌ» اسمٌ مُؤنَّثٌ معرفة غير مُجْرِي^(٣) . يقال : شَعِبَتْهُ
شُعُوبٌ ، أى المنية ، وَخَرَمَتْهُ وَاخْتَرَمَتْهُ . قال الشاعر :
وَنَائِحَةٌ تَقُومُ بِقَطْعِ لَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ أَهَانَتْهُ شُعُوبٌ^(٤)

(١) البيتان في المخصّص ج ١٧ ص ٧ غير منسوبين . وروايتهما :
يا حاجب اجتنبن الشام إنّ بها حمى زعافا وحصبات وطاعونا
والمنجونون التي ترمى بمقذفها وفتية يدعون البيت مدهونا
زعاف بالزاي هنا وفي أصلنا بالذال وهما بمعنى وكذلك بالذال موت زعاف ، أى قاتل
وانظر اللسان (دفع ، ذعف ، زعف) و (البيت) في المخصّص محرف عن الليث .
(٢) لأنّه اسم على (فَعْلَةٌ) فتحرك عينه في الجمع المؤنث .
(٣) في المخصّص ج ١٧ ص ٧ : «وشعوب ، هي المنية ، مؤنث معرفة غير مجرى .
قال أبو عليّ : ومن ألحقها الألف واللام فالقياس أن يصرفها ، فيقول : خرمته شعوبٌ ،
والشعوب» .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٠ «شعوب ، اسم مؤنث معرفة غير منصرف للمنية .

وفي البلغة ص ٨٠ «وشعوب : اسم للمنية غير منصرف ، وأما قوله :

وكلّ فتى ستشعبه شعوبٌ وإن أثرى وإن لاقى فلاحا

فإنما صرفه للضرورة» .

(٤) ينسب البيت لمالك بن كنانة في الوقف والابتداء لابن الأنباري ٥٨/١ (رمضان)

وربما أدخلوا الألف واللام على شعوب فقالوا : اخترمته الشعوب^(١) .

* * *

و « كَحْلٌ » إسم مؤنث غير مجرى إسم اللغة الشديدة^(٢) . قال سلامة
ابن جندل :

قومٌ إذا صرحت كَحْلٌ بيوتهم
مأوى الضريك ومأوى كل قرضوب^(٣)

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٧ : « قال أبو عليّ : ومن ألحقها الألف واللام فالقياس
أن يصرفها ، فيقول : خرمته شعوبٌ ، والشعوب » .

(٢) في كتاب الفراء ص ٣١ « وكحل : سنة شديدة ، أنثى ، تجرى ولا تجرى ،
والوجه أن لا تجرى قال سلامة بن جندل :

قرم إذا صرحت كحل بيوتهم مأوى اليتيم ومأوى كل قرضوب
القرضوب : الفقير . وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٢ « كحل ، اسم مؤنث » .
وفي البلغة ص ٧٩ « وكحل : اسم السنة المجذبة ، غير منصرف . وأنشد : ... »
وفي المخصص ج ١٧ ص ٧ « وكحل مؤنثة غير مجرأة : اسم للسنة الشديدة .
وقال سلامة بن جندل .. وربما اضطرّ الشاعر إلى إجراء « كحل »

(٣) صرحت : خلصت ، فليس فيها شيء من الخصب ، ومنه التصريح ، وهو
كشف الأمر . الكحلاء ، والكحل : السنة الشديدة . القرضوب ، والقرضاب : الفقير .
والمعنى : إذا أجذبت السنة ، وأمحل الناس فهولاء مخصبون أعزاء وبيوتهم مأوى
الفقراء ، وعز الأذلاء .

والبيت في شرح المفضليات ص ٢٤٠-٢٤١ من قصيدة مفضلية ص ٢٢٤-٢٤٥ وهو
في كتاب الفراء ص ٣١ برواية : مأوى اليتيم . وانظر المخصص ج ١٧ ص ٧ واللسان
(صرح . كحل) .

وقال الفراء : كَحَل . تُجْرَى ولا تُجْرَى ، وترَكُ إجراء كَحَل في الكلام والشعر هو الصواب ، وربما اضْطُرَّ الشاعرُ إلى إجرائه (١) .
والضريك : الفقير ، والقُرْضُوب : الضعيف ذات اليد ، ورواه الفراء : عزَّ الضريك (٢) .

* * *

و « حَضار » بفتح الحاء وكسر الراء : اسم كوكب . يقال : طلعت حَضارِ والوَزْنُ وهما كوكبان (٣) .

* * *

(١) كيف يكون صرفه من ضرورات الشعر ، وهو مؤنث ثلاثي ساكن الوسط كهند ، فيجوز فيه الصرف وتركه ؟

(٢) رواية شرح المنفصلات : عزَّ الدليل ، ورواية المخصص ج ١٧ ص ١٧ مأوى الضريك وكذلك في اللسان (كحل) . وفي (صرح) : الضيوف . وفي كتاب الفراء ص ٣١ : مأوى اليتيم .

(٣) في المخصص ج ١٧ ص ٧ : « حضار : اسم كوكب مؤنثة . يقال : طلعت حضار والوزن ، وهما كوكبان . قال الفارسي : حضار والوزن : كوكبان محلفان ، أن يحلف الناس إذا رأوا أحدهما أنه سهيل ، وليس به » وانظر اللسان (حضر)

وفي كتاب سيبويه ج ٢ ص ٤٠-٤١ : « فأما ما كان آخره ، راء فإن أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ، ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز ، كما اتفقوا في يرى ، والحجازية هي اللغة الأولى القدي ، فزعم الخليل ... وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء .. فمما جاء في آخره الراء سقار ، وهو اسم ماء ، وحضار ، وهو اسم كوكب ، ولكنهما مؤنثان كماوية والشعري . كأن تلك اسم المائة ، وهذه اسم الكوكبة » .

وانظر المقتضب ج ٣ ص ٣٧٥ .

و «الثريا» مؤنثة بحرف التانيث مصغرة^(١) لم يُسمع لها بتكبير ،
وكذا الثريا من السرج .

و «الشعري» مؤنثة^(٢) بحرف التانيث ، وهما الشعريان : العبور
والعميصاء ، وقيل لها العبور ، لأنها تعبر المجرة . قال الله عز وجل :
(وأنه هو ربُّ الشعري)^(٣) وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

أتاني بها يحيى وقد نمت نومةً
وقد غابت الشعري وقد جنح النسرة^(٤)

= وفي كتاب الفراء ص ٣١ « ونجم يقال له (حصار) يؤنث ، وهو مخفوض لا يجرى ،
مثل قطام . قال الشاعر :

أرى نار ليلي بالعقيق كأنها حصار إذا ما أعرضت وفرودها »
وقال ابن جنى « حصار : اسم نجم مبنى على الكسر ، والحصار : الإبل البيض ،
مؤنث » .

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٨ : « الثريا ، مؤنثة بحرف التانيث مصغرة لم أسمع
لها بتكبير ، وكذلك الثريا من السرج »

وفي كتاب أبي حاتم ص ٢١ « الثريا مؤنثة مصغرة » وانظر المقتضب ج ٤ ص ٣٢٥
(٢) في كتاب أبي حاتم ص ٢١ « الشعري مؤنثة » .

وفي المخصص ج ١٧ ص ٨ : « والشعري ، مؤنثة بحرف التانيث ، وهما الشعريان :
العبور ، والعميصاء ، وقبل لها عبور ، لأنها تعبر المجرة . قال الله تبارك وتعالى : (وأنه
هو ربُّ الشعري) وأنشد :

أتاني بها يحيى وقد نمت نومةً وقد غابت الشعري وقد جنح النسرة

(٣) سورة النجم : ٤٩

(٤) البيتان من كلمة في أمالي القالي ج ١ ص ٧٨ كان يقال عنها بالكوفة : إنّه =

فقلتُ اغْتَبِقْهَا أَوْ لِعَيْرِي أَسْقِهَا
فَمَا أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ - وَيَبْكُ - وَالْخَمْرُ

و « الْمَلْحُ » مؤنثة^(١) . يقال في تصغيرها : مُلِيحَةٌ . قال مسكين
الدارمي :

لا تَلْمَهَا إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ مِنْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ
كَشْمُوسِ الْحَيْلِ يَبْدُو شَعْبُهَا كُلَّمَا قِيلَ لَهَا : هَالِ وَهَبْ^(٢)

= من لم يرو هذه الأبيات فلا مروءة له . (أو لغيري أسقها) بقطع الحزوة والرواية في الآلى :
أو لغيري فاسقها وفي الشعراء : أو لغيري فاهدها وكذلك في الوحشيات .
ونسبها القالى إلى أيمن بن خريم ونسبها في الشعراء ص ٥٤٤ إلى الأقيشر ، وانظر
السمط ص ٢٦١ ، والوحشيات ص ١٧٢ .

(١) في كتاب الفراء ص ١٩ « والملح أنثى » تحقيرها مليحة .

(٢) في سمط اللؤلؤ ص ٣٨١ : « قال ابن الأنباري : الملح مؤنثة ، وتصغيرها مليحة ،
وأشدد قول مسكين ، وقيل : إنَّ الملح جمع ملحة ؛ كما قالوا : ذهب طيبة وذهبة ،
ومسك عطرة جمع مسكة » .

وفي أمالي القالى ج ١ ص ١٣٨ : « وقوله : ملحها موضوعة فوق الركب . حكى
الأصمعي أنه قال : كانت زنجية حبشية . والملح : السمن . يقال : تملح ، وتعلم ،
إذا سمن ، فيقول : سمنها فوق ركبتها ، أى في عجيزتها . وقال أبو عمرو الشيباني :
ملحها موضوعة فوق الركب . أى إنَّها بخيلة تضع ملحها فوق ركبتها ، فهى تأمرق
بذلك ، وقال غيرهما من اللغويين : قوله : ملحها موضوعة فوق الركب . أى إنَّها
سريعة الغضب . يقال للسريع الغضب : ملحه فوق ركبته وكذلك غضبه على طرف
أنفه » .

وانظر : مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٦٩ : « ملحه على ركبته » .

والمِلْحُ أَيضاً : الرِّضَاعُ . يقال : فلانٌ لم يحفظ المِلْحَ ، أى لم يحفظ الرِّضَاعَ ، ويقال : بينهما مُمالحةٌ ، أى رِضَاعٌ ، والمِلْحُ أَيضاً : البركة . يقال : اللهم لا تَمَلِّحْ في فلان ، أى لا تُبارِكْ فيه ، ويقال : مَلَحَت القِدْرَ أَمَلِحُهَا ، إذا أَلَقَيْتَ فِيهَا مِلْحاً بِقَدْرٍ ، فإذا أَكثَرْتَ مِلْحَهَا قلت : أَمَلَحْتُهَا^(١) ، ويقال في تَصْغِيرِها : مَلِيحَةٌ ، وفي جَمْعِها : مِلَاحٌ . قال جرير :

فَبَعْضُ المَاءِ مَاءَ رَبَابٍ مُزْنٍ وَبَعْضُ المَاءِ مِنْ سَبَخِ مِلَاحٍ^(٢)

* * *

= وانظر السمط ص ٣٥٢ ، ص ٣٨٠-٣٨١ ، والأمالى ج ١ ص ١٣٨ وأمالى المرتضى ج ٤ ص ٦٨ ، والمخصّص ج ٤ ص ١٤١ ، ج ١٣ ص ١٢٥ ، ج ١٧ ص ٨ ، واللسان (ملح) .

(١) في المخصّص ج ٤ ص ١٤١ : « ملحت القدر أملحها ملحا ، إذا كان ملحها بقدر . صاحب العين : ملحتها وأملحتها : جعلت فيها ملحا . ثعلب : وكذلك اللحم والسّمك والجبن ونحوه . أبو عبيد : أملحتها : جعلت فيها شيئا من شحم . قال أبو علي : أظنه من الملح ، وهو الشحم ... أبو عبيد : فإن أكثرت ملحها حتى تفسد قلت : ملحتها : سبويه : ملّح ، وملّحته وأملحته » .

وفي اللسان : « وقد ملح القدر يملحها ويملّحها ملّحا وأملحها : جعل فيها ملحا بقدر ، وملّحها تملّحاً : أكثر ملحها فأفسدها »

(٢) البيت في ديوان جرير ص ٩٧ من قصيدة في مدح عبد الملك بن مروان ص

. ٩٩-٩٦

و «العَوَّا» مؤنث^(١) مقصور اسم كوكب . قال الراعي :
وَلَمْ يُسْكِنُوهَا الْجَوَّ حَتَّى أَظَلَّهَا سَحَابٌ مِّنَ الْعَوَّا تَثُوبٌ غِيَوْمَهَا^(٢)

وقال الراجز :

أَسْقَى الْإِلَهَ دَارَهَا فَارَوَى نَجْمَ الثُّرَيَّا بَعْدَ نَجْمِ الْعَوَّا

وقال الحطيئة :

وَلَوْ بَلَغَتْ عَوَّا السَّمَاءَ قَبِيلَةً لَزَادَتْ عَلَيْهَا نَهْشَلٌ وَتَعَلَّتِ^(٣)

وقال الفرزدق :

هَهِنَانَاهُمْ حَتَّى أَعَانَ عَلَيْهِمْ مِّنَ الدَّلْوِ أَوْ عَوَّا السَّمَاءِ سِجَالُهَا^(٤)

* * *

(١) في المخصّص ج ١٧ ص ٨ : « والعوّا ، مؤنثة ، تمدّ وتقصّر : اسم كوكب .

قال الراعي :

ولم يسكنوها الحرّ حتى أظّلّها سحب من العوّا تشوب غيومها

وقال الفرزدق :

هناهنّاهم حتى أعان عليهم من الدلو أو عوّا السماء سجالها »

وفي كتاب الفراء ص ٣١ « والعوّا ، نجم مقصور لا يُجرى ، وهى أنثى »

وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٢ « العوّا ، مقصور مؤنثة »

(٢) البيت في المخصّص ج ١٧ ص ٨ برواية :

ولم يسكنوها الحرّ حتى أظّلّها سحب من العوّا تَووبٌ غيومها

(٣) البيت في ديوان الحطيئة ص ١٧١ ختام قطعة قالها لما جاور بنى ذهل ونسب

في اللسان إلى الفرزدق ، وصحّح ابن برى نسبه إلى الحطيئة وانظر ديوان الفرزدق

ص ١٣٨ فقد نقل ما في اللسان .

(٤) هناهنّاهم : أصلحناهم بالقطران . الدلو ، والعوّا : من منازل القمر . والبيت في ديوان

الفرزدق ص ٦٢٠ من قصيدة في مدح سليمان بن عبد الملك ص ٦١٨ - ٦٢٣ .

جواد

— ٥٧٤ —

فني تصوي

و « البئر » أنثى^(١) ، يقال في تصغيرها : بُويرة ، ويقال في جمع القلّة : آبّار ، وآبار على نقل الهمزة ، ومثله : رأى وأرأء ، وآراء ، ويقال في جمعها أيضا في القلّة : أبؤور . أنشد الفراء :

وَأَيُّ يَوْمٍ لَمْ تَبْلُلْ مِثْرِي وَلَمْ تَلَطِّخْنِي بِطِينِ الْأَبْوُرِ^(٢)

(١) في كتاب الفراء ص ٢٤ « والبئر أنثى ، تحقيرها ببيرة وبويرة لغتان ، وتجمعها : ثلاث أبؤور وآبار » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ١٥ « البئر ، مهموزة مؤنثة ، وثلاث آبار ، والكثير : البيار » .

وفي كتاب ابن جنيّ « البئر مؤنثة » ومثله في البلغة ص ٦٦

وفي سيبويه ج ٢ ص ١٧٩ : « وأما الفاعل فنحو بئر وآبار ، وبثار » .

وفي إصلاح المنطق ص ١٤٧ : « وهي البئر ، والجمع القليل أبؤور ، وآبار ، والهمزة بعد الباء ، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول : آبار . فإذا كثرت فهي البثار » .

وفي المخصّص ج ١٠ ص ٣٤ : « ابن دريد : بئر وأبؤور وآبار وبثار . ابن السكيت : ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول : آبار » .

وقال في ج ١٧ ص ٨ : « والبئر أنثى . قال الله تعالى : (وبئر معطلّة » ، والجمع

آبّار ، وآبار على نقل الهمزة ، ويقال في جمعها أيضا للقلّة أبؤور ، وأنشد قول الشاعر :

وَأَيُّ يَوْمٍ لَمْ تَبْلُلْ مِثْرِي وَلَمْ تَلَطِّخْنِي بِطِينِ الْأَبْوُرِ

ويقال في جمع الكثرة بثار على مثال (قولك : جمل وجمال » . وانظر الخزانة ج ٢

ص ٥١١ .

(٢) البيت في المخصّص ج ١٧ ص ٨ غير منسوب .

ويقال في جَمْعِ الكَثْرَةِ : بِئَارٌ عَلَى مِثَالِ قَوْلِكَ : جَمَالَ ، وَجِبَالَ .

و «الرَّحَا» أُنْثِيَ . يُقَالُ فِي جَمْعِهَا : أَرْحَاءٌ ، وَرَبَّمَا قَالُوا : أَرْحِيَّةٌ (١) ،
وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهَا ، وَقَالَ يَعْقُوبُ : يُقَالُ فِي جَمْعِهَا : أَرْحٍ ، وَفِي
تَصْغِيرِهَا : رُحِيَّةٌ . قَالَ : وَلَمْ نَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ فِي جَمْعِ الرَّحَا : رُحِيٌّ ،
وَلَا رِحِيٌّ (٢) .

و «العَصَا» أُنْثِيَ . يُقَالُ فِي جَمْعِهَا : أَعْصٍ ، وَعِصِيٌّ . قَالَ يَعْقُوبُ :
وَاجْتَنَبُوا الْأَعْصَاءَ (٣) فَلَمْ تُقَلِّ .

(١) فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ٢٣ « وَالرَّحَا أُنْثِيَ » . وَفِي الْبَلْغَةِ ص ٧٧ « وَالرَّحَا مُؤَنَّثَةٌ »
وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٨ : « وَالرَّحِي ، أُنْثِيَ ، يُقَالُ فِي جَمْعِهَا أَرْحَاءٌ ، وَرَبَّمَا قَالُوا
أَرْحِيَّةٌ ، وَيُقَالُ أَيْضًا فِي جَمْعِهَا أَرْحٌ » .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٣ ص ٥٠ « قَالَ سَبْيُوهُ : رَحِيٌّ وَأَرْحَاءٌ . قَالَ : وَلَا نَعْلَمُهُ
كَسْرًا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَحَكَى غَيْرُهُ . أَرْحِيَّةٌ وَرَحِيٌّ . ابْنُ السَّكَيْتِ : رَحِيَانٌ وَرَحَوَانٌ ، وَقَالَ :
رَحِيَّتِ الرَّحَا وَرَحَوْتَهَا » وَفِي الْمَقْصُورِ لِابْنِ وَوَلَادِ ص ٤٦ : « الرَّحِي : الَّتِي يَطْحَنُ بِهَا مَقْصُورَةٌ
تَكْتَبُ بِالْيَاءِ . تَقُولُ فِي تَشْنِيْتِهِ : رَحِيَانٌ ، وَكَذَلِكَ رَحِيَّ الْحَرْبِ .. » وَانظُرِ الْلسَانَ .

وَفِي الْمَقْصُورِ لِلْفَرَاءِ ص ٣١ « وَالرَّحِي بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ » .

(٣) فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ٢٣ « وَالْعَصَا أُنْثِيَ . وَمِثْلُهُ فِي كِتَابِ ابْنِ جَنِّي وَفِي الْبَلْغَةِ
ص ٦٧ وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ٨ : « وَالْعَصَا ، أُنْثِيَ ، يُقَالُ فِي جَمْعِهَا أَعْصٍ وَعِصِيٌّ »

و «الضحى» أنثى . تقول : قد ارتفعت الضحى ، وتصغيرها بغير هاء : ضحى فاعلم . قال الفراء : كرهوا أن يصغروها بالهاء ؛ لئلا تشبه تصغير ضحوة^(١) . أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب :

يَفَعْتُ خَلِيقِي بَعْدَمَا اشْتَدَّتْ الضُّحَى
بِمَرْتَقِبٍ عَلَى النَّشَازِ رَفِيعٍ^(٢)
فَإِنْ فَتَحْتَ الضَّادَ قَلْتَ : الضَّحَاءُ فَهُوَ ذَكَرٌ^(٣) .

* * *

و «القوس» أنثى ، يقال : هي القوس ، وكذلك القوس التي في السماء التي يقال هي أمان من الغرق ، وقال السجستاني : وكذلك

(١) في المخصص ج ١٧ ص ٨ : « والضحي ، أنثى ، يقال : قد ارتفعت الضحى ، وتصغيرها ضحى بغير هاء لئلا يشبه تصغير ضحوة » وانظر ج ٩ ص ٥٣ .
وفي كتاب الفراء ص ١٩ « والضحي أنثى ، يقال : ارتفعت الضحى ، وتصغيرها : ضحيا بغير الهاء ، كأنهم كرهوا أن يشبه تصغيرها تصغير ضحوة : قال الشاعر :
يفعت خليقي بعدما اشتدت الضحى بمرتقب على النشاز رفيع
تصغير : خلقي . وإذا قلت : الضحاء فهو ذكر ممدود » .
وفي ابن جني « الضحى مؤنثة » .

وفي البلغة ص ٧٨ « والضحي مؤنثة . وأنشد :
سُرْحُ الْيَدَيْنِ إِذَا تَرَفَعَتِ الضُّحَى هَدَجَ الثَّقَالِ بِحَمَلِهِ الْمُتَشَاوِلِ »
(٢) البيت في كتاب الفراء ص ١٩ وهو في معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٧ قال :
خليقي : قال أبو زياد : هضبة في بلاد بني عقيل ؛ يقول :
يفعت خليقي بعدما امتدت الضحى بمرتقب على المكان رفيع »
(٣) في كتاب الفراء ص ١٩ « فهو ذكر ممدود » .

الْقَوْسُ قَلِيلٌ تَمْرٌ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْجُلَّةِ ، والقوصرة^(١) ، ويقال في
تصغيره : قُوسٍ ، وربما قالوا : قُوسِيَّة^(٢) ويقالُ في الجَمْعِ : أَقْوَاسٌ ،
وقِسِيٌّ ، وقياس . قال القلاخ^(٣) :

وَوَتَرَ الْأَسَاوِرُ الْقِيَّاسَا^(٤)

وقال الآخر ووصفَ سُرْعَةَ طَيْرَانِ الْقَطَا :

طِرْنَ انْقِطَاعَةَ أَوْتَارٍ مُحْظَرَبَةٍ فِي أَقْوَسٍ نَارَعَتْهَا أَيْمُنُ شُمْلَا^(٥)

* * *

(١) في إصلاح المنطق ص ٣٦٠ : « وكذلك القلوم ، والقوس » .
وفي المخصّص ج ٦ ص ٣٧ : « أبو عبيد : القوس ، أنثى ، وتصغيرها بغير هاء ،
وهي أحدا ما جاء من المؤنث الذي على ثلاثة أحرف بغير علامة مصغرا بغير علامة » .
وقال في ج ١٧ ص ٨-٩ : « والقوس ، أنثى ، وكذلك القوس التي في السماء التي يقال
إنّها أمان من الغرق » . وكذلك القوس : قليل تمر يبقّى في أسفل الجلّة والقوصرة » .
وفي كتاب أبي حاتم ص ٧ « القوس مؤنثة ، وكذلك في كتاب الفراء ص ١٩ وفي
كتاب ابن جنى والبلغة ص ٧٨ .

(٢) انظر أسرار العربية ص ٣٦٥ ، والبلغة ص ٨٤
وفي كتاب الفراء ص ٢١ « وكذلك تصغير الحرب والقوس . يقال : حريب وقويس »
(٣) في المخصّص ج ٦ ص ٣٧ « والجمع أقواس ، وقياس ، وقسيّ حكى ابن جنى :
قِسِيٌّ وفيه صنعة » .

(٤) في المخصّص ج ٤ ص ٤٦ : « والأسوار من أساورة الفرس ، وهو الجيد الرمي بالسهم .
قال الشاعر :

وَوَتَرَ الْأَسَاوِرِ الْقِيَّاسَا صَفْدِيَّةً تَنْتَزِعُ الْأَنْفَاسَا

وانظر ج ١٧ ص ٩

(٥) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٩٤ على تكسير شمال على شمل تشبيهاً بجدار =

و « الْحَرْبُ » أنثى . يقال في تصغيرها : حُرَيْبٌ بغير هاء^(١) .

* * *

و « الْفَأْسُ » أنثى^(٢) . يقال في تصغيرها : فُؤَيْسَةٌ ، ويقال في جَمْعِ

= وجدده والمستعمل أشمل في القليل ؛ لأن الشمال مؤنثة ، وشمال في الكثير . المحظربة : المحكمة الشديدة القتل . نازعتها أيمن شمالا : أي جذبت هذه إلى ناحية ، وهذه إلى ناحية أخرى ، لأنَّ جاذب الوتر تخالف يمينه شماله في جذبها وتنازعتها . وصف طيرا فشبهه صوت طيرائها بسرعة بصوت أوتار انقطعت عند الجذب والنزاع عن القوس ، فأوقع التشبيه على الانقطاع لأنَّه سبب الصوت المشبه به . والبيت للأزرق العنبري .

قال البغدادي : والأزرق العنبري لم أف أف على ترجمته ولا على أصل شمره هذا انظر شرح شواهد الشافية ص ١٣٣-١٣٤ ، والمخصّص ج ١٦ ص ١٩٠ ، ج ١٧ ص ٩ (١) في كتاب الفراء ص ١٩ « والحرب ، والنعل ، والقوس ، إناث . قال أبو عبد الله : قال الفراء في موضع آخر : الحرب مذكّر » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٥ « الحرب مؤنثة » ، ومثله في إصلاح المنطق ص ٣٦٠ وقال المبرد في المقتضب ج ٢ ص ٢٤٠ « وكذا قولهم في تصغير الحرب : حريب ، إنما المقصود المصدر من قولك : حربته حربا ، فلو سمينا امرأة حربا أو نابا لم يجز في تصغيرها إلا حربية ونيبية » .

وأعاد هذا الحديث في كتابه المذكّر والمؤنث ، ص ١٣٥ .

فالمبرد على رأي واحد في تانيث الحرب ، ونسب إليه الشمني في كتابه على المغني ج ٢ ص ٧٣ ، والبغدادي في الخزانة ج ٣ ص ٤٣٦ : الحرب قد تذكر » .

وفي المخصّص ج ١٧ ص ١٩ « الحرب أنثى ، يقال في تصغيرها : حريب ، بغير هاء ، وأنشد قول الشاعر :

وحرب عوان بها ناخس رميت برمحي فدرت عاسا

فأما قولهم : فلان حرب لي ، أي معاد فمذكّر ؛ وانظر ج ٦ ص ٨٤ .

(٢) انظر ص ٢١٤ .

القِلَّة : أَفُوس ، وفي جَمْع الكَثْرَة : فُؤوس

* * *

و «الأزيب» النشاط أنثى . قال الفراء : يقال : مرّ بنا فلان وله
أزيبٌ منكرة ، وأزبى منكرة .
والأزيب من الرياح ، وهي الجنوبُ مؤنثة (١) .

* * *

والحمى : مؤنثة بحرف التانيث (٢) . يقال في جمعها : حمياتٌ ،
وتسمى الحمى الوعكُ ، وأمٌ ملدمٌ ، ويقال : وعك الرجلُ فهو موعوك
وعكا ، ووريدٌ فهو مورودٌ وريداً ، إذا كانت تأخذه في وقت معروف .

* * *

و «سباطٍ» ، بفتح السين وكسر الطاء ، في كلِّ حال مؤنثٌ ،
وهو من أسماء الحمى ، وقال الشماخ في الورد :

(١) في كتاب انقراء ص ٣٢ « هي الأزيب ، وهو النشاط يقال : مرّ فلان وله
أزيبية منكرة » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٢ « الأزيب ، من النشاط مذكّر ، ومن الريح مؤنث » .
في المخصّص ج ١٧ ص ٩ : « والأزيب : النشاط ، أنثى . يقال : مرّ فلان وله أزيب
منكرة » .

وفي خزنة الأدب ج ٢ ص ٣٣٣ : « قال صاحب الصحاح : عن ابن السكيت : الأزيب
على أفعل من النشاط ، ويؤنث . يقال : مرّ فلان وله أزيب منكرة ، إذا مرّ مرّاً سريعاً
من النشاط والأزيب : الدعى ، والأزيب : العداوة ، والأزيب : النكباء التي تجرى بين
الصبا والجنوب » وانظر اللسان .

(٢) في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٢٠ « ولا يكون (فُعَلَى) والألف بغير التانيث ،
إلا أنّ بعضهم قال : بُهامة واحدة ، وليس هذا بالمعروف » .

كَأَنَّ نَطَاةَ خَيْبَرَ زَوَدَتْهُ بُكُورَ الْوَرْدِ رِيثَةَ الْقُلُوعِ (١)

أراد الإقلاع ، أَيْ وَرْدُهَا مُتَعَجِّلٌ بِالغَدَاةِ كَانَ أَوْ بِالْعَشِيِّ ، وَمِنْهُ
قِيلَ : بَاكُورَةُ الرُّطْبِ وَالْفَاكِهَةِ ، أَيْ مُتَعَجِّلُهَا ، وَقَالَ الْهَذَلِيُّ فِي سَبَاطِ :
أَجَزْتُ بِفِتْيَةٍ بِيضٍ خِفَافٍ كَانَهُمْ تَمَلُّهُمُ سَبَاطِ (٢)
وَمِنْ صِفَاتِ الْحُمَى الصَّالِبُ ، وَالنَّافِضُ بغير هاءٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَعْنَى

(١) فِي اللِّسَانِ : « نَطَاةٌ : حِصْنٌ بِخَيْبَرَ ، وَقِيلَ : عَيْنُهَا ، وَقِيلَ : هِيَ خَيْبِرُ
نَفْسِهَا .. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَنَطَاةٌ . عَيْنُ بِخَيْبَرَ تَسْقَى نَخِيلَ بَعْضِ قَرَاهَا ، وَهِيَ وَبِئْثَةٌ ،
وَقَدْ ذَكَرَهَا الشَّمَاخُ . . فَظَنَّ اللَّيْثُ أَنَّهَا اسْمٌ لِلْحُمَى ، وَإِنَّمَا نَطَاةٌ عَيْنُ بِخَيْبَرَ » وَانظُرْ
مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ج ٥ ص ٢٩١ .

بِكُورِ الْوَرْدِ : صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، أَيْ حُمَى تَبَاكَرَ بُورِدهَا جِسْمَهُ . رِيثَةُ الْقُلُوعِ :
بَطِيئَةٌ فِي مَفَارِقَةِ جِسْمِهِ .

وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الشَّمَاخِ ص ٥٧ ، وَقَبْلَهُ :

أَلَا تَلِكِ ابْنَةُ الْأُمُوِّىِّ قَالَتْ أَرَاكَ الْيَوْمَ جِسْمَكَ كَالرَّجِيعِ

الرَّجِيعُ : الْحَبْلُ ، شَبَّهَتْ جِسْمَهُ بِهِ لِنَحْوِهِ وَرَقَّتَهُ .

ضَبِطَ فِي اللِّسَانِ (بَكُورٌ) بِالرَّفْعِ وَكَذَلِكَ رِيثَةُ وَالصَّوَابُ نَصَبُهُمَا

(٢) أَجَزْتُ وَجَزْتُ : بِمَعْنَى وَاحِدٍ . سَبَاطٌ : الْحُمَى ، وَإِنَّمَا سَمَّيْتُ سَبَاطًا لِأَنَّ

الْإِنْسَانَ يَسْبِطُ فِيهَا ، أَيْ يَتَمَدَّدُ وَيَسْتَرْخِي .

وَالْبَيْتُ خَتَامُ قَصِيدَةٍ لِلْمَتَنَخَلِ الْهَذَلِيُّ فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ج ٢ ص ٢٩ .

وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (سَبِطٌ) وَضَبِطَ فِيهِ (تَمَلَّهُمْ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالصَّوَابُ ضَمُّهَا كَمَا فِي أَصْلَانَا .

وَقَالَ فِي (مَلٌّ) ، ج ١١ ص ٦٣٠ : وَالْفِعْلُ مِنْ ذَلِكَ مَلٌّ .

اكتنى بذلك اعتماداً على القياس ونجد في معجم المقاييس جعل (ملّ) أصليين ونجد

كذلك ملّ من باب قتل في المصباح المنير وقد تبع محقق ديوان الهذليين ضبط اللسان .

لا يكون في شيءٍ ذكرٍ مثلِ الحمى ، ويقال : أخذته حمى صالبٌ ،
وحمى صالبٍ ، والحمى الصالبُ ، والحمى بصالبٍ ، فمن نونٍ ورفع
(صالبا) جعله نعتا ، ومن خفضه أضاف الحمى إليه ^(١) ، وكذلك النافض .

* * *

والفرسين فرسن البقرة الجزور : أنثى ^(٢) ، وتصغيره : فريسنٌ بغير هاءٍ .
والفرسينٌ مثل لحم الكارع من الغنم .

* * *

و «الصعود» مؤنثة ^(٣) . يقال : وقعوا في صعود منكرة ، وكذلك :

(١) في اللسان : « الصالب من الحمى : الحارة غير النافض ، وتذكر وتؤثت ،
ويقال : أخذته الحمى بصالب ، وأخذته حمى صالب ، والأول أفصح ، ولا يكادون
يضيفون ، وقد صلبت عليه بالفتح تصلب ، بالكسر ، أى دامت واشتدت » .

وفي المخصص ج ١٧ ص ٢٣ : « ومن ذلك الصالب من الحمى يذكر ويؤثت » .

(٢) في كتاب الفراء ص ٢١ « فرسن البقرة أنثى ، وفرسن الجزور ، تصغيرها :
فريسن » وفي كتاب أبي حاتم ص ٥ « الفرسن ، من خفت البعير مؤنثة » .
وفي كتاب ابن جنى « فرسن البقرة والجزور مؤنثة » .

في المخصص ج ١٧ ص ٩ : « الفرسن : فرسن الناقة وهى عند سيبويه فعلن . والفرسن
مثل لحم الأكارع من الغنم » ذكره فيما يؤثت ولا يذكر .

(٣) في المخصص ج ١٧ ص ٩ : « والصعود ، مؤنثة . يقال : وقعوا في صعود
منكرة » .

وفي كتاب الفراء ص ٢٠ « ويقال : وقعوا في صعود منكرة ، وكذلك الحدور ، والهبوط
والكؤود والصبوب إناث كلهن » .

الحدور ، والهبوط ، والكؤود ، والصَّبوبُ إناثٌ^(١) كلهن ، والكؤود :
العقبة .

* * *

و « الذؤودُ » أنثى^(٢) . سمعت أبا العباس يقول : هي ما بينَ الثلاثِ

(١) في اللسان : « والهَبوطُ من الأرض : الحدور . قال الأزهرى : وفرق ما بين الهبوط
والهَبوط أنَّ الهَبوط اسم للحدور ، وهو الموضع الذي يهبطك من أعلى إلى أسفل ، والهَبوط
المصدر » .

وفي أساس البلاغة : « ولهذا الجبل صَعود وهَبوط صعب » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٨ « والصعود من الأرض مؤنثة ، وكذلك : الهبوط ، والحلور ،
والصبوب ، والكؤود : عقبة صعبة المرتقى مؤنثة » .

وفي كتاب ابن جنى « الصعود من الأرض مؤنثة ، الصبوب مؤنثة كلها » وانظر
البلغة ص ٧٩ .

(٢) ذكر في إصلاح المنطق ص ٣٦٠ أنَّ النود من الإبل مؤنثة .

وفي المخصص ج ١٧ ص ٩ : « والنود ، أنثى ، وهي ما بين الثلاث إلى العشر من
الإبل ، وتصغيرها ذويد بغير هاء ، ويقال في الجمع أذواد وأنشد :

فإنك أذواد أصبن ونسوة فلن يذهبوا فرعا بقتل حبال

ومثل للعرب : النود إلى النود إبل » .

وفي الخزانة ج ٣ ص ٣٠١ : « والنود من الإبل . قال ابن الأنبارى : سمعت أبا العباس
يقول : ما بين الثلاث إلى العشر نود . قال الفارابي : وهي هنا ثلاثة ، وهي مؤنثة ،
وقال في البارع ؛ النود لا تكون إلا إناثا » .

وفي كتاب الفراء ص ٢١ « والنود من الإبل مؤنث . جاء في الحديث « ليس في أقلِّ
من خمس نود صدقة » ويقال : هي النود ، وتصغيرها : ذويد ، بغير هاء ، لأنه في
الأصل مصدر ، وكذلك تصغير الحرب والقوس ، يقال : حريب وقويس » .

إلى العشر من الإبل ، ويدلُّ على تأنيثها قولهم : ليس في أقلِّ من خمسِ
ذوِّ صدقةٌ ، ويقال في الجمع : أذواد قال الشاعر :

فإنَّ يكُ ربُّ أذواد بحِسمى أصابُوا مِنْ لِقَائِكَ ما أصابُوا^(١)

وقال أوس بن حجر :

فَحَلَّى لِلأَذْوَادِ بَيْنَ عَسَوارِضٍ وبين عَرانينِ اليَمَامَةِ مرْتَعُ^(٢)

وقال الآخر :

فإنَّ يكُ أذْوادُ أُصِيبْنَ ونِسوةٌ فلنَّ يذْهبُوا فرْغاً بِقتلِ جِبَالِ^(٣)

= وفي كتاب أبي حاتم ص ٩ « الذود من الإبل مؤنثة » .

وفي كتاب ابن جنى « الذود من الإبل من ثلاث إلى عشر من النوق ، أنثى » .

وفي البلغة ص ٧٢ « والذود من الإبل : من الثلاث إلى العشر ، مؤنثة ، وقد تدكَّر

ومنه قوطم : الذود إلى الذود إبل » .

(١) في معجم البلدان ج ٢ ص ٢٥٨ : « حسمى بالكسر ثمَّ السكون ، مقصور ...

وهو أرض ببادية الشام بينها وبين وادى القرى ليلتان .. »

والبيت بلا نسبة في الزاهر لابن الأنبارى ٨٧/٢ (رمضان) .

(٢) في المخصَّص ج ١ ص ١٢٩ : « العرنين : الأنف ، وقد تستعمل العرائين

في غير الأناسي كقوله :

فَحَلَّى لِلأَذْوَادِ بَيْنَ عَسَوارِضٍ وبين عَرانينِ اليَمَامَةِ مرْتَعُ

والبيت في ديوان أوس ص ٧٦ من قصيدة ص ٥٧-٧٠

(٣) في إصلاح المنطق ص ١٨-١٩ : « ويقال : ذهب دمه فرْغاً ، أى هدرا

باطلا . وقال الشاعر :

فإنَّ تكُ أذْوادُ أَخْذَنَ ونِسوةٌ فلنَّ تذهبُوا فرْغاً بِقتلِ جِبَالِ

= ويروى : « أذوادُ أُصِيبْنَ ونِسوةٌ » .

وَمَثَلٌ لِلْعَرَبِ : (الدَّوْدُ إِلَى الدَّوْدِ إِبْلٌ) ^(١) أَى القليل يصير إلى
القليل فيجتمع ، فيصير كثيرا .

* * *

و«الرَّكِيَّةُ» : مُؤَنَّثَةٌ بحرف التَّأْنِيثِ ^(٢) . قال الفراء : فإذا قالوا :
الركى ذهبوا به إلى الكثير . قال : ورأيت بَعْضَ تميم وسقط ابن له
في بئر فقال : والله ما أخطأ الرَّكِيُّ فوحده بطرح الهاء . قال فإذا فعلوا
ذلك ذهبوا به إلى التذكير كأنه اسم للجمع وهو موحد ^(٣) .

* * *

= وفي التهذيب ج ١ ص ٢٨ : « قال الشاعر ، وهو طليحة بن خويلد الأسدي ...
حبال : ابن أخي طليحة ، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه ، فقتل
طليحة بابن أخيه حبال بن أترم الأنصاري ، وعكاشة أحد بني غم : يقول : إذا
أصبتم سبيا وإيلا فذهبت بها ولم يؤخذ منكم فدية فما ذهبت بدم حبال باطلا » .

وتفصيل الخبر وبقية الشعر في سيرة ابن هشام . انظر الروض الأنف ج ٢ ص ٧٣
والبيت شاهد في النحو على تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف جرّ . قدّم
(فرغا) على (بقتل) انظر العيني ج ٣ ص ١٥٤-١٥٦ وهو في المخصّص ج ١٧ ص ٩ .

(١) في مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٧ : « قال ابن الأعرابي : الدود لا يرحد ، وقد
يجمع أذواد ، وهو اسم مؤنث يقع على قليل الإبل . ولا يقع على الكثير ، وهو ما بين
الثلاث إلى العشر إلى العشرين إلى الثلاثين ، ولا يجاوز ذلك ، يضرب في اجتماع القليل
إلى القليل حتى يؤدّى إلى الكثير » .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٠٥ .

(٣) نقل في المخصّص ج ١٧ ص ١٠ ذلك عن الفراء .

وما رأيتُه من نُعوتِ الخمرِ فإنَّها مؤنَّثاتٌ مثلُ : الرّاح ، والخنْدريْسُ ، والمُدّامةُ ، وذلكُ أنّهنَّ قد أُخلِصنَ للخمرِ فصرنَ إذا ذُكرنَ عرفَ أنّهنَّ للخمرِ^(١) ؛ كما عرفَ نعتَ السيفِ بالمشرفِ وأشباهه ، فصارَ مذكِّراً ، وقالَ الفراءُ^(٢) : إذا رأيتَ الاسمَ له نعتٌ لا يقعُ إلّا عليه فهو مذكِّرٌ إن كانَ اسمُه مذكِّراً ، ومؤنَّثٌ إن كانَ اسمُه مؤنَّثاً^(٣) بعدَ أن يُعرَفَ كلُّ^(٤) واحدٍ منهما بذلكَ النعتِ . من ذلكُ : جاريةٌ خوْدٌ ، أَى حَسَنَةٌ ، وناقَةٌ

(١) في المخصّص ج ١٧ ص ١٠ : « وما رأيتُه من نُعوتِ الخمرِ فإنَّها مؤنَّثاتٌ ، مثلُ الرّاح والخنْدريْس والمُدّامة ، وذلكُ أنّهنَّ قد أُخلِصنَ للخمرِ فصرنَ إذا ذُكرنَ عرفَ أنّهنَّ للخمرِ ؛ كما عرفَ نعتَ السيفِ بالمشرفِ وأشباهه فصارَ مذكِّراً » .

وفي كتابِ الفراءِ ص ٣٣ « وما رأيتُه من نُعوتِ الخمرِ فإنَّها مؤنَّثاتٌ مثلُ : الرّاح ، والخنْدريْس ، والمُدّام ، فهنَّ إناثٌ وذلكُ أنّهنَّ قد أُخلِصنَ للخمرِ فصرنَ إذا ذُكرنَ عرفنَ أنّهنَّ للخمرِ ؛ كما عرفَ نعتَ السيفِ بالمشرفِ وأشباهه ، فصارَ مذكِّراً » .
وفي كتابِ ابنِ جنّي « الخمرُ أنثى ، وكذلكُ جميعُ أسمائها ؛ نحو القرقفِ والشّمولِ ، والمُدّام » .

وفي البلغة ص ٦٩ « الخمرُ وأسماءُها مؤنّثة » .

(٢) ما ذكره من قوله « وما رأيتُه من نُعوتِ الخمرِ . . . في الصفحة السابقة حتى قوله : « شرٌّ قرينٌ لكبيرٍ بعلته . . . » هو من كلامِ الفراءِ في كتابه المذكورِ والمؤنَّث متّصلاً ص ٣٣ - ٣٤ وكذلكُ نرى نقلَ هذا الكلامِ في المخصّص ج ١٧ ص ١٠
(٣) نصّ الفراءِ ص ٣٤ « فإذا كانَ اسمُه مذكِّراً فهو مذكِّرٌ ، وإن كانَ اسمُه مؤنَّثاً فهو مؤنَّثٌ » .

(٤) بعدَ أن تُعرَفَ كلٌّ ، بالتاءِ في كتابِ الفراءِ .

سُوح ، أَى سَرِيعَةٌ ، وامرأةٌ ضَنَّاكُ ، أَى ضَخْمَةٌ (١) فهذه (٢) مذكّرةٌ
 فى اللفظِ وهى من نَعُوتِ الإِنَاثِ خَاصَّةً ، فَإِذَا أَفْرَدْتَهَا فهى إِنَاثٌ ،
 فتقولُ : هذه خَوْدٌ (٣) ، ويقالُ : جاريةٌ مَحْضٌ ، بغيرِ هاءٍ ، ورُبَّمَا
 قالوا مَحْضَةٌ بالهاءِ ، ويقالُ : فلانةٌ بَعْلُ فلانٍ ، وَبَعْلَةٌ فلانٍ . قال
 الفراءُ : أنشدنى بعضهم :

شَرُّ قَرِينٍ لِلْكَبِيرِ بَعْلَتُهُ تُولِغُ كَلْبًا سُورَهُ وَتَكْفِتُهُ (٤)

* * *

(١) تفسير الألفاظ الثلاثة من عند ابن الأنبارى .

(٢) هذه ، من غير فاء فى كتاب الفراء .

(٣) هنا نقص وتكملته من كتاب الفراء ص ٣٤ « وإذا نعت بشئٍ قد ينعت
 به المذكّر فهو مؤنث إذا نعت به مؤنثا ، ومذكّر إذا نعت به مذكّرا من ذلك أذن
 حشر ، وسهم حشر ، وجارية عربية محض ، ومضرى قلب ومحض ، ونعت هذا مؤنث
 مع المؤنث ، ومذكّر مع المذكّر ، وربما أدخلت الهاء فى نعت الأنثى ، فيقولون : محض ،
 ومحضة ، قال : أنشدنى بعضهم ... »

(٤) البيت ذكره القالى فى أماليه ج ١ ص ٢٠ ثمّ قال فى شرحه له : يعنى أنّ
 امرأته قد تعذّرت حين كبر ، فإذا شرب لبنا وبقي سوره - والسور : بقيّة الشراب
 فى الإناء - تولّغه كلباً أو تكفّته ، أى تقلبه على الأرض .

وذكر فى السمط ص ٩٦ بقيّة الرجز وذكر بتمامه فى ألف باء للبلوى ج ٢ ص ١١٩
 وانفرد اللسان فى (نعل) برواية :

شَرُّ قَرِينٍ لِلْكَبِيرِ نَعْلَتُهُ

بالنون . وقال : قال ابن برى : يقال لزوجة الرجل هى نعلته ونعلته ؛ وأنشد

للراجز والبيت فى المخصّص ج ١٧ ص ١٠

و «العُقَابُ» أنثى^(١) ، ويقال في جمعها : ثلاث أَعْقُب ، والكثيرة العقبان ، وأنشد الفراء لامرئ القيس :

عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ ثَهْلَانَ^(٢)
كَأَنَّهَا
ثَهْلَانَ جَبَل .

* * *

و «الجزور» : أنثى ، وجمعها : جزر ، وجزائر ، وجزرات^(٣) .

(١) انظر ما سبق .

(٢) في السمط ص ١٦٨ : « قال المؤلف : تشبه الخيل بالسباع . . وبالطباء لطول أعناقها ، وجمال مقادعها ، وعرى قوائها ، وتحديد عراقبيها ... قال امرؤ القيس .

كتيس طباء الحلب انضرجت له عقاب تدلت عليه من شماريخ ثهلان
ورواية الصدر في الديوان ص ١٤٣ :

كتيس الطيباء الأعفر انضرجت له وكذلك في الشرح وقال شارحه ص ١١٦ :
« الأعفر من الطباء : الذى تعلوه حمرة ، وفي عنقه قصر . انضرجت : اتسعت في طيرانها
ثهلان : جبل وشماريخه : أعاليه شبه سرعة فرسه بسرعة فحل الطباء وقد نزلت عليه العقاب
لتضربه فارتاع وأخذ على وجهه » .

(٣) في المخصص ج ١٧ ص ١١ : « والجزور أنثى ، وجمعها جزر ، وجزائر ،
وجزورات » .

وفي الخزانة ج ٣ ص ٤٤٩ : « والجزور بفتح الجيم : من الإبل خاصة تقع على
الذكر والأنثى والجمع جزر بضمين ، وتجمع أيضا على جزرات ثم على جزائر ،
ولفظ الجزور أنثى ، فيقال : رعت الجزور . قاله ابن الأنباري ، وزاد الصاغاني : وقيل :
الجزور : الناقة التي تنحر . جزرت الجزور وغيرها من باب قتل ، إذا نحرتها كذا
في المصباح » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٩ « الجزور مؤنثة ، وجمعها جزائر وجزر ، وجزرات » .

و « النَّابُ » أُنتَى من الإبل ، وهى الناقة المُسِنَّة ، مؤنثة^(١) .
 و « النَّوبُ » ، والثَّوْلُ من النَّحْلِ أنثيان^(٢) . قال الكرنبائى :
 النَّوبُ : التى تنتاب المرعى فتأكل . واحدها : نَائِبٌ قال أبو ذؤيب :
 إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وحالفها فى بَيْتِ نُوْبٍ عَوَامِلِ^(٣)

(١) انظر ما تقدم .

(٢) فى المخصّص ج ١٧ ص ١١ : « النَّوبُ ، والثَّوْلُ من النَّحْلِ ، أنثيان ، فالنوب :
 التى تنتاب المرعى فتأكل واحدها نائِب . قال أبو ذؤيب :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وحالفها فى بَيْتِ نُوْبٍ عَوَامِلِ
 وقيل : إِنَّمَا سَمَّيَتْ نُوْبًا لِسَوَادِ فِيهَا .

والثَّوْلُ : جماعة النَّحْلِ . قال ساعدة بن جؤيَّة :

فَمَا بَرِحَ الْأَسْبَابَ حَتَّى وَضَعَنَاهُ لدى الثَّوْلِ يَنْفِي جَشَّهَا وَيُؤْوِمُهَا
 جَشَّهَا : غشاؤها ، وما كان على عسلها أو فرخ من فراخها . ويؤومها : يدنن عليها .
 والإيام : الدخان .

(٣) فى أمالى الزجاجى ص ٢٠ : « الرجاء هنا بمعنى المخافة ، وكذلك قال المفسرون
 فى معنى قول الله - عزّ وجلّ - (ما لكم لا ترجون لله وقارا) أى لا تخافون لله عظمة » .

وفى إصلاح المنطق ص ١٢٦ : « النَّوبُ : النَّحْلُ ، وهى جمع نائِب ؛ كما يقول ؛
 فاره وفره . قال أبو عبيدة : إِنَّمَا سَمَّيَتْ نُوْبًا ، لِأَنَّهَا تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ ...

وقال فى تهذيبه ج ١ ص ٢٠٤ : يصف رجلا يشنار العسل ، ومعنى (لم يرج)
 لم يخف . والعوامل : التى تعمل العسل . حالفها : أقام عندها كأنه حلف لا يبرح .
 يريد أنه حريص على طلب العسل لا يبالى بلسع النَّحْلِ » .

والبيت من قصيدة فى ديوان الهذليين ج ١ ص ١٤٣ .

وانظر المخصّص ج ٨ ص ١٧٨ ، وتحفة المودود ص ٢٥٥ ، وما أتفق لفظه ص ١٤

وقال أبو عبيدة : إِنَّمَا سُمِّيتُ نُوبًا لسواد فيها ، وقال الكرنبائي :
الثَّوْلُ : جَمَاعَةُ النَّحْلِ . قال ساعدةُ بن جُوَيَّة :
فَمَا بَرِحَ الْأَسْبَابَ حَتَّى وَضَعْنَهُ لَدَى الثَّوْلِ يَنْفِي جَثَّهَا وَيُؤْوِمُهَا^(١)
جَثَّهَا : غَثَاؤُهَا ، وما كان على عسلها من جناح أو فرخ من فراخها ،
ويؤومها : يُدَخِّنُ عليها ، والإِيَامُ : الدخان :

(١) البيت في ديوان الهذليين ج ١ ص ٢٠٩ وفي الشرح : أى ما برحت به
الأسباب حتى وضعنه .. والأسباب : الحبال . يقول : تنخرط به حتى وضعنه لدى الثول ،
والثول : جماعة النحل .

وجثها : غشاؤها ، ما كان على عسلها من جناح أو فرخ أو فراخ ، وما ليس بخالص
وقوله : يؤومها ، أى يدخن عليها ، ويقال : أمها يؤومها أو ما . والدخان : الإيام .

في تفسير جثها كان في نسختي أصل ديوان الهذليين : غشاؤها فاعتبر محقق
الديوان ذلك تحريفاً وأبدلها بقوله : خرشاء تبعاً للسان ونجد تفسير الجث بالغشاء
في أصلنا وفي المخصص ج ١٧ ص ١١ ولذلك لم نستبدل بلفظ آخر .

باب

ما يُذَكَّرُ ، وَيُؤَنَّثُ بِاتِّفَاقٍ مِنْ لَفْظِهِ

واختلافِ مَعْنَاهُ ، وَبِاتِّفَاقٍ مِنْ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ

من ذلك «النَّوَى» على ثلاثة أوجه : النَّوَى : البُعْدُ : مؤنثة (١).

قال الشاعر :

فَمَا لِلنَّوَى لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي النَّوَى وَهَمٌّ لَنَا مِنْهَا كَهَمُّ الْمُرَاهِنِ (٢)

وَالنَّوَى : الْمَوْضِعُ الَّذِي نَوَوْا الذَّهَابَ إِلَيْهِ مُؤَنَّثَةٌ .

وَالنَّوَى : جَمْعُ نَوَاةٍ : مُذَكَّرٌ (٣) . قَالَ الشَّاعِرُ فِي النَّوَى الَّتِي مَعْنَاهَا

النِّيَّةُ :

(١) في المخصّص ج١٧ ص ١١ : « والنوى : البعد ، مؤنثة . قال الشاعر :

فَمَا لِلنَّوَى - لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي النَّوَى وَهَمٌّ لَنَا مِنْهَا كَهَمُّ الْمُرَاهِنِ

وَالنَّوَى : الْمَوْضِعُ الَّذِي نَوَوْا الذَّهَابَ إِلَيْهِ مُؤَنَّثَةٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنَا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرِ »

وفي الخزانة ج٢ ص ٤٨٢ ، ج٤ ص ٤٦١ : النوى ، مؤنثة لا غير

وفي كتاب الفراء ص ٢٨ « النوى مقصور من البعد ، مؤنثة ؛ وانظر البلغة ص ٧٨

(٢) البيت في المخصّص غير منسوب كما تقدّم وهو للطرماح من قصيدة تقدمت

منها شواهد انظر الديوان ص ٤٧٤ وفي الشرح : المرهّن : تراه بمعنى المدين الذي أخذ

الدين برهان ومعناه أيضا الذي يراهن على الخيل وغيرها ، أى يسابق عليها برهن .»

(٣) في ابن جنى « النوى ، جمع نواة - يذكر ويؤنث ؛ اسم الجنس الجمعى =

فَأَلَقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى
كَمَا قَرَّ عَيْنُنَا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرِ^(١)

وقال الآخر في النَّوَى المذكورِ يَصِفُ عُقَابَا :
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي جَنْبٍ وَكُرْهًا
نَوَى الْقَسْبِ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ^(٢)

* * *

و «اليسار» على وجهين : اليسار من الغنى : مُذَكَّرٌ ، واليسار :
الشَّمَالُ : مؤنثة وفيها لغتان : اليسار واليسار ، وَفَتَحَ الْيَاءُ أَجُودَ^(٣) .

* * *

= الذى يفرق بينه وبين واحده بالتاء يجوز فيه التذكر والتأنيث ، لغتان وردتا في القرآن
عرض لذلك المبرد في المقتضب ج ٣ ص ٣٤٦-٣٤٧ وكرره في المذكر والمؤنث الورقات :
١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢ وذكر النوى أيضا .

(١) البيت لمعمر بن حمار البارقي من قصيدة انظر معجم الشعراء ص ٢٠٤ ، والمؤتلف
والمختلف ص ٩٢ .

وجاء في قصيدة لسليان بن ثمامة ذكرها ياقوت في البلدان ج ٣ ص ٢٩٨-٢٩٩ ونسبه
الجاحظ في البيان ج ٣ ص ٤٠ لمضرّس الأسدي .

وانظر العقد الفريد ج ٢ ص ٣٠٣ ، ج ٦ ص ١٥٠ وشرح المفصّليات للأنباري
ص ٣٢١ والتنبيهات على أغاليط الرواة ص ٢٢١ واللسان (نوى) (عصا) .

(٢) القسب : التمر اليابس ، ونواه أصلب النوى .

(٣) في المختصص ج ١٦ ص ١٩١ : « واليسار : الشمال ، مؤنثة ، وفيها لغتان :

اليسار ، واليسار ، وَفَتَحَ الْيَاءُ أَجُودَ ، وَأَمَّا الْيَسَارُ مِنَ الْغِنَى فَمُذَكَّرٌ » .

و «الآل» على ثلاثة أوجه : الآل الذي يُشبهه السَّرَابَ : يُذَكَّرُ
ويؤنث^(١) ، وقال الفراء : تذكيره أجود . قال الشاعر :

أَتَبِعْتُهُمْ بَصْرِي وَالْآلُ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى اسْمَدَرَ بِطَرْفِ الْعَيْنِ إِتَارِي^(٢)
والآلُ : جَمْعُ آلَةٍ ، وهى خَشْبَةٌ لها شُعْبَتَانِ تُبْنَى عَلَيْهَا الخِيَامُ .
قال نَصِيبُ :

عَفَا الْجُرْفُ مِمَّنْ حَلَّهُ فَأَجَاوَلُهُ
فَذُو الْأَثْلِ مِنْ وَدَّانَ وَخَشْ مَنْارِلُهُ
فَخَيْمُ اللَّوَى قَدْ عُرِّيتْ صَفْحَاتُهُ
مِنَ الثَّمِّ لَمَّا أَنْ تَحْمَلُ أَهْلُهُ

(١) انظر ما سبق .

(٢) اسمدَرَ بصره : ضعف ، وقيل : هو الشيء الذى يترامى للإنسان من ضعف
بصره عند السكر من الشراب ، وغشى النعاس والدوار . من اللسان . وفى اللسان (تأر) :
« وأتأرته بصرى : أتبعته إياه . وفى الحديث : أن رجلا أتاه فأتار إليه النظر ،
أى أحده إليه وحققه . وقال الشاعر :

أتأرتهم بصرى والآل يرفعهم حتى اسمدَرَ بطرف العين إتارى

ومن ترك الهمز قال : أثرت إليه النظر .»

والبيت غير منسوب فى المخصّص ج ١٧ ص ٢٤ وروايته كرواية ابن الأنبارى : أتبعتهم .

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ آلٍ فَرِيقَةٌ
قِيَامٌ وَصَرَغِي أَسْلَمَتُهُ أَسَافِلُهُ (١)

والآلُ ؛ جَمْعٌ يُشْبِهُ الواحدَ . قال الله عزَّ وجلَّ : (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ
مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) (٢) .

قال الفراءُ : آلٌ : واحدٌ لا جَمْعَ له . قال : ونرى أَنَّ أَصْلَهُ أَهْلٌ ،
ثُمَّ اسْتَثْقَلَتْ الهاءُ ، وكَثُرَتْ في الكلامِ ، فَبُدِّلَتْ أَلِفًا . قال : وإن
شئتَ جعلته مُسَمًّى بِالآلِ الذي هو الشَّخْصُ . قال : والعربُ تصغُرُه :
أَوَيْلٌ ، وَأَهَيْلٌ (٣) .

(١) الأبيات لنصيب . وفي معجم البلدان : « الجرف . بالضمَّ ثمَّ السكون : موضع
على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام » .

وقال : « الأجادل ، بالفتح بلفظ الجمع . جالا البئر : جانباها والجمع أجوال ،
والأجاول جمع الجمع ، وهو موضع قرب ودان فيه روضة .. وقال ابن السكيت : الأجاول :
أبارق بجانب الرمل عن عيين كلني من شماليها »

وقال في ج ٥ ص ٣٦٥ : « ودان بالفتح ، كأنه فعلان من الودِّ وهو المحبَّة ثلاثة
مواضع : أحدها بين مكَّة والمدينة . بينها وبين هرثى ستَّة أميال ، وبينها وبين
الأبواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة ، وهي لضمرة وغفار وكنانة ، وقد
أكثر نصيب من ذكرها في شعره » .

(٢) سورة البقرة : ٤٨

(٣) في البحر المحيط ج ١ ص ١٨٨ : « الآل : قيل بمعنى الأهل ، وزعم أنَّ
ألفه بدل عن هاء وأنَّ تصغيره أهيل ، وبعضهم ذهب إلى أنَّ ألفه بدل من همزة
ساكنة ، وتلك الهمزة بدل من هاء ، وقيل : ليس بمعنى الأهل ؛ لأنَّ الأهل القرابة ،
والآل من يوول من قرابة أو ولي أو مذهب ، فألفه بدل من واو ، ولذلك قال يونس =

وقد قال الله عزَّ وجلَّ : (يا أيُّها الذين آمنوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا)^(١) فجمع الأهل ، ثُمَّ يُجْمَعُ الْجَمْعُ ، وزعم الرواسيُّ أَنَّهُ سمع الأهلِيَّ جَمْعًا ، فكأنَّه بنى على أَهْلِيَيْنِ ثُمَّ جَمَعَ الْجَمْعَ^(٢) ، كما قالت العرب : لا عَشَارِيَّ لكَ ، وهو جَمْعُ العِشْرَيْنِ ، وهو تَمَّا شَدَّ من كلام العرب .

* * *

وقال السُّجِسْتَانِيُّ : قال أبو زيد : (الأَشْدُّ) يذكَرُ ويؤنثُ من قولهم :

= في تصغيره : أويل ، ونقله الكسائيُّ نصًّا عن العرب ، وهذا اختيار أبي الحسن بن الباذش ، ولم يذكر سيويه في باب البدل أنَّ الهاء تبدل همزة ؛ كما ذكر أنَّ الهمزة تبدل هاء في هرقت ، وهيا وهرحت وهياك .

وقد خصَّصوا آلا بالاضافة إلى العلم ذى الخطر تَمَّن يعلم غالبا ، فلا يقال آل الإسكاف والحجَّام . قال الشاعر :

نحن آل الله في بلدتنسا لم نزل الأعلى عهد إرم

قال الأَخْفَشُ : لا يضاف الآل إلى الرئيس الأعظم ، نحو آل محمد صلى الله عليه وسلم ، وآل فرعون ، لأنَّه رئيسهم في الضلالة .

قيل : وفيه نظر ؛ لأنَّه قد سمع عن أهل اللغة في البلدان ، فقالوا آل المدينة وآل البصرة ، وقال الكسائي : لا يجوز أن يقال : فلان من آل البصرة ولا من آل الكوفة ، بل يقال : من أهل البصرة ومن أهل الكوفة « وانظر اللسان (آل) ، و (أهل) والمختص

ج ١٧ ص ٢٤

(١) سورة التحريم : ٦

(٢) في اللسان : (أهل) : « حكى سيويه في جمع أهل : أهلون ، وسئل الخليل :

لِمَ يَسْكُنُوا الهاء ولم يحركوها ؛ كما حركوا أرضين ؟ فقال : لأنَّ الأهل مذكَرٌ ... والأهلِيَّ جمع الجمع ، وجاءت الباء التي في أهالي من الباء التي في الأهلين » .

بلغ الرجل أشده . يقال : هو الأشدُّ ، وهي الأشدُّ ، وقال الفراء في قول
الله تعالى : (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً)^(١) يقال : إن
الأشدُّ ها هنا هو الأربعون . قال : وسمعتُ بعضَ المَشِيخَةِ يقول بإسناد
له في الأشدُّ ثلاثٌ وثلاثون سنةً ، وفي الاستواءِ أربعون سنةً^(٢) . قال :
وسمعتُ أَنَّ الأشدُّ في غير هذا الموضع ثمانى عشرة . قال : والأوَّلُ أشبهُ
بالصوابِ ؛ لأنَّ الأربعين أقربُ في النَّسَقِ إلى ثلاثٍ وثلاثين منها إلى
ثمانى عشرة . ألا ترى أنك تقول : أخذتُ عامَّةَ المَالِ أَوْ كُلهُ فيكونُ أَحْسَنَ
من أن تقولَ : أخذتُ أَقلَّ المَالِ أَوْ كُلهُ ، وقوله :

(إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ)^(٣)
فبَعْضُ ذَا قَرِيبٍ من هذا ، فهذا سبيلُ العرب ، والثمانى عشرة لو ضُمَّ
إلى الأربعين كان وَجْهاً .

وقال أبو عُبَيْدَةَ : بلغ أشده مجازه : إذا بلغ مُنتَهَى شَبابه وَجَدَه
وَقُوَّتَه من قَبْلِ أَنْ يَأْخُذَ في النُّقْصانِ . قال : وليس له واحد من لفظه .

(١) سورة الأحقاف : ١٥ .

(٢) في المخصَّص ج ١٧ ص ٢٦ : ومن ذلك (الأشدُّ) يذكُر ويؤنث من
قولك : بلغ الرجل أشده . يقال : هي الأشدُّ ، وهو الأشدُّ ، وقد اختلف ما هي من الإنسان ؟
فقبيل : هي أربعون ، وقد بلغ أشده ، أى منتهى شبابه وقوته من قبل أن يأخذ في
النقصان ... وانظر اللسان .

(٣) سورة الزمِّل : ٢٠

وقال يونس : الأَشْدُّ : جَمْعُ شُدٍّ بمنزلة قولهم : الرجلُ وُدٌّ ،
والرجالُ أَوُدٌّ وأنشد قولَ النابغة :

إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانَ خَبْرُهُ بَعْضُ الأَوُدِّ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْذُوبِ
بِأَنَّ حِصْنَآ وَحِيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَامُوا فَقَالُوا : حِمَانًا غَيْرَ مُقْرُوبِ (١)
وقال الفراءُ : أَهْلُ البَصْرَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الأَشْدَّ اسْمٌ وَاحِدٌ (٢) مِثْلُ

(١) في اللسان : « وقوم وُدٌّ ، ووداد ، وأوداء ، وأوداد ، وأود ، بفتح الهزرة
وكسر الواو ، وأودِّ . قال النابغة ...

وذهب أبو عثمان إلى أَنَّ أودًا جمع دلّ على واحده ، أي أَنَّهُ لا واحد له . قال :
ورواه بعضهم : بعض الأودِّ ، بفتح الواو . قال : يريد الذي هو أَشَدُّ ودًا ؛ قال أبو علي :
أراد الأودين الجماعة . « أراد بالنعمان النعمان بن الحارث ، وبحصن حصن بن حذيفة
الفزاري .

والبيتان مطلع قصيدة للنابغة في ديوانه ص ١٣ وانظر مجالس ثعلب ص ٦٠٨
والأضداد ص ١٩٤ .

(٢) في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣١٦ : « ولا يكون في الأسماء والصفات (أفعل)
إلا أن يكسّر عليه الاسم للجمع ؛ نحو أكلب وأعبد .
وفي الخصائص ج ١ ص ٨٦ : « وعليه حمل أبو عبيدة قول الله تعالى : « ولما بلغ
أشدّه) أَنَّهُ جمع أَشَدَّ على حذف الزيادة ...

وذهب سيبويه في أَشَدَّ هذه إلى أَنَّهَا جمع شِدَّة كنعمة وأنعم وذهب أبو عثمان
فيما رويناه عن أحمد بن يحيى عنه إلى أَنَّهُ جمع لا واحد له .

وانظر ج ٣ ص ١١٨ ومجالس ثعلب ص ٦٠٨ ، وعيث الوليد ص ٣٥ وشرح
الرضي للكافية ج ١ ص ٣٥ ، والخزانة ج ١ ص ٧٨
والمختص ج ١ ص ٤١ ، والبحر المحيط ج ٤ ص ٢٥٣ ، ج ٥ ص ٢٩٢ .

الآنك^(١). قال وقلما^(٢) رَأَيْنَا اسْمَا عَلَى (أَفْعَلٍ) إِلَّا وَهُوَ جَمْعٌ ، وقال :
أَنْشَدَنِي الْمَفْضَلُ :

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّما خُصِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْمِ^(٣)

(١) في اللسان : « الآنك : الأَسْرَبُ ، وهو رصاص القلعي . وقال كراع : هو القزدير . ليس في الكلام على مثال (فاعل) غيره ، فأما كابل فأعجمي ، وفي الحديث : من استمع إلى قينة صبَّ الله الآنك في أذنيه يوم القيامة ، رواه ابن قتيبة ، وفي الحديث : من استمع إلى حديث قوم هم له كارهون صب في أذنيه الآنك يوم القيامة . قال القشبي : الآنك : الأَسْرَبُ . قال أبو منصور : وأحسبه معربا ، وقيل : هو الرصاص الأبيض ، وقيل الأسود ، وقيل : هو الخالص منه ، وإن لم يجيء على (أفعل) واحدا غير هذا ، فأما أشدَّ فمختلف فيه . وقيل : يحتمل أن يكون الآنك فاعلا لا أفعلا . قال : وهو شاذ . قال الجوهري : (أفعل) من أبينية الجمع ، ولم يجيء عليه للواحد إلا أنك وأشدَّ..»
وفي الخزانة ج ١ ص ٧٨ : « وقيل (الأشدَّ) ليس بجمع ، وإنما هو مفرد جاء على صيغة الجمع مثل-آنك ، وهو الأَسْرَبُ ، ولا نظير لهما » .

(٢) في الأصل : وقلَّ ما

(٣) العظم : نبت يختضب به

المعنى : رأيت طول النهار وامتداده بعد قتلى إياه ، وجفاف الدم عليه كأنَّ بنانه ورأسه مخضوبان بهذا النبت .

وفي شرح المعالقات للتبريزي ص ٢٠٦ : « وعهدي في موضع رفع بالابتداء والخبر في الاستقرار ، وقوله شدَّ النهار بدل من الاستقرار ؛ كما تقول : القتال اليوم ، وكما تقول : عهدي به قريبا ، أي وقتا قريبا ، إلا أنه يجوز في هذا أن تقول قريبا على أن تجعل القريب العهد » والصواب أن خبر (عهدي) محذوف وجوبا سدت مسدَّه جملة الحال (كأنما خصب البنان...» كما في قول الأعشى :

قال : وأنشدني آخر :

تَطِيفُ بِهِ شَدَّ النَّهَارَ ظَعِينَةً طَوِيلَةً أَنْقَاءَ الْيَدَيْنِ سَحُوقٌ (١)

فالفراءُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ وَاحِدَ الْأَشَدِّ : شَدُّ عَلَى مِثَالِ قَوْلِهِمْ : فَلَسْ وَأَفْلَسْ ، وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ : قَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَشَدُّ : جَمْعُ شِدَّةٍ ؛ كَمَا أَنَّ الْأَنْعَمَ جَمْعُ نِعْمَةٍ . قَالَ : فَهَذَا الْمَذْهَبُ يُوجِبُ التَّائِيثَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ عَلَى (أَفْعَلٍ) مُؤَنَّثٌ ، وَقَالَ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَلِغَةِ أُخْرَى : أَشَدُّ بِضَمِّ الْأَوَّلِ قَالَ : وَذَلِكَ وَاحِدٌ .

* * *

و «الغوغاء» يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، فَمَنْ أَنْتَ قَالَ : هَذِهِ غَوَغَاءٌ ؛ كَقَوْلِكَ :

= عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سَرِبَتْ هَيْفَاءُ مِثْلُ الْمَهْرَةِ الضَّامِرِ

ومثله بيت سيبويه ج ١ ص ٩٨

ويرشد إلى ذلك كلام ابن الأنباري في البيت قال ص ٣٥١ . وخبر (عهدي) ما عاد من الهاء ، والتقدير : كأنما خضب بئانه ورأسه ، فأقام الألف واللام في البناء مقام الهاء ؛ كما قال الله عزَّ وجلَّ : (ونهى النفس عن الهوى) ، أي عن هواها والبيت من معلّقة عنتره .

(١) في اللسان : « وحمار سحوق : طويل مسنّ ، وكذلك الأتان ... واستعار بعضهم السحوق للمرأة الطويلة ، وأنشد ابن الأعرابي :

تطيف به شدّ النهار ظعينة طويلة أنقاء اليدين سحوق »

وقال في (نقا) : « النقا : كلّ عظم من قصب اليدين والرجلين نقو على حياله . الأصمعي : الأنقاء : كلّ عظم فيه مخّ ، وهي القصب ، قيل في واحدتها نقي ، ونقو »

حمراء ، وصفراء ، وعوراء فلم يصرف ، ومن ذكّر قال : هم غوغاء^(١)
بمنزلة رَضْرَاضٍ^(٢) وفَضْفَاضٍ .

* * *

و « الحمامة » تذكّر وتؤنث^(٣) : قال أبو هفان : أنشدني عمارة
لجده بلال بن جرير :

أَيَا غُصْنَاتِ الْمُقْلِ مِنْ بَطْنِ تَرِيمَا أَرَاكُنَّ قَدْ هِجُنَّ شَجَوَامِكْتَمَا
إِذَا حَنَّ مِنْ شَجْوٍ غَرِيبٍ ظَنَنْتُهُ حَمَامَةً وَإِدِائِثَرَ أُخْرَى تَرَنَّمَا^(٤)

* * *

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٠ : « وأما غوغاء فمن العرب من يجعلها بمنزلة عوراء ،
فيؤنث ولا يصرف ، ومنهم من يجعلها بمنزلة قضاض ، فيذكّر ويصرف ، ويجعل الواو
والعين مضاعفتين بمنزلة القاف والضاد » .

وانظر ص ١٠٨ ، ص ٣٨٦ منه أيضا ، والمقتضب ج ٢ ص ٢٦٨
الغوغاء : الجراد ورعاع الناس . وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٢ « الغوغاء يؤنث
ويذكّر » .

(٢) الحصى الذى لا يثبت على الأرض . وقيل هو الصفا . ورجل رَضْرَاضٍ :
كثير اللحم .

(٣) فى الذكر والمؤنث للمبرد « وكذلك حمامة ودجاجة يقال للذكر ، والأنثى
وكذلك بقرة » .

(٤) المقل : حمل الدوم . تريم : موضع وانظر البلدان واللسان
البيت الثانى فى المخصّص ج ١٦ ص ١٠٧ منسوباً إلى جرير وليس فى ديوانه .

و «الدَّلو» على ثلاثة أوجه^(١) : الدَّلو الذي يُسْتَقَى بها على [البئر] ^(٢) مؤنثة ، وقد يذكر .

والدَّلو : مصدرٌ دلوتُ الدَّلو ، إذا أخرجتها ، وهو مذكرٌ .

والدَّلو : ضربٌ من السَّير مُذكرٌ . قال الراجز :

يا مَيَّ قَدْ نَدَلُو الْمَطِيَّ دَلُوا وَنَمْنَعُ الْعَيْنَ الرَّقَادَ الْحُلُوأ^(٣)

* * *

و «الغَيْن» على وجهين : الغَيْنُ من حروف المعجم : مؤنثة على معنى

الكلمة ، والتذكير جائز على معنى الحرف .

والغَيْنُ : مصدر غينتُ السماء غينا ، إذا أطبق الغيمُ السماء :

مذكرٌ . قال الشاعر :

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ أَصَابَ حَمَامَةً فِي يَوْمِ غَيْنٍ^(٤)

* * *

(١) انظر ما سبق ص ١٦٤ .

(٢) زيادة لتكلمة المعنى

(٣) الراجز في الزاهر لابن الأنباري ٤٤٢/١ بلا نسبة (رمضان) .

(٤) استشهد به ابن الشجري في أماليه ج ١ ص ٢١٠ على أَنَّ الغين بمعنى الغيم ،

ولم ينسبه .

والخوافي : ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت أو هي الأربع التي بعد

المناكب ..

وفي اللسان : « والغين لغة في الغيم ، وهو السحاب ، وقيل : النون بدل من الميم ،

أنشد يعقوب لرجل من بني تغلب يصف فرسا :

فسداء خالتي وفدا صديقي وأهلي كلهم لبني قعين =

و «الشاةُ» تُذَكَّرُ ، وتُؤنَّثُ (١) . أنشد الفراءُ في التذكير :
تَجُوبُ بِي الفِلاةِ إِلَى سَعِيدِ إِذا ما الشاةُ فِي الأَرطاةِ قالا (٢)

* * *

والحيةُ : تذكُرُ ، وتؤنَّثُ (٣) . أنشد الفراءُ :
فَمَا تَزْدَرِي مِنْ حِيَّةٍ جَبَلِيَّةٍ سُكاتِ إِذا ما عَضَّ لَيْسَ بأَدْرَداءِ (٤)

=
فأنتِ حبوتني بعنان طرف شديد الشدّ ذى بذل و صون
كأني بين خافيني عقاب تريد حمامة في يوم غين
أى في يوم غيم ، قال ابن برّي : الذي أنشده الجوهري :
أصاب حمامة في يوم غين
والذي رواه ابن جنّي وغيره : يريد حمامة ، كما أورده ابن سيده وغيره . قال :
وهو أصحّ من رواية الجوهري : «أصاب حمامة»
(١) انظر ما سبق ص ١٩

(٢) استشهد به في المخصّص ج ١٦ ص ١١١ على أنّ الشاة تذكُر وتؤنَّث وذكر
يجوب بالتذكير . والشاهد في قوله (قالا) بالتذكير .
وفي اللسان : «وقال الفرزدق :

تجوب بي الفلاة إلى سعيد إذا ما الشاة في الأربعة قالا
والرواية : فوجهت القلوص إلى سعيد .
والبيت في ديوان الفرزدق ص ٦١٧ وروايته :

فروحت القلوص إلى سعيد إذا ما الشاة في الأربعة قالا
من قصيدة في مدح سعيد بن العاص ص ٦١٥-٦١٨
(٣) انظر ما سبق في أول الكتاب .
(٤) تقدّم في أول الكتاب .

وقال الأخطل :

إِنَّ الْفِرْزَدِقَ قَدْ شَالَتْ نِعَامَتُهُ وَعَضَّه حَيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ذَكَرٌ (١)

وقال الكرنبائيُّ : يقالُ للذَكَرِ مِنَ الْحَيَّاتِ : الْحَيُّوتُ ، وقال الأصمعيُّ :

وَتَأْكُلُ الْحَيَّةَ وَالْحَيُّوتَا (٢)

* * *

و « الْجَرَادَةُ » تُذَكَّرُ ، وَتؤنَّثُ (٣) . قال أبو هفان : أخبرني التَّوْرِي عن أبي زيد قال : ما سمعت بيْتَه (بِشْرٍ) من العرب إلا هكذا :

(١) شالت نعامته : خفت وغضب ثم سكن

والبيت في المخصّص ج ١٦ ص ١٠٧ . في ديوان الأخطل ص ٤٧٨ هذا البيت :
هناك قالوا أنامَ الماءَ حَيَّتَه ما يكادُ ينامُ الحَيَّةُ الذَكَرُ

(٢) في الخصائص ج ٣ ص ٢٠٧ حيّوت على وزن فعلوت ، وانظر : المخصّص ج ٨

ص ١٠٦-١٠٧

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١١٥ : « والجرادة تقع على المذكر والمؤنث ، وأنشد

مهارشة العنان كأنَّ فيه جرادة هبوة فيها اصفرار

وقال الشاعر أيضا :

كأنَّ جرادة صفراء طارت بألباب الغواضر أجمعينا

فأخرج صفراء وطارت مخرج جرادة وإن كان المعنى للذكر ، لأنَّ الصفرة لا تكون

إلا للذكر ، وإذا كان ذكرا كان أخفَّ له ، وإذا كانت فيه هبوة كان أسرع له ،

وأراد أيضا التذكير بظاهر اللفظ وباطن المعنى بقوله (فيه) والعرب تقول :

نعامة ذكر .

مُهَارِشَةَ الْعِنَانِ كَأَنَّ فِيهَا جَرَادَةً هَبُوتَ فِيهِ اصْفِرَارُ^(١)
وقال أَبُو هَفَّانَ : أَنَشَدَنِي التَّوْزِيَّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ
العلاءِ لِبَعْضِ أَشْجَعِ :

كَأَنَّ جَرَادَةً صَفْرَاءَ طَارَتْ بِأَلْبَابِ الْغَوَاضِرِ أَجْمَعِينَ^(٢)
فَأَخْرَجَ (صفراء) ، و (طارَتْ) مَخْرَجَ جَرَادَةٍ ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى
لِلذَكَرِ ؛ لِأَنَّ الصَّفْرَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلذَكَرِ ، وَإِذَا كَانَ ذَكَرًا كَانَ أَخْفَّ لَهُ ،
فَأَرَادَ التَّذْكِيرَ فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ .

قال الأصمعيّ : إِذَا قَالَ : فِيهِ اسْتَعْنَى عَنِ اصْفِرَارِ ؛ لِأَنَّ الصَّفْرَةَ
لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الذُّكُورِ دُونَ الْإِنَاثِ ، فَإِذَا كَانَ ذَكَرًا كَانَ أَخْفَّ لَهُ ، فَأَرَادَ
التَّذْكِيرَ فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَبِاطْنِ الْمَعْنَى . يَقُولُ فِيهِ . وَالصَّفْرَةَ لِلذَكَرِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا
كَانَ ذَكَرًا كَانَ أَخْفَّ لَهُ ، وَإِذَا كَانَتْ فِيهِ هَبُوتَ كَانَ أَسْرَعَ لَهُ ، وَقَالَ
أَبُو هَفَّانَ : أَخْبَرَنِي التَّوْزِيَّ وَالْجَرْمِيُّ عَنِ أَبِي زَيْدٍ قَالَ : تَقُولُ الْعَرَبُ :
نِعَامَةٌ ذَكَرٌ ، وَحِمَامَةٌ ذَكَرٌ ، وَحَيَّةٌ ذَكَرٌ ، وَجَرَادَةٌ ذَكَرٌ ، وَبِطَّةٌ ذَكَرٌ .

(١) فِي شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ لِلْأَنْبَارِيِّ ص ٦٧٣ : « أَي تَقَاتَلَ الْعِنَانُ مِنْ مَرَحِهَا ،
وَقَوْلُهُ (فِيهَا اصْفِرَارٌ) أَرَادَ الذَّكَرَ مِنَ الْجَرَادِ ، وَهِيَ الْأَصْفَرُ مِنْهَا ، وَهُوَ أَخْفَ مِنْ
الْأُنْثَى ، وَرَوَاهَا الطُّوسِيُّ : كَأَنَّ فِيهِ وَقَالَ : مُهَارِشَةُ : مُجَادِبَةٌ . وَقَوْلُهُ (جَرَادَةٌ
هَبُوتَ) خَصَّ الْهَبُوتَ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ فَهِيَ أَشَدَّ لَطِيرَانَهَا ، لِأَنَّ الْهَبُوتَ لَا تَكُونُ إِلَّا
مَعَ رِيحٍ ، وَهِيَ الْغَبْرَةُ ، وَقَوْلُهُ (فِيهَا اصْفِرَارٌ) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِتْمَا تَصْفَرَّ حِينَ
تَتَمَّ وَيَنْبِتُ جَنَاحَهَا تَبْلُغُ مَدَاهَا .

يقول : كَأَنَّ عَدُوَّ (هَذِهِ الْقَهْرَسُ) طَيْرَانِ جَرَادَةٍ قَدْ تَمَّتْ »

وَالْبَيْتُ لِبِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ مِنْ قَصِيدَةِ مَفْضَلِيَّةٍ فِي شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ٦٦٠-٦٧٧
وَفِي الدِّيَوَانِ ص ٦١-٧٩ .

(٢) الْغَوَاضِرُ فِي قَيْسٍ . وَالْبَيْتُ فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١١٥ غَيْرِ مَنْسُوبٍ .

أبواب الجزء الأول من كتاب
المذكر والمؤنث لابن الأنباري

الصفحة	الموضوع
٥٢	باب تفصيل الأسماء والنعمت المؤنثة ، وذكر ما يجرى منها وما لا يجرى
١٣٠	باب ذكر ما تدخله علامة التأنيث وما لا تدخله من النعوت التي جاءت على مثال فاعل ...
١٧٢	باب ما يشترك فيه المذكر والمؤنث مما التأنيث فيه غير حقيق لازم
١٧٦	باب تسمية علامات المؤنث وذكر ما يكون منها في الأسماء والأفعال والأدوات
١٨٩	باب شرح العلامات وتفصيلها
٢١٣	باب ما يذكر ويؤنث باتفاق من لفظه واختلاف من معناه
٢٦٢	باب ما يذكر من أسماء الأعياد والأيام والندوات والعشيات ويؤنث منهن
٢٧٣	باب ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد ومعناه في ذلك مختلف
٢٨٦	باب ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع باتفاق من لفظه ومعناه
٣٣٠	باب ما يذكر من الإنسان ولا يؤنث
٣٤٨	باب ما يؤنث من الإنسان ولا يذكر
٣٨٣	باب ما يذكر من الإنسان ويؤنث
٤١٠	باب ما يذكر ويؤنث من سائر الأشياء
٥٢٢	باب ما يذكر من سائر الأشياء ولا يؤنث
٥٤٦	باب ما يؤنث من سائر الأشياء ولا يذكر
٥٩١	باب ما يذكر ويؤنث باتفاق من لفظه واختلاف معناه وباتفاق من لفظه ومعناه

رقم الايداع ٤٢٩٨ / ١٩٨١

الترقيم الدولي ٩٧٧-٢٤١-١٢٢-٩ ISBN



جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
بجدة أحياء التراث

الملاحة والعلوم

للأبي بكر بن الأنباري
(٥٣٢٨هـ)

الجزء الثاني

راجعته وصنع فهرسه

حققه وعلق عليه

الدكتور ارمضان عبد التواب

الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة

القاهرة

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة اللجنة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد ؛

فهذا واحد من أهم كتب المذكر والمؤنث التي وصلت إلينا ، لم يترك شاردة أو واردة إلا أحصاها ، وعرض وجهات النظر المختلفة فيها ، من النواحي الصوتية والصرفية والدلالية والتركييبية ، وامتلاً إلى جانب هذا كله بالشواهد العربية القديمة .

وقد شغلت منذ حوالي ربع قرن بموضوع التذكير والتأنيث في العربية ، وأخرجت مجموعة من تراث هذا الموضوع المهم محققة مجلوة . والكتب التي بقيت لنا هي :

١ - المذكر والمؤنث ، للفراء (المتوفى سنة ٢٠٧ هـ) : نشره أولاً مصطفى الزرقا في بيروت - حلب سنة ١٣٤٥ هـ في مجموعة ، ثم حققته أنا بعد ذلك ، ونشرته في دار التراث سنة ١٩٧٥ م ، وكانت النشرة الثانية سنة ١٩٨٩ م ، مع زيادات وتصحيحات .

٢ - المذكر والمؤنث ، لأبي حاتم السجستاني (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) : منه نسخة مخطوطة في مكتبة قونية (يوسف أغا) باسطنبول ، ومختصر في ٢٦ صفحة مخطوط في دار الكتب المصرية ، برقم ٢٦٤ لغة تيمور ، ومنه ميكروفيلم في معهد المخطوطات برقم ٣٩ لغة .

٣ - المذكر والمؤنث ، لأبي العباس المبرد (المتوفى سنة ٢٨٥ هـ) : وقد حققته أنا وزميلي الدكتور صلاح الهادي ، ونشرته دار الكتب المصرية سنة ١٩٧٠ م ، ثم نشرته مكتبة الخانجي سنة ١٩٩٦ م .

٤ - ما يذكر ويؤنث من الإنسان ومن اللباس ، لأبي موسى الحامض (المتوفى سنة ٣٠٥ هـ) : وقد حققته ونشرته في حويلات كلية الآداب / جامعة عين شمس بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .

٥ - مختصر المذكر والمؤنث ، للمفضل بن سلمة (المتوفى حوالي سنة ٣٠٠ هـ) : وقد حققته ونشرته بالقاهرة سنة ١٩٧٢ م .

٦ - المذكر والمؤنث ، لابن التستري الكاتب (المتوفى سنة ٣٦١ هـ) : وقد حققه الدكتور أحمد هريدي ، ونشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٨٣ م .

٧ - المذكر والمؤنث ، لابن جنى (المتوفى سنة ٣٩٢ هـ) : نشره « ريشر » Rescher في مجلة العالم الشرقي MO VIII 193-202 ثم نقلته عنها مجلة المقتبس ٨ / ٥١١ .

٨ - المذكر والمؤنث ، لابن فارس اللغوى (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) : وقد حققته أنا ونشرته بالقاهرة سنة ١٩٦٩ م .

٩ - البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث ، لأبى البركات بن الأنبارى (المتوفى سنة ٥٧٧ هـ) : وقد حققته ونشرته فى دار الكتب المصرية سنة ١٩٧٠ م . ثم نشرته مكتبة الخانجى بالقاهرة سنة ١٩٩٦ م .

وكان هذا الكتاب الذى نقدم له اليوم ، وهو كتاب « المذكر والمؤنث » لأبى بكر بن الأنبارى (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ) من الكتب التى شغلت فترة بتحقيقها ، بعد أن صورت مخطوطته المحفوظة فى مكتبة بشير أغا بتركيا . ثم سمعت أن شيخنا الجليل الأستاذ محمد عبد الخالق عزيمة ، يقوم بتحقيق هذا الكتاب ، وأنه قطع فيه شوطا بعيدا ، وعقد العزم على تقديمه للجنة إحياء التراث الإسلامى ، وقد كتب إلى رحمه الله بذلك فى حينه ، فلم أملك إلا الإذعان لرغبته ، وانصرفت عن إكمال تحقيقه وإعداده للنشر ، وكان ذلك فى أوائل السبعينيات من هذا القرن .

وإشاء الله تعالى أن أشرف بعضوية لجنة إحياء التراث فى سنة ١٩٧٧ م . وقد أرادت هذه اللجنة آنذاك ، أن تخرج ما لديها من كتب محققة ، تنتظر النشر بعد أن طال عليها الأمد فى المخازن ، نظرا لتوقف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن نشاطه ، فترة ليست قصيرة . ورأت اللجنة آنذاك أن يكون لهذا الكتاب ، بتحقيق الشيخ عزيمة ، الأولوية فى النشر مع غيره من كتب التراث فى التفسير والحديث والفقه والتاريخ والطب ، ونحوها .

وقد أسندت إلى اللجنة أمر مراجعة الكتاب قبل تقديمه للطبع . وفى سنة ١٩٧٨ م ، وصلت إلى من العراق نشرة للكتاب ، بتحقيق الدكتور طارق الجناي . وعندما تصفحت هذه النشرة ، وقابلتها بعمل أستاذنا الجليل الشيخ عزيمة ، رأيت تفوق عمل الشيخ على نشرة العراق ؛ ولذلك قررت اللجنة بناءً على تقرير أعدده ، البدء فى نشر الكتاب ، وصدر الجزء الأول منه سنة ١٩٨١ م . وكان ذلك فى حياة المحقق الذى سرَّ بصدور الكتاب سرورا كبيرا .

والشيخ عزيمة محقق الكتاب رحمه الله تعالى ، يعرفه القاصى والدانى ، ويذكر له ولعه الشديد بمسائل النحو والصرف ، وحفظه لكتاب سيبويه عن ظهر قلب ، ودفاعه المجيد عن علماء العربية ، وغيرته الشديدة على الفصحى . وقد كنت واحدا ممن يغشون مجلسه فى بيته العامر بالرياض فى السعودية ، ويفيدون من علمه الغزير ، رحمه الله رحمة واسعة .

وأما مراجعتى لهذا الكتاب المهم ، فإنها كانت فى إطار المنهج الذى ارتضته اللجنة لتحقيق النصوص . ومن قواعد هذا المنهج الإكثار من المراجع ، لا الإكثار من النقل عن المراجع فى هوامش النص المحقق ؛ ولذلك كانت مهمتى فى المراجعة منحصرة فى اختصار التعليقات ، وإكمال التخريجات ، وتصحيح ما وقع من سهو فى قراءة المخطوطة .

غير أن العمل الذى استغرق منى وقتا طويلا ، كان فى صنع الفهارس الفنية الكثيرة التى تمكن القارئ من الإفادة الكاملة من هذا الكتاب المهم فى تراث المذكر والمؤنث .

ولا يسعنى فى ختام هذه المقدمة إلا التوجه إلى الله العلى القدير أن يتعمد أستاذنا الشيخ
عزيمة برحمته الواسعة ، وأن يدخله فسيح جناته ، جزاء له على غيرته على العربية الفصحى
لغة القرآن الكريم .

كما يسعدنا هنا أن نتقدم إلى القارئ العربى ، بهذا الجزء الثانى والأخير من هذا الكتاب
الجليل ، أملين أن يجد فيه الدليل القاطع والبرهان الساطع على أهمية تراثنا العربى ، فى خدمة
الدين الإسلامى الخالد .

فأما الزيد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض . وآخر دعوانا أن الحمد
لله رب العالمين .

القاهرة فى ٢٦ رمضان سنة ١٤١٧ هـ - فبراير ١٩٩٧ م

رئيس اللجنة
أ . فهيم محمد شلتوت

المراجع ومقرر اللجنة
أ . د . رمضان عبد التواب

باب

ما يقال بالهاء وبغير الهاء

[من ذلك^(١)] قولهم : دار ودائرة ، ومكان ومكانة ، ومنزل ومنزلة ، قال أمية بن أبي الصلت ، يمدح عبدالله بن جُدعان :

له داعٍ بمكة مشمعلٌ وآخُرُ فوق دارته يُنادي
[إلى رُدحٍ من الشَّيزي عليها لُبَابُ البرِّ يُلبك بالشَّهادِ^(٢)]

وقال يعقوب : يقال : حال وحالة ، وأنشد للفرزدق

على حالةٍ لو أنَّ في القوم حاتمًا على جوده لضنَّ بالماء حاتم^(٣)

ويقال : بعلُه^(٤) وبعَلته . ويقال : هي أخته سَوْغُه وسوغته^(٥) ، ويقال : هم

أهلُه وأهلته . قال الفراء : أنشدني المفضل :

(١) زيادة من ظ .

(٢) ديوانه ق ١١ / ٥ - ٦ ص ١٩ والثاني في اللسان (ردح) ٣٣ / ٢٧٣ وما بين المعقوفين زيادة

من ظ .

(٣) البيت في ديوانه ٨٤٢ وجمهرة اللغة ٣ / ٣٤٧ والعيني على هامش الخزانة ٤ / ١٨٦ والمستقصى

للزمخشري ١ / ٥٤ وبلا نسبة في المخصص ١٧ / ١٤ وشرح ابن عيش على المفضل ٣ / ٦٩ والمذكر والمؤنث

للفراء ٨٣ (المراجع) .

(٤) ظ : « نعله » بالنون ، وهو تصحيف .

(٥) في اللسان (سوغ) ١٠ / ٣١٨ : « وسوغه وسوغته : أخته التي ولدت على أثره » .

وأهلية ودد قد تبرّيت وُدَّهم وأبليتهم في الحمد، جهدي ونائلي^(١)
وقال : أنشدني أيضا :

فهم أهلات حول قيس بن عاصمٍ إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثراً^(٢)
فجمع الأهلة أهلات . وقال السجستاني : قال أبو زيد : يقال : هي الجرة وهو الجر . وفي الحديث : « نبي رسول الله ﷺ عن نبيذ الجرة^(٣) » . وهى السلة وهو السل . وهى الكوة وهو الكو . وهى الحقة وهو الحق . وهى القمطرة وهو القمطر . وقال : قال أبو عبيدة : يقال : فى عينه بياض وبياضة . وفى عينه كوكب وكوكبة .

وقال يعقوب : قال أبو عبيدة : يقال : أنا من هذا الأمر بمرأى ومسمع وبمرآة ومسمعة . ويقال : ما فى فلان مهأة^(٤) ومهاهة ، أى لا خير فيه ولا طائل عنده . قال الأسود بن يعفر :

فإذا وذلك لا مهاه لذكره والدهر يعقب صالحا بفساد^(٥)

(١) البيت لأبى الطمحان القينى فى خزنة الأدب ٤٢٤/٣ . واللسان (الأهل) ٢١٨/٧ ونسبه فى اللسان (برى) ٢٧/١٨ إلى خوات بن جبير ، ثم قال : « ونسبه ابن برى إلى أبى الطمحان القينى » . هو بلا نسبة فى

المذكر والمؤنث للفراء ٩٧ والمخصص ١٢ / ٢١٩ / ١٤٤ / ١٦٤ / ١٧٨ وشرح ابن يعيش على المفصل ٥ / ٣٢ وإصلاح المنطق ١٥٤ ومقاييس اللغة ١ / ٢٣٥ وصدرة بلا نسبة فى خزنة الأدب ٣ / ٤٢٧ وشرح القوائد السبع ٣٢١

(٢) البيت للمخبل السعدى فى سيبويه والشتنمى ٢ / ١٩١ وخزنة الأدب ٣ / ٤٢٧ وشرح ابن يعيش على المفصل ٥ / ٣٣ ومادة (أهل) من اللسان ٣ / ٢٩ والتاج ٧ / ٢١٧ وبلا نسبة فى المذكر والمؤنث للفراء ٩٧ والمخصص ٣ / ١٤٤١٢٨ / ١١٩ ورسالة الغفران ٤١٧ (المراجع) .

(٣) انظر : النهاية لابن الأثير ١ / ٣٦٠

(٤) ظ : زيادة : « ما فى فلان » !

(٥) البيت فى ديوانه ق ١٣ / ٣٦ ص ٣١ وانظر مصادر كثيرة فيه ص ٧٤ - ٧٦

ويقال : نزلنا ماءً فلان ، وماءةً بنى فلان .

وقال الفراء : ويقال : اجعلنى أذمة وأذم وإدام ، ويقال : مالك

عندى أذمة إلا كذا وكذا ، يريد : وسيلة ، ويقال : اجعلنى أذمة أهلك ، أى : أسوة أهلك . ويقال : إن فلانا لذوجاه عند الأمير وجاهة ، يريد : خاصة ومنزلة .

وقال يعقوب : قال أبو قُرّة الكلابى ، وغيره منهم ، إنه لكريم من كرائم قومه ، وقال غيرهم : رَجُلٌ كريمٌ من كرائم قومه .

وقال أبو زيد : يقال : انه لكريم من كرائم قومه . ويقال : أتيتك قيظاً عامٍ أوّل ، وقيظة عام أول . ويقال : ما تَرَكَ من أبيه مَعْدَى ولا مَرَاحًا ، ومغداةً^(١) ولا مراحَةً ، يعنى من الشبه به ، وبعضهم^(٢) يقول : ولا رَواحاً ولا رَواحَةً^(٣) . ويقال : أغنيت عنك مَعْنَى فلان ، ومَعْنَاةً فلان ، ومُعْنَى فلان ، ومُعْنَاةً فلان . وأجزأتُ عنك مَجْزَأً فلان ومجزأته ، ومُجْزَأَةً فلان ومُجْزَأَهُ .

ويقال للقرن : مِدْرَى ومِدْرَاة . قال ذو الرمة :

أيا ظبيةَ الوَعَساءِ بين جُلاجلٍ وبين النِّقا أأنت أم أمُّ سالمٍ
هى الشَّبِيهُ إلا مَدْرِيَّيْها وأذْنُها سواءٌ وإلا مَشَقَّةٌ فى القوائم^(٤)

(١) ظ : « غداة » تحريف .

(٢) ظ : « ومنهم من » .

(٣) عبارة : « ولا رَواحَة » ليس فى ظ .

(٤) البيتان فى ديوانه ٢ / ٧٦٧ - ٧٦٨ وانظر مراجع أخرى كثيرة لهما فى الديوان ٣ / ١٩٩٢ .

وقول الله عز وجل : ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأَ أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا ﴾^(١)
فواحد المغارات : مَعَار ، وَمَعَارَة ، وَمُعَار ، وَمُعَارَة .

ويقال : عرفت ذلك في مَعْنَى قَوْلِهِ ، وفي مَعْنَاةٍ قَوْلِهِ^(٢) .

ويقال : هذا حَقِيقٌ خَبَرَهُمْ ، وَحَقِيقَةٌ خَبَرَهُمْ^(٣) ، ويقال : أَتَيْتُهُ ذَاتَ صَبُوحٍ يَوْمٍ ، وَذَاتَ لَيْلَةٍ^(٤) ، وقال يعقوبُ : حُكِيَ عَنِ الْكَسَائِيِّ : أَتَيْتُهُ ذَا يَوْمٍ وَأَتَيْتُهُ ذَاتَ صَبُوحٍ ، وَذَاتَ غَبُوقٍ قَيْبِحَةٍ ، وَذَا صَبُوحٍ ، وَذَا غَبُوقٍ أَجْوَدٍ^(٥) ، وقال الفراءُ : أَتَيْتُهُ ذَاتَ الْعُؤِيمِ مِنْذَ سَنْتَيْنِ ، وَأَتَيْتُهُ ذَاتَ عَامٍ يَرِيدُ مَرَّةً ، وَلَا يَقَالُ : ذَا عَامٍ . قَالَ الْفَرَّاءُ عَنِ الْكَسَائِيِّ : يَقَالُ : لَا أُكَلِّمُهُ آخِرَ الْمُنُونِ ، وَأُخْرَى الْمُنُونِ^(٦) ، وَيَقَالُ : لَا أُكَلِّمُهُ آخِرَ مَا خَلَقْتَنِي . يَرِيدُ آخِرَ عُمْرِي ، أَيْ مَا بَقِيَتْ ، وَقَالَ يَعْقُوبُ : لَا يَقَالُ : أُخْرَى مَا خَلَقْتَنِي .

(١) سورة التوبة ٥ / ٥٧

(٢) وفي اللسان : « عرفت ذلك في معنى كلامه ، ومعناه كلامه في معنى كلامه » .

(٣) في المخصص ١٦ ص ١٧٨ : « وهذا حقيق خبرهم وحقيقته » .

(٤) في سيبويه ١ / ١١٥ : « وكذلك سير عليه ذات يوم ، وسير عليه ذات ليلة بمنزلة ذات مرة » .

(٥) في المخصص ١٦ / ١٨٢ : « وأتيت ذات يوم وذات ليلة ، وحكى ذا يوم . وأتيت ذات صبح وذات

عقب قبيحة ، وذا صبح وذات عقب أجود » وفي اللسان (ذو) : « أبو عبيد عن الفراء : يقال : لقيته ذات يوم وذات ليلة ، وذات العويم وذات الزمين ، ولقيته ذا عقب ، بغير تاء ، وذا صبح . ثعلب عن ابن الأعرابي : تقول : أتيت ذات الصبح ، وذات العقب ، إذا أتيت غدوة أو عشية ، وأتيت ذا صباح وذا مساء ، قال : وأتيتهم ذات الزمين وذات العويم ، أى مذ ثلاثة أزمان وأعوام » .

(٦) في اللسان « وقولهم : لأفعله أخرى اللبالي ، أى أبدا ، وأخرى المنون أى الدهر ... قال كعب بن مالك الأنصاري :

أن لاترالسوا ماتفررد طائر أخرى المنون مواليا إخوانا » .

ويقال : هذا فُوق السَّهمِ ، ويُجمع أفواقا وفِوقَةً ، ويقال : هذه فُوقة السهم^(١) وتُجمع فُوقا ، وتُقلب فيقال : فُقى .

قال الكِنْدِيّ :

وَنُبِّلَى وَفُوقَاها كَعِراقِيبَ قَطًّا طُحِلَ^(٢)

وقال رؤبة :

كسَّرَ من عِينِهِ تَقْوِيمُ الفُوقِ .

(١) في المقصور والمدود لابن ولاد ص ٨٥ : « ومن المقصور المضموم أوله فقى جمع فقو ، وهى مجرى الوتر فى السهم ، ويقال أيضا فوقة وفوق وهو من المقلوب ، وأنشد الأصمعى : ونبلى وفقاها كعراقيب قشاطحل . البيت من قطعة فى أخبار النحويين للسيرافى ص ٢٣ - ٢٤ . قال : وأنشد المازنى وقال : أنشدنا الاصمعى عن أبى عمرو لرجل من اليمن وقد سمّاه غيره فقال امرؤ القيس بن عباس ... » وفى اللسان (عرقب) نسبة للفند الزمانى ثم نقل كلام أخبار النحويين وذكر القطعة ، ثم أعاد ذكرها فى (دنس) وفى (فقا) وانظر المنقوص للفراء ص ٣٦ وانظر ترجمة امرئ القيس بن عباس الكندى فى المؤلف والمختلف ص ٩ .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٨١ : « وفُوق السهم وفُوقته » وانظر اللسان (فوق) . وبيت رؤبة من قافيته المشهورة فى الديوان ص ١٠٧ وأراجيز العرب ص ٣٣ وضبط تقويم بالفتح فى اللسان خطأ . وفى كتاب الفراء ص ٣٥ - ٣٦ « وفُوق السهم وفُوقَةُ السهم ، وتجمع الفُوق إذا قيل : فُوقَةً . قال : وجمع الفُوق : أفواق . قال الشاعر :

ولكن رأيتُ السهمَ أهونَ فُوقَةً عليكَ فقد أودى دَمَ أنتَ طالِبُه

فهذا إنشاد الأسدنى . قال : أنشدنى المفضل : أهون فُوقَةً عليك وإن ذكرت قلت : أفواق وفُوقَةً » .

بَابُ

ذِكْرِ أَسْمَاءِ السُّورِ وَحُرُوفِ الْمُعْجَمِ

وَمَا يُذَكَّرُ مِنْهُنَّ وَيُؤْتَتْ

إِعْلَمَنَّ أَنَّ أَسْمَاءَ السُّورِ كُلِّهَا مُؤْتَتَةٌ . تقول : هذه يونس ، وهذه لقمان والأعرافُ وأل عمرانَ أَتَقَنَّتْهَا ، فإذا قلت هذه هُودٌ ونوحٌ كان ذلك مذهبان : إن شئت قلت : هذه هودٌ ، ونوحٌ بالإجراء ، وإن شئت قلت : هذه هودٌ ونوحٌ بلا إجراء .

فمن أَجْرَاهُمَا قال : أردت هذه سورة نوحٍ ، وسورة هودٍ ، فحذفتُ السورة ، وأقمتُ نوحا وهودا مُقَامِهَا ، ومن لم يُجْرِهَا قال : هما اسمان للسورتين ، وهما مؤنثتان^(١) ، وكذلك تقول : دَرَسْتُ تنزِيلَ السَّجْدَةِ حَتَّى أَتَقَنَّتُهَا ، ودرست تنزيلاً السجدة ، ودرست تنزيلَ السَّجْدَةِ .

فمن قال : دَرَسْتُ تنزِيلَ السَّجْدَةِ قال : أردتُ أَنْ أَجْعَلَ تنزِيلَ اسْمِا للسورة ، فلم أَجْرِهِ ، ومن قال : دَرَسْتُ تنزِيلاً السَّجْدَةِ قال : أردت سورة تنزيل ، فحذفت السورة ، وأقمت تنزيلاً مُقَامِهَا ؛ كما قال ﴿ واسأل القرية^(٢) التي كُنَّا فيها ﴾ معناه : واسأل أهل القرية .

(١) انظر المذکر للمبرد ١٢٧ وانظر كذلك المقتضب ج ٣ ص ٥٥ وسيبويه ج ٢ ص ٣٠ واخصص ج ١٧ ص ٣٦ - ٣٩ . وفي كتاب المذکر لأبي حاتم ص ٢٥ أسماء السور مؤنثة على تأنيث السورة .

(٢) في المذکر للمبرد « فإن قلت : هذه هود ، وهذه نوح . تريد : هذه سورة نوح ، وهذه سورة هود صرفت ؛ لأنك إنما أردت الإضافة إلى مذكر فحذفته ، كقولهم (واسأل القرية) إنما هو أهل القرية وبنو فلان بطوهم الطريق ، أي أهل الطريق » والآية في سورة يوسف : ١٢ / ٨٢ .

ومن قال : قرأت تنزيل السجدة فإنه يرفع (تنزيلا) على الحكاية لما في أول السورة ، والسجدة منصوبة على الترجمة عن تنزيل ، ومن رفع تنزيلا على الحكاية نصب السجدة على الترجمة عن موضع تنزيل ، كما تقول : قرأت ألم البقرة ، فتنصب البقرة على الترجمة من موضع ألم . وإن لم يتبين النصب في لفظها .
ومن قال : قرأت تنزيل السجدة قال : هو بمنزلة قولي : لقيت بكرا أبا محمد .

وأما حروف المعجم فإنّ أبي حدّثني عن ابن الحكم عن اللحياني قال : قال الكسائي : حروف المعجم كلّها مؤنّثة . هكذا كلام العرب . قال : وإنّ ذكّرت

جاز^(١) ، وكذا كلّ ما جعله الكتابُ اسما من الأدوات ، والصفات ، والمثُل

فهي مؤنّثة ؛ مثل أين^(٢) ، وأنّي ، وكيف ، وما ، ووراء ، وأمام ، وقدام^(٣) ، وأَيّان وإَيّان بفتح الألف وكسرهما ، وكذا ما أشبهها ، وإن شئت ذكّرت قال اللّحياني : وأخبرني الكسائي عن محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبدالرحمن

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣١ « باب تسمية الحروف والكلم .. فالعرب تختلف فيها : يؤنّثها بعضهم ، ويذكّرها بعضهم » وفي المقتضب ج ٤ ص ٤١ « هذا باب تسمية الحروف والكلم تقول - إذا نظرت إلى ميم أو باء أو تاء أو غير ذلك من الحروف إذا جعلنا الميم وما أشبهها اسما لحرف - قلت هذا ميم حسن ، وهذا باء حسن يا فتى وإن جعلتها مؤنّثة صلح ذلك ، فقلت : هذه ميم ، وهذه باء » وفي كتاب الفراء ص ٣٦ « وكلّ شيء من حروف (ا ب ت ث) يقع عليه العجم فهو مؤنّث ، وما لم يقع عليه العجم فهو مذكّر » وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٥ « حروف المعجم ؛ مثل با ، تا ، تذكّر وتؤنّث » .

(٢) في المقتضب ج ٤ ص ٤٢ : « فأما (متى) فلا ينصرف اسم كلمة بوجه من الوجوه ، وينصرف اسم حرف ...

وحّد (متى) وهذه الظروف كلّها أن تكون مذكّرات ؛ لأنّها أسماء الأمكنة والأوقات إلا ما دخل عليه منها حرف التأنيث »

(٣) انظر ما سبق

السُّلَمَى أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿إِيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^(١) بكسر الألف ، وقد ذكرت قول الفراء في حروف المعجم في باب قبل هذا ، فلم أُعِدْهُ هاهنا .

وقال السجستاني : أخبرني أبوزيد والأصمعي أن حروف المعجم تُذَكَّر وتؤنث^(٢) ، [والتأنيث أكثر وأعرف]^(٣) . قال : وأنشدنا الأصمعي للراعي ، وقال : الراعي أفصح الناس :

أَشَاقِئِكَ آيَاتُ أَبَانَ قَدِيمِهَا كَمَا بَيَّنَّتْ كَافُ تَلُوحُ وَمِيمُهَا^(٤)
وقال الراجز :

كافاً وميمين وسيناً طاسماً^(٥)

يريد : طامسا ، وهي لغة القرآن ، ولم يقل : طامسة ، والمعنى طامسا . يُقَالُ : طَمَسَ الشَّيْءُ ، وَطَسَمَ ، إِذَا دَرَسَ ، وَطَمَسَ لُغَةُ الْقُرْآنِ ، وَهِيَ أَعْرَفُ اللَّغَتَيْنِ ، وَيُقَالُ : طَمَسَ اللَّهُ بَصَرَهُ يَطْمِسُ ، وَيَطْمُسُ لُغَتَانِ ، وَالْكَسْرُ أَجْوَدُ ، وَعَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ مِنَ التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ جَمِيعُ الْحُرُوفِ مِثْلُ الْيَاءِ ، وَالتَّاءِ ، وَالْحَاءِ ، وَالْخَاءِ ، وَسَائِرِ الْحُرُوفِ ، وَالتَّأْنِيثِ فِيهِ أَكْثَرُ ، وَالتَّذْكِيرُ مَعْرُوفٌ .

(١) سورة النمل ٢٧ / ٦٥ في البحر المحيط ج ٧ ص ٩٢ : « وقرأ السلمي إيان » بكسر الهمزة وهي لغة قبيله

بنى سليم »

(٢) انظر ما سبق .

(٣) هذه الزيادة ليست في مختصر كتاب السجستاني .

(٤) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٣١ على تأنيث (كاف) على معنى اللفظة والكلمة . شبه آثار الديار بحروف الكلمة على ما جرت به عاداتهم من تشبيه الرسوم بحروف المعجم وانظر المقتضب ج ١ ص ٢٣٧ ،

وابن يعيش ج ٦ ص ٢٩ والمختص ج ١٧ ص ٤٩

(٥) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٣١ على تذكير (ياء) بوصفه بـ (طاسما) وانظر المخصص ج ١٧

ص ٤٩ وروى في المقتضب ج ٤ ص ٤٠ برواية : سينا وميمين وياء طاسما .

باب فَعِيل

إِعْلَمُ أَنَّ (فَعِيلًا) إِذَا كَانَ نَعْتًا لِلْفَاعِلِ دَخَلَتْ الْهَاءُ فِي مُؤَنَّثِهِ ، وَإِذَا كَانَ لِلْفَاعِلِ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ . تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : رَجُلٌ كَرِيمٌ ، وَامْرَأَةٌ كَرِيمَةٌ ، وَرَجُلٌ ظَرِيفٌ ، وَامْرَأَةٌ ظَرِيفَةٌ ، فَتَدْخُلُ الْهَاءُ فِيهِ إِذَا كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ ؛ كَمَا تَدْخُلُ فِي قَوْلِكَ : امْرَأَةٌ قَائِمَةٌ وَجَالِسَةٌ ، إِذْ كَانَا مَبْنِيَيْنِ عَلَى قَوْلِكَ : قَامَتْ تَقُومُ فَهِيَ قَائِمَةٌ ، وَجَلَسَتْ تَجْلِسُ فَهِيَ جَالِسَةٌ^(١) .

وَإِذَا كَانَ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لَمْ يَدْخُلِ الْهَاءُ فِي مُؤَنَّثِهِ ؛ كَقَوْلِكَ : عَيْنٌ كَاحِيَةٌ ، وَكَفٌّ خَضِيبٌ ، وَلَحِيَّةٌ دَهِينٌ . مَعْنَاهُ : عَيْنٌ مَكْحُولَةٌ ، وَكَفٌّ مَخْضُوبَةٌ ، وَلَحِيَّةٌ مَدَهُونَةٌ ، فَصُرِفَ عَنْ مَفْعُولٍ إِلَى (فَعِيلٍ) فَالزَّمِ التَّذْكَيرَ ، فَرَقًا بَيْنَ مَالِهِ الْفِعْلُ وَبَيْنَ مَا الْفِعْلُ وَقَعَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ الَّذِي هُوَ فَاعِلٌ أَوْلَى بِثَبَاتِ الْهَاءِ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفِعْلِ ، وَالَّذِي هُوَ مَفْعُولٌ هُوَ أَوْلَى بِالتَّذْكَيرِ ؛ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ بِنَاءِ الْفِعْلِ ، فَإِنْ وَجَدْتَ نَعْتًا مِنْ بَابِ فَعِيلٍ ظَاهِرًا صَاحِبُهُ قَدْ دَخَلَتْهُ الْهَاءُ فَهُوَ مِنْ إِخْرَاجِ بَيَانِ التَّأْنِيثِ وَالِاسْتِثْنَاءِ مِنْهُ ؛ كَمَا قَالُوا فَرَسَةٌ وَعَجُوزَةٌ ، فَأَدْخَلُوا الْهَاءَ لِتَحْقِيقِ التَّأْنِيثِ أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : أَنْشَدَنَا يَعْقُوبُ :

(١) انظر تفصيل ذلك في كتاب الفراء ص ٣ - ٤ وفي إصلاح المنطق ص ٣٥٧ : « وإذا كان (فعيل) في تأويل (فاعل) فإن مؤنثه بالهاء ؛ نحو كريم وكريمة ، وشريف وشريفة ، ورحيم ورحيمة ، وعتيق في الرقة والجمال وعتيقة ، وسعيد وسعيدة » وانظر المخصص ج ١٦ ص ١٥٤

(٢) في إصلاح المنطق ص ٣٤٣ : « وإذا كان (فعيل) نعتاً لمؤنث ، وهو في تأويل مفعول كان بغير هاء ، نحو لحية دهن ؛ لأنها في تأويل مدهونة ، وكف خضيب ؛ لأنها في تأويل مخضوبة ، وملحفة غسل ، وامرأة لديغ ، ودابة كسير ، وركبة دفين ، إذا اندفن بعضها ... وعين كحيل ، وناقة بقير ، إذا شق بطنها عن ولدها ، وامرأة لعين وجريح وقتيل » وانظر المخصص ج ١٦ ص ١٥٤ فقد نقل كلام ابن الأثير برمته ولم ينسبه إليه .

وَقَدْ زَعَمَ النَّسَوَانُ أَنِّي عَجُوزَةٌ مُشَنَّجَةٌ الْأوداجِ أَوْ شَارِفٌ خَصِي^(١)

وتقول : امرأة قتيْل ، فتقوله بغير هاء ، لأن المعنى مقتولة ، فصرفت عن

مفعولة إلى (فَعِيل) فإذا أَلْقَيْتَ الاسم المُوْتث أَدخَلتِ الهَاءَ فِي النَّعْتِ ، فقلت :
مررت بقتيلة ، وكذلك إذا أضفتها قلت : قتيْلَةٌ بِنِي فلان ، فَيُدخِلون الهَاءَ
لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ نَعْتُ مُوْتثٍ ؛ إذا لم يكن قَبْلَهُ ما يدلُّ على أَنَّهُ مُوْتثٌ^(٢) .

فمن ذلك قَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالتَّطِيحَةُ ﴾^(٣) ، وكذلك : ﴿ أَكِيلَةُ
السَّبْعِ ﴾^(٤) حُدِّثْنَا عن إبراهيم الهَرَوِيِّ عن هُشَيْمٍ عن سَيَّارٍ عن الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قرأ :
(وَأَكِيلَةُ) وكذلك الذَّبِيحَةُ ، وَفَرِيَسَةُ الْأَسَدِ ، وكذلك قَوْلُهُمْ : كَمَا يَمْرُقُ
السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ . جعلوها بالهاء لَمَّا صِيَّرتِ اسما مُفْرَداً^(٥) .

وإذا صَعَّرَتْ (فَعِيلا) وصاحبُه ظاهرٌ قلت : عَيْنٌ كُحَيْلٌ ، وكفٌّ
خُضَيْبٌ ، ولحْيَةٌ دُهَيْنٌ ، فَتَطْرَحُ الهَاءَ فِي تصغيرها ، كما تَطْرَحُهَا فِي تكبيرها ،
فإذا أَفْرَدتِ المُوْتثَ أَوْ أضفته صَعَّرته بالهاء ، فقلت : مررت بقتيلة ، وهذه قُتَيْلَةٌ

(١) الشارف : المستة . التشنج : التقبض . الأوداج : العروق واستشهد بالبيت الفراء في كتابه ص ٢٢

على إلحاق التاء لعجوزة .

(٢) في الإصحاح ص ٣٤٣ : « فإذا لم تذكر المرأة قلت : هذه قتيْلَةٌ بِنِي فلان ، وكذلك مررت بقتيلة »

وانظر المخصص ج ١٦ ص ١٥٤ .

(٣) في إصحاح المنطق ص ٣٤٣ : وقد تأتي فعيلة بالهاء ، وهي في تأويل مفعول بها ، تخرج مخرج الأسماء ،

ولا يذهب بها مذهب النعوت ؛ نحو التطيحة ، والذبيحة ، والفرنسية ، وأكيلة السبع ... ، أكثر يعقوب من ذكر
الأسماء التي جاءت على (فعيلة) حتى ص ٣٥٧ .

(٤) في البحر المحيط ج ٣ ص ٤٢٣ : « وقرأ عبد الله (وأكيلة السبع) وقرأ ابن عباس (وأكيل السبع)

وهو بمعنى مأكول السبع » .

(٥) سورة المائدة : ٥ / ٣ في كتاب الفراء ٣ ص ٤ « قولهم : كما يمرق السهم الرميّة جعلوها بالهاء لما

صيرت اسما مفردا » .

بنى فلان وذلك أن الهاء لما ثبت في التكبير ثبت في التصغير^(١) .

فإذا كان (فَعِيلٌ) بمعنى فاعِلٍ وهو ممَّا ليس للرجال فيه حَظٌّ كان بمنزلة طالق وحائض^(٢) ، فمن ذلك قَوْلُهُمْ : نَاقَةٌ صَفِيٌّ ، وَأَثِيْقٌ صَفَايَا ، إِذَا كُنَّ غِرَارًا ، لم يُدْخِلُوا الهَاءَ فِي هَذَا التَّعْتِ ؛ لِأَنَّهُ لَا حَظَّ لِلذَّكَرِ فِيهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : نَاقَةٌ بَكِيٌّ ، إِذَا كَانَتْ قَلِيلَةَ اللَّبَنِ ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ : أَثِيْقٌ بِكَاءٍ .

يقال : كانت غريرا فَبِكُوْتُ ، وَبَكَاتُ بِكَئًا^(٣) . يروى عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَامَ

إلى شاة بكىء فحلبها ، وقال سلامةُ بنُ جندل :

يُقَالُ مَحْبَسُهَا أَذْنَى لَمَرْتَعِهَا وَلَوْ تَعَادَى بَيْكُءٍ كُلِّ مَحْلُوبٍ^(٤)

وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ :

فَلْيَا زَلْنَ وَيَيْكُونَنَّ لِقَاحُهُ وَيُعَلَّلَنَّ صَبِيَّهُ بِسَمَارٍ^(٥)

(١) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٥٧ : « فَإِذَا صَغُرَتْ (فَعِيلًا) وَالْمَوْصُوفُ ظَاهِرٌ حَذَفَتْ الْهَاءُ فِي تَصْغِيرِهَا ؛ كَمَا حَذَفْتُهَا فِي التَّكْبِيرِ ، فَقُلْتُ : حَضِيْبٌ وَكَحْيَلٌ . قَالَ الْفَارَسِيُّ : وَالْعَلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا حَذَفْتُهَا فِي التَّحْقِيرِ هِيَ الْعَلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا حَذَفْتُهَا فِي التَّكْبِيرِ ، فَإِذَا أَفْرَدْتَ الْمُؤَنَّثَ أَوْ أَضْفَنْتَهُ غَيْرَ مَوْصُوفٍ أَثَبَّتْ الْهَاءُ ، فَقُلْتُ : مَرَرْتُ بِقَيْلَةٍ ، وَقُتَيْلَةُ بَنِي فُلَانٍ ، وَالْعَلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أَثَبَّتْ الْهَاءُ فِي التَّحْقِيرِ هِيَ الْعَلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أَثَبَّتْهَا فِي التَّكْبِيرِ » . (٢) انظر ما سبق .

(٣) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٥٧ - ١٥٨ : « وَإِذَا كَانَ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَانَ بِمَنْزِلَةِ طَالِقٍ وَحَائِضٍ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ امْرَأَةٌ خَرِيْعٌ : نَاعِمَةٌ ... وَصَفِيٌّ : غَزِيْرَةٌ ، وَقَدْ صَفُوتُ ، وَهِيَ مِنَ النَّخْلِ الْمُوقِرِ ، وَنَاقَةٌ بِكَيْءٍ : قَلِيْلَةُ اللَّبَنِ ، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ ، وَالْجَمْعُ بِكَاءٍ ، وَقَدْ بَكَوْتُ ، وَقَدْ قَالُوا شَاةٌ بِكَيْءٍ ، وَنَاقَةٌ دَهِيْنٌ بِكَيْءٍ .. » . (٤) شرح المبرد في الكامل ج ٦ ص ٢١٥ البيت بقوله : « يَقُولُ أَنْ نَحْسِ الْإِبِلَ عَلَى ضَرٍّ وَنَقَاتِلَ عَنْهَا فَهُوَ أَذْنَى بِأَنْ تَعَزَّ فترتع فيما نستقبل وإن ذهب ألبانها ، لِأَنَّ إِذَا طَرَدْنَا وَهَرَبْنَا طَمَعُ فِينَا وَاسْتَدَلَّلْنَا » وَانظُرْ شَرْحَ الْأَبْيَارِيِّ لَهُ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ٢٤٤ - ٢٤٥ وَالْبَيْتِ مِنْ قَصِيْدَةِ مَفْضَلِيَّةٍ فِي شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ٢٢٤ - ٢٤٥ . (٥) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (أَرْزَلٌ) مِنْ إِنْشَادِ أَبِي عُبَيْدٍ وَقَالَ : أَيْ لِيَصِيْنَةُ الْأَرْزَلِ وَهُوَ الشَّدَّةُ ، وَذَكَرَهُ فِي (سِحْرٍ) عَلَى أَنَّهُ مِنْ إِنْشَادِ الْأَصْمَعِيِّ وَالرُّوَايَةِ فِي اللِّسَانِ (وَلِيُعَلَّلَنَّ) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَنَصَبِ (صَبِيهِ) .

وربما مالوا إلى الاستيثاق ، فقالوا : شاةٌ بكيةٌ . والسَّار : اللبن المخرج
الذي أكثر ماؤه .

ويقال : ناقةٌ دهينٌ ، إذا كانت قليلةً اللبن ، والجمعُ أئيقٌ دهنٌ^(١) .
ومما جاء فيه (فعيلٌ) بمعنى مفعول قولهم : ناقةٌ عسيرٌ ، إذا اغتصبت
فركبت ولم تُرض قبل ذلك^(٢) ، وناقةٌ قضييبٌ من الإبل ، ولم تمهر الرياضة^(٣)

ويقال : ناقةٌ مرئيٌ ، ونوقٌ مرأيا ، إذا درت على غير ولدها أو على غير ما تُعطف
عليه ، ومسحُ الضرعِ لتدُر مرئيٌ ، ومريةٌ ، ومريةٌ ، وإنما سُميت مرأيا ؛ لأنها
تدُر على المرئى^(٤) ، وناقةٌ لحيبٌ ، إذا كانت قد ذهب لحمُ ظهرها من
غزارتها ، وكلُّ غزيرةٍ لا يبقى على ظهرها لحمٌ^(٥) ، ويقال : ناقةٌ نهيسٌ ،

(١) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٥٨ : وناقة دهين كبيء ، والجمع دهن وقد دهننت « وانظر اللسان
(دهن) .

(٢) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٥٩ : « عسير ، إذا اغتصبت فركبت ولم ترض قبل ذلك . قال الفارسي :
اعتسرتُ الناقةَ وعبرَ عنها بذلك ، وقد عبرَ أبو عبيدة عن العسير بلفظه فقال : والعسير : التي اعتسرت من الإبل
فركبت ولم تلين قبل ذلك وقد تقدّم أنها التي لم تحمل عامها » وقال في ص ١٥٧ - ١٥٨ : « وناقة عسير
لم تحل سنتها ، وقد أعسرت وهي أيضا التي ترفع ذنبها إذا عدت » وفي اللسان : « وناقة عسير : اعتسرت من
الإبل فركبت أو حمل عليها ولم تلين قبل ، وهذا على حذف الزوائد » .

(٣) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٥٩ : « وناقة قضييب : مقتضبة من الإبل والاقتضاب كالاغتصام » وانظر :
الصحاح واللسان (قضب) .

(٤) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٥٧ : « ومثله في أنه جاء على فعل ما يستعمل مرئى ومرية ، والفعل منه
مرت نمرى ، وكان حقها مرأيا مثل قتيل ولكنها جاءت كأن الفعل لها . والمرئى : الناقة التي تسمح لتدُر
وأما أبو عبيد فجعلها بمعنى فاعل وجاء بفعله على غير بناءه . فقال : وقد أمرت » . وانظر كذلك اللسان .

(٥) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٥٨ : « وناقة لحيب ، إذا ذهب لحم ظهرها من غزارتها ، وكلُّ غزيرة
لا يبقى على ظهرها لحم » . وفي اللسان : « واللحيب من الإبل : القليلة لحم الظهر » .

وَلَسِيْعٌ ، إِذَا لَسَعَتْهَا الْحَيَّةُ^(١) وَيُقَالُ : نَاقَةٌ طَلِيْحٌ ، إِذَا كَانَتْ مُعِيْبَةً ، وَالْجَمْعُ طَلَاْحٌ^(٢) . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَالُوا حَمَامٌ قَلْتُ حُمَّ لِقَاؤُهَا وَطَلَحُ فَنَيْلَتْ وَالْمَطِيْ طَلِيْحُ
وَقَالَ الْقُرَشِيُّ فِي الْجَمْعِ :

مَثَابًا لِأَفْنَاءِ الْقَبَائِلِ كُلِّهَا تَخُبُ إِلَيْهِ الْيَعْمَلَاتُ الطَّلَاْحُ^(٣)
وَيُقَالُ : نَاقَةٌ حَسِيْرٌ ، إِذَا كَانَتْ مُعِيْبَةً^(٤) . أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

إِذَا مَا الْمَهَارِي بَلَّغْتُنَا بِلَادَنَا فُبُعِدَ الْمَهَارِي مِنْ حَسِيْرٍ وَمُتَعَبٍ^(٥)
وَيُقَالُ : نَاقَةٌ لَهِيْدٌ ، إِذَا غَمَزَهَا الْحِمْلُ فَوَثًّا لَحْمَهَا^(٦) ، وَيُقَالُ : ظَلَّ فُلَانٌ
لَهَيْدًا حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ الْخَبَرَ ، وَيُقَالُ : نَاقَةٌ لَدِيْسٌ لَتَّى لِدِسْتِ بِاللَّحْمِ ، أَيْ

(١) فِي الْخُصَّصِ جَد ١٦ ص ١٥٩ : « وَنَهِيْن ، وَنَهِيْس ، وَلسِيْع ، إِذَا لَسَعَتْهَا الْحَيَّة » .

(٢) فِي الْخُصَّصِ جَد ١٦ ص ١٥٩ : وَطَلِيْح ، وَحَسِيْر : مُعِيْبَةٌ وَفِي اللِّسَانِ : « ابْنُ السَّكَيْتِ : الطَّلَحُ مُصَدَّرٌ طَلَحَ الْبَعِيْرَ يَطْلَحُ طَلْحًا ، إِذَا أَعْيَا وَكَلَّ . ابْنُ سِيْدِهِ : وَالطَّلْحُ وَالطَّلَاْحَةُ : الْإِعْيَاءُ وَالسَّقُوْطُ مِنَ السَّفَرِ وَقَدْ طَلَحَ طَلْحًا وَطَلِيْحًا ، وَبَعِيْرٌ طَلَحَ وَطَلِيْحٌ وَطَلَحَ وَطَالَحَ ، الْأَخِيْرَةُ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ » .

(٣) ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ الْقِصَائِدِ السَّعْدِ ص ٥٣٩ وَنَسَبَهُ لِلْقُرَشِيِّ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ (ثَوْب) : « وَأَنْشَدَ الشَّافِعِيُّ بَيْتَ أَبِي طَالِبٍ :

مَثَابًا لِأَفْنَاءِ الْقَبَائِلِ كُلِّهَا تَخُبُ إِلَيْهِ الْيَعْمَلَاتُ الزَّوَامِلُ

وَنَسَبَهُ أَبُو حِيَانَ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ جَد ١ ص ٣٨٠ إِلَى وَرْقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ بِرَوَايَةِ : « الْيَعْمَلَاتُ الطَّلَاْحُ » وَرَوَى الذَّوَابِلُ .

(٤) فِي الْخُصَّصِ جَد ١٦ ص ١٥٩ : وَطَلِيْحٌ وَحَسِيْرٌ : مُعِيْبَةٌ .

(٥) قَدْ عَيِبَ عَلَى الشَّمَاخِ مَا قَالَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِ :

إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتَ رِحْلِي عَرَابِيَةً فَاشْرُقِي بَدْمَ الْوَتِيْنِ

وَانظُرْ مَا قَالَهُ الشُّعْرَاءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى الْخِزَانَةَ جَد ١ ص ٤٥٢ - ٤٥٤ .

(٦) فِي الْخُصَّصِ جَد ١٦ ص ١٥٩ : « وَلَهَيْدٌ : لَهْدُهَا الْحِمْلُ ، أَوْ أَثْقَلَهَا فَوَثًّا لَحْمَهَا » .

فِي اللِّسَانِ : « وَنَاقَةٌ لَهَيْدٌ : غَمَزَهَا حَمَلَهَا فَوَثًّا هَا ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ « وَالْوَثَاءُ وَالْوَتَاءَةُ : وَصَمٌ يَصِيْبُ اللَّحْمَ

وَلَا يَبْلُغُ الْعِظْمَ فَيَرْمُ » .

رُمِيَتْ بِهِ سِمْنَا^(١) ، ويقال : امرأة ذَمِيمٌ ، أى مذمومة^(٢) . أنشدنا أبو الحسن ابن البراء :

إِقْرَأْ عَلَى الْوَشْلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مُذُّ فُقِدَتْ ذَمِيمٌ^(٣)
[الوشل : الماء القليل ، وهو هاهنا كناية عن المرأة^(٤)]

وقال أبو زيد : يُقال : قَدِرَ ذَمِيمٌ لِلتى دُمَّتْ بِالطَّحَالِ ، أى طليت به^(٥) ،

وَنَارٌ تَسْعِيرٌ^(٦) ، وامرأة لَعِينٌ شَتِيمٌ^(٧) ، وَنَعْجَةٌ ذَبِيحٌ^(٨) ، وَنَطِيحٌ^(٩) ، ويقولون

(١) فى اللسان : « وناقعة لنديس : رميت باللحم ، وقيل اللنديس : الكثيرة اللحم ، عن كراع . الصحاح : اللنديس : الناقعة الكثيرة اللحم مثل اللكيك والدخيس » .

(٢) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٥٨ : « وذميم : مذمومة ولعين » وقال فى ص ١٥٩ : « وبثر ذميم : قليلة الماء ؛ لأنها تدم ، وقيل : هى الغزيرة ، فهى من الأضداد » .

(٣) فى معجم البلدان ج ٥ ص ٣٧٧ : « وقال الجوهريّ : وشل : اسم جبل عظيم بناحية تهامة ، وفيه مياه عذبة ، له ذكر فى حديث تأبط شرًا . وقال ابو عبد الله السكونيّ : الوشل : ماء قريب من غُضُورِ رَمَانَ شرقى سمراء ، وفيه قال أبو القمقام الأسدّيّ : اقرأ على الوشل السلام وقل له . . . كلّ المشارب مذ هجرت ذميم . وذكر الأبيات » .

والبيت مطلع ثلاثة أبيات لأبى القمقام . انظر شرح الحماسة للتبريزيّ ج ٣ ص ٣١٦ - وقد ذكر ياقوت خمسة أبيات (انظر اللسان) (وشل) .

(٤) من تعليق الهامش فى المخطوطة .

(٥) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٥٩ - ١٦٠ : « وقدر ذميم : مطليّة بالطحال » وفى اللسان : « وقدر ذميم ، ومذمومة ، وذميمة ، الأخيّرة عن اللحيانيّ : مطليّة بالطحال أو الكبد أو الذم . وقال اللحيانيّ : دمت القدر آدمها دما ، إذا طليتها بالدم أو بالطحال بعد الجبر » .

(٦) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٦٠ « و نار سعير : موقدة ، وقد سعرتها » وانظر اللسان (سعر) .

(٧) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٥٨ : « ولعين شتيم » فى اللسان : « والأنتى مشتومة ، وشتيم ، بغير هاء عن اللحيانيّ » وقال فى (لعن) : « وامرأة لعين ، بغير هاء ، فإذا لم تذكر الموصوفة فيها هاء » .

(٨) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٥٦ : « وذكر غير سبويه شاة ذبيح ، وغنم ذبحى فيما قد ذبح » . وانظر اللسان (ذبح) .

(٩) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٥٩ « وذبيح : مذبوحة ، ونطيح : منطوحة » وانظر اللسان (نطح) .

في الجمع : ذَبَحَى ، وَذَبَّاحٌ ، وَنَطَّاحٌ وَنَطَّحَى ، وَرَبَّمَا مَالُوا إِلَى الْاِسْتِثْقَا ، فَأَدْخَلُوا الْهَاءَ ، فَقَالُوا : نَعَجَةٌ ذَبِيحَةٌ وَنَطِيحَةٌ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ : امْرَأَةٌ سَتِيرٌ^(١) وَسَتِيرَةٌ ، وَيُقَالُ : نَاقَةٌ كَسِيرٌ ، وَعَقِيرٌ ، وَبَقِيرٌ لِلَّتِي كُسِرَتْ ، وَعُقِرَتْ ، وَبُقِرَ بطنها عن جنينها ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ : نَاقَةٌ بَعِيحٌ ، لِلَّتِي يُعَجَّ بِطَنُهَا^(٢) ، وَفَرَسٌ صَنِيعٌ لِلْمَصْنُوعَةِ^(٣) ، وَامْرَأَةٌ عَقِيمٌ^(٤) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾^(٥) سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ : الْمَعْنَى : وَقَالَتْ أَنَا عَجُوزٌ إِلَى عَقِيمٌ ، وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ هَدِيٌّ^(٦) ، وَهِيَ الْعُرُوسُ . يُقَالُ : هَدَيْتُ الْعُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا هِدَاءً ، وَيُقَالُ : نَاقَةٌ نَحِيرٌ ، وَنَحِيرَةٌ فِي أَيْتَقِ نَحْرَى ، وَنَحَائِرٌ^(٧) ، وَأَمَةٌ

(١) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٥٨ : « وسير : حبيبة ، وقد قيل بالهاء » .

(٢) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٥٩ : « وكسير : مكسورة ، وعقير : معقورة ، وبقير : مبقورة البطن ، وبعيج كبقير » وانظر لسان العرب كذلك .

(٣) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٥٨ : « وصنيع : مصنوعة » وفي اللسان : « وصنعة الفرس : حسن القيام عليه ، وصنع الفرس يصنعه صنعا وصنعة ، وهو فرس صنيع : قام عليه ، وفرس صنيع للأنتى ، بغير هاء ، وأرى اللحياني خصَّ به الأنتى من الخيل » .

(٤) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٥٦ : « وقالوا عقيم وعقم شبهوهما بجديد وجدد ، وعقيم فعيل بمعنى مفعولة .. » . وفي اللسان : « وَعَقَمْتُ ، إِذَا لَمْ تَحْمَلْ فِيهِ عَقِيمٌ .. وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : امْرَأَةٌ عَقِيمٌ ، بغير هاء ، لا تلد من نسوة عقائم ، وزاد اللحياني : من نسوة عَقْمٌ .. قال أبو دهيل :

عقم النساء فلن يلدن شبيهه إن النساء بمثله عَقْمٌ

(٥) سورة الذاريات : ٢٩ / ٥١ .

(٦) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٥٨ : « وهدى : مهدية إلى بعلها ، وقد قيل بالهاء » . وفي اللسان : « الهدى والهدية : العروس . قال أبو ذؤيب :

برقم ووشى كما نمنمت بمشيتها المزهة الهدى

والهداء مصدر قولك : هدى العروس ، وهدى العروس إلى بعلها هداء وأهداها واهتداها » .

(٧) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٥٩ : « ونحير : منجورة ، وقد قيل بالهاء » وفي الأصل : ونحيز الزاى وهو تصحيف ، وفي اللسان : « وناقاة نحير ونحيرة في أيتق نحري ونحراء ونحائر » .

رَقِيقٌ وَرَقِيقَةٌ فِي إِمَاءٍ عَتَائِقَ ، وَعَبْدٌ رَقِيقٌ فِي أَعْبُدِ أَرْقَاءَ^(١) ، وَأَمَةٌ عَتِيقٌ وَعَتِيقَةٌ ،
 أَى مُعْتَقَةٌ فِي إِمَاءٍ عَتَائِقَ ، وَعَبْدٌ عَتِيقٌ فِي أَعْبُدِ عَتَمَاءَ^(٢) ، وَامْرَأَةٌ جَلِيبٌ فِي
 نِسْوَةٍ جَلْبَى وَجَلَائِبِ^(٣) ، وَأَمَةٌ سَبِيٌّ فِي إِمَاءٍ سَبَايَا^(٤) ، وَعَنْزٌ رَمَى ، أَى مَرْمِيَّةٌ
 فِي أَعْنَزِ رَمَايَا^(٥) ، وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ جَلِيدٌ وَجَلِيدَةٌ فِي نِسْوَةٍ جَلْدَى ، وَجَلَائِدٌ ،
 أَى مَجْلُودَةٌ^(٦) ، وَيُقَالُ مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ^(٧) بغير هاء ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى مُجَدَّدَةٌ ،
 وَمَجْدُودَةٌ ، مِنْ جَدَّدْتُ الشَّيْءَ : قَطَعْتَهُ ، وَفَصَلْتَهُ ، فَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : امْرَأَةٌ
 جَرِيحٌ وَصَرِيحٌ ، وَيُقَالُ : مِلْحَفَةٌ خَلَقَ ، بغير هاء . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَبَعْضُ قَيْسٍ
 يَقُولُونَ خَلَقَةٌ ، وَجَدِيدَةٌ^(٨) ، قَالَ وَلَسْتُ أَشْتَبِهَا . قَالَ : وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ الْعَرَبَ

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٥٨ : « وَأَمَةٌ رَقِيقٌ : مَمْلُوكَةٌ . قَالَ الْفَارَسِيُّ : أَمَةٌ رَقِيقٌ ، وَعَبْدٌ رَقِيقٌ
 وَمَرْقُوقٌ ، وَلَا فِعْلٌ لَهُ » وَفِي اللِّسَانِ : « وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : أَمَةٌ رَقِيقٌ وَرَقِيقَةٌ مِنْ إِمَاءٍ رَقَائِقُ فَقَطْ » وَقَالَ : وَعَبْدٌ
 مَرْقُوقٌ وَمَرْقٌ وَرَقِيقٌ ، وَجَمَعَ الرَّقِيقَ أَرْقَاءَ .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٥٨ : « وَأَمَةٌ عَتِيقٌ : مَعْتَقَةٌ ، وَقَدْ قِيلَ بِالْهَاءِ » وَفِي اللِّسَانِ : « عَتَقَ الْعَبْدُ
 يَعْتِقُ عَتَقًا وَعَتَقًا وَعَتَقًا وَعَتَقًا وَعَتَقًا فَهُوَ عَتِيقٌ وَعَتِيقٌ ، وَجَمَعَهُ عَتَمَاءَ ، وَأَعْتَقْتَهُ أَنَا هُوَ مُعْتَقٌ وَعَتِيقٌ وَجَمَعَ كَالْجَمْعِ ،
 وَأَمَةٌ عَتِيقٌ وَعَتِيقَةٌ إِلَى إِمَاءٍ عَتَائِقُ » .

(٣) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٥٨ : « وَامْرَأَةٌ جَلِيبٌ : مَجْلُوبَةٌ » وَفِي اللِّسَانِ : « وَالْجَلِيبُ : الَّذِي يَجْلِبُ
 مِنْ بَلَدٍ إِلَى غَيْرِهِ ، وَعَبْدٌ جَلِيبٌ وَالْجَمْعُ جَلْبَى ، وَجَلْبَاءٌ : كَمَا قَالُوا : قَتَلُوا وَقَتْلَاءٌ ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : امْرَأَةٌ جَلِيبٌ
 فِي نِسْوَةٍ جَلْبَى وَجَلَائِبِ ، وَالْجَلِيبَةُ وَالْجَلُوبَةُ : مَا جَلِبُ » .

(٤) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٥٨ : « وَأَمَةٌ سَبِيٌّ : مَسْبِيَّةٌ » وَفِي اللِّسَانِ : « سَبَى الْعَدُوَّ وَغَيْرَهُ سَبَاً وَسَبَاءً ،
 إِذَا أَسْرَهُ ، فَهُوَ سَبِيٌّ ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى بِغَيْرِ هَاءٍ مِنْ نِسْوَةٍ سَبَايَا . الْجَوْهَرِيُّ : السَّبِيَّةُ : الْمَرْأَةُ تُسَبَى » .

(٥) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٥٩ : « وَعَنْزٌ رَمَى : مَرْمِيَّةٌ » وَفِي اللِّسَانِ : « وَتَيْسٌ رَمَى ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى ،
 وَجَمَعَهَا رَمَايَا وَإِذَا لَمْ يَعْرِفُوا أَذَكَرُوا أَمْ أَنْثَى فَهِيَ بِالْهَاءِ فِيهِمَا ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : رَمَى وَرَمِيَّةٌ ، وَالْأَوَّلُ أَعْلَى » .

(٦) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٥٨ : « وَامْرَأَةٌ جَلِيدٌ : مَجْلُودَةٌ ، وَالْجَمْعُ جَلْدَى وَجَلَائِدٌ ، وَقَدْ قِيلَ بِالْهَاءِ »
 وَانظُرِ اللِّسَانَ (جلد) .

(٧) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٥٦ : « وَبَعْضُ النَّاسِ يَجْعَلُ جَدِيدًا فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَيَتَأَوَّلُ فِيهِ أَنْ مَعْنَاهُ
 قَرِيبٌ عِنْدَ الْفَرَاغِ وَقَطْعُهُ يُقَالُ : جُدَّ الشَّيْءُ ، إِذَا قُطِعَ ، وَجُدَّ الْخَائِكُ الثَّوْبُ ، إِذَا قُطِعَ ، وَاسْتَدَلَّ أَيْضًا عَلَى
 ذَلِكَ بِأَنَّهُ يُقَالُ : مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ ؛ كَمَا يُقَالُ : امْرَأَةٌ قَتِيلٌ » . وَانظُرْ كَذَلِكَ : لِسَانَ الْعَرَبِ .

(٨) فِي كِتَابِ سَبِيُوهِ ج ١ ص ٢٩ : « وَهَذَا كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ : مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ فِي الْقَلَّةِ » .

(خَلَقًا) ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُضَيِّفُونَهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُفْرِدُونَهُ ، فَيَقُولُونَ : أَعْطَنِي خَلَقًا مِلْحَفَتِكَ ، فَلَمَّا طَرَحُوا الْإِضَافَةَ أَمْضَوْهُ فِي الْإِنْفِرَادِ ، عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : أَنْشَدْنَا أَبُو الْعَالِيَةِ :

كَفَى حَزْنَا أَنِّي تَطَالَلْتُ كَيْ أَرَى ذُرَى قُلَّتِي دَمَخَ فَمَا تُرِيَانِي^(١)
كَأَنَّهَا الْآلَ يَجْرِي عَلَيْهِمَا مِنْ الْبُعْدِ عَيْنَا بُرُقِعَ خَلَقَانِ

فَقَالَ خَلَقَانِ ، وَلَمْ يَقُلْ خَلَقَتَانِ ، وَالْعَيْنَانِ أَثْيَانِ لِلْعَلَّةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ . وَيُقَالُ :
امْرَأَةٌ قَتِينٌ ، إِذَا كَانَتْ قَلِيلَةَ الطَّعْمِ ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ : قُتْنٌ . قَالَ أَبُو عبيدة :
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْقَتِينُ : الْقَلِيلَةُ الطَّعْمِ . وَيُقَالُ مِنْهُ : امْرَأَةٌ قَتِينٌ بَيْنَةَ الْقَتْنِ .
قَالَ : وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ ، وَقَدْ قَتْنَتْ قَتَانَةً^(٢) ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي
الْمَرْأَةِ : إِنَّهَا وَضِيئَةٌ قَتْنٌ^(٣) ، وَأَنْشَدَ أَبُو عبيدة لِلشَّمَاخِ يَذْكُرُ نَاقَةَ :

وَقَدْ عَرِقَتْ مَعَابِنَهَا وَجَادَتْ بِدِرْتِهَا قِرَى حَجِينِ قَتِينِ^(٤)

يَعْنِي إِنَّهَا عَرِقَتْ ، فَصَارَ عَرِقَهَا قِرَى لِلْقِرَادِ وَالْحَجِينِ السَّيِّئُ الْعَذَاءِ ، وَالْقَتِينُ
الْقَلِيلُ الطَّعْمِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : بَثْرَ ضَغِيظٌ وَهِيَ الرِّكِيَّةُ تَكُونُ إِلَى جَنْبِهَا

(١) تَطَالَلْتُ : مَدَّ عُنُقَهُ يَنْظُرُ إِلَى شَيْءٍ يَبْعُدُ عَنْهُ .

وَدَخِ : فِي الْبُلْدَانِ ج ٢ ص ٤٦٢ : « بَفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيَةِ ، وَآخِرِهِ خَاءٍ مَعْجَمَةٍ : اسْمُ جَبَلٍ » .
وَالْبَيْتَانِ لَطْهَمَانَ بْنِ عَمْرِو الدَّارِمِيِّ مِنْ قَصِيدَةِ ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي الْبُلْدَانِ أَنَّهَا بَلَغَتْ خَمْسَةَ عَشَرَ بَيْتًا .
وَفِي أُمَامِي الْقَالِي ج ١ ص ٤٤ بَعْضُ مِنْهَا وَانظُرِ السَّمَطُ ص ١٨٤ وَاللِّسَانُ (طَل ، دَخ ، خَلَق) .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٥٧ : « وَقَتِينٌ : قَلِيلَةُ الطَّعْمِ ، وَقَدْ قَتْنَتْ قَتَانَةً وَقَتْنَا ، وَذَكَرَهَا ابْنُ الْأَثَرِيِّ
فِي فِعْلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَالصَّحِيحُ مَا تَقَدَّمَ بِدَلِيلِ قُتْنَتْ » .

(٣) انظُرْ : النِّهَايَةَ ج ٣ ص ٢٢٩ .

(٤) الْمَغَابِنُ : الْأَرْفَاقُ ، وَهِيَ بَوَاطِنُ الْأَفْخَازِ عِنْدَ الْحَوَالِبِ جَمْعُ مَغْبِنٍ وَقِيلَ : الْمَغَابِنُ : الْأَرْفَاقُ وَالْآبَاطُ
وَاحِدُهَا مَغْبِنٌ ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ : كَلَّ مَا ثَبِتَ عَلَى فِخْدِكَ فَهُوَ مَغْبِنٌ (مِنَ اللَّسَانِ) .

وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الشَّمَاخِ ص ٩٠ - ٩٨ .

رَكِيَّةٌ أُخْرَى فَتَحْمًا مِنْ الْحَمَاءِ ، فيصير ماؤها مُنْتِنًا ، فيسيل إلى ماءِ العَدِيَّةِ ،
فيُفسده ، فلا يشربه أَحَدٌ^(١) ، وقال الراجز :

يَشْرِبْنَ مَاءَ الْأَجْنِ الضَّغِيظِ وَلَا يَعْفَنَ كَدْرَ الْمَسِيظِ^(٢)

وقال الأصمعيُّ : قد يأتي (فَعِيلٌ) في تأويلِ فاعِلٍ للذَكَرِ فيه حَظٌّ ، فيأتي
بغيرِ هاءٍ . يقال : ناقةٌ سَدِيسٌ ، إذا أَلَّتْ سَدِيسَهَا ، والجمعُ سُدُوسٌ^(٣) ،
ويقال : بَعِيرٌ فَتِيْقٌ ، وناقةٌ فَتِيْقٌ ، أى تَفْتَقُ في الخِصْبِ . يقال : فَتَقَتْ تَفْتَقُ
فَتَقًا^(٤) . قال رؤبة :

لَمْ تَرُجْ رَسَلًا بَعْدَ أَعْوَامِ الْفَتَقِ^(٥)

ويقال : ثوب قَشِيْبٌ ، وملاءةٌ قَشِيْبٌ^(٦) ، إذا كانا جديدين ، وإِنَّمَا لم
يُدخلوا هاءَ التانيثِ في هذا ، وللمذكَرِ فيه حَظٌّ . ؛ لأنَّ الناقةَ والملاءةَ ليس
تأنيهُما تأنيثًا حَقِيقًا ، وقد حكى الأصمعيُّ أيضًا : امرأةٌ حَلِيقٌ ، إذا كانت

(١) في المخصص ج ١٦ ص ١٥٩ : « وبثر ضغيظ : إلى جنبها بثر حمئة فيجری من الحمئة فيها فتحماً ،
ويتن ماؤها ، فلا يشربه أحد . » انظر اللسان (ضغط) .

(٢) أنشدته اللسان في (ضغط ، مسط) برواية :

يشربن ماء الأجن والضغيظ ولا يعفن كدر المسيط

(٣) في المخصص ج ١٦ ص ١٥٧ « وناقة سدیس ، إذا ألت ثيبتها في السادس ، وكذلك الشاة والبقرة ،
والجمع سُدُسٌ » .

(٤) في المخصص ج ١٦ ص ١٥٨ : « وناقة فتیق : تفتق في الخصب أى تسمن ، وقد فتقت فتقاً » وفي
اللسان : « والفتق : الخصب ، سمى بذلك لانشقاق الأرض بالنبات ... وناقة فتیق ، أى تفتقت في الخصب ،
فتقت تفتقت فتقاً » . انظر القاموس (فتق) .

(٥) يقول : همى سوداء الوجه من الشقاء والجهد كالثوب الخلق يريد أنها عموز . الرسل : اللبن . يريد
أن الصائد يأوى إلى امرأة لم تذق لبنا بعد الأعوام التي تفتقت فيها الإبل سمنًا . والبيت من قافية رؤية المشهورة
في الديوان ص ١٠٧ وفي أراجيز العرب ٣٣ وفي اللسان (فتق) .

(٦) في المخصص ج ١٦ ص ١٦٠ : « وملاءة قشيب » .

وفي اللسان : « ويقال : ثوب قشيب ، وربطة قشيب أيضًا ، والجمع قُشُبٌ » .

حسنة الخلق^(١) ، وامرأة قَتِينٌ ، إذا كانت قليلة الطعم^(٢) ، وكذلك زَهِيدٌ^(٣) ، فأدخل ابن السكيت هذا فيما ذُكِرَ والفِعْلُ له ممَّا يشترك فيه الرجال والنساء ، وحكاه عن الأصمعي . قلت : وهذا عندي غلطٌ ، لأنَّ خَلِيقًا وزهيدا ، وقَتِينًا في تأويل مفعول ؛ لأنَّ معنى قَتِينٍ : قُلِّلَ طُعْمُهَا ، وكذلك زَهِيدٌ ، ومعنى خَلِيقٍ : يُسْتَحْسَنُ خَلْقُهَا ، فهو بمنزلة جَرِيحٍ ، وصَنِيعٍ فهذا يُصَحِّحُ قَوْلَ الفراء ، وَيُبْطِلُ قَوْلَ الأصمعي ويعقوب .

وقال يعقوب : يقال للتي تُسَبَّى : أَخِيذَةٌ^(٤) ، فدخلت الهاء في هذا على جهة الاستيثاق ، وقال الأصمعي : يقال : هي الخَلِيَّةُ ، وهو أن يُعْطَفَ الناقتان على وَلَدٍ ، فَتَدْرَأُ عليه ، فيرضعُ من إحداهما ، وَيَتَخَلَّى أَهْلُ الْبَيْتِ والرَاعِي بِالْأُخْرَى^(٥) .

ويقال : شاةٌ ذَبِيحٌ ، ويقال : بَغَسَتْ الذَّبِيحَةُ ذَبِيحَتَكَ ، إذا لم تُدْبَحْ ، فَشَبَّهَوهَا بِضَحِيَّةٍ^(٦) ، ويقال هو عَرِينُ الْأَسَدِ ، وَعَرِينَتُهُ^(٧) . أنشد أبو عبيدة لعنترة :

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٥٧ : « وخلق : حسنة الخلق وقد خلقت » وفي اللسان : « ورجل خليق : بين الخلق معتدل ، والأنثى خليق وخليقة وقد خلقت خلقة » .

(٢) انظر ما سبق .

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١٥٧ : « وزهيد وقتين : قليلة الطعم » وفي اللسان : « ورجل زهيد : ضيق الخلق ، والأنثى زهيدة ، وفي التهذيب : اللحياني : امرأة زهيد : ضيقة الخلق زهيد من هذا » .

(٤) في إصلاح المنطق ص ٣٤٥ : « ويقال للمرأة تسمى أخيدة » وانظر ص ٣٥٢ منه ، ص ٣٥٣ .

(٥) في إصلاح المنطق ص ٣٤٥ : والخليّة : أن تعطف ناقتان أو ثلاث على ولد واحد ، فيدران عليه ، فيرضع من واحدة ويتخلى أهل البيت لأنفسهم واحدة أو اثنتين . وانظر اللسان .

(٦) في المخصّص ج ١٦ ص ١٥٩ : « وذبيح مذبوحة » .

(٧) في اللسان : « والعرين والعرينة : مأوى الأسد الذي يألفه » .

وَمُسْرَبِلٍ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُدَجَّجٍ كَاللَّيْثِ بَيْنَ عَرِينَةِ الْأَشْبَالِ^(١)

ويقال : ضَرِيحٌ وَضَرِيحَةٌ^(٢) لِلْقَبْرِ . أَنشَدَ ابْنُ الْبَرَاءِ :

وَحَلَّ ضَرِيحَهُ إِذْ حَلَّ فِيهِ طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ

وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : أَنشَدَنَا يَعْقُوبُ . قَالَ : أَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

أَخَارِجَ إِنْ تُصْبِحَ رَهِينَ ضَرِيحَةٍ وَيُصْبِحُ عَدُوًّا آمِنًا لَا يُفْرَعُ^(٣)
فَقَدْ كَانَ يَحْشَاكَ الْقَرِيئُ وَيَتَّقِي أَذَاكَ وَيَرْجُو نَفْعَكَ الْمُتَضَعُّعُ

وقال يعقوبُ : يقال : أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ لِلْعَشِيِّ^(٤) ، ويقال : هُوَ رَهِينَةٌ^(٥) فِي

أَيْدِيهِمْ ، وَبِعَثْنَا رَيْئَةً لَنَا ، وَطَلِيعةٌ^(٦) ، وَهَذَا الشَّيْءُ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ^(٧) .

وقال أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمَطِيَّةُ : مَارَكِبَتْ أَوْ حَمَلَتْ عَلَيْهِ ، فَامْتَطَيْتَ لِحَازِكٍ مِنْ

جَمَلٍ أَوْ نَاقَةٍ ، وَفِي تَسْمِيَتِهِمُ النَّاقَةُ مَطِيَّةٌ قَوْلَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا تُمَطَّى بِهَا فِي السَّيْرِ ، أَيْ يُمَدَّدُ

(١) فِي الْخُصَصِ ج ١١ ص ٤٧ : « الْعَرِينُ وَالْعَرِينَةُ . جَمَاعَةُ الشَّجَرِ ، وَالْعِضَاءُ ، كَانَ فِيهِ أَسَدٌ أَوْ لَمْ

يَكُنْ » ، وَأَنشَدَ الْبَيْتَ . وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ عَنْتَرَةَ ص ١١٠ مِنْ قَصِيدَةِ ص ١٠٩ — ١١٢

(٢) فِي اللِّسَانِ : « وَالضَّرِيحُ : الشَّقُّ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ ، وَاللَّحْدُ فِي الْجَانِبِ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالضَّرِيحُ

وَالضَّرِيحَةُ : مَا كَانَ فِي وَسْطِهِ ، يَعْنِي الْقَبْرَ وَقَبْلَ الضَّرِيحِ : الْقَبْرُ كُلُّهُ ، وَقَبْلُ : هُوَ قَبْرُ بِلَا لَحْدٍ » .

(٣) الْمُتَضَعُّعُ : الْفَقِيرُ .

(٤) فِي اللِّسَانِ : « وَالْأَصِيلُ : الْعَشِيُّ » .

(٥) فِي اللِّسَانِ : « وَالرَّهِينَةُ : الرَّهْنُ ، وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ كَالثَّيْمَةِ وَالشَّمِّ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَا فِي مَعْنَى الْمَرْهُونِ فَقِيلَ :

هُوَ رَهْنٌ بِكَذَا وَرَهِينَةٌ بِكَذَا » .

(٦) فِي اللِّسَانِ : « وَالرَّيْئَةُ : الطَّلِيعةُ وَإِنَّمَا أُشْرِبَتْ ؛ لِأَنَّ الطَّلِيعةَ يُقَالُ لَهُ الْعَيْنُ ؛ إِذْ بَعِينَهُ يَنْظُرُ وَالْعَيْنُ مُؤَنَّثَةٌ » .

(٧) فِي اللِّسَانِ : « الْوَدِيعَةُ : وَاحِدَةُ الْوَدَائِعِ ، وَهِيَ مَا اسْتَوْدَعَ » .

بها^(١) . ويقال : هند قَرِيبٌ مِنِّي ، والهندان قَرِيبٌ مِنِّي ، والهندات قَرِيبٌ مِنِّي ، فيوْحَدُ (قَرِيب) ويذَكِّرُ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى : هِنْدٌ مَكَانٌ قَرِيبٌ ، وَكَذَلِكَ : بَعِيد . وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : قَرِيبَةٌ وَبَعِيدَةٌ ، إِذَا بَنَيْتَهُمَا عَلَى قَرَبَتْ وَبَعُدَتْ ، فَإِذَا أَرَدْتَ قَرَابَةَ النَّسَبِ ، وَلَمْ تُرِدْ قُرْبَ الْمَكَانِ ذَكَرْتَ مَعَ الْمَذْكَرِ ، وَأَنْتَ مَعَ الْمُؤنَّثِ لَا غَيْرَ^(٢) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٣) ، فَذَكَرَ قَرِيبًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرَهُ عَلَى مَعْنَى : إِنَّ فَضْلَ اللَّهِ قَرِيبٌ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ : هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَى : إِنْ مَطَرَ اللَّهُ قَرِيبًا . قَالَ عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ :

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَالْمَطِيَّةُ مِنَ الدُّوَابِّ : الَّتِي تَمْطُ فِي سِيرِهَا ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَطْوِ ، أَيْ الْمَدِّ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : الْمَطِيَّةُ مِنَ الدُّوَابِّ : الَّتِي تَمْطُو فِي سِيرِهَا ، وَجَمْعُهَا مَطَايَا ، وَمَطَيْتٌ ... وَالْمَطِيَّةُ : النَّاقَةُ الَّتِي يَرْكَبُ مَطَايَا ، وَالْمَطِيَّةُ : الْبَعِيرُ يَمْتَطِي ظَهْرَهُ ، وَجَمْعُهَا الْمَطَايَا ، يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُنْثَى » .

(٢) فِي الْخُصَصِ ج ١٦ ص ١٦٠ : « وَيُقَالُ : هِنْدٌ قَرِيبٌ مِنِّي . وَكَذَلِكَ الْاِثْنَانُ وَالْجَمِيعُ ، فَيُوْحَدُ وَيَذْكَرُ ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ : هِيَ قَرِيبٌ مِنِّي مَكَانَهَا قَرِيبٌ مِنِّي .

بَعِيدٌ كَقَرِيبٍ فِي الْأَفْرَادِ وَالتَّذْكَيرِ ، وَقَدْ يَجُوزُ قَرِيبَةٌ بَعِيدَةٌ إِذَا بَنَيْتَهَا عَلَى الْفِعْلِ ، وَإِذَا أَرَدْتَ قَرَابَةَ النَّسَبِ ، وَلَمْ تَرِدْ قُرْبَ الْمَكَانِ ذَكَرْتَ مَعَ الْمَذْكَرِ ، وَأَنْتَ مَعَ الْمُؤنَّثِ لِأَغْرَبِ » .

(٣) سُورَةُ الْأَعْرَافِ : ٥٦ / ٧ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ج ١ ص ٣٨٠ — ٣٨١ : « ذَكَرْتَ قَرِيبًا لِأَنَّهُ لَيْسَ بِقَرَابَةِ فِي النَّسَبِ . قَالَ : وَرَأَيْتَ الْعَرَبَ تَوَثَّتْ الْقَرِيبَةَ فِي النَّسَبِ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهَا ، فَإِذَا قَالُوا : دَارَكَ مِنَّا قَرِيبٌ أَوْ فَلَانَةٌ مِنْكَ قَرِيبٌ فِي الْقُرْبِ وَالبَعْدِ ذَكَرُوا وَأَنْتُوا » .

وَفِي الْخُصَائِصِ ج ١ ص ٤١٢ : « وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ إِنَّهُ أَرَادَ بِالرَّحْمَةِ هُنَا الْمَطَرَ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ التَّذْكَيرَ هُنَا إِنَّمَا هُوَ لِأَجْلِ (فَعِيل) عَلَى قَوْلِهِ : بِأَعْيُنِ أَعْدَاءِ وَهِنَّ صَدِيقٌ

وَقَوْلِهِ : وَلَا عَقْرَاءَ مِنْكَ قَرِيبٌ .. »

وَانظُرْ أَمَالِي الشَّجَرِي ج ٢ ص ٢٥٦ — ٢٥٧ ، وَالْبَحْرَ الْحَيْطِ ج ٤ ص ٣١٢ — ٣١٤ وَقَدْ بَسَطَ الْقَوْلَ

السِّيَوطِي فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَفَقَلَ فِي الْأَشْبَاهِ كَلَامًا لِابْنِ مَالِكٍ ثُمَّ نَاقَشَ غَيْرَهُ لَهُ ثُمَّ ذَكَرَ رِسَالَةَ لِابْنِ هِشَامٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ انظُرْ الْأَشْبَاهَ وَالنَّظَائِرَ ج ٣ ص ٩٧ — ١١٧ .

كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ أَيْضًا ابْنُ الْقَيْمِ فِي بَدَائِعِ الْفَوَائِدِ ج ٣ ص ١٨ — ٣٥ .

عَشِيَّةٌ لَا عَفْرَاءُ مِنْكَ بَعِيدَةٌ فَتَسَلُّوْا وَلَا عَفْرَاءُ مِنْكَ قَرِيْبٌ^(١)
وَأَنْشَدَ أَبُو عَبِيْدَةَ :

وَإِنْ تُمَسِّ ابْنَةُ السَّهْمِيِّ مِنَّا بَعِيدًا لَا تُكَلِّمُنَا الْكَلَامَا
وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَيْضًا :

تُوْرِقُنِي وَقَدْ أَمَسَتْ بَعِيدَا وَأَصْحَابِي بَعِيْهَمَ أَوْ تَبَالَه^(٢)
وَقَالَ الْآخَرُ :

فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيْرٌ وَسَقَّتِي بَعِيْدٌ وَأَنْصَارِي لَدَيْكَ قَلِيْلٌ^(٣)

(١) البيت في ديوان عروة ج ٣ ص ٣٠ وروايته :

عشية لاعفراء دان مزارها فترجى ولا عفراء منك قريب

من قصيدة ص ٢٨ - ٣١

وكذلك روايته في الخزانة ج ١ ص ٥٣٤ .

وروى في معاني القرآن للعفراء ج ١ ص ٣٨١ .

عشية لاعفراء منك قريبة فتدنو لاعفراء منك قريب

وانظر السمط ص ٤٠١ .

(٢) عيهم ، وتباله : موضعان وانظر معجم البلدان .

(٣) البيت من قصيدة ليزيد بن الطثرية في أمالي القالي ج ١ ص ١٩٦ وفي الحماسة ، شرح التبريزي ج ٣

ص ٢٨٨ - ٢٩٠ وفي أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٢٥ : « وكاينقع كثير في موقع كثيرين ، وقليل في

موقع قليلين ، فكثير في قوله تعالى : ﴿ رجالا كثيرا ونساء ﴾ وقليل في قوله ﴿ وقليل من عبادي الشكور ﴾

وانظر : كليات أبي البقاء ص ٤١٨ .

باب

ذِكْرُ مَا يُؤْتَى مِنْ أَسْمَاءِ الْبِلَادِ ، وَيُذَكَّرُ

وَذِكْرُ مَا يُجْرَى مِنْهَا ، وَمَا لَا يُجْرَى

إِعْلَمُ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى أَسْمَاءِ الْبُلْدَانِ التَّائِيثُ^(١) ، وَالْمُؤْتَى عَلَى أَحَدِ أَمْرَيْنِ :
إِمَّا أَنْ تَكُونَ فِيهِ عِلَامَةٌ فَاصِلَةٌ بَيْنَ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤْتَى ؛ كَقَوْلِكَ : مَكَّةُ ، وَالْجَزِيرَةُ ،
وَالرُّصَافَةُ ، وَالطَّبْرِيَّةُ . الْهَاءُ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسْمَاءِ عِلَامَةٌ التَّائِيثِ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمُ
الْمَدِينَةِ مُسْتَعْنَى بِقِيَامِ مَعْنَى التَّائِيثِ فِيهِ عَنِ الْعِلَامَةِ ؛ كَقَوْلِكَ . حِمصُ^(٢) ،
وَفَيْدُ^(٣) ، وَحَلْبُ ، وَدِمَشْقُ^(٤) .

فَأَمَّا مَكَّةُ^(٥) ، وَحَلْبُ ، وَفَيْدُ ، وَمَا أَشْبَهَهُنَّ فَلَا تُجْرِيَنَّ لِلتَّعْرِيفِ
وَالتَّائِيثِ . وَأَمَّا الْبَصْرَةُ وَالْكُوفَةُ ، وَالرَّقَّةُ فَتُجْرِيَنَّ ؛ لِأَنَّ فِيهِنَّ الْأَلْفَ

(١) انظر المقتضب ج ٣ ص ٣٥٧ .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٣ : « فمن الأعجمية حمص » .

وفي المخصص ج ١٧ ص ٤٦ : « ومنها حمص وجور ، وماء ، وهي غير منصرفة وإن كانت على ثلاثة أحرف ؛
لأنه اجتمع فيها التائيث والتعريف والعجمة ، فعادلت العجمة سكون الأوسط فلم يصرف » .

(٣) فيد : نجد قريب من أجأ وسلمى جاء في قوله زهير :

ثم استمروا وقالوا إن مشربكم ماء بشرق سلمى فيد أو ركك

انظر ديوانه ص ١٦ والمقتضب ج ١ ص ٢٠٠ .

(٤) في المقتضب ج ٣ ص ٣٥٨ : « وعمان ودمشق فالأكثر فيها التائيث ، يراد البلدتان ، والتذكير جائز ،

يراد البلدان » وانظر سيبويه ج ٢ ص ٢٣ .

وفي المخصص ج ١٧ ص ٤٦ : « ومن أجل ذلك لا تصرف فارس ودمشق ؛ لأنهما أعجميان على أكثر من

ثلاثة أحرف . قال الشاعر :

لحلحلة القتييل وابن بدر وأهل دمشق أنديسة تبيين

وانظر معجم البلدان ج ٢ ص ٤٦٣ في ضبط دمشق قال : الكسر في ثانيه لغة .

(٥) في المقتضب ج ٣ ص ٣٥٨ : « فأما المدينة ، والبصرة ، والكوفة ، ومكة — فحرف التائيث يمنعها » .

واللام^(١) . قال لبيد في ترك إجراء فيد :
 مَرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا^(٢)
 وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :
 سَقَى اللَّهُ حَيًّا بَيْنَ صَادِرَةِ الْحِمَى حِمَى فَيْدٍ صَوَّبَ الْمُدَجِّنَاتِ الْمَوَاطِرَ^(٣)
 وقال الفراء : أنشدني المفضل :
 لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلَبَكْ وَأَهْلُهَا وَلَايُنْ جُرَيْحٍ كَانَ فِي حِمَصٍ أَنْكَرًا^(٤)

(١) من يرى أن المنوع من الصرف ما جر بالفتحة كان ما فيه (أل) أو أضيف مصروفًا عنده ، ومن يرى أن المنوع من الصرف ما كانت فيه العلتان أو العلة القائمة مقام العلتين كان ما فيه (أل) أو مضافًا ممنوعًا من الصرف ولو جر بالكسرة .

(٢) مَرِيَّةٌ : منسوبة إلى بني مرة بن عوف . مرامها : مطلبها رواه أبو جعفر النحاس : (وجاورت أهل الجبال) وأنكر الحجاز لأن فيد في قرب جبل طيء قال : ومن الحجة للجبال قوله : بمشارك الجبلين أو بحجر وقال أبو بكر : المرام مرتفع بمن ، ولا يجوز أن ترفع المرام بأين وتعمل من صلة المرام لأن صلة الاسم لا تتقدم عليه .

وتلخيص المعنى عند الزوزني : أنه يقول : هي مَرِيَّةٌ تتردد بين الموضوعين ، وبينهما وبين بلادك بعد ، فكيف يتيسر لك طلبها والوصول إليها .

والبيت من معلقة لبيد . انظر الزوزني ص ٩٤ والتبريزي ص ١٣٩ وشرح السمع ص ٥٣٣ - ٥٣٤ .
 (٣) في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨٨ : « صارة : جبل قرب فيد ، وقال الزمخشري عن السيد علي : صارة جبل بالصمد بين تيماء ووادي القرى ، وقال بعض العرب وقد حنّ إلى وطنه وهو محمد بن عبد الملك الفقعسي :

سقى الله حيًّا بين صارت والحمى حمى فيد صوب المدجنات المواطر
 أمين ورد الله من كان منهم إليهم ووقاهم صروف المقادير

ثم ذكر ثلاثة أبيات بعد ذلك . وانظر : معجم البلدان ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٤) استشهد به في المقتضب ج ٤ ص ٢٣ على أن (بعلبك) روى بوجهين : بالرفع ، وبالجر مع التنوين . المعنى : أنكرتني بابلك لأنها لم توافقني ، وأنكرني أهلها إنكار من لا يعرف .

والبيت من قصيدة لامرئ القيس قالها حين توجه إلى قيصر وهي في الديوان ص ٤٤ - ٥٢ ، وفي شرحه ص ٨٢ - ٩٧ .

وقال الفراء : أنشدني رجلٌ فصيحٌ : لقد أنكرتني بعلبك ، فلم يُجِرِ الشاعر
حِمَصَ ، وأنتَ بعلبك ، وفيها ثلاثة أوجه : أعجبتني بعلبك إذ دخلتها ،
وبعلبك ، وأجاز جماعة من النحويين : أعجبتني بعلبك .
وحضِرَ مَوْتٌ بمنزلة بعلبك .

وقال أبو هفان : يقال : هو مِنِّي^(١) ، وأنشد للعرجي في تأنيها :
لَيَوْمِنَا بِمِنِّي إِذْ نَحْنُ نَنْزِلُهَا أَسْرٌ مِنْ يَوْمِنَا بِالْعَرَجِ أَوْ مَلِيلٍ^(٢)
وأنشد لأبي ذهبل الجمحي في تذكيره :

سَقَى مِنِّي ثُمَّ رَوَاهُ وَسَاكِنُهُ وَمَنْ ثَوَى فِيهِ وَاهِي الْوَدْقِ مُنْبَعِقُ

وقال الفراء : الغالب على (مِنِّي) التذكير ، والإجراء . قال : وأنشدني
أبو ثروان :

فَقَالُوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِنِّي وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنِّي أَنَا عَارِفٌ^(٣)

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٣ : « وكذلك مني : الصرف والتذكير أجود ، وإن شئت أنت ، ولم
تصرفه » .

وانظر المخصص ج ١٧ ص ٤٧ .

(٢) البيت في ديوان العرجي ص ١٩١ مفردا نقلا عن معجم ما استعجم ٤ / ١٢٦٣ .

(٣) استشهد به سيبويه في موضعين : ج ١ ص ٣٦ ، ٣٧ على رفع (كل) على أنها (ما) الحجازية ،
وجملة (أنا عارف) خبرها وحذف العائد المنسوب ضرورة والتقدير : أنا عارفه . أو رفع (كل) على أنها مبتدأ
والجملة خبرها وحذف العائد ضرورة .

وروى بنصب (كل) على أنها مفعول مقدم لعارف و (ما) مهملة لإيلائها معمول خبرها . ونصب المنازل
على إسقاط (في) توسعا .

وقال أبو عبيد البكري : كانوا يسمون مني في المنازل ، وقال غيره : المنازل من مني حيث ينزلون أيام رمي
الجمار .

والبيت لمزاحم العُقيلي من أبيات في الخزانة ج ٣ ص ٤٣ - ٤٥ .

وانظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ١٣٩ .

(فَارِسُ) : قال الفراءُ : الغالبُ عليها التائيثُ ، وتَرْكُ الإِجْرَاءِ^(١) قال الشاعر :

لَقَدْ عَلِمْتُ أَبْنَاءَ فَارِسَ أَنِّي عَلَى عَرِيَّاتِ النِّسَاءِ غَيُورُ
(وَهَجَرَ) ؛ قال الفراءُ : الغالبُ عليها التذكيرُ والإِجْرَاءِ^(٢) ، وربّما أنثوها ، ولم يُجْرُوها . قال الفرزدق :

جَاءُوا عَلَى الرِّيحِ أَوْطَارُوا بِأَجْنِحَةٍ سَارُوا ثَلَاثًا إِلَى يَبْرِينَ مِنْ هَجْرَا
أُمِّي هَلَّا صَبَّرْتَ النَّفْسَ إِذْ جَزَعْتَ فَتُبِّلَى اللَّهُ صَبْرًا مِثْلَ مَنْ صَبَّرَا^(٣)
ورواه الفراءُ : إلى الفَعْلَاءِ مِنْ هَجْرَا .

وقال الفرزدق أيضا :

مِنْهُنَّ أَيَّامٌ صِدْقٍ قَدْ عَرَفْتُ بِهَا أَيَّامَ فَارِسَ وَالْأَيَّامَ مِنْ هَجْرَا^(٤)
وَمِثْلَ للعَرَبِ : تَوَسَّطِي مَجْرَ تَرْطَبُ هَجْرَا^(٥) . يريد تَوَسَّطِي السَّمَاءِ يَا مَجْرَةَ ،

(١) في المخصص ج ٧ ص ٤٦ : « ومن أجل ذلك لا تصرف فارس ودمشق ؛ لأنهما أعجميان على أكثر من ثلاثة أحرف » وفي سيبويه ج ٢ ص ٢٣ : « كما لا تصرف الرجل لو سمّيته بفارس « دمشق » .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٣ « وكذلك (هجر) يؤث وتذكر قال الفرزدق :

منهن أيام صدق قد عرفت بها أيام فارس والأيام من هجرا

فهذا أنث ، وسمعا من يقول : كجالب القر إلى هجر يا فتى » .

(٣) البيتان من أربعة أبيات في هجاء أمية بن مروان في ديوان الفرزدق ص ٣٨٦ .

(٤) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٢٣ على ترك صرف (هجر) على إرادة البقعة والبلدة .

والبيت في ديوان الفرزدق ص ٢٩١ من قصيدة رثاء ص ٢٩٠ ٢٩٣ والرواية في سيبويه والمخصص ج ٧ ص ٤٧ والديوان برفع أيام فارس وما عطف عليها وبناء الفعل (عرفت) للمجهول . وقال الأعلام : ويروى للأحطل .

(٥) في المخصص ج ١٧ ص ٤٧ : « ومثل للعرب : توسطى مجر ترطب هجر » يريد : توسطى السماء يا مجرة ، ولم يقل : يرطب بالياء ، وذلك أنّ المجرة إذا توسطت السماء فذلك وقت إرطاب النخل » .

ولم يقل: يرطب بالياء، ومعنى المثل: إنَّ الحجرة إذا توسّطت فذلك وقتُ
إرطابِ النَّحْلِ .

و (فلج) ^(١) ، و (حجر اليمامة) : الغالبُ عليهما التذكير ^(٢) ، وكلُّ
ما ذُكِّرَ من أسماءِ البلدانِ أُجْرِي ، وكلُّ ما أُثِّتَ لم يُجْرَ . قال الفراء : إنّما
أُجرتِ العربُ هندا ، ودعدا ، وجُملا ، وهنّ مؤنثاتٌ على ثلاثةِ أَحْرَفٍ ، ولم
يُجروا حمص ، وفيد ، وتوزة، وهنّ مؤنثاتٌ على ثلاثةِ أَحْرَفٍ ؛ لأنّهم يُردّدون
اسمَ المرأةِ على غيرها ، فيوقعون هندا ودعدا ، وجُملا على جماعة من النساء ،
ولا يُردّدون اسمَ المدينة على غيرها ، فلمّا لم يردّدوا ولم تكثُر في الكلام لزمها
الثقل وَتُرِكَ الإجراء .

قال السجستاني : وحجر اليمامة يُذَكَّرُ ويُصْرَفُ ، وبعضُ العربِ يؤنث
ولا يصرفُ كامرأة اسمها سَهْل . قال : وفلجٌ مذكَّرٌ على كلِّ حالٍ . كذلك
سمع من العرب .

و (عُمانُ) : الغالب عليه التأنيث ، وتُرِكَ الإجراء ^(٣) ، وقال الفراء : ربّما
أجرتها العرب في ضرورة الشعر .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٤ : « ومنها ما لا يكون الأعلى التذكير ؛ نحو فلج » وانظر المقتضب ؛ ٣ ص
٣٥٧ ، معجم البلدان ج ٤ ص ٢٧٢ والمخصص ؛ ١٧ ص ٤٧ .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٣ - ٤ : « وأمّا حجر اليمامة فيذكر ويصرف ، ومنهم من يؤنث فيجزيه مجرى
امرأة سمّيت بعمرؤ ؛ لأنّ حجرا شيءٌ مذكر سمّي به المذكر » .

وانظر المقتضب ج ٣ ص ٣٥٧ ، ومعجم البلدان ج ٢ ص ٢٢ والمخصص ج ١٧ ص ٤٧ .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٢٤ « ومنها لا يكون إلا على التأنيث ؛ نحو عمان » في المقتضب ج ٣
ص ٣٥٨ : « وعمان ودمشق ، فالأكثر فيها التأنيث ، يراد : البلدتان ، والتذكير جائز ، يراد البلدان » وانظر
المخصص ج ١٧ ص ٤٧ .

وقُباء^(١) وأصاخ^(٢) : قال الفراء ؛ يُذكَرَانِ وَيُؤنَّثَانِ ، فمن ذَكَرَهُمَا أَجْرَاهُمَا ،
ومن أَنتَهُمَا لم يُجْرَهُمَا . قال السجستاني : قُباءُ بالمدينة ، وقُباءُ بطريق مكة
يذكَرَانِ ، وَيُؤنَّثَانِ .

قال : وأما قول الشاعر :

لأُبَعِينَكُمُ قَبَا وَعُوارِضًا وَلَا أُقْبِلَنَّ الحَيْلَ لِابَةِ ضَرَعَدِ^(٣)

المعروف (قنأ) فهذا موضع آخر وهو مقصود .

ويُدْرُ مذكَرٌ يجرى ؛ لأنه اسم للماء . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ولقد نصرم

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٤ — ٢٥ : ٤ . وأما قولهم : قباء وجرأ فقد اختلف العرب فيهما : فمنهم من
يذكر ويصرف ، وذلك أنهم جعلوهما اسمين لمكانين ؛ كما جعلوا واسطا بلدا أو مكانا . ومنهم من أنت ولم
يصرف ، وجعلهما اسمين لبعثتين من الأرض . وسألت الخليل فقلت : أرايت من قال : هذه قباء يا هذا كيف
ينبغي له أن يقول إذا سمي به رجلا فقال : يصرفه وغير الصرف خطأ ؛ لأنه ليس بمؤنث معروف في الكلام ،
ولكنه مشتق كجلاس ، وليس شيئا قد غلب عندهم عليه التأنيث كسماد وزينب ، ولكنه مشتق بحتملة المذكر
ولا ينصرف في المؤنث والمذكر مشتقين وغير مشتقين في الكلام .

وانظر المقتضب ج ٣ ص ٣٥٧ — ٣٥٨ والمخصص ج ١٧ ص ٤٧ — ٤٨ ومعجم البلدان ج ٤ ص ٣٠١ .
(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٤ : وكذلك أصاخ .

في معجم البلدان ج ١ ص ٢١٣ : « أصاخ ، بالضم ، وأخره خاء معجمة : من قرى البجامة لبني نجر » .
(٣) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٨٢ ، ص ١٠٩ وروايته : قنأ ، بالقاف والنون . والشاهد فيه نصب
قنأ ، وعوارضا على إسقاط حرف الجر ضرورة ؛ لأنها مكانان مختصان لا ينتصيان انتصاب الظروف ، وهما بمنزلة
ذهبت الشام في الشذوذ .

والبيت لعامر بن الطفيل من قصيدة مفضلية في شرح المفضليات ص ٧١٢ — ٧١٥ شرحه هناك .

ويروى : ولأوردن الخيل ، ولأقبلن الخيل .

ولابة ضرعد : حرة لبني تميم وانظر الخزانة ج ١ ص ٤٧٠ — وأمال ابن الشجري ج ٢ ص ٢٤٨ وروى
في أصل ابن الأنباري : ضرعد يمنع الصرف ولكن القصيدة بمرورة حروف الروى . القصيدة في الحماسة الشجرية
ج ١ ص ١٦ — ١٧ .

اللَّهُ بَيِّنٌ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴿١﴾ الغالبُ عليه التذكيرُ والإِجْرَاءُ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ لِلْمَاءِ . قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾ (٢) فَأَجْرَاهُ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ
 لِلْمَاءِ ، وَرَبِّمَا أَتَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لِلْبَقْعَةِ وَلِمَا حَوْلَ الْمَاءِ ، فَلَا يُجْرَوْنَهُ .
 قَالَ حَسَّانُ :

نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ وَشَدُّوا أَرْزَهُ بِحُنَيْنٍ يَوْمَ تَوَاكَلِ الْأَبْطَالِ (٣)
 فَلَمْ يُجْرِ حُنَيْنٌ لِهَذَا الْمَعْنَى .

(و) الْحِجَازُ (و) الشَّامُ ، (و) الْعِرَاقُ (و) الْيَمَنُ (ذُكْرَانٌ (٤) يُقَالُ :
 أَعْجَبَنِي الْعِرَاقُ إِذْ دَخَلْتَهُ ، وَدَخَلْتُ الشَّامَ ، فَوَجَدْتَهُ طَيِّبًا . قَالَ الشَّاعِرُ :
 يَقُولُونَ إِنَّ الشَّامَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ فَمَنْ لِي إِنْ لَمْ آتِهِ بِحُلُودِ

(١) سورة آل عمران : ١٢٣ / ٣ .

وانظر معجم البلدان ج ١ ص ٣٥٧ — ٣٥٨

(٢) سورة التوبة : ٢٥ / ٩ .

(٣) البيت في ديوان حسّان ص ٢٦٦ مفردا وهو في معجم البلدان ج ٢ ص ٣١٣ غير منسوب ثم قال :

وقال خديج بن العوجاء النصرى :

ولمّا دنونا من حنين ومائه رأينا سوادا منكر اللون أخصفا

انظر معاني القرآن ج ١ ص ٤٢٩ .

(٤) في المختص ج ١٧ ص ٤٨ — ٤٩ : « والعراق ، مذكر عند أكثر العرب . قال الشاعر :

إن العراق وأهله عتق إليك فهيت هيتا

وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٥ « العراق مذكر » .

تَعَرَّبَ آبَائِي فَهَلَا صَرَاهُمْ مِنْ الْمَوْتِ إِذْ لَمْ يَذْهَبُوا وَجُدُودِي^(١)
وقال الآخر :

أُبْلِغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا
أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ عُنُقُ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا^(٢)

فقال : وأهله ، ولم يقل : وأهلها ، ونصب (أخا العراق) على النداء .

* * *

(١) في اللسان : « والشأم : بلاد ، يذكر ويؤنث سميت بها لأنها عن مشامة القبلة ؛ قال ابن برى : شاهد
التأنيث قول جواس بن القعطل :

حِثْمٌ مِنَ الْبَلَدِ الْبَعِيدِ نِيَاطُهُ الشَّامُ تُنْكَرُ كَهَلِهَا وَفَتَاهَا
قال : كهلها وفتاها بدل من الشام ، وشاهد التذكير قول الآخر :

يَقُولُونَ إِنَّ الشَّامَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ فَمَنْ لِي وَإِنْ لَمْ آتِهِ بِخَلُودٍ
وقال عثمان بن حنى : الشام ، مذكر ، واستشهد عليه بهذا البيت وأجاز تأنيثه في الشعر ، ذكر ذلك في
باب الهجاء من الحماسة .

في معاني القرآن ج ١ ص ١٧٤ « والعرب تقول : باب يصرى في حوضه ، إذا استقى ثم قطع واستقى .. وقال
الشاعر الرواية بالعين المهملة وإن لم يذهبوا :

يَقُولُونَ إِنْ الشَّامَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ فَمَنْ لِي إِنْ لَمْ آتِهِ بِخَلُودٍ
تَعَرَّبَ آبَائِي فَهَلَا صَرَاهُمْ مِنْ الْمَوْتِ أَنْ لَمْ يَذْهَبُوا وَجُدُودِي
(٢) في معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٤٠ . « وقد قال الشاعر :

أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ سَلِمَ عَلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا
أى هلم .

وفي الخصائص ج ١ ص ٢٧٩ : « قول الله سبحانه (هيت لك) إنما معناه : هلم لك ، وهذا اجتذاب
واستدعاء له ؛ قال :

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ عُنُقُ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا
انظر ابن يعيش ج ٤ ص ٣٢ .

وَ (مِصْرُ) ؛ مؤنثة لا تُجْرَى . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾^(١) وقال : ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾^(٢) فلم يُجْرَ (مِصْرُ) للتأنيث . وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني لمعاوية :

أَمَّا عمرو بن العاص فَأَنْطَقْتَهُ مِصْرُ . وقال الشاعر :

مَا مِنْ أَنْاسٍ بَيْنَ مِصْرَ وَعَالِجٍ وَأَيُّنَ إِلَّا قَدْ تَرَكْنَا لَهُمْ وَثْرًا^(٣)
وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَزْدَ أَزْدَ شَنْوَعَةٍ فَمَا شَرِبُوا بَعْدَ عَلِيٍّ لَذَّةَ حَمْرًا
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ﴾^(٤) فَإِنَّ
مَعْنَاهُ : اهْبِطُوا مِصْرًا مِنَ الْأَمْصَارِ ، فَلِذَلِكَ أُجْرِيَ مِصْرًا ، وَقَرَأَ سُلَيْمَانُ

(١) سورة الزخرف : ٤٣ / ٥١ .

(٢) سورة يوسف : ١٢ / ٩٩ .

(٣) في الخزانة ج ٣ ص ١٣٤ : « والبيت الشاهد :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَزْدَ أَزْدَ شَنْوَعَةٍ فَمَا شَرِبُوا يَعْدُ عَلِيٍّ لَذَّةَ حَمْرًا

لم أر من عزاه إلى قائله ، وأورده الزجاجي في شرح خطبة (أدب الكاتب) مع بيت قبله وهو :

مَا مِنْ أَنْاسٍ بَيْنَ مِصْرَ وَعَالِجٍ وَأَيُّنَ إِلَّا قَدْ تَرَكْنَا لَهُمْ وَثْرًا

و (عالج) بكسر اللام : موضع بالبادية به رمل .

(أئين) بفتح الهمزة وكسرها وسكون الواو بعدها مشاة تحتية مفتوحة : موضع في اليمن . قال أبو عبيد

البركي : هو بكسر الهمزة : اسم رجل كان في الزمن القديم ، وهو الذي تنسب إليه عدنان أئين من بلاد اليمن

هكذا ذكره سيويوه في الأبنية بكسر الهمزة .

وانظر معجم البلدان ج ١ ص ٨٦ ، وإصلاح المنطق ص ٢٤٦ ، وتهذيبه ص ٢٢٩ .

(٤) سورة البقرة : ٢ / ٦١ .

الأعمش : (اهبطوا مِصْرَ)^(١) فلم يُجْرِها ، وقال : هي مصر التي عليها صالح ابن عليّ فلم يُجْرِها للتعريف والتأنيث .

* * *

(و دابِقُ) ؛ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ^(٢) ، فمن ذكَّرَ قال : هو اسم للوادي أو النهر ، ومن أنثه جعله اسماً للمدينة . قال الشاعر في الإجراء :

بِدايِقٍ وَأَيْنَ مِني دابِقُ^(٣)

وأُشْدُ الفراءِ في تَرْكِ الإجراء :

لَقَدْ ضاعَ قَوْمٌ قَلْدوكُ أُمورَهُمْ بِدايِقٍ إِذْ قِيلَ العَدُوُّ قَرِيبُ^(٤)

فلم يُجْرِ (دابِقُ) ؛ لأنَّه جعله اسماً للمدينة .

* * *

وكُلُّ اسم في آخره ألف ونون زائدتان فهم مُذَكَّرٌ بمنزلة الشام والعراق ؛ نحو : خُراسان ، وحُلوان ، وحوَوران ، وجُرجان ، وأصْهبان ، وهَمْدان^(٥) .

(١) في شواذ القرآن ص ٦ : « اهبطوا مصر ، بغير تنوين الأعمش » وفي الإنحاف ؛ ص ١٣٧ : « وعن الحسن والأعمش (مصر) بلا تنوين » وفي سيبويه ج ٢ ص ٢٣ : « وبلغني عن بعض المفسرين أن قوله عز وجل (اهبطوا مصر) إنما أراد مصر بعينها » .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٣ : « ودابق الصرف والتذكير فيه أجود . قال الراجز ودابق وأين مني دابق . وقد يؤنَّث ، فلا يصرف » وانظر المخصص ج ٧ ص ٤٦ - ٤٧ .

(٣) استشهد به سيبويه على الصرف ج ٢ ص ٢٣ وهو في اللسان غير منسوب أيضا .

(٤) انظر معجم البلدان ج ٢ ص ٤١٧ والبتان في معاني القرآن ج ١ ص ٤٢٩ .

(٥) في المخصص ج ١٧ ص ٤٩ : « فأما نجران ، وبيسان ، وحران ، وخراسان ، وسجستان ، وجرجان ، وحلوان ، وبابل ، وبابل ، والسين ، فكلها مؤنثة » .

وفي كتاب أبي حاتم ص ٢٥ « وسجستان ، وجرجان وحلوان ، وهمدان مؤنثة » .

أنشد الفراء عن المفضل :

فَلَمَّا بَدَا حَوْرَانُ وَالْأَلُّ دُونَهُ نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ بَعَيْنَيْكَ مَنْظَرًا^(١)

وقال الفراء : أنشدني الكسائي :

سَقِيًّا لِحُلْوَانَ ذِي الْكُرُومِ وَمَا صُنَّفَ مِنْ تَيْنِهِ وَمِنْ عِنَبِهِ^(٢)

رواه الفراء : وما صنّف بضم الصاد ، ورواه ابن السكيت : بفتح الصاد وقال : يقال : قد صنّف الثمر إذا أدرك بعض ثمره ، ولم يدرك بعض ، ولوّن بعضه ، ولم يلوّن بعض ، فإن رأيت شيئاً من ذلك مؤثماً فإنه يذهب به إلى معنى المدينة .

* * *

و (نجد) . مُذَكَّرٌ يُجْرَى ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ . أنشد أبو العباس :
فَإِنْ تَدَعَى نَجْدًا نَدَعُهُ وَمَنْ بِهِ وَإِنْ تَسْكُنِي نَجْدًا فَيَا حَبْدًا نَجْدُ^(٣)

(١) البيت لامرئ القيس ، قال شارحه ٨٧ :

« حوران مذكر ، والدليل على ذلك قوله (والآل دونه) فذكر العائد عليه ولم يصرفه لأن في آخره ألفا ونوناً زائدتين ، فصار مثل سعدان ، وليس قوله من زعم أن كل اسم بلدة من آخره ألف ونون يذكر ويؤنث بصواب ، إنما غرهم هذا البيت .

وقوله (انظر فلم تنظر بعينيك منظرا) ، أي لما لم يوافق من تحب فكأنك لم تنظر ، وقالوا تقديره : لم تنظر نظرا يسرك ولا يجزى عنك . ويروى : والآل دونها ، أي دون المرأة . قال أبو العباس : الآل ههنا : الذي يشبه السراب ، وهو يكون بالغداة ، والآل منتصف النهار وذكر أنه يذكر ويؤنث .

رواية البيت في الديوان ص ٤٦ : فلما بدت حوران والآل دونها . وكذلك روى في معجم البلدان ج ٢ ص ٣١٧ .

(٢) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص ١٣ من قصيدة في مدح عبد العزيز بن مروان ص ١٢ — ٦ وانظر معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩٤ واللسان وأساس البلاغة (صنف) ونسبه الأمير في حاشيته على المغنى ج ١ ص ٣ لابن أحمر وليس بصحيح .

(٣) البيت من قصيدة في أمالي القالي ج ١ ص ٥٤ وانظر تخرج الشعر في السمط ص ٢٠٦ .

فقال : ومن به ، ولم يقل : ومن بها ، وأنشد أبو العباس أيضا :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ يَقْصُرُ طَوْلَهُ بَنَجِدِ وَتَزْدَادُ النَّطَافُ بِهِ بَرْدًا^(١)
وقال الآخر :
أَلَا يَا حَبْدًا أَرْوَأُ نَجِدِ وَرِيَا رَوْضِهِ غَبَّ الْقِطَارِ^(٢)
و (بَعْدَاد) تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ ، وفيها ثلاث لغات : بَعْدَانُ ، وَبَعْدَادُ^(٣) .

* * *

(١) فى معجم البلدان ج ٥ ص ٢٦٤ : وقال أعرابي آخر :

ألا أيها البرق الذى بات يرتقى ويجلى ذرى الظلماء ذكرتى نجدا
ألم تر أنّ الليل يقصر طوله بنجد وتزداد الرياح به بردا
النطفة : الماء الصافى قل أو كثر ، والجمع نطف ونطاف . وقد فرق الجوهري بين هذين اللفظين فى الجمع
فقال : النطفة : الماء الصافى والجمع النطاف ، والنطفة ماء الرجل والجمع نطف « من اللسان .

(٢) القطار : جمع قطر وهو المطر .

(٣) فى فصيح ثعلب وشرحه ص ٨٣ : باب ما يقال بلغتين . يقال : هى بعداد بدال غير معجمة ، وهى
اللغة الفصحى ، وبعدان بالنون للمدينة المشهورة بمدينة السلام . وتذكر على نية البلد والمكان ، وتؤنث على نية
البلدة والبقعة «

وفى التنبهات لعلى بن حمزة ص ١٨٤ : « وقد جاء فى الشعر الفصيح بعداد بالذال المعجمة قال الشاعر :

لا سقى الله إن سقى بلدا ص سوب غمام ولا سقى بعدادا
بلدة تمطر الغبار على النس ساس كما تمطر السماء رذاذا
وأصل الكلمة عجمية . وفى أمالى القالى ٢ / ٢٤ « وبعداد ، وهى أقلها وأردؤها »

وانظر لغاتها فى اللسان ، ومعجم البلدان .

وفى معجم البلدان ج ١ ص ٤٦٥ : « وكان المعتصم قد سأل أبا العيناء عن بعداد وكان سىء الرأى فيها ،
فقال : هى يا أمير المؤمنين كما قال عمارة بن عقيل :

ما أنت يا بعداد إلا سلاح إذا اعتراك مطر أو نفع

وإن جففت فتراب برح « .

وانظر تعليق التنبهات على فصيح ثعلب ص ١٨٤ .

أخبرنا أبو العباس قال : قال بعض الأعراب : لولا أن تُرابَ بغدادَ كُجِّلَ
لعمى أهلها .

وأنشدنا أبو العباس لبعض الأعراب :
ما أنتِ يا بغدادُ إلاَّ سلحُ إذا يكونُ مطرٌ أو نضحُ
وإن سَكنتِ فُترابُ برح^(١)

وأنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب عن الفراء في التذكير :

لعمرك لولا أربع ما تعرفت بيعدان في بوغائه القدمان^(٢)

البوغاءُ : تراب دقيق ، وأنشد الكسائي والفراء في بغداد :

يا ليلة خرس الدجاج طويلة بيعدان ما كادت عن الصبح تنجلي^(٣)
وأنشدنا أبو بكر الخزومي :

اقرأ سلاماً على نجد وساكنه وحاضر باللوى إن كان أو بادي
سلام معترب بيعدان منزله إن أنجد الناس لم يههم بإنجاد
وأنشدني أبي قال : أنشدنا أبو بكرمة قال : أنشدنا أبو العالية في بغداد :

ترحل فما بغداد دار إقامة ولا عند من أمسى بيعداد طائل
محل ملوك سمنهم في أديمهم فكلهم من حلية المجد عاطل
ولا غرو أن شلت يد المجد والعلی وقل سماح من رجال ونائل

(١) في اللسان : البوغاء : التراب عامة ، وقيل : هي التربة الرخوة التي كأنها ذريرة .. وقال الآخر :

لعمرك لولا أربع ما تعرفت بيعدان في بوغائها القدمان

(٢) في اللسان (بغداد) : « وأنشد الكسائي :

فيا ليلة خرس الدجاج طويلة بيعدان ما كانت عن الصبح تنجلي

قال : يعني خرساء دجاجها » .

إِذَا غَضَّضَ الْبَحْرُ الْعُطَامِطُ مَاءَهُ فَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ تَغِيضَ الْجَدَاوِلُ^(١)
 وَأَنْشَدَنِي أَبِي عَنِ الْحَكَمِ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ فِي بَغْدَادَ بِالذَّالِ وَهِيَ أَقْلُ اللِّغَاتِ :
 وَمَا لِي صَدِيقٌ نَاصِحٌ أَغْتَدِي بِهِ بِبَغْدَادَ إِلَّا أَنْتَ بَرُّ مُوَافِقٌ
 وَحَكِي اللَّحْيَانِيِّ لُغَةً رَابِعَةً : مَعْدَانُ بِالْمِيمِ .

* * *

وَصِفُّونَ^(٢) ، وَقَنَسْرِينَ^(٣) وَمَارِدُونَ^(٤) ، وَالسَّيْلِحُونَ^(٥) : مُؤَنَّثَاتٌ . قَالَ
 الْفَرَّاءُ : حَدَّثَنِي بَعْضُ الْمَشَيْخَةِ عَنِ الْأَعْمَشِ أَوْ عَنْ مَنْصُورٍ - الشُّكُّ مِنْ
 الْفَرَّاءِ - قَالَ : قِيلَ لِشَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ أَيْ وَائِلٍ : أَشْهَدْتَ صَفِينَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ
 وَبَسْتِ الصَّفُونَ^(٦) ، فَأَدْخَلَ تَاءَ التَّائِيثِ فِي بَسْتِ .

(١) الأبيات في معجم البلدان ج ١ ص ٤٦٦ .

وفي مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٣٧ : « سمنكم هريق في أديمكم » يضرب للرجل ينفق ماله على نفسه ، ثم يريد أن يمتن به غضض الماء والشيء : نقسه . العظامط : صوت غليان موج البحر . والغظمطة : صوت السيل في الوادي .

(٢) في معجم البلدان ج ٣ ص ٤١٤ : « صفين ، بكسرتين وتشديد الفاء ، وحالها في الإعراب حال صريفيين ، وقد ذكرت في هذا الباب أنها تعرب إعراب الجموع وإعراب ما لا ينصرف » .

(٣) قنسرين : بكسر أوله ، وفتح ثانية وتشديده ، وقد كسره قوم ثم سين مهملة . انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٤٠٣ - ٢٠٤ .

(٤) في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٩ : « ماردين ، بكسر الراء والدال ، كأنه جمع مارد جمع تصحيح ... قلعة مشهورة » .

(٥) في معجم البلدان ج ٣ ص ٢٩٨ : « سيلحون ، بفتح أوله وسكون ثانية وفتح لامة ثم حاء مهملة وواو ساكنة ونون ، وقد يعرب إعراب جمع السلامة ، ومنهم من يجعله اسماً واحداً ويعربه إعراب ما لا ينصرف » .

(٦) في معجم البلدان ج ٣ ص ٤١٤ : « وقيل لأبي وائل شقيق بن سلمة : أشهدت صفين ؟ فقال : نعم وبسست الصفون » .

وللعرب في تعريبتن وجهان : أحدهما : أن يُشَبَّه بالجمع ، فيقال : أعجبتني صِفُون ، ومارِدُون ، وقنَسِرُونَ ، ومررت بصِفِين ، وقنَسِرِينَ ، ومارِدِينَ ، فشبهه بالزيدين والعَمَرِينَ .

والوجهُ الثاني : أن يقال : أعجبتني صِفِين ، وقنَسِرِينَ ، ومارِدِينَ^(١) ، ومررت بصِفِين ، وقنَسِرِينَ ، ومارِدِينَ . قال أبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانى : الكنانى :

كَمَا بَلَغَتْ أَيَّامَ صِفِينِ نَفْسُهُ تَرَاقِيَهُ وَالشَّاتِمَى شُهُودُ
فهذا يحتمل الوجهين جميعا ..

و (نَصِيْبِينَ) :^(٢) بمنزلة صِفِين ، ومارِدِينَ ، وقنَسِرِينَ في التأنيث والتعريب .

و (حِرَاءٌ) : الغالب عليه التذكير والإجراء ؛ لأنه اسم للجبل ، وربما أنثته العرب^(٣) ، وجعلته اسما لما حَوَّلَ الجَبَل ، فيقولون : هى حراء بترك الإجراء

(١) في المقتضب ج ٣ ص ٣٣٢ : « وتقول على هذا : قنسرُونَ ، ومررت بقنسرِينَ ، وهذه قنسرِينَ كما ترى وجعل الإعراب في النون » .

(٢) في معجم البلدان ج ٥ ص ٢٨٨ : « نصيبين ، بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع الصحيح ، ومن العرب من يجعلها بمنزلة الجمع ، فيعربها في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء ، والأكثر يقولون نصيبين ، ويجعلونها بمنزلة ما لا ينصرف من الأسماء » .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٢٤ « فأما قولهم قباء وحراء فقد اختلفت العرب فيهما : فمنهم من يذكر ويصرف وذلك أنهم جعلوها اسمين لمكانين ؛ كما جعلوا واسطا بلدا أو مكانا . ومنهم من أنث ولم يصرف ، وجعلها اسمين لبقعتين من الأرض » وانظر المقتضب ج ٢ ص ٣٥٩ ، والمخصص ج ١٧ ص ٤٧ .
وفي كتاب أبى حاتم ص ٢١ « حراء : اسم جبل بمكة يذكر ويؤنث ، والتذكير أكثر » .

والاختيار : هو حِراءٌ بالإجراء والتذكير . قال النبي ﷺ : « اسكن حِراءُ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد »^(١) وقال ابن هرمة في التأنيث :
 وَحَلَّتْ حِراءُ مِنْ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ نَعامةَ رَمَلٍ وافرا ومَقَرِنِصا^(٢)
 فأجراء وأنثه لضرورة الشعر ، والصواب : ألا يُجرىه إذا أنثه ، وأجاز الفراء أن يقال : هذه حِراءٌ . قال : تقول : هذه ثم تذهب إلى الجبل ؛ كما تقول : هذه ألف درهم ، والكلام : هذا ألف درهم ، وهذا حِراءٌ بالتذكير والإجراء ، وأنشد الفراء في ترك إجرائه :

أَلَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ رَحْلاً وَأَعْظَمَهُ بَيْطُنِ حِراءَ ناراً^(٣)
 وقال عوف بن الأحوص الكلابي في تأنيثه :
 إِنِّي وَالَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ مَحارِمَهُ وما جَمَعَتْ حِراءُ

* * *

(١) في البخاري ج ٥ ص ١١ : « عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : سعد النبي ﷺ إلى أحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم ، فضربه برجله قال : أثبت أحد فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » وانظر شرحه في فتح الباري لابن حجر ج ٧ ص ٢٨ .

(٢) المقرئ : المقتنى .

(٣) استشهد به سيويه ج ٢ ص ٢٤ على ترك صرف حِراء حَمَلًا على معنى البقعة وروايته هناك :

ستعلم أينا خير قديما وأعظمتنا بيطن حِراء ناراً

وكذلك روى في المقتضب ج ٣ ص ٣٥٩

ورواية الجوهري :

ألسنا أكرم الثقلين طراً وأعظمهم بيطن حِراء ناراً

والبيت نسب في سيويه إلى جرير وليس في ديوانه . ونسب لجرير أيضا في البلدان ج ٢ ص ٢٣٣ .

و (تَبِيرُ) : مذكَرٌ يُجْرَى^(١) . قال أبو حاتم : سمعت الأصمعي يقول :
هي أربعة أثيرة : تَبِيرُ غِنَاءٍ ، وَتَبِيرُ الْأَعْرَجِ ، وَتَبِيرُ الْأَحْدَبِ ، وَتَبِيرُ
كَدَاءِ^(٢) . فقوله (أربعة) بالهاء يدل على التذكير ، وهي في الحديث :
« أَشْرَقَ تَبِيرٌ كَيْمَا نُغِيرُ »^(٣) .

* * *

و (كَبْكَبٌ) : معرفةٌ لا تُجْرَى ، وهي اسمٌ للجَبَلِ ، وما حَوْلُهُ^(٤) . قال
الأعشى :

وَمَنْ يَعْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزِلُّ يَرَى مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجْرًا وَمَسْحَبًا

(١) في معجم البلدان ج ٢ ص ٧٢ - ٧٣ « تَبِيرٌ ، بالفتح والكسر ، وباء ساكنة وراء . قال الجمحي -
وليس بابن سلام : الأثيرة أربعة . وأما اشتقاقه فإن العرب تقول : ثبره عن ذلك يثبره ، بالضم ثبرا ، إذا احتبسه .
يقال : ما ثبرك عن حاجتك ؟ قال ابن حبيب : ومنه سمى تبيرا : لأنه يوارى حراء . قلت أنا : يجوز أن يسمى
تبيرا لحبسه الشمس عن الشروق في أول طلوعها » وفي كتاب أبي حاتم ص ٢١ « تَبِيرٌ مَذْكَرٌ » وفي المخصص
ج ١٧ ص ٤٨ : « فَأَمَّا تَبِيرٌ فَمَذْكَرٌ » .

(٢) في معجم البلدان ج ٢ ص ٧٢ - ٧٣ : « تَبِيرٌ : بالفتح ثم الكسر وباء ساكنة وراء . قال الجمحي
وليس بابن سلام : الأثيرة أربعة : تَبِيرٌ غِنِيٌّ ، الغين معجمة مقصورة ، وَتَبِيرٌ الْأَعْرَجِ ، وَتَبِيرٌ آخِرٌ ذَهَبٌ عَنِ
اسْمِهِ ، وَتَبِيرٌ مَنَى وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَبِيرٌ الْأَعْرَجِ هُوَ الْمَشْرُفُ بِمَكَّةَ عَلَى حَقِّ الطَّارِقَتَيْنِ ، قَالَ : وَتَبِيرٌ غِنِيٌّ وَتَبِيرٌ
الْأَعْرَجِ وَهُمَا حِرَاءٌ وَتَبِيرٌ » .

وفي اللسان : « وهي أربعة أثيرة : تَبِيرٌ غِنَاءٍ ، وَتَبِيرٌ الْأَعْرَجِ » وَتَبِيرٌ الْأَحْدَبِ ، وَتَبِيرٌ حِرَاءٍ » وفي أصل ابن
الأنباري تَبِيرٌ غِنَاءٍ ، بالعين المهملة وفي المخصص ج ١٧ ص ٤٨ : « فَأَمَّا تَبِيرٌ فَمَذْكَرٌ » .

(٣) في النهاية : وفيه ذكر تَبِيرٌ ، وهو الجبل المعروف عند مكة وهو اسم ماء في ديار مزينة أقطعة النبي ﷺ
شريس بن صخرة » .

(٤) في المخصص ج ١٧ ص ٤٨ : « كَبْكَبٌ اسْمُ جَبَلٍ مُؤَنَّثٌ مَعْرُفَةٌ » .

وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسْءَى يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا^(١)

* * *

و (شَمَامِ) : مفتوحة الشين مكسورة الميم : معرفة مؤنثة ، وهى اسم للجبل وما حوله ، وهى فى الإعراب بمنزلة حَذَامِ ، وَقَطَامِ^(٢) .

* * *

و (سُرٌّ مَنْ رَأَى) : مُؤَنَّثَةٌ ، وَفِي تَعْرِيبِهَا وَجُوهٌ : أَحَدُهُنَّ : أَعْجَبْتَنِي سُرٌّ مَنْ رَأَى إِذْ دَخَلْتَهَا ، فَتَضَيَّفُ (سُرًّا) إِلَى (مَنْ) . حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ السُّرَّ عِنْدَ الْعَرَبِ : السَّرُّورُ بَعِينُهُ^(٣) ، وَتَقُولُ : دَخَلْتُ سُرٌّ مَنْ رَأَى فَاسْتَطَبَّتْهَا ، وَمَرَرْتُ بِسُرٌّ مَنْ رَأَى فَدَخَلْتُهَا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّ تَقْوَلَ : هَذِهِ سُرٌّ مَنْ رَأَى ، وَدَخَلْتُ سُرٌّ مَنْ رَأَى ، وَمَرَرْتُ بِسُرٌّ مَنْ رَأَى ، فَتَجْعَلُ (سُرٌّ) فِعْلًا مَاضِيًا ، وَ (مَنْ) مَرْفُوعَةٌ بِهِ ، وَتَلْزَمُ رَاءَ (سُرٌّ) الْفَتْحَ ؛ لِأَنَّهَا آخِرُ الْفِعْلِ الْمَاضِي ، وَالْمَاضِي مَفْتُوحٌ الْآخِرُ .
وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ : أَنَّ تَقْوَلَ : أَعْجَبْتَنِي سُرٌّ مَنْ رَأَى ، وَدَخَلْتُ سُرٌّ مَنْ

(١) اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتَيْنِ سَبِيوِيهِ جَدُّ ١ ص ٤٤٩ وَفِي الْمَقْتَضِبِ جَدُّ ٢ ص ٢٢ عَلَى نَصْبِ الْفِعْلِ (وَتُدْفَنُ) بِإِضْمَارِ (أَنْ) وَعَلَّلَ ذَلِكَ الْأَعْلَمُ بِقَوْلِهِ : لِأَنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ قَبْلَهُ وَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَإِنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا بِوُقُوعِ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ فَضَارِعٌ غَيْرُ الْوَاجِبِ . الْمَسْحَبُ : مَصْدَرٌ مَبْنِيٌّ مِنْ سَحَبَتِ الشَّيْءَ ، إِذَا جَرَّتْهُ يَقُولُ : مَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ يَجْرِي عَلَيْهِ الظُّلْمُ لِعَدَمِ نَاصِرِهِ فَتَخْتَفِي حَسَنَاتُهُ ، وَتَظْهَرُ سَيِّئَاتُهُ فَتَكُونُ مَشْهُورَةً كَنَارٍ فِي رَأْسِ جَبَلٍ . وَبِالْبَيْتَانِ لِلْأَعْشَى مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ هَجَا فِيهَا عَمْرُو بْنُ الْمُنْذَرِ فِي الدِّيْوَانِ ص ١١٣ - ١١٧ وَالرِّوَايَةُ هُنَاكَ تَخَالَفُ مَا هُنَا فَقَدْ أَضَيَّفَ إِلَى الْبَيْتَيْنِ مَا جَعَلَهُمَا ثَلَاثَةً .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ جَدُّ ١٧ ص ٤٨ : « وَشَمَامٌ ، مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ : اسْمُ جَبَلٍ مُؤَنَّثٌ مَعْرُوفَةٌ » وَفِي الْبُلْدَانِ جَدُّ ٣ ص ٣٦١ : « شَمَامٌ : يَرُودُ شَمَامٌ كَقَطَامٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ . وَيُرْوَى بِصِيغَةٍ مَا لَا يَنْصَرَفُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الشَّمَمِ وَهُوَ الْعَلْوُ » .

(٣) الْبَاءُ زَائِدَةٌ فِي التَّوَكِيدِ .

رأى ، ومررت بسرَّ مَنْ رأى ، فتجعل (سرَّ) فعلا ماضيا و (مَنْ) منصوبةً به ، ويكون بمنزلة قول العرب : هذا تأبَّط شرًّا .

والوجه الرابع : أن تُضيفَ سرًّا إلى (مَنْ) ، فتقول : أعجبتني سرُّ مَنْ رأى ، ودخلت سرَّ مَنْ رأى ، ومررت بسرَّ مَنْ رأى . أجاز الفراء هذا تأبَّطُ شرًّا ، ومررت بتأبَّطُ شرًّا على الإضافة ، وقول العامة : أعجبتني سامرًا ، ومررت بسامرًا صواب على أن (سا) فِعْلٌ ماضٍ أَصْلُهُ : ساءَ ، فَتَرِكَ همزة لِكَثْرَةِ الاستعمال ، وَتَرِكَ همز (مَنْ رأى) لِكَثْرَةِ الاستعمال . فهذا أُبَيِّنُ ما في إعرابها من الوُجُوه ، ولم يكن هذا موضعَ ذِكْرِ إعرابها ؛ إذ كُنَّا لم نقصد في هذا الكتابِ إِلَّا قَصْدَ التَّائِيثِ والتذكيرِ لَكُنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَقْتَصِرَ على ذِكْرِ تَأْنِيثِها دُونَ إعرابها ؛ إذ لم يكن أحدٌ من النحويين المتقدمين ولا المتأخرين تكلم عن إعرابها^(١) .

* * *

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ١٧٣ : « سامراء : لغة في سرَّ من رأى مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة .. وفيها لغات : وسامراء ، ممدود ، وسامرًا مقصور ، وسرَّ من رأى ، مهموز الآخر ، وسرَّ من را ، مقصور الآخر » . وانظر كذلك لسان العرب (رأى) .

و (سَلْمَى) : اسْمُ جَبَلٍ لَطِيءٍ مُؤْتَثَةٌ بِحَرْفِ التَّانِيثِ^(١) . قال
الأسدي :

أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مَنَعِجٍ إِلَى وَسَلْمَى أَنْ يَصُوبَ سَحَابُهَا^(٢)

* * *

و (أَجَأُ) : جَبَلٌ لَطِيءٌ مُؤْتَثَةٌ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقْصُرُهُ وَيَهْمِزُهُ ،
وبعضهم يقصره ولا يهمز . قال الشاعر :

أَبَتْ أَجَأً أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مَقَاتِلِ^(٣)

(١) في كتاب أبي حاتم ص ٢١ « سلمى وأجأ : جبلان لطيء مؤثثان » وفي معجم البلدان ج ١ ص ٩٤ - ٩٦ : « أجأ : بوزن فَعَلٍ بالتحريك مهموز مقصور .. وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي الجبل به ، ويجوز أن يكون منقولاً ، ومعناه الفرار : كما حكاه ابن الأعرابي . يقال : أجأ الرجل ، إذا فر ... وذكر العلماء بأخبار العرب أن أجأ سمي باسم رجل ، وسمي سلمى باسم امرأة وكان من خيرهما أن رجلا من العماليق يقال له أجأ بن عبد الحى عشق امرأة من قومه يقال لها سلمى

قال عبيد الله الفقيه إليه : وهذا أحد ما استدللنا به على بطلان ما ذكره النحويون من أن أجأ مؤثثة غير مصروفة ؛ لأنه جبل مذكر ، سمي باسم رجل ، وهو مذكر ، وكان غاية ما التزموا به قول امرئ القيس :
أبت أجأ أن تسلم العام جارها فمن شاء فلينهض لها من مقاتل
وهذا لا حجة لهم فيه ؛ لأن الجبل نفسه لا يسلم أحداً ، إنما يمنع من فيه من الرجال ، فالمراد : أبت قبائل أجأ أو سكان أجأ ومما شبه فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . يدل على ذلك عجز البيت ، وهو قوله :
فمن شاء فلينهض لها من مقاتل . والجبل نفسه لا يقاتل ...

ومع هذا فإننى إلى هذه الغاية لم أقف للعرب على شعر جاء فيه ذكر أجأ غير مصروف مع كثرة استعمالهم لترك صرف ما ينصرف في الشعر حتى إن أكثر النحويين قد رجحوا أقوال الكوفيين في هذه المسألة . وأنا أورد من أشعارهم ما بلغنى ... » . وانظر المخصص ج ١٦ ص ٩ - ١٠ ؛ ج ١٧ ص ٤٨ .

(٢) انظر معجم البلدان ج ٥ ص ٢١٢ - ٢١٣ وفي اللسان : منعج ؛ بفتح العين .

(٣) البيت لامرئ القيس قال شارحه ص ١١٩ : « أجأ : أحد جبلى طيء ، وهو مؤنث مهموز ، ومنهم من لا يهمز ، وأراد : أهل فحذف . قال الوزير أبو بكر : ويحتمل أن تكون بمنعتها لا تسلم من اعتصم بها ، ثم قال : من أراد أن يفتضح فلينهض مقاتلها » والبيت من قصيدة في الديوان ص ١١٨ - ١٢٠ وهو في المخصص

ج ١٦ ص ٩ ؛ ج ١٧ ص ٤٨ .

وقال أبو النجم :

قد حيرتُهُ جِنُّ سَلَمَى وَأَجَا^(١)

فلم يهمز ، وقال العجاج :

فإن تَصِرْ لَيْلَى بِسَلَمَى أَوْ أَجَا^(٢)

فلم يهمز

* * *

و (قُدْسُ) : مُؤَنَّثَةٌ غَيْرُ مُجْرَاةٍ اسْمٌ لِلجَبَلِ وَمَا حَوْلَهُ^(٣)

* * *

و (لُبْنُ) : مُؤَنَّثَةٌ اسْمٌ لِلجَبَلِ وَمَا حَوْلَهُ^(٤) . قال الراعي :

(١) هو في المخصّص جـ ١٦ ص ٩ ؛ جـ ١٧ ص ٤٨ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٣٢ .

(٣) في معجم البلدان جـ ٤ ص ٣١١ : « قدس ، بالضمّ ثمّ السكون ؛ قال الليث : القدس : تنزّه الله عزّ وجلّ ، وهو جبل عظيم بأرض نجد . قال ابن دريد : قدس وآرة : جبل معروف وأنشد الأمدى للبعيث الجهني :

ونحن وقعنا في مزينة وقعة غداة التقينا بين غيق وعيها
ونحن جلبنا يوم قدس وآرة قبائل خيل تترك الجوّ أفتما

قال الأزهرى : قدس وآرة : جبلان لمزينة .. وقال عرام : بالحجاز جبلان يقال لهما القدسان : قدس الأبيض
وقدس الأسود ... والقدس : اسم للبيت المقدس نذكره في بابه .. » وانظر لسان العرب .

(٤) في المخصّص جـ ١٧ ص ٤٨ : « قال أبو حاتم : لبن : اسم جبل مؤنث ؛ فلذلك لم يصرف في أشعار

الفصحاء ، قال الراعي :

كجندل لبْنٍ تطرد الصللا »

سَيَكْفِيكَ الْإِلَهُ وَمُسْتَمَاتٌ كَجَنْدَلِ لُبْنٍ تَطْرُدُ الصَّلَالاً^(١)
مَعْنَى تَطْرُدُ : تَتَّبِعُ مَوَاضِعَ الْمَطَرِ ، وَالْأَطْرَادُ : التَّابِعُ ، وَقَالَ طُفَيْلٌ :
جَلَبْنَا مِنَ الْأَعْرَافِ أَعْرَافِ غَمْرَةٍ وَأَعْرَافِ لُبْنِ الْحَيْلِ يَا بُعْدَ مَجْلَبِ^(٢)

* * *

و (شَعْبَعُ)^(٣) : مُؤَنَّثَةٌ لَا تُجْرَى ؛ لِأَنَّهَا اسْمٌ لِلْبُقْعَةِ ، وَقَالَ الصَّمَّةُ

ابن عبد الله القشيري :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْإِنْسَانُ ذُو أَمَلٍ وَالْعَيْنُ تَذْرِفُ أحياناً مِنَ الْحَرَنِ
هَلْ أَجْعَلَنَّ يَدِي لِلْحَدِّ مِرْفَقَةً عَلَى شَعْبَعَبَ بَيْنَ الْحَوْضِ وَالْعَطَنِ^(٤)

* * *

(١) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٠ ص ٢٠٩ : « وَالصَّلَالُ : مَا تَفَرَّقَ مِنَ النَّبَاتِ . سُمِّيَ بِالصَّلَالِ ، وَهِيَ الْأَمْطَارُ الْمَتَفَرِّقَةُ ، وَقَدْ يَسْمَى النَّبَاتُ بِاسْمِ الْمَطَرِ ؛ كَتَسْمِيَتِهِمْ لَهُ بِالغَيْثِ وَالنَّدَى وَالسَّمَاءِ . وَأَنشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

سَيَكْفِيكَ الْمَرْحَلُ ذَوْثَمَانُ سَحِيلُ تَغْزِيلِينَ لَهُ الْجَفَالَا
وَيَكْفِيكَ الْإِلْسَهُ وَمَسْنَاتُ كَجَنْدَلِ لُبْنٍ تَطْرُدُ الصَّلَالِ

وَانظُرِ اللِّسَانَ (صَلَّ) وَالْخِصَائِصُ جَد ١ ص ٩٦ .

(٢) مِنْ قَصِيدَةِ بَائِيَةَ فِي الْأَغَانِي وَبَعْضُهَا فِي الْعَيْنِي جَد ٣ ص ٣٤ .

(٣) فِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ جَد ٣ ص ٣٤٨ : « سَحَبٌ بوزن فعلعل : اسم ماء بالجمامة قال أبو زياد : وماء قشير بالجمامة يقال له شعبع » وَاَنْظُرِ اللِّسَانَ .

(٤) الْبَيْتَانِ فِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ جَد ٣ ص ٣٤٨ وَاَنْظُرِ اللِّسَانَ فَقَدْ ذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ أَيْضًا .

باب

ما جاء من التُّعُوتِ على مِثَالِ فَعُولٍ

إِعْلَمَنَّ أَنَّ فَعُولًا إِذَا كَانَ بِتَأْوِيلِ فَاعِلٍ لَمْ تَدْخُلْهُ هَاءُ التَّأْنِيثِ إِذَا كَانَ نَعْتًا لِمَوْثَبٍ^(١) ؛ كَقَوْلِكَ : امْرَأَةٌ ظَلُومٌ ، وَغَضُوبٌ ، وَقَتُولٌ . مَعْنَاهُ : امْرَأَةٌ ظَالِمَةٌ ، فَصَرُفَتْ عَنْ فَاعِلَةٍ إِلَى فَعُولٍ ، فَلَمْ تَدْخُلْهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ ، وَإِنَّمَا لَمْ تَدْخُلْهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تُبَنَّ عَلَى الْفِعْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ فَاعِلًا مَبْنِيًّا عَلَى (فَعَلَّ) وَمُفْعَلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى (أَفْعَلَّ) ، وَفَعِيلًا مَبْنِيًّا عَلَى (فَعَّلَّ) وَفَعِيلًا مَبْنِيًّا عَلَى (فَعَّلَّ) ؛ كَقَوْلِكَ : قَامَ فَهُوَ قَائِمٌ ، وَأَحْسَنَ فَهُوَ مُحْسِنٌ ، وَظُرْفَ فَهُوَ ظَرِيفٌ ، وَفَهِمَ فَهُوَ فَهِمٌ ، وَحَدِرَ فَهُوَ حَدِيرٌ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لِفَعُولٍ فِعْلٌ تَدْخُلُهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ يُبْنَى عَلَيْهِ ؛ كَقَوْلِكَ : قَامَتْ تَقْوَمٌ ، وَأَحْسَنْتَ تُحْسِنُ ، وَظَرَفْتَ تَظْرُفُ ، وَفَهِمْتَ تَفْهِمُ لَزِمَهُ التَّذْكِيرُ لِهَذَا الْمَعْنَى .

فَإِذَا كَانَ (فَعُولٌ) بِتَأْوِيلِ مَفْعُولٍ دَخَلَتْ الْهَاءُ ؛ لِيَفْرُقُوا بَيْنَ مَا لَهُ الْفِعْلُ وَبَيْنَ مَا الْفِعْلُ وَقَعَّ عَلَيْهِ^(٢) ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : حَلُوبَةٌ لَمَّا يُحْتَلَبُ .

(١) فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ٥ « ثُمَّ يَأْتِي نَوْعٌ آخَرَ مِنْ قَوْلِهِمْ : صَبُورٌ ، وَشُكُورٌ ، فَيَمَرُّ فِي هَذَا أَتَاهُ كَذَكَرِهِ ، بِغَيْرِ الْهَاءِ . وَإِنَّمَا أَلْقَيْتَ مِنْ أَتَاهِ الْهَاءَ لِأَنَّهُ عَدَلُ (صَابِرٍ) إِلَى (صَبُورٍ) ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِعْلٌ يَبْنَى عَلَيْهِ ، فَتَرَكَ كَالْمَذْكَرِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجِدُ لِلصُّبُورِ فِعْلًا ، فَإِنْ قُلْتَ : قَدْ صَبَرَ ، فَذَلِكَ لِلصَّابِرِ . وَلَوْ أَدْخَلْتَ فِيهَا الْهَاءَ عِنْدَ الْإِنْفِرَادِ كَانَ وَجْهًا ، وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ لِلْمَرْأَةِ : عِدْوَةٌ لِلَّهِ ، وَتَرَكَ بَعْضُهُمُ الْهَاءَ . فَالَّذِينَ أَدْخَلُوا الْهَاءَ وَجْهًا إِلَى الْأَسْمَاءِ ، وَالَّذِينَ طَرَحُوا الْهَاءَ ذَهَبُوا بِهَا إِلَى النِّعْتِ » .

(٢) فِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ٥ - ٦ « وَمَضُوا عَلَى الْقِيَاسِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى قَوْلِهِ : حَلُوبَةٌ ، وَرُكُوبَةٌ ، وَأَكُولَةٌ الرَّاعِي ، فَإِنَّ هَذِهِ بِالْهَاءِ لَا يَكَادُونَ يَطْرَحُونَ ؛ لِأَنَّهَا مَصْرُوفَةٌ عَنْ جِهَتِهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُمْ : مَا عِنْدِي حَلُوبَةٌ ، وَلَا جِرْزُوزَةٌ تَجِدُ مَعْنَاهُ : مَا عِنْدِي شَاةٌ تَحْلَبُ ، وَلَا تَجَبَّرُ . وَأَنَّ قَوْلَهُمْ : صَبُورٌ وَشُكُورٌ مَعْنَاهُ : هُوَ الَّذِي يَصْبِرُ وَيَشْكُرُ ، فَكَرِهُوا أَنْ يَدْخُلُوا الْهَاءَ فِيمَا لَهُ الْفِعْلُ ، وَفِيمَا لَيْسَ لَهُ الْفِعْلُ ، فَفَرَقُوا بِالْهَاءِ بَيْنَهُمَا » .

قال عنتره :

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ^(١)
وَرَبَّمَا حَذَفُوا الْهَاءَ مِنْ (فَعُولَةٌ) إِذَا كَانَتْ بِتَأْوِيلٍ مَفْعُولَةٌ ؛ لِأَنَّهُ لَاحِظٌ لِلذَّكْرِ
فِي الْوَصْفِ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ حَائِضٍ وَطَالِقٍ وَطَاهِرٍ مِنْ طُهُرِ الْحَيْضِ .
أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : أَنْشَدَنَا يَعْقُوبُ لِكَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ :
بَيْتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْتَقِيَاتِ حَلُوبٌ^(٢)
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ : بَيْتُ النَّدَى . بَضْمَ الْيَاءِ عَلَى مَعْنَى : يُبَيْتُ
الرَّجُلُ النَّدَى^(٣) .

(١) فِي الْخَزَانَةِ جَد ٣ ص ٣١٠ - ٣١١ : « قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ فِي الْأَصُولِ : « وَتَقُولُ : عِنْدِي عَشْرُونَ
رَجُلًا صَالِحًا ، وَعَشْرُونَ رَجُلًا صَالِحُونَ ، وَلَا يَجُوزُ صَالِحِينَ عَلَى أَنْ تَجْعَلَهُ صِفَةً رَجُلٍ ، فَإِنْ كَانَ جَمْعًا عَلَى لَفْظِ
الْوَاحِدِ جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ :
تَقُولُ : عِنْدِي عَشْرُونَ دَرَاهِمًا جَيَادًا وَجَيَادًا ، وَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ صِفَةً لِلْعَشْرِينَ وَمَنْ نَصَبَ أَتْبَعَهُ التَّفْسِيرَ ، وَهَذَا
الْبَيْتُ يَنْشُدُ عَلَى وَجْهَيْنِ :

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ

وَيُرْوَى : سُودٌ بِالرَّفْعِ .. وَانظُرْ شَرْحَ الْقِصَائِدِ السَّعِ ص ٣٠٦ .

وَالْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَةِ عَنْتَرَةَ انظُرْ شَرْحَ الزُّوْزَنِ ص ١٤٠ وَالتَّبْرِيزِيِّ ص ١٨٣ وَذَكَرَهُ الْفَرَّاءُ فِي كِتَابِهِ ص ٦ .
(٢) الْمُنْتَقِيَاتُ : ذَوَاتُ النَّقَى ، وَهُوَ الشَّحْمُ .

وَالْبَيْتُ مِنْ مَرثِيَةِ مَشْهُورَةِ لِكَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ وَهِيَ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ ص ٩٧ - ١٠٣ ، وَفِي أَمَالِي الْقَالِي
ج ٢ ص ١٤٧ - ١٤٨ ، وَفِي الْخَزَانَةِ ج ٤ ص ٣٧٣ - ٣٧٤ وَفِي مَخْتَارَاتِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ج ١ ص ٢٥ -
٢٧ وَالْبَيْتُ ذَكَرَهُ الْفَرَّاءُ فِي كِتَابِهِ ص ٦ .

(٣) لَمْ يَذْكُرْهُ الْفَرَّاءُ فِي الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُوتُ ص ٦ .

ويقال : أَكُولُهُ الرَّاعِي بِالْهَاءِ لِلشَّاةِ الَّتِي يُسَمِّنُهَا الرَّاعِي لِنَفْسِهِ^(١) ، فَأُخْرِجُوهَ عَلَى حَقِّهِ ؛ لِأَنَّهُ فِي تَأْوِيلِ مَفْعُولٍ ، وَقَالُوا : شَاءَ رَعُوثٌ^(٢) بغير هاءٍ للتي يَرْضَعُهَا وَلَدَهَا ، فَلَمْ يُدْخِلُوا الْهَاءَ لِأَنَّهُ لَا حَظَّ لِلذَّكَرِ فِي هَذَا الْوَصْفِ ، وَلَوْ أَدْخَلُوهَا لَكَانَ صَوَابًا ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾^(٣) فَذَكَرَ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى : فَمِنْهَا مَا يَرْكَبُونَ ، فَذَكَرَ لَمَّا لَمْ يُقْصَدَ بِهِ قَصْدَ تَأْنِيثٍ وَفِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ : ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ ﴾^(٤) فَأَنْثَ عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ فَعُولًا بِتَأْوِيلِ مَفْعُولٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الرَّكُوبَةُ : مَا يَرْكَبُ ، وَالْعُلُوفَةُ^(٥) : مَا يَعْلِفُونَ ، وَالْحَلُوبَةُ : مَا يَحْلُبُونَ^(٦) ، وَالوَاحِدُ وَالْجَمِيعُ فِي هَذَا كُلُّهُ سَوَاءٌ .

(١) فِي الْخِصَصِ ج ١٦ ص ١٣٨ : « وَيُقَالُ أَكُولَةُ الرَّاعِي لِلشَّاةِ يَسْمِنُهَا الرَّاعِي لِنَفْسِهِ ، فَأُخْرِجُوهَا عَلَى حِدَّةٍ فِي تَأْوِيلِ مَفْعُولٍ » وَفِي اللِّسَانِ : « وَالْأَكُولَةُ : الشَّاةُ الَّتِي تَعْزَلُ لِلْأَكْلِ وَتَسْمَنُ وَبِكْرِهِ لِلْمَصْدَقِ أَخْذَهَا . التَّهْدِيبُ : أَكُولَةُ الرَّاعِي الَّتِي يَكْرَهُ لِلْمَصْدَقِ أَنْ يَأْخُذَهَا وَهِيَ الَّتِي يَسْمِنُهَا الرَّاعِي » .

(٢) فِي الْخِصَصِ ج ١٦ ص ١٣٨ : « وَقَالُوا شَاءَ رَعُوثٌ ، بغير هاءٍ للتي يَرْضَعُهَا وَلَدَهَا ، أَى يَرْضَعُهَا ، فَلَمْ يَدْخُلُوا الْهَاءَ ، وَلَوْ أَدْخَلُوهَا لَكَانَ ذَلِكَ صَوَابًا ، وَفِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ٦ « وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : نَعِجَةُ رَعُوثٌ ، وَحَلُوبٌ فَإِنَّمَا يَطْرَحُ مِنْ هَذَا الْهَاءِ كَمَا طَرَحَتْ مِنْ حَائِضٍ وَطَامَتْ ؛ لِأَنَّهُ لَاحِظٌ فِيهِ لِلذَّكَرِ » .

(٣) سُورَةُ يَس : ٣٦ / ٧٢ .

(٤) انظُرْ شَوَاحِدَ الْقُرْآنِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ١٢٦ : « فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ » . وَفِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ج ٢ ص ٣٨١ : « اجْتَمَعَ الْقُرَاءُ عَلَى فَتْحِ الرَّاءِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى : فَمِنْهَا مَا يَرْكَبُونَ . وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّ عَائِشَةَ قَرَأَتْ (فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ) » . وَانظُرْ : الْبَحْرَ الْمَحِيظَ ج ٧ ص ٣٤٧ .

وَفِي كِتَابِ الْفَرَاءِ ص ٦ « وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ) فَهَذَا لَمَنْ أَظْهَرَ التَّأْنِيثَ . وَفِي قِرَاءَتِنَا (فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ) وَالرَّكُوبُ هَاهُنَا مَبْهَمٌ ، أَى فَمِنْهَا مَا يَرْكَبُونَ ، فَجَرَى عَلَى التَّذْكَيرِ ؛ إِذْ لَمْ يُقْصَدَ بِهِ قَصْدُ تَأْنِيثٍ » .

(٥) فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ٣٣٥ : « وَالْعُلُوفَةُ : مَا يَعْلِفُونَ » وَانظُرْ الْخِصَصَ ج ١٦ ص ١٣٨

(٦) فِي الْإِصْلَاحِ ص ٣٣٥ : « وَالْحَلُوبَةُ : مَا يَحْلُبُونَ » . وَانظُرْ الْخِصَصَ ج ١٦ ص ١٣٨ .

وقال أبو زيد : الحَمُولَةُ : ما احْتَمَلَ عليه الحُثَى بَعِير أو حمار أو غيره إن كانت عليها أَحْمَالٌ أو لم تكن ، وقال أبو عُبيدة : الحَمُولَةُ : ما حَمَلَ الحُثَى من دارهم قليلةً كانت أو كثيرةً أو واحدةً^(١) ، وكذلك القَتُوبَةُ^(٢) والرُّكُوبَةُ .
والحَلُوبَةُ : ما احْتَلَبَ من التُّوقِ ، وكذلك الواحدةُ منهنَّ ، وأنشد :

وما لنا في ذا الزَّمانِ ذى الكَلْبِ لَبُونَةٌ واحدةٌ فُتِحَتَلَبُ^(٣)

والعُلُوفَةُ : ما يُحْبَسُ فيُعَلَّفُ في البيت . قال : فإذا أسقطوا الهاءَ فقالوا رَكُوبٌ وحَلُوبٌ لم يكن إلا جَمْعًا ، وقال يعقوب : يقال : جاريةٌ قَصُورَةٌ وقَصِيرَةٌ ، إذا كانت محبوسةً ليست بخَرَاجَةٍ^(٤) ، وأنشد الفراء :

وأنتِ التي حَبَيْتِ كُلَّ قَصُورَةٍ إلَى وما تَذْرِي بِذاكِ القَصَائِرِ
عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ قِصَارَ الحُطَى شُرَّ النِّسَاءِ البَحَائِرِ^(٥)

* * *

(١) في الإصحاح ص ٣٣٥ : « وحمولتهم : ما يحملون عليه . وقال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ ومن الأنعام حمولة وفرشا ﴾ فالحمولة ما حمل الأنتقال من كبار الإبل ، والفرس : صغارها » . وانظر : المخصص ج ١٦ ص ١٣٩ .
(٢) في الإصحاح ص ٣٣٥ « القتوبة : ما يقتب بالأفتاب » وانظر المخصص ج ١٦ ص ١٣٩ ولسان العرب (قتب) .

(٥) في اللسان : « وكذلك الحلوبة تكون واحدة وجمعا ، فالحلوبة الواحدة شاهده قول الشاعر :

ما إن رأينا في الزمان ذى الكلب حلوبة واحدة فتحلب
والحلوبة للجميع شاهده قول الجميح بن منقذ :
لما رأيت إبلى قلت حلوبتها وكلَّ عام عليها عام تحبيب
والتحبيب : قلة اللبن » .

(٤) في المخصص ج ١٦ ص ١٣٩ : « وجارية قصورة ، وقصيرة محبوسة ليست بخارجة » .
(٥) في الإصحاح ص ١٨٤ لكثير ، وقال في ٢٧٤ : « وأنشد الفراء : (كل قصورة) . وانظر تهذيب إصحاح المنطق ج ٢ ص ٤٨ ؛ والمقصور لابن ولاد ص ٥ والمخصص ج ١٢ ص ٩٦ ؛ ج ١٦ ص ١٣٩ .

وأنشد غيره : كل قصيرة إلى .

وقال الفراء : سمعت العرب تقول : هذه رضوعة الفصيل ، إذا كانت ظفرا له^(١) ، وقال أبو زيد : الفسولة : التي يتخذ فسؤها .

والقتوبة : التي تُقْتَبُهَا بِالْقَتْبِ إِقْتَابًا .

والجزوزة : التي تُجَزُّ أوصافها^(٢) ، وهي طروقة الفحل ما بلغ أن تُحْمَلُ عليه الفحل^(٣) .

فإذا صَعَّرَتْ (فَعُولًا) صَعَّرْتَهُ بَعِيرٍ هَاءٍ ؛ كقولك : امرأةٌ صَبِيرٌ ، وَظُلَيْمٌ ، وَقُتَيْلٌ . فإذا لم تذكر المرأة قَبْلَ النَّعْتِ أَدْخَلْتَ الهَاءَ فِي التَّصْغِيرِ ، فَقُلْتَ : قُتَيْلَةٌ وَظُلَيْمَةٌ وَصَبِيرَةٌ ؛ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى التَّائِيثِ ، فَلَمَّا أُسْقِطَتْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّعْتِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لِمَوْتٍ .

ألا ترى أنك لو قلت: مررت بقتيل وظليم لم يذهب الوهم إلا إلى المذكور.

(١) في المخصص ج ١٦ ص ١٣٩ : « ويقال : هذه رضوعة للفصيل : إذا كانت ظفرا له ، وقيل : الرضوعة من الغنم : التي تُرَضَعُ » . وانظر اللسان . وفي كتاب الفراء ص ٦ « وسمعت العرب تقول : هذه رضوعة الفصيل ؛ إذا كنت ظفرا له » .

(٢) في الإصحاح ص ٣٣٥ : « والجزوزة : ما يجز من الغنم » .

وفي المخصص ج ١٦ ص ١٣٩ : « وقالوا شاة جزوز ، وهي التي يجز صوفها » .

(٣) في المخصص ج ١٦ ص ١٣٩ : « وناقاة طروقة الفحل ، وهي التي بلغت أن يضربها » .

وفي اللسان : « فإذا بلغت الإبل كذا ففيها حقة طروقة الفحل ، والمعنى : فيها ناقاة حقة يطرق الفحل مثلها ، أي يضربها ويعلو مثلها في سنّها ، وهي فعولة بمعنى مفعولة ، أي مركوبة للفحل . ويقال للقلوص التي بلغت الضراب وأربت بالفحل فاختارها من الشول : هي طروقة ، ويقال للمنزّوج : كيف وجدت طروقتك ؟ » .

فَتَثَبَّتْ هَاءَ هَذَا الْمَعْنَى (١) .

وقولهم : فلانة عدوة الله فيها وجهان (٢) : عدوة الله وعدو الله .

فمن قال : فلانة عدو الله بغير هاء أخرجه على القياس ؛ لأنه بمنزلة قولهم : فلانة صبور ، ومن قال : عدوة الله قال : لما اجتمعت واوان والواو إلى الخفاء ما هي زيدت الهاء عليها ليتبين أنهما واوان. وعلّة أخرى أيضا قالها الكسائي ، ورَضِيها الفراء وهي أنهم جعلوا عدوة اسما ، فأدخلوا فيها الهاء ؛ كما قالوا الذبيحة والرّمِيّة .

فمن قال عدو قال في التصغير : عدوّي (٣) ، ومن قال عدوة قال في التصغير : عدّية .

وإذا جمعت نعتا على فعول فأكثره يأتي على (فعل) ؛ كقولك صبور وصبر (٤) . فإن قال قائل : (فعل) من جمع الأسماء وليس من جمع النعوت قيل له : إنما فعلوا هذا لأنهم وجدوا التعت إذا كان فعولا لم يكن في أتناه

(١) لا تلحق التاء تصغير ما زاد عن ثلاثة أحرف إلا في تصغير قدام ووراء لورود السماع بهما عند البصريين وفي المخصص ج ١٦ ص ١٣٩ : « فإذا صغرت (فعولا) صغرت بغير هاء كقولك المرأة صبير ، فإذا لم تذكر الموصوف أثبت الهاء » .

(٢) في إصلاح المنطق ص ٣٥٧ : « وإذا كان صبور ، وامرأة صبور ، ورجل غدور وامرأة غدور ، ورجل كفور وامرأة كفور ، ورجل غفور وامرأة غفور ، ورجل شكور وامرأة شكور ، إلا حرفا نادرا ، قالوا : هي عدوة الله » . وانظر كذلك : المخصص ج ١٦ ص ١٣٩ - ١٤١

وفي اللسان : « قال الفراء : وإنما أدخلوا فيها الهاء تشبيها بصديقة ، لأن الشيء قد يبنى على ضده » .
(٣) للأصل عدويو : قلبت الواو الأخيرة ياء لتطرفها بعد كسره فصار عدوي . اجتمعت الياء مع الواو وسبق الساكن فقلب الواو ياء عدوي ، بثلاث ياءات فحذفت الثالثة نسيا كما في تصغير عطاء على عطى .

(٤) انظر : سيبويه ج ٢ ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

الهَاءُ فَلَمَّا صَارَ نَعْتًا لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، فَقِيلَ : رَجُلٌ صَبُورٌ وَامْرَأَةٌ صَبُورٌ كَانَ كَأَنَّه
اسْمٌ ذَكَرٌ نُعِيَ بِهِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى (١) .

ويقال : نَاقَةٌ عَصُوبٌ ، إِذَا كَانَتْ لَا تَدْرُ حَتَّى تُعْصَبَ فِخْذَاهَا (٢) . قَالَ
الْحُطَيْيَةُ :

تَدْرُونَ أَنَّ شِدَّةَ الْعِصَابِ عَلَيْكُمْ وَنَأْيِي إِذَا شَدَّ الْعِصَابُ فَلَا تَدْرُ (٣)

ويقال : نَاقَةٌ (نَخُورٌ) إِذَا كَانَتْ لَا تَدْرُ حَتَّى يُضْرَبَ أَنْفُهَا (٤) ، وَامْرَأَةٌ
(خَرُوسٌ) ، وَهِيَ الَّتِي يُعْمَلُ لَهَا عِنْدَ وِلادَتِهَا شَيْءٌ تَأْكُلُهُ أَوْ تَحْسُوهَ أَيَّامًا ،
ويقال : قَدْ خَرَسَتْهَا ، وَاسْمُ الطَّعَامِ الْخُرْسَةُ (٥) . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٤٠ : « وَأَنَا أَلْخَصُّ هَذَا الْفَصْلِ بِمَا يَحْضُرُنِي مِنْ شَرْحِ أَبِي عَلِيِّ الْفَارَسِيِّ ،
وَأَبِي سَعِيدِ السِّرَافِيِّ قَالَا : لَمْ يَجْمَعْ صَبُورٌ ... جَمْعُ السَّلَامَةِ ؛ لِأَنَّ صَبُورًا قَدْ اسْتَعْمَلَتْ لِلْمَوْثُوثِ بغيرِ هَاءٍ مِنْ
أَجْلِ أَنَّهَا لَمْ تَجْرَ عَلَى الْفِعْلِ ، فَلَمَّا طَرَحَتْ الْهَاءَ فِي الْوَاحِدَةِ . وَإِنْ كَانَ التَّائِيثُ يَوْجِبُ الْهَاءَ كَرِهُوا أَنْ يَأْتُوا
بِجَمْعٍ يَوْجِبُ مَا كَرِهُوهُ فِي الْوَاحِدِ فَعَدَلَ بِهِ عَنِ السَّلَامَةِ إِلَى التَّكْسِيرِ فِي الْمَوْثُوثِ ، فَلَمَّا عَدَلَ بِهِ عَنِ التَّكْسِيرِ فِي
الْمَوْثُوثِ أَجْرَى الْمَذْكَرَ بِجِزَاهُ » .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٤٤ : « وَعَصُوبٌ : لَا تَدْرُ حَتَّى تُعْصَبَ فِخْذَاهَا وَقَدْ عَصَبَتْ وَعَصَبَتْهَا »
وَانظُرْ : لِسَانَ الْعَرَبِ (عَصَبٌ) . وَفِي تَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ج ١ ص ٦٥ - ٦٦ : « وَهِيَ نَاقَةٌ عَصُوبٌ ،
إِذَا كَانَتْ لَا تَدْرُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ ، وَأَنْشَدَ لِلْحُطَيْيَةِ » .

(٣) الْبَيْتُ لَيْسَ فِي دِيْوَانِ الْحُطَيْيَةِ ، وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي هِجَاءِ بَنِي بَجَادٍ ذَكَرَهَا ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي مَخْتَارَاتِهِ ؛
ج ٣ ص ٢٦ - ٢٨ وَفِي تَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ٦٥ - ٦٦ « يَقُولُ : إِنَّكُمْ تَعْطُونَ عَلَى الْإِذْلَالِ لِلْمَوْثُومِ
وَنَحْنُ تَأْيِي فَلَا نَعْطَى عَلَى الضَّمِّ شَيْئًا يَهْجُو بِهَذَا بَنِي بَجَادٍ بِنِ مَالِكٍ » .

(٤) فِي اللِّسَانِ : « النَّخُورُ : النَاقَةُ الَّتِي يَهْلِكُ وَلَدُهَا فَلَا تَدْرُ حَتَّى تَنْخُرَ تَنْخِيرًا ، وَالتَّخْوِيرُ : أَنْ يَدْلِكَ
حَالِبُهَا مَنْخَرًا بِهَا يَابِهَامِيَهُ وَهِيَ مَنَاحَةُ فَتَثُورُ دَارَةً » .

الْجَوْهَرِيُّ : النَّخُورُ مِنَ النَّوْقِ : الَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى تُضْرَبَ أَنْفُهَا ، وَيُقَالُ : حَتَّى تَدْخُلَ إِصْبَعُكَ فِي أَنْفِهَا » .
(٥) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٤٩ : « فِعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .. وَخَرُوسٌ : إِذَا عَمِلَ لَهَا عِنْدَ الْوِلَادَةِ ، وَقَدْ
خَرَسَتْهَا ، وَاسْمُ الطَّعَامِ الْخُرْسَةُ وَيُقَالُ لِلْبَكْرِ فِي أَوَّلِ بَطْنِ تَحْمَلِهِ خَرُوسٌ » .

إذا التُّفْسَاءُ لَمْ تُحْرَسْ بِيَكْرِهَا غلاما ولم يُسَكَّتْ بِحِثْرِ فَطِيمُهَا^(١)
الحِثْرُ : الشَّيْءُ القَلِيلُ .

ويقال : ناقةٌ (أُمُونٌ) ، إذا كانت مُوثَّقةً يُؤمَّن عِثَارُهَا وَزَلُّهَا . قال طَرَفَةُ :
أُمُونٍ كَأَلْوِاحِ الإِرَانِ نَسَأَتْهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجِدٍ^(٢)
ويقال : ناقةٌ (مَاخِضٌ) و (مَخْوِضٌ) للتي قد ضَرَبَهَا المَخَاضُ . يقال :
مَخَضَتْ وَمُخِضَتْ^(٣) .

ويقال : ناقةٌ (سَلُوبٌ)^(٤) و (عَجُولٌ) للتي ذُبِحَ وَلَدُهَا أَوْ مَاتَ
أَوْ وَهَبَ^(٥) . قال ابن رَعْلَاء العَسَاتِي :

(١) البيت للأعلم الهذلي في اللسان (خرس) .

والحِثْرُ : الشَّيْءُ القَلِيلُ والحِقِيرُ ، أى ليس لهم شيء يطعمون الصبي من شدة الأزمة ، وقوله (غلاما) منتصب على التمييز ، فيكون بيانا للبكر لأن البكر يكون غلاما وجارية .
وأراد أن المرأة إذا أذكرت كانت في النفوس أثر العناية بها أكد ، فإن أطرحت دل ذلك على شدة الجذب وعموم الجهد » وانظره في (حتر) .

(٢) الإِرَانُ : التابوت العظيم . نَصَأَتْهَا : زَجَرْتَهَا ، ونَسَأَتْهَا بالسَّيْنِ : ضَرَبَتْهَا بِالنِّسَاءِ ، اللاحِبِ : الطريق الواضح . البرجد : كساء مخطط .

يقول : هذه الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها في سيرها وعدوها ، وعظامها كألواح التابوت العظيم . ضربتها بالنسأة على طريق واضح كأنه كساء مخطط في عرضه .

والبيت من معلقة طرفة . انظر شرح الزوزني ص ٤٩ وشرح التبريزي ص ٦٢ وشرح ابن الأباري ص ١٥١ - ١٥٢ .

(٣) في المخصص ج ١٦ ص ١٤٣ : « ومخوض ، إذا أخذها المخاض عند النتاج » . وفي اللسان : « مخضت المرأة مخاضا ، وهي ماخض ، ومخضت وأنكرها ابن الأعرابي فإنه قال : يقال : ماخضت الناقة ، ولا يقال مُخِضت الناقة .. ابن شميل : ناقة ماخض ومخوض وهي التي ضربها المخاض » .

(٤) في المخصص ج ص ١٤٩ : « وناقة سلوب ، إذا سلبت ولده بذبح أو موت ، وقيل إذا ألقته لغير تمام ، وكذلك المرأة » . وانظر كذلك اللسان (سلب) .

(٥) في المخصص ج ١٦ ص ١٤٢ : « وعجول ثكول ، وكذلك الناقة » . وفي اللسان : « والعجول من النساء والإبل : الواله التي فقدت ولدها الثكلي لعجلتها في جيبها وذهاها جزعاً » .

ما وَجَدُ ثَكْلَى كَمَا وَجَدْتُ وَلَا وَجَدُ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبْعٌ^(١)
وقال ذو الرِّمَّة : .

إِذَا غَرَّقَتْ أَرْبَابُضَهَا نِثَى بَكْرَةٍ بَتِيهَاءَ لَمْ تُصْبِحْ رَعُومًا سَلُوبُهَا^(٢)
يقال : أَسْلَبْتُ تُسْلِبُ إِسْلَابًا وَهِيَ مُسْلَبٌ .

ويقال : نَاقَةٌ (نَهْوُزٌ) ، إِذَا كَانَتْ قَلِيلَةَ اللَّبَنِ ، فَلَا تَدْرُّ حَتَّى تُنْهَزَ بِالْيَدِ
نَهْزًا^(٣) .

ويقال : نَاقَةٌ (زَعُومٌ) ، إِذَا كَانَ يُشَكُّ فِيهَا أَبُهَا طَرَّقَ أُمَّ لَا^(٤) .

(١) البيت في الأضداد مع آخر غير منسويين ص ٢٤٥ وروايتهما :

ولا وجد ثكلى وجدت ولا ثكل عجول أضلها ربع

أو وجد شيخ أضل ناقسه يوم توافى الحجيج فاندفعوا

أراد : ولا وجد شيخ « .

(٢) في الإصحاح ٧٢ : « والأرباض : الحبال ، واحدها ربض . قال :

إِذَا غَرَّقَتْ أَرْبَابُضَهَا نِثَى بَكْرَةٍ بَتِيهَاءَ لَمْ تُصْبِحْ رَعُومًا سَلُوبُهَا »

وقال في التهذيب ج ١ ص ١٢٨ — ١٢٩ : « البكرة الفتية الشابة من النوق . وثنيها : ولدها الثاني . غرقت : قتلت . يقال : غرقت القابلة الصبي : قتلته ، والتغريق : موت الصبي في المشيمة ، وموت الحوار في السلا ... يريد ذو الرمة أن الحبال إذا شدت على الناقة الحامل شدًا شديدًا ألقت ولدها ميتًا ولم تعطف ولدا غيرها لما قد لحقها من التعب .

والتيهاء : الأرض القفرة التي يئاه فيها . والرعوم : التي تعطف على ولد غيرها فترأمه ، أى يدر لبنها عليه فيشرب

منه .

والسلوب : الناقة التي مات ولدها . والهاء في أرباضها تعود إلى إبل مذكورة « .

والبيت في ديوان ذى الرمة ص ٧٠ ختام قصيدة ص ٦٥ — ٧٠ .

(٣) في المخصص ج ١٦ ص ١٤٤ : « ونهوز : قليلة اللبن لاتدر حتى تنهز باليد » وانظر اللسان (نهز) .

(٤) في المخصص ج ١ ص ١٦ : « وشاة زعوم : لايدرى أبها شحم أم لا ، ومنه قيل في قول فلان

مزاعم ، وهو الذى لا يوثق بقوله « .

وانظر : لسان العرب (زعم) .

ويقال للامر الذي لا يوثق به مُزاعِم . يَزْعُمُ هذا أَنَّهُ كذا ، وَيَزَعَمُ هذا أَنَّهُ كذا .

ويقال : ناقةٌ (خَلُوجٌ) للتي يُفارقها ولدها^(١) . قال أبو ذؤيب :

فَقَدْ وَلِهَتْ يَوْمَيْنِ فَهِيَ خَلُوجٌ^(٢)

أى مات ولدها ، فَوَلِهَتْ يومين لا تأكلُ ولا تشربُ .

وقال الأصمعيّ : يقال : ناقةٌ (بسُوسٌ)^(٣) ، وهى التى تَدُرُّ على الإِبساس . يقال : أَبَسَّ الراعى بناقته ، فدَرَّتْ ، والإِبساس : صَوِيْتُ الراعى عند الحَلَب .

وقال أبو زيد : (العَرُوكُ) ، و (العَمُوز) ، و (الضَّغُوث) ، و (اللَّمُوس) ، و (الشُّكُوك)^(٤) كُلُّ هذا فى السَّنَامِ إِذَا لَمَسْتَهُ لَتَنْظَرَّ هَلْ بِهِ

(١) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٤٩ : « وسحابة خلوج : غزيرة ، ومنه ناقة خلوج : غزيرة اللبن ، وجفنة خلوج : قصيرة كثيرة الأخذ من الماء » وقال : « خلوج كسلوب : خلع عنها ولدها ، أى كذب وكذلك الظبية » وانظر لسان العرب (خلع) .

(٢) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٤٩ : « قال أبو ذؤيب :

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ يَوْمَ لَقَيْتَهَا مَوْشِحَةً بِالظَّرْتَيْنِ هَمِيحِ

بِأَسْفَلِ ذَاتِ الدَّبْرِ أَفْرَدَ حَشَفَهَا فَقَدْ وَهَتْ يَوْمَيْنِ فَهِيَ خَلُوجٌ

هكذا روى لى عن أبى علىّ الفارسى (الدبر) بالباء ، قال : هو موضع كثير النخل ، ورواه بعضهم (الدبر) وهو تصحيف « وانظر ج ٨ ص ٢١ .

والبيت فى ديوان المهذليّين ج ١ ص ١ وقال فى شرحه : « ذات الدبر : موضع . وهت : ذهب عقلها على ولدها .

والخلوج : التى أخلج ولدها منها ، أن انتزع « وانظر اللسان (دبر) .

(٣) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٤٤ : « وبسوس : لاتدرّ إلا على الإِبساس وهو أن يقال لها : بس بس » وانظر اللسان (بسيس) .

(٤) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٤٩ — ١٥٠ : « وناقة زعوم وضغوث ولموس ، وشكوك ، وعروك ، وضبوت ، وغبوط : وهى التى يشكّ فى سنّامها أبه شحم أم لا ، وقد ضغثتها أضغثها ، ولمستها ألسنها ، وعركتها أعركها ، وضبثها أضبثها ، وغبطتها أغبطها » وانظر لسان العرب (لمس) (ضغث) .

طَرِقَ أَمَ لَا . يُقَالُ : عَرَّكَتُهُ أَعْرُكُهُ ، وَلَمَسْتُهُ أَلْمَسُهُ ، وَضَعْتُهُ أَضَعُّهُ ، وَغَمَزْتُهُ أَغْمِزُهُ .

و (الشُّكُوكُ) : الَّتِي يُشَكُّ فِيهَا أَبُهَا نَقَى أَمَ لَا ، وَالنَّقَى : الْمُحُّ .

وَقَالَ يَعْقُوبُ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ : نَاقَةُ عَرُوكُ ، إِذَا كَانَ فِي سِنَامِهَا بَقِيَّةٌ مِنَ الشَّحْمِ ، وَالضَّعُوثُ : دُونَ الْعَرُوكِ ، وَالزَّرْعُومُ دُونَ الضَّعُوثِ . وَيُقَالُ : بَثَّرَ (قَطُوعٌ) ، إِذَا قَلَّ مَاؤُهَا حِينَ تَقَلُّ الْأَمْطَارُ^(١) .

يُقَالُ : أَصَابَتِ النَّاسَ قُطْعَةٌ ، إِذَا سَفَلَ مَاءُ الْبَحْرِ عَنْهُمْ ، وَأَصَابَتِ الْبِئْرَ قُطْعَةٌ ، إِذَا سَفَلَ مَاؤُهَا .

وَيُقَالُ : بَثَّرَ (غَرُوفٌ) ، إِذَا كَانَتْ تُعْتَرَفُ بِالْيَدِ^(٢) ، وَبَثَّرَ (نَثُولٌ) إِذَا دُفِنَتْ ثُمَّ أُخْرِجَ ثَرَابُهَا ، وَليست بجديد ، وَأَبَارٌ نُثِّلَ ، وَقَدْ نَثَلَتْ الْبِئْرَ أَنْثَلَهَا نَثْلًا ، وَاسْمُ التَّرَابِ الَّذِي يُخْرَجُ مِنْهُ النَّثِيلُ^(٣) ، وَيُقَالُ بَثَّرَ (ظَنُونٌ) ، إِذَا كَانَتْ لَا يُوثَقُ بِمَائِهَا : يَأْتِي مَرَّةً ، وَيَذْهَبُ مَرَّةً أُخْرَى^(٤) . وَيُقَالُ : رَجُلٌ ظَنُونٌ وَظَنِينٌ ، إِذَا كَانَ ضَعِيفًا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٤٧ ؛ وَبِئْرٍ عَضُوضٌ : بَعِيدَةُ الْقَعْرِ ، وَقِيلَ ضَيْقَةٌ « وَانظُرِ الْبِئْرَ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ٦٠ وَاللِّسَانَ (عَضُوضٌ) .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٤٨ : « وَبِئْرٍ قَطُوعٌ ، وَضَهْلٌ ، وَضَنُونٌ ، وَظَنُونٌ ، وَنَكُوزٌ ، وَبِرُوضٌ ، وَرَشُوحٌ ، وَمَكُولٌ : كُلُّهُ قَلِيلَةُ الْمَاءِ » .

(٣) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٤٨ : « وَدَلُولُ غُرُوفٍ ، وَجُرُوفٌ : كَثِيرَةُ الْأَخْذِ مِنَ الْمَاءِ » وَفِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٥٠ « وَبِئْرٍ غُرُوفٌ ، إِذَا كَانَتْ تَعْتَرَفُ بِالْيَدِ » .

(٤) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٥٠ « وَنَثُولٌ ، إِذَا دُفِنَتْ ثُمَّ أُخْرِجَ ثَرَابُهَا ، وَليست بجديد ، وَالْجَمْعُ نُثْلٌ ، وَقَدْ نَثَلَتْهَا أَنْثَلَهَا نَثْلًا ، وَاسْمُ التَّرَابِ النَّثِيلُ » وَانظُرِ : لِسَانَ الْعَرَبِ (نَثَلٌ) .

(٥) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٤٨ : « بِئْرٍ ظَنُونٌ : قَلِيلَةُ الْمَاءِ » وَفِي اللِّسَانِ : « وَالظَّنُونُ : كُلُّ مَا لَا يُوثَقُ بِهِ مِنْ مَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ » .

يَظْنِينِ ﴿١﴾ مَعْنَاهُ : بَمَتَّهِمْ ، وَيُقَالُ بَضْعِيفٍ ، وَيُقَالُ : وَرَجُلٌ ظَنُونٌ ، إِذَا كَانَ لَا يُوثِقُ بِهِ . أَنشَدَ هِشَامُ :

كَلَّا يَوْمَى طَوَالَةَ وَصَلُّ أَرْوَى ظَنُونٌ آَنَ مُطَّرَحُ الظَّنُونِ^(٢)

ويقال : رَكِيَّةٌ (شَطُورٌ) ، إِذَا كَانَتْ لَا تَخْرُجُ دَلْوَهَا إِلَّا بِحَبْلَيْنِ لِعَوْجٍ فِي جِرَابِهَا .

ويقال : بَثْرٌ (قَدُوْحٌ) وَقَدْ قَدَحَتْهَا أَقْدَحُهَا قَدْحًا ، إِذَا أَخَذَتْ مَاءَهَا غُرْفَةً غُرْفَةً^(٣) .

ويقال : بَثْرٌ (مَتَوْحٌ)^(٤) ، إِذَا اسْتَقَمَى مِنْهَا عَلَى بَكْرَةٍ ، وَإِنْ نَزَعَهَا بِالْيَدِ

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس بالطاء وقرأ الباقون بالضاد . النشر ٢ / ٣٩٨ - ١٣٩٩ ص ٤٣ .

(٢) في أمالي القالي ج ٢ ص ٣٠ : « طوالة : اسم بئر كان لقيها عليها مرتين فلم ير ما يحب ، والمعنى في كلا يومى طوالة وصل أروى ظنون ، والظنون : الذى لا يوثق به كالبئر الظنون ، وهى القليلة الماء التى لا تثق بمائها » .

والبيت مطلع قصيدة للشماخ فى مدح عرابة الأوسى وهى فى ديوانه ص ٩٠ - ٩٨ ، وفى الخزانة ج ٢ ص ٢٢٢ - ٢٢٤ وانظر الأضداد ص ١٧٨ والإنصاف ص ٤٩ . فى الأصل : كلى رسمت بالياء .

(٣) فى المخصص ج ١٦ ص ١٥٠ : « وبئر غروف ، إذا كانت تغترف باليد ، وكذلك قدوح - وقد قدحتها أقدحها قدحا » .

وفى اللسان : وركيَّة قدوح : تغترف باليد » .

(٤) فى المخصص ج ١٦ ص ١٥٠ : « ومتوح : يمتح منها باليدين على البكرة » وفى اللسان : وبئر متوح :

يمتح منها على البكرة ، وقيل : قرية المنزع ، وقيل : هى التى يمد منها باليدين على البكرة نزعا والجمع مُتَحٌ » .

نَزَعًا قِيلَ بِئْرُ نَزْوَعٍ^(١) ، فإذا كانت يَسْتَقِي منها جَمَلٌ قِيلَ جَرُورٌ^(٢) .
 ويقال : امرأة (كَنُودٌ) ، إذا كانت كَفُورًا ، وكذلك الرجل ، ويقال :
 الكَنُودُ : البخيل^(٣) . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾^(٤)
 معناه : الكفور ، وقال الحسن : الكَنُودُ : اللوام لربه الذي يَعُدُّ المصيبات وَيُنْسِي
 النِّعَمَ .

وقال أبو عمرو : يقال امرأة (هَجُولٌ) للبعي^(٥) ، ويقال : امرأة
 (طَرُوحٌ) للتي تَطْرَحُ ثوبها ثِقَةً بِحُسْنِ خَلْقِهَا^(٦) .
 ويقال : امرأة (دَسُوسٌ) ، إذا كان بها عَيْبٌ فِي جَسَدِهَا فهي تَدَسُّ فِي
 اللِّحَافِ لئَلَّا يراها زَوْجُهَا^(٧) .

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٥٠ : « ونزوع : ينزع منها باليد » وفي اللسان : وبئر نزوع ونزيع : قرية
 القعر تنزع دلاؤها بالأيدى نزعا لقرتها ، ونزوع هنا للمفعول مثل ركوب والجمع نزاع » .

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٧ « وبئر جرور : يستسقى منها على بعير » وفي اللسان : « والجرور من
 الركايا والآبار : البعيدة القعر . الأصمعي : بئر جرور ، وهي التي يستسقى منها على بعير ، وإتما قيل لها ذلك
 لأنّ دلوها تجرّ على شفيرها لبعدها قعرها » .

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٢ : « وكفور وكنود : كافرة للمواصلة » وفي اللسان : وامرأة كند
 وكنود : كفور للمواصلة . قال الثمّرين تولب يصف امرأته :

كنود لا تمنّ ولا تفادى إذا علقت حبالها برهن
 وقال أبو عمرو : كنود : كفور للموادة » .

(٤) سورة العاديات ١٠٠ / ٦ .

(٥) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٢ : « وامرأة هجول وهلول : بعى » وانظر اللسان .

(٦) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٢ « وامرأة طروح : تطرح عنها ثوبها ثقة بحسن خلقها ، وهي من النخل
 الطويلة العراjin » .

(٧) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٢ : « ودسوس : بها عيب في جسدها ، فهي تندس في اللحاف لئلا
 يراها بعلمها » .

ويقال : ناقةٌ (كَتُومٌ) ، إذا كانت لا تكاد ترغو ، ويقال في الجَمْعِ : نُوقٌ كُتْمٌ^(١) . قال الأعشى :

كُتُومِ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَّرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذَوْدِ كُتْمٍ^(٢)

وناقةٌ (كَنُوفٌ) ، إذا كانت تَبْرُكُ في كَنَفَةِ الإِبِلِ وهي الناحية^(٣) ،
ويقال : ناقةٌ (كَزُومٌ) ، إذا كانت مُسِنَّةً هَرِمَةً^(٤) ، وناقةٌ (ضَعُونٌ) ، التي
فيها المعاصرة ، وذلك أن لها هَوَى في غَيْرِ وَجْهِهَا^(٥) ، وناقةٌ (صَفُونٌ) ، إذا
كانت تَجْمَعُ بين يديها ثَمَّ تَفَاجُحٌ وَتَبُولٌ^(٦) ، وناقةٌ (دَلُوقٌ) ، وهي التي
تَكْسِرُتُ أسنانها ، فتمسحُ الماءَ إذا شربت^(٧) ، وناقةٌ (ضَرُوسٌ) ، إذا كانت

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٣ : « وكتوم : لا تشول بذنبا عند اللقاح ولا يعلم حملها - وقيل : هي التي لا ترغو إذا ركبها صاحبها . »

وفي اللسان : « وناقة كتوم ومكتام : لا تشول بذنبا عند اللقاح ولا يعلم بحملها . »

(٢) كتوم الرغاء : لا ترغو إذا ركب ، لأنها مهذبة .

البيت في ديوان الأعشى ص ٣٧ من قصيدة ص ٣٥ - ٤٣ .

(٣) في اللسان : « وناقة كنوف : وهي التي إذا أصابها البرد اكتنفت في أكتاف الإبل تستتر بها من البرد .

قال ابن سيده : والكنوف من النوق التي تبرك في كنفة الإبل لتقى نفسها من الريح والبرد وقد اكتنفت . »

(٤) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٦ : « وكزوم : هرمة . »

وفي اللسان : « والكزوم من الإبل : الهرمة من النوق التي لم يبق في فمها ناب ، وقيل : ولا سنّ من الهرم ،

نعت لها خاصّة دون البعير .. وقيل : هي المستنة فقط . »

(٥) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٥ : « وضعون : فيها معاصرة وهوى في غير وجهها » وفي اللسان :

« أبو عبيدة : فرس وضعون ، الذكر والأنثى فيه سواء ، وهو الذي يجرى كأثما يرجع القهقري ، وفي حديث

عمر : والرجل يكون في دابته الضغن فيقومها جهده ، ويكون في نفسه الضغن فلا يقومها . الضغن في الدابة :

أن تكون عسرة الاقياد . »

(٦) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٦ : « وصفون : تجمع بين يديها ، ثم تفاجح وتبول . »

(٧) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٦ : « تكسرت أسنانها ، فتمسح الماء إذا شربت . »

وفي اللسان : « والدلوق ، الدلقاء : الناقة التي تكسرت أسنانها من الكبر ، فتمسح الماء . »

سَيِّئَةُ الْخُلُقِ عِنْدَ الْحَلَبِ^(١) ، قَالَ بَشْرٌ :

عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَا بِشَهْبَاءٍ لَا يَمْشِي الضَّرَاءَ رَقِيْبَهَا^(٢)

وَنَاقَةَ (زَبُونٌ) لِتَتِي تَدْفَعُ يَدَ الْحَالِبِ بِرِجْلِهَا^(٣) ، وَنَاقَةَ (ضَجُورٌ) ، الَّتِي
تَرَّغُو عِنْدَ الْحَلَبِ وَيُشَقُّ عَلَيْهَا^(٤) قَالَ الْخَطِيئَةُ^(٥) :

وَلَمْ تُحْتَلَبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٤٤ : « وَضُرُوسٌ : سَيِّئَةُ الْخُلُقِ عَنِ الْحَلَبِ ، وَحَرْبُ ضُرُوسٍ مِنْهُ وَهِيَ
الضَّيْدِيَّةُ ، وَنَاقَةُ ضُرُوسٍ وَعَضُوضٌ : تَعْضُّ لَتَذَبَ عَنْ وَلَدِهَا . » وَانظُرِ اللِّسَانَ (ضُرْسُ) .

(٨) فِي الْأَضْدَادِ ص ٤٢ - ٤٣ : « يُقَالُ : هُوَ يَمْشِي الضَّرَاءَ ، إِذَا كَانَ يَمْشِي فِي الْمَوْضِعِ الْبَارِزِ الْمُنْكَشَفِ ،
وَيُقَالُ أَيْضًا : هُوَ يَمْشِي الضَّرَاءَ ، إِذَا كَانَ يَمْشِي فِي الْمَوْضِعِ الْمَسْتَرِّ الَّذِي تَسْتَرُهُ الْأَشْجَارُ ، وَيُقَالُ فِي مِثْلِ يَضْرِبُ
لِلرَّجْلِ الْحَازِمِ : لَا يَدْبُّ لَهُ الضَّرَاءُ ، وَلَا يَمْشِي لَهُ الْخَمْرُ . فَالضَّرَاءُ : مَا سَتَرَ الْإِنْسَانَ مِنَ الْأَشْجَارِ خَاصَّةً ،
وَالْخَمْرُ : مَا سَتَرَهُ مِنَ الْأَشْجَارِ وَغَيْرِهَا ، وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَا بِشَهْبَاءٍ لَا يَمْشِي الضَّرَاءَ رَقِيْبَهَا
أَي لَا يَحْتَلِبُ ، وَلَكِنَّهُ يَجَاهِرُ . »

وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ ص ١٥ مِنْ قَصِيْدَةِ ص ١٤ - ١٩ وَانظُرِ اللِّسَانَ (ضُرْسُ ، ضُرَا)
وَإِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ ٤٠٨ وَالْمَقْصُورَ لِابْنِ وَلاَدِ ١٠١ وَالْمَنْقُوصَ لِلْفَرَّاءِ ٢١ (الْمُرَاجِعُ) .

(٣) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٤٤ : « وَزَبُونٌ : تَرَمَحَ عِنْدَ الْحَلَبِ » وَفِي اللِّسَانَ : « وَنَاقَةُ زَفُونِ زَبُونٍ :
تَضْرِبُ حَالِبَهَا وَتَدْفَعُهُ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي إِذَا دَنَا مِنْهَا حَالِبُهَا زَبْنَتْهُ بِرِجْلِهَا . »

(٤) فِي اللِّسَانَ : « ابْنُ سَيِّدِهِ : وَنَاقَةُ ضَجُورٍ : تَرَّغُو عِنْدَ الْحَلَبِ ، وَفِي الْمَثَلِ : وَقَدْ تَحَلَبَ الضَّجُورُ الْعَلْبَةَ ،
أَي قَدْ تَصَيَّبَ اللَّبْنَ مِنَ السَّيِّئَةِ الْخُلُقِ . قَالَ أَبُو عَبِيْدَةَ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْبَخِيلِ يَسْتَخْرِجُ مِنْهُ الْمَالَ عَلَى بَخْلِهِ :
إِنَّ الضَّجُورَ قَدْ تَحَلَبَ ، أَي إِنَّ هَذَا وَإِنْ كَانَ مِنْوَعًا فَقَدْ يَنَالُ مِنْهُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ ؛ كَمَا أَنَّ النَّاقَةَ الضَّجُورُ
قَدْ يَنَالُ مِنْ لَبْنِهَا . »

(٥) الْبَيْتُ لَيْسَ فِي دِيْوَانِ الْخَطِيئَةِ ، وَهُوَ مِنْ قَصِيْدَةِ لِلْخَطِيئَةِ فِي وَصْفِ إِبْلِهِ ، ذَكَرَهَا ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي
مَخْتَارَاتِهِ ج ٣ ص ٢٨ - ٢٩ وَقَبْلَهُ تَكْمَلَتُهُ :

إِذَا نَامَ طَلَّحٌ أَشْعَثُ الرَّأْسَ دُونَهَا هِدَاهَا لَهَا أَنْفَاسُهَا وَرَفِيْرُهَا
عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقَامَةٍ وَلَمْ تُحْتَلَبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا

ويقال في مثل : الضَّجُورُ تَحْلُبُ الْعُلبَةَ^(١) .

ويقال : ناقةٌ (عُلُوقٌ) ، إذا رِيَمَتْ بأَنْفِها ومنَعَتْ دَرَّها . قال النابغة الجعدى :

وما تَحْنِي كِمِتاحِ العُلُو قِ ما تَرَّ مِنْ غِرَّةٍ تَضْرِبُ^(٢)
وأشَدنا أبو العباس :

أَمْ كَيْفَ تَنْفَعُ ما تُعْطِي العُلُوقِ بِهِ رِئْمانَ أَنْفٍ إذا ما ضَنَّ باللَّبَنِ^(٣)
ويقال : ناقةٌ (زُحُوفٌ) ، إذا كانت تَجْرُّ رجلها تَمسَحُ بهما الأَرْضَ^(٤) ،
وناقةٌ (نَسُوفٌ) ، إذا أَخَذت الكَلأَ بِمَقْدَمِ فيها^(٥) . وناقاةٌ (دَفون) التى إذا
بركت [بركت]^(٦) وسط الإبل^(٧) ، وناقاةٌ (نَسُوفٌ) ، التى تكون فى أوَّل

(١) فى أمثال الميدانى ج ١ ص ٤٢٠ : « الضجور قد تحلب العلبة » .

الضجور : الناقة الكثيرة الرغاء ، فهى ترغو وتحلب . يضرب للبخيل يستخرج منه الشيء وإن رغم أنفه ، ونصب العلبة على المصدر ، كأنه قيل : قد تحلب الخلبة المعهودة ، وهى أن تكون ملء العلبة » .

(٢) فى اللسان (علق) : « ويقول : أعطانى من نفسه غير ما فى قلبه كالناقاة التى تظهر بشمها الرأم والمعطف

ولم ترأمة » والبيت فى ديوان النابغة الجعدى ص ٢٦ من قصيدة طويلة ص ١٢ — ٣٤ .

(٣) انظر أمالى الشجرى ج ١ ص ٣٧ — ٣٩ ، والخزانة ج ٤ ص ٤٥٥ — ٤٦٠ والسيوطى ص ٥٣ —

٥٤ ، ٧ ص ٢٨ — ٢٩ والمعنى ج ١ ص ٤٤ والبيت من قطعة مفضلية لأنون التغلبى . انظر شرح المفضليات

ص ٥٢٤ — ٥٢٥ ، والأمالى ؛ ظن باللين بالطاء .

(٤) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٤٥ : « وزحوف : تجرّ رجلها تمشح بهما الأرض » وفى اللسان :

« والزحوف من النوق : التى تجرّ رجلها إذا مشت » .

(٥) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٤٥ : « ونسوف : تنسف التراب فى عدوها ، وقيل : هى التى تكون

فى أوائل الإبل إذا وردت الماء ، وقيل : هى التى تأخذ الكلاً بمقدم فيها » . وانظر : اللسان (نسف) .

(٦) زيادة يقتضيا السياق

(٧) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٤٦ : « ودفون : ترك وسط الإبل ، وقيل : هى التى تكون وسط الإبل

إذا وردت الماء » . وانظر اللسان (دفن) .

الإبل إذا وردت^(١) ، وناقاة (قُدُورٌ) ، إذا كانت لا تَبْرُك مع الإبل^(٢) ، وناقاة (مَكُودٌ) ، إذا دام غَزْرُها وإبل مَكائِدُ^(٣) . قال الراجز :

إِنْ سَرَّكَ الْعَزْرُ الْمَكُودُ الدَّائِمُ فَاعِمِدْ بِرَاعِيَسَ أَبُوْهَا الرَّاهِمُ^(٤)

الراهم : اسم فحل ، ويقال : ناقاة بِرُعَيْس ، إذا كانت غَزِيرَةً ، وناقاة

(مَصُورٌ) إذا قَصَرَ خَلْفُها ، فلم يخرج لبنها إِلَّا بِأَصْبَعَيْنِ^(٥) ، وناقاة

(قَطُوعٌ) ، إذا أَسْرَعَ انْقِطَاعُ لَبْنِها ، وناقاة (ثَلُوثٌ) ، إذا أَصَابَ أَحَدَ أَخْلَافِها

شئ فَيَيْس^(٦) . قال أبو العيال :

فإنَّ الصَّحِيحَ لا تُحَالِبُها الثُّلُوثُ^(٧)

(١) انظر ما سبق .

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٦ : « وقذور : لا تبرك مع الإبل » وفي اللسان : « والقذور والقاذورة من الإبل : التي تبرك ناحية منها وتستبعد وتنافرها عند الحلب » .

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٤ : « ومكود : غزيرة اللبن ، وقيل : القليلة ، وكذلك الشاة ، والجمع مكائد ، وهي من الآبار التي لا تقطع مادتها على التشبيه » .

وفي اللسان : « وناقاة مكود ومكداء ، إذا ثبت غزرها ولم ينقص مثل نكداء ، وناقاة ماكدة ومكود : دائمة الغزر ، والجمع مكُود وإبل مكائد » .

(٤) أنشده اللسان في (مكرم) شاهدا على أن المكود بمعنى دائمة الغزر ثم قال : وناقاة بِرُعَيْس ، إذا كانت غزيرة وردّ على الليث قوله إن المكود بمعنى الناقصة .

وقال في (غزر) : « وقد غزرت الناقاة غزارة ، وغزرا . وغزرا . وقيل الغزْر من جميع ذلك المصدر والغزْر الاسم » وضبط الغزر في البيت بضمّ الغين وفي أصلنا بفتحها . الراهم : اسم فحل (انظر اللسان رهم) .

(٥) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٤ : « وناقاة مصور : يُتمصّر لبنها قليلا قليلا ، وكذلك الشاة والبقره ، وخصّ بعضهم به المعزى » وانظر : لسان العرب (مصر) .

(٦) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٤ : « وثلوث : ييس ثلاثة من أخلافها » . وفي اللسان : « وناقاة ثلوث : ييست ثلاثة من أخلافها ، وذلك أن تكوى بنا حتى ينقطع ويكون وسما لها . هذه عن ابن الأعرابي » .

(٧) جزء من بيت لأبي المتلمّ الهذليّ وروايته في ديوان الهذليّين ج ٢ ص ٢٢٤ أقول لعبد الجهل إن الصحيحه لا تحالبها الثلوث . وهو مطلع قطعة ردّ فيها على صخر العتيّ والبيت في اللسان أيضا (ثلث) نسبة إلى الهذليّ

ولم يعين .

وناقةٌ (فَحُورٌ) ، إذا كانت ضَحْمَةُ الضرع^(١) ، وناقةٌ (رُفُود) ، تملأ
الرَّفْدَ وهو العَسُّ العَظِيمُ^(٢) . قال الأعشى :

رَبِّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالٍ^(٣)

وناقةٌ (صَفُوفٌ) للتي تجمع بين محلّبين^(٤) ، وكذلك : ناقةٌ (قُرُونٌ)
يتقارب بين خلفيها ، وناقةٌ (قُرُونٌ) تُدَانِي رُكْبَتَيْهَا إِذَا بَرَكْتَ^(٥) ، وناقةٌ

(١) في اللسان : « والفخور من الإبل : العظيمة الضرع ، القليلة اللبن ، ومن الغنم كذلك ، وقيل : هي التي تعطيك ما عندها من اللبن ولا بقاء للبنها ، وقيل ، الناقة الفخور : العظيمة الضرع الضيقة الأحليل » .
(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٤ : « ورفود : تملأ القدح في حلبة واحدة » وانظر : لسان العرب (رفد) .

(٣) الرفد : القدح الكبير ، وإراقة الرفد كناية عن القتل والإماتة .
عن الأَصْمَعِيِّ قال : يريد : قتلت صاحب ذلك الرفد فبطل رفده ، والرفد : اللبن والعطية والمعونة .
وقول آخر هو نهب المشاة وأخذها . قال شارع ديوان الأعشى : معناه : ربّ رجل كانت له إبل يحلبها فاستقتها ، فذهب ما كان يحلبه في الرفد وهو القدح .
أقيال : روى بالمشاة التحتيّة والنفويّة . أمّا الأوّل فهو جمع قيل ، بفتح القاف مخفّف (قيل) كسيد ، وهو الملك مطلقا ، وقيل الملك من ملوك حمير ، وقيل : هو دون الملك الأعلى سمّي به ، لأنّه يقول ما يشاء فينفذ ، والمرأة قيلة ، ويجمع على أقوال أيضا .

وأما الرواية بالمشاة الفوقيّة فهو جمع قتل بكسر القاف وسكون المشاة وله معنيان :
أحدهما العدو المقاتل . والثاني : الشبه والنظير ، أى العُدل في المقاتلة والبيت في ديوان الأعشى ص ١٣ من قصيدة ص ١ - ١٣ وانظر الخزانة ج ٤ ص ١٧٦ - ١٨٤ .

(٤) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٤ : « وصفوف : تجمع بين محلّبين في حلبة ، وقيل : هي التي تصفّ يديها عن الحلب » وانظر : اللسان (صفف) .

(٥) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٤ : « وقرون : تجمع بين محلّبين في حلبة ، وقيل : القرون : المقترنة القادمين والآخريين ، وقيل : هي التي إذا بعرت قارنت بين بعرها ، وقيل : هي التي تضع رجلها موضع يدها ، وكذلك هي من الخيل » .

(شَفُوعٌ) تشفع بين محلّبين^(١)، وناقاةٌ (فَتُوحٌ)، إذا مشت شَحَبَتْ
أَخْلَافُهَا^(٢)، و (العَسُوسُ) : الناقاةُ التي تَضَجِرُ عند الحَلَبِ^(٣). يقال : ناقاةٌ
عَسُوسٌ وفيها عَسَسٌ، أى سُوءُ خُلُقٍ، وأهل نجد يقولون : فيها عِساسٌ،
ويقال : بئست العسوسُ، أى بئس مَطْلَبُ الدَّرِّ، ومطلبُ الدَّرِّ : أن يدخل
الإبل فيروزها ويمسّ ضرعها. قال ابن أحرر :

وراحتِ الشَّوْلُ ولم يَحْبُها فَحَلُّ ولم يَعْتَسَّ فيها مُدِرٌّ^(٤)

والفَسُوسُ بمنزلة العَسُوسِ^(٥).

و (العَزُوزُ) من الإبل والغنم : الدقيقَةُ الشَّخْبِ الضَيْقَةُ الإِحْلِيلِ^(٦).
والإِحْلِيلُ : مَخْرَجُ اللَّبَنِ، وكذلك الحَصُورُ^(٧). يقال من العَزُوزِ : قد

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١١٤ : « وشفوع .. تجمع بين محلّبين في حلبة » وفي اللسان : « والشفوع
من الإبل : التي تجمع بين محلّبين في حلبة واحدة ، وهي القرون » .
(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٤ : « وناقاة فتوح وترور : واسعة الإحليل » وفي اللسان : « والفتوح
من الإبل : الناقاة الواسعة الأحليل ، وقد فتحت وأفتحت » .
(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٤ : « وعسوس ، وفسوس : لا تدرّ حتى تتباعد من الحالب ، وهي أيضا
التي تتباعد القطيع في المرعى » وانظر لسان العرب (عسس) .

(٤) في المخصّص ج ١٦ ص ١٠٤ : « أبو عبيد : هو يحبو ما حوله ، أى يمنعه ويحميه وأنشد :

وراحت الشول ولم يحبها فحل ولم يعتسّ فيها مدرّ

وفي اللسان (عس) بعد أن أنشد البيت : « قال الهجيميّ : لم يعتسّها ، أى لم يطلب لبنها » .

(٥) انظر ما سبق .

(٦) وفي اللسان : « وشاة عزوز : ضيقة الأحليل ، وكذلك الناقاة ، والجمع عَزُوزٌ وقد عَزَّتْ تُعَزُّ عَزُوزًا
وعِزَارًا وعَزُزَتْ وعَزُزًا بضمّتين عن ابن الأعرابيّ » .

(٧) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٦ : « والحصور من الإبل كالعزوز » وفي اللسان : « والحصور من الإبل :
الضيقة الأحليل ، وقد حصرت بالفتح وأحصرت » .
في أصل ابن الأنباريّ الحضور بالضاد المعجمة .

أَعَزَّتْ ، وَتَعَزَّزَتْ ، وَمِنَ الْحَصُورِ : قَدْ حَصَرَتْ وَأَحْصَرَتْ .
 و (الْحَصُونُ) الَّتِي أَحَدُ خَلْفَيْهَا أَكْثَرُ لَبِنًا مِنَ الْآخِرِ وَأَعْظَمُ ^(١) .
 وَالشَّطُورُ : الَّتِي قَدْ ذَهَبَ أَحَدُ خَلْفَيْهَا ^(٢) ، وَالاسْمُ مِنَ الْحَصُونِ الْحِضَانِ .
 وَنَاقَةٌ (نَيْبٌ) ، إِذَا كَانَتْ مَسْنَةً ^(٣) . قَالَ عَيْدٌ :
 أَخْلَفَ مَا بَارِئًا سَدِيسُهَا لَاحِقَةً هِيَ وَلَا نَيْبٌ ^(٤)
 وَيُقَالُ : نَاقَةٌ (صَعُودٌ) إِذَا خَدَجَتْ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ أَوْ تِسْعَةٍ فَعُطِفَتْ
 عَلَى وَلَدِهَا الَّذِي مِنْ عَامٍ أَوَّلٍ فَتَدَّرَ عَلَيْهِ فَيَلْمُظُ مِنْهَا ، وَيُؤْخَذُ لَبِنُهَا وَهُوَ أَحْلَى
 اللَّبَنِ ^(٥) .
 وَنَاقَةٌ (رَعُومٌ) ، إِذَا خَدَجَتْ أَوْ مَاتَ وَلَدُهَا ، فَعُطِفَتْ عَلَى غَيْرِهِ

-
- (١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٤٤ : « نَاقَةٌ حِضُونٌ : ذَهَبَ أَحَدُ طَبِيبِيَا وَهُوَ الْحِضَانُ وَالْحِضُونُ أَيْضًا مِنَ الْإِبِلِ وَالغَنَمِ : الَّتِي أَحَدُ خَلْفَيْهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ » وَانظُرْ : لِسَانَ الْعَرَبِ (حِضْنٌ) .
 (٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٤٤ : « شَطُورٌ : ذَهَبَ خَلْفَانِ مِنْ أَخْلَافِهَا ، وَهِيَ مِنَ الشَّاءِ : الَّتِي يَبِيسُ أَحَدُ خَلْفَيْهَا » وَانظُرْ اللَّسَانَ (شَطْرٌ) .
 (٣) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٤٦ : « وَنَيْبٌ : مَسْنَةٌ » وَفِي اللَّسَانِ : « وَالنَّابُ ، وَالنَيْبُ : النَّاقَةُ الْمَسْنَةُ ، سَمَّوْهَا بِذَلِكَ حِينَ طَالَ نَابُهَا وَعَظُمَ » .
 (٤) أَخْلَفَ : أَتَى عَلَيْهَا سَنَةً . السَّدِيسُ : السَّنَ الثَّانِيَةُ بَعْدَ الرَّبَاعِيَةِ وَيُقَالُ لِلْمَلْقَى سَدِيسُهُ مِنَ الْإِبِلِ سَدِيسٌ وَسَدَسٌ ، وَيُقَالُ : أَسَدَسَ الْبَعِيرَ ، إِذَا أَلْقَى السَّنَ الثَّانِيَةَ بَعْدَ الرَّبَاعِيَةِ وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ .
 لَاحِقَةٌ : لَا صَغِيرَةٌ بَلْ مَتَوَسِّطَةٌ .
 الْبَيْتُ فِي دِيْوَانَ عَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ ص ٤ مِنْ قَصِيدَةٍ ص ٣ - ٥ وَهِيَ فِي جَمْهَرَةِ الْأَشْعَارِ ص ١٦٦ - ١٧٣ .
 (٥) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٤٣ : « وَصَعُودٌ ، إِذَا خَدَجَتْ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ أَوْ تِسْعَةٍ ، فَعُطِفَتْ عَلَى وَلَدِهَا الَّذِي مِنْ عَامٍ أَوَّلٍ فَتَدَّرَ عَلَيْهِ فَيَلْمُظُ مِنْهَا ، وَيُؤْخَذُ لَبِنُهَا وَهُوَ أَحْلَى اللَّبَنِ ، وَجَمْعُهَا صَعَائِدٌ وَصُعْدٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يُقَالُ صُعْدٌ » وَانظُرْ : لِسَانَ الْعَرَبِ (صَعْدٌ) .

فَرَمْتَهُ^(١) . وقال يعقوب : بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ لِلشَّارِفِ مِنَ الْإِبِلِ - وَهِيَ الْكَبِيرَةُ : شَرُوفٌ^(٢) .

ويقال : امرأةٌ رَوُودٌ بغير همز ، إذا كانت تدخل بيوت الجيران ، وهي رَوَادٌ^(٣) .

ويقال : ناقةٌ (دُحُوقٌ)^(٤) ، إذا خرجت رَحِمُهَا عند النَّتَاجِ . يقال : دَحَقَتْ تَدْحُقُ دُحُوقًا .

وناقةٌ (رَحُومٌ) ، إذا اشتكت رَحِمُهَا بعد الولادة ولم تَدْحُقْ^(٥) .

وناقةٌ (رَحُولٌ) ، إذا كانت قَوِيَّةً على الارتحال^(٦) .

وناقةٌ (خُنُوفٌ) إذا كانت تُقَلِّبُ خُفَّ يَدَيْهَا إِلَى وَحْشِيَّهَا إذا سارت .

(١) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٣ : « ورعوم ، إذا خدجت أو مات ولدها فعطفت على غيره فرمته » .

(٢) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٦ : « وشروف : شارف » .

(٣) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٢ : « وامرأة رُوود ، بهمز وبغير همز : إذا كانت تدخل بيوت الجيران ،

وهي رَوَادٌ » .

وفي اللسان : « والمرأة الرعود : الشابة الحسنة الشباب » .

(٤) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٣ : « ودحوق : تخرج رحمها عند النتاج . دحقت تَدْحُقُ دُحُوقًا » .

وفي اللسان : « ودحقت الناقة وغيرها برحمها تدحق دحقا ودحوقا ، وهي داحق ودحوق : أخرجتها بعد النتاج

فماتت » .

(٥) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٣ : « ورحوم : تشتكى رحمها بعد الولادة ولا تدحق ، وقيل : هي

التي بها داء في رحمها » . وانظر اللسان (رحم) .

(٦) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٥٠ : « ورحول : تصلح أن تُرحل » .

وفي اللسان : « والرحول والرحولة من الإبل : التي تصلح أن تُرحل ، وهي الراحلة تكون للذكر والأنثى ،

فاعلة بمعنى مفعولة ، وقد يكون على النسب » .

وَالْوَحْشِيُّ : الجانبُ الأيسرُ ، وهو الخِنَافُ أعنى المصدرُ^(١) .
 وناقَةٌ (زَفُوفٌ) ، التى تُقَارِبُ الخَطُوفَ وتُسرِعُ^(٢) .
 وناقَةٌ (لَجُونٌ) ، إذا كانت بطيئةَ السَّيرِ ثقيلةً^(٣) .
 وناقَةٌ (كَشُوفٌ) ، إذا حُمِلَ عليها فى كُلِّ سَنَةٍ ، والمصدرُ الكِشَافُ ، وقد
 أَكشَفَ بنو فلان العامَ ، وهم مُكشِفون^(٤) .
 وناقَةٌ (ذُقُونٌ) ، وهى التى تضرب بِذَقَنِهَا إذا سارت وتَهزُّ رأسَهَا^(٥) .
 وناقَةٌ (جَرُوزٌ) شديدةُ الأكلِ ، وكذلك امرأةٌ جَرُوزٌ^(٦) . قال الشاعر :

(١) فى المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٥ : « وناقَةٌ خنوفٌ : تقلبُ خَفَ يديها إلى وحشِهَا إذا سارت .
 والوحشِيُّ : الجانبُ الأيسرُ ، وقيل : هى اللبنةُ اليمينُ فى السيرِ ، وقد يستعمل فى الخيَالِ . فرسُ خنوفٌ ، إذا
 هوى بحافره إلى وحشيَّة ، وعمَّ به بعضهم جميعَ الدوابِّ » . وانظر : لسان العرب (خنف) .
 (٢) فى المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٥ : « وزفوفٌ من الزفيف : قال أبو العباس : هو مقاربةُ الخطوفِ فى سرعة ،
 وقال أبو إسحاق : هو أولُ عدو النعام » .

(٣) فى المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٥ : « ولجونٌ : بطيئةُ السيرِ ثقيلةٌ » .
 وفى اللسان : قال ابن سيده : « اللجان فى الإبل كالخران فى الخيل ، وقد لجن لجانا ولجونا ، وهى ناقَةٌ لجون ،
 وناقَةٌ لجون أيضا : ثقيلةُ المشى ، وفى الصحاح : ثقيلةٌ فى السيرِ ، وجملُ لجون كذلك . قال بعضهم : لا يقال :
 جملُ لجون ، إنما تخصَّ به الإناث ، وقيل : اللجان واللجون فى جميعِ الدوابِّ كالخران فى ذوات الحافر منها » .
 (٤) فى المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٣ : « وكشوفٌ : يحملُ عليها فى كُلِّ سنة ، والمصدرُ الكشافُ ، وقد
 أَكشَفَ القومُ العامَ » وانظر لسان العرب (كشف) .

(٥) فى المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٥ : « وذقونٌ : تُميلُ ذقنها إلى الأرضِ ، وتهزُّ رأسَهَا تستعين بذلك على
 السيرِ » .

وفى اللسان : « والذقون من الإبل : التى تميلُ ذقنها إلى الأرضِ تستعين بذلك على السيرِ ، وقيل : هى السريعةُ ،
 والجمعُ ذقنٌ » .

(٦) فى المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٣ : « وجروزٌ : شديدةُ الأكلِ ، وكذلك الناقَةٌ » . وانظر اللسان
 (جرز) .

إِنَّ الْعُجُوزَ حَبَّةً جَرُوزًا تَأْكُلُ كُلَّ لَيْلَةٍ قَفِيْزًا
 نصب حَبَّةً جرورًا على الحال ، وخبر (إِنَّ) ما عاد من (تأكل)^(١) .
 ويقال : ناقةٌ (خَلْوَةٌ) والمصدرُ الخِلاءُ . يقال : خَلَّأتُ نَحْلًا خِلاءً ، إذا
 بَرَكْتُ ، فَضْرِبْتُ ، فلم تقم^(٢) . قال زهير :
 بآرِزَةِ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنُهَا قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِلاءُ^(٣)
 وناقةٌ (شَطُوطٌ) : عظيمةُ الشَّطِّينِ ، وهما جنبا السنام^(٤) .
 وناقةٌ (خِصُوفٌ) : التي إذا أَتَتْ على مَضْرِبِها نُتِجَتْ ، أَى تَعَجَّلُ^(٥) .
 ويقال : امرأةٌ (بَرُوكٌ) إذا تَزَوَّجَتْ وابتها رجلٌ ، ويقال لابنها :
 الجَرَبِيدُ^(٦) .

-
- (١) يريد أن خبر لأنه ، هو جملة (تأكل) ولما كانت إن لا تعمل في الخبر عند الكوفيين كان خبرها مرفوعا
 بما كان مرفوعا به قبل دخولها . والخبر إذا كان جملة كان مرفوعا بالعائد عند الكوفيين كما تقدم « .
 (٢) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٦ : « وخلود : تترك فتضرب ، فلا تقوم خلأت تَحْلَأُ خِلاءً » .
 وفي اللسان : خلأت الناقة تَحْلَأُ تَحْلَأُ وَخِلاءً ، بالكسر والمدّ وخلووا ، وهى تحلوة ؛ بركت أو حرت من
 غير علّة ، وقيل : إذا لم تبرح مكانها ، وكذلك الجملة ، وخصّ بعضهم به الإناث من الإبل ، وقال في الجمل
 الملح ، وفي الفرس : حرن . قال : ولا يقال للحمل : خلاءً » .
 (٣) البيت في ديوان زهير ص ٦٣ وانظر شرحه هناك .
 (٤) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٥ : « وناقة شطوط : عظيمة جنبى السنام » . وفي اللسان : « وناقة
 شطوط وشطوطى : عظيمة جنبى السنام . قال الأصمعى : هى الضخمة السنام » .
 (٥) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٢ : « وخصوف : تلد في السابع ، ولاتدخل في العاشر ، وهى من الإبل :
 التى إذا أتت على مضربها أنتجت ، وقيل : هى من مرايبع الإبل التى تُنتج لحمس وعشرين بعد المضرب والحول ،
 ومن المصايف التى تُنتج بعد المضرب والحول بخمس وقد خصفت تخصف « خصافا » . وانظر اللسان
 (خصف) .
 (٦) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٢ : « وبروك : إذا تزوّجت وابتها رجل ، ويقال لابنها الجرنيد » .
 وفي اللسان : « والبروك من النساء : التى تتزوّج ولها ولد كبير بالغ » .

ويقال : ناقةٌ (عروضٌ) ، إذا لم تقبل الرياضة ، ولم تُذلل^(١) . وقال الأصمعي : العروض في غير هذه : الناحية ، وأنشد :
لكل أناسٍ من معدِّ عِمارةٍ عروضٌ إليها يلجئون وجانب^(٢)
وأنشد أيضا :

وَلَا يَعْدَمُ أَحْوَى بُحْلِ عَرُوضَا

وقال أبو عمرو : يقال : قَوْسٌ (قُلُوعٌ) التي إذا نزع فيها انقلبت^(٣)
وأنشد :

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٥ : « وعروض : لا تقبل الرياضة ولا ذلت » وفي اللسان : « والعروض من الإبل : التي لم ترض ؛ أنشد ثعلب لحميد :

فمازال سوطى في قرابى ومجنى ومازلت منه في عروض أذودها
وقال سمر في هذا البيت ، أى في ناحية أداريه وفي اعتراض » .

(٢) البيت للأخمس بن شهاب التعلبي من قصيدة مفضّلية قال الأنباري في شرحه ص ٤١٤ :
« العروض : الناحية . يقال استعمل فلان على عروض كذا وكذا .. قال أحمد : العروض ناحية صعبة . والعمارة : الحى العظيم يقوم بنفسه ، أى لهم جانب يلجئون إليه . قال : وأحفظه عن ابن دريد (عمارة) أنشدناه هكذا بالجر » .

وانظر إصلاح المنطق ص ٣٥٩ والمخصّص ج ١٢ ص ٥٨ وفي اللسان : « يقول : لكل حى حرز إلا بنى تغلب فإن حرزهم السيوف . وعمارة خفض ، لأنه بدل من أناس ، ومن رواه عروض ، بضم العين جعله جمع عَرْض ، وهو الجبل »

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٧ : « وقوس قلع : إذا نزع فيها انقلبت » وفي اللسان : « وقوس قلع : تنقلت في النزع ، فتقلب . أنشد ابن الأعرابي :

لا كزّة السهم ولا قلعوس يدرج تحت عجسها اليربوع
وفي التهذيب : القلوع : القوس التي إذا نزع فيها انقلبت » .

لا كَرَّةُ السَّهْمِ ولا قَلْوَعُ يَدْرُجُ تَحْتَ عَجْسِهَا الِيرْبُوعُ^(١)
العَجَسُ : مَقْبِضُ الْقَوْسِ .

ويقال : نِيَّةٌ (قَدْوْفٌ) أى بَعِيدَةٌ^(٢) .

وبئُرٌ (يُّونٌ) ، أى يَبِينُ حَبْلُهَا عن يَدِ صَاحِبِهَا ؛ لِعَوَجِ فِي جَرَابِهَا^(٣) ،
وسمعت أبا العباس يقول : العَوَجُ : فيما يُرى ويُحاطُ به ؛ كقولهم : فى العِصَا
عَوَجٌ ، وفى السِّنِّ عَوَجٌ ، والعَوَجُ فيما لا يُحاطُ به ويُدرِكُه البَصَرُ ؛ كقولهم :
فى الدين عَوَجٌ ، وفى الأَرْضِ عَوَجٌ^(٤) .

ويقال : نَاقَةٌ (وَكُوفٌ) ، إذا كانت غَزِيرَةَ اللَّبَنِ^(٥) ، وامرأةٌ
(عِيُوفٌ)^(٦) . وقال الفراءُ : يقال : جَرَوْزٌ طَعُومٌ وَطَعِيمٌ بَيْنَ العَثَّةِ

-
- (١) فى اللسان : « وَعَجَسَ القوسَ وَعَجَسَهَا ، وَمَعَجَسُهَا وَعُجْزُهَا : مَقْبِضُهَا الذى يَقْبِضُهِ الرامى مِنْهَا ،
وقيل هو موضع السهم مِنْهَا » وذكر البيت فى (قلع) غير منسوب .
(٢) فى المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٩ : « وَقْدَوْفٌ ... بَعِيدَةٌ » .
(٣) فى اللسان : « وبئُرٌ يُّونٌ : واسعة ما بين الجالين ، وقال أبو مالك : هى التى لا يصبها رشاؤها ، وذلك
لأن جراب البئر مستقيم ، وقيل : البُيونُ : الواسعة الرأس ، الضيقة الأسفل ، وأنشد أبو على الفارسي :

إِنَّكَ لَو دَعَوْتَنى وَدَوْنى زوراء ذات منزع يُّون

لقلنت لبيبة لمن يدعونى

فجعلها زوراء ، وهى التى فى جرابها عوج »

- (٤) فى النهاية ج ٣ ص ١٣٦ : « قد تَكَرَّرَ ذكر العوج فى الحديث ، اسما وفعلا ومصدرا وفاعلا ومفعولا ،
وهو يفتح العين مختصا بكل شئ ، مرثى كالأجسام ، وبالكسر فيما ليس مرثى كالرأى والقول ، وقيل : الكسر
يقال فيها معا والأوَّلُ أكثر »

- (٥) فى المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٣ : « ووَكُوفٌ : غزيرة اللبن ، وكذلك الشاة أيضا » وانظر اللسان
(وكف) .

- (٦) فى المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٢ : « وَقْدَوْرٌ : متباعدة ، وكذلك عيوف ، ويستعملان فى الإبل »
وفى اللسان : « ورجل عيوف ، وعيفان : عائف ... والعيوف من الإبل : الذى يشم الماء ، وقيل : الذى
يشمه وهو صاف ، فيدعه وهو عطشان » .

والسَّمِينَةَ^(١) .

وامرأة (رُقُوبٌ) ، إذا كانت لا يَعِيشُ لها وَلَدٌ^(٢) . قال الشاعر :
أَلَا تَحْيَوْنَ مِنْ تَكْبِيرِ قَوْمٍ لَعَلَّتْ وَأُمُّكُمْ رُقُوبٌ
وامرأة (عَرُوبٌ) إذا كانت مُتَحَبِّبَةً إِلَى زَوْجِهَا^(٣) . قال قيس بن الخطيم :
فِيهِمْ لَعُوبٌ الْعِشَاءِ آنَسَةُ الدَّلَّ عَرُوبٌ يَسُوءُهَا الْخُلْفُ^(٤)
ويقال : امرأة (شَمُوعٌ) إذا كانت مَزَّاحَةً^(٥) .
والمَشْمَعَةُ : المَزَّاحُ . جاء في الحديث : مَنْ يُشَمِّعُ يُشَمِّعُ اللَّهُ بِهِ^(٦) ، أى
مَنْ يَهْزَأُ بِالنَّاسِ يُصَيِّرُهُ اللَّهُ إِلَى حَالٍ يُهْزَأُ بِهِ فِيهَا .

(١) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٥ : « وجزور طعوم : أخذت شيئا من سمن » .
(٢) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٢ : « ورقوب : لا يعيش لها ولد ، ويوصف به الرجل ، وهى من الإبل :
التي لا تدنو إلى الحوض مع الزحام وذلك لكرمها » . وانظر لسان العرب (رقب) .
(٣) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٢ : « وعروب : ضحاكة ، وقيل : عاشقة لزوجها متحبة إليه »
وفي اللسان : « والعروبة والعروب : كلتاها المرأة الضحاكة ، وقيل : هى المتحبة إلى زوجها ، المظهرة له
ذلك ، وبذلك فسّر قوله عز وجل : (عربا أتربا) ، وقيل : هى العاشقة له » .
(٤) لعوب العشاء : تسمر مع السَّمَار وتلهو . الخلف هو الخلف بسكون اللام وثقل وهذا التثقيب جاء
في القراءات المتوازاة (العسر ، اليسر) والبيت في ديوان قيس بن الخطيم ص ٥٤ من قصيدة فيها شواهد تحوية .
(٥) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٢ : « ولعوب ، وشموع ، وعطوف كذلك » وفي اللسان : « والشموع :
الجارية الضحوك للعب الآنسة ، وقيل : هى المزهجة الطيبة الحديث التى تقبلك ولا تطاوعك سوى ذلك ،
وقيل : الشموع : اللعوب الضحوك فقط . وقد شَمَعَتْ تُشَمِّعُ شُمُوعًا ، ورجل شُمُوع : لعوب ضحوك ، والفعل
كالفعل والمصدر كالمصدر » .

(٦) فى النهاية ج ٢ ص ٢٣٦ : « من يتتبع المشمعة يشمّع الله به . المشمعة : المزاح والضحك . أراد
من استهزأ بالناس جازاه الله مجازاة فعله ، وقيل : أراد : من كان من شأنه العبث والاستهزاء بالناس أصاره الله
إلى حالة يعبث به ويستهزأ منه فيها » .

وامرأة (نَزُورٌ) قليلة الولد^(١) . قال الشاعر :

بَغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مَقْلَاتٌ نَزُورُ^(٢)

البغاثُ : الرُّدَالُ .

وقال أبو عُيَيْدَةَ : يقال : بَثَّرَ (جَمُومٌ) إذا كانت سريعة إجابة الماء^(٣)

و (قَدُومٌ) تَقْدِمُ بالماء^(٤) ؛ كقول الشاعر :

لَتَنْزَحْنَ إِنْ لَمْ تَكُنْ جَمُومًا أَوْ لَمْ تَكُنْ قَلِيدًا قَدُومًا^(٥)

ويقال : نَاقَةٌ (جَرُورٌ) تزيد على حملها^(٦) .

(١) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٢ : « والنزور أيضا من النساء : القليلة اللبن » وفي اللسان : « وامرأة

نزور : قليلة الولد ، ونسوة نُزُر .. وقد يستعمل ذلك في الطير ؛ قال كثير :

بغاث الطير أكثرها فراحا وأم الصقر مقلات نزور

وقال النضر : النزور : القليل الكلام ... والنزور أيضا : القليلة اللبن » .

(٢) البيت من قطعة حماسية (شرح الحماسة) ج ٣ ص ١٥٢ — ١٥٣ منسوبة إلى العباس بن مرداس ،

ونسبها التبريزي إلى معاوية بن مالك معوذ الحكماء الكلابي ونسبها القالي في أماليه ج ١ ص ٤٦ — ٤٧ إلى

كثير ، وكذلك نسبها إلى كثير الحصري في زهر الآداب ج ٢ ص ٦١ وانظر السمط ص ١٩٠ واللسان

(قلت ، نزر) .

(٣) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٧ : « وبثر جموم : سريعة إجابة الماء ، وكذلك الفرس » وانظر البئر

لابن الأعرابي ٦٢ .

(٤) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٨ : « وقدم كجموم ، كأنها تقذف بالماء . قال الراجز :

لتنزحن إن لم تكن جموما أو لم تكن قليدما قدوما »

(٥) في اللسان : « القليد : البئر الغزيرة الكثيرة الماء .. قال :

إن لنا قليدما قدوما يزيد مع الدلا جموما »

والبيت في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٨ غير منسوب .

(٦) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٣ : « وجرور : تزيد على حملها » وفي اللسان : « وقال ابن الأعرابي :

الجرور : التي تجر ثلاثة أشهر بعد السنة وهي أكرم الإبل ... وامرأة جرور : مقعدة » .

وقال الأصمعيّ : (الرَّصُوفُ) المرأةُ الصّغيرةُ الفَرْجِ (١) ، و (الأَثُومُ) :
المُفضّاةُ (٢) ، و (الحَفُوقُ) التي يُسَمَعُ لفرجها صوتٌ إذا جُمِعت (٣) .
وقال أبو زيد : (الثَّعُورُ) الواسعةُ مَخْرَجُ اللَّبَنِ مِثْلُ الفَتْوحِ (٤) ، ويقال :
فَتَحَتْ وَأَفْتَحَتْ .

وقال أبو عمرو : (العَصُوفُ) السريعةُ من التُّوقِ (٥) ، ويقال : بَكْرَةٌ
(دَمُوكٌ) إذا كانت سريعة (٦) . قال الشاعر :
فَهِيَ دَمُوكٌ لَمْ يُعَيِّرْهَا الْقِدَمُ قَدْ كَدَمَتْ مِحْوَرَهَا وَمَا كَدَمُ
و (الزَّلُوجُ) من الآبار : المُنزَلِقةُ الرَّأسِ . يقال : مكان زَلَجٌ .
و (الدَّحُولُ) : التي في جرابها عَوْجٌ ، فتذهب في أحد شِقَّيها (٧) .

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤١ : « وامرأة رصوف : صغيرة الفرج » وفي اللسان : « والرصوف :
الصغيرة الفرج ، وقد رصفت . ابن الأعرابيّ : الرشوف من النساء : اليابسة المكان ، والرصوف : الضيقة
المكان » .

(٢) في اللسان : « والأثوم من النساء : التي التقى مسلكاها عند الانقضاض ، وهي المفضاة ... وقيل :
الأثوم : الصغيرة الفرج » .

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٢ : « وخفوق : يسمع لفرجها صوت إذا جومت ، وأتان خفوق :
يصوت حياؤها من الهزال ، وقد خفقت تحفّق » .

(٤) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٤ : « وناقاة فتوح وترور : واسعة الإحليل » وفي اللسان : « والفتوح
من الإبل : الناقاة الواسعة الأحليل ، وقد فتحت وأفتحت بمعنى » .

(٥) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٥ : « وعصوف : سريعة » .

وفي اللسان : « والعصوف : السريعة من الإبل . قال شمر : ناقاة عاصف وعصوف : سريعة » .

(٦) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٨ : « وبكرة دموك : سريعة ، أعنى البكرة التي هي بعض آلات
الاستسقاء » . وانظر : اللسان (دمك) .

(٧) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٧ : « ولخود ، ودحول : ذات تلجف ، أي نواحي ، وقيل في جرابها
تمّوج ، فتذهب في أحد شِقَّيها » . وانظر : اللسان (دحل) .

و (المَكُولُ) التي يَخْرُجُ ماؤها قليلا قليلا . يقال : قد اجتمعت فيها مُكَلَّةٌ فخذها^(١) . و (البَرُوضُ)^(٢) ، و (البَضُوضُ)^(٣) ، و (الرِّشُوحُ)^(٤) مِثْلُهَا ، ويقال : بَكْرَةٌ مَرُوسٌ ومَمْرَاسٌ . وهي التي لا تزال تميل في شِقِّ ، فيخرج الرِّشَاءُ من مَدْرَجَتِهِ عليها ، فيقع بين حائطِ القُرْصَةِ والحُطَّافِ . يقال : مَرَسَتْ البَكْرَةُ ، ومَرَسَ الرِّشَاءُ ، ويقال للذي يعيده إلى قرصته ومَجْرَاهُ : أَمْرَسَ^(٥) . قال
الراجز :

بَسَّ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرَسَ أَمْرَسَ إِمَّا عَلَى قَعْوٍ وَإِمَّا أَقْعَنَسِسَ^(٦)
ويقال : فَرَسٌ (عَقُوقٌ) إِذَا عَظُمَ بَطْنُهَا . يقال : قَدِ اعْقَتْ ، وَالجَمْعُ

(١) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٤٨ : « ورشوح ، ومكول : كلُّه قليلة الماء » وفي اللسان : « والمكلاة ، والمكلاة : جمَّة البئر ، وقيل : أوَّل ما يستسقى من جمَّتها ، والمكلاة : الشئ القليل من الماء يبقى في البئر أو الإناء ، فهو من الأضداد ، وقد مكَّلت الركيَّة تمكُّل مُكُولًا ، فهي مُكُولٌ فيها ، والجمع مكَلٌّ » .

(٢) في اللسان : « وبئر برووض : قليلة الماء ، وهو يتبرَّض الماء : كلَّما اجتمع منه شيء غرفة » .

(٣) في اللسان : « وبئر بضوض : يخرج ماؤها قليلا قليلا ، والبضض : الماء القليل ، وركب بضوض : قليلة الماء ، وقد بضت ببيض » .

(٤) في اللسان : « وبئر رشوح : قليلة الماء » .

(٥) انظر إصلاح المنطق ص ١٩٧ .

(٦) في تهذيب إصلاح المنطق ج ١ ص ١٤٦ : « أمرس الحبل ، إذا رده إلى موضعه ، والمعنى أنه يرثى للمستقى إذا كان شيخا ويقول : إنَّ مقامه صعب إذا استسقى ببكرة ، وهو أيضا صعب إن متح متحا ، أى استقى بغير بكرة ، وإذا متح انحنى ، والقعس : خلاف الانحناء ، وكلا الحالين مؤذية : إن استقى ببكرة وقع حبلها في غير موضعه ، وإن جذب الدلو جذبا أوجع ظهره .

وتقديره : بس مقام الشيخ الذى يقال له فيه : أمرس أمرس إمَّا على قعو ، وإمَّا أن يقال اقعنسس » .
وفي أمالي الشجرى ج ٢ ص ١٤٩ « ومثل ذلك إيقاع الآخر الجملة الأمرية حالا في قوله (بس مقام الشيخ أمرس أمرس) أراد بس مقام الشيخ مقولا له أمرس أمرس . ذمَّ مقاما يقال له ذلك فيه ، ومعنى أمرس أمرس : أعد أعد الحبل إلى موضعه من البكرة . يقال : مرس الحبل ، إذا وقع في أحد جانبي البكرة ، وأمرسته ، إذا أعدته إلى مكانه منها » .

وانظر اللسان (مرس) والبئر لابن الأعرابى ٧٢ .

عُقُق ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : عَقَائِقُ ؛ وَإِذَا سُمِّيَتْ عَقُوقًا ؛ لِأَنَّهُ انْعَقَّ بِطَنُهَا لِلوَلَدِ ،
 أَى تَفْتَقَ ، وَكُلُّ شَقِّ فِي الثِّيَابِ وَغَيْرِهَا ، وَالسَّحَابُ : عَقٌّ^(١) ، وَيُقَالُ : ثَوْبٌ
 مُنْعَقٌ ، وَسَحَابٌ مُنْعَقٌ . وَالْعَقِيقَةُ : الشَّقَّةُ مِنَ الْبَرِّقِ . قَالَ عَنْتَرَةُ :
 وَسَيْفِي كَالْعَقِيقَةِ فَهُوَ كَمَعِي سِلَاحِي لَا أَفْلٌ وَلَا فُطَارًا^(٢)
 وَقَالَ رُؤْبَةُ :

إِذَا السَّرَابُ الرَّقْرَقَانُ انْعَقَا^(٣)

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : (الرَّحُوفُ وَالْمِزْحَافُ جَمِيعًا) : الَّتِي تُجَرُّ رِجْلَيْهَا إِذَا
 مَشَتْ^(٤) .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يُقَالُ : رَجُلٌ نَظُورَةٌ قَوْمِهِ وَنَظِيرَةٌ قَوْمِهِ ، وَامْرَأَةٌ نَظُورَةٌ قَوْمِهَا
 وَنَظِيرَةٌ قَوْمِهَا لِذِي يُنْظَرُ إِلَيْهِ .

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٤٣ : « وَفَرَسٌ نَتُوجُ : حَامِلٌ ، وَكَذَلِكَ عَقُوقٌ ، وَقِيلَ : النَّتُوجُ وَالْعَقُوقُ
 لِكُلِّ ذَاتِ حَافِرٍ » .

وَانظُرْ : لِسَانُ الْعَرَبِ (عَقُق) .

(٢) فِي اللِّسَانِ : « الْكَمْعُ ، وَالْكَمِيعُ : الضَّجِيعُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلزَّوْجِ : هُوَ كَمِيعُهَا ؛ قَالَ عَنْتَرَةُ :

وَسَيْفِي كَالْحَقِيقَةِ فَهُوَ كَمَعِي سِلَاحِي لَا أَفْلٌ وَلَا فُطَارًا »

وَقَالَ فِي (فُطْر) : سَيْفٌ فُطَارٌ : فِيهِ صَدُوعٌ وَشَقَقٌ ؛ قَالَ عَنْتَرَةُ ... « وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ عَنْتَرَةَ ص ٦٤

مِنْ قَصِيدَةٍ يَتَوَعَّدُ فِيهَا عِمَارَةَ بِنِ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ » ص ٦٤ — ٦٥ .

(٣) رَقْرَقَانُ : مَا تَرَقَّرَقَ مِنَ السَّرَابِ ، أَى تَحَرَّكَ وَفِي زِيَادَاتِ دِيْوَانِ رُؤْبَةَ ص ١٨٠ رَوَى هَكَذَا :

إِذَا الْعِجَاجُ الْمُسْتَطَارُ انْعَقَا

وَكَذَلِكَ رَوَى فِي اللِّسَانِ (عَقُق) .

(٤) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٤٥ : « وَزَحُوفٌ : تَجَرَّ رِجْلَيْهَا تَمْسَحُ بِهِمَا الْأَرْضَ » . وَاَنْظُرْ : لِسَانُ الْعَرَبِ

(زَحَف) .

وقال : ويقولون للجميع بالتوحيد والجمع : هم نظورة قومهم ونظائر قومهم^(١) ، وكذلك طريقة قومهم . وتقول العرب : هؤلاء طريقة قومهم ، وطرائق قومهم للرجال الأشراف . قال الله عز وجل : ﴿ وَيَذُهَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾^(٢) وقال تعالى : ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدَا ﴾^(٣) و (المثلئ) نعت الطريقة ؛ كقوله : ﴿ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾^(٤) . لما جاز أن يقول : هذه أسماء جعلت نعتها موحدا ، وإن شئت جعلت تانيته لتأنيث الطريقة .

وقال أبو عبيدة : يقال : رجل شئوة للذي يتفزز من الشيء^(٥) .
 وقال غيره : يقال : رجل منونة ، إذا كان كثير الامتنان^(٦) .
 ويقال : رجل (صرورة) للذي لم يحجج قط ، وصارورة ، وكذلك

(١) في اللسان : « ورجل نظور ، ونظورة ، وناظورة ، ونظيرة : سيد ينظر إليه ، الواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث في ذلك سواء . الفراء : يقال : فلان نظورة قومه ، ونظيرة قومه ، وهو الذي ينظر إليه قومه فيمتثلون ما أمثله ، وكذلك هو طريقته بهذا المعنى » .

(٢) سورة طه : ٦٣ / ٢٠ .

وفي معاني القرآن للفراء - ج ٢ ص ١٨٥ : « الطريقة : الرجال الأشراف وقوله (المثلئ) يريد الأمثل يذهبون بأشرافكم ، فقال المثلئ ولم يقل (المثل) مثل (الأسماء الحسنى) وإن شئت جعلت (المثلئ) مؤنثة لتأنيث الطريقة . والعرب تقول للقوم : هؤلاء طريقة قومهم ، وطرائق قومهم : أشرافهم ، وقوله : (كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدَا) من ذلك . ويقولون للواحد أيضا : هذا طريقة قومه ، ونظورة قومه ، وبعضهم : نظيرة قومه ، ويقولون للجمع بالتوحيد والجمع : هؤلاء نظورة قومهم ونظائر قومهم » وانظر البحر المحيط ج ٦ ص ٢٥٦ .

(٣) سورة الجن : ١١ / ٧٢ .

(٤) سورة الأعراف : ١٨٠ / ٧ .

(٥) في اللسان : « الشئوة على فعولة : التفزز من الشيء ، وهو التباعذ من الأذناس ، ورجل فيه شئوة ، وشئوة ، أي تفزز ، فهو مرة صفة ومرة اسم » .

(٦) في اللسان : « ورجل منونة ، ومنون : كثير الامتنان ؛ الأخيرة عن اللحياني » .

المؤنث ، وقد يقال : رجلٌ صرارة ، وصروري^(١) .

ويقال : رجلٌ (عروفةٌ) بالأمر^(٢) ، ورجلٌ (لجوجةٌ)^(٣) ، ورجلٌ (فروقةٌ) من الفرق وفاروقة ، وفروقة^(٤) ، و (ملولةٌ) من الملالة^(٥) ، و (الوفةٌ) إذا كان يألف فاهاءً تُدخِلُ على معنى المبالغة في المدح ، والتشبيه بالداهية ، وعلى معنى المبالغة في الذم والتشبيه بالبهيمة .

فمن مذهبِ الداهيةِ فلان مُنكرةٌ من المناكير^(٦) ، ومن التشبيهِ بالبهيمةِ

(١) في اللسان : « ورجلٌ ضرور ، وضرورة : لم يحجّ قطّ ، وهو المعروف في الكلام ، وأصله من الصرّ : الخبس والمنع ، وقد قالوا في هذا المعنى : ضروريّ ، وصاروريّ ، فإذا قلت ذلك ثبتت وجمعت وأثنت ، وقال ابن الأعرابيّ : كلّ ذلك من أوله إلى آخره مثنيّ مجموعة كانت فيه ياء النسبة أو لم تكن .
وقيل : رجلٌ صارورة وصارور : لم يحجّ ، وقيل : لم يتزوَّج ، الواحد والجمع في ذلك سواء ، وكذلك المؤنث » .

(٢) في اللسان : « ورجلٌ عروفٌ وعروفة : عارف يعرف الأمور ، ولا ينكر أحداً رآه مرّة ، واهاء في عروفة للمبالغة » .

(٣) في اللسان : « ورجلٌ لجوجٌ ولجوجة ، اهاء للمبالغة ، ولمججة مثل همزة ، أي لجوج ، والأنثى لجوج .

(٤) في أمالي الشجرى جـ ٢ ص ٤٨ : « زادوا اهاء للتكثير والمبالغة في الوصف في قولهم : رجلٌ علامة ونسابة .. وكذلك قولهم : رجلٌ فروقة وملولة وحمولة . دلّت التاء فيه على كثرة الفرق والملل والاحتمال ، وكذلك امرأة فروقة وملولة وحمولة دخلتهنّ التاء لما ذكرناه من التكثير والمبالغة لا للتأنيث » وانظر : اللسان (فرق) .

(٥) في اللسان : « ورجلٌ ملّ ، وملول ، وملولة ، ومالولة ، وملاّلة ، وذو ملّة » .

(٦) في اللسان : « النُّكر ، والنُّكراء : الدهاء والفظنة ، ورجلٌ نُكِر ، ونُكِر ، ونُكِر ، ومُنكِر من قومٍ مناكير ؛ داه فطن ؛ حكاها سيبويه ، قال ابن جنّي : قلت لأبي عليّ في هذا ونحوه : أفنقول إنّ هذا لأنهم قد جاء عنهم مُفعلٌ ومُفعّالٌ في معنى واحد كثيراً ؛ نحو مذكر ومذكر ومؤنث ومثناة ، ومحقق ومحماق وغير ذلك ، فصار جمع أحدهما كجمع صاحبه ، فإذا جمع محمقا فكأنته جمع محمقا ... فقال أبو عليّ : فلست أدفع ذلك ولا آباه وامرأة نكر ، ولم يقولوا منكرة ولا غيرها من تلك اللغات . التهذيب : وامرأة نكراء ، ورجلٌ منكر : داه ، ولا يقال للرجل أنكر بهذا المعنى » .

قولهم : رَجُلٌ (فِقَاقَةٌ)^(١) و (هَلْبَاجَةٌ)^(٢) ، ولو أتى بغير هاء لكان صوابا .
قال الفراء : أنشدني الكسائي :

فقلتُ للقيسيِّ يومَ الشَّجَرَةِ لَا تَحْسِبِنِي فَارَسَا كَمَطَرَهُ

أراد رجُلا يقال له مَطَرٌ ، فزادَ فيه الهاءُ ؛ لأتته هجاء فصيرَه كالمِراةِ .

فإن قال قائل : لم أدخلوا الهاء في فعيلة إذا كانت بتأويل فاعلة ، ولم يدخلوا الهاء فيه إذا كان بمعنى مفعولة ، ولم يدخلوا الهاء في (فعول) إذا كان بتأويل فاعلة ، وأدخلوها في (فعول) إذا كان بتأويل مفعولة ؟

فيقال له : الفَرْقُ بين (فَعِيل) و (فَعُول) أن (فَعِيلًا) مَبْنِيٌّ عَلَى (فَعَلٌ) فأدخلوا هاء التانيث فيه لَمَّا كان مَبْنِيًّا عَلَى فَعَلْتِ تَفْعُلُ ، ولم يُدْخِلُوا الهاءَ فيه إذا كان بتأويل مفعول ؛ ليفرقوا بين الفاعل والمفعول .

و (فَعُول) غَيْرُ مَبْنِيٍّ عَلَى الفِعْلِ ، فلم يُدْخِلُوا فيه الهاءَ لَمَّا كان غير مَبْنِيٍّ عَلَى الفِعْلِ ، فإذا كان بتأويل (مفعول) أدخلوا فيه الهاءَ فَرَقًا بين الفاعل والمفعول^(٣) .

(١) في اللسان : « ورجل فقاقة ، بالتخفيف ، وفقفاقة : أحق مخلط هذرة ، وكذلك الأثني ، وليست الهاء فيها لتأنيث الموصوف بما هي فيه ، وإنما هي أمانة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة » .
(٢) في اللسان : « الهلباج ، والهلباجة ، والهلبج ، والهلبجج : الأحمق الذي لا أحمق منه .. قال خلف الأحمر : سألت أعرابيا عن الهلباجة فقال : هو الأحمق الضخم القدم الأكل الذي .. الذي .. ثم جعل يلقيني بعد ذلك فيزيد في التفسير كل مرة شيئا » .

(٣) في ابن يعيش ج ٥ ص ١٠٢ : « فأما فعول ، ومفعال ، ومفعيل فأمثلة معدول بها عن اسم الفاعل للمبالغة ، ولم تجر على الفعل فجرت مجرى المنسوب ؛ نحو دارع ونابل ، فلم يدخلوا فيها الهاء لذلك ... وأما (فعيل بمعنى مفعول) فنحو كَفَّ خَضِيبٌ ، وعين كحيل فإنه أيضا يستوى في حذف التاء منه المذكر والمؤنث ، وذلك لأنه معدول عن جهته ؛ إذ المعنى كَفَّ مَحْضُوبَةٌ بِالْحِثَاءِ ، وعين مكحولة بالكحل ، فلَمَّا عدلوا عن مفعول إلى فعيل لم يثبتوا التاء ليفرقوا بينه وبين ما لم يكن بمعنى مفعول من نحو كريمة وحيلة » .
وانظر المخصَّص ج ١٦ ص ١٥٤ .

وممّا جاء من الأسماء المؤنثة على مثال (فَعُول) قولهم : الَهْدُودُ لِلسَّهْلَةِ من الرمل والأرض^(١) حكاه أبو عمرو الشيباني .

* * *

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٤٧ : « وأكمة هدود : صعبة المنحدر » وفي اللسان : « وأكمة هدود : صعبة المنحدر ، والهدود : العقبة الشاقّة » .

باب

ما جاء من التّعوتِ على مثال مُفَعِّل

إِعلم أنّ مُفَعِّلاً في التّعوتِ بمنزلةِ فاعِلٍ إذا اشترك المذكر والمؤنث في التّعوتِ
دخَلته الهاءُ إذا كان نَعْتاً للمؤنث ؛ كقولك : رجل مُحسن وامرأة مُحسنة ،
وكذلك مُجمل ومجملة ، ومُكرم ومُكرمة .

فإذا كان النعت لا حظاً للمذكر فيه لم تُدخَله الهاءُ وكان بمنزلة^(١) حائض
وطالق وطامث . فمن ذلك قولهم : امرأة مُذكِر ، إذا كانت تلد الذكور^(٢) ،
ومُحمق ، إذا كانت تلد الحمقى^(٣) ، وكذلك قولهم : ذئبة مُجر ، وظبيّة
مُخشِف ومُعزِل ومُطْفِل ، فيحذفون الهاء من هذه التّعوتِ ؛ لأن الغزلانَ

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٢٩ « أعلم أنّ مفعلاً في التّعوتِ بمنزلةِ فاعِلٍ إذا اشترك المؤنث والمذكّر
في النعت دخلته الهاءُ إذا كان نعتاً للمؤنث ؛ كقولك : رجل مُحسن ، وامرأة مُحسنة ، ومجمل ومجملة ، فإذا كان
النعت لا حظاً للمذكر فيه لم تُدخَله الهاءُ وكان بمنزلةِ حائض وطالق ، وليس تفرّد المؤنث به علّة في سقوط الهاء ،
ولكنّه على حدّ ما تقدّم في فاعل ونحوه من صفات المؤنث التي لا تلحقها التاء » في كتاب الفراء ص ٦ —
٧ « قال : أفرأيت قول العرب : امرأة مذكر ، ومحمق ، وذئبة مجر ، وظبيّة مخشف ، ومغزل ، ومطفل لأى
شئ حذف من وصفهنّ الهاء ؟ قلت : هو من طامث وطاهر ؛ لأن الغزلان والأطفال إنّما يكتنّ مع الأمّهات ،
ولا يكتن مع الآباء ، فجرى على الأمّهات إذا لم يكن للمذكّر فيه حظّ ، فألقت منه الهاء . وقد يدخلون الهاء
في ذوات الياء والواو أكثر مما يدخلونها في غيرهما . يقولون : كلية مجر ومجرية ، وامرأة مصب ومصيبة للتي
معها الصبيان ، وإنّما أدخلت الهاء هاهنا لأن الحرف تحذف منه الياء ، فكأنهم كرهوا سقوط الهاء . ويقولون :
متلية ولم أسمع مثل » .

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٢٩ : « فمن ذلك قولهم : امرأة مذكر ، إذا كانت تلد الذكور ، ومؤنث ،
إذا كانت تلد الإناث » .

وقال في ص ١٣٣ : « وداهية مذكر : لا يقوم لها إلا ذكيران الرجال » .

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١٢٩ : « ومحمق ، إذا كانت تلد الحمقى » .

والأطفال إتما يكنّ مع الأمّهات ، ولا يكنّ مع الآباء ، فجرى على الأمّهات ، فلم يكن للذكر فيه حظّ . وحكى الفراء : كَلْبَةٌ مُجْرٍ وَمُجْرِيَةٌ ، وامرأةٌ مُصَبِّ ومُصَبِّةٌ للتي معها الصَّبِيان^(١) ، وإتما أدخلت الهاء ها هنا ؛ لأنّ الحرف سقطت منه الياءُ ، فكأنّهم كرهوا سُقُوطَ الهاءِ مع الياءِ . ويقولون : ناقةٌ مُتَلِيَةٌ ، ولم يُسمعِ مُتَلٍ^(٢) .

وربّما أدخلوا الهاءَ فيما ليس للذكر فيه حظّ تشبيهاً بإدخالهم إيّاها في حائضٍ . قال بعضُ نساءِ الأعرابِ :

لستُ أبالي أنْ أكونَ مُحِمِّمَةً^(٣)

فإذا صَفَّرتَ (مُفْعِلاً) أَجْرِيتهُ في التصغيرِ مَجْرَاهُ في التكبيرِ ، فتقول : مُحِمِّمٌ في تصغيرِ مُحِمِّمٍ ، ومُحِمِّمَةٌ في تصغيرِ مُحِمِّمَةٍ^(٤) .

وتُصَغَّرُ ما كان من ذواتِ الواوِ والياءِ بالهاءِ ، فتقول في تصغيرِ (مُصَبِّ)

(١) في المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٩ : « وكذلك قولهم : ذئبة مجر ، وظيفية مخشفت ، ومغزل ، ومظفل ، ومشدن ، ويكونان في الناقة ، فيحذفون الهاء من هذه النعوت ؛ لأنّ الغزلان والأطفال إتما يكنّ مع الأمّهات ، ولا يكنّ مع الآباء فجرى على الأمّهات ولم يكن للذكر فيه حظّ ، وحكى الفراء : كلبه مجر ، ومجرية ، وامرأة مصبٍ ومصيبة للتي معها الصبيان » .

(٢) في المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٩ : « وقد يجيء من هذا الباب بالهاء : قالوا مثل ومتلية : للتي يتلوها ولدها ، ومجر ومجرية ، وإتما أثبتوا الهاء ، لأنّه معتلّ ، ولو أسقطوا الهاء لسقطت الياء في قولهم (مثل) ، فكرهوا الإحلال بحذف علم التأنيث وحرف من نفس الكلمة » وانظر : اللسان (تلو) .

(٣) في المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٩ : « وربّما أدخلوا الهاء فيما ليس للذكر فيه حظّ تشبيهاً بإدخاله إيّاها في حائضٍ : قال بعض نساء العرب :

لست أبالي أن أكون محممه إذا رأيت خصية معلقه

وانظر كتاب الفراء ص ٧ .

(٤) في المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٩ : « فإذا صَفَّرتَ (مفعلاً) أَجْرِيتهُ في التصغيرِ مجراهُ في التكبيرِ ، فتقول محميمٌ في تصغيرِ محمّمٍ ، ومحممَةٌ في تصغيرِ محمّمَةٍ » .

و (مُجْرٍ) : مُصَيِّبَةٌ وَمُجَيْرِيَةٌ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا صُعِّرَ وَهُوَ مُؤْتَثٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ زَادَ فِي تَصْغِيرِهِ الْهَاءَ ؛ كَمَا زَادُوا فِي (الْعَيْنِ) وَ (الْأُذُنِ) حِينَ صُعِّرَتَا ، فَقَالُوا : عُيِّنَةٌ وَأُذَيْنَةٌ^(١) .

وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ (مُضِرٌّ) إِذَا تَزَوَّجَتْ عَلَى ضِرٍّ . يُقَالُ : نُكِحْتُ فُلَانَةَ عَلَى ضِرٍّ أَيْ نُكِحْتُ عَلَى امْرَأَةٍ قَبْلُهَا أَوْ امْرَأَتَيْنِ أَوْ مَا كَانَ^(٢) . قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

كِمْرَاءَ الْمُضِرِّ سَرَّتْ عَلَيْهَا إِذَا رَامَقَتْ فِيهَا الطَّرْفَ جَالًا^(٣)

وَيُقَالُ : شَاءَ (مُقْرِبٌ) ، وَشَاءَ (مَقَارِبٌ) ، إِذَا قَرَّبَ وَلَادَهَا^(٤) . وَشَاءَ (مُرِيٌّ) إِذَا اسْتَبَانَ حَمْلُهَا^(٥) ، وَنَاقَةٌ (مُمْرِجٌ) إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا وَهُوَ غِرْسٌ

(١) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٦ ص ١٢٩ : « وَتَصْغِيرُ مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ بِالْهَاءِ ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مِصْبٍ ، وَمِجْرٍ . مِصْيِبَةٌ ، وَمِجْرِيَةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا صُعِّرَ وَهُوَ مُؤْتَثٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ زَادُوا فِي تَصْغِيرِهِ الْهَاءَ ؛ كَمَا زَادُوا فِي الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ حِينَ صُعِّرَتَا فَقَالُوا عُيِّنَةٌ وَأُذَيْنَةٌ » .

وَيَغْلِبُ عَلَى ظَنِّي أَنَّ هَذَا نَحْوُ كَوْفِي لِأَنَّ نَحْوَ (مِصْبٍ ، وَمِجْرٍ) لَيْسَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَالْلامُ مَحْذُوفَةٌ مِنْ أَجْلِ التَّنْوِينِ وَتَعُودِ الْلامِ عِنْدَ ذَهَابِ التَّنْوِينِ ، وَالْمَحْذُوفُ لَعَلَّةً كَالثَّابِتِ .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٦ ص ١٣٠ : « وَقَالُوا امْرَأَةٌ مُضِرٌّ ، إِذَا تَزَوَّجَتْ عَلَى ضِرٍّ ، أَيْ عَلَى امْرَأَةٍ كَانَتْ قَبْلُهَا أَوْ امْرَأَتَيْنِ » وَانظُرِ اللِّسَانَ (ضَرَرٌ) .

(٣) رَامَقَهُ : نَظَرَ إِلَيْهِ ، وَرَمَقْتَهُ بَبَصْرِيٍّ وَرَامَقْتَهُ رَمَقًا ، إِذَا أَتْبَعْتَهُ بَصْرَكَ تَتَمَعَّدُهُ وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ وَتَرْقِبُهُ .

وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ جَد ١٦ ص ١٣ رَوَاتِهِ : إِذَا أَرَمَقْتَ وَهُوَ لَعَمْرُو بْنِ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ .

(٤) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٦ ص ١٣٠ : « وَمَدَّنَ ، وَمَمْنَحَ ، إِذَا دَنَّتْ وَلَادَتْهَا ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ فِيهِمَا ، وَمِثْلُهُ مَقْرَبٌ ، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ ، وَالْجَمْعُ مَقَارِبٌ » . وَانظُرِ : لِسَانَ الْعَرَبِ (قَرَبٌ) .

(٥) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٦ ص ١٣٠ : « وَمَرِيٌّ ، إِذَا اسْتَبَانَ حَمْلَهَا ، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ وَجَمِيعُ الْحَوَامِلِ إِلَّا فِي الْخَافِرِ وَالسَّبْعِ » وَانظُرِ اللِّسَانَ (رَأَى) .

ودَمٌ^(١) ، وشاةٌ (مُمَّغِلٌ) إذا حُمِلَ عليها في السنةِ مرَّتين^(٢) ، وامرأةٌ (مُعْصِرٌ)
التي قد هَمَّتْ أَنْ تَحِيضَ^(٣) . أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب :

جاريةٌ بسَفْوانَ دارُها تَمْشِي الهُوَيْنِي مائِلاً خِمَارُها
يَنْحَلُّ مِنْ غُلْمَتِها إِزارُها قد أَعْصَرَتْ أو قَدْ دَنَا إِعصارُها

ويقال : ناقةٌ (مُفَرِّقٌ) ونوقٌ مَفَارِيقُ ، إذا فارقتُ ولدها بموتٍ أو ذبحٍ
أو بيعٍ^(٤) . قال عوف بن الأحوص :

وإِجْشامِي على المَكروهِ نَفْسِي وإِعْطائِي المَفارِقِ والحِقاقا

ويقال : ناقةٌ (مُخْدِجٌ) إذا ولدته لتمامِ الوقتِ وهو ناقصُ الخَلْقِ^(٥) .

(١) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣١ : « وممرج : إذا أَلقت ولدها وهو غرس ودم » وفي اللسان : « وأمرجت الناقة ، وهي ممرج ، إذا أَلقت ولدها بعدما صار غرسا ودما ، وفي المحكم : « إذا أَلقت ماء الفحل بعدما يكون غرسا ودما ، وناقة ممرج ، إذا كان ذلك عاداتها » .

(٢) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٢ : « وشاةٌ ممغل ، إذا حمل عليها في السنة مرَّتين » .
وفي اللسان : « والإمغال : وجع يصيب الشاة في بطنها ، فكلما حملت ولدا أَلقته ، وقيل : الإمغال في الشاة : أن تحمل عليها في السنة الواحدة مرَّتين ، وقد أفلعت ، وهي ممغل ، وقيل : هو أن تنتج سنوات متتابعة » .
(٣) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٠ : « وامرأةٌ معصر : للتي هَمَّتْ أَنْ تَحِيضَ . قال الشاعر ... » وأنشد الأبيات . وانظر اللسان (عصر) وهي لمنظور بن مرثد الأسدي .

وكذلك نسبها العيني ج ٤ ص ٤٤٤ وفي سمط اللآلي أنهما لمنظور بن مرثد ص ٦٨٤ ، وهما في شرح الحماسة ج ٤ ص ٢٦ لراجز والأول في معجم البلدان (سفوان) لأعرابي وترجمة منظور بن مرثد الأسدي في الخزانة ج ٢ ص ٥٥٣ ومعجم الشعراء ص ٣٧٤ .

(٤) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٢ : « وناقة مفروق ، إذا فارقت ولدها بموتٍ أو ذبحٍ أو بيعٍ ، قال عوف ابن الأحوص :

وإِجْشامِي على المَكروهِ نَفْسِي وإِعْطائِي المَفارِقِ والحِقاقا

وانظر اللسان (فرق) .

(٥) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٢ : « وناقة مخدج : إذا ولدته لتمامِ الوقتِ ، وهو ناقصُ الخلق » .
وفي اللسان : « وأخذجت فهي مخدج ومخدجة : جاءت بولدها ناقصُ الخلق ، وقد تمَّ وقت حملها ، والولد خدوج ويخدج ، ومخدج ، وخدوج ، وتخدج » .

ويقال : ناقةٌ (مُرضِعٌ) ومُرْضعةٌ^(١) . قال الفراء : إذا أردت أنها تُرضع عن قليل ولم يكن (المُفْعِلُ) نَعْتًا قائما أدخلت الهاء في تكبيره وتصغيره ؛ كما قال عز وجل : ﴿ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ . فهذا للفعل . قال : فإذا أردت النعت ألقى الهاء ؛ كقول امرئ القيس :
ومِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوِّلٍ^(٢)
وقال أبو عبيدة : المُرْضِعُ : التي بها لَبَنُ رَضاعٍ فهي ، ما أرضعت ، مُرضِعٌ واحتج بيت امرئ القيس . قال : والمرضةُ : الساقية ؛ كقوله :
كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادٍ أُخْرَى وَضِيْعَتْ بَيْنِهَا فَلَمْ تَرَقِعْ بِذَلِكَ مَرَقَعًا^(٣)
ويقال في جمع المُرْضِعِ : مَرَضِيعٌ ومَرَضِيعٌ . قال الله عز وجل :
﴿ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ ﴾^(٤) . وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي :

(١) في المخصص ج ١٦ ص ١٣٠ : « وأمرأة مرضع ومرضة ، وكذلك الناقة . قال الفراء : إذا أردت أنها ترضع عن قليل ، ولم يكن المفعول نعتا قائما أدخلت الهاء في تكبيره وتصغيره ؛ كما قال عز وجل (يوم ترونها تزهل كل مرضعة عما أرضعت) فهذا للفعل . قال : فإذا أردت ألقى الهاء ؛ كقول امرئ القيس .. » وانظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٢١٤ والآية في سورة الحج : ٢٢ / ٢ .
(٢) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٢٩٤ على حذف (رب) بعد الواو وروايته هناك :

ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا فألهيتها عن ذي تمام مغيل
وروى في شروح المعلقات (فمثلك) بالفاء
التمام : العود ، واحدها تميمة ، والمعنى ألهيتها عن صبي ذي تمام . المحول : الذي أتى عليه الحول وقياسه (مغيل) وضح شاذًا .
انظر شرح الزوزني ص ١١ وشرح التبريزي ص ١٩ - ٢٠ وشرح ابن الأباري ص ٣٩ - ٤١ .
(٣) البيت لابن جندل الطعان الكناني .
انظر حماسة البحرتي ص ١٧٠ ، والحيوان ج ١ ص ١٩٧ ، وشرح القوائد السبع ص ٢٧١ .
(٤) سورة القصص : ٢٨ / ١٢ .

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ بَائِسَاتٍ وَشُعْثٍ مَرَضِيَعٍ مِثْلَ السَّعَالِي (١)
 ورواه الفراءُ وشُعْثًا بِالنَّصْبِ عَلَى الدَّمِّ (٢) .
 وقال : جَمَلٌ (مُهَجِرٌ) وَنَاقَةٌ مُهَجِرٌ ، إِذَا كَانَا كَرِيمِينَ (٣) .
 وقال يعقوبُ : يُقَالُ : نَاقَةٌ (مُؤْنِثٌ) وَمُذَكِّرٌ ، إِذَا جَاءَتْ بِهِ ذَكَرًا
 أَوْ أُنْثَى ، وَمِثْنَاتٌ وَمِذْكَارٌ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا (٤) .

(١) استشهد به سيويه ج ١ ص ١٩٩ على جز (وشعث) عطفًا على ما قبلها واستشهد به ص ٢٥٠
 برواية (وشعثا) على قطع النعت . وفاعل يأوي ضمير الصياد ، أى يأتي مأواه ومنزله إلى نسوة عطلّ والشعث :
 جمع شعناء من شعث الشعر شعنا فهو شعث من باب تعب : تغيرٌ وتلبّد لقلّة تعهده بالدهن .
 المراضيع جمع مرضاع ، وهى التى ترضع كثيرا . السعالى جمع سعلاة وهى ساحرة الجنّ .
 والبيت فى ديوان المهذلين ج ٢ ص ١٨٤ برواية :

له نسوة عاطلات الصدو رعوغ مراضيع مثل السعالى

من قصيدة ص ١٧٢ - ١٩٠ وفى الخزائة ج ١ ص ٤١٧ - ٤٢٢ .
 وصبغت (السعالى) فى أصلنا بفتح اللام وهو خطأ فإنّ القصيدة مجرورة بحرف الروى .
 (٢) فى معانى القرآن ج ١ ص ١٠٨ : « فيقولون : مررت برجل جميل وشابا بعد ، ومررت برجل عاقل ،
 وشرحا طوالا ؛ وينشدون قوله :

ويأوى إلى نسوة بائسات وشعثا مراضيع مثل السعالى

(وشعث) فيجعلونها خفصا بإتباعها أول الكلام ، ونصبا على نيّة الدم فى هذا الموضع « .
 (٣) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٣٣ : « ونخلة مهجر : مفرطة فى الطول » . وفى اللسان : « ونخلة مهجر
 ومهجرة : طويلة عظيمة ، وقال أبو حنيفة : هى المفرطة فى الطول والعظم ، وناقّة مهجرة : فائقة فى الشحم
 والسير ...

قال أبو زيد : يقال لكلّ شيء أفرط فى طول أو تمام وحسن : إنّه المهجر ، ونخلة مهجرة ، إذا أفرطت فى
 الطول » .

(٤) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٢٩ : « فمن ذلك قولهم : امرأة مذكر ، إذا كانت تلد الذكور ، ومؤنث ،
 إذا كانت تلد الإناث » . وقال فى ص ١٣٥ : « ومذكار ومثناة ، إذا كان من عاداتها أن تلد الإناث والذكور »
 وأنظر : اللسان (ذكر) .

ويقال : شاةٌ (مُوحِدٌ) ، إذا ولدتُ واحداً ، وكذلك شاةٌ مُفْرِدٌ ،
 ومُفِدٌ^(١) ومُتَمِّمٌ^(٢) : التي في بطنها اثنان ، وناقَةٌ (مُطْفِلٌ) ونُوقٌ مطافيلٌ^(٣) ،
 وناقَةٌ (مُشْرِقٌ) ، إذا أَشْرَقَ ضرعها فوقَ فيه اللَّبْنِ^(٤) . وقال أبو زيد :
 (المُفْكِيهُ) : التي يُهْرَاقُ لَبْنُها عندَ النَّتاجِ قبلَ أن تَضَع ، وقد أَفْكَهتُ^(٥) .
 وناقَةٌ (مُبْسِقٌ) إذا أَنْزَلت اللَّبأَ في ضرعها قبلَ ولادها بعشرين يوماً
 أو نحوها^(٦) ، وناقَةٌ (مُرِدٌ) ، وإبلٌ مَرادٌ ، إذا شربت فَوْرِمَ لذلك حياؤها

(١) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٣ : « وموحد ، ومفرد ، ومفدٌ : إذا ولدت واحداً » .
 وفي اللسان (فرد) : « وأفردت الأثنى : وضعت واحداً فهي مفرد ، وموحد ، ومفدٌ . قال : ولا يقال ذلك
 في الناقة ، لأنها لا تلد إلا واحداً » .
 وانظر اللسان (فدذ) .

(٢) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٠ : « ومتمم : للتي في بطنها اثنان » وفي اللسان (تأم) : وقد أتامت
 المرأة ، إذا ولدت اثنين في بطن واحد ، وقال ابن سيده : أتامت المرأة وكلَّ حامل ، وهي متمم ، فإذا كان
 ذلك لها عادة فهي متمم » .

(٣) في اللسان : « أبو عبيد : ناقة مطفل ، ونوق مطافل ومطافيل ، بالإشباع : معها أولادها » .

(٤) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣١ : « وناقاة مشرق : إذا أشرق ضرعها فوقَ فيه اللبن » .

(٥) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣١ : « ومفكه : يهراق لبنها عند النتاج » وفي اللسان : « والمفكه من الإبل
 التي يهراق لبنها عند النتاج قبل أن تضع وأفكته الناقة ، إذا درت عند أكل الربيع قبل أن تضع ، فهي مفكه .
 قال شمر : ناقة مفكهة ومفكه ، وذلك إذا أقربت فاسترخى صلواها وعظم ضرعها ودنا نتاجها » .

(٦) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣١ : « وميسق : إذا وقع اللبن في ضرعها وكذلك الجارية البكر ، إذا
 جرى اللبن في ثديها » .

« وفي التهذيب : أبسقت الناقة ، إذا أنزلت اللبن قبل الولادة بشهر أو أكثر فتحلب ، قال : وربما أبسفت
 وليست بحامل فأنزلت اللبن » . انظر اللسان (بسق) .

وضرعها^(١) . قال الأصمعيّ : يقال : فرس (مُقَصِّصٌ) ، وَخَيْلٌ مَقَاصُ ، إذا كرهت الفحل من حَمَلٍ أو غيره^(٢) .

وناقة (مُرْبِعٌ) ، إذا كان معها رُبْعُهَا^(٣) ، وقال أبو زيد : يقال : ناقة (مُحْمِلٌ) للتي نزل لبَنُها من غير حَمَلٍ ، ويقال : أَحْمَلْتُ^(٤) ، ويقال : امرأة (مُغَيْبٌ) ومُغَيْبَةٌ ، إذا كان زوجها غائبا^(٥) ، وامرأة (مُشْهِدٌ) ، إذا كان زوجها شاهدا^(٦) .

ويقال : ناقة (مُرْكِضٌ) ، إذا تحرك ولدها في بطنها^(٧) ، وناقة (مُرْتِجٌ) ونوقٌ مراتيحٌ ، إذا أغلقت الرّجَمَ على الماء^(٨) ، وناقة (مُحْرِطٌ) ونوقٌ

-
- (١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣٢ : « وناق مردّ . إذا شربت فورم حياؤها وضرعها » .
وفي اللسان : « الكسائيّ : ناقة مردد على مثال مكرم ، ومردّ مثال مقلّ ، إذا أشرق ضرعها ووقع فيه اللبن ، وأردّت الناقة : بركت على ندى فورم ضرعها وحياؤها ، وقيل : هو ورم الحياء من الضبعة ، وقيل : أردّت الناقة وهي مردّ : ورمت أرفاغها وحياؤها من شرب الماء » .
(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣١ : « وفرس مقصّ ، إذا كرهت الفحل من حمل أو غيره ، وقيل : المقصص : الحامل » وقال في ص ١٣٢ : « وشاة مقصّ : إذا استبان ولدها » . وانظر اللسان (قصص) .
(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣٢ : « ومربع : تُتجت في الربيع ، وقيل : المربع : التي استغلقت رحمها ، فلم تقبل الماء ، وقيل : التي معها ربعا » . وانظر اللسان (ربع) .
(٤) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣١ : « ومحمل يغزر لبنا من غير حبل وقد أحملت » .
(٥) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣١ : « ومُغَيْبٌ ، ومُغَيْبَةٌ : إذا كان زوجها غائبا » . وانظر اللسان (غيب) .

- (٦) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣١ : « ومشهد ، إذا كان شاهدا » وفي اللسان : « وامرأة مشهد : حاضرة البعل بغيره ، وامرأة مغيبة : غاب عنها زوجها ، وهذه بالهاء ؛ هكذا حفظ عن العرب لأعلى مذهب القياس .
(٧) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣٢ : « ومركض : إذا تحرك ولدها في بطنها » وفي اللسان : « وقال أبو عبيد : أركضت الفرس ، فهي مركضة ، ومركض : إذا اضطرب جنينها في بطنها » .
(٨) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣١ : « ومرتج : إذا أغلقت الرحم على الماء » وفي اللسان : « وأرتجت الناقة ، وهي مرتج ، إذا قبلت ماء الفحل فأغلقت راحمها عليه .. وأرتجت الأتان ، إذا حملت ، فهي مرتج » .

مخاريطُ ، إذا بَرَكْتَ على بُولٍ أو نَدَى أو أَصَابَتْهَا العَيْنُ فَيَتَعَقَّدُ لَبْنُهَا في ضَرَعِهَا فيخرج كَأَنَّهُ قَطع الأوتارِ وسائر اللبَنِ ماءً أَصْفَرُ ، ويقال : أَخْرَطْتُ إِخْرَاطًا قبيحا واسم ذلك الداءِ نَفْسِهِ الحَرَطُ فإذا كان ذلك من عاداتها فهي نَاقَةٌ مِخْرَاطٌ^(١) . قال الشاعر :

بِئْسَ قَوْمٌ اللهُ قَوْمٌ طُرِقُوا فَقَرَّوْا أَضْيَافَهُمْ لَحْمًا وَحِرًّا
وَسَقَوْهُمْ في إِنَاءٍ كَلِيعٍ لَبْنًا مِنْ دَرٍّ مِخْرَاطٍ فَمِرٌّ^(٢)

[الكليع : الوسخ ، وكليع : وسخ] . والوَجْر : الذي دَبَّت عليه الوَحْرَةُ .
والوَحْرَةُ : دُويَّة حمراء تَلصُقُ بالأرض كَأَنها العِظاءة . والفَيْرُ : الذي قد
سقطت فيه فآرة .

وقال الأصمعي : ويقال : شاةٌ (مُجَشَّرٌ) ، إذا يَبَسَ ولَدَها في بَطْنِها^(٣) ،
وأَتانٌ (مُلْمِعٌ) ، إذا استبان حَمْلُها في ضَرَعِها^(٤) ، ونَاقَةٌ (مُتِمٌّ) وإِبِلٌ مَتَامٌ ،

(١) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٢ : « نَاقَةٌ مِخْرَطٌ ، إذا بَرَكْتَ على بُولٍ أو نَدَى أو أَصَابَتْها العَيْنُ ، فَتَعَقَّدُ لَبْنُها في ضَرَعِها ويخرج كَأَنَّهُ قَطع الأوتارِ ، وسائر اللبَنِ ماءً أَصْفَرُ ، واسم ذلك الداءِ نَفْسَهُ الحَرَطُ ، فإن كان ذلك من عاداتها فهي مِخْرَاطٌ » وانظر اللسان (حرط) .

(٢) إناء كليع ، إذا التبد عليه الوسخ ، وسقاء كليع ، إذا ترَكَّبَ عليه التراب ، البيتان في العيني ج ٤ ص ١٩ — ٢٢ شاهدا على وقوع فاعل بئس نكرة مضافة إلى لفظ الجلالة ، ولم يعرف قائلهما وهما في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٢ والثاني في اللسان (حرط) .

(٣) في اللسان : « المَجَشَّرُ : الذي لا يَرعى قرب الماء » .

(٤) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣١ : « نَاقَةٌ مَلْمِعٌ ، إذا رَفَعَتْ ذَنبَها ، فَعَلِمَ أَنها لَقِحت ، وكذلك إذا تحَرَّكَ ولَدَها في بَطْنِها ، وأَتانٌ مَلْمِعٌ مثله » . وانظر اللسان (لمع) .

إذا [أ] ^(١) تَمَّت الحَمْلُ ^(٢) ، وناقَةٌ (مُقَلَّت) ، إذا مات ولدها ^(٣) ، وناقَةٌ (مُشَدِنٌ) ، إذا تحرك ولدها ، والولَدُ شَادِنٌ ^(٤) .

وناقَةٌ (مُرْشِحٌ) ^(٥) إذا قَوِيَ ولدها فتبعها وقد رَشَحَ فهو راشح .
ونخلةٌ (مُوقِرٌ) ، إذا كَثُرَ حَمْلُهَا ، وَنَحَلٌ مواقيرٌ ^(٦) . ويقال : شاةٌ (مُمَغْر) ، وَمُنَغِرٌ وقد أمغرتُ وَأَنغَرْتُ بالميم والنون ، إذا حَلَبت لبنا يخلطه دَمٌ ، فَإِنْ كان ذلك من عاداتها قِيلَ مِمَغَارٌ وَمِنَغَارٌ ^(٧) . وناقَةٌ (مُبْلِمٌ) وَنَوَقٌ مَبَالِيمٌ ، وقد أَبْلَمْتُ تُبْلِمُ إبلاماً ، إذا وَرِمَ حياؤها من الضَّبْعَةِ ^(٨) ، ويقال : نَحَلَةٌ

(١) في الأصل : تَمَّت .

(٢) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٠ : « وامرأة متمم : إذا أتمت الحمل ، وكذلك الناقه » . وانظر اللسان (تم) .

(٣) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٢ : وناقه مقلت ومقلات : إذا مات ولدها « وفي اللسان : « وأقلنت المرأة إقلاتا فهي مقلت ومقلات : إذا لم يبق لها ولد » .

(٤) في اللسان : « وأشدنت الظبية ، وظبية مشدن ، إذا شدن ولدها ، وظبية مشدن : ذات شادن يتبعها ، وكذلك غيرها من الظلف والحفّ والحافر ، والجمع مشادن على القياس ، ومشادين على غير قياس مثل مطافل ومطافيل » .

(٥) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٢ : « وناقه مرشح ، إذا قوى ولدها فتبعها ، وقد رشح فهو راشح » . وانظر اللسان (رشح) .

(٦) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٣ : « ونخلة موقر ، إذا كثرت حملها » وانظر اللسان (وقر) .

(٧) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٣ : « وشاة ممغر ، ومنغر ، إذا حلبت لبنا يخلطه دم ، فإذا كان ذلك عادة لها قيل ممغار ومنغار » وفي اللسان (مغر) : « وأمغرت الشاة والناقه ، وأنغرت ، وهي ممغر : احمر لبها ولم تحرط ، وقال اللحياني : هو أن يكون في لبنها شكلة من دم ، أي حمرة واختلاط » . وقال في (نغر) : « وأنغرت الشاة لغة في أمغرت » .

(٨) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣١ : « وناقه مبلم ، إذا ورم حياؤها من الضبعة ، وقيل : هي التي لا ترغومن شدة الضبعة ، وقيل : هي التي لم تنتج ولا ضربها الفحل » . وانظر : اللسان (بلم) .

(مُبْتَلٌ) ، إِذَا بَانَتْ فَسَيَلْتُهَا عَنْهَا حَتَّى تَنْفَصِلَ وَتَسْتَعْنِي وَهِيَ فَسَيْلَةٌ
بَيْلَةٌ^(١) .

* * *

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٣٣ : « وَمِثْلُ ، إِذَا بَانَتْ فَسَيَلْتُهَا عَنْهَا حَتَّى تَنْفَصِلَ وَتَسْتَعْنِي ، وَهِيَ فَسَيْلَةٌ
بَيْلَةٌ وَبَتُولٌ » .

وَفِي اللِّسَانِ : الْأَصْمَعِيُّ : الْمِثْلُ : النَّخْلَةُ يَكُونُ لَهَا فَسَيْلَةٌ قَدْ انْفَرَدَتْ وَاسْتَعْنَتْ عَنْ أُمَّهَا ، فَيُقَالُ لِتِلْكَ الْفَسَيْلَةِ
الْبَتُولُ . ابْنُ سَيِّدِهِ : الْبَتُولُ ، وَالْبَيْتِيلُ وَالْبَيْتِيلَةُ مِنَ النَّخْلِ : الْفَسَيْلَةُ الْمُنْقَطَعَةُ عَنْ أُمَّهَا الْمُسْتَعْنِيَةِ عَنْهَا ، وَالْمِثْلَةُ : أُمَّهَا ،
يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ » .

باب

ما جاء من التّعوت على مثال مفعال

إِعلم أنّ (مفعالا) يكون نعنا للمؤنث بغير هاء ؛ لأنّه انعدل عن النعوت انعدالا أشدّ من انعدل صبور وشكور وما أشبههما من المصروف عن جهته ؛ لأنّه شبّه بالمصادر ؛ لزيادة هذه الميم فيه ؛ لأنّه مبنّى على غير فِعْلٍ ويجمع على مفاعيل ، ولا يجمع المذكّر بالواو والنون ، ولا المؤنث بالألف والتاء إلا قليلا^(١) .

فمن ذلك قَوْلُهُم : امرأة (مذكّار) و (مئناث) إذا كان من عاداتها أن تليد الإناث والذكور^(٢) ، وامرأة (محمّاق) إذا كان من عاداتها أن تليد

(١) في كتاب الفراء ص ٧ — ٨ « ثم تقول في « مفعال » من هذا القول وغيره : امرأة محمّاق ، ومذكّار . ومئناث : تليد الإناث ، ودبّمة مدرار ، ولا يقال من هذا شيء وبالهاء ؛ وذلك انعدل القول عن الصفات انعدالا أشدّ من انعدل صبور ، وشكور ، وما أشبههما من المصروف عن جهته ؛ لأنّه شبّه بالمصادر ، وإن كان مكسورا ، ولزيادة هذه الميم فيه ، ولأنّه مبنّى على غير فِعْلٍ . وقد قيل : رجل مجذامة ، ومطرانة ، ومعزابة ، فجعلوا فيه الهاء وهو على غير القياس . وزادوا فيه الهاء ؛ لأن العرب قد تدخل الهاء في المذكّر على وجهين : أما أحدهما فعلى المدح ، والآخر ذمّ ، فيوجهون من المدح إلى الداهية ، وتكون الهاء التي دخلت على الذكر يراد بها المدح ، والمبالغة في نوعه الذي وصف به ، فيقال : إنه لنكرة من المناكير ، وإنه لراوية ، وعلامة . فهذا مذهب الداهية والمدح . وأمّا الذم فقوْلُهُم : إنّه لجحّابة هليجة ، ففاقة فيما لا أحصيه ، وكأنّه يذهب به إلى البهيمّة . وانظر : المخصّص ج ١٦ ص ١٣٥ .

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣٥ : « ومذكّار ومئناث ، إذا كان من عاداتها أن تليد الإناث والذكور » . وفي اللسان : « فإن كان ذلك لها عادة فهي مئناث ، والرجل مئناث أيضا ؛ لأنّهما يستويان في (مفعال) » . وقال في (ذكر) : « فإذا كان ذلك عادة فهي مذكّار ، وكذلك الرجل أيضا مذكّار » .

الْحَمَمَى^(١) ، وامرأة (مِعْطَارٌ) من العِطْر^(٢) ، و (مِعْطَاءٌ) من العَطِيَّة^(٣) .
 وقال يعقوب : يقال : ناقةٌ (مِلْوَاحٌ) ، إذا كانت سَرِيعةَ العَطَشِ^(٤) .
 قال : ومِثْلُه (مِهْيَافٌ)^(٥) والذَكَرُ والأُنثَى فيه سَوَاءٌ ، وقال أحمد بن عُبَيْد :
 المِلْوَاحُ على ثلاثة أَوْجِهٍ :
 المِلْوَاحُ : التي تُسْرِعُ العَطَشَ ، والمِلْوَاحُ : العَظِيمَةُ الأَلْوَاحِ ، والمِلْوَاحُ :
 التي قد لَوَّحها السفر ، أى ذهب بلحمها . قال ابن مقبل :
 على كُلِّ مِلْوَاحٍ يَنْزِلُ بَرِيمُهَا تُعَاظِي اللِّجَامَ الفَارِسِيَّ وتَصْدِفُ^(٦)
 قال أبو جعفر : المِلْوَاحُ في البيت : العَظِيمَةُ الأَلْوَاحِ . والبريم : القِلَادَةُ من
 خِلْطَيْنِ ، وكُلُّ خِلْطَيْنِ بريم مثل الشعير والقمح وما أشبههما . وقال الأصمعي :

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣٥ : « ومحماق : إذ ولدت الحمقى » وفي اللسان : « وإن كان من عادة المرأة أن تلد الحمقى فهي بمحماق » .

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣٥ : « ومعطار : متعطرة » وانظر اللسان (عطر) .

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣٥ : « ومعطاء ، من العطيّة » .

وفي اللسان : « ورجل معطاء : كثير العطاء ، والجمع معاطٍ ، وأصله معاطي ، استنقلوا الياءين وإن لم يكونا بعد ألف يلبانها ، ولا يمتنع معاطي كأثافي ، هذا قول سيويه » .

(٤) في المخصّص ج ١٦ ص ٣٦ : « وكذلك ملواح (سريعة العطش) ، وقيل : الملوّاح : التي لوّحها السفر ، أي ذهب بلحمها ، وقيل : هي العظيم الألوّاح » . وانظر اللسان (لوح) .

(٥) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣٦ : « وناقعة مهياف : سريعة العطش » وفي اللسان : « وناقعة مهياف ، وهافة ، وإيل هافة كذلك : تعطش سريعا .. قال الأصمعي : رجل هيفان ، والمهياف : السريع العطش » .

(٦) البيت في ديوان تميم بن مقبل ص ١٩٣ من قصيدة ص ١٨٩ — ١٩٩ وروايته هناك :

على كلِّ ملواحٍ يجول بريمها تبارى اللجام الفارسيّ وتصدف

البريم : الخيل جمع بين طاقين مفتولين فتلا حبلا واحدا ، يريد حزام الفرس . تصدف : تميل في شقّ عند الجرى من النشاط .

يقال : ناقةٌ (مِدْرَاجٌ) للتي تجوز وقتها الذي ضربت فيه تُحْمَلُ أَكْثَرُ من سنة ،
وناقةٌ مِدْرَاجٌ وهي التي تُدرِجُ الحَقَبَ فَيُلْحَقُ بالتصدير^(١) .

ويقال : دِيمَةٌ (مِدْرَارٌ) ، إذا كانت دِيمَةً غَزِيرَةً^(٢) . قال جَرِير :

أَمْسَتْ زيارَتُنَا عَلَيْكَ بَعِيدَةً فَسَقَى دِيَارَكَ دِيمَةً مِدْرَارُ^(٣)

ويقال : ناقةٌ (مِعْجَالٌ) ، إذا أَلْقَتْ وَلَدَهَا لغيرِ تَمَامٍ^(٤) ، وناقةٌ (مِلْحَاجٌ)
التي لا تكاد تَبْرَحُ الحَوْضَ^(٥) ، وقال أبو زيد : إذا كان سِمَنُ الناقةِ يكونُ في
الصَّيْفِ قِيلٌ : (مِقْلَاصٌ)^(٦) .

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣٦ : « ومدراج : للتي تجوز وقتها الذي ضربت فيه تحمل أكثر من سنة ،
وهي أيضا : التي تدرج الحقب فيلحق بالتصدير » وانظر اللسان (درج) .

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣٧ : « ومدرار : رائحة غزيرة » وفي اللسان : « وسماء مدرار ، وسحابة
مدرار »

(٣) قصيدة جرير في رثاء زوجته من البحر الكامل وفيها هذا البيت الديوان ص ٢ :
فسقى صدى حدث ببرقة ضاحك هـزّم أجشّ وديمة مدرار
وقصيدته في رثاء المزار بن عبد الرحمن من البحر الكامل وفيها هذا البيت الديوان ص ٢١٦ .
وسقاك من نوء الثريا عارض تنهّل من ديمة مدرار
وليس في ديوانه المطبوع غير هذين البيتين في هذا المعنى !

(٤) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣٥ : « ومعجال : ألقّت ولدها لغير تمام ، وهي أيضا : التي إذا وضع
الرجل رجله في غرزها قامت ووثبت » وانظر كذلك اللسان (عجل) .

(٥) في اللسان : « لحيج بالمكان : نشب فيه ولزمه ... ولحيج السيف وغيره ، بالكسر يلحج لحجا ، أي
نشب في الغمد فلم يخرج » ولم أجد ملحاحا .

(٦) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣٦ : « وناقة مقلاص : إذا كان سمنها في الصيف ، وقيل : هي التي
سمنت » . وانظر اللسان (قلص) .

وقال الأصمعيّ: يقال: امرأةٌ (مِيسَانٌ) و (مِنْعَاسٌ) ، وهو مِفْعَالٌ من الوَسْنِ^(١) ، وامرأةٌ (مِكَسَالٌ) من الكَسَلِ وكذلك الذَكَرُ^(٢) . قال أبو العباس: أنشدنا شبيب:

وَعَضِيضِ الطَّرْفِ مِكَسَالِ الضُّحَى أَحْوَرِ الْمُقْلَةِ كَالرُّئْمِ الْأَغْنِ^(٣)

ويقال: نخلةٌ (مِيقَارٌ)^(٤) ، إذا كانت تُكثِرُ الحَمْلَ ، ونخلةٌ مَعْخَارٌ ، إذا كانت مِمَّا تَبْقَى إِلَى آخِرِ الصَّرَامِ^(٥) . قال الراجز:

تَرَى العَضِيْدَ المَوْقِرَ المِئْخَارَا مِنْ وَقَعِهِ يَنْتَثِرُ انْتِشَارَا^(٦)

وناقَةٌ (مِقْحَادٌ) ، إذا كانت عَظِيْمَةُ القَحْدَةِ وهى بِيضَةُ السَّنَامِ ، وإِبِلٌ مَقْحَايِدٌ^(٧) . قال الشَّمَاخُ:

-
- (١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣٥: « وامرأة ميسان منعاس ، من الوسن » وفي اللسان: « ووسن يوسن وسنا فهو وسين ، ووسنان ، وميسان ، والأنتى وسينة . ووسنى وميسان ... وامرأة ميسان ، بكسر الميم كأن بها سنة من رزاتها » .
- (٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣٥: « ومكسال ، من الكسل ، وكذلك الذكر » وفي اللسان: « والمكسال والكسول : التي لا تكاد وتبرح مجلسها ، وهو مدح لها مثل نفوم الضحى » .
- (٣) الرئم : ولد الظبية . الأغنّ : الذى فى صوته غنة والبيت فى المخصّص ج ١٦ ص ١٣٥ غير منسوب
- (٤) فى المخصّص ج ٦ ص ١٣٧ : وميقار : تكثر الحمل .
- (٥) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٣٧ : « ومعخار : تبقى إلى آخر الصرام ، قال الراجز :
- ترى العضيّد الموقر المئخارا من وقعته ينتثر انتشارا »
- وانظر اللسان (آخر) .
- (٦) البيتان فى المخصّص واللسان غير منسوبين كما تقدم .
- (٧) فى اللسان : « القحدة ، بالتحريك : أصل السنام .. وقحدت الناقه وأقحدت : صارت مقحادا .. وناقه مقحاد : ضخمة القحدة ؛ قال :
- المطعم القوم الخفاف الأزواد من كل كوماء شطوط مقحاد »

لَا تُحَسِّنُ يَا بَنَ عَلْبَاءٍ مُقَادَعَتِي شَرِبَ الصَّرِيحَ مِنَ الْكُومِ الْمَقَاجِيدِ^(١)
ويقال : ناقة (مِصْبَاحُ) ، وإبلُ مَصَابِيحُ ، وهى التى تُصْبِحُ بَوَارِكُ فى
مَبْرَكِهَا لا تَثُورُ^(٢) . قال النابغة الجعدى :

وَجَدْتُ الْمُخْزِيَاتِ أَقْلَ رُزْءًا عَلَيْكَ مِنَ الْمَصَابِيحِ الْجِلَادِ^(٣)
وناقة (مِجْهَاضٌ) و (مِصْبَاحٌ) إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا لغيرِ تَمَامٍ . يقال :
أَسْبَعَتْ وَسَبَطَتْ^(٤) ، وناقة (مِيرَادٌ) ، إِذَا عَجِلَتْ إِلَى الْوُرُودِ^(٥) ، ويقال :
ناقة (مِطْرَافٌ) التى لا تكاد ترعى مرعى حتى تستطرف غيره^(٦) .

وشاة (مِثْمَامٌ) ، إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَلِدَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ^(٧) ، وناقة
(مِخْرَابٌ) ، وهو وَرَمٌ فى ضَرْعِهَا مِنَ الْبَرْدِ أَوْ الْعَيْنِ يُصِيبُ الناقَةَ وَالشاةَ .

-
- (١) البيت فى ديوان الشماخ ص ٢٣ من قصيدة يهجو فيها الربيع بن علباء ص ٢١ — ٢٦ وروايته هناك :
لا تحسبن يابن علباء مقارعتى برد الصريح من الكوم المقاجيد
الصريح : اللبن الخالص . الكوم : جمع كوما ، وهى الناقة العظيمة السنام .
- (٢) فى المخصص ج ١٦ ص ١٣٦ : « وناقة مصباح : لا تبرح من مبركها ولا ترعى حتى يرتفع النهار ،
وهو مما يستحب » . وانظر اللسان (صبح) .
- (٣) الجلاذ : جمع جلد ، بالتسكين ، وهى أدم الإبل لبنا والبيت ليس فى ديوان النابغة الجعدى .
- (٤) فى المخصص ج ١٦ ص ١٣٦ : « ومجهاض ومسباح : تلقى ولدها لغير تمام » .
وانظر اللسان (جهض) و (سبغ) .
- (٥) فى المخصص ج ١٦ ص ١٣٦ : « وناقة ميراد : تعجل الورد » .
- (٦) فى المخصص ج ١٦ ص ١٣٦ : « وناقة مطراف : لا تكاد ترعى مرعى حتى تستطرف غيره » .
وانظر اللسان (طرف) .
- (٧) فى اللسان (تام) : « وقد أتامت المرأة ، إذا ولدت اثنين فى بطن واحد ، وقال ابن سيدة : أتامت
المرأة وكل حامل ، وهى منتم ، فإذا كان ذلك لها عادة فهى متأم » .
وفى المخصص ج ١ ص ١٣٦ : « ومتمام ، إذا كان من عادتها أن تلد اثنين اثنين وكذلك الثانى » .

يقال : حَرِبَ ضَرَعُ نَاقَتِكَ يَحْرِبُ حَرَبًا فَيَسَخُنُ لَهَا الْجُبَابَ فَيُدْهِنُ بِهِ ضَرَعُهَا
وَالجُبَابُ كَالزَّبْدِ يَعْلو أَلْبَانَ الإِبِلِ^(١) ، وَنَاقَةٌ (مَقْلَاتٌ) لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ
وَالْقَلْتُ : الْهَلَاكُ^(٢) ، وَنَاقَةٌ (مُرْبَاعٌ) إِذَا حَمَلَتْ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ^(٣) ، وَنَاقَةٌ
(مِسْيَاعٌ) إِذَا كَانَتْ تَصْبِرُ عَلَى الإِضَاعَةِ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ مِسْيَاعٌ ، إِذَا كَانَ
مِضْيَاعًا لِلْمَالِ ، وَلَا يُحْسِنُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ^(٤) . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَيْلٌ أُمَّ أَجْيَادَ شَاةٍ شَاةٍ مُمْتَنِحٍ أَبِي عِيَالٍ قَلِيلِ الْمَالِ مِسْيَاعٍ^(٥)

أَرَادَ رُجُلًا اتَّخَذَ شَاتِهِ مِئْجَةً يَشْرَبُ لَبَنَهَا ، وَيُقَالُ : سَاعَ الشَّيْءَ يَسْبِيعُ ،
إِذَا ضَاعَ ، وَيُقَالُ : ضَاعَتْ سَائِعٌ . قَالَ سُؤيد :

(١) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١ ص ١٣٦ : « وَنَاقَةٌ مَخْرَابٌ ، وَهُوَ وَرْمٌ فِي الضَّرْعِ مِنَ الْبَرْدِ وَالْعَيْنِ بِصِيبِ النَّاقَةِ
وَالنَّفْسَاءِ ، وَقَدْ حَرِبَتْ حَرَبًا ، وَحَرِبَ ضَرَعُهَا فَيَسَخُنُ لَهَا الْجُبَابَ ، فَيُدْهِنُ بِهِ ضَرَعُهَا ، وَالجُبَابُ : كَالزَّبْدِ يَعْلو
أَلْبَانَ الإِبِلِ » . وَانظُرِ اللِّسَانَ (حَرِبَ) .
(٢) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٦ ص ١٣٥ : « وَمَقْلَاتٌ : لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ » وَانظُرِ مَا سَبَقَ مِنْ
هَذِهِ الْمَادَّةِ .

(٣) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٦ ص ١٣٦ : « وَنَاقَةٌ مُرْبَاعٌ : تَلِدُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ وَمِصْيَافٌ : تَلِدُ فِي الصَّيْفِ » .
(٤) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٦ ص ١٣٦ : « وَنَاقَةٌ مِسْيَاعٌ : ذَاهِبَةٌ فِي الرَّعْيِ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي تَصْبِرُ عَلَى
الإِضَاعَةِ ، وَقَدْ سَاعَتْ تَسْوَعُ ، وَهَذَا مِنَ النَّادِرِ ، وَقَالَ الْفَارَسِيُّ : وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ الإِمَالَةِ فِي مَقْلَاتٍ ، يَعْنِي أَنَّ
الْكُسْرَةَ الَّتِي فِي مِيمِ مِسْيَاعٍ مَتَوَهِّمَةٌ فِي السَّيْنِ ؛ فَلِهَذَا قَلِبْتَ الْوَاوَ يَاءً ؛ كَمَا تَوَهَّمُ مِنْ أَمَالٍ مَقْلَاتَا الْكُسْرَةَ الَّتِي
فِي الْمِيمِ وَاقِعَةٌ عَلَى الْقَافِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : قَلَاتٍ فَأَمَالُهَا ؛ كَمَا أَمَالُ قَفَافًا ، وَالَّذِينَ لَمْ يَمِيلُوا مَقْلَاتَا تَوَهَّمُوا الْفَتْحَةَ
عَلَى الْقَافِ ، فَلَمْ يَمِيلُوهُ ؛ كَمَا لَمْ يَمِيلُوا غَزَالًا ، وَمَنْ قَالَ : سَاعَ الشَّيْءَ يَسْبِيعُ ، إِذَا ضَاعَ فَمِسْيَاعٌ عَلَى الْقِيَاسِ »
وَانظُرِ : اللِّسَانَ (سَبِيعٌ) وَ (سَوَعٌ) .

(٥) فِي اللِّسَانِ : « وَنَاقَةٌ مِسْيَاعٌ : تَدْعُ وَلَدَهَا حَتَّى يَأْكُلَهَا السَّبِيعُ ، وَيُقَالُ : رَبَّ نَاقَةً تُسْبِيعُ وَلَدَهَا حَتَّى
يَأْكُلَهُ السَّبِيعُ .

وَمِنَ الْإِتْبَاعِ : ضَاعَتْ سَائِعٌ ، وَمِضْيَعٌ مِسْيَعٌ ، وَمِضْيَاعٌ مِسْيَاعٌ ؛ قَالَ :

وَيْلٌ أُمَّ أَجْيَادَ شَاةٍ مُمْتَنِحٍ أَبِي عِيَالٍ قَلِيلِ الْوَفْرِ مِسْيَاعٍ

وَأُمَّ أَجْيَادَ : اسْمُ شَاةٍ .

فكفانى الله ما فى نَفْسِهِ ومَتَى ما يَكْفِ شَيْئًا لا يُسَعِّ (١)
 أى لا يُضَع ، وقال الأصمعى : يقال : ناقةٌ (هِلْوَاعٌ) (٢) ، إذا كان فيها
 نَزَقٌ وخَفَّةٌ ، ومنه يقال : هَلَعَ الرَّجُلُ ، إذا جَزَعَ وَحَفَّ .
 ويقال : ناقةٌ (مِرْياعٌ) للتى يُسافِرُ عليها وتُعَادُ (٣) ، وأصله من راع ، إذا
 عاد ، ويقال : تَرَيَّعَ السَّمْنُ ، إذا جاء وذهب ، وقال الأصمعى : قال رجل
 لهشام بن عبد الملك فى وصف ناقة : إِنَّهَا لِمَسِياعٌ مِرْياعٌ هِلْوَاعٌ (٤) .
 وقد قالت العرب : رَجُلٌ (مِجْدَامَةٌ) ، إذا كان قاطعا للأمر ، فأدخلوا الهاءَ
 فيه ، والقياسُ يُوجبُ ألا يكونَ فيه هاءٌ ، وإنما فعلوا هذا ؛ لأنهم يُدخلون الهاءَ

(١) البيت لسويد بن أبى كاهل البشكرى من قصيدة مفضليّة وروايته :
 قد كفانى الله ما فى نفسه ومتى ما يكف شيئا لا يضع
 وانظر شرح الأنبارى له ص ٤٠١ .
 وانظر كذلك الخزانة ج ٢ ص ٥٤٧ ، واللسان (ساع) .

(٢) فى اللسان : « ناقة هلواع . وهلواعة : سريعة شهمة الفؤاد ، تخاف السوط ، وفى حديث هشام :
 إنّها لمسياع هلواع ، هى التى فيها خفة وحدة ، وقيل : سريعة شديدة مذعان » .
 (٣) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٣٧ : « ناقة مرياع : للتى يسافر عليها ويعاد ، وأصله من راع الفىء ،
 إذا عاد . وقد تریع السمن والسراب ، إذا جاء وذهب . والهاء لغة فى تریع ، وهى عند أبى عبيد مبدلة ، ولم
 يبدلوا الهاء من العين فى شىء ومن تصارييف هذا المثال ، إلا فى قولهم : تریع ، وتريه » وانظر اللسان (ريع) .
 (٤) فى اللسان : وأهدى أعرابى إلى هشام بن عبد الملك ناقة فلم يقبلها فقال له : إنها مرياع مرياع مقراع
 مناع مسياع فقبلها . المرباع : التى تنتج أول الربيع . المقراع : التى تحمل أول ما يقرعها الفحل . المناع : المتقدمة
 فى السير . المسياع : التى تصبر على الإضاعة » ناقة هلواع ، وهلواعة : سريعة شهمة الفؤاد تخاف السوط .

في المذكّر على جهة المَدْحِ أو الذمِّ ، ويقال أيضا : مَجْدَامٌ^(١) بغير هاء . قال أبو ذؤاد :

غَيْرَ ذَنْبِ بَنِي كِنَانَةَ مِنِّي إِنَّ أَفَارِقَ فَاثِنِي مَجْدَامٌ
وقال الهذلي :

يُجِيبُ بَعْدَ الْكُرَى لَبِيكَ دَاعِيَهُ مَجْدَامَةٌ لِهَوَاهُ فُلْفُلٌ عَجَلٌ^(٢)

وقال الفراء : يقال : رجل مِعْرَابَةٌ ومِطْرَابَةٌ للعازب الذي لا يزال في إيله^(٣) .

(١) في اللسان : « ورجل مجدام : قاطع للأمور فيصل . قال اللحياني : رجل مجدامة للحرب والسير والهوى ، أي يقطع هواه ويدعه » .
وانظر ما تقدم من قول الفراء .

(٢) البيت للمنخّل الهذلي في ديوان الهذليين ج ٢ ص ٣٥ من قصيدة رثاء ص ٣٣ — ٣٧ ، وروايته هناك :

يجيب بعد الكرى لبّيك داعيه مجدامة لهواه فلفل وقل

وقال في شرحه :

« ويروى : وقُل . ويروى : عَجَل ، وعَجَل . يجيب بعد الكرى ، يقول : إذا دعاه داع بعد نومه قال له : لبّيك . والمجدامة : الذي يقطع هواه . والجذم : القطع . يقول : قطع هواه إذا كان فيه غي . والفلفل : الخفيف . والوقل : الجّد التوقّل » وهو التصعيد في الجبل .

في أصل ابن الأثيري : ويجيب ، بالواو . وفيه : داعية ، بالناء .

(٣) في اللسان : « رجل عزب ، ومعزابة : لا أهل له ، ونظيره : مطرابة ، ومطواعة ، ومجدامة ،

ومقدامة ...

والمعزابة : الذي طالت عزوبته حتّى ماله في الأهل من حاجة ؛ قال : وليس في الصفات (مفعالة) غير هذه الكلمة . قال الفراء : ما كان من مفعال كان مؤنثه بغير هاء ؛ لأنّه العدل عن النعوت أنعد إلا أشدّ من صبور وشكور وما أشبههما ممّا لا يؤنّث ، ولأنّه شبّه بالمصادر لدخول الهاء فيه » .

وقال في (طرب) : « ورجل طروب ومطراب ، ومطرابة ؛ الأخيرة عن اللحياني : كثير الطرب ؛ قال :

وهو نادر » .

وقال أبو زيد : المِيدَعُ وِجْمَعُهُ مَوَادِعُ : كُلُّ ثَوْبٍ جَعَلْتَهُ مِيدَعًا لِثَوْبٍ جَدِيدٍ تُودَعُهُ بِهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مِيدَاعَةٌ وَمَوَادِيعٌ ^(١) .

وَإِذَا صَغَّرْتَ (مِفْعَالًا) مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ صَغَّرْتَهُ عَلَى مُفْعِيلٍ ، فَتَقُولُ : امْرَأَةٌ مُعِيطِرٌ ، وَدِيمَةٌ مُدِيرِبٌ ، وَتَصَغَّرُ أَيْضًا مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى مُفْعِيلٍ ؛ كَقَوْلِكَ : امْرَأَةٌ مُعِيطِيٌّ فِي تَصْغِيرِ مِعْطَاءٍ ، فَإِذَا حَذَفْتَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ فِي التَّصْغِيرِ زِدْتَ الْهَاءَ فَقُلْتَ : امْرَأَةٌ مُعِيطِيَّةٌ ، وَحَذَفْتَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ مَعَ إِثْبَاتِ الْهَاءِ أَكْثَرَ مِنْ إِثْبَاتِ الْيَاءَيْنِ مَعَ غَيْرِهَا ^(٢) .

* * *

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْمِيدَعُ : كُلُّ ثَوْبٍ جَعَلْتَهُ مِيدَعًا لِثَوْبٍ جَدِيدٍ تُودَعُهُ بِهِ ، أَيْ تَصُونُهُ بِهِ وَيُقَالُ مِيدَاعَةٌ ، وَجَمْعُ الْمِيدَعِ مَوَادِعُ ، وَأَصْلُهُ الْوَاوُ ، لِأَنَّكَ وَدَعْتَ بِهِ ثَوْبَكَ ، أَيْ رَفَعْتَهُ بِهِ » .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٦ ص ١٣٧ : « وَإِذَا صَغَّرْتَ (مِفْعَالًا) صَغَّرْتَهُ عَلَى (مِفْعِيلٍ) فَتَقُولُ : امْرَأَةٌ مِعِيطِرَةٌ ، وَتَصَغَّرُ أَسْمَاءَ مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ عَلَى مِفْعِيلٍ ؛ كَقَوْلِكَ : امْرَأَةٌ مِعِيطِيٌّ فِي تَصْغِيرِ مِعْطَاءٍ ، فَإِنَّ حَذْفَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ فِي التَّصْغِيرِ زِدْتَ الْهَاءَ ، فَقُلْتَ مِعِيطِيَّةٌ ، وَحَذَفْتَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ مَعَ إِثْبَاتِ الْهَاءِ أَكْثَرَ مِنْ إِثْبَاتِ الْيَاءَيْنِ مَعَ غَيْرِهَا » . وَفِي هَذَا النَّصِّ لِلْمَخْصَصِ نَقَصَ أَكْمَلْنَاهُ مِنْ نَصِّ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ .

باب

ما جاء من النعوت على مثالِ مُفَعَّلٍ ومُفَاعِلٍ وفَيْعَلٍ وفَيْعِلٍ

يقال : قَطَاةٌ (مُطَّرَّقٌ) ، إذا دنا أُخْرُوجٌ بِيَضِّهَا ، وقد طَرَّقَتْ تَطْرِيقًا^(١) .
قال العبدى :

وَقَدْ تَخَذَتْ رِجْلِي لَدَى جَنْبِ غَرَزِهَا تَسِيْفًا كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَّرَّقِ^(٢)
ويقال : نَاقَةٌ (مُمَلِّحٌ) ، إذا كان فيها شيءٌ من الشَّحْمِ^(٣) . قال عُرْوَةُ :

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣٤ : « وقطاة مطرّق ، إذا حان خروج بيضها » وفي اللسان : « طرّقت المرأة وكلّ حامل تُطَرَّقُ ، إذا خرج من الولد نصفه ثمّ نشب فيقال طرّقت » .

(٢) في الخصائص ج ٢ ص ٢٨٧ : « فأما قولهم : تخذت فليست تاؤه بدلا من شيء ، بل هي فاء أصلية بمنزلة اتبع . يدلّ على ذلك ما أنشده الأصبغى .. وانظر المخصّص ج ٨ ص ١٢٥ الغرز للناقاة مثل الحزام للفرس ، والغرز للجمل مثل الركاب للبلبل . والنسيف : أثر العَضِّ والركض ونحو ذلك . الأفحوص : مجثم القطاة ، أى بيتها . المطرّق من وصف القطاة وهو موضع الاستشهاد .

والبيت للممَرَّقِ العبدى من قصيدة أصمعيّة في الأصمعيّات ص ١٨٧ — ١٩٠ وانظر العين ج ٤ ص ٥٩٠ ، والمخصّص ج ١ ص ٢١ ، ج ١٢ ص ٢٧٢ ، ج ١٦ ص ٩٧ ، ١٣٤ ، ج ١٧ ص ٢٢ ، والحيوان ج ٢ ص ٢٩٨ واللسان (طرّق) .

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١٣٣ : « وناقاة مملّح ، إذا كان فيها شيءٌ من شحم » وفي اللسان : « ومُلّحت الناقاة فهى مملّح : سمنت قليلا ، ومنه قول عروة بن الورد :

أقمنا بها حيناً وأكثر زادنا بقية لحم من جزور مملّح
وجزور مملّح : فيها بقية من سمن » .

يُؤُونَ بِالْأَيْدِي وَأَفْضَلَ زَادَهُمْ بَقِيَّةَ لَحْمٍ مِنْ جَزُورٍ مُمْلَحٍ^(١)

وقال يعقوبُ : قال أبو عُبيدة : المطرَّقُ : التي ضاق استُها عن بيضتها .
أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب لأوس :

لنا صرَّحةٌ ثمَّ إسكاتةٌ كما طرَّقتَ بِنِفاَسٍ بِكِرٍ^(٢)

وقال الأصمعيُّ : يقال : ناقةٌ (مُعْضَلٌ) ، وقد عَضَلْتُ تعضِلا ، إذا اشتدَّ
النتاج عليها ، فبقي الولدُ نَشِيباً . قال يعقوب : وقد جاء مُعْضَلَةٌ بالهاء^(٣)
وأنشد :

(١) هكذا روى في طبعة ديوان عروة بن الورد (بيروت) ص ٩ ، ص ٢٢ من قطعة في وصف حال
أهل الكنيف ومن (بماوان) وقيامه بأمرهم .
والمعنى : هؤلاء مجهدون ، فلا يقدرّون من جهدهم أن يستقلّوا حتّى يعتمدوا على أيديهم . أخرجتهم من
ماوان . وأفضل زادهم لحم يعبر قَدَدَه فوزعته بينهم ورواية البيت في المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٤ :
عشيّة رُحْنَا رائحين وزادنا بَقِيَّةَ لحمٍ من جزورٍ مملّح
وكذلك في اللسان (ملح) وضبط في اللسان مملّح على صيغة اسم المفعول وفي بيت عروة وهو خطأً بدليل
الاستشهاد به هنا على ما جاء على (مُفَعَّل) .

(٢) البيت في ديوان أوس بن حجر ص ٣١ من قطعة ص ٢٩ — ٣١ .
والمعنى في اللسان (نفس) : قوله لنا صرَّحة ، أى اِهْتِياجة يتبعها سكون ؛ كما يكون للنفساء إذا طرقت
بولدها ، والتطريق : أن يعسر خروج الولد ، فصرخ لذلك تمّ تسكن حركة المولود فتسكن هى أيضا ، وخصّص
تطريق البكر ؛ لأنّ ولادة البكر أشدّ من ولادة الثيب .

وانظر الحيوان جـ ٥ ص ٥٨٢ ، وشرح ديوان المتنبي جـ ٣ ص ٤٨ ، بكر أصله بكرٌ ثمّ ثقل في الوقف .
(٣) في المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٣ : « ومعضَلٌ ، إذا نشب ولدها في بطنها » وفي اللسان : « وأعضلت
المرأة وهى معضل ، بلاهاء ، ومعضَلٌ : عسر عليها ولادة ، وكذلك الدجاجة ببيضتها ، وكذلك الشاء والطير . »

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً مُعْضَلَةً مِنَّا بِجَمْعِ عَرْمَرَمٍ^(١)

ويقال : ناقة (مُجَالِحٌ) إذا دَرَّتْ فِي الْقَرِّ وَالْجُوعِ^(٢) . قال الشاعر :

لَهَا بَشْرٌ صَافٍ وَجِيْدٌ مُقْلَصٌ وَجِسْمٌ خُدَارِيٌّ وَضَرَعٌ مُجَالِحٌ^(٣)

ويقال : قد جَالَتْ تُجَالِحُ مُجَالِحَةً شَدِيْدَةً .

وَنَاقَةٌ (مُقَامِحٌ) إِذَا أَبَتْ أَنْ تَشْرَبَ الْمَاءَ ، وَقَدْ قَامَحَتْ قِمَاحًا^(٤) . قال

بِشْرٌ :

وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ نَعُضُّ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ^(٥)

(١) فِي اللِّسَانِ : « أَرْضٌ مَرِيضَةٌ ، إِذَا كَثُرَ فِيهَا الْمَرْجُ وَالْفَتَنُ وَالْقَتْلُ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ .. وَفِي شَرْحِ الْجَوَالِيْقِيِّ لِأَدَبِ الْكَاتِبِ ص ١٠٧ : « وَالْعَرْمَرَمُ : الْكَثِيْرُ وَهُوَ فَعْلَعَلٌ مِنَ الْعَرَامِ . وَعَرَامُ الْجَيْشِ حَدَثُهُمْ وَشَرْتُهُمْ وَكَثْرَتُهُمْ . قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ ... » الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ ص ١٢١ مِنْ قَصِيْدَةٍ ص ١١٧ — ١٢٤ . وَانظُرِ الْخَزَائِنَةَ ج ٣ ص ٤٩٥ ، وَمَعَاهِدَ التَّنْصِيْصِ ج ١ ص ١٣٣ وَشُرُوحَ سَقَطِ الزَّنْدِ ص ٦٠٤ ، وَمَعْجَمِ الْمَقَائِيْسِ ج ٤ ص ٣٤٦ وَالْمَخْصَصَ ج ٦ ص ٢٠٠ وَالسَّمْطَ ص ٤٨١ .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٣٤ : « وَنَاقَةٌ مُجَالِحٌ : تَدْرُّ فِي الشِّتَاءِ » وَفِي اللِّسَانِ : « وَالْمُجَالِحُ مِنَ النَّحْلِ وَالْإِبِلِ : اللَّوَاتِي لَا يَبَالِيْنَ قَحُوْطَ الْمَطْرِ » .

(٣) مُقْلَصٌ : مَرْتَفِعٌ . خُدَارِيٌّ : شَدِيْدُ السَّوَادِ .

(٤) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٣٤ : « وَنَاقَةٌ مُقَامِحٌ : تَأْتِي شَرِبَ الْمَاءِ ، وَالْجَمْعُ قِمَاحٌ » .

وَفِي اللِّسَانِ : « وَقَدْ قَامَحَتْ إِبِلُكَ : إِذَا وَرَدَتْ الْمَاءَ وَلَمْ تَشْرَبْ ، وَرَفَعَتْ رَعُوسَهَا مِنْ دَاءٍ يَكُوْنُ بِهَا أَوْ يَبْرُدُ ، وَهِيَ إِبِلٌ مُقَامِحَةٌ .. وَنَاقَةٌ مُقَامِحٌ ، بَغِيْرَهَا » .

(٥) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ بَشْرِ بْنِ أُمِيٍّ خَازِمٍ ص ٤٨ مِنْ قَصِيْدَةٍ فِي وَصْفِ سَفِيْنَةٍ ص ٤٣ — ٤٨ وَالْقَصِيْدَةُ فِي مَخْتَارَاتِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ج ٢ ص ٢٩ — ٣١ وَانظُرِ الْأَصْنَْدَادَ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ص ٢٠٠ ، وَأَمَالِي الرِّجَالِ ج ٧٩ وَالْمَخْصَصَ ج ٧ ص ١٠٠ ، ج ١٦ ص ١٣٤ ، وَالْبَحْرَ الْخَيْطَ ج ٧ ص ٣٢٤ وَغَرِيْبَ الْقُرْآنِ لِابْنِ قَتِيْبَةَ ص ٣٦٣ وَشَرْحَ الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ٨٤٤ وَاللِّسَانِ (قِمَاحٌ) .

ويقال لشَهْرَيْنِ فِي أَشَدِّ البَرْدِ : شَهْرًا قَمَاحَ ؛ لِأَنَّ الإِبِلَ تُقَامِحُ فِيهِمَا^(١) .
قال الهذليّ :

فَتَى ما ابْنُ الأَعْرَبِ إِذَا شَتَوْنَا وَحُبَّ الرِّأْدِ فِي شَهْرِي قِمَاحِ^(٢)
وقال أبو عُبَيْدَةَ : يقال : نَاقَةٌ (مُعَالِقٌ) فِي مَعْنَى عُلُوقٍ وَهِيَ الَّتِي تَرَأْمُ بِأَنْفِهَا
وَلَا تُدَرِّ^(٣) . وَنَاقَةٌ (مُعَارٌّ) وَنَوْقٌ مَعَارٌّ ، وَقَدْ غَارَتْ تُعَارٌّ غِرَارًا ، إِذَا

(١) فِي أُمَالِي الرِّجَاجِيِّ ص ٧٩ : « تقول العرب لشهري البارد : شيبان وملحان من الملح . ويقال لهما أيضا شهرا قماح ؛ لأن الماء فيهما متكره مهجور أخذ من مقامحة الإبل ، وذلك أن تورد الماء ، فلا تشرب وترفع رءوسها » .

وفي المخصص ج ٧ ص ١٠٠ : « وشهرا الكانون يقال لهما شهرا قماح ؛ لأنه يكره فيهما شرب الماء إلا على نقل ، وقيل سميًا بذلك ، لأن الإبل تقامح عن الماء ، فلا تشربه » . قال الفارسيّ : يقال شهرا قماح ، وقماح ، فمن كسر جعله مصدرًا ، ومن ضمّه جعله كالإباء » . وانظر اللسان (قمح) .

(٢) البيت في ديوان الهذليين ج ٣ ص ٥ مطلع قطعة لملك بن خالد الخناعيّ يمدح فيها زهير بن الأعرج ص ٥ - ٦ وقال في شرحه :

« قال أبو سعيد : (ما) زائدة ، وبعضهم ينشد : ما ابن الأعرج ، ينصبه على النداء ، كأنه قال : يا فتى ابن الأعرج ، وقوله (شهري قماح) هو من مقامحة الإبل في الشتاء ، إذا لم تشرب الماء في الشتاء فقد قامحت ، ترفع رءوسها » .

واستشهد به الأنباري في الإنصاف ص ٤٩ على تقديم الخبر على المبتدأ ، والتقدير : ابن الأعرج فتى ما إذا شتونا . ف (ما) على هذا زائدة منبهة على وصف مقدر أي أي فتى .

وانظر المخصص ج ١٦ ص ١٣٤ واللسان (قمح) .

(٣) في المخصص ج ١٦ ص ١٣٤ : « وناقاة معالق ، ومذائر : ترأم بأنفها ولا يصدق حيها » .
وفي أصل الأنباري : لا ترأم .

نَفَرْتُ ، فَرَفَعَتِ الدَّرَّةُ^(١) ، ويقال في مَثَلٍ : (سبق دِرَّتَه غِرَارُه)^(٢) .
ويقال : ناقةٌ (مُمارِنٌ) ، وقد مارَنتُ تُمارِنُ ، إذا ضُرِبَتْ فلم تَلْقَحْ فكثُرَ
ذلك من فِعْلِ الفَحْلِ ومنها^(٣) .

ويقال : ناقةٌ (مُمانِحٌ) وشاةٌ مُمانِحٌ للتي لا يكاد ينقطع لبُّها حتَّى يدنو
ولادُها^(٤) ، و (المحارِدُ) التي لا تُدِرُّ عند الجُوع والقَرِّ^(٥) ، وقال الأصمعيُّ :
يقال : ناقةٌ (مُدائِرٌ) للتي لا تُشَمُّ ولَدَها ولا تُرَأَمُه ، ولا تُدِرُّ عليه^(٦) ، ويقال
للدابةِ إذا نفرت عن ولَدَها ولم ترأَمه : ذائِرٌ ، والرَّجُلُ : ذائِرٌ

(١) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٤ : « ومُغَارٌ : بطيئة اللبن ، وذلك عند كراهيتها الولد وإنكارها الحالب »
وانظر اللسان (غرر) .

(٢) في أمثال الميداني ج ١ ص ٣٣٦ : « سبق دِرَّتَه غِرَارُه » : الغرار : قلة اللبن . والدرة : كثرته ،
أى سبق شره خيره . وفي اللسان (غرر) : « من أمثالهم في تعجل الشيء قبل أوانه قولهم : سبق دِرَّتَه غِرَارُه ،
ومثله : سبق سبله مطره » ضبط درته في اللسان بالرفع ، وغراره بالفتح والصواب العكس ، كما في أمثال الميداني
وفي أصلنا .

(٣) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٤ : « وناقة ممانر ، إذا ظهر لهم أنها لقحت ، ثم لم يستن بها حمل ،
وقيل : هي التي يكثر الفحل ضرابها ، ثم لا تلقح » وفي اللسان : « ومارنت الناقة ممارسة ومرانا ، وهي ممانر :
ظهر لهم أنها لقحت ، ولم يكن بها لقاح ، وقيل : هي التي يكثر الفحل ضرابها ، ثم لا تلقح » .

(٤) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٤ : « وممانح : يبقى لبها بعد ذهاب ألبان الإبل » وفي اللسان : « والممنوح
والممانح من النوق ، مثل المخالج ، وهي التي تدر في الشتاء بعدما تذهب ألبان الإبل ، بغيرها ؛ وقد ماتحت مناحا
وممانحة ، وكذلك ماتحت العين ، إذا سالت دموعها فلم تنقطع » .

(٥) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٤ : « وناقة محارد : لا تدر في القَرِّ ، وقيل : هي التي قلَّ لبها أئى وقت
كان » .

(٦) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٣٤ : « وناقة معلق ، ومذائر : ترأَم بأنفها ولا يصدق حبها » . وانظر اللسان
(ذار) .

أيضا ، إذا أْبَى عليك ولم يعطف^(١) ، أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب :
لَعْنُ كُنْتُ لِي يَوْمًا بِنَجْرَانَ ذَائِرًا لَقَدْ كُنْتُ لِي يَوْمًا بِمَنْدَدَ رَائِمًا^(٢)
ويقال : امرأة (غَيْلَمٌ) إذا كانت حَسَنَاء . قال الهذليّ :
تُنِيفُ إِلَى صَوْتِهِ الْغَيْلَمُ^(٣)
ويقال : امرأة (جَيْحَلٌ) إذا كانت غليظةَ الحَلْقِ ضَخْمَةً^(٤) ، وقال

(١) في اللسان : « وفي الحديث : أن النبي ﷺ لَمَّا نَهَى عن ضرب النساء ذئيرن على أزواجهن . قال الأصمعيّ : أى نفرن ونشزن واجترأن . يقال منه امرأة ذئير على مثال فعل ، وفي الصحاح : امرأة ذئير على فاعل ، مثل الرجل ، يقال : ذئيرت المرأة تذأر فهي ذئير ، وذائر ، أى ناشز ، وكذلك الرجل » .
(٢) في اللسان : مندَد : بلد . وفي معجم البلدان ج ٥ ص ٢٠٩ : هو اسم ساحل مقابل لزيد باليمن ، وهو جبل مشرف ، ندب بعض الملوك إليه الرجال حتى قَدَّوه بالمعاول ، لأنه كان حاجزا ومانعا للبحر عن أن ينسبط بأرض اليمن ، فأراد بعض الملوك فيما بلغنى أن يغرق عدوه ... » .
(٣) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٦٤ : « فيقول . امرأة غيلم : حسناء ، قال الهذليّ : تنيف إلى صوته الغيلم » .
وانظر ج ٣ ص ١٥٩ .
والشطر جزء بيت في ديوان الهذليين للبريق ج ٣ ص ٥٦ ، وقبلة :

معى صاحب مثل نصل السنان عنيف على قرنه مغشم
من الأبلخين إذا نوكروا تضيف إلى صوته الغيلم
وقال في شرحه : « تضيف : ترجع إلى صوته . والغيلم : المرأة الحسناء . إذا نوكروا : إذا قوتلوا . الأبلخ :
المتكبر »

وانظر اللسان (غلم) .
(٤) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٦٤ : « وامرأة جيحل : غليظة الحلق » . وفي اللسان : « وامرأة جيحل :
غليظة ضخمة ، والجيحل : العظم من كل شيء » .

الأصمعيّ : يقال : بِئِرُ (غَيْلِم) ، إذا كانت كثيرة الماء^(١) ، وبئر غَيْلَم :
واسعة^(٢) ، وقال يعقوب : يقال : قُرْبَةٌ (عَيْنٌ) للتي قد تَهَيَّأت منها مواضع
للتثقيب من البلي^(٣) .

* * *

-
- (١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٦٤ : « وبئر عيلم : كثيرة الماء ، وقيل ملحة ، وقيل : هي الواسعة » وفي
اللسان : « أغلم الحافر : إذا وجد البئر غيلما ، أى كثيرة الماء ، وهو دون الخسف ، وقيل : الغيلم : الملحة
من الركايا ، وقيل : هي الواسعة » .
- (٢) في اللسان : « والغيلم : المرأة الواسعة الجهاز ، وبئر غيلم : واسعة ، عن كراع ، وقيل : واسعة الفم ،
وكّل واسع غيلم ؛ عن ابن الأعرابي ، وانظر المخصّص ج ١٦ ص ١٦٤ .
- (٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١٦٤ : « وقربة عَيْنٌ : تهيّأت منها مواضع للتثقيب ، والأكثر عَيْنٌ ، بالكسر ؛
لأنّ فيعلًا من خواصّ الصحيح ، وفيعل من خواصّ المعتلّ ، ولا نظير لقربة عَيْنٌ في النعوت ونظيره في الأسماء
ضيون ، إلّا أنه خرج على الأصل نادرا » .
- وانظر شرح الرضّى للشافية ص ١٧٥ — ١٧٦ واللسان (عين) .

باب

ما يُدَكَّر من أسماء القبائل والأمم وما يُجَرى منهن وما لا يُجَرى

إعلم أنّ أسماء القبائل مؤنّثة : كقولك : هذه تميمٌ تشهّدُ عليك ، وقد حضرتك هاشمٌ ، وأنت في تميمٍ وأسدي بالخيار : إن شئت أجريت ، وإن شئت لم تُجرِ ، فمن أجراه قال : هو اسم معروف مذكّر سُميت القبيلةُ به ، فأجريته ؛ إذ كان مذكراً ، ومن لم يُجره قال : هو اسم للقبيلة ، فمنعته الإجراء للتعريف والتأنيث^(١) .

فأمّا (سدّوسٌ) فمؤنّثة لا تُجرى ؛ لأنها اسمُ امرأةٍ . زعمُ النَّسَابون أنّ السدّوسَ أمهم ، فسدّوسٌ لا تُجرى ؛ لأنها اسم مؤنّث على أربعة أحرف بمنزلة زينب ونوار^(٢) . أنشد الفراء :

(١) في المقتضب ج ٣ ص ٣٦٠ : « باب أسماء الأحياء والقبائل ... تقول : هذه تميم ، وهذه أسد » ، إذا أردت هذه قبيلة تميم ، أو جماعة تميم فتصرف ؛ لأنك تقصد قصد تميم نفسه . وكذلك لو قلت : أنا أحب تميماً ، أو أنت تهجو أسداً إذا أردت ما ذكرنا ، أو جعلت كلّ واحد منها اسماً للحي . فإن جعلت شيئاً من ذلك اسماً للقبيلة لم تصرفه على ما ذكرنا قبل . تقول : هذه تميم فاعلم ، وهذه عامر قد أقبلت . وعلى هذا تقول : هذه تميم ابنة مرّ ، وإنما تريد القبيلة كما قال :

لولا فوارسٌ تغلّب ابنة وائلٍ نزل العدوُّ عليك كلّ مكانٍ

وانظر سيبويه ج ٢ ص ٢٥ — ٢٦ والمذكر والمؤنث للمبرد .

(٢) في المقتضب ج ٣ ص ٣٦٤ : « وكذلك سلول ، وسدوس ، فليس من هذا معروفاً إلا في النكرة ، وإنما ذلك بمنزلة باهلة وخذق » .

وفي جمهرة الأنساب ص ٣١٧ : « سدوس . بفتح السين . وكذلك هي في جميع العرب حاشا في طيء وحدها ، فإنهم سدوس ، بالضم » .

فَإِنْ تَبَحَّلْ سُدُوسٌ بِدِرْهَمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةً قُبُولٌ^(١)
 وقال الفراء : أنشدني بعض بني عُقَيْل :
 بَنِي سُدُوسَ زَتُّوْا زَتُّوْا فَتَاتِكُمْ إِنْ فَتَاةَ الْحَيِّ بِالتَّزَّتِ^(٢)
 مَعْنَى زَتُّوْا : زَيَّنُوْا ، وقال الفراء : أنشدني المفضل :

(١) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٢٦ على منع صرف (سدوس) حملا على معنى القبيلة . قال الأعلام :
 ولو أمكنه الحمل على معنى الحي والصرف لجاز .
 ومعنى البيت : أن الأخطل مدح سيدا من سادات بني شيبان . ففرض له على أحياء شيبان على كل رجل
 منهم درهمين ، فأدّت إليه الأحياء إلا بني سدوس ، فقال لهم هذا معاتبنا لهم ، ومعنى (فإنّ الريح طيبة قبول)
 أي قد طاب لي ركوب البحر والانصراف عنكم مستغنيا عن درهيمكم .
 وفي الخصائص ج ٣ ص ١٧٦ : « أي إن بخلت تركناها واتصرفنا عنها ، فاكتفى بذكر طيب الريح على
 الارتحال عنها » .

وفي المخصّص ج ١٧ ص ٤١ : « وكان أبو العباس محمد بن يزيد يقول : إن سدوس اسم امرأة وغلط سيبويه ،
 وذكر عن الزجاج أنّ سلول اسم امرأة ، وهي بنت ذهل بن شيبان .
 قال أبو علي : وما غلط سيبويه في شيء من هذه الأسماء : أمّا سدوس فقد ذكر محمد بن حبيب في كتاب
 مختلف القبائل ومؤلفها خبرنا بذلك عنه أبو بكر الحلواني عن أبي سعيد السكري قال : سدوس بن دارم بن
 مالك ... » .

والبيت في ديوان الأخطل ص ١٢٦ وفي الاقتضاب ص ٢٧١ ، وفي المخصّص ج ١٧ ص ٤٠ ، وفي الخصائص
 ج ٣ ص ١٧٦ .

(٢) في المخصّص ج ٤ ص ٥٤ : « زهنعت المرأة ، وزنتها : زيتها وأنشد :
 بنى تميم زهنعوا فتاتكم إن فتاة الحي بالتزّت »
 وانظر اللسان (زنت) و (زهنع) .

إذا ما كُنْتُ مُفْتَحِرًا ففَاحِرٌ بَيْتِ مِثْلِ بَيْتِ بِنِي سَدُوسًا^(١)
ويقال : هذه ثَقِيفٌ ، وهذه مُضَرٌّ ، وهذه رِيعَةٌ بالتأنيث على مَعْنَى القبائل ،
ويقال : ما في تَعْلَبَ بنِ وائلٍ مِثْلُهُ ، وما في تَعْلَبَ بِنْتِ وائلٍ مِثْلُهُ^(٢) .
فمن ذَكَرَ ذهبَ إلى مَعْنَى الحَيِّ ، ومن أَثَّ ذهبَ إلى مَعْنَى القبيلة . قال
الشاعر :

إذا ما شَدَدْتُ الرَّأْسَ مِنْنِي بِمِشْوَذٍ فَعَيْكَ مَنِّي تَعْلِبَ ابْنَةَ وَايِلٍ^(٣)
وكذلك يُقالُ : ما في قيسِ عَيْلانَ مِثْلُهُ ، وما في قيسِ بنِ عَيْلانَ مِثْلُهُ ،
وما في قيسِ بِنْتِ عَيْلانَ مِثْلُهُ .

(١) في أمالي القالي ج ٢ ص ١٩٠ : « وكل ما في العرب سدوسي ، بفتح السين إلا سدوسي بن أضعع في طي » .
وفي اللآلي ص ٨٠٥ : « هو سدوس بن أضعع بن أبي عبيد بن ربيعة بن نضر بن سعد بن نهران ، وهو الذي عنى امرؤ القيس بقوله :

إذا ما كنت مفتخرا ففاخر بيت مثل بيت أي سدوس أو سدوسا »
في أصل ابن الأباري : سدوسا ، بفتح السين البيت مطلع أبيات ثلاثة في مدح خالد بن سدوس في ديوانه ص ٧٥ وانظر الاشتقاق لابن دريد ٣٩٥ — ٣٩٦ .
(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٦ : « ومما يقوى ذلك أن يونس زعم أن بعض العرب يقول : هذه تميم بنت مر ، وسمعاهم يقولون : قيس بنت عيلان ، وتميم صاحبة ذلك ، فإنما قال بنت حين جعله اسما للقبيلة ، ومثل ذلك قولهم : باهلة بن أعصر ، فباهلة امرأة ، ولكنه جعله اسما للحَيِّ ، فجاز له أن يقول ابن ، ومثل ذلك تغلب بنت وائل » وانظر المقتضب ج ٣ ص ٣٦٠ — ٣٦١ .

(٣) في اللسان : « المشوذ : العمامة ؛ أنشد ابن الأعرابي للوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وكان قد ولي صدقات تغلب :

إذا ما شددت الرأس مني بمشوذ فعيك مني تغلب ابنة وائل
يريد غيالك ما أطوله مني » .

(تغلب) منادى وصف بابنة يبنى على الضم أو الفتح .

فمن قال (ابن) ذهب إلى مَعْنَى الْحَيِّ ، ومن قال (بنت) ذهب إلى مَعْنَى
القبيلة . قال الفراء : قيل لبعضهم : ممّن الرجل ؟ فقال : من عبد الله بنتي
كعب ، فجعل (عبد الله) اسما للقبيلة ، وأنشد الفراء :

وفيمَن وُلِدُوا عامرُ ذاتُ الطُّولِ والعَرَضُ^(١)

فجعل (عامر) اسما للقبيلة ، فأثته ولم يُجْرِهِ ، وأنشد يعقوب :

وَكَمْ مِنْ فَتَى ظَلَّ الدَّجَاجُ نَدِيمَهُ مُحَاذِرَةً مِنْ أَنْ تَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ

فَأَثَّ فِعْلٌ (أبى بكر) لَأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ مَذْهَبَ الْقَبِيلَةِ ، وأنشد الفراء :

بَكَى الْخَزُّ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدُهُ وَعَجَّتْ عَجِيجًا مِنْ جُدَامِ الْمَطَارِفِ^(٢)

فلم يُجْرِ (جُداما) ؛ لَأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ ، وأنشد الفراء أيضا :

وَلَا مُحَارِبَ إِلَّا أَنَّهُمْ بَشْرُ

(١) البيت من قصيدة لدى الإصبع العدواني ذكرها العيني ج ٤ ص ٣٦٤ — ٣٦٥ وروى البيت : (ذو

الطول والعرض) ثم قال : الشاهد فيه :

منع عامر من الصرف وهو اسم مصروف للضرورة . وعامر : مبتدأ خبره الجار والمجرور (وممن ولدوا) .

(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٢٥ على منع صرف (جذام) على إرادة معنى القبيلة .

المطارف : جمع مطرف ، وهو ثوب معلم الطرف .

رواية سيبويه : نبا الخز عن روح ، ورواية المقتضب : بكى الخز من عوف . وكذلك في شرح الحماسة

ج ٤ ص ٩٦ ورواية المخصّص ، والسمط ، والانتضاب ، وجمهرة أنساب العرب : بكى الخز من روح .

والبيت لحميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري أو لأختها هند ، وكانت قد تزوجت روح بن زباع ثم فركته .

انظر قصة ذلك في السمط ص ١٧٩ — ١٨٠ ، والانتضاب ص ١١٧ ، والمخصّص ج ١٧ ص ٤٠ ، وجمهرة

أنساب العرب ص ٣٦٤ ، والمقتضب ج ٣ ص ٣٦٤ .

فجعل (محاربا) اسما للقبيلة ، ويقال : ما في باهلة بن يعصُر مثله ، وما في باهلة بنت يعصُر على ما تقدم من التفسير ، وقال زَيْدُ الْحَيْلِ :

فَحْيِيَّةٌ مَنْ يَخِيبُ عَلَيَّ غَنِيٌّ وَبَاهِلَةٌ بِنِ يَعْصُرِ وَالرُّكَّابِ^(١)

وباهلة : اسم امرأة ، ويقال : ما في تميم بن مُرِّ مثله ، وبنت مُرِّ ، وما في سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ وَبِنْتِ مَنْصُورٍ ، وقال الفراء : قال الكسائي : سمعت العرب تقول : ما في غَنِيٍّ بنت يَعْصُرٍ مثله ، ويقال : قد أَتَتْكَ عَبْدُ شَمْسٍ يَا فَتَى ، فَتَوَّتَّ الْفِعْلُ بِمَعْنَى الْقَبِيلَةِ وَلَا تُجْرَى الشَّمْسُ ؛ لِأَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ بِمَنْزِلَةِ فُلَانٍ ؛ إِذَا كَانَ الْعَبْدُ لَا يَكُونُ لِلشَّمْسِ ، فَلَمْ يُجْرَ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ .

وقال الفراء : العرب تُدْغِمُ عَبْدَ شَمْسِ التَّمِيمِيَّةَ ، وَلَا يَدْغَمُونَ الْقَرَشِيَّةَ ، فَيَقُولُونَ فِي التَّمِيمِيَّةِ : قَالَتْ عَبْشُمَسٌ كَذَا وَكَذَا ، وَفُلَانٌ مِنْ عَبْشُمَسٍ : أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

أَلَا قَالَتْ عَوَانَةُ أَمْسٍ قَوْلًا وَأَبَدَتْ مِنْ مَحَاسِنِهَا الْجَبِينَا
بِنَفْسِي مَا عَبْشُمَسَ بْنَ سَعْدٍ غَدَاةَ ثَنَاءٍ إِذْ عَرَفُوا الْيَقِينَا
و (عاد) يُذَكَّرُ وَيُؤْتَّثُ ، فَمَنْ ذَكَرَهُ قَالَ : هُوَ اسْمٌ لِلْحَيِّ ، وَمَنْ أَنْثَهُ قَالَ :
هُوَ اسْمٌ لِلْأُمَّةِ .

و (تَبَّع) بِمَنْزِلَةِ (عاد) . يَرُودُ عَنِ الضَّحَّاكِ أَنَّهُ قَرَأَ ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ

(١) البيت من قصيدة قالها زيد الخيل في وقته بيني عامر .

انظر مهذب الأغاني ج ١ ص ٧٩ - ٨٠ ، والشعر والشعراء ج ١ ص ٢٤٦ .

رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿١﴾ فلم يُجْرٍ (عادا) ؛ لأته جعله اسماً للقبيلة ، وقرأت العوامُ :
 (بعادٍ) فأجروه ؛ لأته اسم لرجلٍ . وقال الفراءُ : زعم الكسائي أنه سمع
 أبا خالد الأسدي يقول : إنَّ (عاد) و (تبع) أُمَّتانِ فلم يُجْرهما ، وأنشد
 أبو العباس :

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ جُرْأَةً مَحَلِّقٍ عَلَيَّ وَقَدْ أَعْيَيْتُ عَادَ وَتُبَعَا^(٢)
 و (تَمُودُ) : يُجْرِي وَلَا يُجْرِي ، فمنَّ أجراه قال : هو اسم لرجلٍ
 أو للحَيِّ ، ومن لم يُجره قال : هو اسم للآمَّةِ أو للقبيلة^(٣) . أنشدنا
 ابن البراء :

وَنَادَى صَالِحٌ يَا رَبِّ أَنْزِلْ بآلِ تَمُودَ مِنْكَ غَدًا عَذَابًا
 وَأَنْشَدَ أَيْضًا :

دَعَتْ أُمَّ غَنَمٍ شَرَّ لَصْتٍ عَلِمْتُهُ بَارِضٍ تَمُودٍ كُلِّهَا فَاجَابَهَا
 و (قُرَيْشٌ) بمنزلة ما مضى قبله . منَّ أجراه ذهب إلى الحَيِّ ، ومن أنثه
 ذهب إلى مَعْنَى القبيلة . أنشد الفراءُ في تَرْكِ الإِجْرَاءِ :

(١) سورة الفجر : ١٩ / ٦ .

وفي إتحاف فضلا البشر ص ٤٣٨ : « وعن الحسن (بعاد) ، بفتح الدال غير معروف بمعنى القبيلة » وانظر
 شواذ ابن خالويه ص ١٧٣ .

(٢) مثله ، نسبه في المخصَّص ج ١٧ ص ٤٢ لزهير :

تَمَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَحْيَى وَأَشْمَلِ بَحُورَ لَهُ مِنْ عَهْدِ عَادَ وَتُبَعَا

فلم يصرف عاد ، وتبع ؛ لأته جعلهما قبيلتين .

(٣) في المقتضب ج ٣ ص ٣٥٣ — ٣٥٤ : « فَإِنَّ تَمُودَ اسْمٌ عَرَبِيٌّ ، وَإِنَّمَا هُوَ (فَعُولٌ) مِنَ التَّمَدِّ ،

فمن جعله اسماً لأبٍ أوحى صرفه ، ومن جعله اسماً لقبيلة أو جماعة لم يصرفه . ومكانهم من العرب معروف ،
 فلذلك كان لهم هذا الاسم .

(٤) تقدم البيت .

غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضِلَاتِ وَسَادَهَا^(١)
وقال الآخر في الإجراء :

تَلَكُمُ قُرَيْشٌ تَجْحَدُ اللَّهَ حَقَّهُ كَمَا جَحَدَتْ عَادٌ وَمَدِينٌ وَالْحِجْرُ^(٢)
وَأَمَّا (مَدِينٌ) فَإِنَّهَا لَا تُجْرَى ؛ لِأَنَّهَا اسْمٌ لِلْمَدِينَةِ . قال الشاعر :

رُهْبَانُ مَدِينٍ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا وَالْعُصْمُ مِنْ شَعْفِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ^(٣)
و (مَعَدُّ) يُجْرَى وَلَا يُجْرَى ، فَمَنْ أَجْرَاهُ قَالَ : هُوَ اسْمٌ لِرَجُلٍ بَعِينِهِ وَمَنْ
لَمْ يُجْرِهِ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ . أنشد الفراء :

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدِّ وَغَيْرِهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَارِدِ^(٤)
وإذا قلت : جاءتنى حَمِيرٌ وَقُرَيْشٌ كَانَ الْأَغْلَبُ عَلَيْهِمَا تَرَكُ الْإِجْرَاءَ ؛ لِأَنَّهُمَا
اسْمَانِ لِلْقَبِيلَةِ .

(١) استشهد به سيويه ج ٢ ص ٢٦ على منع صرف (قريش) حملا على معنى القبيلة ، والصرف فيها أكثر ؛ لأنهم قصدوا بها قصد الحى . المساميح : جمع سمح على غير القياس . المعضلات : الشدائد .
سماحة تمييز ، و (كفى) متعدية لاثنتين .

البيت لعدى بن الرقاع العاملى من قصيدة فى مدح الوليد بن عبد الملك ، وبعض أبياتها فى الشعر والشعراء ص
٦٠١ - ٦٠٢ ، ومهذب الأغاني ج ٣ ص ١٠٢ - ١٠٣ . وانظر الخزانة ج ١ ص ٩٨ ، والتمام ص ٥١
والمقتضب ج ٣ ص ٣٦٢ .

(٢) البيت لعبد الله بن الحارث من قصيدة يذكر فيها نفي قريش إياهم من بلادهم ، ويعاتب بعض قومه ،
وهى فى سيرة ابن هشام انظر الروض الأنف ج ١ ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

قال فى الروض : « أَمَا عَادٌ فَقَدْ تَقَدَّمَ نَسَبُهَا ، وَأَمَّا الْحِجْرُ فَلَيْسَتْ بِأُمَّةٍ ، وَلَكِنَّهَا دِيَارُ تَمُودَ ، أَرَادَ : أَهْلَ الْحِجْرِ ،
وَأَمَّا مَدِينٌ فَأُمَّةٌ شَعِيبٌ ، وَهُمْ بَنُو مَدْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) تَقَدَّمَ الْبَيْتُ .

(٤) تَقَدَّمَ الْبَيْتُ .

وإذا قلت : جاءتنى عامرٌ وتميمٌ كان الاختيارُ الإجراءَ ؛ لأنَّ بنى تحسن مع عامرٍ وتميمٍ وأسدٍ وما أشبه ذلك ، ولا يصلح مع قُرَيْشٍ وحَمِيرٍ وهَمْدَانَ .
 ألا ترى أنَّكَ تقول : جاءتنى بَنُو عامرٍ وبَنُو تميمٍ وبَنُو أسدٍ ولا تقول : بَنُو قُرَيْشٍ وبَنُو حَمِيرٍ . فما حَسُنَ معه (بنو) كان الاختيارُ إجراءه ؛ لأنَّ الاسم الذى بَعْدَه (بنى) قام مقامه وأجْرِي ، وهو بمنزلة قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ واسألِ الْقَرْيَةَ ﴾ ، وأجاز الفراء : جاءتنى بنو أسدٍ وبنو تميمٍ وبنو عامرٍ على أنَّ (بنى) أُضِيفَ إلى اسمِ القبيلة ، وقال : قال لى أعرابى من تميم وأنا عند بُونَسَ : كيف تتعلمُ بالبصرة وعندكم بَنُو أسدٍ وهم فصحاءٌ ؟ فلم يُجِرْها فى كلامه .

و (سَبَأٌ) يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، فمن ذَكَرَهُ أَجْرَاهُ ، ومن أنثه لم يُجِرْه . يروى عن فروة بن مُسَيْكٍ العُطَيْفِيَّ أَنَّهُ قال : سألَ النَّبِيَّ ﷺ رجلٌ فقال : يا رسولَ الله أخبرنا عن سَبَأٍ أَرْضٌ هى أم امرأةٌ ؟ فقال : ليست بأَرْضٍ ولا امرأةً لكنَّه رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةَ من العرب فتيامنَ منهم سِتَّةٌ وتشاءمَ منهم أَرْبَعَةٌ . يَعْنِي بتيامنَ : سكنوا اليمنَ ، وتشاءمَ : سَكَنُوا الشَّامَ ، وكان الحسن لا يُجْرِي سَبَأً ، ويقول : هى اسمُ أَرْضٍ ، ويجوز أن يُمنَعَ الإجراءَ وهو اسمٌ لرجلٍ على ما رَوَى عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، وذلك أنَّ القبيلةَ تُسَمَّى باسمِ الرَّجُلِ المعروف فيمنعُ الإجراءَ^(١) . أنشد الفراء فى الإجراءِ :

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٢٨ : « فأما ثمود وسبأ فهما مرّة للقبيلتين ، ومرّة للحيين ، وكثرتهما سواء .. وقال : ﴿ لقد كان لسبأ فى مساكنهم ﴾ ، وقال : ﴿ من سبأ نبأ يقين ﴾ وكان أبو عمرو لا يصرف (سبأ) يجعله اسما للقبيلة » .

الوارِدُونَ وَتَيْمٌ فِي ذَرَى سَبَأٍ قَدْ عَمَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ^(١)
وقال الجعديّ في تركّ الإجراء :

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَنْسُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا^(٢)
فَأَسْمَاءُ الْأُمَمِ مُؤَنَّثَةٌ وَيُقَالُ : هِيَ يَهُودٌ وَهِيَ مَجُوسٌ ، فَلَا يُجْرَى لِلتَّعْرِيفِ
وَالتَّأْنِيثِ^(٣) .

أُنشِدُ الْفَرَاءَ :

(١) البيت لجرير في ديوانه ص ٣٢٥ من قصيدة في هجاء التيم ص ٣٢١ - ٣٢٥ وروايته هناك :
تدعوك تيم وتيم في قرى سبأ قد عضّ أعناقهم جلد الجواميس
جلد : مفرد يراد به الجمع .

وانظر أمالي الشجري ج ٢ ص ٣٨ ، والمخصّص ج ١ ص ٣١ ، ج ٤ ص ٤١ ، ج ١٣ ص ٨٦ ،
ج ١٥ ص ١٧٦ ، ج ١٧ ص ٣٠ .

ذرى : كتبت في الأصل بالياء . وفي المنقوص للفراء ص ٢٩ « الذرى في الجبل : ما استدرت به من الريح
مقصور يكتب بالياء وبالألف » وفي المقصور لابن ولاد ص ٤٣ « ومنه قولهم : فلان أى في ناحيته ، وكتابته
بالألف أجازة الفراء » .

(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٢٨ على ترك صرف (سبأ) حملا على معنى القبيلة .
مأرب : أرض باليمن . الحاضر : المقيم على الماء . العرم : جمع عرمة ، وهى السدّ ، ويقال لها السكر .
والبيت في ديوان النابغة الجعديّ ص ١٣٤ من قصيدة ص ١٣٢ - ١٣٦ ونسبة المبرّد في الكامل ج ٧
ص ٢٣٣ - ٢٣٤ إلى الجعدي أيضا ، وكذلك الأعلام وسمط اللآلى ص ١٨ . ونسبة في الروض الأنف ج
١ ص ١٥ إلى أمية بن أبى أُلصلت وهو في ديوان أمية ص ٥٩ مفردا ، وفي المخصّص ج ١٧ ص ٤٣ غير منسوب .
(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٢٨ - ٢٩ : « هذا باب ما لم يقع إلاّ أسماء للقبيلة كما أنّ عمان لم يقع إلاّ أسماء
لمؤنّث ، وكان التأنيث هو الغالب عليه ، وذلك مجوس ويهود » .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٠١ - ١٠٢ : « وعلى هذا قولهم : المجوس واليهود ، إنّما عرّف على حدّ يهوديّ
ويهود ، ومجوسيّ ومجوس ، فجمع على قياس شعير وشعيرة ، ولولا ذلك لم يسغ دخول الألف واللام عليهما ؛
لأنّهما معرفتان مؤنّتان ، فجرى في كلامهم مجرى القبيلتين ، ولم يجعلوا كالحجّين » وانظر ج ١٧ ص ٤٤ -
٤٥ وأنظر الروض الأنف ج ٢ ص ٢٦ .

أَصَاحَ تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهَنَا كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا^(١)
وقال الآخر :

أَوْلَيْكَ أَوْلَى مِنْ يَهُودَ بِمِدْحَةٍ إِذَا أَنْتَ يَوْمًا قُلْتَهَا لَمْ تُؤْتَبِ^(٢)
ويجوز أن يكون تَرَكَ إِجْرَاءَ يَهُودَ وَمَجُوسَ ؛ لأنَّهَما جَرِيَا فِي الْكَلَامِ بِالْأَلْفِ
وَاللَّامِ ، فَلَمَّا سَقَطَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنْهُمَا صَارَا كَالْمَعْدُولِينَ عَنِ جِهَتِهِمَا ، فَاجْتَمَعَ
فِيهِمَا هَذَا مَعَ التَّعْرِيفِ ، فَمَنْعَهُمَا الْإِجْرَاءَ .

وتقول : هذه النصارى ، وهذه اليهودُ وهذه المجوسُ على مَعْنَى : هذه
جماعاتهم ، وكذلك تقول : قامت الرجالُ ، وتكلمت الشيوخُ على مَعْنَى
الجماعاتِ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ﴾^(٣) ، وقال جلَّ ثناؤه :

(١) في الديوان ص ٦٢ أن امرأ القيس كان كثير المنازعة للشعراء ، فرعموا أنه لقي التوأم الشكرتَى ،
فقال له : إن كنت شاعرا فأجز أنصاف ما أقول . فقال التوأم : قل ما شئت . فقال امرؤ القيس : أصاح ترى
بريقا هبَّ وهنا ، فقال التوأم : كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا .. وفي الشرح ص ١٥٣ : « الوهن ، والموهن : الساعة
التي بعد ساعة ماضية من الليل ، وأوهن الرجل : سار في تلك الساعة .
تستعر : تتقد . قال الوزير أبو بكر : صَغَّرَ بَرَقًا عَلَى جِهَةِ التَّعْظِيمِ كَمَا قَالَ : دَوِيْبَةٌ تَصَفَّرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ .
وشبَّه لمعانه بنار المجوس ؛ لأنها لا تخمد ، لأنها أشدَّ النيران اتقادا . أبو حنيفة : خصَّ نارَ المَجُوسِ ، وأراد
بها النار التي تكون في دبر الشتاء ، وذلك أنهم يوقدونها في ذلك الوقت ، ولهم حولها أصوات وزمرة وعزف ،
فأراد ما يكون من الرعد مع البرق » وانظر المخصَّص ج ١٦ ص ١٠٢ ، ج ١٧ ص ٤٤ ، وسيبويه ج ٢
ص ٢٨ .

(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٢٩ على جعل (يهود) اسما لعلماء للقبيلة ، والزيادة في أوَّله تمنعه من
الصرف إن جعل اسما للحَى . المعنى : مدح المسلمين من المهاجرين والأنصارِ أَوْلَى مِنْ مَدْحِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي قَرِيظَةَ
وَالنَّضِيرِ ، وَأَجْدَرُ أَلَّا يُؤْتَبَ مَادِحِهِمْ لِفَضْلِهِمْ .
والتأنيب : الملامة .

يقول الأنصاريُّ هذا للعبَّاسِ بنِ مَرْدَاسٍ ، وَكَانَ يَمْدَحُ بَنِي قَرِيظَةَ . وانظر المخصَّص ج ١٧ ص ٤٤ ، واللسان
(هود) .

(٣) سورة الحجرات : ١٤ / ٤٩ .

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾^(١) على ما مضى من التفسير . قال الأخطل :
 فَمَا تَرَكْتَ قَوْمِي لِقَوْمِكَ حَيَّةً تَقَلَّبُ فِي بَحْرٍ وَلَا بَلَدٍ قَفَرٍ^(٢)
 وقال أبو العباس : القَوْمُ : الرجال لا امرأةَ فيهم^(٣) ، ويقال : هذه الرومُ
 والترُّكُ والحَزْرُ والسُّنْدُ على معنَى الأمم .
 والعَرَبُ : مؤنثةٌ ، ويدلُّ على هذا قولهم : العربُ العاربةُ ، والعربُ العرباءُ ،
 وكذلك العَجَمُ^(٤) .

و (الإِنْسُ) مُؤنثةٌ ، وكذلك الجِنُّ^(٥) . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ قُلْ لَئِنِ
 اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ ﴾^(٦) وقال : ﴿ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ ﴾^(٧) . والجنَّةُ : يكون

(١) سورة ص : ٣٨ / ١٢ ، وسورة غافر : ٤٠ / ٥ ، وسورة ق : ٥٠ / ١٢ وانظر ما سبق .
 (٢) في ديوان الأخطل ص ٤٢٨ برواية :
 فَمَا تَرَكْتَ حَيَاتِنَا لِكَ حَيَّةً تَقَلَّبُ فِي أَرْضِ يَرَّاحٍ وَلَا بَحْرٍ
 (٣) في مفردات الراغب ص ٤٣٠ : « والقوم : جماعة الرجال في الأصل دون النساء ، ولذلك قال :
 لا يسخر قوم من قوم .. الآية ، قال الشاعر : أقوم آل حصن أم نساء .
 وفي عامَّة القرآن أريدوا به والنساء جميعا ، وحقيقته للرجال .. » .
 وانظر الكشاف ج ٨ ص ١٢ والبحر المحيط ج ٨ ص ١١٢ .
 (٤) في المخصَّص ج ١٧ ص ٤٥ : « ومن هذا الباب : الروم والعرب والعرب والعجم ، والعجم ؛ لأنها
 أسماء ، فأنتت على ذلك » .
 (٥) في المخصَّص ج ١٧ ص ٤٥ : « ومن الأنواع الإنس والجنَّ مؤنثتان ، وفي التنزيل : (قل لئن اجتمعت
 الإنس والجنَّ) وفيه (تبَيَّنَتِ الجنَّ) .
 (٦) سورة الإسراء : ١٧ / ٨٨ .
 (٧) سورة سبأ : ٣٤ / ١٤ .

جَمْعًا وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْجُنُونِ^(١) . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾^(٢) فِهَذَا جَمْعٌ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ أُمَّ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةً ﴾^(٣) فَمَعْنَاهُ : بِهِ جُنُونٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : بِهِ مَسُّ جِنَّةٍ ، وَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ .

وَيُقَالُ : إِنْسَى وَإِنْسِيَّةٌ ، وَجِنَى وَجِنِيَّةٌ^(٤) ، وَعَرَبِيٌّ وَعَرَبِيَّةٌ .

قَالَ الْفَرَّاءُ : فَإِذَا نَسَبْتَ رَجُلًا إِلَى أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَهُوَ مِنَ الْعَجَمِ قُلْتَ : رَجُلٌ عَرَبَائِيٌّ^(٥) ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ عَجَمِيٌّ إِذَا كَانَ مِنَ الْعَجَمِ ، وَأَعْجَمِيٌّ وَأَعْجَمٌ ، إِذَا كَانَ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةً^(٦) .

* * *

(١) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٧ ص ٤٥ : « فَأَمَّا قَوْلُهُمْ جِنَّةً فَقَدْ يَكُونُ الْجُنُونُ ، وَقَدْ يَكُونُ جَمْعُ جِنٍّ ؛ كَحِجَارٍ ، وَحِجَارَةٌ » .

(٢) سُورَةُ النَّاسِ : ١١٤ / ٧ .

(٣) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ : ٢٣ / ٧٠ .

(٤) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٧ ص ٤٥ : « وَقَالُوا : جِنَى وَجِنَى ، وَإِنْسَى وَإِنْسَى عَلَى حَدِّ زَنْجِيٍّ وَزَنْجٍ ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ » .

(٥) فِي اللِّسَانِ : « وَتَقُولُ : رَجُلٌ عَرَبِيٌّ اللِّسَانَ ، إِذَا كَانَ فَصِيحًا ، وَقَالَ اللَّيْثُ : يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : رَجُلٌ عَرَبَائِيٌّ اللِّسَانَ » .

(٦) فِي اللِّسَانِ « قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : الْأَعْجَمُ : الَّذِي لَا يَفْصَحُ وَلَا يَبِينُ كَلَامَهُ وَإِنْ كَانَ عَرَبِيًّا النَّسَبَ ، كَزِيَادِ الْأَعْجَمِ ، وَكَذَلِكَ الْأَعْجَمِيٌّ » .

فَأَمَّا الْعَجَمِيُّ فَالَّذِي مِنْ جِنْسِ الْعَجَمِ ، أَفْصَحُ أَوْ لَمْ يَفْصَحْ ، وَالْجَمْعُ : عَجَمٌ ، كَعَرَبِيٌّ وَعَرَبٌ » .

باب

ما يُذَكَّر من الجمع ويؤنَّث

إعلم أنّ كلّ جمع بينه وبين واحده الهاء فعامته يذكّر ويؤنَّث^(١) ؛ كقولهم :
النخل ، والبقر ، والشعير ، والتمر . يقال : هذا نخل ، وهذه نخل ، وهذا بقر ،
وهذه بقر ، وهذا تمر ، وهذه تمر ، وهذا شعير ، وهذه شعير . قال الله
عزّ وجلّ : ﴿ كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ ﴾ فَأُتِيَ ، وقال في موضع آخر :
﴿ كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾^(٢) . فذكّر ، وقال امرؤ القيس :
وَحَدَّثَ بَأَنَّ زَالَتْ بِلِيلٍ حُمُولُهُمْ كَنَخْلِ مِنَ الْأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنْبِقٍ^(٣)
الأعراض : بلد ، وقوله (غير منبِق) معناه : غير ممدود على سطر واحد ،
أى هي متفرّقة ، وقال العبدى :

(١) فى المقتضب ج ٣ ص ٣٤٦ « واعلم أنّ كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء فإنه جار على سنة الواحد ، وإن عنيته به جمع الشيء ؛ لأنه جنس . من أنه فليس إلى الاسم يقصد ، ولكنه يؤنثها على معناه ؛ كما قال عزّ وجلّ (تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر) لأن النخل جنس . وقال (فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية) لأنه جمع نخلة ، فهو على المعنى جماعة » .

وقال المبرد فى المذكّر والمؤنث فأما ما يكون للأجناس فإتّما يقع واحدة من جنس ؛ نحو قولك : تمرة ، وبسرة ، وشعيرة ، وبقرة . فحقّ هذا إذا أخرجت منه الهاء أن يجوز فيه التأنيث والتذكير ، فتقول : هو التمر ، وهو البرّ ، وهو العنب ، وكذلك كل ما كان فى منهاجه ... ومن جعلها محمولة على معنى الجماعة أتت ، فقال : هى التمر ، وهى الشعير ، وكذلك ما كان مثلها » .

(٢) سورة القمر : ٥٤ / ٢٠ .

(٣) البيت فى ديوان امرئ القيس ص ٨٨ من قصيدة ص ٨٨ — ٩٢ وفى اللسان « ونخل مُنْبِقٌ ، بالفتح ، ومنبِقٌ : مصطف على سطر مستو ، وكذلك كلّ شىء مستو مهدّب » .

النَّحْلُ بَاطِنُهُ حَيْلٌ وَظَاهِرُهُ حَيْلٌ تَكْدَسَ بِالْفُرْسَانِ كَالْتَّعَمِ^(١)
وقال أبو هفان : أنشدني مُصعب الزبيرى لأبيوب بن عباية الأَسلمى في تَأْنِيثِ
النَّحْلِ :

وَمَا اعْتَقَدَ النَّاسُ مِنْ عُقْدَةٍ سِوَى النَّحْلِ يُعْرَسُ فِيهَا الْفَسِيلُ
وقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾ فهذه قراءة العوام بتذكير
(تَشَابَهَ) ، وقرأ أبي^(٢) : ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَتْ عَلَيْنَا ﴾ فَأَثَّ فِعْلَ الْبَقْرِ ،
وقال الشاعر في التَّأْنِيثِ :

إِنِّي وَقَتْلِي سَلِيكَ ثُمَّ أَعْقَلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَاقَتِ الْبَقْرُ^(٣)
وقال زهير في تَأْنِيثِ النَّحْلِ :

وَهَلْ يُنْبِتُ الْحَطَّى إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُعْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّحْلُ^(٤)
فَأَثَّ النَّحْلَ ، وَذَكَرَ الْحَطَّى .

(١) فيما سبق ذكر (العبدى) وأراد منه المثقب العبدى ولم أجد هذا البيت في المطبوع من شعر المثقب .

(٢) في البحر المحيط ج ١ ص ٢٥٤ « وقرأ أبي (تشابهت) .

(٣) في الحيوان للجاحظ ج ١ ص ١٨ : « وكانوا إذا أوردوا البقر فلم تشرب ، إما لكدر الماء ، أو لقلّة

العطش ضربوا الثور ليقحم الماء ؛ لأنّ البقر تتبعه ؛ كما تتبع الشول الفحل ، وكما يتبع أتن الوحش الحمار ...
وقال في ذلك أنس بن مدرك في قتله سليك بن السلّكة :

إِنِّي وَقَتْلِي سَلِيكَ ثُمَّ أَعْقَلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَاقَتِ الْبَقْرُ

وانظر : المخصّص ج ٩ ص ١٤٥ .

والبيت شاهد في النحو على العطف بتم مصدر مؤوّل على مصدر صريح فالفعل (أعقله) منصوب بأن مضمرّة

بعد تمّ ، وانظر العين ج ٤ ص ٣٩٩ وضبط الفعل في الأصل بالرفع .

(٤) (الحطّى) : الرماح نسبها إلى الخطّ ، وهى جزيرة بالبحرين ترفأ إليها سفن الرماح . القنا المتلفّ في منبته ،

واحدها وشيخة يقول : لا ينبت القناة إلّا القناة ، يعنى أنهم كرام من كرام .

البيت في ديوان زهير ص ١١٥ من قصيدة مدح ص ٩٦ - ١١٥ وانظر العينى ج ٢ ص ٤٨٢ - ٤٨٥ .

الرَّمَانُ وَالْعَنْبُ وَالْمَوْزُ : مذكَرٌ لم يُسْمَعِ في شَيْءٍ مِنْهُ التَّأْنِيثُ^(١) :
 وَالسِّدْرُ : مذكَرٌ ، قال السجستاني : من سَكَنَ الدال ذَكَرَهُ ، ومن فَتَحَ
 الدال أَثْنَهُ ، فقال : هذه سِدرٌ^(٢) ، وقال الشاعر في التذكير^(٣) :
 تَبَدَّلَ هَذَا السِّدْرُ أَهْلاً وَلَيْتَنِي أَرَى السِّدْرَ بَعْدِي كَيْفَ كَانَتْ بَدَائِلُهُ^(٤)
 وَعَهْدِي بِهِ عَذَبَ الْجَنَى نَاعِمَ الذَّرَى تَطْيِيبٌ وَتَنْدِي بِالْعَشِيِّ أَصَائِلُهُ
 فَمَا لَكَ مِنْ سِدرٍ وَنَحْنُ نُحِبُّهُ إِذَا مَا وَشَى وَاشِرٍ بَنَا لَا تُجَادِلُهُ

(١) لقد ذكر ابن الأثير في صدر الباب قوله (اعلم أن كل جمع بينه وبين واحدة الهاء فعامة يذكر ويؤنث) .

والرمان ، والعنب ، والموز أسماء أجناس يفرق بينها وبين واحدها بالثاء فتقول : رمانة ، عنبه ، موزة فحقها أن يجوز فيها التذكير والتأنيث بمقتضى هذا القانون العام الذي ذكره أبو بكر وغيره .
 وقد كرر هذا القانون العام الميرد في المقتضب والمذكر والمؤنث ، ومثل بالعنب قال في المذكر والمؤنث فحق هذا إذا أخرجت منه الهاء أن يجوز فيه التأنيث والتذكير ، فتقول : هو التمر ، وهو البر ، وهو العنب ، وكذلك كل ما كان في مناجه » .

وتبع ابن الأثير صاحب المخصص فقال ج ١٧ ص ٧٢ « الرمان والعنب والموز لم يسمع في شيء منها التأنيث » .

(٢) السدر : اسم جنس جمعي يجوز فيه التذكير والتأنيث . قال الميرد في المذكر « فمن ذلك قولك : سيدة وسيدر فهذا الباب وقد كسرت سيدة على سدر قال سيويه ج ٢ ص ١٨٤ « وقد قالوا سيدرة وسيدر ... وقد قالوا دُرر ، فكسروا الاسم على فُعَل كما كسروا سيدرة على سدر » . وانظر : المقتضب ج ٢ ص ٢٠٧ .
 (٣) في المخصص ج ١٧ ص ٧٢ أن السدر مذكر قال :

« وكذلك السدر ، هذا إذا كان اسماً للجنس قال الشاعر :

تَبَدَّلَ هَذَا السدر أَهْلاً وَلَيْتَنِي أَرَى السدر بَعْدِي كَيْفَ كَانَتْ بَدَائِلُهُ

فأما من جعله جمع سدره فقد قدمت ذكر القياس فيه ، وكذلك التمرة والتمر فيمن ذهب بهما مذهب الجنس » .
 السدر هنا اسم جنس جمعي ولا يحتمل غير هذا فلا معنى لهذا التفصيل من المخصص .

(٤) هذه الأبيات الأربعة ذكرها القالي في الأمالي ج ٢ ص ٢٩ وهي من إنشاء والد أبي بكر لابنه كما

ذكر القالي .

كما لو وشى بالسدرِ واشٍ رَدَدْتُهُ كَتِيبًا ولم تَمْلُحْ لَدِينَا شَمَائِلَهُ
و (التَّمْر)^(١) مذكَرُ وَالتُّمُورُ مؤنَّثَةٌ .

و (الحَمَامُ) يذكَرُ وَيؤنَّثُ . قال جِرَانُ العُودِ فِي التذَكِيرِ :
وكنْتُ أُرَانِي قَد صَحَّوْتُ فَهَاجَنِي حَمَامٌ بِأَبْوَابِ المَدِينَةِ يَهْتَفُ
عَلَى شُرُفَاتِ الدَّارِ لَا دَرَّ دَرَّهُ وَلَا دَرَّ أَصْوَاتُ لَهُ كَيْفَ تَشْعَفُ^(٢)
وقال الآخر في التذكير :

أَلَا يَا حَمَامَ الدَّارِ أَنْتَ بِنِعْمَةٍ وَأَنْتَ قَرِيرُ العَيْنِ فِيمَا بَدَأَ لِيَا
أَلَا يَا حَمَامَ الدَّارِ إِنْ كُنْتُ بِأَكْيَا لِيَذَى طَرَبِ فَابِكِ العَدَاةَ لِمَا بِيَا
وقال الآخر في التأنيث :

يَهِيحُ عَلَيَّ الشَّوْقُ كُلَّ عَشِيَّةٍ حَمَامٌ تَدَاعَتْ غُدُوَّةً بِهَدِيلِ
بَكِينٍ وَأَبْكِينِ البَوَاكِي مِنَ الهَوَى وَأَبْدَيْنِ لَوْ تَعَلَّمَنَ كُلَّ دَخِيلِ^(٣)
والحمامات ، والحمام : مؤنَّثَةٌ ، وقال الشاعر :

أَلَا يَا حَمَامَاتِ اللُّوَى عُذْنَ عُوْدَةً فَأَيُّ إِلَى أَصَوَاتِكُنَّ حَزِينِ^(٤)

(١) التمر اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء كما ذكر المبرد وغيره .

(٢) البيتان في شرح القصائد السبع ص ٥٨٥ . والبيت الأول في ديوان جران العود ص ١٣ وروايته :

وكان فؤادي قد صحا تمَّ هاجني حمام ورق بالمدينة هتف

ولا يوجد البيت الثاني في هذه القصيدة ص ١٣ - ٢٤ .

(٣) البيت الأول في شرح القصائد السبع ص ٥٨٥ غير منسوب .

(٤) الأبيات في مقطوعة في أمالي القالي ج ١ ص ١٣٢ .

فَعُدْنَ فَلَمَّا عُدْنَ كِدْتُهُ يُمِينِي وَكَدْتُ بِأَشْجَانِهِنَّ أَيْبِنُ
وَعُدْنَ بَقَرَقَارِ الْهَدِيرِ كَأْتَمَا شَرِينُ حُمِيًّا أَوْ بِهِنَّ جُنُونُ
فَلَمْ تَرَّ عَيْنِي مِثْلَهُنَّ حَمَائِمَا بَكَّيْنِ وَمَا تَجْرِي لَهِنَّ عُيُونُ
أَبُو هِفَّانَ : أَنشَدَنِي التَّوَزِّيَ عَنِ أَبِي زَيْدٍ لِأَعْرَابِي :

طَارَ الْجَرَادُ عَلَى زُرْعِي فَقُلْتُ لَهُ : انْقُذْ هُدَيْتَ وَلَا تُوَلِّعْ بِإِفْسَادِ
فَقَالَ مِنْهُمْ حَاطِبٌ فَوْقَ سُنْبُلَةٍ إِنَّا عَلَى سَفَرٍ لَا بُدَّ مِنْ زَادٍ
فَهَذَا فِي تَذْكَيرِهِ ، وَقَالَ أَبُو هِفَّانَ : أَنشَدَنِي الْجَرْمِيَّ عَنِ سَيَّبِيهِ لِأَعْرَابِي فِي
تَأْنِيثِهِ :

فَهَذَا فِي تَذْكَيرِهِ ، وَقَالَ أَبُو هِفَّانَ : أَنشَدَنِي الْجَرْمِيَّ عَنِ سَيَّبِيهِ لِأَعْرَابِي فِي
تَأْنِيثِهِ :

لَمَّا رَأَيْتَ مَلْجَرَادَ عَاذِرَا أَحَدْتُ كُرْزِي وَدَعَوْتُ عَامِرَا
لِكُلِّ عَيْنَاءٍ تَسُرُّ النَّاطِرَا تُخْرِجُ مِنْهَا ذَبَابًا حُبَاجِرَا
رِزْقٌ مِنَ الرَّزْقِ يَجِيءُ الْمَائِرَا مَنْ ذَا رَأَى مِثْلَ الْجَرَادِ طَائِرَا
سَرَّتْ وَضَرَّتْ بَادِيًّا وَحَاضِرَا

(١) فِي اللِّسَانِ « فَأَمَّا أَنشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِهِ :

يَخْرُجُ مِنْهَا ذَبَابٌ حُنَاجِرَا

بِالنُّونِ فَلَمْ يَفْسَرْهُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَالصَّحِيحُ عِنْدِي : ذَبَابًا حُبَاجِرَا بِالْبَاءِ كَمَا تَقَدَّمَ . وَهُوَ الْغَلِيظُ » .

مَلْجَرَادُ : الْأَصْلُ : مِنَ الْجَرَادِ .

و (الْحَيْلُ) مؤنثة^(١). جَمَاعَةٌ لاَ وَاحِدٌ لها من لَفْظِهَا ، ويقال في تصغيرها : حَيْلَةٌ وَحَيْلَةٌ ، وفي الْجَمْعِ : حُيُولٌ ، وَحِيُولٌ^(٢) . والعرب تقول : يا حَيْلَ اللهِ اَرْكَبِي^(٣) على مَعْنَى : يا أَصْحَابَ حَيْلِ اللهِ اركبوا ، فَيَقِيْمُونَ الحَيْلَ مُقَامَ الأَصْحَابِ ، ويُقال : رَكِبْتُ حَيْلٌ إلى الشام على مَعْنَى : ركب أصحابها . قال الأعشى :

وَإِذَا مَا الأَكْسُ شُبَّهَ بالأَرْوَقِ يَوْمَ الهَيْجَا وَقَلَّ البُصَاقُ
رَكِبْتُ مِنْهُمْ إِلَى الرَّوْعِ حَيْلٌ غَيْرُ مِئِلٍ إِذْ يُحْطَأُ الإِيفَاقُ^(٣)

الرواية : رَكِبْتُ ، بفتح الراء وكسر الكاف . والأَكْسُ : القصير الأسنان . والأَرْوَقُ : الطويلها ، ويقال : البُصَاقُ ، والبُزَاقُ ، والبُسَاقُ ، والأَمِيلُ : الذى لا يَسْتَمْسِكُ على الدَابَّةِ ، والْجَمْعُ : مِئِلٌ . والإِيفَاقُ : أَنْ يَضَعَ فَوْقَ السَّهْمِ

(١) اسم الجمع لغير الآدميين الذى لا واحد له من لفظه مؤنث ذكر ذلك المبرد فى المقتضب ج ٢ ص ٢٩٢ ، ج ٣ ص ٣٤٧ .

وقال فى المذكَر والمؤنث « فَإِنْ سَمَّيتَ رجلاً باسم مِمَّا يقع على الجمع لا واحد له من غير الآدميين على أكثر من ثلاثة لم تصرفه ؛ لأنه اسم مؤنث ، لأنَّ معناه الجماعة ؛ ألا ترى أنك تقول فى تصغير غنم : غنيمة ، ولا واحد له ، وفى إبل : أيلة ، وكذلك خيل بمنزلة هند ودعد وقدر وشمس » .
وقال فى موضع آخر « ونقول فى باب آخر منه : هذه إبل ، وهذه غنم ، وهذه خيل ؛ لأنه اسم وقع فى الأصل للجماعة من غير الآدميين . فإذا صغرت شيئاً من هذا قلت : خبيلة ، وغبيمة ، وأيلة ، فتأنيته كتأنيث الواحد » .

وفى كتاب الفراء ص ٢٣ « والخيل أنثى ، تقول : هذه خبيلة ، والغنم أنثى ، تقول : هذه غنيمة » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١١ « الخيل مؤنثة لا واحد لها من لفظها ، وتصغيرها : خبيلة » .

وانظر : المخصص ج ١٧ ص ٧٢ .

(٢) هى لغة لبعض العرب فى جمع ما كان على (فعول) مما عينه ياء ؛ نحو بيت وبيوت وقد قرئ بها فى القرآن الكريم .

(٣) فى الحيوان ج ١ ص ٣٣٥ « كلمات للنبي ﷺ لم يتقدمه فيهم أحد ... ومن ذلك قوله : يا خيل الله اركبي » .

في الوتر ، وقال : يُحْطَأُ من الدهش والشدة ، ويكلِّح الأَكْسُ في الحرب من الشدة فتظهر أسنانه^(١) ، فيصير كأنه أروق .

و (الطَّيْرُ) جماعة مؤنثة ، وقد تُذَكَّرُ ، والتأنيثُ أكثرُ ، ولا يقال للواحد : طَيْرٌ إنما يقال طَائِرٌ وطَيْرٌ ؛ كما يقال : رَاكِبٌ وَرَكَبٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَحَبٌ ، ويقال في جَمْعِ الطير : أَطْيَارٌ وَطُيُورٌ ، وربما قالوا في جَمْعِ الطَّيْرِ : طَوَائِرُ^(٢) ؛ كما قالوا : فارس وفوارس . قال الشاعر في تذكير الطَّيْرِ :

لَقَدْ تَرَكْتُ فُوَادَكَ مُسْتَجِنًا مُطَوَّقَةً عَلَيَّ فَنِي تَعْنَى
يَمِيلُ بِهَا وَيَرْفَعُهَا بَلْحَنِي إِذَا مَا عَنَّ لِلْمَحْزُونِ أَنَا

(١) البيتان في ديوان الأعشى ص ٢١٥ من قصيدة ص ٢٠٩ — ٢١٥ .
والمعنى : إذا كلحت الوجوه في الحروب ، وتقلصت الشفاه عن الاسنان حتى يبدو قصيرها طويلا ، وجفت الحلق من البصاق . ركبوا الخيل إلى القتال ثابتين فوق سروجها حتى ترتبك الأيدي في وضع السهام موضعها من الأقواس .

في الأصل : الأورق .

(٢) في كتاب أبي حاتم ص ١٤ « الطير : جماعة مؤنثة ، والواحد طائر ، والأنثى طائرة ، والجمع أطيار ، وطيور ، وطوائر » .

وفي كتاب ابن جني « الطير ، جماعة طائر مؤنثة » .

وفي البلغة ص ٦٦ « والطير مؤنثة قال الله تعالى ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطير فوقهم صافات ويقبضن ﴾ ؛

وفي المخصص ج ٨ ص ١٣٦ « الطير : اسم جمع مؤنث ، وهو الأطيار » .

وأما سيبويه فقال : أطيار جمع طائر . وأما أبو الحسن فجعل الطير جمعا ، والطائر عنده اسم للجميع كالباقر والجمال » ، وانظر ج ١٧ ص ٧٢ — ٧٣ .

والحيوان ج ١ ص ٣٠ والمخصص ج ١٦ ص ١١٤ واللسان (طير) .

فلا يحزنك أيام تولى تذكرها ولا طير أرنأ^(١)
 والتأنيث في الطير أكثر . قال الله عز وجل : ﴿ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً ﴾^(٢) ،
 وقال تعالى في موضع آخر : ﴿ وَالطَّيْرَ صَافَاتٍ ﴾^(٣) .
 و (الوَحْشُ) جماعة مؤنثة^(٤) ، والجمع وحوش ، وقال أبو النجم :
 تُطِيعُهَا الْوَحْشُ وَلَا تَأْتِي الْحَمْرَهُ
 ويقال : بات فلان وحشاً ، أى جائعاً : مذكر .

-
- (١) الشعر في الأمال ج ١ ص ٦ غير منسوب .
 ونسبه في اللآل ص ٢١ ليزيد بن النعمان الأشعري .
 والشعر في اللسان (لحن) منسوباً ليزيد بن النعمان .
 والبيت الآخر في المخصص ج ١٧ ص ٧٣ .
 (٢) سورة ص : ٣٨ / ١٩ .
 (٣) سورة النور : ٢٤ / ٤١ .
 (٤) في المخصص ج ٨ ص ٢١ : « صاحب العين : الوحش : كل شيء من دواب البر لا يستأنس ،
 والجمع وحوش ، وكل مالا يستأنس وحشياً . أبو علي : وحشياً ووحش ؛ كزنجي وزنج . أبو حاتم : الوحش
 أنثى » .
 وقال في ج ١٧ ص ٧٣ : « والوحش : جماعة مؤنثة ، والجمع وحوش » .
 وانظر الحيوان ج ٤ ص ٤٢٠ - ٤٢١ ولسان العرب (وحش) .
 في كتاب أبي حاتم ص ١٤ « الوحش جماعة مؤنثة ، والجمع وحوش » .
 وفي كتاب ابن جنّي « الوحش أنثى » .
 وفي البلغة ص ٧٩ « والوحش مؤنثة . وأنشد :
 إذا الوحش ضمّ الوحش في ظللاتها سواقط من حرّ وقد كان أظهرها »

و (الإبل) : جَمْعٌ مُؤنَّثٌ^(١) لا واحد له من لفظه ، والجَمْعُ : الآبَالُ ،
والتصغيرُ : أُبَيْلَةٌ . وَيُسَكَّنُونَ البَاءَ ، فيقولون : إِبِلٌ . قال أبو النجم في التذكير
والتأنيث :

وَالِإِبِلِ لَا تَصْلُحُ فِي البِسْتَانِ . وَحَنَّتِ الإِبِلُ إِلَى الأوطَانِ
و (الشاءُ) مذكَرٌ عندهم ، أَكْثَرُ العَرَبِ يقولون : هو الشاءُ . الهمزة بدلٌ
من الهاءِ ، وَرُبَّمَا أَثَنُوهُ عَلَى مَعْنَى العَنَمِ ، وَأَنَّهُ جَمَاعَةٌ ، وَإِذَا صَغَّرَتِ الواحِدَةَ
قَلتْ : شَوَيْهَةٌ يَا هَذَا ، ويقولون : ثلاثُ شَوِيهَاتٍ يَا هَذَا ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي
تصغِيرِ الجَمْعِ : ما فَعَلَ شَوَيْكُم^(٢) ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يقولون فِي الجَمْعِ : هو
الشَوِيُّ يَا هَذَا ، فيجعلون تصغيره بالياء إِذَا جَمَعُوهُ عَلَى فَعِيلٍ وَلَمْ يَقُولُوا فِي
الجمع : شَوِيَّةٌ ، وَلَوْ قَالُوا لَكَانَ صَوَابًا فِي القياسِ .

(١) فِي كِتَابِ الفراء ص ٢٢ « والضأن ، والمعز ، والإبل ، مؤنثات » فِي كِتَابِ أَبِي حاتم ص ١١ « الإبل
جمع مؤنث لا واحد له من لفظه ، والجمع : الآبال ، والتصغير : أبيلة ، وتسكن الباء فتقول : إبل » فِي كِتَابِ
سيبويه ج ٢ ص ١٧٣ « الإبل والغنم اسمان مؤنثان » .

و فِي المقتضب ج ٣ ص ٣٤٧ « ومن الجمع ما يكون اسما للجمع ولا واحد له من لفظه فمجاز ذلك أن يكون
مؤنثا كالواحد الذي يعنى به الشيء المؤنث ... وذلك نحو : غنم وإبل فإنك تقول في تصغيره : غنيمة وأبيلة ؛
كما تقول في تصغير دار : دويرة ، وتصغير هند : هنيذة » وَكَرَّرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ المذكَرُ والمؤنثُ وانظر كِتَابِ
ابن جنى ، والبلغة ص ٧٢ قالا بالتأنيث أيضا .

(٢) فِي كِتَابِ أَبِي حاتم ص ١١ - ١٢ « الشاء مذكَرٌ . الهمزة بدل [من الهمزة ، وكذلك الماء همزته
يدل من الهاء . فإذا صغرتَه قلت : شوية فرددت الأصل . وأما فِي الجمع فجعلوا الهمزة ياء ...] وقد تؤنث
على مذهب الغنم أنه جماعة . وتصغير الواحدة : شوية ، وثلاث شويهات . والجمع : شياه ، وشويى » .
وانظر فِي الشذوذ الكائن فِي كلمة « شاء » بسبب اجتماع إعلالين فِيها : كِتَابِ سيبويه ج ٢ ص ١٢٦ -
١٢٧ والمقتضب للمبرد ج ١ ص ١٥٢ - ١٥٣ والنصف لابن جنى ج ٢ ص ١٤٤ - ١٤٦ وأمالى ابن
الشجرى ج ٢ ص ٥٠ - ٥١ وانظر كذلك : المخصص ج ١٧ ص ٧٣ (المراجع) .

ولو قيل في تصغير الإبل : أُبَيْلٌ بغير هاء لكان جائزاً^(١) .
(و الشاءُ) : مُؤْتَنَةٌ ، ولا واحد لها ، وقال يعقوب : ربّما قالوا للواحد من
النبل : نبلَةٌ . وأنشد الفراء في الشويّ :

تَبّاً لأَرْبابِ الشَّوِيِّ تَبّاً

وقال : قد سمعت في الشاة : ثلاث أشوهُ بالهاء . قال : وقد قالوا في
الجَمْع : شِيَاه ، وقال يعقوب : الشاءُ : مؤنثة ، وقال غيره : الشاءُ مذكّر ،
وقال الفراء : قال الكسائي لأعرابي : كيف شويّكم . قال : صويّح .
و (العنم) و (المعز)^(٢) و (السنبُل)^(٣) مؤنثات ، وكذلك الضأن^(٤) ،

(١) الإبل مؤنث ثلاثي فإذا صغر وجب إلحاق التاء له عند البصريين وانظر ما سبق عن سيبويه والمبرد .
(٢) في سيبويه ج ٢ ص ١٧٣ « الإبل والغنم اسمان مؤنثان » .
وانظر المقتضب ج ٣ ص ٣٤٧ والمذكر والمؤنث . وفي كتاب الفراء ص ٢٢ « والغنم أنثى . تقول : هذه
غنيمة » . وفي كتاب أبي حاتم ص ١١ « والغنم مؤنثة لا واحد لها من لفظها » وقال في ص ١٢ « المعز ، مؤنثة
مفتوحة العين ، وقد تسكن ويقال المعزى ، والواحد : معاز ، والأنثى ماعزة ، والذكر وعل .. » وفي كتاب
ابن جنى « الغنم مؤنثة » و « المعز مؤنثة » وانظر البلغة ص ٧٣ وانظر المخصص ج ١٧ ص ٧٣ واللسان والقاموس
والمصباح (معز) .

(٣) في المخصص ج ١٧ ص ٧٣ : « النبل ، مؤنثة . قاله : وقال أبو عمر : والنبل واحد لا جماعة له ،
ولا يقال نبلَةٌ ، إنما يقال نبل للجماعة ، فإذا أفردوا الواحد قالوا سهم ؛ كما قالو إبل ، فإذا أفردوا قالوا ناقة
أو جمل ، وغنم فإذا أفردوا قالوا شاة ، وكذلك كلّ جمع لا واحد له » . وفي الخزانة ج ٢ ص ٦ : « النبل
بالفتح : السهام العربيّة ، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها ، بل الواحد سهم » .
في كتاب أبي حاتم ص ٧ « النبل مؤنثة ، وهو جمع لا واحد لها ، ويقال لها نبال . واحدها : سهم وقدح » .
وفي البلغة ص ٧٧ « النبل مؤنثة واحدها سهم ، كالغنم واحدها شاة . والإبل واحدها جمل أو ناقة » . وانظر
اللسان والمصباح (نبل) .

(٤) في المخصص ج ٧ ص ١٧٦ : « والضائنة منها : ذات الصواف ، والضأن ، والضأن ، والضئنين ،
والضئنين اسم للجمع . صاحب العين : أضون جمع ضأن .

ويقال في جمع الغنم : أغانم ، وفي جمع الضأن : أضؤن ، فإذا كثرت فهي الضائن والضئيين .

ويقال في جمع المعز : أمعز ، ومعيز ، ويقال في جمع الواحد من الضأن : ضائنة ، وفي واحد المعز : معيزة ، ويقال في تصغير الضأن : ضؤين ، ويقال في تصغير المعز : معيز .

و (العنم) : لا واحد لها من لفظها ، وقال الفراء : كل جمع بينه وبين واحدته الهاء فصغره على جمعه بطرح الهاء فقل : سدر وسدير ، ونخل ونخيل ، فإن أردت القلة تصغير ما بين الثلاث إلى العشر قلت : سديرات ، ونخيلات .

و (النعام) : مذكر^(١) وهو جمع نعامة ، وكذلك اليمام ، وهو جمع يمامة وهي شجرة وطائر .

(والسمام) : مذكر ، وهو طير^(٢) . والكلم جمع كلمة : مذكر^(٣) . قال

= أبو حاتم : الضأن مؤنثة . الواحد ضأن ، وضائنة . ابن جنى : الضائن للمذكر ، والضائنة للأنتى . وذكر الفراء في كتابه ص ٢٢ أن الضأن مؤنث .
وفي كتاب أبي حاتم ص ١٢ « الضأن مؤنثة ، والمذكر ضائن ، والأنتى ضائنة ، ونعجة ، والجمع الضأن ، والضوائن ، والضئيين » .

وفي كتاب ابن جنى « الضأن مؤنثة » وانظر البلغة ص ٧٣٠ والمخصص ج ١٧ ص ٧٣ واللسان (ضأن) .
(١) النعام اسم جنس جمع يفرق بينه وبين واحدة بالتاء فحقه أن يجوز فيه التذكير والتأنيث ، ومثله « اليمام » .

وتبع صاحب المخصص أبا بكر فقال في ج ١٧ ص ٧٣ فقال « والمذكر النعام » .
(٢) في المخصص ج ١٧ ص ٧٣ : « والمذكر النعام ، والتمام ، والسمام » وفي اللسان : « والسمام ؛ بالفتح : ضرب من الطير ؛ نحو السمانى دون القطار واحدته سمامة » .
(٣) في المخصص ج ١٧ ص ٧٣ : « والكلم ، يذكّر ويؤنث . تقول : هو الكلم ، وهي الكلم ، وفي التنزيل (يحرفون الكلم عن مواضعه » .

الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾^(١) ، وقرأ السُّلَمِيُّ :
(يُحَرِّفُونَ الْكَلَامَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) .

و (الْمَعْدُ) جَمْعُ مَعِدَةٍ مُؤَنَّثَةٌ^(٢) . و (الْحَلْقُ) مُؤَنَّثَةٌ^(٣) . زعم ذلك
السُّجِسْتَانِيُّ قِيَاسًا لَا سَمَاعًا ، وَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُ فِي رَجَزِ دُكَيْنِ بْنِ رَجَاءِ الْفُقَيْمِيِّ
الْحَلْقَ مُذَكَّرًا . قَالَ : وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ : الْحَلْقَةُ بِالتَّحْرِيكِ قَالَ :
وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ فَجَاءَ التَّذْكِيرُ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ ، فَقَالَ دُكَيْنُ :

خُوصًا تُبَارَى الْحَلْقَ الْمُرَكَّبَا

وَلَمْ يَقُلْ : الْمُرَكَّبَةَ ، وَقَالَ أَيْضًا :

يَمْشُونَ تَحْتَ الْحَلْقِ الْمُلْبَسِ^(٤)

(١) سورة المائدة : ٥ / ١٣ وفي البحر المحيط ٣ : ٤٤٦ « وقرأ أبو عبد الرحمن والنخعي الكلام بالألف » .

(٢) في المخصّص ج ١٧ ص ٧٣ : « والمعد مؤنث » .

وفي اللسان : « والمعدّة ، والمعدّ ، وموضع الطعام .. والجمع معد ، ويعدّ توهمت فيه فعله ، وأمّا ابن جنّي
فقال في جمع معدّة : معدّ ، قال : وكان القياس أن يقولوا معدّ ؛ كما قالوا في جمع ناقة : نبق ، وفي جمع كلمة
كلم ، فلم يقولوا ذلك وعدلوا عنه إلى أن فتحوا المكسور ، وكسروا المفتوح » .

(٣) في المخصّص ج ١٧ ص ٧٣ — ٧٤ : « وكذلك الحلق ، حكاه أبو حاتم وقال : قد سمعته مذكّر

في رجز دكين .

قال أبو عليّ : لا يؤنّث الحلق على أنّه جمع حلقة ؛ لأنّ فعلاً ليس ممّا يكسّر عليه فعله ، إنّما هو اسم للجمع ؛
كقولنا : فلّك في جمع فلّك ، وقد يجوز تذكير الحلق وتأنّيته ، وذلك أنّ اللحيانيّ حكى حلقة ، وجمعه حلقيّ ،
ثمّ قال : لا يعجبني ، وكان قليلاً ما يعجبه نقل اللحيانيّ ، وقد صرح ابن السكّيت بأنّه ليس في الكلام حلقة ،
بتحريك اللام إلّا جمع حالق ، كقاتل وقتله ، وفاجر وفجرة ، وما جاء من الحلق في العشر مذكّر . قال الراجز :
يمشون تحت الحلق الملّبس .

وقال غيره أيضاً : ينفض صفر الحلق المفتول

وأشّد الفارسيّ بيت دكين :

فصبّخته سيلق «بسرّس تهتك نحلّ الحلق الملسلس»

(٤) الراجز في المخصّص ج ١٧ ص ٧٣ — ٧٤ غير منسوب .

وقال :

يَنْفُحْنَ صُفْرَ الحَلْقِ المَفْتُولِ^(١)

وأنشد بعضُ البصريين للفرزدق في حَلَقَةٍ ، بفتح اللام :
يا أَيُّها الجالسُ وَسَطَ الحَلَقَةِ أفي زَيْي أُحِذتْ أُمٌ في سَرِقَةٍ^(٢)
وحكى سيبويه عن أبي عمرو : الحَلَقَةُ بفتح اللام^(٣) .

و (القنا) يُذَكَّرُ وَيؤْتَّى^(٤) .

واعلم أَنَّ جَمْعَ غيرِ الناسِ بِمَنْزِلَةِ جَمْعِ الناسِ . تقول من ذلك : مَنْزِلِ
وَمَنْزِلَاتِ ، وَمُصَلَّى وَمُصَلَّيَاتِ . قال أبو النَّجْمِ :

لَقَدْ نَزَّلْنَا خَيْرَ مَنْزِلَاتٍ بَيْنَ الحُمَيْرَاتِ المُبَارَكَاتِ^(٥)
وتقول في جَمْعِ ابنِ قِترَةَ ، وهو ضَرْبٌ مِنَ الحَيَّاتِ : بِنَاتُ قِترَةَ ،
ولا تُجْرَى (قِترَةَ) للتعريف^(٦) .

(١) الرجز في المخصص جـ ١٧ ص ٧٣ - ٧٤ غير منسوب .

(٢) في المخصص جـ ١٧ ص ٧٤ : « قال : فأما ما أنشده بعض البغداديين ونسبه إلى الفرزدق :

يا أَيُّها الجالسُ وَسَطَ الحَلَقَةِ أفي زَيْي أُحِذتْ أُمٌ في سَرِقَةٍ

فإنه مصنوع ، ولو صح لقلنا : إنَّ الحَلَقَةَ هنا جمع حائق « البيت في ديوان الفرزدق ص ٥٩٥ مفردا ، وهو

في اللسان (حلق) .

(٣) في سيبويه جـ ٢ ص ١٨٣ : « زعم يونس عن أبي عمرو أنهم يقولون حَلَقَةٌ » .

(٤) في اللسان : « والقناة : الرحم ، والجمع قنوات ، وقنا ، وقنَى على فعول » .

(٥) البيت مطلع قطعة قالها أبو النجم لما قال له عبد الملك بن بشر بن مروان صف لي فهودى .

انظر مهذب الأغاني جـ ٣ ص ٣٢٣ .

(٦) في سيبويه جـ ١ ص ٢٦٤ : « ومن ذلك ابن قِترَةَ : وهو ضرب من الحيات ، فكأنهم إذا قالوا :

هذا ابن قِترَةَ فقد قالوا : هذا الحية الذي من أمره كذا وكذا » وانظر المقتضب جـ ٤ ص ٤٤ .

وتقول للغراب : هذا ابن دأية ؛ لأنه يقال : يسقط على ظهور الدبّري من الإبل ، ويقال في الجمع : بنات دأية^(١) .

وواحد بنات عرس ، وبنات نعش : ابن عرس ، وابن نعش .
وفي الكمأة جنس رديء مزعّب يقال له : بنات أوبر . واحدها : ابن أوبر^(٢) ، وربما قالوا عند ضرورة الشعير : بنو نعش . قال الشاعر :
تمزّزتها والدّيك يدعو صباحه إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا^(٣)
والكمأة مؤنثة . واحدها : كمء فاعلم بغير هاء ، وهذا ممّا شدّ من الباب ؛
لأنّ الباب أن يكون الواحد بالهاء ، والجمع بغير هاء^(٤) : مثل النخل والتّمير

(١) في الحيوان ج ٣ ص ٤١٥ : « والعرب تسمّى الغراب ابن دأية ، لأنه إذا وجد دبيرة في ظهر البعير أو في عنقه قرحة سقط عليها ونقره وأكله حتى يبلغ الدأيات » .
الدأيات ، بالهمز : فقر الكامل والظهر » وانظر ص ٤٣٩ .

(٢) في سيبويه ج ١ ص ٢٦٤ : « كما أنّ بنات أوبر ، ضرب من الكمأة ، وهى معرفة » وقال : « وابن عرس يراد به معنى واحد ؛ كما أريد بأبي الحارث وزيد معنى واحد واستغنى به » وانظر المقتضب .

(٣) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٢٤٠ على تذكير بنات نعش ، لإخباره عنها بالدنو والتصويب ، كما يخبر عن الأدمين .

التحرّز : تمصّص الشراب قليلا قليلا ، ورواية سيبويه : شربت بها .
بنات نعش : من منازل القمر الثانية والعشرين . وتصوب بنات نعش : دنوها من الأفق للغروب . وصف خمرها باكرها بالشرب عند صباح الديك .

والبيت للناطقة الجعدى من قصيدة في ديوانه ص ٣ — ١١ وانظر الخزانة ج ٢ ص ٤٢١ — ٤٢٣ والمقتضب ج ٢ ص ٢٢٦ والسيوطى ص ٢٦٥ والمغنى لابن هشام ج ٢ ص ٣٧ .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٢٠٣ : « وزعم الخليل أنّ مثل ذلك الكمأة ، وكذلك الجبأة ، ولم يكسر عليه كمء ، تقول : كمئة فإنّما هو بمنزلة صحبة » وفي الخصص ج ١٤ ص ١٢٠ : « يريد : أنّ الكمأة جمع للكمء لاعلى سبيل التكسير ، وتصغيره كمئة ، ولو كان مكسر الوجب أن يقال كمئيات لأن كمء يصغر كمء ، ثمّ تزداد عليه الألف والتاء للجمع ، فيقال كمئيات ، وهذا ممّا يذكر من نادر الجمع ؛ لأنّ الهاء تكون في الواحد كثمرة للواحد وتمر للجمع » .

والبَقَرِ . والكَمَّءُ : مذَكَّرٌ . يقال : هذا كَمَّءٌ ، وهذان كَمَّانِ ، ويقال في الجَمْعِ : ثلاثة أَكْمُو ، وأربعة أَكْمُو . وقال السَّجِسْتَانِي : قال أبو زيد : والعربُ منهم من يقول للواحدة والجمع بالهاء ؛ كما يقال : الشَّيْبَةُ للشَّعْرَةِ البيضاء ، وللشَّعْرِ الأبيضِ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وشَيْبَةً ﴾^(١) . والجَبَّاءُ : الكمأة الحمراء مؤنثة . واحدها : جَبَّءٌ فاعلم . يقال : هذا جَبَّءٌ ، وهذان جَبَّانِ ، ويقال في الجَمْعِ : ثلاثة أَجْبُو ، والجَمْعُ : جِبَّاءٌ . قال السَّجِسْتَانِي : سمعتُ يَعْقُوبَ الحَضْرَمِيَّ يقول : سمعتُ بكر بن حبيب السَّهْمِيَّ يقول : اجْتَنَيْتُ من سَطْحِي هذا تِسْعَةَ أَكْمُو .

و (الفَقْعُ) : الكَمَّءُ الأبيضُ : مذَكَّرٌ . يقال : هذا فَقْعٌ ، وثلاثة أَفْقَعٌ ، وللجميع : هذه الفِقْعَةُ . قال أبو زيد : وربما قيل للجمع : الفُقُوعُ^(٢) .

واعلم أنَّ الجَمْعَ كلُّهُ مؤنَّثٌ إلا ما بينه وبين واحده الهاءُ .

والأجناسُ ؛ نحو الحَزِّ والقَزِّ ونحوهما .

فمن ذلك : الأَفْعُلُ والفُعُولُ والأَفْعَالُ والفِعالُ ؛ كقولك : الأَدْوُرُ ، والدُّورُ ، والأَفْلُسُ والفُلُوسُ ، والأَبْحُرُ والبُحُورُ ، والجمالُ ، والجِبَالُ ، والأَضْرَاسُ والأنيابُ ، وكذلك الفِعلَةُ والأَفْعَلَةُ ، والفُعْلُ ، والفُعْلانُ ؛ كقولك : الصَّيْبَةُ والفَيْتِيَةُ والأَرغِفَةُ ، والرُّغْفُ والرُّغْفانُ ، وكذلك الفِعالَةُ ؛

(١) سورة الروم : ٣٠ / ٥٤ .

(٢) في اللسان : « الفَقْعُ ، والفِقْعُ ، بالفتح والكسر : الأبيض الرخو من الكمأة ، وهو أردؤها ... وجمع الفقع ، بالفتح فقعة ، مثل جبء . وجبأة ، وجمع الفقع ، بالكسر فقعة أيضا ، مثل قرد وقردة .. قال أبو حنيفة : الفقع يطلع من الأرض فبظهر أبيض ، وهو رديء ، والجيد ما حفر عنه واستخرج ، والجمع أفقع وفقوع ، وفقعه » .

كقولك الحجارة والجمالة^(١) ، وكذلك فعائل ، وفعائل ، ومفاعيل ومفاعيل ؛ كقولك : دراهم ودراهيم ، ومساجد ومساجيد^(٢) ، وكذلك فواعيل ؛ كقولك : حوادث ، وطوائق وكذلك الفعل والفعل ؛ كقولك الأدم والأدم ، والعمد والعمد في جمع العمود^(٣) ، وكذلك الفعل ، والفعل ؛ كقولك : عُرف ، وعُقِد ، ودِيم ، وكذلك الفعال كقولك : البساتين^(٤) ، والشياطين^(٥) .

وقال هشام : إذا كان فعيل أو فاعل أو فعّال مؤنثا جُمع على أفْعِل ؛ كقولهم : يَمِينٌ وأَيْمَنٌ وعُقَابٌ وأعْقَبٌ ، ولسان والسُن .
فإذا كان مذكرا جمع على أفْعِلَة ؛ مثل غُرَابٍ وأَغْرِبَةٍ وغُرْبَانٍ للكثير ، وقال : يَمِينُ اليدين تُجْمَعُ أَيْمَانًا ، وَيَمِينُ الحَلْفِ تُجْمَعُ أَيْمَانًا ، وتَجْمَعُ أَيْمَانًا أيضا^(٦) وهو أَحْسَنُ عِنْدَ هشامٍ .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٧٧ : « وقد يلحقون (الفعال) الهاء ؛ كما ألحقوا الفعال التي في الفعل ، وذلك قولهم في جمل جمالة ، وحجر حجارة ، وذكر ذكارة ، وذلك قليل والقياس على ما ذكرنا » .
(٢) تولدت الباء من إشباع الكسرة .
(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٢٠٣ : « ومثل ذلك أديم وأدم ، والدليل على ذلك أنك تقول : هو الأدم . وهذا أديم ، ونظيره : أفيق وأفق ، وعمود وعمد ، وقال يونس : يقولون : هو العمد » .
وانظر : اللسان (أفق) .

(٤) وزن (بستان) فعلان فبساتين على وزن فعالين .
(٥) شيطان يحتمل وزنين : فيعال وفعالن ، فعلى أنه (فيعال) يكون وزن شياطين : فياعيل ، وعلى أنه فعلان يكون وزن شياطين فعالين .

(٦) في سيبويه ج ٢ ص ١٩٤ - ١٩٥ : « وأما ما كان من هذه الأشياء الأربعة مؤنثا فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد كسروه على أفعل ، وذلك قولك : عناق وأعنتق ، وقالوا في الجميع عنوق ، وكسروها على فعول ؛ كما كسروها على أفعل ، بنوه على ما هو بمنزلة أفعل ، كأنهم أرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث كأنهم جعلوا الزيادة التي فيه إذ كان مؤنثا بمنزلة الهاء التي في قصعة ، ورحبة ، وكرهوا أن يجمعوه جمع قصعة ؛ لأن زيادته ليست كالهاء ، فكسروه تكسير ما ليس فيه زيادة من الثلاثة ، حيث شبه بما فيه الهاء منه ، ولم تبلغ زيادته =

واعلم أنَّ كُلَّ اسمٍ مُؤنَّثٍ يَجْمَعُ بالألفِ والتاء ؛ كقولك : هِنْدُ والهنِدادُ ،
وزينبُ والزِيناتُ .

والألفُ والتاءُ لَجْمَعِ القليلِ ، وربما كانتُ للكثيرِ . قال حسانُ :
لَنَا الجَفَنَاتُ العُرُّ يَلْمَعَنَّ بالضُّحَى وَأَسِيفُنَا يَقْطُرَنَّ مِنَ نَجْدَةٍ دَمَا^(١)
فإِذَا سَمِيَتْ رَجُلًا بِاسْمٍ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ ؛ كقولك : قامَ طَلْحَةُ وحمزةُ ثمَّ
جَمَعَتَهُ كانَ لك فِيهِ وَجْهَانِ :

أَجودُهُما : أنْ تقولَ : قامَ الطَّلْحُونَ ، والْحَمَزُونَ ، فجمعه بالواو والنون
إِذَا كانَ لمذكَّرٍ ومعناه : فُلانٌ^(٢) .
وَالوَجْهُ الآخِرُ : أنْ تُجْمَعَهُ على لَفْظِهِ ، فتقولُ : قامَ الطَّلِحَاتُ وَالْحَمَزَاتُ .
قال الشاعرُ :

رَجَمَ اللهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ^(٣)

= الهاءُ ، لأنَّها من نفسِ الحروفِ ، وليست علامةُ تأنيثٍ لحقتِ الاسمُ بعدما بنى كحضر موت ... وأمَّا من
أنتَ اللسانُ فيقولُ ألسنَ ، ومن ذَكَرَ قال ألسنةُ ، وقالوا : ذراعُ وأذرعُ ، حيثُ كانتُ مؤنثةً ... وقالوا : عقابُ
وأعقبُ ، وقالوا عقبانُ ؟ كما قالوا غربانُ ، وقالوا كراعُ وأكرعُ ، وأتانُ وأتنُ .. وقالوا يمينُ وأيمنُ لأنها مؤنثةٌ .
(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٨١ : « وقد يجمعون بالتاء ، وهم يريدون الكثيرُ ، وقال الشاعرُ : لنا الجفَناتُ
العُرُّ يلمعن بالضحى ... » العُرُّ : البيضُ ، ويريدُ بياضَ الشحمِ . والأسِيفُ جمعُ قَلَةٍ وأرادَ به الكثرةُ .
والبيتُ لحسانَ من قصيدةٍ في ديوانه ص ٢٩٦ - ٣٠٢ وانظر المقتضب ج ٢ ص ١٨٨ .
(٢) هذا مذهبُ الكوفيينَ ، أمَّا البصريونُ فيجمعونه بالألفِ والتاء . وانظر الإنصاف ص ٢٦ - ٣١ .
(٣) روى بَجْرَ طَلْحَةَ وينصبه ، وجعل ابنَ عصفورِ الجَرِّ من الضرورةِ ، لأنَّه حذفَ المضافَ من غيرِ أنْ
يقومَ المضافُ إليه مقامه .

وقال ابنُ بَرِّى : الأشبهُ عندى أنْ يخفضه بإضافةِ سجستانِ إليه ، لأنَّه كانَ أميرها .
والنصبُ بتقديرِ أعنى أو منصوبٍ على نزعِ الخافضِ ، والأصلُ دفنوها بطلحةِ الطلحاتِ قاله ابنُ خروفِ ،
والأوَّلُ قولُ البطلبوسى ، أو هو بدلُ مطابقٍ من (أعظما) ، فتكونُ أعظما من قبيلِ ذكرِ البعضِ وإرادةِ الكلِّ . =

وإنَّ جَمَعَتْ طَلْحَةَ جَمَعَ تَكْسِيرٍ قَلتْ : الأَطْلَحُ والطُّلُوحُ والطَّلَاحُ .
 وإنَّما فتحوا اللام في الطَّلَحاتِ ، والميم في الحَمَزاتِ ؛ لأنَّ طَلْحَةَ وَحَمْرَةَ
 اسمانِ . والعَرَبُ تُثَقِّلُ جَمَعَ الاسمِ ، وتُخَفِّفُ جَمَعَ النَّعْتِ^(١) ، فيقولون في
 الاسمِ : حَمْرَةٌ وَحَمَزَاتٌ ، وَتَمْرَةٌ وَتَمْرَاتٌ ، ويقولون في جَمَعَ النَّعْتِ : حَدَلَةٌ
 وَحَدَلَاتٌ^(٢) ، وَنَحْبَةٌ لِلجَبَانِ وَنَحْبَاتٌ ، وَرَبِّمَا خَفَّفُوا جَمَعَ الاسمِ ، وَثَقَّلُوا
 جَمَعَ النَّعْتِ ، وليس ذلك بِالوَجْهِ . إنَّما يفعلونه في ضرورةِ الشَّعْرِ . فمن ذلك
 قَوْلُ الشاعرِ :

أَبَتْ ذِكْرَ عَوْدَنْ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفُوقًا وَرَفُضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاضِلِ^(٣)

= طلحة الطلحات : أحد الأجداد المشهورين في الإسلام ، واسمه طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ،
 وأضيف إلى الطلحات لأنه فاق في الجود حمسة ، اسم كل منهم طلحة .
 انظر الخزانة ج ٣ ص ٣٩٢ - ٣٩٥ ، والديوان ص ٢٠ - ٢٢ ، ومعجم البلدان ج ٣ ص ١٩٠ -
 ١٩١ وشروح سقط الزند ص ٩٥٨ ، والمقتضب ج ٢ ص ١٨٨ .
 (١) في سيبويه ج ٢ ص ١٨١ : « وأما ما كان على (فَعَلَةٌ) فإِنَّكَ إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء ،
 وفتحت العين ، وذلك قولك : قِصْعَةٌ وَقِصْعَاتٌ ، وَصَحْفَةٌ وَصَحْفَاتٌ ، وَحَفْنَةٌ وَحَفْنَاتٌ ... » وانظر المقتضب
 ج ٢ ص ١٨٨ .
 وقال في ص ٢٠٤ : « وليس شيء من هذا يمتنع من التاء ، غير أنك لا تحرك الحرف الأوسط لأنه صفة » .
 وانظر المقتضب ج ٢ ص ١٩٠ .

(٢) ساق حدلة : ممتلئة .
 (٣) قال ابن عصفور : كان ينبغي أن يقول : رفضات بالتحريك ، إلا أنه لما اضطُرَّ إلى التسكين حكم
 لها بحكم الصفة ، فسكَّن ، ومما يبيِّن لك صحَّة ما ذكرته من الحمل على الصفة أن أكثر ما جاء من ذلك في
 الشعراء إنما هو مصدر ؛ لقوَّة شبه المصدر باسم الفاعل الذي هو صفة . الذَّكْرُ ، بكسر الدال وفتح الكاف :
 جمع ذكر ، والذَّكْرُ ، بالكسر والضمَّ اسم لذكرته بقلبي وبلساني ، وأنكر الفراء الكسر في القلب ، وقال :
 (اجعلني على ذكر منك) بالضمَّ لا غير .

الأحشاء : جمع حشى ، وهو ما في البطن من معى وكرش وغيرهما .
 رفضات الهوى : ما تفرَّق من هواها في قلبه .
 خفوقًا : مفعول ثان من خفق ، إذا اضطرب .

فَسَكَّنَ الْفَاءَ لِلضَّرُورَةِ ، وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ :
تَحَمَّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَعْتَهَا وَمَالِي بِزَفْرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ^(١)
فَسَكَّنَ الْفَاءَ لِلضَّرُورَةِ ، وَقَالَ جَرِيرٌ فِي تَحْرِيكِ النَّعْتِ لِلضَّرُورَةِ :
أَلَمْ أَخْصِرِ الْفَرَزْدَقَ قَدْ عَلِمْتُمْ فَأَمْسَى لَا يَكِشُ مَعَ الْقُرُومِ
لَهُمْ مَرٌّ وَلِلنَّحْبَاتِ مَرٌّ فَقَدْ رَجَعُوا بِغَيْرِ شَطْئِ سَلِيمٍ^(٢)
فَحَرَّكَ جَمْعَ نَحْبَةِ لَضَّرُورَةِ الشُّعْرِ ، وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ : حُجْرَةٌ وَحُجْرَاتٌ ،

= رفضات الهوى : معطوف على ذكر ، من إضافة المصدر لفاعله .
والبيت الذي الرمة من قصيدة في ديوانه ص ٤٩١ - ٥٠١ . وانظر الخزانة ج ٣ ص ٤٢٣ - ٤٢٤ ،
وشواهد الشافية ص ١٢٨ - ١٣٢ .

(١) زفرات الصخى : جمع زفرت ، من زفر يزفر ، إذا خرج نفسه بأني وهو من باب ضرب .
وإنما أضاف الزفرات إلى وقتين : أولهما أول النهار ، والآخر آخر النهار ، لأن من عادة التيم أن يقوى الهيام
فيه في هذين الوقتين .

والبيت من نونية عروة بن حزام وهو في الديوان ص ٢٠ وروايته :
فأطقتها وكذلك في العيني ج ٤ ص ٥١٩ وكتب النحو .
(٢) في اللسان : « أبو عبيد : إذا بلغ الذكر من الإبل الهدر فأوله الكشيش ، وإذا ارتفع قليلا قيل : كَتَّ
يَكْتُ ، فإذا أفصح بالهدر قيل : هدر هديرا ، فإذا صفا صوته ورجع قيل : قرقر » .
القرم : الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة ، والجمع قروم .

في اللسان : « والنخب : الجبن وضعف القلب . رجل نخب ، ونخبه ، ونخب ومُنخب ، ومُنخوب ،
ونخب ، وينخب ، ونخب ، والجمع نخب : جبان ، كأنه منتزع الفؤاد ، أى لا فؤاد له ... قال أبو بكر :
يقال للجبان نخبه ، وللجبناء نخبات ، قال جرير بهجو الفرزدق : ألم أخص الفرزدق قد علمتم ... » .
وفي أصلنا : نخبات ، يفتح النون والخاء .

والبيتان في ديوان جرير ص ٤٩٥ من قصيدة في هجاء الأخطل ص ٤٩٤ - ٤٩٧ .

وَعُرْفَاتٍ وَغُرْفَاتٍ ، فَيَثْقُلُونَ الْجَمْعَ فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَمْعِ النَّعْتِ ؛ كَقَوْلِهِمْ : حُلُوةٌ وَحُلُواتٌ^(١) .

وَسَأَلْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ^(٢) : لِمَ حَصَّوْا جَمْعَ الْأَسْمِ بِالتَّحْرِيكِ ، وَجَمَعَ النَّعْتِ بِالتَّسْكِينِ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ الْأَسْمَ خَفِيفٌ ، وَالنَّعْتُ ثَقِيلٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّعْتِ مُضَارِعٌ لِلْفِعْلِ فَسَكَّنُوهُ لِثِقَلِهِ ، وَأَلْزَمُوا الْأَسْمَ التَّحْرِيكَ وَالتَّثْقِيلَ لِحَفَّتِهِ .

وَإِنْ كَانَ ثَانِي فَعَلَةٍ يَاءٌ أَوْ وَاوًا كَانَ الْاِخْتِيَارُ التَّخْفِيفَ ؛ كَقَوْلِكَ : جَوْزَةٌ وَجَوَزَاتٌ ، وَعَوْرَةٌ وَعَوْرَاتٌ ، وَبَيْضَةٌ وَبَيْضَاتٌ^(٣) . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَوِ الْوَالِدِ الَّذِينَ لَمْ يُظْهَرُوا عَلَيَّ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾^(٤) . وَإِنَّمَا فَعَلُوا هَذَا ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ حَرَّكَوا الْوَاوَ وَالْيَاءَ لَوَجِبَ أَنْ تُصِيرَا أَلْفًا ؛ لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا ، فَارَادُوا

(١) فِي الْمُقْتَضَبِ جَد ٢ ص ١٨٩ : « فَإِنْ كَانَ الْأَسْمُ عَلَى (فُعْلُهُ) فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ :

إِنْ شَتَّتْ قَلَّتْ فُعْلَاتٌ ، وَأَتْبَعَتِ الضَّمَّةُ الضَّمَّةَ ، كَمَا أَتْبَعَتِ الْفَتْحَةُ الْفَتْحَةَ ، وَإِنْ شَتَّتْ جَمَعَتْهُ عَلَى فُعْلَاتٍ ، فَأَبْدَلَتْ مِنَ الضَّمَّةِ الْفَتْحَةَ لِحَفَّتِهَا ، وَإِنْ شَتَّتْ أَسَكَنْتْ ، فَقَلَّتْ فُعْلَاتٌ » .

وَانظُرْ سَبْيُوهِ جَد ٢ ص ١٨١ - ١٨٢ .

(٢) يَرِيدُ بِأَبِي الْعَبَّاسِ كَلِمًا ذَكَرَهُ : أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبِي شَيْخُهُ .

(٣) فِي الْمُقْتَضَبِ جَد ٢ ص ١٩٣ - ١٩٤ : « فَأَمَّا مَا كَانَتْ الْيَاءُ وَالْوَاوُ مِنْهُ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَإِنَّ فِيهِ

اِخْتِلَافًا :

أَمَّا الْأَقْيَسُ وَالْأَكْثَرُ فِي لُغَاتِ جَمِيعِ الْعَرَبِ فَأَنَّ تَقْوِيلَ فِي بَيْضَةٍ : بَيْضَاتٌ ، وَفِي جَوْزَةٍ : جَوَزَاتٌ .

وَأَمَّا هَذَا بِنِ مَدْرَكَةٍ خَاصَّةٍ فَيَقُولُونَ : جَوَزَاتٌ ، وَبَيْضَاتٌ ، وَلَوَزَاتٌ عَلَى مَنَاجِغِ الْغَيْرِ الْمَعْتَلِّ ، وَلَا يَقْلِبُونَ وَاحِدَةً مِنْهُمَا أَلْفًا .

فَيَقَالُ : أَلَيْسَ حَقَّ الْوَاوِ وَالْيَاءِ - إِذَا كَانَتْ كَلًّا وَاحِدَةً مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِ حَرَكَةٍ - أَنْ تَقْلَبَ أَلْفًا إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا ؟

فَيَقُولُ مَنْ يَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ : إِنَّمَا حَرَّكَتْ هَذِهِ الْيَاءُ وَهَذِهِ الْوَاوُ ؛ لِأَنَّ الْبَابَ وَقَعَ اسْمًا مَتَحَرِّكًا ، وَأَلْحَقَ الْمَعْتَلَّ بِالصَّحِيحِ لِأَنَّ الْيَاءَ يَلْتَبَسُ بِالنَّعْتِ بِالْمَنْعُوتِ أَجْرَى هَذَا الْبَابِ فِي تَرْكِ الْقَلْبِ مَجْرَى خَوْنَةِ وَحُوَكَةِ لَثَلًا يَلْتَبَسُ » .

وَانظُرْ سَبْيُوهِ جَد ٢ ص ١٩١ .

(٤) سُورَةُ النُّورِ : ٢٤ / ٣١ .

أَنْ تُثَبِّتَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي الْجَمْعِ ؛ كَمَا كَانَا ثَابِتَيْنِ فِي الْوَاحِدِ .

فَإِذَا لَقِبْتَ الْاسْمَ بِلَقَبٍ مُؤَنَّثٍ كَانَ لَكَ أَنْ تُذَكِّرَ الْفِعْلَ ؛ لِأَنَّ اللَّقَبَ فِي مَعْنَى فُلَانٍ ، وَلَكَ أَنْ تُؤَنِّثَهُ لِلْفِظِ اللَّقَبِ ، فَتَقُولُ : الْخَلِيفَةُ قَدِمَ عَلَيْنَا فَأَحْسَنَ ، وَقَدِمَتْ عَلَيْنَا فَأَحْسَنْتُ .

فَمَنْ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا فَأَحْسَنَ قَالَ : هُوَ فِي مَعْنَى فُلَانٍ ، وَمَنْ قَالَ : قَدِمَتْ فَأَحْسَنْتُ أَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظِ الْخَلِيفَةِ ، وَمَنْ اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ قَالَ فِي الْجَمْعِ : خَلَائِفُ ، وَمَنْ اسْتَعْمَلَ الْمَعْنَى قَالَ فِي الْجَمْعِ : خُلَفَاءُ . وَقَدْ نَزَلَ بِهِمَا جَمِيعًا الْقُرْآنُ^(١) .

وَأُنْشِدُ الْفِرَاءَ :

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلِدَّتْهُ أُخْرَى وَأَنْتَ خَلِيفَةُ ذَاكَ الْكَمَالِ^(٢)

فَإِذَا أَظْهَرْتَ الْاسْمَ ، فَقُلْتَ : أَحْمَدُ الْخَلِيفَةُ ، وَعَلَى الْخَلِيفَةُ ، قُلْتَ : قَدِمَ عَلَيْنَا وَلَا تَجُوزُ قَدِمَتْ ؛ لِظَهْوَرِ الْاسْمِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : الْمَغِيرَةُ قَامَ ، وَحَمْرَةٌ

(١) قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ (الْأَنْعَامُ : ١٦٥ / ٦) .

﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ خَلَائِفَ ﴾ (يُونُسُ : ٧٣ / ١٠٠) ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ ﴾ (يُونُسُ : ١٤ / ١٠) .

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (فَاطِرُ : ٢٩ / ٣٥) .

﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ (الْأَعْرَافُ : ٦٩ / ٧) .

﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ ﴾ (الْأَعْرَافُ : ٧٤ / ٧) .

﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ (النَّحْلُ : ٦٢ / ٢٧) .

وَفِي مَفْرَدَاتِ الرَّابِعِ ص ١٥٥ : « الْخَلَائِفُ جَمْعُ خَلِيفَةٍ ، وَخَلَائِفُ جَمْعُ خَلِيفٍ » .

(٢) فِي اللَّسَانِ : « الْخَلِيفَةُ : السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ ، وَقَدْ يُؤَنَّثُ ، أَنْشَدَ الْفِرَاءَ : أَبُوكَ خَلِيفَةُ وَلِدَّتْهُ

أُخْرَى » .

قَالَ : وَلِدَّتْهُ أُخْرَى لِتَأْنِيثِ اسْمِ الْخَلِيفَةِ » .

وَانظُرْ لِلْمَبْرَدِ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ ١٠٧ وَالْمَقْتَضِبِ ج ٣ ص ٣٤٨ .

فعد لم يجز المغيرة قامت ، ولا حمزة جلست ؛ لأنك لم تذكر لقباً ، وإنما ذكرت اسماً محضاً بمنزلة زيد وعمرو ، وقال بعض البصريين : التأنيث في (الخليفة) ليس بتأنيث حقيقي . واحتج بقول الشاعر :

إِنَّ مِنَ الْقَوْمِ مَوْجُودًا خَلِيفَتَهُ وَمَا خَلِيفُ أَبِي وَهَبٍ ، بِمَوْجُودٍ^(١)

وقال هشام : كان عند الكسائي أعرابي فأقبل علي بن صالح فقال الأعرابي :
 قد جاءتكم القصماء^(٢) ؛ لكسر في بعض أسنانه لقبه به .

* * *

(١) في شرح الشافية ج ٢ ص ١٥٠ : « وإنما جاء خلفاء في جمع خليفة ؛ لأنه وإن كان فيه التاء إلا أنه للمذكر ، فهو بمعنى المجرّد ، ككريم وكرماء ، فكأنهم جمعوا خليفة على خلفاء ، وقد جاء خليف أيضاً ، فيجوز أن يكون الخلفاء جمعه إلا أنه أشتهر الجمع دون مفرده ، قال .

إِنَّ مِنَ الْقَوْمِ مَوْجُودًا خَلِيفَتَهُ وَمَا خَلِيفُ أَبِي وَهَبٍ بِمَوْجُودٍ

وانظر شرح شواهد الشافية ص ١٣٩ - ١٤٠ .

ومعنى البيت : إذا مات أحد خلفه من يقوم مقامه ، ويفعل مثل فعله إلا آباء وهب فإنه لم يخلفه أحد في جوده وشجاعته .

والبيت لأوس بن حجر آخر أبيات خمسة في ديوانه ص ٢٥ . وانظر اللسان (خلف) .

(٢) في اللسان : « ورجل أقصم الثنية ، إذا كان منكسرهما من النصف بين القصم ... يقال : جاءتكم القصماء ، تذهب به إلى تأنيث الثنية . قال بعض الأعراب لرجل أقصم الثنية : جاءتكم القصماء ، ذهب إلى سنه فأثنها » .

باب

ما تَدْخُلُهُ الهَاءُ مِنْ نُعُوتِ الْمَذْكَرِ وَالْمَصَادِرِ

وَمِنْ نُعُوتِ الْمُؤَنَّثِ الَّتِي لَمْ تُبْنَ عَلَى الْفِعْلِ

يقال : رَجُلٌ أَمَنَةٌ ، إذا كان يَأْمَنُ النَّاسَ ، وقال اللَّحْيَانِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا الدِّينَارِ يَقُولُ : رَجُلٌ أَمَنَةٌ ، إذا كان يَأْمَنُهُ النَّاسُ لَا يَخَافُونَ غَائِلَتَهُ .

ورَجُلٌ أَمَنَةٌ ، بفتح الألف : يُصَدِّقُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يُكْذِبُ بِشَيْءٍ يَثِقُ بِالنَّاسِ . قال أبو بكر : والقول الأول^(١) . سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَحْكِيهِ وَالِدِيلِ عَلَى هَذَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : رَجُلٌ هُزَّاءٌ ، إذا كان يَهْزَأُ بِالنَّاسِ ، وَهُزَّاءٌ ، إذا كان يَهْزَأُ بِهِ النَّاسُ ، وَكَذَلِكَ رَجُلٌ ضُحْكَةٌ ، إذا كان يَضْحَكُ مِنَ النَّاسِ ، وَضُحْكَةٌ ، إذا كان يَضْحَكُ مِنْهُ النَّاسُ .

ورَجُلٌ سُحْرَةٌ ، إذا كان يَسْحَرُ مِنَ النَّاسِ ، وَسُحْرَةٌ ، إذا كان يَسْحَرُ مِنْهُ النَّاسُ . وَلُعْنَةٌ ، إذا كان يَلْعَنُ النَّاسَ ، وَلُعْنَةٌ ، إذا كان يَلْعَنُهُ النَّاسُ^(٢) . قال عَبْدُ قَيْسِ بْنِ خُفَافِ بْنِ بَرِّجَمَةَ :

(١) في إصلاح المنطق ص ٤٢٨ : « ورجل أمانة : يثق بكل أحد » وفي اللسان : « ورجل أمانة ، بالفتح : للذي يصدق بكل ما يسمع ولا يكذب بشيء . ورجل أمانة أيضا ، إذا كان يطمئن إلى كل واحد ويثق بكل أحد ، وكذلك الأمانة ، مثال الهَمْزَةِ » .

(٢) في إصلاح المنطق ص ٤٢٧ - ٤٢٨ : « وأعل أن ما جاء على (فُعْلَةٌ) ، بضم الفاء وفتح العين من النعوت فهو في تأويل فاعل ، وما جاء على (فُعْلَةٌ) ساكنة العين فهو في معنى مفعول به . تقول : هذا رجل ضُحْكَةٌ : كثير الضحك ، ولُعْبَةٌ : كثير اللعب ، ولُعْنَةٌ : كثير اللعن للناس ، ورجل هُزَّاءٌ : يهزأ من الناس ، ورجل سُحْرَةٌ : يسخر من الناس ... » وانظر : المخصَّص ج ١٧ ص ١٧١ - ١٧٢ .

والضَيْفَ أَكْرِمَهُ فَإِنَّ مَبِيتَهُ حَقٌّ وَلَا تَكُ لُغْنَةً لِلنَّزْلِ^(١)

ويقال : رَجُلٌ هُدْرَةٌ ، إذا كان كثير الكلام^(٢) ، وَرَجُلٌ مُلْقَةٌ ، إذا كان يتملّق الناسَ ، وصحبة للعاجز الذي لا يبرح بيته^(٣) ، وقال يعقوب : قال أبو زيد : يقال : رجل عُذْلَةٌ يَعْدُلُ ، وَخُدْلَةٌ يَخْدُلُ^(٤) . يقال : أَخِي عُذْلَةٌ وَأَنَا خُدْلَةٌ ، وكلانا ليس بابن أمة معناه : أَخْدُلُ أَخِي وهو يعذلني .

وقال اليزيدي : رَجُلٌ كُذْبَةٌ ، إذا كان كذابًا ، ويقال : فلان كَذَّابٌ وَكُذْبَةٌ ، وَكُذْبُذُبٌ ، وَكُذْبُذُبٌ . أنشد اللحياني :

وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنْتَى قَدْ بَعْتَهُمْ بِوِصَالٍ غَانِيَةٍ فَقُلْ كُذْبُذُبٌ^(٥)

(١) البيت من قصيدة مفضّليّة قال في شرحها ص ٧٥٠ : يقال : رجل لُغْنَةٌ ، إذا كان يُلْعَنُ ، وَلُغْنَةٌ ، إذا كان يُلْعَنُ ، ومثله ضُحْكَةٌ وضُحْكَةٌ ، وهُزْأَةٌ وهُزْأَةٌ .

يقول : إضافة الضيف عليك واجبة . يقال : أضفت الرجل ، إذا أنزلته ؟؟؟ : نزلت به وأضافني : أنزلتني . وأضافني : نزل بي . وتقول : زيد ضيفي ، والزيدون ضيفي ، وهند ضيفي ، والهندات ضيفي ، وذلك أنه على حال واحدة ، قال الله تعالى (إِنَّ هَؤُلَاءِ ضِيفِي فَلَا تَفْضَحُونِ) وإن شئت جعلته اسما فنيته وجمعه وأنته فقلت : زيد ضيفي ، والزيدان ضيفاي ، والزيدون أضيفاي .

والقصيدة أيضا في الاصمعيّات ص ٢٦٨ — ٢٦٩ وفي العين ج ٢ ص ٢٠٢ — ٢٠٣ والسيوطي ص ٩٥ .

(٢) في الإصحاح ص ٤٢٨ : « هذرة : كثير الكلام » .

(٣) في الإصحاح ص ٤٢٨ : « ورجل قعدة ضجعة : كثير الاضطجاع والقعود » وفي المخصّص ج ١٧

ص ١٧٢ : « وضجعة : كثير الاضطجاع » .

(٤) في الإصحاح : « وَخُدْلَةٌ : يَخْدُلُ » .

وفي المخصّص : « وَخُدْلَةٌ : يَخْدُلُهُمْ . وَعُدْلَةٌ : يَعْدُلُهُمْ » .

(٥) في الإصحاح ص ١٨٩ : « وَقَدْ كَذَّبَ يَكْذِبُ كِذْبًا فَهُوَ كَاذِبٌ ، وَكَذُوبٌ وَكَذْبُذُبَانٌ . زَادَنِي

أَبُو الْحَسَنِ ، وَكَذْبُذُبٌ . قَالَ : وَأَنْشَدْنَا :

وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنْتَى قَدْ بَعْتَهُمْ بِوِصَالٍ غَانِيَةٍ فَقُلْ كُذْبُذُبٌ

وانظر المخصّص ج ٣ ص ٢٠٤ والمخصّص ج ٣ ص ٨٥ .

الشعر لجريرة بن الأشيم في أبيات في نوادر أبي زيد ص ٧٢ .

قال : ويقال : رَجُلٌ كَيْدُبَانٌ ، إذا كانَ كَذَّابًا . ويقال : رَجُلٌ خُدَعَةٌ ، إذا كانَ خَدَّاعًا^(١) . قال الشاعر أَنشدنا أبو العباس :

أذودُ عَنْ حَوْضِهِ وَيَخْدَعُنِي يا قومٍ مَنْ عاذِلِي مِنَ الخُدَعَةِ^(٢)
ويقال : رَجُلٌ مُسَكَّةٌ للبخيل^(٣) ، وقال أبو عبيدة : يقال : رَجُلٌ نُومَةٌ ، إذا كانَ خاملَ الذِّكْرِ خَفِيَّهُ . جاء في الحديث : خَيْرُ الناسِ في آخِرِ الزمانِ الرجلُ النُّومَةُ^(٤) . ويقال : رَجُلٌ عُرْقَةٌ ، إذا كانَ كثيرَ العَرَقِ^(٥) ، ويقال : رَجُلٌ نُومَةٌ ، إذا كانَ نوَّاما ، وَرَجُلٌ نُكْحَةٌ ، إذا كانَ كثيرَ النِّكاحِ ، وقال الأصمعيّ : يقال : نُحِجَّةٌ^(٦) ، إذا كانَ كثيرَ النِّكاحِ ، وقال الفراء : يقال للأحمق الذي إذا

(١) في الإصحاح ص ٤٢٨ : « وخدعة : كثير الخداع » .

(٢) البيت للأصمطي بن قريع من قصيدة في أمالي القالي ج ١ ص ١٠٧ - ١٠٨ .

وقال في اللآلئ ص ٣٢٧ : « والخدعة : قوم من سعد بن زيد مناه تميم » وهذا التفسير يخالف ما استشهد به ابن الأنباري .

وانظر اللسان « خدع » والخزانة ج ٤ ص ٥٩٠ فقد ذكر هذا التفسير أيضا والشعر والبيت في مجالس ثعلب ص ٤٨٠ ، وروى في المعمرين ص ٨ برواية :

يا قوم من عاذري من الخدعة والمسى والصبح لا فلاح معه

وانظر السيوطي ص ١٥٥ ، والشعراء ص ٣٤٣ .

(٣) في الإصحاح : « ورجل مسكة ، للبخيل » ومثله في المخصص ١٧ / ١٧٢ .

(٤) في الإصحاح : « ورجل نومة : كثير النوم ، وكذلك رجل نومة : خامل الذكر لا يؤبه له » وفي

المخصص : « ونومة : كثير النوم » . وانظر النهاية ج ٤ / ١٨٣ .

(٥) في الإصحاح : « وعرقه : كثير العرق » وانظر المخصص ١٧ / ٧٢ .

(٦) في الإصحاح : « ونكحة : كثير النكاح » .

وفي المخصص : « ورجل نكحة ، ونحجأة : كثير النكاح » .

جلس لم يكد يبرح إنّه لهكعة نُكعة وإنّه لتكأة مُجعة ، وقد مَجع مَجعا شديدا^(١) .

ويقال : سَرَجٌ عُقْرَةٌ ، وَرَجُلٌ عُقْرَةٌ ، وَتُطْرَحُ مِنْهُ الْهَاءُ فَيَقَالُ : سَرَجٌ عُقْرٌ^(٢) . قَالَ الْبَيْهَاطِيُّ :

أَلَحَّ عَلَى أَغْقَابِهِمْ قَتَبٌ عُقْرٌ^(٣)
وَرَجُلٌ طُلُقَةٌ : كَثِيرُ التَّطْلِيْقِ^(٤) ، وَصُرْعَةٌ : جَيْدُ الصَّرَاعِ^(٥) ، وَقَالَ الْأُمَوِيُّ : رَجُلٌ هُقْعَةٌ إِذَا كَانَ يُكْثِرُ الْإِتِّكَاءَ وَالْإِضْطِجَاعَ^(٦) ، وَيَقَالُ : إِنَّ فُلَانًا لِدُعْرَةٍ ، إِذَا كَانَ فِيهِ قَادِحٌ وَعُيُوبٌ ، وَفِيهِ دُعْرَةٌ ، وَيَقَالُ : خَشَبٌ دَعْرٌ وَحَسَبٌ دَعْرٌ^(٧) . وَيَقَالُ : رَجُلٌ شُتْمَةٌ ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ الشُّتْمِ ، وَبُؤْلَةٌ ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ١٧٢ : « وَهَكَعَةُ نَكْعَةٌ : إِذَا جَلَسَ لَمْ يَكُدْ يَبْرَحْ ، وَتَكْأَةٌ : كَثِيرُ الْإِتِّكَاءِ ، وَكَذَلِكَ مَجْعَةٌ ، وَقَدْ مَجَعَ » .

وَفِي اللِّسَانِ : « وَالْهَكَعَةُ : الْأَحْمَقُ الَّذِي إِذَا جَلَسَ لَمْ يَكُدْ يَبْرَحْ ، وَقِيلَ : الْأَحْمَقُ وَلَمْ يَقَيِّدْ » .

وَقَالَ : « النَّكْعَةُ : الْأَحْمَقُ الَّذِي إِذَا جَلَسَ لَمْ يَكُدْ يَبْرَحْ ، وَيَقَالُ لِلْأَحْمَقِ : هَكَعَةُ نَكْعَةٍ » .

وَقَالَ : « وَالْمَجْعَةُ ، مِثَالُ الْهَمْزَةِ : الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ الَّذِي إِذَا جَلَسَ لَمْ يَكُدْ يَبْرَحْ مَكَانَهُ » .

(٢) فِي الْإِصْلَاحِ ص ٤٢٩ : « وَسَرَجٌ عُقْرَةٌ » .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « أَبُو زَيْدٍ : سَرَجٌ عُقْرٌ ، وَأَنْشَدَ لِلْبَيْهَاطِيِّ :

أَكْدُ إِذَا لَاقَيْتُ قَوْمًا بِخَطَّةِ أَلَحَّ عَلَى أَكْفَاهُمْ قَتَبٌ عُقْرٌ

وَعُقْرَ الْقَتَبِ ، وَالرَّحْلُ ظَهَرَ النَّاقَةَ ، وَالسَّرَجُ ظَهَرَ الدَّابَّةَ يَعْقِرُهُ عُقْرًا : جَزَّهُ وَأَدْبَرَهُ » .

(٤) فِي الْمَخْصَصِ : « وَطُلُقَةٌ : كَثِيرُ النَّطْقِ » .

(٥) فِي الْإِصْلَاحِ ص ٤٢٨ : « وَرَجُلٌ صُرْعَةٌ : شَدِيدُ الصَّرَاعِ » وَمِثْلُهُ فِي الْمَخْصَصِ ١٧ / ١٧٢ .

(٦) فِي الْإِصْلَاحِ ص ٤٢٨ : « وَرَجُلٌ هُقْعَةٌ : يَكْثُرُ الْإِضْطِجَاعَ وَالْإِتِّكَاءَ بَيْنَ الْقَوْمِ » وَفِي اللِّسَانِ :

« وَالْمَجْعَةُ ، مِثَالُ الْهَمْزَةِ : الْكَثِيرُ الْإِتِّكَاءَ وَالْإِضْطِجَاعَ بَيْنَ الْقَوْمِ ، وَحَكَى ذَلِكَ الْأُمَوِيُّ فِيمَنْ حَكَاهُ ، وَأَنْكَرَهُ شَتْرٌ ، وَصَحَّحَهُ أَبُو مَنْصُورٍ » .

(٧) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٧ ص ١٧٢ : « وَدُعْرَةٌ : فِيهِ قَادِحٌ وَعُيُوبٌ » .

وَفِي اللِّسَانِ : « الدُّعْرَةُ : الْقَادِحُ وَالْعَيْبُ ، وَرَجُلٌ دُعْرَةٌ : فِيهِ ذَلِكَ وَحَكَاهُ رَاعٌ دُغْرَةٌ ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ

الْعَيْنِ » .

البُول^(١) ، وسُكْتَةٌ : كثيرُ السُّكُوتِ ، وضَجَعَةٌ : كثيرُ الاضطجاع^(٢) ،
 وتُكَاةٌ : كثيرُ الاتكاء^(٣) ، وتُكَلَّةٌ : يَتَكَلُّ على غيره^(٤) . حدَّثنا عبدُ الله قال :
 حدَّثنا يعقوبُ قال : حدَّثني أبو عبد الله مؤدَّبُ القاسمِ قال : حدَّثني أبو الجراحِ
 العُقَيْلِيُّ قال : استشارت امرأةً امرأةً في رَجُلٍ تَزَوَّجُهُ فقالت : لا تَفْعَلِي فَإِنَّهُ
 وَكَلَةٌ تُكَلَّةٌ ، يَأْكُلُ خِلَلَهُ . وَرَجُلٌ لُؤْمَةٌ : يَلُومُ النَّاسَ ، وَلُؤْمَةٌ : يَلُومُهُ
 النَّاسُ^(٥) ، وقال اللُّحْيَانِيُّ : حَكَى الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّهُ لَمَلِيءٌ قُوْبَةٌ ، إِذَا كَانَ ثَابِتٌ
 الدَّارِ مُقِيمًا^(٦) ، وَإِنَّهُ لَمَلِيءٌ زُكَاةٌ ، إِذَا كَانَ حَاضِرَ النِّقْدِ عَاجِلَهُ ، وَيُقَالُ : قَدِ
 زُكَاةٌ ، أَيْ عَجَّلَ نَقْدَهُ^(٧) .

وقال الفراءُ : يُقالُ : رَجُلٌ نَتْفَةٌ ، إِذَا كَانَ يَنْتَفِ مِنَ الْعِلْمِ شَيْئًا
 وَلَا يَسْتَقْصِيهِ^(٨) ، وقال اللُّحْيَانِيُّ : يُقالُ : فَحَلٌ غُسْلَةٌ وَمِغْسَلٌ وَغَسِيلٌ ، إِذَا
 كَانَ كَثِيرَ الضَّرَابِ^(٩) ، وقال يُونُسُ : تقولُ العربُ : رَجُلٌ سُهْرَةٌ : يَعْنُونَ

(١) وفي اللسان : « رجل بولة : كثير البول ، يطرد على هذا باب » .

(٢) في الإصحاح : « ورجل قعدة ضجعة : كثير الاضطجاع والقعود » ومثله في المخصص .

(٣) في المخصص ج ١٧ ص ١٧٢ : « وتكأة : كثير الاتكاء » .

(٤) في الإصحاح ص ٤٢٩ : « ورجل وكلة تكلة : أى عاجز ، بكل أمره إلى غيره ويتكل عليه فيه » .

(٥) في اللسان : « ورجل لؤمة : يلومه الناس ، ولؤمة : يلوم الناس ؛ مثل هزأة وهزأة ، ورجل لؤمة :

لؤام ، يطرد عليه باب » .

(٦) في الإصحاح ص ٤٢٨ : « ويقال : ملء قوبة ، أى ثابت الدار مقيم » وفي اللسان : « ورجل ملء

قوبة ، مثل همزة : ثابت الدار مقيم ؛ يقال ذلك للذى لا يبرح من المنزل » .

(٧) في الإصحاح : « ورجل زكاة ، أى حاضر النقد موسى » .

(٨) في الإصحاح : « ورجل نتفه : ينتف من العلم شيئاً ولا يستقصيه » ومثله في المخصص ج ١٧ ص

١٧٢ .

(٩) في الإصحاح : « وفحل غسلة : كثير الضراب لا يلقح » وانظر المخصص ج ١٧ ص ١٧٢ .

وفي اللسان : « رجل غسَل : كثير الضراب لامرأته ... وفحل غسلة ، إذا أكثر طرفها وهى لا تحمل » .

قَلِيلَ النَّوْمِ^(١) ، وَرَجُلٌ قُبْضَةٌ رُفْضَةٌ لِلَّذِي يَتَمَسَّكُ بِالشَّيْءِ ثُمَّ لَا يَلْبِثُ أَنْ يَدْعَهُ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ : رَاعٍ قُبْضَةٌ رُفْضَةٌ ، فَالْقُبْضَةُ : الَّذِي يَجْمَعُ غَنَمَهُ وَيَطْرُدُهَا إِلَى حَيْثُ تَهْوَى ، فَإِذَا بَلَغَتْ لَهَى عَنْهَا وَرَفَضَهَا^(٢) . وَرَجُلٌ خُرْجَةٌ وَوَلَجَةٌ : كَثِيرُ الْخُرُوجِ وَالْوُلُوجِ^(٣) ، وَحَوْلَةٌ ، إِذَا كَانَ مُحْتَالًا^(٤) ، وَقَوْلَةٌ : جَيِّدُ الْقَوْلِ ، وَخُضْعَةٌ : يَخْضَعُ لِكُلِّ أَحَدٍ^(٥) ، وَبُرْمَةٌ : كَثِيرُ التَّبْرُمِ ، وَهُمَزَةٌ لُمَزَةٌ ، إِذَا كَانَ يَهْمِزُ النَّاسَ وَيَعِيْبُهُمْ^(٦) . أَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

تُدْلِي بُودِي إِذَا لَا قَيْتِنِي كِذْبًا وَإِنْ أُغِيْبَ فَأَنْتَ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ^(٧)

(١) في الإصحاح ص ٤٢٩ : « ورجل سهرة : قليل النوم » .

(٢) في الإصحاح ص ٤٢٨ : « وراع قبضة رفضة : الذي يقبض الإبل ويجمعها ويسوقها ، فإذا صارت إلى الموضع الذي تحبه وتهواه رفضها فتركها ترعى كيف شاءت ، تذهب وتجيء » .
وفي المخصص ج ١٧ ص ١٧٢ : « وقبضه رفضه : يتمسك بالشئ ثم لا يلبث أن يدعه ، وراع قبضة رفضه ، فالقبضة : الذي يجمع غنمه ويطردها إلى حيث يهوى ، فإذا بلغت لهي عنها ورفضها » وفي اللسان : « ويقال للراعي الحسن التدبير الرفيق برعيته : إنّه لقبضة رفضة ، ومعناه أنه يقبضها فيسوقها إذا أجدب لها المرتع ، فإذا وقعت في لمعة من الكلال رفضها حتى ننشر فترتع » .

(٣) في الإصحاح : « ورجل خرجة ولجة : كثير الخروج والولوج » .

وفي المخصص : « وخرجة ولجة : خروج ولوج متصرف » وفي اللسان : « ورجل خرجة ولجة ، مثل همزة ، أي كثير الدخول والخروج » .

(٤) في الإصحاح ص ٤٢٩ : « ورجل حولة : محتال » .

وفي المخصص : « وحولة : محتال » .

(٥) في اللسان : « ورجل خضعه ، مثال همزة : يخضع لكل أحد » .

(٦) في الإصحاح : « ورجل همزة لمزة : يهزم الناس ويلمزمهم ، أي يعيهم » وانظر كتاب الفراء ص ٤٣ .

(٧) البيت في الإصحاح ص ٤٢٨ غير منسوب .

وروايته في اللسان (همز) :

إِذَا لَقَيْتِكَ عَنْ شَحْطِ تَكَاشَرْنِي وَإِنْ تَغَيَّبْتَ كُنْتَ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ

في طبعة بيروت : شحط ، بالشين والحاء المهملة . والبيت برواية ابن الأبناري في تفسير القرطبي ص ٧٢٧٣ ونسبة لزياد الأعجم وكذلك في البحر المحیط ج ٨ ص ٥١٠ . وفي القرطبي : وقال آخر :

إِذَا لَقَيْتِكَ عَنْ شَحْطِ تَكَاشَرْنِي وَإِنْ تَغَيَّبْتَ كُنْتَ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ

وانظر : شواهد الكشاف ص ١٥٢ .

وقال العجاج :

ولامع الماشي ولا مشي يلمزها وذاك طراني^(١)

ورجل لججة ، إذا كان لجوجا^(٢) ، وحطمة ، إذا كان كثير الأكل^(٣) .
وقال أبو زيد : يقال للنار الشديدة : حطمة ، ويقال للعكرة من الإبل ،
وللجماعة من الضأن والمعزى الكثيرة : حطمة .

ويقال : رجل بهمة للشجاع الذي لا يدرى كيف يؤتى به^(٤) .

ويقال : حائط مبهم ، إذا لم يكن فيه باب ، وأمر مبهم ، إذا لم يكن له
وجه يعرف^(٥) .

وغلام روفة ، وجارية روفة ، إذا كانا ظريفين معجبين^(٦) . وقال
أبو عبيدة : يقال : هو روفة ماله ، وهي روفة ماله ، والجميع روق ، وكذلك
هو شرفة ماله ، والجميع شرف ، ومنه قولهم : إني أعد إتيانكم شرفة ، وإني
أرى ذلك شرفة ، أي فضلا وشرفا^(٧) .

-
- (١) يقول : إني لست مشاء بنميم ، ولا أمشي مع التمام . الهمز : العيب للإنسان والنيل منه . والطراني :
الطاريء على القوم القطيع المنكسر وانظر أراجيز العرب ص ١٧٦ — ١٧٧ .
- (٢) في اللسان : « رجل لوجج ولجوجة ، الهاء للمبالغة ، ولججة ، مثل همزة ، أي لوجج » .
- (٣) في الإصلاح ص ٤٢٩ : « ورجل حطمة : كثير الأكل » وانظر : اللسان (حطم) .
- (٤) في اللسان : « البهمة ، بالضم : الشجاع ، وقيل : هو الفارس الذي لا يدرى من أين يؤتى له من
شدة بأسه ، والجمع بهم . وفي التهذيب : لا يدرى مقاتلة من أين يدخل عليه » .
- (٥) في اللسان : « وأمر مبهم : لا مأتى له ... وكلام مبهم : لا يعرف له وجه يؤتى منه مأخوذ من قولهم :
حائط مبهم : لا باب فيه ، وباب مبهم : مغلق لا يهتدى لفتحه » .
- (٦) في اللسان : « وراقني الشيء يروقني .. أعجبنى ، فهو رائق وأنا مروق ، واشتقت منه الروقة ، وهو
ما حسن من الوصائف والوصفاء ، يقال : وصيف روفة ، ووصفاء روفة ...
والروقة : الجميل جدًا من الناس ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ، وقد يجمع على روق ... والرؤوق :
الغلمان الملاح ، الواحد رائق » .
- (٧) في اللسان : « شرفة المال : خياره ، والجمع الشرف ، ويقال : إني أعد إتيانكم شرفة ، وأرى ذلك
شرفة ، أي فضلا وشرفا » .

ورَجُلٌ قُفَّةٌ ، إذا كان قصيرا قليل اللحم^(١) ، وقال الفراء والأصمعي :
يقال : هو خُلْتِي ، وهي خُلْتِي . قال الشاعر :

أَلَا أبلغَا خُلْتِي جابرا بَأَنَّ خَلِيلِكَ لَمْ يُقْتَلِ^(٢)

وقال الفراء : يقال : رَجُلٌ ضُورَةٌ للضعيف . قال : وسمعت رجلا من بني
عامر يقول : أَحْسَبْتَنِي ضُورَةً لا أَرُدُّ عن نفسي^(٣) .

ورَجُلٌ بُوهَةٌ ، إذا كان كأنه يذهب إلى الحُمق ، ورَجُلٌ سُوْقَةٌ ، إذا لم يكن
مَلِكًا . ويقال : هو قُمْعَةٌ مالها ، وهي قُمْعَةٌ ماله ، وإبل قُمْعَةٌ : خيارٌ ، وتَقَمَّعْتُ
خَيْرَهَا ، أى اخترته ، وقَوْمٌ يَجْعَلُونَ جَمِيعَهَا قُمْعًا^(٤) .

(١) فى اللسان : « القفّة : الرجل القصير القليل اللحم ، وقيل : القفّة : الشيخ الكبير القصير القليل
اللحم » .

(٢) فى أمالي القالى ج ١ ص ١٩٢ : « وقال أبو عبيد : الحلّة : الصداقة ، ومنه الخليل ، وقال أبو نصر
عن الأصمعيّ واللحيانيّ : فلان خُلْتِي ، وفلانته خُلْتِي ، الذكر والأنثى فيها سواء . وقال أبو بكر بن الأنباري
فى كتاب أبى عن أحمد بن عبيد عن أبى نصر : وخُلْتِي ، وأنشد أبو نصر واللحيانيّ لأوفى بن مطر :

أَلَا أبلغَا خُلْتِي جابرا بَأَنَّ خَلِيلِكَ لَمْ يُقْتَلِ

وانظر : اللآلى ص ٤٦٥ — ٤٦٦ .

وانظر قصة هذا الشعر وقيته فى نوادر القالى ص ٩١ ، واللسان (خَل) .

(٣) فى اللسان : « التّصوّر : التّضعف من قولهم : رجل ضورة ، وامزأة ضورة . والضورة ، بالضم من
الرجال : الصغير الحقيق الشأن ، وقيل : هو الذليل الفقير الذى لا يدفع عن نفسه . قال أبو منصور : أقرأنيّه
الإيادى عن شمرّ بالراء ، وأقرأنيّه المندرى عن أبى الهيثم الضورة ، بالزاي مهموزا ، فقال : كذلك ضبطته عنه ،
قال أبو منصور : وكلاهما صحيح . ابن الأعرابى : الضورة : الضعيف من الرجال . قال الفراء : سمعت أعرابيا
من بنى عامر يقول لآخر : أحسبتنى ضورة لا أَرَادُ عن نفسي » . وانظر كتاب الفراء ص ٤٣ .

(٤) فى اللسان : « وقمعة الشيء : خياره ، وخصّ كراع به خيار الإبل ، وقد اقمعه ، والاسم : القمعة ،
وإبل مقموعة : أخذ خيارها ، وقد قمعتها قمعا وتقمعتها ، إذا أخذت قمعتها » .

ويقال : هو مُخْرَةٌ ماله ، وهى مُخْرَةٌ مالها ، وقد اَمْتَحَرْتُ^(١) . قال العجاج :

مِنْ مُخْرَةٍ النَّاسِ الَّتِي كَانَ اَمْتَحَرُّ

ويقال : أَنْتَ عُمْدَتُنَا ، أى الذى نَعْتَمِدُ عليه ، وكذلك الاثنان والجميع والمرأة والمرأتان .

وقال الأصمعيّ : البُوَهَّةُ : طائرٌ مِثْلُ البُومَةِ العَظِيمَةِ ، فَيُشَبَّهُ الرَّجُلَ بِهَا وَأُنشَد :

يَا هِنْدُ لَا تَنكِحِي بُوَهَةً عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا^(٢)

يقول : لا تنكحى من الرجال ما يُشَبِّهُ هذه البومة فى الطير . والحسبة :

سوادٌ إلى الصفرة . والعقيقة : الشعرُ يولد الولد وهو عليه . ويقال : رَجُلٌ سَبِيَّةٌ ، إذا كان يَسُبُّ النَّاسَ ، وَسَبَّةٌ ، إذا كان يسبُّه الناسُ .

(١) فى اللسان ومخرت الأرض : جادت وطابت من ذلك الماد وامتخر الشيء : اختاره ، وامتخرت القوم ، أى انتفيت خبرهم ونجّتهم ؛ قال الراجز :

من نخية الناس التي كان امتحز

وهذا مخرة المال ، أى خياره ، والمخزة ، والمخزة ، بكسر الميم وضمها : ما أخذته ، والكسر أعلى .

(٢) البيت مطلع أبيات لامرئ القيس قال فى شرح الديوان ص ١٤٢ : « البوهة : البومة العظيمة . قال الوزير أبو بكر : وقال الخليل : البوهة : الرجل الضعيف . والعقيقة : الشعر الذى يولد به الطفل . والأحسب : الذى أبيضت جلده ، وفسدت شعرته . يقول : لا تنزّوجى من الرجال من هو فيهم بمنزلة هذا الطائر فى الطير . وقال القتيبيّ : أراد بقوله (عقيقته) ، أى أنه لا يطفى ، ولا يتنظّف ، فأمرها ألا تنزّوج إلا من نظف فى ملبسه وهيبته . قال أبو عليّ : معنى قوله : عليه عقيقته ، أى أنه لم يعق عنه فى صغره حتى كبر وشابت عقيقته ، يعنى شعره الذى جاء به من بطن أمّه » وانظر الديوان ص ٢٩ .

ويقال : رَجُلٌ سُخْرَةٌ ، إذا كان يُسَخَّرُ في العَمَلِ^(١) . وقال الفراء : يقال :
إنه لَقُفْلَةٌ من الرِّجالِ ، إذا كان حازماً عاقلاً ، فلا تَرى في كلامه سَقَطاً ،
ولا تَسْتَقِلُّ منه شيئاً . وقال الفراء : سَمِعْتُ الكَسائِيَّ يَحْكِي عن العرب قال :
من كلامهم : بِكَلَّةِ أَرْضٍ ، أى بِكُلِّ أَرْضٍ فيؤْتُون^(٢) . وقال الأصمعيّ :
يقال : جاء بِأَمْرٍ حَوْلَةٍ ، أى بِأَمْرٍ مُنْكَرٍ عَجَبٍ^(٣) . وقال أبو عمرو : يقال :
رَجُلٌ هو نُهْيَةٌ وَمَنْهَاءٌ ، إذا كان مَقْنَعاً يُرَضَى به^(٤) . وقال أبو عمرو : يقال :
رَجُلٌ كَبَّاءٌ ، إذا كان جَباناً^(٥) ، وأنشد لرجل من بني نصر بن قَعَيْنِ :
طويل نِجادِ السَّيْفِ لَيْسَ بِخائِبٍ ولا كَبَّاءِ كَرَّ الأنايِلِ زُمَحِ
والزُّمَحُ : اللِّيمُ ، وقال الأصمعيّ : يقال : رَجُلٌ رَبْعَةٌ ، وامرأةٌ رَبْعَةٌ^(٦)

-
- (١) في اللسان : « ورجل سُخْرَةٌ : يسخر بالناس ، وفي التهذيب : يسخر من الناس . وسُخْرَةٌ يُسَخَّرُ منه ... والسُّخْرَةُ : ما تَسَخَّرَتْ من دابة أو خادِم بلا أجر ولا ثَمَنٍ » .
- (٢) في اللسان : « الكَلَّةُ : اسم يجمع الأجزاء ، يقال : كلَّهم منطلق ، وكلَّهنَّ منطلقه ومنطلق ، الذكر والأنثى في ذلك سواء . وحكى سيويبه : كلَّهنَّ منطلقه » .
- (٣) في اللسان : « الأصمعيّ : يقال : جاء بِأَمْرٍ حَوْلَةٍ من الحَوْلِ ، أى بِأَمْرٍ مُنْكَرٍ عَجيبٍ ، ويقال للرجل الداهية : إنَّه لحوْلُه من الحَوْلِ ، أى داهية من الدواهي ، وتسمَّى الداهية نفسها حَوْلَةً » .
- (٤) في اللسان : « ورجل منبات : عاقل حسن الرأى ، عن أبي العميشل ... وفلان ذو نُهْيَةٍ ، أى ذو عقل ينتهى به عن القبائح ويدخل في المحاسن ، وقال بعض أهل اللغة : ذو النُّهْيَةِ : الذى ينتهى إلى رأيه وعقله » .
- (٥) أهملت كتب اللغة التى بأيدينا مادة (كَبَّأ) .
- (٦) في كتاب الفراء ص ٤٢ « وقد ينعت العرب الرجل والمرأة ؛ فقالوا : رجل ربيعة ، وامرأة ربيعة » وفى المذكر والمؤنث للمبرد « ونظير ذلك مانعت به المذكر من المؤنثات قولك : رجل ربيعة وغلّام ربيعة » . الربيعة : الذى ليس بالطويل ولا القصير » .

وقال : يقال : رَجُلٌ وَعَقَّةٌ ، إذا كان عَسِيراً وقد تَوَعَّقَ الرَّجُلُ ، إذا تَعَسَّرَ (١) .
 وقال أبو زيد : رَجُلٌ طَيْخَةٌ في رجالِ طَيْخَاتٍ ، إذا كان كثيرَ الكلامِ
 بالخطأ (٢) ، ورجل لَطْخَةٌ في رجالِ لَطْخَاتٍ وهما واحد وهو الأحمق الذي
 لا خَيْرَ فيه (٣) ، وقال أبو عبيدة : يقال : هو حَزْرَةٌ ماله ، وهي حَزْرَةٌ مالِها
 وهي التُّقاوة ويقال في الجمع الحَزْرَاتُ (٤) ، قال الأصمعي : يقال : رَجُلٌ
 حُزْقَةٌ ، إذا كان ضيقَ الرأي من الرجال ، وكذلك من النساء ، ويقال أيضا :
 رَجُلٌ حُزُقٌ بغير هاء . أنشد الفراء :
 حُزُقٌ إذا ما الناسَ أَجْرُوا فُكاهَةً تَذَكَّرَ آيَاهُ يَعْنُونَ أُمَّ قِرْدًا (٥)
 وَرَجُلٌ كَبْنَةٌ ، وامرأة كُبْنَةٌ للذي فيه إنقباضٌ (٦) . قال الشاعر :

-
- (١) في اللسان : « الوعقة ، بالسكون : الذي يضجر ويتبرم مع كثرة صحب وسوء خلق ... وقال شمر :
 التوعيق : الخلاف والفساد » .
- (٢) في اللسان : « ورجل طائخ وطياخة ، وطبخة : أحمق لا خير فيه ، وقيل : أحمق قدر ، وجمع الطبخة
 طيخات ، قال : ولم نسمعه مكسرا » .
- (٣) في اللسان : « ورجل لَطِخٌ : قدر الأكل ... يقال : رجل لَطِخٌ ، أى قدر ، ورجل لَطْخَةٌ : أحمق
 لا خير فيه ، والجمع لَطْخَاتٍ » .
- (٤) في اللسان : « وحزرات المال : خياره ، وبها سمى الرجل .. ويقال : هذا حَزْرَةٌ نفسى ، أى خير
 ما عندى ، والجمع حَزْرَاتٍ ، بالتحريك » .
- (٥) البيت أورده أبو زيد في كتاب الهمز ، وقال : وبعض العرب يقول : يا زيد آعطيت فلانا فيفرق بين
 الهمزتين بالألف الساكنة ويحققهما .
- الحزق ، بضمّتي الحاء المهملة والزاي المعجمة وتشديد القاف يفسره أبو زيد بالقصير ... وقال أبو عبيدة :
 الحزقة : القصير العظيم البطن الذى إذا مشى أدار أليته . الفكاهة ، بالضمّ : المزاح وانبساط النفس . يقول :
 هو ليس ممتن إذا تمزح القوم تفكّر أيعونونه ويريدونه أم يعنون القرد لشبهه به ، فيشبهه عليه الأمر . والبيت من
 قصيدة ذكرها أبو محمد الأعرابي في ضالة الأديب انظر شواهد الشافية ص ٣٤٩ - ٣٥٢ .
- (٦) في اللسان : « ورجل كبن ، وكبنة ، منقبض بخيل كثر لقيم ، وقيل : هو الذى لا يرفع طرفه بخلا ،
 وقيل : هو الذى ينكس رأسه عن فعل الخير والمعروف » .

في القوم غير كُبَيْتٍ عُلُوفٍ^(١)

وجَمْعُ الكُبَيْتِ : كُبَيْتَاتٌ ، والعُلُوفُ : الذي فيه جَفَاءٌ ، وقال أبو عمرو :
الكُبَيْتُ : الحُبْزَةُ اليابسة . قال الأصمعيّ : والكُدْمُ والكُدْمَةُ : هو الغليظُ
الشديد^(٢) .

وقال الفراء : رَجُلٌ غُضْبَةٌ بضمّ الغين ، وبعضهم يقول : غَضْبَةٌ ، بفتح الغين
وضمّ الصاد^(٣) ، ويقال : امرأةٌ حُضْلَةٌ ، إذا كانت كأنها نديّةٌ مُتساقطة
لينة^(٤) ، وقال الأصمعيّ : يقال : أتَانُ كُدْرَةٌ ، وِحِمَارٌ كُدْرٌ ؛ وهو الغليظُ
والغليظة^(٥) وأنشد :

(١) في اللسان : قالت الخنساء :

فذاك الرُّءُ عَمَرَكَ لا كُبَيْنٌ ثَقِيلُ الرَّأْسِ يَحْلُمُ بِالنَّعِيقِ

وقال الهذليّ :

يَسْرٌ إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَمُطْعِمٌ لِلْحَمِّ غَيْرِ كُبَيْتٍ عُلُوفٍ

واستشهد الجوهريّ بشعر عمير بن الجعد الخزاعيّ :

يَسْرٌ إِذَا هَبَّ الشِّتَاءُ وَأَمْحَلُوا فِي الْقَوْمِ غَيْرِ كُبَيْتٍ عُلُوفٍ

التهديب : رجل كُبَيْتٌ ، وامرأة كُبَيْتَةٌ : للذي فيه انقباضٌ « وانظر اللسان (علف) وفي المخصّص جـ ٣

ص ١٣ : « والكُبَيْتَةُ : الذي ينكسر عند الخير وفعل المعروف ، وأنشد : في القوم غير كُبَيْتٍ عُلُوفٍ وانظر جـ ١٢

ص ٨٠ .

(٢) في القاموس : « وكُدْمَةٌ : الرجل الشديد الغليظ » ولم يذكر اللسان كُدْمًا ، ولا كُدْمَةً .

(٣) في اللسان : « ورجلٌ غَضْبٌ ، وغَضُوبٌ ، وغَضْبٌ ، بغير هاء ، وغَضْبَةٌ ، وغَضْبَةٌ ، بفتح الغين

وضمّها وتشديد الباء ، وغَضبانٌ : يغضب سريعًا ، وقيل : شديد الغضب » .

(٤) في اللسان : « والحُضْلَةُ : التَّعْمَةُ والرِّيُّ ، وهم في حُضْلَةٍ من العيش ، أي نعمة ورفاهية ... وحُضْلَةٌ

الرجل : امرأته » .

(٥) في اللسان : « وِحِمَارٌ كُدْرٌ ، وكُنْدُرٌ ، وكُنَادِرٌ : غليظ ... ويقال : أتَانُ كُدْرَةٌ . ويقال للرجل الشاب

الحاد — القويّ المكتنز : كُدْرٌ ، بتشديد الراء » .

نَجَاءٌ كُدْرٌ مِنْ حَمِيرٍ أَيْدِيَةً بِفَائِلِهِ وَالصَّفْحَتَيْنِ نُدُوبٌ^(١)
ويقال : حُدْرَةٌ وَبُدْرَةٌ ، أَيْ حَادِرَةٌ بِادِرَةٍ^(٢) .

وَمِمَّا جَاءَ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ مِنَ الْمَصَادِرِ

أَخَذَهُ غُلْبَةً ، أَيْ غَلَبَةً^(٣) ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْخُضْلَةُ : النِّعَمُ وَأَنْشَدَ
لِمِرْدَاسٍ :

(١) روى البيت في اللسان (كدر) هكذا :

نَجَاءٌ كُدْرٌ مِنْ حَمِيرٍ أَيْدِيَةً بِفَائِلِهِ وَالصَّفْحَتَيْنِ نُدُوبٌ

روى نجاء ، بالرغم ، وأتيدة ، بالناء المعجمة وهي محرّفة إذ ليس في اللسان مادة (أ ت د) وإنما هي أتيذة بالياء كما في أصلنا بمعنى متوحشة .

الفائل : لحم على حزب الورك وقيل عرق . وانظر اللسان .

(٢) في القاموس : « وَعَيْنَ حُدْرَةٍ وَحُدْرَى كَكَفْرَى : عَظِيمَةٌ أَوْ غَلِيظَةٌ صَلْبَةٌ أَوْ حَادَّةٌ النَّظَرِ » .

وليس في اللسان حُدْرَةٌ وَلَا بُدْرَةٌ .

(٣) في اللسان : « وَغُلْبَى ، عَنْ كِرَاعٍ ، وَغُلْبَةٌ ، وَغُلْبَةٌ ، الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ : قَهْرُهُ . وَالْغُلْبَةُ ، بِالضَّمِّ

وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ : الْغَلْبَةُ ؛ قَالَ الْمُرَّارُ :

أَخَذَتْ بِنَجْدٍ مَا أَخَذَتْ غُلْبَةً وَبِالْقَوْرِ لِي عَزَّ أَشَمَّ طَوِيلٌ

وَرَجُلٌ غُلْبَةٌ ، أَيْ يَغْلِبُ سَرِيعًا » .

إذا قلتُ إنَّ اليومَ يومُ خُضَلَّةٍ ولا شَزَرَ لاقيتُ الأمورَ البَجاريًا^(١)
 الشَزْرُ : الشَّرُّ والشَّدَّةُ . والبَجَارِيُّ : الدواهي . واحدها : بَجْرِيٌّ .
 وقال الأصمعيُّ : يقال : الناسُ في أُفْرَةٍ ، أي في اختلاط ، وقال الفراءُ :
 أُفْرَةٌ الصيفُ : أوَّلُه^(٢) ، وقال الفراءُ : يقال : إنَّ في خُلُقِه لِحُرْقَةٌ^(٣)
 وحُطْبَةٌ^(٤) ويُنعَتُ بهما أيضًا ، وذلك إذا كان ضيقَ الخُلُقِ ، وقال الأصمعيُّ :

٠ (١) في اللسان : « والخضلة : النعمة والرّي ، وهم في خضلة من العيش ، أي نعمة ورفاهية ؛
 قال مرداس الديبيري :

أداورها كيما تلين وإتسي لألقى على العلات منها التماسيا
 إذا قلت : إنَّ اليومَ يومُ خُضَلَّةٍ ولا شزر لاقيت الأمور البجارية
 يعني الخصب ونضارة العيش . والشزر : الغلظ . والتماسيا : الدواهي .

وأنشد البيت الأول التالي في النوادر ص ٦٤ .

وفي اللآلئ ص ٣٢ : « وصلة البيت :

إذا قلت إنَّ اليومَ يومُ خُضَلَّةٍ ولا شزر لاقيت الأمور البجارية

والخضلة : النعمة . والشزر : الشدة والشد ، وخفف البجارية للشعر ، وهو جمع بُجْرِيَّة ، وهو الأمر
 المكروه .

(٢) في اللسان : « ووقع القوم في فُرّة ، وأفُرّة ، أي في اختلاط وشدة . وفُرّة الحرّ ، وأفُرته : شدته ،
 وقيل : أوّله . ويقال : أتانا فلان في أُفْرَةِ الحرّ ، أي في أوّله » .

(٣) في اللسان : « ورجل حُرْقَةٌ ، وحُرْقَةٌ ومنحزقٌ : يخيل متشدّد على ما في يديه حنّايه ... ورجل حُرْقٌ ،
 وحُرْقٌ ، وحُرْقَةٌ : قصير يقارب الخطو » .

(٤) في اللسان : « ورجل حَظْب ، وحُظْبٌ : قصير عظيم البطن ، وامرأة حُظْبَة ، وحِظْبَة ، وحُظْبَة :
 كذلك . الأزهرى : رجل حُظْبَة حُرْقَة ، إذا كان ضيق الخلق ، ورجل حظب أيضا ؛ وأنشد :

حُظْبٌ إذا ساءلته أو تركته فلاك وإن أعرضت راءى وسَمعا

يقال : رَجُلٌ عِرْنَةٌ ، إذا اشْتَدَّ فلم يُوضَعْ جَنْبُهُ . قال ابن أحمر :
وَلَسْتُ بِعِرْنَةٍ عَرِكِ سِلَاحِي عَصاً مَثْقُوبَةً تَهْصُ الْحِمَارَ^(١)
وقال أبو زيد : يقال : هو صِغْرَةٌ وَلَدٌ أَبِيهِ ، وَكِبَرْتُهُمْ ، أَيْ أَكْبَرُهُمْ
وَأَصْغَرَهُمْ ، وَفُلَانٌ كِبِيرَةُ الْقَوْمِ ، وَصِغْرَةُ الْقَوْمِ ، إِذَا كَانَ أَكْبَرَهُمْ
وَأَصْغَرَهُمْ^(٢) ، وقال الفراء : يقال : رَجُلٌ قِرْفَةٌ ، إِذَا كَانَ مُحْتَالًا^(٣) ، وقال

(١) في اللسان : « ورجل عرنة : شديد لا يطاق ، وقيل : هو الصريع .
الفراء : إذا كان الرجل صريعا خبيثا قيل : هو عرنة لا يطاق ؛
قال ابن أحمر يصف ضعفه :

ولست بعرنة عرك سلاحي عصا مثقوبة تقص الحمارا

يقول : لست بقوى ، ثم ابتدأ فقال : سلاحي عصا أسوق بها حمارى ، ولست بمقرن القرني » .

رواية البيت في المخصّص واللسان : تقص وقال في اللسان (وهص) :

وهصت الشيء وهصا ، ووقصته وقصا بمعنى واحد »

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٧٠ : « ورجل عرنة : لا يطاق » وانظر المخصّص ج ٢ ص ٩٤ .

(٢) في اللسان : « وفلان صغرة أبويه ، وصغرة ولد أبويه ، أى أصغرهم ، وهو كبرة ولد أبيه ، أى

أكبرهم ؛ وكذلك فلان صغرة القوم وكبرتهم ، أى أصغرهم وأكبرهم ، ويقول صبى من صبيان العرب إذا نهى

عن اللعب : أنا من الصغرة ، أى من الصغار » .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٧٠ « صغرة ولد أبيه : أصغرهم . وكبرتهم : أكبرهم ، وكذلك صغره قومه

وكبرتهم .

(٣) في اللسان : « وقرفه بالشيء : اتهمه ، والقرفة : التهمة ، وفلان قرفى ، أى تُهَمَّتِي ، أو هو الذى

اتهمه ، وبنو فلان قرفى ، أى الذين عندهم أظنّ طلبتى ، ويقال : سل بنى فلان عن ناقتك ، فإنهم قرفة ،

أى تجد خيرها عندهم » .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٧٠ : « ورجل قرفة : محتال » .

أبو زيد : يقال : أَنْتَ قَدَوْتُنَا ، وَأَنْتُمْ قَدَوْتُنَا ، إِذَا كُنْتَ تُقْتَدَى بِرَأْيِهِمْ ، وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ وَلِلثَلَاثِينَ وَلِلْجَمِيعِ وَالْمَرْأَةِ وَالْمَرَاتِينَ وَالنِّسَاءِ^(١) .

وقال الأصمعيّ : يقال : هو عَيْمَةٌ قَوْمِهِ ، أَيْ خِيَارُهُمْ ، وَقَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ : هو عَيْمَةٌ الْمَالِ ، وَهِيَ عَيْمَةٌ مَالِهِ ، وَإِبْلٌ عَيْمَةٌ أَيْ خِيَارٌ ، وَقَدْ اعْتَمَتْ خَيْرَهَا ، أَيْ اخْتَرَتْ ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ جَمْعَ عَيْمَةٍ عَيْمًا^(٢) قَالَ : وَكَذَلِكَ الْعَيْنَةُ . الواحد والاثنا والجميع فيه سواء ؛ كقولك : هو عَيْنَةُ الْمَالِ^(٣) ، وَهِيَ عَيْنَةُ الْمَالِ ، وَإِبْلٌ عَيْنَةٌ : خِيَارٌ وَاعْتَمَتْ خَيْرَهَا ، أَيْ اخْتَرَتْ ، وَقَوْمٌ يَجْعَلُونَ جَمْعَهُ عَيْنًا . وقال الكسائيّ : يقال : هو عَجْزَةٌ وَوَلَدٌ أَبِيهِ ، أَيْ آخِرُهُمْ^(٤) . قال الراجز :

(١) في اللسان : « يقال : قِدْوَةٌ ، وَقِدْوَةٌ : لما يقتدى به .

ابن سيده : القدوة ، والقُدوة : ما تستنت به .

... يقال : لى بك قِدْوَةٌ وَقِدْوَةٌ وَقِدَّةٌ » .

وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٧٠ : « وهو قِدْوَتُنَا وَأَوْسُنَا ، وَكَذَلِكَ الْمُؤَنَّثُ وَالْإِثْنَانُ وَالْجَمْعُ » .

(٢) في اللسان : « والعِيمة من المتاع : خيرته . قال الأزهريّ : عيمة كلّ شيء ، بالكسر : خياره ، وجمعها

عيم ، وقد اعتم اعتماعا ، واعتان يعتان اعتيانا ، إذا اختار » .

في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٠ : « وهو عيمة قومه : أَيْ خِيَارُهُمْ ، وَهَذَا عَيْمَةٌ مَالِهِ وَعَيْنَتُهُ وَنَصِيْبَتُهُ وَصِفْوَتُهُ وَوَقْفْوَتُهُ ، وَكَذَلِكَ الْمُؤَنَّثُ وَالْإِثْنَانُ وَالْجَمْعُ » .

(٣) في اللسان : « وَعَيْنُ الْمَتَاعِ وَالْمَالِ وَعَيْنَتُهُ : خياره ، وقد اعتمانه ، وخرج في عينة ثيابه ، أَيْ فِي خِيَارِهَا .

قال الجوهريّ : وعينة المال : خياره ، مثل العيرة . وهذا ثوب عينة ، إذا كان حسنا في مرآة العين . واعتان فلان الشيء ، إذا أخذ عينته وخياره . والعينة : خيار الشيء ، جمعها عَيْنٌ » .

(٤) في المخصّص ج ١ ص ٣٠ : « العجزة وابن العجزة : آخر ولد الشيخ ، وقد قدّمت أنّه آخر ولد

الرجل ، ويقال : ولد العجزة ، وأنشد :

عجزة شيخين يسمّى معيدا » وانظر ج ١٦ ص ١٧٠ .

وفي اللسان : « والعجزة وابن العجزة : آخر ولد الشيخ .

والبيت في أساس البلاغة أيضا .

عِجْرَةٌ شَيْخِينِ يُسَمَّى مَعْبِدًا^(١)

وقال أبو عبيدة : يقال امرأة طُلَعَةٌ قُبْعَةٌ : تَطْلَعُ ثم تَقْبَعُ رَأْسَهَا ، أى تُدْخِلُ رَأْسَهَا^(٢) . قال الأصمعي : نَزَعَ ابنَ الزُّبَيْرِ رَجُلٌ وَهُوَ يَخْطُبُ بِكَلِمَةٍ فَقَالَ : مَنْ الْمُتَكَلِّمُ ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ : مَا لَهُ قَاتِلُهُ اللَّهُ - ضَجَّ ضَجَّةَ الثَّعْلَبِ ، وَقَبِعَ قَبْعَةَ الْقُنْفُذِ . قَالَ : وَقَالَ الزُّبَيْرَانُ^(٣) : أَحَبُّ كِنَائِنِي إِلَى الْعَزِيزَةِ فِي رَهْطِهَا ، الذَّلِيلَةُ فِي نَفْسِهَا ، الْبِرْزَةُ الْحَيَّةُ ، الَّتِي يَتَّبِعُهَا غُلَامٌ وَفِي بَطْنِهَا غُلَامٌ ، وَأَبْغَضُ كِنَائِنِي إِلَى الذَّلِيلَةِ فِي رَهْطِهَا ، الْعَزِيزَةُ فِي نَفْسِهَا ، الطَّلَعَةُ الْحُبَاءَةُ الَّتِي تَمْشِي الدَّفْقَى ، وَتَجْلِسُ الْهَبْنَقَةَ الَّتِي فِي بَطْنِهَا جَارِيَةٌ ، وَتَتَّبِعُهَا جَارِيَةٌ . الدَّفْقَى : مَشَى وَاسِعٌ . وَالْهَبْنَقَةُ : أَنْ تَرَبَّعَ وَتَمَدَّ إِحْدَى رِجْلَيْهَا فِي تَرَبَّعِهَا^(٤) .

(١) البيت في اللسان كاملا (عجز) وفي المخصص العجز كما ذكرنا .

(٢) في الإصحاح ص ٤٢٨ : « وامرأة طلعة : تكثر التطلع ... أبو عبيدة :

طلعة قبعة : تطلع ثم تقبع رأسها ، أى تدخل رأسها » .

وفي اللسان : « وامرأة طلعة : تكثر التطلع . ويقال : امرأة طلعة قبعة : تطلع تنظر ساعة ثم تختبئ » .

(٣) في الإصحاح : « قال الأصمعي : قال الزبيران بن بدر : أبغض كنائني إلى الطلعة الحباءة » .

وفي اللسان : « وقول الزبيران بن بدر : إن أبغض كنائني إلى الطلعة الحباءة ، أى التي تطلع كثيرا ثم تختبئ » .

(٤) ذكر الحديث في اللسان (هبوع) .

وقال الأصمعيّ : يقال للأرنبِ حُدْمَةٌ لُدْمَةٌ تسبقُ الجَمْعَ بالأَكْمَةِ^(١) . قوله (حُدْمَةٌ) يقال : مَرَّ يَحْدِمُ حَدْمًا ، إذا أَسْرَعَ في المَرِّ ، ومنه قَوْلُ عُمَرَ : إذا أَدْنَتْ فترسَلْ ، وإذا أَقَمْتَ فاحْدِمِ^(٢) ، وقولهم (لُدْمَةٌ) من قولك : أُلْزِمُ بذلك ، إذا لَزِمَهُ وأُغْرِيَ بِهِ . وقال الأصمعيّ : يقال : رَجُلٌ لُقَاعَةٌ وهو الذي يتداهى في الكلام^(٣) ، وقال : يقال : رَجُلٌ شُدَاخَةٌ يَشْدَخُ^(٤) . وقال أبو زيد : يقال : نَحْلَةٌ فُحَالَةٌ ، ونخلٌ فُحَايِلُ^(٥) . وقال أبو زيد : يقال : إنَّ فلانا لِللُقَاعَةِ وتِلْقَاعَةٌ ، وهو الكثيرُ الكلامِ^(٦) . وقال أبو عُبَيْدَةَ : يقال : هو صَيَّابَةٌ

(١) في اللسان (لدم) : « ويقال للأرنب : حذمة لذمة تسبق الجمع بالأكمة : فحذمة : حديدة ، وقيل : حذمة إذا عدت أسرعت .

ولذمة : ثابتة العدو لازمة له ، وقيل : إتباع » .

(٢) في اللسان : « ومنه قول عمر رض الله عنه ، لبعض المؤذنين : إذا أدنت فترسل ، وإذا أقمت فاحدِم .. يريد عجل إقامة الصلاة ولا تطولها كالآذان . هكذا رواه الهرويُّ بالحاء المهملة ، وذكره الرخمشريُّ في الخاء المعجمة » .

(٣) في اللسان : « ورجل لقاعة : كتلقاعة ، وقيل : اللقاعة ، بالضم والتشديد :

الذي يصيب مواقع الكلام ، وقيل : الحاضر الجواب » .

(٤) الذي في اللسان : « قال الأزهرى : كان يعمر الشُدَاخ أحد حكام العرب في الجاهلية ، سمى شُدَاخًا ، لأنه حكم بين خزاعة وقصى حين حكموه فيما تنازعا فيه من أمر الكعبة وكثر القتل فشدخ دماء خزاعة تحت قدمه وأبطلها ، وقضى بالبيت لقصى ، وخرج شدخ نعتا مخرج رجل طُول ، وماء طِيَاب » .

(٥) في اللسان : « الليث : يقال للنخل الذكر الذي يلقح به حوائل النخل فُحَال ، الواحدة فُحَالَةٌ ؛ قال

ابن سيده : الفحل والفُحَال : ذكر النخل ، وهو ما كان من ذكوره فحلاً لإنائه .. قال : ولا يقال لغير الذكر من النخل فُحَال » .

(٦) في اللسان : « ورجل يلقاع ، وتلقاعة : غيبة . وتلقاعة أيضا : كثير الكلام لا نظير له إلا تكلامه ..

ورجل لقاعة : كتلقاعة » .

ماله ، وهى صِيَابَةٌ ماله ، وإبْلٌ صِيَابَةٌ . فإذا احتاج إلى حَذْفِ الهاءِ من الجَمْعِ حَذَفَهَا ، فَأَمَّا فِي الْوَاحِدِ وَالوَاحِدَةِ فَلَا^(١) . قال الراجز :

قَرْمٌ قُرُومٍ شَابِكُ الْأَيْابِ صِيَابَةٌ مِنْ سِرِّهَا اللَّبَابِ^(٢)

وقال الراجز :

وَقَدْ وَسَطَتْ مَالِكًا وَحَنْظَلًا صِيَابَهَا وَالْعَدَدَ الْمُجَلَجَلًا^(٣)

وقال أبو عوف يقال : إنه لخالف وخالفة ، إذا كان أحمم وفيه خلفة^(٤) ، وحكى : هذا رجل ساقية القوم : الذى يستقى لهم ، ويستقى إبلهم ، ويقال :

(١) في اللسان : « الصيَاب ، والصيابة : أصل القوم ، والصيابة ، والصيَاب : الخالص من كل شيء ...
وقال الفراء :

والصيابة : الخيار من كل شيء » .

(٢) القرم : الفحل الذى يترك من الركوب والعمل ، ويودعم للفحلة ، والجمع قروم » .

(٣) في أمالي ابن الشجرى ج ١ ص ١٢٧ : « فأما ترخيم حنظلة في قول الراجز :

وقد وسطت مالكا وحنظلا صيابها والعدد المجلجلا

فتحتمل الفتحة أن تكون فتحة البناء التى فى حنظلة على لغة من قال : يا حار ، بالكسر ، وتحتمل أن تكون نصبا على اللغة الأخرى بالعطف على (مالك) ، والألف فى القول الأول للإطلاق ، وفى القول الثانى يدل من التنوين » .

والبيتان فى اللسان (صيب) غير منسوبين وروايتها :

إتى وسطت مالكا وحنظلا صيابها والعدد المجلجلا

وفى اللسان : « ورجل مجلجل : لا يعد له أحد فى الظرف » .

(٤) فى اللسان : « والخالفة : الأحق القليل العقل . ورجل أخلف وأخلف مخرج قعد . وامرأة خالفة

وأخلفاء ، وأخلفة ، وأخلف ، بغير هاء : وهى الحمقاء » .

(٥) فى المحصص ج ١٦ ص ١٧٣ : « ورجل راوية : راو . وساقية : يسقى القوم إبلهم » .

رَجُلٌ نَابِخَةٌ مِنَ النَّوَابِخِ ، إِذَا كَانَ عَظِيمَ الشَّأْنِ ضَخَّمَ الْأَمْرَ^(١) . قَالَ الْهَذَلِيُّ :
يَخْشَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْلَاقِ نَابِخَةٌ مِّنَ النَّوَابِخِ مِثْلَ الْجَادِرِ الرَّزْمِ^(٢)
وَالرُّزْمِ : الَّذِي يَبْرُكُ عَلَى قَرْنِهِ .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ دَاهِيَةٌ وَامْرَأَةٌ دَاهِيَةٌ ، وَرَجُلٌ بَاقِعَةٌ وَامْرَأَةٌ بَاقِعَةٌ^(٣) ، وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : أَهْلَكَهَا ، وَجَاءَ بِقَوْلِ حَرَضٍ ، أَيْ هَالِكٌ^(٤) ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
يُقَالُ : هُوَ حَامَةٌ مَالِهِ ، وَهَذِهِ حَامَةٌ مَالِهِ ، وَإِبْلٌ حَامَةٌ كِرَامٌ^(٥) .

(١) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٢ ص ١٩٨ : « وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : نَابِخَةٌ مِنَ النَّوَابِخِ ، إِذَا كَانَ مُتَجَبِّرًا ... وَقَالَ مَرَّةً
أُخْرَى : نَابِخَةٌ : هُوَ رَجُلٌ عَظِيمُ الشَّأْنِ ضَخَّمَ الْأَمْرَ . ابْنُ جَنِّي : النَّابِخَةُ مِنَ النَّبِخِ ، وَهُوَ الْبَيْتَةُ إِذَا امْتَلَأَتْ مَاءً
وَعَظَمَتْ »

وَقَالَ فِي جَد ١٦ ص ١٧٢ : « وَنَابِخَةٌ : عَظِيمُ الشَّأْنِ ضَخَّمَ الْأَمْرَ » وَفِي اللِّسَانِ : « رَجُلٌ نَابِخَةٌ : جَبَّارٌ » .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٢ ص ١٩٨ : « الرَّزْمُ : الَّذِي يَبْرُكُ عَلَى قَرْنِهِ ، أَيْ يَبْرُكُ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ الْبُرْكُ »

وَقَالَ فِي جَد ١٦ ص ١٧٣ : « رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : بِأَنْجَعَةٍ »

وَالْبَيْتُ لِلسَّاعِدَةِ بِنِ جَوْثِيَّةٍ فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ج ١ ص ٢٠٢ .

وَانظُرِ اللِّسَانَ (نَبِخٌ ، رَزْمٌ) وَشَرَحَ السَّكْرِيُّ لِديْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ج ١ ص ٢٠٢ .

(٣) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٦ ص ١٧٢ : « رَجُلٌ دَاهِيَةٌ وَبَاقِعَةٌ : أَرِيْبٌ ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ » .

(٤) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٦ ص ١٧٣ : « وَحَارِضَةٌ : لَا خَيْرَ فِيهِ »

وَفِي اللِّسَانِ : « وَيُقَالُ : كَذَبٌ كَذِبَةٌ فَأَحْرَضَ نَفْسَهُ ، أَيْ أَهْلَكَهَا .

وَجَاءَ بِقَوْلِ حَرَضٍ ، أَيْ هَالِكٌ » .

(٥) وَفِي الْمَخْصَصِ جَد ١٦ ص ١٧٣ : « وَحَامَةٌ مَالُهُ : خِيَارُهُ ، الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ . وَإِبْلٌ حَامَةٌ :

خِيَارٌ ، وَحَكِي الْفَارَسِيِّ :

مَالٌ حَامَةٌ فَوْصَفَ بِهِ وَلَمْ يَحْكُهَا غَيْرُهُ » .

وَفِي اللِّسَانِ : « وَإِبْلٌ حَامَةٌ ، إِذَا كَانَتْ خِيَارًا » .

ويقال : غُلامٌ يَفْعَةٌ ، وقد أَيْفَعُ إيفاعا ، ويقال أيضا : غلامٌ يافعٌ^(١) . وقال أبو زيد : يقال : هو أَدَمَةٌ أَهْلُ بَيْتِهِ ، إذا كانوا يُعْرِفُونَ به^(٢) .

ويقال : هو شِوَاةٌ صِدْقٍ ، وهي شِوَاةٌ صِدْقٍ [و]^(٣) سَوِّءٍ^(٤) . قال الشاعر :

أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إِذَا لَمْ نَدْعُ شَوَى أَشْرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالْأَصَابِعِ^(٥)

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧١ : « و غلام يفعة : يافع ، وكذلك الأنتى والجميع كالواحد » . وفي سيبويه ج ١ ص ٣١٧ : « قد يكون الشيء المذكور يوصف بالمؤنث ، ويكون الشيء المذكور له الاسم المؤنث ؛ نحو نفس وأنت تعنى الرجل به ، ويكون الشيء المؤنث يوصف بالمذكر ، وقد يكون الشيء المؤنث له الاسم المذكور ، فمن ذلك : هذا رجل ربعة ، و غلام يفعة » . وانظر : لسان العرب (يفع) .

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧١ : « وهو أدمة أهل بيته ، إذا كانوا يعرفون به » . وفي اللسان : « وفلان أدم أهلهم وأدمتهم ، أى أسوتهم ، وبه يعرفون وأدمهم يأدمهم أدمًا : كان لهم أدمة ؛ عن ابن الأعرابي :

التهديب : فلان أدمة بنى فلان ، وقد أدمهم يأدمهم ، وهو الذى عرّفهم الناس . الجوهري : جعلت فلانا أدمة أهلى ، أى أسوتهم » .

(٣) زيادة الواو كما في المخصّص فيسقيم المعنى بها .

(٤) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧١ : « وهو شِوَاةٌ صِدْقٍ وسوء ، وكذلك الأنتى ، وكذلك : كداة صدق وسوء فيهما » .

(٥) أنشده القالى في أماليه ج ٢ ص ٢٠٩ شاهدا على أنّ الشوى هو رذال المال ورديته .

وقال في اللآلئ ص ٨٢٨ : « هو لأبى يزيد العقيلتى ، وبعده :

وإنك ما سلّيت نفسا شحيحة عن المال في الدنيا بمثل المجاوع

والبيت مطلع أبيات ثلاثة في البيان ج ٣ ص ٣٤٢ لأعرابي سخر ناقته في حطمة أصابتهم .

والبيتان في أضداد ابن الأبارى ص ١٩٩ وجعل الثانى أولا وانظر شرح القصائد السبع ص ٣١٧ ، والمخصّص

ج ١٤ ص ٢٩ ، وتحفه المودود لابن مالك ص ٢٦٢ ، واللسان (شوى) .

ويقال : هو شِدَاةٌ صِدْقٌ ، وهى شِدَاةٌ سَوْءٌ ، والجميعُ شَدَى^(١) ، ويقال : هو شِرَاةٌ مَالِهِ ، أَى خِيَارُ مَالِهِ^(٢) ، وقال أبو عبيدة : يقال : أخذت من الإبل بعيرًا نَقَاةً ، وناقاةٌ نَقَاةً ، وهى الجَدْعُ أَصْغَرُهَا ، والثنى ، والرُّبْعُ ، والسُدُسُ^(٣) ، وقال أبو زيد : الهمجةُ من الرجال : الذى لا عَقْلَ له ، والجمْعُ : هَمَجٌ ، والهمجةُ : البَعوضَةُ ، وجمْعُها : هَمَجٌ^(٤) . قال الشاعر :

يَتْرُكُ مَا رُقِّحَ مِنْ عَيْشِهِ يَبِيعُ فِيهِ هَمَجٌ هَامِجٌ^(٥)

(١) لم تعرض لتفسيره كتب اللغة .

(٢) فى اللسان : « وشرى المال وشراته : خياره . والشرى بمنزلة الشوى ، وهما رذال المال ، فهو حرف من الأضداد » .

وفى الأضداد ص ١٩٧ — ١٩٨ : « والشرى : حرف من الأضداد ، يقال لشرار المال شرى ، ويقال لكرام الإبل وخيار مسائها شرى » .

(٣) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٧١ : « وأخذت من الإبل بعيرا نقاة ، أى خيارا ، وكذلك الناقة ، وهى الجذع أصغرها إلى السدس ، وليس بعد السدس نقاة » .

وفى اللسان : « الجوهرى : وقال بعضهم : نقاة كلّ شيء : رديفه ما خلا التمر فإن نقاته خياره » .

(٤) فى الإصلاح ص ٧٩ : « والهمج : جمعه هَمَجَةٌ ، وهو ذباب صغير يسقط على وجوه الإبل والغنم والحمير وأعينها ، ويقال هو حذب من البعوض . ويقال للرعاع من الناس الحمقى إتمامهم هَمَجٌ » .

وفى المخصّص ج ٣ ص ٩٤ : « رعاع الناس وهمجهم : صغارهم وأنشد :

بِيعُثُ فِيهِ هَمَجٌ هَامِجٌ

وأصل الهمج البعوض ، وقيل : الهمج من الناس : الهمل الذى لا نظام له » .

وقال فى ج ٨ ص ١٨٤ — ١٨٥ بعد أن ذكر كلام ابن السكيت السابق :

« الفارسى : هو على التشبيه ، وقيل همج هاجم بالغوا فيه ... » .

(٥) فى تهذيب إصلاح المنطق ج ١ ص ١٤١ : « الترقيح : إصلاح المال .

بِيعُثُ فِيهِ : يفسد فيه الوراث الحمقى .

يزهد فى جمع المال ويقول : إنّ الوراث تضيّع سعى الإنسان طول عمره » .

والبيت للحارث بن حنّرة . وانظر اللسان (همج ، رقع) .

ويقال : هذا رجل جَدْمَةٌ ، وهذه جَدْمَةٌ ، والجَمْعُ : جَدَمٌ ، وهو كُلُّ شَخْتٍ وشَخْتَةٍ صَغِيرِ الجِرْمِ ، وصغيرة الجِرْمِ من الناس والإبل والشاءِ . والجِرْمُ : الجَسْدُ^(١) ، وقال الأصمعيّ : يقال : رَجُلٌ عَشْمَةٌ وَعَشْبَةٌ للكبير الذى قد يَبَسَ من الهُزال^(٢) ، ويقال : قَدَّ عَشِمَ الحُبْزُ ، إذا يَبَسَ ، وقال الكسائى والأصمعيّ : يقال : رَجُلٌ تَقْوَالَةٌ من المَنْطِقِ^(٣) ، وقال الفراءُ : يقال : رجلٌ تَلْعَبَةٌ وتَلْعَابَةٌ^(٤) .

وقال أبو زيد : يقال رَجُلٌ تَبْذَارَةٌ ، وهو الذى يُبْذَرُ ماله ويُفْسِدُهُ^(٥) . وقال الأصمعيّ : يقال : رَجُلٌ تَرْعَايَةٌ وتَرْعِيَةٌ : حَسَنُ الرِّعْيَةِ للإبل^(٦) ، ويقال : رَجُلٌ أَكَّالَةٌ ، إذا كان كثيرَ الأَكْلِ^(٧) . قال أميَّةُ :
ولم يَكُونُوا شَحْمًا تَعَجَّلُهُ غَرْنَانُ قَوْمٍ أَكَّالَةٌ حُضْمٌ^(٨)

(١) فى المَخْصَص جـ ١٦ ص ١٧١ : « وجمدة : قصير ، وقيل : كل شخت جمدة ، والجمع جدم . وقرمة كجمدة ، وقال الفارسى : كل شخت صغير الجرم أو كل شخنة صغيرة الجرم من جميع الحيوان فهى جمدة وقرمة ، وهما من الرداءة » . وانظر اللسان (جدم) .
الشخت : الدقيق من كل شىء .

(٢) فى المَخْصَص جـ ١٦ ص ١٧١ : « وشيخ عشبة ، وعشمة : كبير قد يبس من الهزال ، وقد عَشِمَ »
وانظر اللسان (عشب) و (عشم) .

(٣) فى المَخْصَص جـ ١٦ ص ١٧٤ : (تفعالة) : رجل تقوالة وتكلامه من المنطق » .

(٤) فى المَخْصَص جـ ١٦ ص ١٧٤ : « وتلعابة من اللعب » .

وفى اللسان : « وتلعاب ، وتلعابة ، وتلعاب وتلعابة ، وهو من المثل التى لم يذكرها سيبويه » وانظر الخصائص

جـ ٣ ص ١٨٧ .

(٥) فى المَخْصَص : « وتبذارة : يبذر ماله ويفسده » .

وفى اللسان : « ورجل تبذارة : للذى يبذر ماله ويفسده » .

(٦) فى المَخْصَص : « وترعاية : حسن الرعية للإبل » .

(٧) فى المَخْصَص جـ ١٦ ص ١٧٣ : « وأكالة : كثير الأكل » .

(٨) ليس فى ديوان أمية بن أبى الصلت .

الخُضْمُ : الشديد الأكلِ عن أبي عمرو ، ورجل طَبَّاحَةٌ للذي لا يزال يتكلمُ
بكلامٍ قَدِرٍ بَيْنَ الْقَوْمِ^(١) ، ورجُلٌ فَحَّاشَةٌ مِنَ الْفُحْشِ^(٢) ، ورجُلٌ صَرَّامٌ
وَصَرَّامَةٌ مِنَ الصَّرْمِ^(٣) وأنشد أبو عبيدة لعنترة :

وَإِنِّي لَصَبٌّ بِالْخَلِيلِ إِذَا بَدَتْ مَوَدَّتُهُ صَرَّامَةٌ إِنْ تَصَرَّمَا^(٤)

ورجل هَيَّابٌ وَهَيَّابَةٌ مِنَ الْهَيْبَةِ . قال جرير :

أَنْتَ الْأَمِينُ أَمِينُ اللَّهِ لَا سَرَفٌ فِيمَا وَلَيْتَ وَلَا هَيَّابَةٌ وَرَعُ^(٥)
الْوَرَعُ : الْجَبَانُ ، ورجل فَيَّادٌ وَفَيَّادَةٌ لِلْمُبْتَخِرِ^(٦) ، ورجُلٌ نَسَّابٌ وَنَسَّابَةٌ ،
وَشَتَّامٌ وَشَتَّامَةٌ ، وَعَلَّامٌ وَعَلَّامَةٌ^(٧) . وقال الأصمعيُّ : يقال : رَجُلٌ قَوَّالٌ
وَقَوَّالَةٌ وَتَقْوَلَةٌ يَعْنِي مِنَ الْقَوْلِ . وقال الفراء : يقال : إِنَّهُ لِمَسَّبٌ وَمِسْبَةٌ ، إِذَا

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٣ : « وطبّاحةٌ ومجاعةٌ : أحق » .

وفي اللسان : « ورجل طائح وطبّاحة ، وطبيخةٌ : أحق لا خير فيه ، وقيل : أحق قدر » .

(٢) وفي المخصّص : « وفحّاشةٌ وصحّابةٌ : شديد الصحب » .

(٣) في المخصّص : « وصرّامةٌ : كثير الصرم ، قال عنترة .. » .

(٤) البيت ليس في ديوان عنترة في طبعته وهو في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٣ لعنترة أيضا وفي الديوان

قصيدة من بحر وروى البيت .

(٥) البيت في ديوان جرير ص ٣٥٥ من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان ص ٣٥٤ — ٣٥٦ .

(٦) في اللسان : « فاد يفيد فيداً وتفيدٌ : تبخر .. ورجل فيّاد ، وفيادةٌ ، والتفيدٌ : التبخر ، والفياذ :

المتبخر » .

(٧) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٣ : « رجل علامةٌ ونسابةٌ ، وسجاعةٌ ، وشتامةٌ ، وعيابةٌ ، وقصّابةٌ من

القصب ، وهو العيب » .

كان سَبَّاباً^(١) . قال الأصمعيّ : قال الحسنُ : كان ابنُ عباسٍ مَثَجَّةً يَجِدُ
عَرَبًا . مَثَجَّةً من الثَّجْرِ ، أَمَى يَصُبُّ . يقال : انثَجَّ انثِجًا ، أَمَى انصبَّ . قال :
وقيل : ما الحجُّ ؟ فقال : العَج . والثَّجُّ ، والعَجُّ : التليبةُ ، والثَّجُّ : النَّحْرُ^(٢) ،
وقوله (عَرَبًا) العَرَبُ في العَجْرَى وفي القَوْلِ وفي المالِ المتَّسِعُ ، وعَرَبُ كُلِّ
شَيْءٍ : حُدُّهُ .

وقال الفراءُ : يقال رَجُلٌ دِنْمَةٌ ودِنَامَةٌ ، إذا كان قصيرًا^(٣) . ورجُلٌ
جِعْظَارَةٌ ، إذا كَثُرَ عَضْلُهُ وغلظَ^(٤) . ورجُلٌ حِرْزَافَةٌ ، إذا كان كثيرَ الكلامِ
خَفِيفَةً . قال الشاعرُ :

-
- (١) في اللسان : « ورجل مسبّ ، بكسر الميم : كثير السباب » .
وفي المخصّص ج ١٦ ص ١٧٥ : « مفعلة : قال ابن الأنباري : رجل مسبة : كثير السبّ قال : كان ابن
عبّاس رجلا غربا مثنجة ، أى يصيب وقد انثج صبّ ... » .
(٢) في اللسان : « الثَّجُّ : الصبّ الكثير ، وخصّ بعضهم به صبّ الماء الكثير ...
وفي الحديث : تمام الحجّ العجّ والثجّ . العجّ : العجيج في الدعاء .
والثجّ : سفك دماء البدن وغيرها . وسئل النبي ﷺ عن الحجّ فقال : (أفضل الحجّ العجّ والثجّ) . الثجّ :
سيلان دماء الهدى والأضاحي ..
والمثجّ ، بالكسر من أبنية المبالغة » .
(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٣ : « رجل دنامة ، ودنابة : قصير » .
وفي اللسان : « الدنامة ، والدنمة : القصير ، مثل الدنابة ، والدنّبة » .
(٤) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٦ : « فعلالة : رجل جعظارة : كثير العضل غليظه » .
وفي اللسان : « الجِعْظَار ، والجِعْظَارَة ، بكسر الجيم ، والجِعْظَار كَلَه : القصير الرجلين الغليظ الجسم ، فإذا
كان مع غلظ جسمه أكلوا قويا سَمَى جِعْظَرِيًّا » .

فَلَسْتُ بِطَيَّاحَةٍ فِي الْقُعُودِ وَلَسْتُ بِخِزْرَافَةٍ أُخْدَبَا^(١)
والخِزْرَافَةُ فِي الْقُعُودِ : الْكَثِيرُ الْكَلَامِ إِذَا قَعَدَ ، وَأُخْدَبٌ : فِيهِ هَوَجٌ .
وقال أبو عمرو : يقال رَجُلٌ شَهْدَارَةٌ ، إِذَا كَانَ قَصِيرًا^(٢) ، وَرَجُلٌ
جِلْحَابٌ ، وَجِلْحَابَةٌ ، إِذَا كَانَ ضَخْمًا أُخْلَجَ^(٣) ، وَبَعِيرٌ جِلْحَابٌ ، وَلَا تَقُلُ :
بَعِيرٌ جِلْحَابَةٌ ، وَلَا نَاقَةٌ جِلْحَابٌ وَلَا جِلْحَابَةٌ وَلَكِنْ بَعِيرٌ جِلْعَابٌ وَنَاقَةٌ
جِلْعَابٌ^(٤) .
وقال الأصمعيُّ : يقال : رَجُلٌ بِلْدَامَةٌ ، إِذَا كَانَ وَخْمًا^(٥) . وَالهَلْبَاجَةُ :

(١) البيت لامرئ القيس ، وروايته في شرح الديوان ص ١٤٣ :

ولست بخِزْرَافَةٍ فِي الْقُعُودِ وَلَسْتُ بِطَيَّاحَةٍ أُخْدَبَا

وقال في الشرح :

الخِزْرَافَةُ : الْكَثِيرُ الْكَلَامِ الْخَفِيفُ . وَطَيَّاحَةٌ : الَّتِي لَا يَزَالُ يَقَعُ فِي بَلِيَّةٍ وَسَوْءٍ .. الْأُخْدَبُ : الَّتِي لَا يَبَالِكُ
عَنِ الْحَقِّ وَالْجَهْلِ وَالِاسْتِطَالَةِ » .

وانظر الديوان ص ٣٠ واللسان (خزرق ، طيخ) .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٧٦ : « وَشَهْدَارَةٌ : قَصِيرٌ ، وَقِيلَ :

شَهْدَارَةٌ : كَثِيرُ الْكَلَامِ ، وَقِيلَ : عَنيفُ السَّيْرِ » .

وَفِي اللَّسَانِ : « الشَّهْدَارَةُ ، يَدَالُ غَيْرُ مَعْجَمَةِ : الرَّجُلُ الْقَصِيرُ ... وَرَجُلٌ شَهْدَارَةٌ ، أَيْ فَاحِشٌ ، بِالذَّالِ
جَمِيعًا » .

(٣) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٧٦ : « وَجِلْحَابَةٌ : ضَخْمٌ أُجْلَجٌ ، وَقِيلَ جِلْحَابٌ » .

وَفِي اللَّسَانِ : « رَجُلٌ جِلْحَابٌ ، وَجِلْحَابَةٌ ، وَهُوَ الضَّخْمُ الْأَجْلَجُ ، وَشَيْخٌ جِلْحَابٌ ، وَجِلْحَابَةٌ . كَبِيرٌ مَوْلٌ
هَمٌّ ، وَقِيلَ : قَدِيمٌ » .

(٤) الَّتِي فِي اللَّسَانِ : « وَاجْلَعَبَّتِ الْإِبِلُ : جَدَّتْ فِي السَّيْرِ . وَفِي الْحَدِيثِ :

كَانَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ رَجُلًا جِلْعَابًا ، أَيْ طَوِيلًا .

وَاجْلَعَبَةٌ مِنَ النَّوْقِ : الطَّوِيلَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ الضَّخْمُ الْجَسْمِ ، وَيُرْوَى جِلْحَابًا ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ » .

(٥) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٧٦ : « وَبِلْدَامَةٌ : وَخْمٌ » .

وَفِي اللَّسَانِ : « وَبِلْدَمٌ ، وَبِلْدَامَةٌ : الرَّجُلُ الثَّقِيلُ فِي الْمَنْظَرِ الْبَلِيدِ فِي الْخَيْرِ الْمَضْطَرِبِ الْحَلْقُ » .

الأَحْمَقُ المائق^(١) . قال : وأخبرنا خَلْفُ الأَحْمَرُ قال : قُلْتُ لابنِ كَبِشَةَ بنتِ القَبَعَرِيِّ : ما الهَلْبَاجَةُ ؟ قال : فَتَرَدَّدَ في نَفْسِهِ مِنْ حُبِّ الهَلْبَاجَةِ ما لم يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَهُ بِحَرْفٍ فقال : الهَلْبَاجَةُ : الأَحْمَقُ المائقُ القليلُ العَقْلِ الحَيْثُ الذي لا حَيْرَ فيه ولا عَمَلٍ عنده وبلى سيعمل وعمله ضعيفٌ ، وضرسه أَشَدُّ من عَمَلِهِ ، ولا تُحاضِرُنَّ به القومَ وبلى لِيَحْضُرَ ولا يَتَكَلَّمَنَّ .

وقال أبو عمرو : يقال : رَجُلٌ دُحْدِحةٌ . المُلْزِرُ الخَلْقِ ، وأُخِذَ من الدُّحْدَاحِ^(٢) . قال الشاعر :

أَغْرَكَ أَتْنَى رَجُلٍ دَمِيمٍ دُحْدِحةٌ وَأَنْتَ عَيْطُمُوسُ^(٣)

يقال : العَيْطُمُوسُ : الحَسَنَةُ ، ويقال : هِيَ الطويلةُ ، وقال الأصمعيُّ : يقال : بَعِيرٌ دِحْنَةٌ لِلعَرِيضِ ، وقال أبو عمرو : رَجُلٌ دِحْوَةٌ لِلسَّمِينِ المَتَدَلِّقِ البَطْنِ القَصِيرِ^(٤) ، وقال الأصمعيُّ : يقال : رَجُلٌ حِنْزُقَرَةٌ : قَصِيرٌ^(٥) وَقُصْنُصَةٌ : قَصِيرٌ غَلِيظٌ مع شِدَّةِ^(٦) ، وَرَجُلٌ جِحْنِبَارَةٌ ، وهو القَصِيرُ

(١) في المَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٧٦ : « وهلباجة : أحمق مائق » وانظر اللسان (هلبج) .

(٢) في اللسان : « رجل دُحْدَح ، ودُحْدَاح ، ودُحْدَاحَة ، ودُحْدَاح ، ودُحْدِحة : قصير غليظ البطن ، وامرأة دُحْدِحة ودُحْدَاحَة .. » .

(٣) أنشده اللسان في (دحاح) برواية :

أَغْرَكَ أَتْنَى رَجُلٍ جَلِيدٌ دُحْدِحةٌ وَأَنْتَ عَطْطُمَيْسُ

(٤) في اللسان : « الدَّحْنُ ، والدَّحْنُ : السمين المتدلق البطن القصير .. والدَّحْنَةُ ، والدَّحْوَةُ : كاللَّحْنِ ... الأزهرى : يقال : ناقة دِحْنَةٌ ودِحْتَةٌ ، بفتح الحاء وكسرهما ، فمن كسرهما فهو على مثال امرأة عِفْرَةٍ وجَنْبِرَةٍ ، ومن فتح فهو على مثال رجل عَكَبٍ وامرأة عَكْبَةٍ ، إذا كان جافي الخَلْقِ » .

(٥) في المَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٧٦ : « فَعَلَّهُ : رَجُلٌ حِنْزُقَرَةٌ : قَصِيرٌ » وفي اللسان : « الحِنْزُقَرُ ، والحِنْزُقَرَةُ :

القَصِيرُ الدَمِيمُ مِنَ النَّاسِ » .

(٦) في اللسان : « القُصْنُصَةُ والقُصْفُصَةُ ، بالضمِّ ، والقُصَاقِصُ مِنَ الرِّجَالِ : الغليظ الشديد مع قَصْرٍ »

وفي المَخْصَصِ : « رَجُلٌ قُصْفُصَةٌ : فِيهِ قَصْرٌ وَغَلْظٌ مع شِدَّةٍ . وَقِيلَ قُصَاقِصٌ » .

المُجْفَرُ . والمُجْفَرُ : الواسِعُ الجَوْفِ^(١) . وقال أبو عمرو : يقال : رَجُلٌ
 ثُرْطَةٌ ، إذا كان عظيمًا ثَقِيلًا^(٢) ، وَرَجُلٌ إِمْعَةٌ ، إذا كان يكون مع كُلِّ أَحَدٍ ،
 وإنه لإِمْرَةٌ ، إذا كان يُؤْمَرُ في أمره^(٣) ، وَرَجُلٌ عِزْهَاءٌ عن اللهو ، إذا كان
 لا يُريد اللهو ، وامرأة عِزْهَاءٌ^(٤) . قال الشاعر :

إذا كُنْتَ عِزْهَاءً عن اللهو والصَّبِيِّ فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدًا^(٥)
 وقال كُثَيْرٌ :

تَلْعَبُ بِالْعِزْهَاءِ لَمْ يَدْرِ مَا الصَّبِيُّ وَيَيْأَسُ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ الْجَرَّبُ
 وقال الأصمعيّ : يقال : رَجُلٌ قَادُورَةٌ ، إذا كان متبرِّمًا بالناس ، وامرأة
 قَادُورَةٌ^(٦) ، وَرَجُلٌ عِفْرِيَّةٌ نِفْرِيَّةٌ ، وَعِفْرِيَّةٌ نِفْرِيَّةٌ . قال الفراء : هو القَوِيُّ

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٦ : « فِعْلَالَةٌ : رجل جِحْبَارَةٌ : قصير » وفي اللسان : « الفراء :

الجحبار : الرجل الضخم » .

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٤ : « فعلة : رجل ثرطة : ثقل ضعيف » وفي اللسان : « الترطفة ، بالهمز
 بعد الطاء : الرجل الثقيل ، وقد حكيت بغير همز وضعا . قال الأزهرى : إن كانت الهمزة أصلية فالكلمة رباعية
 وإن لم تكن أصلية فهي ثلاثية ، والغرقء مثله ، وقيل : الترطفة من الرجال والنساء : القصير » .

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٢ : « فعلة : رجل أمعة : لا رأى له . وإمرة : أحمق ، وقيل : إمع وإمر » .

(٤) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٥ : « فعلاة : رجل عزهارة : عازف عن اللهو وهو بناء تلزمه التاء عند
 سيبويه ، وحكى عزهى ، بغير هاء ، وكذلك المرأة » . وانظر : اللسان (عزه) .

(٥) البيت للأحوص من قصيدة في الشعر والشعراء ص ٥٠١ — ٥٠٢ ومهذب الأغاني ج ٣ ص ١٩٣ —
 ١٩٤ ، وهو في الخصائص ج ١ ص ٢٢٩ والمخصّص ج ١٦ ص ١٧٥ ، واللسان (عزه) وانظر الديوان
 ص ٩٨ .

(٦) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٣ : « فاعولة : رجل قاذورة : يرم بالناس » وفي اللسان : « أبو عبيد :
 القاذورة من الرجال : الفاحش السيء الخلق . الليث : القاذورة : الغيور ، وقيل : هو المنقّز ...
 أبو عبيدة : القاذورة : الذى يتقدّر الشئ فلا يأكله .. والهاء للمبالغة » .

النافذُ ، من قال عَفْرِيَّةً قال في الجَمْعِ : عَفَارٍ ، ومن قال عَفْرِيَّتْ قال في الجَمْعِ : عَفَارِيَّتْ ، وجاز أن تقولَ : عَفَارٍ^(١) وفي إحدى القراءتين : (وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِلطَّوَاغِي)^(٢) تريد جَمْعَ الطَّوَاغِيَّتِ ، وقال أبو عمرو : يقال : رَجُلٌ عِلَاقِيَّةٌ ، وهو الذي لا يَنْفَلِتُ مِنْهُ حَقُّهُ ، الشَّدِيدُ الطَّلَبِ وَاللُّزُومِ لِلشَّيْءِ ، ويقال : إِنَّ أَمْرَكَ لِعِلَاقِيَّةٌ^(٣) . قال : وَالْعَبَاقِيَّةُ : الدَاهِيَةُ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : الْعَبَاقِيَّةُ : أَنْ يُصِيبَ الرَّجُلَ جُرْحٌ فِي حَرٍّ وَجْهَهُ ، وَتَقُولُ أَيْضًا : هَذَا رَجُلٌ عَبَاقِيَّةٌ^(٤) .

وقال : الْجُرَاضِيَّةُ : الرَّجُلُ الْعَظِيمُ^(٥) ، وَأَنْشُدُ :

يَا رَبَّنَا لَا تُبْقِيَنَّ عَاصِيَةَ فِي كُلِّ يَوْمٍ هُنَّ لِي مُنَاصِيَةَ

-
- (١) في المَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٧٤ : « فعلية : رجل عفرية نفرية : خبيث منكر ، وقيل : قوتى نافذ » وانظر : لسان العرب (عفر) و (نفر) .
- (٢) لم أجد هذه القراءة ، وهي مخالفة للسواد .
- (٣) في المَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٧٥ : « وعلاقية : شديد الطلب لزوم لا ينفلت منه حقه » . وفي اللسان : « ورجل علاقية ، مثل ثمانية ، إذا علق شيئا لم يقلع عنه » .
- (٤) في المَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٧٥ : « وشين عباقية : له أثر باق » . وفي اللسان : « والعباقية : الداهية ذو الشر والنكر .. والعباقية : اللص الخارب الذي لا يحجم عن شيء .. وشين عباقية ، أى له أثر باق ، وفي الصحاح : وهي أثر جراحة تبقى في حر وجهه . والعباقية : شجر له شوك يؤدي من علق به » .
- (٥) في اللسان : « ابن الأنباري : الجراضية : الرجل العظيم ؛ وأنشد .. وذكر البيهقي » .

تُسَامِرُ اللَّيْلَ وتُضْحِي شَاصِيَةً مِثْلَ الهَجِينِ الأَحْمَرِ الجُرَاضِيَةِ^(١)
 ويقال : رَجُلٌ هَوَاهِيَةٌ ، إِذَا كَانَ مَنخُوبَ الفُؤَادِ ، وَإِنَّهُ لَهَوَاءٌ هَوَاهَاءٌ .
 والهَوَاهَاءُ : البِئْرُ التي لا مُتَعَلِّقَ بِهَا ، ولا مَوْضِعَ لِرَجُلٍ النَازِلِ لِيُعَدَّ جَآئِلِيهَا فَشُبِّهَ
 الرَّجُلُ الَّذِي لا عَقْلَ لَهُ ولا لُبَّ بِهَا^(٢) ، وَرَجُلٌ شَنَاحٌ وَشَنَاحِيَةٌ لِلطَوِيلِ
 الجِسْمِ^(٣) ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : يَقَالُ : رَجُلٌ زَوَازٍ وَزَوَازِيَةٌ ، وَحَزَابٍ

(١) رواية اللسان في (جرض) عن ابن الأنباري :

ياربنا لاتبق فيهم عاصية في كل يوم هي لي مناصية
 تسامر الحتي وتضحى شاصية مثل الهجين الأحمر الجراضية
 عاصية : اسم امرأته . ومناصية : أي تجر ناصيتي عند القتال .

والشاصية : التي ترفع رجلها . والجراضية : العظيم من الرجال . شبهها بالجراضية لعظم خلقها .
 ذكر صاحب اللسان (الجراضية) بالصاد المهملة في (شصا ، وأصا) (جرض) فقال في (جرض) :
 الجراضية : العظيم من الرجال ، قال الشاعر :

مثل الهجين الأحمر الجراضية

وذكرها بالضاد في (جرض) .

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٥ : « وهواهية : منخوب الفؤاد » .

وفي اللسان : « رجل هوءاء ، وهوءاءة ، وهوءاءة : وهوءاءة : ضعيف الفؤاد جبان » .. ابن السكيت : رجل هواهية ،
 وهوءاءة ، وهوءاءة ، إذا كان منخوب الفؤاد . وأصل الهوءاءة : البئر لا متعلق بها .
 وقال : والهوءاءة : البئر التي لا متعلق بها ولا موضع لرجل نازلها لبعدها جاليتها .
 وقال في (هوى) : « والهوءاءة ، بالمد : الأحق » .

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٥ : « رجل شناحية : طويل ، وقد قيل شناح » .

وفي اللسان : « الشناحي : الطويل ، ويقال : هو شناح .. ورجل شناح وشناحية : طويل ، حذف الياء
 من شناح مع التنوين لاجتماع الساكنين » .

وَحَزَابِيَّةٌ ، إِذَا كَانَ غَلِيظًا إِلَى الْقَصْرِ مَاهُو^(١) .

ويقال : هو في رَفَاهِيَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَرَفَاغِيَّةٍ^(٢) . قال يعقوبُ : وَالرَّبَّادِيَّةُ :
الشَّرُّ يَقَعُ بَيْنَ الْقَوْمِ^(٣) ، وَأَنْشَدَ لَزِيَادِ الطَّمَّاحِيِّ :
وَكَانَتْ بَيْنَ أَبِي أَبِي رِبَادِيَّةً فَأَطْفَأَهَا زِيَادُ^(٤)
وَالجِرَاهِيَّةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ^(٥) ، وَجِرَاهِيَّةُ الْأُمُورِ : عِظَامُهَا .

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٥ : « وَرَوَازِيَّةٌ : قَصِيرٌ ، وَقِيلَ رَوَازٍ ، وَحَزَابِيَّةٌ : غَلِيظٌ إِلَى الْقَصْرِ ، وَقِيلَ :
حَزَابٍ » .

في اللسان (زوى) : « وَرَجُلٌ زَوَازٍ ، وَزَوَازِيَّةٌ ، وَزَوَنْزِيٌّ : قَصِيرٌ غَلِيظٌ ، وَفِي التَّهْدِيبِ : غَلِيظٌ إِلَى الْقَصْرِ
مَاهُو » .

ذَكَرَ اللِّسَانُ زَوَارَ وَزَوَازِيَّةً ، بَضَمَ الزَّوَايَ الْأُولَى وَكَذَلِكَ فَعَلَ فِي (زَوْز) وَلَكِنَّهُ فِي (حَزَب) ضَبَطَ الزَّوَايَ
بِالْفَتْحَةِ قَالَ :

« وَالْحَزَابِيُّ وَالْحَزَابِيَّةُ مِنَ الرِّجَالِ وَالْحَمِيرِ الْغَلِيظِ إِلَى الْقَصْرِ مَاهُو .

رَجُلٌ حَزَابٍ وَحَزَابِيَّةٌ ، وَرَوَازٍ وَرَوَازِيَّةٌ ، إِذَا كَانَ غَلِيظًا إِلَى الْقَصْرِ مَاهُو . وَرَجُلٌ هَوَاهِيَّةٌ ، إِذَا كَانَ مَنْخُوبَ
الْفُؤَادِ » .

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٥ : « فَأَمَّا الرِّفَاهِيَّةُ وَالرِّفَاغِيَّةُ فَاسْمَانِ ، وَهِيَ سَعَةُ الْعَيْشِ » .

وَفِي اللِّسَانِ : « وَالرَّفْعُ ، وَالرَّفَاعَةُ ، وَالرَّفَاغِيَّةُ : سَعَةُ الْعَيْشِ وَالْحَصْبُ وَالسَّعَةُ ، وَعَيْشٌ أَرْفَعُ وَرَافِعٌ وَرَفِيعٌ :
حَصْبٌ وَاسِعٌ طَيِّبٌ » .

(٣) في المخصّص : « وَكَذَلِكَ الرِّبَادِيَّةُ ، وَهُوَ الشَّرُّ يَقَعُ بَيْنَ الْقَوْمِ » .

(٤) في المخصّص ج ١٢ ص ١٣٩ : « وَقَالَ : بَيْنَ الْقَوْمِ رِبَادِيَّةٌ ، أَيْ شَرٌّ . وَأَنْشَدَ :

وَكَانَتْ بَيْنَ آلِ أَبِي أَبِي رِبَادِيَّةً فَأَطْفَأَهَا زِيَادُ

وَفِي اللِّسَانِ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدَ الْبَيْتَ : « قَوْلُهُ : فَأَطْفَأَهَا زِيَادُ ، يَعْنِي نَفْسَهُ » .

(٥) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٥ : « وَكَذَلِكَ الْجِرَاهِيَّةُ : وَهِيَ الْجَمَاعَةُ ، وَقِيلَ : سَمِعْتُ جِرَاهِيَّةَ الْقَوْمِ ،

أَيْ كَلَامِهِمْ » . وَانظُرِ اللِّسَانَ وَالْقَامُوسَ .

فَجِرَاهِيَّةٌ ، بَفَتْحِ الْجِيمِ فِي اللِّسَانِ وَفِي الْقَامُوسِ ، وَفِي أَصْلِنَا بَضَمَ الْجِيمِ فِي جِرَاهِيَّةِ الْأُمُورِ .

وهو الذى لا عَقْلَ له ولا رَأى ، وفيه الجُبْنُ ، والجَمْعُ : يَرَأعُ ، وإِثْمًا اسْتَقَّ من القَصَبِ . يقال للقَصْبَةِ : يَرَاعَةٌ^(١) .

وقال الأصمعيُّ : يقال : رَجُلٌ طَغَامَةٌ ، إذا كان فَدَمًا لا يَعْقِلُ بِمَنْزِلَةِ البُهيمَةِ^(٢) . وقال أبو عُبَيْدَةَ : كان رَجُلٌ يُكْنَى أبا الضَّحَّاكِ ، وكان نحويًا فحجَّ فلَمَّا قَدِمَ سألَهُ أبو مَهْدِيٍّ عن أَمْوَالِ أَهْلِ البادية ، فقال : ما لى شَيْءٍ ، فقال : يا طَغَامَةٌ ، قد أَحْفَيْتَنِي بالمسألة ، ولا تَدْرِي ما المَالُ ؟ فلزمت أبا الضَّحَّاكِ الطَّغَامَةَ ، فقال فيه فتى من النحويين شِعْرًا :

مَنْ كَانَ يَبْغِي الفَدَمَ أَوْ يَعْيا بِهِ فعليه مَيْمُونًا أبا الضَّحَّاكِ
مَنْ قَدْ تَكَامَلَتِ الطَّغَامَةُ كُلُّهَا فِيهِ وحالفَهَا بَرَكَ بَرَكَ

فكان إذا أُشِيدَ فِرْحَ ، فجئنا إليه يوما فقلنا : متى عَهْدُكَ بالطَّغَامَةِ ؟ فغضب وقال : مَهْ وزَجَرْنَا فقلت : أَنْتَ سَمَيْتَهُ فقال : إِنَّهُ قد ذَهَبَ عنه إِنَّهُ قد فَلَسْنَا بَعْدَكَ ورضخ^(٣) لنا قُطْنَا .

ويقال : رَجُلٌ تَنْبَالٌ وَتَنْبَالَةٌ ، إذا كان قصيرا^(٤) ، والجمع تَنْابُلٌ وتَنْابِلَةٌ . قال الراجز :

(١) فى المخصّص ج ص ١٧٣ : « ویراعة : جبان ، مشتق من البراعة التي هي القصة » .

وفى اللسان : « والبراعة والبراع : الجبان الذى لا عقل له ولا رأى ، مشتق من القصب » .

(٢) فى المخصّص ج ص ١٦ ص ١٧٣ : « وطغامة : لا يعقل » .

وفى اللسان : « الطغام والطغامة : أرذال الطير والسباع . الواحدة طغامة للذكر والأنثى ، مثل نعام ونعامه ، ولا ينطق منه بفعل ، ولا يعرف له اشتقاق ، وهما أيضا : أرذال الناس وأوغادهم .. ويقال : هذا طغامة من الطغام ، الواحد والجمع سواء .. قال الأزهرى : وسمعت العرب تقول للرجل الأحمق طغامة ودغامة ، والجمع الطغام » .

(٣) رضخ له من ماله رضخا : أعطاه .

(٤) فى اللسان : « ومن هذا قيل للرجل القصير تَنْبَلٌ وتَنْبَالٌ ... »

والتنبال ، والتنبالة : القصير بين التنبلة ، ذهب ثعلب إلى أنه من النبل ، وجعله سيبويه رباعيا » .

تَحَيْرِي خَيْرِ أُمَّ عَالِ بَيْنَ قَصِيرٍ شَبْرَةٍ تَنْبَالٍ^(١)
وقال الآخر في الجمع :

سَبَقْتُ أَوَائِلَ فُرَاطِهَا تَنَابِلَةً يَحْفَرُونَ الرِّسَاسَا^(٢)
ويقال : رَجُلٌ تَنْبَلٌ بِمَعْنَى تَنْبَالٍ . أَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : أَنشَدَنَا يَعْقُوبُ
لِخَدَاشِ بْنِ زَهَيْرٍ :

وَإِنِّي أَمْرٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَإِنَّكَ دَارِيَّةٌ تَنْبَلٌ^(٣)

أراد : تَنَابِلًا .. والداري : الذي يُقِيمُ مع النساء ولا يُسَافِرُ ، وقال يعقوب
أنشدني ابن الأعرابي : (تَنْبَلٌ) قال : وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : التَّنْبَلُ :
الضَّخْمُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي تَنْظُنُّ أَنَّ فِيهِ خَيْرًا ، وَلَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ .

ويقال : رَجُلٌ قُعْدِيٌّ ، وَقُعْدِيَّةٌ لِلَّذِي يُحِبُّ لُزُومَ بَيْتِهِ لَا يَبْرَحُ . وَرَجُلٌ
ضُجْعِيٌّ وَضُجْعِيَّةٌ : يُكْثِرُ الاضْطِجَاعَ^(٤) ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَيَقَالُ : رَجُلٌ

(١) رجل قصير الشبر : متقارب الخطو » وبعده :

أذاك أم منخرق السربال ولا ينزال آخر الليالي

متلف مال ومفيد مال .

انظر معاني القرآن ج ٢ ص ٦٤ .

(٢) البيت في ديوان النابغة الجعدي ص ٨٢ من قصيدة ص ٧٧ - ٣ ، وروايته :

سبقت إلى فرط ناهل تنابلة يحفرون الرساسا

الفرط : الذي يتقدم الواردة فيبيء لهم الأرشاء والدلاء ، ويجر الحياض ويستسقى لهم .

وضبط في اللسان (تنابلة) بالرفع والصواب النصب كما في الديوان وفي أصلنا .

(٣) في اللسان (تنل) : « ابن السكيت : أنشد ابن الأعرابي لخداش :

فإني امرؤ من بني عامر وأنتك داريئة تنبل

ضبط في اللسان (انك) بكسر الكاف وهو لا يناسب تفسير الدارئة .

(٤) في المخصص ج ١٦ ص ١٧٥ - ١٧٦ : رجل قُعْدِيَّةٌ : كثير القعود ، وَضُجْعِيَّةٌ : كثير الاضطجاع ،

ويقال : قُعْدِيٌّ ، وَضُجْعِيٌّ » . وانظر : اللسان (ضجع) .

زُمَيْلٌ وَزُمَيْلَةٌ ، إِذَا كَانَ دُونَاً مِنَ الرِّجَالِ ضَعِيفاً^(١) .

وقال الفراءُ : مِمَّا تَجْعَلُهُ الْعَرَبُ مُؤَنَّثًا لِلذَّكْرِ وَالْأُنْثَى عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْفِعْلِ ، وَلَا يُثَنُّونَهُ فِي تَثْنِيَّتِهِ وَلَا يَجْمَعُونَهُ فِي جَمْعِهِ مَا كَانَ عَلَى مِثَالِ مَفْعَلَةٍ^(٢) ، فيقولون : هَذَا شَرَابٌ مَحْبَبَةٌ لِلنَّفْسِ ، وَمَطْيِبَةٌ لِلنَّفْسِ^(٣) ، وَهَذَا عُشْبٌ مَلْبَنَةٌ مَسْمُونَةٌ^(٤) ، وَيُقَالُ : الْوَلَدُ مَبْحَلَةٌ مَجْبُونَةٌ^(٥) . قَالَ عَنَتْرَةَ :

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَافِرُ مَحْبَبَةٌ لِلنَّفْسِ الْمُنْعِمِ^(٦)
ويقال : مَنْسَكَةٌ مِنَ النَّسْكِ^(٧) . قَالَ جَرِيرٌ :

هُمُ الْأَخْيَارُ مَنْسَكَةٌ وَهَدْيَا وَفِي الْهَيْجَا كَأَنَّهُمُ الصُّقُورُ^(٨)

(١) في اللسان : « وَالزُّمْلُ ، وَالزُّمْلُ ، وَالزُّمَيْلُ ، وَالزُّمَيْلَةُ ، وَالزُّمَالُ :

بمعنى الضعيف الجبان الرذل ؛ قال أحيحة :

وَلَا وَأَبِيكَ مَا يَعْنِي غَنَائِي مِنَ الْفَتْيَانِ زُمَيْلٌ كَسُولٌ

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٤ : « مَفْعَلَةٌ : قَالَ الْفَرَّاءُ : مِمَّا تَجْعَلُهُ الْعَرَبُ مُؤَنَّثًا لِلذَّكْرِ وَالْأُنْثَى عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْفِعْلِ ، وَلَا يُثَنُّونَهُ فِي تَثْنِيَّتِهِ ، وَلَا يَجْمَعُونَهُ فِي جَمْعِهِ » .

(٣) في المخصّص : « وَشَرَابٌ مَطْيِبَةٌ : تَطْيِبُ بِهِ النَّفْسُ .. وَمَحْبَبَةٌ : تَحْبِثُ عَلَيْهِ النَّفْسُ » .

(٤) في المخصّص : « وَعُشْبٌ مَسْمُونَةٌ وَمَلْبَنَةٌ » .

(٥) في المخصّص ج ١٦ ص ١٧٤ : « أَبُو عُبَيْدٍ : فِي الْحَدِيثِ : الْوَلَدُ مَجْبُونَةٌ مَجْهَلَةٌ مَنْجَلَةٌ » .

وَفِي الْخَزَانَةِ ج ١ ص ١٦٣ : « كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْوَلَدُ مَجْبُونَةٌ مَبْحَلَةٌ ، أَيْ سَبَبٌ يَجْعَلُ وَالِدَهُ

جَبَانًا لَمْ يَشْهَدْ الْحَرْبَ لِيَرِيهِ ، وَيَجْعَلُهُ بِجَيْلًا يَجْمَعُ الْمَالَ وَيَتْرَكُهُ لَوْلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ » .

(٦) الْكَفْرُ هُنَا : الْجُحْدُ ، يُقَالُ : كَفَرَ النِّعْمَةَ وَالنِّعْمَةَ ، إِذَا حَجَدَهَا .

مَجْبُونَةٌ : مَفْعَلَةٌ صِيغَةٌ سَبَبُ الْفِعْلِ وَالْحَامِلُ عَلَيْهِ وَالِدَاعِي إِلَيْهِ ؛ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْوَلَدُ مَجْبُونَةٌ مَبْحَلَةٌ ،

الْمَعْنَى : مِنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلَمْ يَشْكُرْهَا وَلَمْ يَشْكُرْهَا فَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبٌ لِتَغْيِيرِ نَفْسِ الْمُنْعَمِ مِنَ الْإِنْعَامِ عَلَى كُلِّ

أَحَدٍ ، وَلَيْسَ الْمَعْنَى يَتَغَيَّرُ نَفْسُ الْمُنْعَمِ عَلَى ذَلِكَ الْجَاهِدِ كَمَا قَالَ شَرَّاحُ الْمَعْلَقَاتِ . انظُرِ الْخَزَانَةَ ج ١ ص ١٦٣ .

الْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَةِ عَنَتْرَةَ وَانظُرِ شَرْحَ ابْنِ الْأَثْبَارِيِّ ص ٣٥٥ .

(٧) فِي الْمَخْصَصِ : « وَالْمَنْسَكَةُ مِنَ النَّسْكِ » وَلَمْ يَذْكَرِ اللِّسَانُ (مَنْسَكَةٌ) وَكَذَلِكَ الْقَامُوسُ .

(٨) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ ص ٢٣٤ مِنْ قَصِيدَةٍ ص ٢٣٣ — ٢٣٦ .

ويقال : في فِعْلٍ هَذَا مَعْلَاةٌ^(١) . قَالَ أَعَشَى بِاهْلَةٍ :
 فَإِنْ يُصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ فَقَدْ تَكُونُ لَكَ الْمَعْلَاةُ وَالظَّفْرُ^(٢)
 ويقال : شَرَابٌ مَوْبُولَةٌ مَبُولَةٌ^(٣) ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : أَكَلَ الرُّطْبَ مَوْرَدَةً ،
 أَيْ مَحْمَةً^(٤) ، وَيَقَالُ : أَكَلَ البِطِيخَ مَجْفَرَةً ، أَيْ يَقَطَعُ مَاءَ الصُّلْبِ^(٥) ،
 وَيَقَالُ : لَكَ فِي ذَلِكَ مَسَلَاةٌ^(٦) . قَالَ الحَرِيشُ بن قُدَامَةَ التَّمِيمِيِّ :

(١) في المَخْصَصِ : « وَلِكِ فِي هَذَا الأَمْرِ مَعْلَاةٌ » .

(٢) في تَهْذِيبِ إِصْلَاحِ المَنْطِقِ ج ١ ص ٢٣٤ : « يَقُولُ : إِنْ يَصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي حَرْبٍ بَيْنَكُمَا فَقَدْ كَانَ لَكَ العَلْوُ وَالظَّفْرُ عَلَى أَعْدَائِكَ كَثِيرًا . وَ (تَكُونُ) هَا هُنَا بِمَعْنَى كَانَ .. وَيُرْوَى :

وَإِنْ يَصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلِي وَتَنْتَصِرُ

والبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ لِأَعَشَى بِاهْلَةٍ يَرِثُ أَخَاهُ لِأَمِّهِ المُنْتَشِرِ . وَهِيَ فِي الأَصْمَعِيَّاتِ ص ٨٧ - ٩٣ ،
 وَفِي الكَامِلِ ج ٨ ص ٢١١ - ٢١٢ ، وَفِي جَمْهَرَةِ أَشْعَارِ العَرَبِ ص ٢٨٠ - ٢٨٧ ، وَأَمَالِي المَرْتَضِيِّ ج ٣
 ص ١٠٥ - ١١٣ ، وَمَخْتَارَاتِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ج ١ ص ٨ - ١٠ ، وَالخَزَائِنَةَ ج ١ ص ٩٢ - ٩٧ .
 (٣) فِي المَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٧٤ : « وَمَبُولَةٌ : يَبَالُ عَنْهُ كَثِيرًا » . وَفِي اللِّسَانِ : « وَكَثْرَةُ الشَّرَابِ مَبُولَةٌ ،
 بِالْفَتْحِ » .

(٤) فِي المَخْصَصِ : « وَأَكَلَ الرُّطْبَ مَحْمَةً : بِحَمِّ أَكَلِهِ عَلَيْهِ ، وَمَوْرَدَةٌ كَمَحْمَةٍ » .

وَفِي اللِّسَانِ : « وَالوَرْدُ : مِنْ أَسْمَاءِ الحَمِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ يَوْمُهَا .
 الأَصْمَعِيُّ : الوَرْدُ : يَوْمَ الحَمِيِّ إِذَا أَخَذَتْ صَاحِبَهَا لَوَقْتَ ، وَقَدْ وَرَدَتْهُ الحَمِيُّ فَهُوَ مَوْرُودٌ .. وَقَدْ وُردَ ،
 عَلَى صِيغَةٍ مَا لَمْ يَسْمَى فاعِلُهُ ، وَيَقَالُ : أَكَلَ الرُّطْبَ مَوْرَدَةً ، أَيْ مَحْمَةً » .

(٥) فِي المَخْصَصِ : « وَأَكَلَ البِطِيخَ مَجْفَرَةً : أَيْ يَقَطَعُ مَاءَ الصُّلْبِ » .
 وَفِي اللِّسَانِ : « وَطَعَامٌ مَجْفَرٌ ، وَمَجْفَرَةٌ ؛ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ : يَقَطَعُ عَنِ الجَمَاعِ ، وَمِنْ كَلَامِ العَرَبِ : أَكَلَ البِطِيخَ
 مَجْفَرَةً ، وَفِي الحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ لِعَثْمَانَ بنِ مَطْعُونٍ : عَلَيْكَ بِالصُّومِ فَإِنَّهُ مَجْفَرَةٌ » .
 (٦) فِي المَخْصَصِ : « وَيَقَالُ : فِي ذَلِكَ مَسَلَاةٌ » .

ذَوُو الإِقْدَامِ مَدَارَةُ العَوَالِي وَأَهْلُ الكَلْمِ بِالْأَسْلِ التَّهَالِ^(١)

مَدْرَاة : من أَذْرَيْتَهُ ، إِذَا أَلْقَيْتَهُ عَن فَرْسِهِ ، وَيُقَالُ : تَرَكْتُ العِشَاءَ مَهْرَمَةً^(٢) .
قَالَ الفَرَّاءُ : الهَاءُ فِي هَذَا لَا تُزْوَلُ ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تَجْمَعُهُ وَلَا تُثْنِيهِ ، وَقَالَ
يَعْقُوبُ : حَكَى لِي ابْنُ الأَعْرَابِيِّ عَنِ الصَّمُوتِيِّ الكِلَابِيِّ وَذَكَرَ حَبَّةَ أَرْضِ تَنْجَلٍ
(تَنْجَلٌ : تَلْتَفٌ) فَيَأْخُذُ بَعْضُهَا بِرِقَابِ بَعْضٍ وَتَنْطَلِقُ هَذَا كَالْبُسْطِ فِيهَا مَطْوَلَةٌ
لِلسَّنَامِ ، مَعْلَظَةٌ لِلخَاصِرَةِ ، مَعْرَزَةٌ لِلدَّرِّ ، مَحْظَاةٌ لِلْبَضِيعِ ، فَتَرَى رَاعِيَتَهَا كَأَنَّ
مَنَاخِرَهَا كَبِيرٌ قَيْنٍ مِنْ حَاقٍ (عَظْمٌ) البِطْنَةِ^(٣) ، وَالهَيْدُمُ : الشُّوبُ الخَلْقُ ،
وَيُقَالُ : أَتَيْتُ الأَمْرَ مِنْ مَاتَاهُ ، وَمِنْ مَاتَاتِهِ^(٤) . قَالَ الرَّاجِزُ :

(١) البیت فی المخصّص ج ١٦ ص ١٧٤ غیر منسوب بروایة : مدرأة العوالی جعل الرماح کأنها تعطش
إلی الدم فإذا شرعت فیہ رویت مثل بیت النابعة :

الطاعن الطعنة یوم الوغی ينهل منها الأسل الناهل

وقال أبو عبيد : هوها هنا الشارب ، وإن شئت العطشان . (من اللسان) .

(٢) فی النہایة ج ٤ ص ٢٤٧ : « ومنه الحدیث : ترك العشاء مهزمة ، أى مظنة للهزم . قال القتيبي :

هذه الكلمة جارية على ألسنة الناس ولست أدري أرسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدأها أم كانت تقال قبله » .

(٣) فی المخصّص ج ١٦ ص ١٧٤ : « وقال الصموتی الكلابی . وذكر حبة أرض تنجل ، فیاخذ بعضها

برقاب بعض ، وتنطلق هدا كالبسط فهي مطولة للسان ، مغلظة للخاصرة ، ومعزرة للدّر ، محظاة للبضیع ،
فترعى راعيتها كأنّ مناخرها كبير قين من حاق البطن إلى أعلاه » .

وفي اللسان : « البضیع : ما انحاز من لحم الفخذ ، الواحد بضیعة ، ويقال : رجل خاظی البضیع .. ممتلىء

اللحم » .

(٤) فی اللسان : « وأق الأمر من مأتاه ومأتاته ، أى من جهته ووجهه الذى يؤتى منه ؛ كما تقول : ما أحسن

معناة هذا الكلام ، تريد معناه » .

وحاجةٍ بَتُّ على صمَّاتِها أَتَيْتُها وَحَدِي مِنْ مَأْتَاتِها^(١)

ويقال : جَبَّرَ اللهُ مُصَابِكُ ومُصَابِتُكَ ، وقال أبو زيد : يقال : بَلَغْتُ مَبْلَعُ ذاك وَمَبْلَعَةُ ذاك^(٢) ، ويقال : هذا مِنْ تَحْتِ كَنْفِي وَكَنْفَتِي ، وَالكَنْفَةُ الغالِبَةُ على كلامهم ، ويقال : سَمِعَ أَذُنِي فلانا ، وَسَمِعَةَ أَذُنِي^(٣) .

* * *

(١) في اللسان : « ويقال : بات فلان على صمات أمره ، إذا كان معتزما عليه . قال أبو مالك : الصمات القصد ، وأنا على صمات حاجتي ، أى على شرف من قضائها ، يقال : فلان على صمات الأمر ، إذا أشرف على قضائه ، قال : وحاجة بَتُّ على صماتها .

أى على شرف قضائها ، ويروى : بناتها » .

وذكر البيت في (أتي) كاملا وضبط (صماتها) ، بكسر الصاد وضمتها وضبطها هنا بالكسر » .

(٢) في اللسان : « وبلغ مبلغ فلان ومبلغته » .

(٣) في اللسان : « وقالوا : ذلك سَمِعَ أَذُنِي وَسَمِعَها ، وَسَمِعَها ، وَسَمِعَها ، أى إِسْماعَها ... وقال

الليثاني : سَمِعَ أَذُنِي فلانا يقول ذلك ، وَسَمِعَ أَذُنِي ، وَسَمِعَةَ أَذُنِي » .

باب

ما يُصاف من المذكر إلى المؤنث ، فيحمل مرّة
على لفظ المذكر ، ومرّة على لفظ المؤنث فيؤنث

من ذلك قولهم : بَعْضُ جُبَّتِكَ مُتَحَرِّقٌ وَمُتَحَرِّقَةٌ ، فمن قال مُتَحَرِّقٌ ذَكَرَهُ ؛
لأنَّهُ لِبَعْضٍ ، وَبَعْضٌ مَذَكَّرٌ وَمِنْ أَتَتْهُ ذَهَبَ إِلَى مَعْنَى جُبَّتِكَ مُتَحَرِّقَةٌ .
وكذلك تقول : مَطَرُ السَّمَاءِ يُؤْذِنِي وَتُؤْذِنِي ، فمن قال : يُؤْذِنِي قال :
المطرُ مذكَّرٌ ، فَذَكَرْتُ فِعْلَهُ ، وَمِنْ قَالَ : تُؤْذِنِي ذَهَبَ إِلَى مَعْنَى السَّمَاءِ ،
فَأَخْرَجَ الْفِعْلَ مُؤنَّثًا عَلَى لَفْظِ السَّمَاءِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالْقُوَّةُ فِي غِيَابَةِ
الْجُبِّ يَلْتَقِطُهَا بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾^(١) ، فَذَكَرَ الْفِعْلَ ؛ لِأَنَّهُ لِبَعْضٍ ، وَبَعْضٌ
مُذَكَّرٌ ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ (تَلْتَقِطُهَا) بِالنَّاءِ ، فَأَتَتْهُ عَلَى مَعْنَى : تَلْتَقِطُهَا السَّيَّارَةُ ، وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾^(٢) فَأَتَتْ (ظَلَّ) عَلَى لَفْظِ
الْأَعْنَاقِ ، وَذَكَرَ (خَاضِعِينَ) عَلَى مَعْنَى الْقَوْمِ . كَأَنَّهُ قَالَ : فَظَلُّوا خَاضِعِينَ ؛

(١) سورة يوسف : ١٢ / ١٠ .

وفي سيبويه ج ١ ص ٢٥ : « قراءة بعض القرآء (ثم لم تكن تنتههم إلا أن قالوا) و (تلتقطه بعض السيارة) .
وفي معاني القرآن للقرآء ج ٢ ص ٣٦ : « وقد قرأ الحسن — فيما ذكر عنه : (تلتقطه) بالناء ، وذلك
أنه ذهب إلى السيارة ، والعرب إذا أضافت المذكر إلى المؤنث وهو فعل له أو بعض له قالوا فيه بالتأنيث
والتذكير » .

(٢) في معاني القرآن ج ٢ ص ٢٧٦ — ٢٧٧ « فيقول القائل : كيف لم يقل : خاضعة له وفي ذلك وجوه
كلها صواب : أولها أن مجاهدا جعل الأعناق : الرجال الكبراء ، فكانت الأعناق ها هنا بمنزلة قولك : ظلت
رءوسهم رءوس القوم وكبرأؤهم لها خاضعين لآية . والوجه الآخر أن تجعل الأعناق الطوائف ؛ كما تقول :
رأيت الناس إلى فلان عنقا واحدة ، فتجعل الأعناق الطوائف والعصب . وأحب إلى من هذين الوجهين في العربية
أن الأعناق إذا خضعت فأربابها خاضعون ، فجعلت الفعل أولا للأعناق ، ثم جعلت (خاضعين) للرجال » .
وانظر المقتضب ج ٤ ص ١٩٨ — ١٩٩ ، والكامل ج ٥ ص ٢ والبحر المحيط ج ٧ ص ٥ — ٦ .

لأنّ قولك : خضعتُ لك كقولك : خضعتُ رَقَبَتِي لك ، وقال مجاهد :
 أَعْنَأُقُهُمْ : رُؤْسَأُوهُمْ ، فقال (خاضعين) على مَعْنَى : ظلّ رؤسأُوهم خاضعين ،
 ويجوز أن تكونَ الأَعْنَأُقُ : الجماعاتِ ؛ كما تقول : رأيتُ عُنُقًا من الناس ، أى
 جماعاتٍ ، وقال الكسائِيُّ وهشامٌ : إنّما قال (خاضعين) فذَكَرَ لأنّهم للهاءِ
 والميمِ ، والمَعْنَى : خاضعيها ، فَأَضْمَرَ بعد (خاضعين) (هم) ، وقَدّمتِ الهاءِ
 والألفِ ، ودخلتِ اللامِ عليها ؛ لتكونَ عَقِيبَ الإضافةِ .

وكذلك يقال : ذهبْتُ نَفْسُ عبدِ الله ، أراد عبدَ الله ، ومن قال هذا قال :
 قُطِعَ أنْفُ هند ، ولا يجوز : قُطِعَتْ أنْفُ هند ؛ لأنّك لا تقول : قطعتِ هند
 وأنت تريد قُطِعَ أنْفُها .

وكذلك تقول : غلامٌ جاريتك قائمٌ ، ولا يجوز أن تقول : غلامٌ جاريتك
 قائمٌ ؛ لأنّك إذا قلت : غلامٌ جاريتك قائمٌ لم يكن فيه دليلٌ على أنّ الغلامَ
 هو القائمُ ؛ كما أنّك إذا قلت^(١) : خضعَ عبدُ الله كان بمنزلةِ : خضعتُ رَقَبَتَهُ ،
 وذهب عبدُ الله بمعنى ذهبْتُ نَفْسُهُ ، وممّا جاء في أشعار العربِ من هذا الباب
 قولُ الأعشى :

وَتَشْرُقُ بِالْقَوْلِ الذِي قَدْ أذَعَّتُهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ^(٢)
 فَأَثَتْ (شرق) والصدْرُ مذكّرٌ ؛ لأنّه حمّله على مَعْنَى : شَرِقَتْ القَنَاةُ .

(١) فى الأصل : إذا قمت قلت .

(٢) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٢٥ على اكتساب المضاف من المضاف إليه التأنيث .

شرق بريقه : غصّ من باب حلم . أذعته : أفسثته . صدر القناة : الرمح .

والبيت من قصيدة للأعشى فى هجاء عمير بن عبد الله . الديوان ص ١١٩ — ١٢٧ وانظر الكامل ج ٥
 ص ٨١ ، والعينى ج ٣ ص ٣٧٨ — ٣٧٩ ، والسيوطى ص ٢٩٨ وشرح الحماسة ص ٣٧٥ ، والمقتضب
 ج ٤ ص ١٩٧ ، ١٩٩ ومعانى القرآن للقرآء ج ١ ص ١٨٧ ، ج ٢ ص ٣٧ .

وأنشد الفراء :

عَلَى قَبْضَةٍ مَوْجُوعَةٍ ظَهَرُ كَفِّهِ فَلَا الْمَرْءُ مُسْتَحْيٍ وَلَا هُوَ طَاعِمٌ^(١)

أراد : موجوعة كفه ، وقال صخر الغي الهذلي :

عَاوَدَنِي حُبُّهَا وَقَدْ شَحَطْتُ صَرَفُ نَوَاهَا فَإِنِّي كَمِدٌ^(٢)

أراد : وقد شحطت نواها ، وقال ابن مقبل :

وَصَرَخَ السَّيْرُ عَن كُثْمَانَ وَابْتَدَلَتْ وَقَعُ الْمَحَاجِنِ بِالْمَهْرِيَّةِ الذُّقْنِ^(٣)

أراد : وابتدلت المحاجن .

وأما قولهم : ذهبت بعض أصابعه^(٤) فإنهم أتوا الفعل ؛ لأن بعض

الأصابع إصبع ، والإصبع مؤنثة ، وأنشد أبو العباس :

أَبَا عُرْوَةَ لَا تَبْعُدْ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ سَتُدْعُوهُ دَاعِي مَوْتَةٍ فَيُجِيبُ^(٥)

(١) استشهد به الفراء في معاني القرآن ج ١ ص ١٨٧ ، ج ٢ ص ٣٧ ، ص ٢٧٧ على اكتساب المضاف

التأنيث قال : « لأنه ذهب إلى الكف » وانظر الخصائص ج ٢ ص ٤١٨ .

(٢) الشاهد فيه اكتساب المضاف التأنيث أيضا فأنت الفعل (شحطت) البيت في ديوان الهذليين ج ٢

ص ٥٨ من قصيدة لصخر ص ٥٧ — ٦٢ وقال في الشرح : « النوى : النية . سخطت : بعدت . فإنني كمد :

أى أنا أكمد لذلك » .

(٣) وصف ناقته بالنشاط والصبر على السير على حين كان غيرها من النوق الكريمة يضرب بالمحاجن .

البيت في ديوان تميم بن أبي بن مقبل ص ٣٠٣ من قصيدة ص ٣٠١ — ٣١١ وانظر معاني القرآن ج ١

ص ١٨٧ ، والخصائص ج ٢ ص ٤١٨ ، وشرح المفصليات ص ٢٧٣ ، ص ٤٦٨ ، واللسان (كتم ، حجن ،

ذقن) .

(٤) في سيبويه ج ١ ص ٢٠٠ : « ولكنه أنت الأول ، كما تقول : ذهبت بعض أصابعه » .

وقال في ص ٢٥ : « وربما قالوا في بعض الكلام : ذهبت بعض أصابعه ، وإنما أنت البعض لأنه أضافه

إلى مؤنث هو منه ، ولو لم يكن منه لم يؤنثه ؛ لأنه لو قال : ذهبت عبدأمك لم يحسن » .

(٥) روى البيت ابن الشجري في أماليه ج ١ ص ١٢٩ . سيدعوه بالياء وكذلك الأنباري في الإنصاف

=

ص ٢١٥ .

أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى : سَدَعُوهُ مَيْتَةً ، وَقَالَ النَّابِغَةُ :

حَتَّى اسْتَعْتَنَ بِأَهْلِ الْمِلْحِ ضَاحِيَةً يُرْكَضُنَ قَدْ قَلِقَتْ عَقْدَ الْأَطَانِيبِ^(١)
أَرَادَ : قَدْ قَلِقَتْ الْأَطَانِيبُ . وَالْأَطَانِيبُ : سُيُورٌ تُجْعَلُ فِي أَطْرَافِ الْحُزْمِ
تُشَدُّ فِي الْحَلْقَةِ الَّتِي فِي الْحِزَامِ يَتُّنُونَهَا بَعْدَ مَا يُعْقَدُ حَتَّى لَا تَنْحَلَّ أَخَذَتْ مِنْ
إِطْنَابَةِ الْوَتْرِ الَّتِي تُعْقَدُ فِي السِّيَةِ . وَقَالَ جَرِيرٌ :

لَمَّا أَتَى خَيْرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعِ^(٢)
أَرَادَ : تَوَاضَعَتْ الْمَدِينَةُ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : أَنْشَدَنِي أَبُو ثِرْوَانَ :

= ورواه ابن السكيت في كتاب المذكر والمؤث (سَدَعُوهُ) ببناء على أن قوله (داعى) اكتسب التأنيث من إضافته إلى المؤث ، وكذلك رواه الفراء في معاني القرآن ج ١ ص ١٨٧ . لا تبعد : لا تهلك . والبيت غير منسوب وانظر الخزانة ج ١ ص ٢٨٧ — ٢٨٨ ، والعينى ج ٤ ص ٢٨٧ . (١) في اللسان : « والإطنابة : سير الحزام المعقود إلى الإبزيم ، وجمعه الأطانيب ، وقال سلامة : حَتَّى اسْتَعْتَنَ بِأَهْلِ الْمِلْحِ ضَاحِيَةً يُرْكَضُنَ قَدْ قَلِقَتْ عَقْدَ الْأَطَانِيبِ البيت في أساس البلاغة (طنب) منسويا إلى النابغة . وهو في ديوان النابغة ص ١٤ من قصيدة ص ١٣ — ١٦ . أهل الملح : اسم ماء لبني فزارة . (٢) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٢٥ على اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه . وصف الجبال بالخشية باعتبار ما آلت إليه . وذهب أبو عبيدة إلى أن السور جمع سورة وهي كل ما علا وعلى هذا لا شاهد فيه . يقول : لَمَّا أَتَى خَيْرَ الزُّبَيْرِ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَاضَعَتْ هِيَ وَجِبَالُهَا حَزْنَا عَلَيْهِ ، وَهَذَا مِثْلُ . والبيت من قصيدة طويلة لجرير في هجاء الفرزدق في ديوانه ص ٣٤٠ — ٣٥١ وجعل من معايب الفرزدق أن ابن جرير الجاشعني وهو من رهط الفرزدق قتل الزبير بن العوام غيلة بعد انصرافه من وقعة الجمل . وانظر الخزانة ج ٣ ص ١٦٦ — ١٦٧ ، والكامل ج ٥ ص ٨١ ، والمقتضب ج ٤ ص ١٩٧ ، ومعاني القرآن ج ٢ ص ٣٧ .

أَرَى مَرَّ السِّنِينَ أَحَدَنْ مَنِي كَمَا أَخَذَ السَّرَارُ مِنَ الْهِلَالِ^(١)

أراد : أَرَى السِّنِينَ أَحَدَنْ مَنِي ، والبيت لجرير ، وقال طفيل :

مَضَوْا سَلْفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ وَصَرَفُ الْمَنَايَا بِالرِّجَالِ تَقَلَّبُ^(٢)

أراد : والمنايا تَقَلَّبُ ، وقال الآخر :

إِذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّفْتَنَا كَفَى الْأَيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ^(٣)

أراد : إِذَا السُّنُونَ تَعَرَّفْتَنَا ، وقال الآخر :

وَمُرَّ اللَّيَالِي وَتَكَرَّرُهَا يُدْتِيهِ لِانْقِطَاعِ الْأَجْلِ^(٤)

وأنشد أبو عبيدة :

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي طَوِينِ طَوِيلِي وَطَوِينِ عَرْضِي^(٥)

(١) اكتسب المضاف من المضاف إليه التأنيث والجمعية . السرار ، يفتح السين ، والكسر لغة : آخر ليلة من الشهر والبيت من قصيدة لجرير في هجاء الفرزدق في الديوان ص ٤٢٥ - ٤٢٩ وانظر المقتضب ج ٤ ص ٢٠٠ ، والكامل ج ٥ ص ٨٣ ، ومعاني القرآن ج ٢ ص ٣٧ .

(٢) الشاهد في اكتساب المضاف من المضاف إليه التأنيث (صرف المنايا) أتت الفعل (تقلب) لهذا .

(٣) استشهد به سيبويه ١ ص ٢٥ أيضا ، وانظر : الكامل ج ٥ ص ٨٠ - ٨٢ .

والبيت من قصيدة لجرير في مدح هشام بن عبد الملك ، الديوان ص ٥٠٦ - ٥٠٨ وانظر الخزانة ج ٢ ص ١٦٧ - ١٦٨ ، والمقتضب ج ٤ ص ١٩٨ ، والفائق ج ٣ ص ١٣٧ .

(٤) الشاهد فيه اكتساب المضاف التأنيث فأئت له (وتكرارها) ولم يقل وتكراره .

(٥) استشهد به سيبويه أيضا ج ١ ص ٢٦ وقد اكتسب المضاف الجمعية أيضا . نسب البيت إلى العجاج سيبويه والأعلم ، وهو في ديوان العجاج ص ٨٠ على أنه مما نسب إليه .

ونسبه أبو حاتم السجستاني في المعمرين ص ٨٧ إلى الأغلب العجلي وكذلك في الأغاني ج ١٨ ص ٦٤ . ورواية المعمرين ، والبيان ج ٤ ص ٦٠ : إن الليالي أسرع في نقضي ولا شاهد على هذه الرواية .

وانظر الخزانة ج ٢ ص ١٦٨ - ١٦٩ ، والمقتضب ج ٤ ص ٢٠٠ ، والعين ج ٣ ص ٣٩٥ - ٣٩٦ ، والسيوطي ص ٢٩٨ .

وقال الآخر :

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ
أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ^(١)
أراد : تَسْفَهَتْهَا الرِّيحُ .

ومن قال : بَعْضُ جَبَّتِكَ مُتَحَرِّقٌ وَمُتَحَرِّقَةٌ ، ثُمَّ كَنَى عَنِ الْجُبِّ الْجُبَّةَ فَقَالَ :
بَعْضُهَا مُتَحَرِّقٌ ، وَلَا يَجُوزُ : بَعْضُهَا مُتَحَرِّقَةٌ ، وَمِنْ قَالَ : كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ
الْقَنَاةِ ، ثُمَّ كَنَى عَنِ الْقَنَاةِ قَالَ : كَمَا شَرِقَ صَدْرُهَا ، وَلَا يَجُوزُ : كَمَا شَرِقَتْ
صَدْرُهَا ؛ لِأَنَّ الْبَعْضَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى ظَاهِرٍ جَازَ أَنْ يُصْرَفَ الْفِعْلُ إِلَى الْمُضَافِ
إِلَيْهِ ، وَيَكُونُ الْأَوَّلُ كَالْمَلغَى ؛ لِأَنَّهُ مُنْفَصِلٌ مِمَّا بَعْدَهُ . يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ دُونَهُ
وَالْمُضَافِ إِلَى الْمَكْنَى لَا يَجُوزُ أَنْ يُنَوَى بِهِ الْإِلغَاءُ ؛ لِأَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِمَا بَعْدَهُ غَيْرُ
مُنْفَصِلٍ مِنْهُ ، وَلَا يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ دُونَهُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ
حَمْلِ الْفِعْلِ عَلَى الثَّانِي إِذَا كُنُوا ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَيْنِ رُبَّمَا ارْتَفَعَ بِهِمَا جَمِيعَا الظَّاهِرِ ،
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفَعَ بِهِمَا الْمَكْنَى . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ ،
وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَقْبَلَ وَأَدْبَرْتُ ، وَلَا أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ أَنْتَ^(٢) ، وَيَجُوزُ أَنْ
تَقُولَ : هَذَا أَخُو وَأَبُو زَيْدٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ هَذَا أَخُو وَأَبُوكَ ، وَتَقُولَ :

(١) استشهد به سيبويه في موضعين ج ١ ص ٢٥ ، ص ٣٣ على اكتساب المضاف التأنيث أيضا .
تسفتت : استخفت . النواسم : جمع ناسمة بمعنى الضعيفة . وصف نساء فقال : إذا مشين اهتززن في مشيهن
وتننين ، فكأتهن رماح نصبت فمرت عليها الرياح فاهتزت وتننت ، وخصّ النواسم ، لأنّ الرياح الشديدة تعصف
ما مرت به وتغيره ، ويروى : مرضى الرياح ، أى الفاترة ، ولا شاهد فيه حينئذ .

والبيت من قصيدة لذي الرمة في الديوان ص ٦١٢ — ٦٢٦ . وانظر المقتضب ج ٤ ص ١٩٧ ، والكامل
ج ٥ ص ٨٣ ، والعينى ج ٣ ص ٣٦٧ ، وشرح القصائد السبع ص ٤٢٤ ، ومعجم المقاييس ج ٣ ص ٧٩ .

(٢) في الهمع ج ٢ ص ١١١ : « ومنعه بعضهم في المضمّر ، قال في الارتشاف : وأجازه أكثرهم » .
وفي حاشية الصبان ج ١ ص ٤٥٤ : التنازع في (اسم) أى ظاهر أو ضمير منفصل مرفوع أو منصوب
أو متصل مجرور ؛ نحو : زيد إنّما قام وقعد هو ، وما ضربت وأكرمت إلا إياك ، ونحو : وثقت وتقويت بك
على خلاف في الأخيرين » .

لك نِصْفُ ورُبْعُ الدرهمِ ، ولا يقولون : لك نِصْفُ ورُبْعُهُ . فهذا الذى فسّره
الفرّاءُ مَعْنَاهُ : أَنَّ المِضَافَ إِلَى المَكْتَبِ لا يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ دُونَهُ ،
ولا يَنْفِصِلُ مِنْهُ ، وقال الفرّاءُ : أنشدنى الرّؤاسى :

يا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُكْفِكِفُهُ بَيْنَ ذِرَاعَى وَجَبْهَةِ الأَسَدِ^(١)

أَرَادَ : بَيْنَ ذِرَاعَى الأَسَدِ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ ، فاكتفى بإضافةِ الثانى من إضافةِ
الأوّلِ ، وَمَنْ أَجَازَ هذا لم يُحِزْ : بين ذِرَاعَى الأَسَدِ وَجَبْهَتِهِ ؛ لأنّه إذا كان
المَعْنَى : بَيْنَ ذِرَاعِيهِ وَجَبْهَتِهِ لم يحسن حَذْفُ الهاءِ ، وقال هشامُ : حكى
الكسائى عن العربِ : اللهم صلّ على محمدٍ كأفضَلِ وأطيبِ^(٢) ما صلّيت على
نَبِيِّ من أنبيائك على معنَى : كأفضَلِ ما صلّيت وأطيبِ ما صلّيت ، فاكتفى
بإضافةِ الثانى من إضافةِ الأوّلِ ، وأنشد الفرّاءُ وهشامُ للأعشى :

(١) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٩٢ على الفصل بين المضاف والمضاف إليه . العارض : السحاب الذى يعترض الأفق .

الذراعان ، والجهة : من منازل القمر الثانية والعشرين .

والبيت نسبة سيبويه وغيره إلى الفرزدق وهو من فوائت الديوان انظر ص ٢١٥ وانظر الخزانة ج ١ ص ٣٦٩ — ٣٧٠ ، ج ٢ ص ٣٤٦ ، والعينى ج ٣ ص ٤٥١ — ٤٥٣ ، والخصائص ج ٢ ص ٤٠٧ وابن يعيش ج ٣ ص ٢١ والمقتضب ج ٤ ص ٢٢٩ .

(٢) فى سيبويه ج ١ ص ٩٢ : « ويجوز فى الشعر على هذا : مررت بخير وأفضل من ثمّ » .

وفى الخصائص ج ٢ ص ٤٠٧ : « ومنه قولهم : هو خير وأفضل من ثمّ » .

إِلَّا عُلَّالَةٌ أَوْ بُدَاهَةٌ سَارِحٌ نَهْدِ الْجُزَارَةِ^(١)

ولو كنتى لم يَجُزْ للعلَّة التي ذكَّرتناها . وقال الفراءُ : سمعت أبا ثروان يقول :
قطع الله الغداة يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَه ، على مَعْنَى : يَدَ مَنْ قَالَه وَرِجْلَ مَنْ قَالَه
فاكتفى بإضافة الثاني من إضافة الأوَّل .

قال الفراءُ : زَعَمَ الكسائِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ : بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ خَمْسِ وَعِشْرِي
النَّحَّاسِينَ عَلَى مَعْنَى : خَمْسِ النَّحَّاسِينَ وَعِشْرِي النَّحَّاسِينَ ، فاكتفى بإضافة
الثاني من إضافة الأوَّل ، وقال الفراءُ : هذا قبيحٌ إِلَّا فِي الشَّعْرِ .

* * *

(١) استشهد به سيبويه في موضعين : ج ١ ص ٩١ ، و ص ٢٩٥ على أن (علالة) مضاف إلى (سارح)
وفصل بينهما ببداهة للضرورة . قال الأعلام : وتقدير هذا قبل الفصل : إلَّا علالة سارح أو بداهته ، فلَمَّا اضطرَّ
للاختصار والتقديم حذف الضمير وقدم بداهة وضمَّها إلى علالة .
والمبرَّد في نقده لسيبويه خرَّج البيتين على حذف المضاف إليه من الأوَّل .
العلالة ، بالضمِّ : بقية جري الفرس وبقية كلِّ شيء أيضا . والبداهة : أوَّل جري الفرس . والقارح من الخيل :
الذي بلغ أقصى أسنانه ، وذلك عند كمال خمس سنين .

النهد : المرتفع . الجزارة ، بضمِّ الجيم : الرأس واليدان والرجلان ، وهذا في الأصل فيما يذبح ، وسميت بذلك
لأنَّ الجزار يأخذها في مقابلة ذبحها . يزيد أن في عنقه وقوائمه طولاً وارتفاعاً ، فإنَّ ذلك يستحبُّ في الخيل .
والاستثناء منقطع ، أى لكن نزوركم بالخيل ، (أو) للإضراب .

والبيت من قصيدة للأعشى في الديوان ص ١٥٣ - ١٦١ . وانظر الخزانة ج ١ ص ٨٣ - ٨٦ ، ج ٢
ص ٢٤٦ ، ج ٣ ص ١٣١ والعينى ج ٣ ص ٤٥٣ - ٤٥٧ ، والخصائص ج ٢ ص ٤٠٧ والمقتضب ج ٤
ص ٢٢٨ .

باب

ما جاء على مِثَالِ فَعَالٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالتَّعْوَتِ

إِعْلَمُ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ مُؤَنَّثٍ عَلَى مِثَالِ فَعَالٍ مِمَّا لَمْ يَكُنْ اسْمًا لِشَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يُعَلَّقَ عَلَى الْمُؤَنَّثِ فَأَهْلُ الْحِجَازِ يُلْزِمُونَهُ الْكَسْرَ فِي كُلِّ حَالٍ ، وَبَنُو تَمِيمٍ يُنْزِلُونَهُ مَنزِلَةَ زَيْنَبَ وَسَعَادَ وَنَوَارَ فِيرْفَعُونَهُ بِلا تَنْوِينٍ ، وَيَنْصَبُونَهُ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ وَالْحَفْضِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ . فَمِنْ ذَلِكَ : قَطَامِ وَحَدَامِ وَرِقَاشِ وَغَلَابِ وَجَعَارِ وَهُوَ الضَّبْعُ وَسَفَارِ وَهُوَ مَاءُ لَبْنَى مَازَنَ ، وَحَضَارِ وَهُوَ كَوَكَبُ ، وَوَبَارِ وَهِيَ أَرْضٌ ، وَحَلَاقِ وَهِيَ الْمَنِيَّةُ . فَيَقُولُ أَهْلُ الْحِجَازِ : قَامَتْ قَطَامِ ، وَأَكْرَمَتْ قَطَامِ ، وَيَقُولُ بَنُو تَمِيمٍ : قَامَتْ قَطَامُ ، وَأَكْرَمَتْ قَطَامُ^(١) . قَالَ النَّابِغَةُ :

أَتَارِكَةٌ تَدُلُّهَا قَطَامِ وَضُنَّا بِالتَّحِيَّةِ وَالْكَلامِ^(٢)

وَقَالَ الْآخَرُ :

إِذَا قَالَتْ حَدَامِ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامِ^(٣)

(١) انظر سيبويه ج ٢ ص ٤٠ ، والمقتضب ج ٣ ص ٣٧٣ .

(٢) البيت مطلع قصيدة في مدح عمرو بن هند الديوان ص ١٠١ وروايته :
رضينا بالتحية والكلام

ورواية ابن الشجري ج ٢ ص ١١٥ : وظننا بالتحية والكلام . وهي محرفة .

(٣) البيت للجم بن مصعب . انظر العيني ج ٤ ص ٣٧٠ - ٣٧٢ . والكامل ج ٤ ص ٢١٠ والشجرية

ج ٢ ص ١١٥ ، والخصائص ج ٢ ص ١٧٨ .

وهذه الأسماء لا يُخْتَلَفُ في تَعْرِيْبِهَا وإجْرَائِهَا إِذَا كَانَتْ نَكَرَاتٍ ؛ كَقَوْلِكَ :
قَامَتْ قَطَامٍ ، وَقَطَامٌ أُخْرَى ، وَأَكْرَمْتُ قَطَامٍ وَقَطَامًا أُخْرَى^(١) .

فإن قال قائل : لِمَ أَلْزَمَ أَهْلُ الْحِجَازِ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الْحَفْضَ ؟
فَقُلْ كَانَ حَقُّهَا أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا الْأَمْرُ ، وَهُوَ أَصْلُهَا ، وَذَلِكَ
أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ فِي الْأَمْرِ : قَوَالٍ قَوَالٍ ، وَنَظَارٍ نَظَارٍ ، وَبَدَادٍ بَدَادٍ ، وَنَزَالٍ
نَزَالٍ ، يُرِيدُونَ : قَاوُلٌ قَاوُلٌ ، وَنَاظِرٌ نَاظِرٌ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْأَصْلُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ
مَصَادِرَ ؛ كَقَوْلِكَ : قَاوِلْتُ قَوَالًا ، وَنَازَلْتُ نَزَالًا ، فَلَمَّا نَقَلُوا الْمَصَادِرَ إِلَى بَابِ
الْأَمْرِ فَتَحَ أَوَائِلُهَا ؛ لِيُفْرَقَ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَالْأَمْرِ ، وَكُسِرَتْ الْمِيمُ مِنْ قَطَامٍ
وَحَذَامٍ ، وَالشَّيْنُ مِنْ رِقَاشٍ ؛ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ^(٢) .

وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى أَنَّ أَصْلَهَا الْأَمْرُ ، وَأَجْرَوْهَا مُجْرَى زَيْنَبَ .
قال الشاعر في الأمر بفعالٍ :

دَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ دَرَاكِهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا^(٣)

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤١ : « وإذا كان جميع هذا نكرة أنصرف ؛ كما ينصرف عمر في النكرة ، لأن
هذا لا يجيء معدولا عن نكرة » . وفي المقتضب ج ٣ ص ٣٧٤ : « فإن نكرت شيئا من هذا أعربت ، وصرفته ،
فقلت : رأيت قظام وقطاما أخرى » .

(٢) (٢) ظاهر كلام سيبويه أن (فعال) في الأمر معدول عن لفظ فعل الأمر قال ج ٢ ص ٣٧ : « فالحد
في جميع هذا افعال ، ولكنه معدول عن حده » .

وظاهر كلام البرد أنه معدول عن المصدر انظر : المقتضب ج ٣ ص ٣٦٨ .
وقال في الكامل ج ٤ ص ٢٠٦ : « نحو نزال يافتي ، ومعناه : أنزل ، وكذلك تراك زينا ، أي اتراكه ،
فهما معدولان عن المتاركة والمنازلة » .

وانظر : أمالي الشجري ج ٢ ص ١١٠ . وشرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٧١ - ٧٢ .

(٣) استشهد به سيبويه ج ١ ص ١٢٣ ، ج ٢ ص ٣٧ براوية :
تراكها من إبل تراكها

وقال الآخر :

مَناعِها مِنْ إِبِلٍ مَناعِها أَلَا تَرى المَوْتَ لَدى أُرْباعِها^(١)

وقال الآخر :

ولأَنَّ أشْجَعُ مِنْ أُسامَةَ إِذْ دُعِيتْ نَزالٌ وُلِّجَ فِي الدُّعْرِ^(٢)

= وكذلك في المقتضب ج ٣ ص ٣٦٩ ، والكامل ج ٤ ص ٢٠٧ . كانوا في الجاهلية إذا غنموا الغنيمة ، فلحقها أربابها قالوا للسابقين :

تراكها من إبل تراكها

أى خلّوا عنها ، فيقول السابقون :

أما ترى الموت لدى أوراكها

= أى مآخبرها ، أى إنّا نحمّيها ، وبعضهم يقول :

مناعها من إبل مناعها

فيجاب بقولهم :

أما ترى الموت لدى أرباعها

ونسب البيت إلى طفيل بن يزيد الحارثي .

انظر الخزانة ج ٢ ص ٣٥٤ ، وأمالى الشجرى ج ٢ ص ١١١ .

(١) انظر المراجع السابقة .

(٢) في الخزانة ج ٣ ص ٦٢ : « البيت مركّب من بيتين ، فإنّ البيت الذى فيه (دعيت نزال) هو لزهير

بن أبى سلمى صدره كذا :

ولنعم حشو الدرع أتت إذا دعيت نزالٌ وُلِّجَ فى الذعر

وقوله (ولأنت أشجع من أسامة إذ) إنّما هو صدر بيت للمسيّب بن علس وعجزه :

يقع الصراخ وُلِّجَ فى الذعر

وهذا ليس فيه دعيت نزال ، والبيت الشاهد كلّ ذكرناه هو رواية سيويه وسائر النحويّين ، وبيت المسيّب

ابن علس على ما ربّناه هو رواية الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين ، وقد رأيت البيتين فى ديوانيهما « انظر قصيدة

المسيّب فى البيان ج ١ ص ١٨٨ - ١٨٩ .

وشواهد الشافية ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

وقال الآخر :

وَذَكَرْتُ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِ شُرْبَةً وَالْحَيْلُ تَعْدُو بِالصَّعِيدِ بَدَادٍ^(١)
وقال رُوْبَةُ يُعَاتِبُ أَبَاهُ :

فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ جَدَاكَ الضَّافِي وَالنَّفْعُ أَنْ تَتْرُكَنِي كَفَافٍ^(٢)
وقال الْمُهْلَهُلُ :

مَا أَرْجَى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامِي قَدْ أَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ^(٣)
أراد بِكَأْسِ الْمَنِيَّةِ ؛ لِأَنَّ (حَلَاقٍ) اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَنِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ حَذَامٍ .
ورواه أَبُو عَمْرٍو : بِكَأْسِ خَلَاقٍ . وقال : يَعْنِي بِكَأْسِ نَصِيْبِهِمْ مِنَ الْمَوْتِ ؛
كَمَا قَالَ : (فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ)^(٤) عَلَى مَعْنَى : يَنْصِيْبُهُمْ ، وَقَالَ الْآخَرُ :

(١) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٣٩ على أَنَّ (بداد) مصدر معدول مؤنث . وفي ابن يعيش ج ٤ ص ٥٤ : « أى بددا بمعنى متبددة فهو مصدر فى معنى اسم الفاعل ؛ كقولهم : عدل فى معنى عادل ، واستشهد به الرضى فى شرح الكافية ج ٢ ص ٧٣ على أَنَّ بداد وصف مؤنث معدول عن متبددة ، أى متفرقة فهو حال . قال البغدادى : « وصنيع الشارح أحسن فإن الحال نادر وقوعها معرفة » .
المحلَّق ، بتشديد اللام المفتوحة : سمة إبل ابن زرارة . وقال ابن السيد : المحلَّق : إبل موسومة بالمحلَّق على وجهها . ونسب البيت فى سيبويه للنابعة الجعدى وانظر ديوانه ص ٢٤١ ونسبه الأعلام إلى الجعدى ثم قال : ويروى لابن الجرع انظر الخزانة ج ٣ ص ٨٠ - ٨٣ والمقتضب ج ٣ ص ٣٧١ والمختصص ج ١٧ ص ٦٤ .
(٢) البيت فى ديوان رُوْبَةُ ص ١٠٠ من قصيدة ص ٩٩ - ١٠١ وهو فى أمالى الشجرى غير منسوب ج ١ ص ٢٨ .

(٣) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٣٨ على أَنَّ (حلاق) معدول عن حالقه .
وفى أمالى الشجرى ج ٢ ص ٣٨ : « الحالقة نعت غالب ، أى غلب على الاسمية فاختص بالمنية » .
والبيت للمهلهل بن ربيعة من قصيدة ذكرها العينى ج ٤ ص ٢١٢ وذكر قصتها فى اللسان (حلق) والمختصص ج ١٧ ص ٦٤ . وانظر المقتضب ج ٣ ص ٣٧٣ .
(٤) سورة التوبة : ٩ / ٦٩ .

وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِحَصْمٍ سَوْءٍ دَلَّتُ لَهُ فَأَكْوِيهِ وَقَاعٌ^(١)
وقال الآخر :

فَقُلْتُ أَمْكَيْ حَتَّى يَسَارَ لَوْ أَنَا نَحُجُّ مَعًا قَالَتْ : أَعَامٌ وَقَابِلَةٌ^(٢)

وقال البصريون : إنما الزم الحجازيون هؤلاء الأسماء الحفص ؛ لأنها معدولة عن جهتها ، فحذام معدولة عن حاذمية ، وقطام معدولة عن قاطمة ، ورقاش معدولة عن راقشية ، وغلاب عن غالبية في حال المعرفة والتسمية ، ولم يعدل وهو نكرة ، وقالوا : إنما حصت هذه الأسماء المكسورة بالكسر دون غيرها من المعدولات ؛ لأنها اجتمع فيها التانيث والعدل ، والمؤنث كله لا ينصرف ، فلما عدلوا كانت أثقل من جميع المؤنث ، فحطوها منزلة ، فبنوها على الكسر ولم يصرفوها^(٣) ، فإن سميت امرأة بربابٍ وصلح لم

(١) في المخصص ج ٦ ص ١٦٥ : « صاحب العين : وقاع : دائرة كئي على الجاعرتين ، ولا تكون إلا واحدة . أبو عبيد : كويته وقاع : وهي دائرة على الجاعرتين أو حينما كانت ، ولا تكون إلا دائرة » ثم أنشد البيت . وانظر ج ١٧ ص ٦٩ . واللسان (وقع) .

والبيت ثالث بيتين لعوف بن الأخص في معجم الشعراء ص ٢٧٦ .
(٢) في اللسان : « ويقال : أنظرتني حتى يسار ، وهو مني على الكسر لأنه معدول عن المصدر ، وهو الميسرة ؛ قال الشاعر :

فقلت أمكئ حتى يسار لعلنا نحج قالت : أعاما وقابله

والبيت من شواهد سيبويه ج ٢ ص ٣٩ وروايته كرواية اللسان .

قال الأعمش : الشاهد فيه في قوله (يسار) وهو اسم لليسر معدول عن الميسرة ، والميسرة واليسر بمعنى الغنى . وانظر المخصص ج ١٧ ص ٦٤ .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧ - ٣٨ : « وحرك آخره بالكسر ، لأنه لا يكون بعد الألف ساكن ، وحرك بالكسر ، لأن الكسر مما يؤنث به .

تقول : إنك ذاهبة وأنت ذاهبة ، وتقول : هاتي هذا للجارية ، وتقول : هدي أمة الله ، واضرتني إذا أردت المؤنث ، وإنما الكسر من الباء .

وانظر : المقتضب ج ٣ ص ٣٧٤ .

تَكْسِرُ آخِرَهَا ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَ فِيهَا مَعْنَى أَمْرٍ ، وَقَدْ كَانَتْ اسْمًا لِشَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِلْمَرْأَةِ ، وَإِنْ سَمَّيْتَهَا بِسَعَادَ وَشَمَالٍ لَمْ يَجْزُ أَنْ تَكْسِرَ آخِرَهَا ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي بَابِ فَعَالٍ ، وَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِ .

وما كان من النُّعوتِ على مِثَالِ فَعَالٍ عَرَّبْتَهُ بِحَقِيقَةِ الإِعْرَابِ ، فَتَقُولُ : امْرَأَةٌ حَصَانٌ ، إِذَا كَانَتْ عَفِيفَةً ، وَقَدْ حَصَنْتُ تَحْصُنُ حُصْنَا ، وَنِسْوَةٌ حَوَاصِينُ .
قال الشاعر :

الْحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأَيَّنْتَهُ مِنْ حَثِيكَ التُّرْبِ عَلَى الرَّاكِبِ^(١)
وامرأة رزان للرزينة في مجلسها قال حسان :

(١) في إصلاح المنطق ص ٣٧٤ : « هذه امرأة حسان وحاصن ، وقد حصنت تحصن حصنا ، وهي

العفيفة ، قال الشاعر :

الحصن أدنى لو تأيئته من حثيك التراب على الراكب

وانظر : إصلاح المنطق ص ١٣٩ .

وفي الروض الأنف ج ٢ ص ٢٢٤ : « وقالت جارية من العرب لأمها :

يا أمّتسأ أبصرني راكب يسير في مسحنفر لاحب

جعلت أحثى التراب في وجهه حصنا وأحمى حوزة الغائب

فقال لها أمها :

الحصن أدنى لو تأيئته ...

ذكر هذه الأبيات أحمد بن أبي سعيد السيرافي في شرح أبيات الإيضاح .

وانظر تهذيب الإصحاح ج ١ ص ٢٢٠ واللسان (أنى) والمخصّص ج ٤ ص ٤ ، ج ١٠ ص ٦٤ ، ج ١٤

ص ٢٣ .

حَصَانٌ رَزَانٌ لَا تُزَنُّ بِرَيْبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْتِي مِنْ لُحُومِ الْعَوَافِلِ^(١)
وامرأة نواز، إذا كانت تُفورا من الريبة . والتوار : التفار . قال العجاج :
يَخْلُطَنَ بِالتَّائِسِ التُّوَارِ^(٢)

وقال مضرّس :

تَدَلَّتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنْ الْحَرِّ تُرْمَى بِالسَّكِينَةِ نُورُهَا^(٣)

(١) في الروض الأنف ج ٢ ص ٢٢٤ - ٢٢٥ : « حصان ، فعال ، بفتح الفاء يكثر في أوصاف المؤنث ، وفي الأعلام منها ، كأنهم قصدوا بتوالي الفتحات مشاكلة حفة اللفظ لحفة المعنى ، أى المسمى بهذه الصفات خفيف على النفس .

وحصان من الحصن والتحصن ، وهو الامتناع على الرجال من نظرهم إليها ... وقوله : (وتصبح غرتي من لحوم العوافل) أى خميصة البطن من لحوم الناس ، أى اغتياهم ، وضرب الغرث مثلا ، وهو عدم الطعم وخلو الجوف .

وقوله (من لحوم العوافل) يريد العفائف الغافلة قلوبهن عن الشرّ ، كما قال سبحانه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ ، جعلهنّ غافلات لأنّ الذى رمين به من الشرّ لم يهمن به قطّ ولاحظ على قلوبهنّ ، فهنّ فى غفلة عنه ، وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بالعفاف .
البيت فى ديوان حسّان ص ٢٥٧ براوية :

حصان رزان الرجل يشيع جارها وتصيح غرتي من لحوم العوافل
والشعر فى مدح السيدة عائشة رضى الله عنها .
(٢) بعده : زهوك بالصريحة الصوّارا .

الزهو : الاستخفاف . الصريحة : الرملة المنقطعة من معظم الرمل . الصوار : جماعة البقر ، أى إنهنّ ينفرن كما ينفر الصوار .

انظر أراجيز العرب ص ١١٥ والإصلاح ص ١٢٥ ، والتهديب ج ١ ص ٥٣ .

(٣) فى اللسان : « قال مضرّس الأسديّ . وذكر الظباء وأنها كنست فى شدّة الحرّ :

تَدَلَّتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنْ الْحَرِّ تُرْمَى بِالسَّكِينَةِ نُورُهَا

ورواية اللسان ترمى بالبناء للفاعل ، (نورها) بالنصب وفى أصل ابن الأنبارى بالبناء للمفعول وبالرفع ، وكذلك رواية إصلاح المنطق ص ١٢٥ والصواب رواية ابن الأنبارى بدليل ما ذكره التبريزي قبل البيت وسيأتى .
وفى تهذيب الإصلاح ج ١ ص ٢٠٣ : « قال مضرّس الأسديّ وذكر الظباء وأنها قد كنست فى شدّة الحرّ =

ويقال : التُّفْر من الوحش صارت عليها السكينة من شدة الحرِّ . وقال مالك بن زُعبَة الباهليّ :

أَنُورًا سَرَعَ مَاذَا يَا فَرُوقُ وَحَبْلُ الوَصْلِ مُتَكِّثٌ حَدِيقُ^(١)
وامرأة رَوَادُ^(٢) ، إذا كانت طَوَافَةً ، وَشَفْرَةً كَهَامٌ ، إذا كانت كَلِيلًا . قال جَرِير :

= ويوم من الشعرى كأنّ ظبائه كواعب مقصور عليها خدورها
تدلّت عليها الشمس حتى كأنّها من الحرّ ترمى بالسكينة نورها
يصف شدة الحرّ في يوم شديد الحرّ . يريد أنّ الظباء لا تخرج من كنسها لشدة الحرّ فصرن كالكواعب اللواتي لا يخرجن من خدورهنّ .
والشعرى : من نجوم القيظ ، ومعنى تدلّت عليها : صارت فوق رؤوسها . وقوله (ترمى بالسكينة نورها)
أى قد صار عند النفر من الظباء وقار وسكون بدل النفور لأجل الحرّ .
(١) في الإصحاح ص ٣٥ : « وقال الباهليّ :
أنوراً اسرع ماذا يا فروق ..

أراد : أنفارا يا فروق . ويروى (سرّع هذا) . وقوله (سرع ماذا) أراد سرّع ماذا مخفّف ؛ كما يقال :
عظّم البطنُ بطنك ، وعظّم البطنُ بطنك ، بتخفيف الضمّة ، ويقال : عظّم البطنُ بطنك ، يخففون ضمّة الظاء
وينقلونها إلى العين ، وإنّما يكون النقل فيما يكون مدحا أو ذمّا ، فإذا لم يكن مدحا ولا ذمّا كان الضمّ
والتخفيف ، ولم يكن النقل » .

وقال في ص ١٢٦ : « قوله (أنورا) ، أى نفارا » وانظر تهذيب الإصحاح ج ١ / ٥٤ .
وقال السيوطي ص ٢٤٣ : « قال التريزي .. هو للباهليّ ... ثمّ وقفت على القصيدة بتامها في القصائد
الأصمعيّات وعزاها لأبي شقيق الباهلي واسمه جَزء بن رباح قالها في يوم أرمام ، وهى نيف وعشرون بيتا . وهذا
مطلعها . ويعده :

ألا زعمت علاقة أنّ سيفى يغلّل غربه الرأس والحليق
ولو شهدت غداة الكوم قالت : هو القصب المهذمة العتيق

ولم يرد هذا الشعر فيما طبع من الأصمعيّات ولا في المفضّليّات .

وفي اللسان : (نور) قال ابن برّيّ : الشعر لأبي شقيق الباهلي واسمه جزء بن رباح ، قال : وقيل هو لزغبة
الباهليّ » .

(٢) في اللسان : « امرأة راد ، ورواد ، بالتخفيف ، غير مهموز ، ورؤود ، الأخيرة عن أبي عليّ : طوافة
في بيوت جاراتها ، وقد رادت ترودا ورودانا فهى رادة ، إذا أكرت الاختلاف إلى بيوت جاراتها » .

تَلَفَّتْ إِنَّهَا تَحَّتْ ابْنِ قَيْنِ حَلِيفِ الْكَبِيرِ وَالْفَأْسِ الْكَهَامِ^(١)
ويقال : فرسٌ وساعٌ ، إذا كانت واسعة الانبساط في المشي^(٢) والسرعة ،
ويقال : ناقةٌ جمادٌ ، إذا كانت قليلة اللين ، وسنةٌ جمادٌ ، إذا كانت قليلة
المطر^(٣) . ويقال : رجلٌ ذريعٌ في العمل ، وامرأةٌ ذراعٌ ؛ سريعةٌ في العمل
وغيره^(٤) ، ويقال : رجلٌ ثَقِيلُ المشي ، وامرأةٌ ثَقِيلَةُ المشي ، فإذا كان ثقيلاً
في الجسم قيل : هذا رجلٌ ثَقِيلٌ ، وامرأةٌ ثَقَالٌ^(٥) ، ويقال : امرأةٌ صناعٌ ، إذا
كانت حاذقةً بالعمل ، ورجلٌ صنَّعٌ ، مفتوحةٌ ، إذا كانت مُفردةً فهي مفتوحةٌ

(١) البيت في ديوان جرير ص ٥٠٢ برواية :

تَلَفَّتْ وَهِيَ تَحْتُكُ يَا بِنَّ قَيْنِ إِلَى الْكَبِيرِينَ وَالْفَأْسِ الْكَهَامِ

من قصيدة ص ٤٩٨ - ٥٠٢ .

(٢) في اللسان : « وفرس وساع ، إذا كان جواداً ذا سعة في خطوه وذراعه ، وناقة وساع : واسعة الخلق » .

(٣) في اللسان : « وشاة جماد : لا لين فيها ، وناقة جماد كذلك لا لين فيها ، وقيل : هي أيضا البطيئة ،

قال ابن سيده : ولا يعجبني . التهذيب : الجماد : البكيفة ، وهي القليلة اللين ، وذلك من يبوستها ... وسنة
جماد : لا مطر فيها » .

(٤) في اللسان : « وفرس ذريع ، وذروع : سريع : بعيد الخطو ، بين الذراعة .. والذراع ، والذراع ،

بالفتح : المرأة الخفيفة اليدين بالغزل ، وقيل : الكثيرة الغزل القوية عليه » .

(٥) وفي اللسان : « وامرأة ثقال : مكفال ، وثقال : رزان ذات مآكم وكفل على التفرقة ، فرقوا بين ما يحمل

وبين ما ثقل في مجلسه فلم يخف وكذلك الرجل » .

مُحَرَّكَةً ، ويقال : رَجُلٌ صَنَعُ اليَدَيْنِ مَخْفَفَةٌ مَكْسُورَةٌ الصَادِ إِذَا أُضِيفَتْ ،
وَأَنشَد :

صَنَعُ اليَدَيْنِ بِحَيْثُ يُكْوَى الأَصِيدُ^(١)

وقال الأصمعيّ : يقال : ناقةٌ بَهَاءٌ : التي تَسْتَأْنَسُ إلى الحَالِبِ . قال : ونُرى
أنَّهُ من قَوْلِ العربِ : بَهَاتُ بفلان ، أي استأنستُ إليه^(٥) .

* * *

(١) في الاقتضاب ص ١٥٨ : « مسألة : وقال في هذا الباب : رجل صَنَع ، إذا كان يعملُه حاذقا ، وامرأة
صَنَاع ، ولا يقال للرجل صَنَاع . قال المفسر : قد حكى أبو عبيد : رجل صناع ، وامرأة صناع ، مثل فرس
جواد للذكر والأنثى ، ويقال : هو صنَعُ اليدين ، بكسر الصاد وسكون النون ؛ قال الشاعر :

ورجا موادعتى وأيقن أنسى صنع اليدين بحيث يكوى الأصيد

وانظر شرح الجواليقي ص ٧٣ . واللسان (صنع) .

(٢) في اللسان : « بهأ به يهأ ، وبهأ به يهأ ، وبهأ بهأ وبهأ وبهأ :

أنس به ... والبهاء ، بالفتح والمد : الناقة التي تستأنس إلى الحالب وهو من بهأت به ، أي أنست به ، ويقال :

ناقة بهاء ، وهذا مهموز .

باب

المذكَّر الذي يُجعل اسم (كان)
ويُجعل خبره مؤنَّثاً مقدِّماً عليه

إِعلم أنَّ اسم (كان) إذا كان مذكِّراً والخبر مؤنَّثاً مقدِّماً عليه كان لك في (كان) وجهان : التذكير والتأنيث . تقول من ذلك : كان رَحْمَةً المَطَرُ الذي أصابنا البارحة ، وكانت رَحْمَةً ، فمن ذكَّر (كان) قال : المَطَرُ مذكَّرٌ ، والرحمة مؤنَّثة ومعناها التأخير ، فكما أقول : كان المَطَرُ الذي أصابنا البارحة رحمةً ؛ كذلك أفعلُ إذا قدِّمتُ الخبرَ .

ومن أثَّ قال : لَمَّا كانَ الخَبْرُ قد ولى (كان) وهو مؤنَّثٌ أثَّتُ (كان) تقديراً ، أنَّ الاسمَ مؤنَّثٌ ؛ لأنَّ الأخبارَ سبيلُها أن تكونَ مُوافقةً للأسماءِ ، وكذلك تقول : كانَ رحمةً رِزْقُ الله ، وكانت رحمةً رِزْقُ الله ، على ما مضى من التفسير . ومن قال هذا لم يَقُلْ : كانت شمساً وجْهك ، وكانت بليَّةً علينا عبدُ الله ؛ لأنَّ هذا إنّما يجوزُ في المصادر التي تذكيرُها وتأنيثُها بمعنى ، ولا يجوزُ في الأسماءِ التي ليستُ بمأخوذةٍ من فِعْلٍ .

فإنَّ أنكَّرَ عليك التأنيثَ في المسألتين الأولىين مُنكِّراً فاحتجَّ عليه بقول الله عزَّ وجل : ﴿ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ . قرأ أهلُ المدينة وعاصمٌ وأبو عمرو بتأنيثِ (تكن) وهي لأنَّ (وأن) مُذكَّرٌ ؛ لأنَّ خَبَرَ (كان) قد تقدَّم على اسمها وهو مؤنَّثٌ ، فقُدِّرَ بتأنيثِ الخَبْرِ أنَّ الاسمَ مؤنَّثٌ ، ومن^(١)

(١) في النشر ج ٢ ص ٢٥٧ : « واختلفوا في (ثم لم تكن) فقرأ حمزة والكسائي ويعقوب والعلیمی عن أبي بكر بالباء على التذكير ، وقرأ الباقون بالياء على التأنيث .

واختلفوا في (ففتنهم) فقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص برفع التاء ، وقرأ الباقون بالنصب « وانظر الإتحاف ص ٢٠٦ .

ذلك أيضا قول لبيد :

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا^(١)

قال الكسائي^(٢) : أُنْثَ (كان) لأنَّ الخبرَ مؤنَّثٌ متقدِّمٌ على الاسمِ والاسمُ مَصْدَرٌ ، وهذا مطابق لما مضى من المسائل ، وقال الفراءُ : قال غيرُ الكسائيِّ :
إِنَّمَا بَنَى الشَّاعِرُ كَلَامَهُ عَلَيَّ : وَكَانَتْ عَادَةً تَقْدِيمُهَا ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيمَةَ مَصْدَرٌ
(قَدَّمَهَا) إِلَّا أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى الْقَافِيَةِ فَلَمْ يَجِدِ الْقَافِيَةَ تَصْلِحُ لَهَا التَّقْدِيمَةَ ، فَقَالَ :
إِقْدَامُهَا^(٣) . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَاحْتَجَّ الْكَسَائِيُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَزِيدُ بْنُ مَصْبُوحٍ فَلَوْ غَيْرُكُمْ صَبَا غَفَرْنَا وَكَانَتْ مِنْ سَجِيَّتِنَا الْغَفْرُ^(٤)

(١) في شرح القصائد السبع ص ٥٥٠ : « معناه : مضى الحمار ، وقدم الأتان لكيلا تعتمد عليه . عرّدت : تركت الطريق وعدلت عنه ، وأصل التعرید الفرار ، ومنه قول الآخر يرثي الزبير :
غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرّد
وكانت تلك الفعل عادة من الحمار إذا عرّدت . ولا تتقدّم الأثن والثيران أبداً حتى يتقدّم الفحل إلى الماء فيشرب وينظر هل يرى بالماء شيئاً يريه » .

(٢) في شرح السبع ص ٥٥١ : « وإنما أنث (كان) والإقدام مذكر لأن الكسائي قال : إذا كان خبر (كان) مؤنثاً واسمها مذكراً وأوليتها الخبر فمن العرب من يؤنث (كان) ويتوهم أنّ الاسم مؤنث إذا كان الخبر مؤنثاً ، فكان يجيز : كانت عادة حسنة عطاء الله تعالى ، وكانت رحمة المطر البارحة » .

(٣) في شرح السبع ص ٥٥١ : « وقال غير الكسائي : إنما بنى الشاعر كلامه : وكانت عادة تقدمتها ؛ لأنّ التقدمة مصدر قدّمها ، إلا أنّه لمّا انتهى إلى القافية فلم يجد التقدمة تصلح لها فقال إقدامها » .

(٤) في شرح السبع ص ٥٥١ : « واحتج بقول الشاعر :

أزید بن مصبوح فلو غيركم صبا غفرنا وكانت من سجيّتنا الغفر

فزعم الكسائي أنّه أنث كانت ، لأنّه أراد : كانت سجيّة من سجايانا الغفر .

وقال الذي خالفه : بل بنى على المغفرة فانتهى إلى آخر البيت والمغفرة لا تصلح له فقال الغفر ؛ لأنّ الغفر والمغفرة مصدران » .

وانظر الإنصاف ص ٤٥٥ .

أَنْتَ (كانت) ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ : كَانَتْ سَجِيَّةً مِنْ سَجَايَانَا الْعَفْرُ ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ مَنْ خَالَفَهُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَجْرْتُ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا وَكَانَتْ بَدِيعاً أَنْ يَكُونَ وَلِيَّ أَمْرٍ

فَزَعَمَ أَنَّهُ أَرَادَ : وَكَانَتْ بَدِيعاً كَيُنَوِّتُهُ وَلِيَّ أَمْرٍ فَلَمْ يَسْتَقِمِ الْبَيْتُ بِالْكَيُونَةِ ؛ إِذَا كَانَتْ تُفْسِدُ الْقَافِيَةَ فَقَالَ : أَنْ يَكُونَ ؛ إِذْ كَانَ فِي مَعْنَاهَا ، فَقَالَ الْكَسَائِيُّ :

الْبَدِيعُ مُؤْتَتْ بِمَنْزِلَةِ الْبِدْعَةِ^(١) ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ الَّذِي خَالَفَهُ بِقَوْلِ حَاتِمِ :

أَمَاوِيٌّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ وَقَدْ عَذَرْتَنِي فِي طِلَابِكُمْ عُدْرُ

فَقَالَ : أَرَادَ عُدْرِي ، فَانْتَهَى إِلَى الْقَافِيَةِ وَ (عُدْرِي) لَا تُصْلِحُ فِيهَا^(٢) ؛

كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

لِلَّهِ دَرٌّ لِدَاتِي قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْلَا حُدُدْتُ وَلَا عُدْرِي لِمَحْدُودِ^(٣)

(١) فِي شَرْحِ السَّبْعِ ص ٥٥١ : « وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ مَنْ خَالَفَهُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَجْرْتُ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا وَكَانَتْ بَدِيعاً أَنْ يَكُونَ وَلِيَّ أَمْرٍ

فَزَعَمَ أَنَّهُ أَرَادَ : كَانَتْ بَدِيعاً كَيُنَوِّتُهُ وَلِيَّ أَمْرٍ ، فَلَمْ يَسْتَقِمِ الْبَيْتُ بِالْكَيُونَةِ فَقَالَ (أَنْ يَكُونَ) إِذْ كَانَتْ فِي

مَعْنَاهَا .

وَقَالَ الْكَسَائِيُّ : الْبَدِيعُ مُؤْتَتْ بِمَنْزِلَةِ الْبِدْعَةِ » .

(٢) فِي شَرْحِ السَّبْعِ ص ٥٥١ : « وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ مَنْ خَالَفَهُ بِقَوْلِ حَاتِمِ :

أَمَاوِيٌّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ وَقَدْ عَذَرْتَنَا فِي طِلَابِكُمْ عُدْرُ

وَقَالَ (عُدْرِي) فَانْتَهَى إِلَى الْقَافِيَةِ وَ (عُدْرِي) لَا تُصْلِحُ فِيهَا » .

الْبَيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ فِي الدِّيْوَانِ ص ٧١ وَهِيَ فِي أَمَالِي الزَّجَاجِيِّ ص ٦٩ .

وَانظُرِ الْخُصَّصَ ج ١٢ ص ٢٩٧ ، ج ١٣ ص ٨٢ .

(٣) فِي شَرْحِ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ « كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

لِلَّهِ دَرٌّ لِدَاتِي قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْلَا حُدُدْتُ وَلَا عُدْرِي لِمَحْدُودِ

فَقَالَ الْكَسَائِيُّ : قَوْلُهُ عُدْرُ أَرَادَ عُدْرًا مَثْقَلَةً جَمَعَ عُدْرِي ، مِثْلُ نَذِيرٍ فَخَفَّفَ ، وَهِيَ الْمَعْدِرَةُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : =

بَابُ

مِنْ نِدَاءِ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوثِ

إذا ناديت مذكراً بغير التصريح باسمه قلت : يا هَنُّ أَقْبِلْ ، وللرُّجُلَيْنِ : يا هَنَانِ أَقْبِلَا ، وللرِّجَالِ : يا هُنُونُ أَقْبِلُوا ، وللرَّأَةِ : يا هَنْتُ أَقْبِلِي ، وللرَّائِيَتَيْنِ : يا هَنْتَانِ أَقْبِلَا ، وللنِّسْوَةِ : يا هَنَاتُ أَقْبِلْنَ . ومنهم من يزيد الألف والهاء ، فيقول : يا هَنَاهُ أَقْبِلْ بضمّ الهاء وحفْضِهَا حكاها الفراء ، فمن ضمّ الهاء قدَّرَ أَنَّهَا آخِرُ الْأَسْمِ ، وَمَنْ كَسَرَهَا قَالَ : كَسَرْتُهَا لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَيُقَالُ فِي الْاِثْنَيْنِ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ : يا هَنَانِيهِ أَقْبِلَا ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : يا هَنَانَاهِ أَقْبِلَا ، فَمَنْ قَالَ : يا هَنَانِيهِ أَقْبِلَا قَالَ : جعلت الألف ياء على الإتياع لكسرة النون ، ومن قال يا هَنَانَاهِ قَالَ : أَلِفُ النِّدَاءِ تَفْتَحُ التُّونَ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : كَسَرَ النُّونَ وَإِتْبَاعُهَا الْيَاءَ أَكْثَرُ مِنْ فَتْحِهَا وَإِتْبَاعِهَا الْأَلْفَ ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ عَلَى هَذَا : يا هُنُونَاهِ أَقْبِلُوا . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَالرَّفْعُ فِي الْهَاءِ جَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَهُوَ قَلِيلٌ لَيْسَ بِالكَثِيرِ ، وَذَلِكَ أَنَّ يَا هَنَاهِ تَسْتَعْمَلُ فَجَرَى بِهِ الْكَلَامُ وَلَمْ يَكْثُرْ بِالِاِثْنَيْنِ وَلَا الْجَمْعِ ، فَأَثَرُوا فِي الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ أَنَّ تَرْكُوهُ عَلَى أَصْلِهِ .

ومن قال للذَّكَرِ : يا هَنَاهِ وَيَا هَنَاهُ قَالَ لِلْأُنْثَى : يا هَنْتَاهِ أَقْبِلِي وَيَا هَنْتَاهُ ، وَلِلْاِثْنَيْنِ : يا هَنْتَانِيهِ أَقْبِلَا وَيَا هَنْتَاهُ ، وَلِلْجَمْعِ مِنَ النِّسَاءِ : يا هَنْتَاهُ وَيَا هَنْتَاهُ^(١) . قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

(١) في سيبويه ج ١ ص ٣١١ : « ومن هذا النحو أسماء اختص بها الاسم المنادى ، لا يجوز منها شيء في غير النداء ؛ نحو : يا نومان ، ويا هناه ، ويا فل » وانظر ص ٣٣٣ منه .
وانظر : أمالي الشجري ج ٢ ص ١٠١ - ١٠٣ .

وَقَدْ رَأَيْتِي قَوْلُهَا يَا هَنَا هُ وَيَحَكَ الْعَهْفُ شَرًّا بَشَرًا^(١)

وإذا ناديت وَأَضَفْتَ إِلَى نَفْسِكَ قَلْتَ : يَا هَنٍ أَقْبَلُ ، وَإِنْ شِئْتَ : يَا هَنَ أَقْبَلُ ، وَإِنْ شِئْتَ : يَا هَنُ أَقْبَلُ .

فمن كسرَ النونَ قال : الكسرةُ تدلُّ على الياءِ وتُخَلِّفُهَا ، ومن فَتَحَهَا قال : أَرَدْتُ التُّذْبَةَ يَا هِنَاهُ ، وَمَنْ ضَمَّهَا قال : أُعْطِيتُ المَفْرَدَ المَنَادَى مَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الإِعْرَابِ . وَأَجُودُ الوُجُوهِ الكَسْرُ ، وتقول للثنتين : يَا هَتَيَّ أَقْبِلَا ، وتقول للجمع : يَا هَتَيَّ أَقْبِلُوا فَتَفْتَحِ النونَ في التثنية ، وتكسرُهَا في الجمعِ ، وتَحْتَجُّ في التثنية والجمعِ بَأَنَّ الياءَ الأُولَى ياءُ التثنية والنصبِ ، وياءُ الجمعِ والتذكيرِ والنَّصْبِ ، والثانية ياءُ الإِضَافَةِ ، وياءُ التثنية ما قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ ، وياءُ الجمعِ ما قَبْلَهَا مَكْسُورٌ . وقال الفراءُ : سمعتُ أَبَا القَمَمَاقِ يقولُ : يَا هَنَوَيَّ أَقْبِلَا ، ويقولُ للثنتي في الإِضَافَةِ : يَا هَنْتِ أَقْبِلِي ، وللثنتين : يَا هَتَيَّ أَقْبِلَا ، وللجميعِ : يَا هَنَاتِ أَقْبِلْنَ بِكسرِ التاءِ بغيرِ ياءِ .

وقال السَّجِسْتَانِيُّ : وَقَوْمٌ كَثِيرٌ يَقُولُونَ : يَا هِيَاهُ ، وليس من كلامِ العَرَبِ . هو مُؤَلَّدٌ والدليلُ على ذلك أَنَّهُمْ لَا يُؤَوِّثُونَ وَلَا يُثَنِّونَ ، وَلَا يَجْمَعُونَ . قال :

(١) في شرح الديوان ص ٩ : « قوله (راب) : أوقع في الرية بلا شك ، وأراب يريب ، إذا لم يصرح بالرية ، وبعضهم يقول : هما بمعنى واحد ، وأما في هذا البيت فهي رية واضحة .

وهناه : اسم من أسماء النداء لا يستعمل في سواه ، بناه على فعال لأنَّ أصله الهناء ، ويقال هن وهناه بمعنى واحد ، وبعض النحويين يقول : أصلهنَّ من ذوات الواو حذفت منه كما تحذف من كلِّ منقوص وأدخل عليه الألف لبعده الصوت في النداء ، وأدخلت الهاء للوقف ، ثمَّ كثر في كلامهم حتى صارت الهاء كأنَّها أصلية . وقال ابن جني : الهاء في هناه بدل من الواو التي في قولهم هنوك وهنوت ، وأصلها هناو ، فأبدلت الواو هاء فقالوا هناه .

ومعنى قوله (ألحقت شرًّا بشر) : أي كنت متهما ، فلما صرت إلينا ألحقت تهمه بتهمة ، لأنَّ التهمة شرٌّ وتحققها شرٌّ منها » .

والبيت من قصيدة في شرح الديوان ص ٣ - ١٦ ، وفي الديوان ص ٥٢ - ٥٧ .

وأظنه بالعبرانية أو بالسريانية يقولون : يا هينا شراهيًا في غير ذا المعنى . قال :
وسألت الأصمعي فلم يعرفه حسنًا ، وقال : أظن الصواب : يا هياه بفتح الهاء
الأولى .

قال أبو بكر : وهذا غلطٌ من السجستاني ، وحكى الكسائي والفرّاء جميعا :
يا هياه وقال الفرّاء : العرب لا تُثنيها ، ويدعون بها الجمع والمؤنث ، فيقولون :
يا هياه أقبل ويا هياه أقبلا قال : فهذا الذي سمعتُ . قال : وزعم الكسائي أنه
سمع : يا هياه أقبل . قال الفرّاء : وقول الشاعر :

تَلَوَّمْ يَهْيَاهِ بِيَاهِ وَقَسْدَ مَضَى مِنْ اللَّيْلِ حَوَزٌ وَاسِطَرَّتْ كَوَاكِبُهُ^(١)

قال الفرّاء : ليس هو في معنى يا هياه . إنما هو صوتٌ تقول العرب :

يَهْيَاهِ ولهم فيه لغتان : منهم مَنْ يجعله خَفْضًا أبدًا ؛ كما يقولون : سمعتُ منه غياق
وأهل الحجاز يقولون : تَلَوَّمْ يَهْيَاهِ فيجرّونه في الخفض والنصب .

ويقال للرجل في النداء : يا لُكَعٌ . يا فُسُقٌ . يا غُدْرٌ . ولا يُتكلّمُ به في غير

النداء . لا يقال : هذا رجلٌ فُسُقٌ ، ولا غُدْرٌ ، ولا لُكَعٌ^(٢) .

وقالوا للمرأة : يا لُكَاعٌ . يا حَبَاتٍ . يا فساق على وزن يا فظام ، وربّما

(١) الحديث عن راع ضل صاحبه في الليل ، فهو يتسمع الأصوات أو يصيح يدعو صاحبه عسى أن يردّ

عليه ، وهو يتلوم في ذلك أي يتمكّت .

الجوز : الوسط . اسطرّت : امتدت للمغيب .

يهياه : صوت الاستجابة ، يدعو الرجل صاحبه فيقول : ياه ، أي أقبل واستجب فيقول : صاحبه : يهياه ،

أي استجبت واستمعت » .

والبيت في ديوان ذي الرمة ص ٤٩ من قصيدة ص ٣٨ — ٥١ وانظر الخصائص ج ٢ ص ٢٩٨ .

(٢) في سيويه ج ١ ص ٣١١ : « ويدلّك على أنه اسم للمنادى أنهم لا يقولون في غير النداء : جاءتني

حبات ولكاع ولا لكع ولا فسق ، فإنما اختص النداء بهذا الاسم أن الاسم معرفة ؛ كما اختص الأسد بأبي الحارث

إذ كان معرفة » .

احتاج الشاعر فجاء بشيء من هذا في غير باب النداء^(١) . قال الحطيئة :
أطوف ما أطوف ثم آوى إلى بيت قعيدته لكاع^(٢)
وقال الفراء : يقال للرجلين : يا ذوى لكاعة ولكاعة ، ولكاعة يُجرى ؛ لأنه
مصدر بمنزلة الشجاعة والسماحة ، ولكاعة لا تُجرى .
وتقول للجمع : يا أولى لكاعة ولكاعة أقبلوا ، وللمرأتين : يا ذاتي لكاعة
ولكاعة أقبلا ، وللمؤنثات : يا أولات لكاعة ولكاعة أقبلن .

* * *

(١) ذكر سيبويه في النص السابق أن نحو بالكاع مختص بالنداء ثم قال في ج ٢ ص ٣٨ : « وما جاء
من الوصف منادى وغير منادى يا خباث ويا لكاع ، فهذا اسم للخبيثة وللكعاء » .
فكلام سيبويه يناقض بعضه بعضا .
وانظر الروض الأنف ج ٢ ص ١٤٠ .
(٢) استشهد به في المقتضب ج ٤ ص ٢٣٨ على استعمال (لكاع) في غير النداء للضرورة وروايته :
أجول ما أجول ثم آوى
وكذلك استشهد به في الكامل ج ٧ ص ٢٥٣ ، وفي ج ٣ ص ١٠١ رواه بالرواية المشهورة : أطوف
ما أطوف .
قعيدة البيت : ربة البيت . الشطر الأول مأخوذ من قول قيس بن زهير :
أطوف ما أطوف ثم آوى إلى جار كجار أوى دواد
وأطوف وأجول معناهما واحد ، أى أكثر الطوفان والجولان ، أى الدوران .
واستشهد بالبيت شراح الألفية لوصل (ما) المصدرية الظرفية بالمضارع المثبت ، وهو قليل ، والكثير وصلها
بالمضارع المنقّى أو الماضى .
والبيت للحطيئة هجا به امرأته ، وهو في ديوانه مفردا ص ١٤٨ .
وانظر الخزانة ج ١ ص ٤٠٨ — ٤١٢ ، والعينى ج ١ ص ٤٧٣ — ٤٧٥ ، ج ٤ ص ٢٢٩ ونسبه في
اللسان (لكع) إلى أبى الغريب النصرى .

باب

ذِكْرُ أَفْعَالِ الْمُؤَنَّثِ إِذَا لاصَقَتْهَا

وَإِذَا فَصِلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا بِشَيْءٍ

إِعلم أَنَّ أَفْعَالَ الْمُؤَنَّثِ إِذَا لاصَقَتْهَا كان الاختيارُ إثباتَ التاءِ ، وكان حَذْفُها قبيحا ؛ كقولك : قامتْ هند وفاطمة وعائشة ، وإِنما قُبِحَ ؛ لأنَّ التأنِيثَ باب مضاوِدُ بابِ التذكيرِ ، فيُفَرِّقُ بين فِعْلِ المذكَرِ والمؤنَّثِ لاختلافهما . فإذا فصلت بين فِعْلِ المؤنَّثِ وبينه بشيءٍ اعتدل التذكيرُ والتأنِيثُ ؛ كقولك : ضرب زيدا هندا ، وضربت زيدا هندا^(١) .

فَمَنْ أَتَتْ لِرِمِّ القياسِ ، وَمَنْ ذَكَرَ قال : لَمَّا حَجَزَ بين الفِعْلِ والمؤنَّثِ حاجِزٌ رجع الفِعْلُ إلى أَصْلِهِ ، والقياسُ التأنِيثُ ، والتذكيرُ جائِزٌ ، وكذلك تقول : وصلت إلي رُقعتك ، فيحسنُ فيه التذكيرُ والتأنِيثُ ؛ لأنَّكَ فَرَّقْتَ بين الفِعْلِ والمؤنَّثِ ، فإن قلت : وصلت رُقعتك إلي كان التذكيرُ قبيحا^(٢) ؛ لأنَّ المؤنَّثَ

(١) في سيبويه ج ١ ص ٢٣٥ : « وإِنما جاءوا بالتاء للتأنِيثِ ، لأنَّها ليست علامة إضمار كالواو والألف ، وإِنما هي كهاء التأنِيثِ في طلحة ، وليست باسم ، وقال بعض العرب : قال فلانة . وكَلِّما طال فهو أحسن ، كنحو قولك : حضر القاضي امرأة ، لأنَّه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل ، وكأنَّه شيء يصير بدلا من شيء كالمعاقبة ؛ نحو : زنادقة وزناديق ، فيحذف الياء لمكان الهاء » . وانظر المقتضب ج ٢ ص ١٤٨ ، ٣٣٨ ، ج ٣ ص ٣٤٩ .

(٢) الفاعل المؤنَّثُ المجازي يجوز في فعله التذكير والتأنِيثِ سواء اتصل بفعله أو فصل بينهما فاصل وذلك عند البصريين .

وفي سيبويه ج ١ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ : « وهذا في الواحد من الحيوان قليل ، وهو في الموات كثير ، ففرقوا بين الموات والحيوان ؛ كما فرقوا بين الآدميين وغيرهم ... وممَّا جاء في القرآن من الموات قد حذفت فيه التاء قوله عزَّ وجلَّ : (فمن جاءه موعظة من ربِّه) وقوله : (من بعد ما جاءهم البينات) . وهذا النحو كثير في القرآن ، وهو في الواحدة إذا كانت من الآدميين أقلَّ منه في سائر الحيوان » . وانظر المقتضب ج ٢ ص ١٤٦ .

لاصق^(١) فعله وحكى عن العرب : حضر القاضي امرأة ، ويجوز : حضرت
القاضي امرأة على ما مضى من التفسير . وقال السجستاني : حسن التذكير في
هذه المسألة ؛ لأنها جرت على ألسنتهم ، فصارت كالمثل ، وقال : إذا فصل
بين المؤنث وفعله بشيء كان الحاجز بينهما عوضاً من تاء التأنيث المحذوفة ،
وكذلك تقول : جلست في الدار جاريتك ، وجلس في الدار جاريتك ، ولبست
الثوب هند ، ولبس الثوب هند .

وقال أبو عبيد والليث والأحفش : إذا فرّق بين الفعل والمؤنث كان التذكير
حسناً ؛ كقولك : تكلم في البيت أختك^(٢) ، واحتج أبو عبيد بقول الله
عز وجل : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا ﴾^(٣) فقال : اجتمعت القراء
على تذكير الفعل ، واللحوم مؤنثة لما فرّق بينها وبين الفعل . وقال : الفراء^(٤)
وأبو العباس : إنما حسن تذكير الفعل في هذه الآية ؛ لأن الجحد تقدم ، فكان
المعنى : لن ينال الله شيء من لحومها ، وكان يعقوب الحضرمي يقرأ : ﴿ لن
تنال الله لحومها ولا دماؤها ولكن تناله التقوى منكم ﴾ بالتاء في الفعلين
جميعاً^(٥) ، فأنت فعل اللحوم ، ولم يلتفت إلى التفريق والجحد ، وقال الشاعر
في تذكير فعل المؤنث لما فصل بينهما . أنشد الفراء :

(١) بالأصل : لم يلاصق . والصواب ما أثبتناه .

(٢) يرى المبرد أن الفصل بين الفعل والمؤنث الحقيقي إنما يجوز فيه تذكير الفعل في الشعر . قال في المنتضب
ج ٣ ص ٣٤٩ : « ولو قال في الشعر قام جاريتك لصلح وليس بحسن حتى تذكر بينهما كلاماً ، فتقول : قام
يوم كذا وكذا جاريتك ، ولا يجوز مثل هذا عندنا في الكلام » .

(٣) سورة الحج : ٢٢ / ٣٧ .

(٤) في معاني القرآن ج ٢ ص ٢٢٧ : « اجتمعوا على الباء . ولو قيل : (تنال) كان صواباً » .

(٥) في النشر ج ٢ ص ٣٢٦ : واختلفوا في (لن ينال الله .. ولكن يناله) فقرأ يعقوب بالتاء على التأنيث

فيهما ، وقرأ الباقون بالياء على التذكير » وانظر الإنحاف ص ٣١٥

إِنَّ أَمْرًا غَرَّهُ مِنْكَ وَاحِدَةٌ بَعْدِي وَبَعْدِكَ فِي الدُّنْيَا لَمَعْرُورٌ^(١)

فذكر الفعل للعلّة التي تقدمت ، وأنشد الفراء أيضا :

لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَطَلُ أُمَّ سَوْءٍ عَلَى قَمْعِ اسْتِهَا صُلْبٌ وَشَامٌ^(٢)

وتقول : قَدْ تَحَرَّقَتْ جُبَّتُكَ ، وقد تَحَرَّقَ جُبَّتُكَ ، فمن أَثَّ قَالَ : أَثَّثْتُ
الفِعْلَ ؛ لأنَّ الجُبَّةَ مُؤَنَّثَةٌ ، ومن ذَكَرَ قَالَ : الجُبَّةُ فِي مَعْنَى التَّجَبُّبِ ، وكذلك
تقول : وافقت زيدا مَحَبَّتِكَ ، ووافق زيدا مَحَبَّتِكَ ، فمن أَثَّ الفِعْلَ قَالَ :
هو للمحبة ، والمحبة فيها علامة التانيث ، ومن ذَكَرَ الفِعْلَ قَالَ : المحبة مصدر
والمصادر ليس تأتيها تانيثا حقيقيا ، فحملته على معنى : وافق زيدا سرورك ،
وكذلك يقال : أَعْجَبْتُ زيدا كَلِمَتِكَ ، وَأَعْجَبَ زيدا كَلِمَتِكَ ، فمن أَثَّ
الفِعْلَ أَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظِ الكَلِمَةِ ، ومن ذَكَرَ الفِعْلَ أَخْرَجَهُ عَلَى المَعْنَى ؛ لأنَّ
مَعْنَى الكَلِمَةِ الكَلَامُ ، وقال الله عز وجل : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
الصَّيْحَةَ ﴾^(٣) ، فذكر الفعل ؛ لأنَّ الصيحة بتأويل الصياح ، وقال : ﴿ فَمَنْ
جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ ﴾^(٤) . قال الشاعر :

(١) استشهد به في الخصائص ج ٢ ص ٤١٤ على تذكير الفعل مع المؤنث الحقيقي للفصل بينهما وهو في أمالي الشجري ج ٢ ص ١٥٣ .

(٢) استشهد به في المقتضب ج ٢ ص ١٤٨ ، ج ٣ ص ٣٤٩ على تذكير الفعل مع المؤنث الحقيقي للفصل وقال : فإتما جاز للضرورة في الشعر جوازا حسنا . ولو كان مثله في الكلام لكان عند النحويين جائزا على بعد ، وجوازه للتفرقة بين الاسم والفعل بكلام .

والبيت في ديوان جرير ص ٥١٥ وروايته :

لقد ولد الأخطل أم سوء على باب استها صلب وشام

من قصيدة في هجاء الأخطل ص ٥١٢ - ٥١٥

وانظر الخصائص ج ٢ ص ٤١٤ ، والعينى ج ٢ ص ٤٦٨ - ٤٦٩ ، وأمالي الشجري ج ٢ ص ١٥٣

(٣) سورة هود : ٦٧/ ١١ .

(٤) سورة البقرة : ٢٧٥/ ٢ .

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرْوَةَ ضَمَّنَا قَبْرًا بَمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ^(١)

فقال : ضَمَّنَا ، ولم يَقُلْ : ضَمَّنْتَا ؛ لِأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى : إِنَّ السَّمَاحَ وَالْمُرْوَةَ ، وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾^(٢) ، فقرأت العوامُّ بالتذكير على مَعْنَى : وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعٌ ، وقرأ أبو عمرو : ﴿ وَلَا تُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾^(٣) فَأَخْرَجَ الْفِعْلَ مَوْثِقًا عَلَى لَفْظِ الشَّفَاعَةِ .

وكذلك تقول : أَعْجَبْتَنِي ضَرْبُكَ ، وَأَعْجَبَنِي ضَرْبُكَ ، على ما مضى من التفسير ، ومثلها : أَفْرَعْتَنِي صَيْحَتُكَ ، وَأَفْرَعَنِي صَيْحَتُكَ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾^(٤) فذكر (زَيْن) والحياة مؤنثة على مَعْنَى : زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْبَقَاءُ ومثله : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٥) .

وإذا تأخَّرَ الْفِعْلُ بَعْدَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَتَتْ وَقَبِحَ تَذْكِيرُهُ ؛ كقولك : ضَرْبُكَ أَوْجَعْتَنِي ، وَصَيْحَتُكَ أَفْرَعْتَنِي ، وَيَجُوزُ أَنْ تُذَكَّرَ الْفِعْلُ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، فتقول : ضَرْبُكَ أَوْجَعَنِي ، وَصَيْحَتُكَ أَفْرَعَنِي^(٦) .

(١) البيت مطلع قصيدة لزيادة الأعجم في رثاء المغيرة بن المهلب ذكرها القالي في النوادر ص ٩ - ١١ وانظر الخزانة ج ٤ ص ١٩٢ - ١٩٤ والشعراء ص ٣٩٥ ونسبها بعضهم للصلتان العبدى انظر سمط اللآلى ص ٧ - ٨ من تعليق على النوادر .

(٢) سورة البقرة : ٤٨ / ٢ .

(٣) في النشر ج ٢ ص ٢١٢ : « واختلفوا في (ولا يقبل منها شفاعه) فقرأ ابن كثير والبصريان (تقبل) بالتأنيث ، وقرأ الباقون بالتذكير » وانظر الإتحاف ص ١٢٥ .

(٤) سورة البقرة : ٢ / ٢١٢ .

(٥) سورة الأنعام : ٦ / ١٠٤ .

(٦) لا يجوز التذكير إلا في الشعر عند البصريين .

قال سيبويه ج ١ ص ٢٣٩ - ٢٤٠ : « وقد يجوز في الشعر : موعظة جاءنا . اكتفى بذكر الموعظة عن التاء ، وقال الشاعر وهو الأعشى :

فإِذَا تَرَى لِمَيْتِي بَدَلْتَ فإِنَّ الْخَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا =

وإِذَا صَارَ التَّائِبُ أَجْوَدَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا أَتَى بَعْدَ الْاسْمِ كَانَ فِيهِ مَكْنَى
 مِنَ الْاسْمِ فَاسْتَقْبَحُوا أَنْ يُضْمِرُوا مُذَكَّرًا ، وَقَبْلَهُ مَوْثٌ . وَالَّذِينَ اسْتَجَارُوا
 ذَلِكَ قَالُوا : نَذْهَبُ إِلَى الْمَعْنَى ، وَقَالُوا : هُوَ فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ سَوَاءٌ . وَقَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(١)
 فَقَرَأَتِ الْعَوَامُّ بِتَذْكِيرِ (يُؤْخَذُ) ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى : فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ افْتِدَاءً ،
 وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا تُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ﴾ ^(٢) فَانْتَفَعْنَا لِلْفِطْرِ
 الْفِدْيَةِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ ^(٣) ، فَذَكَرَ لِأَنَّهُ جَمَعَ ،
 وَالْجُمُوعُ يَجُوزُ فِي فِعْلِهَا التَّذْكِيرُ وَالتَّائِبُ ، وَكَذَلِكَ : ﴿ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾
 ﴿ وَجَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ ﴾ ^(٤) وَجَاءَتْنِي كُتُبُ فَلَانٍ وَجَاءَنِي ، وَكَثُرَتِ الْحَيَاتُ
 وَكَثُرَ .

وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ : مِمَّا حَسَنَ التَّذْكِيرَ فِي قَوْلِهِمْ : حَضَرَ الْقَاضِي امْرَأَةً ،
 أَنَّ الْقَاضِيَّ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْمَرَأَةِ لَا يُؤَخَّرُ عَنْ مَوْضِعِهِ إِرَادَةَ التَّعْظِيمِ لَهُ بِالتَّقْدِيمِ ؛
 كَمَا يُعْظَمُ الْخَلِيفَةُ أَنْ يُقَدَّمَ عَلَى اسْمِهِ اسْمٌ أَحَدٍ .

=وفال الآخر

فما مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقاها

(١) سورة الحديد : ٥٧ / ١٥ .

(٢) في النشر ج ٢ ص ٣٨٤ : « واختلفوا في (لا يؤخذ منكم فدية) فقرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب
 بالتاء على التائيب ، وقرأ الياقون بالياء على التذكير » وانظر الإتحاف ص ٤١٠ .

(٣) سورة محمد : ٤٧ / ١٨

(٤) جاء تائيب الفعل في قوله تعالى : ﴿ من بعد ما جاءتهم البيّنات ﴾ : البقرة : ٢١٣ / ٢ ، ٢٥٣ ،

النساء : ١٥٣ / ٤ .

وقوله ﴿ من بعد ما جاءتكم البيّنات ﴾ : البقرة : ٢٠٩ / ٢ وجاء تذكير الفعل في قوله تعالى ﴿ وجاءهم
 البيّنات ﴾ : آل عمران : ٨٦ / ٣ (من بعد ما جاءكم البيّنات) : آل عمران : ١٠ / ٣ ﴿ ولما جاءني البيّنات
 من ربّي ﴾ : غافر : ٤٠ / ٦٦ .

وتقول : قامت هندٌ فضربت زيدا ، ولا يجوز أن تقول : ف ضرب زيدا ،
 فإذا قلت : وصلت رقتك فأعجبت زيدا ، وسرت عمرا كان لك أن تقول :
 وصلت رقتك فأعجب زيدا وسر عمرا . من أتت قال : السرور والإعجاب
 للرفعة ، ومن ذكر قال : أردت وصلت رقتك ، فأعجب وصولها زيدا ،
 وأعجب مجيئها عمرا .

وتقول : شربت فاروتني قربتك ، فيكون لك فيها ثلاثة أوجه :
 أحدهن : شربت فاروتني قربتك على معنى شربت قربتك ، فأروئني
 قربتك ، فاكتفيت بذكرك الفاعل من ذكرك المفعول ؛ إذ كان هو هو في
 المعنى^(١) . وإن شئت قلت : شربت ، فأروئني قربتك على معنى : شربت
 قربتك ، فأروئني هي^(٢) .

والوجه الثالث : شربت فأرواني قربتك على معنى : شربت قربتك فأرواني
 ماؤها^(٣) .

واعلم أن الواو والنون لجمع المذكر ، والألف والتاء لجمع المؤنث .
 تقول : الزيدون والعَمرونَ والبُكرونَ والهندياتُ والجُمالاتُ والزيناتُ . والواو
 يكون في جمع فعل المذكرين ، والنون يكون في فعل المؤنثات . تقول : الرجالُ
 قاموا وقعدوا ، والنسوة قمن وقعدن . وجمع غير الناس بمنزلة جمع المؤنث .
 تقول : الأكبشُ أعجبَنَ زيدا ، وتقول : الرجالُ ضربتهم ، والنسوة ضربتهن ،
 والأكبشُ ذبَحتهن .

(١) تنازع الفعلان العمل في (قربتك) فأعمل الثاني وحذف المفعول من الأول .

(٢) أعمل الفعل الأول وأضمر الفاعل في الثاني .

(٣) كان الأصل : شربت ماء قربتك فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ثم راعى المضاف في

إعادة الضمير إليه .

فإن قال قائل : كيف قال جل ثناؤه : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾ فأدخل الواو في جمع المونث ، ولم يقل ادخلن مساكنكن ؟ قيل له : لما خبر عن النمل بالقول ، والقول سبيله أن يكون للناس أجراهن مجرى الناس^(١) ، وكذلك قال عز وجل : يَعْبَى الْأَصْنَامَ : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ ﴾^(٢) ولم يقل : هل يسمعنكم أو ينفعنكم أو يضررنكم لما ذكرنا من أنهن إذا وُصفن بأوصاف الناس جرين مجرى الناس ، وكذلك قال جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ، قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾^(٣) ولم يقل : شَهِدْتُنَّ ، وقال : ﴿ قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ ﴾ ولم يقل : قلن لما مضى من التفسير ، وقال تعالى : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾^(٤) ولم يقل : رأيتن ساجدات ؛ لأنه لما أخبر عنهن بالسجود جرين مجرى الناس .

ويقال : هبَّت الرياحُ ، وهبَّ الرياحُ ؛ لأنَّ الجمعَ يجوز في فعله التذكير والتأنيث . قال الشاعر :

إِذَا هَبَّ أَرْوَاحُ الشِّتَاءِ الزَّعَارِغُ^(٥)

(١) في سيبويه ج ١ ص ٢٤٠ : « وما (كل في فلك يسبحون) و (رأيتهم لي ساجدين) و (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) فزعم أنه بمنزلة ما يعقل ويسمع ، لما ذكرهم بالسجود ، وصار النمل بتلك المنزلة حين حدثت عنه ، كما تحدث عن الأناس وكذلك : في فلك يسبحون ، لأنها جعلت في طاعتها وفي أنه لا ينبغي لأحد أن يقول : مطرنا بتوء كذا ، ولا ينبغي لأحد أن يعبد شيئاً منها بمنزلة من يعقل من المخلوقين ، ويبعد الأمور وانظر المقتضب ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٢) سورة الشعراء : ٢٦ / ٧٢ .

(٣) سورة فصلت : ٤١ / ٢١ .

(٤) سورة يوسف : ١٢ / ٤ .

(٥) استشهد به سيبويه ج ١ ص ١٨ برواية :

بَابُ

ذِكْرُ عَدَدِ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُثِ

إِعلم أَنَّ الهَاءَ تَثْبُتُ فِي عَدَدِ الْمَذْكَرِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ وَتَسْقُطُ مِنْ عَدَدِ الْمَوْثُثِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ . تقول : عندي ثَلَاثَةٌ رِجَالٍ وَأَرْبَعَةٌ غِلْمَانٍ ، وَخَمْسَةٌ أَقْمِصَةٍ وَسَبْعَةٌ أُرْدِيَةٍ .

وتقول فِي عَدَدِ الْمَوْثُثِ : عندي ثَلَاثُ نِسْوَةٍ وَأَرْبَعُ جَوَارٍ ، وَخَمْسُ نِعَالٍ وَسَبْعُ جَبَابٍ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾^(١) فلم يَأْتِ بِالهَاءِ فِي السَّبْعِ ؛ لِأَنَّ اللَّيَالِيَّ مُؤَنَّثَةٌ ، وَأَتَى بِهَا فِي الثَّانِيَةِ ؛ لِأَنَّ الْأَيَّامَ مُذَكَّرَةٌ .

فإن قال قائلُ : لِمَ صارتِ الهَاءُ تَثْبُتُ فِي عَدَدِ الْمَذْكَرِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ ، وَلَا يَدْخُلُ فِي عَدَدِ الْمَوْثُثِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ .

قيل له فِي هَذَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ : قال الفراءُ وَمَنْ قال بقوله : تَثْبُتُ فِي عَدَدِ الْمَذْكَرِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ وَلَمْ تَثْبُتْ فِي عَدَدِ الْمَوْثُثِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ ؛ لِأَنَّ الْعَدَدَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْجَمْعِ فَلَمَّا كَانُوا يُشْبِتُونَ الهَاءَ فِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ ، فيقولون : صَبِيٌّ وَصَبِيَّةٌ ، وَغُلَامٌ وَغُلَمَةٌ ، وَرَغِيفٌ وَرَغِيفَةٌ ، وَفِرْدٌ وَفِرْدَةٌ وَحَجَرٌ

= مَثَا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالُ سَمَاحَةً وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الرِّعَازُ

عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ : اخْتِيرَ مِنَ الرِّجَالِ ، فَحُذِفَ (مِنْ) وَعَدِيَ الْفِعْلُ إِلَى مَفْعُولِينَ .

الرِّعَازُ : جَمْعُ زَعْرَعٍ كَحَيْفٍ ، وَهِيَ الرِّيحُ الَّتِي تَهَبُّ بِشِدَّةٍ ، عَنِ ذَلِكَ الشِّتَاءِ .

وَالْبَيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ لِلْفَرَزْدَقِ فِي دِيوانِهِ ص ٥١٦ - ٥٢٢ .

وَانظُرِ الْخِزَانَةَ ج ٣ ص ٦٧٢ - ٦٧٣ ، وَأَمَالِي الشَّجَرِيِّ ج ١ ص ٣٦٤ وَالْمَقْتَضِبَ ج ٤ ص ٣٣٠ .

(١) سُورَةُ الْحَاقَّةِ : ٦٩ / ٧ .

وِحْجَارَةٌ - أَثْبُوهَا فِي عَدَدِهِ ؛ لِأَنَّ الْعَدَدَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْجَمْعِ ، وَلَمَّا كَانُوا لَا يُدْخِلُونَ الْهَاءَ فِي عَدَدِ الْمُؤَنَّثِ فَيَقُولُونَ : رُكْبَةٌ وَرُكْبٌ ، وَقِرْدَةٌ وَقِرْدٌ لَمْ يُدْخِلُوهَا فِي عَدَدِ الْمُؤَنَّثِ ؛ لِأَنَّ الْعَدَدَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْجَمْعِ ، وَلَمْ يُحْكَمْ فِي الْإِعْتِلَالِ لِهَذَا عَنِ الْخَلِيلِ وَيُونُسَ وَسَيَبَوِيهَ وَالْأَخْفَشِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ شِيُوخِ الْبَصْرِيِّينَ شَيْءٌ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ : إِنَّمَا أُدْخِلُوا الْهَاءَ فِي عَدَدِ الْمَذْكَرِ وَلَمْ يُدْخِلُوهَا فِي عَدَدِ الْمُؤَنَّثِ ؛ لِأَنَّ الْمُؤَنَّثَ أَثْقَلُ مِنَ الْمَذْكَرِ ، وَأَكْثَرُ الْمُؤَنَّثِ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ ، فَجَعَلُوا جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ بِلا هَاءٍ ؛ لِيَكُونَ أَحْفَ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ لَزِمَتْ الْوَاحِدَةَ ، وَذَلِكَ ثِقَلٌ ، فَكَرِهُوا أَنْ يُمَكَّنُوا ذَلِكَ الثَّقَلَ حَتَّى يَنْتَقِلَ مِنَ الْوَاحِدَةِ إِلَى الْجَمَاعَةِ ، فَفَرُّوا مِنْ ذَلِكَ ، فَحَذَفُوا الْهَاءَ مِنَ الْجَمْعِ ؛ لِيَعْتَدَلَ الْجَمْعُ فَيَكُونَ تَقِيلٌ مِنْ خَفِيفٍ ، وَأَمَّا الْمَذْكَرُ فَخَفِيفٌ ، فَأَدْخَلُوا الْهَاءَ فِي جَمْعِهِ ، فَقَالُوا : ثَلَاثَةٌ ؛ لِيَكُونَ ثَقِيلٌ مَعَ خَفِيفٍ فَيَعْتَدِلَ ، وَكَرِهُوا أَنْ يُجْمَعُوا بَيْنَ الثَّقِيلَيْنِ ، فَجَعَلُوا ثَقِيلًا مَعَ خَفِيفٍ فَيَعْتَدِلَ ، وَكَرِهُوا أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الثَّقِيلَيْنِ ، فَجَعَلُوا ثَقِيلًا وَخَفِيفًا مَعَ ثَقِيلٍ . قُلْتُ : ثُمَّ نَقَضَ أَبُو حَاتِمٍ هَذَا الْقَوْلَ عَلَى نَفْسِهِ بِأَنْ قَالَ : الثَّلَاثُ إِلَى الْعَشْرِ مُؤَنَّثٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِلَّا أَنَّهُ مُؤَنَّثٌ لَا عِلْمَ لِلتَّأْنِيثِ فِيهِ فَهُوَ أَحْفُ لَفْظًا ، وَأَيْسَرُ مِمَّا فِيهِ حُرُوفُ التَّأْنِيثِ ، فَهَذَا تَنَاقُضٌ ؛ لِأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُمْ لَمْ يُدْخِلُوا الْهَاءَ فِي عَدَدِ الْمُؤَنَّثِ ؛ لِأَنَّ الْمُؤَنَّثَ ثَقِيلٌ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَكُونَ خَفِيفًا مَعَ ثَقِيلٍ ، وَأَدْخَلُوا الْهَاءَ فِي عَدَدِ الْمَذْكَرِ ؛ لِأَنَّهُ خَفِيفٌ فَأَرَادُوا أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا مَعَ خَفِيفٍ ، فَدَلَّ هَذَا الْكَلَامُ عَلَى أَنَّ عَدَدَ الْمَذْكَرِ مُؤَنَّثٌ ، وَعَدَدَ الْمُؤَنَّثِ مَذْكَرٌ .

(١) فِي الْمُقْتَضَبِ ج ٢ ص ١٥٧ : « فَإِذَا أُرِدَتْ أَنْ تَجْمَعَ الْمَذْكَرَ الْحَقِيقَةَ اسْمًا مِنَ الْعَدَّةِ فِيهِ عِلْمٌ لِلتَّأْنِيثِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ وَأَرْبَعَةِ رِجَالٍ . فَدَخَلَتْ هَذِهِ الْهَاءُ عَلَى غَيْرِ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي ضَارِبَةٍ وَقَائِمَةٍ ، وَلَكِنْ كَدَخَلُوهَا فِي عِلْمَةٍ وَنِسَابَةٍ ، وَرَجُلٍ رِبْعَةٍ ، وَغِلَامٍ بَيْعَةٍ . فَإِذَا أَوْقَعْتَ الْعَدَّةَ عَلَى مُؤَنَّثٍ أَوْقَعْتَهُ بِغَيْرِ هَاءٍ فَقُلْتُ : ثَلَاثُ نِسْوَةٍ وَأَرْبَعُ جَوَارٍ وَخَمْسُ بَغَلَاتٍ . وَكَانَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مُؤَنَّثَةٌ بِالْبِنْيَةِ كَتَأْنِيثِ عَقْرَبٍ وَعِنَاقٍ وَشَمْسٍ وَقَدَرٍ »

وَانظُرْ سَيَبَوِيهَ ج ٢ ص ١٧١ .

فإن قال : عدد المؤنثِ وعددُ المذكرِ جميعاً مؤنثان إلا أن عددَ المؤنثِ أخفُ ،
لأنه لا علامة للتأنيث فيه .

قيل له : المؤنثُ الذى على أربعةٍ أُحرفٍ لا علامة للتأنيث فيه بمنزلة ما فيه
العلامة ؛ لأنَّ معنى التأنيثِ قائم فيه ، فهو بمنزلة ما العلامة موجودةٌ في لفظه
لا يُحكَّم عليه بأنه أخفُ منه .

الدليل على هذا أنَّ عمرةً وزينب من أجل أنَّ علامة التأنيث موجودةٌ في
لفظِ عمرةٍ وليست في زينبِ علامةً للتأنيثِ موجودةٌ في لفظها ، فهذا يدلُّ على
أنَّ الثلاثَ - إذا كانت مؤنثَةً - بمنزلة الثلاثِ ؛ لأنَّ معنى التأنيثِ قائمٌ فيهما ،
وبهذا ينتقض قولُه في الخِفةِ والثَّقَلِ .

وقال محمد بن يزيد البصرى : إن قال قائل : ما بأل علامة التأنيثٍ لحقت
ما كان مُذكرًا وإِثما حَدُّها أن تُلحقَ المؤنثَ ، ففصله من المذكرِ ؟

قيل له : العلةُ في هذا : أنَّ التأنيثَ والتذكيرَ إذا وقعا لما حقيقتهُ التأنيثُ
والتذكيرُ كان حقُّ المذكرِ أن يجرى على أصله ويكونَ المؤنثُ بئنا منه بعلامة .
والعلامةُ على ثلاثةٍ أُضربُ :

يكون هاءً ؛ نحو قولك : امرأةٌ ، وذاهبةٌ ، ومنطلقةٌ .

ويكون ألفاً إمّا مقصورةً وإمّا ممدودةً ؛ نحو حمراءٌ وصفراءٌ . هذا الممدودةُ ،

والمقصورةُ ؛ نحو سكرىٌ وغضبى . هذه المقصورةُ .

ويكونُ للمؤنثِ لفظٌ ثالثٌ لا علامة فيه ، فيكون تأنيثه بالبنيةِ المصوغَةِ
للتأنيثِ التى لا يشرُّكها فيها المذكرُ ، فالاختصاصُ يدلُّ على مثل ما دلَّت عليه
العلامةُ ، وذلك نحو قولك : عناقٌ . هذا لا يكون إلا للمؤنثِ ، وكذلك
حجرٌ ، وأتانٌ . فهذه أقسامُ ثلاثةٍ مفهومةٌ معروفةٌ .

فإن كان المذكَرُ والمؤنَّثُ جارِيينِ على فِعْلٍ فالعلاقةُ لازمةٌ ؛ كما لَرِمْتَ في الفِعْلِ . لا يكونُ إلا ذلك وإلا كان نَقْضًا وفَسَادًا . تقول : قام الرَّجُلُ فهو قائمٌ ، وقامتِ المرأةُ فهي قائمةٌ ، وكذلك جَمِيعُ الأفعالِ .

فأمَّا الأسماءُ الواقعةُ على غيرِ أفعالٍ فجائزٌ أنْ تَقَعَ على المذكَرِ وفيها علامةُ التَّأنيثِ على أَحَدِ أمرينِ :

إمَّا أنْ يَكُونَ التَّعْتُ في الأَصْلِ لِمَوْنِثٍ ، فَيَشْرَكُهُ فيه المذكَرُ على غيرِ فِعْلِ فتكونُ الهاءُ للمؤنَّثِ أصلاً وللمذكَرِ على مَعْنَى التَّأنيثِ الذي يَلْحَقُهُ ، لأنَّهُ تَعْتوره أسماءٌ مؤنَّثةٌ ؛ كما تَعْتورُ المؤنَّثُ أسماءٌ مذكرةٌ . فمن ذلك قَوْلُكَ : رَجُلٌ رَبْعَةٌ^(١) وَيَفْعَةٌ^(٢) وَنَكَحَةٌ^(٣) . إمَّا كان ذلك في الأَصْلِ لِسِلْعَةٍ أَوْ نَسَمَةٍ أَوْ نَفْسٍ ؛ لأنَّهُ على غيرِ فِعْلِ . فإن قلت : رَجُلٌ ناكِحٌ لم يصلح أنْ تقولَ ناكِحَةٌ ؛ لأنَّ المؤنَّثَ تَلْحَقُهُ الهاءُ على فِعْلِهِ ، فلا يجوزُ أنْ يَدْخُلَ فِعْلٌ على فِعْلِ ، فيكونُ لَبْسًا .

وَالْوَجْهُ الآخَرُ : أنْ تَدْخُلَ الهاءُ للمبالغةِ ؛ نحو قولك : رَجُلٌ نَسَابَةٌ وَعَلَامَةٌ . فإن قال قائلٌ : هذا لِمَبَالِغَةِ الفِعْلِ فكيف لِحَقَّتِهِ الهاءُ ؟

فإن الجوابَ في ذلك إنها لِحَقَّتُهُ لِتَوْكِيدِ المبالغةِ . ألا تراها إمَّا تَلْحَقُ في فِعَالٍ وَفَعُولٍ ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ : رَجُلٌ فَرُوقَةٌ وَمَلُولَةٌ ، فَيُوضِحُ التذكيرُ ما قَبْلَهُ ؛ لأنها نُعوتٌ ، وليستْ جاريةً على فِعْلِ . ألا ترى أنَّكَ تقولُ : ضَرَبَ فهو مُضَرَّبٌ ،

(١) رجل ربعة : بين الطول والقصر .

(٢) غلام يفعه : مراهق .

(٣) كثير النكاح .

وقَتَلَ فهو مُقْتَلٌ ، وإِنَّمَا فَعَالٌ وَفَعُولٌ فِي مَعْنَى مُفْعَلٍ غَيْرِ جَارِيَيْنِ عَلَى فِعْلِهِ .
 وَأَمَّا قَوْلُهُمْ رَاوِيَةٌ فَإِنَّ هَذَا بَابٌ لَا يُنْعَتُ بِهِ النِّسَاءُ فَيُلْبَسُ ؛ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ
 تَقُولُ : فَارِسٌ وَفَوَارِسٌ ، فَتَجْمَعُ فَاعِلًا عَلَى فَوَاعِلٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنْ نَعْتِ
 النِّسَاءِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي جَمْعِ ضَارِبٍ : ضَوَارِبٌ فَيَلْتَبِسَ بِجَمْعِ ضَارِبَةٍ ،
 فَإِذَا قُلْتَ فِي غَيْرِ مَا تَأْنِيثُهُ حَقِيقَتِي ؛ كَقَوْلِكَ : بَلَدٌ وَبَلَدَةٌ وَالْأَمْرُ وَاحِدٌ وَإِنَّمَا هَذَا
 لِاتِّسَاعِ اللَّفْظِ وَلَمْ يَكُنْ تَحْتَ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا يَسْتَحِقُّ بِهِ تَأْنِيثًا وَلَا تَذْكَيرًا .
 قَالَ : فَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعَةٌ فِي بَابِهِ بِمَنْزِلَةِ نَفْسٍ لِلْمَذْكَرِ وَبِمَنْزِلَةِ يَفْعَةٍ وَرَبْعَةٌ ، وَثَلَاثٌ
 لِلْمَوْثُثِ وَأَرْبَعٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا تَأْنِيثُهُ لِلنِّثَةِ ؛ كَعَقْرَبٍ وَعِنَاقٍ وَعُقَارِبٍ وَنَحْوِ
 ذَلِكَ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَهَذَا الْقَوْلُ عِنْدِي لَا يَصِحُّ ؛ لِأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الْهَاءَ دَخَلَتْ فِي
 يَفْعَةٍ وَرَبْعَةٍ عَلَى مَعْنَى النَّسْمَةِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُشَبَّهَ الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ بِيَفْعَةٍ وَرَبْعَةٍ ؛
 لِأَنَّ الثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ لَيْسَ فِيهِمَا مَعْنَى نَسْمَةٍ ؛ فَلَا وَجْهَ لِدُخُولِ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ
 فِيهَا عَلَى أَصْلِهِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : زَعَمْتَ أَنَّ النَّاءَ تَدْخُلُ فِي عَدَدِ الْمَذْكَرِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ
 وَلَا تَدْخُلُ فِي عَدَدِ الْمَوْثُثِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا ﴾ لِمَ لَمْ يُدْخَلِ الْهَاءُ فِي الْعَشْرِ ؛ لِأَنَّ
 الْأَمْثَالَ جَمْعُ مِثْلٍ وَالْمِثْلُ مَذْكَرٌ ؟ فَيَقَالُ لَهُ : الْعِلَّةُ فِي هَذَا أَنَّ الْمِثْلَ أَصْلُهُ
 النَّعْتُ ، وَالْعَدْدُ وَقَعَ عَلَى النَّوعِ لَا عَلَى النَّعْتِ ، فَالتَّقْدِيرُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ : مَنْ
 جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا ، فَلَمْ تُدْخَلِ الْهَاءُ فِي (عَشْرٍ) ؛ لِأَنَّ
 الْعَشْرَ وَقَعَ عَلَى الْحَسَنَاتِ وَهِيَ مَوْثُثَةٌ^(١) ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : عِنْدِي ثَلَاثَةٌ

(١) فِي الْمَقْتَضَبِ ج ٢ ص ١٤٩ : « وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ وَالتَّقْدِيرُ -
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ : ﴿ فَلَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا ﴾ .

نَسَابَاتٍ ، وخمسةُ عَلامَاتٍ ، فتُدخِلُ الهَاءَ ؛ لأنَّ المَعْنَى : عندى ثلاثة رجالٍ
نَسَابَاتٍ وخمسةُ رجالٍ عَلامَاتٍ ، فتُدخِلُ الهَاءَ فى الثلاثةِ والخمسةِ ؛ لأنَّهُما
واقعان على رجال ، ونَسَابَاتٌ نَعَتْ للرجالِ ، وكذلك عَلامَاتٌ^(١) . قال
الشاعر :

فَكَانَ مِجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقَى ثَلَاثَ شُخُوصٍ كَاعِبَانٍ وَمُعْصِرٍ^(٢)
فَأَثَّ ؛ لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِالشُّخُوصِ إِلَى المَوْتِ ؛ لِأَنَّ الشَّخْصَ يَقَعُ عَلَى المَذْكَرِ
والمَوْتِ . وتقول : عندى ثمانية رجالٍ ، وعندى ثمانى نسوةٍ ، فعلامَةُ الرُّفْعِ
فى (ثمانى) سُكُونُ الياءِ ، وكان الأَصْلُ فيه ثمانى نسوةٍ ، فاستثقلت الضمَّةُ فى
الياءِ ، فَحذفتْ فَبَقِيََتِ الياءُ ساكنةً ، وتقول فى الحَفْضِ : مررت بثمانى نسوةٍ
فعلامَةُ الحَفْضِ فى ثمانى سُكُونُ الياءِ ، والأَصْلُ فيه : ثمانى نسوةٍ ، فاستثقلت
الكسرةُ فى الياءِ فَحذفتْ ، فَبَقِيََتِ الياءُ ساكنةً ، وتقول فى النَصْبِ : رأيت ثمانى
نِسوةٍ ، فعلامَةُ النَصْبِ فَتَحَةُ الياءِ وسكُونُ التنوينِ ، وتقول فى النصبِ : رأيتُ
ثمانياً ، فُتَثِبَتِ الفَتْحَةُ فى الياءِ لِخِفَتِهَا ، وَتُثَبِتُ الأَلِفُ ؛ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ .

وفى شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ١٣٩ : « وإن كان المعدود صفة نائية عن الموصوف اعتبر حال الموصوف
لا حال الصفة . قال الله تعالى : ﴿ فله عشر أمثاله ﴾ وإن كان المثل مذكراً ، إذ المراد بالأمثال الحسنات » وانظر
سيبويه ج ٢ ص ١٧٥ .

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ١٧٥ : « وهذا يدلُّ على أنَّ النسابات إذا قلت : ثلاثة نَسَابَاتٍ إِنَّمَا يَجِئُ كَأَنَّهُ
وصف المذكَرُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَوْضِعاً يَحْسُنُ فِيهِ الصِّفَةُ ؛ كَمَا يَحْسُنُ الأَسْمُ . فَلَمَّا لَمْ يَقَعِ إِلاَّ صِفَةُ صَارَ المَتَكَلِّمُ كَأَنَّهُ
قد لفظ بمذكَرٍ ثُمَّ وَصَفَهُم بِهَا . وَقَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ (من جاء بالحسنة فله عشر أمثاله) » .

(٣) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٧٥ على تأنيث الشخص مراعاة لمعناه ، لِأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ المَرَأَةَ ، قال ابن
السكيت : أثت الشخوص لِأَنَّهَا شَخُوصٌ إِنَاثٌ فَلَوْ قُلْتُ : ثلاثة شخوص كان أجود ، لِأَنَّ الشَّخْصَ ذَكَرٌ وَإِنْ
كان لَأُنْثَى . المَجْنَى : الترس . الكاعب : الجارية حين يبدو ثديها للنهود .

المعصر : الجارية أوَّلَ مَا أَدْرَكَتْ وَحَاضَتْ ، يقال : قد أعصرت كأنَّها دخلت عصر شبابها أو بلغته . دون :
بمعنى قدام . كاعبان : خير لبتدأ محذوف على قطع البدل . والبيت من رائية عمر بن أبى ربيعة فى الديوان

ص ٨٤ - ٩٥ والخزانة ج ٣ ص ٣١٣ ، والخصائص ج ٢ ص ٤١٧ والمقتضب ج ٢ ص ١٤٨

وتقول : عندي ثلثمائة ، وأربعمائة ، وخمسمائة ، فلا تُدخِلُ هاءً في العدد من الثلاث إلى العشر ؛ لأنّ المائة مؤنثة^(١) .

وتقول : عندي ثلاثة آلاف وأربعة آلاف وسبعة آلاف ، فتُثبِتُ الهاءَ في العدد من الثلاثة إلى العشرة ، لأنّ الألفَ مذكّرٌ ، وتقول : عندي ثمانية آلاف ، ونظرتُ إلى ثمانية آلاف ، وقبضتُ ثمانية آلاف ، فتُثبِتُ الهاءَ ؛ لأنّ الألفَ مذكّرٌ ، وتقول : عندي ثمانمائة ، ونظرتُ إلى ثمانمائة ، وقبضتُ ثمانمائة فإنّ أفردت قلت : عندي ثمان ، ونظرتُ إلى ثمان ، وقبضتُ ثمانيا .

وإذا سميت رجلاً بثلاث ، وخمسة وستة وسبع وثمان وتسع ، وعشر أجريته إلا ثمانيا فإنه لا يجرى في المعرفة ، فقلت : هذا ثلاث ، وأكرمت ثلاثاً ، ومررت بثلاث ؛ لأنه جمعٌ مذكّرٌ . يقال في تصغيره : ثلثيات . قال الفراء : من سمى بخمسة وما أشبهه رجلاً أجراه ؛ لأنه بمنزلة صُفْرٍ وحمير ، وقال : هو جمعٌ تصغيره : خميسات .

وقال سيبويه : إذا سميت رجلاً بثلاث لم تصرفه ؛ لأنه بمنزلة عناق ، وكان يذهب إلى أنه واحد ، والفراء يذهب إلى أنه جمع .

(١) في سيبويه ج ١ ص ١٠٧ : « وأما ثلثمائة فكان ينبغي أن يكون مئتين أو مئتين ، ولكنهم شبهوه بعشرين وأحد عشر ، حيث جعلوا ما يبين فيه العدد واحدا ، لأنه اسم لعدد ؛ كما أنّ عشرين اسم العدد . وليس بمستنكر في كلامهم أن يكون اللفظ واحدا والمعنى جميع حتى قال بعضهم في العشر من ذلك ما لا يستعمل في الكلام » . وانظر المقتضب ج ٢ ص ١٦٩ وأسرار العربية ص ٢٢٣ وابن يسين ج ٦ ص وشرح الكافية للرضي ج ٢ ص ١٤٢ .

وقال السَّجِسْتَانِي : إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِثَمَانٍ صَرَفْتَهُ صَرْفَ عَلَّةٍ ؛ كَمَا أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِجَوَارٍ ، وَسَوَارٍ صَرَفْتَهُ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ صَرْفَ عَلَّةٍ ، وَلَمْ تُصَرِّفْهُ فِي النَّصْبِ ، فَتَقُولُ فِي الرَّفْعِ : هَذَا جَوَارٍ وَسَوَارٍ وَثَمَانٍ ، وَفِي الْحَفْضِ : مَرَرْتُ بِجَوَارٍ وَسَوَارٍ وَثَمَانٍ ، وَفِي النَّصْبِ : رَأَيْتُ جَوَارِيَّ وَسَوَارِيَّ وَثَمَانِي . تَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْيَاءَ تُسْتَقْتَلُ الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ فِيهَا ، فَتَسْقُطَانِ مِنْهَا ثُمَّ تَسْقُطُ هِيَ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ ، وَفِي النَّصْبِ لَا تُسْتَقْتَلُ الْفَتْحَةُ فِيهَا فَتَبْتُ ، وَلَا يَدْخُلُ التَّنْوِينُ ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ إِذَا كَانَ بَعْدَ الْفَاءِ حَرْفَانِ لَمْ يَنْصَرَفْ^(١) ، وَكَانَ سَبِيوِيهِ يَقُولُ : التَّنْوِينُ فِي جَوَارٍ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ^(٢) ، وَقَالَ أَصْحَابُهُ : أَرَادَ أَنْ التَّنَوْنَ بَدَلٌ مِنْ حَرَكَةِ الْيَاءِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْيَاءُ فِي جَوَارٍ مُشَبَّهَةٌ بِيَاءِ الصَّلَةِ ، فَحُذِفَتْ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِثَمَانٍ لَمْ تُجْرِهِ فِي الْمَعْرِفَةِ ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنْهُ حَرْفَانِ ، وَتُجْرِيهِ فِي النُّكْرَةِ ؛ لِأَنَّ يَاءَهُ مُشَبَّهَةٌ بِيَاءِ الْإِعْرَابِ .

(١) فِي سَبِيوِيهِ ج ٢ ص ١٧ : « وَقَدْ جَعَلَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ ثَمَانِي بِمَنْزِلَةِ حَذَارٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبَ يَنْشُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ غَيْرَ مَتَوْنَ ، قَالَ :

يَجِدُو ثَمَانِي مَوْلَعًا بِلِقَاحِهَا حَتَّى هَمَمْنَ بِزَيْغَةِ الْإِرْتِسَاجِ »

وَانظُرْ شَرْحَ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ج ١ ص ٣٥ ، وَالخَزَانَةَ ج ١ ص ٧٦ .

(٢) فَسَّرَ السَّرَافِيُّ مَذْهَبَ سَبِيوِيهِ عَلَى أَنَّ الْإِعْلَالَ مَقْدَمٌ عَلَى مَنَعِ الصَّرْفِ . الْأَصْلُ جَوَارِيٌّ ، بِالتَّنْوِينِ ، حُذِفَتْ ضَمَّةُ الْيَاءِ لِالثَّقَلِ ، ثُمَّ حُذِفَتْ الْيَاءُ لِتَخَلُّصِهَا مِنْ اجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، ثُمَّ حُذِفَ التَّنْوِينُ لِمَنَعِ الصَّرْفِ لِأَنَّ الصَّيغَةَ مَوْجُودَةً تَقْدِيرًا ، ثُمَّ خِيفَ رَجُوعُ الْيَاءِ فَعَوِضَ مِنْهَا التَّنْوِينُ .

وَتَفْسِيرُهُ عَلَى أَنَّ مَنَعِ الصَّرْفِ مَقْدَمٌ عَلَى الْإِعْلَالِ : الْأَصْلُ جَوَارِيٌّ ، بَضَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ تَّنْوِينٍ ، ثُمَّ حُذِفَتْ الْيَاءُ تَخْفِيفًا ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِالتَّنْوِينِ عَوِضًا مِنْهَا وَانظُرْ تَفْصِيلَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ . فِي الْمُنْصَفِ ج ٢ ص ٧٢ - ٧٤ وَالخَزَانَةَ ج ١ ص ١١٦ - ١١٨ ، وَشَرْحَ الرُّضِيِّ لِلْكَافِيَةِ ج ١ ص ٥١ وَسَبِيوِيهِ ج ٢ ص ٥٦ - ٥٧ وَشَرْحَ الْأَشْمُونِيِّ ج ٢ ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

وقال محمد بن يزيد : لو سُمِّيت رجلا بثلاث التي تقع في قولك : ثلاثُ نسوةٍ لم ينصرف في المعرفة ؛ كما لم ينصرف عَقْرُبٌ وَعَنَاقُ في المذكَرِ في المعرفة ، ولو سُمِّيته بثلاثٍ من قولك ثلاثةٌ بعد نَزْعِكَ الهاءِ صَرَفْتَهُ في المعرفة والنكرة ، ووقع الفَصْلُ بين ما يقعُ على المؤنَّثِ وما يقعُ على المذكَرِ . هذا الدليلُ القائمُ^(١) .

وإذا سُمِّيت رَجُلًا بِأَحَدِي لم ينصرف في معرفةٍ ولا نكرةٍ ؛ لمكانِ أَلِفِ التَّائِيثِ المقصورةِ اللازمةِ بالمؤنَّثِ ، وليست كالهاءِ . ما كانت فيه الهاءُ لا يُجْرَى في المعرفةِ ويُجْرَى في النكرةِ .

فإذا جرت العشرةُ قلت : عندِي أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا ، واثْنَا عَشَرَ رِداءً ، وثلاثةَ عَشَرَ خُفًّا ، وكذلك : أربعةَ عَشَرَ وَخَمْسَةَ عَشَرَ وَسِتَّةَ عَشَرَ وَسَبْعَةَ عَشَرَ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَتِسْعَةَ عَشَرَ ، وَثَلَاثِينَ ما يَبِينُ أَحَدَ عَشَرَ وَتِسْعَةَ عَشَرَ الْفَتْحُ^(٢) إِلَّا اثْنِي عَشَرَ فَإِنَّكَ تُعْرَبُ الْاِثْنَيْنِ ، وَتَفْتَحُ الْعَشَرَ ، فتقول : عندِي اثنا عشر رجلاً ، وضربت اثني عشر رجلاً ، ومررت باثني عشر رجلاً^(٣) .

(١) في المقتضب ج ٢ ص ١٥٧ : « وإن سُمِّيت رجلا بـ (ثلاثة) التي تقع على عدّة المؤنَّث لم تصرفه : لأنه اسم مؤنَّث بمنزلة عناق ، وإن سُمِّيته بـ (ثلاث) من قولك : ثلاثة التي تقع على المذكَر صرفته » .
(٢) في سيبويه ج ٢ ص ١٧١ : « فإذا جاوز المذكَر العشرة فراد عليها واحدا قلت : أحد عشر كأنتك قلت : أحد جمل ، وليست في (عشر) ألف وهما حرفان جعلتا اسما واحدا ، ضمّوا أحد قلت : له أحد وعشرون عاما ، وجاء الآخر على غير بنائه حين كان منفردا ، والعدد لم يجاوز عشرة » .

وانظر : المقتضب ج ٢ ص ١٦١

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٥٥ - ٥٦ : « وأما اثنا عشر فزعم الخليل أنه لا يغيّر عن حالة قبل التسمية ، وليس بمنزلة خمسة عشر ، وذلك أن الإعراب يقع على الصدر ، فيصير (اثنا) في الرفع و (اثني) في النصب والجرّ ، و (عشر) بمنزلة النون ولا يجوز فيها الإضافة ؛ كما لا يجوز في مسلمين ، ولا تحذف (عشر) مخافة أن يلتبس بالاثني ويكون علم العدد قد ذهب » وانظر ص ١٧١ منه والمقتضب ج ٢ ص ١٦٢ .

فإن قال قائل : لم ألزموا أحد عشر وأحواتها الفتح ؟

قيل له : الأصل عندي : واحد وعشرة ، وثلاثة وعشرة ، فحذفوا الواو ، وجعلوا الاسمين اسماً واحداً ، واختاروا للاسم - لما طال - الفتحه ؛ لأنها أنحف الحركات ، وكان الأصل في أحد عشر : واحد عشر ، فحذفوا الألف الزائدة من واحد ، وأبدلوا من الواو المفتوحة همزة ؛ كما قالوا : امرأة أناة ، والأصل فيها : وناة ؛ لأنها من ونى ينى ، إذا فتر . قال نصيب :

أناة كأنَّ الحقَّو^(١) منها برَبوةٍ تَأزَّرها رِدْفٌ مِنَ الرَّمْلِ مُسهِّلُ
ويقال : عندي أحد عشر رجلاً ، بتسكين العين ، والاختيار فتحها . قرأت
العوامُ : (إني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكبا) بفتح العين ، وقرأ أبو جعفر المدني :
(أحدَ عشرَ كوكبا) بتسكين العين^(٢) . .

وتقول في المؤنث : عندي إحدى عشرة^(٣) جاريةً ، واثننا عشرة جاريةً ،

(١) في اللسان : « الحقو ، والحقو : الكشح ، وقيل : معقد الإزار » .

(٢) في الإتحاف ص ٢٦٢ : « وقرأ (أحد عشر) . بسكون العين أبو جعفر ، كأنه نبه بذلك على أن الاسمين جعلاً اسماً واحداً » .

(٣) في المقتضب ج ٢ ص ١٦٣ : « فإن قال قائل : فما بالك قلت : إحدى عشرة ، وإحدى مؤنثة و (عشرة) فيها هاء التانيث ، وكذلك اثننا عشرة .

فالجواب في ذلك : أن تانيث (إحدى) بالألف ، وليس بالتانيث الذي على جهة التذكير ؛ نحو قائم وقائمة وجميل وجميلة . فهما اسمان كانا بائنين فوصلا ، ولكل واحد منهما لفظ من التانيث سوى لفظ الآخر ، ولو كان على لفظه لم يجز .

فأمَّا اثنان واثنان فإمَّا أنت اثنان على اثنتين ، ولكنه تانيث لا يفرد له واحد ، فالتاء ثابتة فيه ، وإن كان أصلها أن تكون ممّا وقفه بالهاء » .

وانظر ابن يعيش ج ٦ ص ٢٦ ، والأشباه ج ١ ص ٣٢٢ - ٣٢٣

وأربع عشرة جاريةً ، وكذلك : خمس عشرة ، وست عشرة وسبع عشرة
وتسع عشرة .

وتقول : عندي ثمانى عشرة جاريةً ، ومررت بثمانى عشرة جاريةً ، واشترت
ثمانى عشرة جاريةً . وبنو تميم يكسرون الشين ، فيقولون : عندي إحدى
عشيرة ، واثنان عشيرة ، وبها قرأ طلحة بن مُصَرِّف ، وحدثنا ابنُ ناجية قال :
حدثنا يوسف القطَّانُ قال : حدثنا جرير عن الأعمش أنه قرأ : ﴿ اثنان عشيرة
عينا ﴾ ، بفتح الشين . وحدثنا عبيدُ الله بن عبد الرحمن بن وافر قال : حدثنا
أبى عن العباس بن الفضل الأنصارى أنه كان يقرأ : ﴿ اثنان عشيرة عينا ﴾ بفتح
الشين^(١) ، وأهل اللغة والنحو لا يعرفون فتح الشين . ومن العرب من يُضيف
النيف إلى العشر وهو مما لا يقاس عليه ، فيقولون : عندي خمسة عشر ، وستة
عشر^(٢) ، وأكثر ما يفعلون ذلك في الشعر . أنشد الفراء :

كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةٍ مِنْ حَجَّتِهِ^(٣)
وقرأ أنس بن مالك : ﴿ عليها تسعة عشر ﴾ وهى شاذة^(٤) . الناسُ على
خلافها .

* * *

(١) في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٠٥ : و (اثنان عشرة) ، بكر الشين الأعمش و (اثنان عشرة) بفتحها
الأعمش أيضا وفي الإنحاف ص ١٣٧ : « وعن الأعمش (عشرة) بكسر سكون الشين ، وعنه أيضا الإسكان
والفتح وكلها لغات » وانظر معاني القرآن ج ٢ ص ٣٤

(٢) في المقتضب ج ٤ ص ٣٠ : « وكان الأخفش يميز فيه الإضافة وهو عدد ويعربه . فأما الإضافة فجيده ،
وأما الإعراب فردى ؛ لأن ما أعرب مضافا نكرة فتترك الإعراب له نكرة مُخرَج له من الإعراب مضافا » .
(٣) في معاني القرآن ج ٢ ص ٣٤ : « ولو نويت بخمسة عشر أن تضيف الخمسة إلى عشر في شعر لجاز ،
فقلت : ما رأيت خمسة عشر قط خيرا منها ؛ لأنك نويت الأسماء ولم تنو العدد .. أنشدني العكلى أبو ثروان :

كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةٍ مِنْ حَجَّتِهِ »

والرجز لنفيع بن طارق . في الحيوان ج ٦ ص ٤٦٣ : « أنشدني أبو الرويني الدهم بن شهاب أحد بني
عوف بن كنانة من عكل ، قال : أنشدني نفيع بن طارق في تشبيه ركب المرأة إذا حجَّم بجلد القنفذ :

وكان الكسائي يَقول : إذا جمعْتُ بين المذكَرِ والمؤنَّثِ ذكَرتُ العدد إذا كان المذكَرُ هو السابق ، وكان يُشَبَّهه بقولهم : قام زيد وهند ، وقامت هند وزيد . وسمعت أبا العباس يحكى ذلك عنه ، ويقول : أجاز : عندي سِتُّ نِسوةٍ ورجالٍ ، وسبعُ نِسوةٍ ورجالٍ ، إلى التسعِ والعشرِ ، ولم يُجزِ فيما دُونَ السَّتِّ ، فكان يُحيلُ : عندي خَمْسُ نِسوةٍ ورجالٍ ، وكذلك في الأربَعِ والثلاثِ ، وقال : إذا قلت : عندي سِتُّ نِسوةٍ ورجالٍ ، كان التقدير : عندي ثلاثُ نِسوةٍ ، وثلاثَةُ رجالٍ ، وإذا قلت : عندي سبعُ نِسوةٍ ورجالٍ ، كان التقدير : عندي ثلاثُ نِسوةٍ وأربَعَةُ رجالٍ أو أربَعُ نِسوةٍ وثلاثَةُ رجالٍ ، فلمَّا خَلَطْتُ الرجالَ مع النساءِ قلت : سبعةٌ ، وكذلك الثانيةُ والتسعةُ ، ولا أقول : عندي خمسُ نِسوةٍ ورجالٍ ؛ لأنَّه لا يُمكنُنِي أنْ أُقدِّرَ فأقولُ : عندي ثلاثُ نِسوةٍ وثنتا امرأتين .

وكان إذا قَدَّمَ المذكَرَ ذَكَرَ العَدَدَ ، فقال : عندي سِتَّةُ رجالٍ ونِسوةٍ ، وسبعةُ رجالٍ ونِسوةٍ ، وكذلك الثانيةُ والتسعةُ والعشرةُ ، وقال : أذُكِّرُ العَدَدَ إذا

== علق من عنائه وشقوته وقد رأيت هترجا في مشيته

وقد جلا الشيب عذرا لحينه بنت ثمانى عشرة من حجته «

وانظر الخزانة ج ٣ ص ١٠٥ - ١٠٦ ، والعينى ج ٤ ص ٤٨٨ : وانظر لاختلاف النجاة حول إضافة النيف إلى العشرة : الإنصاف ص ١٩٤ - ١٩٥ .

(١) سورة المدثر : ٧٤ / ٣٠ .

في شواذ القرآن ص ١٦٤ : « عليها تسعة وعشر ، أنس بن مالك ، وإبراهيم بن قتيبة » .

وفي البحر المحيط ج ٨ ص ٣٧٥ : « وقرأ أنس بن مالك وابن عباس وابن قطيب وإبراهيم بن قتيبة بضم التاء ، وهي حركة بناء عدل إليها عن الفتح لتوالي خمس فتحات . ولا يتوهم أنها حركة إعراب لأنها لو كانت حركة إعراب لأعرب (عشر) .

وقرأ أنس أيضا (تسعة عشر) بضم تسعة وفتح عشر » .

كان^(١) قَدَمْتُ الرِّجَالَ ، وَأُوْتَيْتُهُ إِذَا قَدَمْتُ النِّسْوَةَ ؛ كَمَا أَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ وَهِنْدٌ وَقَامَتِ هِنْدٌ وَزَيْدٌ ، فَأَذْكَرُ الْفِعْلَ إِذَا قَدَمْتُ زَيْدًا ، وَأُوْتَيْتُهُ إِذَا قَدَمْتُ هِنْدًا . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَكَانَ الْفَرَاءُ لَا يُجِيزُ أَنَّ تَنْسُقَ عَلَى الْمُؤْتِثِ بِالْمَذْكَرِ ، وَلَا عَلَى الْمَذْكَرِ بِالْمُؤْتِثِ فِيمَا دُونَ السِّتَّةِ ، وَلَا فِيمَا فَوْقَهَا . قَالَ : وَذَلِكَ أَتَى إِذَا قَلْتُ : عِنْدِي سِتَّةُ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ فَقَدْ عَقَدْتُ أَنَّ عِنْدِي سِتَّةَ رِجَالٍ ، فَلَيْسَ لِي أَنْ أَجْعَلَ بَعْضَهُمْ مُذْكَرًا وَبَعْضَهُمْ مُؤْتِثًا ، وَقَدْ عَقَدْتُ أَنَّهُمْ مُذْكَرُونَ ، وَقَالَ فِي قَوْلِ الْكِسَائِيِّ : شَبَّهْتَهُ بِقَامَتِ هِنْدٌ وَزَيْدٌ ، وَقَامَ زَيْدٌ وَهِنْدٌ : لَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنِّي إِذَا قَلْتُ : عِنْدِي سِتُّ نِسْوَةٍ وَرِجَالٍ فَقَدْ أَضَفْتُ الْعَدَدَ إِلَى الْجِنْسَيْنِ فِي هَوْلَاءِ الْمَسَائِلِ أَنْ يُجِيزَ عِنْدِي ثَلَاثَةَ رِجُلَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَقَالَ هَذَا بِالْخَفْضِ لَا يَجُوزُ وَلَكِنَّهُ يَجُوزُ بِالرَّفْعِ ، فَتَقُولُ : عِنْدِي ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وَامْرَأَةٍ فَإِذَا قَلْتُ : عِنْدِي إِحْدَى عَشْرَ رِجَالًا وَامْرَأَةً ، وَاثْنَا عَشَرَ عَبْدًا وَأَمَةً ، وَثَلَاثَةَ عَشْرَ أُمَّةً وَعَبْدًا غَلَبَتْ الْمَذْكَرُ تَقَدَّمَ الْمَذْكَرُ أَوْ الْمُؤْتِثُ ، فَذَكَرْتُ الْعَدَدَ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : لَهُ خَمْسَةُ عَشْرَ ابْنًا وَبِنْتًا ، وَسِتَّةَ عَشْرَ بِنْتًا وَابْنًا ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ فِي النَّاسِ .

فَإِذَا صَرَتْ إِلَى غَيْرِ النَّاسِ مِنَ الْغَنَمِ وَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ ذَكَرْتُ الْعَدَدَ إِذَا سَبَقَ الْمَذْكَرُ ، بَيْنَ جَمَلٍ وَنَاقَةٍ أُنْثَتْ الْعَدَدَ وَلَا تُبَالَى : أَبْدَأْتُ بِالْمَذْكَرِ أَمْ بِالْمُؤْتِثِ ، فَتَقُولُ : عِنْدِي خَمْسَةُ عَشْرَ بَيْنَ جَمَلٍ وَنَاقَةٍ ، وَسِتَّةَ عَشْرَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَجَمَلٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : عِنْدِي خَمْسَ عَشْرَةَ بَيْنَ أُمَّةٍ وَعَبْدٍ ؛ لِأَنَّ الْمَذْكَرَ وَالْمُؤْتِثَ مِنَ النَّاسِ إِذَا اجْتَمَعَا غَلَبَ الْمَذْكَرُ عَلَى الْمُؤْتِثِ . قَالَ الْفَرَاءُ : إِنَّمَا أَجْزْنَا : عِنْدِي خَمْسَ عَشْرَةَ نَاقَةً وَجَمَلًا ، وَلَمْ نُجْزَ : عِنْدِي خَمْسَ عَشْرَةَ أُمَّةً وَعَبْدًا ؛ لِأَنَّ الذُّكْرَانَ مِنَ النَّاسِ لَا يُجْتَرَأُ مِنْهَا بِالْإِنَاثِ فِي حَالٍ ، وَلِأَنَّ الذَّكَرَ مِنْهَا مُوسِمٌ

(١) (كان) هنا حشو لا داعي لها ، ولم يذكرها في الجملة المقابلة .

بغير سِمَةِ الأُنثَى ، فَالْعَنُمُ يَقَعُ عَلَى ذَكَرِهَا وَأُنْثَاهَا شَاةٌ^(١) ، فَيَجُوزُ تَأْنِيثُ الْمَذْكَرِ
لهذه الهاءِ التي لَزِمَتْ الْمَذْكَرَ وَالْمُؤنَّثَ ، وَتَقُولُ : عِنْدِي خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ ،
وَسِتَّ عَشْرَةَ مِنَ الْغَنَمِ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : عِنْدِي سِتُّ مِنَ الْبَقَرِ وَسَبْعٌ مِنَ الْغَنَمِ ،
وَتَسْعُ مِنَ الْإِبِلِ ، فَيَكُونُ التَّأْنِيثُ هُوَ الْغَالِبُ فِي هَذَا الْبَابِ .

وَقَالَ سَبِيوِيَه : هَذَا بَابُ الْمُؤنَّثِ الَّذِي يَسْتَعْمَلُ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثُ
أَصْلُهُ^(٢) . قَالَ : تَقُولُ : عِنْدِي ثَلَاثَ بَطَّاتٍ ذَكَوْرٌ ، وَثَلَاثٌ مِنَ الْإِبِلِ
ذَكَوْرٌ^(٣) ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : هَذِهِ إِبِلٌ ، وَكَذَلِكَ ثَلَاثٌ مِنَ الْغَنَمِ ذَكَوْرٌ ، فَإِنْ
قُلْتَ : عِنْدِي ثَلَاثَةٌ ذَكَوْرٍ مِنَ الْإِبِلِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّذْكِيرُ ؛ لِأَنَّكَ إِنَّمَا ذَكَرْتَ
ذَكَوْرًا ثُمَّ جِئْتَ بِقَوْلِكَ : مِنَ الْإِبِلِ بَعْدَ أَنْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى التَّذْكِيرِ^(٤) .

وَالْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي بِمَنْزِلَةِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ . تَقُولُ : أَقَامَ فُلَانٌ عِنْدِي خَمْسَةَ عَشْرَ
يَوْمًا وَلَيْلَةً وَخَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَيَوْمًا ، فَإِنْ قُلْتَ (مِنْ بَيْنِ) أَثْنَتَ الْعَدَدِ وَكَانَ
سِوَاءً تَقْدِيمِكَ الْيَوْمَ عَلَى اللَّيْلَةِ وَاللَّيْلَةَ عَلَى الْيَوْمِ ، فَتَقُولُ : أَقَامَ عِنْدِي خَمْسَ
عَشْرَةَ بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وَتَقُولُ : أَقَامَ فُلَانٌ بِبَغْدَادَ خَمْسًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ،

(١) انظر في ذلك : شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ١٤٦ وخزانة الأدب ج ٣ / ٣ ص ٣١٨ وإصلاح المنطق

ص ٣٠٢ ومعاني القرن للفراء ج ١ ص ١٥١ - ١٥٢

(٢) الباب في سيبويه ج ٢ ص ١٧٣ وعنوانه :

« هذا باب المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث »

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ١٧٣ : « تقول : له ثلاث من البط ، لأنك تصيره إلى بطة ، وتقول : ثلاثة
ذكور من الإبل ، لأنك لم تجيء بشيء من التأنيث ، وإنما ثلثت المذكر ، ثم جئت بالنفسر ، و (من الإبل)
لا تذهب الهاء ، كما أن قولك ذكور بعد قولك من الإبل لا تثبت الهاء » .

(٤) في المقتضب ج ٢ ص ١٨٦ : « فإذا أضفت إلى رسم جنس من غير الآدميين قلت : عندي ثلاث

من الإبل ، وثلاث من الغنم .

وتقول : عندي ثلاث من الغنم ذكور ، وثلاث من الشاء ذكور ، وكذلك ما أشبه هذا ، لأنك إنما قلت

ذكور بعد أن أجريت في اسمه التأنيث ، ألا ترى أنك إذا حقرت الإبل والغنم قلت : أبيله وغنيمه » .

وكذلك فيما بين الثلاثِ إلى العَشرِ أنشد الفراءُ :

أقامت ثلاثا بينَ يومٍ وليلةٍ وكانَ التَّكْيِيرُ أنْ تُضَيَّفَ وتَجَاراً^(١)

ورواه الكسائيُّ : أنْ تُضَيَّفَ بالصاد ، وقال الغاضريُّ : هذه بقرةٌ أو ظبيةٌ
أكل الذئبُ ولدها ، فأقامت في ذلك الموضعِ تَسْتَعِيثُ . والنكيرُ : الإنكارُ .
يقول : لم يكن عندها إنكار غير الصياح .

وإنما غلبت العربُ اللياليَ على الأيامِ ؛ لأنَّ الليلةَ ابتداءُ اليومِ ، ولكلِّ يومٍ
ليلةٌ تَسْبِقُهُ ، فيقالُ يَوْمُ السَبْتِ ويَوْمُ الأَحَدِ ويَوْمُ الخَمِيسِ . حكى الفراءُ عن
أبي فَعْعَسٍ : صُمْنَا عَشْرًا من شهرِ رمضان ، فَأَثَبَ العَدَدَ ، والصوم لا يكون
في الليالي ، إنما يكون في الأيامِ ، وقال عَزَّ وجَلَّ : ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ
لَيْلَةً وَأَثَمْنَاهَا بِعَشْرِ ، فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ ، وقال عَزَّ وجَلَّ : ﴿ وَإِذْ
وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾^(٢) ، فغلبَ الليالي ، وقال جَلَّ ثناؤُه : ﴿ والذين

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٧٤ : « وتقول : سار خمس عشرة من بين يوم وليلة ؛ لأنك ألقى الاسم
على الليالي ، ثم بينت فقلت من بين يوم وليلة ، ألا ترى أنك تقول : لخمس بقين أو خلون ، ويعلم المخاطب
أنَّ الأيام قد دخلت في الليالي ، فإذا ألقى الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الأيام ؛ كما أنه يقول : أتيتك
ضحوة وبكرة ، فيعلم المخاطب أنها ضحوة يومك وبكرة يومك ، وأشباه هذا في الكلام كثير ، فإنما قوله من
بين يوم وليلة تأكيد بعد ما وقع على الليالي ، لأنه قد علم أنَّ الأيام داخلة مع الليالي ، وقال الشاعر (وهو
النابغة الجعدي) :

فظافت ثلاثا بين يوم وليلة يكون النكير أن تضيف وتجاراً

وتقول : أعطاه خمسة عشر من بين عيد وجارية ، لا يكون في هذا إلا هذا .

وانظر المخصص ج ١٧ ص ١١٥ - ١١٦ وخزانة الأدب ج ٣ ص ٣٢١ وهذه الأبيات من قصيدة طويلة
نحو مائتي بيت للنابغة الجعدي الصحابي أنشد جميعها للنبي ﷺ .

وانظر ديوان النابغة الجعدي ص ٦٤ وقد جعلت في الديوان هذه القصيدة ثلاث قصائد ص ٣٥ - ٧٦

والبيت في الاقتضاب ص ٣٦٧ ، وشرح الجواليقي ص ٢٦٣

(٢) سورة البقرة : ٢ / ٥١ .

يَتَوَقَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴿٣﴾ ،
 فيجوز أن يكون العَشْرُ عُنَى بها الليالي ، ويجوز أن تكون العَشْرُ واقعةً على الأيام
 والليالي على ما مضى من التفسير . وقال بعضُ البصريين : إنما أُنْتُ العَشْرُ ؛
 لأنه ذهب إلى معنى المُدَد كآته قال : أربعة أشهر وعَشْرٌ مُدِدٌ ، فالمُدَّةُ تقع
 على اليوم واللييلة .

فإن قال قائل : لِمَ قَلْتُ : عندي خمسة آلاف ، فجمعت الألف ، وقلت :
 عندي خمسمائة فوحدت المائة ؟

فالعلة في هذا أن المائة بمنزلة الألف الذي بعد الأحد عشر والاثني عشر ،
 وذلك أن العرب تجمع الألف من الثلاثة إلى العشرة ، فإذا جاوزوا العشرة
 وحدوا ، فيقولون : عندي خمسة آلاف وستة آلاف ، وأحد عشر ألفاً ؛ لأنَّ
 الآلاف جمع قليل ، وما بين الثلاثة والعشرة عدد قليل ، فجعلوا مع العدد
 القليل الجمع القليل ؛ لأنه يُشاكِلُه ، وكان يجب إذا جاوزوا العشرة أن يأتوا
 بالجمع الكثير ؛ كما أتوا مع ما دونها بالجمع القليل ، فكرهوا أن يأتوا مع
 الأحد عشر بالجمع الكثير ، فيقولوا : عندي أحد عشر ألفاً ؛ لأنهم لو فعلوا
 ذلك لوجب عليهم إذا جاوزوا العشرين ، أن يأتوا بجمع هو أكثر من الجمع
 الذي أتوا به في أحد عشر وإذا جاوزوا الثلاثين أن يأتوا بجمع هو أكثر من
 الجمع الذي أتوا به في الموضعين ، فلمَّا لم يجدوا للجمع الكثير هذه
 العلامات ، ولم يقدرُوا على هذه الفروق الكثيرة اقتصروا على واحد يُؤدِّي عن
 الجنس ، ويأتي بمعنى الجمع ، فقالوا : عندي أحد عشر ألفاً . وخمسة عشر
 ثوباً ، فاكتفوا بالثوب من الثياب ، وبالألف من الآلاف ، فلمَّا جاءوا إلى المائة

(١) سورة البقرة : ٢ / ٢٣٤ وانظر البحر المحيط ج ٢ ص ٢٢٣ - ٢٢٤ ومعاني في القرآن ج ١

وجدوها تُذَكَّرُ من الثلاثِ إلى التسعِ ، وينقطعُ. ذِكْرُها فلا تُذَكَّرُ ؛ لأنَّكَ إذا جُرَّتِ المائةُ دخلتْ في ذِكْرِ الألفِ والألوفِ ، ولم تُذَكَّرِ المائةُ ، فَأَنْزَلُوا ما بين الواحدة والثلاثِ مَنْزِلَةَ جَمْعِها القليلِ ، وما بين الثلاثِ والتسعِ مَنْزِلَةَ جَمْعِها الكثيرِ ، وقالوا : عندى حَمْسُمائِيَّةٌ ، فوحَّدوا المائةُ ؛ لأنَّها هاهنا بمنزِلَةِ الألفِ في قولك : عندى أَحَدَ عَشَرَ أَلْفًا ، واثنًا عَشَرَ أَلْفًا . هذا الذى وَصَفناه كُلُّهُ مَذْهَبُ الفِرَّاءِ وأبى العباسِ ، وقال البصريُّون^(١) : ثَلَاثُمائِيَّةٌ وأربعمائِيَّةٌ وخمسمائِيَّةٌ ممَّا شَدَّدَ عن القياسِ ، والقياسُ عندهم : ثلاثٌ مِئِينٍ أو مِئَاتٍ ؛ كما يقال : ثلاثةُ أثوابٍ ، وخمسةُ آلافٍ ، ولم يعرفوا في تَوْحِيدِ المائةِ حُجَّةً^(٢) ، والقياسُ عند أصحابنا : ثَلَاثُمائِيَّةٌ بالتوحيدِ ، والشاذُّ عندهم : ثلاثٌ مِئَاتٍ ومِئِينٍ . الدليلُ على

(١) في سيويه ج ١ ص ١٠٧ : « وأما ثلثمائة إلى تسعمائة فكان ينبغي أن يكون مئين أو مئآت . ولكنهم شبهوه بعشرين ، وأحد عشر ، حيث جعلوا ما يبين فيه العدد واحدا ، لأنه اسم لعدد ؛ كما أن عشرين اسم لعدد . وليس بمستنكر في كلامهم أن يكون واللفظ واحدا والمعنى جميع » .
 وفي المقتضب ج ٢ ص ١٦٩ : « فأما قولهم ثلثمائة وأربعمائة ، واختيارهم إياه على مائتين ومئآت - فإنما ذلك قياس على ما مضى ؛ لأنه الماضى من العدد هو الأصل ، وما بعده فرع ، فقياس هذا قياس قولك : عشرون درهما . وأحد وعشرون درهما إلى قولك : تسعة وعشرون درهما . فالدرهم مفرد ؛ لأنك إذا قلت ثلاثون وما بعدها إلى تسعين ثم جاوزته صرت إلى عقد ليس لفظه من لفظ ما قبله ، فكذلك تقول : ثلثمائة وأربعمائة : لأنك إذا جاوزت تسعمائة صرت إلى عقد يخالف لفظه لفظ ما قبله ، وهو قولك : ألف ، ثم تقول : ثلاثة آلاف ؛ لأن العدد الذى بعده غير خارج منه . تقول : عشرة آلاف ؛ كما تقول : عشرة أثواب ، وأحد عشر ألفا ، كما تقول : أحد عشر ثوبا » . وانظر تعليل ذلك في أسرار العربية ص ٢٢٣ ، وابن يعيش ج ٦ ص ٢١ ، وشرح الكافية ج ٢ ص ١٤٢ .

(٢) في المقتضب ج ٢ ص ١٧٠ : « وإنما جاز أن تقول : ثلاث مئين وثلاث مئآت من أجل أنه مضاف ، فشبّهته من جهة الإضافة لا غير بقولهم : ثلاثة أثواب وثلاث جوار ، قال الشاعر :
 ثلاث مئين للملوك وفى بها رداى وجلت عن وجوه الأهاتم
 وقال الآخر :

ثلاث مئين قد مررن كواملا وهاأنذا أرتجى مرّ أربع

وانظر : ابن يعيش ج ٦ ص ٢٣ وإصلاح المنطق ص ٢٩٩ - ٣٠٠ .

ذلك : قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلِيُنزِلُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾^(١) فهذا هو القياس ، وهو العالى فى اللغة ؛ لأنَّ كتابَ الله - وتبارك وتعالى - نزل بأفصح اللغاتِ وأثبَّتْها فى القياسِ ، ولم يُنزلْ بما يُقْبَحُ فى لغةٍ ويَبْطُلُ^(٢) فى قياسِ ، ورُبَّما اضطرَّ الشاعِرُ فى الشُّعْرِ إلى أنْ يَجْمَعَ المائَةَ ، فيَجْمَعُها على جهةِ الاضطرار لا على جهةِ الاختيار . أنشد الفراء :

وإنا أئيناكم فكان عطاءؤكم ثلاثَ مئين منها قسى وزائف^(٣)

وقال حسَّان بن ثابت :

ثلاثة آلاف ونحن نصيبة ثلاث مئى أو إن كثرنا فأربع^(٤)

فإذا قلت : عندى ثلاثُ بناتِ عرسٍ ، وأربعُ بناتِ آوى كان الاختيارُ أنْ تُدخِلَ الهاءَ فى العدَدِ ، فتقول : عندى ثلاثةُ بناتِ عرسٍ وأربعةُ بناتِ آوى ؛ لأنَّ الواحدَ ابنُ عرسٍ وابنُ آوى . وقال الفراءُ : كان بعضُ من مضى من أهلِ

(١) سورة الكهف : ١٨ / ٢٥ .

(٢) فى الأصل : ولا يبطل .

(٣) البيت فى ديوان المزرّد بن ضرار الغطفانى ص ٥٣ برواية :

فكانت سراويل وجرّد خميصة وخمس مئى منها قسى وزائف .

من قصيدة هجاء ص ٥٢ - ٥٥ .

وفى اللسان (مئى) : « قال الجوهرى : هما عند الأخصّش محذوفان مرتحمان . وحكى عن يونس أنّه جمع بطرح الهاء ، مثل تمرّة وتمر ، قال : وهذا غير مستقيم ؛ لأنّه لو أراد ذلك لقال مئى ، مثل مئى ؛ كما قالوا فى جمع لثة لئى ، وفى جمعي ثبة تُئى . وقال فى المحكم فى بيت مزرّد أراد : مئى فعول ، كحلية وحلى فحذف ، ولا يجوز أن يريد مئين فيحذف النون ، لو أراد ذلك لكان مئى بياء ، وأمّا فى غير مذهب سيبويه فمئى من خمسمئى جمع مائة كسدرة ، وسدر قال : وهذا ليس يقوى ؛ لأنّه لا يقال : خمس تمر ، يراد خمس تمرات ، وأيضاً فإن بنات الحرفين لا تجمع هذا الجمع ، أعنى الجمع الذى لا يفارق واحده إلا بالهاء » .

وانظر الإصلاح ص ٣٠٠ .

(٤) البيت ليس فى ديوان حسَّان ونسبه اللسان (نسا) إلى كعب بن مالك الانصارى . النصية : البغية

وروايته فى اللسان : ثلاث مئين والبيت من قصيدة فى سيرة ابن هشام طويلة لكعب بن مالك يجب بها هيرة

ابن أبى وهب . والرواية أيضاً : ثلاث مئين . انظر الروض الأنف ج ٢ ص ١٥٦ - ١٥٧ .

النحو يقول : ثلاثُ بناتِ عِرسٍ ، وثلاثُ بناتِ آوى ، وما أشبه ذلك مما يُجمَعُ بالتاء من الذُكران ، ويقولون : لا تجتمع ثلاثة وبنات ، ولكننا نقول : ثلاثُ بناتِ عِرسٍ ذُكورٍ ، وثلاثُ بناتِ آوى ، وما أشبه ذلك ، قال ذلك الرُّؤاسى وأهلُ المدينةِ عليه ولم يصنعوا شيئاً ؛ لأنَّ العربَ تقول : لى حَمَاماتٍ ثلاثةٌ والطلَّحاتُ الثلاثةُ عندنا . تُريدُ رجالاً أسماءُهم الطَّلحاتُ .

فإذا جُمِعتْ إلى العِشرينَ كانت للمذكَّرِ والمؤنَّثِ بلفظٍ واحدٍ^(١) وكذلك : الثلاثون والأربعون والخمسون والستون والسبعون والثمانون والتسعون . تقول : عندي عشرون رجلاً ، وثلاثون امرأةً ، وخمسون ثوباً ، وستون جُبَّةً .

فإن قال قائل : لِمَ لَمْ يَفَرِّقُوا بَيْنَ المذكَرِ والمؤنَّثِ في هذه الأعدادِ ؛ كما فَرَّقُوا في الأعدادِ التي قَبَلَهَا ؟

فيقال له : قال الفراءُ : العَدَدُ وُضِعَ على نَفْسِهِ لا على أَنَّهُ صِفَةٌ لصاحبه ، فقالوا نُلِزِمَ العِشرينَ وجِنْسَهَا التَّوْنُ ؛ لأنَّنا لم نَقْصِدْ به قَصْدَ الرِّجَالِ ولا قَصْدَ النِّسَاءِ ولا ما بَيْنَ ذلكِ مِمَّا يُعَدُّ ، وكان الاسمُ ليس له واحدٌ منه يُعْرَفُ ، فلمَّا لم يكنْ على بناءٍ ذُهَبَ به إلى مَجْهُولِ العَدَدِ ؛ كقول العربِ : لَقِيتُ منه

(١) في المقتضب ج ٢ ص ١٦٥ : « فإذا ثبتت أدنى العقود اشتقت له من اسمه ما فيه دليل على أنك قد خرجت عنه إلى تضعيفه ، والدليل على ذلك ما يلحقه من الزيادة ، وهى الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في الخفض والنصب ، ويجرى مجرى مسلمين . وذلك قولك : عشرون رجلاً وعشرون جاريةً ، فيستوى فيه المذكر والمؤنث ؛ لأنه مشتقٌّ مبهم ، وليس من العدد الذى هو أصل ، والأصل ما بين الواحد إلى العشرة » .

الأمريين^(١) ، فلم يُحِطْ بِعَدَدِهِ ولم يُعْرَفْ لَهُ وَاحِدٌ ؛ كما لم يُعْرَفْ لِلْعَشْرِينَ
 وَلَا لِتِسْعِينَ وَاحِدٌ مِنْهُ ، وكذلك : لقيت منه البرّحيين^(٢) ، ولقيتُ منه
 الفِتْكَرِيِّينَ^(٣) ، ولقيتُ منه الذّرِّيَّينَ ، والذّرِّيَّيَا^(٤) . قال : وأنشدني بعضهم :
 قَدْ كَلَّفَتْ رَاعِيَهَا الْفِتْكَرِيْنَ إِضْمَامَةً^(٥) مِنْ ذَوْدِنَا ثَلَاثُونَ

ومنه قول الله - والله أعلم : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ ﴾^(٦) . قال : ونرى
 أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مِنْ غَسْلَيْنِ ﴾^(٧) من ذلك ، غَسْلٌ بَعْدَ غَسْلٍ ، وَإِنْ
 كُنْتُ لَمْ أَسْمَعِهِ عَلَى هِجَاءَيْنِ ، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ فِي الْجَمَاعِ الَّذِي لَا يُحَاطَ
 بِعَدَدِهِ وَلَا يُتَوَهَّمُ ، عَلَى هَذَا الْمِثَالِ : قال : سمعتُ بَعْضَهُمْ يَقُولُ : أَطْمَعْنَا مَرَقَةً

(١) في اللسان : « ولقيت منه الأمريين ، والبرحين ، والأقورين ، أى الشرّ والأمر العظيم ، وقال ابن
 الأعرابي : لقيت منه الأمريين على التثنية ، ولقيت منه المرئين ، كأنها تشبيه الحالة المرئية . قال أبو منصور : جاءت
 هذه الحروف على لفظ الجماعة بالنون عن العرب ، وهى الدواهي ، كما قالوا : مرقّة مرقين » .

(٢) وفي اللسان (برح) : « ولقيت منه بنات برح ، وبنى برح والبرحين والبرّحيين ، بكسر الباء وضمّها
 كأنّ واحد البرّحين برح ، ولم ينطق به إلاّ أنّه مقدّر .. واقتصروا فيه على الجميع دون الأفراد من حيث كانوا
 يصفون الدواهي بالكثرة والعموم والاشتمال والغلبة ، والقول في الفتكريين والأقورين كالقول في هذه » .

(٣) وفي اللسان (فتكر) : « ولقيت منه الفتكريين . والفتكريين ، بكر الفاء وضمّها - والتاء مفتوحة ،
 والنون للجمع ، أى الدواهي والشدائد ، وقيل : هى الأمر العجب العظيم ، كأن واحد الفتكريين فِتْكَرٌ - ولم
 ينطق به إلاّ أنّه مقدّر . كان سبيله أن يكون الواحد فتكرة ، بالتأنيث ؛ كما قالوا : داهية ومنكرة ، فلمّا لم تظهر
 الهاء في الواحد جعلوا جمعه الواو والنون عوضاً من الهاء المقدّمة ، وجرى ذلك مجرى أرض وأرضين ، وإنّما
 لم يستعملوا في هذه الأسماء الأفراد ، فيقولوا : فِتْكَرٌ ، وبرح وأقور ، واقتصروا فيه على الجمع دون الأفراد من
 حيث كانوا يصفون الدواهي بالكثرة والعموم والاشتمال والغلبة » . وانظر مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩٢ .

(٤) في اللسان « ولقيت منه الذّرّيّين ، والذّرّيّين ، والذّرّيّين ، أى الداهية » .

(٥) جمع .

(٦) سورة المطففين : ٨٣ / ١٩ .

(٧) سورة الحاقة : ٦٩ / ٣٦ .

مَرَقِينَ^(١) . يريد مَرَقاً قَدْ طَبَخَ فِيهِ لَحْمٌ كَثِيرٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وهو وَاحِدٌ فَجُمِعَ
على ذلك . قال : ومنه قَوْلُ الْعَرَبِ :

قَدْ رَوَيْتَ إِلَّا الدُّهَيْدِ هِينَا قُلَيْصَاتٍ وَأُبَيْكِرِينَ^(٢)

ذَهَبَ إِلَى الْمَجْهُولِ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ الَّذِي لَا يُعْرَفُ لَهُ وَاحِدٌ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

فَأَصْبَحَتِ الْمَذَاهِبُ قَدْ أذَاعَتْ بِهَا الْأَزْوَاحَ بَعْدَ الْوَابِلِينَ^(٣)

ذَهَبَ إِلَى الْأَمْطَارِ الَّتِي لَمْ يُبَيِّنْ عَلَى وَاحِدٍ لَهَا كَأَنَّهُ قَالَ : الْوَيْلُ بَعْدَ الْوَيْلِ ،
وَكَذَلِكَ : كُنَّا فِي أَرْضَيْنِ بَسَائِسَ . ذَهَبَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ بَعْدَ شَيْءٍ . ثُمَّ
إِنَّ الْعَرَبَ كَثُرَ هَذَا عِنْدَهُمْ حَتَّى اسْتَعْمَلُوهُ ، فَقَالُوا : ثَلَاثُ أَرْضَيْنِ ، وَبَنِيَّتُهُ عَلَى
أَرْضَاتٍ ؛ لِذَلِكَ جُمِعَ بِالتَّثْقِيلِ^(٤) . قَالَ : فَأَمَّا قَوْلُهُ : سَنَةٌ وَسِنِينَ فَإِنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ
عَلَى وَاحِدَتِهِ ، وَلَكِنَّهُمْ كَسَرُوا أَوَّلَهُ ، وَجَعَلُوهُ عَلَى مَذْهَبِ فُعُولٍ وَإِنْ كَانَ عَلَى

(١) فِي اللِّسَانِ : « الْفَرَاءُ : سَمَتَ بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَطْعَمْنَا فُلَانًا مَرَقَةً مَرَقَيْنِ ؛ يَرِيدُ اللَّحْمَ إِذَا طَبَخَ ،
ثُمَّ طَبَخَ لَحْمَ آخَرَ بِذَلِكَ الْمَاءِ ، وَكَذَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ « النَّقْلُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ بِالتَّشْبِيهِ وَلَيْسَ بِالْجَمْعِ كَمَا تَقَدَّمَ .
(٢) اسْتَشْهَدَ بِهِ سَبِيوِيهِ ج ٢ ص ١٤٢ عَلَى شَذُوذِ تَصْغِيرِ الدُّهَيْدِ هِينَا وَالْأُبَيْكِرِينَ : صَعَّرَ الدِّهَادَةَ ، وَهِيَ
صِغَارُ الْإِبِلِ بَرْدَهَا إِلَى الْمَفْرَدِ وَهِيَ دِهَادَةٌ ثُمَّ صَعَّرَهُ عَلَى دِهَادَةٍ وَالْقِيَاسُ دِهَادِيهِ ثُمَّ جَمَعَهُ جَمْعَ مَذْكَرٍ سَالِمٍ وَهُوَ
مَمَّا لَا يَعْطَلُ فَهَذَا شَذُوذٌ آخَرَ . وَالْقِيَاسُ دِهَادِيَّاتٍ . وَالْأُبَيْكِرِينَ : مِصْغَرُ الْأُبْكَرِ جَمْعُ الْبَكْرِ ثُمَّ جَمَعَهُ بِالْبَاءِ وَالنُّونِ
وَهُوَ مَمَّا لَا يَعْطَلُ وَجَمْعُ الْقَلَّةِ يَصْعَرُ فِي الْقِيَاسِ عَلَى لَفْظِهِ . انظُرْ شَرْحَ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ج ١ ص ٢٧٠ ، وَشَرْحَ
الْكَافِيَةِ ج ٢ ص ١٧١ وَالْبَيْتَ مِنْ رَجَزِ أَنْشُدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ الْمُنْصَفِ لَا يَعْرِفُ قَائِلَهُ انظُرْ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ
ص ١٠٠ - ١٠٢ ، وَالخَزَائِنَةَ ج ٣ ص ٤٠٨ - ٤١٠ وَالْمَقْصُورَ لِابْنِ وِلَادٍ ص ٤٠ ، وَالْمَخْصَصَ ج ٧ ص ٢٢ ،
٦١ ، ١٣٧ .

(٣) فِي الْمَخْفُوضِ ج ٩ ص ١١٤ : « أَبُو عُبَيْدٍ : الْوَابِلُ : الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الضَّخْمُ الْقَطْرُ . أَبُو زَيْدٍ : وَبِلَتْ
الْأَرْضَ وَبِلَا . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَمِنْهُ يَكُونُ السَّيْلُ . فَأَمَّا قَوْلُهُ :

فَأَصْبَحَتِ الْمَذَاهِبُ قَدْ أذَاعَتْ بِهَا الْإِعْصَارَ بَعْدَ الْوَابِلِينَ

فَإِنَّ شَعْتًا جَعَلَتْ الْوَابِلِينَ الرِّجَالَ الْمُدَوِّحِينَ ، وَصَفَهُمْ بِالْوَيْلِ لِسَعَةِ عَطَايَاهُمْ ، وَإِنْ شَعَتْ جَعَلْتَهُ وَبِلَا بَعْدَ
وَيْلٍ ، فَكَانَ جَمْعًا لَمْ يَقْصِدْ بِهِ قَصْدَ كَثْرَةٍ وَلَا قَلَّةٍ « . وَانظُرْ اللِّسَانَ (وَيْلٌ) .

(٤) فِي الْمُقْتَضَبِ ج ٤ ص ٢٤ : « كَمَا قُلْتُ فِي جَمْعِ أَرْضٍ : أَرْضُونَ ، فَحَرَّكَتْ لِتَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا تَجْمَعُ بِالْأَلْفِ
وَالتَّاءِ فَلَزِمَهَا الْحَرَكَةُ لِأَنَّهَا اسْمٌ غَيْرُ نَعْتٍ بِمَنْزِلَةِ ثَمَرَاتٍ وَحَصِيَّاتٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ « .

هَجَائِنِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا أَنْ قَالُوا فِي الْمُنْقُوصِ : قُلَّةٌ^(١) وَعِزَّةٌ^(٢) وَجَدُوا الناقصَ مِنْهُ لَامَ الْفِعْلِ ، فَلَمَّا جَمَعُوهُ بِالتَّاءِ فَقَالُوا : قُلَاتٌ وَعِزَاتٌ ظَنُّوا أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفُ هِيَ الْحَرْفُ الَّذِي كَانَ يُقْصَرُ أُخْرِجَ عَلَى التَّمَامِ ، فَلَمْ يَجِدُوا ذَلِكَ إِلَّا فِي النُّونِ وَالْوَاوِ ؛ مِثْلُ صَالِحُونَ وَصَالِحَاتٌ ، وَقَالُوا : لَا يُتَوَهَّمُ عَلَيْنَا أَنَّ نُرِيدُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ مَذْهَبَ ذِكْرَانٍ وَالْوَاحِدَةَ مِنْهُ أُتْنَى خَاصَّةً ، فَقَالُوا ذَلِكَ فِي كُلِّ مَا كَانَتْ مَنقُوصَةً مِنْهُ اللَّامُ ؛ مِثْلُ قُلَّةٍ وَبُرَّةٍ ، وَجَمِيعِ مَا كَانَ يُقْصَانُهُ مِنْ لَامِهِ ، وَلَمْ يَقُولُوهُ فِيمَا كَانَ يُقْصَانُهُ مِنْ أَوَّلِهِ مِثْلُ عِدَّةٍ وَزِنَةٍ وَصِلَةٍ .

وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ : إِنَّمَا لَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثَثِ فِي الْعِشْرِينَ وَالثَّلَاثِينَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْعِدَدَ سَبِيلُهُ إِلَّا يُفْصَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثَثِ ؛ لِأَنَّهُ مُبْهَمٌ ، وَإِنَّمَا يُبَيِّنُهُ وَيُفَسِّرُهُ الْمَفْسَّرُ الَّذِي يَأْتِي ، فَإِذَا قُلْتَ : عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَمًا دَلَلْتَ بِالْدِرْهَمِ عَلَى أَنَّ الْعِشْرِينَ مُذْكَرَةٌ ، فَإِذَا قُلْتَ : عِنْدِي عِشْرُونَ جُبَّةً دَلَلْتَ بِالْجُبَّةِ عَلَى أَنَّ الْعِشْرِينَ مَوْثَثَةٌ ، فَأَنْزَلُوا الْعِشْرِينَ وَالثَّلَاثِينَ مَنزِلَةَ الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ ، فَلَمَّا كَانُوا يَقُولُونَ : عِنْدِي مِائَةٌ قَمِيصٍ ، وَعِنْدِي مِائَةٌ جُبَّةٍ ، وَعِنْدِي أَلْفٌ قَمِيصٍ ، وَعِنْدِي أَلْفٌ جُبَّةٍ ، فَيَجْعَلُونَ الْمِائَةَ وَالْأَلْفَ لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثَثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ اتَّكَلَا عَلَى أَنَّ الْقَمِيصَ يُبَيِّنُ التَّذْكَيرَ وَالْجُبَّةَ تُبَيِّنُ التَّنْأِيثَ ، فَأَجْرُوا الْعِشْرِينَ إِلَى التَّسْعِينَ هَذَا الْمَجْرَى .

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ فَصَلُوا بَيْنَ عِدَدِ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثَثِ فِيمَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعِشْرَةِ ؟ قِيلَ لَهُ : الْعِلَّةُ فِي هَذَا أَنَّ مَا بَيْنَ الْوَاحِدَةِ وَالْعِشْرَةِ أَصْلُ الْأَعْدَادِ فَاقْتَصَرُوا عَلَى أَنْ يُوقَعُوا فَرَقًا فِي الْأَصْلِ ، وَاقْتَصَرُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ عَلَى تَبْيِينِ الْمَفْسَّرِ .

(١) أصلها قُلوة من قِلوت ، أى لعبت بالقللة ، وهى خشبة . جمعها قِلون ، بضم القاف وكسرهما . انظر

أمالى الشجرى ج ٢ ص ٥٧ - ٥٨ ، وابن يعيش ج ٥ ص ٥ وشرح الكافية ج ٢ ص ١٧١ .

(٢) العزة : العصبة من الناس .

قال أبو بكر : والقول في هذا عندي - وبالله التوفيق : أنَّهم جعلوا العَشْرَيْنِ والثلاثين وما أَشْبَهَ ذلك تكونُ للمذكَرِ والمؤنَّثِ ، فجعلوا فيها ما يصلحُ للمذكَرِ والمؤنَّثِ ، فالذي فيها ممَّا يكون للمؤنَّثِ قَوْلُهُم : ثلاثٌ وأربعٌ بغيرِ هاءٍ ، والذي فيها ممَّا يصلحُ للمذكَرِ الواوُ والنونُ ، فلمَّا اجتمع فيها ما يصلحُ للمذكَرِ والمؤنَّثِ عَبَّرَتْ عن الجِنْسَيْنِ .

فإن قال قائل : لِمَ لَمْ يقولوا عَشْرُونَ حَتَّى يكونَ لَفْظُ العَشْرِ داخِلاً في العَشْرَيْنِ ؛ كما كان لَفْظُ الثلاثِ داخِلاً في الثلاثين ، فيقال له : قَوْلُهُم عَشْرُونَ بمنزلة قولهم عَشْرُونَ ، وعِشْرٌ وعَشْرٌ عندي بمنزلة قولهم : جِسْرٌ وجِسْرٌ ، ورِطْلٌ ورِطْلٌ ، وجِبْرٌ وجِبْرٌ ، وثوبٌ شَفٌّ وشِفٌّ ، إلا أنَّهم استعملوا الفتح في العَشْرِ والكسر في العَشْرَيْنِ ؛ كما قالوا : أطال الله عُمركَ وعُمركَ فاستعملوا الضمَّ في هذا ، ثم قالوا : لعُمركَ ، فاستعملوا الفَتْحَ في هذا ، ولم يستعملوا الضمَّ والمعنى فيهما واحد ، وقال الفراء : عِشْرٌ وعَشْرٌ بمنزلة قولهم : بِحَسٍّ وبِحَسٍّ . قال البصريون : إنَّما كُسِرَت العَيْنُ من العَشْرَيْنِ ؛ لأنَّ العَشْرَيْنِ من العَشْرَةِ بمنزلة الاثنتين من الواحد^(١) .

فإن قال قائل : لم قالوا في التذكير : عندي خمسةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فلم يُدخلوا الهاءَ في العَشْرِ ، وقالوا في المؤنَّثِ : عندي خمسَ عَشْرَةَ امرأةً ، فأدخلوا الهاءَ في العَشْرِ . قيل له : العِلَّةُ في هذا أنَّهم تركوا النِّيفَ بَعْدَ العَشْرَةِ على ما كان عليه قَبْلَ العَشْرَةِ ، فكَرِهوا أن يقولوا : عندي خمسةَ عَشْرَةَ رَجُلًا ، فيجمعون بين تأنيثين في حَرْفٍ واحدٍ ؛ لأنَّ خمسةَ عَشَرَ اسمٌ واحدٌ ، فكَرِهوا أن يُثْبِتُوا الهاءَ في الحَمْسَةِ والهاءَ في العَشْرَةِ ، وهما علامتان للتأنيث ؛ لأنَّ الاسمَ لا يَجْتَمِعُ

(١) انظر المقتضب ج ٢ ص ١٦٥-١٦٦ .

فيه علامتان^(١) ، فَاسْقَطُوا الهَاءَ وتركوا الشَّيْنِ على الفَتْحِ الذى كان لها مع الهاءِ ، وقالوا فى المؤنَّثِ : عندى حَمْسَ عَشْرَةَ جارِيَةً ، فلم يَأْتُوا بالهاءِ فى النِّيْفِ على الأَصْلِ ، وزادوا الهَاءَ فى عَشْرٍ ، فقالوا : حَمْسَ عَشْرَةَ ؛ لِيَفْرُقُوا بين عددِ المذكَّرِ وعددِ المؤنَّثِ .

فإذا جاوزوا العِشرين قالوا : عندى أَحَدٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا ، وإحدى وَعِشْرُونَ امْرَأَةً ، واثنانِ وَعِشْرُونَ رَجُلًا ، واثنانِ وَعِشْرُونَ امْرَأَةً ، وثلاثةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا ، وثلاثةٌ وَعِشْرُونَ امْرَأَةً ، وثمانيةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا ، وثمانِ وَعِشْرُونَ امْرَأَةً . تنصب فى النصب ، وتخفّض فى الخفض ، وكذلك ما بين الثلاثين والأربعين إلى المائة^(٢) .

وثَلْثُمِائَةٍ بِمَنْزِلَةِ ثَلَاثِ نِسْوَةٍ ، وثَلَاثِ آلَافٍ^(٣) بِمَنْزِلَةِ ثَلَاثَةِ رِجَالٍ .

وتقول : عندى مائةٌ أَلْفٍ ومائتا أَلْفٍ ، وَقَبَضْتُ مائتي أَلْفٍ ، وتقول : عندى ثَلْثُمِائَةِ أَلْفٍ ، وَأَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ ، وَحَمْسُمِائَةِ أَلْفٍ .

(١) فى المقتضب ج ٢ ص ١٦٢ - ١٦٣ : « فَأَمَّا تَغْيِيرُهُم (عشر) فى قولك عشرة فإنما ذلك لصرْفِها عن وجهها ، ولكِنَّك أثبتت الهاءات للمذكَّر ؛ كما كنت مثبتها فى ثلاثة وأربعة ، فتقول : ثلاثة عشر رجلا ، وأربعة عشر رجلا ، وخمسة عشر إنسانا ، ولم تثبت فى (عشر) هاء وهى للمذكَّر ؛ لأنك قد أثبتت الهاء فى الاسم الأول ، وهما اسم واحد : فلا تدخل تأنيثا على تأنيث ؛ كما لا تقول : حمراء ولا صفراء » .

(٢) فى المقتضب ج ٢ ص ١٦٦ - ١٦٧ : « فإذا زدت على العشرين واحداً فما فوق إلى العقد الثانى أو واحدة فما فوقها ، قلت فى المذكَّر : أحد وعشرون رجلا ، واثنان وعشرون رجلا ، وواحد وعشرون ؛ كما كنت قائلاً قبل أن تصله بالعشرين .

فإن قال قائل : فهلاً بنى الأحد مع العشرين وما بعد الأحد من الأعداد ؛ كما فعل ذلك بخمسة عشر ونحوه فيجعلان اسماً واحداً ؛ كما كان ذلك فى كلِّ عدد قبله ؟

قيل له : لم يكن لهذا نظير فيما فرط من الأسماء كحضر موت وبعليكَ . لا تجد اسمين جعلنا اسماً واحداً ممّا أحدهما إعرابه كإعراب مسلمين » .

(٣) فى الأصل : أَلْفٍ .

وتقول : عندي الفُ الفُ ، فَتُضَيَّفُ الألفُ الأوَّلُ إلى الألفِ الثاني ، وعندي ألفا ألفُ ، وعندي ثلاثةُ آلافِ ألفُ ، وكذلك إلى عشرةِ آلافِ ألفُ ، وتقول : عندي ألفُ ألفُ ألفُ ، فَتُضَيَّفُ الأوَّلُ إلى الثاني ، والثاني إلى الثالث ، والمعنى : عندي ألفُ ألفُ ألفُ مرَّةً .

ولا يجوز أن تُضَيَّفَ العِشْرِينَ إلى النِّيفِ ؛ لأنَّ بينهما حَرْفَ نَسَقٍ^(١) . فإن قال : فلمَ قالوا : عندي خمسةَ عَشَرَ فجمعوا بين الخمسةِ والعشرِ ، ولم يقولوا : عندي خمسةَ عِشْرِينَ ؟ قيل له : العِلَّةُ في هذا : أنَّ آخَرَ الخمسةِ يوافق آخرَ العشرِ ، وذلك أنَّ آخَرَ الخمسةِ وآخَرَ العشرةِ يُعْرَبُ بالرفعِ والنصبِ والخفضِ ، فَجُمِعَ بينهما لاتِّفَاقِ الطرفين ، وآخِرُ الخمسةِ مخالفُ لآخرِ العِشْرِينَ وذلك أنَّه يُعْرَبُ بالرفعِ والنصبِ والخفضِ ، وآخِرُ العِشْرِينَ مفتوحٌ أبداً ، فلم يَجْمَعُوا بينهما لاختلافِ الطَّرْفَيْنِ . سمعت أبا العباسِ يحتج بهذا .

وقال الفراء : إذا نَسَبْتَ إلى ثلاثةٍ وأربعةٍ وإن كان يُرادُ مِنْ بَيْنِي ثلاثةً ، أو أعطى ثلاثةً قلت : ثلاثي ، وإن كان ثوباً أو شيئاً طوله ثلاثة أذرعٍ قلت : ثلاثي إلى العِشْرِ المذكَّرِ فيه كالمؤنثِ ، والمؤنثُ كالمذكَّرِ^(٢) . أرادوا أن يَفْرُقُوا بين النَّسَبَتَيْنِ لاختلافهما ؛ كما نَسَبُوا إلى الرَّجُلِ القديمِ : دُهرِيٌّ ، وإن كان من

(١) في المقتضب ج ٣ ص ٣٣ : « فإن قلت : هل يجوز عندي عشرو رجل ؟ فإن ذلك غير جائز ؛ لأنَّ الإضافة تكون على جهة الملك : إذا قلت : عشر وزيد . فلو أدخلت التمييز على هذا المضاف لالتبس على السامع قصدك إلى تعريف النوع بتعريفك إياه صاحب العشرين ، ولم يكن إلى النصب سبيل لأنَّه في باب الإضافة كقولك : ثوب زيد ، ودرهم عبد الله ، والتبيين في بابه من النصب وإثبات النون ، فامتنع من إدخاله في غير بابه مخافة اللبس » .

(٢) في اللسان : « والثلاثي : منسوب إلى الثلاثة على غير قياس . التهذيب : الثلاثي ينسب إلى ثلاثة أشياء أو كان طوله ثلاثة أذرع : ثوب ثلاثي ورباعي ، وكذلك الغلام ، يقال : غلام خماسي ، ولا يقال سداسي ، لأنَّه إذا تمَّت له خمس صار رجلاً » .

بنى عامرٍ قلت : دَهْرِيٌّ لَا غَيْرُ^(١) .

وقال الفراءُ : إِذَا نَسَبْتَ إِلَى عِشْرِينَ فَإِنَّكَ تَقُولُ : هَذَا عِشْرِيٌّ وَثَلَاثِيٌّ إِلَى آخِرِ الْعَدَدِ ، وَتُلْقِي الْوَاوَ وَالنُّونَ . قَالَ : وَرُبَّمَا جَعَلُوهُ بِالْيَاءِ فِي كُلِّ حَالٍ ، وَأَدخَلُوا النُّونَ ، فَقَالُوا : عِشْرِيْنِيٌّ وَثَلَاثِيْنِيٌّ إِلَى آخِرِ الْعَدَدِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ الْمَنْسُوبِ إِلَى ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِيَّةٍ ، فَجَعَلُوا الْوَاوَ يَاءً^(٢) ؛ كَمَا جُعِلَتْ فِي السَّيْلِحِينَ وَأَخْوَاتِهَا إِذَا احتاجوا إِلَى ذَلِكَ . قَالَ : وَالْعَرَبُ تَجْتَرِيُّ عَلَى الْعَدَدِ كُلِّهِ بِتَعَرُّيبِ النُّونِ ، فَيُقَالُ : مَرَرْتُ بِالْأَرْبَعِينَ يَا هَذَا بِخَفْضِ النُّونِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ ، فَشُبِّهَ بِقَسْرَيْنِ . قَالَ بَعْضُهُمْ :

وَإِنْ أُمَّ ثَمَانِيًّا رَأَيْتَ لَهُ شَخْصًا ضَيِّلاً وَكُلَّ السَّمْعُ وَالْبَصْرُ

(١) فِي سَبِيوِيهِ ج ٢ ص ٦٩ : « وَفِي الدَّهْرِ : دُهْرِيٌّ » .

وَقَالَ فِي ص ٨٩ : « وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُمْ فِي الْقَدِيمِ السَّنَ : دُهْرِيٌّ ، فَإِذَا جَعَلْتَ الدَّهْرَ اسْمَ رَجُلٍ قُلْتَ : دُهْرِيٌّ » . وَفِي الْمَقْتَضِبِ ج ٣ ص ١٤٦ : « كَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ : دُهْرِيٌّ ؛ لِيَفْصَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ يَرْجُو الدَّهْرَ وَيَخَافُهُ ، وَالْقِيَاسُ دُهْرِيٌّ فِي جَمِيعِهَا » .

(٢) فِي سَبِيوِيهِ ج ٢ ص ٨٦ : « هَذَا بَابٌ مَا لَحِقَتْهُ الزَّائِدَتَانِ لِلجَمْعِ وَالتَّنْبِيَةِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ مُسْلِمُونَ وَرَجُلَانِ وَنَحْوَهُمَا . فَإِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا اسْمَ رَجُلٍ ، فَأُضِفْتَ إِلَيْهِ حَذَفَتِ الزَّائِدَتَيْنِ : الْوَاوُ وَالنُّونُ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ وَالْيَاءُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْأَسْمِ رِفْعَانِ وَنَصْبَانِ وَجَرَّانِ ، فَتَذْهَبُ الْيَاءُ لِأَنَّهَا حَرْفُ إِعْرَابٍ وَلِأَنَّهُ لَا تَنْبِيَتِ النُّونُ إِذَا ذَهَبَ مَا قَبْلَهَا لِأَنَّهَا زَيْدَتَا مَعًا ، وَلَا تَنْبِيَتَانِ إِلَّا مَعًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَجُلِيٌّ وَمُسْلِمِيٌّ . وَمَنْ قَالَ مِنْ الْعَرَبِ : هَذِهِ قَتْسَرُونَ ، وَرَأَيْتَ قَتْسَرِينَ ، وَهَذِهِ يَبْرُونَ ، وَرَأَيْتَ يَبْرِينَ قَالَ : يَبْرِيٌّ وَقَتْسَرِيٌّ ، وَكَذَلِكَ ، أَشْبَهَ هَذَا .

وَمَنْ قَالَ : هَذِهِ يَبْرِينَ قَالَ : يَبْرِيْنِيٌّ ؛ كَمَا تَقُولُ : غَسَلِيْنِيٌّ » .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « السَّيْلِحُونَ : مَوْضِعٌ ، مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الْإِعْرَابَ فِي النُّونِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْرِيهَا بِمَجْرَى مُسْلِمِينَ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : سَالِحُونَ .

اللِّسَانُ : سَيْلِحِينَ : مَوْضِعٌ ، يُقَالُ : هَذِهِ سَيْلِحُونَ ، وَهَذِهِ سَيْلِحِينَ وَمِثْلُهُ حَرِيْفُونَ وَحَدِيْفُونَ ، قَالَ : وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ : هَذِهِ سَلْحُونَ وَرَأَيْتَ سَيْلِحِينَ ، وَكَذَلِكَ : هَذِهِ قَتْسَرُونَ ، وَرَأَيْتَ قَتْسَرِينَ » .

وَانظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ج ٣ ص ٢٩٨ - ٢٩٩ .

قال الفراء : وكذلك الثلاثون . سهّل في الثلاثين والثمانين لشبههما بالمساكين
والمجانين ، وقال : أنشدوني :

ولكنّ هُما ابنُ الأربَعينِ قد التقتْ أنايُه من ذى حُرُوبٍ على ثَعْرِ^(١)
قال : فمنهم مَنْ خَفَضَ النونَ من الأربَعينِ^(٢) ، وأكثُرَ الكلامِ نَصَبُها .

وقال الفراء : إذا نَسَبْتَ إلى خَمسةَ عَشَرَ إلى عشرين ، فلم نَسْمَعْ منه شيئاً
من العَرَبِ ، ولكنّ القياسُ أن يُنَسَبَ إليه خَمسِيٌّ وَسِتِّيٌّ ، وإِثْمًا نَسَبْتَ إلى
الأوّلِ ولم تُنَسَبْ إلى الآخِرِ ؛ لأنّ الآخِرَ ثابتٌ والأوّلُ يَخْتَلِفُ ، فكان أدلُّ على
المَعْنَى^(٣) ، وكان مُخالِفاً للذي نُسِبَ إلى خَمسٍ في خَمسةَ ؛ لأنّ ذاك يُنَسَبُ
إليه : خُماسِيٌّ . قال : وهذا بِمَنْزِلَةِ نِسْبَتِكَ إلى ذِي العِمَامَةِ : عِمَامِيٌّ ،
ولا تُقَلُّ : ذَوِيٌّ ؛ لأنّ (ذُو) ثابتٌ يُضَافُ إلى كُلِّ شَيْءٍ مُخْتَلِفٍ وَغَيْرِ مُخْتَلِفٍ .

وإذا نَسَبْتَ ثُوبًا إلى أن طُولُه اثنا عَشَرَ ذراعًا قلت : هذا ثوبٌ ثَنَوِيٌّ ، وهذا
ثُوبٌ اثْنِيٌّ ، وقال أبو عُبيد : قال الأحمَرُ : إن كان الثُوبُ طُولُه أحدَ عَشَرَ ذراعًا
وما زاد على ذلك لم أَنَسَبْ إليه ؛ كقول الذين يقولون أحدَ عَشَرَ بالياء ،
ولكن يُقالُ : طُولُه أحدَ عَشَرَ ، وكذلك إذا كان طُولُه عِشرين فصاعداً مثله

(١) في اللسان : « والجمع أنيب عن اللحياني » ، وأنياب ، ونيوب ، وأنابيب ، الأخيرة عن سيبويه جمع
الجمع كأبيات وأبايت « فأنايب في البيت أصلها أنابيب ، فحذفت الياء .
(٢) مثله قول الشاعر :

وماذا يذرى الشعراء منى وقد جاوزت حدّ الأربعين

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٨٧ : « هذا باب الإضافة إلى الاسمين اللذين ضمّ أحدهما إلى الآخر فجعلنا اسما
واحدا . كان الخليل يقول تلقى الآخر منهما ؛ كما تلقى الماء من حمرة وطلحة ؛ لأنّ طلحة بمنزلة حضرموت ..
ومن ذلك خمسة عشر ومعديكرب في قول من لم يصف ، فإذا أضفت قلت : معدّي وخمس - فهكذا سبيل
هذا الباب وصار بمنزلة المضاف في إلقاء أحدهما ، حيث كان من شيئين ضمّ أحدهما إلى الآخر » .

وقال السَّجِسْتَانِي : لا يقال : حَبْلٌ أَحَدٌ عَشْرِيٌّ ولا ما جاوزَ ذلك لا يُنسَبُ إلى اثنين جُعِلَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ واحِدٍ^(١) ، وإنَّ نَسَبْتَ إلى أحدهما لم يعلم أنَّك تُريد الآخر ، فإن اضطررت إلى ذلك نَسَبْتَهُ إلى أَحَدِهِمَا ، ثمَّ نَسَبْتَهُ إلى الآخر ؛ كما قال : الشاعر لما أراد النسب إلى رَامُهُرْمُزٍ :

تَزَوَّجْتُهَا رَامِيَّةً هُرْمُزِيَّةً بَفَضْلِ الذِي أُعْطِيَ الْأَمِيرُ مِنَ الرَّزْقِ^(٢)
 وإذا نَسَبْتَ ثَوْبًا إلى أَنَّ طُولَهُ أَحَدٌ عَشَرَ قلت : أَحَدِيٌّ عَشْرِيٌّ ، وإن كان طُولُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ قلت : إِحْدَوِيٌّ عَشْرِيٌّ ، ولو كنتَ مِمَّنْ يَقُولُ : عَشْرَةَ قلت : إِحْدَوِيٌّ عَشْرِيٌّ بفتح العين والشين ؛ كما تقول في النسبة إلى النَّمِرِ : نَمْرِيٌّ ، وقال : لا يقبح هذا التكريرُ مخافةً أَلَّا يُفْهَمَ إِذَا أُفْرِدَ . ألا تراهم يقولون : اللَّهُ رَبِّي وَرَبُّ زَيْدٍ ، فَيُكْرَرُونَ لِحَفَاءِ الْمَكْنَى الْمُخْفُوضِ إِذَا وَقَعَ مَوْقِعَ التَّنْوِينِ^(٣) .

* * *

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٨٧ : « وسألته عن الإضافة إلى رجل اسمه اثنا عشر فقال : ثنوي في قول من قال بنوي في ابن ، وإن شئت قلت : اثني في اثنين ؛ كما قلت : ابني ، وتحذف عشر ؛ كما تحذف نون عشرين ، فتشبهه (عشر) بالنون ؛ كما شبهت عشر في خمسة عشر بالهاء . وأما اثنا عشر التي للعد فلا تضاف ولا يضاف إليها » .

(٢) في شرح شواهد الشافية ص ١١٥ - ١١٦ : « وقال أبو حيان في ارتشاف الضرب : وتركيب المزج تحذف الجزء الثاني منه ، فتقول في بعلبك : بعلبي . وأجاز الجرمي النسب إلى الجزء الثاني مقتصرًا عليه ، فتقول : بكي وغير الجرمي كأبي حاتم لا يميز ذلك إلا منسوبًا إليهما قياسًا على (رامية هرمزية) أو يقتصر على الأول . قال ياقوت : معنى رام بالفارسية : المراد والمقصود . وهرمز : أحد الأكاسرة ، فكان هذه اللفظة مركبة معناها : المقصود هرمز .. والبيت لا يعرف قائله ولا تمتعه » .

(٣) يريد أن العطف على الضمير المجرور ويكون بإعادة الخافض حرفًا كان أو أسما لهذه العلة . وهذا مذهب

البصريين .

باب

ذِكْرُ الْعَدَدِ الْمَعْدُولِ عَنْ جِهَتِهِ مِنْ عَدَدِ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ

إِعْلَمُ أَنَّ الْمَعْدُولَ عَنْ جِهَتِهِ مِنَ الْعَدَدِ يُمْنَعُ الْإِجْرَاءَ ، وَيَكُونُ لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ . تَقُولُ : ادْخُلُوا أَحَادًا ، وَأَنْتِ تَعْنِي وَاحِدًا وَاحِدًا ، أَوْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً ، وَادْخُلُوا اثْنَاءً ثُنَاءً وَأَنْتِ تَعْنِي : ادْخُلُوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، وَاثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ ، وَكَذَلِكَ ادْخُلُوا ثَلَاثَ وَرُبَاعَ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَكِنَّا أَهْلَى بِوَادِ أُنَيْسُهُ ذِئَابٌ تَبَعَى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدًا^(١)
وقال الآخر :

أَحَمَّ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءِ أَحَادٍ أَحَادٍ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ^(٢)

(١) استشهد بالبيت سيبويه ج ٢ ص ١٥ على أنه مثنى وموحد صفة للذئاب .

والبيت لساعدة بن جؤية الهذلي من فصيحة رثاء في ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢٣٦ - ٢٤٢ وقبله :

ولو أنه إذ كان ما حَمَّ واقعا بجانب من يحنى ومن يتوَدَّد

يقول : لو أصابني هذا الرزء بجانب من يهتَم لخالى لهان على وقعته ولكن الذى يعظم مصابى أن أهلى بواد

لا أنيس به إلا السباع التى تطلب الناس لتأكلهم اثنين اثنين ، وواحدا واحدا . حذف جواب (لو) للعلم به .

انظر المقتضب ج ٣ ص ٣٨١ ، والاقتضاب ص ٤٦٧ ، والجواليقى ص ٣٩٥ ، والمختصص ج ١٧ ص ١٢١

وابن يعيش ج ١ ص ٦٢ والعينى ج ٤ ص ٣٥٠ - ٣٥١ والسيوطى ص ٣١٨ .

(٢) روى المختصص ج ١٧ ص ١٢٤ برواية :

أَحَمَّ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءِ أَحَادٍ أَحَادٍ فِي شَهْرِ حَلَالٍ

ونقده الشنقيطى بقوله : لقد أخطأ على بن سيده خطأ كبيرا فى هذا البيت ، فبدل وغير أوله ونكر المعرفين

آخره ، والصواب وهو روايته على الحقيقة عند الرواة الثقات :

منت لك أن تلاقينى المنايا أحاد أحاد فى الشهر الحلال =

وأنشد الفرّاء^(١) :

تَرَى التُّعْرَاتِ الرُّزُقَ تَحْتَ لَبَانِهِ أَحَادَ وَمَثَى أَصَعَقَتْهَا صَوَاهِلُهُ^(٢)

ومن قال : ادخلوا ثلاثَ ثلاثَ ورُبَاعَ رُبَاعَ لم يقل : ادخلوا حُمَاسَ حُمَاسَ ، ولا سُدَاسَ سُدَاسَ ؛ لأنّ هذا غير موجود في كلامِ العرب . قال الفرّاء : العربُ لا تجاوز (رُبَاعَ) غير أنّ الكُمَيْتَ قال :

فَلَمْ يَسْتَرِيْثُوكَ حَتَّى رَمَيْتَ فَوْقَ الرَّجَالِ خِصَالًا عُشَارًا^(٣)

= وقد روى في اللسان (منى) بهذه الرواية التي اعتمدها الشنقيطي وكذلك في المقصود ص ١٠٢ ، وروى في المقتضب ج ٣ ص ٣٨١ برواية :

منت لك أن تلاقيني المنايا أحاد أحاد في شهر حلال

وكذلك في ابن يعيش ج ١ ص ٦٢ . والبيت لعمرى ذى الكلب الهذلي في ديوان الهذليين ٥٧٠ وانظر ما يجوز للشاعر في الضرورة للفرّاز القيرواني ، ومصادر أخرى كثيرة في هامشه (المراجع) .

(١) في معاني في القرآن ج ١ ص ٢٥٥ .

(٢) في إصلاح المنطق ص ٢٠٥ : « ويقال : قد نغير الخمار والفرس نغيرُ نعرا ، إذا دخلت في أنفه الثعرة ، وهو ذباب ضخم أزرق والعين أخطر ، له إبرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصة .. وقال ابن مقبل :

ترى التُّعْرَاتِ الخضر تحت لبانه أحاد ومثى أصعقها صواهلة

وفي الحيوان ج ٧ ص ٢٣٢ : « ويصيح الخمار فتصعق منه الذبابة فتموت .. وفي تهذيب إصلاح المنطق ج ٢ ص ٧٥ : « يصف فرسا بشدة الصهيل وأنّ صهيله يقتل الذباب . اللبان : الصدر . أصعقتها : قتلها . أحاد : واحدا واحدا . مثى : اثنين اثنين » .

والبيت في ديوان تميم بن أبي بن مقبل ص ٢٥٢ من قصيدة ص ٢٣٨ - ٢٥٤ وانظر الأضداد ص ٢٦٣ ، والحيوان ج ٧ ص ٢٣٣ ومجالس ثعلب ص ١٥٥ واللسان (صعق ، فرد ، نعر) .

(٣) (يسترثوك : يجدونك رائثا ، أى بطيئا من الريث ، وهو البطء . رميت : زدت . يقال : رمى على الخمسين وأرمى ، أى زاد . يقول : لما نشأت نشء الرجال أسرع في بلوغ الغاية التي يطلبها طلاب المعالي ، ولم يقنعك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال ، ففقت السابقين ، وأياست الذين رامو أن يكونوا لك لا حقين ، والبيت للكُميت من قصيدة يمدح بها أبان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان انظر الخزانة ج ١ ص ٨٢ - ٨٣ ، والخصائص ج ٣ ص ١٨١ ، والاقتصاب ص ٤٦٧ والجواليقي ص ٣٩٣ .

فجعل (عُشَارَ) على مَخْرَجٍ (ثلاث) ، وهذا ممَّا لا يُقَاسُ عليه^(١) .
 وإِذَا مُنِعَ الإِجْرَاءَ لِيَتَقَلَّهَ لَمَّا عُدِلَ عَنِ جِهَتِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ادْخُلُوا مَوْحَدًا
 مَوْحَدًا وَمَثْنِي مَثْنِي وَمَثَلْتِ مَثَلْتِ ، وَمَرَبَعٌ مَرَبَعٌ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَنْ جَعَلَهَا نَكْرَةً
 وَذَهَبَ بِهَا [إِلَى الْأَسْمَاءِ أَجْرَاهَا ، وَقَالَ^(٢) الْعَرَبُ تَقُولُ : ادْخُلُوا ثَلَاثَ
 ثَلَاثَ ، وَثَلَاثًا ثَلَاثًا^(٣) . قَالَ الشَّاعِرُ :
 وَإِنَّ الْعُلَامَ الْمَسْتَهَامَ يَذْكُرُهُ قَتَلْنَا بِهِ مِنْ بَيْنِ مَثْنِي وَمَوْحَدٍ
 بِأَرْبَعَةٍ مِنْكُمْ وَأَحْرَ خَامِسٍ وَسَادٍ مَعَ الْإِظْلَامِ فِي رُوحٍ مَعْبَدٍ^(٤)
 وَإِذَا لَمْ يُذْهَبْ إِلَى الْأَسْمَاءِ مُنِعَ الإِجْرَاءُ ؛ لِأَنَّهُ عُدِلَ عَنِ لَفْظِ الْعَدَدِ وَعَنْ مَعْنَى
 الإِضَافَةِ إِلَى مَا يُضَافُ إِلَيْهِ الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ .

(١) ظاهر كلام المبرِّد في المقتضب أنه مقيس قال ج ٣ ص ٣٨٠ : « ومن المعدول قولهم : مثني وثلاث
 ورباع وكذلك ما بعده ونسب إليه الرضى ذلك في شرح الكافية ج ١ ص ٣٦ .
 وقال أبو الفتح في الخصائص ج ٣ ص ١٨١ : « ألا ترى أن (فُعَلًا) أيضا مثال قد يؤلف العدل ؛ نحو
 أحاد ، وثناء ، وثلاث ، ورباع إلى عشار » .
 (٢) الزيادة من معاني القرآن .
 (٣) في معاني القرآن ج ١ ص ٢٥٤ : « ومن جعلها نكرة وذهب بها إلى الأسماء أجراها . والعرب تقول :
 ادخلوا ثلاث ثلاث ، وثلاثا ثلاثا » .

وفي سيبويه ج ٢ ص ١٥ : « قلت : أفنصرفه في النكرة . قال : لا لأنه نكرة يوصف به نكرة » .
 (٤) أنشدها الفراء في معاني القرآن ج ١ ص ٢٥٤ شاهدا على حذف مثني وموحد لتكثيرهما وإرادة الاسم
 ثم قال : ص ٢٢٥ : فوجه الكلام ألا تجرى وأن تجعل معرفة ؛ لأنها مصروفة والمصروف خلقته أن يترك على
 هيئته ؛ مثل لكع ولكاع . وكذلك قوله : (أولى أجنحة مثني وثلاث ورباع) .
 ساد : لغة في سادس .
 وفي المخصَّص بحث مستفيض عن العدد والمعدول عنونه بقوله :
 « باب ذكر المعدول عن جهته من عدد المذكر والمؤنث » ص ١١٩ - ١٢٥ .

وإذا سَمِيَتْ رَجُلًا بَثْلًا وَرُبَاعًا وَمَثَلًا وَمَرَبَعًا لَمْ تُجْرِهِ . قَالَ الْفَرَّاءُ :
لَا أُجْرِيهِ اسْمَ رَجُلٍ وَلَا امْرَأَةٍ ؛ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ مُؤَنَّثٌ ، فَإِنْ نَوَّيْتُ أَنَّ يَكُونُ اسْمًا
مُفْتَعِلًا لَا مَصْرُوفًا عَنِ الْعَدَدِ جَازَ إِجْرَاؤُهُ فِي الْقِيَاسِ ، وَالْأَغْلَبُ أَنَّ الْيُجْرَى ؛
لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ بِالصَّرْفِ ، وَقَالَ فِي مَثَلٍ وَمَثْنَى وَمَرَبَعٍ : إِنْ أَرَدْتَ بِهِ مَذْهَبَ
الْمَصْدَرِ لَا مَذْهَبَ الصَّرْفِ جَرَى ؛ كَقَوْلِكَ : تَنَيْتُهُمْ مَثْنَى ، وَتَلَّثْتُهُمْ مَثَلًا ،
وَرَبَعْتُهُمْ مَرَبَعًا^(١) .

* * *

(١) إنما يريد المصدر الميمي .

باب

ذِكْرُ الْعَدَدِ الَّذِي يُنْعَثُ بِهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ

تقول من ذلك : رأيتُ إخوانك ثلاثتهم ، ورأيتُ إخوانك ثلاثهنَّ ، وكذلك : رأيتُ الرجالَ أربعتهم وحمستهم إلى قولك : رأيتُ عشرتهم ، ورأيتُ النسوةَ ثلاثهنَّ وأربعهنَّ وحمسهنَّ وستهنَّ إلى قولك : رأيتُ عشرهنَّ ، فإذا جُزَّت العشرةُ فالإضافةُ مكروهةٌ ، وقد أجازها السَّجِسْتَانِي فقال : أقول : رأيتُ الرجالَ أحدَ عشرهم ، وأنتى عشرهم ، وثلاثةَ عشرهم ، وأربعةَ عشرهم ، وخمسةَ عشرهم إلى قولك : رأيتُ تسعةَ عشرهم^(١) ، ورأيتُ عشريهم ، وتقول : رأيتُ النسوةَ إحدى عشرتهنَّ ، وأنتى عشرتهنَّ ، وثلاثَ عشرتهنَّ وأربعَ عشرتهنَّ وحمسَ عشرتهنَّ إلى قولك : رأيتنَّ تسعَ عشرتهنَّ ، ورأيتنَّ عشريهنَّ ، وكذلك تقول : إذا جُزَّت العشرين : رأيتُ الرجالَ أحدَهم وعشريهم ، وأثنِيهم وعشريهم ، وثلاثتهم وعشريهم ، وأربعتهم وعشريهم ، وتقول في النساء : رأيتنَّ إحداهنَّ وعشريهنَّ ، وأثنِيهنَّ وعشريهنَّ ، وثلاثتُنَّ وعشريهنَّ ، وأربعتُنَّ وعشريهنَّ ، وكذلك : رأيتهم أحدَهم وثلاثيهم وإحداهنَّ وثلاثيهنَّ إلى قولك : رأيت الرجالَ تسعتهم وتسعيهم ، ورأيت النسوةَ تسعهنَّ وتسعيهنَّ ، ورأيت الرجالَ مئتهم ، ورأيت النساءَ مئتهنَّ .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٥١ : « واعلم أن العرب تدع خمسة عشر في الإضافة والألف واللام على حال واحدة ؛ كما تقول : اضرب أيهم أفضل ، وكالآن ، وذلك لكثرتهما في الكلام أو لأنها نكرة فلا تغير . ومن العرب من يقول : خمسة عشرك ، وهي لغة رديئة . »

وانظر : المقتضب ج ٢ ص ١٧٩ .

باب

ثَانِي اثْنَيْنِ ، وَثَانِيَةُ اثْنَيْنِ ، وَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ

وَثَالِثَةٌ ثَلَاثٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ^(١)

تقول : عبدُ اللهِ ثَانِي اثْنَيْنِ ، وَأَمَةٌ اللهُ ثَانِيَةُ اثْنَيْنِ ، فَتَخْفِضُ الْاِثْنَيْنِ وَالْاِثْنَيْنِ بِالْإِضَافَةِ ، وَتُسَكِّنُ الْيَاءَ مِنْ ثَانٍ فِي الرَّفْعِ وَالْحَفْضِ ، وَتَفْتَحُهَا فِي النَّصْبِ ، فَتَقُولُ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ ثَانِي اثْنَيْنِ . قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾^(٢) ، وَمَعْنَى قَوْلِكَ : (ثَانِي اثْنَيْنِ) : عَبْدُ اللهِ بَعْضُ اثْنَيْنِ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : عَبْدُ اللهِ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ، وَأَمَةٌ اللهُ ثَالِثَةٌ ثَلَاثٍ عَلَى مَعْنَى : بَعْضُ ثَلَاثَةٍ ، وَبَعْضُ ثَلَاثٍ . قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾^(٣) فَمَعْنَاهُ : بَعْضُ ثَلَاثَةٍ . وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّكِّيتِ : أَجَازَ الْكَسَائِيُّ عَبْدَ اللهِ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ . وَهَذَا خَطَأٌ فِي قَوْلِ الْفَرَّاءِ وَسَيُوبِيهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُتَأَوَّلَ فِيهِ : عَبْدُ اللهِ مُتَمِّمٌ ثَلَاثَةً ؛ لِأَنَّهُ هُوَ وَاحِدٌ ثَلَاثَةٍ ؛ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَمِّمًا لِنَفْسِهِ^(٤) ، وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : عَبْدُ اللهِ

(١) عنون له سيبويه بقوله ج ٢ ص ١٧٢ : هذا باب ذكرك الاسم الذي تبيين به العدة كما هي مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ .

وعنون له المبرد في المقتضب ج ٢ ص ١٨١ بقوله :

هذا باب اشتقاقك للعدد اسم الفاعل ؛ كقولك :

هذا ياني اثنين ، وثالث ثلاثة ، ورابع أربعة .

(٢) سورة التوبة : ٩ / ٤٠ .

(٣) سورة المائدة : ٥ / ٧٢ .

(٤) في المقتضب ج ٢ ص ١٨٢ : « وتلك الأولى يجوز أن تنصب بها ؛ لأنَّ المعنى : أحد ثلاثة وأحد أربعة » وفي الإصلاح ص ٣٠٠ « ولا يتوَّن . فإذا اختلفا فقلت رابع ثلاثة كان لك وجهان : الإضافة إن شئت والتنوين ، كما قلت : هو ضاربٌ عمرا ، وهو ضاربٌ عمرو » .

رابعٌ ثلاثةٌ ، ورابعٌ ثلاثةٌ ، فمن قال : رابعٌ ثلاثةٌ أراد : مُتَمِّمٌ ثلاثةٌ ، ومن قال : رابعٌ ثلاثةٌ قال : أَضَفْتُ رابعاً إلى المفعول ؛ كما أقولُ عبدُ الله ضاربٌ زيدا ، وضاربٌ زيدٌ ، وعبدُ الله آكلٌ طعامكُ وآكلٌ طعامك . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾^(١) فَمَعْنَاهُ : رابعٌ الثلاثةُ كَلْبُهُمْ ، وكذلك يقولون : خمسةٌ سادسُهُم كَلْبُهُمْ . مَعْنَاهُ : سادسُ الخمسةِ ، وكذلك هذا إلى قولك : عبدُ اللهِ عاشرٌ عَشْرَةَ ، وعلى إجازةِ الكسائيِّ : عاشرٌ عَشْرَةَ ، وهند عاشرَةٌ عَشْرًا .

فإذا جُرَتْ العَشْرَةُ والعَشْرُ قلتُ : عبدُ اللهِ حادِي أَحَدَ عَشَرَ ، وأمةُ اللهِ حاديةٌ إِحْدَى عَشْرَةَ ، وكذلك : عبدُ اللهِ ثَانِي اثْنِي عَشَرَ ، وثالثُ ثلاثةَ عَشَرَ ، ورابعٌ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ، وخامسُ خَمْسَةَ عَشَرَ ، وأمةُ اللهِ ثَانِيَةَ اثْنِي عَشْرَةَ ، وثالثَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، ورابعةٌ أَرْبَعَ عَشْرَةَ^(٢) ، وخامسةٌ خَمْسَ عَشْرَةَ .

ويجوزُ أَنْ تُحْدِفَ الثلاثةُ والثلاثُ والأربعةُ والأربعُ إلى التسعةِ والتسعُ فيكونُ لك وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ تقولَ : عبدُ اللهِ ثَلَاثَ عَشَرَ ، ورابعٌ عَشْرٌ إلى قولك : تاسعٌ عَشَرَ ، وكذلك : أمةُ اللهِ ثَلَاثَةَ عَشْرَةَ^(٣) ورابعةٌ عَشْرَةَ^(٣) إلى قولك : تاسعةٌ عَشْرَةَ^(٣) .

(١) سورة الكهف : ١٨ / ٢٢

(٢) في الأصل : أربعة .

(٣) في الأصل : عشر .

في سيبويه ج ٢ ص ١٧٢ - ١٧٣ : « ومن قال : خامس خمسة قال : خامس خمسة عشر ، وحادي عشر ، وخامس عشر ، بمنزلة خامس وسادس ، ولكنه يعني حادي ضم إلى عشر بمنزلة حضر موت . قال : تقول : حادي عشر فتبينه ، وما أشبهه ؛ كما قلت : أحد عشر وما أشبهه ، فإن قلت : حادي إحدى عشر فحادي وما أشبهه يرفع ويجز ولا يبنى ، لأنَّ أحد عشر وما أشبهه مبنى ، فإن بنيت حادي وما أشبهه معها صارت ثلاثة أشياء اسما واحدا » .

وَالْوَجْهُ الْآخِرُ : أَنْ تَقُولَ : عَبْدُ اللَّهِ ثَلَاثُ عَشَرَ ، وَرَابِعُ عَشَرَ وَأَمَّةُ اللَّهِ
ثَلَاثَةُ عَشْرَةَ^(١) وَرَابِعَةُ عَشْرَةَ^(٢) إِلَى قَوْلِكَ : تَاسِعُ عَشَرَ^(٣) ، وَتَاسِعَةُ عَشْرَةَ^(٤) .
فَمَنْ قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ ثَلَاثَ عَشَرَ ، وَأَمَّةُ اللَّهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ قَالَ : لَمَّا حُذِفَتْ
الثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثُ عَرَبٌ (ثَالِثٌ) بِمِثْلِ إِعْرَابِهَا .

وَمَنْ قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ ثَلَاثُ عَشَرَ ، وَأَمَّةُ اللَّهِ ثَلَاثَةُ^(٥) عَشْرَةَ قَالَ : حَذَفْتُ
الثَّلَاثَةَ وَالثَّلَاثُ وَتَرَكْتُ ثَالِثًا وَثَلَاثَةً عَلَى رَفْعِهَا . حَكَى الْكَسَاؤِيُّ عَنِ الْعَرَبِ :
السَّوْأَى ثَلَاثَةُ^(٦) عَشْرَةَ ، وَثَلَاثَةُ^(٧) عَشْرَةَ ، بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ عَلَى مَا مَضَى مِنْ

= وقال بعضهم تقول : ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه ، وهو القياس ، ولكنه حذف استخفافا ؛ لأن ما أبقوا
دليل على ما ألقوا » .

وقد عقد في الإنصاف مسألة لهذا فقال ص ١٩٩ : « ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز أن يقال : ثالث عشر
ثلاثة عشر ، وذهب البصريون إلى أنه يجوز » .

وانظر المقتضب ج ٢ ص ١٨٢ ، والمختص ج ١٤ ص ٩٢ - ٩٣ ، ج ١٧ ص ١٠٨ - ١١٠
(١) في الأصل : ثلاثة عشر ، رابعة عشر ، تاسع عشرة . تاسعة عشر ولكثرة الخطأ في الأصل هنا نوضح
هذه المسألة بما يلي :

صياغة نحو « ثانی اثنين » من العدد المركب لك فيها ثلاثة أوجه :

(١) الأصل أن تأتي بأربعة ألفاظ أولها الوصف مركبا مع العشرة ، والثالث ما اشتق منه الوصف مركبا
أيضا مع العشرة . تقول : ثالث عشر ثلاثة عشر في المذكر ، وثلاثة عشر ثلاث عشرة في المؤنث .

(٢) تحذف (عشر) من الأول استغناء عنه بالثاني . تقول : ثالث ثلاثة عشر مع المذكر ، وثلاثة ثلاث
عشرة يعرب الوصف الأول عند الجمهور .

(٣) تحذف العقد من الأول ، والنيف من الثاني . تقول : ثالث عشر مع المذكر ، ثلاثة عشرة مع المؤنث .

وفي هذه الخلاف : يعرب الجزآن فيلتصق الأول الثاني أو يعرب الأول ويبني الثاني .

انظر الأشموني ج ٣ ص ١٣٥ وغيره من كتب النحو ، والمختص ج ١٧ ص ١١٠ - ١١١ .

التفسير ، والتقدير : السَّوْأَى ثَلَاثُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، والبصريُّون^(١) يَنْصِبُونَ ثَالِثًا وَمَا أَشْبَهَهُ ، وَلَا يُجِيزُونَ رَفْعَهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا الْجُزْءُ الثَّلَاثُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، وَالرَّابِعُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ، وَهَذِهِ الْوَرَقَةُ الثَّلَاثَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَالرَّابِعَةُ أَرْبَعَةَ عَشْرَةَ إِلَى قَوْلِكَ : التَّاسِعُ تِسْعَ عَشْرَةَ ؛ لِأَنَّ ثَالِثًا وَرَابِعًا وَخَامِسًا عِنْدَ الْفَرَاءِ وَسِيبَوِيهِ بَعْضُ مَا بَعْدَهُ فَلَا يَصْلِحُ بِإِدْخَالِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِمَا ، وَأَجَازَ ذَلِكَ الْكَسَائِيُّ ؛ لِأَنَّ مِنْ قَوْلِهِ : عَبْدُ اللَّهِ ثَلَاثُ ثَلَاثَةً ، وَرَابِعُ أَرْبَعَةً .

وَالَّذِي يُجِيزُهُ النَّحْوِيُّونَ كُلُّهُمْ ، وَلَا يُحِيلُهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ : هَذَا الْجُزْءُ الثَّلَاثُ عَشَرَ ، وَالْحَادِي عَشَرَ ، وَالثَّانِي عَشَرَ ، وَالرَّابِعَ عَشَرَ ، وَهَذِهِ الْوَرَقَةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ وَالثَّانِيَةَ عَشْرَةَ^(٢) وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ وَالرَّابِعَةَ عَشْرَةَ إِلَى قَوْلِكَ : التَّاسِعَ عَشَرَ ، وَالتَّاسِعَةَ عَشْرَةَ ، وَتَقُولُ مِنْ قَوْلِ الْكَسَائِيِّ : هَذَا الْجُزْءُ الْعَاشِرُ عِشْرِينَ^(٣) ، وَمِنْ قَوْلِ غَيْرِهِ : هَذَا الْجُزْءُ الْعِشْرُونَ عَلَى مَعْنَى : هَذَا الْجُزْءُ تَمَامُ الْعِشْرِينَ ، فَتَحْذَفُ (التَّمَامُ) وَتُقِيمُ الْعِشْرِينَ مَقَامَهُ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : هَذِهِ الْوَرَقَةُ الْعِشْرُونَ

(١) فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ٣٠٠ : « وَتَقُولُ : هَذَا ثَلَاثُ عَشَرَ ، وَثَلَاثُ عَشَرَ يَا هَذَا ، بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، وَكَذَلِكَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ . فَمِنْ رَفْعِ قَالٍ : أَدَّتْ ثَلَاثُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، فَأَلْقَيْتَ (الثَّلَاثُ) وَتَرَكْتَ ثَالِثًا عَلَى إِعْرَابِهِ . وَمِنْ نَصْبِ قَالٍ : أَرَدْتَ ثَلَاثَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، فَلَمَّا أَسْقَطْتَ الثَّلَاثَةَ أَلْزَمْتَ إِعْرَابَهَا الْأَوَّلَ ، لِيَعْلَمَ أَنَّ هَا هُنَا شَيْعًا مَحْذُوفًا . وَتَقُولُ فِي الْمُؤْتَّثِ : هِيَ ثَالِثَةُ عَشْرَةَ ، وَثَلَاثَةُ عَشْرَةَ ، وَتَفْسِيرُ الْمُؤْتَّثِ مِثْلَ الْمَذْكُورِ » .
وَانظُرْ : الْمُخَصَّصُ ج ١٧ ص ١١٠ - ١١١ .

(٢) فِي الْإِصْلَاحِ ص ٣٠٠ - ٣٠١ : « وَتَقُولُ : هَذَا الْحَادِي عَشَرَ ، وَهَذَا الثَّانِي عَشَرَ ، وَكَذَلِكَ الثَّلَاثُ عَشَرَ إِلَى الْعِشْرِينَ ، مَفْتُوحٌ كُلُّهُ ، وَفِي الْمُؤْتَّثِ : هَذِهِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ ، وَالثَّانِيَةَ عَشْرَةَ إِلَى الْعِشْرِينَ ، تَدْخُلُ الْهَاءُ فِيهَا جَمِيعًا » .

(٣) فِي الْمُخَصَّصِ ج ١٧ ص ١١١ : « وَمِنْ قَوْلِ الْكَسَائِيِّ هَذَا الْجُزْءُ الْعَاشِرُ عِشْرِينَ ، وَمِنْ قَوْلِ سِيبَوِيهِ وَالْفَرَاءِ : هَذَا الْجُزْءُ الْعِشْرُونَ ، وَهَذِهِ الْوَرَقَةُ الْعِشْرُونَ ، عَلَى مَعْنَى تَمَامِ الْعِشْرِينَ ، فَتَحْذَفُ التَّمَامُ ، وَتُقِيمُ الْعِشْرِينَ مَقَامَهُ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : هَذَا الْجُزْءُ الْوَاحِدَ وَالْعِشْرُونَ وَالْأَحَدَ وَالْعِشْرُونَ ، وَهَذِهِ الْوَرَقَةُ الْإِحْدَى وَالْعِشْرُونَ ، وَالوَاحِدَةَ وَالْعِشْرُونَ ، وَكَذَلِكَ : الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ وَالثَّانِيَةَ وَالْعِشْرُونَ ، وَمَا بَعْدَهُ إِلَى قَوْلِكَ : التَّاسِعَ وَالتَّسْعُونَ » .

على مَعْنَى : هذه الورقة تَمَامُ العِشْرِينَ ، وتقول : هذا الجزءُ الواحدُ والعِشْرُونَ والأَحَدُ والعِشْرُونَ ، وهذه الورقةُ الإِحْدَى والعِشْرُونَ ، والوَاحِدَةُ والعِشْرُونَ على مَعْنَى : هذه الورقة تَمَامُ الإِحْدَى والعِشْرِينَ وتَمَامُ الأَحَدِ والعِشْرِينَ ، وكذلك : هذا الجزء الثاني والعِشْرُونَ ، والثالثُ والعِشْرُونَ ، والرابعُ والعِشْرُونَ ، والخامسُ والعِشْرُونَ إلى قولك : هذا الجزءُ التاسعُ والتسعون ، وهذه الورقةُ التاسعةُ والتسعون^(١) .

وتقول : هِنْدُ ثَانِيَةُ اثْنَتَيْنِ إِذَا كَانَتْ مَعَ امْرَأَةٍ مِثْلِهَا ، وَهِنْدُ ثَانِيَةُ اثْنَتَيْنِ إِذَا كَانَتْ مَعَ رَجُلٍ ، وَلَا يَجُوزُ : ثَانِيَةُ اثْنَتَيْنِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ غَلَبَ الْمَذْكَرُ عَلَى الْمُؤَنَّثِ ، وَتَقُولُ : هِنْدُ ثَالِثَةُ ثَلَاثٍ إِذَا كَانَتْ مَعَ امْرَأَتَيْنِ ، فَإِذَا كَانَتْ مَعَ رَجُلَيْنِ أَوْ مَعَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ قُلْتَ : هِنْدُ ثَالِثَةُ ثَلَاثَةٍ ، وَلَا يَجُوزُ : ثَالِثَةُ ثَلَاثٍ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ غَلَبَ الْمَذْكَرُ عَلَى الْمُؤَنَّثِ . وَيُقَالُ : الأَوَّلُ والأَوَّلَى ، والثَانِي والثَانِيَةُ ، والثَالِثُ والثَالِثَةُ ، والرَابِعُ والرَابِعَةُ ، والخَامِسُ والخَامِسَةُ ، والسادسُ والسادسةُ ، وَحِكَى الفَرَاءُ : الخَامِسِي

(١) في المقتضب ج ٢ ص ١٦٦ - ١٦٧ : « فإن زدت على العشرين واحدا فما فوق إلى العقد الثاني ، أو واحدة فما فوقها ، قلت في المذكر : أحد وعشرون رجلا ، واثنان وعشرون رجلا ؛ كما كنت قائلًا قبل أن تصله بالعشرين .

فإن قال قائل : فهلا بنى الأحد مع العشرين ، وما بعد الأحد من الأعداد ؛ كما فعل ذلك بخمسة عشر ونحوه ، فيجعلان اسما واحداً ، كما كان ذلك في كل عدد قبله .

قيل له : لم يكن هذا نظير فيما فرط من الأسماء كحضر موت وبعبلق لا نجد اسمين جعلنا اسما واحداً مما أحدهما إعرابه كإعراب مسلمين ... فإذا صرت إلى العقد الذي بعد العشرين كان حاله فيما معه من العدد كحال عشرين وكذلك إعرابه ، إلا أن اشتقاقه من الثلاثة ؛ لأنّ التثنية أدنى العقود ، وكذلك ما بعده إلى التسعين » وانظر سيبويه ج ١ ص ١٠٦ .

في الخامسة^(١) ، وقال : أنشدني القاسمُ بن مَعْنٍ :

خلا ثلاثُ سنينٍ مُنْذُ حُلِّ بها وعامٌ حَلَّتْ وهذا التابعُ الخامي^(٢)
ويقال للأُنثى على هذا : الخامية .

وفي (السادس) ثلاثُ لغاتٍ : يقال : جاء فلانٌ سادسا وسادياً وسائاً ،
وقال : أنشدني بَعْضُهُمْ وذكر امرأةً :

وَمِنْ قَبْلِهَا أَهْلَكْتُ بِالشُّومِ أَرْبَعًا وخامسةً أَعْتَدْتُهَا مِنْ نِسَائِيَا^(٣)
بُوَيْزَلُ أَعْوَامٍ أَدَاعَتْ بِخَمْسَةٍ وَتَعْتَدُنِي - إِنْ لَمْ يَبِقِ اللَّهُ - سَادِيَا
وقال الفراءُ : وهذا كالترخيم وإن لم يكن دُعَاءً ؛ كما قالوا : يَبِينُ حَادِيًا

(١) : في إصلاح المنطق ص ٣٠١ : « تقول جاء فلان ثالثاً ، وجاء فلان رابعاً ، وجاء فلان خامساً ،
وخامياً ، وجاء فلان سادساً وسادياً وسائاً ، قال الشاعر :

مضى ثلاث سنين منذ حلَّ بها وعام حَلَّتْ وهذا التابع الخامي
وقال الآخر :

إذا ماعدَّ أربعة فسال فزوجك خامس وحموك سادي
فمن قال : سادس بناه على السدس ، ومن قال : سائاً بناه على لفظ سِتَّة وسِتَّ ، والأصل سدسة ، فأدغمت
الذال في السين فصارت تاء مشددة .

ومن قال : ساديا ، وخاميا أيدل من السين ياء .
(٢) في اللسان (خمس) : « ويقال : جاء فلان خامساً ، وخامياً ، وأنشد ابن السكيت للحادرة واسمه
قطبه بن أوس :

كم للمنازل من شهر وأعوام بالمنحني بين أنهار وآجام
مضى ثلاث سنين منذ حلَّ بها وعام حَلَّتْ وهذا التابع الخامي
والذي في شعره : هذى ثلاث سنين قد خلون لها « والبيت في الإصلاح ص ٣٠١ ، والمخصَّص ج ١٧
ص ١١٢ .

(٣) البيت الثاني في المخصَّص ج ١٧ ص ١١٢ غير منسوب نقلاً عن ابن السكيت وليس في الإصلاح .

وقاذفٍ . يريدون : بَيْنَ حَاذِفٍ وَقَاذِفٍ^(١) . قال : وزعم الكسائي أنه سَمِعَ
الأسدَ أو بعضَ عبدِ قيس يقولون : واحدَ عشرَ يا هذا ، فقال : وينبغي في هذا
الحُكْمِ والقياسِ ألا يقولوا : واحدةَ عَشْرَةَ ؛ لأنه لا يَجْتَمِعُ ثَانِثَانِ من جنسٍ
واحدٍ ، ولكنهم يَرْجِعُونَ إلى إحدى في الحُكْمِ عليهم^(٢) .

* * *

(١) في اللسان : « ويقال : هم بين حاذف وقاذف ؛ الحاذف بالعصا والقاذف بالحجر » .
(٢) في المقتضب ج ٢ ص ١٦٣ : « فإن قال قائل : فما بالك قلت : إحدى عشرة ، وإحدى مؤنثة ،
و (عشرة) فيها هاء التأنيث ، وكذلك اثنتا عشرة .
فالجواب في ذلك أن تأنيث إحدى بالألف ، وليس بالتأنيث الذي على جهة التذكير ؛ نحو قائم وقائمة ، وجميل
وجميلة ، فهذان اسمان كانا بائنين فوصلا ، ولكل واحد منهما لفظ من التأنيث سوى لفظ الآخر ، ولو كان
على لفظه لم يجز .
فأما اثنتان واثنتان فإثنا اثنتان على اثنتين ولكنه تأنيث لا يفرد له واحد ، فالتاء فيه ثابتة ، وإن كان
أصلها أن تكون مَمَّا وقفه بالهاء . ولا ترى أنهم قالوا : (مذروان) لأنه لا يفرد له واحد ، ولو كان مَمَّا يفرد
له واحد لم يكن إلا مذريان .. » .
وانظر : شرح الأشموني ج ٣ ص ١١٦ .

باب

من المذكر والمؤنث

يقال : رَجُلٌ زَبَعْرَى ، إذا كان سَيِّءَ الخُلُقِ ، وامرأةٌ زَبَعْرَاءُ^(١) ، ويقال : بَعِيرٌ عَبْنَى ، وناقَةٌ عَبْنَاءُ إذا كانا ضَحْمَيْنِ شَدِيدَيْنِ^(٢) ، ويقال : بَعِيرٌ صَلْحَدَى ، إذا كان شديدا ، وناقَةٌ صَلْحَدَاءُ^(٣) ، ويقال : جَلَعَى وجَلَعْبَاءُ للشديد^(٤) ، والسُّلْحَفَا ، والسُّلْحَفَاءُ جِنْسٌ من السمك^(٥) .

وما كَانَ مِنْ شَيْءٍ قَدْ قُطِعَ مِنْ شَيْءٍ ، فَإِنْ كَانَ الْمُنْقَطِعُ قَدْ يُبْقَى مِنْهُ الشَّيْءُ أَوْ يُقَطَّعُ قَلت : أعطى قِطْعَةً مِنَ القِطْعِ ، ومثله الخِرْقَةُ والكِسْفَةُ ، وهو القِطْعَةُ من الثوب ، فإذا أردتَ بالشَّيْءِ أَنْ تَجْمَعَهُ بِأَسْرِهِ حَتَّى يُسَمَّى بِهِ على هذا المِثَالِ قلت : قِطْعَةٌ وَكُتْلَةٌ وَلُقْمَةٌ . ما عندي إِلَّا أَكْلَةٌ وَشَبْعَةٌ ، وهذا مَطْرَدٌ في القياس .

(١) في اللسان : « رجل زبعرى : شكس الخلق سيئه ، والأنثى زبعرأة ، بالهاء ؛ قال الأزهري : وبه سمى ابن الزبعرى الشاعر . والزبعرى : الضخم ، وحكى بعضهم الزبعرى ، بفتح الزاى ، فإذا كان ذلك فألفه ملحقة بسفرجل . وأذن زبعرأة وزبعرأة : غليظة كثيرة الشعر .. الجوهري : الزبعرى : الكثير شعر الوجه والحاجبين واللحيين » .

(٢) في اللسان : « جمل عين ، وعبى ، وعبناة : ضخم الجسم عظيم - وناقاة عبنة وعبناة ، والجمع عبناات » الألف في عبني والتضعيف زائدان للإلحاق بسفرجل .

(٣) في اللسان : « الصلخد ، والصلخد ، والصلخد ، والصلخد ، والصلخد ، والصلخد ، والصلخد كله : الجمل المسن الشديد الطويل ، وقيل : هو الماضي من الإبل ... الجوهري : الصلخدى : القوتى الشديد ، مثل الصلخدم » والألف في الصلخدى للإلحاق بسفرجل .

(٤) في اللسان : « الجلب والجلعاء ، والجلعى والجلعاء كله : الرجل الجاف الكثير الشر .. والأنثى جلعباءة . قال ابن سيده : وهى من الإبل ما طالت فى هوج وعجرفية » الألف فى جلعبى للإلحاق بسفرجل أيضا .

(٥) ذكر الجاحظ فى الحيوان ج ٤ ص ١٤٤ ، ج ٥ ص ٥٢٥ أَنَّ السُّلْحَفَاءَ مِنَ الحيوانِ البحرى ، وقال فى ج ١ ص ٣٠ : « وليس كل عائم سمكة ، وإن كان مناسباً للسمك فى كثير من معانيه . ألا ترى أَنَّ فى الماء كلب الماء ، وعنز الماء ، وخنزير الماء ، وفيه الرق والسُّلْحَفَاءُ .. » وانظر ج ٥ ص ٥٣٣ - ٥٣٤ .

قال الفراء : سمعت بعضَ باهلة يقول : غلبني على قُطعتي . يريد القِطعةَ بأسرها ، ولو أراد قِطعةَ منها لقال : قِطعةً ، ولم يقل غيرها^(١) . فهذا بناء يقاس عليه .

وأما المرّة من الفعل فلا يختلف فيها أن يُفتحَ أولها ، ويُسكّنَ ثانيها ؛ كقولك : لَقِمَ لَقْمَةً ، وقَطَعَ قِطعةً ، وكذلك الحُطوة : المرّة ، والحُطوة : ما بينَ القدمين إذا حَطَوْتَ ، والحَسوة : المرّة ، والحُسوة : الماءُ بعينه^(٢) ، والفرجةُ : المرّة والفرجةُ : اسم للفتح . حدّثنى عبد الله بن عبد الرحمن قال : حدّثنا سهل بن محمد السجستاني قال : حدّثنى الأصمعيّ قال : حدّثنا أبو عمرو ابن العلاء قال : كنتُ هاربا من الحجاجِ فبينما أنا أطوفُ البيتَ إذ سمعتُ أعرابيا يُنشد :

(١) في اللسان : « والفُطعة : قِطعة من الأرض إذا كانت مفروزة . وحكى عن أعرابيّ أنّه قال : ورثت من أبي قُطعة . قال ابن السكيت : ما كان من شيء قطع من شيء ، فإن كان المقطوع قد بقي منه الشيء ويقطع قلت : أعطى قِطعةً ، ومثله الخِرقة ، وإذا أردت أن تجمع الشيء بأسره حتى تُسمّى به قلت : أعطيتي قُطعةً ، وأما المرّة من الفعل فبالفتح قطعت قِطعةً . وقال الفراء : سمعت بعض العرب يقول : غلبني على قِطعة من الأرض ، يريد أرضا مفروزة مثل القِطعة ، فإن أردت بها قِطعة من شيء قطع منه قلت قِطعةً » .
في كتاب الفراء ص ٤٣ « ما كان من شيء قطع من شيء فإن فيه ثلاثة معان :
إن كان المقطوع قد بقي منه الشيء وينقطع منه قلت : أعطيتي قِطعة من القِطع ، ومثله : خرقة من الخرق ، وكسفة من الثوب ، وهي القِطعة .

وإذا أردت الشيء أن تجمعه بأسره حتى يسمّى به على هذا المثال قلت : قُطعةً ، وكُتلةً ، وما عندى إلا أكله ، وشُبعةً ، فهذا مطرد في القياس . قال : وسمعت بعض باهلة يقول : غلبتني على قُطعتي ، يريد القِطعة بأسرها ، ولو أراد قِطعة منها لقال : قِطعة بكسر القاف ، ولم يقل غير هذا ، فهذا ما يقاس عليه » .
(٢) في كتاب الفراء ص ٤٣ - ٤٤ « أما من المرّة من الفعل فلا يختلف فيها أن يفتح أولها ويسكّن ثانيها ؛ كقولك : لَقِمَ لَقْمَةً ، وقَطَعَ قِطعةً ، ومنه الحَسوةُ ، وهي المرّة الواحدة ، والحُسوةُ : الماء بعينه ، والحُطوة : ما بين القدمين إذا حَطَوْتَ ، والحُطوة : المرّة الواحدة ، والعُرفة : المغروف والعُرفة : المرّة الواحدة . ومنه قول العرب : أتينا فلانا فكنا في لَحْمَةٍ ، ونبيدةً ، وسَمْنَةٍ ، وِعَسَلَةٍ ، إنما يريدون المرّة الواحدة ، وهذا يشبه حصة من الحصى ، وشاة من الشاء ، وبقرة من البقر » .

رُبَّمَا تُكْرَهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ^(١)

قال : فقلت له : ما الخبر ؟ فقال : مات الحجاج ، وذلك أن أبا عمرو
قَوَّيْهِ أَفْرَحَ ؟ : بقوله (فَرَجَةٌ) أم بقوله : مات الحجاج ، وذلك أن أبا عمرو
كان يقرأ : ﴿ إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً ﴾^(٢) بفتح الغين على مَعْنَى الْمَرَّةِ . أخبرنا
إدريس بن عبد الكريم قال : حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْخَفَّافُ عَنْ
أبي عمرو أنه كان يقرأ : ﴿ إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ بفتح الغين . وقال :
قال أبو عمرو : الغُرْفَةُ تكون من المَرَقَةِ ، والغُرْفَةُ باليد . وقال الفراء : الغُرْفَةُ :
المعروف ، والغُرْفَةُ : المرّة . قال : ومنه قَوْلُ الْعَرَبِ : أَتَيْنَا فُلَانًا فَكُنَّا فِي لَحْمَةٍ
وَبَيْدَةٍ وَلَبَنَةٍ وَعَسَلَةٍ ، وإثما يريدون المرّة الواحدة من ذلك . قال : وهذا يشبه
حصاةً من الحَصَى ، وشاةً من الشاءِ ، وبقرةً من البقر^(٣) .

وكذلك الخُطْبَةُ : اسمٌ لما له أوَّلٌ وآخِرٌ بمنزلة الرِّسَالَةِ ، والخُطْبَةُ : مَصْدَرٌ

(١) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٢٧٠ ، ٣٦ على أن (ما) نكرة لوقوعها بعد ربّ .
وفي الخزانة ج ٢ ص ٥٤١ : « ولا يجوز أن تكون (ما) كافة ، لأن الضمير قد عاد عليها من قوله (له
فرجة) . والفرجة ؛ بالفتح في الأمر ، وبالضمّ في الحائط ونحوه ممّا يرى .
والمشهور أن البيت لأمية بن أبي الصلت كما نسبه إليه سيبويه وغيره ، وهو في ديوانه ص ٥٠ ، وقد جاء
البيت أيضا في شعر عبيد بن الأبرص . انظر ديوانه ص ٢٦ ، والمقتضب ج ١ ص ٤٢ .
(٢) سورة البقرة : ٢ / ٢٤٩ .

وفي النشر ج ٢ ص ٢٣٠ : « واختلفوا في (غرفة) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين ، وقرأ
الباقون بضمّها » وانظر الإتحاف ص ١٦١

(٣) في اللسان : « والغُرْفَةُ ، والغُرْفَةُ : ما غرف ، وقيل : الغُرْفَةُ : المرّة الواحدة ، والغُرْفَةُ : ما اغترف ،
وفي التنزيل العزيز (إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً) وغُرْفَةُ . أبو العباس : غُرْفَةُ ، قراءة عثمان ، ومعناه الماء الذي يغترف
نفسه ، وهو الاسم - والغرفة المرّة من المصدر . ويقال : الغرفة ، بالضمّ ملء اليد » وانظر ما سبق عن الفراء .

بمنزلة الحُطْب^(١) ، والجَلْسَةُ : المرَّةُ ، والجِلْسَةُ : مَصْدَرٌ بمنزلة الجُلوسِ ،
والضَّعْطَةُ : الفَعْلَةُ والضَّعْطَةُ : المَصْدَرُ^(٢) ، والفَعْلَةُ : المرَّةُ ، والفِعْلَةُ : المصدر
بمنزلة الجِلْسَةِ والمِشْيَةِ والعِمَّةِ . قال الفَرَّاءُ : حدَّثني موسى الأنصاري عن
السريِّ بن إسماعيل عن الشعبيِّ أَنَّهُ قرأ : ﴿ وَفَعَلْتَ فِعْلَتَكَ ﴾^(٣) بكسر الفاء .
قال : ولم يقرأ بها غَيْرُهُ . والعِمَّةُ أيضا مصدر بمنزلة الجِلْسَةِ^(٤) ، وقال

(١) في اللسان : « الليث : والحُطْبَةُ : مصدر الخطيب . واسم الكلام الحُطْبَةُ .. قال أبو منصور : والذي
قال الليث إنَّ الحُطْبَةَ مصدر الخطيب لا يجوز إلا على وجه واحد ، وهو أنَّ الحُطْبَةَ اسم للكلام الذي يتكلَّم
به الخطيب ، فيوضع موضع المصدر . الجوهريُّ : خطبت على المنبر خطبة ، بالضمِّ ، وخطبت المرأة خطبة
بالكسر .. قال ثعلب : خطب على القوم خطبة ، فجعلها مصدرا ؛ قال ابن سيده : ولا أدري كيف ذلك إلا أن
يكون وضع الاسم موضع المصدر ، وذهب أبو اسحاق إلى أنَّ الحُطْبَةَ عند العرب الكلام المشور المسجع ، ونحوه .
التهديب : والحُطْبَةُ مثل الرسالة التي لها أوَّل وآخر » .

(٢) في اللسان (خطب) : « قال : وسمعت بعض العرب يقول : اللهم ارفع عنا هذه الضَّعْطَةَ ، كأنَّه
ذهب إلى أنَّ لها مدَّة وغاية أوَّلا وآخرا ، ولو أراد مرَّة لقال ضَّعْطَةَ ، ولو أراد الفعل لقال ضِعْطَةَ ، مثل المِشْيَةِ » .
وقال في (ضغط) : « والضَّعْطَةُ ، بالضمِّ : الشدَّةُ والمشقَّةُ . يقال : ارفع عنا هذه الضَّعْطَةَ » .

(٣) سورة الشعراء : ٢٦ / ١٩ .

في شواذ القرآن ص ١٠٦ : « وفعلت فِعْلَتَكَ » ، بكسر الفاء الشعبيِّ . وفي معاني القرآن ج ٢ ص ٢٧٨ -
٢٧٩ : « فالفعلة ، منصوبة الفاء لأنها مرَّة واحدة ، ولا تكون وهي مرَّة فعلية ، ولو أريدتها مثل الجِلْسَةِ والمِشْيَةِ
جاز كسرهما . حدَّثنا أبو العباس قال : حدَّثنا محمد قال : حدَّثنا الفَرَّاءُ قال حدَّثني موسى الأنصاري عن السريِّ
ابن إسماعيل عن الشعبيِّ أَنَّهُ قرأ (وفعلت فِعْلَتَكَ) ولم يقرأ بها غيره » .

(٤) العِمَّةُ مصدر لتعمِّم أو اعتم على جهة الشذوذ . في اللسان : « وهو حسن القمَّة » أي التعمِّم . وانظر
التصريح ج ٢ ص ٧٧ والأشْمُونِي ج ٢ والهمع ج ٢ ص ٦٦٨ .
في أصل ابن الأنباري : العِمَّةُ ، بفتح الأوَّل .

يعقوبُ : المُرِضَةُ ، والمِرَضَةُ مَعْنَاهُمَا : تَمُرٌ يُنْقَعُ فِي اللَّبَنِ ، فَتَصْبِحُ الْجَارِيَةُ
فَتَشْرِبُهُ^(١) ، وَهِيَ الْكُدَيْرَاءُ . قَالَ : وَسَأَلْتُ بَعْضَ بَنِي عَامِرٍ فَقَالَ : المُرِضَةُ :
اللبن الحامض الشديد الحموضة الذي إذا شربه أصبح قد تكسر . قال الشاعر :
إِذَا شَرِبَ المُرِضَةَ قَالَ أَوْكِي عَلَى مَا فِي سِقَائِكَ قَدْ رَوِينَا^(٢)

* * *

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ٥ ص ٤٤ : « أَبُو عبيد فإذا صب لبن حليب على حامض فهو المرضة »
وأنشد :

إِذَا شَرِبَ المُرِضَةَ قَالَ أَوْكِي عَلَى مَا فِي سِقَائِكَ قَدْ رَوِينَا
(٢) وَفِي اللِّسَانِ : « المُرِضَةُ : اللبِنُ الحَلِيبُ الَّذِي يَحْلَبُ عَلَى الحَامِضِ ، وَقِيلَ هُوَ اللبِنُ قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَ ؛ قَالَ
ابن أحمَرُ يَذُمُ رَجُلًا وَيَصِفُهُ بِالْبَخْلِ ، وَقَالَ ابْنُ بَرِّئٍ : هُوَ يَخَاطِبُ امْرَأَتَهُ :

وَلَا تَصَلِي بِمَطْرُوقٍ إِذَا مَا سَرَى فِي القَوْمِ أَصْبَحَ مَسْتَكِينَا
يَلُومُ وَلَا يَلَامُ وَلَا يِيَالِي أَغْثًا كَانَ لِحْمِكَ أَوْ سَمِينَا
إِذَا شَرِبَ المُرِضَةَ قَالَ أَوْكِي عَلَى مَا فِي سِقَائِكَ قَدْ رَوِينَا

قَالَ : كَذَلِكَ أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ لابْنَ أَحْمَرَ : (رَوِينَا) عَلَى أَنَّهُ القَصِيدَةُ النَوْتِيَّةُ لَهُ ؛ وَفِي شِعْرِ عَمْرُو بْنِ هَمِيلِ
اللَّحْيَانِيِّ : قَدْ رَوَيْتُ ... وَالمِرَضَةُ كالمُرِضَةِ وَالبَيْتُ أَنْشَدَهُ القَالِي فِي أَمَالِيهِ ج ٢ ص ٣٠٣ وَلَمْ يَنْسِبْهُ وَنَسِبَهُ فِي
اللَّاتِي ص ٩٥٣ لابْنَ أَحْمَرَ ، وَهُوَ فِي الكَامِلِ مَعَ آخِرِ مَنْسُوبِ ابْنَ أَحْمَرَ ج ٥ ص ٤٧ وَقَصِيدَةُ عَمْرُو بْنِ أَحْمَرَ
البَاهِلِيِّ فِي حِمَاسَةِ البَحْتَرِيِّ ص ١٩٠ - ١٩١ .

باب

ما يُحْمَلُ الْفِعْلُ عَلَى لَفْظِهِ فَيَذْكَرُ وَعَلَى مَعْنَاهُ فَيُؤَنَّثُ

من ذلك مَنْ ، وما ، وأُنْثَى ، وَكُلٌّ ، وَعَبْرٌ ، وَكِلْتَا . تقول من ذلك من النساء مَنْ يَقُومُ ، فتذْكَرُ الْفِعْلَ لِلْفِظِ (مَنْ) ؛ لِأَنَّ لَفْظَهَا لَفْظٌ وَاحِدٌ مَذْكَرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : مِنَ النِّسَاءِ مَنْ تَقُومُ ، فَأَنْتَهُ لِمَعْنَى (مَنْ) ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى التَّأْنِيثِ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : مِنَ النِّسَاءِ مَنْ تَقُومَانِ ، وَمِنَ النِّسَاءِ مَنْ يَقُومَنَّ ، فَتَجْعَلُ (مَنْ) فِي مَعْنَى امْرَأَتَيْنِ ، وَفِي مَعْنَى نِسْوَةٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مِنَ النِّسَاءِ مَنْ يَقُومَانِ ، وَمِنْهُنَّ مَنْ يَقُومُونَ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا ثَنَيْتَ أَوْ جَمَعْتَ فَقَدْ رَجَعْتَ إِلَى مَعْنَى (مَنْ) ، وَمَعْنَاهَا التَّأْنِيثُ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : مَنْ يَقُومُ جَارِيَتُكَ ، وَمَنْ تَقُومُ جَارِيَتُكَ ، فَالتَّذْكَيرُ لِلْفِظِ (مَنْ) ، وَالتَّأْنِيثُ لِلْمَعْنَى ، وَكَذَلِكَ مَنْ يَقُومُ جَارِيَتِكَ ، وَمَنْ تَقُومَانِ جَارِيَتَاكَ^(١) ، وَمَنْ يَقُومُ جَوَارِيكَ ، وَمَنْ يَقُومَنَّ جَوَارِيكَ ، وَلَا يَجُوزُ : مَنْ يَقُومَانِ جَارِيَتَاكَ ، وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ : مَنْ يَقُومُونَ جَوَارِيكَ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا ثَنَيْتَ وَجَمَعْتَ فَقَدْ أَبْطَلْتَ اللَّفْظَ ، وَرَجَعْتَ إِلَى الْمَعْنَى ، فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تُذْكَرَ^(٢) .

وإذا قلت : مِنَ الرِّجَالِ مَنْ يَقُومُ كَانَ لَكَ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ : مِنَ الرِّجَالِ مَنْ يَقُومُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُومَانِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُومُونَ .
وإذا وَحَّدْتَ (يَقُومُ) فَلَكَ فِي (مَنْ) ثَلَاثَةٌ مَعَانٍ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي مَعْنَى

(١) مَنْ : اسم موصول مبتدأ ، وجاريتك خبره .

(٢) إذا قدمت مراعاة المعنى فلا يراعى اللفظ بعد ذلك : الرضى ج ٢ ص ٥٣ .

واحدٍ ، فَأُخْرِجَ (يقوم) على اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، ويجوز أن تكونَ في مَعْنَى اثْنين ،
 وفي مَعْنَى جَمْعٍ ، فَأُخْرِجَ الْفِعْلُ على لَفْظِهَا ، ولم يُخْرِجَ على مَعْنَاهَا . قال الله -
 تبارك وتعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ ^(١) فَأُخْرِجَ الْفِعْلُ على مَعْنَى
 (مَنْ) ولم يُخْرِجْهُ على لَفْظِهَا ، وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ
 إِلَيْكَ ﴾ ^(٢) فَأُخْرِجْهُ على لَفْظِ (مَنْ) وأنشد الفراء :

أَلْمَا بِسَلْمَى لَمَّةً إِذْ وَفَّقْتُمَا وَقُولَا لَهَا عُوجِي عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا
 فَأُخْرِجَ الْفِعْلَ على مَعْنَى (مَنْ) ، وأنشد الفراء وهشام وغيرهما للفرزدق :
 تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَلِحِبَانِ ^(٣)

(١) سورة يونس : ٤٢ / ١٠ .

(٢) سورة يونس : ٤٣ / ١٠ .

(٣) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٤٠٤ على تشبيه (يصططحبان) حملا معنى (مَنْ) ، لأنها كناية عن اثنين .

فصل بين الصلة والموصول بالنداء ، وهو فصل جائز ، وقال الأعمش ، يصح أن تكون (من) نكرة موصوفة .

لا تخونني : قال البطليوسي : جملة حالية ، وقال غيره : هي جواب القسم الذي تضمنه عاهدتني .

وصف أنه أوقد ناراً ، وطرقه الذئب ، فدعاه إلى العشاء والصحة . والبيت في ديوان الفرزدق ص ٨٧٠

من قصيدة ص ٨٧٠ - ٨٧٢ وانظر المقتضب ج ٢ ص ٢٩٥ ، والعيني ج ١ ص ٤٦١ ، والسيوطي

ص ١٨٢ .

فأخرجه على معنى (مَنْ) ؛ لأتّها في معنى اثنين ، وفي البيت الأوّل في معنى جَمْعٍ وقال الفراءُ : أنشدني بعضُ العرب :

أَيَا أُمَّ عَمْرٍو مَنْ يَكُنْ عَقْرَ داره جِوَاءَ عَدِيّ يَأْكُلِ الحشراتِ
وَيَسْوُدُّ مِنْ لَفْحِ الهَجِيرِ جَبِينُهُ وَيَعْرَ وَإِنْ كانوا ذوى بَكَراتٍ^(١)

وقال الفراءُ : ولو قال : (وإن كان) كان صوابا ، وكلُّ حَسَنٍ ، فجمَعُ (كان) للمعنى وتوحيده للفظ . قال إبراهيم الحَرَبِيُّ : سألت ابن الأعرابي عن حشرات الأرض ، فقال : هو كُلُّ ما اصْطِيدَ ، ولم يَصْطَظْ .

وكذلك (ما) . تقول : مِنَ النَّعَالِ ما تُعْجِبُنِي على مَعْنَى (ما) ، وَمِنَ النَّعَالِ ما يُعْجِبُنِي على أَنَّ (ما) في مَعْنَى واحدٍ واثنين وجمَعٍ ، والفِعْلُ مُذَكَّرٌ مَوْحَدٌ لِلْفِظْها ، وتقول : مِنَ النَّعَالِ ما يُعْجِبَانِنِي ، وما يُعْجِبُنِي على أَنَّ [ما] في مَعْنَى اثنين ، وفي مَعْنَى جَمْعٍ^(٢) .

ويجوز أن تَحْذِفَ (مَنْ) و (ما) إذا كان قَبْلَها (مِنْ) أو (في)^(٣) ،

(١) البيت الأوّل في الحيوان ج ٦ ص ٣٩٨ غير منسوب وروايته هناك :

يا أُمَّ عَمْرٍو مَنْ يَكُنْ عَقْرَ داره جِوَارَ عَدِيّ يَأْكُلِ الحشرات

وفي الأصل : جِراء .

وفي أصل ابن الأبياري : يَأْكُلُ بالرفع والصواب الجزم .

(٢) في شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٥٢ - ٥٣ : « وإن تقدّم على المحمول على (من) و (ما) وشبهها من المحتملات ما يعضد المعنى اختيار مراعاة المعنى في ذلك المحمول ؛ كقولك : منهنّ من أحبّها فهو أولى من قولك : أحبّه لتقدّم لفظة (منهنّ) ... وإن حصل مراعاة ليس وجب مراعاة المعنى فيما وجب مطابقته للمحمول على المعنى ؛ نحو من هي محسنة أقل ، ولا يجوز محسن لأنه خير لهي المحمولة على معنى من الذي بمعنى التي ، والخبر المشتقّ يجب مطابقته للمبتدأ تذكيرا وتأنيئا وإفرادا وتثنية وجمعا . وأجاز ابن السراج : من هي محسن نظرا إلى أنّ هي مراد به (من) الذي يجوز اعتبار لفظه ومعناه .. ولكون مراعاة اللفظ أكثر أولى من مراعاة المعنى كان إذا اجتمع المراعاتان تقديم مراعاة اللفظ أكثر من العكس » .

(٣) يجوز بكثرة حذف المنعوت إن كان بعض اسم مقدّم مخفوض بمن أوفى .

وَتُخْرِجُ الْفِعْلَ عَلَى اللَّفْظِ وَعَلَى الْمَعْنَى ، فَنَقُولُ : مِنَ النِّسَاءِ يَقُولُ ذَاكَ ، وَمِنْهُنَّ لَا يَقُولُهُ ، وَمِنْ النِّسَاءِ تَقُولُ ذَاكَ ، وَيَقُولَانِ ذَاكَ ، وَيَقْلُنَ ذَاكَ ، وَمِنْهُنَّ لَا تَقُولُهُ ، وَلَا يَقُولَانَهُ ، وَلَا يَقْلُنَهُ ، وَمِنَ النَّعَالِ يُعْجِبُكَ ، وَتُعْجِبُكَ ، وَتُعْجِبَانِكَ ، وَيُعْجِبُنِكَ ، وَمِنْهُنَّ لَا يُعْجِبُكَ وَلَا تُعْجِبُكَ وَلَا تُعْجِبَانِكَ ، وَلَا يُعْجِبُنِكَ .

ومن قال : عِنْدَ النِّسَاءِ مَنْ يَقُولُ ذَاكَ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَحْذِفَ (مَنْ) ، فيقول : عند النِّسَاءِ يَقُولُ ذَاكَ ؛ لِأَنَّ (مَنْ) لَا تُحْذَفُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا (مِنْ) أَوْ (فِي) ؛ لِأَنَّهَا يَنْوَبَانِ عَنِ (مَنْ) ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ صِنْفَيْهِمَا ، وَلَا يَجُوزُ الْحَذْفُ مَعَ غَيْرِ (مِنْ) ، وَ (فِي) . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾^(١) فَحَذَفَ (مَنْ) لِذِلَالَةِ (مِنْ) عَلَيْهَا وَلِأَنَّهَا كَانَتْهَا ظَاهِرَةً ، وَقَالَ الشَّاعِرُ أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

فَظَلُّوا وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ سَابِقٌ لَهُ وَآخِرُ يُثْنِي دَمْعَةَ الْعَيْنِ بِالْهَمَلِ^(٢)

أراد : فَظَلُّوا وَمِنْهُمْ مَنْ دَمْعُهُ ، فَحَذَفَ (مَنْ) وَأَنْشَدَ الْأَحْمَرُ^(٣) :

هَمَا كَابَنْتِي مَحْرٍ تَرَى الْبَرْقَ مِنْهُمَا وَمَا مِنْهُمَا يَوْمًا يَجُودُ فَيَمْطُرُ^(٤)

أراد : وَمَا مِنْهُمَا مَا يَجُودُ ، فَحَذَفَ (مَا) لِذِلَالَةِ (مِنْ) عَلَيْهَا وَأَنْشَدَ

الْفَرَّاءُ :

(١) سورة الصافات : ٣٧ / ١٦٤ .

(٢) استشهد بالبيت في الهمع ج ١ ص ١١٦ على أَنَّ خَيْرَ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا قَدْ يَقْتَرِنُ بِالْوَاوِ عِنْدَ الْأَخْفَشِ ، وَغَيْرِهِ يَجْعَلُ الْفِعْلَ تَامًا وَالْجُمْلَةَ حَالِيَةً . انظر الدرر ص ٨٦ والرواية فيها : بِالْمُهْلِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالْبَيْتُ لَدَى الرِّمَّةِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٨٥ مِنْ قِصِيدَةٍ ص ٤٧٧ - ٤٩١ وَهُوَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ .

(٣) هو خلف ج ١ ص ٢٧١ .

(٤) فِي اللِّسَانِ : « وَبَنَاتٍ مَحْرٍ : سَحَائِبٌ يَأْتِينَ قَبْلَ الصَّيْفِ مُتَّصِبَاتٌ رِقَاقٌ بِيضٌ حَسَانٌ » .

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْشَمِ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمٍ^(١)
أراد : مَنْ يَفْضُلُهَا ، فحذف (مَنْ) للدلالة (في) عليها ، وأنشد الأحمُرُ
للفرزديق :

فَعَاشَ وَلَمْ يُوتِرْ وَمَاتَ وَلَمْ يَدْعُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَدْ أَبَاتَ عَلَيَّ وَتِرٍ^(٢)
أراد : مَنْ قَدْ أَبَاتَ ، وأنشد الأحمُرُ أيضا للفرزديق :
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا نَقَلْنَا دِمَاغَهُ إِلَى الشَّامِ فَوْقَ الشَّاحِحَاتِ الرَّوَاسِمِ^(٣)
أراد : إِلَّا مَنْ قَدْ نَقَلْنَا ، فحذف (مَنْ) للدلالة (مِنْ) عليها .

و (أَيْ) إذا كانت في مَعْنَى تَأْنِيثٍ جاز أَنْ يُذَكَّرَ الفِعْلُ لِلْفِظْهَا وَأَنْ يُؤْتَتْ
لتأويلها ، فتقول : أَيْ الجاريتين قام وقامت ، فإنْ أُنْتُت (أَيْ) لم يَجُزْ في الفِعْلِ
إِلَّا التَّأْنِيثُ ؛ كقولك : أَيْةُ الجاريتين قامت ؛ لِأَنَّ لَفْظَ (أَيْ) ومعناها مؤتت ،
وتقول : أَيْ الجوارى الثلاثِ قامَ وقامت وقامتا ، فمن قال : قامَ وقامت قال :

(١) استشهد به سيويه ج ١ ص ٣٧٥ على حذف الموصوف ، والتقدير : ما في قومها أحد .
لم تيشم : جواب الشرط وأصل الفعل تأتم كيعلم ، خففت الهمزت بقلبها ألفا ، ثم كسر حرف المضارعة
على لغة أسد وتميم فقلبت الألف ياء .

وما في قومها : خير لمبتدأ محذوف وهو الموصوف بقوله يفضلها .

الحسب : ما يعده الإنسان من مفاحره .

وأراد بالميسم الشرف الذاتي .

والبيت من رجز لحكيم بن مُعَيَّة . انظر الخزانة ج ٢ ص ٣١١

والخصائص ج ٢ ص ٣٧٠ ، ومعاني القرآن ج ١ ص ٢٧١ ، والافتضاب ص ٣١٤ .

(٢) البيت في ديوان الفرزدق ص ٢٤٧ من قصيدة رثاء ص ٢٤٦ - ٢٤٧ وروايته هناك :

فمات ولم يوتر وما من قبيلة من الناس إلا قد أبات على وتر

(٣) البيت في ديوان الفرزدق مفردا ص ٨٠٣ وروايته :

وما منهما إلا بعنا برأسه إلى الشام فوق الشاححات الصلادم

وقى هامش أصل ابن الأنباري : الشاححات : بغال البريد .

ذَكَرْتُ وَأَنْتُ لِلْفِظِ أَيْ وَمَعْنَاهَا ، وَمَنْ قَالَ : قَامَتَا قَالَ : (أَيْ) فِي مَعْنَى جَارِيَتَيْنِ ، فَإِذَا تَنَيْتَ لَمْ يَجْزُ فِي الْفِعْلِ إِلَّا التَّنْيَةُ ؛ كَقَوْلِكَ : أَيَّتَا الْجَوَارِي الثَّلَاثِ قَامَتَا . لَا يَجُوزُ غَيْرُ هَذَا .

وَإِذَا نَوَّتَ (أَيَّا) كَانَ لَكَ فِيهَا بَضْعَةٌ عَشْرَ وَجْهًا :

أَحَدَهُنَّ : أَنْ تَقُولَ : أَيْ قَامَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو ، فَتَجْعَلُهَا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَإِنْ شَعْتَ قَلْتَ : أَيْ قَامَ الزَّيْدَانِ أَمْ الْعِمْرَانِ ، فَتَجْعَلُهَا فِي مَعْنَى اثْنَيْنِ ، وَإِنْ شَعْتَ قَلْتَ : أَيْ قَامَ الزَّيْدُونَ أَمْ الْعَمْرُونَ ، فَتَجْعَلُهَا فِي مَعْنَى جَمْعٍ ، وَإِنْ شَعْتَ قَلْتَ : أَيْ قَامَ الْهِنْدَانِ أَمْ الْجُمْلَانِ ، فَتَجْعَلُهَا فِي مَعْنَى اثْنَتَيْنِ مُؤَنَّثَتَيْنِ ، وَإِنْ شَعْتَ قَلْتَ : أَيْ قَامَ الْهِنْدَاتُ أَمْ الْجُمْلَاتُ ، فَجَعَلْتَهَا فِي مَعْنَى جَمْعٍ مُؤَنَّثٍ ، وَإِنْ شَعْتَ قَلْتَ : أَيْ قَامَتَا الْهِنْدَانِ أَمْ الْجُمْلَانِ ، وَأَيْ قُمْنَ الْهِنْدَاتُ أَمْ الْجُمْلَاتُ ، وَإِنْ شَعْتَ قَلْتَ : أَيَّانَ قَامَا الزَّيْدَانِ أَمْ الْعِمْرَانِ ، وَأَيُّونَ قَامُوا الزَّيْدُونَ أَمْ الْعَمْرُونَ ، وَأَيَّةَ قَامَتْ أَهْنَدُ أَمْ جَمَلٌ ، وَأَيَّتَانِ قَامَتَا الْهِنْدَانِ أَمْ الْجُمْلَانِ ، وَأَيَّاتُ قَمْنَ الْهِنْدَاتُ أَمْ الْجُمْلَاتُ ^(١) . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ ^(٢) فَذَكَرَ (أَيَّا) وَهِيَ فِي مَعْنَى تَأْنِيثٍ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ فِي تَأْنِيثِهَا :

(١) فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ لِلرَّضِيِّ ج ٤ ، ص ٣٩ : « وَإِذَا أُرِيدَ بِهِ الْمُؤَنَّثُ جَازَ إِخْلَاقُ النَّاءِ بِهِ مُوَصُولًا كَانَ أَوْ اسْتَفْهَامًا أَوْ غَيْرَهَا ؛ نَحْوُ : لَقِيَتْ أَبِيهِنَّ لَقِيَتْ ، وَأَبِيهِنَّ لَقِيَتْ ، قَالَ الْأَنْدَلُسِيُّ : التَّأْنِيثُ فِيهِ شَاذٌ ؛ كَمَا شَدَّ فِي كَلْتَيْنِ ، وَخَيْرِهِ النَّاسُ ، وَشَرُّهُ النَّاسُ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَنْتَهِي وَيَجْمَعُهَا أَيْضًا فِي الِاسْتَفْهَامِ وَغَيْرِهِ ؛ نَحْوُ : إِنِّي أَسْأَلُكُمْ ، وَأَيُّوهُمْ إِخْوَتُكُمْ ، وَهِيَ أَشَدُّ مِنَ التَّأْنِيثِ ، وَتَجُوزُهَا تَصَرُّفُهُمَا فِي بَابِ الْإِعْرَابِ » .

وَانظُرْ أَمَالِي الشَّجَرِي ج ١ ، ص ٣٠٠ .

(٢) سُورَةُ لُقْمَانَ : ٣١ / ٣٤ .

بَأَى بِلَاءٍ أَمْ بِأَيَّةِ نِعْمَةٍ يُقَدِّمُ قَبْلِي مُسَلِّمٌ وَالْمَهْلَبُ^(١)
 و (بعض) إذا أضفتها إلى مؤنث كان لك أن تُخرج الفعل مرّةً على لفظه
 فتذكّره ، ومرّةً على تأويله فتؤنّثه ، فتقول : قام بعضُ جواريك ، وقامت بعضُ
 جواريك ، فمن ذكّر الفعل قال : هو لبعضٍ وبعضٌ مذكّرٌ ، ومن أنثه قال :
 أخرجته على معنى (بعضٍ) ؛ لأنّ بعضاً في التأويل مؤنثٌ^(٢) .

و (كُلٌّ) إذا أُضيفت إلى جمعٍ مؤنثٍ كان فيها ثلاثة أوجهٍ :
 أحدهنّ : أن تذكّره للفظ (كُلٌّ) ، فتقول : كلُّ جواريك قائمٌ .
 والوجهُ الثاني : أن تخرجه على معنى (كُلٌّ) ، فتقول : كلُّ جواريك قائماتٌ .
 والوجهُ الثالثُ : أن تقولَ : كلُّ جواريك قائمةٌ على معنى : كلٌّ واحدةٍ من
 جواريك قائمةٌ .

وكذلك تقول : كلُّ جواريك سوداواتٌ ، وسوادوانٌ ، وإن شئت قلت : كلُّ
 جواريك سوداءٌ على معنى : كلٌّ واحدةٍ منهنّ سوداءٌ . حكى الكسائي عن
 العرب : كلُّ دجاجك رقطاءٌ على معنى : كلُّ دجاجةٍ من دجاجك رقطاءٌ ، وإن
 شئت قلت : كلُّ جواريك أسودٌ ، فذكّرتَه للفظ (كُلٌّ) . وفي تذكير هذا وتذكير

(١) مثله قول الكميّ :

بَأَى كِتابِ أَمْ بِأَيَّةِ سَنَةٍ تَرى حَيْثُمُ عارا عَلَيَّ وَتَحسبُ
 والبيت : بَأَى بِلَاءٍ .. أَنشَدَ الفَرّاءُ في معاني القرآن ج ٢ ص ١٤٣ غير منسوب .

(٢) انظر ما سبق .

(كُلُّ) ما لم يكن مبنياً على الفعل قُبِحَ وقد أجازته الفراء^(١) .

و (غَيْرُ) و (مِثْلُ) : تكونان للمذكرِ والمؤنثِ بلفظٍ واحدٍ . تقول : مررت بامرأةٍ غيرِك ، وتقول : غيرُ هِنْدٍ من النساءِ قالَ كذا وكذا ، وغيرُ هِنْدٍ من النساءِ قالتُ كذا وكذا ، وكذلك تقول : مِثْلُ هِنْدٍ من النساءِ قالتُ ، ومِثْلُها قالَ . التذكيرُ للفظِ ، والتأنيثُ للمعنى .

وكُلُّ ما كانَ مِنَ الأسماءِ مُبهماً ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ : ما عندنا أَحَدٌ ، وكرَّابٌ ، وصابِرٌ ، ودَيَّارٌ ، وعَرِيبٌ^(٢) . فإن هذا يجرى مؤنثه بالتذكير .

(١) في البحر المحيط ج ١ ص ٢٢٩ - ٢٣٠ : « قد علم كلُّ أناسٍ مشربهم : أعاد الضمير في مشربهم على معنى (كُلُّ) لاعلى لفظها ، ولا يجوز أن يعود على لفظها : لأن (كُلُّ) قد أضيفت إلى نكرة ، ومتى أضيفت إلى نكرة وجب مراعاة المعنى ، فتطابق ما أضيفت إليه في عود ضمير وغيره ، قال تعالى (يوم ندعو كل أناسٍ بإمامهم) ، وقال الشاعر :

وكُلُّ أناسٍ قد قاربوا قيدَ فحلهم ونحن حللنا قيده فهو سارب

وقال :

وكل أناسٍ سوف تدخل بينهم دويبة تصفر منها الأنامل

وقال تعالى (كلُّ نفسٍ ذائقة الموت) وتقول : كل رجلين بقولان ذلك ولا يجوز في شيء من هذا مراعاة لفظ (كُلُّ) .

وانظر ج ٥ ص ٣٦٣ .

وفي المقتضب ج ١ ، ص ٢٩٨ : « وليس الحمل على المعنى بعيد ، بل هو وجه جيد ، قال الله عز وجل ﴿ وكلُّ أتوه داخرين ﴾ وقال ﴿ وكلهم آتية يوم القيامة فردا ﴾ فهذا على اللفظ ، والأول على المعنى » وانظر المعنى ج ١ ص ١٦٦ - ١٦٨ .

(٢) في سيبويه ج ١ ص ٣٠٣ : « وأما أحد ، وكرَّاب ، وأرم ، وكتيع ، وعريب وما أشبه ذلك فلا يقعن واجبات ولا حالا ولا استثناء ولا يستخرج به نوع من الأنواع فيعمل ما قبله فيه عمل عشرين في الدرهم ، إذا قلت : عشرون درهما ، ولكنهن يقعن في النفي مبنياً عليهم ومبنية على غيرهن » .

وفي إصلاح المنطق ص ٣٩١ : « يقال : ما بالدار أحد ، وماها صافر ، وماها دابر ، وماها عريب ، وماها

كتيع » .

قال الفراء^(١) : رأيت العربَ قد أفردتْ منه شيئا لا يكادون يذكرون فعله ،
ولفظُ الذكْرِ . ومن ذلك قَوْلُهُم : أتيتك وحيّ فلانةً شاهدةً [وإّما يريد
فلانة]^(٢) ، وجئتك وحيّ زيد قائمٌ . قال : ولم تسمع^(٣) : وحيّ فلانةً شاهدٌ
[إذا كانت حيّة]^(٤) ، وذلك أنّهم إنّما قصّدوا بالخبر عن فلانةٍ إذ كانت
حيّة^(٥) ، وقد قال فيه الشعراءُ فأكثرُوا . وقال بعضهم :

= وقد عرض البغدادي في الخزانة ج ٣ ص ٢٩٥ - ٢٩٩ للألفاظ الملازمة للنفي وظيفها وشرحها نذكر منها :
عرب ، بفتح العين المهملة وكسر الراء ، قال ابن السيد : أى ماها معرب بين كلامه ويعربه ، وقال قالوا :
ماها معرب في هذا المعنى .

ديّار : أصله ديوار فيعال من دار يدور فأدغم . قال ابن السيد في شرح إصلاح المنطق : ديّار من الدار إمّا
أن يكون فعّالا من ذلك ، وكان حكمه دوّارا .. وإّما أن يكون فيعالا .
وقد غلط يعقوب في ديّار لأنّ ذا الرمة استعمله في الواجب فقال :

إلى كلّ ديّار تعرّفن شخصه من القفر حتّى تقشعرّ ذوائبه

كّرّاب ؛ بفتح الكاف وتشديد الراء ، هو فعّال من الكراب ، يقال : كربت الأرض كرابا ، إذا قلبتها للحرث ،
ولم يذكر هذه الكلمة ابن السكّيت . صافر : قال شارحه : هو اسم فاعل من صفر الرجل يصفر صفيرا ، إذا
صوّت بنفسه ونافخ صرّمة ، بفتح الضاد والراء ، قال شارحه : أى نافخ حطبة فيها نار .

وانظر المخصص ج ١٣ ص ٢٤٨ - ٢٤٩ وكتاب المذكر والمؤنث للفراء ١٠ - ١١ .

(١) النقل عن الفراء من قوله : « رأيت العرب ... إلى آخر البيتين » إمّا هو من كتابه المذكر والمؤنث

ص ١١ .

(٢) الزيادة من كتاب الفراء .

(٣) في كتاب الفراء : ولم أسمع .

(٤) الزيادة من كتاب الفراء .

(٥) في شرح الكافية للرضى ج ١ ص ٢٦٤ : « وأما حيّ في قولهم هذا حيّ زيد فتأويله : شخصية
الحيّ ، فكأنك قلت : شخص زيد ، فهذا من باب إضافة العامّ إلى الخاصّ ، وإّما ذكروا لفظ (حيّ) مبالغة
وتوكيدا ، فمعنى هذا حيّ زيد ، أى المشار إليه عينه وذاته لاغيره وإّما ذكروا الذات بلفظ حيّ توغّلا في باب
المبالغة ، فإذا قلت : فعله حيّ زيد ، فكأنك قلت : فعله هو بنفسه ، وهى حيّ موجود لا أنّه نسب إليه =

يا قُرَّ إِنَّ أَبَاكَ حَىَّ حُوَيْلِدٍ قَدْ كُنْتُ خَائِفُهُ عَلَى الإِحْمَاقِ^(١)
وقال الآخر :

أَلَا قَبَّحَ الإِلَهَ بِنَى زِيَادٍ وَحَىَّ أَيُّهُمْ قَبَّحَ الجِمَارِ^(٢)

= الفعل وهو معدوم ، وهذا حَىَّ زيد ، أى هو هو بعينه حياً قائماً لا يرب فيه ، ثم صار يستعمل فى التأكيد بمعنى ذاته وعينه وإن كان المشار إليه ميتاً .

وفى الخصائص ج ٣ ص ٢٨ أن الإضافة من باب إضافة المسمى إلى اسمه .

ويرى الزنجشردى فى المفصل ص ٢٧٦ - ٢٧٧ أن لفظ حى مقحم زائد وفى الخزانة ج ٢ ص ٢١٠ : « لفظ حَىَّ يستعمل فى التأكيد بمعنى ذاته وعينه وإن كان ميتاً بعد أن كان بمعنى ضد الميت كما شرحه الشارح ، وكأنه فهم أن بعد حَىَّ فى البيتين ميت ، فبنى كلامه هذا عليه وإلا فلم يقل به أحد ، وصرح ابن السكيت فى كتاب المذكر والمؤث بأن مثل هذا لا يقال إلا والمضاف إليه حَىَّ موجود معدوم وأنشد هذين البيتين بعينهما » .

وومانقله عن الفراء هنا إنما هو من كتابه المذكر والمؤث وقد نقل ابن السكيت كلام الفراء بنصه فى كتابه المذكر والمؤث انظر الخزانة ج ٢ ص ٢١٠ .

(١) قُرَّ ، بضم القاف وضم قُرَّة ، وحى حويلد : بدل أو عطف بيان من أباك . وجملة (قد كنت خائفة) خبر إن .

الإحماق : مصدر أحق الرجل ، إذا ولد له ولد أحق .

والمعنى : أنتى كنت أرى من أهلك محال تدل على أنه ولد ولدا أحق وقد تحققت بولادته إياك ، ومثل هذا أبلغ من أن يقول له : أنت أحق ، لأن ذلك يشعر بتحقق ذلك فيه ، أى كان ذلك معروفاً من أهلك قبل أن يلدك فهذا أبلغ من دعوى الحمق فيه الآن .

والبيت نسبة أبو زيد فى نوادره إلى جبار بن سلمى بن مالك جاهلى انظر الخزانة ج ٢ ص ٢١٦ - ٢١٧ ، والخصائص ج ٣ ص ٢٨ والمفصل ص ٢٧٦ وابن يعيش ج ٣ ص ١٥ والسبط ص ٥٤ تعليق ذيل الأمالى . وفى أصل ابن الأثيرى : الأحماق ، بفتح الهمزة وهو ضبط خاطيء وفى المذكر والمؤث للفراء كذلك .

(٢) ألا : كلمة استفتاح معناها تنبيه المخاطب لسماع ماأتى بعدها قبح الإله : جملة دعائية والفعل من باب فتح والمصدر القَبَّحَ بفتح القاف وسكون الباء ، والاسم بضم القاف وزياد هو زياد بن سمية المعروف باسم زياد بن أبيه والبيت ليزيد بن مفرغ انظر الخزانة ج ٢ ص ٢١٠ - ٢١٦ ، والخصائص ج ٣ ص ٢٨ ، وابن يعيش ج ٢ ص ١٥ ، والسبط ص ٥٤ من الذيل ، والمذكر والمؤث للفراء .

واعلم أنّ (كِلْنَا) إذا دخلت على الاسمين كان لك في الفعل ثلاثة أوجه :
أحدهنّ أنّ ثَوْتَهُ وَتَوَحَّدَهُ ؛ كقولهم : كِلْنَا جاريتيك قامت . قال الله
عزّ وجلّ : ﴿ كِلْنَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾^(١) .

والوجه الثاني : أنّ ثَوْتَهُ وَتَثْنِيَهُ ، فتقول : كِلْنَا جاريتيك قامتا .

والوجه الثالث : أنّ تذكّره ، فتقول : كِلْنَا جاريتيك قام .

فمنّ أنّت ووَحَدَّ قال : عاملت لفظها ؛ لأنّ لفظها لفظ واحد مؤنث ، ومن
ثنى قال : عاملت معناها ، ومن ذكر ذهب إلى معنى (كُلّ) فذكر^(٢) فعلها ؛
كما يُذكرُ فعل (كُلّ) . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾^(٣)
فوحّد لللفظ (كُلّ) . أنشد الفراء في تذكير فعل (كِلْنَا) :

وكِلْتَاهُمَا قَدْ حُطَّ لِي فِي صَحِيفَتِي فَلَا الْعَيْشُ أَهْوَاهُ وَلَا الْمَوْتُ أَرْوَحُ^(٤)
ومن العرب من يقول : كِلَا جاريتيك قامت . أنشد الفراء :

(١) سورة الكهف : ١٨ / ٣٣ .

(٢) في الإنصاف ص ٢٦٠ : « ذهب الكوفيون إلى أنّ (كلا) و (كلتا) فيهما تثنية لفظية ومعنوية ،
وأصل (كلا) كلّ فخففت اللام وزيدت الألف للتثنية ، وزيدت التاء في كلتا للتأنيث ، والألف فيهما كالألف
في الزيدان والعمران ، ولزم حذف نون التثنية منهما للزومهما الإضافة .

وذهب البصريون إلى أنّ فيهما إفراداً لفظياً وتثنية معنوية ، والألف فيهما كالألف في عصا ورحا » .

وانظر شرح الكافية للرضي ج ١ ص ٢٨ ، وابن يعيش ج ١ ص ٥٤ .

(٣) سورة مريم : ١٩ / ٩٥ .

(٤) أنشده في الإنصاف ص ٢٦٢ شاهداً على أنّ ردّ الضمير إلى كلا وكلتا مفرداً حملاً على اللفظ قد

جاء كثيراً في القرآن والشعر وكذلك أنشده الفراء في معاني القرآن ج ٢ ص ١٤٢ .

(٥) أنشد الفراء في معاني القرآن ج ٢ ص ١٤٣ وقال : الثفال : البعيد البطيء صحف فيه تشعث إلى

تشعب بالباء .

كِلَا عَقْبِيهِ قَدْ تَشَعَّتْ رَأْسُهَا إِلَيْكَ وَقُرْبَى خَالِدٍ وَحَبِيبٍ^(١)
وكذلك تقول : إِنَّ المرأتَيْنِ كِلَيْهِمَا قَائِمَتَانِ ، وَكِتَيْهِمَا قَائِمَتَانِ ، فَتَجْعَلُ
كِتَيْهِمَا وَكِتَيْهِمَا توكيدا للمرأتين^(٢) ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتِ (كِلْتَا) اسما فقلت :
إِنَّ جَارِيَتَيْكَ كِلْتَاهُمَا قَائِمٌ وَقَائِمَةٌ وَقَائِمَتَانِ عَلَى مَا مَضَى مِنَ التَّفْسِيرِ^(٣) .

واعلم أَنَّ (كِلْتَا) إِذَا أُضِيْفَتْ إِلَى الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ لَمْ^(٤) تَغْيِرْ أَلْفَهَا فِي رَفْعٍ
وَلَا نَصْبٍ وَلَا خَفْضٍ . تقول : كِلْتَا الجَارِيَتَيْنِ قَامَتِ ، وَكِتَا الجَارِيَتَيْنِ ضَرَبَتْ ،
وَبِكِلْتَا الجَارِيَتَيْنِ مَرَرْتُ ، فَيَكُونُ أَلْفٌ (كِلْتَا) ثَابِتَةً فِي اللَّفْظِ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ
وَالخَفْضِ .

فَإِذَا أُضِيْفَتْ إِلَى الْمَكْنِيِّ ثَبَتَ الْأَلْفُ فِي الرَّفْعِ ، وَحُوِّلَتْ يَاءٌ فِي النَّصْبِ وَالخَفْضِ
وَ (كِلَا) بِمَنْزِلَةِ (كِلْتَا) . تقول : قَامَ الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا ، وَأَكْرَمَتِ الرَّجُلَيْنِ

(١) فِي الْعَيْنِي ج ٤ ص ١٠٧ : « الْاسْتِشْهَادُ فِي قَوْلِهِ (كِلَيْهِمَا) فَإِنَّهُ وَقَعَ فِي مَوْقِعِ كِلَيْهِمَا . قَالَ ابْنُ
عَصْفُورٍ : فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ فَمَنْ تَذَكَّرَ الْمُؤَنَّثَ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى لِلزَّرُورَةِ ، فَأَنَّهُ قَالَ : بَقْرَى
الشَّخْصَيْنِ كِلَيْهِمَا .

المعنى : يَنْتَسِبُ إِلَيْكَ بِقَرَابَةِ الزَّيْنَبِ وَقَرَابَةِ خَالِدٍ وَحَبِيبٍ . نَسَبَ الْبَيْتَ الْعَيْنِي إِلَى هِشَامِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، وَهُوَ
مِنْ إِشْهَادِهِ لَا مِنْ قَوْلِهِ كَمَا فِي أَصْلَانَا .

(٢) فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِّ ج ١ ص ٢٩ : « وَالْحَاقُّ النَّاءُ بِكِلَا مِضَافًا إِلَى مُؤَنَّثٍ أَفْصَحَ مِنْ تَجْرِيدِهِ ،
نَحْوُ : كِلَا الْمُرَاتَيْنِ » .

(٣) اسْتِعْمَالَ أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ فِي غَيْرِ التَّوَكِيدِ قَالَ عَنْهَا الْأَشْمُونِيُّ ج ٢ ص ٢٩٤ : « لِأَيِّ الْعَامِلِ
شَيْءٌ مِنْ أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ ، وَهُوَ عَلَى حَالَةٍ فِي التَّوَكِيدِ إِلَّا جَمِيعًا وَعَامَةً مَطْلَقًا ، فَتَقُولُ : الْقَوْمُ قَامَ جَمِيعُهُمْ وَعَامَتَهُمْ ،
وَرَأَيْتُ جَمِيعَهُمْ وَعَامَتَهُمْ ، وَمَرَرْتُ بِجَمِيعِهِمْ وَعَامَتِهِمْ ، وَإِلَّا كُلًّا وَكِلَا وَكِلْتَا مَعَ الْإِبْتِدَاءِ بِكَثْرَةٍ وَمَعَ غَيْرِهِ بِقَلَّةٍ » .
وَفِي الْمَقْتَضَبِ ج ٣ ص ٣٨٠ : « وَإِنْ كَانَ وَكِلَيْهِمَا قَدْ يَكُونُ اسْمًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَيِّدًا ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ : رَأَيْتُ
كُلَّهُمْ ، وَمَرَرْتُ بِكُلِّهِمْ »

(٤) فِي الْأَصْلِ : وَلَمْ تَغْيِرْ ، بِالْوَاوِ .

كِلَيْهِمَا ، ومررت بالرجلين كِلَيْهِمَا ، وقامت المرأتان كِلْتَاهِمَا ، وأكرمت المرأتين كِلْتَيْهِمَا ، ومررت بالمرأتين كِلْتَيْهِمَا .

فإن قال قائل : لِمَ لَمْ تُعَيِّرَ (كِلَا) و (كِلْتَا)^(١) مع الظاهر ، وُعَيِّرَتْ مع المكنى ، فجعلت ياء في النَّصْبِ وَالْحَفْضِ ؟

قيل له : في هذا قولان :

أحدهما : أَنَّ الْأَلْفَ فِي (كِلَا) لَامِ الْفِعْلِ ، ووزن (كِلَا) من الْفِعْلِ : (فِعْلٌ) على مثال مِعَى وِرِضَى ، وَالْفُ (كِلْتَا) أَلْفٌ تَأْنِيثٌ مِثْلُ أَلْفِ ذِكْرَى وشِعْرَى ، والتاء في (كِلْتَا) هي الْأَلْفُ التّي فِي (كِلَا) انقلبت واوا ، فصارت كِلْوَى ، ثمَّ أُبْدِلَتْ التّاءُ من الواو ؛ كما أُبْدِلت من الواو في التُّرَاثِ ، وَأَصْلُهُ :

= وفي كتاب سيبويه ج ٢ ص ١٠٤ - ١٠٥ « وسألت الخليل عمن قال : رأيت كلا أخويك ، ومررت بكلا أخويك ، ثم قال : بكليهما . فقال : جعلوه بمنزلة عليك ولديك في الجرّ والنصب ، لأتھما ظرفان يستعملان في الكلام مجرورين ومنصوبين ، فجعل (كلا) بمنزلة حين صار في موضع الجرّ والنصب . وإتھا شبيها (كلا) في الإضافة بعلى لكثرتھما في كلامھم ، ولأنھما لا يخلوان من الإضافة . وقد يشبه الشيء بالشيء ، وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء ... كما شبه (أمس) بفاق ، وليس مثله ، وكما قالوا من القوم ، فشبهوا بأين . ولا تفرد (كلا) إنما تكون للمثنى أبدا » .

وانظر أسرار العربية ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(١) في شرح الكافية للرضي ج ١ ص ٢٨ : « وألف (كلا) بدل من الواو عند سيبويه ، لإبدال التاء منها في المؤنث ؛ كما في أخت و بنت ، ولم تبدل التاء من الياء إلا في اثنتين ، وقال السيرافي : هو بدل من الياء لسماع الإمالة فيه ..

و (كلتا) فِعْلِيٌّ والألف للتأنيث جعل إعرابا كما في كلا ، وإتھا تجيء بألف التأنيث بعد التاء ، ولم يكن جمعا بين علامتي تأنيث ، لأن التاء لم تتمحضه للتأنيث هنا ، فلھذا جاز توسّطھا ، بل فيها رائحة منه لكونھا بدلا من اللام في المؤنث كأخت و بنت و ثنتان ، ولھذا لم يفتح ما قبلھا .. والألف أيضا لھا كانت تتغير للإعراب صارت كأتھا ليست للتأنيث فجاز الجمع بينهما ، وعند الجرّمی وزنه (فعل) ولم يثبت في كلامھم » .

وانظر الخصائص ج ١ ص ٢٠٢ - ٢٠٣ ، وابن يعيش ج ١ ص ٥٤ - ٥٥ وأمالی الشجرى ج ٢

ص ٧١ .

الوَرَاثُ ، وأبدلت من الواوِ في تُجَاهِ وَأَصْلُهُ : وُجَاهٌ ، ثُمَّ وجدوها لا تَسْتَعْنِي عن المحفوض ؛ كما لا تَسْتَعْنِي (على) ، و (لَدَى) ، و (إِلَى) ، فكانت عندهم مضارعة لهذا الحروفِ ، فجعلوا ألفها ثابتةً مع الظاهر ، كما أن الألف في (عَلَى) ، و (لَدَى) ، و (إِلَى) ثابتةٌ مع الظاهر ، وجعلوها بالياء مع المكنى . ألا ترى أنك تقول : على زيدٍ وعليه ، ولدى زيدٍ ولديه ، ولم يجعلوها ياءً مع المكنى في الرفع ؛ لأنها في الرفع لا تُضارع (عَلَى) ، و (إِلَى) ، و (لَدَى) ، وذلك أن هذه الحروف لا تقع في موضع الرفعِ المَحْضِرِ .
والقول الآخر : أَنَّ الألفَ في (كِلَا) و (كِلْتَا) أَلْفٌ تثنائيةٌ ، فَجُعِلَتْ بالألف مع الظاهر في كلِّ حالٍ ؛ لأنها لا ينفرد لها واحدٌ على صِحِّهِ ، فكانت بمنزلة الاسمِ الواحدِ^(١) ، وقد أفرد لها بعضُ الشعراءِ واحداً ، وهو ممّا لا يُلْتَفَتُ إليه ، فقال : أنشد الفراءُ :

(١) في شرح الكافية للرضي ج ١ ص ٢٨ : « وأما (كلا) فأعرب إعراب المثنى لشدة شبهه به لفظاً يكون آخره ألفاً ، ولا ينفك عن الإضافة حتى يتميّز عنه بالتجرد عن النون . ومعنى بكونه مثنى المعنى ، وخص ذلك بحال إضافته إلى المضمر وهو ثلاثة أشياء ؛ نحو كلاهما ، وكلاهما ، وكلاهما ؛ لأنه إذا كان مضافاً إلى المضمر فالأغلب كونه جارياً على المثنى تأكيداً له ؛ نحو : جاءني الرجلان كلاهما ، وجئنا كلانا ، وجئنا كلاهما ، وإن جاز أيضاً أن تقول : كلاهما جاءني بعد ذكر شخصين ، فلا يكون تأكيداً ، وكذا : كلاهما جئنا ، وكلاهما جئنا .. وأما إذا أضيف إلى المظهر فإنه لا يجرى على المثنى أصلاً ، إذ لا يقال : جاءني أخواك كلا أخويك ، وكنانة يعربونه مضافاً إلى المظهر أيضاً إعراب المثنى » .
وانظر : الإنصاف ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

فِي كَلْتِ رَجُلَيْهَا سَلَامَى وَاحِدَةً كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَةٍ^(١)
 وقال الفراء : يقال عندى ثلاثة أَقَاوِيلَ ، وثلاثُ أَقَاوِيلَ ، فمن قال : ثلاثةُ
 أَقَاوِيلَ قال : أردتُ أَقْوَالاً ، ثم قلتُ أَقَاوِيلَ وأنا أُريدُ جَمْعَ الأَقْوَالِ^(٢) القليلة ،
 وجائزٌ أَنْ يُودَى كَثِيرُ الجَمْعِ عن قليله ، ومن قال : ثلاثُ أَقَاوِيلَ قال : أردت
 جَمْعَ أَقْوَالٍ وَأَقْوَالٍ وَأَقْوَالٍ ، فهذا لا يكون إلا بثلاث ، ولا يكون عدّه أَقَلَّ
 من تسعة .

(١) في معاني القرآن ج ٢ ص ١٤٢ : « وقد تفرد العرب إحدى كلتا وهم يذهبون بإفراها إلى تنبيتها ؛
 أنشدني بعضهم :

فِي كَلْتِ رَجُلَيْهَا سَلَامَى وَاحِدَةً كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَةٍ
 يريد بكلت كلتا .

وفي الخزانة ج ١ ص ٦٢ - ٦٣ : « رأيت في حاشية الصحاح أن هذا البيت من رجز يصف به نعامة ،
 فضمير رجلها عائد على النعامة .

السلامى ، على وزن حبارى : عظم في فرش البعير ، وعظام صغار طول إصبع أو أقل في اليد والرجل والجمع
 سلاميات . والفرش ، بكسر أوله وثالثه : هو للبعير بمنزلة الحافر للفرس .
 والضمير في كلتاها للرجلين ، وقوله (في كلتا) خبر مقدم .. وسلامى مبتدأ مؤخر ، وزائدة صفة ،
 وكلتاها : مبتدأ ، وما بعد الخبر .

وهذا المصراع تأكيد للأول ، وفيه قلب يجعل الخمرور والمرفوع في الأول مرفوعاً ومجروراً في الثانى وانظر كلام
 أبى حيان في الخزانة .

ضبط في أصلنا (كلت) ، بكسر التاء وكذلك ضبط في أصل معاني القرآن انظر التعليق هناك .

(٢) في كتاب الفراء ص ٤٥ (وأنا أريد الأَقْوَالِ) من غير لفظ (جمع) .

فالأوّل وإن كان لفظه لفظاً أقاويل فهو في مذهب ثلاثة^(ط)؛ كما قال

الشاعر :

فيها ثلاثٌ قُلُصٍ وبكران^(٢)

والقُلُصُ : جَمْعٌ كَثِيرٌ ، والقليل منه ثلاثٌ قلائصُ .

* * *

(١) في كتاب الفراء ص ٤٥ « وتقول : عندي ثلاثة أقاويل ، وثلاث أقاويل . فمن قال : ثلاثة أقاويل قال : أردت أقوالا ، ثم قلت : أقاويل وأنا أريد الأقوال ، وهذا جائز أن يؤدي كثير الجمع عن قليلة . ومن قال : ثلاث أقاويل قال : أردت جمع أقوال ، وأقوال ، وأقوال ، فهذا لا يكون إلا بثلاث ، ولا يكون عدد أقل من تسعة . والأوّل ، وإن كان لفظه لفظاً أقاويل ، فهو في مذهب ثلاثة ، كما قال الشاعر ... » .

(٢) الرجز في كتاب الفراء ص ٤٥ قال :

أنشدوا الباغي يجب الوجدان من قلص مختلفات الألوان

فيها ثلاث قلص وبكران

باب

الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثَثِ

إِعلم أَنَّ الْمَذْكَرَ وَالْمَوْثَثَ إِذَا اجْتَمَعَا غُلِبَ الْمَذْكَرُ عَلَى الْمَوْثَثِ . تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ قَامَا وَقَعَدَا وَجَلَسَا ، وَلَا يَجُوزُ : قَامَتَا وَقَعَدَتَا ؛ لِأَنَّ الْمَذْكَرَ يَغْلِبُ الْمَوْثَثَ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْأَصْلُ وَالْمَوْثَثُ مَزِيدٌ عَلَيْهِ ، فَالْمَزِيدُ عَلَيْهِ هُوَ الْأَصْلُ . وَيَجُوزُ أَنْ تُؤْتَى الْفِعْلَ ، وَتُضْمِرَ خَبَرَ الْمَذْكَرِ ، وَتَذْكَرَهُ وَتُضْمِرَ خَبَرَ الْمَوْثَثِ ، فَتَقُولُ : الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ قَامَتَا ، وَالرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ قَامَ ، فَمَنْ قَالَ : قَامَتَا أَرَادَ : الرَّجُلُ قَامَ ، وَالْمَرْأَةُ قَامَتَا ، وَمَنْ قَالَ : الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ قَامَ أَضْمَرَ خَبَرَ الْمَرْأَةِ . قَالَ ضَايِبِيُّ الْبُرْجُمِيِّ :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَاراً بِهَا لَعْرِيبٌ^(١)

(١) استشهد به سيويه ج ١ ص ٣٨ على حذف الخبر من الأول اجترأ بخبر الآخر . قال السيرافي : يجوز أن يكون لغريب خبر إتي ، وخبر قيارا محذوفا ، ويجوز العكس . قيار ، بفتح القاف ، وتشديد المثناة التحتيّة قال أبو زيد في نواتره : هو اسم جملة ، ونقل عن الخليل أنه اسم فرس له غبراء . وانظر الخزانة ج ٤ ص ٣٢٣ - ٣٢٨ ، ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٨٦ .

أراد : فإتني بها لغريب ، وإن قيّارا بها لغريب ، فأضمر الخبر ، وقال الآخر :
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتِ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ^(١)
أراد : نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راضٍ ، فاكتفى بأحد الخبرين
من الآخر وأنشد الفراء :

إِنِّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأَبِي وَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورٍ^(٢)
أراد : وكان غير غدورٍ ، وكنت غير غدورٍ . وقال حسّان :

إِنَّ شَرَّخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا^(٣)

أراد : ما لم يُعَاصِيَ فاكتفى بالخبر عن أحدهما ، وقال الآخر :

رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئًا وَمِنْ جَوْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي^(١)
أراد : كنتُ منه بريئًا ، وكان والدي منه بريئًا . وقال الآخر :

(١) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٣٨ على حذف خبر المبتدأ الأول الذي هو محتاج إليه لا يتم الكلام
إلا به ، وجاز هذا الحذف ، لأن خبر المبتدأ الثاني دال عليه ، والتقدير : نحن راضون وأنت راض .
نسب البيت سيبويه وتبعه الأعلام إلى قيس بن الخطيم وكذلك العيني ج ١ ص ٥٥٧ ، ومعاهد التنصيص
ج ١ ص ١٨٩ .

ولقيس بن الخطيم قصيدة على هذا الروي في ديوانه ص ٥٣ - ٦٦ طبع مصر ص ٣٨ طبع بغداد ، وهي
في الاصحيات ص ٢٢٦ - ٢٢٩ وليس فيها هذا الشاهد . وذكر البغدادي في الخزانة ج ٢ ص ١٨٩ - ١٩٠
لعمر بن امرئ القيس قصيدة فيها هذا الشاهد ، تم قال ص ١٩٣ : « وعرف من إيرادنا لهذه القصائد ما وقع
من التخليط بين هذه القصائد ، كما فعل ابن السيد واللخمي في شرح أبيات الجمل وتبعهما العيني والعباسي في
شرح أبيات التلخيص ، فإنهم جعلوا مانقلناه من شعر قيس بن الخطيم مطلع قصيدة ، ثم أوردوا فيها البيت
الشاهد » .

وانظر الأغاني ج ٣ ص ١٨ - ٢٤ ، وتعليق معاهد التنصيص .

(٢) تنازع الفعلان فأعمل الثاني ولم يضم في الأول ولو أعمل الأول لقال : لكان وكنته .
والبيت استشهد به سيبويه في ج ١ ص ٣٨ على حذف خبر الأول لدلالة خبر الثاني عليه ، ونسب للفرزدق ،
وليس في المطبوع من ديوانه .
(٣) تقدّم الحديث عنه .

ما كَانَ حَيْنَكَ وَالشَّقَاءُ لِيَنْتَهِي حَتَّى أْزوركَ فِي مُعَارٍ مُحْصِدٍ

أراد : ما كَانَ حَيْنَكَ لِيَنْتَهِي ، وما كَانَ شَقَاؤُكَ لِيَنْتَهِي .

وتقول : قال فلانٌ وفُلانةُ ابنا فلانٍ كذا وكذا ، فتغلبُ المذكرُ على المؤنثِ
في النَّعْتِ : كما غلبتَه عليه في الحَبْرِ ، وكذلك تقول : قام أخوك وأختك
العاقِلانِ ، وجلس زيد وهنْدُ الكَريمانِ .

فإن نَعَتَ أحدهما دُونَ الآخرِ ذَكَرْتَ نَعَتَ المذكرِ ، وَأَنْتَتِ نَعَتَ المؤنثِ ،
فقلت : جلس زيدٌ وهنْدُ الكَريمِ ، وجلس زيد وهند الكَريمةُ .

وكذلك تَكْتُوبُ لفلانٍ وفُلانةُ ابني فلانٍ من فُلانةُ وفُلانٍ ابني فلانٍ . على
ما فسرنا .

وكذلك تقول : الرَّجُلانِ والمرأةُ قالوا كذا وكذا ، ويقولون كذا وكذا ،
وقائلون كذا وكذا ، فَتُعَلِّبُ المذكرُ على المؤنثِ ، وكذلك النَّعْتُ . تقول : قام
محمّد والزَيْنبانُ بَنُو فلانٍ ، وتَكْتُبُ للمحمّدين والزَيْنبينِ بِنِي فلانٍ ، وكذلك
تقول : قام الزيدانِ والهندانِ العاقِلونُ ، ولا يجوزُ العاقِلاتِ للعلّةِ التي تقدّمت .
وتقول : إبْلُكُ ورَاعِيها مُقْبِلونُ ، فيكونُ لك ثلاثةُ أَوْجِهٍ :

(١) استشهد به سيويه أيضا ج ١ ص ٣٨ على الحذف من الأوّل وروايته : من أجل الطوى .

وروى في إصلاح المنطق ص ٨٨ : جول الطوى ثم قال :

معنى ومن جول الطوى رمانى ، أى رمانى من جول البئر فوقع عليه وقال أيضا : « والجول والجال لجانب
البئر والقبر ، ويقال : ليس له جول ، أى ليست له عزيمة تمنعه مثل جول البئر » .

والبيت نسبه سيويه لابن أحمَر (عمر بن أحمَر الباهليّ)

وكذلك الأعلام ونسبه محب في شرح شواهد الكشاف ص ٣١١ للفرزدق .

أحدهنّ : أنّ تقولَ : إبْلُكُ وراعيها مُقبِلُون^(١) ، فتعلّبُ المذكّرَ على المؤنّثِ ، وإن شئت قلت : إبْلُكُ وراعيها مُقبِلَةٌ ، فرفعت الإيْلَ بمقبلة^(٢) ، وأضمرت خبر الراعي ، وإن شئت قلت : إبْلُكُ وراعيها مُقبِلٌ ، فأضمرت حَبَرَ الإيْلِ . كأنّك قلت : إبْلُكُ مقبلةٌ ، وراعيها مقبِلٌ .

وقال هشام : إذا قلت : غَنَمُكُ والراعي ، قلت مقبلون لا غير . قال أبو بكر : وليس عندي كما ذكر ؛ لأنّ هذه المسألة بمنزلة التي تقدّمت ، وفيها الثلاثة الأوجه^(٣) .

وتقول : الطائفةُ وجاريثُك مغلوباتٌ ومغلوبتانٍ ومغلوبةٌ ، فمن قال (مغلوباتٌ) جعل الخبرَ لهما جميعاً ، وجمَعَ على معنَى الطائفةِ ؛ لأنّ الطائفةَ في معنَى جمَعٍ ، ومن قال (مغلوبتان) جعل الخبرَ لهما جميعاً ، وأخرجه على لفظِ الطائفةِ ؛ لأنّ لفظَها لفظُ الواحدةِ ، ومن قال (مغلوبةٌ) كان له مذهبان : أحدهما : أنّ يقول (مغلوبةٌ) للجارية ، وخبرُ الطائفةِ مُضمّرٌ ، والتقدير : الطائفةُ مغلوبةٌ ، والجارية مغلوبةٌ ، فاكتفيت بأحدِ الخبرين من الآخر^(٤) .

(١) في شرح الكافية للرضي ج ١ ص ٢٩٠ : « وإذا جمعتهما في النعت غلبت التذكير على التأنيث والعقل على غيره ؛ نحو : ورت بالزيدين وفرسهما المقبلين ، وكذا في خبر المبتدأ ، والحال ، ونحوهما : نحو : الزيدان والحمر مقبلون ، وجاء في زيد وهند والحمار مسرعين » .

وقال في ج ٢ ص ١٧٢ : « واعلم أنّ التذكير غالب للمؤنّث كما تقدّم في المثني والجمع ، فيكفي كون البعض مذكراً ؛ نحو : جاءني زيد وهند والحمار مسرعين » .

وقال في ج ٢ ص ١٧٢ : « واعلم أنّ التذكير غالب للمؤنّث كما تقدّم في المثني والجمع ، فيكفي كون البعض مذكراً ؛ نحو : زيد وهند ضاربان ، وزيد والهندات ضاربون ، وكذلك العقل في بعضهم كاف ؛ نحو : زيد والحمر مقبلون » .

(٢) يشير إلى مذهب الكوفيين : المبتدأ والخبر مترافعان .

(٣) عرف في الجزأين في العدد على مذهب الكوفيين ورأى البصريين تعريف الجزء الثاني فيتعرّف الأول

بإضافته إليه .

(٤) المذهب الثاني أن يكون (مغلوبة) للطائفة وخبر الجارية مضمّر ويظهر أنّه ترك ذكره للعلم به .

باب

من جمع المؤنث

إعلم أن النون علامة جمع المؤنث القليل ، والتاء علامة لجمع المؤنث الكثير . تقول في جمع القلّة : الهندات قمن ، والزينات جلسن ، وتقول في جمع الكثرة : الهنود قامت ، والزينات جلست ، وكذلك تقول في المستقبل : الهندات يقمن ، والزينات يجلسن في القلّة ، والهنود تقوم ، والزينات تجلس في الكثرة^(١) .

وتقول في الدائم^(٢) : الهندات قائمات ، والزينات جالسات في القلّة ، والهنود قائمة ، والزينات جالسة في الكثرة .

قال النحويون : الأيام المعدودة أكثر من الأيام المعدودات ، وكذلك تقول : ثلاث خلون ومضين ويقين من الشهر ، وكذلك لأربع خلون وخمس مضين إلى العشر ، فإذا كثر العدد قلت : لإحدى عشرة ليلة مضت وخلت ، وكذلك لاثنتي عشرة ليلة خلت ومضت ، ولثلاث عشرة ليلة مضت وخلت إلى تسع وعشرين . سمعت أبا العباس يقول : هو بمنزلة قولهم : الهندات قمن ، والهنود قامت ، وأنشد الفراء :

(١) في المفصل ج ٢ ص ٩٤ : « وعن أبي عثمان المازني : العرب تقول : الأجداع انكسرن لأدنى العدد والجدوع انكسرت ، ويقال : لخمس خلون ، ولخمس عشرة خلت ، وماذاك بضرية لازب » .
وانظر شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ١٤٧ ، والمخصّص ج ١٦ ص ٨١ وابن يعيش ١٠٦/٥ وفي شرح الأشموني ج ١ ص ٢٨ - ٢٩ : « والأفصح في جمع القلّة فيما لا يعقل وفي جمع العاقل مطلقا المطابقة ؛ نحو الأجداع انكسرت ومنكسرات ، والهندات والهنود انطلقن ومنطلقات .
والأفصح في جمع الكثرة مما لا يعقل الأفراد ؛ نحو : الجدوع انكسرت ومنكسرة » .
(٢) من اصطلاحات الكوفيّين التعبير عن اسم الفاعل بالدائم .

نُحِطُ هَذَا الْكِتَابُ فِي يَوْمِ سَبْتٍ لثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ

وكذلك تقول : النَّسْوَةُ تَحَدَّثَنَّ عِنْدَكَ ، والنساءُ تَحَدَّثَتْ عِنْدَكَ ، ويقال : تَحَدَّثَ النَّسَاءُ عِنْدَكَ ، فَسَرَّرَنَ زَيْدًا ، وَتَحَدَّثَ النَّسَاءُ عِنْدَكَ فَسَرَّرَتْ زَيْدًا ، وَرَبَّمَا قَالُوا : تَحَدَّثَتْ النَّسَاءُ عِنْدَكَ فَسَرَّرَنَ زَيْدًا ، وَالْقِيَاسُ مَعَ أَصْحَابِ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ ، وَالْقَوْلِ الثَّانِي لَيْسَ بِخَطَأٍ ؛ لِأَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهُ سِمَةً الْقَلِيلِ لِلكَثِيرِ ، وَسِمَةً الْكَثِيرِ الْقَلِيلِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾^(١) وَقَرَأَ قَوْمٌ : ﴿ لَا تَحِلُّ لَكَ النَّسَاءُ ﴾ بِالنَّاءِ وَالِاخْتِيَارُ التَّذْكِيرُ ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ وَالنُّونَ فِي قَوْلِهِ (بِهِنَّ) لِلْقَلَّةِ ، وَتَذْكِيرُ الْفِعْلِ يَدُلُّ عَلَى الْقَلَّةِ ، وَإِلَى هَذَا كَانَ يَذْهَبُ الْكَسَائِيُّ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

أَحَدَ الْعَذَارَى عِقْدَهَا فَنَظَمْنَهُ مِنْ لَوْلُو مُتَابِعٍ مُتَسَرِّدٍ^(٢)

وَالْهَاءُ وَالنُّونُ لِلْجَمْعِ الْقَلِيلِ مِنَ الْمُؤَنَّثِ ، وَالْهَاءُ وَالْأَلِفُ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ .
تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : الدَّرَاهِمُ قَبِضَتُهُنَّ فِي الْقَلَّةِ . وَفِي الْكَثْرَةِ : الدَّرَاهِمُ قَبِضَتُهَا ،
وَكَذَلِكَ بَعَثْتُ إِلَيْهِ أَكْبُشًا فَأَذْبَحُهُنَّ ، وَكِبَاشًا فَأَذْبَحُهَا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾^(٣) ثُمَّ قَالَ :

(١) سورة الأحزاب : ٣٣ / ٥٢ .

في الاتحاف ص ٣٥٦ : « واختلف في (لا يحل) فأبو عمرو ويعقوب بالناء من فوق ، لأن الفاعل حقيقي التأنيث ، ووافقهما اليزيدي والحسن ، والباقون بالياء من تحت للفصل » .

(٢) المتسرّد : الذي يتبع بعضه بعضا من سردت الحديث ، إذا واليت بينه .

وصفها بأنها رقيقة القدر وأنها مخدومة وأنّ العذارى وهن الأبقار يتصرّفن لها وينظمن حلبيها .

البيت في ديوان النابغة ص ٣٨ من قصيدة ص ٣٥ - ٣٩ .

(٣) سورة التوبة : ٩ / ٣٦ .

﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ أراد : من الاثني عشر ، فجعل الهاء والألف للكثرة ثم قال بَعْدَ : ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أراد في الأربعة ، فجعل الهاء والنون للقلّة . على هذا أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ . وقال قَوْمٌ : الهاء والنون تعودُ على الاثني عشر . فهذا ليس بخطأ ، إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَ أَجْوَدُ مِنْهُ ، والتفسير يشهد للأول ؛ لأنه عزّ وجلّ خصّ الأربعة فقال : ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ لِيُعْظَمَ حُرْمَتَهُنَّ ؛ كما قال تعالى ذكره : ﴿ حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى ﴾ ^(١) ، فأفرد الصلاة الوسطى من الصلوات للخصوص ، وقد أجازَ الفراءُ المَذْهَبَ الثاني وقال : رُبَّمَا جَعَلَتِ الْعَرَبُ سِمَةَ الْقَلِيلِ لِلْكَثِيرِ ، وَسِمَةَ الْكَثِيرِ لِلْقَلِيلِ ^(٢) وقال : أَنَشِدُنِي أَبُو الْقَمَقَمِ الْفَقْعَسِيُّ :

أَصْبَحَنَ فِي قُرْحٍ وَفِي دَارَاتِهَا سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا ^(٣)

(١) سورة البقرة : ٢ / ٢٣٨ .

(٢) في معاني القرآن ج ٢ ص ٤٣٥ : « جاء التفسير : في الاثني عشر . وجاء (فيهنّ) في الأشهر الحرم ؛ وهو أشبه بالصواب - والله أعلم - ليتبين بالنبي فيها عظم حرمتها ؛ كما قال (حافظوا على الصلوات) ثم قال (والصلاة الوسطى) فقطمت ، ولم يرتخص في غيرها بترك المحافظة . ويدلّك على أنه للأربعة - والله أعلم - قوله (فيهنّ) ولم يقل (فيها) . وكذلك كلام العرب لما بين الثلاثة إلى العشرة . تقول : لثلاث ليال خلون ، وثلاثة أيام خلون إلى العشرة ، فإذا جرت العشرة قالوا : حلت ومضت .

ويقولون لما بين الثلاثة إلى العشرة (هنّ) و (هؤلاء) فإذا جرت العشرة قالوا (هي) ، وهذه (إرادة أن تعرف سمة القليل من الكثير . ويجوز في كلّ واحد ما جاز في صاحبه) .

وانظر : البحر المحيظ ج ٥ ص ٣٩ .

(٣) في معاني القرآن ج ١ ص ٤٣٥ : « أنشدني أبو القمقام الفقعمسّ :

أصبحن في قرح وفي داراتها سبع ليال غير معلوفاتها

ولم يقل : معلوفاتهنّ وهي سبع ، وكلّ ذلك صواب ، إلا أنّ المؤثر ما فسّرت لك
وفي معجم البلدان ج ٤ ص ٣٢١ : قرح : سوق وادى القرى وذكر أشعارا ذكرت فيها هذه القرية .

فجعل الهاء والألف للسَّبْعِ ، وهى قليلةٌ ، وكان الأجودُ أن يقولَ : (غير معلوفاتهن) وتقول : أقبل أكْبُشُكَ فى القِلَّةِ ، وأقبلت كباشُك فى الكَثْرَةِ ، فالأكْبُشُ للجمْعِ القليل والكِباشُ للجمْعِ الكثير ، فإذا كان الجمْعُ يقع على القليلِ والكثيرِ بلفظٍ واحدٍ ذكَّرتِ الفِعْلُ إذا أردتِ القليل ، وأنثته إذا أردتِ الكثير ، فتقول - إذا أردتِ القليل - : هُدِّمَ الأَخِيَّةُ فى جمْعِ الخِباءِ ، وإذا أردتِ الكثيرَ قلتَ : هُدِّمَتِ الأَخِيَّةُ فافهم ما وصفت لك ، وقسْ عليه .

* * *

باب

ما جاء على مثال فَعَلٍ ، وفَعْلُول

من نُعُوتِ الْمُؤَنَّثِ

يقال : أَرْضُ جُرْزٌ ، إذا كانت جَذْبَةً تَأْكُلُ النَّبَاتَ أَكْلًا مَشْبَهَةً بِقَوْلِهِمْ :
سَيْفٌ جُرْزٌ ، إذا كان قَطَّاعًا ، وَرَجُلٌ جُرْزٌ ، إذا كان كَثِيرَ الْأَكْلِ ، وفيه أَرْبَعُ
لِغَاتٍ :

يقال : أَرْضٌ جُرْزٌ وَجُرْزٌ^(١) ، وَجُرْزٌ ، وَجَرَزٌ . قال الله جَلَّ وَعَزَّ :
﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ ﴾^(٢) ، ويقال : أَرْضٌ جُرْزٌ ،
وَأَرْضُونَ أَجْرَازٌ . أَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

وَأَيُّ فَتَى عِلِمَتٍ إِذَا حَلَلْتُمْ بِأَجْرَازٍ مُعَلَّلَهَا جَدِيدٌ

ويقال : رَوْضَةٌ أَنْفٌ ، إذا لم تُرْعَ . قال عنترة :

أَوْ رَوْضَةً أَنْفًا تَضْمَنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمُعْلَمٍ^(٣)

(١) تسكين المضموم العين لغة سواء كان مفردا أو جمعا وقرىء به . البحر المحيط ج ٧ ص ٢٠٥ (انظر
المخصّص ج ١٦ ص ٣٦٣ .

(٢) سورة السجدة : ٣٢ / ٢٧ .

وفي معاني القرآن ج ٢ ص ٣٣٣ : « والجرز : التي لانبات فيها . ويقال للناقة : إنها لجرز ، إذا كانت
تأكل كلّ شيء ، وللإنسان إنه لجرز ، إذا كان أكلولا ، وسيف جراز ، إذا كان لا يبقى شيئا إلا قطعه ، ويقال :
أَرْضٌ جُرْزٌ ، وَجُرْزٌ ، وَأَرْضٌ جَرَزٌ ، جَرَزٌ ، لَبْنِي تَمِيمٌ ، كَلَّ لَوْ قَرِئَ بِهِ لَكَانَ حَسَنًا . وهو مثل البُحْلُ ، والبُحْلُ
والبُحْلُ والرَّغَبُ والرَّهَبُ فيه أربع لغات مثل ذلك » . انظر المخصّص ج ١٦ ص ١٦٣ .

(٣) في شرح القوائد السبع ص ٣١١ : « معناه : كأنَّ رِيحَها رِيحَ الْمَسْكَ أَوْ رِيحَ رَوْضَتِهِ . والرَّوْضَةُ :
المكان المَطْمَئِنُّ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْمَاءُ فَيَكْثُرُ نَبْتُهُ . ولا يقال في الشجر روضة . والرَّوْضَةُ في النبت ، والحديقة في الشجر ..
وقوله (أنفا) معناه : لم يرعها أحد فهو أطيب لريحها . ويقال : كأس أنف ، إذا كانت لم يشرب =

ويقال : بئر سُدْمٍ لِلْمُنْدَفِنَةِ ، وماء سُدْمٍ ، وشيءٌ سُدْمٌ ، إذا كان مُنْدَفِنًا^(١)

قال الشاعر :

سُدْمًا قَلِيلًا عَهْدُهُ بِأَنِيْسِهِ مِنْ بَيْنِ أَصْفَرٍ فَاقِعٍ وَدِفَانٍ^(٢)

وقال يعقوب : حكى أبو عمرو : امرأةٌ فُضِّلُ ، إذا لم يكن تحت دِرْعِهَا
إِزَارٌ ، وَتَوَبُّ فُضُّلٌ ، إذا كان وَحْدَهُ ، وأنشد :

السَّالِكُ الثُّغْرَةَ الْيَقْظَانَ سَالَكِهَا مَشَى الْهَلُوكِ عَلَيْهَا الْحَيْعَلُ الْفُضُّلُ^(٣)

= بها قيل ذلك . وقال أبو جعفر كأس أنف ، أى أول ما برزت من دنتها فهو أطيب لرائحتها . قوله (تضمّن نبتها غيث) معناه : تضمّن إنبات نبتها غيث . والغيث هاهنا : المطر والماء . يقال : أرض مغيبة ، ومغبوثة ، إذا أصابها الغيث والمطر ..

وقوله (قليل الدمن) . الدمن والدمنة : السرجين والبحر .

فأراد أن هذه الروضة في مكان حرّ الطين خال . وقال أبو جعفر : قوله (تضمّن نبتها غيث قليل الدمن) قليل اللبث لم يدمن عليها . والمعنى : أصابها مطر خفيف لم يكثر ، فهو أحسن لها وأطيب لرائحتها ؛ ولو كان كثيرا لم تفتح رائحتها ولم تحسن . وقال غيره في قوله (ليس بمعلم) معناه : ليس بمكان معروف ، إنما هي فياف ، فهو أطيب لرياضها .

(١) في اللسان : « ماء سدم ، وسدّم ، وسدّم ، وسدّم ، وسدوم ، وسدوم : مندفق » .

وانظر المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٣ والقاموس وأساس البلاغة .

(٢) البيت للبيد في ديوانه ص ١٤١ من قصيدة ص ١٣٨ - ١٤٩ .

وقال في شرحه : « السلام : الماء القديم الذى لم يستقم منه . ماء سدوم وأسدام جمع . أصفر : الماء . ناصع : خالص . ودفان : مندفن .

الرواية في الديوان وفي اللسان (دفن) : أصفر ناصع .

(٣) في المخصّص جـ ٤ ص ٣٦ : « أبو عبيد : الخيعل : قميص لاكمى له ، وقيل : الخيعل : برد يخاط

أحد شقيه . السراقى : هو كساء يخاط طرفاه تلبسه المرأة للمبدلة . ابن السكيت : هو من آدم ، وأنشد . الهلوك : التى تهالك في مشيها . قال أبو على : فأما رفع الفضل وهى من صفته الهلوك فقد قبلت فيه أقاويل ، والأحسن عندى أن يكون محمولا على موضع (الهلوك) وموضعه رفع ، أى كما تمشى الهلوك الفضل وهى المتفضلة في ثوب واحد» وقال في جـ ١٦ ص ١٦٢ : « وامرأة فضل : متفضّل في ثوب واحد ، وكذلك ثوب فضل .. » =

وكأس أنف : لم يشرب منها قبل ذلك^(١) ، وقال يعقوب : يقال ليلة
خرس : أى لا يُسمع فيها صوت^(٢) ، وأنشد :

فياليلة خرس الدجاج طويلةً بيغان ما كادت عن الصبح تنجلي^(٣)
قال الأصمعي : أراد : خرس الدجاج ، فخفف ، وقال الكسائي والفراء :
أراد : خرسا دجاجها ، فنقل الفعل عن الدجاج إلى الليلة ، وأضيف إلى
الدجاج ؛ كما تقول : مررت برجلٍ كرامٍ آباؤه ، ثم تنقل الكرم عن الآباء إلى
لفظ الرجل ، فتضيفه إلى الآباء ، فتقول : مررت برجلٍ كرامٍ^(٤) الآباء .

= وفي الخزانة ج ٢ ص ٢٨٨ : « الثغرة ، والثغر ، بمعنى واحد ، وهو موضع يخاف دخول العدو منه .
كالثغرة : حافظها .

الهلوك من النساء : التى تمهالك فى مشيتها ، أى تنبخر وتنكسر ، وقيل : هى الفاجرة التى تتواقع على الرجال .
والخيلع : قال السكرى : هو ثوب يخاط أحد شقيه ، ويترك الآخر .
والفضل : هو الخيلع ليس تحته إزار ، وقال ابن الشجرى : الخيلع القميص الذى ليس له كمان ، وقيل :
ولا دخاريص له ، ويقال : امرأة فضل ، بضمّتين إذا كان عليها قميص ورداء وليس عليها إزار ولا سراويل .
وانظر الخزانة ج ٢ ص ٢٨٨ .

والبيت للمتخل الهندلى فى ديوان المهذلين ص ٣٤ من قصيدة رثاء لابنه ص ٣٣ - ٣٧ وانظر أمالى الشجرى
ج ٢ ص ٣٠ - ٣١ ، والخصائص ج ٢ ص ١٦٧ والتنبيهات على أغاليط الرواة ص ٨٧ ، ١٥٣ .
(١) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٦٣ : « وكأس أنف : ملأى وقيل : لم يشرب بها قبل ذلك » .
(٢) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٦٣ : « وليلة خرس : لا يسمع فيها صوت » ثم أنشد البيت .
(٣) تقدّم .

(٤) فى الأشموى ج ٢ ص ٢٧٣ « قد يعامل الوصف الرافع ضمير المنعوت معاملة رافع السببى ، إذا كان
معناه له ، فيقال : مررت برجل حسنة العين ؛ كما يقال : حسنت عينه حكى ذلك الفراء . وهو ضعيف ، وذهب
كثير منهم الجرمى إلى منعه » .

ويقال : سحابة نُشْرٌ ، أى منتشرة ، ورياح نُشْرٌ إذا كانت طيبةً ، وكذلك يقال : ريحٌ نُشُورٌ ، إذا كانت طيبةً^(١) . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾^(٢) . وقرأ علي بن أبي طالب رضی الله عنه : ﴿ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ ، والبُشْرُ : جَمْعُ بَشِيرَةٍ ، وهى الریح التى تُبَشِّرُ بالخیر والمطر . ويقال : رَجُلٌ فُرْجٌ ، ورجالٌ أَفْرَاجٌ ، وامرأةٌ فُرُوجٌ ؛ إذا كانوا لا يكتُمون سِرًّا^(٣) . أنشدنا عبدُ الله قال : أنشدنا يعقوبُ للثقفى :

حافظُ السِّرِّ لا أبوحُ بهِ الدَّهْرُ إذا ما الأفراجُ بالسِّرِّ باحوا^(٤)
وامرأةٌ كُنْدٌ : كَفُورٌ للمواصلة^(٥) . قال الشاعر :

(١) فى المخصَّص : « وسحابة نشر ، منتشرة ، ورياح نشر : صيبة ، وهى جمع نشور وفى التزيل ﴿ وهو الذى يرسل الرياح نشرًا بين يدي رحمته ﴾ .

(٢) سورة الأعراف : ٥٧ / ٧ .

فى الإتحاف ص ٢٢٦ : « واختلف فى (نشر) هنا والفرقان والتل ، فقرأ عاصم بالياء الموحدة المضمومة وإسكان الشين فى الثلاثة ، جمع بشير ، كندرونذر وقرأ ابن عامر بالنون مضمومة وإسكان الشين ، وهى مخففة من قراءة الضمِّ ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف بالنون المفتوحة وسكون الشين ، مصدر واقع موقع الحال بمعنى ناشرة أو منشورة أو ذات نشر ، وافقهم الأعمش وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بضمِّ النون والشين جمع ناشر كنازل وتُزَل ، وشارف وشرف ، وافقهم ابن محيصن والبيزىدى « وانظر النشر ج ١ ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٣) فى المخصَّص ج ١٦ ص ١٦٣ : « وامرأة فُرْجٌ ، ورجل فُرْجٌ ، ورجال أفراج : إذا كانوا لا يكتُمون سِرًّا ، قال الشاعر :

حافظُ السِّرِّ لا أبسوحُ بهِ الدهرُ إذا ما الأفراجُ بالسِّرِّ باحوا .
وفى اللسان : « والفُرْجُ ، بضمِّ الفاء والراء ، والفُرْجُ لغتان عن كراع » .

(٤) البيت فى المخصَّص غير منسوب كما سبق .

(٥) فى المخصَّص ج ١٦ ص ١٦٣ : « وامرأة كند : كفور للمواصلة ؛ قال الشاعر :

أحدث لها تحدثٌ لوصلك إتِّها كند لوصل الرائد المعتاد

والرائد تحريف عن الزائر .

أَحَدِثْ لَهَا تُحَدِثْ لَوَصْلِكَ إِنَّهَا كُنْتُ لَوَصْلِ الزَّائِرِ الْمُعْتَادِ
 ويقال : امرأةٌ نُفِجَ الْحَقِيْبَةُ ، أُنَى عَظِيْمَةُ الْعَجِيْزَةِ^(١) ، ويقال : شَجْرَةٌ
 قُطِّلَ ، أُنَى مَقْطُوعَةٌ^(٢) ، ويقال : عَيْنٌ حُتِدَ ، إِذَا كَانَ لَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا^(٣) ،
 وَنَاقَةٌ سُرِّحَ ، سَهْلَةٌ السِّيْرِ^(٤) ، وَامْرَأَةٌ نُزِرَ ، قَلِيْلَةُ الْوَلَدِ^(٥) ، وَقَالَ الْكَسَائِيُّ :
 يَقَالُ : قَارُورَةٌ فُتِّحَ ، لِلَّتِي لَيْسَ لَهَا صِمَامٌ ، وَلَا غِلَاقٌ^(٦) ، وَيَقَالُ : غَارَةٌ
 دُلِقَتْ ، إِذَا كَانَتْ شَدِيْدَةَ الدَّفْعَةِ^(٧) . قَالَ طَرَفَةُ :

دُلِقِي فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ كَرَعَالِ الطَّيْرِ أُسْرَابًا تَمْرٌ^(٨)

-
- (١) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٦ ص ١٦٢ : « وَنَفَجَ الْحَقِيْبَةُ ، أُنَى عَظِيْمَةُ الْعَجِيْزَةِ » .
 (٢) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٦ ص ١٦٣ : « وَشَجْرَةٌ قُطِّلَ : مَقْطُوعَةٌ » .
 (٣) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٦ ص ١٦٣ : « وَعَيْنٌ حُتِدَ : لَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا » .
 وَفِي اللِّسَانِ (حُنْدٌ) : « وَعَيْنٌ حُتِدَ : لَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا . قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ : وَقِيلَ :
 إِنَّمَا هِيَ حُنْدٌ ، قَالَ : وَهُوَ الصَّحِيْحُ .
 وَقَالَ فِي حُنْدٍ : « وَعَيْنٌ حُنْدٌ كَحُنْدٍ : لَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا مِنْ عَيْنِ الْأَرْضِ » .
 وَقَعَ فِي اللِّسَانِ هُنَا تَصْحِيْفُ فَكْتَبَ : كَجَشْدٍ ، بِالْجِيْمِ وَالشَّيْنِ .
 (٤) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٦ ص ١٦٣ : « وَسَرِحَ : سَهْلَةُ السِّيْرِ » .
 (٥) « وَامْرَأَةٌ نُزِرَ : قَلِيْلَةُ الْوَلَدِ » .
 (٦) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٦ ص ١٦٣ : « وَقَارُورَةٌ فُتِّحَ : لَيْسَ لَهَا صِمَامٌ وَلَا غِلَاقٌ » .
 (٧) فِي الْمَخْصَصِ « وَغَارَةٌ دُلِقَتْ : شَدِيْدَةُ الدَّفْعَةِ » .
 وَفِي اللِّسَانِ : « وَخِيْلَ دَلِقٌ ، أُنَى مَنْدَلِقَةٌ شَدِيْدَةُ الدَّفْعَةِ ، قَالَ طَرَفَةُ يَصِفُ خَيْلًا :
 دَلِقٌ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ كَرَعَالِ الطَّيْرِ أُسْرَابًا تَمْرٌ »
 (٨) فِي رَآئِيَةِ طَرَفَةِ بَيْتَانِ : رَوَايَةُ الْأَوَّلِ ص ٧٩ :
 دَلِقٌ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ وَلَدَى الْبَأْسِ حِمَاةٌ مَانْفِرٌ
 وَرَوَايَةُ الثَّانِيَةِ ص ٨٢ :

دَلِقُ الْغَارَةِ فَلَ إِفْرَاعِهِمْ كَرَعَالِ الطَّيْرِ أُسْرَابًا تَمْرٌ

وَالرَّوَايَةُ فِيهِمَا بِالذَّلَالِ الْمَعْجَمَةُ بِمَعْنَى مُسْرَعِينَ .

ويقال : فرسٌ فُرُطٌ ، إذا كانت سريعة^(١) ، وفرسٌ أفُقٌ ، إذا كانت رائية^(٢) . أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب :

أُرَجِّلُ لِمَتِي وَأَجْرُ ثَوْبِي وَتَحْمِلُ بِيَّتِي أَفُقٌ كَمَيْتٌ^(٣)

ويقال : امرأةٌ فُتُقٌ ، إذا كانت متفتحةً بالكلام^(٤) . أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب ، لابن أحرر :

ليست بشوشاةِ الحديثِ ولا فُتُقٍ مُغَالِبَةٍ عَلَى الْأَمْرِ

ويقال : امرأةٌ فُضُلٌ ، إذا كانت في ثوبٍ واحدٍ^(٥) ، ويقال : ناقةٌ طُلُقٌ

بلا قيدٍ^(٦) وامرأةٌ عُطْلٌ بلا حَلِيٍّ ، وقوسٌ عُطْلٌ بلا وَتَرٍ ، وناقةٌ عُطْلٌ^(٧)

= والقصيدة في مختارات ابن الشجري ورواية البيت كما هنا جـ ١ ص ٣٨ وقال في الشرح : « الدلق من الخيل الشديد الدفعة ، ويروى ذلق بالذال المعجمة ، أى مسرعون في غارة مسفوحة ، أى مصبوبة عليهم . والرعال : جمع رعبيل ، وهو القطعة من الخيل قدر العشرين شبه بها أسراب الطير المارة في الجو مسرعة » .
(١) في المخصّص « وفرس فرط : سريعة » .
(٢) في المخصّص « وفرس أفق : رائية » .

(٣) في الخزانة جـ ١ ص ٤٦٠ : « البزة قال في المصباح : يقال في السلاح بزة ، بالكسر مع الهاء ، وبز ، بالفتح مع حذفها ، ويروى بدله : وتحمل شكّتي ، بكسر الشين وهى السلاح ، وأفق ، بضمّتين الفرس الرائع للأنتى والذكر ، كذا في العباب وأنشد هذا البيت . والكميت من الخيل : بين الأسود والأحمر » .
والبيت من قصيدة لعمر بن قنعاس ذكرها البغدادي في الخزانة جـ ١ ص ٤٥٩ - ٤٦٠ ، وهى فى السيوطى ص ٧٧ .

والبيت مع آخر فى الكامل جـ ٢ ص ٨٥ ولهما قصّة ونسبه البكري في اللالء ص ١٦٤ إلى عروة المرار .
(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٢ : « متفتحة بالكلام وأنشد لابن أحرر :
ليست بشوشاةِ الحديثِ ولا فتق مغالبة على الأمر » .

وانظر جـ ٤ ص ١٥ .

وفى اللسان : الشوشان ، وهى الناقة الخفيفة ، والمرأة تعاب بذلك فىقال امرأة شوشاة « وانظر فتق .
(٥) انظر ما سبق .

(٦) فى المخصّص « وطلق : بلا قيد » .

(٧) فى المخصّص « وامرأة عطل : بلا حلى ، وقوس عطل : بلا وتر » .

بلا خِطَامٍ ، وقال الأصمعيّ : يقال : ناقةٌ فُتِقَ ، إذا كانت فتيةً لحيمةً ، وكذلك امرأةٌ فُتِقَ ، إذا كانت عظيمةً حسناءً^(١) .

ويقال : قَوْسٌ فُرَجٌ ، إذا كانت مُنْفَجَّةً عن الوترِ . لا يَلصُقُ وترُها بِكَيْدِهَا^(٢) . أنشدنا عبدُ الله قال : أنشدنا يعقوب :

باتٌ يُعاطِي فُرْجاً رُجوماً^(٣)

الرَّجُومُ : التي تَزْجُمُ وهو صَوْتُ لا يرتفع . يقال : ما رَزَجَمَ بِرِجْمَةٍ ، أى ما تكلم بكلمة . وناقَةٌ أُجِدٌ ، إذا كانت موثقةً الخلق^(٤) ، وقال الأحمريّ : يقال : أفعلُ ذلك إِمّا هَلَكْتَ هُلُكٌ ، وأجراها بَعْضُهُمْ ، فقال : هَلَكْتَ هُلُكٌ ، والمعنى : أفعلُ ذلك على مَعْنَى ما خَيَّلَتْ^(٥) . جاء في الحديث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ الدِّجَالَ فَقَالَ^(٦) : « أَعْوَرُ جَعْدٌ أَزْهَرُ هِجَانٌ كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصَلَّةٌ أَشْبَهَ النَّاسَ

(١) في المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٣ : « وفتق : فتية لحيمة » .

(٢) في المخصّص « وقوس فرج : منفجة عن الوتر » .

(٣) في اللسان : « والزجوم : القوس ليست بشديدة الإرتان ، وقوس زجوم : ضعيفة الإرتان ؛ قال

أبو النجم :

فظل يحطو عطفًا زجومًا

وقال :

باب يعاطى فرجا زجومًا

ويروى : همزى » .

(٤) في المخصّص « وناقاة أجد : موثقة الخلق » .

(٥) في المخصّص « فأما قولهم : أفعل ذلك إِمّا هَلَكْتَ هُلُكٌ ، أى على ما خَيَّلَتْ فليس من هذا الباب لأنّه

اسم ، والعامّة تقول : إن هلك الهُلُكُ » .

(٦) في النهاية جـ ٤ ص ٢٥٢ : « وفي حديث الدجال وذكر صفته ثم قال : ولكن الهلك كل الهلك

أن ربكم ليس بأعور وفي رواية : فأِمّا هَلَكْتَ هُلُكٌ فإن ربكم ليس بأعور . الهُلُكُ : الهلاك ، ومعنى الرواية الأولى : الهلاك كل الهلاك للدجال ، لأنّه وإن ادعى الربوبية ، وليس على الناس بما لا يقدر عليه البشر فإنّه لا يقدر على إزالة العور .. وأمّا الثانية فهَلُكٌ ، بالضمّ والتشديد جمع هالك ، أى فإن هلك به ناس جاهلون وضلّوا فاعلموا أنّ الله ليس بأعور . تقول العرب : أفعل كذا إِمّا هَلَكْتَ هُلُكٌ ، وهُلُكٌ ، بالتخفيف منونًا وغير منون ، =

بَعْدِ الْعُرَى بْنِ قَطَنِ فَإِمَّا هَلَكْتَ هُلُكًا فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ . فَمَعْنَى قَوْلِهِ :
 إِمَّا هَلَكْتَ هُلُكًا فَإِنَّهُ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ يَرِيدُ : فَإِنْ هَلَكْتَ بِهِ هُلُكًا وَضَلُّوا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
 عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَهُلُكًا : جَمَعَ هَالِكًا ؛ مِثْلَ حَاسِرٍ وَحُسَّرَ ، وَإِنْ كَانَتْ
 الرِّوَايَةُ : فَإِمَّا هَلَكْتَ هُلُكًا فَإِنَّهُ يَرِيدُ : فَإِنْ شُبِّهَ عَلَيْكُمْ بِكُلِّ مَعْنَى فَلَا يَشْتَبِهَنَّ
 عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ .

وَالْأَزْهَرُ : الْأَبْيَضُ . وَالهِجَانُ : الْأَبْيَضُ . وَالْأَصَلَةُ : الْأَفْعَى الْكَبِيرَةُ الرَّأْسِ
 الْقَصِيرَةِ الْجِسْمِ ، وَالْعَرَبُ تَشَبَّهَ الرَّأْسَ الصَّغِيرَ الْكَثِيرَ الْحَرَكَةَ بِرَأْسِ الْحَيَّةِ . قَالَ
 طَرَفَةُ :

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَّاشٌ كَرَّاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ^(١)
 وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ عَطْبُولٌ لِلطَّوِيلَةِ الْعُنُقِ^(٢) ، وَامْرَأَةٌ شُعْمُومٌ لِلتَّامَّةِ الْحَسَنَةِ وَهِيَ
 الشَّغَامِيمُ ، وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ الْغَزِيرَةُ^(٣) ، وَيُقَالُ : نَاقَةٌ عُبْسُورٌ ، إِذَا كَانَتْ

= وَجَرَاهُ مَجْرَى قَوْلِهِمْ : أَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَى مَا تَحْيَلْتُ ، أَيْ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَهُلُكٌ صِفَةٌ مَفْرَدَةٌ بِمَعْنَى هَالِكَةٌ ، كَنَاقَةٌ
 سَرَحٌ وَامْرَأَةٌ عَطْلٌ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَكَيْمَا كَانَ الْأَمْرُ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ » وَانظُرِ اللَّسَانَ (هَلَكٌ) .
 وَانظُرِ الْبَخَارِيَّ أَيْضًا جَد ٤ ص ١٦٧ وَجَد ٩ ص ٦٠ وَصَحِيحَ مُسْلِمٍ جَد ١٨ ص ٥٩ (مَطْبَعَةُ حِجَازِي)
 وَانظُرِ رَوَايَاتِ فَتْحِ الْبَارِي جَد ١٣ ص ٧٢ - ٨١ .
 (١) فِي شَرْحِ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ ص ٢١٢ : « الرَّجُلُ : ضِدُّ الْأُنْثَى . وَالرَّجُلُ : الشَّدِيدُ الشَّجَاعِ .. قَالَ
 أَبُو جَعْفَرٍ : وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ . وَالضَّرْبُ : الْخَفِيفُ وَمِنْ رَوَى : (الْجَعْدُ) أَرَادَ الْجَمْعَ
 الشَّدِيدَ ..

الْخَشَّاشُ : الرَّجُلُ الَّذِي يَنْخَشِ فِي الْأُمُورِ ذِكَاءً وَمِضَاءً ، وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : يَخَشَّاشٌ ، بِالْكَسْرِ ، وَقَالَ : كُلُّ
 شَيْءٍ يَخَشَّاشٌ ، بِالْكَسْرِ إِلَّا خَشَّاشَ الطَّيْرِ .

وقوله (كراس الحية) معناه هو خفيف الروح ذكي .. والمتوقد : الذكي » .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ جَد ١٦ ص ١٦٨ : « امْرَأَةٌ عَطْبُولٌ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ ، وَقَدْ قِيلَ : امْرَأَةٌ عَطْبُولَةٌ » .

(٣) فِي الْمَخْصَصِ « وَشُعْمُومٌ تَامَّةٌ حَسَنَةٌ ، وَهِيَ مِنَ النَّوَقِ الْغَزِيرَةِ ، وَقَدْ يُوَصَّفُ الرَّجُلُ بِالشَّغْمُومِ » .

صَلْبَةً^(١) ، ومثلها عَيْسَجُور^(٢) ، وناقَةٌ حُرْجُوجٌ ، إذا كانت طويلةً على الأرض ، وقال أبو عمرو : هي الضامِرُ ، والحَرَجُ مِثْلُهَا^(٣) ، ويقال : فَرَسٌ لُهُمُومٌ ، إذا كانت غَزِيرَةً في الجَرِيِّ^(٤) . أنشد عبد الله قال : أنشدنا يعقوب :
 أَنْتَ سَقَيْتَ الْفِتْيَةَ الْأَصَاغِرَا كُومًا بَرَاعِيَسَ مَعًا خَنَاجِرَا^(٥)
 وقال الأصمعيُّ : يقال : ناقَةٌ رُهْشُوشٌ ، إذا كانت خَوَّارَةً غَزِيرَةً^(٦) ، وناقَةٌ لُهُمُومٌ ، وَحُنْجُورٌ ، وهذا كله في العَزْرِ .

* * *

-
- (١) في المخصَّص « وناقاة عيسور ، وعكولوم : صلبة شديدة » .
 (٢) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٦٩ : « وعيسجور : سريعة قوية » .
 (٣) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٦٨ : « وناقاة حرجوج : طويلة على الأرض ، وقيل : ضامر ، وقيل : وقادة القلب » .
 (٤) في المخصَّص « ولهموم : غزيرة في الجذب » .
 وفي اللسان : « وهموم : جواد سابق يجري أمام الخيل لالتهامه الأرض والجمع لهاميم » فما في المخصَّص تحريف الجري إلى الجذب .
 (٥) في اللسان : « ناقاة برعيس : غزيرة » .
 وانظر المخصَّص ج ١٦ ص ١٦٨ .
 وليس في البيت شاهد لما قبله .
 (٦) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٦٨ : « ورهشوش ، وحنجور ، ولهموم : غزيرة ... » .

باب

ما جاء على مثال فَعَلِلِ ، وَفَعَّلِلِ وَفَعَّلِ ، وَفَعَّلِ ، وَفَعَّلِ

من نُعوتِ المُذَكَّرِ

يقال : ناقةٌ ضِرْزِمٌ : للمستة التي يسيلُ لعابها من الكَبِيرِ^(١) . قال مُزَرَّدٌ :
قَدِيفَةٌ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ رَمَى بِهَا فَصَارَتْ ضَوَاةً فِي لَهَازِمِ ضِرْزِمِ^(٢)
ويقال : امرأةٌ هِرْمِلٌ ، ونعجةٌ هِرْمِلٌ ، إذا كان فيها هَوَجٌ واسترخاءٌ^(٣) ،
وكذلك الخِذْعِلِ^(٤) والخِرْمِلُ ، وناقَةٌ دِلْقِمٌ ، وهي التي تكسَّرُ فُوها ، فسال
مَرْعُها ، والمَرْعُ : اللُّعابُ^(٥) . ويقال : بِئْرٌ حِضْرِمٌ ، إذا كانت غزيرةً . حدَّثنا
عبد الله قال : حدَّثنا يعقوب قال : العجاج قال : لقيني جَرِيرٌ فقال : أَيْنَ تُرِيدُ ؟

(١) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٦٧ : « وضرزم : هرمة يسيل لعابها من الكبر » .

(٢) البيت في ديوان مزرد بن ضرار الغطفاني أخو الشماخ ص ٣١ من قصيدة ص ٢٣ - ٣١ وفي الشرح :

الضواة : جلدة تكون شبيهة بالسلعة في حلق البعير ، وهي في الإنسان سلعة » .

وفي الاصلاح ص ٤٠٥ : « ويقال : بهذا الرجل والبعير سلعة ، وبه جذرة ، وبه ضواة ؛ قال مزرد ... » .

وفي اللسان (ضرزم) « وكان قد هجا كعب بن زهير فزجره قومه فقال : كيف أردت الهجاء وقد صارت

القصيدة ضواة في لهازم ناب ، لأنها كبيرة السن لا يرجى برؤها كما يرجى براء الصغير » .

وانظره في (ضوا) .

(٣) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٦٧ : « وامرأة هرمل : فيها هوج واسترخاء ، وناقعة هرمل : مستنة » .

(٤) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٦٧ : « وامرأة خرمل ، وخذعل ، ودفشن ، ودفنس ، ودفنس : كلّه

حمقاء » .

وفي اللسان : « والخذعل ، بالكسر ، والخرمل : المرأة الحمقاء » .

في أصل ابن الانباري خدعل ، بالبدال المهملة ، والتصحيح من المخصَّص واللسان وليس في اللسان مادة

(خدعل) .

(٥) في المخصَّص « ودلقم ولطلط : كل ذلك هرمة » .

فقلت اليمامة فقال : تجد بها نبيدا خضرما ، أى كثيرا ، ويقال : ناقةٌ دردح^(١) ، ونابٌ لطلط^(٢) ، إذا وقعت أسنائها وكذلك : نابٌ كحكح^(٣) ، والنابُ : الناقةُ المُسنَّةُ ، ويقال : امرأةٌ دِفْنِسٌ ودِنْفِسٌ ، إذا كانت حمقاء^(٤) ، ويقال : ناقةٌ صِمْرٌ للتي لا ابنَ لها ، ويقالُ : هى التى لا تَبُلُّ الصُّوفَةَ^(٥) ، ويقال : ناقةٌ جَلَعْدٌ ، إذا كانت غليظةً شديدةً ، ويقال للذَكَرِ : جُلَاعِدٌ^(٦) .
قال نُصَيْبُ :

إِلَيْكَ أبا حَفْصٍ تَعَسَّفَتِ الْفَلَا بَرَجَلِي فَتَلَاءُ الذَّرَاعِينَ جَلَعْدُ^(٧)
وقال الراجز الفقعسى : أنشدنا عبد الله . قال : أنشدنا يعقوبُ :
صَوَى لَهَا ذَا كِدْنَةَ جُلَاعِدَا لَا يَرْتَعِي الْأَصْيَافَ إِلَّا فَارِدَا^(٨)

-
- (١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٧ : « ودردح : مسّنة فوق العجوزة » .
(٢) فى المخصّص « واللطلط أيضا من الإبل : المسّنة » .
(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٨ : « ناقةٌ لحكمٌ : مسّنة » .
(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٧ : « وامرأة خرملة ، وخزعل ، ودفنسن ، ودنفس ، ودفنس : كلة حمقاء » .
(٥) فى اللسان : « الصمرد ، بالكسر من الإبل : الناقة القليلة اللبن . قال الجوهريّ : وأرى الميم زائدة . غيره : والصمرد : الناقة الغزيرة اللبن » .
(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٧ « وكذلك جلعد ، والذكر جُلَاعِد يريد غليظة شديدة .
(٧) أنشده القالى فى أماليه جـ ٢ ص ٢٤٤ على أنّ فلا جمع فلاة ولم ينسبه وكذلك أنشده ابن الانبارى فى شرح القصائد السبع ص ٥٠١ ولم ينسبه هناك ، ونسبه البكرى فى اللآلىء ص ٨٧٠ إلى نصيب وذكر مابعده » . فى مدح عمر بن عبد العزيز رحمه الله .
(٨) فى اللسان : « الأزهرى : الجمل الشديد يقال له جُلَاعِد : وأنشد للفقعسى :
صَوَى لَهَا ذَا كِدْنَةَ جُلَاعِدَا لَمْ يَرِعْ بِالْأَصْيَافِ إِلَّا فَارِدَا
بمعنى ذو كُدنة ، أى ذو شحم ولحم .
وفى اللسان (صوى) : « التصوية للفحول من الإبل ألاّ يحمل عليها ولا يعقد فيه جبل ، ليكون أنشط =

ويقال : ناقةٌ ضَمَعَجٌ ، إذا كانت غلظةً شديدةً^(١) ، ويقال : امرأةٌ قرَّعٌ ، إذا كانت حمقاءً ، وقال يعقوب بن السُّكَيْتِ : قال بَعْضُهُمْ : القَرَّعُ : التى تَكْحُلُ إحدى عَيْنَيْهَا ، وتَدْعُ الأُخْرَى ، وتَحْضِبُ إحدى يَدَيْهَا ، وتَدْعُ الأُخْرَى ، وتلبس دِرْعَهَا مقلوباً^(٢) . ويقال امرأةٌ سَلَفَعٌ للجَرِيمةِ^(٣) وامرأةٌ خَلْبَنٌ للخرقاءِ المُخَلِّطَةِ^(٤) ويقال : امرأةٌ رَعْبَلٌ للخرقاءِ المُتساقِطَةِ^(٥) ، وقال الأصمعيُّ : ناقةٌ دَلْعَسٌ ، وبلْعَكٌ ، ودَيْعَكٌ ، إذا كانت ضخمةً فيها استرخاءٌ وإبطاءٌ^(٦) .

وقال أبو عُبيدة : يقال : يَمُرُّ زَغْرَبٌ ، وزَغْرَبَةٌ^(٧) ، أى كثيرةُ الماءِ ،

= له في الضراب وأقوى ؛ قال الفقعسي يصف الراعى والإبل :

صوى لها ذا كدنه جلدنياً أخيف كانت أمه ضفياً

وصوت الفحل من ذلك ، وقيل : إنما أصل ذلك في الإناث تغرز فلا تحلب لتسمن ولا تضعف فجعله الفقعسي للفحل ، أى ترك من العمل وعلف حتى رجعت نفسه إليه وسمن ، وصوت إبل فحلا ، إذا اخترته وربيته للفحلة .

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٦٦ : « وضمعج : قصيرة ضخمة ، ولا يقال ذلك للذكر ، وقيل : هى من النساء التى قد تمّ خلقها واستوتجت نحواً من التمام . وقيل هى الجارية السريعة في الحوائج ، وكذلك الناقة » .

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٦٧ : « وكذلك قرع (خرقاء متساقطة) ، وقيل : القرع : التى تكحل إحدى عينيها وتدع الأخرى ، وتخصب إحدى يديها وتدع الأخرى ، وتلبس درعها مقلوباً » .

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١٦٧ : « وسلفع : رسحاء قليلة اللحم سريعة المشى ، وقيل : هى جريئة » .

(٤) في المخصّص ج ١٦ ص ١٦٦ : « وخبين : خرقاء ، وليس من الخلابة » .

(٥) في المخصّص ج ١٦ ص ١٦٧ : « ورعبل : خرقاء متساقطة » .

(٦) في المخصّص ج ١٦ ص ١٦٧ : « دلعس ، وبلعك ، ودلعك ، ودعلك : ضخمة مع استرخاء فيها ، وبلعك : مسترخية » .

(٧) في المخصّص : « وبمر زغرب : كثيرة الماء ، وقد قيل : زغربة ، وكذلك العين ، وقد يوصف بالزغرب

المذكّر ، يقال : ماء زغرب ، أى كثير ، قال الكميت :

« وبجر من فعالك زغرب »

وأنشدنا :

فَصَبَّحَتْ فِي الْفَجْرِ بِئْرًا زَغْرَبًا

وقال الآخر :

فوردتُ قَبْلَ انبلاجِ الْفَجْرِ زَغْرَبَةَ الْمَاءِ حَسِيفَ الْبَحْرِ
ويقال : ناقةٌ بَسِطٌ ، إذا تُرِكَتْ مع وَلَدِها لم تُعْطَفْ على غَيْرِهِ ، وَالْجَمْعُ :
أَبْساطٌ وَبُساطٌ^(١) . قال أبو النجم :

يَدْفَعُ عنها الْجُوعَ كُلَّ مَدْفَعٍ حَمْسُونَ بَسِطًا فِي خَلَايا أَرْبَعٍ
ويقال : ناقةٌ نِقْضٌ وَنِقْضَةٌ ، إذا كانتْ مَهْزُولَةً ، وكذلك ناقةٌ نِضْوٌ ،
وَنِضْوَةٌ^(٢) . ويقال : ناقةٌ ثِنْيٌ ، إذا نُتِجَتْ بَطْنين ، وَثِنْيُها : ما فِي بَطْنِها^(٣) ،
وَناقةٌ ثَلْثٌ ، ولا يقال : رَبْعٌ إِنَّمَا يُقال : أُمُّ رابِعٍ^(٤) .

وَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ : أَرْضٌ سَيٌّ ، إذا كانتْ مَسْتَوِيَةً فَوْزَنها مِنَ الْفِعْلِ : فُعِّلَ ،
وَأَصْلُها : سَوَيْتُ فاعِلَمَ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْواوُ وَالْيَاءُ [و]^(٥) سَبَقَتْ إِحْداهِما

(١) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٦٢ : « وَناقةٌ بَسِطٌ ، إذا تُرِكَتْ هِى وَوَلَدُها لا تَمْنَعُ وَلا تَعْطَفُ على غَيْرِهِ ؛
قال أبو النجم :

يَدْفَعُ عنها الْجُوعَ كُلَّ مَدْفَعٍ حَمْسُونَ بَسِطًا فِي خَلَايا أَرْبَعٍ

وَالْجَمْعُ أَبْساطٌ وَبُساطٌ ، وَهُوَ مِنَ الْجَمْعِ الْعَزِيزِ » .

(٢) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٦٢ : « وَنِضْوٌ ، وَنِقْضَةٌ ، وَنِقْضٌ وَنِقْضَةٌ : مَهْزُولَةٌ » .

(٣) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٦١ : « وَثِنْيٌ ، إذا وَلدتْ اثْنين ، وَقِيلَ : إذا وَلدتْ واحداً ، فَأَمَّا قَوْلُ لَيْبِدٍ :

لَيْلٍ تَحْتَ الْخَدْرِ ثِنْيٌ مَصِيفَةٌ مِنَ الْأَدَمِ تَرْتَادُ الشُّرُوجَ الْقَوَابِلَا

فإِنَّمَا وَصَفَ امْرَأَةً » .

(٤) فِي الْمَخْصَصِ ج ١٦ ص ١٦٢ : « وَناقةٌ ثَلْثٌ ، إذا وَلدتْ ثَلْثًا ، وَلا يُقالُ رَبْعٌ ، وَإِنَّمَا يُقالُ : أُمُّ

رابِعٍ ، وَكَذَلِكَ ما زاد » .

(٥) زِيادَةٌ يَقْتَضِيها الْمَعْنَى .

بسكونٍ قَلَبْتُ الواوُ ياءً ، وأدغمت في الياء التي بَعَدَها ، وكَسِرَ ما قبل الياءِ لِتَصِحَّ^(١) .

وكذلك قَوْلُهُمْ : أَرْضٌ قَيْ . وزُنْها من الفِعْلِ : فُعْلٌ ، والعلَّةُ فيها كالعلَّةِ في سَيِّ ، والقَيْ : الأَرْضُ التي لا نباتَ فيها ، ولا أَنيسَ بها^(٢) .

ويقال : بَثْرُ سَكُّ ، إذا كانت ضَيْقَةً^(٣) ، ويقال : امرأةٌ رُوْدٌ ، وهي الناعمةُ اللينةُ^(٤) ، وقال يعقوب : يقال : رَكِيبَةٌ ذَمٌّ للقليلةِ الماءِ^(٥) وأنشد :

مُعَقَّدَةٌ لَمْ يُنْبِطُوهَا ذَمٌّ

قال : ويقالُ لها أَيضاً : ذِمَامٌ ؛ كقوله :

رَكِيبَةٌ بِالْوَقَبِيِّ ذِمَامٌ

(١) في المخصّص ج ١٦ ص ١٦٢ : « وأرض سَيِّ : مستوية ، وأصلها سَوِيٌّ فلَمَّا اجتمعت الواو والياء وسقت إحداهما بسكون ، قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء ، وكسر ما قبلها لتصح الياء » .

وأقول : سَيِّ : تحتمل أن يكون وزنها فُعْلاً كما ذكر وأن يكون وزنها فِعْلاً كسَرِيٍّ ، وفي الخصائص ج ١ ص ١٧٧ : « ومن المعلول بعلتين قولهم : سَيِّ ورِيٍّ . وأصله سَوِيٌّ ، ورُوِيٌّ ، فانقلبت الواو ياءً - إن شئت ؛ لأنها غير مدغمة وبعد كسرة . و - إن شئت - لأنها ساكنة قبل الياء . فهاتان علتان ، إحداهما كَعَلَةٌ قلب ميزان ؛ والأخرى كَعَلَةٌ طَيِّبًا وليًّا مصدرى طويت ولويت ، وكلّ واحدة منهما مؤثّرة » .

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٦٢ : « وأرض ، قَي كَي في الوزن والإعلال ، وهي التي لا أنيس بها » .

(٣) في المخصّص « وبثر سَكُّ : ضَيْقَةٌ فأَمَّا السَكُّ الذي هو جحر العقرب فمذكّر » .

(٤) في المخصّص ج ١٦ ص ١٦٢ : « وامرأة رُوْد : ناعمة سريعة الشباب » .

(٥) في المخصّص ج ١٦ ص ١٦١ : « وركبة ذَمٌّ : قليلة الماء ، وقيل : كثيرته ، وقد يقال : ذَمَّة ، وذمام

جمع ذَمَّة - وقال ذو الرمة في الذمّة التي هي القليلة الماء :

على حميريات كأنّ عيونها ذمام ركايا أنكرتها المواتح

أنكرتها : أنفدت ماءها » .

وفي اللسان : « وبثر ذَمَّةٌ وذميم وذميمة : قليلة الماء ، لأنها تَدَمُّ ، وقيل : هي الغزيرة ، فهي من الأضداد ،

والجمع ذمام » .

قال : ويقال للماء القليل أيضا دَمٌّ وأنشد :

وَمُعَقَّدَاتٍ مَأْوُهُنَّ دَمٌّ

وقال الأصمعي : يقال : هذه بئرٌ دَمَّةٌ ، وجمَعُها دِمَامٌ ، إذا كانت قليلة الماء .

وقال ذو الرمة - يصف عُيُونَ الإبلِ أَنَّهَا قد غارتُ من طولِ السَّيْرِ :

عَلَى حِمِيرِيَّاتٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا دِمَامُ الرِّكَايَا أَنْكَرَتْهَا المَوَاتِحُ^(١)

قوله : أنكرتها معناه : أنفدت ماءها . والمواتح : المستقون ، واحدُهم : ماتحٌ .

وجاء في الحديث أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتَى على بئرٍ دَمَّةٍ ، أى على بئرٍ قليلة الماء ،

ويقال : امرأةٌ حَوْدٌ ، وهى الحسنةُ الخَلْقِ^(٢) . أنشد الفراء :

وإِذْ هِيَ عَذْبَةُ الأَنْيَابِ حَوْدٌ تُعِيشُ بِرَبِيقِهَا العَطِشَ المَجُوداً^(٣)

ويقال : أرضٌ قَفْرٌ ، وأَرْضُونَ قَفْرٌ ، ومن العرب من يقول : أرضٌ قَفْرَةٌ ،

ويقول فى الجَمْعِ : قَفْرَاتٌ^(٤) .

ويقال : ناقةٌ جَلَسٌ للمُشْرِفَةِ . قال يعقوبُ : نُرَى أَنَّهَا اسْتَقَمَّتْ مِنْ جَلَسٍ

(١) البيت فى ديوان ذى الرمة ص ١٠٣ وقال فى شرحه :

« حميريات : إبل منسوية إلى حمير ، قبيلة من اليمن .

الذمام : قليلات الماء . يقول للذى يسقى على ركةٍ دَمَّةٌ ، أى قليلة الماء أنكرتها ، يقال : نكرت الركة ،

إذا قلَّ ماؤها وأنكرتها أنا . والماتح : الذى يسقى من البئر » .

وفى اللسان : « يقول : غارت أعينها من التعب ، فكأنها آبار قليلة الماء » .

(٢) فى اللسان : « الحود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة مالم تصر نصفاً ، وقيل : الجارية الناعمة ، والجمع

حَوْدَات ، وحَوْدٌ » .

(٣) فى اللسان : « وجيد الرجل يُجاد جوداً فهو مَجُودٌ ، إذا عطش » .

(٤) فى المخصَّص ج ١٦ ص ١٦١ : « أرض قفر ، وأرضون قفر ، وقد يقال قفزة ، والجمع قفار :

خالية » .

نَجْدٍ ، ويقال لِنَجْدٍ : جَلَسٌ ، ويقال : قد جَلَسَ الرَّجُلُ ، إذا أتی نَجْدًا^(١) .
قال الهذلي :

إذا ما جَلَسْنَا لا تَزَالُ تَرُومُنَا سَلِيمٌ لَدَى أَيْبَاتِنَا وَهَوَازِنُ^(٢)
وقال الآخر :

شِمَالٌ مِّنْ غَارٍ بِهِ مُفْرَعَا وَعَنْ يَمِينِ الْجَالِسِ الْمُنْجِدِ^(٣)
وقال الآخر :

إذا أُمُّ سِرِّيَا حِ غَدَتْ فِي ظِعَائِنِ جَوَالِسِ نَجْدٍ فَاصَتْ الْعَيْنُ تَدْمَعُ^(٤)

(١) في المخصّص جـ ١٢ ص ٥٠ : « ابن السكيت : جلس يجلس جلسا : أتى جلسا وهي نجد ، وأنشد :

إذا ما جلسنا لا تزال ترومنا سليم لدى أيباتنا وهوازن »

(٢) أنشده القالي في أماليه جـ ٢ ص ٣٢٦ ولم ينسبه البكري في اللآلئ ص ٩٧١ للمعطل وذكر ما قبله

من شعر ، والبيت للمعطل الهذلي في ديوان الهذليين جـ ٣ ص ٤٦ من قصيدة ص ٤٣ - ٤٩

(٣) البيت في إصلاح المنطق ص ٣٠٨ .

وهو للرجعي في ديوانه ص ١١ من قصيدة ص ١٠ - ١٢ وروايته :

يمينَ مَنْ مَرَّ بِهِ مَتَمَسَا وَعَنْ يَسَارِ الْجَالِسِ الْمُنْجِدِ

والبيت في اللسان (جلس) غير منسوب ، وروايته كما هنا .

(٤) استشهد به في المقتضب جـ ٢ ص ١٧٨ : وذكره الشجري في أماليه جـ ٢ ص ٢٦٧ شاهداً على

استعمال (في) مكان (مع) .

سرباح ، بالباء الموحدة في المقتضب . وشرح لامية العرب للمبرد ص ٦١ وأمالي الشجري .

وبالاء المثناة التحتية هنا وفي لسان العرب (سرح) .

البيت من قصيدة لدراج الضبابي في الوحشيات ص ٣٠ - ٣١ .

وقال الشَّمَاخ :

وَأَضَحَّتْ عَلَيَّ مَاءِ الْعُدَيْبِ وَعَيْنُهَا كَوَقْبِ الصَّفَا جَلْسِيهَا قَدْ تَعَوَّرًا^(١)

أى غار منها ما كان مُشْرِفًا ، وقال الآخر :

قُلْ لِلْفَرْزَدِقِ وَالسَّفَاهَةِ كَاسِمِهَا إِنْ كُنْتَ تَارِكًا مَا أَمَرْتُكَ فَاجْلِسْ^(٢)

أى آيت نجدًا ، وقال العَجَّاجُ :

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةٍ عَنَسَ كِبْدَاءَ كَالْقَوْسِ وَأُخْرَى جَلَسْ^(٣)

ويقال : نَاقَةٌ حَرْفٌ ، إذا كانت شديدةً صُلْبَةً . شَبَّهَتْ بِحَرْفِ الْجَبَلِ فِي

صَلَابَتِهِ ، ويقال للسريعة حَرْفٌ ، فَتُشَبَّهُ بِحَرْفِ السَّيْفِ فِي مَضَائِهِ^(٤) . قال

(١) البيت في ديوان الشَّمَاخ ص ٣١ من قصيدة ص ٢٦ - ٣٤

العديب : ماء . الوقب : فقرة في الجبل يجتمع فيها الماء .

تَعَوَّرَ : دخل في عيناها .

المعنى : أن عيناها غارت في رأسها من تعبها وضمرها .

(٢) البيت في الإصلاح ص ٣٠٨ وفي شرح السبع الطوال ص ٥٣٥

ونسبه في اللسان إلى عبد الله بن الزبير . وقال ابن بَرِّي : البيت لمروان بن الحكم ، وكان مروان وقت ولايته للمدينة دفع إلى الفرزدق صحيفة يوصلها إلى بعض عماله ، وأوهمه أن فيها عطية ، وكان فيها مثل مافي صحيفة المتلمس ، فلما خرج عن المدينة كتب إليه مروان هذا البيت :

ودع المدينة إنَّها محروسة واقصد لأيلة أو لبيت المقدس

ألقى الصحيفة بافرزدق إنَّها نكراء مثل صحيفة المتلمس

وإنما فعل ذلك خوفا من الفرزدق أن يفتح الصحيفة فيدرى مافيها فينسلط عليه بالهجاء » .

(٣) في المخصَّص ج ١٦ ص ١٦١ : « وناقاة عنس : صلبة شديدة ، ولا يوصف به الذكر ، قال الراجز :

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةٍ عَنَسَ .

وناقاة جلس : شديدة » .

والبيت مطلع أرجوزة للعجاج وهى في أراجيز العرب ص ١٠٩ - ١١٣ حسرنا : هزلنا . العلاة : الحسيمة

من النوق . كبداء : عظيمة الوسط وكالقوس يريد انحنى .

(٤) في المخصَّص « وحرف : سريعة » .

الشاعر :

وَإِذَا خَلِيلُكَ لَمْ يَدُمَ لَكَ وَصْلُهُ . فاقطع لبائته بحرفٍ ضامِرٍ^(١)

ويقال للناقة إذا هزلت : حَرَفٌ . قال الشاعر :

حَرَفٌ تَوَارَثَهَا السَّفَارُ فَجَسَمُهَا عَارٍ تَسَاوِكُ وَالْفَوَادُ حَخِيفٌ^(٢)

والحرف هاهنا : المَهزولة ، ومعنى قوله (تَسَاوِكُ) : تمايل من الضعف .
ويقال : ناقة رَهْبٌ ، إذا كانت مَهزولة^(٣) ، وناقة عَنَسٌ للصلبة الشديدة ،
ولا يقال ذلك للذَكَرِ^(٤) . وقال أبو عبيدة : يقال : دَرُعٌ زَعْفٌ ، إذا كانت

(١) بعده : وجناء مجفرة الضلوع رجيلة ولقى الهواجر ذات خلق حادر

وانظر اللسان (رجل) وما يأتي في ص ٤٠٨ .

(٢) في اللسان : « السوك والتساوك : السير الضعيف ، وقيل : رداءة المشى من إبطاء أو عجز ، قال

عبد الله بن الحرّ الجمعي :

إلى الله أشكو ما أرى بجيادنا تساوك هزلي محتَهَن قليل

قال ابن برّي : قال الأمدّي : البيت لعبيدة بن هلال اليشكريّ ، قال : مثله لكعب بن زهير :

حرف توارثها السفار فجسمها عار تساوك والفؤاد حخيف «

البيت في ديوان كعب بن زهير ص ١١٥ من قصيدة ١١٣ - ١١٧ وقال السكريّ في شرحه « تساوك :

تمايل من الزال والضعف في السير .

وحخيف : أي كأن بها جنونا من خفتها .

وتوارثها السفار : أي سوفر عليها مرّة بعد مرّة . وقال آخر :

السفار : أي تقسم جسمها وبراهها فعريت من اللحم .

وحخيف : بمعنى مخلوف

وفي الحرف وجهان : فمن أراد العظم قال : كأنها حرف جبل ، ومن أراد الهزال قال : قد انخرقت من حال

إلى حال شرّ منها .

(٣) في المخصّص ج ١٦ ص ١٦١ : « وناقة رهب : مهزولة ، أراها من الرهب ، وهو السهم الرقيق » .

(٤) في المخصّص « وناقة عنس : شديدة ، ولا يوصف به الذكر » .

لَيْنَةً^(١) ، وقال الأصمعيّ : يقال : ناقةٌ خَبْرٌ ، وهي الغزيرة^(٢) ، والخَبْرُ :
المزادة . شُبِّهَتْ في غزارتها بالمزادة ، وأنشد الأصمعيّ :

أَنْتِ وَهَبْتَ هَجْمَةً جُرْجُوراً أَدْمًا وَعِيًّا مَعْصًا خُبُوراً^(٣)

* * *

(١) في اللسان : « والرغف ، والرغفة : الدرع المحكّمة ، وقيل : الواسعة الطويلة - تسكّن وتحرك -
وقيل : الدرع اللينة . والجمع زَغَف على لفظ الواحد » .

(٢) في المخصّص ج ١٦ ص ١٦١ : « وناقة خير : غزيرة ، شُبِّهت بالخبر وهي المزادة ، والجمع خُبُور » .

(٣) الجرجور : الكرام من الإبل ، وقيل : هي جماعتها ، وقيل : هي العظام منها في اللسان (معص) بالعين
المهملّة : « والمغص ، والمأص : بيض الإبل وكرامها .. وأنشد :

أَنْتِ وَهَبْتَ هَجْمَةً جُرْجُوراً سِوداً وَبَيْضاً مَعَا خُبُوراً

قال الأزهريّ : وغير ابن الأعرابيّ يقول : هي المغص ، بالغين : للبيض من الإبل . قال : وهما لغتان »
وقال في (معص) بالغين المعجمة : « وقيل : المغص ، والمغص : خيار الإبل واحد لاجمع له من لفظه .

ابن دريد : إبل أمغاص ، إذا كانت خيارا لا واحد لها من لفظها : قال الراجز :

أَنْتِمْ وَهَبْتُمْ مَائَةَ جُرْجُوراً أَدْمًا وَحَمراً مَعْصاً خُبُوراً

الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل ، وقيل : هي ما بين الثلاثين والمائة . وقيل : أولها الأربعون ، وقيل : هي

ما بين السبعين إلى دوين المائة ..

باب

ذِكْرُ تَصْغِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ الَّتِي لَا تُظْهَرُ فِيهَا عِلَامَةُ التَّائِيثِ

إِعلم أنَّك إِذا صَغَّرتَ اسما مؤنَّثا على ثلاثة حُرُوفٍ أَدخَلتَ في تَصْغِيرِهِ الهاءَ .
تقول في تَصْغِيرِ يَدٍ : يَدِيَّةٌ ، وفي تَصْغِيرِ رِجْلٍ : رِجْلِيَّةٌ ، وفي تَصْغِيرِ فَخْدٍ :
فُخْدِيَّةٌ ، وفي تَصْغِيرِ ساقٍ : سَوِيْقِيَّةٌ ، وفي تَصْغِيرِ قَدَمٍ : قَدِيْمِيَّةٌ ، وفي تَصْغِيرِ
عَضْدٍ : عَضْدِيَّةٌ ، وفي تَصْغِيرِ هِنْدٍ : هِنْدِيَّةٌ ، وفي تَصْغِيرِ جُمْلٍ ونُعْمٍ ودَعْدٍ :
دُعْدِيَّةٌ وَجُمَيْلِيَّةٌ وَنُعَيْمِيَّةٌ .

فَإِذا كان اسمُ المؤنَّثِ على أربعةِ أَحْرَفٍ لم يَدْخُلْهُ الهاءُ ، فتقول في تَصْغِيرِ
عِنَاقٍ : عُنَيْقِيَّةٌ ، وفي تَصْغِيرِ نَوَارٍ : نُويَيْرِيَّةٌ ، وفي تَصْغِيرِ عَقْرِبٍ : عَقْرِبِيَّةٌ .

فَإِن قال قائلٌ : لِمَ أَدخَلوا الهاءَ في تَصْغِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ الثَّلَاثِيَّةِ ، ولم يَدْخُلوها
في تَصْغِيرِ ما جاوزَ الثلاثةَ ؟

قيل له : قال سيبويه : كُلُّ مؤنَّثٍ على ثلاثةِ أَحْرَفٍ تَلْحَقُ الهاءُ في تَصْغِيرِهِ ؛
لأنَّها يُساوَى المؤنَّثُ المذكَّرُ في كُلِّ حالٍ ، أَي كَرِهوا أَن يُصَغَّرُوهُ بغيرِ هاءٍ ،
فِيشْبِهُهُ المذكَّرُ في حالِ التَكْبِيرِ والتَصْغِيرِ . قال سيبويه^(١) : قلت للخليل :
ما حالُ عِنَاقٍ^(٢) ؟ قال : استثقلوا التاءَ حينَ كَثُرَ العَدْدُ ، وجاوزَ الْأَصْلَ

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٣٦ : « هذا باب تحقير المؤنث اعلم أن كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء ، وذلك قولك في قدم قديمة ، وفي يد : يديّة ، وزعم الخليل أنهم إنما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث والمذكر . قلت فما بال عناق ؟ قال : استثقلوا الهاء حين كثر العدد ، فصارت القاف بمنزلة الهاء فصارت فعيلة في العدد والزنة فاستثقلوا الهاء وكذلك جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعدا . »

(٢) في سيبويه : ما بال عناق .

فصارت القاف بمنزلة الهاء ، فساوت فَعِيلَةً^(١) في العدَدِ والزَّيَّةِ ، فاستثقلوا الهاءَ ، وكذلك جَمِيعُ ما كان على أربعة أَحْرَفٍ . فمذهب الخليل وسيبويه أن الحرف الرابع من الأسماء المؤنثة يقوم مقام الهاء التي تَدْخُلُ في تصغيرِ الأسماءِ الثلاثية .

وقال الكسائي^(٢) : اعلم أن العرب تُصَغِّرُ ما كان من أسماء النساءِ على ثلاثة أَحْرَفٍ مثل بَرِّقٍ ، وَلَهْوٍ ، وَخَوْدٍ ، وَجُمْلٍ ، وَرِيمٍ ، بالهاءِ وبغيرِ الهاءِ ، فَمَنْ صَغَّرَ بالهاءِ لم يُجْرِ وَمَنْ صَغَّرَ بغيرِ الهاءِ لم يُجْرِ وأَجْرَى ، وقال : أَرَى أَنَّ مَنْ صَغَّرَ بغيرِ الهاءِ أَرَادَ الفِعْلَ فَيُجْرَى وَلَا يُجْرَى ، وهذا القياسُ في كُلِّ مُؤنَّثٍ أَنَّهُ تَدْخُلُهُ الهاءُ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مُؤنَّثٌ ، وَأَصْلُهُ الفِعْلُ سُمِّيَ بِهِ .

وَمَنْ لم يُدْخِلِ الهاءَ بِنِي بِنَاءِ الفِعْلِ ، وَلَا يُجْرِي لِلتَّعْلُقِ عَلَى المُوَثِّثِ . قال : وَأَمَّا الأسماءُ التي ليستُ لِلأناسِ فَأَكْثَرُ ما جَاءَتْ بالهاءِ ؛ لِأَنَّها لِمُوَثِّثَاتٍ وَقَعَتْ .

وقال الفراء : إِنَّمَا أَدْخَلُوا الهاءَ فِي يَدِيَّةٍ وَقَدِيمَةٍ ؛ لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ مَبْنِيٌّ عَلَى التَّائِيثِ لم تكن اليَدُ والفَخِذُ والرَّجْلُ اسماً لشيءٍ غيرِ الفخذِ ، فكأَنَّها في التسمية وَقَعَتْ هِيَ والأسماءُ مَعاً ، فَلَمَّا صَغَّرُوا قالوا : قد كان ينبغي أَنْ تكونَ رِجْلَةٌ وفَخِذَةٌ ، وَلَكِنَّهُمْ اسْتَقَطُوا مِنْهُ الهاءَ فَلَمَّا صَغَّرُوا أَظْهَرُوا الهاءَ ؛ كما قالوا فِي دَمٍ : دُمِّي . قال الفراءُ : فَإِنْ قال قائلٌ : إِنَّ دَمًا رُدَّ إِلَيْهِ لَأَمِ الفِعْلِ ، والهاءُ لا تكونُ مِنَ الفِعْلِ . قلت : لو كان هذا على ما تقولُ ما صَغَّرُوا خَيْرًا مِنْكَ ، وَلَا شَرًّا مِنْكَ بِإِخْرَاجِ الألفِ . قال : ومِثْلُهُ تصغيرُ العَرَبِ الحَدَلِ : أُحْيِدِلُ رُدُّوا إِلَيْهِ فِي التَّصْغِيرِ أَلْفًا زَائِدَةً^(٣) .

(١) في كتاب سيبويه (فصارت فَعِيلَةً) وما هنا أصح وأنسب .

(٢) نقل ابن سيده في المخصَّص ج ١٧ ص ٩١ هذه الصفحة بنصها وبعض ما في الصفحة الأخرى .

(٣) في اللسان : « الأحدل : ذو الخصية الواحدة من كل شيء .. وقال الفراء : الأحدل : المائل ، هذا

التفسير للفراء بها من الأصل .

وقالوا في العَطَشِ : العَطِيشَان ، فَرَدُوا إليه ألفا ونونا وهما زائدتان ، والهَاءُ إذا كانت تَدُلُّ على التَّائِيثِ ، وكانت مَنَوِيَّةً في تَكْبِيرٍ ما صَغَّرَتْه أُولَى ؛ لِأَنَّ الهَاءَ تَدُلُّ على التَّائِيثِ ، والألف والنون قد كان صاحبهما مذكراً وهما مُلْقَاتَانِ ؛ إذ كُنْتَ تقول : عَطِشْتُ وَعَطِشَانُ ، فيكونان كِلَاهِمَا مذكَّرَيْنِ .

واعلم أَنَّ العَرَبَ تُصَغِّرُ النَّابَ من الإِبِلِ وهي مؤنثة : نُيَيْبٌ ، وَيُصَغَّرُونَ الحَرْبَ وهي مؤنثة بغير الهاء ، فيقولون في تصغيرها : حَرِيبٌ^(١) ، وَيُصَغَّرُونَ قَوْسَ الرَّمْيِ وهي أُتْنَى بغير الهاء ، فيقولون : قُؤَيْسٌ^(٢) ، وَيُصَغَّرُونَ العُرْسَ وهي أُتْنَى بغير هاء ، فيقولون : عُرَيْسٌ^(٣) ، وَيُصَغَّرُونَ الذُّودَ وهي أُتْنَى بغير هاء ، فيقولون : ذُؤَيْدٌ^(٤) .

قال سيبويه : سألت الخليل عن الناب من الإبل : لِمَ صَغَّرْتَ نَيْبًا ؟ قال : لِأَنَّهُمْ جعلوا الاسم المذكر اسماً لها حين طال نابها على نحو قولك : إِنَّمَا أَنْتَ بَطْنٌ^(٥) ، ومثله : أَنْتَ عَيْنُهُمْ ، فصار اسماً غالباً^(٦) . قال : وزعم الخليل أَنَّ

(١) في المقتضب ج ٢ ص ٢٤٠ : « فأما قولهم في الناب من الإبل : نيب ، بغير هاء لأنها به سميت ؛ كما تقول للمرأة : ما أنت إلا رجيل ؛ لأتلك لست تقصد إلى تصغير الرجل .

وكذا قولهم في تصغير الحرب : حريب ، إنما المقصود المصدر من قولك : حربته حربا ، فلو سمينا امرأة حربا أو نابا لم يجر في تصغيرها إلا حربية ونيبية » .

(٢) في أسرار العربية ص ٣٦٦ : « إنما لم يلحق الناء في التصغير .. لأنه أجرى مجرى المذكر لأنه في معناه ، وذلك لأن القوس في معنى العود » .

(٣) في أسرار العربية ص ٣٦٦ : « والعرس ينطلق على المذكر والمؤنث ، والمذكر هو الأصل ، فبقي لفظ تصغيره على أصله ، والعرس في معنى التعريس » .

(٤) انظر شرح الشافية ج ٢ ص ٢٤٣ ، والمخصص ج ١٧ ص ٩ .

(٥) في سيبويه : إنما أنت بطن .

(٦) في سيبويه : ج ٢ ص ١٣٧ : « وسألته عن الناب من الإبل . فقال : إنما قالوا نيب ، لأنهم جعلوا الناب للمذكر اسماً لها حين طال (في الأصل : طاب) نابها على نحو قولك للمرأة : إنما أنت بطين ، ومثلها أنت عينهم ، فصار اسماً غالباً » .

الْحَرْبِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ . كَأَنَّهُ مَصْدَرٌ مُذَكَّرٌ كَالْعَدْلِ ، فَالْعَدْلُ مُذَكَّرٌ ، وَقَدْ يُقَالُ :
جَاءَتِ الْعَدْلُ الْمُسْلِمَةُ ، فَكَأَنَّ الْحَرْبَ صِفَةٌ وَلَكِنَّهَا أُجْرِيَتْ مُجْرَى الْعَدْلِ .

وقال الكسائي : قد صغروا القوسَ والحربَ ، والشئولَ ، والدؤدَ بغير هاء
ذُهِبَ بِهِ إِلَى الْفِعْلِ ، وَكَذَلِكَ الْعَنَمُ تَصَغَّرُ بِالْهَاءِ وَبِغَيْرِ الْهَاءِ^(١) ، وَكَذَلِكَ
الْقِيَاسُ فِي الثَّلَاثِيَّ الْوَجْهَ الْهَاءُ وَمَا سَقَطَتْ مِنْهُ الْهَاءُ ذُهِبَ بِهِ إِلَى الْفِعْلِ ، فَأُجْرِيَتْ
وَلَمْ يُجْرَ . هَذَا مَذْهَبُ الْكَسَائِيِّ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : قَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ فِي النَّابِ مِنْ
الْإِبِلِ : نُيِّبٌ ، فَصَغَّرُوها بِغَيْرِ الْهَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا سُمِّيَتْ بِاسْمِ قَدْ كَانَ مُذَكَّرًا
قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِلْهَرِمَةِ مِنَ الْإِبِلِ ، وَهَذَا مُخَالَفٌ لِلْعَيْنِ وَالْأُذُنِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ
لَا تَعْرِفُ لِلْأُذُنِ اسْمًا نُقِلَ إِلَيْهَا ؛ كَمَا نُقِلَ إِلَى الْهَرِمَةِ النَّابُ مِنَ الْأَسْنَانِ .

قال الفرّاء : ومثل ذلك قولهم في تصغير الحرب : حُرَيْبٌ مِنَ الْحَارِبَةِ ، ثُمَّ
صَيَّرَتْ اسْمًا لِلْوَقْعَةِ ، وَكَانَتْ مُذَكَّرًا سُمِّيَ بِهِ مُؤَنَّثٌ ، فَصَغَّرَ عَلَى أَصْلِهِ ،
وَكَذَلِكَ الْقَوْسُ تُصَغَّرُ قَوْيسًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَرَكْتُهُمْ خَيْرَ قَوْيسٍ سَهْمًا^(٢)

لأنها سُمِّيَتْ بِالْقَوْسِ وَالتَّعْوُجِ ، فَصَغَّرَتْ عَلَى أَصْلِهَا .

قال الفرّاء : ولو أدخلت الهاء في الناب والحرب والقوس ، وتوهّمت أنّهنَّ
لم يكننَّ اسما إلا لما سُمين به كنتنَّ مُصَيِّبًا . قال : وقد قالت العربُ في القوسِ :

(١) الغنم والإبل مؤنثان فقط فتصغيرهما عند سيبويه والمسير بالهاء .

(٢) في المخصّص جـ ١٧ ص ٩ : « ويقال في تصغيرها : قويس ، وربّما قالوا : قويسة ، وأنشد قول

الشاعر :
تركتهم خير قويس سهما »

فَوَيْسَةٌ . قال الفراء : والعُرسُ والضُّحَى مؤنثان يُصَغَّران بِطَرَحِ الهاءِ . قال :
وقد يقال : عُرَيْسٌ وَعُرَيْسَةٌ . قال : والتفسيرُ فيهما كالتفسيرِ في الحَرْبِ
والقَوْسِ . قال : فأما الضُّحَى فلم نسمع فيها إلا ضُحِيًّا . قال : وتكَبَّوا أنْ
يقولوا ضُحِيَّةً فرارا مِنْ أنْ يُضارَعَ تصغيرَ ضُحوة^(١) . فإن قال لك قائل :
كيف تُصَغَّرُ السماءُ ؟ فقل : أقولُ في تصغيرِها : سُمِّيَّة . فإن قال لك : لِمَ
أَدْخَلْتَ الهاءَ في تصغيرِها وهي على أربعةِ أَحْرَفٍ وقد زعمت أن ما كان على
أربعةِ أَحْرَفٍ صَغُرَ بغيرِ هاءٍ ؟

قيل له : العِلَّةُ في هذا أنها يجبُ أنْ يجتمعَ في تصغيرِها ثلاثُ ياءاتٍ :
ياءُ التصغيرِ ، والياءُ المبدلةُ من الألفِ في السماء ، وياءُ تكونُ بدلا من الهمزة
التي بعد الألف ، فاستثقلوا ذلك ، فحذفوا ياءً ، فصار على ثلاثةِ أَحْرَفٍ في
التصغيرِ ، فدخلته الهاءُ ؛ كما تَدْخُلُ في تصغيرِ الدَّلْوِ ، وصار قولُهم في تصغيرِ
السماءِ : سُمِّيَّةٌ ؛ كقولهم في تصغيرِ الدَّلْوِ : دُلِّيَّةٌ^(٢) .

فإن قال لك قائل : كيف تُصَغَّرُ الذَّرَاعُ والكُرَاعُ فقل : هما يُذَكَّرانِ ويُؤنَّثانِ
والأَكْثَرُ فيهما التذكيرُ^(٣) ، فَمَنْ أنَّثهما قال في تصغيرِهما : كُرَيْعَةٌ وَذُرَيْعَةٌ ،
وَمَنْ ذَكَّرهما قال في التصغيرِ : كُرَيْعٌ وَذُرَيْعٌ .

فإن قال قائل : كيف جاز أن يُصَغَّرَ الذراعُ والكراعُ بالهاءِ مَنْ أنَّثهما وهما

(١) في المخصَّص جـ ١٧ ص ٨ : « والضُّحَى ، أنثى ، يقال : قد ارتفعت الضُّحَى ، وتصغيرُها ضُحَى ،

بغيرِ هاءٍ ، لئلا يشبهه تصغيرُ ضُحوةٍ » .

(٢) في سيبويه جـ ٢ ص ١٣٦ : « قلت : فما بال سماءٍ قالوا سُمِّيَّة .

قال : من قبل أنها تحذف في التحقيرِ ، فيصير تحقيرُها كتحقيرِ ما كان على ثلاثةِ أَحْرَفٍ - فلما خَفَفَتْ صارت

بمنزلةِ دلوٍ ، كأنك حقَّرت شيئا على ثلاثةِ أَحْرَفٍ » .

(٣) انظر ما سبق .

من الموت الرباعي ، والرباعي لا تدخله الهاء ؟

قيل له : العلة في هذا أنهم لو صغروهما بغير الهاء وهم يُؤثثونهما لالتبس ذلك بلغة الذين يُذكرونهما ، وأثثوا الهاء فيهما ليكون ذلك فرقا بين لغة الذين يُؤثثون والذين يُذكرون . هذا مذهب الفراء وأبي العباس . وقال الفراء : لو كان الذراع والكرع مؤثثا محضاً لم يُقل في تصغيرهما إلا كُرِّع ؛ كما لم يختلفوا في تصغير الأتان والعناق والإصبع .

ويقال في تصغير العُقرب : عُقَيْرِبُ ، فإذا ميّزت الذكر من الأُنثى ، فقلت : رأيت عقرباً على عقريّة قلت في التصغير : رأيت عُقَيْرِبا على عُقَيْرِيّة^(١) .

فإذا صغرت النعوت التي تنفردُ بهنّ الإناثُ صغرتهنّ بغير الهاء ، فتقول في تصغير طالِق : طُوَيْلِقُ ، وفي تصغير طَامِث : طُوَيْمِثٌ ، وفي تصغير حائِض : حُوَيْضٌ . قال الفراء : إنما فُعِلَ هذا ؛ لأنّه لا يشاكله شيءٌ من غيره . قال : وإذا صغرت مثله ممّا يكون نعتاً للمؤنث والمذكّر ؛ مثل بازِل^(٢) ، وساعِل ، وناحِز^(٣) فهو أيضا في مؤنثه بغير الهاء . مُصعَّرُ الناقَةِ البازِل : بُوَيْزِلُ ، والسُدَيْسِ من العَنَمِ : سُدَيْسٌ . قال الشاعر :

بُويزِلُ أَعوامٍ أَدَاعَتْ بِحَمْسِيَةٍ وَتَعْتُدُنِي إِنْ لَمْ يَقِ اللهُ سَادِيَا^(٤)

وقال الآخر :

(١) تصغير المؤنث الذي على أربعة أحرف لا تلحقه التاء عند البصريين .

(٢) في اللسان : « بزل البعير ييزل بزولا : فطر نابه ، أى انشقق فهو بازل ، ذكر أكان أو أنثى . وذلك

في السنة التاسعة » .

(٣) في اللسان : « النُحاز : داء يأخذ الدواب من الإبل في رئاتها ، فتسعل سعالا شديدا وقد نُحِر ،

ونجِر » .

(٤) تقدّم حديثه .

بَيْنَمَا الْوَحْشُ فِي رِيَاضٍ تَرَعَى نَفَرَتْ مِنْ بُؤَيْزِلٍ شِمْلَالٍ
وقال : لا يكون شِمْلَالٌ للمذكَّر .

وقال الفراء : تُصَغَّرُ الْحَلَقُ وَإِنْ كَانَ نَعْتًا لِمَوْثٍ بغير هاء^(١) ، وكذلك
الجدِيدُ وما كان من نعتٍ ليست فيه الهاءُ ؛ مثلُ قَوْلِكَ : عَرَبِيَّةٌ مَحْضٌ ،
وَمُضْرَبِيَّةٌ قَلْبٌ ، فِينبَغِي أَلَّا تُصَغَّرَ الْمَصْدَرُ فَإِنْ فَعَلْتَ تَرَكْتَهُ عَلَى حَالِهِ بغير الهاءِ ،
فقلت : إِنَّهَا لِعَرَبِيَّةٍ مُحْضِيٌّ مِنَ الْعَرَبِ . وقال الفراء : إِذَا سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِاسْمِ
مُذَكَّرٍ ؛ كقَوْلِكَ : هَذِهِ لَهْوٌ ، وَبَرْقٌ ، وَكَذَلِكَ كَلَّلٌ ، وَطَرَبٌ وَمَا أَشْبَهَهُنَّ فَلِك
فِي تَصْغِيرِهِ وَجْهَانِ :

إِنْ نَوَيْتَ أَنَّكَ سَمَّيْتَهَا بِجَزءٍ مِنَ اللَّهْوِ قَلِيلٍ صَغَّرْتَهَا بِالْهَاءِ ، فقلت : هَذِهِ لَهْيَةٌ
قَدْ جَاءَتْ ، وَهَذِهِ بُرَيْقَةٌ ، وَإِنَّمَا أُدْخِلْتَ الْهَاءَ فِي اللَّهْوِ ، وَقَدْ عَرَفْتَهُ مُذَكَّرًا ،
ثُمَّ سَمَّيْتَ بِهِ مُؤَنَّثًا ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ بَعْضًا مِنَ اللَّهْوِ فِي النِّيَّةِ ، فَكَأَنَّهُ قَدْ كَانَ
يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ بِالْهَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّ قَلِيلَ الضَّرْبِ أَوْ النَّظَرَ إِتْمَا يُقَلَّلُ فِي
الوَاحِدَةِ ، فَيُقَالُ : نَظْرَةٌ وَضَرْبَةٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : هَذِهِ لَهْيٌ قَدْ جَاءَتْ بِغَيْرِ
الْهَاءِ ؛ لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ فِي الْأَصْلِ ، فَصَغَّرْتَهُ عَلَى أَصْلِهِ ، وَلَوْ نَوَيْتَ أَنْ تُسَمِّيَهَا بِاللَّهْوِ
الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْكَثِيرِ لَمْ يَكُنْ تَصْغِيرُهُ إِلَّا بِطَرَحِ الْهَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ مُذَكَّرٌ
وَأَنَّكَ^(٢) لَمْ تَنْوِ فِيهِ تَقْلِيلًا تَنْوِي فِيهِ فَعَلَّةً ، فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ امْرَأَةٍ سَمَّيْتَهَا بِزَيْدٍ ،

(١) فِي سَبْيُوهِ ج ٢ ص ١٣٧ : « وَسَأَلْتَهُ عَنْ تَحْقِيرِ نِصْفِ امْرَأَةٍ ، فَقَالَ : تَحْقِيرُهَا نَصِيفٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ وَصَفَ بِهِ مَوْثٌ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ نِصْفٌ . وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : هَذِهِ امْرَأَةٌ رَضِي ، فَإِذَا حَقَّرْتَهَا لَمْ تَدْخُلِ الْهَاءُ ؛ لِأَنَّهَا وَصَفَتْ بِمُذَكَّرٍ ، وَشَارَكَتِ الْمَذَكَّرَ فِي صِفَتِهِ ، فَلَمْ تَغْلِبْ عَلَيْهِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ رَحِمْتَ الضَّامِرَ لَمْ تَقُلْ ضَمِيرَةً ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِيمَا زَعَمَ الْحَلِيلُ قَوْلَ الْعَرَبِ فِي الْحَلْقِ : تُحْلِقُ وَإِنْ عَنَّا الْمَوْثَ ، لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ يَوْصَفُ بِهِ الْمَذَكَّرُ ، فَشَارَكَهُ فِيهِ الْمَوْثُ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : وَإِنْ لَمْ تَنْوِ التَّغْيِيرَ مِنَ الْمُخَصَّصِ ج ١٧ ص ٩٤ .

فقلت : هذه زَيْدٌ قد جاءت لا غير^(١) . فإن قال لك^(٢) : إذا سَمَّيتَ امرأةً باسمِ مُذَكَّرٍ من أسماءِ الرجالِ على ثلاثَةِ أَحْرُفٍ ، فقلت : هذه حَسَنٌ ، وهذه زيدٌ ، وهذه فَتْحٌ ، وهذه عَمْرُو : كيف تصغره ؟

فقل : اختلفَ في هذا أَهْلُ العَرَبِيَّةِ : فقال الفَرَّاءُ وأبو العَبَّاسِ : تُصَغَّرُهُ بغيرِ الهاءِ ، فنقول : هذه زَيْدٌ ، وهذه عُمَيْرٌ ، وهذه حُسَيْنٌ ، واحتجًّا بأنك نَوَّيتَ يزيدَ أن يكونَ في معنى فلانٍ ثم نقلته إلى امرأةٍ وأنت تنوى اسما من أسماءِ الرجالِ ، ولم تنوهم المصدَرَ ، فذلك الذي مَنَعَ من إدخالِ الهاءِ . قال الفَرَّاءُ : فإن قلت : أَفْتَجِيزُ أَنْ تقولَ زَيْدَةٌ على وَجْهِه . قلت : نعم إذا سَمَّيتها بالمصدَرَ ، كقولك : زِدْتَهُ زَيْدًا ، فها هنا يستقيمُ دُخُولُ الهاءِ وخُرُوجُها في تصغيره ، لأنَّه بمنزلةِ لَهْوٍ في القَلَّةِ والنِّيَّةِ .

وكذلك إذا سَمَّيتَ الرَّجُلَ بمؤنثٍ على ثلاثَةِ أَحْرُفٍ أو أَكْثَرَ صَغَّرْتَهُ بغيرِ هاءٍ ، فإذا سَمَّيتَ رَجُلًا بَعِينٍ ، وَفَخِذٍ ، قَلتَ في التصغيرِ : هذا عَيْنٌ ، وهذا فُخَيْذٌ . هذا مَذْهَبُ الفَرَّاءِ وأبي العَبَّاسِ ، وقال سيبويه : إذا سَمَّيتَ رَجُلًا بَعِينٍ وأُذُنٍ فتحقيره بغيرِ الهاءِ وتَدَعُ الهاءَ ها هنا ؛ كما أدخلتها في حَجَرِ اسمِ امرأةٍ ،

(١) في المَخْصَصِ ج ١٧ ص ٩٣ - ٩٤ : « وقال : إذا سَمَّيتَ امرأةً باسمِ مُذَكَّرٍ ؛ كقولك : هذه هُوَ وبرق ، وكذلك طلل ، وطرب ، وما أشبهنَ فلكَ في تصغيره وجهان :

إن نويتَ أَنَّك سَمَّيتها بجزءٍ من اللهُو صغرتها بالهاءِ ، فقلت : هذه لهُيَّةٌ قد جاءت ، وهذه بريقة ، وإنما أدخلتِ الهاءَ في اللهُو وقد عرفته مُذَكَّرًا ، ثم سَمَّيتَ به مؤنثًا ، لأنَّه إذا كان بعضًا من اللهُو في النِّيَّةِ فكأنه قد كان ينبغي له أن يكونَ بالهاءِ ألا ترى أن قليلَ الضربِ والنظرِ إنما يقللُ في الواحدةِ فيقال : نظرةٌ وضربةٌ .

وإن شئتَ قلت : هذه هُيٌّ قد جاءت ، بغيرِ الهاءِ ، لأنَّه مُذَكَّرٌ في الأصلِ ، فصغرتَه على أصله ، ولو نويتَ أن نسَمَّيتها باللهُو الذي يقع على الكثيرِ لم يكن تصغيره إلا بطرحِ الهاءِ . ألا ترى أَنه مُذَكَّرٌ وأَنَّك لم تنويه تَقْلِيلًا تنوى فيه فعلةً ، فكان بمنزلةِ امرأةٍ سَمَّيتها يزيدٌ ، فقلت : هذه زيدٌ قد جاءت لا غير » .

وقد أصلحت بعض الألفاظ في نصِّ المَخْصَصِ بالرجوعِ إلى كلامِ الفَرَّاءِ .

(٢) تابع ابن سيدة نقل كلام الفَرَّاءِ بنصِّه بذلك تجد ص ٩٣ ، ٩٤ من المَخْصَصِ منقولتين من هنا .

وقال^(١) : قلت لِلخَلِيلِ : ما بَالُ المِراةِ إِذا سَمَّيْتِها بِحَجَرٍ قلت : حُجَيرة ، فقال : لَأَنَّ حَجَرًا قد صار عَلمًا لها ، وصار خالِصًا وليس لِصِفَةٍ ، ولا اسمٍ . شاركتُ فيه مُذكَّرًا على مَعْنَى واحدٍ ، ولم تَرِدْ أَنَّ تُحَقَّرُ المِذكَّرُ . قال : ولو سَمَّيتِ امِراةَ بِفَرَسٍ لقلتُ فُرَيْسَةً ؛ كما قلتُ حُجَيرة ، وكان يُونسُ يذهبُ في هذا إلى مِثْلِ ما ذهبَ إليه الفَرَّاءُ ، واحتجَّ الفَرَّاءُ ويونسُ في أَنَّ المِذكَّرَ إِذا عَلَّقَ على مؤنَّثٍ صُعَّرَ بالهاءِ . تقولُ العربُ : عَيينَةُ بنِ حِصْنٍ^(٢) . أَذخَلوا الهاءَ في تَصغِيرِ العَينِ ، وهى اسمُ لِمِذكَّرٍ ، وكذلك قالوا : عروة بنِ أُذينة^(٣) ، فَأَذخَلوا الهاءَ في تَصغِيرِ الأُذُنِ ، وهى اسمُ لِمِذكَّرٍ ، واحتجَّ سيبويه بأنَّ هذينِ الاسمينِ سَمَّيَ بهما مُصعَّرَينِ ، ولم يُصعَّرَا بعدَ التسميةِ .

* * *

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٣٧ : « قلت : فما بال المرأة إذا سميت بحجر قلت : حجارة . قال : لأن حجرا قد صار اسما لها وصار خالصا وليس بصفة ، ولا اسما شاركت فيه مذكرا على معنى واحد ، ولم ترد أن تحقر الحجر ؛ كما أنك أردت أن تحقر المذكر حين قلت : عديل وقريش ، وإنما هذا كقولك للمرأة : ما أنت إلا رجيل ، وللرجل : ما أنت إلا مريم ، فإتما حقرت الرجل والمرأة ولو سميت امرأة بغرس لقلت : فريسة ؛ كما قلت : حجارة ... وإذا سميت رجلا بعين أو أذن فتحقيره بغير هاء وتدع الهاء هاهنا كما أدخلتها في حجر اسم امرأة ، ويونس يدخل الهاء ويحتج بأذينة ، وإنما سمى بحقر » وانظر المقتضب ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٢) من الصحابة .

(٣) شاعر أموي .

باب

ذِكْرُ تَصْغِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ الَّتِي تَظْهَرُ فِيهَا عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ

إِعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا صَغَّرْتَ اسْمًا مُؤَنَّثًا فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ أَوْ يَاءُ التَّأْنِيثِ أَوْ مَدَّةُ التَّأْنِيثِ عَمِلْتَ فِيهِ مَا تَعْمَلُ فِيهَا لَيْسَتْ فِيهِ عِلَامَةٌ : مِنْ ضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ وَإِدْخَالِ يَاءِ التَّصْغِيرِ ثَالِثَةً ، وَتَرْكُ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي التَّكْبِيرِ لَا تُغَيِّرُهَا ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ طَلْحَةَ وَعَمْرَةَ وَجَالِسَةَ وَقَاعِدَةَ : طَلِحَةُ ، وَعَمِيرَةُ ، وَجُوَيْلِسَةُ ، وَقُوَيْعِدَةُ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ سَلَمَةَ : سَلِيمَةُ ، وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ حَمْرَاءَ : حَمِيرَاءُ ، وَفِي صَفْرَاءَ وَسَوْدَاءَ : صَفِيرَاءُ ، وَسُوَيْدَاءُ ، وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ لَيْلَى ، وَسُعْدَى ، وَحُبْلَى ، وَبُشْرَى ، وَأُخْرَى : لَيْلَى ، وَسُعَيْدَى ، وَحُبَيْلَى ، وَبُشَيْرَى ، وَأُخَيْرَى .

فَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْيَاءُ يَاءَ التَّأْنِيثِ^(١) ، وَكَانَتْ يَاءُ الْإِخَاقِ كَسَرَتْ الْحَرْفَ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ وَحَذَفَتْهَا لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مِعْزَى : مُعْزِرَى كَمَا تَرَى ، فَتَكْسِرُ الزَّايَ كَمَا تَكْسِرُ الرَّاءَ فِي هَجْرَعٍ إِذَا صَغَّرْتَهُ ، فَتَقُولُ : هُجَيْرِعٌ ، وَحَذَفْتَ الْيَاءَ الَّتِي بَعْدَ الزَّايِ الَّتِي فِي مُعْزِرَى لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ أَرْطَى : أَرْيَطٌ ، فَتَكْسِرُ الطَّاءَ كَمَا تَكْسِرُ الْقَافَ فِي جَعْفَرٍ إِذَا صَغَّرْتَهُ ، فَتَقُولُ : جُعَيْرِفٌ ، وَتَحْذِفُ الْيَاءَ الَّتِي بَعْدَ الطَّاءِ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ ، وَأَرْطَى مُلْحَقٌ بِجَعْفَرٍ ، وَمِعْزَى مُلْحَقٌ بِهَجْرَعٍ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي

(١) أَلْفُ التَّأْنِيثِ الْمُدَوْدَةُ فِي نَحْوِ : حَمْرَاءُ أَصْلُهَا الْأَلْفُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ كَمَا سَبَقَ وَيُظْهِرُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ هُنَا أَنَّ الْكُوفِيِّينَ يَرُونَ أَنَّ أَصْلَهَا الْبَاءُ ، وَكَذَلِكَ يَرُونَ فِي أَلْفِ الْإِخَاقِ الْمَقْصُورَةِ .
أَمَّا هِزَةُ الْإِخَاقِ فِي نَحْوِ عِلْبَاءَ وَحِرْبَاءَ فَأَصْلُهَا الْبَاءُ عِنْدَ الْجَمْعِ .

تصغير حَبْرَكِيّ : حُبَيْرِكُ ، فتكسر ما بعد الياء : كما تكسر ما بعد الياء في تصغير سَفْرَجَل ، وذلك أَنَّ حَبْرَكِيّ ملحق ببناء سَفْرَجَل^(١) ، وحذفت الألف من حَبْرَكِيّ في التصغير ؛ كما تحذف اللام من سَفْرَجَلٍ إذا صغرت ، فتقول في تصغيره : سَفْرِيحٌ .

وإذا كانت المدَّة لغير التأنيث كسرت الحرف الذى بَعْد ياءِ التصغير ، فتقول في تصغير سَقَاءٍ : سَقِيئِيّ فاعلم ، وفي تصغير شَوَاءٍ : شَوِيئِيّ فاعلم ، وتقول في تصغير عَلْبَاءٍ وَحِرْبَاءٍ : عَلِيئِيّ فاعلم ، وَحُرِيئِيّ فاعلم ، فتكسر ما بعد ياءِ التصغير ؛ لأنَّ عَلْبَاءَ وَحِرْبَاءَ مُلْحَقَانِ ببناءِ شِمْلَالٍ ، والمدَّة فيهما ليست مدَّة تَأْنِيثٍ^(٢) .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٠٧ : « هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ، ولحقته الزيادة للتأنيث ... وذلك نحو حبل وبشرى ، وأخرى ، تقول : حبيلى ، وبشبرى ، وأخبرى ، وذلك أَنَّ هذه الألف لما كانت ألف تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء التصغير ، وجعلوه هاهنا بمنزلة الهاء التى تجيء للتأنيث ، وذلك قولك فى طلحة : طليحة ، وفى سلمة : سليمة ، وإتّما كانت هاء التأنيث بهذه المنزلة لأنها تضمّ إلى الاسم ، كما يضمّ (موت) إلى (حضر) و (بكّ) إلى (بعل) .

وإن جاءت هذه الألف لغير التأنيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياء - وجرت هذه الألف فى التحقير مجرى ألف مرمى لأنها كنون رعشن ، وهو قوله فى معزى : معيز كما ترى ، وفى أرطى : أريط كما ترى ، وفيمن قال : علقى : علق كما ترى .

واعلم أَنَّ هذه الألف إذا كانت خامسة عندهم فكانت للتأنيث أو لغيره حذفت ، وذلك قولك فى قرقرى : قرقرى ، وفى حركى : حبيرك ، وإتّما صارت هذه الألف إذا كانت خامسة عندهم بمنزلة ألف مبارك .. » .

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ١٠٨ : « واعلم أَنَّ كلّ ما كان على ثلاثة أحرف ، ولحقته زائدتان ، فكان ممدودا منصرفا فإنّ تحقيره كتحقير الممدود الذى هو بعدة حروفه ، وفيه ممّا فيه الهمزة بدلا من ياء من نفس الحرف - وإتّما صار كذلك لأنّ همزته بدل من ياء بمنزلة الياء التى من نفس الحرف ، وذلك نحو : علباء وحرباء . تقول : عليبيّ ، وحربيّ ؛ كما تقول فى سقاء : سقييّ ، وفى مقلاء : مقيلّيّ » علباء وشمالل ملحقان بقرطاس وقد سبق مثل هذا الأسلوب .

فإن قال لك : كيف تُصعِّرُ الكساءَ والرداءَ والقضاءَ ؟

فقل : أقول في التصغيرِ : كُسى ، ورُدِّي ، وقُضِيَ .

فإن قال لك : لِمَ لم تكسر ما بعد ياء التصغير ؟

فقل : كان الأصلُ في تصغيرهنَّ : كسى ، وردِّي ، وقصى ، فاستثقلوا الجَمْعَ بين ثلاث ياءات ، فأسقطوا الياء الأولى ؛ فلذلك لم تأتِ الكسرة بعد ياء التصغير فيهنَّ^(١) .

وقولهم : هم غَوَّغَاءٌ . للعربِ في (غَوَّغَاء) مَذْهَبَانِ :

قومٌ يجعلونها فَعْلَالاً بمنزلة الزَّلْزَالِ فيُجْرُونَهَا ، وقومٌ يجعلونها (فَعْلَاء) بمنزلة عَوْرَاء ، فلا يُجْرُونَهَا .

فمنُ أَجْرَاهَا قال في تصغيرها : غُوَيْغِيٌّ ؛ كما تقول في تصغير الزلزال : زُلْزِيلٌ ، ومنُ لم يُجرها قال في تصغيرها : غُوَيْغَاءٌ ؛ كما تقول في تصغير عَوْرَاء : عُوَيْرَاء^(٢) .

ومن قال قُوْبَاءً فَأَجْرَى جعله بمنزلة قُسْطَاسٍ قال في التصغير : قُوَيْبِيٌّ .
ومن قال : قُوْبَاءُ فلم يُجْرِ قال في التصغير : قُوَيْبَاءُ ؛ لأنَّ المَدَّةَ فيه مَدَّة

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٣٢ : « واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي في آخر الحروف ، وبصر الحرف على مثال (فعيل) ويجرى على وجوه العربية ، وذلك قولك في عطاء : عطى ، وقضاء : قضى » .
(٢) في سيبويه ج ٢ ص ١٠٨ : « واعلم أن من قال غوغاء فجعلها بمنزلة فضفاض وصرف قال : غويغى ، ومن لم يصرف وأنت فإتيا عندي بمنزلة عوراء يقول : غويغاء ؛ كما يقول : عويراء » وانظر ج ٢ ص ١٠ ، ص ٣٨٦ .

التأنيث ، فتصعّر كما تصعّر حمراء وصفراء^(١) .

وإذا صعّرت مِعطاء ، ومِهْداءً قلت في تصغيره : مُعِطِيٌّ ، ومُهَيْدِيٌّ ؛ لأنّ المدّة فيهما ليست بمدّة تأنيثٍ .

وإذا صعّرت خُنْفساء ، وعُنْصلاء ، وعُنْظباء قلت في تصغيره : خُنْفِساء ، وعُنْصِلاء ، وعُنْظِباء ، لأنّ المدّة فيه مدّة التأنيث^(٢) .

واعلم أنّك إذا صعّرت اسما في آخره ألف ونون زائدتان لم تُغيّر الحرف الذي بعد ياء التصغير ؛ كما لم تغيّر مدّة التأنيث ، فتقول في تصغير سَكْران وغَضبان ومُرّوان : سَكْرانُ ، وغَضْبِبانُ ، ومُرّبان^(٣) ، وكذلك تقول في تصغير

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٠٨ : « ومن قال قوباء فصرف قال : قوبيّ ، كما تقول : عليّ ومن قال : هذه قوباء فأنت ولم يصرف قال : قوبياء ؛ كما قال حميراء ؛ لأنّ تحقير مالحقته ألفا التأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالين ، اختلفت حركاته أو لم يتوالين ، اختلفت حركاته أو لم يختلفن على مثال (فعيلاء) . »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ١٠٩ : « هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف فلحقته ألفا التأنيث ... أما مالحقته ألف التأنيث فخنفساء وعنصلاء وقرملاء . فإذا حقّرت قلت : قريملاء ، وخنفساء ، وعنصلاء ولا تحذف كما تحذف ألف التأنيث ؛ لأنّ الألفين لما كانا بمنزلة الهاء في بنات الثلاثة لم تحذفا هنا حتى آخر الاسم وتحرك كتحرك الهاء ، وإنّما حذف الألف لأنّها حرف ميّت ، فجعلتها كألف مبارك ، فإذا اجتمع الأمران جعل بمنزلة ما فيه الهاء ، والهاء بمنزلة اسم ضمّ إلى اسم فجعلنا اسما واحدا ، فالآخر لا يحذف أبدا ، لأنّه بمنزلة اسم مضاف إليه » .

العنصلاء : الجوهريّ العُنْصُل ، والعُنْصَل : البصل البرّي ، والعُنْصُلاء والعُنْصُلاء مثله .
العنظب ، والعنظباء : الجراد الذكر .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ١٠٧ - ١٠٨ : « وكذلك (فَعْلان) الذي له (فَعْلَى) عندهم ؛ لأنّ هذه النون لما كانت بعد ألف ، وكانت بدلا من ألف التأنيث حين أرادوا المذكّر صار بمنزلة الهمزة التي في حمراء ، لأنّها بدل من ألف . واعلم أنّ كل شيء كان آخره كآخر فعلان الذي له فعلى ، وكان عدّة حروفه كعدّة حروف فعلان الذي له فعلى ، توالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالين ، اختلفت حركاته أو لم يختلفن ، ولم تكسره للجمع حتّى يصير على مثال مفاعيل فإنّ تحقيره كتحقير (فعلان) الذي له (فعلى) . »

سَكْرَانَةٌ^(١) وَغَضْبَانَةٌ^(٢) وَعَطْشَانَةٌ^(٣) : سَكْرَانَةٌ ، وَغَضْبَانَةٌ ، وَعَطْشَانَةٌ .

فإذا كانت النون أصليةً أو مشبهة بالأصلية كسرت الحرف الذي بعد ياءِ التصغيرِ ، وأبدلت من الألف ياء ، فتقول في تصغيرِ أَقْحَوَانَةٍ : أُقْيِحِينَةٌ ، وفي تصغيرِ عُنْظَوَانَةٍ : عُنْيُظِينَةٌ^(٤) ، وكذلك تقول في تصغيرِ دِرْحَائِيَةٍ وَقِنْدَائِيَةٍ : دُرْيِحِيَّةٌ^(٥) وَقُنْدِيَّةٌ ، فافهم هذا واقْتَسِمْ وقَسْ عليه إن شاء الله .

* * *

-
- (١) في اللسان : « والأنتى سكرة وسكرى وسكرانة ، الأخيرة عن أبي علي في التذكرة . قال : ومن قال هذا وجب عليه أن يصرف (سكران) في النكرة . الجوهري : لغة بني أسد سكرانة » .
- (٢) في اللسان (غضب) : « ولغة بني أسد امرأة غضبانة وملائة وأشباهها » .
- (٣) في اللسان : « والأنتى عَطْشَةٌ ، وَعَطْشَةٌ ، وَعَطْشٌ ، وَعَطْشَانَةٌ » .
- (٤) في سيبويه ج ٢ ص ١١٠ : « وتقول في أقحوانة : أقيحيانة ، وعنظوانة : عنيظيانة ، كأنتك حقرت عنظوانا ، وأقحوانا ، فكأنتك حقرت عنظوة ، وأقحوة ؛ لأنك تجرى هاتين الزيادتين مجرى تحقير ما فيه الهاء ، فإذا ضممتها إلى شيء فأجر تحقيره مجرى تحقير ما فيه الهاء ، وإنما أدخلت الهاء هاهنا ؛ لأن الزيادتين ليستا علامة تأنيث » العنظوانة : الفاحش الشرير .
- (٥) في سيبويه ج ٢ ص ١٠٨ : « حقرت ذلك الاسم كما تحقر الاسم الذي ظهرت فيه ياء من نفس الحرف مما هو بعدة حروفه ، وذلك درحاية ، فتقول : دريحية ؛ كما تقول في سقاءه : سقيقة » .
- في أصل ابن الأثيري : دريحية ، وقندية ، بتخفيف الياء . والصواب تشديدها ، كما ذكر سيبويه لأنه يصغر على (فعييل) .
- الدرحاية : الرجل الكثير اللحم القصير . قنداية : الذي في اللسان قنداوى ، بالواو السريعة من النوق .

باب

مِنْ تَصْغِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ

إِعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا صَغَّرْتَ أَسْمَاءَ الْبُلْدَانِ عَمِلْتَ فِيهَا مَا تَعْمَلُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ ،
فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ حِمَصٍ ، وَفَيْدٍ وَحَلَبٍ : حُمَيْصَةٌ ، وَفَيْدَةٌ ، وَحُلَيْبَةٌ ، فَتُدْخِلُ
الْهَاءَ فِي تَصْغِيرِهِمْ ؛ لِأَنَّهِنَّ مُؤَنَّثَاتٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ .

وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ فَارَسٍ : فُورِسٌ ، وَلَا تُدْخِلُ فِي تَصْغِيرِهَا الْهَاءَ ؛ لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ
عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ^(١) .

وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ وَاسِطٍ^(٢) وَوَسَيْطٍ ، فَلَا تُدْخِلُ الْهَاءَ فِي التَّصْغِيرِ ؛ لِأَنَّهَا
اسْمٌ مَذَكَّرٌ ، وَإِنْ شَعْتَ هَمَزْتَ الْوَاوَ لِانْتِزَامِهَا ، فَقُلْتَ : أُوَيْسِطٌ .

* * *

وَإِذَا صَغَّرْتَ بَعْلَبِكَ وَأَنْتَ تَجْعَلُهَا اسْمًا وَاحِدًا قُلْتَ : هَذِهِ بُعَيْلِبٌ^(٣) .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : رُبَّمَا حَذَفُوا ، فَقَالُوا : هَذِهِ بُعَيْلَةٌ . قَالَ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي
التَّصْغِيرِ : بُكَيْكَةٌ ، فَيُحذفُ (بَعْلًا) . قَالَ : وَمَنْ قَالَ هَذِهِ بَعْلَبِكَ ، فَلَمْ يُجْرِ
(بِكَ) قَالَ فِي التَّصْغِيرِ : بَعْلُ بُكَيْكَةٍ .

(١) فِي الْمَقْتَضِبِ ج ٢ ص ٢٧١ : « اَعْلَمُ أَنَّ أَسْمَاءَ الْأَمَاكِنِ كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّتْهَا وَعَامَّتْهَا . تَقُولُ فِي
دَارٍ : دَوِيرَةٌ ؛ كَمَا تَقُولُ فِي هِنْدٍ : هِنِيدَةٌ . »

(٢) انظُرْ مَا سَبَقَ عَنِ وَاسِطٍ .

(٣) فِي سَبْيُوِيهِ ج ٢ ص ١٣٦ : « بَابُ تَحْقِيرِ كُلِّ اسْمٍ كَانَ مِنْ شَيْئَيْنِ ضَمَّ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، فَجَعَلَا
بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ . زَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ التَّحْقِيرَ إِذَا كَانَ فِي الصَّدْرِ ؛ لِأَنَّ الصَّدْرَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُضَافِ ، وَالْآخَرَ
بِمَنْزِلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ؛ إِذْ كَانَ شَيْئَيْنِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي حَضْرَمَوْتٍ : حَضْرَمَوْتٌ ، وَبَعْلَبِكَ : بَعْلَبِكَ ، وَخَمْسَةٌ
عَشْرٌ : خَمْسَةٌ عَشْرٌ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعٌ مَا أَشْبَهَ هَذَا » وَانظُرْ الْمَقْتَضِبَ ج ٤ ص ٢٠ .

ومن قال هذه بَعْلَبِكْ فَأَجْرِي (بَكَّا) قال في التصغير : هذه بُعَيْلَةُ بَكِّ ، وإن شاء قال : بَعْلُ بُكَيْكِ ، فجعل (بَكَّا) مذكرا .

ومن قال : هذه حَضْرَمُوتِ قال في التصغير : حُضَيْرِمُ ، وحُضَيْرَةٌ ومُؤَيْتَةٌ .
ومن قال : هذه حَضْرَمُوتِ قال في التصغير : حُضَيْرُ مَوْتِ ، وقال الفراء : أحبُّ إليَّ من ذلك أن تقولَ : حَضْرَمُوتَيْتَ ؛ لأنَّ العرب إذا أضفت مؤنثا إلى مذكر ليس بالمعلوم جعلوا الآخر كأنه هو الاسم . ألا ترى أنَّ الشاعر قال :
وإلى ابن أمِّ أناسٍ تَعْمِدُ نَاقَتِي عَمْرٍو لَتَنجَحَ حاجَتِي أو تَتَلَفُ^(١)
فلم يجر (أناس) والاسم هو الأوَّل .

ومن قال : هذه حَضْرَمُوتِ قال في التصغير : هذه حُضَيْرَةٌ مَوْتِ ، وهذه حَضْرَمُوتَيْتَ^(٢) .

* * *

وإذا صغرت حَوْلَايا ، وجَرَجَرايا كانت لك ثلاثة أَوْجِهٍ :
أحدهنَّ : أن تجعل حَوْلَايا بمنزلة حَضْرَمُوتِ وبعلبك ، فتصغِّرُ الأوَّلَ ، ولا تصغِّرُ الثاني ، فتقول : حُوَيْلَايا وجرَجِجَرايا .
قال الفراء : فلا تُجْرِي آخِرَه ؛ لأنَّه مجهولٌ ؛ كَنَهْرِ بَيْنَ ، ونَهْرِ بَيْنَ إذا صغَّرته قلت : نُهَيْرِ بَيْنَ ، فصغَّرت النهر ؛ لأنَّه معروف ، ولم تصغِّرْ آخِرَه لأنَّه مجهول ، فكذلك فعلتِ بِحَوْلَايا ، وجرَجَرايا .

(١) البيت في المخصَّص ج ١٧ ص ٩٥ غير منسوب .
(٢) نقل في المخصَّص ج ١٧ ص ٩٤ - ٩٥ عن ابن الأبياري من قوله (وإذا صغَّرت بعلبك .. إلى آخر حديثه عن تصغير المركب المزجي ، والنص مطابق لما هنا .

الوجه الثاني أن تجعل الزيادات التي في حولايا وجرجريا^(١) كالهاء والألف والنون في غَضْبَانة ، فتقول في تصغيرها حَوِيلَايا ، وجرجريايا ؛ كما تقول في تصغير غَضْبَانة : غُضْبَانة .

والوجه الثالث : أن تقول في تصغيرهما : حَوِيلِيَا ، وجرجريايا ، فتحطّ الألف الأولى إلى الياء ، وتترك الآخرة ياءً ؛ لأنها كياءِ حُبْلِي^(٢) وسكْرِي وغَضْبِي . وإذا صغرت السَّفْرَجَلَة كانت لك أَوْجُهُ :

أحدهنّ : أن تقول : سُفْرِيْجَة ، فتحذف اللام في التصغير ، وإن شئت قلت : سُفْرِيْلَة ، فتحذف الجيم ، وإن شئت قلت : سُفْرِيْجَلَة ، فكسرت الراء والجيم لحيثهما بعد ياء التصغير ولم تحذف شيئاً ، وإن شئت قلت : سُفْرِيْجَلَة ، فسكنت الجيم استقلاً لتوالي الحركات . وقال الفراء : تسكين الجيم أشبه بمذاهب العرب^(٣) من تحريكها ؛ لأنهم يقولون (أَنْلَزِمَكُمُوهَا)^(٤) فيسكنون الميم طلباً للتخفيف لما توالى الحركات .

(١) كملت هذا النقص من المخصّص ج ١٧ ص ٩٥ لأنه نقل كلّ ما قيل في تصغير حولايا وجرجريا .
(٢) يرى الكوفيون أنّ ألف التانيث المقصورة والممدودة أصلها الياء كألف الإلحاق وانظر ما سبق .
(٣) لا يميز البصريون في تصغير سفرجلة إلاّ سفيرجة ، بحذف اللام ولا يميزون حذف الجيم لأنها ليست من حروف الزوائد ولا تشبه الزائد كما لا يميزون تصغيرها بدون حذف اللام ، فتصغيرها بكاملها خروج عن قواعد التصغير وهدم لأركانها ، وإنّما هو من شطحات الكوفيين كما سيأتي في تصغير كمثرى . ولم يرتكزوا على قياس أو سماع والعجيب أن ابن سيده نقل تصغير سفرجلة وكمثرى وسكت عن الردّ . حولايا وجرجريايا من أعمال النهروان . انظر معجم البلدان .
(٤) سورة هود : ٢٨ / ١١ .

في شواذ القرآن ص ٥٩ : « أنلزمكموها ، بجزم الميم عباس عن أبي عمرو » وفي معاني القرآن ج ٢ ص ١٢ - ١٣ : « العرب تسكن الميم التي في اللزوم ، فيقولون (أنلزمكموها) . وذلك أنّ الحركات قد توالى ، فسكنت الميم لحركتها وحركتين بعدها وأنها مرفوعة ، فلو كانت منصوبة لم يستقل فتخفف . إنّما يستقلون =

وإذا صغرت الكُمثرَة كانت لك أُوْجُه :
أحدهنَّ أن تقول : كُمِثْرَة^(١) ، وقال الفراء : هذا الوُجُه أجود الأُوْجُه ،
فتحذف في تصغيرها إحدى الميمين والألف .
والوُجُه الثاني : أن تقول كُمِثْرِيَة^(٢) . فتبنيه على قولهم في الجمع :
كُمثريات ، فلا تحذف شيئا .

والوُجُه الثالث : أن تقول في تصغيرها : كُمِثْرَات ؛ كما قالت العرب : حَلْبَاءُ
رَكْبَاءُ ، ثم صغروها ، فقالوا : حُلْيَاءُ رُكْيَاءُ ، وحُلْيِيَّةُ رُكْيِيَّةُ .

وإذا صغرت الباقِلَى والمِرْعَزَى قلت : مُرْعِزَة ، وبُوقِلَة ، على قول من قال
[في] تصغير الكُمثرَة : كُمِثْرَة ، ومن قال في تصغير الكُمثرَة : كُمِثْرِيَة
قال في تصغير الباقِلَى والمِرْعَزَى : بوقِلَة ، ومُرْعِزَة ، وقال الفراء : العربُ
تكره التشديد في الحرف الذي يطول ، فيتركون تشديده ، وهو لازم ، فمن
صغر الباقِلَاءِ بُوقِلَة قال في الجَمْع : بواقِل ، ومن قال في الجَمْع : بواقيل

= كسرة بعدها ضمة ، أو ضمة بعدها كسرة ، أو كسرتين متواليتين أو ضمّتين متواليتين .
فأما الضمّتان فقولهم : (لا يجرّهن) جزموا النون لأنّ قبلها ضمة فحُففت كما قال (رسل) ، فأما الكسرتان
فمثل قوله الإبل إذا حُففت ، وأما الضمة والكسرة فمثل قول الشاعر :
ناع يجرّنا بمهلك سيّد تَقَطُّعُ من وجد عليه الأنامل
وإن شئت تَقَطُّع . وقوله في الكسرتين :

إذا اعوججن قلت صاحب قوم

يريد صاحبي ، فإنّما يستقل الضمّ والكسر لأنّ لخرجهما معونة على اللسان والشفّتين تنضمّ الرفعة بهما فينقل
الضمّة ، وبمجال أحد الشدقين إلى الكسرة فترى ذلك ثقيلًا . والفتحة تخرج من خرق الفم بلا كلفه .
(١) في الأصل بفتح التاء والتصويب من المخصّص جـ ١٧ ص ٩٥ ومحابس ثعلب ص ٢٩٨ .
(٢) في الأصل كميثرة وهو الوجه الأوّل ، وفي المخصّص : كُمِثْرَة وفي مجالس ثعلب ص ٢٩٨ : « من
جمع كُمثريات قال في التصغير : كُمِثْرِيَة خفيف وأكثر الكلام كُمِثْرَة وكُمِثْرَات » .
وفي ذلك خروج عن أوزان التصغير المعروفة المحدودة من غير سماع يسندها .

قال في التصغير : بُؤَيْقِيْلَة ، وإن شئت قلت في تصغير الباقلِي والمرعزِي : بُؤَيْقِيْلَة ، فتحقّف اللام وأصلها التشديد استثقالا للتشديد مع طول الحرف ، ومن زاد الألف والهاء ، فقال : باقِلَة قال في التصغير : بُؤَيْقِلَة ، فيشدّد اللام ، لأنّ التصغير لم يحطّ الألف إلى الياء ، ومن مدّ الباقلاء قال في التصغير . البؤَيْقِلَة^(١) .

وإذا صغرت آجرَة ، وقوسرَة^(٢) ، ودوخلَة^(٣) صغرتها بترك التشديد ؛ لأنّ العرب تجمّعها دواخل ، وأواجر ، وقواسر ، فتقول : أويجرة ، وأويجيرة^(٤) ، وقويسرة ، وقويسيرة ، ودوئخلة ودوئخيلة . قال الفراء : ومشيخة النحويين كانوا يقولون : أويجيرة^(٤) فيشدّدون الراء . قال : وتقديره خطأ من قبل أنّه ليس له خِلقة في تحريك . ألا ترى أنّك لا تقضى على تشديد اللام في دوخلَة بتفريق ، ولا على الراء في آجرَة ؛ لأنّه لا يكون دوخلَة ، وليس بمنزلة طمر ؛ لأنّ مثال طمر لو شئت حرّكته فقلت : طمرر أو طمرر^(٥) ، ولست تقدر على أن تجعل للحركة في الراء من آجرَة سبيلا ؛ ولهذا المعنى بطل التشديد في التصغير ، فافهم هذا إن شاء الله .

(١) تابع ابن سيده في المخصّص النقل في تصغير الباقلِي والمرعزِي . وقد وقع فيه تحريفات كثيرة انظر جـ

١٧ ص ٩٥ - ٩٦ .

(٢) في اللسان : « والقوسر : ضرب من البنات سهلي ، واحده قوسرة .. والقوسرة ، والقوسرة ، كلتاها

لغة في القوسرة ، والقوسرة » وفي المخصّص جـ ١٧ ص ٩٦ ذكر القوسرة بالصاد .

(٣) في اللسان : « والدوخلَة ، مشدّدة اللام : سقيفة من حوص يوضع فيها التمر والرطب ، وهي الدوخلَة ،

بالتخفيف .. هي كالزنبيل والقوسرة يترك فيها الرطب » .

(٤) الأصل : أويجيرة ، فقلبت الهمزة الثانية واوا فصارت أويجرة ، وبالتعويض أويجيرة .

(٥) الإدغام في طمر واجب ولا يجوز فكّ إدغامه لأنّه ليس بملحق ، ولو كان ملحقا بزبرج لوجب فكّ

إدغامه فليل : طمرر فوزنه فِعَل ومثله غنَل وزنه فُعَل ولو كان ملحقا لوجب فكّ إدغامه ويظهر أنه يريد أنّ هذا الإدغام يقبل الحركة بخلاف الادغام في آجرَة ونحوه .

باب

ما جاء من التّعوتِ على مثالِ فَعَلَى

قال الأُمَوِيُّ : يقال : ناقةٌ شَمَجَى ، إذا كانتْ سَريعةً^(١) ، وأنشد :

بشَمَجَى المشى عَجُولِ الوَثْبِ حَتَّى أتى أُرَيْبُهَا بِالْأَدَبِ^(٢)

الأَدَبُ : العَجَبُ . والأُرَيْبِيُّ : السَرةُ والنشاطُ . وقال أبو زيد : يقال : امرأةٌ أَلْقَى : وهى السَريعةُ الوَثْبِ^(٣) ، ويقال : ناقةٌ وَلَقَى ، إذا كانتْ سَريعةً^(٤) . قال الشاعر :

(١) فى المخصّص ج ١٥ ص ١٩٧ : « ناقةٌ شمَجى : وهى السريعة » وفى المقصور لابن ولّاد ص ٦٠ : « ويقال : ناقةٌ شمَجى ، محرّكة وهى السريعة » .

وفى المخصّص ج ١٥ ص ١٩٥ : « وعلى (فَعَلَى) اسما وصفة ولا تكون ألفة إلا للتأنيث ، فإنّه ليس فى الكلام مثل (فَعَلَل) فىكون هذا ملحقا به » .

(٢) فى المخصّص ج ٣ ص ١١٥ : « والأُرَيْبِيُّ : السَرة والنشاط وأنشد :

بشمجى المشى عَجُولِ الوَثْبِ حَتَّى أتى أُرَيْبُهَا بِالْأَدَبِ »

وقال فى ج ١٧ ص ١٩٥ : « الأُرَيْبِيُّ : السَرة والنشاط . والأَدَبُ : العَجَبُ » وانظر المقصور ص ٦٠ .

وفى اللسان (شحج) : « الشحجى : الناقة السريعة . وناقة شمَجى : سريعتة قال منظور بن حَبّة ، وحبّة : أمة ، وأبوه شريك .

بشمجى المشى عَجُولِ الوَثْبِ غَلَابَةَ لِلنَّاجِيَاتِ الغسلب

حتى أتى أُرَيْبُهَا بِالْأَدَبِ

الغلب : جمع غلباء . والأغلب : العظيم الرقبة . ولأُرَيْبِيُّ : النشاط . والأَدَبُ : العَجَبُ . وانظره أيضا فى

(زبا ، أدب) والتنبهات على أغاليط الرواة ص ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

(٣) فى المخصّص ج ١٥ ص ١٩٥ : « امرأةٌ أَلْقَى ، وهى السريعة الوَثْبِ » وفى المقصور ص ١٠ : « ويقال

امرأة أَلْقَى ، وهى السريعة » .

(٤) فى المقصور ص ١١٥ : « ناقةٌ تعدو الولقى ، وقد ولقت ، وهو العدو الشديد الذى تنزو فيه » .

وفى المخصّص ج ١٥ ص ١٩٩ : « أو عبيد : الناقة تعدو الولقى ، وهو العدو الذى كأنه ينزوء =

وَجَنَاءَ مُجَفَّرَةِ الضُّلُوعِ رَجِيلَةَ وَلَقَى الْهَوَاجِرِ ذَاتِ خَلْقٍ حَادِرٍ^(١)
 الْوَجْنَاءَ : الصُّلْبَةَ أَخَذَتْ مِنْ وَجِينِ الْأَرْضِ ، وَالْمُجَفَّرَةُ : الْعَظِيمَةُ الْجُفْرَةُ ،
 وَالْجُفْرَةُ : الْوَسْطُ ، وَالرَّجِيلَةُ : الْقَوِيَّةُ عَلَى الْمَشْيِ ، وَالْوَلَقَى : السَّرِيعَةُ ،
 وَالْحَادِرِ : الْمَمْتَلِئُ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : الْوَلَقَى : عَدُوٌّ خَفِيفٌ . قَالَ : يُقَالُ : مَرَّ
 يَلْقَى وَلَقَا ، وَقَدْ وَلَقَ عَيْنَهُ ، إِذَا ضَرَبَهَا ضَرْبَةً خَفِيفَةً .

وَيُقَالُ : نَاقَةٌ بَشَكِيَّةٌ^(٢) ، وَنَاقَةٌ مَرَطِيٌّ ، إِذَا كَانَتْ تَمُرُّ مَرًّا سَرِيعًا . يُقَالُ :
 مَرَّتِ النَّاقَةُ تَبْشُكُ بَشَكًا ، وَتَمْرَطُ مَرَطًا^(٣) ، وَيُقَالُ لِلثَّوْبِ إِذَا خِيطَ خِيَاطَةً
 سَرِيعَةً ، وَكَانَتْ دُرُوزُهُ لَا خَيْرَ فِيهَا : بَشَكُهُ بَشَكًا . قَالَ طَفِيلٌ :

= وقد ولقت . وقال : ناقة ولقى : سريعة ، وامرأة ولقى كذلك ، وضربه ضربا ولقى : متتابعا . هذه حكاية
 أبي عبيد في الممدود والمقصور ، وأما الفارسي فنص في كتابه الموسوم بالحجة أن الولقى لا يكون إلا في الطعن
 وصرح بذلك فقال : طعنه طعنا ولقى .

(١) في اللسان (رجل) « التهذيب : رجل بين الرجولية ، والرجولة وأنشد أبو بكر :
 وإذا خليلك لم يدم لك وصله فاقطع لباتنه بحرف ضامر
 وجنء مجفرة الضلوع رجيلة ولقى الهواجر ذات خلق صادر
 أى سريعة الهواجر . الرجيلة : القوية على المشي . وحرف : شبهها بحرف السيف في مضائها » .
 (٢) في المقصور ص ١٦ : « ويقال : ناقة بشكى ، بالتحريك وهي السريعة » وفي المخصص ج ١٥
 ص ١٩٨ : « وناقة بشكى : سريعة » .

(٣) في المقصور ص ١٠٤ : « وفرس تعدو المطى ، وهو فوق التقريب ودون الإهذاب ، قال طفيل :
 تقريبا المرطى والجوز معتدل كأنها سيد بالماء مغسول
 وقال آخر :

وركوب الخيل تعدو المرطى قد علاها نجد فيه احمرار»
 وفي المخصص ج ١٥ ص ١٩٨ - ١٩٩ : « والمرطى : الإسراع ، يقال : ناقة مرطى ، وهي السريعة ، وفرس
 مرطى الجراء ، ويقال : فرس يعدو المرطى ، وهو فوق التقريب ودون الإهذاب ، واشتقاق من المرط ، وهو التنف .
 كأنها تمرطه ، قال طفيل ... » .

تَقْرِيْبُهَا الْمَرَطَى وَالْجَوْزُ مُعْتَدِلٌ كَأَنَّهَا سُبْدٌ بِالْمَاءِ مَغْسُولٌ^(١)
 وقال يعقوب : المرطى : ضربٌ من العدو فوق التَّقْرِيبِ . قال : وقوله
 (مُعْتَدِلٌ) يزعم أنها مُعْتَرِضَةٌ مِنَ النِّشَاطِ وَالْبَغْيِ ؛ كما قال حَمِيدٌ :

مُعْتَرِضَاتٍ غَيْرِ عُرْضِيَّاتٍ^(٢)

يقول : ليس اعتراضهنَّ خِلْقَةً إِنَّمَا هُوَ اعْتِرَاضٌ بَغْيٌ وَنِشَاطٌ ، وَالسُّبْدُ : طَائِرٌ
 مِثْلُ الْحُطَّافِ إِذَا أَصَابَهُ الْمَاءُ وَالنَّدَى جَرَى عَنْهُ سَرِيعًا وَلَمْ يَسْتَمْسِكْ ، وَقَالَ
 الْآخَرُ فِي الْمَرَطَى :

تَرْدِي بِهِ مَلَتْ الظَّلَامِ طِمْرَةٌ مَرَطَى الْجِرَاءِ طُوَالَةُ الْأَقْرَابِ^(٣)
 ويقال : لقيت فلانا النَّدْرَى ، وَفِي النَّدْرَى ، أَيْ فِي النَّدْرَةِ بَيْنَ الْأَيَّامِ^(٤) .

(١) أنشدت في اللسان (وط) كهذه الرواية وأنشده في (سبد) بتذكير الضميرين :

تقريبه المرطى والجوز معتدل كأنه سيد بالماء مغسول

وقال : المرطى : ضرب من العدو . والجوز : الوسط . والسبد : ثوب يسد به الحوض المركو كلاً يتكدر
 الماء يفرش فيه وتسقى الإبل عليه وإياه عنى طفيل « وذكر قبلاً أن السُّبْدُ هو طائر .
 وانظر ما سبق من النقل عن المقصور وعن المخصص .

(٢) في اللسان : « والفرض ، مثقل : السير في جانب ، وهو محمود في الخيل مذموم في الإبل ، ومنه قول

حميد :

مُعْتَرِضَاتٍ غَيْرِ عُرْضِيَّاتٍ يَصْبِحُنَ فِي الْقَفْرِ أَتَاوِيَّاتٍ

أى يلزمن الحجّة ، وقيل في قوله في هذا الرجز : إنَّ اعْتِرَاضَهُنَّ لَيْسَ خِلْقَةً وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ النِّشَاطِ وَالْبَغْيِ «
 (٤) في اللسان : « والمثلث : اختلاط الظلمة ، وقيل : هو بعد السدف ، وأنيته ملّت الظلام ، ومَلَسَ الظلام
 وعند مَلَيْهِ ، أى حين اختلاط الظلام ولم يشند السواد جدّاً حتّى تقول : أخوك أم الذئب ، وذلك عند صلاة
 المغرب » . وانظر : لسان العرب (قرب) .

(٤) في المقصور ص ١١١ : « والندرى ، محرّك - يقال : لقيته الندرى وفي الندرى ، أى في الندرة من

الأيام » .

وفي المخصص ج ١٥ ص ١٩٨ : « ويقال : لقيته الندرى ، وفي الندرى ، وندرى ، أى في الندرة ، يعنى

بين الأيام » .

ويقال : امرأة هَمَشَى الحَدِيثَ ، وهى التى تُكثِرُ الحَدِيثَ ، وَتُجَلِّبُ^(١) .
ويقال : دعاهم الجَفَلَى ، وهو أن يدعوهم جَماعتهم ، ودعاهم النَّقْرَى ،
أى إذا حَصَّ بدعوته^(٢) . قال طرفة :

نَحْنُ فى المَشْتاةِ نَدْعُو الجَفَلَى لا تَرى الآدِبَ فىنا يَنْتَقِرُ^(٣)
الآدِبَ : الداعى . سمعت أبا العباس يقول : ما كنت أدبياً ولقد أدبتُ ،
وما كنت أدبياً ولقد أدبتُ .

(١) فى المقصور ص ١١٨ : « قال أبو عبيدة : يقال : امرأة همشى بالحديث ، وهى التى تكثر الكلام
تجلب » .

وفى المخصّص جـ ١٥ ص ١٩٨ : « وامرأة همشى الحديث ، وهى التى تكثر الكلام وتجلّب » .
وفى اللسان : « وامرأة همشى الحديث ، تكثر الكلام وتجلّب »

(٢) فى المقصور ص ١٠ : « والجفلى : الدعوة العامة ، وبعضهم يقول : الأجللى ، وبيت طرفة ينشد على
وجهين :

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فىنا ينتقِر
ويروى الأجللى » .

وقال فى ص ١١١ : « وكذلك دعوت النقرى ، وهو أن يدعو بعضاً دون بعض ، والدعوة العامة يقال لها
الجفلى » .

وفى المخصّص جـ ١٥ ص ١٩٧ : « والجفلى ، والأجللى ، والحفلى ، والأحفللى : الدعاء إلى الطعام وغيره » .

(٣) البيت فى ديوان طرفة ص ٧٧ من قصيدة ص ٦٨ - ٨٣ ، وهى فى مختارات الشجرى جـ ١
ص ٣٣ - ٣٩ .

والخَطْفَى من الخَطْفِ قال : وَسُمِّي الخَطْفَى جَدُّ جرير بيت قاله :
يَرْفَعَنَّ لِلَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا أَعْنَاقَ جِنَانٍ وَهَاماً رُجْفاً
ويروى : خَطْفَيْفَا . وقال الأصمعيّ : لا يقال (فَعَلَى) في شيءٍ من الذُّكْرَانِ
إِنَّمَا يقال في الإناث إِلا أَنَّهُ قد جاء بيت واحد في المذكّر . قال أميّة بن أبى عائذ
الهدلّي :

كَأَنَّي وَرَحْلِي إِذَا رُعْتَهَا عَلَي جَمَزِي جازئ بِالرَّمَالِ^(٢)
وقال ابن العجاج :

وَالخَيْلُ تَعْدُو القَفْزَى عِلابُهَا^(٣)

(١) في المقصور ص ٣٦ : « وخطفى ، بالتحريك من الخطف ، وسُمي جدّ جرير الخطفى بيت قاله وهو :
يرفعن بالليل إذا ما أسدفا أعناق جنان وهاما رجفا
وعنقا بعد الكلام خيطفى

ويروى : خيطفى ، وهما مقصوران »

وفي المخصّص جـ ١٥ ص ١٩٦ : « والخطفى ، اسم ، وهو جدّ جرير بن الخطفى سُمي به لقوله :
أعناق وجنّان وهاما رجفا وعنقا بعد الرسم خطففا
قال الفارسيّ : أخذته الخطفى ، أى اختطافا .

(٢) في المخصّص جـ ١٥ ص ١٩٧ : « والجمزى : العدو الذى كأنه ينزو ، وقد جمزت الناقة . قال
الأصمعيّ : لم أسمع (فَعَلَى) في المذكّر إِلا في بيت جاء لأميّة وهو :

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ رَعْتَهَا عَلَي جَمَزِي جازئ بِالرَّمَالِ

فأمّا الفارسيّ فقال : هو على الحذف ، أى ذى جمزى » . .

والبيت لأميّة بن أبى عائذ الهدلّي في ديوان الهدلّيين جـ ٢ ص ١٧٥ من قصيدة ص ١٧٢ - ١٩٠ وقال
في الشرح :

« قوله (رعتها) : هو أن يزرعها أو يضرعها ... جازئ : اجتزأ بالرطب عن الماء وانظر الخصائص جـ ٢
ص ١٥٣ ، والمقصور ص ٢٤ ، ١٣٩ واللسان (حجز) .

(٣) البيت في ديوان رؤبة ص ٢١ من قصيدة ص ٢٠ - ٢٣

وفي اللسان : « ويقال : جاءت الخيل تعدو القفزى من القفز » وفي هامش الأصل : حجزى

وفي المقصور ص ٨٩ : « وجاءت الخيل تعدو القفزى ، وهو عدو شديد » .

فجعلها للإناث . ولا يقال : فرسٌ وثبى ولا قفزي ولا شيء من ضرب هذا
في الذُّكران ، ويقال : فرسٌ وكرى وقد وكرت تكرر ، إذا عدت عدوا تنزو
فيه^(١) . قال حميد الأرقط :

أضّر وهى وكرى مضرا

وقال حميد بن ثور :

إذا الحمل الربيعي عارض أمه عدت وكرى حتى تحن الفدافد^(٥)
رفع موضع وكرى . والفدافد من الأرض : الصلب المستوي ، وتحن :
تسمع لها صوتا من شدة عدو المرأة . يقول : إذا عارض الحمل أمه ليرضعها
عدت هذه المرأة وهى الوكرى حتى تنتزع الخلف من فم الحمل .

* * *

(١) في المقصور ص ١١٥ : « ويقال : ناقة وكرى ، بالتحريك ، وهى الشديدة العدو ، وقد وكرت تكرر
وكرأ ، قال حميد بن ثور :

إذا الحمل الربيعي عارض أمه عدت وكرى حتى تحن الفدافد
وانظر اللسان والمختصص ج ١٥ ص ١٩٩ .

(٢) البيت بهذه الرواية في المقصور ص ١١٥ وفي الألفاظ ص ٣٢٥ وهو في ديوان حميد ص ٧١ برواية :

إذا الحمل الربيعي عارض أمه عدت وكرى حتى تحن الفراقد
وكذلك بهذه الرواية في المختصص ج ١٥ ص ١٩٩ مع تحريف آخر وهو : إذا الحمل ، بالجيم المعجمة ،
والتحريفان في اللسان (وكر) .

ويقول الأستاذ الميمنى في التعليق على الديوان ص ٧١ : والفراقد جمع فرقد ، وهو هنا الصلب من الأرض ،
ولم تذكر كتب اللغة هذا المعنى ولا أدرى من أين نقله .

الربيعي : الذى نتج في الربيع - وهو أول النتاج . عارض أمه : اعترض طريقها ليرضع لبنها . عدت ، يعنى
المرأة . الوكرى : ضرب من العدو فيه نزو وسرعة . يقال : هو يعدو الوكرى ، أى يسرع وهو منصوب على
الحال ، ولا داعى لقول ابن الأنبارى : رفع موضع وكرى . تحن : تصوت ، يريد أنها عدت في ذلك المكان
حتى لكأنك تسمع لعدوها صوتا من شدته ، والمكان المستوي الصوت فيه أسمع منه غيره - وإنما عدت هذه
المرأة لتحول بين الحمل وبين أن يشرب لبن أمه إشفاقا منها على اللبن .

والبيت من قصيدة في الديوان ص ٦٥ - ٧١ .

على مثال : لا أفاضي^(١) . قال الفراء : هات : كأنها من هاتيت . قال :
وليس هاتيت من كلام العرب ، وأنها في السنن أهل الحيرة ، فأما العرب فلا ،
ولا ينهى بها ؛ لأنها ليست بثابتة في فعلت ويفعل ، ومعناها : أعطني .

وإذا أمرت رجلاً بتعال قلت : تعال يا رجل ، فعلامه الجزم فيه حذف
الألف^(١) ، وتقول للرجلين : تعاليا يا رجلان ، فعلامه الجزم حذف النون ،
وتقول للرجال : تعالوا^(٢) يا رجال ، فعلامه الجزم حذف النون ، والأصل
فيه : تعاليوا يا رجال ، فجعلت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأسقطت
لسكونها وسكون واو الجمع .

وتقول للمرأة : تعالني يا امرأة . فعلامه الجزم حذف النون ، والأصل :
تعالني ، فجعلت الياء الأولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فأسقطت الألف
لسكونها وسكون ياء التانيث .

وتقول للمرأتين : تعاليا يا امرأتان ، وللجميع من النساء : تعالين يا نسوة ،
وتقول للرجل : مالك إذا قلت لك : تعال لا تتعالى ؟ وللرجلين : مالكما إذا
قلت لكما : تعاليا لا تتعاليان ؟ وللرجال : ما لكم إذا قلت لكم : تعالوا
لا تتعالون ؟ وتقول للمرأة : مالك إذا قلت لك : تعالني لا تتعالين ؟
وللمرأتين : مالكما إذا قلت لكما : تعاليا لا تتعاليان ؟ وتقول للنسوة : ما لكن
إذا قلت لكن : تعالين لا تتعالين ؟

وتقول للرجل : مالك إذا قلت لك : هات دينارا لا تُهاتيه ؟ وللرجلين :
مالكما إذا قلت لكما : هاتيا دينارا لا تُهاتيانه ؟ وتقول للرجال : ما لكم إذا

(١) في اللسان : « وتقول : هات لاهاتيت ، وهات إن كانت بك مهاتاة ، وما هاتيك ، كما تقول :
مأعاطيك ، ولا يقال منه : هاتيت ، ولا ينهى بها » .
(٢) تعال : فعل غير متصرف ملازم صيغة الأمر .

قلت : هاتوا دينارا لا تُهاتُونه ؟ وتقول للمرأة : مالكِ إذا قلتُ لكِ : هاتي دينارا لا تُهاتينِه ؟ وتقول للمرأتين : مالكما إذا قلتُ لكما هاتيا دينارا لا تُهاتيانِه ؟ وتقول للنسوة : مالكنّ إذا قلتُ لكنّ هاتينَ دينارا لا تُهاتينِه ؟

وإذا أمرت الرجلَ بهلمَّ قلتُ : هَلُمَّ يا رَجُلُ ، وتقول للرجُلينِ : هَلُمَّ يا رجلاينِ ، وتقول للرجالِ : هَلُمَّ يا رجالُ ، وتقول للمرأة : هَلُمَّ يا امرأةُ ، وللمرأتينِ : هَلُمَّ يا امرأتانِ ، وللنسوة هَلُمَّ يا نسوةُ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾^(١) فَوَحَّدَ وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :
وكانَ دعا دَعْوَةً قَوْمَهُ هَلُمَّ إلى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمَ

قال الفراء : هذه لغة أهل الحجاز . قال : ومن العرب من يصلها باللام ويُوحِّدها ، فيقول : هَلُمَّ لكِ ، وللأتنين : هَلُمَّ لكما ، وللجميع : هَلُمَّ لكم ، وللمرأة : هَلُمَّ لكِ ، وللمرأتين : هَلُمَّ لكما ، وللنسوة : هَلُمَّ لكنّ .

ومن العرب من يُثنيها ويجمعها ويُؤنثها ، فيقول للرجُلينِ : هَلُمَّ يا رجلاينِ ، وللرجالِ هَلُمَّوا يا رجالِ ، وللمرأتينِ : هَلُمَّ يا امرأتانِ ، وللنسوة : هَلُمَّنَّ يا نسوة^(٢) . قال الفراء : إنّما زادوا نونا على نونِ النسوة ؛ لأنّها نونٌ لا يَنْجَرُّها إلّا ساكنٌ . قال الفراء : وحُكيَتْ لي : هَلُمَّنَّ يا نسوةُ بإظهار

(١) سورة الأحزاب : ٣٣ / ١٨ .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ١٥٨ « باب مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة .. و (هَلُمَّ) في لغة الحجاز كذلك . ألا تراهم جعلوها للواحد والأتنين والجميع والذكر والأنثى ، وزعم أنّها (لَمْ) لحقتها هاء للتثنية في اللغتين . وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في لغة بني تميم ؛ لأنّها عندهم بمنزلة ردّ ، وردّا ، وردّى ، واردة ، كما تقول : هَلُمَّ ، وهلمّي ، وهلممن ... » .

وانظر المقتضب ج ٣ ص ٢٥ ، ص ٢٠٢ وإصلاح المنطق ص ٢٩٠ .

التضعيف ، فإذا أظهروا التضعيف ظهرت الميم الأولى متحركة والميم الثانية ساكنة ، فاكتفوا بسكون الميم من تشديد النون . قال : وحكى لى عن أبى عمرو أنه سمع العرب تقول : هَلْمَنَّ يا نسوة . قال : فإن كانت مسموعة فهذه الياء زيدت على كسرة الميم ؛ كما قال قوم : قد مرَّنا بكم من لغة الذين يقولون : قد مرَّنا بكم^(١) ، فزادوا الألف لتحركِ الراءِ التى كان ينبغى لها أن تكون ساكنة .

وإذا قال لك رجلٌ : هَلْمْ ، فأردت أن تقول : لا أفعل قلت : لا أهْلِمُّ ، ولا أهْلُمُّ . رواهما جميعا اللحياني أبو الحسن^(٢) .

* * *

وإذا أمرت الرجلَ بهاءً قلت : هاءَ يارجلُ ، وللرجلين : هاؤنا يارجلان ، وللجميع : هاؤم يارجال . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ : هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ ﴾^(٣) . وتقول للمرأة : هاءِ يا امرأة ، وللمرأتين : هاؤما ، وللنسوة : هاؤن وهذه اللغة أفصح اللغات .

وإن شئت قلت للرجل : هأ يا رجل على مثالِ حَفْ يا رجل ، وللثنتين : هاءا على مثالِ حَافا ، وللجميع : هاءوا على مثالِ خافوا ، وللمرأة : هائى

(١) يريد فى لغة الذين لايفكّون إدغام الفعل المضعّف عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرّك .

(٢) فى الإصلاح ص ٢٩٠ : « وإذا قال لك : هلم إلى كذا وكذا قلت : إلام أهْلِمُّ ، وإذا قال لك : هلم كذا وكذا قلت : لا أهْلُمُّه لك ، مفتوحة الألف والهاء ، أى لا أعطيكه » .

وفى الخصائص ج ٣ ص ٢٣٠ : « ومما كتبا عليه ما حكاه الأصمعى من أنهم إذا قيل لهم : هلم إلى كذا ، فإذا أرادوا الامتناع منه قالوا : لا أهْلِمُّ فجاء يوزن أهرق » .

وانظر الخصصص ج ١٤ ص ٨٦ - ٨٩ ، والخصائص ج ٣ ص ٣٥ - ٣٦ .

(٣) سورة الحاقة : ٦٩ / ١٩ .

يا امرأة . بإثبات الياء^(١) أنشدنا أبو العباس :

فَقُلْتُ لَهَا هَائِي فَقَالَتْ بِرَاحَةٍ تُرَى زَعْفَرَانًا فِي أُسْرَتِهَا وَرَدًا^(٢)

وتقول للمراتين : هاءيا يامراتان ، وتقول للنسوة : هان يا نسوة .

وإذا قال لك رَجُلٌ : هأ ، فأردت أن تقول : لا أَفْعُلُ قلت : لا أَهَاءُ وَأَهَاءُ^(٣) .

قال الفراء : حكى لي الكسائي : إلام أَهَاءُ فَهَاءُ . شبهه هاهنا بالفعل بأخاف وأخاف ، وقال هشام : إذا أمرت الرجل قلت : هاء يا رجل على مثال هات يا رجل ، وتقول للرجلين : هائيا يا رجلان ، وتقول للجميع : هاءوا يا رجال ، وتقول للمرأة : هائي يا امرأة ، وللمراتين : هائيا يامراتان ، وتقول للنسوة : هائين يا نسوة على مثل هاتين يا نسوة ، وقال الفراء : يجوز أن توحدتها

(١) في الإصحاح ص ٢٩٠ - ٢٩١ : « وتقول : هاء يارجل ، وهاؤما يارجلان ، وهاؤم يارجال . قال الله عز وجل : (هاؤم افرءوا كتابيه) وهاء يامرأة ، مكسورة بلاياء ، وهاؤما يامراتان ، وهاؤن يا نسوة . ولغة أخرى : هأ يارجل ، مثل خف ، وللاثين هاءوا ، مثل خافا ، وللجميع هاءوا مثل خافوا ، وللمرأة هائي ، وللاثنتين : هاءا ، وللجميع : هان يانسوة ، بمنزلة هعن .

ولغة أخرى : هاء يارجل ، بهمزة مكسورة ، وللاثين : هائيا ، وللجميع هاءوا ، وللمرأة هائي ، وللاثين هائيا وللجميع هائين ولغة أخرى : هأ يارجل ، وللاثين هأ مثال هعا ، وللجميع : هتوا مثل هعوا ، وللمرأة هئي ، مثال هعي ، هآ ، مثال هعا للثنتين ، وهان مثال هعن » .

وانظر : المخصّص ج ١٤ ص ٩٠ - ٩١ .

(٢) في شرح القصائد السبع ص ٣٣٨ : « ويقال للخطوط التي في باطن الكف أسرة . أنشدنا أبو العباس :

فقلت له هائي فقالت براحة ترى زعفرانا في أسرتها وردا »

(٣) في الإصحاح ص ٢٩١ : « وإذا قال : هاء قلت : مأهأ ، أي ما أخذ ، وما أهأ ، أي وما أعطى » .

مع الاثنين والجمع والمؤنث ، فتقول : هاءٍ يا قوم ، وهاءٍ يا نسوة ؛ كما جاز : ﴿ ذَلِكْ يُوعِظُ بِهِ ﴾^(١) ، و ﴿ ذَلِكُمْ يُوعِظُ بِهِ ﴾^(٢) . قال : وبنو دُبَيْرِ يقولون : هاءك يا رجل ، وللاثنين : هاءكما ، وللرجال : هاءكم وللمرأة هاءك ، وللنسوة : هاءكن^(٣) . يقاس على هذا كل ما يرد^(٤) إن شاء الله .

* * *

(١) سورة البقرة : ٢ / ٢٣٢ .

(٢) سورة الطلاق : ٦٥ / ٢ .

وإفراد اسم الإشارة لغة جاءت في مواضع من القرآن الكريم يراد به الجنس .

(٣) في الخصائص ج ٢ ص ١٩٦ : « ومن ذلك همزة الخطاب في (هاء يارجل) و (هاء يامرأة) ؛

كقولك (هاءك) و (هاءك) فإذا لحقتها الكاف جرّدها من الخطاب ؛ لأنه يصير بعدها في الكاف ، وتفتح هي أبدا ، وهو قولك : هاءك ، وهاءك ، وهاءكما ، وهاءكم » .

وفي المعنى ج ٢ ص ٢٧ : « (ها) على ثلاثة أوجه :

أحدها أن تكون اسما للفعل وهو خذ ، ويجوز مد ألفها ، ويستعملان بكافي الخطاب ويدونها ، ويجوز في الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف ؛ فيقال : هاء للمذكر ، وهاء للمؤنث ، بالكسر ، وهاءما ، وهاءن وهاءم » .

وانظر ابن يعيش ج ٨ ص ١٢٦ .

(٤) في الأصل : كلما .

بَابُ

الإشارة إلى المذكر والمؤنث الغائبين

إذا أشرت إلى المذكر الغائب قلت : ذلك الرجل قام ، وذلك الرجل قام ،
وذلك^(١) الرجل قام . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾^(٢) ،
وقال طرفة :

رَأَيْتُ بِنَى غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ^(٣)
والاسم من ذلك الذال ، واللام دخلت بدلا من الهمزة^(٤) في ذلك ، ولقلا
يصير (ذا) كالمضاف إلى الكاف ، ولا موضع للكاف من الإعراب^(٥) .

وتقول للاتنين : ذانك الرجلان قاما ، وذانك ، فمن خففها قال : نون
الاتنين مخففة ، ومن شددها قال : فرقت بينها وبين النون التي تسقط في
الإضافة^(٦) ؛ كقولك : غلامك قاما ، وجاريتك أعجبتاني وتقول في الجمع :

(١) ذانك : المشار إليه مثني الرجل مفرد والعجيب أنه كرر ذلك في شرح القصائد السبع كما سيأتي .

(٢) سورة البقرة : ٢ / ٢ .

(٣) قال في شرح القصائد السبع ص ١٩٢ : « بنو غبراء : الصعاليك ، وهو المخاويج والفقراء ، والسؤال

والأضياف .

الطراف : بيت من آدم ، وأهله المياسير والأغنياء .

يقول : يعرفني الفقراء والأغنياء ، أى أعطى الفقراء . ونادم الأغنياء .

والممدد : الذى قد مدّ بالأطناب .

(٤) اللام زيدت للبعد .

(٥) مذهب البصريين أيضا أنّ الكاف حرف خطاب .

(٦) في الإصلاح ص ٣٨٢ : « وتقول : ذلك فعل ذاك ، وذلك فعل ذاك ، واللام في ذلك زائدة ، وفي

الاتنين ذانك ، وذاتك » .

أولئك الرجال قاموا ، وأولئك الرجال قاموا ، وأنشد الفراء :
أَلَلِك قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً وَهَلْ يَعِظُ الضَّلِيلَ إِلَّا أَلَلِكَا^(١)
وأنشد اللحياني :

أَلَلِكْ لَوْ جَزَعْتُ لَهُمْ لَكَانُوا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي
ويقال أيضا في الجمع : أَلَاكُ الرَّجَالُ قَامُوا ، وَأَلَاكُ الرَّجَالُ قَامُوا ، وهَلَاكُ
الرجال ، وهَلَاكُ الرَّجَالُ . قال الشاعر :

أولاك آل المهلب بن أبي صفرة قد أكملت مناقبها
وأنشد اللحياني :

أولاك يحمون المصاص المحضا^(٢)

وأنشد الفراء :

من نحو ألاك إلى ألاك^(٣)

وإذا أشرت إلى الأنتى الغائبة قلت : تلك المرأة قامت ، وتيك المرأة ، وتالك
المرأة ، وتيلك المرأة^(٤) . أنشد الفراء للقمامي :

(١) في الإصحاح ص ٣٨٢ : « والجمع أولئك ، وألاك ، وأللك ، قال الشاعر :

أَلَلِك قَوْمٍ لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً وَهَلْ يَعِظُ الضَّلِيلَ إِلَّا أَلَلِكَا

وفي المخصص ج ١٤ ص ١٠١ : « وحكى ابن السكيت : ألاك بمعنى أولئك » .

(٢) في اللسان (مص) : « وفلان مصاص قومه ، ومصاصتهم ، أي أخلصهم نسبا ، وكذلك الاثنان

والجمع والمؤنث ، قال الشاعر :

أولاك يحمون المصاص المحضا

(٣) روى في الاقتضاب ص ١٣٥ :

من بين ألاك إلى ألاك

(٤) في إصحاح المنطق ص ٣٨٢ : « وتقول : تلك فعلت ذاك ، وتيك فعلت ذاك ، وتالك فعلت ذاك .

وتلك لغة رديئة ، ولا تقل : ذيك » .

تَعَلَّمَ أَنَّ بَعْدَ الْغَيِّ رُشْدًا وَأَنَّ لِتَالِكِ الْغَمْرِ انْتِشَاعًا^(١)

وَأَنشُدَ الْفَرَّاءَ أَيْضًا فِي تَلِكِ :

فَأَيُّ تَيْلِكِ الدَّمَنِ الْخَوَالِي عَجِبَتْ مَنَازِلًا لَوْ تَنْطَقِينَا

وحكى هشام : تَلِكِ الْمَرْأَةِ قَامَتْ بِفَتْحِ التَّاءِ^(٢) .

ويقال في تصغير ذلك : ذَيْالِكِ ، وفي تصغير ذاك : ذَيْكَ ، وفي تصغير

تالك : تَيْالِكِ ، ففتتح أوائل هذه الأسماء ؛ لأنها للإشارة^(٣) ، فلو ضمنت

أوائلها لزال عنها معنى الإشارة ؛ كما تقول في تصغير هذا ، وهذه : هَادِيًا ، وفي

تصغير هذه : هَائِيًا ، ففتتح الهاء في التصغير ؛ لِأَنَّكَ لَوْ ضَمَمْتَهَا لَزَالَ مَعْنَى

الإشارة ، وَأَنشُدَ الْفَرَّاءَ لِأَبِي الْجِرَّاحِ الْعُقَيْلِيِّ :

(١) روايته في الديوان ص ٣٥ :

تَعَلَّمَ أَنَّ بَعْدَ الْغَيِّ رُشْدًا وَأَنَّ لِهَذِهِ الْفَحْمِ انْتِشَاعًا

وروايته في الخزانة ج ٤ ص ٢ :

تَعَلَّمَ أَنَّ بَعْدَ الْغَيِّ رُشْدًا وَأَنَّ لِهَذِهِ الْغَيْرِ انْتِشَاعًا

ثم قال : وأورد الليالي المصراع الثاني في شرح الفصح برواية :

وَأَنَّ لِتَالِكِ الْغَيْرِ انْتِشَاعًا

وقال : تالك ، بكر اللام لغة في تلك في الإشارة إلى المؤنثة .

والبيت شاهد في كتب النحو على أَنَّ (تَعَلَّمَ) فعل ملازم صيغة الأمر ينصب مفعولين من أخوات (ظَنَّ) .

(٢) في الإصحاح : « وَتَلِّكَ لُغَةً رَدِيَّةً » .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ١٣٩ : « هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ . اعْلَمْ أَنَّ التَّحْقِيرَ يَضُمُّ أَوَائِلَ الْأَسْمَاءِ

إِلَّا هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فَإِنَّهُ يَبْرُكُ أَوَائِلُهَا عَلَى حَالِهَا قَبْلَ أَنْ تَحْقَرَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَحْوًا فِي الْكَلَامِ لَيْسَ لغيرها .. فَأَرَادُوا

أَنْ يَكُونَ تَحْقِيرُهَا عَلَى غَيْرِ تَحْقِيرِ مَا سِوَاهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي هَذَا : هَدِيًا وَذَلِكَ : ذَيْكَ » وانظر المقتضب

ج ٢ ص ٢٨٧ .

لَتَقْعِدَنَّ مِنِّي نَقْعَدَ الْقَصِيَّ أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ
أَنْنِي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ^(١)

وتقول في تصغيرِ ذَيْنِكَ وَتَيْنِكَ : ذَيْنِكَ ، وَتَيْنِكَ ، وفي الرفعِ ذَيَانِكَ
وَتَيَانِكَ ، وفي تصغيرِ أَوْلِكَ : أَوْلِيَانِكَ^(٢) ، وفي تصغيرِ أَوْلَالِكَ : أَوْلِيَاكَ .

قال الفراء : وكان الكسائي يقول : أَصْغَرُ تِلْكَ : تَيْلُكَ ، وفسره ، فقال :
أترك التاء على كسرهما ؛ لأن هذا جنسٌ يُترك أَوَّلُهُ على إعرابه لا يغيّر ، وآخره
على هيئته لا يغيّر ؛ كما تركت أَوَّل (ذا) مفتوحا ، وجعلت آخره ألفا ساكنة ،
فكذلك أَتْرُكُ كسرةَ تِلْكَ على حالها ، وَأَشْدُدُ الياءَ فيما بين التاء من تلك
واللام ، وأترك اللامَ ساكنة . قال الفراء : وهو مذهب .

وتصغير الذي والتي بمنزلة تصغير هذا وهذه . تقول في تصغير الذي :
اللَّذِيَا ، وفي تصغير التي : اللَّتِيَا^(٣) . قال الراجز :

(١) استشهد بالرجز الفراء في معاني القرآن ج ٢ ص ٧٠ على نصب (تحلفي) بأن مضمره وروايته :
لَتَقْعِدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيَّ مِنِّي ذِي الْقَادُورَةِ الْمُقْلِيَّ
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنْنِي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ
واستشهد به شراح الألفية على جواز الفتح والكسر في همزة (أن) لأنها وقعت بعد فعل قسم وليس في
خبرها اللام .

ونسب الرجز إلى رؤية وهو في ملحقات ديوانه ص ١٨٨
وقال ابن يري : هو لبعض العرب قدم من سفر فوجد امرأته قد ولدت غلاما فأنكره ثم ذكر القصة كاملة .
انظر العين ج ٢ ص ٢٣٢ - ٢٣٥ واللسان (ذا) .

(٢) في المقتضب ج ٢ ص ٢٨٩ : « وَإِنْ حَقَرْتَ (أَوْلِكَ) قلت : أَوْلِيَانِكَ وَإِنْ حَقَرْتَ أَوْلَى الْمُقْصُورِ
قلت : أَوْلِيَا يَأْفَتِي » .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ١٤٠ : « وَمِثْلُ ذَلِكَ الَّذِي وَالتِي ، تقول : اللَّذِيَا ، وَالتِيَا » .

يا ابنة هِنْدٍ لا تَسِنَّ ابْتِي بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالتِّي^(١)

وإذا سألت رجلاً عن رجلٍ قلت : كيف ذلك الرجل يا رجل ؟

وفي التثنية : كيف ذاك الرجلان يا رجلان ؟ وكيف ذانكما الرجلان يا رجلان ؟ وفي الجمع : كيف أولئك الرجال يا رجال ؟ وكيف أولئكم الرجال يا رجال ؟ وإذا سألت رجلاً عن امرأةٍ قلت : كيف تلك المرأة يا رجل ؟

وفي التثنية : كيف تانكما المرأتان يا رجلان ؟ وكيف تانك المرأتان يا رجلان ؟ وفي الجمع : كيف أولئك النسوة يا رجال ، وأولئكم النسوة ، من وَحَدَّ الكاف قال : قد اختلطت بالاسم ، فصارت كأنها حَرْفٌ منه ، ومَنْ ثَنَّاها وجمَعها قال : هي للمخاطبين تُثْنِي بثنيتهم ، وتُجمَع بجمَعهم ، وتُوثَث بتأنيثهم ، وقد نزل القرآن بالوجهين جميعاً^(٢) . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾^(٣) فوَحَدَ وقال : ﴿ ذَلِكُمْ

(١) بعد اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالتِّي : جاء في رجز للعجاج واستشهد سيبويه ج ١ ص ٣٧٦ على حذف الصلة اختصاراً العلم السامع - وذكر في ج ٢ ص ١٤٠ شاهداً على تصغير التي على اللَّتْيَا . وكذلك استشهد به المبرد في المقتضب ج ٢ ص ٢٨٩ . وقال البغدادي في الخزانة ج ٢ ص ٥٦٠ : أراد اللَّتْيَا وَالتِّي تأتي على النفوس ، لأنَّ تأنيث اللَّتْيَا وَالتِّي هاهنا إنما هو لتأنيث الداهية .

وانظر أمالي الشجري ج ١ ص ٢٤ وديوان العجاج ص ٧٠٥ .

(٢) في المقتضب ج ٣ ص ٢٧٦ : « وقد يجوز أن تجعل مخاطبة الجماعة على لفظ الجنس ، إذ كان يجوز أن تخاطب واحداً عن الجماعة ، فيكون الكلام له ، والمعنى يرجع إليهم ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : (ذلك أدنى أن لا تعولوا) ، ولم يقل (ذلكم) ؛ لأنَّ المخاطب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فما ورد من هذا الباب ففسه على ما ذكرت لك تصب إن شاء الله » .

وانظر ابن يعيش ج ٣ ص ١٣٥ ، وشرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٣٢ ، والخزانة ج ١ ص ٤٣ .

(٣) سورة البقرة : ٢ / ٢٣٢ .

يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴿١﴾ . فوَحَّدَ الكافِ في موضع ،
وجمعها في موضع آخر ، والمَعْنَى في الموضعين واحد .

وإذا سألت امرأة عن رَجُلٍ قلت : كيف ذلك الرجل ، وكيف ذلك الرجلُ
يا امرأة ، وتقول في التثنية : كيف ذانكما الرجلانِ يا امرأتانِ ؟ وكيف ذانك
الرجلانِ يا امرأتانِ ؟ وتقول في الجَمْع : كيف أولئك الرجالِ يا نسوةُ ؟
وكيف أولئك الرجالِ .

وإن سألت امرأة عن امرأة قلت : كيف تلك المرأة ؟ وكيف تلك المرأةُ ؟
وتقول في التثنية : كيف تانك المرأتانِ (٢) وتانكما المرأتانِ ، وتقول في الجَمْع :
كيف أولئك النسوةُ يا نسوةُ ؟ وكيف أولئك النسوةُ يا نسوةُ ؟

(١) سورة الطلاق : ٦٥ / ٢ .

وفي معاني القرآن جـ ١ ص ١٤٩ : « وقوله (ذلك يوعظ به) ولم يقل : ذلكم ، وكلاهما صواب . وإنما
جاز أن يخاطب القوم (بذلك) لأنه حرف قد كثر في الكلام حتى توهم بالكاف أنها من الحرف وليست
بخطاب ، ومن قال (ذلك) جعل الكاف منصوبة وإن خاطب امرأة أو امرأتين أو نسوة ، ومن قال (ذلكم)
أسقط التوهم ، فقال إذا خاطب الواحد : ما فعل ذلك الرجل ، وذانك الرجلان ، وأولئك الرجال ، ويقاس
على هذا ما ورد » .

(٢) في المقتضب جـ ٣ ص ٢٧٥ - ٢٧٦ : « باب المخاطبة . فأول كلامك لمن تسأل عنه ، وآخره لمن
تسأله ، وذلك قولك - إذا سألت رجلا عن رجل : كيف ذاك الرجل ؟ فتحت الكاف لأنها للذي تكلم ..

فإن سألت امرأة عن رجل قلت : كيف ذاك الرجل ؟ تكسر الكاف لأنها لمؤنث ..

وتقول إذا سألت رجلا عن امرأة : كيف تلك المرأة ؛ بفتح الكاف لأنها لمذكّر .

فإن سألت امرأة عن امرأة قلت : كيف تلك المرأة ، بكسر الكاف من أجل المخاطبة .

فإن سألت امرأتين عن رجلين قلت : كيف ذانكما الرجلان ؟

وإن سألت رجلين عن امرأتين قلت : كيف تانكما المرأتان ؟

وإن سألت امرأتين عن رجل قلت : كيف ذاك الرجل ؟

وإن سألت رجلا عن نساء قلت : كيف أولئكم النساء ؟

وإن سألت نساء عن رجال قلت : كيف أولئك الرجال ؟

وإن سألت نساء عن رجل قلت بغير اللام : كيف ذاك الرجل ؟

وباللام : كيف ذلك الرجل ؟ » .

باب

من المذكر والمؤنث

تقول من ذلك في المذكر : عبد الله ذُو مالٍ ، وتقول في التثنية : عبد الله ذَوَا مالٍ ، وتقول في الجمع : عبید الله أولو مالٍ ، وذَوُو مالٍ .

وتقول في النصبِ والحَفْضِ : أكرمتُ ذَا مالٍ ، ومررت بذي مالٍ ، وفي التثنية : أكرمت ذَوَى مالٍ ، ومررت بذَوَى مالٍ ، وتقول في الجمع : أكرمتُ أولى مالٍ وذَوَى مالٍ ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى ﴾ ^(١) وقال جل ثناؤه في ذوى : ﴿ وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوَى الْقُرْبَى ﴾ ^(٢) .

وتقول : هندٌ ذاتُ مالٍ ، والهندانِ ذواتا مالٍ وذاتا مالٍ . فمن قال ذاتا قال : زدت ألف التثنية على التاء من ذات ، ومن قال ذواتا قال : رددت الحرف إلى أصله . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ ^(٣) .

وتقول في الجمع : الهنداتُ أولاتُ مالٍ ، وذَوَاتُ مالٍ ، وتقول في النصبِ والحَفْضِ : أكرمت ذاتَ مالٍ ، ومررت بذاتِ مالٍ ، وفي التثنية : أكرمت ذاتِي مالٍ وذَوَاتِي مالٍ ، ومررت بذاتِي مالٍ وبذَوَاتِي مالٍ ، وفي الجمع : أكرمت أولاتِ مالٍ وذواتِ مالٍ ، ومررت بأولاتِ مالٍ ، وذواتِ مالٍ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ ^(٤) .

(١) سورة النور : ٢٤ / ٢٢ .

(٢) سورة البقرة : ١٧٧ / ٢ .

(٣) سورة الرحمن : ٥٥ / ٤٨ .

(٤) سورة الطلاق : ٦٥ / ٤ .

باب

آخر من المذكَرِ والمؤنثِ

إذا سألك سائل فقال لك : أَيْنَ فُلَانُ ؟ فقلت : هاهو ذا قاعدا ، وتقول
في التثنية : هاهما ذان قاعدَيْن ، وفي الجَمْعِ : ها هم أولاءِ قعودا .
وإذا قال لك : أين هند ؟ قلت : ها هي ذى قاعدة ، وفي التثنية : هاهما
تين قاعدتين ، وفي الجَمْعِ : ها هنّ أولاءِ قاعداتٍ .
وإذا قال لك : أين أنت ؟ قلت : ها أنا ذا قاعدا ، وفي التثنية : هانحن ذان
قاعدين ، وفي الجَمْعِ : ها نحن أولاءِ قعودا ، وقاعدَيْن^(١) . قال الشاعر :

(١) في سيبويه ج ١ ص ٣٧٩ : « وكذلك ها أناذا ، وها نحن أولاء ، وها هوذاك ، وهاهما ذانك ، وهاهم
أولئك ، وها أنت ذا ، وها أنتما ذان ، وها أنتم أولاء ، وها أنتنّ لا تقدر على شيء من الحروف التي تكون علامة
في الفعل ولا على الإضمار الذي في فعل .
وزعم الخليل أنّ (ها) هنا هي التي مع (ذا) إذا قلت : هذا ، وإتما أرادوا أن يقولوا : هذا أنت ، ولكنهم
جعلوا أنت بين (ها) و (ذا) وأرادوا أن يقولوا : أنا هذا ، وهذا أنا ، فقدّموا (ها) وصارت (أنا) بينهما .
وزعم أبو الخطّاب أنّ العرب الموثوق بهم يقولون : أنا هذا ، وهذا أنا » .
يلتزم النحويّون أن يخبر عن الضمير المنفصل باسم إشارة مطابق له في الإفراد وغيره والتذكير والتأنيث وقد
جاء في الشعر الخبر غير اسم إشارة .
وقال أبو كبير الهذلي أو عوف بن محمّد .

ولوعا فشطّت غربة دار زينب فها أنا أبكى والفؤاد جرح

أمالى القالى ج ١ ص ١٣٣ - والكامل ج ٧ ص ٢٦ .

ها أَنذا آمُلُ الحُلُودَ وَقَدْ أدْرَكَ عُمْرِي وَمَوْلِدِي حُجْرًا^(١)
أبامْرِيءِ القَيْسِ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ هِيَاً هِيَاً طالَ ذَا عُمْرَا
وقال الآخر :

لَبَيْكُما لَبَيْكُما ها أَنذا لَدَيْكُما^(٢)

وكذلك تقول للرجل : ها أَنْتَ ذَا قائِما ، وللاثنين : ها أَنْتا ذانِ قائِمينِ ،
وفي الجَمْعِ ها أَنْتمَ أولاءِ قائِمينِ .

والعامة تُحْطِئُ في جَمِيعِ هذا ، فتقول : هُوَ ذَا وهُوَ ذَا . ليس من كلام
العرب . وتقول للمرأة : ها أَنْتِ ذِي قائِمةً ، وللمرأتين : ها أَنْتا تانِ قائِمتينِ ،
وللجَمْعِ : ها أَنْتنَّ أولاءِ قائِماتٍ .
فافهم جميع ما وصفت لك إن شاء الله .

* * *

(١) استشهد بالبيتين في المقتضب ج ٣ ص ١٨٣ .
والبيتان من قصيدة للربيع بن ضبع الفزاري من المعمرين عاش أربعين وثلاثائة سنة كما قيل .
والقصيدة في كتاب المعمرين لابي حاتم ص ٦ - ٧ ، وأمالى القالى ج ٢ ص ١٨٥ وحماسة البحترى
ص ٣٢٢ - وأمالى الشريف المرتضى ج ١ ص ١٨٥ وانظر الاقتضاب ص ١٠٢ ، وألف باء للبلوى ج ٢
ص ٨٨ .

(٢) البيت في مجالس ثعلب ص ١٥٦ غير منسوب .

تم كتاب المذكر والمؤث بعون الله ولطفه ،
والحمد لله كثيرا وصلواته وسلامه على خير خلقه
سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين .

موافق الفراغ في صفر سنة عشرين وخمسمائة

كتبه هبة الله بن الحسن بن يعقوب الكاتب

الفهارس الفنيّة

- (١) فهرس الآيات القرآنية
- (٢) فهرس الحديث
- (٣) فهرس القوافي
- (٤) فهرس الأمثال
- (٥) فهرس الأعلام
- (٦) فهرس الجماعات والأقوام
- (٧) قائمة المراجع

(١) فهرس الآيات القرآنية

(٢) سورة البقرة

الجزء والصفحة	الآية
٣٣٢/٢	٢ ذلك الكتاب لا ريب فيه
٢٠٩/٢	٤٨ ولا يقبل منها شفاعة
٥٩٤/١	٤٩ وإذ نجيناكم من آل فرعون
٢٢٧/٢	٥١ وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة
٣٣/٢	٦١ اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم
٥٣٣/١	٦٨ قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك
٥٠٢/١	٧٠ إن البقرة تشابه علينا
١٥٠/١	١٢٧ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل
٣٣٨/١	١٧٧ وآتى المال على حبه ذوى القربى
٤٨٦/١	٢٠٨ ادخلوا فى السلم كافة
٢١٠/٢	٢٠٩ جاءتهم البيئات
٢٠٩/٢	٢١٢ زين للذين كفروا الحياة الدنيا
٣٣٦/٢	٢٣٢ ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر
٢٢٨/٢	٢٣٤ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتريصن
٢٨٠/٢	٢٣٨ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
٢٥٥/٢	٢٤٩ إلا من اغترف غرفة
٢٨٣/١	٢٥٧ والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات
٥٤١/١	٢٢٦ فأصابتها إعصار فيه نار فاحترقت
٤٣٢ ؛ ٢٠٨/١	٢٧٥ فمن جاءه موعظة من ربه

(٣) سورة آل عمران

٣٤٥/١	وإلى الله المصير	٢٨
١٧١/١	وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر	٤٠
٣٠/٢	ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة	١٢٣

(٤) سورة النساء

٤٠٧/١	الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها	١
٢٨٣/١	يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به	٦٠
٤٧١/١	وليأخذوا أسلحتهم	١٠٢

(٥) سورة المائدة

١٢/٢	والنطيحة	٣
١٣١/٢	يحرفون الكلم عن مواضعه	١٣
٤٩٠/١	ثم عموا وصموا كثير منهم	٧١
٣١٨/١	وإن كنتم جنبا فاطهروا	٦
٢٤٦/٢	لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة	٧٣

(٦) سورة الأنعام

٤٩٤/١	وأرسلنا السماء عليهم مدرارا	٦
١٤٥/١	فلما رأى الشمس بازغة قال هذا رنى	٧٨
١٩٨/٢	ثم لم يكن فتنهم إلا أن قالوا	٢٣
٤٢٤/١	وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين	٥٥
٢٠٩/٢	قد جاءكم بصائر من ربكم	١٠٤
٢١٧/٢	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها	١٦٠

(٧) سورة الأعراف

٣٨٠/١	ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم	١٧
٢٣/٢	إن رحمة الله قريب من المحسنين	٥٦
٢٨٥/٢	وهو الذى يرسل الرياح بشرابين يدى رحمته	٥٧
٢٢٧/٢	وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر	١٤٢
٤٢٤/١	وإن يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا	١٤٦
٢٢٣/٢	اثنتا عشرة عينا	١٦٠
٧٧/٢	ولله الأسماء الحسنى	١٨٠

(٨) الأنفال

٤٨٥/١ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ٦١

(٩) سورة التوبة

٣١/٢ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ٢٥
٢٧٩/٢ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ٣٦
٢٤٦/٢ إذ أخرجهم الذين كفروا ثانی اثنین إذ هما فی الغار ٤٠
١٩١/٢ فاستمتعوا بخلاقهم ٦٩
٢٠٣/١ وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ١٠٣
٣٠٥/١ إنا المشركون نجس ٢٨
٤٥٩/١ عليهم دائرة السوء ٩٨

(١٠) سورة يونس

٢٢٩/١ أن لهم قدم صدق عند ربهم ٢
٢٨٠/١ حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم برح ٢٢
٢٨١/١؛ ١٥٢/١ جاءت بها ريح عاصف ٢٢
٢٥٩/٢ ومنهم من يستمعون إليك ٤٢
٢٥٩/٢ ومنهم من ينظر إليك ٤٣

(١١) سورة هود

٢٨٠/١ ويصنع الفلك ٣٨
٢٨٠/١ حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ٤٠
٢٨/٢ وأخذ الذين ظلموا الصيحة ٦٧
٤٣٢/١ فأسر بأهلك بقطع من الليل ٨١

(١٢) سورة يوسف

٢١٢/٢ إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ٤
١٨٠/٢ وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ١٠
٢٠٩/١ قالت امرأة العزيز ٥١
٤٨٣/١ فقد صاع الملك ٧٢
٤٨١/١ ولئن جاء به حمل بعير ٧٢
٤٨١/١ ثم استخرجها من وعاء أخيه ٧٦
٤٨/٢؛ ١١٥/٢ وأسأل القرية التي كنا فيها ٨٢
١١٩/٢

٤٣٥/١ ؛ ٤٣٤/١	حتى تكون حَرَضاً	٨٥
٣/٢	ادخلوا مصر إن شاء الله	٩٩
٤٠٤/١	قل هذه سبيلي	١٠٨
(١٤) سورة إبراهيم		
٤١١/١	وما كان لى عليكم من سلطان	٢٢
(١٥) سورة الحجر		
٤٦٠/١	هذا صراط على مستقيم	٤١
٢٩٣/١	هؤلاء ضيفى فلا تقضحون	٦٨
(١٦) سورة النحل		
٣٨/١	عين اليمين الشمالئل سُجّدا لله	٤٨
٣١٠/١	لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون	٦٢
٣٠٠/١	وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه	٦٦
(١٧) الإسراء		
٣٣٦/١	إن السمع والبصر والفؤاد	٣٦
١١٨/٢	قل لئن اجتمعت الإنس والجن	٨٨
(١٨) سورة الكهف		
٢٤٧/٢	سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم	٢٢
٢٦٨/٢	كلنا الجنئتن آتت أكلها	٢٣
٢٣٠/٢	ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين	٣٦
٣٥٩/١	وما كنت متخذ المضلين عضدا	٥١
(١٩) مريم		
١٧١/١	وإنى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا	٥
٤٦٠/١	أهدك سراطا سويا	٤٣
٢٦٨/٢	وكلهم آتية يوم القيمة فردا	٩٥

(٢٠) سورة طه

١٥٢/١	له الأسماء الحسنی	٨
٢٩٠/١	إنا رسولا ربك	٤٧
٧٧/٢	ويذهبا بطريقتكم المثلی	٦٣
٤٥٧/١	فاضرب لهم طريقا فی البحر یبسا	٧٧
٣١٧/١	إن هذا عدو لك ولزوجك	١١٧
٤٥٨/١	من أصحاب الصراط السوی ومن اهتدی	١٣٥

(٢١) سورة الأنبياء

٤٩١/١	وأسروا النجوی الذین ظلموا	٣
٤٩٣/١	وجعلنا السماء سقفا محفوظا	٣٢
٤٧٦/١	وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم	٨٠
١٥٢/١	ولسليمان الريح عاصفة	٨١

(٢٢) سورة الحج

٨٥/٢	يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت	٢
٢٠٧/٢	لن ينال الله لحومها ولادماؤها	٣٧
٤٩٣/٢	ويجدد بسبب إلى السماء	١٥

(٢٣) سورة المؤمنون

٤٩٩/١	أولئك هم الوارثون الذین يرثون الفردوس هم فیها خالدون	١١
٣٢١/١	قالوا أنؤمن لبشر مثلنا	٤٨
١١٩/٢	أم يقولون به جنة	٧٠

(٢٤) سورة النور

١٥٠/١	ولا یأتل أولو الفضل منك والسعة أن یؤتوا أولى القرى	٢٢
٢٨٨/١	لُوصدقكم	١٦
١٣٩/٢ ٤٢٩٥/١	أو الطفل الذین لم یظهروا على عورات النساء	٣١
١٢٩/٢	والطیر صافات	٤١
٣٤٥/١	وإلى الله المصیر	٤٢
٢٩٨/١	الزجاجة كأنها كوكب دری	٣٥
١٥٠/١	والقواعد من النساء اللاتی لا یرجون نکاحا	٦٠

(٢٦) سورة الشعراء

١٨٠/٢	فظلت أعناقهم لها خاضعين	٤
٢٩٠/١	إنا رسول رب العالمين	١٦
٢٥٦/٢	وفعلت فعلتك	١٩
٢١٢/٢	هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون	٧٣
٣١٧/١	فإنهم عدو لى إلا رب العالمين	٧٧
١١٨/٢	كذبت قوم نوح	١٠٥

(٢٧) سورة النمل

٢١٢/٢	قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم	١٨
٤١١/١	أولياتينى بسلطان مبين	٢١
١٠/٢	أيان يبعثون	٦٥

(٢٨) القصص

٨٥/٢	وحرمنا عليه المراضع من قبل	١٢
٣٦٠/١	سنشد عضدك بأخيك	٣٥

(٢٩) سورة العنكبوت

٤٢٥/١١	كمثل العنكبوت اتخذت بيتا	٤١
--------	--------------------------	----

(٣٠) سورة الروم

٤٥٩/١	ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى	١٠
١٣٤/٢	ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة	٥٤

(٣١) سورة لقمان

٢٦٣/٢	وما تدرى نفس بأى أرض تموت	٣٤
-------	---------------------------	----

(٣٢) سورة السجدة

٢٨٢/٢	أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز	٢٧
-------	--	----

(٣٣) الأحزاب

٣٢٨/٢	والقاتلين لإخوانهم هلم الينا	١٨
٥٠٤/١	أمسك عليك زوجك	٣٣
٢٧٩/٢	لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج	٥٢
٥٠٥/١	يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين	٥٩

	(٣٤) سبأ	
٢١٨/١ ؛ ٢١٧/١	إلا دابة الأرض تأكل منسأته	١٤
١١٨/٢	تبينت الجن	١٤
	(٣٥) سورة فاطر	
٣٤٥/١	وإلى الله المصير	١٨
	(٣٦) سورة يس	
٣٢١/١	ما أنتم إلا بشر مثلنا	١٥
٤٩/٢	فمنها ركوبهم ومنها يأكلون	٧٢
	(٣٧) سورة الصافات	
٥٥٧/١	يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة	٤٥
٢٦١/١	وما منا إلا له مقام معلوم	١٦٤
	(٣٨) سورة ص	
١٨١/١	ولات حين مناص	٣
٥٦٥/١	عجل لنا قطننا	٤٦
٣٥٥/١	ظفلق مسحاً بالسوق والأعناق	٣٣
١٢٩/٢	والطير محشورة	١٩٠
	(٣٩) سورة الزمر	
٥١٧/١	خلقكم من نفس واحدة ثم خلق منها زوجها	٦
٢٨٣/١	والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها	١٧
	(٤٠) سورة غافر	
٢٩٥/١	ثم يخرجكم طفلاً	٦٧
	(٤١) سورة فصلت	
٢٧/٢	وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله	٢١
	(٤٣) سورة الزخرف	
٣٣/٢	أليس لى ملك مصر	٥١
٣٠٤/١	وجعلناها كلمة باقية فى عقبه	٢٨

(٤٦) سورة الأحقاف

٥٩٦/١	حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة	١٥
٤٥٧/١	يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم	٣٠

(٤٧) سورة محمد

٥٣٩/١	وأصلح بالهم	٢
-------	-------------	---

(٤٨) سورة الفتح

٣٥٥/١	فاستغلف فاستوى على سوقه	٢٩
-------	-------------------------	----

(٤٩) الحجرات

١١٧/٢	قالت الأعراب	١٤
-------	--------------	----

(٥١) الذريات

١٧/٢	فضكت وجهها وقالت عجوز عقيم	٢٩
٢٩٣/١	هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمي	٢٤
٤٥١/١	فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم	٥٩

(٥٢) سورة الطور

٤١٢/١	أم لهم سلم يستمعون فيه	٣٨
-------	------------------------	----

(٥٣) سورة النجم

١٩٠/١	تلك إذن قسمة ضيزى	٢٢
٥٧١/١ ٤١٩٠/١	وأنه هو رب الشعري	٤٩

(٥٤) سورة القمر

٢٠١/٢	حكمة بالغة فما تغنى النذر	٥
١٢٠/٢	كأنهم أعجاز نخل منقعر	٢٠

(٥٥) سورة الرحمن

٣٣٨/٢	ذواتا أفنان	٣٨
-------	-------------	----

(٥٧) سورة الحديد

٢١٠/٢	فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا	١٥
-------	---	----

	(٦٢) الجمعة	
٢٦٧/١	من يوم الجمعة	٩
	(٦٥) سورة الطلاق	
٣٣٧/٢ ؛ ٣٣١/٢	ذلكم يوعد من كان يؤمن بالله واليوم الآخر	٢
٣٣٨/٢	وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن	٤
	(٦٦) التحريم	
٥٩٥/١	يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا	٦
٥٥٣/١	نورهم يسعى بين أيديهم	٨
	(٦٧) سورة الملك	
٣١٣/١	قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا	٣٠
	(٦٩) سورة الحاقة	
١٢٠/٢	كأنهم أعجاز نخل خاوية	٧
٣٢٨/١	والملك على أرجائها	١٧
٣٢٩/٢	فأما من أوق كتياه يمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه	١٩
٥٠١/١	وما أدراك ما سقر لا تبقى ولا تذر لواحده للبشر عليها تسعة عشر	٢٧
٣٢/٢	من غسلين	٣٦
	(٧٠) سورة المعارج	
٥٠١/١	كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى	١٥
	(٧٢) سورة الجين	
٧٧/٢	كنا طرائق قدرا	١١
	(٧٣) سورة الزمل	
٤٩٣/١	السماء منفطر به	١٨
٤٩٦/١	إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه	٢٠
	(٧٤) سورة المدثر	
٢٢٣/٢	عليها تسعة عشر	٣٠
	(٧٥) سورة القيامة	
٥١٦/١	فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى	٣٩

	(٧٦) سورة الإنسان	
٥٥٨/١	إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا	٥
	(٨١) سورة التكوير	
٥٨/٢	وما هو على الغيب بظنين	٢٤
	(٨٣) سورة المطففين	
٢٣٢/٢	وما أدراك ماعليون	١٩
	(٨٤) سورة الانشقاق	
٤٩٤/١	إذا السماء انشقت	١
	(٨٧) سورة الأعلى	
١٩٠/١	إن نفعت الذكرى	٩
	(٨٩) سورة الفجر	
١١٢/٢	ألم تركيف فعل ربك يعاد	٦
٣٢٩/١	وجاء ربك والملك صفا صفا	٢٢
	(١٠٠) سورة العاديات	
٥٩/٢	إن الإنسان لربه لكنود	٦
	(١٠٣) سورة العصر	
٣٢٢/١	إن الإنسان لفى خسر	٢
	(١١٤) سورة الناس	
١١٩/٢	من الجنة والناس	٦

(٢) فهرس الحديث

أتى على بشر ذمة	٢٩٦/٢
اختتن إبراهيم <small>عليه السلام</small> بالقدوم	٥٦١/١
اسكن حراء فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد	٤٠/٢
أشرق ثبير كيما تغير	٤١/٢
أنا فرطكم على الحوض	٣٠٩/١
أن فرعون لما غرق أخذ جبريل من حال البحر فدمسه في فمه	٤٠٨/١
إن النبى <small>عليه السلام</small> ذكر الدجال فقال : أعور جعد أزهر هجان كأن رأسه أصله أشبه الناس بعبد المعزى بن قط	٢٨٨/٢
فأما هلكت هلكت فإن ربكم ليس بأعور	٢٨٨/٢
إنه مخرج اليد	١٥٩/١
خلقت المرأة من ضلع عوجاء نزعتم من جنب آدم <small>عليه السلام</small>	٣٧١/١
خير الناس فى آخر الزمان الرجل النومة	١٤٤/٢
دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض	٧٦/١
ضحك النبى <small>عليه السلام</small> حتى بدت نواجذه	٢٤٦/١
على كل مسلم عترة وأضحاه	٢٦٤/١٠
كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهى خداج	١٥٩/١
كما حمل فاضطلع بأمرك لطاعتك مستوفزا فى مرضاتك لغير نكل فى قدم ولا وهى فى عزم	٢٢٨/١ — ٢٢٩
المال حلوة خضرة ونعم العون هو لصاحبه	٤٥٦/١
من يسمع يسمع الله به	٧٢/٢
نهى رسول الله <small>عليه السلام</small> عن نبيذ الجرة	٤/٢
هى قفا غادر شر	٣٩٣/١
يخرج عنق من النار	٣٨٤/١
جاء فى الحديث أن ابن لأم سليم كان يقال له أبو عمير وكان له ثُغر فقالوا يا رسول الله : مات نغر ، فجعل يقول : ياأبا عمير ما فعل النغير	٦٠/١
النساء ثلاث فهينة لينة عفيفة مسلمة	٢٩٧/١
قال فى المرأة : إنها وضيفة قتن	٢٠/٢
إذا أذنت فرسل وإذا أقمت فأحدم	١٥٩/٢

(٣) فهرس القوافي

(الهمزة)

٩٢/١	(الأخطل)	الطويل	وظباء
٣٧٣/١	سابق البربري	بسيط	وأحشاء
٤٢٥/١	سابق البربري	بسيط	غراء
٤٩٤/١	زهير بن أبي سلمى	وافر	فالحساء
٢٨٥/١	زهير بن أبي سلمى	وافر	تشاء
٤٩٥/١	زهير بن أبي سلمى	وافر	والسماء
٥٤٥/١	زهير بن أبي سلمى	وافر	الطلاء
٦٩/٢	زهير بن أبي سلمى	وافر	ولا خلاء
٢٩٢/١	نابغة بنى شيبان	وافر	العشاء
٤٠/٢	النابغة الشيباني	وافر	حراء
٣٢٨/١	الحارث بن حلزة	خفيف	ألقاء
٢٣٥/١	الحارث بن حلزة	خفيف	الإمساء
٥٠٣/١	أبو زيد	خفيف	غبراء
٢٨٥/١		وافر	السماء
٤٤٦/١		وافر	الدلاء
٤٤٦/١		وافر	ماء
١٨٥/١	أبو زيد الطائي	خفيف	بقاء
٥٤٤/١	المرار الفقعسي	متقارب	الطلاء

(ب)

٥٠/٢		رجز	الكلب
٥٠/٢		رجز	فتحتلب
٥٧٢/١	مسكين الدارمي	رمل	وهب
٥٧٢/١	مسكين الدارمي	رمل	الركب
٣٦٢/١	الأعشى	طويل	مخضبا
٤٢/٢	الأعشى	طويل	كبكبا
٤٣/٢	الأعشى	طويل	ومسحبا
١٦٧/٢	امرؤ القيس	طويل	أحدبا
١١٣/٢ ؛ ٤١٩/١		طويل	فأحبا

٣٩٥/١	أبو محكان السعدى	بسيط	الطنبا
٤٥٥/١		بسيط	وأذهابا
٥٤٩/١	أبو محكان السعدى	بسيط	نجبا
٥٤٩/١	أبو محكان السعدى	بسيط	حذبا
١١٣/٢		وافر	عذابا
٦٨/١		رجز	دَبَا
٦٨/١		رجز	صَبَا
٤٢٦/١	الكميت	رجز	العنكبيا
٤٢٦/١	الكميت	رجز	المطَبَا
٤٥٠/١		رجز	ذنوبا
٤٥٠/١		رجز	المعلوبا
٢٩٤/٢		رجز	زغربا
١٢٩/٢		رجز	تَبَا
١٣١/٢	ذُكِين	رجز	المركبا
١٥٠/٢	امرؤ القيس	متقارب	أحسبا
١٣٣/٢	النابعة الجعدى	طويل	فتصوبوا
٧٠/٢	الأخنس بن شهاب التغلبى	طويل	وجانبُ
٤٨/٢	كعب بن سعد الغنوى	طويل	حلوبُ
٣٢٩/١	علقمة بن عَبْدَة	طويل	يصوبُ
٤٥١/١	علقمة بن عبدة	طويل	ذنوبُ
٢٤/١	(عروة بن حزام)	طويل	قريبُ
١٥٤/٢		طويل	ندوبُ
٢٠٤/١		طويل	ضاربُ
٣٦٩/١	ضائُ	طويل	لغريبُ
١٨٢/٢		طويل	فيجيب
٣٤/٢	عروة حزام	طويل	قريبُ
١٨٤/٢	طفيل الغنوى	طويل	تَقَلَّبُ
٢٦٤/٢		طويل	المهَلَّبُ
٩٢/١		طويل	كاذبُ
٥١٢/١		طويل	واحِبُ
٨٦/١	(غاوى بن ظالم السلمى)	طويل	التعالِبُ
٤٩٣/١	ذو الرمة	طويل	شارِبُه

٢٠٤/٢	ذو الرمة	طويل	كواكبه
٢٨٧/١		طويل	نخاربه
٥١٠/١	الفرزدق	طويل	طالبه
٤٤/٢	الأسدي	طويل	سحائبها
٥٥/٢	ذو الرمة	طويل	سلوبها
٦١/٢	بشر بن أبي خازم	طويل	رقيها
١٣٢/١		بسيط	ولا عرّب
١٣٢/١		بسيط	والشيب
٣٦٤/١	ذو الرمة	بسيط	عرب
٤٢٧/١	ذو الرمة	بسيط	نذب
٥٤٥/١	ذو الرمة	بسيط	نكب
٦٦/٢	عبيد بن الأبرص	مجزوء البسيط	نيوب
٣٤١/١	عبيد بن الأبرص	مجزوء البسيط	مقلوب
٧٢/٢		وأفر	رفوب
٢٨٢/٢		وافر	جديب
١٤٢/١	(عمرو بن أحرر الباهلي)	وافر	الرباب
١٤٢/١	(عمرو بن أحرر الباهلي)	وافر	كعاب
٥٦٨/١	مالك بن كنانة	وافر	شعوب
٤٥١/١	نصيب بن رباح	وافر	الذنوب
٥٨٤/١		وافر	أصابوا
١٤٣/٢	جريرة بن الأشيم	كامل	كذبذب
٣١٥/١		رجز	نائب
٣١٥/١		رجز	حاجب
٣١٥/١		رجز	الحياجب
٤٤٩/١		رجز	شريب
٤٤٩/١		رجز	ذنوب
٤٤٩/١		رجز	القليب
١٠٦/١		رجز	العنظب
١٠٦/١		رجز	تقلب
٣٢٤/٢	رؤية بن العجاج	رجز	علاؤها
٢٥١/١		سريع	قاطب
٣٣٣/٢		منسرح	مناقها

١٠٥/١	حسان بن ثابت	متقارب	الخطبُ
٦٢/٢	النابعة الجعدى	متقارب	نضربُ
٤٣٣/١	الأخطل	طويل	القرب
٤٩٧/١	طفيل الغنوى	طويل	معصَب
١٥/٢	طفيل الغنوى	طويل	ومتعب
١١٧/٢	رجل من الأنصار	طويل	تَوْنِب
٤٦/٢	طفيل الغنوى	طويل	مجلِب
٢٦٩/٢		طويل	وحبيب
١٨٣/٢	النابعة الذبياني	طويل	الأطانيب
٥٩٢/١		طويل	المآدب
٥٠٩/١	القطامي	طويل	التحارب
٥٣٤/١	قيس بن الخطيم	طويل	المراكب
١٣/٢	سلامة بن جندل	بسيط	مخلوب
٥٦٩/١	النابعة الذبياني	بسيط	قرضوب
٥٠٦/١	(أبو الغريب)	بسيط	الذنب
٥٩٧/١	النابعة	بسيط	مكذوب
٥٩٧/١	النابعة	بسيط	مقروب
٤٩٣/١		وافر	السجاب
٤١٧/١		وافر	النصاب
٣١٨/١ ؛ ١٦/١	حرير	وافر	لياب
٢٥٩/١	كعب بن مالك	كامل	الألياب
٣٢٢/٢	كعب بن مالك	كامل	الأقرب
٤٨٦/١	إبراهيم بن هرمة	كامل	وضبان
٢٤٣/١	أبو دواد الإيادي	الهرج	الهضب
١٩٣/٢	امرأة من العرب	السريع	الراكب
٢٣٨/١	الأنصاري	منسرح	الحقب
٣٥/٢	عبيد الله بن قيس الرقيات	منسرح	عنبه

٣٢٠/٢	منظور بن حبة الأسدى	رجز	الوثب
٣٢٠/٢	منظور بن حبة الأسدى	رجز	بالأذنب
٣١٤/١	دكين	رجز	صب
٦٦٩/٢	الأحوص	رجز	مجرّب
٢٥١/١		رجز	طيب
٢٥١/١		رجز	الرغيب

(ت)

٢٠٠/١	سؤر الذئب	رجز	الجحفث
٦٠٣/١		رجز	الحيوتا
٣٢/٢		مجزوء الكامل	هيتا
٢٥٠/١	الزبير بن عبد المطلب	وافر	الفتيت
٢٨٧/٢		وافر	كميت
٤٣٧/١		رجز	شباته
٥٨٧/١		رجز	تكفته
٥٨٧/١		رجز	بعلته
٤٢٥/١	الهاشمى	خفيف	العنكبوت
٢٦٠/٢	بعض العرب	طويل	الحشرات
٢٠٦/١		طويل	أظلت
٢٠٦/١		طويل	تولت
٥٧٤/١	الحطيئة	طويل	وتعلت
٥٥٥/١	كثير	طويل	شمت
٤١٩/١	عمرو بن شأس	طويل	صلت
٣٧٠/١؛ ٢٣٠/١	كثير عزة	طويل	فشلت
٢٢٣/٢	نفيح بن طارق	رجز	شقوقه
٢٢٣/٢	نفيح بن طارق	رجز	حجته
٢٨٤/١	علباء بن أرقم	رجز	السعلاة
٢٨٤/١	علباء بن أرقم	رجز	النات
٢٨٤/١	علباء بن أرقم	رجز	أكيات
١٣٢/٢	أبو النجم العجلى	رجز	منزلات
١٣٢/٢	أبو النجم العجلى	رجز	المباركات
٣٢٢/٢	حميد الأرقط	رجز	عرضيات

٤٤٦/١		رجز	دلانى
٤٤٦/١		رجز	حيانى
٤٤٧/١		رجز	القلادة
٥٢٠/١		رجز	تأنى
٥١٦/١		رجز	زوجنى
٥١٦/١		رجز	الكلبة
٣٣٦/٢	العجاج	رجز	ابنتى
٣٣٦/٢	العجاج	رجز	والتى
١٠٩/٢	بعض بنى عقيل	رجز	بالتزنت
١٧٩/٢		رجز	صمانها
١٧٩/٢		رجز	مأنايتها
١٨٠/٢	أبو القمقام الفقعسى	رجز	داراتها
١٨٠/٢	أبو القمقام الفقعسى	رجز	معلوماتها
١٣٦/٢	عبيد الله بن قيس الرقيات	خفيف	الطلحات

(ث)

٦٣/٢	صخر الغى الهدلى	وافر	الثلوث
٨٠/١	رؤية	رجز	الشرايى

(ج)

٤٥/٢	العجاج	رجز	أوأجا
٤٥/٢	أبو النجم العجلى	رجز	وأجا
٣٩٠/١	العجاج	رجز	تسججا
٣٩٠/١	العجاج	رجز	تسدججا
٣٩٠/١	العجاج	رجز	ملحججا
١٦١/١	هميان بن قحافة السعدى	رجز	الضماعجا
١٦١/١	هميان بن قحافة السعدى	رجز	الفواسجا
٩٣/١	العجاج	رجز	بمزجا
٤٤١/١		رجز	الكرابجا
٥٦/٢	أبو ذؤيب	طويل	خلوج
١٦٣/٢	الحارث بن حلزة	سريع	هامج

(ح)

٢٥٨/١		رجز	سبح
٢٥٨/١		رجز	ربيع
٢٩٦/٢	ذو الرمة	طويل	المواتح
٢٦٨/٢		طويل	أروح
١٥/٢	أبو حية التميمي	طويل	طلبيح
١٥/٢	القرشي	طويل	الطلائح
٣٢٣/١	ذو الرمة	طويل	أسجح
٢٤٩/١	(جران العود التميمي)	طويل	تنفح
١٠٣/٢		طويل	ممالح
٣٧/٢	(عمارة بن عقيل)	رجز	سلح
٣٧/٢	(عمارة بن عقيل)	رجز	نضح
٣٧/٢	(عمارة بن عقيل)	رجز	برح
٢٨٥/٢	الثقفى	خفيف	باحوا
١٠٢/٢	عروة بن الورد	طويل	فملح
٣٤٩/١ ؛ ٣١٦/١	ابن الدمينه	طويل	بصحيح
٣٤٨/١	ابن الدمينه	طويل	قروح
٢٣٥/١	جميل بثينه	طويل	بالفواح
١٥١/٢	رجل من بنى نصر بن معين	طويل	زمنح
٣٦٤/١	يزيد بن مخزوم الحارثي	وافر	سراحي
١٠٣/٢	بشر بن أبي حازم	وافر	القماح
١٠٤/٢	مالك بن خالد الخناعي	وافر	قماح
٥٧٣/١ ؛ ٢٢٧/١	جرير	كامل	ملاح
٢٠٩/٢	زياد الأعجم	كامل	الواضح
٢٢٧/١		مجزوء الكامل	صحاح

(د)

٤٧٣/١		مجزوء الكامل	الأسادود
٩٨/١		رجز	أكياد
٩٨/١		رجز	الواذ
٤٢٢/١		سريع	الولاذ

٣٠٤/١	(ورد الهلالي)	طويل	نجدا
١٢٢/١	الفرزدق	طويل	القصاصدا
٣٠٤/١	(ورد الهلالي)	طويل	حمدا
٦٠٢/١ ٤٧٠/١		طويل	بأدردا
٣٣٠/٢		طويل	وردا
١٦٩/٢	(كثير)	طويل	جلمدا
١٥٢/٢	رجل من بني كلاب	طويل	قردا
٢٤١/٢		طويل	موحددا
٤٧٩/١		بسيط	بَرْدَا
٤٧٩/١		بسيط	وَقْدَى
٣٢٥/١	عمرو بن أحرر الباهلي	بسيط	القرِدا
٢٩٦/٢	خداش بن زهير	وافر	المجودا
١١٤/٢	عدى بن الرقاع	كامل	وسادها
٧٢/١	الأعشى	كامل	ويشهدا
٧٢/١	الأعشى	كامل	أُبدا
٧٢/١	الأعشى	كامل	تَزِيدَا
١٥٨/٢		رجز	معبدا
٢٧٢/٢		رجز	واحده
٢٧٢/٢		رجز	بزائده
٣٦٠/١		رجز	أولادها
٣٦٠/١		رجز	أعضادها
٣٦٠/١		رجز	تعتادها
٣٦٠/١		رجز	حصادها
٢٩٢/٢	الفقعسي الراجز	رجز	حلاعدا
٢٩٢/٢	الفقعسي الراجز	رجز	فارددا
٢٦٨/١	جميل	طويل	يعودُ
٢٧٢/١		طويل	باردُ
٣٦/٢		طويل	بردُ
٢٥٠/١	(يزيد بن الطثرية)	طويل	الوردُ
١٣٩/١	جميل	طويل	لسعيدُ
٢٧٠/١ ١٤٠/١	جميل	طويل	جديدُ
٣٣٩/١		طويل	نواهدُ

٣٤٧/١	يزيد بن الطثرية	طويل	البرد
٢٧٥/١	ذو الرمة	طويل	عاصد
٤٣٧/١ ؛ ١٤٩/١	حميد بن ثور	طويل	قاعد
٣٢٥/٢	(حميد بن ثور)	طويل	الفدافد
٣٩/٢	أبو الطفيل الكناني	طويل	شهود
٣٥/٢	يزيد بن الطثرية	طويل	نجد
٤١٣/١	قيس بن سعد بن عبادة	طويل	شهود
٤١٣/١	قيس بن سعد بن عبادة	طويل	ثمود
٤٤٠/١	ذو الرمة	طويل	ولا نقد
٤٤٩/١	حسان بن ثابت	طويل	يخلد
٥٠٠/١		طويل	يرد
٥٥٤/١	حميد بن ثور	طويل	أزودها
٢٩٢/٢	نصيب	طويل	جلعد
٣٦٠/١	التملمس الضبعي	بسيط	عدد
٣٦٠/١	التملمس الضبعي	بسيط	عضد
٢٢٨/١	الراعي التميمي	بسيط	صيد
١٤٧/١		وافر	صدود
١٤٧/١		وافر	الوعيد
٢٢/١	(مسلم بن الوليد)	وافر	التليد
١٧٢/١	زياد الطماحي	وافر	زياد
٢١٣/١		كامل	مسفد
٥٢٦/١	أبو الغول الطهوي	كامل	الأصيد
٥٢٦/١		كامل	الحداد
٢٥٦/١	أبو الغول الطهوي	كامل	حماد
٢١٣/١		كامل	نولد
٨٧/١		رجز	الفدافد
١٨٢/٢	صخر الغي الهذلي	منسرح	كمد

١٥٠/١	الكميت	منسرج	قواعدها
٣٢٠/١	طرفة بن العبد	طويل	لم يتخذ
٥١٨/١	طرفة بن العبد	طويل	متشدد
٥٤/٢	طرفة بن العبد	طويل	برجد
٣١/٢		طويل	بخلود
٢٠٥/١	نصيب	طويل	من غد
٢٤٣/٢		طويل	معبد
٢٤٣/٢		طويل	وموحد
١١١/١	كثير	طويل	إلى مجد
١١١/١	كثير	طويل	إلى دعد
١١٢/١	(نصيب بن رباح)	طويل	بعدي
١٤٣/١		طويل	تشهد
٤٨٨/١	عمرو بن أحر	طويل	ومورد
٢٨٩/٢	طرفة بن العبد	طويل	المترقد
٣٣٢/٢	طرفة بن العبد	طويل	الممدد
١٢٤/٢	أعرابي	بسيط	من زاد
١٢٤/٢	أعرابي	بسيط	بإفساد
٢٠٠/٢	الجموح الظفري	بسيط	لمحدود
٤٣٢/١	النايفة الذبياني	بسيط	البرد
٣٠٩/١	القطامي	بسيط	لوراد
٢٣٥/١	امرأة من العرب	بسيط	البلد
٢٣٥/١	امرأة من العرب	بسيط	إلى بلد
٩٦/٢	الشماع	بسيط	المقاحيد
٣٤٥/١	النايفة الذبياني	بسيط	الفرد
٣٧/٢		بسيط	بادي
٣٧/٢		بسيط	بأنجاد
١٤١/٢	أوس بن حجر	بسيط	بموجود
٣٨٦/١		وافر	فؤادي
٣/٢	أمية بن أبي الصلت	وافر	بالسهاد
٩٦/٢	النايفة الجعدى	وافر	الجلاد
١٩١/٢	(حسان بن ثابت)	كامل	بداي

٤١٨/١	عبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي	كامل	المرد
٢٧٩/٢	النايعة الذبياني	كامل	متسرد
٢٧٦/٢	جرير	كامل	محصيد
٢٨٦/٢		كامل	المعتاد
٢٧٧/١	الفرزدق	كامل	ومحمد
٢٧٧/١	الفرزدق	كامل	بالمرصد
٥٦٦/١	عمرو بن الأحمر	كامل	يصطد
٤/٢	الأسود بن يعفر	كامل	بفساد
١١٤/٢		كامل	عطارذ
٣/٢	عامر بن الطفيل	كامل	ضرغد
٢٩٧/٢	العرجى	سريع	المنجد
١٨٦/٢	أرطاة بن سهية	منسرح	الأسد

(ر)

٥٣٧/١	طرفة	طويل	مضر
٥١٧/١	ذو الرمة	طويل	حائر
٨٢/١		مجزوء الكامل	حضاجر
٢٢٥/١	العجاج	رجز	فجر
٢٢٥/١	العجاج	رجز	الكبر
١٤٥/٢	البيث	رجز	عقر
١٥٠/٢	العجاج	رجز	امتخر
٥٢٤/١	العجاج	رجز	أقر
٢٨٦/٢	طرفة	رمل	تمر
٣٩٢/١	طرفة	رمل	فقير
٣٧٣/١	المرار العدوى	رمل	كالنقر
٣٢٣/٢	طرفة	رمل	ينتقر
٨٦/٢		رمل	وجز
٨٦/٢		رمل	فقر
٥٥٢/١	عمر بن الأحمر	رمل	أتر
٥٠٩/١	الهذلي	سريع	المزور
٥٠٩/١	الهذلي	سريع	عقور
٩٣/١	عمر بن الأحمر الباهلي	سريع	المنعمر

٤٢٢/١	عمرو بن أحمر الباهلي	سريع	طمر
٦٥/٢	عمرو بن أحمر الباهلي	سريع	مدّر
٢٠٣/٢	امرؤ القيس	متقارب	بشّر
٢٤٢/١	(امرؤ القيس)	متقارب	التمر
٣٣٨/١		متقارب	نُكّر
٢٢٢/١	امرؤ القيس	متقارب	أخر
١٠٢/٢	أوس بن حجر	متقارب	بكر
٣٢٤/١	(التمر بن تولب)	متقارب	صفر
٢٨٩/١	(أبو ذؤيب الهذلي)	متقارب	الخبر
٢٦/٢	امرؤ القيس	طويل	أنكرا
٣٥/٢	امرؤ القيس	طويل	منظرا
٥٢٧/١	ذو الرمة	طويل	وكر
٢٢٧/٢	النابعة الجعدي	طويل	ونجارا
٤/٢	الخيل السعدي	طويل	كوثرا
٢٩٨/٢ ٥٥٢٩/١	الشماع	طويل	تغورا
٤٣٣/١	الشماع	طويل	أخضرا
٤٣٣/١	الشماع	طويل	تجسرا
٥٣٥/١	الفرزدق	طويل	بكر
٥٤٢/١	عدى بن زيد	مديد	إعصارا
٢٨/٢	الفرزدق	بسيط	صبرا
٢٨/٢	الفرزدق	بسيط	هجرا
٢١٩/١	جرير	بسيط	والقمرا
١١٧/٢	امرؤ القيس	وافر	استعارا
٧٦/٢	عنتر	وافر	فطارا
٤٢١/١		وافر	الفقارا
٤٠/٢	جرير	وافر	نارا
١١٧/١		وافر	فزارا
١٥٦/٢	عمر بن أحمر	وافر	الحمارا
٥٥٣/١	الراعي التمري	وافر	نارا
١٧٨/٢	الأعشى	مجزوء الكامل	الجزاره
٤٨٨/١		مجزوء الكامل	والإزاره

١٢٧/٢	أبو النجم	رجز	الحمرة
١٢٤/٢	أعرابي	رجز	عاذرا
١٢٤/٢	أعرابي	رجز	عامرا
١٢٤/٢	أعرابي	رجز	الناظرا
١٢٤/٢	أعرابي	رجز	حباجرا
١٢٤/٢	أعرابي	رجز	المائرا
١٢٤/٢	أعرابي	رجز	طائرا
١٢٤/٢	أعرابي	رجز	وحاضرا
٥١٨/١	أعرابي	رجز	أزورا
٥١٨/١	أعرابي	رجز	هرهرا
٥٣١/١		رجز	الصفرا
٣٥١/١		رجز	الوكرا
٣٠٠/٢		رجز	جرجورا
٣٠٠/٢		رجز	حبورا
١٩٤/٢	العجاج	رجز	النوارا
٥٦٧/١	العجاج	رجز	أحجارا
٥٦٧/١	العجاج	رجز	انبقارا
٩٥/٢		رجز	المخارا
٩٥/٢		رجز	انتشارا
٤٧٤/١	أعرابي	رجز	مزروره
٤٧٤/١	أعرابي	رجز	زئيرة
٧٩/٢		رجز	الشجرة
٧٩/٢		رجز	كمطره
٣٤٠/٢	الربيع بن ضبع الفزاري	منسرح	حجرأ
٣٤٠/٢	الربيع بن ضبع الفزاري	منسرح	عمرأ
٢٤٢/٢	الكميت	المتقارب	عشارا
٤٥٠/١	لييد	طويل	تدائر
١٩٩/٢		طويل	الغفر
٢٠٠/٢	حاتم الطائي	طويل	عذر
٢١٨/٢ ٤٠٦/١	عمر بن أبي ربيعة	طويل	ومعصر
٢٦١/٢		طويل	فيمطر

٢١٩/١	النعمان بن بشر	طويل	كثير
٥٧٢/١	(أسماء بن خارجة)	طويل	والخمر
٥٧١/١	(أسماء بن خارجة)	طويل	النسر
٤٥٤/١	أبو صخر الهذلي	طويل	سطر
٤٥٤/١	أبو صخر الهذلي	طويل	عصر
٥٩٢/١	مضر بن ربيعي	طويل	المسافر
١١٤/٢	عبد الله بن الحارث	طويل	الحجر
٤٥٣/١	ذو الرمة	طويل	الخمر
٥٣/٢	عمرو بن قميئة	طويل	ندر
٣٧٤/١		طويل	منكر
٢٨/٢	مزاحم العقيلي	طويل	غيور
٢٦٤/١		طويل	فطر
١١٣/١	مدرك بن هسان البكري	طويل	يزورها
١١٣/١	مدرك بن هسان البكري	طويل	يطورها
١٩٤/٢	مضر بن ربيعي الأسدي	طويل	نورها
٤٩٨/١	أبو ذؤيب الهذلي	طويل	إزارها
٤٩٨/١	أبو ذؤيب الهذلي	طويل	سارها
٥٥٢/١	حاتم الطائي	طويل	نورها
٤٦٤/١	الشماع	طويل	يشورها
٦١/٢	الخطيئة	طويل	ضجورها
٤٧٨/١		طويل	أعاصرة
٣٠٧/١	(لبيد بن ربيعة)	بسيط	اتر
١٠٠/١	عمرو بن أحمر	بسيط	الخمر
٥٨/١	جرير الضبي	بسيط	قراقرير
٥٤٢/١	حريث بن جبلة العذري	بسيط	الأعاصير
٤١٩/١		بسيط	والبصر
٢١٤/١		بسيط	كفر
٢١٤/١		بسيط	شكر

٥٠/٢	كثير	طويل	القصاصر
٥٠/٢	كثير	طويل	البحائر
٦٠٣/١	الأخطل	بسيط	ذكر
٢٣٨/٢		بسيط	البصر
٢٠٨/٢	جرير	بسيط	لمغرور
١٧٧/٢	أعشى باهلة	بسيط	والظفر
٣٩١/١	أعشى باهلة	بسيط	سخر
١١١/٢		بسيط	بشر
١٢١/٢	أنس بن مدرك	بسيط	البقر
٥٨/١	جرير الضبي	بسيط	أظافير
٤٥٨/١	ابن قيس الرقيات	بسيط	منارها
٤٥٨/١	ابن قيس الرقيات	بسيط	ونهاؤها
٤٥٨/١	ابن قيس الرقيات	بسيط	قرارها
٢٩٦/١	حسان بن ثابت	وافر	بور
٧٣/٢	كثير عزة	وافر	نزور
٦٠٤/١	بشر بن أبي خازم	وافر	اصفرار
٣٦٦/١؛ ٣٦٦/٢	الصمة بن عبد الله القشيري	وافر	القطار
١٧٦/٢	جرير	وافر	الصقور
٢٦٨/١		وافر	نفير
٢٦٨/١		وافر	التصور
٥١٣/١		وافر	قذار
٩٤/٢	جرير	كامل	مدار
١٠١/١	أبو مهوش الأسدي	كامل	الحمر
٥٠٣/١	حميد الأرقط	رجز	المسير
٥٠٣/١	حميد الأرقط	رجز	الحرور
٣٢٥/٢	حميد الأرقط	رجز	العبور
٢١٦/١	حميد الأرقط	رجز	مضرا
٢١٦/١	حميد الأرقط	رجز	البيطار
٢١٦/١	حميد الأرقط	رجز	حبار
٦٠/١		رجز	تريث
٦٠/١		رجز	وتقطر
٨٤/٢		رجز	دارها

٨٤/٢		رجز	حمامها
٨٤/٢		رجز	إزارها
٨٤/٢		رجز	أعصارها
٢٩٨/١		رجز	زور
٢٩٨/١		رجز	نور
٤٤٨/١		رجز	الصدر
٤٤٨/١		رجز	القمطر
١٤٧/١	امرأة من العرب	سريع	عامر
١٤٧/١	امرأة من العرب	سريع	ناصر
٢٩٦/١	عبد الله بن الزبيرى	خفيف	بور
٢٧٨/١	عدى بن زيد	خفيف	خضر
٣٢٣/١	الراعى التيمرى	متقارب	تنظر
٥٣٥/١		طويل	بكر
١١١/٢		طويل	أبو بكر
١١٨/٢	الأخطل	طويل	قفر
١٧٦/١	الفرزدق	طويل	طاهر
٥٣٤/١	كعب بن مالك الأنصارى	طويل	تدرى
٥٣٤/١	كعب بن مالك الأنصارى	طويل	بكر
٣٣٨/١		طويل	ظفر
١٩٨/١	ابن مقبل	طويل	عمير
٥٠٠/١	عمران بن حطان	طويل	الجحير
١١٣/١		طويل	الصبر
١١٣/١		طويل	النسر
٢٣٩/٢		طويل	على ثغر
٢٦٢/٢	(الفرزدق)	طويل	على وتر
١٢٦/٢		طويل	المواطير
١٧١/١	عامر بن الطفيل	طويل	محضر
٨٣/١		طويل	أم عامر
٢٠٦/١	(جرير)	بسيط	الذكر
٢٩٣/١		بسيط	إتارى
٣٣٩/١		بسيط	أظفور
٥٢٧/١	القتال الكلابى	بسيط	وارى

١٨٠/١	دريد بن الصمة	وافر	تمر
٢٠٠/٢	يزيد بن مفرغ الحميري	وافر	أمير
٢٦٧/٢ ؛ ٣٩٣/١	الصمة بن عبد الله القشيري	وافر	الحمار
٥٠٠/١		وافر	جمر
٨٣/١		وافر	جعار
٥٦٧/١	ثعلبة بن صغير المازني	كامل	كافر
١٣/٢	أبو مكعت الأسدي	كامل	بسمار
٢٠٧/١	(حاتم الطائي)	كامل	يجري
٢٠٧/١	(حاتم الطائي)	كامل	بني بدر
١٩٠/٢	زهير بن أبي سلمى	كامل	الذعر
٢٧٥/٢		كامل	غدور
٢٨٧/٢	عمرو بن أحمر	كامل	الأمير
٣٢١/٢	ثعلبة بن صغير المازني	كامل	حادر
١١٤/٢ ؛ ٥٤١/١	جرير	كامل	الفادر
٢٥٢/١	جرير	كامل	بالأرزار
٢٥٩/١	عمران بن حطان	كامل	صدور
٢٩٩/٢	ثعلبة بن صغير المازني	كامل	ضامر
٥٦٤/١	حميد الأرقط	رجز	الفجر
٥٦٤/١	حميد الأرقط	رجز	كفر
٥٧٥/١		رجز	مئزري
٥٧٥/١		رجز	الأبور
٢٩٤/٢		رجز	الفجر
٢٩٤/٢		رجز	البحر
٥٦٠/١	أبو النجم	رجز	غزيرها
٥٣٦/١	الأعشى	سريع	الماطر
٤٠١/١	الأعشى	متقارب	خنصر
(ز)			
٤٢٣/١	النابعة الذبياني	طويل	نجر
١٤٧/٢	زياد الأعجم	بسيط	اللمزه
٦٩/٢		رجز	قفيزا
٦٩/٢		رجز	جروزا

٢٤٤/١	(أبو شنبلى الأعرابى)	طويل	عزّ
٥٤٧/١	المتنخل الهدلى	بسىط	تمهزبُ
١٣٣/١		رجز	المحفوز
١٣٣/١		رجز	النفوز
٣٤٢/١	رؤىة بن العجاج	رجز	الأخزُ
٣٤٢/١	رؤىة بن العجاج	رجز	بهزى
٣٦٥/١		رجز	كالخزُ
٣٦٥/١		رجز	عزّ
٣٦٥/١		رجز	البزّ

(س)

١١٠/٢	امرؤ القىس	وافر	سدوسا
٣٠١/١		رجز	شمسا
٣٠١/١		رجز	نحسا
٥٧٨/١	القلاخ بن حزن	رجز	القياسا
١٧٥/٢	النابغة الجعدى	متقارب	الراساما
٢٩٨/١	أبو الجراح العقبلى	طويل	يُجلسُ
٢٩٨/١	أبو الجراح العقبلى	طويل	تقلس
٣١٦/١		طويل	يائسُ
٣١٨/١	ذو الرمة	طويل	الخبائس
١٦٨/٢		وافر	عظموسُ
٢٦٤/١	أبو فرعون	رجز	فلسُ
٢٦٤/١	أبو فرعون	رجز	النفس
٢٥٥/١	دكبن	رجز	ضرسُ
٥١٢/١		بسىط	الناس
١١٦/٢	جربر	بسىط	الجوامىس
٣٠٩/١	(طرفة)	كامل	الفرس
٢٩٨/٢	عبد الله بن الزببر	كامل	فاجلس
٧٥/٢		رجز	أمرس
٧٥/٢		رجز	فاقمنس
١٣١/٢		رجز	الملبس
٢١٦/١	العجاج	رجز	بفأس

٢١٦/١	العجاج	رجز	الجلس
٢٩٨/٢	العجاج	رجز	عنس
٢٩٨/٢	العجاج	رجز	جلس

(ص)

٤٠/٢	ابن هرمة	طويل	مقرنصا
٤١٣/١	الفرزدق	طويل	ناقص
٤١٣/١	الفرزدق	طويل	قانس
٤١٣/١	الفرزدق	طويل	دخارص
٣٩٠/١ ؛ ١٠٢/١	امرؤ القيس	طويل	دروص

(ض)

٧٠/٢		وافر	عروضا
٤٣٤/١		مجزوء الوافر	حرضا
٤٣٤/١		مجزوء الوافر	المرضا
٣٣٣/٢		رجز	المحضا
٥٣٢/١		رجز	فارض
٥٣٢/١		رجز	الفوامض
٣١٧/١	النايعة الشيباني	طويل	بغضى
١١٢/٢	ذو الإصبع العدواني	هزج	والعرض
١٤٨/٢	العجاج	رجز	تفضى
١٤٨/٢	العجاج	رجز	عرضى

(ط)

٤٣٩/١	المتنخل الهدلى	وافر	القطاط
٥٨١/١	المتنخل الهدلى	وافر	سباط
٢٠/٢		رجز	الضغيط
٢٠/٢		رجز	المسيط
٥٥٧/١	العجاج	رجز	الخاطى
٤٦٢/١		رجز	الخياط
٤٦٢/١		رجز	الحواط

(ط)

١٩٠/١		رجز	شظا
-------	--	-----	-----

(ع)

٢٦٩/١	ابن المقفع	طويل	وقع
٢٦٩/١	ابن المقفع	طويل	طمع
٢٦٩/١	ابن المقفع	طويل	الجزع
٩٨/٢	سويد بن أبي كراع	رمل	يسع
٥٢٢/١		طويل	أفرعا
٥٢٣/١		طويل	أقرعا
٥٢٣/١		طويل	أمرعا
١٦٤/١	متمم بن نويرة	طويل	مصرعا
١٦٧/١	متمم بن نويرة	طويل	أجمعا
٥٢٦/١ : ٢٥٣/١	متمم بن نويرة	طويل	أروعا
٢٩٤/١	متمم بن نويرة	طويل	تضجعا
١١٣/٢		طويل	وتبعا
٨٥/٢	ابن جذل الطعان	طويل	مرقا
٨١/١	سويد بن كراع	طويل	وأصبعا
٣٥١/١	الراعى الثميرى	طويل	إصبعا
٩١/١	الأعشى	بسيط	رتعا
٩٤/١	الأعشى	بسيط	ذرعا
٣٩٧/١	القطامى	وافر	جياعا
٣٣٤/٢	القطامى	وافر	انقشاعا
٣٥٢/١	ليبد	رجز	إصبعا
٢٨٤/١		رمل	المنفعة
٥٥٠/١	أوس بن حجر	منسرج	ملنفا
١٤٤/٢	الأضببط بن قريع	منسرج	الخدعه
٣٠٢/١	(المجنون)	طويل	المطامع
٣٠٢/١	(المجنون)	طويل	المقانع

٣٥٢/١		طويل	إصبع
٣٧٢/١	ذو الرمة	طويل	الأضالع
٥٨٤/١	أوس بن حجر	طويل	مرتع
١٦٥/٢	جرير	طويل	ورع
٢٢/٢	المأثور المحاربي	طويل	أيفزع
٢٢/٢	المأثور المحاربي	طويل	المتضعع
٤٧٥/١	العباس بن مرداس	طويل	رائع
٢١٢/٢	(الفرزدق)	طويل	الزعازع
٢٣٠/٢	حسان بن ثابت	طويل	فأربع
٢٩٧/٢	دراج بن زرعة الضباني	طويل	تدمع
٤٣٥/١		طويل	جادع
٤٣٦/١		طويل	المواقع
٢٢٩/١	حسان بن ثابت	طويل	تابع
٣٧١/١	صخر الغي	طويل	الدوامع
٣٧١/١	صخر الغي	طويل	الأضالع
٣٤٩/١		طويل	جميعها
٣٤٩/١		طويل	جوعها
١٨٧/١	الأحوص	طويل	رجوعها
٥١٦/١	الأخطل	بسيط	الترع
٨٠/١		وافر	خماغ
٢٧٦/١	أبو ذؤيب الهذلي	كامل	يجزع
١٨٣/٢	جرير	كامل	الخشع
٥٠٤/١	عبد بن الطبيب	كامل	تصدعوا
٧١/٢		رجز	قلوع
٧١/٢		رجز	الربوع
٣٩٨/٢		رجز	أجمع
٣٩٨/١		رجز	الإصبع
٥٥/٢	ابن رعاء الغساني	مقارب	ربع
٢٣٨/١	عمرة أخت العباس بن مرداس	مقارب	أربع
١٨٢/٢		طويل	بالاصابع
٥٧٧/١		طويل	رفيع
٩٧/٢		بسيط	مسياع

٧٤/١	الشماع	وافر	زموغ
٢٠٥/٢	الحطيثة	وافر	لكاع
٥٨١/١	الشماع	وافر	القلوع
٢٩٤/٢	أبو النجم العجلي	رجز	مدفع
٢٩٤/٢	أبو النجم العجلي	رجز	أربع
١٩٠/٢	راجز من بكر	رجز	مناعها
١٩٠/٢	راجز من بكر	رجز	أباعها
(ف)			
٣٠١/١	العجاج	رجز	دنفا
٤٩٧/١	(العجاج)	رجز	فرلفا
٤٩٧/١	(العجاج)	رجز	احقوقفا
٣٢٤/٢	حذيفة بن بدر	رجز	أسدفا
٣٢٤/٢	حذيفة بن بدر	رجز	رجفا
٣٢٤/٢	حذيفة بن بدر	رجز	خطفي
٢٣٠/٢	مزد بن ضرار	طويل	زائف
٤٩٧/١	جميل بثينة	طويل	يتلف
٤٨٤/١		طويل	أنصف
١٧٥/١	عامر بن الطفيل	طويل	يعسف
١١١/٢	حميدة بن النعمان بن بشير	طويل	المطارف
٢٧/٢		طويل	عارف
١٢٣/٢	جران العود الثميري	طويل	يهتف
١٢٣/٢	جران العود الثميري	طويل	يشعف
٢٥٩/٢		طويل	تخلفوا
٧٤/١	كعب بن زهير	بسيط	شرف
٣١٦/٢		كامل	تُتلف
٢٢٩/٢	كعب بن زهير	كامل	خطيف
١٣٧/١	عمر بن أبي ربيعة	مجزوء الكامل	مخلف
٤٠٣/١	بعض بني أسد	رجز	عنيف
٤٠٣/١	بعض بني أسد	رجز	قروف
٤٠٣/١	بعض بني أسد	رجز	الصليف
٢٧١/١	(أحيحة بن الجلاح)	سريع	معصف

٢٧٥/٢	قيس بن الخطيم	منسرح	مختلف
٢٩٩/١	أبو خالد القناني	وافر	الضعاف
٢٩٩/١	أبو خالد القناني	وافر	صاف
٢٩٩/١	أبو خالد القناني	وافر	عجاف
١٥٣/٢	(عمير بن الجعد الخزاعي)	كامل	علفوف
١٩١/٢	رؤية	رجز	الضافي
١٩١/٢	رؤية	رجز	كفاف
(ق)			
٢٠/٢	رؤية	رجز	الفتق
٧/٢	رؤية	رجز	الفوق
٣٣٣/١		رجز	الخلق
٣٣٣/١		رجز	شفق
١٣٥/١	الأعشى	طويل	طارقه
٤٧٩/١	زهير بن أبي سلمى	بسيط	السوقا
٣٥٥/١		بسيط	ساقا
٨٤/٢	عوف بن الأحوص	وافر	والحقاقا
٧٦/٢	رؤية	رجز	انعقا
٨٢/٢	بعض نساء العرب	رجز	محمقه
١٣٢/٢	الفرزدق	رجز	الحلقه
١٣٢/٢	الفرزدق	رجز	سرقه
٥٥٩/١		طويل	سحوق
٢٨٧/١		طويل	صديق
٣٨/٢	أعرابي	طويل	موافق
٤١٦/١	أبو ذؤيب	طويل	حاذق
٤٨٥/١		بسيط	ضيق
١٩٥/٢	مالك بن زغبة الباهلي	وافر	يافروق
١٩٥/٢	مالك بن زغبة الباهلي	وافر	حديق
٣٤/٢	غيلان بن حريث	رجز	دابق
٨٧/١	(الزفيان السعدي)	رجز	الغلفق
٨٧/١	(الزفيان السعدي)	رجز	الخدريق
٤٨٧/١		رجز	سوقه

٤٧٨/١		رجز	علوقه
٢٨٨/١	رؤية	رجز	طريقها
٢٨٨/١	رؤية	رجز	سوقها
٢٨٨/١	رؤية	رجز	صديقها
٥٥٨/١	أمية بن أبي الصلت	منسرح	ذائقها
٥٥٨/١	أمية بن أبي الصلت	منسرح	لاحقها
٢٥١/١	أسماء بن خارجة	خفيف	شريق
١٢٥/٢	الأعشى	خفيف	الإيفاق
١٢٥/٢	الأعشى	خفيف	البصاق
٢٤٠/٢		طويل	الزرق
٢٨٨/١		طويل	الأصاديق
١٠١/٢	الممزق العبدى	طويل	المطرقي
١٢٠/٢	امرؤ القيس	طويل	منبئ
٢٧/٢	أبو دهب الجمحي	بسيط	منبئ
٣٦٨/١	بشر بن أبي خازم	وافر	شفاق
٢٦٧/٢	جيار بن سلمى بن مالك	كامل	الأحماق
٣٤٣/١	عبد الله بن العجلان النهدي	مجزوء الكامل	فراقها
٣٤٣/١	عبد الله بن العجلان النهدي	مجزوء الكامل	آماقها
٤٤٢/١	الصقر بن حكيم بن معية الربعي	رجز	القريب
٤٤٢/١	الصقر بن حكيم بن معية الربعي	رجز	الأدق
٤٤٣/١	رؤية	رجز	العراق
١٦٢/١	عمارة بن طارق	رجز	الفارق
٢٤٦/١	أبو عامر جد العباس بن مرداس	سريع	عاتقى
١٩١/٢	المهلل بن ربيعة	خفيف	حلاق
٣٥٧/١	عدى بن زيد العبادى	خفيف	الأعناق

(ك)

٥٢٠/٢	رؤية	رجز	الميلك
٣٣٣/٢	أخو الكلحبة الربوعى	طويل	ألالكا
٤٨١/١		طويل	المهالكا
٤٤٤/١	رؤية	رجز	دونكا
٤٤٤/١	رؤية	رجز	بمعدونا

٤٤٤/١	رؤية	رجز	بيبيكا
٦٥/١	الراجز العذرى	رجز	أراكا
٦٥/١	الراجز العذرى	رجز	ممشاك
٦٥/١	الراجز العذرى	رجز	أغلاكا
٦٥/١	الراجز العذرى	رجز	شرخاكا
٦٥/١	الراجز العذرى	رجز	ذراك
٦٥/١	الراجز العذرى	رجز	امتطاكا
٦٥/١	الراجز العذرى	رجز	حباكا
١٧٤/٢	فتى نحوى	كامل	الضحاك
١٧٤/٢	فتى نحوى	كامل	براك
١٥٤/١	متمم بن نويرة	طويل	فارك
١٥٤/١	متمم بن نويرة	طويل	مالك
٣٦٩/١	ابن الدمينة	طويل	وصالك
٣٧٠/١	ابن الدمينة	طويل	ضلالك
١٩٠/٢	خالد بن مالك بن ربعى المنتفق	رجز	دراكها
١٩٠/٢	خالد بن مالك بن ربعى المنتفق	رجز	أوراكاها

(ل)

٤٣١/١	لييد	رمل	عقل
٤٣١/١	أعرانى من تميم	رجز	تحل
١٢١/٢	أيوب بن عبّاية الأسلمى	المتقارب	الغسيل
١٨٤/٢		المتقارب	الأجل
٤٧٣/١	أوس حجر	طويل	فأجفلا
٣٧٥/١	ابن مقبل	طويل	فأرقلا
٦٢/١	النايفة الجعدى	طويل	مّحجلا
٦٢/١	النايفة الجعدى	طويل	أبلا
٥٦/١		مديد	جبله
٥٦/١		مديد	الرجله
٥٧٨/١		بسيط	شملا
٨٣/٢	ابن أحر	وافر	جالا
٤٦/٢	الشنفرى	وافر	الصلالا
٦٠٢/١	الفرزدق	وافر	قالا

٤٢٤/١		وافر	السيلا
٢٤/٢	الراعى الثميرى	وافر	تبالة
٥٣٧/١	الراعى الثميرى	كامل	وبيلا
٥٣٧/١	الراعى الثميرى	كامل	صليللا
٣٠٢/١		كامل	مغلوللا
٣٠٢/١		كامل	عدولا
٣٠٢/١		كامل	بديلا
٢٤٣/١	(الأخطل)	كامل	الأغلا
٢٤١/١	الأعشى	كامل	عيالها
١٦٠/٢		رجز	حنظلا
١٦٠/٢		رجز	المجلحلا
٤٢٧/١		رجز	خلا
٣٩٣/١		رجز	التفلة
٥٣٤/١	لييد	سريع	الوصائلا
٦٦/١ ؛ ٣٦٣/١	عامر بن جوين الطائى	خفيف	إيقالها
٤٩٩/١	عبد الله بن رواحة	متقارب	والقليللا
٤٩٩/١	عبد الله بن رواحة	متقارب	تمويلا
١٨١/١	قيس بن الملووح	طويل	لباطل
٣٠٢/١	زهير	طويل	عدل
٣١٦/١		طويل	حويل
٣١٦/١١		طويل	قليل
١٢١/٢	زهير بن أبى سلمى	طويل	التخل
٣٧/٢	عمارة بن عقيل	طويل	طائل
٣٧/٢	عمارة بن عقيل	طويل	عاطل
٣٧/٢	عمارة بن عقيل	طويل	نائل
٣٨/٢	عمارة بن عقيل	طويل	الجداول
٢٤/٢	يزيد بن الطثرية	طويل	قليل
٢٢٢/٢	نصيب	طويل	مسهل
٥٥١/١	ابن ميادة	طويل	شمول
٢٥٠/١	(الأعشى)	طويل	شمل
٥٩٣/٢	نصيب	طويل	منازله

٥٩٣/١	نصيب	طويل	آهله
٥٩٤/٢	نصيب	طويل	أسافله
١٨٨/٢	(زهير)	طويل	نواصله
١٩٢/٢		طويل	وقابله
٥١٥/١		طويل	أوائله
٢٤٢/٢	حميد بن ثور	طويل	صواهله
١٢٢/٢		طويل	بدائله
١٢٢/٢		طويل	أصائله
١٢٢/٢		طويل	نجدته
١٢٣/٢		طويل	شمائله
٢٨٧/١		طويل	خالها
٣٧٥/١		طويل	كليلها
٥٥٧/١	كعب بن زهير	بسيط	العول
٢٠٧/١		بسيط	منتقل
٩٩/٢	المتنخل الهذلي	بسيط	عجل
٤٥٧/١	حسان بن ثابت	بسيط	المال
١٧٢/١	بعض بني دبير	بسيط	زجل
٣٦٦/١ ، ٣٦٣/١	طفيل الغنوي	بسيط	مكحول
٣٦٦/١	طفيل الغنوي	بسيط	معدول
٢٨٣/٢	المتنخل الهذلي	بسيط	الفضل
٣٢٢/٢	بسيط	بسيط	مغسول
٤٧٥/١	كعب بن زهير	بسيط	سراويل
٥٥/١	الأعشى	بسيط	الوعل
١٣٨/١	نصيب	بسيط	العزل
٤٠٨/١	عبدالرحمن بن حسان	وافر	الحال
١٠٩/٢		وافر	قبول
٣٧٦/١	أبو خراش الهذلي	وافر	الخليل
٣٧٧/١	أبو خراش الهذلي	وافر	حميل
١٤٠/٢		وافر	الكمال
٥٠٥/١	الفرزدق	كامل	تستيلها
٥١٣/١		كامل	وحبالها
١٧٥/٢	خداس بن زهير العاملي	متقارب	تنيل

٤٠٩/١	امرؤ القيس	طويل	بالمتنزل
٥٤٤/١	امرؤ القيس	طويل	ملفل
٥٤٩/١	امرؤ القيس	طويل	شمال
٤٨٧/١	امرؤ القيس	طويل	فحوميل
٨٤/١	امرؤ القيس	طويل	تتنفلي
٧٤/١	امرؤ القيس	طويل	أورال
٢٨٤/٢		طويل	تنجلى
٥٣٣/١	أبو ذؤيب الهذلي	طويل	رجل
٥٣٣/١	أبو ذؤيب الهذلي	طويل	البذل
٨٥/٢	امرؤ القيس	طويل	محول
٥١٧/١	أبو ذؤيب الهذلي	طويل	نازل
١٠٣/١	أبو ذؤيب الهذلي	طويل	عاسل
٥٥٠/١	البيث	طويل	شميل
٢٦١/٢	ذو الرمة	طويل	بالهمل
١٣٧/٢	(ذو الرمة)	طويل	المفاصل
٦٣/١		طويل	طائل
١١٠/٢	الوليد بن عقبة بن ألى معيط	طويل	وائلي
٤٤/٢		طويل	مقاتل
٥٢٦/١ ، ٣٦٤/١	الأسود بن يعفر	طويل	حنظلي
١٩٤/٢	حسان بن ثابت	طويل	الغوافل
٥٤٢/٢	الأحص بن محمد	طويل	محول
١٢٤/٢		طويل	بهديل
١٢٤/٢		طويل	دخيل
٥٤٣/١		طويل	بالدجل
٤/٢	أبو الطمحان القيني	طويل	نائلي
٥٨٤/١	طليحة بن خويلد الأسدي	طويل	حيالي
٥٦٤/١	المتلمس	طويل	مضليل
٥٨٩/١	أبو ذؤيب الهذلي	طويل	عوامل
٢٠٧/١		طويل	سييل
٣٠٨/١	الراعى العمري	طويل	الأسافل
٢٩١/١	كثير	طويل	برسول
٢٣٧/١	امرؤ القيس	طويل	الحال

٢٥٧/١	بعض بنى أسد	بسيط	التفل
٢٧/٢	العرجى	بسيط	مللي
٨٧/١	(حسان بن ثابت)	وافر	القتال
١٨٤/٢	جرير	وافر	الهلال
٤٠٦/١	الخطيئة	وافر	عيال
٢٢١/١	الحارث بن زهير العيسى	وافر	الخلال
٥٥٠/١	عمر بن أبى ربيعة	مجزوء الوافر	كالخليل
٥٥٠/١	عمر بن أبى ربيعة	مجزوء الوافر	الشمّل
٣٨/٢		كامل	تنجلى
١٤٣/٢ ، ٢٩٢/١	عبد قيس بن خفاف البرجمي	كامل	للنزّل
٢٩١/١	(أبو كبير الهذلي)	كامل	أرسلى
٥٢٥/١	كثير	كامل	المال
٢٢/٢	عنتره	كامل	الأشبال
٣١/٢	حسان بن ثابت	كامل	الأبطال
١٧٨/٢	الحريش بن قدامة التميمي	رجز	العوال
١٧٨/٢	الحريش بن قدامة التميمي	رجز	النهال
٣٤٧/١		رجرز	عَدْل
٣٤٧/١		رجز	أدل
٨١/١		رجز	الجَلِي
٣٨٠/١	أبو النجم العجلي	رجز	وأشعل
١٣٢/٢		رجز	المقتول
٤٤٥/١		رجز	حيلي
٤٤٥/١		رجز	وصلى
٤٤٥/١		رجز	لمثلى
٣١٦/١		رجز	المزمل
٣١٦/١		رجز	المنزل
٥١٤/١		رجز	موصول
٥١٤/١		رجز	تهليل
٤٢٦/١	العجاج	رجز	المرمل
٢٣٢/١	رجل من يربوع	رجز	واصل
٢٣٢/١	رجل من يربوع	رجز	نازل

٣٨٤/١	أبو النجم	رجز	الأطول
٣٨٣/١	أبو النجم	رجز	عرطل
٧/٢	الكندي	رجز	طحل
١٧٥/٢		رجز	عال
١٧٥/٢		رجز	تنبال
١٥٦/١	أبو النجم	رجز	الشوول
٨١/١	المتنخل الهدلي	سريع	والمقتل
١٥٥/١	إبراهيم بن هرمة	منسرح	الأجل
٣٢٩/١		خفيف	التنكيل
٣٢٩/١		خفيف	ورسول
٢٥٥/٢	أمية بن أبي الصلت	خفيف	العقال
٤٥٤/١	الأعشى	خفيف	زلال
٦٤/٢	الأعشى	خفيف	أقتال
٣٢٩/١		خفيف	رسول
١٤٩/٢	أوفى بن مطر المازني	متقارب	يقتل
٥٥٨/١		متقارب	الأول
٣٢٤/٢	أمية بن أبي عائذ الهدلي	متقارب	بالرمال

(م)

٥٦٢/١	المرقش الأصغر	مجزوء البسيط	بالقدوم
٤٤٣/١	عدى بن زيد	رمل	فانجدم
٥١٣/١		رمل	نعم
٥١٣/١		رمل	ذم
٥٦٢/١	الأعشى	متقارب	القدم
٣٢٨/٢	الأعشى	متقارب	صبرم
٦٠/٢	الأعشى	متقارب	كنتم
١٠٦/٢		طويل	رائما
٢٩٤/١	البيعث	طويل	أرثما
١٦٥/٢	عنتره	طويل	تصرما
١٣٦/٢ ، ٢٠٣/١	حسان بن ثابت	طويل	دما

١٩٢/١		طويل	يترمرما
١٠٠/١	العوام بن شوذب	طويل	أزتما
٦٠٠/١	بلال بن جرير	طويل	مكعما
٦٠٠/١	بلال بن جرير	طويل	ترتما
٩٢/١	الأعشى	طويل	خيما
٣٥٦/١	ضمرة بن أوى ضمرة النهشلى	طويل	أنعما
٣٠٣/١		طويل	الدماء
٤٣٤/١	نصيب	طويل	نائحة
٥٧/١		طويل	تمامة
٥٧/١		طويل	غلامة
٢٤/٢		واقز	الكلاما
٢٩٣/٢		وافر	هشاما
٣٠٧/١		وافر	الرميما
٢٩٨/١	جرير	كامل	سلاما
٥٧/١		مجزوء الكامل	الغلامة
٣٤٠/٢	أمية بن أبى الصلت	رجز	لييكما
٣٤٠/٢	أمية بن أبى الصلت	رجز	لديكما
٣٠٤/٢		رجز	سهما
٢٨٨/٢		رجز	زجوما
٧٣/٢		رجز	جموما
٧٣/٢		رجز	قدوما
٥٩/١	عبدبنى عبس	رجز	القدما
٥٩/١	عبدبنى عبس	رجز	الشجعما
١٠/٢		رجز	طاسما
٧٧/١	أبو النجم	رجز	المؤومه
٧٧/١	أبو النجم	رجز	سلجمه
٣١٤/١	عبيد الله بن قيس الرقيات	منسرح	رذما
١١٦/٢	النايفة الجعدى	منسرح	العرما
٢٠٥/١	الحارب ثن ظالم المرى	طويل	المقاوم
١٨٢/٢		طويل	طاعم
١٩١/١		طويل	راغم
١٠٧/١	الجنون	طويل	حجج

١٠٧/١	الجنون	الطويل	البهم
٤١٥/١	أوس بن مغراء	طويل	سلم
٣/٢ ، ٤٠٨/١	الفرزدق	طويل	حاتم
١٤٠/١		طويل	أيمن
٤٣٥/١	العرجى	بسيط	السقم
٣٠٠/١		بسيط	كرموا
٣٠٠/١		بسيط	علموا
٥٥٨/١ ، ٤٤٠/١	علقمة بن عبدة	بسيط	حوم
٥٤٠/١		وافر	اللطيم
٢٦٣/١	أبو الغول النهشل	وافر	اللجام
٢٦٣/١	أبو الغول النهشل	وافر	جذام
٢٠٨/٢ ، ٣٤٦/١	جرير	وافر	وشام
٥٦/١	(أوس بن غلفاء الهجيمي)	وافر	والغلام
١٦/٢	أبو القمقام الأسدي	كامل	ذميم
٥٦١/١		كامل	لكيم
٣٣١/١		كامل	حرام
٣٣١/١		كامل	طعام
٣٣٢/١		كامل	للثام
١٨٤/١	أبو وجزة السعدى	كامل	المطعم
٦٣/٢		رجز	الدائم
٦٣/٢		رجز	الراهم
١٩٥/٢ ، ٢٩٦/٢		رجز	دم
٨٦/١	رؤبة	رجز	وسمسم
٢٩٥/٢		رجز	ذمام
٣٣٤/١		رجز	فمة
٤١٥/١	أوس بن مغراء	رجز	سلمة
٤١٥/١	أوس بن مغراء	رجز	يعلمه
٤١٥/١	أوس بن مغراء	رجز	قدمه
٤١٥/١	أوس بن مغراء	رجز	فيعجمه
٥٠٢/١		رجز	سمومه
٥٠٢/١		رجز	نلومه

١٦٤/٢	أمية بن أبي الصلت	منسرح	خُضْمُ
٥٦٥/١	أمية بن أبي الصلت	منسرح	القلم
٩٩/٢	أبو دواد الإيادي	خفيف	مجدامُ
١٠٦/٢	عامر بن سدوس الختاعي	متقارب	الغيلم
٤٩٠/١	أمية بن أبي الصلت	متقارب	ألوْمُ
١١٣/١		طويل	نعم
١١٣/١		طويل	والجسم
١٨١/٢	الأعشى	طويل	الدم
٥/٢	ذو الرمة	طويل	سالم
٥/٢	ذو الرمة	طويل	القوائم
٥٣٦/١	الأعشى	طويل	بسَلْمُ
٣٣٣/١	زهير	طويل	الفم
٣٣٤/١	الأشعث بن قيس الكندي	طويل	وللقم
٢٩١/٢	مزرد	طويل	ضرمز
٩٥/١	الأعشى	طويل	شهم
٢٦٢/٢	الفرزدق	طويل	الرواسم
٤٨٤/١	زهير بن أبي سلمى	طويل	نسلم
١٠٣/٢	أوس بن حجر	طويل	عرعرم
١٨٥/٢	ذو الرمة	طويل	النواسيم
٥٢٣/١	زهير	طويل	ملحم
٤٠١/١		بسيط	الأباهيم
٢٥١/٢	القاسم بن معن	بسيط	الخامى
١٢١/٢	المتقب العبدى	بسيط	كالنعم
١٦١/٢	ساعدة بن جوية الهذلي	بسيط	الرزم
١٨٨/٢	النابعة الذيباني	وافر	الكلام
١٤١/٢		وافر	الحرام
١٩٦/٢	جرير	وافر	الكهام
١٨٨/٢	ديسم بن طارق	وافر	حذام
٣٩١/١ ، ٣٨٨/١	الخطيئة	وافر	عكم
١٧٨/٢	جرير	وافر	القروم
١٧٨/٢	جرير	وافر	سليم

٤٦٠/١	جرير	وافر	مستقيم
١٨٤/٢	جرير	وافر	اليتيم
١٧٩/١	(حميد بن ثور الهلالى)	كامل	دمى
١٧٩/١	(حميد بن ثور الهلالى)	كامل	اسلمى
١٧٩/١	(حميد بن ثور الهلالى)	كامل	تكلمى
٧٧/١	عنتره	كامل	مؤوم
٧٧/١	عنتره	كامل	بالقم
٥٩٨/١		كامل	بالعظيم
٤٨/٢	عنتره	كامل	الأسحم
٢٥٩/١	عنتره	كامل	نخيم
١٧٦/٢	عنتره	كامل	المنعم
٥٣٠/١	عنتره	كامل	العظيم
٢٨٢/٢	عنتره	كامل	بمعلم
٤٣٣/١	جرير	كامل	مرام
٤٠٣/١	قيس بن مسعود الشيباني	كامل	بالحجم
٥٢٤/١	بكير أحد بنى الحارث بن عباد	كامل	القدام
٢٨٧/١		رجز	وعمى
١٦٤/١		رجز	فاطم
١٦٤/١		رجز	الرازم
١٦٤/١			صلادم
٢٦٢/٢	حكيم بن معية	رجز	تيثم
٢٦٢/٢	حكيم بن معية	رجز	وميسم
١٧٨/١	(ضمرة بن ألى ضمرة النهشلى)	سريع	بالميسم

(ن)

٢٤٢/١		رجز	ريان
٢٣٢/٢		رجز	الفتكرين
٢٣٢/٢		رجز	ثلاثون
٢٧٣/٢		رجز	بكران
١٤٦/١	أبوثروان	رجز	آذان
١٤٦/١	أبوثروان	رجز	رديان
٩٥/٢		رمل	الأعقن

٤٥٦/١	الأنصاري	سريع	ودين
٢٧٣/١	الأعشى	متقارب	معن
٢٧٥/١	الأعشى	متقارب	الحزن
٥١٣/١		مديد	أعيانا
٥٦٧/١		بسيط	طاعونا
٥٦٨/١		بسيط	موهونا
٥٤٨/١	جرير	بسيط	حوراننا
٢٨٠/١	عمران بن حطان	بسيط	مشحونا
٢٨٠/١	عمران بن حطان	بسيط	خمسينا
١٦٤/١	جرير	بسيط	غفرانا
١٦٤/١	جرير	بسيط	حيراننا
١٢٦/٢	زيد بن النعمان الأشعري	وافر	تغنى
١٢٦/٢	زيد بن النعمان الأشعري	وافر	أنا
٢٧/٢	زيد بن النعمان الأشعري	وافر	أرنا
٣١٣/١	عمرو بن كلثوم التغلبي	وافر	صفونا
٣٠٥/١	الكميت	وافر	ودونا
٢٥٧/٢	عمرو بن أحمر الباهلي	وافر	روينا
١١٢/٢		وافر	الجيينا
١١٢/٢		وافر	اليقيننا
٣٨٨/١		وافر	أن تحينا
٣٧٨/١		وافر	تعوليننا
٦٠٤/١	بعض أشجع	وافر	أجمعينا
٢٣٣/٢		وافر	الوابليننا
٢٣٤/٢		وافر	تنطقينا
١٤٣/١	عبدالله بن همام السلولى	وافر	مؤمنينا
٩٠/١	القطامي	كامل	الأرسانا
٤٦٥/١	قيس بن الحصين	رجز	تحوونه
٤٦٥/١	قيس بن الحصين	رجز	تنتجونه
٢٤٧/١		خفيف	أينا
٢٤٧/١		خفيف	عيننا
٢٧٥/١	حسان بن ثابت	خفيف	جنونا
١٨٥/١	(جميل)	خفيف	تلانا

١٢٣/٢	ابن الدمينه	طويل	حزين
١٢٤/٢	ابن الدمينه	طويل	أبين
١٢٤/٢	ابن الدمينه	طويل	جنون
١٢٤/٢	ابن الدمينه	طويل	عيون
٢٩٧/٢	المعطل الهدلي	طويل	هوازن
٣٢٧/١	قيس بن الخطيم	طويل	قمين
١٢٦/١	الحارث بن خالد المخزومي	بسيط	قمن
٣٢٢/١		رجز	الجيران
٣٢٢/١		رجز	الإنسان
٣١٩/١		خفيف	الهجان
٥١٢/١	أبو طالب	خفيف	المخزون
٣٤٩/١	عروة بن حزام	طويل	سنان
٤٧٠/١	الطرماح	طويل	المغابن
٥٢٩/١	الطرماح	طويل	المداجن
٤١١/١	جحدر السعدى	طويل	يدان
٤١٤/١	عروة بن حزام	طويل	القطران
٤١٤/١	عروة بن حزام	طويل	تقفان
٤٧/٢		طويل	القدمان
٢٥٩/٢	الفرزدق	طويل	بصطحيان
٢٧٥/٢	ابن أحرر	طويل	رمانى
٥٨٨/١	امرؤ القيس	طويل	ثهلان
٩٦/١	الطرماح	طويل	العجاهن
٥٩١/١	الطرماح	طويل	المراهن
١٩/٢	طهمان بن عمرو	طوي	تريان
١٩/٢	طهمان بن عمرو	طويل	خلفان
١٤٦/١	عروة بن حزام	طويل	المتوائى
٦٦/١	عروة بن حزام	طويل	ثمانى
٩٦/١		طويل	الضباون
٦٥/١	عروة بن حزام	طويل	الشفتان
٦٥/١	عروة بن حزام	طويل	تخدان
١٣٨/٢ ، ٦٦/١	عروة بن حزام	طويل	يدان
٣٧٢/١	عروة بن حزام	طويل	شقيبانى

٣٧٢/١	عروة بن حزام	طويل	سقياني
٣٧٢/١	عروة بن حزام	طويل	يدان
١٨٢/٢	ابن مقبل	بسيط	الدَّقِن
١١٢/١	حاجب بن حبيب الأسدي	بسيط	كيمان
١١٣/١	حاجب بن حبيب الأسدي	بسيط	هجران
٣٩٤/١	الفرزدق	طويل	المجانين
٤٦/٢	الصمة بن عبدالله القشيري	بسيط	الحزن
٤٦/٢	الصمة بن عبدالله القشيري	بسيط	العطن
٦٢/٢	أفنون التغلبي	بسيط	باللبن
٢٢٣/١		بسيط	فينان
٢٢٤/١		بسيط	عينان
٦٠١/١	الأعشى	وافر	غين
٥٨/٢	الشماع	وافر	الظنون
١٩/٢	والشماع	وافر	قتين
٢٨٣/٢		كامل	ودفان
١٧٨/١	شمر بن عمر الحنفي	كامل	يعيني
١٧٩/١	شمر بن عمر الحنفي	كامل	يرضيني
٥٣/١		كامل	الجَزَان
٥٤٣/١		مجزوء الكامل	ورشانها
٥١٩/١	هميان بن قحافة السعدي	رجز	سلمان
٥١٩/١	هميان بن قحافة السعدي	رجز	أغثناني
٥١٩/١	هميان بن قحافة السعدي	رجز	هجاني
٥١٩/١	هميان بن قحافة السعدي	رجز	كفاني
٥١٩/١	هميان بن قحافة السعدي	رجز	أرواني
٤٧٤/١	أبو الأخرز الحماني	رجز	التغضن
١٢٨/٢	أبو النجم	رجز	البستان
١٢٨/٢	أبو النجم	رجز	الأوطان
٤١١/١	أبو النجم	رجز	العرفان
٤١١/١	أبو النجم	رجز	بالحيطان
٤١٢/١	أبو النجم	رجز	السلطان
٤١٠/١	العماني	رجز	سلطانه
٤١٠/١	العماني	رجز	أوانه

١١٣/١	خفيف	بالاجسان
٢٧٩/٢	خفيف	رمضان

(هـ)

٣١٩/١	عمرو بن العدى	رجز	فيه
٥٩٠/١	ساعده بن جؤية	طويل	يثومها
٣٤٩/١	المجنون	طويل	نسيمها
٣٤٩/١	المجنون	طويل	صمّمها
٣٤٩/١	المجنون	طويل	عمومها
٣٤٢/١		طويل	جموعها
٣٤٢/١		طويل	ينيمها
٥٧٤/١	الراعى	طويل	غيومها
١٠/٢	الراعى	طويل	ميمها
٥٤/٢ ، ٥٠٧/١	ساعده بن جؤية	طويل	فطيمها
٢٩٤/١		طويل	كلامها
١١٢/١		بسيط	مآقيها
١١٢/١	كعب بن مالك الأنصارى	بسيط	عواديها
٣٤٤/١	مزاحم العقيلي	وافر	وماينها
٢٩٠/١	(العباس بن مرداس السلمى)	وافر	متنها
٣٨٩/١	قساس الكندى	وافر	رداها
٤٢٦/١		وافر	ابتناها
١٩٩/٢	لييد	كامل	إقدامها
٢٦/٢	لييد	كامل	مرامها
٢٧٦/١		منسرح	ندروها

(و)

٦٠١/١	رجز	دلوا
٦٠١/١	رجز	الخلوا
٥٧٤/١	رجز	فروى
٥٧٤/١	رجز	العوا

(ى)

٥٥/١	(عبد يغوث بن وقاص الحارثي)	طويل	بمانيا
١٦٢/١	سحيم عبد بنى الحسحاس	طويل	السوايبا
٢٠٥/١	المجنون	طويل	المراسيا
٢٠٦/١	المجنون	طويل	المراميا
٥١٥/١	ذو الرمة	طويل	ثاويا
٢٥١/٢		طويل	نساتيا
٣٠٦/٢ ، ٢٥١/٢		طويل	ساديا
١٥٥/٢	مرداس الدبيرى	طويل	البجاريا
١٢٣/٢		طويل	بداليا
١٢٣/٢		طويل	لمايا
٣١٣/١	الأنصاري	طويل	المساعيا
٣١٣/١	الأنصاري	طويل	سافيا
١٣٨/١	(جميل بثينة)	طويل	الفوانيا
٢٩٠/١		طويل	وماليا
٢٢٤/١	الراعى التميرى	طويل	الروابيا
٤٤٧/١		رجز	ذيا
٤٤٧/١		رجز	قويا
٤٤٧/١		رجز	الدليا
١٧٠/٢		رجز	عاصيه
١٧٠/٢		رجز	مناصيه
١٧١/٢		رجز	شاصيه
١٧١/٢		رجز	الجراضيه
١٤٨/٢	العجاج	رجز	طُرَانِي
١٤٨/٢	العجاج	رجز	مَنْشِي
١٢/٢		طويل	خصي
٣٣٥/٢	أبو الجراح العقيلي	رجز	القصي
٣٣٥/٢	أبو الجراح العقيلي	رجز	العلّي
٣٣٥/٢	أبو الجراح العقيلي	رجز	الصي

(٤) فهرس الأمثال

أتينا فلانا فكنا في حمة ونيذة ولبنة وعسلة	٢٥٥/٢
أحب كئائى إلى العزيزة فى رهطها الدليلة فى نفسها ، الطلعة الحباة التى تمشى	١٥٨/٢
الدفقى وتجلس الهيقعة التى فى بطنها جارية وتبعها جارية	
بين حاذف وحاذق	٢٥٢/٢
انظروا إلى مسلمة فاصدروا عن رأيه ، فإنه مجنكم الذى به تحتون وناكم الذى	٢٣٥/١
عنه تفترون .	
إن كنت ناراً فقد لاقيت إعصاراً .	٥٤٢/١
ثلاث لا أناة عندى فيهن : الصلاة إذا جاء وقتها أن أصلها ، وميتى إذا مات أن	١٤٠/١
أواريه ، وابنتى إذا جاء كفوها أن أزوجه .	
جحر ضب خرب .	٤٢٧/١
الذود إلى الذود إبل	٥٨٥/١
سطفى بحر ترطب هجر .	٢٨/٢
لا تتبع أثرا بعد عين .	٢٢٦/١
لم ترع يا حضاجر كفاك ماتحادر ، ضبارم مخاطر ترهبه القساور .	٨٢/١
هاتوا سلح بنى .	٤٧١/١
وريت بك زنادى .	٥٢٦/١
يا خيل الله اركبى .	١٢٥/٢

(٥) فهرس الأعلام

- ٢٦٠/٢ إبراهيم الحزني
٣٠٥/١ الأثرم (أبو الحسن علي بن المغيرة)
أحمد بن عبيد بن ناصح (أبو عصيد) ١٠٥/١ ، ٢٣١/١ ، ٣٠٨/١ ، ٣٤٩/١ ، ٤٥٨/١ ، ٥٠٠/١ ،
٩٣/٢ ، ٥٦٧/١ ، ٥٥١/١
الأحمر (علي بن المبارك) ٦١/١ ، ١٤١/١ ، ٣٩٢/١ ، ٤٧٨/١ ، ٢٣٩/٢ ، ٢٦٢/٢ ، ٢٨٨/٢
أحمد بن فرج ٣٣٦/١
الأحنف بن قيس ١٤٠/١
الأحوص بن محمد ١٨٧/١ ، ٥٤٢/١
أبو الأخرز الحمان ٤٧٣/١ ، ٤٧٤/١
الأخطل ٦٠٣/١ ، ١١٨/٢ ، ٢٤٣/١ ، ٤٣٣
الأحفش الأوسط (سعيد بن مسعدة) ١١٦/١ ، ١١٧/١ ، ١٤٨/١ ، ١٤٩/١ ، ١٨٣/١ ، ٤٤٦/١ ،
٤٦٧/١ ، ٤٦٨/١ ، ٤٩٤/١ ، ٢٠٧/٢
إدريس بن عبدالكريم ٢٣/٢ ، ٢٥٥/٢
الأسدي ٥١٠/١ ، ٤٤/٢
إسماعيل القاضي ٨٠/١
أسماء بن خارجة ٢٥١/١
الأسود بن يعفر ٤/٢
أبو الأشهب العقيلي ٤٨٣/١ ، ٤٨٦/١
الأصمعي (عبدالملك بن قريب) ٦١/١ ، ٦٣/١ ، ٦٩/١ ، ٧٠/١ ، ٧١/١ ، ٧٥/١ ، ٧٨/١ ، ٨٠/١ ،
٨١/١ ، ٨٣/١ ، ٨٦/١ ، ٨٩/١ ، ١٠٥/١ ، ١٠٦/١ ، ١٣٦/١ ، ١٥٠/١ ، ١٧٥/١ ، ٢١٤/١ ،
٢٥١/١ ، ٢٥٥/١ ، ٢٦٠/١ ، ٢٦٢/١ ، ٢٦٤/١ ، ٢٧٦/١ ، ٢٩٩/١ ، ٣١١/١ ، ٣١٢/١ ،
٣٤٤/١ ، ٣٦٧/١ ، ٣٧٧/١ ، ٣٨٤/١ ، ٣٩١/١ ، ٣٩٩/١ ، ٤٠٣/١ ، ٤١٦/١ ، ٤١٧/١ ،
٤٤١/١ ، ٤٤٨/١ ، ٤٥٤/١ ، ٤٧٣/١ ، ٤٧٦/١ ، ٤٨٨/١ ، ٥٠١/١ ، ٥٢٠/١ ، ٥٥٩/١ ،
٥٦٦/١ ، ٦٠٣/١ ، ٦٠٤/١ ، ١٠/٢ ، ١٩/٢ ، ٢٠/٢ ، ٢١/٢ ، ٤١/٢ ، ٤٩/٢ ، ٥٦/٢ ، ٧٠/٢ ،
٧٤/٢ ، ٧٦/٢ ، ٨٦/٢ ، ٩٣/٢ ، ٩٥/٢ ، ٩٨/٢ ، ١٠٢/٢ ، ١٠٥/٢ ، ١٤٤/٢ ، ١٤٦/٢ ،
١٤٩/٢ ، ١٥٠/٢ ، ١٥١/٢ ، ١٥٢/٢ ، ١٥٥/٢ ، ١٥٧/٢ ، ١٥٨/٢ ، ١٥٩/٢ ، ١٦١/٢ ،
١٦٤/٢ ، ١٦٥/٢ ، ١٦٦/٢ ، ١٦٧/٢ ، ١٦٨/٢ ، ١٦٩/٢ ، ١٧١/٢ ، ١٧٤/٢ ، ١٧٥/٢ ،
٢٠٤/٢ ، ٢٥٤/٢ ، ٢٨٤/٢ ، ٢٨٨/٢ ، ٢٩٠/٢ ، ٢٩٦/٢ ، ٣٠٠/٢

إبراهيم عليه السلام ٥٦١/١
 إبراهيم الهروي ١١٢/٢
 ابن الأعرابي ٢٦/٢ ، ٥٧٨/١ ، ٥٦٧/١ ، ٥٤٩/١ ، ٣٦٢/١ ، ٣٦٣/١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤/١ ، ٥٣٦/١ ، ٥٦١/١ ، ٤١/٢ ، ١٢٥/٢ ، ١٨٦/٢ ، ١٨١/٢ ، ١٧٧/٢ ، ٣٩١/١ ، ١٧٧/٢
 الأعشى (ميمون بن قيس) ٧١/١ ، ٩٠/١ ، ٩٤/١ ، ٩٥/١ ، ١٣٥/١ ، ٢٤١/١ ، ٢٥٠/١ ، ٢٧٣/١ ، ٢٦٧/١ ، ٤٢٤/١ ، ٤٢٤/١ ، ٤٧٦/١ ، ٣٤/٢ ، ٣٨/٢ ، ٦٠/٢ ، ٦٤/٢ ، ٢٢٣/٢ ، ٢٢٣/٢ ، ٢٦٧/١ ، ٢٣٩/١ ، ٢٩٨/١ ، ٣٤٩/١ ، ٣٧٧/١ ، ٣٩٥/١ ، ٤٣٧/١ ، ٥١٢/١ ، ٤٢/٢ ، ١٧٨/٢ ، ٢٦٠/٢
 امرؤ القيس ٧٤/١ ، ٨٤/١ ، ١٠٢/١ ، ٢٢٢/١ ، ٢٣٧/١ ، ٤٠٨/١ ، ٤٨٧/١ ، ٥٤٤/١ ، ٥٤٩/١ ، ٥٨٨/١ ، ٨٥/٢ ، ٢٠٢/٢
 الأموي (أبو محمد عبدالله بن سعيد) ٦١/١ ، ٨٣/١ ، ٣٠٠/١ ، ٤٣٨/١ ، ٣٢٠/٢
 أم تأبط شرا ٥٤٨/١
 أمية بن أبي عائذ الهذلي ٨٥/٢ ، ٣٢٤/٢
 أمية بن أبي الصلت ٥٥٩/١ ، ٥٦٥/١ ، ٣/٢ ، ١٦٤/٢
 أنس بن مالك ٤٣٥/١ ، ٢٢٣/٢
 أوس بن حجر الأسدي ٤١٣/١ ، ٥٨٤/١ ، ١٠٢/٢
 أوس بن مغراء ٤١٥/١

(ب)

الباهلي (عمارة بن طارق) ٥٦٥/١
 ابن البراء (أبو الحسن) ١٥٤/١ ، ٢٢/٢ ، ١١٣/٢
 أبو بشر ٤٨٢/١
 بشر بن أبي خازم ٣٦٨/١ ، ٦٠٣/١ ، ٦١/٢ ، ١٠٣/٢
 البعيث (خدائش بن بشر) ٥٥٠/١ ، ١٤٥/٢
 بكار بن عبدالله (ابن أخي همام) ٣٣٦/١
 بكر بن حبيب السهمي ٧٨/١ ، ١٣٤/٢
 أبو بكر الخزومي ٣٧/٢
 بلال بن جرير ٦٠٠/١

(ت)

تأبط شرا (ثابت بن جابر) ٤٠٢/١
أبو توبة (ميمون بن حفص) ١٠٥/١
التوزي (عبدالله بن محمد) ٢٥١/١ ، ٢٦٤/١ ، ٤١٩/١ ، ٤٢٠/١ ، ٤٣٧/١ ، ٤٤٨/١ ، ٥١٩/١ ،
١٢٤/٢ ، ٦٠٤/١ ، ٦٠٣/١

(ث)

ثابت بن عمرو (بن أبي ثابت) ١٠٧/١ ، ٣٤٣/١
أبو ثروان ٢٤٦/١ ، ٤٢٧/١ ، ٤٥٠/١ ، ٢٧/٢ ، ١٨٣/٢
ثعلب (أحمد بن يحيى) ٥٣/١ ، ٧٩/١ ، ١١١/١ ، ١٢٤/١ ، ١٢٦/١ ، ١٣٥/١ ، ١٣٦/١ ، ١٤٣/١ ،
١٧٨/١ ، ١٨٣ ، ٣٥/٢ ، ٣٠٦/٢ ، ٣٠٨/٢ ، ٣٣٠/٢
أبو ثعلبة (يحيى بن واضح) ٤٨٣/١

(ج)

جحدر السعدى ٤١١/١
الجراح (المقرئ) ٢٣٩/١ ، ٣٠٦/١ ، ٣٣٦/١
أبو الجراح العقيلي ٢٨٧/١ ، ٢٩٨/١ ، ٤٦٥/١ ، ٥٠٥/١ ، ٥٠٦/١ ، ١٤٦/٢ ، ٣٣٥/٢
جران العود ١٢٣/٢
الجرمي (أبو عمر صالح بن إسحاق) ١١٧/١ ، ١٨٣/١ ، ٤٧٤ ، ٦٠٤/١
جرير ١٦٤/١ ، ٢٢٣/١ ، ٢٥٢/١ ، ٢٩٧/١ ، ٣١٧/١ ، ٣٤٦/١ ، ٤٣٣/١ ، ٥٤٨/١ ، ٥٧٣/١ ،
٩٤/٢ ، ١٦٥/٢ ، ١٧٦/٢ ، ١٨٣/٢ ، ١٨٤/٢ ، ١٩٥/٢ ، ٢٢٣/٢ ، ٢٩١/١
أبو جعفر المدني (المقرئ) ٤٧٦/١ ، ٩٣/٢ ، ٢١٠/٢
أبو جعفر الرؤاسي ١١١/١
جميل بثينة (ابن معمر) ٢٣٥/١ ، ٢٦٨/١ ، ٢٧٠/١
أبو جميل ٢٩٨/١
ابن الجهم (محمد بن الجهم السمرى) ٢٦٨/١ ، ٢٧١/١ ،
جويرية بن بشير الهجيمي ٢٨٥/١

(ح)

أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد) ٥٣/١ ، ٥٨/١ ، ٥٩/١ ، ٦٦/١ ، ١٣٦/١ ، ١٤٣/١ ، ١٥٠/١ ،
٢٣٣/١ ، ٢٤٥/١ ، ٢٥٤/١ ، ٣٥٩/١ ، ٣٦٦/١ ، ٣٧٦/١ ، ٣٨٤/١ ، ٣٩١/١ ، ٣٩٢/١ ،
٣٩٨/١ ، ٣٩٩/١ ، ٤٠٣/١ ، ٤٠٩/١ ، ٤١٠/١ ، ٤١١/١ ، ٤١٢/١ ، ٤١٥/١ ، ٤٢٠/١ ،
٤٢٧/١ ، ٤٣٩/١ ، ٤٤٥/١ ، ٤٤٦/١ ، ٤٤٨/١ ، ٤٤٩/١ ، ٤٥٤/١ ، ٤٥٨/١ ، ٤٦٠/١ ،
٤٦٢/١ ، ٤٦٦/١ ، ٤٦٨/١ ، ٤٧٠/١ ، ٤٧١/١ ، ٤٧٣/١ ، ٤٧٦/١ ، ٤٧٨/١ ، ٤٨١/١ ،
٤٨٥/١ ، ٤٨٨/١ ، ٤٩٠/١ ، ٤٩٩/١ ، ٥٠١/١ ، ٥٠٦/١ ، ٥١٥/١ ، ٥١٧/١ ، ٥٢٠/١ ،
٥٣٠/١ ، ٥٣٢/١ ، ٥٣٨/١ ، ٥٥٩/١ ، ٥٧٧/١ ، ٥٩٥/١ ، ٥٩٩/١ ، ٤/٢ ، ١٠/٢ ،
٢٩/٢ ، ٣٠/٢ ، ٤١/٢ ، ١٢٢/٢ ، ١٣١/٢ ، ١٤٣/٢ ، ٢٠٣/٢ ، ٢٠٤/٢ ، ٢٠٧/٢ ، ٢١٠/٢ ،
٢١٤/٢ ، ٢٢٠/٢ ، ٢٤٠/٢ ، ٢٤٥/٢ ، ٢٥٤/٢

حاتم الطائي ٢٠٧/١ ، ٥٥٢/١ ، ٢٠٠/٢

حاجب بن زرارة الأسدي ١١٢/١

الحارث بن حلزة ٢٣٦/١ ، ٣٢٨/١

الحارث بن خالد المخزومي ٣٢٦/١

الحارث بن ظالم ٢٠٤/١

الحجاج ٢٦٧/١ ، ٢٥٤/٢ ، ٢٥٥/٢

الحريش بن قدامة ١٧٧/٢

حسان بن ثابت ٢٠٣/١ ، ٢٢٩/١ ، ٢٣٨/١ ، ٣٣٣/١ ، ٤٩٨/١ ، ٣١/٢ ، ٣٥/٢ ، ١٣٦/٢ ، ١٩٣/٢ ،

٢٣٠/٢ ، ٢٧٥/٢

أبو الحسن بن البراء ٤١٩/١ ، ٥٦٠/١ ، ١٦/٢

الحسن البصري ٣٣٨/١ ، ٣٥٩/١ ، ٤٧٦/١ ، ٥٩/٢ ، ١١٥/٢ ، ١٦٦/٢ ، ١٨٠/٢

الحسن بن عرفة ٤٥٦/١

الحسن بن عمران ٢٣٩/١ ، ٣٠٦/١

الحطيئة ٨٢/١ ، ٣٨٨/١ ، ٣٩١/١ ، ٥٧٤/١ ، ٦١/٢ ، ٢٠٥/٢

ابن الحكم (محمد) ٩/٢

الحكم ٣٨/٢

حمزة (بن حبيب الزيات) ٢٦٧/١ ، ٤٢٤/١ ، ٤٧٦/١

حميد الأرقط ٢١٥/١ ، ٥٩٣/١ ، ٣٢٥/٢

حميد بن ثور ١٤٩/١ ، ٣٢٢/٢ ، ٣٢٥/٢

حبي بن أخطب ٢٨٤/١

(خ)

خدش بن زهير ١٧٥/٢
أبو خراش الهذلي ٣٧٦/١
الخریق بنت مالك ٥١٩/١
أبو الخطاب الأخصش ٣٥٧/١
خلف الأحمر ١٦٨/١
خلف بن هشام ٢٥٥/٢
الخليل بن أحمد الفراهيدي ١١٦/١ ، ١١٧/١ ، ١٢٨/١ ، ١٨٣/١ ، ٢١٢/١ ، ٣٠١/٢ ، ٣٠٢/٢ ، ٣٠٣/٢ ،
٣٠٩/٢

(د)

أبو دواد الإيادي ٩٩/٢
داود بن أبي هند ٤٨٣/١
دكين بن رجاء الفقيمي ١٣١/٢
إبن الدمينه ٣١٦/١ ، ٣٤٨/١
أبو دهبل الجمحي ٢٧/٢
أبو الدينار ١٤٢/٢

(ذ)

أبو ذؤيب الهذلي ١٠٣/١ ، ٢٧٦/١ ، ٤٨٨/١ ، ٤٩٠/١ ، ٤٩٢/١ ، ٥٣٣/١ ، ٥٨٩/١ ، ٥٦/٢ ،
ذو الرمة (غيلان بن عقبه) ٢٧٥/١ ، ٣١٨/١ ، ٣٢٣/١ ، ٣٦٤/١ ، ٣٧٢/١ ، ٥١٧/١ ، ٥٢٧/١ ،
٢٩٦/٢ ، ٥٥/٢ ، ٥٤٧/١

(ر)

الراعي التمري ٢٢٤/١ ، ٢٢٨/١ ، ٣٠٨/١ ، ٣٢٣/١ ، ٣٥١/١ ، ٥٣٧/١ ، ٥٥٣/١ ، ٥٧٤/١ ، ١١/٢ ،
٤٥/٢
الرؤاسي (أبو جعفر محمد بن أبي سارة) ٣٢١/١ ، ٥٩٥/١ ، ١٨٦/٢ ،
رؤبة ٨٠/١ ، ٨٦/١ ، ٣٤٢/١ ، ٤٤٣/١ ، ٥٠٣/١ ، ٥٢٠/١ ، ٧/٢ ، ٢٠/٢ ، ٧٦/٢ ، ١٩١/٢ ،
٣٢٤/٢

أبو رجاء ٤٨٣/١
الرستمى ٢١٩/١ ، ٢٦٠/١ ، ٢٧٥/١ ، ٢٧٦/١ ، ٢٧٧/١ ، ٤٩١/١
ابن رعلاء الغساني ٥٤/٢
روح بن عبدالمؤمن ٢٩٨/١ ، ٣٣٦/١

(ز)

الزبيرقان بن بدر ١٥٨/٢
ابن الزبيرى (عبدالله) ٢٩٦/١
أبو زيد الطائي (المنذر بن حرملة) ١٨٥/١ ، ٥٠٣/١
الزبير بن عبدالمطلب ٢٤٩/١
زهير بن أبى سلمى ٢٥٨/١ ، ٣٠١/١ ، ٣٣٣/١ ، ٤٧٩/١ ، ٤٨٣/١ ، ٤٩٤/١ ، ٥٢٣/١ ، ٦٩/١
زياد بن أيوب ٤٨٣/١
زياد الطماحي ١٧٢/٢
زيد الخليل ١١٢/٢
أبو زيد الأنصاري ٥٨/١ ، ٧٥/١ ، ٧٦/١ ، ٨٨/١ ، ١٠٤/١ ، ١٠٧/١ ، ١٤٤/١ ، ١٩١/١ ، ٢١٥/١ ،
٢٢٨/١ ، ٣٠٥/١ ، ٣٨٤/١ ، ٣٩٢/١ ، ٣٩٨/١ ، ٣٩٩/١ ، ٤٠٩/١ ، ٤١٥/١ ، ٤٤٦/١ ، ٤٤٩/١ ،
٤٧٠/١ ، ٤٧١/١ ، ٤٧٤/١ ، ٤٧٨/١ ، ٤٨١/١ ، ٤٨٥/١ ، ٤٩٩/١ ، ٥١٨/١ ، ٥٣٠/١ ،
٥٣١/١ ، ٥٣٢/١ ، ٥٥٢/١ ، ٥٩٥/١ ، ٥٩٩/١ ، ٦٠٣/١ ، ٤/٢ ، ٥/٢ ، ١٠/٢ ، ١٦/٢ ،
١٩/٢ ، ٢٢/٢ ، ٥٠/٢ ، ٥١/٢ ، ٥٦/٢ ، ٧٤/٢ ، ٨٧/٢ ، ٨٨/٢ ، ٩٤/٢ ، ١٠٠/٢ ، ١٢٤/٢ ،
١٣٤/٢ ، ١٤٨/٢ ، ١٥٢/٢ ، ١٥٦/٢ ، ١٥٩/٢ ، ١٦٤/٢ ، ١٧٣/٢ ، ١٧٩/٢ ، ٣٢٠/٢

(س)

سابق البربرى (أبو سعيد بن عبدالله) ٣٧٣/١ ، ٤٢٥/١
ساعدة بن جؤية ٥٠٧/١ ، ٥٨٩/١ ، ٥٩٠/١
سحيم (عبد بنى الحسحاس) ١٦٢/١
أبو سعدان (محمد) ٢٦٧/١
سعد بن أبى وقص ١٤٠/١
سعيد بن جبير ٢٨٤/١ ، ٤٨٢/٢
أبو سعيد الخدرى ٢٥٦/١

سعيد بن المسيب ٢٣٢/١

سلامة بن جندل ١٣/٢ ، ٥٦٩/١

السلمي ١٣١/٢

سليمان بن داود ٤٨٣/١

سلمة بن عاصم ٥٣/١ ، ١٣٥/١ ، ١٣٦/١ ، ١٤١/١ ، ١٤٣/١ ، ٢٤٢/١ ، ٢٤٥/١ ، ٢٤٨/١ ،

٢٨٩/١ ، ٣٨٨/١ ، ٣٨٧/١ ، ٣٦٦/١ ، ٣٦٣/١ ، ٢٦٢/١ ، ٢٥٧/١ ، ٢٥٤/١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢/١

، ٤٤٦/١ ، ٤٤٥/١ ، ٤٣٨/١ ، ٤٢٦/١ ، ٤٢١/١ ، ٤١٧/١ ، ٤١٠/١ ، ٤٠٣/١ ، ٣٩٧/١

، ٥٠٠/١ ، ٤٩٣/١ ، ٤٨٩/١ ، ٤٨٥/١ ، ٤٧٧/١ ، ٤٧٢/١ ، ٤٦٩/١ ، ٤٦٢/١ ، ٤٥٠/١

٥٥٤/١ ، ٥٢١/١ ، ٥٠٧/١ ، ٥٠٥/١ ، ٥٠٢/١

سويد بن أبي كاهل اليشكري ٩٧/٢

سويد بن كراع ٤٧٢/١ ، ١٢٨/١ ، ٨١/١

سيار (أبو الحكم بن وردان) ١٢/٢

سبيويه ١١٦/١ ، ١١٧/١ ، ١١٨/١ ، ١٢٥/١ ، ١٢٧/١ ، ١٢٩/١ ، ١٤٤/١ ، ١٤٩/١ ، ١٨٣/١ ،

٣٠٩/٢ ، ٣٠٨/٢ ، ٣٠٣/٢ ، ٣٠٢/٢ ، ٣٠١/٢ ، ٢٢٦/٢ ، ٢١٩/٢ ، ١٣٢/٢ ، ١٢٤/٢ ، ٢١٢/١

ابن سيرين ٤٦٠/١

(ش)

ابن شبيب ٩٥/٢ ، ٥٥٤/١

شعبة بن الحجاج ٤٨٢/١

الشعبي (عامر بن شراحيل) ١٢/٢

الشماع ٣٧٤/١ ، ٤٣٣/١ ، ٤٦٤/١ ، ٥٢٩/١ ، ٥٨٠/١ ، ١٩/٢ ، ٩٥/٢ ، ٢٩٨/٢

أبو شنبل الأعرابي ٢٤٤/١

شيبه ٤٧٦/١

الشيبياني (أبو عمرو) ٤٩٢/١

(ص)

صخر الغي الهذلي ١٨٢/٢

أبو صخر الهذلي ٣٧١/١

الصفار (أبو العباس أحمد بن يحيى) ٣٣٦/١

الصمة بن عبدالله القشيري ٤٦/٢
الصموني الكلابي ١٧٨/٢

(ض)

ضايء البرجمي ٢٧٤/٢ ، ٣٦٩/١
الضبي ٣٠٦/١
الضحاك (القاري) ١١٢/٢

(ط)

أبو طالب ٥١٢/١
طرفه بن العبد ٣٣٠/١ ، ٣٩٢/١ ، ٥١٧/١ ، ٥٣٧/١ ، ٥٤/٢ ، ٢٨٦/٢ ، ٢٨٩/٢ ، ٣٢٣/٢ ، ٣٣٢/٢/٢
الطرماح بن حكيم ٩٦/١ ، ٤٧٠/١ ، ٥١٦/١
طفيل الخيل الفنوي ٣٦٦/١ ، ٤٩٧/١ ، ٤٦/٢ ، ١٨٤/٢
أبو طفيلة الجرمازي ٦١/١
طلحة بن مصرف ٢٢٣/٢
الطوسي ٤٣٨/١ ، ٤٤٣/١ ، ٤٤٨/١ ، ٤٦١/١ ، ٤٧٧/٢ ، ٤٨٣/١ ، ٤٨٨/١

(ع)

عاصم بن أبي النجود (قاري) ٤٢٤/١ ، ٤٧٦/١ ، ١٩٨/٢
عاصم بن علي ٢٨٥/١ ، ٤٧٦/١ ، ٤٧٦/١
عامر بن وائلة الكناني (أبو الطفيل) ٣٣/٢ ، ٣٩/٢
عامر بن الطفيل ١٧١/١ ، ١٧٥/١
أبو العالية ١٩/٢ ، ٣٧/٢
العباس الأنصاري ٣٥٩/١ ، ٤٨٢/١
ابن عباس (عبدالله) ٤٨٢/١ ، ١٦٦/٢
العباس ٣٠٦/١ ، ٤٨٦/١
العباس بن عبدالرحمن ٤٨٣/١
العباس بن الفضل الأنصاري ٢١٨/١ ، ٢٣٩/١ ، ٢٢٣/٢
العباس بن مرداس ٤٧٥/١

عبدالجبار بن نافع الضبي ٢٣٩/١

أبو عبد الرحمن السلمي ٩/٢

عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي ٧٨/١

عبد الملك بن جدعان ٣/٢

عبدالله بن الحسن الخراfi ٣٨٩/١ ، ٤٢٦/١ ، ٤٧٠/١ ، ٤٧٧/١ ، ٤٨٥/١ ، ٤٨٨/١

عبدالله بن رواحة ٤٩٩/١

عبدالله بن شبيب ٣٣١/١ ، ٣٤٢/١

عبدالله بن عبد الرحمن بن واقد ٣٥٩/١ ، ٢٥٤/٢

عبدالله بن همام السلولي ١٤٣/١

عبدالله بن مسعود ٤١٠/١ ، ٤١٧/١ ، ٤٣٩/١ ، ٤٤٥/١ ، ٤٥٥/١ ، ٤٦٢/١ ، ٤٧٠/١ ، ٤٧٤/١

٤٧٨/١ ، ٥٠٠/١ ، ٥٠٧/١ ، ٥١٣/١ ، ٥٢٨/١ ، ٥٥٨/١ ، ٤٩/٢ ، ٢٨٥/٢ ، ٢٩٢/٢

عبدقيس بن خفاف البرجمي ٢٩٢/١ ، ١٤٢/٢

أبو عبدالله مؤدب القاسم ١٤٦/٢

عبد الملك بن مروان ٢٣٥/١

عبد المؤمن بن خالد ٤٨٤/١

عبدة بن الطبيب ٥٠٤/١

العبدى (المزق) ١٠١/٢ ، ١٢٠/٢

عبيد بن الأبرص ٣٤١/١ ، ٦٦/٢

أبو عبيد القاسم بن سلام ٨٧/١ ، ٨٨/١ ، ٩٠/١ ، ٩١/١ ، ٩٨/١ ، ١٠٠/١ ، ١٠٧/١ ، ١٥٨/١

٢٩٠/١ ، ٢٩١/١ ، ٣٨٤/١ ، ٣٩٢/١ ، ٤٣٨/١ ، ٤٤٣/١ ، ٤٤٤/١ ، ٤٦١/١ ، ٤٦٤/١

٤٦٨/١ ، ٤٧٠/١ ، ٤٧٧/١ ، ٤٧٨/١ ، ٤٨١/١ ، ٤٨٣/١ ، ٤٨٨/١ ، ٤/٢ ، ٢٠٧/٢ ، ٢٣٩/٢

٣٢٨/٢

أبو عبيدة معمر بن المثنى ٦٧/١ ، ٨٢/١ ، ٨٣/١ ، ٨٥/١ ، ١٣٩/١ ، ١٤٠/١ ، ١٥٠/١ ، ١٧١/١

١٨٣/١ ، ١٩٢/١ ، ٢٥١/١ ، ٢٨٤/١ ، ٣٠٣/١ ، ٣١١/١ ، ٤٧٤/١ ، ٤٧٥/١ ، ٤٨٧/١

٥٩٠/١ ، ٢١/٢ ، ٢٢/٢ ، ٢٤/٢ ، ٧٣/٢ ، ٧٧/٢ ، ٨٥/٢ ، ١٠٢/٢ ، ١٠٤/٢ ، ١٤٧/٢ ، ١٤٨/١

١٥٨/٢ ، ١٥٩/٢ ، ١٦١/٢ ، ١٦٣/٢ ، ١٦٥/٢ ، ١٧٤/٢ ، ١٨٤/٢ ، ٢٨٢/٢ ، ٢٩٣/٢

٢٩٩/٢

عبدالله بن عبد الرحمن بن واقد ٢١٨/١ ، ٢٣٩/١ ، ٣٣٥/١ ، ٤٣٢/١ ، ٤٣٥/١ ، ٤٥١/١ ، ٤٦٧/١

٤٦٨/١ ، ٤٨٢/١ ، ٤٨٦/١ ، ٤٩٤/١ ، ٥٠٠/١ ، ٥٠٣/١ ، ٥١٩/١ ، ٥٢٦/١ ، ٥٣٥/١

٥٢٦/١ ، ٥٣٥/١ ، ٥٤١/١ ، ٥٥٨/١ ، ٥٩٦/١ ، ١٩/٢

العجاج بن رؤبة ٩٣/١ ، ٢١٦/١ ، ٢٢٥/١ ، ٣٠١/١ ، ٣٩١/١ ، ٤٩٧/١ ، ٥٢٤/١ ، ٥٦٧/١

٤٥/٢ ، ١٤٨/٢ ، ١٥٠/٢ ، ١٩٤/٢ ، ٢٩١/٢ ، ٢٩٨/٢

عدى بن زيد ٢٧٨/١ ، ٤٤٣/١ ، ٥٤١/١
 العرجى ٤٣٥/١ ، ٢٧/٢
 عروة بن حزام ٦٥/١ ، ٦٦/١ ، ١٤٦/١ ، ٣٤٩/١ ، ٣٧٢/١ ، ٤١٤/١ ، ٢٣/٢
 عروة بن الورد ١٠١/٢
 عصمة بن عزرة الفقيمي ٤٥٨/١
 عطاء بن يسار ٤٥٦/١
 عطاء ٩/٢
 علقمة بن عبدة ٣٢٩/١ ، ٤٤٠/١ ، ٤٥١/١ ، ٥٥٨/١
 على بن صالح ١٤١/٢
 على بن أبي طالب ٢٢٨/١ ، ٣١٩/١
 على بن نصر ٣٥٩/١
 عكرمة (أبو عبدالله المفسر) ٢٨٤/١
 أبو عكرمة الضبي ٢٦٩/١ ، ٥٠٤/١ ، ٥١٣/١ ، ٣٧/٢
 عمارة بن عقيل ١٣٩/١ ، ٦٠٠/١
 العماني (محمد ذؤيب) ٤١١/١
 عمران بن حطان ٢٥٩/١ ، ٢٨٠/١ ، ٥٠٠/١
 عمر بن الخطاب ٢٨٤/١ ، ٢٩٧/١ ، ١٥٩/٢
 عمر بن أبي ربيعة ١٣٧/١ ، ٥٥٠/١
 عمرو ٣٥٩/١
 عمرو بن أحمز ٩٣/١ ، ١٠٠/١ ، ٣٢٥/١ ، ٤٢١/١ ، ٤٨٨/١ ، ٨٣/٢ ، ١٥٦/٢ ، ٢٨٨/٢
 عمرو بن شأس ٤١٩/١
 أبو عمرو الشيباني ٥٥٢/١ ، ٥٧/٢ ، ٥٨/٢ ، ٧٠/٢ ، ٧٤/٢ ، ٨٠/٢ ، ١٥١/٢ ، ١٥٣/٢ ، ١٥٤/٢ ، ١٦٧/٢ ، ١٦٨/٢ ، ١٦٩/٢ ، ١٩١/٢ ، ٢٢٥/٢ ، ٢٩٠/٢
 عمرو بن العاص ٣٣/٢
 أبو عمرو بن العلاء ٧٠/١ ، ٧٥/١ ، ١٨٠/١ ، ٣٥٧/١ ، ٣٥٩/١ ، ٣٨٩/١ ، ٤٢٤/١ ، ٤٦٤/١ ، ٤٧٦/١ ، ٥٠٣/١ ، ٦٠٤/١ ، ١٣٢/٢ ، ١٩٨/٢ ، ٢٠٩/٢ ، ٢٥٤/٢
 عنزة ٢٥٩/١ ، ٢٦٠/١ ، ٢١/٢ ، ٤٨/٢ ، ٧٥/٢ ، ٧٦/٢ ، ١٦٥/٢ ، ١٧١/٢ ، ٢٨٢/٢
 عيسى بن عمر ٧٨/١ ، ١١٧/١ ، ١٨٠/١
 أبو عيسى الكلابي الأعرابي ٤٣٧/١

٢٦٣/٢ ، ٢٦٥/٢ ، ٢٦٦/٢ ، ٢٦٨/٢ ، ٢٧١/٢ ، ٢٧٢/٢ ، ٢٧٥/٢ ، ٢٧٨/٢ ، ٢٨٠/٢ ،
١٨٤/٢ ، ٢٩٦/٢ ، ٣٠٢/٢ ، ٣٠٥/٢ ، ٣٠٦/٢ ، ٣٠٧/٢ ، ٣٠٨/٢ ، ٣١٥/٢ ، ٣١٦/٢ ،
٣١٨/٢ ، ٣١٩/٢ ، ٣٢٦/٢ ، ٣٢٨/٢ ، ٣٢٩/٢ ، ٣٣٠/٢ ، ٣٣٣/٢ ، ٣٣٤/٢ ، ٣٣٥/٢

أبو فرعون ٢٦٤/١

فروة بن مسيك الغطيفي ١١٥/٢

(ق)

القاسم بن معن ٢٥١/٢

القرشي ١٥/٢

أبو قرة الكلاني ٥/٢

القطامي (عمرو بن شليم) ٣٠٩/١ ، ٣٩٧/١ ، ٣٣٣/٢

قطرب (محمد بن المستنير) ٢٨٤/١

القطعي (محمد بن يحيى) ٢٩٨/١ ، ٣٥٩/١ ، ٤٨٣/١

أبو القمقام الفقعسي ٢٠٣/٢ ، ٢٨٠/٢

القلاخ ٥٧٨/١

القناني (أبو محمد) ٧٣/١

قيس بن الخطيم ٣٢٦/١ ، ٥٣٤/١ ، ٧٢/٢

ابن قيس الرقيات ٣١٤/١ ، ٤٥٨/١

قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ٤١٢/١

(ك)

ابن كبشة بنت القبعثري ١٦٨/٢

أبو كبير الهذلي ٤٧٥/١

ابن كثير ٤٢٤/١ ، ٤٧٦/١

كثير عزة ١١١/١ ، ٢٣٠/١ ، ٢٩١/١ ، ٤٤١/١ ، ٥٢٥/١ ، ١٦٩/٢

الكرنباي (هشام بن إبراهيم) ١٠١/١ ، ١٠٣/١ ، ١٠٤/١ ، ٥٨٩/١ ، ٥٩٠/١ ، ٦٠٣/١

الكسائي ٦٩/١ ، ٧٠/١ ، ٩٨/١ ، ١٠٥/١ ، ١٣٩/١ ، ١٤٨/١ ، ١٨٠/١ ، ١٨٢/١ ، ١٨٣/١ ،

١٩٢/١ ، ٢٠٧/١ ، ٢٠٨/١ ، ٢٦٨/١ ، ٤٢٠/١ ، ٤٢٤/١ ، ٤٤٨/١ ، ٤٦٤/١ ، ٤٦٥/١ ،

٤٦٧/١ ، ٤٧٠/١ ، ٤٧٦/١ ، ٥٢١/١ ، ٥٣٩/١ ، ٦/٢ ، ٩/٢ ، ٣٥/٢ ، ٣٧/٢ ، ٥٢/٢ ، ٧٩/٢ ،

١١٢/٢ ، ١١٣/٢ ، ١٢٩/٢ ، ١٤١/٢ ، ١٥٧/٢ ، ١٦٤/٢ ، ١٨١/٢ ، ١٨٦/٢ ، ١٩٩/٢ ،

٢٠٠/٢ ، ٢٠١/٢ ، ٢٠٤/٢ ، ٢٢٤/٢ ، ٢٢٥/٢ ، ٢٢٧/٢ ، ٢٤٦/٢ ، ٢٤٧/٢ ، ٢٤٨/٢ ،

٢٤٩/٢ ، ٢٦٤/٢ ، ٢٧٩/٢ ، ٢٨٤/٢ ، ٢٨٦/٢ ، ٣٠٢/٢ ، ٣٠٤/٢ ، ٣٣٠/٢ ، ٣٣٥/٢

كعب بن أشرف ٢٨٣/١ ، ٢٨٤/١
كعب بن زهير ٧٤/١ ، ٤٧٥/١ ، ٥٥٧/١
كعب بن سعد الفزوي ٤٨/١
كعب بن مالك الأنصاري ١١٢/١ ، ٢٥٨/١ ، ٥٣٤/١
الكلبي ٣٣٤/١
الكهيت بن زيد الأسدي ١٥٠/١ ، ٣٠٤/١ ، ٤٢٦/١ ، ٢٤٢/٢
الكندي ٧/٢ ، ٣٨٩/١

(ل)

ليد ٤٣١/١ ، ٤٣٢/١ ، ٥٣٤/١ ، ٢٦/٢ ، ١٩٩/٢ ، ٢٠١/٢
الليحاني (أبو الحسن علي بن حازم) ٦٠/١ ، ٣٨٤/١ ، ٣٩١/١ ، ٣٩٩/١ ، ٤٠٢/١ ، ٤١٠/١ ، ٤١٧/١ ، ٤٢٠/١ ، ٤٣١/١ ، ٤٤٢/٢ ، ٤٧٢/١ ، ٤٧٨/١ ، ٥٠٦/١ ، ٩/٢ ، ٣٨/٢ ، ١٤٢/٢ ، ١٤٣/٢ ، ١٤٦/٢ ، ١٧٧/٢ ، ٣٣٣/٢
الليث ٢٠٧/٢

(م)

المازني ١١٦/١ ، ١٨٣/١
مالك بن دينار ٢٩٨/١
مالك بن زغبة الباهلي ١٩٥/٢
المبرد (محمد بن يزيد) ١١٦/١ ، ١٢٩/١ ، ١٤٤/١ ، ١٨٣/١ ، ٢٠٤/١ ، ٢٠٦/١ ، ٢١٠/١ ، ٢١٩/١ ، ٢٣٣/١ ، ٢٣٩/١ ، ٢٤٢/١ ، ٢٨١/١ ، ٢٨٢/١ ، ٢٨٣/١ ، ٢٨٨/١ ، ٣٠٢/١ ، ٤٠٤/١ ، ٤٠٥/١ ، ١٧/٢ ، ٢٦/٢ ، ٢١٥/٢ ، ٢٢١/٢
التملمس (جرير بن عبدالمسيح) ٥٦٤/١
متمم بن نويرة ١٥٤/١ ، ١٦٤/١ ، ١٦٦/١ ، ٢٥٣/١ ، ٢٩٤/١ ، ٥٢٦/١
المتنخل الهذلي (عامر بن عويمر) ٨١/١ ، ٤٣٩/١ ، ٥٤٧/١ ، ٥٨١/١
مجاهد ١٨١/٢
المجنون (قيس بن معاذ أو الملوّح) ١٨١/١ ، ٢٠٥/١ ، ٣٤٩/١ ، ٣٥٩/١
محبوب ٣٥٩/١
ابن محكان السعلي ٣٩٤/١ ، ٥٤٩/١
محمد بن الجهم لسمرى ٥٣٦/١
محمد بن حفص البجاعي ١٥٤/١
محمد بن الحكم ٣٨٩/١ ، ٣٩٩/١ ، ٤١٠/١ ، ٤١٧/١ ، ٤٢٠/١ ، ٤٣٠/١ ، ٤٤٢/١ ، ٤٧٢/١ ، ٤٧٨/١

محمد بن عيسى الفضل ٢٩٨/١ ؛ ٩/٢
 مدرك بن هسان البكري ١١٣/١
 مرداس ١٥٤/٢
 المروزي (محمد بن يحيى) ٤٧٥/١
 مزاحم بن الحارث بن مصرف العقيلي ٣٣٤/١
 مزرد ٢٩٠/٢
 مسكين الدرامي ٥٧٢/١
 مسلمة ٢٣٥/١
 مضر بن ربيعي الفقعسي ١٩٤/٢
 معاوية بن أنى سفيان ٣٣/٢
 المفضل بن سلمة ٤٣٥/١ ، ٥٩٨/١ ، ٣/٢ ، ٣٥/٢ ، ١٠٩/٢
 المفضل بن الضي ٥٨/١ ، ١٧٨/١ ، ٢٦٠/١ ، ٢٦٢/١ ، ٥١١/١
 ابن مقبل ١٩٨/١ ، ٣٧٥/١ ، ٩٣/٢ ، ١٨٢/٢
 المنتجع بن نهان الأعرابي ٧٩/١
 منصور ٣٨/٢
 أبو مهدى ١٧٤/٢
 المهلهل ١٩١/٢
 أبو مهوش الأسدي ١٠١/١
 ابن ميادة ٥٥١/١

(ن)

النابغة الجعدى ٦٢/١ ، ٦٢/٢ ، ٩٦/٢
 النابغة الذبياني ٣٤٥/١ ، ٤٣٢/١ ، ٥٩٧/١ ، ١٨٣/٢ ، ١٨٨/٢
 نابغة بنى شيبان ٣١٧/١
 ابن ناجية ٤٨٣/١ ، ٢٢٣/٢
 نافع ٤٧٦/١
 نبيح (بن عبدالله) ٢٤٠/١
 أبو النجم العجلي (الفضل بن قدامة) ٧٧/١ ، ١٥٦/١ ، ٣٨٠/١ ، ٣٨٣/١ ، ٤١١/١ ، ٥٦٠/١ ، ٤٥/٢ ،
 ١٢٧/٢ ، ١٢٨/٢ ، ٣٢٢/٢ ، ٣٩٤/٢
 أبو نصر (أحمد بن حاتم الباهلي) ٢٣٢/١
 نصر بن عاصم ٢٩٨/١

نصر بن علي الجهضمي ٧٨/١
نصيب ٢٠٥/١ ، ٤٣٤/١ ، ٥٩٣/١ ، ٢٢٢/٢ ، ٢٩٢/٢
البحيري ٣٢٤/١

(هـ)

هارون الأعمور (القاريء) ٣٥٩/١
الهاشمي ٤٢٥/١ ، ٤٨٣/١
الهدلي ٤٩٠/١ ، ٥٠٩/١ ، ١٦١/٢ ، ٢٩٧/٢
الهدلي (مالك بن خالد الخناعي) ١٠٤/٢ ، ١٠٦/٢
الهدلي (المتنخل مالك بن عويمر) ٩٩/٢
ابن هرمة (إبراهيم) ١٥٥/١ ، ٤٨٦/١ ، ٤٠/٢
هشام بن إبراهيم الكرنبائي ٦٧/١ ، ٦٩/١ ، ٧٥/١ ، ٧٩/١ ، ٨١/١ ، ٨٢/١ ، ٨٥/١ ، ٨٧/١ ، ٨٩/١
٩١/١ ، ٩٧/١ ، ٢٠٧/١
هشام بن عبدالملك ٩٨/٢
هشام بن معاوية ٦٣/١ ، ٦٤/١ ، ٧٣/١ ، ٩١/١ ، ٢٦٤/١ ، ٢٦٥/١ ، ٥٨/٢ ، ١٣٥/٢ ، ١٤١/٢
١٨١/٢ ، ١٨٦/٢ ، ٢٥٩/٢ ، ٢٧٧/٢ ، ٣٣٠/٢
هشام بن أبي عبدالله ٤٥٦/١
هشيم (بن بشير) ٤٨٣/١ ، ١٢/٢
أبوهفان (عبدالله بن أحمد المهزمي) ٢٥١/١ ، ٢٦٤/١ ، ٤١٢/١ ، ٤١٩/١ ، ٤٢٣/١ ،
٤٣٧/١ ، ٤٤٥/١ ، ٤٤٥/١ ، ٤٤٨/١ ، ٤٥٦/١ ، ٤٧٤/١ ، ٤٨٤/١ ، ٤٨٥/١ ، ٥٠٩/١ ،
٥١١/١ ، ٥١٨/١ ، ٥١٩/١ ، ٦٠٠/١
هميان بن قحافة السعدى ١٦١/١ ، ٥١٩/١

(و)

أبووقاد ٢٤٠/١ ، ٣٠٦/١
أبووجزة السعدى ١٨٣/١

(ى)

يحيى بن عطية ٣٣٦/١
يحيى بن يعمر العدواني ٤٥٨/١ ، ٤٥٩/١ ، ٤٧٦/١ ، ٤٨٣/١
يزيد بن القعقاع (أبو جعفر) ١٨٦/١

(٦) فهرس الجماعات والأقوام

(الهمزة)

بنو أسد ١٠٤/١ ، ١٥٢/١ ، ٢٥٧/١ ، ٢٥٨/١ ، ٤٨٠/١ ، ١١٥/٢

— ب —

باهلة ١١٢/٢

البصريون ١١٠/١ ، ١٢٦/١ ، ١٤٨/١ ، ١٨٢/١ ، ١٩٩/١ ، ٤٨٩/١ ، ٤٩١/١ ، ١٩٢/٢ ، ٢٢٩/٢ ، ٢٢٩/٢

— ت —

تبع ١١٢/٢ ، ١١٣/٢

تغلب ١١٠/٢

تميم (بنو تميم) ٥٨٥/١ ، ١١٥/٢ ، ١٨٨/٢ ، ١٨٩/٢

تيم ٨١/١

— ث —

ثقيف ١١٠/٢

ثمود ١١٣/٢

— ح —

أهل الحجاز ٤٨/١ ، ٥٠٤/١ ، ١٩٢/٢ ، ٢٠٤/٢ ، ٣٢٨/٢

حمير ١١٤/٢ ، ١١٥/٢

— د —

بنو دبير ١٥٢/١

— ز —

ربيعه ١١٠/٢

— س —

سبأ ١١٥/٢

— ط —

طبيء ٤٤/٢
الطائيون ٢٠٧/١ ، ٢٠٠/١

— ع —

عاد ١١٣/٢ ، ١١٢/٢
عامر (بنو عامر) ١١٥/٢
عيد شمس (عشمس بن سعد) ١١٢/٢ ، ٥٦/١
عبس ١٩٢/١
العراقيون ٤٣٢/١
بنو عقيل ١٠٩/٢
العقيليون ١٠٤/١

— غ —

غنى ١١٢/٢

— ف —

بنوفزاره ٨٣/١

— ق —

قریش ۱۱۳/۲ ، ۱۱۴/۲ ، ۱۱۵/۲
قیس ۸۱/۱
قیس عیلان ۱۱۰/۲

— ك —

الكوفیون ۱۴۷/۱ ، ۱۵۰/۱

— م —

أهل المدينة ۱۹۸/۲ ، ۲۳۱/۲
المدنیون ۴۳۲/۲
مدین ۱۱۴/۲

— ن —

أهل نجد ۴۸۰/۱ ، ۱۱۵/۲

— ه —

همدان ۳۴/۲ ، ۱۱۵/۲
هوازن ۲۴۰/۱

— ی —

بنویربوع ۲۳۲/۱
الین ۳۱/۲

(٧) قائمة المراجع

- ١ — إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، لبنا الدمياطى — القاهرة ١٣١٧ هـ .
- ٢ — أراجيز العرب ، للسيد توفيق البكرى — القاهرة ١٣٤٦ هـ .
- ٣ — أساس البلاغة ، للزمخشري — القاهرة ١٩٢٢ م .
- ٤ — الاشتقاق ، لابن دريد الأزدي — تحقيق عبدالسلام هارون — القاهرة ١٩٥٨ م .
- ٥ — إصلاح المنطق ، لابن السكيت — تحقيق عبدالسلام هارون — لقاهرة ١٩٤٩ م .
- ٦ — الأضداد لابن الأنبارى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — الكويت ١٩٦٠ م .
- ٧ — إعراب القرآن ، للمكبرى — القاهرة ١٣٥٤ هـ .
- ٨ — الأغاني ، لأبي الفرج الاصفهاني — بولاق ١٢٨٥ هـ .
- ٩ — الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، لابن السيد البطليوسى — نشر عبدالله البستاني — بيروت ١٩٠١ م .
- ١٠ — أمالي ابن الشجرى — حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٩ هـ .
- ١١ — الأمالى ، لأبي على القالى — بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ١٢ — أمالى المرتضى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٤ م .
- ١٣ — الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات بن الأنبارى — تحقيق محمد محيى عبدالحميد — القاهرة ١٩٥٣ م .
- ١٤ — البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسى — مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٨ هـ .
- ١٥ — بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين السيوطى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٥ م .
- ١٦ — البلغة في شذور اللغة — نشر أوغست هفتر — بيروت ١٩١٤ م .
- ١٧ — البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، لابن الأنبارى — تحقيق الدكتور رمضان عبدالنواب — دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٧٠ م .
- ١٨ — البيان والتبيين ، للجاحظ — تحقيق عبدالسلام هارون — القاهرة ١٩٤٨ — ١٩٥٠ م .
- ١٩ — تأويل مشكل القرآن ، لابن قنينة — تحقيق السيد أحمد صقر — القاهرة ١٩٥٤ م .
- ٢٠ — التمام في تفسير شعر هذيل ، لابن جنى — تحقيق أحمد ناجى القيسى وآخرين — بغداد ١٩٦٢ م .
- ٢١ — تهذيب إصلاح المنطق ، للتريزى — القاهرة ١٩٠٧ م .
- ٢٢ — جهمرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسى — تحقيق عبدالسلام هارون — القاهرة ١٩٦٢ م .
- ٢٣ — الحماسة الشجرية ، لابن الشجرى — حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٥ هـ .
- ٢٤ — حياة الحيوان الكبرى ، للدميرى — القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٢٥ — الحيوان ، للجاحظ — تحقيق عبدالسلام هارون — القاهرة ١٩٣٨ — ١٩٤٥ م .
- ٢٦ — خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي — بولاق ١٢٩٩ هـ .

- ٢٧ — الخصائص ، لابن جنى — تحقيق محمد على النجار — القاهرة ١٩٥٢ — ١٩٥٦ م .
- ٢٨ — ديوان الأخطل — نشر الأب أنطوان صالحاني اليسوعي — بيروت ١٨٩١ م .
- ٢٩ — ديوان الأعشى = الصبح المنير في شعر أبى بصير — تحقيق جابر — لندن ١٩٢٨ م .
- ٣٠ — ديوان امرئ القيس — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٨ م .
- ٣١ — ديوان جران العود الحميرى — برواية أبى سعيد السكرى — القاهرة ١٩٣١ م .
- ٣٢ — ديوان جرير بن عطية الخطفى — نشر محمد إسماعيل عبدالله الصاوى — القاهرة ١٣٥٣ هـ .
- ٣٣ — ديوان جميل — تحقيق حسين نصار — القاهرة — بلا تاريخ .
- ٣٤ — ديوان حاتم الطائى — تحقيق عادل سليمان جمال — القاهرة ١٩٧٥ م .
- ٣٥ — ديوان حسان بن ثابت — تحقيق وليد عرفات — لندن ١٩٧١ م .
- ٣٦ — ديوان حميد بن ثور الهلالى — صنعة عبدالعزيز الميمنى — القاهرة ١٩٥١ م .
- ٣٧ — ديوان ذى الرمة — تحقيق كارليل هنرى هيس — كمبردج ١٩١٩ م .
- ٣٨ — ديوان رؤبة بن العجاج — تحقيق أهلورت — ليزج ١٩٠٣ م .
- ٣٩ — ديوان زهير بن أبى سلمى بشرح ثعلب — القاهرة ١٩٤٤ م .
- ٤٠ — ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس — تحقيق عبدالعزيز الميمنى — القاهرة ١٣٦٦ هـ .
- ٤١ — ديوان الشماخ بن ضرار — بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطى — القاهرة ١٣٢٧ هـ .
- ٤٢ — ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات — تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم — بيروت ١٩٥٨ م .
- ٤٣ — ديوان العجاج برواية الأصمعى وشرحه — تحقيق الدكتور عزة حسن — بيروت ١٩٧١ م .
- ٤٤ — ديوان عروة بن حزام — تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى وأحمد مطلوب — جامعة بغداد ١٩٦١ م .
- ٤٥ — ديوان عمر بن أبى ربيعة — تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٤٦ — ديوان النابغة الجعدى — تحقيق مارية نلينيو — روما ١٩٥٣ م .
- ٤٧ — ديوان الهذليين — طبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٦٥ م .
- ٤٨ — ديوان الهذليين = شرح ديوان الهذليين للسكرى — تحقيق عبد الستار فراج — القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٤٩ — الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام — شرح السهلبى — تحقيق عبدالرحمن الوكيل — القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٥٠ — سر صناعة الإعراب لابن جنى — تحقيق الدكتور حسن هندواوى — دمشق ١٩٨٥ م .
- ٥١ — سر صناعة الإعراب لابن جنى — تحقيق مصطفى السقا وآخرين — القاهرة ١٩٥٤ م .
- ٥٢ — سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى ، لأبى عبيد البكرى — تحقيق عبدالعزيز الميمنى — القاهرة ١٩٣٦ م .
- ٥٣ — سنن أبى داود — دار الجليل بيروت ١٩٨٨ م .
- ٥٤ — شرح أنب الكاتب ، للجوالقى — نشر مصطفى الرافعى — القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٥٥ — شرح التصريح ، للشيخ خالد الأزهرى على التوضيح لألفية ابن مالك فى النحو ، لابن هشام المصرى — القاهرة ١٣٢٥ هـ .
- ٥٦ — شرح حماسة أبى تمام ، للمرزوقى — تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون — القاهرة ٢٩٥١ — ١٩٥٣ م .

- ٥٧ — شرح الرضى على الكافية فى النحو ، لابن الحاجب — استانبول ١٣١٠ هـ .
- ٥٨ — شرح الزورنى للمعلقات — القاهرة ١٣٥٢ هـ
- ٥٩ — شرح شواهد الشافية ، لعبد القادر البغدادى — تحقيق محمد الزفراف وآخريـن — القاهرة ١٣٥٦ هـ
- ٦٠ — شرح الشافية ، للأسترابادى — تحقيق محمد الزفراف — القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- ٦١ — شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنبارى — تحقيق عبدالسلام هارون — القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٦٢ — شرح المعلقات ، للنيرىزى — حلب ١٩٦٩ م .
- ٦٣ — شرح المفضليات ، لابن الأنبارى — تحقيق لايـل — بيروت ١٩٢٠ م .
- ٦٤ — شرح ابن يعيـش للمفصل — المطبعة المنيرية بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٦٥ — شواذ القرآن = مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه — نشر برجشتراسر — القاهرة ١٩٣٤ م .
- ٦٦ — صحيح البخارى — القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
- ٦٧ — الطرائف الأدبية ، للميمنى — القاهرة ١٩٣٧ م .
- ٦٨ — عبث الوليد ، لأبى العلاء المعرى — القاهرة ١٩٧٠ م .
- ٦٩ — عجائب المخلوقات للقزوينى — مع حياة الحيوان للدميرى — القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٧٠ — العقيد الفريد ، لابن عبدربه — تحقيق أحمد أمين وآخريـن — القاهرة ١٩٤٧ — ١٩٥٣ م .
- ٧١ — العيـنى = شرح الشواهد الكبرى — على هامش خزانة الأدب للبغدادى — بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٧٢ — عيون الأخبار ، لابن قتيبة الدينورى — القاهرة ١٩٢٨ — ١٩٣٠ م .
- ٧٣ — الغريب المصنف ، لأبى عبيد القاسم بن سلام الهروى — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٨٩ م .
- ٧٤ — الفائق فى غريب الحديث ، للزحششى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة — ١٩٤٥ — ١٩٤٨ م .
- ٧٥ — فقه اللغة وسر العربية ، للتحالى — مطبعة الاستقامة بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٧٦ — الكامل فى اللغة والأدب ، لأبى العباس المراد — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة — القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٧٧ — الكتاب ، لسيبويه مع شرح الشواهد للأعلم الشنتمرى — بولاق ١٣١٠ هـ
- ٧٨ — الكتاب ، لسيبويه — تحقيق الشيخ عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٦٦ — ١٩٧٧ م .
- ٧٩ — الكنايات للتحالى — القاهرة ١٣٢٦ هـ .
- ٨٠ — لسان العرب ، لابن منظور الافريقى — بولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٧ هـ
- ٨١ — مجالس ثعلب — تحقيق عبدالسلام هارون — القاهرة ١٩٦٠ م .
- ٨٢ — مجمع الأمثال ، للميدانى — القاهرة ١٣١٠ هـ .
- ٨٣ — المخصص فى اللغة ، لابن سيدة الأندلسى — بولاق ١٣١٦ — ١٣٢١ هـ .

- ٨٤ — المذكر والمؤنث ، لأبى حاتم السجستاني — نشر الدكتور ابراهيم السامرائى — مجلة رسالة الاسلام (٧) —
 (٨) بغداد ١٩٦٩ م .
- ٨٥ — المذكر والمؤنث ، للفرء — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٧٥ م .
- ٨٦ — المذكر والمؤنث ، لأبى العاس المبرد — تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب والدكتور صلاح الدين الهادى — دار الكتب المصرية ١٩٧٠ م .
- ٨٧ — المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير ، للفيومى — القاهرة ١٣١٠ هـ .
- ٨٨ — معانى القرآن ، للفرء — تحقيق الشيخ محمد على النجار — القاهرة ١٩٥٥ — ١٩٧٢ م .
- ٨٩ — المعانى الكبير ، لابن قتيبة الدينورى — حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٩ م .
- ٩٠ — معجم الأدياء ، لياقوت الحموى — نشر أحمد فريد رفاعى — القاهرة ١٩٣٦ م .
- ٩١ — معجم البلدان ، لياقوت الحموى — تحقيق فستنفلد — ليزج ١٨٦٦ — ١٨٧٠ م .
- ٩٢ — معجم الشعراء ، للمرزبانى — تحقيق عبدالستار فراج — القاهرة ١٩٦٠ م .
- ٩٣ — المعنى فى تصريف الأفعال ، للشيخ محمد عبدالحالوق عضيمة — القاهرة ١٩٥٢ م .
- ٩٤ — معنى اللبيب عن كتب الاعاريب ، لابن هشام المصرى — تحقيق محمد نجى الدين عبدالحميد — القاهرة (بلاتاريخ) .
- ٩٥ — المفضليات ، للمفضل الضبى — تحقيق أحمد شاکر وعبدالسلام هارون — القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٩٦ — مقاييس اللغة ، لابن فارس — تحقيق عبدالسلام هارون ١٣٦٦ — ١٣٧١ هـ .
- ٩٧ — المقتضب ، لأبى العباس المبرد — تحقيق الشيخ محمد عبدالحالوق عضيمة — القاهرة ١٩٦٣ — ١٩٦٨ م .
- ٩٨ — المقصور والممدود ، لابن ولاد — نشربولس برونله — ليدن ١٩٠٠ م .
- ٩٩ — المنصف ، لابن جنى ، بشرح التصريف للمازنى — تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين — القاهرة ١٩٥٤ م .
- ١٠٠ — المنقوص والممدود ، للفرء (ضمن كتاب التنبهات على أعاليط الرواة) القاهرة ١٩٦٧ م .
- ١٠١ — النشر فى القراءات العشر ، لابن الجزرى — صححه الشيخ على محمد الضباع — القاهرة (بلا تاريخ) .
- ١٠٢ — النقائض = نقائض جرير والفرزدق — تحقيق بيغان — ليدن ١٩٠٥ — ١٩٠٧ م .
- ١٠٣ — نهاية الأرب فى فنون الأدب ، لشهاب الدين النويرى — القاهرة ١٩٢٩ — ١٩٥٥ م .
- ١٠٤ — النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير — تحقيق الدكتور محمود الطناحى — القاهرة ١٩٦٣ — ١٩٦٥ م .
- ١٠٥ — النوادر فى اللغة ، لأبى زيد الأنصارى — نشر سعيد الشرتونى — بيروت ١٨٩٤ م .
- ١٠٦ — نيل الأوطار ، للشوكافى — المطبعة العثمانية (بلاتاريخ) .
- ١٠٧ — الوحوش ، للأصمعى — نشر جاير — فيينا ١٨٨٨ م .

فهرس الموضوعات

صفحة

٣	مقدمة اللجنة
٧	باب ما يقال باهاء وبغير الهاء
١٢	باب ذكر أسماء السور وحروف المعجم ، وما يذكر منهن ويؤنث
١٥	باب فَعِيل
٢٩	باب ما يؤنث من أسماء البلاد ويذكر ، وذكر ما يُجرى منها وما لا يُجرى
٥١	باب ما جاء من النعوت على مثال فَعُول
٨٥	باب ما جاء من النعوت على مثال مُفْعِل
٩٦	باب ما جاء من النعوت على مثال مِفْعَال
١٠٥	باب ما جاء من النعوت على مثال مُفْعَل ومُفَاعِل وفَيْعَل وفَيْعِل
١١٢	باب ما يذكر من أسماء القبائل والأُمم وما يُجرى منهن وما لا يُجرى
١٢٤	باب ما يذكر من الجمع ويؤنث
١٤٦	باب ما تدخله الهاء من نعوت المذكر والمصادر ، ومن نعوت المؤنث التي لم تبن على الفعل
١٧٧	ومن المصادر
	باب ما يضاف من المذكر إلى المؤنث ، فيحمل مرة على لفظ المذكر ، ومرة على لفظ
١٨٤	المؤنث فيؤنث
١٩٢	باب ما جاء على لفظ فَعَال من الأسماء والنعوت
٢٠٢	باب المذكر الذي يجعل اسم (كان) ويجعل خبره مؤنثا مقدما عليه
٢٠٦	باب من نداء المذكر والمؤنث
٢١٠	باب ذكر أفعال المؤنث إذا لاصقتها ، وإذا فصل بينها وبينها بشيء
٢١٧	باب ذكر عدد المذكر والمؤنث
٢٤٥	باب ذكر العدد المبدول عن جهته من عدد المذكر والمؤنث
٢٤٩	باب ذكر العدد الذي ينعت به المذكر والمؤنث
٢٥٠	باب ثانی اثنین ، وثانية اثنتين ، وثالث ثلاثة ، وثالثة ثلاث ، وما أشبه ذلك
٢٥٧	باب من المذكر والمؤنث

صفحة

٢٦٢	باب ما يحمل الفعل على لفظه فيذكر وعلى معناه فيؤنث
٢٧٨	باب الجمع بين المذكر والمؤنث
٢٨٢	باب من جمع المؤنث
٢٨٦	باب ما جاء على مثال فُعَل ، وفُعَلُول ، من نعوت المؤنث
٢٩٥	باب ما جاء على مثال فِعْلِل ، وفَعْلَل ، وفَعْل ، وفُعَل ، وفَعْل ، من نعوت المؤنث
٣٠٥	باب ذكر تصغير الأسماء المؤنثة التي لا تظهر فيها علامة التأنيث
٣١٤	باب ذكر تصغير الأسماء المؤنثة التي تظهر فيها علامة التأنيث
٣١٩	باب من تصغير الأسماء المؤنثة
٣٢٤	باب ما جاء من النعوت على مثال فَعَلَى
٣٣٠	باب ذكر ما يؤمر به المذكر والمؤنث
٣٣٦	باب الإشارة إلى المذكر والمؤنث الغائبين
٣٤٢	باب من المذكر والمؤنث
٣٤٣	باب آخر من المذكر والمؤنث

